صُوِّب الطالب ما اقترحت اللجنة
تصويبه ،
أ.د / أحمد محمد قاسم
أ.د / عبد الرحمن محمد إسماعيل
أ.د / محمد إبراهيم البنا

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية اللغة العربية
قسم الدراسات العليا
فرع اللغة

الاحتجاج النحوي بالقراءات القرآنية

جمعاً وتحقيقاً ودراسة
من سورة الفاتحة إلى غاية سورة الكهف

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في النحو والصرف

إعداد

الطالب / علي محمد النوري

إشراف

الأستاذ الدكتور / محمد إبراهيم البنا

المجلد الأول

١٤١٠هـ / ١٩٩٠م


بسم الله الرحمن الرحيم

شکرِ عرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

إنّ الله سبحانه وتعالى قد أوجب على عباده شكرَ نِعَمه ، تعبُّداً لألوهيته ، واستزادة من فضله ، ورغبة فيما عنده ، واعترافاً له بحقّه .

فالحمد لله بما هو أهله . والشكر له بما يستأهله . هو أهل الفضل الذي لا ينفذ ، والجود الذي لا يُجحد . من استمدَّه العونَ أمدّه ، ومن استكفاه كفاه ، ومن استنصره نصره ، ومن أقبل عليه قَبِله .

وقد ثنّى الله ، في القرآن بعد شكره ،بشكر الوالدَيْن من العباد ، لمّا جعلهما سبباً لنعمة الإيجاد ، وأودع فيهما من الحَدَب على الأولاد .

وجاءت السنّة المطهّرة فجعلت شكرَ ذوي الفضل عموماً مِرقاةً لشكر الله عزّ وجلّ ، لأن فيه اعترافاً بالفضل لأهله . والكريمُ مَن أعطى كلّ ذي حقّ حقّه ، وأنزل كل ذي مكانة مَنزله .

وإنّي لأشكر القائمين على هذه الجامعة المنيفة ، في هذا البلد الطيب ، لما هيّأوه من أسباب الطلب ، في ملاطفةٍ وأناةٍ وحسنِ توجيهٍ ، بما رغّب الطلاب في الاستزادة من العلم .

وأخصّ ببالغ الشكر منهم معالي مديرها ، وسعادة عميد كلية اللغة العربية ووكليها ، وسعادة رئيس قسم الدراسات العليا فيها .

والشكر كلّه لأستاذي الفاضل : الدكتور محمد إبراهيم البنا ، على ماأولانيه من لِين الجانب وحسنِ المعاشرة ، ودماثةِ الخُلُق ، وعلوّ الهمّة ، طَوَالَ مرحلتَيْ الماجستير والدكتوراة ، وما عوّدنيه من صَبْر وتبصُّر في مدارسة التراث والاستفادة من علمائنا الأقدمين .

كما أشكر جميع أساتذتي الذين سعِدتُ بمعرفتهم واقتبست من خلقهم وأفدتُ من علمهم .

وأشكر للأستاذَيْن الكريمَيْن تفضُّلَهما بمناقشة هذا العمل ، وتصويب خطئه ، وتسديد زلله .

علي محمد النوري

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـداء ..

إلى الذين يكثرون عند الفزع
ويقلون عند الطمع ...

علي محمد النوري

بسم الله الرحمن الرحيم

عن عمر بن الخطاب – رضي اللّٰه عنه – قال : سمعت رسول اللّٰه – صلى اللّٰه عليه وسلم – يقول : إنَّما الأعمال بالنِّيَّات ، وإنَّمَا لكلِّ امرىءٍ مانوى ، فمن كانت هجرته إلى اللّٰه وإلى رسوله فهجرته إلى اللّٰه وإلى رسوله ؛ ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوَّجُها فهجرته إلى ماهاجر إليه .

فتح الباري

– كتاب بدء الوحي – باب كيف كان بدء الوحي .

١ / ١٥

أعلام الحديث ١ / ١٠٧ – ١١١ .

قال أبو جعفر النحاس : وإنّما يُحْمَد من عمل كتاباً أن يستنبط شيئاً ، أو يُقرِّب بعيداً ، أو يختصر مكثراً ؛ وباللّٰه جلَّ وعزَّ التوفيقُ .

كتاب القطع والائتناف : ١٢٥

بسم الله الرحمن الرحيم

العنوان : الأحكام النحوية والقراءات القرآنية : جمعا وتحقيقا ودراسة من سورة الفاتحة إلى غاية سورة الكهف .

الدرجة العلمية: الدكتوراه .

اسم الطالب : علي محمد النوري .

ملخّص البحث

وهو بحث يترسّم ما أطلقه النحويون، ومَن تأثّر بهم من اللغويين والمفسّرين والقُرّاء، من تجويز أو منع أو خلاف بينهما، في أثناء مدارساتهم للنصّ العزيز، مستهدين في ذلك بالسماع والقياس، فيجمَعَها ويوجّهَها ثم يحقّقها من جهة القراءات .

فالجمع والتحقيق هما دعامتا هذا العمل . وهو يطمح أن يكون مرجعا يسيرا في هذه المسألة . وقد انتهج في ترتيب الظاهرة نهجَ الذين ألّفوا في المعاني والأعاريب القرآنية .

أمّا الدراسة فقد عالجَتْ مسائلَ ذات صلة وثيقة بالأحكام النحوية والقراءات القرآنية ، فدَحضت افتراءاتٍ ، وفكّتْ التباسات، ودافعت عن نُبْل غايةِ النحويين وبراءتهم من تُهَمِ المغرضين .

وقد انتهى هذا العمل إلى أنّ قسطا كبيرا من الأحكام النحوية قد جاءت به القراءات ، على خلاف ما كان سائدا . وأوضح أنّ علم النحويين بالقراءات لم يكن شاملا ولا مستقصًى . وكشف أنّ غايتهم من إطلاق تلك الأحكام إنّما هي غاية تعليمية. وجاء ببعض الاستدراكات على المعاجم اللغوية عامة وعلى "اللسان" خاصة . كما صوّب كثيرًا من النصوص المطبوعة أوحقّقها أواستدرك عليها، معتمدا على ما تهيّأ من مقابلتها في مصادرَ مختلفةٍ.

وبالله التوفيق ،،،

الطالب :	المشرف :	عميد كلية اللغة العربية
[توقيع]	[توقيع]	[توقيع] ٢٠/١١/١٤٢٧
علي محمد النوري	أ.د. محمد ابراهيم البنا	د/ محمد بن مريسي الحارثي

الرمــــوز المســــتعملـــة

(مخ) : مخطوط .

(ر٠م) : رسالة ماجستير .

المقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

(أ)

المقدمة

الحمد لله الذي لا يُدْرَكُ مأمول إلاّ بفضله، ولا يُدْرأُ مكروه إلا بحوله، أحمده سبحانه بما هو أهله، وأثني عليه بما يليق به ويستأهله. أنزل القرآن نورا يضيء للمهتدين صراطه المستقيم، ويقود المستمسكين به إلى مقام كريم.

وأصلِّي وأسلِّمُ على سيدنا محمد، خَيْرته من خلقه وصَفْوته من رُسله، مَن اتَّضحت به المحجَّة، وكانت سنَّته للعابدين حُجَّة. وعلى آله وصحبه، وكلِّ من اهتدى بهديه واستقام على نهجه.

وبعد،

فإذا كان الشيء يَشْرُف بشرف ما يُنسب إليه، فإنَّ أشرف العلوم ما اتَّصل بكتاب الله عزَّ وجلَّ. ذلك أفضل ما تعلَّقت به الهِمَم، وأحقُّ ما بُذلت فيه الجُهُود، وأجدر ما تَقَضَّت فيه الأعمار.

وإنَّ الأمَّة لا تزال بخير ما ظلَّت من القرآن على قربٍ، علمًا ومُدارسةً وعملًا. فإذا تنكَّرت له، أو أعرضت عنه تنكَّر لها كلُّ شيء، وذلَّت بعد عِزٍّ، وافتقرت بعد غِنًى، وذُمَّت بعد حَمْدٍ.

وإنَّ حالَنا اليومَ لأفصح من أن تُوصف بمقال.

وقد ترك علماؤنا الأوائل - رحمهم الله - تُراثًا زاخرًا في شتَّى العلوم والفنون، يكشف عن هِمَمٍ شُمٍّ حدت أسلافَنا، على بُدَائِيَّةِ الآلة وشظف العيش، أن يَشِيدوا أعمالا لا تزال على مر العصور معالِمَ شامخةً.

وسرُّ ذلك أنَّهم أخلصوا لله، وبذلوا الوُسْعَ في خدمة دينه، والعناية بكلامه، والنصحِ لهذه الأمة، دون أن يشغَلَهم جمعٌ ولا مَنْعٌ، أو يستهويَهم بَهْرجُ الدنيا وزُخْرُفُها، أو يكاثِروا أهلَها ويُفَاخِروهم. بل مَضَوْا لقصدهم

لا يلوون على شيء ،وكأنّهم لم يُخلَقوا إلا له ولم يُجبَلوا إلا عليه . وإذا أراد اللّه ـ جلّت قدرتُه ـ شيئًا هيّأ له أسبابَه وقيّض له أصحابَه . وكذلك نال أسلافُنا ـ رحمهم اللّه ـ عِزّةً في حياتهم ،وجميلَ أُحدوثة بعد مماتهم.

ولو قَصَرْنا العمرَ على النظر فيما كتب العلماء السابقون في معاني القرآن وإعرابه ،وقراءاتِه وتفسيرِه وناسخِه ومنسوخِه ،ولُغاتِه وغريبه ، ومَرسومِه ومَنطوقِه ،وسائرِ علومه ،لقَصَرَ العُمرُ أن يصل من ذلك إلى غَناءٍ.

* الموضوع : تعريفه ـ حدوده ـ أهدافه ـ صلتي به ـ منهج البحث فيه ـ مصادره.

إنّ هذا العمل لا يُعنى بتوجيه القراءات القرآنية المتنوّعة ، ولا بمواقف النحويين منها قَبولاً واحتجاجًا ،أو رَدًّا وتوهينًا ،أو تخطئةً واتّهامًا . فقد أصبح الكلام في ذلك بين الباحثين اليومَ سبيلاً دارسًا.

وإنّما يَترسَّم هذا العملُ، في كتب معاني القرآن وإعرابه ـ باديءَ ذي بدء ـ أحكامَ التجويزِ والمنعِ والخلافِ بينهما ، التي أطلقها النحويون في أثناء مدارساتهم للنصّ العزيز ،مستهدين في ذلك بما يسوغ في اللغة وينقاس في النحو ،فيُوجّهَها ،ثم يُحقّقَها من جهة الرواية . وبذلك يتبيّنُ مدى استقراء النحويين للقراءات القرآنية ،ومدى علمهم بها.(1)

وكثيرٌ جدا في كتب الأعاريب القرآنية أن تحتمِلَ الكلمة أو الجملة ، وهي على وجه واحد من الإعراب أو البناء ، توجيهاتٍ نحويةً مختلفةً ،يُبيحها القياس ،وتستسيغها العربية.

والعملُ لا يُعنى أيضا بهذا القبيل من التجويز لأنّ التنوّعَ معه لا يحصل في اللفظ ،وإنّما في أوجه تحليله بما يُستدلُّ به على سَعَةِ المجال النحوي واستيعابه لطرائق التركيب المتعدّدة مع سلامة المعنى والإعراب في كلٍّ منهما.

---

(1) انظر في المبحث الأول : علم النحويين بالقراءات ص : ٣٨-٤١.

وقد لفت انتباهي، من خلال دراسةٍ سابقةٍ [1]، فُشُوُّ هذه الظاهرة في كتب المعاني والإعراب وتردُّدِها في كتب التفسير والقراءات المحضة، بما أقرَّ في نفسي العزمَ على معالجتها.

واتضح لي أنَّ هدف النحويين من إطلاقهم لهذه الأحكام، في أثناء مدارستِهم للقرآن الكريم، هدف تعليمي [2]. فكأنَّهم بذلك ينبِّهون القارئَ إلى أنَّ ما في العربية من طرائق التركيب وتصرُّفِ الكَلِم والإعراب سماعًا وقياسًا، أكثرُ بكثير جدا مِمَّا جاء به النصُّ العزيز وقراءاتُه.

وإذا كان ما في القرآن أفصحَ وأجزلَ، فلا يعني ذلك أنَّ ماعداه مِمَّا جاءت به العربيةُ التي يُحتَجُّ بسَعَتِها ينبغي أن يُهْجَر أو يُهْمَلَ.

ولا يُفهم من هذا أنَّ النحاة يبيحون القراءة بما يجوز في اللغة وقياس النحو دون رواية. ولا يجب أن يُظَنَّ بهم ذلك، وهم الذين يعتصمون دائما بأنَّ القراءةَ سنَّةٌ لا تخالف [3].

فالجمع والتحقيق إذًا هما أساس هذا العمل. وهو يطمح أن يكون -بإذن الله تعالى- معتَمَدًا يسيرا بين أيدي الباحثين والمحقِّقين، في هذه المسألة.

وقد حزَّ في نفسي -وأنا أتتبَّع هذه الظاهرةَ في مظانِّها الأولى- أنَّني لم أجد أحدا، ممن حقَّقوا أو دارسوا النحاةَ الأوائل [4] ومن نقل عنهم

---

(1) انظر سورة النور: دراسة تحليلية نحوية (ر.م) للباحث: ص ٢٠-٢٦.

(2) انظر في المبحث الأول: غاية النحويين من هذه الأحكام، ص: ٨-١١.

(3) انظر في المبحث الأول: القراءة سنَّة ص ٤١-٤٤، وانظر المبحث الثاني: القراءة بما يجوز في العربية من غير رواية ص ١١٦-١١٧.

(4) من أمثال سيبويه (١٨٠هـ) والفراء (٢٠٧هـ) والأخفش (٢١٥هـ) والزجاج (٣١١هـ) وأبي بكر الأنباري (٣٢٨هـ) والنحاس (٣٣٨هـ) وأبي علي الفارسي (٣٧٧هـ) وابن جني (٣٩٢هـ) والزمخشري (٥٣٨هـ) وأبي البركات (٥٧٧هـ) والعكبري (٦١٦هـ).

أو تأثّر بهم من اللغويين والمفسرين والقراء [1] ، قد أشار من قريب أو بعيد إلى ظاهرة الأحكام النحوية وعلاقتها بالقراءات القرآنية ، ظنّاً أنّ هذه الظاهرة لا يُراد بها غيرُ اللغة وقياسُ النحو ، ولا ينبغي أن تعدّاهما .

فهي مجرّد عرضٍ لأنماطٍ من الأبنية والتراكيب ترضاها العربية أو تأباها ، ولا شأن لها - بادئ الأمر - بما وراء ذلك .

وإنّما وجدت الدكتور عبد الصبور شاهين قد عرض لهذه الظاهرة متعجّلا في كتابه " تاريخ القرآن " [2] ، وأسماها بالوجوه الجائزة الموافقة للرسم ، واستقى نماذجه العشرة من كتابين في القراءات الشاذة هما :

- مختصر الشواذ لابن خالويه .
- وشواذ القراءة للكرمانيّ (مخ) .

جاعلاً كتُبَ الشواذّ هي المصادرَ الأولى التي حفلت بكثير من التجويزات ؛ وإنْ كان يعلم جيّدًا أنّ أصحابها ينقلون - في الغالب - عن النحويين القدامى كالفراء وأبي حاتم وأبي بكر الأنباري والزجاج وغيرهم [3] .

وإنّما مصادر هذه الظاهرة - في الحقيقة - كتبُ المعاني والإعراب . وما جاء منها في كتب اللغة والشواذ والتفسير فمنقول عن النحويين أو مُتأثّرٌ فيه بسَنَنِهم [4] .

وإذا كانت القراءة لم ترد فِعْلًا بالنماذج العشرة التي استشهد بها الدكتور شاهين على هذه الظاهرة ، فليس له ولا لغيره أن يزعُم أنّ الرواية لم تأت بشيء من ذلك إطلاقا .

---

(1) من أمثال أبي عبيدة (٢١٠هـ) والطبري (٣١٠هـ) وابن خالويه (٣٧٠هـ) . ومكي بن أبي طالب (٤٣٧هـ) وابن عطية (٥٤١هـ) والكرماني (ق٧هـ) والقرطبي (٦٧١هـ) وأبي حيان الأندلسي (٧٤٥هـ) والسمين الحلبي (٧٥٦هـ) والشوكاني (١٢٥٠هـ) والآلوسي (١٢٧٠هـ) .

(2) انظر تاريخ القرآن (شاهين) ٢١٤-٢١٦ .

(3) انظر المصدر السابق ٢١١، ٢١٤ .

(4) انظر في المبحث الأول : مصادر الأحكام النحوية ص ٤ - ٨ .

وإذا كانت قواعد هذا العمل إنّما رُفِعت لتحقيق هذه الظاهرة من جهة القراءات القرآنية ،فقد انتهيتُ - بفضل اللّهِ - إلى أنّ قسطا كبيرا منها جاءت به الرواية وإن غاب عن المجوِّزين أنفسهم.

ولا ينفي هذا أنّني تَلَمّسْتُ عند كثير منهم بوادِرَ لتحقيق هذه الأحكام النحوية من جهة القراءات القرآنية على نحو ما جاء عند النحاس (٣٣٨هـ)(١) وابن عطية (٥٤١)(٢) والكرماني (ق٧هـ)(٣) والعكبري (٦١٦هـ)(٤) والقرطبي (٦٧١هـ)(٥) وأبي حيان (٧٤٥هـ)(٦) والسمين الحلبي (٧٥٦هـ)(٧) والشوكاني (١٢٥٠هـ)(٨) . وإن كان السمين لَيَتِهمُ بعض المجوِّزين ،من أمثال مكي وأبي البقاء ،بعد أن يحقِّقَ الوجه في القراءة بعدم الاطلاع عليها .(٩)

---

(١) انظر إعراب النحاس ٢/٢٠٢ والبحث: ٦٩٧.

(٢) انظر المحرر الوجيز ٣/٢٩٤-٢٩٥ والبحث : ٤٦٩ ،المحرر الوجيز ٣/٤١٧-٤١٨ والبحث : ٤٧٨ ،المحررالوجيز ٦/٣٥٤والبحث: ٦٩٢.

(٣) انظر شواذ القراءة (مخ) :٤٨والبحث :٤٤٤، و (مخ) ٥٩ ،والبحث : ٥٠١،و (مخ) ٨٢ ،والبحث : ٦٢٠.

(٤) انظر التبيان ١/٣٠٠ والبحث : ٤٧٣ .

(٥) انظر تفسير القرطبي ٢/٢٦ والبحث : ٢٩١-٢٩٢ ،تفسير القرطبي ٤/١٦٧ والبحث : ٤٦٤ ،تفسير القرطبي ٥/٢ والبحث : ٤٨٧ ، وتفسير القرطبي ٥/٢٨٨ والبحث : ٥١٦ ،وتفسير القرطبي ٨/١٠ والبحث :٦٨٤ ، وتفسير القرطبي ٨/١٩٢ والبحث : ٧١١. ، وتفسير القرطبي ٩/١٧٦ والبحث :٧٩٤، وتفسير القرطبي ٩/١٧٧ والبحث : ٧٩٤-٧٩٥.

(٦) انظر البحر ٢/٤٢٢والبحث :٤٣٨ ،البحر ٤/٤٨٨ والبحث ٦٨١، والبحر ٤/٤٨٩والبحث ٦٨٢ ،والبحر ٤/٥١١ والبحث ٦٩٢ ،والبحر ٥/٢٦ والبحث ٧٢٥ ،والبحر ٥/١٩٢ والبحث ٧٣٩ ،والبحر٦/١٣٨ والبحث ٨٩٩.

(٧) انظر الدر المصون ١/٣٤٨ والبحث ٢٧٨ ،والدر ١/٤٤٧ والبحث ٢٨١-٢٨٢ والدر ٢/٤١٢ والبحث ٣٨١-٣٨٢

===

أما في المعاصرين فلم أجد هذه البادرة عند أحد غير محقِّقي "معاني القرآن" للفراء .

على أنَّ ظاهرة التجويزات النحوية لا تختصُّ بالقرآن الكريم وحده وإنّما تعدّته إلى كلام العرب شعرهم ونثرهم . وهي إذا كانت مع النصِّ العزيز أظهرَ وأشهرَ فلكثرة ما أُعْرِبَ وفُسِّرَ .

وقد حفلت شروحُ الحديثِ والأدبِ والخطبِ والحكمِ والأمثالِ ودواوينِ الشعر وشواهدِ اللغةِ والنحو بكثيرٍ من هذه الظاهرة . وإنّها لتُغري الباحثين الآن أنّ يتوفّروا عليها بالجمع والدرس .

وممّا جاء في أثناء هذا العمل متعلّقا بالشعر ، ما جوّزه الفرّاء (٢٠٧هـ) من خفض "الرِّجْل" في بيت كثيّر عزّة ، على البدل أو النعت :

فَكُنْتُ كَذِي رِجْلَيْنِ رِجْلٌ صَحِيحَةٌ ورِجْلٌ رَمَى فِيهَا الزَّمَانُ فَشَلَّتِ

على نحو ما جوّز الخفض في "الفِئَة" من آية آل عمران ((١٣)) (١) .

وقد ذُكِرَ أنّ هذا البيت رُوِيَ بالوجهين . (٢)

=== الدر٣/ ٦٥-٦٦ والبحث ٤٣٤ ، والدر٣/ ٦٠ والبحث ٤٣٨ ، والدر ٤/ ٦-٧ والبحث ٥٠٩ ، والدر ٤/ ٦٨ والبحث ٥٢١ ، والدر٤/ ٢٧٣ والبحث ٥٧٤ ، والدر ٥/ ٤٨ والبحث ٦٦٣ ، والدر ٥/ ٦١ والبحث ٦٦٥ ، والدر ٥/ ٦٨ والبحث ٦٧٥ ، والدر ٥/ ٦٨-٦٩ والبحث ٦٧٧ ، والدر ٥/ ٩٦-٩٧ والبحث ٦٨١ ، والدر ٥/ ٩٧-٩٨ والبحث ٦٨٢ والدر ٥/ ١١٢ والبحث ٦٨٦ ، والدر ٦/ ٩٥ والبحث ٧٣٢ ، والدر ٦/ ١٨ والبحث ٨٠٣ .

(٨) انظر فتح القدير ٢/ ٤٧ والبحث ٦١ ، وفتح القدير٣/ ٢١ والبحث ٧٩٤ .

(٩) انظر الدر المصون ٤/ ٢٧٣ والبحث ٥٧٥ ، والدر ٥/ ٨ والبحث ٦١ ، والدر ٥/ ٣٧ والبحث ٦٤٧ ، والدر ٥/ ٤٨ والبحث ٦٦٣ ، والدر ٦/ ٢٠٣ والبحث ٧٣٥ .

(١) انظر معاني الفراء ١/ ١٩٢ ، تفسير الطبري ٦/ ٢٣٢ ، والبحث : ٤٣١ : عند قوله تعالى : ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ ... ﴾ .

(٢) انظر الكتاب ١/ ٤٣٢-٤٣٣ ، المقتضب ٤/ ٢٩٠ ، معاني الزجاج ١/ ٣٨١ .

ومنه ما جوّزه الأخفش (٥ ٢١ هـ) من جرّ " العَبْدِ " عطفًا على المضاف إليه في قول الشاعر :

هَلْ أَنْتَ بَاعِثُ دِينَارٍ لِحَاجَتِنَا ... أَوعَبْدَ رَبٍّ أَخَا عَمْرو بن مِخْرَاقِ

كما جوّز نحوه في آية الأنعام ((٩٦)) .(١)

ومما جاء في النثر ما جوّزه سيبويه (١٨٠ هـ) من نصب " الحمد والثناء " بفعل مضمر في كلام بعض العرب الفصحاء حين يُقال له : كيف أصبحتَ ؟ فيقول : حمدُ اللهِ وثناءٌ عليه .فالرفع على المضمر في النِيّـة . ولو نصب لكان الذي في نفسه الفعل.(٢)

ومنه ما جوّزه الفرّاء من نصب " الشاة الثانية " على البدل من المفعول في كلام العرب : " أخذت صدقاتِهم لكلِّ أربعينَ شاةً شاةً ".(٣)

وقد اجتمع لديَّ في أثناء مدارستي لمظانّ هذه الظاهرة ما يصلح أن يستقل بمؤلف ،ولكنّ اختزال النصوص أو تلخيصها أو التصرّف فيها ، أو الاكتفاء بالإشارة إليها ،كل ذلك اقتضى ألاَّ يُذكَر في أثناء هذا العمل من التجويزات المتّصلة بالشعر والنثر غيرُ ما ذكرتُ .

* منهج البحث : العنوان - المنهج العام - الجمع - التحقيق .

مضت الإشارة إلى أنّ المراد بالأحكام النحوية ،في هذا العمل ، التجويزُ والمنعُ والخلافُ بينهما ،فيما تستسيغه اللغة ويبيحه القيـاس. فالجائز ما جاز في العربية ،والممنوع ما امتنع فيها ،والمختلف فيه ما جوّزه بعضهم و منعه آخرون .

---

(١) انظر معاني الأخفش ١/ ٨٤ والبحث : ٦١١.

(٢) انظر الكتاب ١/ ٣١٨-٣١٩ والبحث : ٥١٦.

(٣) انظر معاني الفراء ١/ ١٥٣ والبحث :٣٩٣.

وإذا كان الحُكْمان الأوّلان واضحَيْن ،فقد قصدت بالأخير إلى المعنى العام ،دون أن أَقِفَه على ما اعتاد الناسُ من خلافٍ بين البصريين والكوفيين . فإذًا هو يشمل أيَّ نوع من أنواع الاستقلال بالرأيِ والتوجيه ، مهما كان شأن صاحبه ،فردًا أو جماعةً أو مدرسةً .

وقد انتهجتُ في هذا العمل ، نهجَ علمائنا السابقين ،ممّن ألّفوا في معاني القرآن وإعرابه . وإنّي وإنْ كنت أقلَّ من أن أطمَعَ في الارتقاء إلى منزلتهم وعلمهم ،فحسبي أن أتشَبَّهَ بهم .

* - منهج الجمع :

إنّ كثرةَ هذه الظاهرة ،وتعدُّدَ مظانِّها ،واختلافَ عبارات النحويين والمجوزين في إطلاقها ،ليَمّا يقتضي منهجا متكاملا . وليس وضعُ منهجٍ يفكُّ التناقضَ ويحلُّ الإشكال ،ويتّسِع للاضطراب ،بالأمر الهيِّن .

وقد اهتديت - بفضلِ اللّه وتوفيقِهِ - إلى نهج ارتضيته في جمع هذه الظاهرة وتحقيقها من جهة القراءات القرآنية ،توضيحه كمايلي :

- إذا كان التجويز أو المنع صريحَيْن استعملت : " جوّز " أو " منع " .

- إذا جوّز النحويُّ وجها على سبيل اللغة والقياس ،ثم منعه في القراءة استئناسا بعلمه ،أواستنادا إلى الرسم ،فإنّ ذلك الوجهَ عندي من قبيل التجويز ،لأنّ المعتَمَدَ في جمع هذه الظاهرة - كما مضت الإشارة إليه - هو اللغةُ والقياسُ وحسب . وإنّما مَنْعُ القراءةِ موقفٌ خاصٌّ بذلك النحويِّ ،بناءً على ما تهيّأ له من مُعْطَيات ،قد يصيب في ذلك وقد لا يصيب .

- ألحقتُ بأصناف التجويزات ما حكاه النحويون من اللغات واللهجات، لأنّ كثيرا منها - كما كشف هذا العمل - قد جاءت به القراءة . ولو وقف النحويون على ذلك لاحتجّوا به .

ولمّا كانت عبارات التجويز ،في هذا الصدد ،غيرَ صريحة فقد استعملت : " حكى " إذا كان النحويُّ قد نقل اللغة عن العرب أو القبيلة مباشرة .

واستعملت : " نقل " إذا كان الناقل متأخرًا ، وإنّما أخذ ذلك عن متقدّم.
واستعملت " ذكر أو أورد " إذا سيقت اللغة دون إشارة إلى حكايتها عن أهلها أو نقلها عن سابق.

- أمّا عبارة النحويين : " إن شئت كذا وإن شئت كذا " فهي تدل، في ظاهرها ، على إباحة الاستعمال أو القراءة لأيٍّ من الوجهَيْن. ولذلك أعددتها - في الغالب - ضربا من الإحالة على وجهَيْن مشتهرَيْن في القراءة واللغة جميعا ، إلا إذا دلّت قرينةٌ داخليةٌ أو خارجيةٌ على إفادتِهَا التجويزَ.

من ذلك ما ذكره الفرّاء في آية المائدة ((٥٤)) [(١)] ، ونقل الزجاج نحوه. [(٢)] وما ذكره في آية الأنعام ((١٣٧)) [(٣)] ، وقد نسبه السمين بعد ذلك الى أبي زكريا تجويزا. [(٤)]

وكذلك ما أورده في آية الأعراف ((٨)) [(٥)] ، وقد عزاه الكرمانيُّ من بعدُ إليه تجويزا. [(٦)] وما جاء له أيضا في آية يوسف ((٣٠)) [(٧)] ، وقد كان هو نفسُه صرّح بتجويزه في موضع سابق. [(٨)]

ومنه ما ذكره الأخفش في آية النساء ((٨١)) [(٩)] ، وقد عزاه إليه النحاس تجويزا [(١٠)] . وكذلك ما جاء له في آية الأنفال ((٤٢)) [(١١)] ، وقد نسبه إليه وإلى الكسائيّ والفراء تجويزًا كلٌّ من النحاس ومكيّ والقرطبيّ والسمين والشوكانيّ والألوسيُّ. [(١٢)]

---

(١) انظر معاني الفراء ٣١٣/١.
(٢) انظر معاني الزجاج ١٨٤/٢.
(٣) انظر معاني الفراء ٣٥٨/١.
(٤) انظر الدر المصون ١٧٨/٥.
(٥) انظر معاني الفراء ٣٧٣/١.
(٦) انظر شواذ القراءة (مخ) : ٨٤.
(٧) انظر معاني الفراء ٣٦٣/١.
(٨) انظر معاني الفراء ١٥٤/١.
(٩) انظر معاني الأخفش ٢٤٣/١.
(١٠) انظر إعراب النحاس ٤٧٤/١.
(١١) انظر معاني الأخفش ٣٢٣/٢.
(١٢) انظر إعراب النحاس ١٨٨/٢ ، مشكل الإعراب ٣٤٧/١ ، تفسير القرطبي ٢١/٨ ، الدر المصون ٦١٢/٥ ، فتح القدير ٣١١/٢ ، روح المعاني ٦/١٠.

وكذلك ما ذكره في آية الكهف ((١٦)) ثم نفى ورود القراءة به.[١]
حيث محّضت هذه القرينةُ الداخلية المشيئةَ للدلالةِ على التجويز.

ومنّا أورده الزجاج ما جاء في آية البقرة ((٢)).[٢] وكان الفراء
قد جوّزه من قبله.[٣]

ومنّا ذكره النحاس ما جاء في آية النساء ((١٦٢)).[٤] وكان أبو
إسحاق قد جوّزه من قبله أيضا.[٥]

وقد حرصت أن أُثبتَ نصوص النحويين ما أمكن ، لكيلا أُتّهم بالتّقوّلِ
عليهم ، ولكي أُسَدِّدَ إذا وَهِمْتُ ، وأُصَوِّبَ إذا أخطأتُ ، وأُقَوِّمَ إذا زَلَلْتُ .

ولئن كان كثير من هذه الأوجه التي جوّزها النحاة أو منعوها
إزاء آيات معيّنات من القرآن الكريم تَصْلُح مع غير تلك الآيات ممّا تطابقها
أو تُقاس عليها ، فإنّني لم أُجاوِز بتلك الأوجه حدودَ ما سِيقت فيه ، ولا أُحمِّل
النحويين ما لم يُصرِّحوا به ، وإن كان القياسُ النحويُّ لا يمنعه .

وإذا بدر مني شيء من هذا القبيل قلت : " ويمكن أن ينطبق
هذا على آية كذا " . وهي عبارتي ، لا يحمل النحويون من تبعتها شيئا .

<u>* - منهج التحقيق :</u>

- إنّ أغلب ما قرئ به من هذه الأحكام النحوية - على ما أفاد البحث -
كـــان في الشواذ . وقد جاءت نماذج قليلة في القراءات العشـر
والسبع .

----

(١) انظر معاني الأخفش ٢/٣٩٤.

(٢) انظر معاني الزجاج ١/٦٧.

(٣) انظر معاني الفراء ١/١٠-١١.

(٤) انظر إعراب النحاس ١/٥٠٨.

(٥) انظر معاني الزجاج ٢/١٣٤.

ولكن ،إذا كان يُعذر الأوائل -فيما قبل ابن مجاهد (٣٢٤هـ) رحمه الله- أن جوّزوا أوجها أو منعوها ثم جاءت في القراءات السبعية أو العشرية أو لم ترد ،فإنّني ما وجدت للمتأخرين [(١)] من عذر سوى أنّهم تأثّروا ،في هذا الصدد ،بالنحويين السابقين .

- إذا أجمعت المصادر على إسناد الوجه الجائز أو الممنوع أو المختلف فيه،قراءةً ،فشأني أن أشير إليها كلّها .

أما إذا انفرد بعضهم برواية الوجه في القراءة بصيغة التمريض ، وإنْ نقلها عنه متأخّر ،فإنّني لا أملك حينئذ إلا أَنْ أعتدّ بروايته ،ما لم يظهر لي خلافها بما أطمئن إليه. وهو وحده يحمل تَبِعةَ ما رَوَى ،على نحو ما فعل الفراء في آية الحجر ((٣)) [(٢)] ، والنحاس في آية النساء ((٩٠)) ،وقد نقلها القرطبيُّ [(٣)] . وابن جنّي في آية يوسف ((٢٣)) [(٤)] ،و مكي بن أبي طالب في آية هود ((٤٢)) [(٥)] ،وابن عطية في آية البقرة ((١٢٦)) [(٦)] ، والزمخشريُّ في آيتَيْ البقرة ((١٢٩)) [(٧)] و ((١٧٧)) [(٨)] ،وفي آية المائدة ((٦٠)) [(٩)] وفي آية التوبة ((١٠٣)) [(١٠)] ،والكرمانيُّ في آية آل عمران ((١١)) [(١١)] وأبو البركات في آية الإسراء ((٥)) [(١٢)] ،والعكبريُّ في

---

(١) من أمثال مكي وأبي البركات والعكبري .
(٢) انظر معاني الفراء ١/١٥٩ والبحث : ٧٦٦ .
(٣) انظر إعراب النحاس ١/٤٧٩ و تفسير القرطبي ٥/٣٠٩-٣١٠ ، والبحث : ٥٢٢ .
(٤) انظر المحتسب ١/٣٠١ ،والبحث : ٧٨٩ .
(٥) انظر مشكل الإعراب ١/٤٠٣ والبحث : ٧٥٨ .
(٦) انظر المحرر الوجيز ١/٤٨٥ والبحث : ٣١٩ .
(٧) انظر الكشاف ٢/٢١٢ والبحث : ٣٢١ .
(٨) انظر الكشاف ١/٣٣٠ والبحث : ٣٤٦ .
(٩) انظر الكشاف ١/٦٢٦ والبحث : ٥٧٣ .
(١٠) انظر الكشاف ٢/٢١٢ والبحث : ٣٢٠-٣٢١ ، ٧٢٠ .
(١١) انظر شواذ القراءة (مخ) ٤٧ والبحث : ٤٢٩ .
(١٢) انظر البيان ٢/٨٧ والبحث : ٨٦٦ .

في آية الفاتحة ((٢)) [١] ،وفي آية النساء ((٩٠)) [٢] ،وفي آية المائدة ((١٠٥)) ،وقد نقلها عنه الألوسي [٣] ،وفي آية الأنفال ((٥٣)) ، وقد نقلها عنه السمين. [٤] وأبوحيان في آية البقرة ((١٩٦)) وقد نقلها الحلبي أيضا. [٥] وكذلك السمين في آية الأحزاب ((٥)) [٦] ،وفي آيتيْ يوسف ((١٢)) [٧] و ((٥٠)). [٨]

- أما إذا لم ترد القراءة بذلك الوجه ، فلم أجزم - كمايفعل كثير من النحويين أحيانا- بانتفاء القراءة به ،وإنّما استعملت : "ولم أجده مقروءا" أو" ولم أجده في القراءة "أو" ولم أجد القراءة به" ،وما شابه ذلك ،معترفا بقصور الباع وضيقِ الاطلاع ،وراجيًا أن تكشفَ الأيام من تراثنا المغمور أوالمفقود عن مؤلفاتٍ في الشواذ ، قد ترد فيها القراءة ببعض هذه الأوجه - إن لم تكن كلها.

ولا يفوتني أن أشير إلى ما حواه هذا العمل من بعض الاستدراكات على المعاجم اللغوية عامة أوعلى "اللسان" خاصة. [٩]

---

(١) انظر التبيان ١/ ٥ والبحث :١٤٥.

(٢) انظر التبيان ١/ ٣٧٩ والبحث : ٥٢١.

(٣) انظر التبيان ١/ ٤٦٥-٤٦٦ ،وروح المعاني ٧/ ٤٥ ،والبحث:٥٨٤.

(٤) انظر التبيان ٢/ ٦٢٨ ،والدر المصون ٥/ ٦١٩ ، والبحث :٦٩٠.

(٥) انظر البحر ٢/ ٧٦ ،الدر المصون ٢/ ٣١٧ ،والبحث :٣٦٣.

(٦) انظر الدر المصون ٢/ ٤١٢ والبحث : ٣٨٢.

(٧) انظر الدر المصون ٦/ ٤٤٩ والبحث : ٧٨٥.

(٨) انظر الدر المصون ٦/ ٥١٢ والبحث :٨٠٢.

(٩) وانظر البحث : ٢٠٠ ، ٣٣١ ، ٤٦٢ ، ٤٩١ ، ٥٧٤، ٦٣٨، ٧٢٥، ٧٤١ ، ٧٩٦، ٨٨٢.

*** مصادر البحث :**

سبقت الإشارة إلى أنّ المَظَانّ الأولى لظاهرة الأحكام النحوية إنّما هي كتب المعاني والأعاريب القرآنية ، ثم تناقلتها ،بعد ذلك ، كتب الشواذ والتفسير وغيرها . مما جعل هذه المصادر متنوعة متكاملة .
وإنّما أقتصر ههنا على ذكر المهم منها :

أ - كتب المعاني والأعاريب القرآنية :

معاني القرآن للفراء - ومعاني القرآن للأخفش ،ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (1) ،وإعراب القرآن للنحاس ،ومشكل إعراب القرآن لمكي ، والبيان لأبي البركات ،والتبيان للعكبري ،والدر المصون للسمين الحلبي ..

ب - كتب التفسير :

تفسير الطبريّ والكشاف للزمخشريّ ،والمحرر الوجيز لابن عطيّة ، وتفسير القرطبيّ ،والبحر لأبي حيان ،وفتح القدير للشوكانيّ ،وروح المعاني للألوسيّ ..

ج - كتب القراءات والاحتجاج :

السبعة لابن مجاهد ،ومختصر الشواذ لابن خالويه والمحتسب لابن جنّي وشواذ القراءة (مخ) للكرمانيّ والنشر لابن الجزري والاتحاف للدمياطي.

---

(1) وقد وفقت فدارست المخطوط قبل أن يطبع كلّه . واضطُررت إلى الاحالة على المخطوط ،في هذا العمل ،إذا كان في النص المطبوع سقط أو زيادة تُحِيل المعنى . (وانظر البحث : ٧٣١ -٧٧٣ - ٧٧٧-٧٨٢-٧٩٠- ٧٩٩-٨٢٢-٨٦٥-) .

د - كتب النحو والصرف :

الكتاب لسيبويه ، والمقتضب للمبرد ، وشروح الألفية ، ومغني اللبيب لابن هشام..

- ولا أنسى ، في هذا الصدد ، أن أنبّه إلى ما جاء في أثناء هذا العمل من تصويب أو تحقيق أو استدراك على بعض النصوص المطبوعة ، لِمَا تَهَيَّأَ لي من مقابلتها في مصادر مختلفة.

* خطة البحث :

وضع هذا العمل على قسمين :

- القسم الأول - الدراسة : وتشمل ثلاثة مباحث :

- المبحث الأول : " النحويون والأحكام النحوية " :

عالجت فيه مصادر هذه الظاهرة ، وغاية النحويين ومواقفهم منها ، ومناهجهم في عرضها ، وتَعَدُّدَ المقتضيات النحوية التي سيقت عليها ، ثم خَلَصْتُ إلى علم النحويين بالقراءات القرآنية ووقوفهم عند سُنِّيَّتها.

- المبحث الثاني : " القراءة بما يجوز في العربية من غير رواية " :

دارست فيه هذه المسألة الخَطِرة ، في الشعر ، وفيما اتصل منها بالقرآن وقراءاته ، وتلمَّسْت أسباب ورودها ، وحدَّدت مواقف العلماء منها.

- المبحث الثالث : " إعراب القرآن وتهمة النحويين بوضعه " :

أوضحت فيه أصالة الإعراب في اللغة ، وعرضت لفرية المستشرقين والمتأثرين بهم ، الزاعمةِ بأنَّ القرآن نزل خاليا من الضبط والإعراب ، وإنَّما أعربه النحويون ، ودحضت ذلك بحجج متعدِّدة.

- القسم الثاني : الجمع والتحقيق :

سعيت أن أستقصيَ هذه الظاهرة ما أمكن ،ورتبت ما اجتمع لديَّ بحسب سور القرآن الكريم ،من الفاتحة إلى غاية سورة الكهف وحقّقت ما تبيّنتُ أنّ القراءة قد جاءت به. ونبّهت على ما لم أجده فيها.

ثم توّجت هذا العمل بفهارسَ فنيةٍ للآياتِ الواردة في غير سورها ،والأحاديثِ والشواهدِ الشعريةِ ، والقبائلِ والطوائفِ ،والمسائلِ النحويةِ والصرفيةِ والصوتيةِ (١) ،والمصادرِ والمراجعِ (١) ،والموضوعاتِ.

وقد تركتُ قاصدًا فهارسَ الأعلام و تراجمَهم ،و فهارسَ المواضعِ والبلدانِ ،واللغاتِ والأمثالِ ،وما إليها ،رجاءَ أنْ توضع كلُّها إذا اكتمل العملُ إلى غاية سورة الناس - إن شاء اللّه تعالى .

وبعدُ ،

فلا أزعم أنّني قد وَفّيْتُ هذا العمل حقَّه ،ولا أنجزته على الوجه الذي يستحقُّه ،وإنّما حاولتُ وقاربتُ فإنْ كُنْتُ أصبتُ فبتوفيقِ اللّهِ وعونِه ، وإن كنتُ أخطأت فمن عجزِ نفسي ،وضعفِ عزيمتي ،وقصورِ هِمّتي - ولا حول ولا قوةَ إلا باللّه العلي العظيم - مُتَمَثِّلاً بِمَقالةِ أبي ثروان العُكْلِيّ :

أَرَدْتُ لِكَيْمَا لاَ تَرَى لِي عَثْـرَةً
وَمَنْ ذَا الذِي يُعْطَى الكَمَالَ فَيَكْمُلُ (٢)

---

(١) وقد رُوعيَ في ترتيب ذلك الأصُولُ اللغويةُ.

(٢) انظر الإبدال ،لابن السكيت : ٦٦.

غيرَ أنَّني كنتُ في مراحل هذا العمل ،على مَهَلٍ من أمري ، على غُصَصِ الدهرِ ،وعَضِّ الزمان ،وغِيَرَ الأيَّامِ.

والله المُوفق لكل خير ،عليه التَوكُّلُ وإليه الإنَابَةُ ،ولَه الحَمْـــدُ والثناءُ الحسَنُ بَدْءًا وخِتَامًا ،وصَلَّى اللّٰه عَلى سيِّدِنا محمَّدٍ وعلى آله وصحبه وسَلَّمَ سَلَامًا.

مكة المكرمة : الجمعة ٢٨/٧/١٤١٠هـ

٢٣/٢/١٩٩٠م

القسم الأول : الدراسة .

وتشتمل على ما يلي :

المبحث الأول : النحويون والأحكام النحوية .

المبحث الثاني : القراءة بما يجوز في العربية من غير رواية .

المبحث الثالث : إعراب القرآن وتهمة النحويين بوضعه .

المبحث الأول :
النحويون والأحكام النحوية .

ويشتمل على مايلي :

١ – مصادر الأحكام النحوية .

٢ – غاية النحويين منها .

٣ – مواقفهم من التجويزات .

٤ – مناهجهم .

٥ – تعدد المقتضيات في التجويزات النحوية .

٦ – علم النحويين بالقراءات .

٧ – القراءة سنة .

بسم الله الرحمن الرحيم

المبحث الأول

النحويون والأحكام النحوية

مضت الإشارة في المقدمة إلى فشوّ هذه الظاهرة في كتب معاني القرآن وإعرابه، وكتب التفسير، وحتى في كتب القراءات الصرفة، فشوًّا ملفتا للنظر.

وإذا كانت قد تناقلتها مؤلفات غير مختصة، فإنّ مصادرها الأولى - كما سيأتي - تظل كتب الإعراب والمعاني.

ولئن دلّت بعض النصوص - كما هو آت - على تباين في مواقف النحويين من تجويز أوجه تبيحها اللغة ويستسيغها القياس، ذكروها في أثناء معالجتهم للنص القرآني الكريم، فإنّه يظل لهذه الظاهرة غاية تعليمية يهدف إليها النحاة عموما، صرّح بها بعضهم ولمّح إليها آخرون.

ومهما اختلفت عبارات النحويين في إطلاق هذه التجويزات اللغوية، من التحفُّظ أَنْ يُقصَدَ بها القرآنُ، إلى المبالغة، كأَنْ تُوجَبَ عليه - في الظاهر - أوجها لم يرد عليها، فإنّ النحاة لم يكونوا ليقصدوا بهذه التجويزات غير السعة اللغوية التي ينبغي أن تُستَحضر دائما أمام نص لا تُتَجاوز فيه الروايةُ. ولذلك نبّهوا كثيرا على أنّ القراءة سنة تتبع ولا تبتدع.

وإذا كانت قواعد هذا العمل قد رفعت لتحقيق هذه الظاهرة من جهة القراءات القرآنية، وأثبت فعلا أنّ كثيرا منها قد جاءت به الرواية، فقد استُدِلَّ بذلك على أنّ علم النحويين بالقراءة لم يكن شاملا ولا مستقصًى، بحيث لا ينبغي أن نطمئنّ إلى ما يصرفون به الوجه الجائز عن لغة القرآن، أو لما يحكمون به عليه من انتفاء القراءة.

أولا - مصادر الأحكام النحوية :

لُوحِظ أنّ مصادر هذه الظاهرة متنوعة ،فمن كتب المعاني والإعراب إلى كتب التفسير والقراءات الصرفة . ولا غرابة في ذلك لما بين النحو والتفسير والقراءة من صلة . وإذا كان المفسر يحتاج إلى علم النحو والقراءات ، فقد يكون النحويّ أو المفسر أو القارئ جامعا للعلوم الثلاثة. وإن كان كثير من المفسرين والقراء لينقلون عن النحويين .

كما لوحظ من خلال هذا العمل أنّ بدايات التجويزات المتصلة بالنص العزيز ،كانت قليلة جدا في "الكتاب" لسيبويه -رحمه الله . فلم تتجاوز عباراته الصريحة عدد أصابع اليد الواحدة . ومرد ذلك -في نظري- أنّ "الكتاب" لم يوضع أساسا لإعراب القرآن أو استجلاء معانيه ،كما فعل الأخفش والفراء والزجاج والنحاس وغيرهم. وإنّما وُضِعَ الكتابُ لجمع شتات اللغة وتسجيل ظواهرها النحوية والصرفية والصوتية. وإذا كان القرآن الكريم من أهم شواهد سيبويه فإنّه لم يكن يقصد إليه بالمدارسة .

وقد نُسِب للخليل بن أحمد (١٧٠ هـ)- فيما تبيَّنْتُ - تجويزان ،انفرد بواحد ، وشاركه تلميذه سيبويه في الآخر ،وفي كليهما نظر- كما سيأتي .

- أحدهما ما نسبه السمين الحلبيُّ في آية الأنفال ((٩)) من تجويز "مُرُدِّفِين" بضم الراء اتباعا لضمة الميم.(١)

وقد لوحظ ،في موضعها ،أنّني لم أجد أحدًا قبل السمين - فيما أعلم- قد أورد هذا الوجهَ تجويزًا معزوًّا للخليل - رحمه الله- ،ممّا يجعل هذا الانفراد المتأخر مظنّةً للزلل ،فقد جاء ذلك الوجه ،في بعض المصادر ،قراءةً رواها الخليل بن أحمد عن أهل مكة.(٢) ولم ينقل سيبويه - رحمه الله - عن أستاذه في هذا الحرف قراءة غيرها.(٣)

---

(١) انظر الدر المصون ٥/ ٥٦٨ ،والبحث ٦٧٥-٦٧٦ .

(٢) انظر الكتاب٤/ ٤٤٤ ،المحتسب ١/ ٢٧٣ ،المحرر الوجيز٦/ ٢٢٨ ، البحر ٤/ ٤٦٥ .

(٣) انظر الكتاب : الموضع السابق .

ولاحظ ابن جنّي من قبلُ اختلافَ الروايةِ عن الخليل في هذا الحرف.(١)

- والآخر ما نسبه النحاس والقرطبيّ في آية التوبة ((٦٣)) من تجويز كسر الهمزة في "أنّ" إلى الخليل وسيبويه جميعا.(٢) وقد جاء ذلك في الكتاب.(٣)

فنسبة هذا إلى الخليل من باب أنّ جُلّ ما ذكره سيبويه في الكتاب فهو لأستاذه، كما نُسِب أغلبُ ما في "معاني القرآن" للفراء إلى أستاذه الكسائي، وإن كان قد خالفَه أحيانا.

على أنّه لا يفوتني التنبيه إلى أنّ كثيرا من المتأخرين عن سيبويه قد استغلّوا نصوصه اللغوية وتقريراتِه النحويةَ والصرفيةَ وراحوا يُجوِّزون على أساسها أو يمنعون أوجها في القرآن والقراءات.

ثم فشت هذه الظاهرة في كتب المعربين، وتناقلها القراء والمفسرون. وكان أبو إسحاق الزجاج أكثر القوم إيرادًا لها.

غير أنّ الفرّاء يظل -في رأيي- عمدة هذه الظاهرة لما حواه كتابه "معاني القرآن" منها.

وإذا كان قد أفاد هو ممّن قبله، فإنّ جلّ الذين من بعده كانوا عالة عليه، سواء نسبوا إليه ما نقلوه أو لم ينسبوا.

كما يلاحظ أنّ أغلب ما نسب إلى الكسائيّ (١٨٩هـ) من تجويزات قد جاءت في "معاني القرآن" لتلميذه أبي زكريا. وقد خالف الفرّاء أستاذه في بعضها، ومال إلى رأي البصريين؛ كما في آية المائدة ((٧٣)) حيث جوّز الكسائيّ خفضَ ما بعد إلّا، في الجحد، على البدل من المجرور قبلها، ومنعه الفراء والبصريون.(٤)

---

(١) انظر المحتسب: ١/٢٧٣.

(٢) انظر اعراب النحاس ٢/٢٢٤-٢٢٥، تفسير القرطبي ٨/١٩٤-١٩٥، والبحث: ٧١٣.

(٣) انظر الكتاب ٣/١٣٣-١٣٤.

(٤) انظر معاني الفراء ١/٣١٧-٣١٨، والبحث: ٥٧٦-٥٧٨.

ونظرة عاجلة في هذا العمل تكشف صدق هذه الملاحظات . إذ تَكفَّل بترتيب القائلين بالوجه الواحد من التجويز أو المنع أو الخلاف ترتيبا زمنيا بحيث يُعرف صاحبُه الأول ومَن نقله .

وإذًا ، فالظاهرة بدأ بها المعربون والمعالجون للنص القرآني الكريم ، ولا شأنَ للقراء والمفسرين بذلك غيرُ النقل في أغلب الأحيان .

وإذًا كنتُ لم أجد أحدا من المشتغلين بكتب معاني القرآن وإعرابه قد أشار من قريب أو بعيد إلى هذه الظاهرة وصلتها بالقراءات القرآنية ، فقد ألفيت الدكتور عبد الصبور شاهين عرض لها متعجِّلا في كتابه " تاريخ القرآن "[1] وأسماها بالوجوه الجائزة الموافقة للرسم ، واستقى نماذج عشرة من كتابين في الشواذ هما : " مختصر الشواذ "[2] لابن خالويه و" شواذ القراءة واختلاف المصاحف "[3] للكرماني .

قال الدكتور شاهين : " ونشأ عن ذلك[4] نوعان من الوجوه : وجوه تأتي من التصحيفات ، وأخرى تُوصَف في كتب الشواذ بالجواز ، لأنَّ لها وجها في العربية أو في اللهجات "[5] .

---

(١) انظر تاريخ القرآن (شاهين) ٢١٤-٢١٦ .

(٢) طبع بعناية المستشرق برجشتراسر . المطبعة الرحمانية بمصر ، ١٩٣٤ م

(٣) لا يزال مخطوطا . وعندي صورة منه اقتنيتها عن مصورة للدكتور عبد المجيد قطامش ، شكر الله له .

(٤) يعني عن احتمالات الرسم ، وقد عرضت لذلك في مبحث " القراءة بما يجوز في العربية من غير رواية " - كما سيأتي .

(٥) تاريخ القرآن (شاهين) ٢١٤ - ٢١٦ .

فهو يجعل التصحيفات والتجويزات كلتيهما ناشئةً عن احتمالات الرسم ، ثم يصرّح بأنّ مصادر التجويزات -على رأيه- إنّما هي كتب الشواذ .

وأوضح ذلك حيث قال : "والنوع الثاني هو الوجوه الجائزة الموافقة للرسم ،وقد حفلت كتب الشواذ بكثير منها وخاصة الكرماني ، الذي اِهتمّ بها أكثر من غيره ؛ وهي في الغالب وجوه يرضاها النحو أو ترتضيها لهجة من اللهجات . وأكثر من نقل عنهم الكرماني هو الزجاج وينقل أيضا عن الفراء وأبي حاتم وابن الأنباري."(١)

فهو يعلم أنّ الكرماني قد نقل تلك الوجوه عن كثير من النحويين ، ولكنّه يأبى إلاّ أن يجعله أكثر اهتماما بها من غيره ، ويجعل كتب الشواذ هي مصادرها الأولى لأنّها حفلت بكثير منها .

وقد ألحّ على أنّ منشأ هذه التجويزات والتصحيفات جميعا إنّما هو الرسم واحتمالاته المختلفة ،وأنّ كلتيهما لم تكن معترفًا بها لدى القراء .(٢)

وإن كان هذا صدَق مع التصحيفات فلا يكاد يصدق مع التجويزات. وإذا لم ترد القراءة فعلًا بهذه النماذج العشرة(٣) التي اختارها الدكتور

---

(١) تاريخ القرآن (شاهين) : ٢١٤.

(٢) انظر المصدر السابق : ٢١٥.

(٣) ومواضعها من السور كما يلي : البقرة : ٤١-٧١- ٨٥ - ١٩٦. النساء : ١٠٣ ، الأنعام : ٤١ ، الأعراف : ٥٨ ،إبراهيم :٢٨، النحل : ١٠٣ ، الكهف : ٧٨ . ومصدرها كلها : "شواذ الكرماني" ،باستثناء الأول (البقرة : ٤١) فإنه من "مختصر الشواذ" لابن خالويه . وقد كشف التحقيق أنّ القراءة لم تأت بها .

شاهين ، فليس له ولا لغيره أن يحكم على كل التجويزات بكونها من هذا القبيل .

ولئن أُسِّسَ هذا العمل على تحقيق تلك الظاهرة من جهة القراءات ، فقد كشف أنّ قسطا كبيرا من التجويزات وردت به القراءة ، وإن غاب ذلك عن النحويين والمُجَوِّزين .

ثم إنّ مصادر التجويزات الأساسية ليست - في الحقيقة - كتب الشواذ ، ولا كتب التفسير ، بل كتب إعراب القرآن ومعانيه . وهذا العمل يشهد بذلك . وإنّما تناقلت كتب التفسير وكتب الشواذ تلك التجويزات منسوبةً لأصحابها الأصليين أو غيرَ منسوبة .

وإذا كان من تساؤل أحرى بالدكتور شاهين أن يبحث له عن جواب فهو : ما الداعي أن يجمع أصحاب الشواذ ، إلى جنب القراءات الشاذة ، أوجهًا جائزة في اللغة ، ولغاتٍ لبعض القبائل ، ذكرها النحويون في معرض إعرابهم للنص الكريم وتفسير معانيه ؟

أفلا يزيد هذا الأمر - في ظاهره - قضية الشواذ تعقيدا ، وخاصة إذا عُلِمَ - كما بَيَّنَهُ هذا العمل - أنّ قسطا كبيرا من تلك الوجوه الجائزة أو اللغات المحكية قد جاءت به القراءة ؟

ويبدو لي أنّ علّة ما ذكره أصحاب الشواذ من التجويزات واللغات إنّما هي الاحتجاج للقراءات الشاذة من وجه خفي . فلئن شُذِّذت هذه القراءات المروية فليس لضعف أو خطإ في العربية ، فها هو النحو يجيز مثلها في التركيب ، واللغات تأتي بأبعدَ منها في الاستعمال .

وتلك غاية - وإن خفيت - لا تَقِلُّ عن غاية ابن جني في المحتسب ؛ غير أنّ أبا الفتح كان أوضح طريقة لما بين النوعين من التأليف من فرق .

فكتب الشواذ وضعت أساسا للجمع والرواية . وما جاء فيها من قبيل التجويزات أو اللغات ،فقد جاء عَرَضًا . أما "المحتسب" فموضوع أصلا للاحتجاج لبعض الأوجه الشاذة.

وإذًا ،فالتجويزات الواردة في كتب الشواذ ضرب من الاحتجاج . لأنَّ الشاذ في القراءة ليس بالضرورة أن يكون شاذا في اللغة . وإذا كانت اللغة تسمح بأوجه مختلفة ،لا سبيل لردِّها فقبول الشواذ المروية أولى .

وعليه ،فالقراءة الشاذة حجة في اللغة . ولا يدرأ جوازَها في اللغة شذوذُها في الرواية ،كما لا يدفعُ شذوذَها في الرواية جوازُها في اللغة.

ثانيا - غاية النحويين من هذه الأحكام :

إنَّ هذه الأحكام التي يسوقها النحويون في أثناء معالجتهم للنص الكريم لَتَدُلُّ -في حقيقتها -على تمكُّنٍ في العربية وعلمٍ بطرائقها المتعددة وإمكاناتِها الهائلةِ. وهي تكشف عن نزعة النحوي إلى أن يستظهر نحوَه ويستعرضه عند كل مسألة تثيرها الآية أو القراءة المدروسة .

وليس غرض النحويين من ذلك أنْ يقترحوا بدائلَ لغويةً وتركيبيةً لما جاء به القرآنُ الكريمُ وقراءاتُه . ولَعَمْري إنَّه لتجرؤ على كلام اللهِ عزَّ وجلَّ، وأسلافُنا أتقى للّهِ ،وأخشى وأورعُ من أن يُظَنَّ بهم مثلُه.

وإنّما هدفهم من كل ذلك هدف تعليمي .

ذلك أنَّ النحاة إذا جوَّزوا وجها ،سواء نَبَّهوا على أنَّهم لا يعنون به القرآنَ وقراءاتِه ،أم لم يفعلوا ،وسواء نَصُّوا على عدم وروده في القراءة أم لم يَنُصُّوا ،فإنَّهم يُحيلون القارئ بذلك على مُمْكِنٍ في اللغة ، ينبغي أن يُعلَم

إذا جُهِلَ ، ويُسْتَذكر إذا نُسِيَ ، ويُسْتَحضر إذا عُلِمَ ، خصوصا أمام تركيب جاء على خلافه ، لو كان جاء عليه أيضا لكان سائغا مقبولا .

وكذلك يلفت النحويون انتباهَ قارئهم فيتعلّمَ منهم ما كان جهله .

وهكذا تظل التجويزات مجرد عرض لأنماط من الأبنية والتراكيب التي تستسيغها اللغة وحسب ولا شأن لها، بادئ الأمر، بالقراءات القرآنية.

وهي تدل على سعة المجال النحوي وبالتالي على سعة العربية التي يُحتج بها[1] لأنّ طرائقها متنوعة وتراكيبها متعددة ، وأنماطها شَتّى ، وإمكاناتها هائلة . وهي أوسع من القرآن وقراءاته .

ولئن كان الأسلوب القرآني أرقى وأبلغ ما هنالك فليس معنى ذلك أنَّ ما سواه ، مما تبيحه اللغة ، لا يجوز . وقد قال الفراء :" والقراء لا تقرأ بكل ما يجوز في العربية ، فلا يَقْبُحَن عندك تشنيعُ مُشَنِّعٍ مِمّا لم يقرأه القراءُ مِمّا يجوز "[2].

فما يجوز في العربية أوسع من أن تأتي به القراءات . ولا ينبغي لطالب العربية أن يذهب به الظنُّ إلى أنَّ اللغة هي كل ما جاء به القرآن وقراءاتُه ، فيمنع ما سواه مما هو سائغ . وفي ذلك خنق للإمكانات اللغوية الهائلة .

وقد ألح أبو زكريا على ذلك في غير موضع من "معانيه" فقال :" ورُبّما آثرت القراء أحد الوجهين أو يأتي ذلك في الكتاب بوجه فيَرَى من لا يعلم أنه لا يجوز غيره وهو جائز."[3]

---

(١) انظر معاني الفراء ١/ ١٤٧.

(٢) المصدر السابق ١/ ٢٤٥.

(٣) المصدر السابق ١/ ٣٧٩.

وقال أيضا : " ... وإن لم تسمعه فلا تُنكِرَنَّهُ إن أتى ".[١]

وإذًا ،فالغاية التعليمية تكمن في ذكر التجويزات إزاء ما جاء به النص الكريم وحروفه .

وقد صرّح مكي بن أبي طالب (٤٣٧هـ) بهذه الغاية حيث قال : " وإنما نذكر هذه الوجوه [٢] ليُعلَم تصرُّفُ الإعراب ومقاييسه لا لأنَّ يُقرأ به ،فلا يجوز أن يقرأ إلا بما رُوِيَ وصحَّ عن الثقات المشهورين عن الصحابة والتابعين -رضي اللّهُ عنهم - ووافق خَطَّ المصحف ".[٣]

فالنحويون لا يذكرون الأوجه الجائزة لغةً ،في أثناء معالجتهم للنص العزيز ،ليقرأ بها وإن لم ترد بذلك الرواية ،وإنَّما يذكرونها ليتعلم القارئ أو السامع تصرّفَ الإعراب ومقاييسه ،ويتدرَّب على الامكانات اللغوية المتنوعة ،فتنمو ملكاتُه ويُشحذَ ذهنُه ،ولا يقف عند حدود ما جاء به الكتاب أو القراءات من أوجه التراكيب والصيغ ويهمل ما عداها .إذ اللغة أوسع من أن تُحصرَ في نص واحد ، وإن كان القرآن نفسه .

وكأنَّما دفعهم إلى تحديد هذا الهدف التعليمي حرصهم على العربية الواسعة أنْ يُظَنَّ أنَّها لا تعدو لغةَ القرآن وقراءاته . إذ القرآن لم يأت بكل الأوجه السائغة في العربية ،وما مِن نصٍّ سواه يمكنه ذلك.

وبالتالي فإنَّ عرضَ الإمكانات المختلفة أمام نصٍّ ينبغي أن نتعامل مع أوجهه المروية فقط ،لا يكاد يُفَسَّرُ بغير الهدف التعليمي .

---

(١) معاني الفراء ٢/١٤٩.

(٢) يعني الوجوه الجائزة في اللغة ،لا وجوه القراءة.

(٣) مشكل الإعراب ١/٩ - ١٠ ،وانظر أيضا ١/ ٤٣١.

ولا غرابة في تأكيد النحويين على هذه الغاية تلميحا وتصريحا لأنّ جلّهم قد اشتغل بالتدريس في الحلقات العامة أو قام على تأديب أولاد الخلفاء والأمراء.

ولئن اتّفق النحويون على هذا القصد من إطلاقهم لهذه الأحكام فإنّ مواقف بعضهم من بعض، في هذا الصدد، كانت متناقضة.

ثالثا - مواقفهم من التجويزات :

إذا تبيّن - فيما مضى - أنّ هدف النحويين من ذكر هذه التجويزات هو التعليم، فإنّ ردّها بدعوى أنّ القراءة لم ترد بها يظل ناشزا لما يلي :

١ - أنّه يناقض الغاية التي سيقت من أجلها.

٢ - أنّ عدمَ ورود القراءة بالتجويز - إذا صحّت الدعوى - لا يسلبه المساغَ اللُّغويّ، ولا يَقعُد به عن الغرض التعليمي.

٣ - أنّ الذين ردّوها قد وردت لهم تجويزات كثيرة، مما يجعل مواقفهم من هذه الظاهرة متناقضة. وبيان ذلك فيما يأتي :

أ - نقل أبو حيان الأندلسي ما جوّزه جار اللّهِ الزمخشريُّ من تأنيث الصفة أو جمعها [١] في قوله تعالى : ﴿ الذينَ يقولونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا من هذِهِ القَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهلُهَا ﴾ [٢]، ثم عَقَّب على ذلك بقوله : " وهذا لم يُقرأ به فيحتاج إلى الكلام فيه. ولو تعرّضنا لما يجوز في العربية في تراكيب القرآن لطال ذلك وخرجنا عن طريقة التفسير ". [٣]

---

(١) انظر الكشاف ١/ ٥٤٣.

(٢) النساء : ٧٥.

(٣) البحر ٣/ ٢٩٦.

ونقل في موضع آخر ما جوَّزه جار الله أيضا من النصب [١] في قوله عز وجل : ﴿ ويَقُولُونَ طَاعَةً ﴾ [٢] ، ثم تعقَّبه بقوله : " ولا حاجة لذكر ما لم يُقرأ به ولا لتوجيهه ولا لتنظيره بغيره خصوصا في كتابه [٣] الذي وضعه على الاختصار لا على التطويل " [٤].

على أنّ الزمخشريّ قد احتج في تجويزه هذا الوجه بكلام سيبويه - رحمه الله - [٥].

فالظاهر من خلال هذين النصين أنّ أبا حيان تعقّب الزمخشريّ لأنّه أورد في تفسيره تجويزَ أوجهٍ في الآيتين لم ترد بها القراءة ، على حدِّ علمه .

وإذا لم أجد أنّه قرئ بشيء من ذلك في الآية الأولى ، فقد وردت القراءة بوجه التجويز في الآية الأخرى .

وهَبْ أنّ القراءة لم تأت بشيء من ذلك ، فليس التجويزات النحوية في أثناء التفاسير أو الأعاريب القرآنية أمرًا يستحق كل هذا التعقيب . ولم يكن الزمخشريّ أوّل من جوّز وجها لم يُقرأ به . ولقد حفل " معاني القرآن " للأخفش ، و" معاني القرآن " للفراء و" معاني القرآن وإعرابه " للزجّاج ، و" إعراب القرآن " للنحّاس ، و" مشكل إعراب القرآن " لمكي بن أبي طالب ، و" التبيان في إعراب وجوه القرآن " للعكبري ، و"البيان في إعراب غريب القرآن " لابن الأنباري ، وغيرها من كتب التفسير والقراءات ، حفلت كلّها بكثير من التجويزات التي لم ترد بها القراءات .

---

(١) انظر الكشاف ١/ ٥٤٦ .

(٢) النساء : ٨١ .

(٣) يريد الكشاف .

(٤) البحر ٣/ ٣٠٤ .

(٥) انظر الكتاب ١/ ٣١٨- ٣٢٠ .

وجاء في "البحر المحيط" لأبي حيان نفسِه نماذجُ كثيرةٌ من التجويزات التي لم يُقرأ بها .

فمثار القضية - عند أبي حيان - في خصوص الزمخشريّ فقط ، بهذه الحدة ، والتغاضي عن كل الذين سبقوه [١] فيه ما فيه مِمّا يفسد التناصف بين العلماء . ولم أجد لذلك من دافع غير الاختلاف العَقَدي .

أمّا ما ادّعاه أبو حيان - رحمه اللهُ - من أنّ الزمخشريّ خالف منهجه القائم على الاختصار ، فقد عَنَى بذلك ما قاله جارُ اللهِ في خطبة الكشاف : "... فأخذتُ في طريقةٍ أخصرَ من الأولى" [٢] . وكأنّ ذكر التجويزات - كما يرى أبو حيان - قد أخرج الزمخشريَّ من الاختصار إلى التطويل . وهي دعوى لا تكاد تقوم إذا عُلِمَ ما بعد هذه العبارة ، مِمّا سكت عنه أبو حيان ليتجه نقدُه . قال الزمخشري : "فأخذت في طريقة أخصر من الأولى مع ضَمانِ التكثيرِ من الفوائد والفحصِ عن السرائر" [٣] .

فمنهج الرجل ليس الاختصار المجرّد - كما يوهم ذلك ما نقله أبو حيان - وإنّما الاختصار الذي لا يمنع من التكثير من الفوائد والكشف عن البدائع والسرائر . وإذا كان أبو حيان لا يرى في التجويزات فوائد ، فإنه رأيٌ يناقضه هو نفسه حيث أورد في تفسيره كثيرا منها . ولم يذكر في غير ما مضى الآن من مواضعها ، أنّه لا فائدةَ فيها ، أو لا حاجةَ لذكرها وتنظيرها بغيرها .

---

(١) ولم أجد في "البحر" نصّا تعرض فيه أبو حيان لأحد المجوزين غير الزمخشري بشيء .

(٢) الكشاف ١/ ٢١ .

(٣) المصدر السابق .

ولم يكن الزمخشريُّ ،في التجويز الثاني ،بِدْعًا وإنَّما سبقه إليه الأخفش [(١)] والفراء [(٢)] والنحاس [(٣)] ومكي بن أبي طالب [(٤)] . فما بال أبي حيان إذًا سكت عن كل هؤلاء وقصد إلى الزمخشري يتعقَّبُه وهو آخذ عنهم بلا ريب ؟

وكذلك يتضح أنَّ سرَّ الأمر ليس علميا وإنما هو عقدي ليس غير . وأنَّ رد أبي حيان للتجويزات ،على أساس ما جاء في هذين النَّصَّيْن ، لا يستقيم .

ب - أما ابن عطية فقد آخذ مكيَّ بن أبي طالب على كثرةِ ما أورده من الأوجه الجائزة [(٥)] في قوله جلَّ وعلا : * سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُم * [(٦)] حيث قال : " وكَثَّرَ مكيٌّ في هذه الآية بذكر جائزاتٍ لم يُقرأ بها ،وحكاية مثل ذلك في كتب التفسير عناء ." [(٧)]

وكأنَّ الأَوْلَى ،عند ابن عطية أن تُذكر في كتب الإعراب أو التفسير وجوهُ القراءاتِ المروية لا التجويزات اللغوية . غير أنَّ تفسيرَه " المحرر الوجيز " قد جاء هو الآخر بتجويزات كثيرة، تَكَفَّل هذا العمل بإيرادها .

----

(١) انظر معاني الأخفش ١/ ٢٤٣ .

(٢) انظر معاني الفراء ١/ ٣٩ ، ٩٣ .

(٣) انظر إعراب النحاس ١/ ٧٤ .

(٤) انظر مشكل الإعراب ١/ ١٩٩ .

(٥) ولم أجده في الكشف عن وجوه القراءات السبع" ولا في " مشكل الإعراب ".

(٦) البقرة : ٦ .

(٧) المحرر الوجيز ١/ ١٥٤ .

ج - وأما السمينُ الحلبيُّ فقد عَقَّبَ في موضعين من "الدر المصون" على تجويزين لأبي البقاء العكبري ومكيّ بن أبي طالب بانتفاء الحاجة إلى ذلك . وهو ، وإن كان يكثر من نقل التجويزات عن أبي البقاء ، فقلَّ أن يُعَقِّب عليه بنحو هذا .

أورد السمين ما جوّزه العكبريُّ من نصب "المبارك" على الحال (١) في قوله عزّ جاهه : " وهَذَا كِتَابٌ أنزَلْنَاه مُبَارَكٌ " (٢) ثم قال : " .. ولا حاجةَ إلى مثل هذا ". (٣)

وقد ذكر هذا التجويزَ ، من قبل العكبري ، الفراء (٤) ، والزجاج (٥) والنحاس (٦) . وكأنَّ السمين نفى الحاجة إليه إذ تبيّن أنه لم يُقرأ به . غير أنَّ الحاجة إلى التجويزات ليست فيما وردت به القراءة منها أو لم ترد . وإنّما الحاجة إليها جميعا من حيث إنّها تُعلِّمُنا إمكاناتٍ لغويةً متعددةً .

وذكر السمين ما جوّزه مكي من نصب "الحق" (٧) في قوله جلّت قدرتُه : ﴿ والوَزْنُ يومَئِذٍ الحَقُّ ﴾ (٨) ثم قال : " ... وهذا أيضا لا حاجة إليه ". (٩)

---

(١) انظر التبيان ١/ ٥٥٠ .

(٢) الأنعام : ١٥٥ .

(٣) الدر المصون ٥/ ٢٢٩ .

(٤) انظر معاني الفراء ١/ ٣٦٥ .

(٥) انظر معاني الزجاج ج ٢/ ٣٠٦ .

(٦) انظر إعراب النحاس ٢/ ١٠٨ .

(٧) انظر مشكل الإعراب ١/ ٣٠٥ .

(٨) الأعراف : ٨ .

(٩) الدر المصون ٥/ ٢٥٦ .

وقد أورد هذا التجويز من قبل مكي، الفرّاء[(١)] وأبو جعفر النحاس[(٢)]. ويقال فيه ما قيل في الذي قبله .

وهكذا تبدو مواقفهم من التجويزات - كما أسلفت - متناقضة مضطربة ،كأنّما بُنيت على مشاعر آنية لا على أسس علمية . فردّها أبو حيان متحاملا ،وتذمّر ابن عطية من كثرتها ،ونفي السمين الحاجة إليها ،وكلهم يتعللون بعدم ورودها في القراءة ،ثم يناقضون أنفسهم فيذكرون في كتبهم الكثير منها .

رابعا - مناهجهم في عرضها :

إذا قال النحويون في أثناء معالجتهم للآية القرآنية : " ولو كان كذا لكان صوابا " أو " ويجوز أن يقال كذا " أو " ولو قُرئ بكذا لكان وجها " أو " ولا يجوز أن يقال كذا " ،فإنّهم يضعون أمام القارئ أو السامع ما تبيحه اللغة أو تمنعه . ولا ينبغي أن يُفهم من ذلك أنّهم يتسامحون في قراءة القرآن على ما يسوغ في العربية من غير أن ترد به رواية .[(٣)]

وهم يصدرون في كل ذلك عن علمهم بفنون القول وقواعد الصناعة وجمع النظير إلى النظير .

---

(١) انظر معاني الفراء ١/ ٣٧٣ .

(٢) انظر إعراب النحاس ٢/ ١١٥ .

(٣) وسيأتي علاج ذلك في مبحث مستقل .

وقد أورد هذا التجويز، من قبل مكي، الفرّاء[١] وأبو جعفر النحاس[٢]، ويقال فيه ما قيل في الذي قبله .

وهكذا تبدو مواقفُهم من التجويزات - كما أسلفت - متناقضة مضطربة، كأنّما بُنيت على مشاعر آنية لا على أسس علمية . فردّها أبو حيان متحاملا، وتذمّر ابن عطية من كثرتها، ونفي السمين الحاجة إليها، وكلهم يتعللون بعدم ورودها في القراءة، ثم يناقضون أنفسهم فيذكرون في كتبهم الكثير منها .

رابعا - مناهجهم في عرضها :

إذا قال النحويون في أثناء معالجتهم للآية القرآنية : " ولو كان كذا لكان صوابا " أو " ويجوز أن يقال كذا " أو " ولو قُرئ بكذا لكان وجها " أو " ولا يجوز أن يقال كذا "، فإنّهم يضعون أمام القارئ أو السامع ما تبيحه اللغة أو تمنعه . ولا ينبغي أن يُفهم من ذلك أنّهم يتسامحون في قراءة القرآن على ما يسوغ في العربية من غير أن ترد به رواية .[٣]

وهم يصدرون في كل ذلك عن علمهم بفنون القول وقواعد الصناعة وجمع النظير إلى النظير .

---

(١) انظر معاني الفراء ١/٣٧٣ .

(٢) انظر إعراب النحاس ٢/١١٥ .

(٣) وسيأتي علاج ذلك في مبحث مستقل .

١ - جمع النظائر :

لُوحظ من خلال مدارستي لكتب معاني القرآن وإعرابه ، وهي المظانّ الأولى - كما سبق - لظاهرة التجويزات النحوية في الآيات القرآنية ، أنّ النحويين القُدامى كانوا أقدرَ على جمع النظير إلى النظير وهو أمر قد عُرفوا به . فكثيرا ما يُرى النحويُّ إذا جَوَّزَ وجها من الأوجه التركيبية أو الصرفية أو اللغوية ، في الآية الواحدة ، يسوق ما يطابقها من الآيات من سور متعددة ، مما يَجْري عليها ذلك الوجه الجائز . والأمثلة على ذلك أكثر من أن تحصى . وقد أوضحه هذا العمل بما دعا أحيانا أن تُعالج الآية من سورة لاحقة مع الآية من سورة سابقة ، أو العكس وإن كانت نماذجُه أقلّ .

كما لوحظ أنّ الفراء أكثر من عرفت - في هذا الصدد - لجوءًا إلى ذلك ، حتى إنّه ليذكر تجويز وجه في آية من سورة لاحقة مع نظيرتها من سورة سابقة ، ثم إذا جاء إلى موضعها من سورتها لا يذكر فيها ذلك ، وقد لا يذكر الآية بشيء أصلا . وقليلا ما يهمل أن يُجوِّزَ وَجْهًا في آية من سورة متقدمة ، ثم إذا جاء إلى نظيرتها من سورة متأخرة ، جوز ذلك الوجه فيهما جميعا . (١)

---

(١) مما اضطرني أن أضع لنفسي فهرسا خاصا بمعاني الفراء ، رتبت فيه الآيات التي عُولِجَتْ في غير مواضعها من سورها . وأوحى إليّ ذلك أن أضع فهارس من هذا القبيل لكثير من الكتب التي شاكلته .

وعليه ،فقد يَجَوِّز النحويون الوجهَ الواحدَ في أكثر من آية في القرآن الكريم ،على جهة اللغة لا إلزام القراءة ، ولكن الرواية قد تأتي به في موضع ،ولا تأتي به في نظيره . وفي ذلك دليل على أنَّ القُـرَّاءَ لا تقرأ بما يجوز في العربية ويصح في القياس بل بما يثبت في الرواية ويتصل في السند .

٢ - القياس في التجويزات :

إذا كانت التجويزات قائمة في أساسها على القياس ضِمنًا ، فقد يكون في بعض المواضع ظاهرا ، كأنْ يجوِّزَ النحويُّ وجها في آية قياسا عليه في آية أخرى ، أو في قراءة واردة ،أو في كلام العرب شعرهم ونثرهم.

وأمثلة ذلك في هذا العمل كثيرة ،أقتصر هنا على ما جوَّزه الفَـرَّاءُ في آيتي النساء ((١١٢)) والجمعة ((١١)) من تثنية العائد في العطف بأو ، كأنْ يُقال في الأولى : ﴿ وَمَن يكسِبْ خَطِيئَةً أو إِثْمًا ثُمَّ يرم بِهِمَا بريئًا ﴾ [1] ويقال في الأخرى : ﴿ وإذَا رَأَوْا تِجَارَةً أو لَهْوًا انفَضُّوا إليهِمَا ﴾ [2] وهذا بالقياس على قوله جل وعلا في آية النساء ((١٣٥)) ﴿ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا ﴾ .[3]

---

(١) وفي الأصل " به " على الإفراد والتذكير عودًا على " الاثم ".

(٢) وفي الأصل " إليها " على الإفراد والتأنيث عودا على " التجارة ".

(٣) انظر معاني الفراء ١/٢٨٧ .

وكذلك ما جوّزه في آية يوسف ((٣)) من خفض " القرآن " على البدل من " هذا ". و" هذا " بدل من الموصول المجرور ،كأنّ يُقال : " بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا القُرآنِ " قياسا على قراءة خفض " الكَذِب " في آية النحل ((١١٦)) من قوله عز وجل : * ولاتَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُم الكَذِب * ،وإن كان الفراء لم يسندها.(١) وهي قراءة شاذة قرأ بها الحسن وطلحة بن مصرف والأعرج وابن يعمر وابن أبي إسحاق ونُعيم بن ميسرة وغيرهم.(٢)

٣ - التجويزات وعبارات " التحفُّظ ":

يصدر النحويون في تجويزاتهم عن الغاية التعليمية التي قصدوا إليها . وبذلك فُسِّرَ فشوُّ هذه الظاهرة في كتب المعاني والأعاريب القرآنية ،خصوصا إذا كان من النحويين من استغنى بما وضعه في أثناء معالجته للنص الكريم من نحوٍ عن أنْ يُفرِدَه بمؤلَّفٍ مستقل ،مثلما فعل الفراء -رحمه الله.(٣)

ولكن ،على الرغم من وضوح هذا القصد ،لُوحظ أنّ النحويين يكثرون في أثناء تجويزاتهم من ترداد عبارات مفادها " التحفظ " ،كأن يقولوا مثلا : " ويجوز في غير القرآن أن يقال كذا " أو " ولو كان

---

(١) انظر معاني الفراء ٢/٣٢.

(٢) انظر المحتسب ٢/١٢ ،مشكل الإعراب ٢/٢٢ ،البحر ٥/٥٤٥ ، الإتحاف : ٢٨١ .

(٣) وكان ابن هشام على نقيض ذلك اذ إكتفى بكتابه " المغني " عن أن يضع كتابا في المعاني أو التفسير .

ذلك في غير القرآن لكان صوابا " أو " ويجوز ذلك في الكلام " وما شابهها . وكأنهم استشعروا حرجا من تلك التجويزات في أثناء معالجتهم للنص القرآني الكريم فراحوا يُنَبِّهُون على أنها مجرد عرض للإمكانات اللغوية ، وليست بدائل للأنماط القرآنية .

فمنشأ هذا الحرج - في نظري - خوفهم أن يُتَّهموا بالجرأة على كلام الله - عزّ وجلّ - فيظن غافل أنّ التجويزات النحويةَ إن هي إلا مقترحات تستسيغها العربية ، يمكن أن يُستعاض بها عن الأسلوب القرآني . لذلك قَصَد النحاة إلى مثل هذه العبارات ليُذَكِّروا القارىء أو السامع ، بين الحين والآخر ، أنّ التجويزاتِ مجالُها اللغة فحسب ، وأنّ اللغةَ - كما مضى - أوسع من أن تُحصَر في نمط تركيبي مُعيَّن ، وأنّ نموّها واستمرارها في كثرة إمكاناتها السائغة .

وعليه ، فهم يصرفون تجويزاتهم ، بهذه العبارات، عن القرآن الكريم وقراءاته إلى اللغة وإمكاناتها الواسعة . وما التجويزات إلا دليل على تلك السعة .

وإذا كان القرآن وقراءاتُه أرقى أسلوبا ، وأجزلَ عبارة وأفصحَ تركيبا وأسلسَ لفظا ، فإنّهُ يظلُّ نصًّا محدَّدًا بالرواية والتواتر ، لم يأت بكلّ ما يجوز في العربية ، وإن كان كل ما جاء به جائزا . فسعة اللغة هو الأمر الذي ندب النحويون أنفسهم لإبرازه من خلال هذه التجويزات مقابلَ نصٍّ كريم لا ينبغي أن تُجاوَزَ فيه الرواية والنقل .

فعبارات " التحفظ " تدل في ظاهرها إذًا على احترام النحويين للقرآن وقراءاته المتعددة ، لأنّ الوجه الممكن إذا لم تنته به الرواية إليهم حملوه على سبيل الجواز اللغويّ فقط .

ولكن ، هل يمكن أنْ نطمئنَّ تماما إلى عبارات التحفظ ،فنركَنَ إلى أنَّ التجويزات التي جاءت على ذلك الأسلوب إنَّما هي تجويزات لغوية فحسب ولم يقرأ بها فعلًا ؟

وإذا كان جلُّ الذين حقَّقُوا مؤلفات في معاني القرآن وإعرابه أو دارسوا أصحابها ممن تكثر عندهم ظاهرة التجويزات ،لم يسعوا إلى النظر فيها من جهة القراءات ظَنًّا منهم أنَّه لا صلة بينهما إطلاقا فإن هذه الدراسة قد قامت على تحقيق ذلك ،وخَلَصت إلى أنَّ قسطا كبيرا منها قد جاء في القراءة ،بما فيه مواضع عديدة من التجويزات التي شُفِعت بعبارات التحفظ .

وقد أحصيت في" مشكل إعراب القرآن " لمكي بن أبي طالب أربعة وسبعين موضعًا (٧٤) من التجويزات المُتحَفَّظِ فيها بنحو" في غير القرآن " أو" في الكلام " لم أجد منها غيرَ ثمانية وعشرين موضعا (٢٨) لم ترد بها القراءة .

وإذًا كان الرجل قارئًا أكثر منه نحويا فإنَّ ما يقارب الثلثين من تجويزاته التي تُوهِمُ أنَّها لا شأن لها بالقرآن والقراءات ، قد قرئ به . فهل يمكن أنْ نطمئنَّ بعد ذلك إلى أنَّ التجويزاتِ عامة أو المُتَحَفَّظ فيها خاصة ،لاصلةَ لَها بالقراءات البتة ؟

وإذا كان المجال الذي يقصد إليه النحويون بتجويزاتهم هو اللغةَ وحدها ،فلا ينفي ذلك - كما سيأتي في محلِّه - أنَّ علمهم بالقراءات محدود ، لأنَّ الذي يجوِّزُ وجهًا في اللغة ،ولا يمانع من تصويبه في القراءة إن جاءت به ،لو كان يعلمه مقروءًا به ،لكان بالقراءة أحفى ، ولكان استشهاده بها أولى . ولا يُكلَّفُ النحويون بالإحاطة بكل القراءات

القرآنية . وليس من شرط النحويّ أن يكون كذلك. وهو أمر قد لا يتهيأ لأحد ، وإن كان من القَرَأَةِ أنفسِهم .

ولكن إذا كان هذا شأن التجويزات المشفوعة بعبارات التحفّظ، على الرغم من دلالتها، في الظاهر، على اختصاصها باللغة دون القرآن وقراءاته ، فهل تكون التجويزات المجردة من تلك العبارات بدائل مقترحة للأنماط القرآنية ؟

حاشا للنحويين أن يقصدوا إلى شيء من ذلك . وإنّما مرادهم أنّ القراءة لو جاءت على ذلك الوجه السائغ أيضا لكانت من جهة اللغة جائزة . فكأنّهم ، بهذا الأسلوب ، يحتجُّون للقراءة ، إن كانت قد وردت ، بما تستسيغه اللغة. والاحتجاجُ للقراءة نوعان : نقلي ولغوي . فإذا كانت الرواية لم تنته إلى علم النحويين بالوجه المقروء ، فقد تكفَّلوا ببيان أنّ اللغةَ تُجيزه .

وبعدُ ، فلعلّ الأمر أيسرّ مع عبارات التحفظ منه مع العبارات المبالغ فيها .

٤ - التجويزات والعبارات المبالغ فيها :

قد يتجاوز النحويون في عباراتهم أحيانا حدودَ التجويز إلى الفرض ، كأن يقولوا مثلا : " وحقُّه أن يجيء كذا " أو " وينبغي أن يكون كذا " أو " ويجب أن يكون كذا ".

ولولا أنّ التجويزات لا يُراد بها غير اللغة لكان الأمر بهذه العبارات مقلقا جدا لأنّ النصّ المعالَجَ هو القرآن الكريم. وليس فوق القرآن ، لفظه وتركيبه وأسلوبه ، غاية لملتمس أو هدف لراغب .

وكأنّ هذه العبارات ناشئة عن صرامةٍ في الأخذ بالقواعد

اللغوية . وكذا شأن المعلمين أبدا . ولم يكن النحويون ليقصدوا بذلك فرضَ قواعدهم على القرآن ، وهو أسَاسُها ، وإنّما يريدون لكي ترسخَ تلك القواعد في ذهن القارىء أو السامع .

فهدفهم تعليميٌّ . ولا ينبغي أن يُظنَّ بهم التطاول على القرآن، وهم أحرص الناس على احترامه والاحتجاج له والذود عنه . وقد كان كل من بعدهم ، في هذا الصدد ، عالة عليهم . وليس يضع من شأنهم أو يَغيظ من حقهم تَجوُّزٌ في عبارة أو تساهلٌ في لفظ ، لهما محمل من حسن القصد ونبل الغاية .

٥ - __اضطرابهم في الوجه الواحد بين القراءة والتجويز :__

إن تحديد المصطلح والالتزام بمدلوله أمر مُهِمٌّ جدا في كل فنٍّ من فنون المعرفة .

وهو ما يدرأ عن الأفهام ضباب اللبس وغيوم الخلط .

وإذا كان أسلافُنا الأوائل - رحمهم اللّهُ - يحرصون كل الحرص على إيصال المعارف إلى طالبيها ، فإنّ التزامهم بآلات تلك المعارف خير دليل على ذلك.

غير أنَّني فوجئت حقًّا ، في أثناء هذا العمل ، باضطراب شديد عند بعض النحويين ، في استعمالهم أحيانا لمصطلح التجويز والحكاية والذكر ، إذ قد تفيد القراءةَ مرةً ، واللغةَ مرةً أخرى - على ما سيأتي بيانُه.

وهو أمر مُرْبِكٌ فعلا ، وخاصة في كتب القراءات الصرفة "كمختصر الشواذ" لابن خالويه ، و "شواذ القراءة" للكرماني . ذلك أنَّ اضطراب الوجه الواحد بين التجويز واللغة والقراءة ، في مؤلفات تُعنى أول ما تُعنى برواية الشواذ لَمِمَّا يُلبس على الباحث أمرَه ، ويوقعه في الوهم

والخطإ . إذ قد يُحيل في تخريج قراءةعلى هذين المصدرين أو أحدهما ،ثم يتضح أنَّ ما جاء فيهما لم يكن غير لغة محكية أو تجويز معروف .

ولعل هذا من أدق المشكلات التي واجهتني . وإنّي لأعتقد أنَّ ظاهرة كهذه جديرة حقًّا أن تنهض لها العزائم فتدارسها في مؤَلَّف مستقل .

وإذا كان بعض الأوائل -رحمهم الله - يتساهلون في العبارة أحيانا ،اتكالا منهم على حس القارئ أو ذكائه وفطنته ،فقد يقرأ لهم من ليس عنده من ذلك شيء .

وإذا كان جلُّ من يقرأ لأسلافنا عصر ذاك ،هم من ذوي الحسّ الحديد ،والاستنباط السديد ، لا يكادون يجاوزون القصد ،ولا يعدون جادة الطريق ،على ما قد يكون في العبارة من لبس أو قصور،فإنَّنـا اليومَ قد صَدِئَت أذهانُنا واستَعْقَدَتْ ألسِنَتُنا ،واستعجمت لغتُنا ،وعَجَزْنا أن نفهم الواضح المستبين ،فأنّى لنا أن نَفُكَّ اللبس أو ندرك المُلْغَزَ ؟

ومهما بالغنا في الاعتذار إلى أسلافنا -وهو أدنى ما لهم علينا- ورجعنا باللَّائمة على أنفسنا لما مُنينا به من عجز أو قصور ، فإنَّ تحديد المصطلح والالتزام به يظل دائما مفتاحَ العلم وآلته.

ولْنَتَعرض الآن نماذجُ من هذا الاضطراب الذي ذكرت ، تمثيلا لا حصرا ،وإن كان قد نُبِّهَ إلى ذلك ،في كل موضع من مواضعه في أثناء هذا العمل.

أ - ما أُسْنِد قراءَةً وذُكِر تجويزًا.

- من ذلك ما جوّزه الفراء من تخفيف " جَمَّعَ " المضاعف حيث قال :

" وإذا أردت كسب المال قلت : جَمَّعتُ المالَ ،كقول الله تبارك وتعالى :

﴿ الذي جَمَّعَ مَالاً وعَدَّدَهُ ﴾ (١) . وقد يجوز " جَمَعَ مالاً وعَدَدَهُ " (٢) ، وهذا من نحو قَتَلوا و قَتَّلوا ". (٣)

فظاهر هذا أنَّ التخفيف تجويز محض . ولكن الفراء عندما يأتي إلى موضع هذه الآية من سورتها يسند الوجهَيْن قراءة. فالتثقيل قراءة الأعمش وأبي جعفر المدني ،والتخفيف قراءة عاصم و نافع والحسن البصري. (٤)

- و منه ما جوَّزه ابن خالويه في كتابه "إعراب ثلاثين سورة" (٥) بشأن" مليك" من آية الفاتحة ((٤)) ،ثم يأتي في كتابه " مختصر الشواذ " فيسنده قراءة. (٦)

- ومنه أيضا ما ذكره النحاس في موضع آيتيْ البروج ((٤ - ٥)) ﴿ قُتِلَ أصحابُ الأخدودِ النارِ ذاتِ الوقود ﴾ من أنَّ النحويين يجوّزون الرفعَ في كلمة " النار " ،ولا ينصّ على أنَّ ذلك وجهُ قراءة ، (٧) على حينَ كان قد أسند القراءة به عن إبراهيم بن أبي عبلة مع آية الأنعام ((١٣٧)). (٨)

فأيُّ ذهن يمكنه ،وهو يطالع "إعراب القرآن " لأبي جعفرالنحاس،

---

(١) الهمزة : ٢.

(٢) يريد بالتخفيف .

(٣) معاني الفراء ٢٧٣/١.

(٤) انظر المصدر السابق ٢٨٩/٣.

(٥) انظر إعراب ثلاثين سورة : ٢٣.

(٦) انظر مختصر الشواذ : ١.

(٧) انظر إعراب النحاس ١٩٢/٥.

(٨) انظر المصدر السابق ٩٨/٢. وآية الأنعام : ﴿ وكذَلِكَ زَيَّنَ لكثيرٍ من المشركين قَتْلَ أولادِهِم شُركاؤُهُمْ ... ﴾ .

أن يحفظ هذا الإسناد من سورة الأنعام ، حتى إذا بلغ سورة البروج ذَكَرَه ، وعَلِمَ أنّ الرجلَ قد يكون عَنَى بتجويز النحويين لوجه الرفع هنا بناءً على ما مضى هنالك من ذكر القراءة به ؟ بل قد يكون النحاس نفسُه أُنسِيَه . وكان أحرى به لو ذكره أن يورده في موضعه ، بَدَلَ التجويز.

ب - * ما حُكِيَ لغةً وأُسنِدَ قراءةً :

- من ذلك ما أورده ابن خالويه في "مختصر الشواذ" بشأن همز الواو المضمومة من آية البقرة ((١٦)) : * اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ * حيث حكاه عن الكسائي لغةً(١) . ثم أسنده في كتابه "إعراب ثلاثين سورة" قراءةً شاذةً عن أبي عمروٍ ، وقد سمعها الكسائي نفسُه عن بعض القراء(٢) .

ج - * ما نُسِبَ تجويزًا لمن قرأ به فِعلًا :

- من ذلك ما جاء ، عند ابن خالويه كذلك في آية المائدة((٥٩)) : * وأَنَّ أَكْثَرَهُمْ فَاسِقُونَ * حيث قال : " وإِنَّ أَكْثَرَهُمْ " بالكسرة أَجَازَهُ نُعيم بن ميسرة"(٣) وقد قرأ نعيم بذلك فعلا(٤) . وكأنّه أجاز هذا الوجه في اللُّغَة ثمّ لمّا جاءته به الرواية اختار القراءة به ، وإلا فلا أجد للتجويز هنا في استعمال ابن خالويه محملا غيره ، إذ لا صلة من حيث الاصطلاح ، بين " أجاز " و" قرأ " ، خصوصا في كتاب موضوع أساسا لجمع الشواذ .

---

(١) انظر مختصر الشواذ : ٢ .

(٢) انظر إعراب ثلاثين سورة : ١٧٠ .

(٣) مختصر الشواذ : ٣٣ .

(٤) انظر الكشاف ٦٢٥/١ ، البحر ٥١٦/٣ ، الدر المصون ٣١٩/٤ .

د ـ * ما نسب للنحوي تجويزا وهو عنده قراءة :

- لوحظ في غير موضع ، من هذا العمل ، أنّ أبا جعفر النحاس أكثرهم وقوعا في مثل هذا النوع من الاضطراب ، إذ قد ينسب إلى النحوي وجها من التجويز ثم يظهر أنّ ذلك الوجه قراءة عند الذي نسبه إليه .

- من ذلك ما جاء في آية البقرة ((٢٠)) من كسر الثلاثة وتشديد الطاء في " يخِطِّف " حيث عزاه أبو جعفر إلى كل من الكسائي والأخفش والفراء تجويزا .(١) ولكنه اتضح لي - كما جاء في "معانيْ الأخيرَيْن - أنّ هذا الوجه قراءة.(٢)

- وكذلك ما جاء أيضا في آية النساء ((٨٤)) من الجزم في قوله تعالى : * لا تُكَلَّفْ إلا نفسَك * ، حيث نسبه النحاسُ ، وكذا القرطبيُّ من بعده ، تجويزا إلى أبي الحسن الأخفش(٣) ، غير أنني وجدت الرجل يذكر الوجه قراءة دون إسناد .(٤)

يضاف إلى كلّ هذا ما أحدثه استعمال النحويين لكلمتَيْ " حكى " أو " ذكر " من اضطراب حيث يطلقون إحداهما وهم يريدون القراءة حينا واللغة حينا آخر ، بما حار مثلُ أبي علي الفارسي في توجيهه . فلم يدر أهي حكاية قراءة أم لغة غير قراءة ؟ فقد نقل عن الأخفش في آية الكهف ((٨٦)) أنّه حكى : " حُسْنَى " على وزن فُعْلَى بدل " حُسْنًا " .(٥)

ولم أجدها في " معاني " أبي الحسن - رحمه اللّه . ولكنّ حسن الظّنّ بأبي علي يُرَجِّح أنّها سقطت من النسخ . والظاهر أنّها حكاية لغة ، لأنّني لم أجد القراءة بها .

وقد ينسب النحويون حكايةَ وجه أو ذكرَه إلى متقدّم ، ويكون عنده مجرّد تجويز . وأمثلة ذلك أكثر من أن تحصى .

---

(١) انظر إعراب النحاس ١/ ١٩٥ .

(٢) انظر معاني الأخفش ١/ ٥٠ ، معاني الفراء ١/ ١٧-١٨ .

(٣) انظر إعراب النحاس ١/ ٤٧٦ ، تفسير القرطبي ٥/ ٢٩٣ .

(٤) انظر معاني الأخفش ١/ ٢٤٣ .

(٥) انظر الحجة ٢/ ١٣٠ .

- منها ما جاء في آية هود ((٣٥)) حيث قال ابن خالويه : " فَعَلَيَّ أَجْرَامِي " بفتح الهمزة ،حكاه الفراء ".(١)

فظاهر الأمر أنَّ الحكاية ،في هذا السياق ،يراد بها القراءة . ويكون أبو زكريا رَوى هذا الوجه دون أن يُسنِدَه ،لأنَّني لا إخال أحـــدًا يعتمد ابنَ خالويه في هذا الموضع ويفهم بداهـةً غير ذلك.

ولكنَّ الحقيقةَ خلافُهُ . فالفرَّاء إنّما جوَّز هذا الوجه وحسب ،فقال : (٢)
" وجاء التفسير : فَعَلَيَّ آثَامِي ،فلو قُرِئَت " أَجْرَامِي " على التفسير كان صوابا ."

- ومنها أيضا ما ذكره النحاس في آية الكهف ((٣١)) في قوله تبارك وتعالى : " يُحَلَّوْنَ فِيهَا " حيث قال : " وحكى الفراء " يَحْلَوْنَ فيها " ،يقال :حَلِيَت المرأة تَحْلَى فهي حالية إذا لبست الحَلْي ،ويقال حَلِيَ الشيءُ يَحْلَى ".(٣)
ونقل القرطبيُّ عن أبي جعفر نحوَه .(٤)

وظاهر هذا أنَّ الحكايةَ هنا قراءة يذكرها الفرَّاءُ ويحتجُّ لهـــا بالاستعمال . ولكنَّ الواقع غيرُه. فالفراء إنّما جوّز ذلك فقط ،حيث قال :

" فلو قال قائل (٥) : " يَحْلَون " لجاز ،لأنَّ العرب تقـــول لامرأة حالية وقد حَلِيَتْ فهي تَحْلَى إذا لبست الحُلِي ،فهي تَحْلَى حُلِيًّـــا وحَلْيًا ".(٦)

---

(١) مختصر الشواذ : ٦٠.

(٢) معاني الفراء ٢/ ١٣.

(٣) إعراب النحاس ٢/ ٤٥٥.

(٤) انظر تفسير القرطبي ١٠/ ٣٩٦.

(٥) بمعنى : فلو قرأ قارئ.

(٦) معاني الفراء ٢/ ١٤١.

وهكذا ، فالاضطراب في استعمال النحويين لبعض المصطلحات أمر فاش . وقد تكلّفتُ - كما سلف - أنْ أُنبّه عليه في غير موضع من هذا العمل .

وإن كنت اقتصرت هنا على نماذجَ قليلة جدا منه ، فلخشية الإطالة مما يغني قليلُه عن كثيره . ولعلَّ أخطرَه ما جاء في كتب القراءات الصرفة ، لأنّها مظانّ رواية وإسناد ، وهي مُعَوَّل الباحثين والمحقّقين في تخريج ما يلقون من أوجه القراءات . وكل اضطراب فيها يفضي إلى اضطراب مستعمليها .

خامسا - تعدد المقتضيات في التجويزات النحوية :

لقد ذُكر في غير موضع أنّ النحويين لا يسمحون أنْ تُجاوز الرواية المسموعة في النصوص كلها ، فيجيزون في أدائها غير الوجه المنقول منها ، وخاصة القرآن المتعبد بلفظه . غير أنّ ما يذكره النحاة من إمكانات النص وقابليته لأداءات مختلفة ، الهدف منه التعليم لا العدول عن الصورة المنقولة . لما ذُكر من أنّ النحويين كانوا يصدرون في تجويزاتهم المتنوعة ، سواء ما تعلق منها بالتراكيب أو الأبنية أو الأصوات عن مقتضيات لغوية وأقيسة نحوية ، أساسها كلها ما تكلمت به العرب وجاءت به الرواية .

ولعل بعض النماذج التي ستُعرض قريبا تكشف أنّ النحويين ملتزمون بهذه المقتضيات في كل منحى من مناحي الكلام .

١ - التراكيب :

أ - * التقدير : وهو من أهم المقتضيات التي تخرج بمسار الجملة عن الظاهر ، سواء كان المقدر رافعا أم ناصبا .

فمِمَّا جاء في الرفع ما جوَّزه أبو إسحاق الزجاج والنحاس والعكبريّ في آية الفاتحة ((١)) من رفع " الرحمٰن الرحيم " كأن يقال في قطع الكلام " بسمِ اللهِ الرحمٰنُ الرحيمُ " . وذلك على الخبر لمبتدإ مضمر تقديره : هو الرحمنُ الرحيمُ . (١)

فنتج عن هذا التقدير تجويز الرفع بما تفكك معه الكلام الواحد إلى جملتين منفصلتين على ما تبيحه اللغة ، ويستسيغه النحو .

كان الكلام قبل التجويز : " بسمِ اللهِ الرحمٰنِ الرحيمِ " بمعنى : أبدأ باسمِ اللّٰـهِ الرحمٰنِ الرحيمِ . وخفضت الصفات إتباعا لاسم الجلالة، الموصوف ، أو على البدل ، عند من يرى أنّ " الرحمٰن ، الرحيم " اسمان لا نعتان . ثم صار الكلام بعد التجويز: " بسمِ اللهِ . الرحمٰنُ الرحيمُ ". كأنّ قائلا قال : أبدأ باسم الله . ثم سكت ، ثم استأنف يمتدح ربه ويثني عليه : " هو الرحمنُ الرحيمُ " .

ولئن جاز هذا التقدير في النحو ، واستساغته اللغة ، فإنّ البونَ يظل كبيرا بين قولنا البسملة على نسق الإتباع خفضا ، وقولنا البسملة على قطع الكلام رفعا .

- ومنه أيضا ما جوَّزه النحاس في قوله تعالى " لا ريبَ فيه " من آية البقرة ((٢)) ، من الرفع ، على تقدير أنّ " لا " بمعنى ليس ، فيقال : " لا ريبٌ فيه " برفع النكرة وتنوينها ، على أنّها اسم " لا " ، ويكون الجار والمجرور وما تعلق به في التقدير ، في موضع نصب خبرَها . (٢)

---

(١) انظر معاني الزجاج ١/ ٤٣-٤٤ ، إعراب النحاس ١/ ١٧١-١٧٢ ، التبيان ١/ ٥٤ .

(٢) انظر إعراب النحاس ١/ ١٧٩ .

فصلاحية " لا " النافيــــية أن تكون بمثابة " ليس" معنًى وعملًا ، وصلاحية الاسم النكرة بعدها أن يكون معمولًا لها ، هما اللّذان خوّلا هذا التجويز .

ومما جاء في النصب ما جوّزه أبو إسحاق والنحاس والعكبريُّ في آية الفاتحة ((٦)) أيضًا من نصب " الرحمٰن الرحيم " على المفعول لفعل مضمر تقديره : أعني أو أمدح . (١) وذلك على قطع الكلام واستئنافه . فكأنّ قائلا قال : " أبدأ بسمِ اللهِ . أعني الرحمٰنَ الرحيمَ " أو " أمدح الرحمٰنَ الرحيمَ " .

ويقال فيه ما قيل في الرفع .

- وكذلك ما جوّزه أبو إسحاق من النصب في قوله عزّ وجلّ : ﴿ وعلى أبْصَارِهم غِشَاوةٌ ﴾ من آية البقرة ((٧)) . كأنْ يُقال : " .. وعلى أبْصَارهم غِشَاوةً " على المفعول لفعل مضمر تقديره : " جعل ". واستشهد على ذلك بنظائر من الشعر، مما حُمِل فيه الآخِرُ على معنى الأول (٢) . ومن محسنات الإضمار عند الفراء أن يدل أول الكلام على آخره. (٣)

ب - ﴿ تعدية الفعل بحرف وبغير حرف .

من ذلك ما ذكره الأخفش والطبريُّ والزمخشريُّ وأبو حيان في

---

(١) انظر معاني الزجاج ١/ ٤٣- ٤٤ ، إعراب النحاس ١/ ٧١-١٧٢ ، التبيان ١/ ٤ .

(٢) انظر معاني الزجاج ١/ ٤٨ .

(٣) انظر معاني الفراء ١/ ١٣ .

آية الفاتحة ((٦)) من أنّ " هَدَى " يتعدّى إلى ثاني معمولَيْه في غير لغة أهل الحجاز باللام أو بإلى .[١]

ومفاد هذا أنّ اللغة قد جاءت بالأوجه الثلاثة . فأهل الحجاز يقولون : هديته الطريقَ بمعنى عَرّفته إياها ، وغيرهم يقول : هديته للطريق ، وهديته إلى الطريق ، أي أرشدتُه إليها وسدّدته لها .
وكل ذلك جاء القرآن الكريم .[٢] غير أنّ القراءة لم ترد في آية الفاتحة ((٦)) بـ " اِهْدِنَا للصِّرَاطِ المستقيم " ولا بـ " اِهْدِنَا إلى الصِّراطِ المستقيمِ ".

ج - * التذكير والتأنيث :

من ذلك ما ذكره الأخفش والزمخشريّ وأبوجعفر الطوسيّ والسمينُ الحلبيّ من تأنيث " الصراط " في آية الفاتحة ((٦)) ، على لغة أهل الحجاز كما يؤنثون " السبيل " . وإنّما جاء تذكيره على لغة بني تميم .[٣] غير أنّه لم يرد في القرآن إلا على التذكير ، بل إنّ لغة تأنيث الصراط ، وإن كانت حجازية ، قد وُصفت بالقلة والشذوذ .[٤]

---

(١) انظر معاني الأخفش ١/١٦ ، تفسير الطبري ١/١٦٩ ، الكشاف ١/٦٦-٦٧ ، البحر ١/٢٥ ، فتح القدير ١/٢٣ .
(٢) انظر تفسير الطبري ١/١٦٩ .
(٣) انظر معاني الأخفش ١/١٧ ، إعراب النحاس ١/٧٤ ، الكشاف ١/٦٨ ، البحر ١/٢٥ ، الدر المصون ١/٦٥ .
(٤) انظر إعراب النحاس ٣/٦٢ .

د - * التجانس بين أجزاء الكلام (في الجمع) :

من ذلك ما لمّح النحاس ومكيّ وابن الأنباريّ إلى تجويزه من جمع " السمع " في آية البقرة ((٧)) ، كأنْ يقال : " خَتَمَ اللّهُ على قُلُوبِهِمْ وعلى أَسْمَاعِهِم وعلى أَبْصَارِهِم غشاوة " بدل " سَمْعِهِم " التي جاءت في الأصْل على الإفراد بين جمعين . وبذلك تُطابِق ما قبلَها وما بعدَها .[(١)]

- ومنه ما جوّزه الأخفش وابن الأنباريّ في آية البقرة ((٨)) من جمع الضمير في الفعل " يقول " حملا على معنى " مَن " بدل إفراده حملا على لفظها . كأن يقال : " ومِنَ الناسِ مَنْ يقولون آمَنَّا باللّهِ وباليومِ الآخِرِ ومَا هُمْ بمُؤْمِنِينَ " بدل : " ومِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ " . وبذلك يطابق الجمعُ الجمعَ في أول الكلام وفي آخره .[(٢)]

٢ - الأبنية :

أ - * كسر حرف المضارعة :

من ذلك ما جوّزه مكيّ بن أبي طالب وابن الأنباريّ من كسر حرف المضارعة في قوله تعالى " نِسْتَعِين " من آية الفاتحة ((٥)) .[(٣)]

---

(١) انظر إعراب النحاس ١/ ١٨٦ ، مشكل الإعراب ١/ ٢٠ ، البيان ١/ ٥٢ .

(٢) انظر معاني الأخفش ١/ ٣٥ ، البيان ١/ ٥٤ .

(٣) انظر مشكل الإعراب ١/ ١١ ، البيان ١/ ٣٨ .

وذلك على لغة تميم وأسد وقيس وربيعة وهذيل [١] . بل قيل : هي لغة جميع العرب عدا أهل الحجاز. [٢]

ب - * صيغة الكلمة .

- من ذلك ما ذكره النحاس وابن خالويه والقرطبيّ من لغة "مَلِيك" بزنة فعيل ،في مقابلة "مَلِك" و"مَالِك" من آية الفاتحة ((٤)) ، المقروء بهما في السبعة . [٣] حتى لكأنّ "مَلِيك" ناتجة عن إشباع كسرة اللام في "مَلِك"، و"مَالِك" ناشئة عن إشباع فتحة الميم منه. والصيغ الثلاث لغات تكلّمت بها العرب .

- ومنه أيضا ما جوّزه ابن كيسان في كلمة "غِشَاوة" من آية البقرة ((٧)) ،كأنّ يقال : "غِشْوَة" بكسر الغين ،على وزن فِعْلة ،و"غُشْوة" برفع الغين، على وزن فُعْلة . [٤]

أو ما جوّزه فيها العكبريُّ من أنّ يُقال : "غَشَاوة" بفتح الغين وبالألف ،على وزن فَعَالة . [٥]

أو ما ذكره أبوعليّ الفارسيّ فيما يرويه عن الكسائي من "غُشَاوة" بضم الغين وبالألف على وزن فُعَالة . [٦]

---

(١) انظر إعراب النحاس ١/ ١٣٧ ،البحر ١/ ٢٣-٢٤ ، القراءات الشاذة (مجلد البدور) : ٢٤.

(٢) انظر الكتاب ٤/ ١١١-١١٢.

(٣) انظر إعراب النحاس ١/ ١٧٢ ،إعراب ثلاثين سورة: ٢٣ ،تفسير القرطبي ١/ ١٣٩.

(٤) انظر إعراب النحاس ١/ ١٨٦ - ١٨٧ ، تفسير القرطبي ١/ ١٩٢.

(٥) انظر التبيان ١/ ٢٣.

(٦) انظر الحجة ١/ ٣٠١.

فكل هذه الصيغ وغيرها لغات في الكلمة ، أُثِرت عن العرب ، وَعلِمَها النحويون فعرضوها في قالب تجويزات ، أمام الصيغة القرآنية .

٣ - الأصوات :

أ - * الإتباع الحركي :

من ذلك ما ذكره أبو جعفر النحاس في كلمة " الرَّحِيم " من آية الفاتحة ((١)) ، من كسر الراء إتباعا لحركة الحاء بعدها . وذلك على لغة بني تميم الذين يتبعون حركة الأول لحركة الثاني ، خصوصا إذا كان من حروف الحلق . فيقولون : رِحِيم ، ورِغِيف ، وبِعِير ، وبِهِيمة. (١)

ب - * التجانس في الحرف .

منه ما جوَّزه أبو إسحاق الزجاج في قوله جلَّ وعلا : " وإِذَا قِيل لهم " من آية البقرة ((١١)) ، من قلب الياء واوا على الأصل ، إتباعا لضمة القاف قبلها على لغة من يقول في البناء للمفعول : " قُوِلَ " . (٢) وهذا ونحوه ، مما استوت فيه ذوات الواو وذوات الياء ، لغة لبعض العرب منهم هذيل وبنو دبير وبنو فقعس ، فيقولون : بُوعَ ، وهُوبَ وخُوفَ. (٣)

ج - * التسكين للتخفيف :

من ذلك ما نقله ابن خالويه عن هارون بن موسى الأعور من تجويزه تسكين الكاف من " مَالِك " في آية الفاتحة ((٤)) ، كأنْ يُقال :

---

(١) انظر إعراب النحاس ١/ ١٦٨.

(٢) انظر معاني الزجاج ١/ ٨٧ .

(٣) انظر الكتاب ٤/ ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، معاني الأخفش ١/ ٤١ ، إعراب النحاس ١/ ١٨٨ ، مشكل الإعراب ١/ ٢٣ - ٢٤ ، السبيان ١/ ٥٦ ، التبيان ١/ ٢٨ ، تفسير القرطبي ١/ ١٣٤ ، البحر ١/ ٦١ ، الدر المصون ١/ ١٣٤.

" مَالِكَ يَوْمِ الدِّينِ "[1] ،تخفيفا لتوالي الحركات .

فلولا أنّه كان لهارون بن موسى مستند من كلام العرب في نحو هذا ما كان أقدم على تجويزه ، ولا تناقله النحاة من بعده.

د - * الإبدال :

من ذلك ما ذكره سيبويه والأخفش والنحاس وابن جنّي وابن الأنباريّ من إبدال الهاء من الهمزة لاتفاقهما في المخرج ،فيما يجرى على " إيّاك " من آية الفاتحة ((٥)) ،حيث نقلوا ما تقوله العرب في نحو : هَرَقْتُ وهَمَرْتُ وهَرَحْتُ الدابّةَ بمعنى : أَرقتُ وأَمرتُ وأَرَحْتُ .[2]

- ومثله ما جوّزه النحاس في " أَأَنْذَرْتَهُمْ " من آية البقرة ((٦)) ، كأنْ يُقال : " هَأَنْذَرْتَهُمْ ".[3]

هـ - * الإشباع :

ومنه ما جوّزه أبو إسحاق الزجاج والنحاس والقرطبيّ في قوله تعالى : " فيهِ هُدًى " من آية البقرة ((٢)) ،من وصل هاء الضمير المضمومة في بعض القراءات الشاذة[4] بواو لإشباع الضم[5] . كأنْ يقال : " فيهُو هُدًى ".

---

(١) انظر مختصر الشواذ : ١.

(٢) انظر الكتاب ٤/ ٢٣٨، ٢٨٥ ،معاني الأخفش ١/ ١٦ ،إعراب النحاس ٣/ ٣١ ،المحتسب ١/ ٣٩- ٤٠ ،البيان ١/ ٣٧.

(٣) انظر إعراب النحاس ١/ ١٨٥ ،تفسير القرطبي ١/ ١٨٥.

(٤) انظر إعراب النحاس ١/ ١٧٩ ، مختصر الشواذ : ٢ ،البحر ١/ ٣٧.

(٥) انظر معاني الزجاج ١/ ٦٩ ،إعراب النحاس ١/ ١٧٩-١٨٠ ،تفسير القرطبي ١/ ١٦٠.

وقد رَوَى الأخفش عن العرب نحو هذا الإتمام وعَدَّه من الأصل[(١)] لأنَّ ضمير الغائب المفرد منفصلا " هُوَ " بالواو .

ويقال مثله في وصل هاء الضمير المجرورة ،على قراءة الجمهور بياء لإشباع الكسر ،كأنْ يُقال : " فِيهِي هُدًى ".[(٢)]

و - * الإمالـــة :

منها ما جوَّزه العكبريُّ من إمالة الألف في قوله جلَّ وعلا : " فَزَادَهُمُ " من آية البقرة ((١٠)) ،مراعاة لكسرة الزاي في نحو : زِدْتُهُ . وحَسَّن الإمالةَ هنا أيضا أَنَّ ألف " زاد " أصلها ياء[(٣)] لأنَّه من الزيادة.

فمراعاة الأصل من مقتضيات التجويز ، كما كانت اللغات والأقيسة النحوية .

٤ - مقتضى الرسم :

إذا كانت التجويزات المتصلة بالسواد - كما أسلفت - قليلة جدا ، فإنَّ الرسم كان من أقل المقتضيات التي جوَّز النحويون على منوالهـــا . ولكن هذه القلة لا تمنع من التنبيه عليه .

----

(١) انظر معاني الأخفش ٢٦/١ .

(٢) انظر معاني الزجاج ٦٩/١ .

(٣) انظر التبيان ٢٧/١ .

من ذلك ماجوزه أبو بكر الأنباري من كِتَابَةِ " الم " مقطعة ، كأن تكون على النحو التالي : " أ ،ل ،م " بدل ما هي عليه من الوصل . وعلة هذا التجويز أنّ " الم " أشبهت في نطقها حروفَ التهجّي [1] ،اذ تقال : " ألف ،لام ،ميم ".

وهكذا يتضح من خلال هذه النماذج القليلة أنّ مقتضيات التجويزات متعددة ،وأنّ مستند النحويين فيها ،سواء ما اتصل منها بالتركيب أو الأبنية أو الأصوات ،أوحتى بالرسم ،كان دائما السماع أو القياس .

سادسا - علم النحويين بالقراءات :

ليس من شرط النحويّ أنْ يكون عالما بالقراءات القرآنية ،مستقصيًا لكلّ أوجهها ،جامعا لشتاتها ،وإنّما كان يكفيه منها ما يحتجُّ به في مواطن الاحتجاج ويستشهد به في مواضع الاستشهاد .

ولعل الإحاطةَ بجميع القراءات متواترها وشاذّها ، أمر لا يتهيّأ - كما سبق - لأحد ،ولو كان من القراء أنفسهم ،فكيف بالنحويين ؟

وإذا كان من النحاة الأوائل قرّاءٌ فليس معناه أنّهم كانوامحيطين بجميع الأوجه القرآنية . وقد اتضح لي ،من خلال هذا العمل ،أنّ علمهم بالقراءات غير شامل ولا مستقصًى . وليس ذلك بعيب فيهم ،وإنّما هو أمر لم أجد بُدًّا من التنبيه عليه .

---

(١) انظر إيضاح الوقف ١/ ٧٩ ٤-٤٨٠ .

إنَّ الحديث عن علم النحويين بالقراءات القرآنية ، سلبًا وإيجابًا ، يمكن أن يُعالَج من جوانبَ مختلفةٍ ، كصلتهم بالإسناد ورجاله ، والحرف وضَبْطِه ، وحكمهم على الوجه أنَّه قُرِئ به أو لم يُقرأ ، ثم تأت الرواية بخلافه ، وحكمهم على الوجه أنَّه يجوز في اللغة وحسب ثم تُثْبِتُ الروايةُ قراءتَه أو تنفيها ، إلى غير ما هنالك من المسائل ، بما يستحق أن يكون في مؤلَّفٍ مستقل .

وإنَّما قصدت ، في هذا الصدد بالذات ، إلى ملاحظة بعض الأمور العامة ، التي يُستَدَلُّ بها على ما سبق من أنَّ علم النحويين بالقراءات لم يكن شاملا .

- منها أنَّ تجويزاتِهم لأوجه يسمح بها النحو وتستسيغها اللغة ، في أثناء معالجة النص القرآني الكريم ، سواء شَفَعُوا ذلك بعبارات التحفظ أو لم يفعلوا ، إن كانت تدل من جهةٍ على سعة اطِّلاعهم على الإمكانات اللغوية الهائلة ، فإنَّها تدل من جهة أخرى على قصور عن الإحاطة بالقراءات.

ذلك أنَّ كثيرا من هذه الأوجه الجائزة - كما أثبت هذا العمل - قد وردت بها القراءات . فلو كان النحويون يعلمونها لاحتجُّوا بها على التجويزات . أم هل تُعَدّ التجويزات عند النحويين ضربا من الإحالة على الأوجه المقروءة ؟

فهذا ما لا يَقُولُ به أحد . لأنَّ النحاة لا يبيحون لأنفسهم أن يُحِيلوا كل ممكن في اللغة ، مِمَّا يعرضون ، على المرويّ في القراءة . إذ هم يعلمون - قبل غيرهم - أنَّ الجائز اللغويّ أوسع من المُسْنَدِ المرويِّ . ولم ترد القراءة بكل ما يجوز في العربية . ثم إنَّ هذا العمل لم يُثبت

أنّ القراءة قد جاءت بكلّ الأوجه التي جوّزها النحويون على سبيل اللغة حتى يصحّ إذ ذاك أن تكون التجويزات وجها من الإحالة على القراءات .

وإذا جوّز النحويون أن يُقرأ بوجه لم يسندوه ، فإنّما يجوّزونه من جهة اللغة فحسب لا من جهة الرواية . وليس في ذلك - كما مضى - تجرؤ على القرآن والقراءات . ولا ينبغي أن يُفهم منه دعوةُ النحويين للقراءة بما يجوز في اللغة - على ما هو آت - ، وهم الذين يعتصمون دائما بأن القراءة سنة لا تُخالف بما يسوغ في العربية ، ولم يصحّ في الإسناد ، ولم تأت به الرواية .

وإذا كان من النحويين الأوائل قَرَأَةٌ فإنّهم - كما لوحظ غير مرة - يخالفون في القراءة مذاهبَهم في النحو ، أخذا بالنقل وانتهاء إلى الرواية .

وإنّما هذه التجويزات - كما سبق - نوع من الاحتجاج باللغة للقراءة إن كانت وردت وفات النحويين أن يعلموا بها ، لأنّ علمهم باللغة أوسع منه بالقراءة . ومن ثَمّ كانت التجويزات النحوية إحالةً على الممكن في اللغة لا الوارد في القراءة .

- ومن ذلك أيضا أنّ النحويين كثيرا ما ينفون عن الوجه الذي يجوّزونه في اللغة أن يكون قد قرئ به ، يقولون ذلك جازمين في عبارات واثقة نحو قولهم : " ولم نسمعه من قارئ " " ولم يقرأ به أحد " و " لا يُقرأ بشيء من ذلك " ، وما إليها .

فهي عبارات تدل ، في ظاهرها ، على معرفة تامة بالقراءات ، ما ورد منها وما لم يرد . وقد توهم الباحث أو المحقق بصدقها فيدع التأكد منها ثقةً بالسلف واستئناسا بعلمهم . غير أنّ هذا العمل قد

خالف ذلك ،فأثبت أنّ كثيرا من التجويزات التي نفى النحويون أن تكون واردة في القراءات ،هي فعلا أوجه مسندة.

وقد أحصيت في كتاب "مشكل إعراب القرآن" لمكي بن أبي طالب تسعة مواضع (٩) من التجويزات جزم فيها الرجل - وهو القارىء - بأنّها ليست أوجها مقروءة ،قد جاءت القراءة بخمسة منها.

وعليه ،فإنّ الإحاطة بكل القراءات أمر لا طاقة به لأحد. وإذا تعذّر على القراء - كما هو الشأن مع مكي - فهو مع النحويين أشد تعذرا وأبعد منالا.

سابعا - القراءة سنة :

إذا كان الشأن في السنّة التلقي والاتّباع ،فإنّ أولى أمور الدين بذلك قراءة القرآن ورواية حروفه. ولا غرو ،فالقرآن هو مصدر الأحكام الشرعية الأول ،وألفاظه متعبَّدٌ بها . وإنّ أدنى تغيير يطرأ عليه ، إذا لم تكن السنّة قد جاءت به ، يُفسِدُ التأويلَ والحكمَ والعبادةَ جميعا. لذلك كانت القراءة سنّةً يأخذها الخلَف عن السّلَف ، جيلا بعد جيل ، بالتلقي والإسناد ، لا ينبغي مخالفتُها ولا الحيادُ عنها.

ولذلك جاءت الآثار عن أئمة القراءة بأنّهم لا يقرؤون بما لم يتقدّمهم فيه أحد من الصحابة والتابعين ، ولو كانت القراءة بما يستساغ في العربية جائزة لقرؤوا حرف كذا كذا وحرف كذا كذا .(١)

---

(١) انظر السبعة : ٤٨ ،النشر ١/١٧.

وقد نشأ التنبيه على أنّ القراءة سنّةٌ منذ عهد الصحابة والتابعين. فقد جاءت هذه العبارة عن عمر بن الخطاب (٢٣هـ) وزيد بن ثابت (٤٥هـ) -رضي الله عنهما- من الصحابة، وكذلك عن عروة بن الزبير (٩٤ هـ) وعمر ابن عبد العزيز (١٠١هـ) وعامر الشعبي (١٠٥هـ) ومحمد بن المنكدر (١٣٠هـ)، من التابعين. (١) ثم استعملها النحويون بعد ذلك.

ويبدو لي أنّ الباعث الأوّل على هذا التنبيه، إنّما هو رخصة القراءة على الأحرف السبعة. فلولا أنّ القراءة سنّة تؤخذ بالتلقّي لَفَهِمَ النّاسُ من تلك الرخصة أنّه يجوز قراءةُ القرآن بكل ما ساغ في اللغة، وإنْ لم يكن قد أُنزل على رسول اللهِ -صلى الله عليه وسلم-، وخاصة إذا كان الوجهُ الجائز أظهرَ من حيث الصناعة من الوجه المُنزَل.

فسنّيّةُ القراءة جاءت لِتقِفَ عند حدود النص الكريم، كما أُنزل، لا تتعداه، ولِتَحُثَّ على الاتباع وتحذِّرَ من التنطع والابتداع. فلا ينبغي أن تُخالف الحروفُ المرويةَ، ولا المصحفُ الإمامَ. (٢)

وقد اعتصم النحويون بهذه الكلمة كثيرا في أثناء معالجتهم للنص العزيز، وخاصة إزاء ما يجوّزونه في الآية أو القراءة، ممّا يسوغ في العربية، لكي لا يُغمزوا بأنّهم يبيحون القراءة بما يصحُّ في اللغة من غير رواية. وهو مغمز خطير كان عليهم أن يدفعوا عنهم شبهته بكل صرامة. ولذلك ترددت هذه الكلمة كثيرا في كتبهم الموضوعة لإعراب القرآن واستجلاء معانيه.

---

(١) انظر السبعة: ٤٩-٥٠، النشر: ١/١٧.

(٢) انظر المرشد الوجيز: ٩٠.

ولم ترد هذه الكلمة عند سيبويه - رحمه الله - في غير موضع واحد (١) . وعلة ذلك - فيما أرى - أنّ " الكتاب " لم يُعْنَ أساساً بمعالجة النص القرآني الكريم وقراءاته بقدر ما عُنِي بوصف العربية ودقائق تراكيبها وأبنيتها . ولذلك لم تكثر فيه التجويزات الصريحة كثرتَها في كتب الإعراب والمعاني التي حفلت بالإلحاح على سنية القراءة والتحذير من مخالفتها .

وقد رأيت أنّ أكثر النحويين اعتصاماً بهذه الكلمة أبو إسحاق الزجاج في كتابه " معاني القرآن وإعرابه " ثم أبو زكريا الفراء في " معانيه ".

ولكنّ ، ما مجال السنّة من أصناف القراءات المروية ، أهو السبع أم العشر أم الشواذ ؟

إنّ سنة القراءة تجري - في الحقيقة - على كل وجه تجسّمت فيه شروط الصحة من اتصال السند وموافقة الرسم والعربية دون التفات إلى درجته من التسبيع أو التشذيذ ، لأنّ خروج الحرف عن سواد المصحف أو عدم ثبوته في الرواية كفيلان أن ينزعاه عن القراءة ، وبالتالي عن السنية ، وإن كان من جهة العربية سائغاً .

ولذلك ألحّ النحويون كثيراً - كما أسلفت - أمام هذه التجويزات المتعددة ، على اتّباع الرسم واقتفاء الآثار عن الصحابة وقراء الأمصار ، إذ القراءة سنّة متبعة ، لا تخالف بفشو لغة أو قياس نحو .

----

(١) انظر الكتاب ١/١٤٨ . وعبارته : " وقد قرأ بعضهم : ﴿ وأما ثمودَ فهدَيْناهم ﴾ إلاّ أنّ القراءة لا تُخالف ، لأنّ القراءة سنة ".

قال الزجاج : " ولا ينبغي أن يُقرأ بما يجوز إلا أن تثبت به رواية صحيحة أو يَقرأ به كثير من القراء ".(١)

وقال في موضع آخر ،بعد أن ساق أوجها جائزة في اللغة :

" ولا تقرأَنَّ من هذا إلا بما قد قُرِئ به لأنَّ القراءة سنة لا ينبغي أن يُقرأ فيها بكل ما يُجيز النحويون . وإنْ تَتَبَّعَ فالذي رُوِيَ من المشهور في القراءة أجود عند النحويين ،فيجتمع في القراءة بما قد رُوِيَ الاتباعُ وإثباتُ ما هو أقوى في الحجة إن شاء الله ".(٢)

وكذا فعل الفراء والنحاس وابن خالويه وابن جني وابن الأنباري، كلهم نَبَّهُوا على أنَّ القراءة تُؤخذ بالرواية واتباع الجماعة وموافقة الرسم، ولا تحمل على قياس العربية وجواز النحو.(٣)

وهكذا يُرى أنَّ تشبّثَ النحويين بسنّية القراءة لا يقل عن تشبُّثِ القرّاء . وإذا كان النحويون قد عرضوا كثيرا من الأوجه الجائزة ، في أثناء مدارساتهم للقرآن الكريم ،لغاية التعليم،على ما أملته طبيعة فنّهم ، فإنَّ ذلك ضاعف من رغبتهم في الالحاح على أنَّ القراءة سنَّة لا يجب مخالفتها ، بل يحثون على الالتزام بها والمصير إليها .

فهل يمكن ،بعد ذلك ،أن يُتَّهَمُوا بأنَّهم يبيحون القراءة بما يجوز في اللغة دون رواية ؟

---

(١) معاني الزجاج ١/١٥ .

(٢) المصدر السابق ٢/٢١ .

(٣) انظر مثلا إعراب النحاس ١/٣٤٨ ، ٢/١٤٣ ،إعراب ثلاثين سورة : ٢٣-٢٤ ،المحتسب ١/٢٣٣ ، ٢٩٢ ، ٣٠٨ ، البيان ١/١٦٨ .

المبحث الثاني :
القراءة بما يجوز في العربية من غير رواية .

ويشتمل على مايلي :

أولاً : ماجاء في الشعر من الرواية بالمعنى .

ثانياً : ماجاء من ذلك في القراءات القرآنية :

١ - تعيين القارىء دون تحديد لنماذج من قراءاته .

٢ - تعيين صنف من القراء دون تحديد لنماذج من قراءاتهم .

٣ - نسبة القارىء للأعراب وتعيين نماذج من قراءاته .

٤ - تعيين القارىء وتحديد نماذج من قراءاته .

ثالثاً : أسباب ورود هذه الأوجه :

١ - رخصة القراءة بالأحرف السبعة وعلاقتها بهذه الأوجه المرتجلة

٢ - مسألة الرسم وصلتها بهذه الوجوه .

رابعاً : مواقف العلماء من هذه الأوجه المتخيرة بلا رواية .

بسم الله الرحمن الرحيم

المبحث الثاني

القراءة بما يجوز في العربية من غير رواية

لا يجيز أحد من العلماء أن يُقرأ بما يصح في قياس العربية وحسب ، وكلُّهم مجمعون على أنّ المُعوَّلَ عليه في القراءات أصلا إنّما هو الإسناد والرواية . ولم يأتنا عن أحد منهم أنّه أسقط الرواية استغناء عنها بشيء آخر مثلما جاءنا عن ابن مقسم (٣٥٤هـ)[١] من اعتداده المفرط برسم المصحف .

ومايزيد أمر القراءات تعقيدا على المختصين بلْهَ الشادين أن تُوصف بعض الأوجه بأنّها جاءت على ما يجوز في العربية من غير إسناد ، أو يُوصَم بعض القرّاء بأنّه كان يتخيّر في قراءته على قياس اللغة بلا رواية .

والاختيار في القراءة نوعان : جائز مقبول ، ومحرَّم مردود .

فالأول اختيار من الوجوه الواردة الصحيحة .

والآخر اخيتار من الوجوه الجائزة في العربية من غير أن تجيء بها الرواية . وهذا قائم أساسا على الإمكانات اللغوية وأقيستها فحسب ، وهو المعنِيُّ في هذا الصدد ، والعلماء مجمعون على منعه وتحريمه .

---

(١) أجمعت المصادر على وفاته في هذه السنة ، إلا ابن النديم فقد ذكر أنه توفى سنة ٣٦٢ هـ . انظر الفهرست : ٤٩ .

والاختيار فيما يجوز في العربية على أوجه . منها ما يتّصل بالإعراب ومنها ما يتصل بالبنية ، ومنها ما يتصل بالترادف اللفظي ، أي أن تُوضَع كلمةٌ في موضع أخرى تَشْرَكها في الدلالة ، وتخالفها في اللفظ ، وهو ما يسمّى في كثير من المصادر بالقراءة بالمعنى ".(١)

وأغلب ما اجتمع لديّ - إن لم يكن كلّه - مِمّا حمل على اختيار العربية من غير نقل ، سواء في الشعر أو في القراءة ، فمن هذا الصنف الأخير.

أولا - ما جاء في الشعر من الرواية بالمعنى :

عالج ابن جنّي هذه المسألةَ في "الخصائص" في باب سماه "إيراد المعنى المراد بغير اللفظ المعتاد " وذهب إلى أنّ ذلك ضرب من الاتساع قد استعملته العرب واتَّبَعَتْهَا العلماء . وسببه أنّ المعنى المراد مُفاد من الموضعَيْن جميعا ، فلما آذنا به وأدّيا إليه سامحوا أنفسهم في العبارة عنه بأيّ من اللفظين ، إذ المعاني عندهم أشرف من الألفاظ .(٢)

وقد استشهد أبو الفتح على ذلك ببَيْتَيْن من الشعر ذكرهما في هذا الموضع من "الخصائص" ، وفي موضعين من "المحتسب" ، كمايلي :

---

(١) انظر مثلا نكت الانتصار (المنسوب للباقلاني) ٣٢١-٣٣٦ ، منجد المقرئين لابن الجزري : ١٧-١٨ ، ٢٢-٢٣ ، تاريخ القرآن (شاهين) : ٧٧ - ٩٧.

(٢) انظر الخصائص ٢/٤٦٦.

١ - " حكى عيسى بن عمر ، قال : سمعت ذا الرمة ينشد :

وَظاهِرْ لَهَا من يَابِسِ الشَّخْتِ واسْتَعِنْ
عَلَيها الصَّبَا واجْعَلْ يَدَيْكَ لَهَا سِتْرَا (١)

فقلت : أنشدتني : من بَائس فقال : يابس وبائس واحد ". (٢)

٢ - " وعن أبي العباس أحمد بن يحيى قال : أنشدني ابن الأعرابي :

وَموضِعِ زَبْنٍ لا أُريد مَبِيتَـــــهُ
كَأَنِّي بِهِ من شِدَّةِ الرَّوعِ آنِـسُ (٣)

فقال له شيخ من أصحابه : ليس هكذا أنشدتنا ، إنَّما أنشدتنا :

" وموضع ضِيقٍ ". فقال : سبحان الله ، تصحبنا منذ كذا وكذا ولا تعلم أَنَّ الزَّبْنَ والضيق واحد "! (٤)

فهذا الاعتراض لا يدل بالضرورة على أَنَّ الشيخ يجهل اتفاق الكلمتين في المعنى - كما يوهم بذلك ردُّ ابن الأعرابي - وإنّما يدل على رغبة في توثيق النصوص وتدقيق الرواية .

---

(١) وللبيت رواية أخرى مخالفة في اللسان (قوت) . والشخت : الدقيق ، والمراد به هنا ما دق من الحطب وسهل اتقاده . والشاعر يصف النار أو بالأحرى يوجّه صاحبه إلى أحسن الطرق لاضرام النار في جو الصحراء . وهو البدوي المحنَّك .

(٢) الخصائص ٤٦٧/٢ ، وانظر المحتسب ٢٩٧/١ و ٣٣٦/٢ .

(٣) وروايته في المحتسب ٢٩٧/١ : " براحه " " مكان مبيته ".

(٤) الخصائص ٤٦٧/٢ ، وانظر المحتسب ٢٩٧/١-٢٩٨ و ٣٣٧/٢ .

ولكن الظاهر أنّه لا حرج عليهم في العبارة عن المعاني المتّفقة بألفاظ مختلفة سواء كان ذلك في كلام الرجل نفسه أو فيما يرويه عن غيره. وهو الأصل الذي كان أولى بابن الأعرابي أن يَرُدَّ به.

قال أبو الفتح : " وإذا جاز أن يكون في أصول اللغة المقررة اختلاف اللفظين والمعنى واحد كان جميع ما نحن فيه جائزا سائغا، ومأنوسا به مُتَقَبَّلاً ".(١)

وتحسَّسَ ابنُ جنّي ما جاء في أشعار العرب وحكاياتِهم، مِمّا اتفق معناه واختلف لفظه عسى أن يعثر على العلّة الكامنة وراءه، فلم يجد لذلك سببا غير هذا الأصل اللغويّ، حيث قال : " وهذا ونحوه - عندنا - هو الذي أدّى إلينا أشعارَهم وحكاياتِهم بألفاظ مختلفة على معانٍ مُتّفقة. وكان أحدهم إذا أورد المعنى المقصود بغير لفظه المعهود كأنّه لم يأت إلا به، ولا عدل عنه إلى غيره، إذ الغرض فيهما واحد وكل منهما لصاحبه مرافد ".(٢)

بل استهجن ابن جنّي -من خلال ما حكاه عن شيخه أبي علي الفارسي (٣٧٧هـ) - أن يُقْصَر فهمُ المعنى المراد على لفظٍ بذاته، حتّى إذا استُعيض عن ذلك اللفظ بآخر يدل دلالته ضاع المعنى ولم يُدرك، وهو- بعكس الأول - دليل على ضيق الباع وقلة الاطلاع، حيث قال :

---

(١) الخصائص ٢/٤٦٩.

(٢) المصدر السابق ٢/٤٦٨.

" وكان أبو علي - رحمه الله - إذا عبّر عن معنى بلفظ ما فلم يفهمه القارئ عليه ، وأعاد ذلك المعنى بلفظ غيره ففهمه يقول : هذا إذا رأى ابنه في قميص أحمر عرفه ، فإن رآه في قميص كحلي لم يعرفه ".(١)

ومما جسّرهم على ذلك أيضا أنّ الشعر من كلام الناس " ليست عليه مضايقة الشرع "(٢) و " ليس دينا ولا عملا مسنونا "(٣) . ولم تكن ألفاظه توقيفية ولا مِمّا يتعبد بها . فشاعت عنهم المخالفة بين ألفاظه ما اتفقت معانيه ، وجاز عندهم تحريفه(٤) ما تأدّت مقاصده ، وليس عليهم في ذلك تبعة ولا تثريب .

ونحوٌ من هذا ما نقله ابن جنّي مما يُروى عن أبي مهدية(٥) من أنه كان " إذا أراد الأذان قال : الله أكبر مرتين ، أشهد أن لا إله إلا الله مرتين ، ثمّ كذلك إلى آخره . فإذا قيل له ليست السنّة كذلك ، إنّما هي : اللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن لا إله إلا الله ، إلى آخره . . فيقول : قد عرفتم أنّ المعنى واحد والتكرار عِيٌّ ".(٦)

---

(١) الخصائص ٢/٤٦٨ .

(٢) المحتسب ١/٢٩٧ .

(٣) المصدر السابق ١/٢٩٨ .

(٤) انظر المصدر السابق .

(٥) أعرابي صاحب غريب . يروي عنه البصريون . لا مصنف له . الفهرست : ٦٩ . وفي مجالس العلماء ٣ - ٥ " أبو مهدي ".

(٦) الخصائص ٢/٤٦٦ - ٤٦٧ وانظر المحتسب ١/٢٩٦ .

فالرجل استعاض عن العبارات المكررة بأعيانها في صفة الأذان بلفظة "مرتين" بعد كل منها. وكأنّه أراد أن يختصر فيهجم على المعنى من أيسر الأبواب. ولكن الأذان من الدِّين والتكرار فيه مقصود، لأنّه إعلام وتبليغ ونداء. وهو - وإن كانت التبعة فيه أقلّ من القرآن - فلا يُقدِم على تحريف كلماته أيضا إلا مُتَّهم في عقله ودينه. قال ابن جنّي:

" وهذا لعمري مسموع من أبي مهدية إلا أنّه كان مدخولا. ألا ترى أنَّ أبا محمد يحيى بن المبارك اليزيدي وخلفًا الأحمر لمّا أنفذهما إليه أبو عمرو ليسألاه عن شيء من اللغة لخلاف جرى بينه وبين عيسى بن عمر أتياه وهو يخاطب الشياطين في صلاته: اخسأنانِ عني، اخسأنانِ عني".(١)

ولئن استُفتِيَ مثلُ هذا عن شيء من اللغة، فلا أُراه ممن يُستَفتَى عن شيء من الدين.

أما القرآن الكريم فشأنه جلل. وقد أمَر الشرع بالحفاظ على ألفاظه بأعيانها. وليس من قراءاته ما لم يتصل سندها ولم تصح روايتها وإن جازت في العربية.

ومن أخطر ما رأيت في هذا الصدد أن يُنعت بالتخيّر على قياس العربية بلا رواية بعض القراء أو بعض القراءات.

---

(١) المحتسب ٢٩٧/١ وانظر مجالس العلماء ٣ - ٥.

ثانيا - ما جاء منه في القراءات القرآنية :

لئن رفعت قواعد هذا العمل - بادئ الرأي - على تتبع التجويزات النحوية وتحقيقها من جهة القراءات القرآنية، فإنَّه لم يكن يخطر بخلدي أنَّ أحدا يبيح القراءة بما يجوز دون رواية حتى تهيَّأت لي - بفضل الله - وقد اعتزمت التنبيه على هذه القضية، أدلّة من نصوص علمائنا القدامى تشير إلى ذلك، رتبتها على النحو التالي :

١ - تعيين القارئ دون تحديد لنماذج من قراءته :

أ - ذكر ابن مجاهد (٣٢٤هـ) أنَّ لمحمد بن عبد الرحمٰن بن محيصن السهمي (١٢٣هـ)، مقرئ أهل مكة مع ابن كثير (١٢٠هـ) وحميد بن قيس الأعرج (١٣٠هـ)، وأعلمهم بالعربية وأقواهم عليها، ذكر أنَّ له "اختيارا في القراءة على مذهب العربية، فخرج به عن إجماع أهل بلده، فرغب الناس عن قراءته وأجمعوا على قراءة ابن كثير لِإِتّباعه".(١)

ولم يكن أهل مكة يعدلون بقراءة ابن كثير قراءة أحد ممَّن كان في عصره"(٢) لأنَّه كان "رحمه الله، لا يقرأ ولا يقرئ بشيء يبتدعه"(٣) وإنَّما "اتبَع فاتُّبِع وغيره ترك الاتباع فتُرِك اتباعُه".(٤)

---

(١) جمال القراء للسخاوي (تحقيق د/ البواب) ٢/٤٤٨ - طبقات القراء ٢/١٦٧ - وانظر السبعة : ٦٥.

(٢) جمال القراء للسخاوي ٢/٤٤٩ وانظر السبعة : ٦٥.

(٣) جمال القراء ٢/٤٤٨.

(٤) المصدر السابق ٢/٤٤٩.

" ويروى عن مجاهد (١٠٣هـ) أنّه كان يقول : " ابن محيصن يبني ويرصّص في العربية " ، يمدحه بذلك "[١] . ولكنّ هذا البناء والترصيص ما يلبث أنْ ينهار إذا كان هو وحده أساسَ الاختيار في القراءة، ولا تعضده الرواية .

قال أبو بكر بن مجاهد (٣٢٤هـ) : " وكان ابن محيصن عالماً بالعربية ،وكان له اختيار لم يَتّبع فيه أصحابَه "[٢] يعني شيوخه الذين أخذ عنهم ،لذلك تُرك اتباعُه ،ورغب الناس عن قراءته ، إذ القراءة اتباع لا ابتداع ،وإسناد ونقل لا قياس وعقل .

وقد غمزه السخاوي (٦٤٣هـ) من جهة العربية أيضا لحرف شاذٍّ رُوي عنه حيث قال : " وفي قراءة ابن محيصن ما ينكره أهل العربية نحو " فَيَطْمِعَ "[٣] بفتح الياء وكسر الميم ،فأينَ يَبْني ويرصّص وأين العربية !"[٤]

ولنَتْرُك التعليق على هذه القراءة لموضعه وأوانه -إن شاء الله تعالى - وحسبي الآن أن أشير إلى أنّ جلّ المصادر التي ترجمت لابن محيصن مجمعة على وصفه بالعلم بالعربية ،وليس يضع من شأن العالم أن تُروى عنه بعضُ الشواذ ، قد يكون لها عنده أكثر من محمل ،وقد تصحُّ روايتُها

---

(١) السبعة : ٦٥ -جمال القراء ٢/٤٤٨.

(٢) السبعة - الموضع السابق .

(٣) الأحزاب : ٣٢.

(٤) جمال القراء ٢/٤٤٩.

عمّن تقدّمه فلا يَحيل هو تبعتَها ، ولا تثريب عليه إذْ ذاك بسببها .

وللعلماء زلات أشنع من نقل الشواذ ، لم تُنقِص من أقدارهم ، ولم يُنزع عنهم ، من أجلها ، رداءُ العلم الذي أُلبسوه .

ثم إنّ في نسبة التخيّر في القراءة على قياس اللغة ، وإن كان أمرا غير سائغ لمخالفته السنة ، لحجةً تثبت لابن محيصن العلم بالعربية ، والتّمكّن فيها ، إذ لا يجرؤ على ذلك إلاّ معتدٌّ بما معه منها .

ب - وجاء في ترجمة عيسى بن عمر الثقفي البصري [1] (١٤٩هـ) وهو من تلاميذ ابن محيصن - أنّ " له اختيارا في القراءات على قياس العربية " [2] . وقال فيه أبوعبيد القاسم بن سلام (٢٢٤هـ) : " ... وكان عالما بالنحو ، غير أنّه كان له اختيار في القراءة على مذاهب العربية يفارق العامّةَ ويستنكره الناس " [3] .

---

(١) لم ترد ترجمته في " معرفة القراء الكبار " للذهبيّ ، على حين وردت ترجمة صنوه عيسى بن عمر الهمداني الكوفي (١٥٦هـ) ولم ينبّه المحققون على ذلك . والسبب عندي أنّها سقطت من النسخ إذ توهّم الناسخ أنّهما رجل واحد . ولا يُتّهَمُ الذهبيّ بإغفاله أونسيانه ، وعيسى بن عمر هذا هو من هو ، في طبقة أبي عمرو ابن العلاء (١٥٤هـ) . وجاء " الأعلامُ " للزركلي بعكسه فترجم لهذا وأهمل ذاك .

(٢) إشارة التعيين لعبد الباقي اليماني : ٢٤٩ . طبقات القراء ١/٦١٣ . معجم المؤلفين ٨/٢٩ .

(٣) طبقات القراء ١/٦١٣ - وانظر جمال القراء ٢/٤٣٠ (وفيه " يستنكرها " بالتأنيث عودا على القراءة أما التذكير فبالعود على الاختيار) ، ورسم المصحف (غانم الحمد) : ٦٢٨ ، ٦٣٠ ، ٦٤٢ .

ولست أدري كيف استساغ الأستاذ فؤاد سزكين أن ينسب لهذين الرجلين -اعتمادًا على ما مرّ الآن في ترجمتهما - كتبا موضوعة في هذا الشأن حيث قال :

" ويبدو أنّ العصر الأمويّ عرف أيضا محاولة النحاة التطابق التام بين قراءة القرآن الكريم و[1] قواعد النحو. وقد قوبل كتاب "اختيار في القراءة على مذهب العربية" لمحمد بن عبد الرحمن بن محيصن (المتوفى ١٢٣هـ/ ٧٤٠م) وكتاب "اختيار" لتلميذه عيسى بن عمر الثقفي (المتوفى ١٤٩هـ/ ٧٦٦م) بالاعتراض".[2]

وليس بعذر مثل الأستاذ فؤاد سزكين أن يكون ناقلا عن برجشتراسر في كتابه " تاريخ القرآن " في نصه الألماني، وكان عليه وعلى أمثاله من الباحثين الكبار، أن يعلّمونا ألاّ نثق بكل ما يقول هؤلاء المستشرقون، وأن يحذّرونا من كيدهم ودسّهم، أو ما لُبّس عليهم ففهموه على غير وجهه.

تُرى أفَهِم برجشتراسر حقًّا من كلمة "الاختيار" الواردة في ترجمة هذين العلمين أنّها عنوان كتاب وضعه كل منهما في هذا الشأن، أم أنّ الرجل عمد قاصدًا إلى الدس والكيد ؟

---

(١) في الأصل "التطابق التام بين قراءة للقرآن الكريم تطابق قواعد النحو" وصوابه على نحو ما أثبت.

(٢) تاريخ التراث العربي . مجلد ١ /ج ١/ ٢٢-٢٣.

لقد نشر [١] برجشتراسر " غاية النهاية في طبقات القراء " لابن الجزري (٨٣٣ هـ) ، وعايَش نصوصه ، ودارس أعلامه ، وصادفته كثيرا عباراتُ الاختيار في القراءة ، أفيُعذر بعد ذلك بأنَّه لا يدري ما دلالتها أم أنَّه تعمد ليطعن في فنّ القراءات ، وقد عثر على مغمز خطير لهذين العلمين الكبيرين ، ينسب لهما " الاختيار " في القراءة على ما يجوز في العربية من غير رواية ؟

هذا المغمز هو الذي أغرى برجشتراسر فعلا لكي يَعْزوَ إليهما مؤلفاتٍ في هذا الصدد دون سواهما من القُرّاء ، وهو يعرف جيدا مكانة ابن محيصن وتلميذه عيسى بن عمر .

وكأنَّه يقصد بذلك أن يجعل من القراءة بما يجوز في اللغة دون نقل أمرا شائعا في تاريخ القرآن ، مؤَلَّفا فيه ، ومرغوبًا إليه من قبل الأعلام المشهورين أنفسهم .

وإذ ذاك يُضاف إلى الفرية الأولى التي تَزْعُم أنَّ القراءات منشؤها الرسم واحتمالاته المختلفة ، فريةٌ جديدةٌ تزعم أنَّ القراءات ناشئة أيضا عن الجواز اللغوي وحسب من غير إسناد . وبذلك يُطعَن فنُّ القراءات في المقتل على ما يكيد المستشرقون ويُبيِّتُون .

وهو كيد مهزوم ، ومكر سافل سافر ، كما سيتضح في مواضعه إن شاء الله تعالى .

---

(١) واستعملت " نشر " قاصدًا ، ضنا بمصطلح التحقيق .

وليت الأمر ، في هذا الصدد ،على ما ذهب إليه برجشتراسر وارتضاه سزكين من بعده . إذًا لانبرى أكثر من واحد من علمائنا الأوائل -بدل الاكتفاء بمجرّد التحذير- يُفنِّد تلك الأوجه المختارة على قياس العربية فحسب من غير رواية - على نحو ما فعل لابن شنبوذ وابن مقسم - في مؤلفات تقتفي عثار تلك الكتب وتستقصي عُوارها ، ولكانت هذه المؤلفات الآن في منزلة كتب الاحتجاج إن لم تكن أعظم أثرا وأبعد ذكرا .

وإنَّما الأمر لا يعدو -في نظري - بعض أوجه يسيرة ،تُنُوقلت شفاها ،لا تبلغ لِقلَّتها ،أن تُجمع في كتاب أو تُفْنَّدَ في كتاب ، والله أعلم بالصواب .

جـ - نُسِب إلى أبي بكر محمد بن الحسن بن مقسم البغدادي العطار (٣٥٤ هـ) على معرفته بمشهور القراءات وغريبها وشاذها وحفظه لنحو الكوفيين وشهرته بالضبط والاتقان ، وعلمه بالعربية .(١) نُسِب إليه أنَّه كان يقول : "إنَّ كل قراءة وافقت المصحف ووجها في العربية ،فالقراءة بها جائزة ،وإن لم يكن لها سند ."(٢) فهو يجوِّز كلَّ وجه يحتمله السوادُ ، وتستسيغه العربية ،وإن لم يُنقل أبدا . وهذا -لعمري - شطط مردود في القراءة. وحسب هذا المنهج ما مُنيَ به - على ما سيأتي - من تعنيف العلماء ،وما باء به من خطل وفشل .

---

(١) انظر معرفة القراء ٣٠٧/١ ،تاريخ بغداد ٢٠٦/٢ ، طبقات القراء ١٢٤/٢ .

(٢) طبقات القراء : الموضع السابق ،وانظر معرفة القراء ٣٠٨/١ ، و بغية الوعاة ٩٠/١ (وفيهما : (وان لم يكن لها مادة) بدل ما هو مثبت .

ولعلّ ابن مقسم ظنّ أنّ الرسم العثماني كان قد صوّر كلّ الروايات المختلفة التي نجمت عن رخصة القراءة بالأحرف السبعة ، أو ظنّ أنّ تلك الرخصة يُعمل بها فيما يحتمله الرسم كما كان يُعمل بها فيما تحتمله لغات بعض القبائل تيسيرا وتقريبا . وإذًا فلا وجه لاشتراط الإسناد مع السواد . وهو ما لم يذهب إليه ظنُّ أحد غيره ، ولم يقله أحد سواه .

فقد كان ابن مقسم إذًا يعتمد على ما يسوغ في العربية ، ويقرأ بما لم يعرف له قارئ ولم يصحّ نقلُه . وليته انتهى عند حدود نفسه ، وإنّما كان يتعمد القراءة بذلك في المحراب إذا أمّ الناس .(١)

و " كان يُعلِّم قراءة النصّ العثمانيّ طبقا لقواعد نحوية يختارها كما يريد ، ولم يُعلِّمه بناءً على رواية ".(٢) فخالف الإجماع في حروف من القرآن ، قرأها وأقرأها على ما يجوز في العربية .(٣)

وهي بدعة تولّى كبرها ، وشاع عنه أمرها ، اقتضت علماءَ عصره أن يستتيبوه منها - غفر الله له . وقيل إنّه لم ينزع عن تلك الحروف وظل يقرئ بها إلى حين وفاته .(٤)

---

(١) انظر ميزان الاعتدال (بتحقيق البجاوي) ٣/٩١٥ .

(٢) تاريخ بروكلمان ٤/٣ .

(٣) انظر تاريخ بغداد ٢/٢٠٦-٢٠٧ نزهة الألباء ٢١٦ ، معرفة القراء ١/٣٠٨ ، طبقات القراء ٢/ ١٢٤-١٢٥ .

(٤) انظر المصادر السابقة .

والظاهر أن ابن مقسم لم يتبيَّن - حتى بعد الاستتابة - أنَّ في اختياره الحروف على ما يسوغ في العربية ويحتمله السواد، وإن لم ترد به الرواية، شبهةً عليه أن ينزع عنها، وزلةً يجب أن يتوب منها. وإنَّ الذي يُستَتَاب بين يَدَي السلطان، وبمحضر العلماء، فيتوب، ثم لا يلبث - إذا أُفرِجَ عنه - أن يعود لما اسْتُتِيب منه، ويَظَلّ على ذلك إلى أن يدركه الموت، لا يَظُنّ أنَّه واقع في شبهة، وإنَّما يعتقد أنَّه على نهج محكم، ومَحَجَّةٍ بيضاء دارسةٍ.

وقد وصفه أبو طاهر بن أبي هاشم (٣٤٩هـ)[١] في كتاب "البيان والفصل" بكلام كثير، فيه حدَّة شديدة أحيانا، فهو غافل غَبِيّ، أراد أن يؤمَّ النَّاس بضلالته، فلم يَعْدُ بها مجلسه. استتيب بين يدي السلطان فأظهر التوبة والإقلاع خوفا من التأديب والتعزير، ثُمَّ ما لبث أن عاود بدعته، ولم ينزع عنها حتى وافته المنية.[٢]

ولست أُبَرِّئُ ابن مقسم ممَّا نسبه إليه أئمة كبار، ولكنِّي أخشى أن تكون هذه الحدة في كلام أبي طاهر قد ضاعف منها داء المعاصرة والتنافس على المكانة والشهرة.

---

(١) وهو عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم، أبو طاهر البغدادي البزاز، صاحب ابن مجاهد، رَأَسَ بعده، وخلفه في حلقة الإقراء، وهو والد محمد أبي عمر الزاهد الملقَّب بغلام ثعلب. (انظر تاريخ بغداد ١١/٧-٨، معرفة القراء ١/٣١٢-٣١٣، طبقات القراء ١/٤٧٥-٤٧٧).

(٢) انظر تاريخ بغداد ٢/٢٠٦-٢٠٧، نزهة الألباء: ٢١٦، معرفة القراء ١/٣٠٨، طبقات القراء ٢/١٢٤-١٢٥.

كما أشير إلى أنَّ نكير العلماء على ابن مقسم فيما ذهب إليه من تجويز القراءة بكل وجه يسوغ في العربية، ويحتمله السواد وإن لم يرد به نقل، قد تجاوز المحاورة اللفظية والاستتابة العلنية إلى الكتابة الفعلية، إذ تذكر المصادر أنَّ ابن درستويه (٣٤٧هـ) أَلَّفَ كتاباً سماه "كتاب الرد على ابن مقسم في اختياره". (١)

وهكذا، فإنَّ اختيار القراءة على ما يجوز في العربية من غير نقل قد قُيِّدَ عند ابن مقسم باحتمالات الرسم المختلفة، على حين لم يشترط ذلك أحد غيره، ممن نُسب إليهم تجويز القراءة بالمعنى. فهو إذاً أول من بنى جواز القراءة بما لم يُرْوَ على ما وافق السواد وحسب.

ولكن يظل في هذا المنهج افتئات على القرآن، إذ يفضي إلى تجويز القراءة بوجوه مكذوبة، لا أصل لها من رواية أو إسناد، يكفر متعمِّدُها. (٢)

أما أبو الحسن محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شَنَبُوذ البغدادي (٣٢٨هـ) فقد كان، على خلاف ابن مقسم، يجوّز القراءة بكل وجه جاء به النقل وإن لم يحتمله الرسم. (٣) فهما إذاً من مسألة السواد والاعتداد به في صحة القراءة على طرفي نقيض.

وكلاهما استتيب من بدعته. وصُنِّفت المؤلفات في تفنيد زعمه.

---

(١) انظر الفهرست: ٩٤، إنباه الرواة ٢/ ١١٤.
(٢) انظر منجد المقرئين: ١٧، تاريخ القرآن (شاهين): ٢٠٨.
(٣) انظر تاريخ بغداد ١/ ٢٨٠، طبقات القراء ٢/ ٥٤.

فقد مر قريبا أنّ ابن درستويه كتب في الرد على ابن مقسم، وصنّف أبو بكر بن الأنباري وغيره في الردّ [(١)] على ابن شنبوذ .

ولكن يظلّ أمر ابن شنبوذ أخفّ وطأة من أمر ابن مقسم ،إذ القراءة بالشاذ ليست كالقراءة بالمكذوب .

٢ - تعيين صنف من القراء دون تحديد لنماذج من قراءاتهم:

صنّف أبو بكر بن مجاهد (٣٢٤هـ) القَرَأَة إلى أربعة أصناف لم يسلم منها غير الصنف الاول من مَطْعَن مانعٍ لتلقي القراءة عنه ، وهذه الأصناف هي - بإيجاز - كمايلي :

أ - المُعْرِب العالم بوجوه الإعراب والقراءات واللغات.

ب - المُعْرِب الذي لا يلحن سليقةً ولا علم له بما وراء ذلك.

ج - الحافظ المؤدّي لما تَعلّم.[(٢)]

د - أما الصنف الرابع من القراء ،وهو المعنيُّ فيما نحن بصدده ،فقد قال فيه أبو بكر : " ومنهم من يُعْرِبُ قراءته ويُبْصر المعاني ويعرف اللغاتِ ولا علم له بالقراءات واختلاف الناس والآثار ، فربّما دعاه بصره بالإعراب إلى أنْ يقرأ بحرف جائز في العربية لم يَقرأْ به أحد من الماضين ،فيكون بذلك مبتدعا ".[(٣)]

---

(١) انظر تاريخ بغداد ١/ ٢٨٠.

(٢) انظر السبعة : ٤٥ - ٤٦.

(٣) السبعة : ٤٦.

وقريب من هذا أو هو معناه ما نقله ابن الجزري (٨٣٣هـ) عن أبي القاسم الهذلي (٤٦٥هـ) عن ابن مجاهد من قوله في صفة هذا الصنف من القراء : "ومنهم من يعلم العربيةَ ولا يَتَّبع الأثر والمشايخ في القراءة فلا تُنقل عنه الروايةُ لأنَّهُ ربَّما حسَّنَت له العربيةُ حرفا ولم يُقرأ به".(١)

٣ - نسبة القارئ إلى الأعراب هكذا ، دون تعيين ، وتحديد نماذج من قراءته .

أ - جاء في "محاضرات الأدباء" للراغب الاصفهاني (٥٠٢هـ) أن أعرابيا قرأ : "﴿ إِنَّا بَعَثْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ ﴾(٢) فقيل : إنَّما هو "أَرْسَلْنَا" ؟ فقال : ما بينهما إلا لجاجك"(٣) . يريد أنَّهما بمعنًى ، فلِمَ اللجاجُ ؟ ولم يعلم أنَّ القرآن إنَّما يُروى بألفاظه بأعيانها لا بألفاظ أخرى بمعانيها . ولو وَجَدْتُ هذا الوجه مقروءا به لجاز حمل ذلك على معرفة الأعرابي بالحروف ، ولكن أنَّى ذلك ؟

ب - وذكر ابن خالويه حكايةً عن الفراء أنَّهُ قال : "قرأ عليَّ أعرابيٌّ ﴿ فَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَخَبِّرْ ﴾(٤) فقلتُ : إنَّما هو "فَحَدِّثْ" قال حَدِّثْ وخَبِّرْ سواء ".(٥)

---

(١) منجد المقرئين : ٥٠
(٢) نوح / ١٠
(٣) محاضرات الأدباء ١/ ١٤٠ ، وانظر تاريخ القرآن (شاهين): ٨٧٠
(٤) الضحى / ١١٠
(٥) مختصر الشواذ : ١٧٥٠ إعراب ثلاثين سورة : ١٢٣٠
وانظر تاريخ القرآن (شاهين) : ٨٨٠

ولم أجد ذلك فيما طبع من "معاني " الفراء[١] ،كما لم أجد أحدا ذكر هذه الحكاية أو خرّج القراءة بها غير ابن خالويه في كتابيه : "مختصر الشواذ" ،و"إعراب ثلاثين سورة".[٢]

والمعروف أنّ هذا الوجه كثيرا ما يستشهد بعدم وروده البلاغيون على أنّ السجعة لم تكن مرادة . إذ لو أريدت لكان " فَخَبِّرْ" مكان "فحَدِّثْ". فلا قيمة للصنعة أمام المعنى . والواقع أنّ التَّحدُّثَ مع النعمة أنسبُ من التخبير لأنّ التَّحدُّث إظهار ونشر ،والله جلّ ثناؤه يحبُّ أن يرى أثر نعمته على عبده ، يظهرها للعيان ،ويذكرها باللسان ،ولذلك كان التَّحدُّث بنعمة الله بين عباده شكرا .

أما التخبير فلا يعدو أن يكون مجرد نقل وإعلام.

فالفرق بين اللفظين إذًا واضح ،وإن زعم الأعرابيّ أنّهما سواء .والكلمة قد تقوم بجل معنى الأخرى فترادفها وتحل في الاستعمال محلها ،ولكن يظلّ بينهما بعض الفويرقات الدلالية هي سرُّ بقائهما جميعا ، وإلا اكتُفِيَ بإحداهما فقط ، إذِ انْتَفت دواعي التعدُّدِ .

والملاحظ أنّ مثل هؤلاء الأعراب مجهولون وأغلب الظّنّ أنّهم جهال بالأثر وأنّهم لمّا رُوجِعُوا - كما مرّ - مِمّنْ سمعهم أَنِفُوا أن يتحوّلوا عمّا كانوا عليه توهُّمًا منهم أنّ كلّ ما جاز في اللغة جاز في قراءة القرآن. وإنّما يجوز في العربية ما لا يجوز في القراءة ،ولا يجوز في القراءة ما لا يجوز في العربية. ولذلك كانت المراجعة دالة قطعا على أنّ المجتمع

---

(١) وانظر معاني القرآن ٣/ ٢٧٥.

(٢) في الموضعين على التوالي ١٧٥ ، ١٢٣.

متمسك بالصورة المحفوظة المتواترة للقرآن ، ولا يسيغ المساس بها .

وأنَّ مثل هؤلاء الأعراب لم يكونوا يحفظون النصَّ القرآنيَّ ،(١) فتصرُّفهم فيه كان من قبيل التعويل على السليقة فقط ، ولذلك تعنَّتوا لما رُوجِعوا دون أن يعتصموا بحجة من أثر أو رواية . وما أبعدَ الأعراب من الأثر والرواية !

وبعدُ ، فهل تُعدُّ مثل هذه الأوجه ، وهذه حال أصحابها ، قراءاتٍ وهل تستحق أن تحشر ضمن هذا الفنّ ؟

٤ - تعيين القارئ وتحديد نماذج من قراءته :

نسبت بعض المصادر إلى كلٍّ من أبي الدرداء (٣٢ هـ)(٢)

---

(١) انظر تاريخ القرآن (شاهين) : ٨٨.

(٢) انظر تفسير الطبري (حلبي) ٧٨/٢٥ - إعراب النحاس ٤/ ١٣٤- نكت الانتصار : ٣٢٥ (وفيه : " ابن أبي الدرداء ". وقد مر على المحقِّق هكذا. فبحثت في ترجمة هذا الصحابي الجليل ، أبي الدرداء ، فوجدت أنَّ له ولدا يدعى بلالا ، أخذ القراءة عن والده. ولكنَّه لم يشتهر بالإقراء ، ولم يُترجم له في كتب طبقات القراء ، بحيث يبعد أن تكون هذه الحادثة مع الابن. وهي مع الوالد أوفق ، لأنَّها نسبت أيضا - كما ترى - إلى ابن مسعود وابن عباس . فهي إذًا من عصر الصحابة الأوائل ، أعني العصر الذي لا يزال العمل فيه برخصة القراءة بأيٍّ من الأحرف السبعة حديثَ عهد بالإلغاء.)، وانظر الكشاف ٥٠٦/٣ وتفسير القرطبي ١٤٩/١٦.

وابن مسعود (٣٢هـ) [(١)] وابن عباس (٦٨هـ) [(٢)] نصًّا بعينه استُدِل به على أنَّهم يجيزون القراءة بالمعنى دون نقل .

هذا النصُّ يتعلَّقُ بتلقين رجلٍ قولَه تعالى ﴿ إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ طعامُ الأثيمِ ﴾ [(٣)] ولكن تعذَّر عليه النطق السليم بلفظةِ " الأثيم " لِلُكْنَةٍ فيه ، فكان كُلَّما رُوجع لا يقولها إلا (اليَتيم) [(٤)] أو (اللئيم) [(٥)] .

وقد وردت هذه الأخيرة في تفسير الامام الرازي (٦٠٤هـ) . والذي أُراه أنَّها مصحفة عن الأولى إذ لم يذكرها أحد من المتقدِّمين عنه ولا من المتأخرين .

فلما أعيا هذا الرجلُ بخطئه مُعلِّمَه ،أحدَ هؤلاء الصحابة الثلاثة الذين نسبت لهم الحادثة ،قال له ،ضجرا منه ،ويأسا من صوابه ، وتقريبا لمعنى اللفظه بما يرادفها : " قل إنَّ شجرةَ الزقوم طعامُ الفاجر " [(٦)] .

والنظر في نسبة هذه الحادثة إلى الصحابة الثلاثة -رضي الله عنهم - يفضي إلى ملاحظة ما يلي :

---

(١) انظر تفسير الرازي ٢٧/٢٥٢ ،تفسير القرطبي ١٦/١٤٩ ، والبرهان ١/٢٢٢ .

(٢) انظر محاضرات الأدباء ٤/ ٤٣٤ .

(٣) الدخان / ٤٣-٤٤ .

(٤) انظر تفسير الطبري (حلبي) ٢٥/٧٨ - نكت الانتصار : ٣٢٥ ، تفسير القرطبي ١٦/١٤٩ -والبرهان ١/٢٢٢ .

(٥) انظر تفسير الرازي ٢٧/٢٥٢ . كذا .

(٦) انظر تفسير الطبري (حلبي) ٢٥/٧٨ ، إعراب النحاس ٤/ ١٣٤ ، نكت الانتصار : ٣٢٥ ،الكشاف ٣/ ٥٠٦ ،محاضرات الأدباء ٤/ ٤٣٤ ،تفسير الرازي : ٢٧/ ٢٥٢ ، تفسير القرطبي ١٦/ ١٤٩ ، البرهان ١/ ٢٢٢ .

أ - أنّ حدوثها معهم جميعا أمر محتمل ، على جهة تكرارها مع كل واحد منهم منفردا ،واتّفاقهم كلّهم في استبدال لفظة " الفاجر" بلفظة " الأثيم " على سبيل التفسير وتقريب المعنى ، سواء كان ذلك من باب توارد الخواطر ،أو من باب اقتداء اللاحق منهم بالسابق.

ولكن إذا صحّ هذا الاحتمال مع أبي الدرداء وابن مسعود كِلَيْهما لأنّهما متعاصران ،و تربان ،وتصدّر كلٌّ منهما للإقراء في جهته في زمن واحد تقريبا [1] ،وتوفيا في سنة واحدة (٣٢هـ) ،فإنّه لا يكاد يصحّ مع ابن عباس لصغره ،وتلقيه حروفا عن ابن مسعود نفسه. [2]

وإذا اتّفقت الحادثة في نَصّ التعليم (الدخان :٤٣-٤٤) مع ثلاثتهم فإنّ احتمال أن يكون المُلَقَّن رجلًا واحدا بعَيْنه معهم جميعا أمر يكاد يكون مستبعدا جدا.

ب - أنّها يمكن أن تكون قد حدثت فعلا مع واحد منهم ، ولكنّها نُسبت خطأ إلى الاثنين الآخرين . وهو احتمال قويّ يكاد يرجح بالاحتمال السابق .

وإذا عُلِمَ - مع ما تقدم الآن - أنّ أحدا لم ينسب هذه الحادثة إلى ابن عباس -رضي الله عنهما - غير الراغب الاصفهاني (٥٠٢هـ) في كتابه " محاضرات الأدباء - كما مرّ - مما يحتمل أن يكون الراغب

---

(١) فأبو الدرداء في الشام، وابن مسعود في الكوفة.

(٢) انظر طبقات القراء ٤٢٦/١.

واهما في ذلك ، استبعدت نسبةُ هذه الحادثة إلى ابن عباس - رضي الله عنهما - وهو ما أميل إليه .

جـ - أنه إذا اتُّهِم ابن مسعود - رضي الله عنه - كما اتُّهِمَ صاحباه ، بتجويز القراءة بالمعنى من غير نقل ، في بعض المصادر - كما سيأتي - بناءً على هذه الحادثة - إن صحّت نسبتها إليه - أو على سواها ، فإنّني لم أجد هذه الحادثة معزوة إليه عند غير الرازيّ والقرطبيّ والزركشيّ - كما مرّ آنفا . وكلّهم يُعدّ متأخّرا . ولم أتبيّن إلى الآن ما مصدرهم في ذلك ممّن تقدّمهم ، اللهم إلا ما جاء في " البرهان " من أنّها رواية ابن وهب (١٩٧ هـ) عن مالك (١٧٩ هـ) - رحمه الله - وأنّه استفتاه عن القراءة بذلك فقال : " نعم ، أرى أنّ ذلك واسعا " . وقد وجه ابن عبد البر (٤٦٣ هـ) هذه الفُتيا إلى جواز القراءة بذلك في غير الصلاة ، لأنّ مالكا لا يرى الصلاة وراء من يقرأ بحرف ابن مسعود وغيره من الصحابة ، مما يخالف المصحف.[1] ومفاده أنّ هذا الحرف (" الفاجر " بدل " الأثيم ") في هذا الموضع من سورة الدخان قراءة شاذة تُنسب لعبد الله وليست على المعنى من غير نقل . وشتان ما بين الأمرين .

ولكن ، على الرغم من ذلك يظلّ في النفس من نسبة هذه الحادثة إلى ابن مسعود شيء . وهي وإن احتملت نسبتها إليهما جميعا - كما أسلفت - إلا أنّ الأرجح نسبتها - كما في جل المصادر - إلى أبي الدرداء - رضي الله عنه . بل إن تفسير " الأثيم " بـ " الفاجر " في هذا الموضع

---

(١) انظر البرهان ١/٢٢٢ .

لم يُعزَ في الغالب إلا إليه استنادا إلى هذه الحادثة .[١]

ومَـــــن ذكر التفسير ولم ينسبه إلى أبي الدرداء فإنّما استفاد من هذه الحادثة وأسقط روايتها دَرْءًا لتوهُّم أن تكون قراءة ،أوأن تكون نَصًّا في تجويز القراءة بالمعنى من غير إسناد[٢] ،كما فهمه بعضهم[٣] -على ما سيأتي . بل إنّ أبا حيان (٧٤٥هـ) أسقط روايتها وأعرض عـن تفسير " الأثيم " بـ" الفاجر " أصلا حتى لا يستدعيه ذلك إلى ذكرهـــا أو الإشارة إليها ، و فسره بـ " المشرك ".[٤] وهذا غاية في التحفّظ ودرء الشبهـــــــات.

فالذين رووا هذه الحادثة أو أشاروا إليها ينقسمون إلـــى أصناف :

- منهم من رواها شاهدا على تفسير " الأثيم " بـ " الفاجر " كابن جرير الطبريّ[٥] (٣١٠هـ) ، دون أدنى إشارة إلى أنّ ذلك وجه مقروء ،أو أنّ فيها دليلا على تجويز القراءة بالمعنى .

- ومنهم من روى عبارة " طعام الفاجر " مكان " طعـــام الأثيم " منسوبة إلى صاحبها ،ليدلل على أنّ ذلك ليس وجهها مقروءا ، وإنّما هو من قبيل التفسير ،كأبي جعفر النحاس (٣٣٨هـ) حيث قال : " وعن أبي الدرداء قال : " طعام الفاجر " وهذا تفسير وليس بقراءة لأنّه مخالف للمصحف ".[٦]

---

(١) انظر تفسير الطبري (حلبي) ٢٥/ ٧٨ . إعراب النحاس ٤/ ١٣٤. نكت الانتصار : ٣٢٥- الكشاف ٣/ ٥٠٦ - تفسير القرطبي ١٦/ ١٤٩.

(٢) انظر مثلا معاني الفراء ٣/ ٤٣.

(٣) انظر الكشاف ٣/ ٥٠٦.

(٤) انظر البحر ٨/ ٣٩.

(٥) انظر تفسير الطبري (حلبي) ٢٥/ ٧٨.

(٦) [illegible]

والواقع أنّ في رد أبي جعفر بعض نظر. فإن اتّضح معنى التفسير في هذا الوجه ، فليس ذلك يكاف لنفي القراءة به. وكم من قراءة صحّت روايتها وهي من هذا القبيل . ثم إنّنا - إن ثبت هذا الحرف - بإزاء قراءة شاذة ، وليس من شرط القراءة الشاذة أن توافق رسم المصحف العثماني .

أجل ، قد يكون أبو جعفر يعني بذلك أنّها ليست قراءة الجمهور أو أنّها ليست قراءة صحيحة ، لأنّ السواد لا يحتملها ، ولكن ليس في ذلك أيضا ما يبيح له أن ينفي عن هذا الوجه صفة القراءة مطلقا ، وكتابه مليء بالشواذ .

وإذًا فتجريد هذا الوجه من صفة القراءة عموما بسبب مخالفته للمصحف العثماني أمر لا يكاد يستقيم ما لم ينهض لذلك دليل غير المخالفة المذكورة .

- ومنهم من روى هذه الحادثةَ ليستدلَّ بها على أمرَيْن معًا :
- على تفسير "الاثيم" بالفاجر الكثير الآثام . - وعلى أنّ إبدال كلمة مكان كلمة جائز في القراءة إذا كانت مؤدّيةً معناها . وقد جاء بهذا الاستدلال الثاني - فيما تبيّنت - جارُ اللهِ الزمخشريُّ (٥٣٨ هـ) (١) .

والواقع أنّ هذا الصحابي حين قال للرجل الذي لا يقدر أن ينطق بلفظة "الاثيم" ، وهو يعلِّمُه ، : قل " طعام الفاجر " " فإنَّه إنّما ضَجِرَ منه فقال له ذلك ، وهو لا يعتقد أنّه يُجيز له القراءة . فذلك على وجه البيان .

---

(١) انظر الكشاف ٣/٥٠٦ .

أخبره أنّه طعام الفاجر ليظهر له أنّه الأثيم ، فكأنّه يقول : اعقل ما يقال لك ، إنّما هو الفاجر الأثيم ، ليس اليتيم ، وإن كانت اللغة لا تؤدي إلى " اليتيم " موضع " الأثيم " ".(١)

وليس هذا الاستدلال بشيء فيما ذكره جل العلماء(٢) وهو في غاية الضعف على ما هو معلوم في أصول الفقه .(٣)

ولا حجة في هذه الحادثة " للجهال من أهل الزيغ ، أنّه يجوز إبدال الحرف من القرآن بغيره لأنّ ذلك إنّما كان ... تقريبا للمتعلّم وتوطئة منه للرجوع إلى الصواب ، واستعمال الحق ، والتكلم بالحرف على إنزال الله وحكاية رسول اللهِ - صلى اللهُ عليه وسلم ".(٤)

وانبنى على هذا النحو من الاستدلال أيضا ما نسب إلى أبي حنيفة (١٥٠هـ) من تجويز القراءة بالفارسية على شريطة أن يؤدي القارئ المعاني على كمالها من غير أن يخرم منها شيئا . وقيل : إنّ هذه الشريطة تشهد أنّها إجازة كلا إجازة . وعلى أية حال فقد صح عن أبي حنيفة الرجوع عن ذلك .(٥)

وبعد ، فما المانع أن تكون هذه الحادثة قد وقعت في زمن العمل برخصة القراءة على أيٍّ من الأحرف السبعة ، أي - قبل أن يجمع

---

(١) نكت الانتصار : ٣٢٥.

(٢) انظر محاضرات الأدباء : ٤/ ٤٣٤.

(٣) انظر تفسير الرازي ٢٧/٢٥٢.

(٤) تفسير القرطبي ١٦/١٤٩.

(٥) انظر نكت الانتصار : ٣٣٧ ومابعدها ، الكشاف ٣/٥٠٦ - القواعد والاشارات في أصول القراءات للقاضي : أحمد بن عمر الحموي تحقيق د/ عبد الكريم بكار : ٢٨. البرهان : ١/٤٦٥.

الخليفة عثمان -رضي الله عنه -الناسَ على مصحف واحد وحرف واحد . وأن يكون هذا الحرف ("الفاجر" بدل "الاثيم") في هذا الموضع مِمّا جاءت به الرخصة ،خصوصا وقد تمثلت في الرجل المتعلِّم الأسباب الداعية إلى العمل بها ،أعني اللكنة والعجز عن النطق السليم ؟

وهو أمر محتمل جدًّا . ولعله يكون الاحتمال الوحيد الذي ينبغي أن تُوَجَّه عليه هذه الحادثة -إن صحت-دون أن نُغرِبَ في الاستدلال بها على أنّ من الصحابة من يجيز القراءة بالمعنى - كما فعل الزمخشري - وهم من هذه التهمة براء .

وكيف لقائل أن يقول ذلك " مع العلم بما كانوا عليه من المثابرة على نقل القرآن على ما سمعوا ،وشدة تحاميهم في ذلك وكثرة الروايات فيه . . فأنت ترى تحفظهم على النصب والرفع على سهولته ،فكيف تبديل الكلمة بما هو بمعناها " ؟ (١)

وإذا كان الصحابة كذلك ،فمَن بعدهم لحسن التلقّي عن رسول الله -صلى اللهُ عليه وسلم- وصدق الرواية ،وأمانة النقل ،وورع الأداء ؟ ومَن بعدهم لحفظ ألفاظ الكلام العزيز كما أُنزِلت ،وهم أعلم الناس بغرض التعبّد بها بأعيانها لا بما يقوم بمعانيها ؟

فمن يزعم إذًا أنّ من الصحابة من كان يجيز القراءة على المعنى دون اللفظ من غير نقل فزعمه داحض لا يصحّ ،والمتقوّل بذلك كاذب لا محالة. (٢)

---

(١) نكت الانتصار : ٣٢٨ - ٣٢٩ .

(٢) انظر القواعد والإشارات : ٢٧ - ٢٨ -والنشر : ٣٢ .

- ومنهم من روى هذه الحادثة ليدفع الاستدلالَ بها - كما مرّ آنفا - على ما نُسِب إلى بعض الصحابة - رضوان اللّهِ عليهم - من تجويز القراءة بالمعنى ، وما نُسِب إلى بعض الفقهاء من تجويز القراءة بلغة أخرى غير العربية كالفارسية ونحوها . ومن هؤلاء صاحب نكت الانتصار [١] والراغب الاصفهانيّ (٥٠٢هـ) [٢] والامام الرازيّ [٣] (٦٠٤هـ) ، والقرطبيّ [٤] (٦٧١هـ) . ولا يفوتني في هذا الصدد أن أُلاحظ أمرين مُهِمَّيْن :

- أحدهما أنّ صاحب "النكت" مال إلى التشكيك في صحّة هذه الحادثة أصلا ، حيث قال : " والأخرى أن يكون هذا الحديث لا يصحّ ". [٥]

- والآخر أنّ أحدًا لم يرو هذا الحرفَ (" الفاجر " بدل " الأثيم ") في هذا الموضع ، على أنّه قراءة صريحة ، منسوبة إلى أبي الدرداء وابن مسعود جميعا ، دون أدنى تحفُّظ ، غير القرطبيّ. [٦]

تُرى هل تعمّد بذلك أن يردّ على أبي جعفر النحاس الذي نفى أن يكون هذا الوجه قراءةً ، والذى يُكثِر القرطبيّ من النقل عنه ناسبا أو غير ناسب ؟

---

(١) انظر نكت الانتصار ٣٢٥-٣٣٧.

(٢) انظر محاضرات الأدباء : ٤/ ٤٣٤.

(٣) انظر تفسير الرازي ٢٧/ ٢٥٢.

(٤) انظر تفسير القرطبي ١٦/ ١٤٩.

(٥) نكت الانتصار : ٣٢٥.

(٦) انظر تفسير القرطبي - الموضع السابق .

وبعدُ ، فما وجدت أحدا - ممن اعتمدتُهم في هذا العمل - قد نبَّه على توهُّم الاختيار في القراءة بلا رواية ، دحضًا أو إثباتا في خصوص قراءةٍ بأعيانهم وحروف محددة عُزيت إليهم ، مثلما فعل أبو الفتح ابن جنّي (٣٩٢هـ) - رحمه الله - في كتابه " المحتسب " حيث ناقش هذه المسألةَ في مواضع متفرقة بأساليبَ مختلفة تَرَدَّدُ بين الإنكار والإقرار حينا وبين التلميح والتصريح حينا آخر .

أ - أورد ابن جِنّي قراءة الأعمش (١٤٨هـ) " اثنتَاعَشَرَة " (١) .
بفتح الشّين ثم قال : " القراءة في ذلك "عَشْرَة" و"عَشِرَة" فأمّا "عَشَرَة" فشاذٌّ وهي قراءة الأعمش ". (٢)

ولا شك أنّ وصف الشذوذ هنا يذهب إلى اللُّغة دون القراءة ، لأنّه لا معنى لوصف قراءة بالشذوذ في كتاب قائم كلّه على الاحتجاج للشواذ . وإنّما انضاف هنا في هذا الحرف شذوذ الاستعمال إلى شذوذ القراءة.

لذلك قال أبو الفتح فيما بعد : " وينبغي أن يكون قد رَوَى ذلك روايةً ولم يره رأيًا لنفسه ". (٣)

---

(١) البقرة : ٦٠.
(٢) المحتسب ١/٨٥.
(٣) السابق ١/٨٦.

وهذا هو الموطن المراد في هذا الصدد . فالحرف الذي اجتمع فيه شذوذ اللغة وشذوذ القراءة لا يمكن قبوله إذا كان مُتَخَيَّرًا برأي واجتهاد دون رواية وإسناد . لذلك أوجب أبو الفتح ألّا يكون الأعمش قد تلقّى هذا الحرف إلا عن طريق الرواية. ونفى أن يكون رأيا رآه.والرواية إذا صحّت فهي الحجّة التي تَتَقَّفُ كلّ حُجّة.

ب - ذكر ابن جنّي قراءة الحسن (١١٠هـ) "الأَنْجِيل" بفتح الهمزة في سورتَيْ آل عمران (١) والحديد (٢) ،ثم قال "هذا مثال غير معروف النظير في كلامهم ،لأنّه ليس فيه أَفْعِيل بفتح الهمزة . ولو كان أعجميا لكان فيه ضرب من الحجاج ، لكنه عندهم عربيٌّ ،وهو أَفْعِيل من نَجَلَ يَنْجُلُ : إذا أثار واستخرج ، ومنه نَجْلُ الرجل لولده ،لأنّه كأنّه استخرجهم من صلبه وبطن امرأته،قال الأعشى :

أَنْجَبَ أَزْمانَ والدَاهُ بِهِ إذْ نَجَلاهُ فَنِعْمَ مَا نَجَلا (٣)

أي أنجب والداه به أزمان إذ نجلاه ،ففصل بالفاعل بين المضاف الذي هو أزمان وبين المضاف إليه الذي هو إذْ كقولهم : حينئذ ويومئذ وساعتئذ وليلتئذ .

وقال أبو النجم :

* تَنْجُلُ أيديهنَّ كُلَّ منجل * (٤)

---

(١) آل عمران : ٣.

(٢) الحديد : ٢٧.

(٣) ويروى "أيام" مكان "أزمان" وانظر اللسان (نجل).

(٤) وانظر المحتسب ٢/٣١٣.

يريد أيدي الإبل ،أي تثير بأيديها في سيرها ما تمرُّ به من نبت وحجر وغيرهما ". (١)

وأعاد نفس الكلام في موضع الحديد فقال : " هذا مثال لانظير له ،لأنّه أَفْعِيل ،وهو عندهم من نجلت الشيء إذا استخرجته ". (٢)

وإذا كانت كلمة " الإِنجيل " من أصل عربيّ (٣) - على ماجنح إليه أبو الفتح - فإنّ قراءة الحسن بفتح الهمزة جاءت على غير نظير من كلام العرب .

وإذًا فقد اجتمع في هذا الحرف أيضا شذوذ اللغة وشذوذ القراءة . أمّا من جهة اللغة فقد ردّ ابنُ جِنّي هذا البناء لأنّه ليس له ما يقاس عليه من أمثلة العرب في كلامها ،" فعلى هذا لا يجوز فتح الهمزة لأنّه لا نظير له " (٤) وما لانظير له شاذ ،وحكم الشاذ عندهم أن يُحفَظ ولا يقاس عليه .

---

(١) المحتسب ١/١٥٢.

(٢) السابق ٢/٣١٣.

(٣) وقد قيل إنه اسم عِبراني أو سُرياني . وإذا كان أعجميا فلايُنكر أن يقع بفتح الهمزة إذ يحتمل -إن سمع - أن يكون ماعربته العرب من الأسماء الأعجمية ولا مثال له في كلامها . لأنّ كثيرا من الأمثلة العجمية يخالف الأمثلة العربية نحو : آجُرّ وإبراهيم وهَابيل وقَابيل (انظر/تفسير القرطبي ٤/٦ والبحر ٢/٣٧٨ واللسان : نجل) .

(٤) المحتسب ٢/٣١٣.

وأمّا من جهة القراءة فحسن الظَّنّ بالحسن البصريّ - وهو المراد فيما نحن بصدده - ألاّ يكون قد قرأ هذا الحرف إلا عن سماع واتّباع ،وهو أخشى للهِ أن يكون قرأه برأي وابتداع .

قال أبو الفتح : " وأمّا فتحه (١) فغريب ،ولكنّه الشيخ أبو سعيد - نضّر اللهُ وجهَه ونوّر ضريحَه . ونحن نعلم أنّه لو مرّ بنا حرف لم نسمعه إلاّ من رجل من العرب لوجب علينا تسليمه له إذا أونست فصاحته ،وأن نَبِهَأَ (٢) به ،ونتحلّى بالمذاكرة بإعرابه . فكيف الظّنّ بالإمام في فصاحته وتحرّيه وثقته ؟ ومعاذَ اللهِ أن يكون ذلك شيئا جنَحَ فيه إلى رأيه دون أن يكونَ أخذه عمّن قبله ". (٣) " وغالب الظّنّ وأحسنه به أن يكون ما قرأه إلا عن سماع ،فإن يكن كذلك فشاذٌّ شَذَّ ". (٤) "وبعد فقد حكى أبو زيد في السِّكّينة السَّكّينة ،بفتح السين وتشديد الكاف . فهذا فَعّيلة وإن لم يكن لها نظير ،وإفْعيل أخو فِعّيل . وأحسبني سمعت في بِرْطيل بَرطيل ، فهذا فَعْليل بفتح الفاء ، وأَفْعيل ،وفَعْليل وفَعّيل يكاد يكون مثالا واحدا ". (٥) " وربما ظُن " الأَنجيل " أعجميا فأُجريَ عليه بتحريف مثاله ". (٦)

---

(١) يريد فتح الهمزة من كلمة " الأَنجيل ".

(٢) بهأ به : أنس به (اللسان : بهأ).

(٣) المحتسب ١/١٥٣- ١٥٤.

(٤) السابق ٢/٣١٣.

(٥) السابق ١/١٥٤ وانظر أيضا ٢/٣١٣.

(٦) السابق ٢/٣١٣. وقد استدل أبوحيان بهذه القراءة على أنّ " الأَنجيل " أعجميٌّ ،وذهب القرطبيُّ في بعض آرائه إلى أنّ فتح الهمزة وكسرها لغتان. (انظر تفسير القرطبي ٤/٦ والبحر ٢/٣٧٨).

وهكذا فقد درأ ابن جنّي بحسن الظّنّ بالحسن البصري - وهو حقُّ السّلَف الصالح على الخَلَف الصالح - توهُّمَ القراءة بالرأي دون النقل في هذا الحرف ،واحتجّ لشذوذه في القياس بنظائر أخرى جاءت أيضا على غير أمثلة من كلام العرب . وإذا دُرِئَ عن الحرف أن يكون مُتَخيَّرا بلا رواية فقد استقامت له بعد ذلك كلُّ حُجَّة.

جـ - ذكر أبو الفتح قراءة الأعمش (١٤٨هـ) ﴿ لَـوُ استَطعنا ﴾ (١) بضم الواو ،وجوّز في هذا الحرف فتحَ الواو أيضا قياسا على قراءة أبي السَّمَّال (المتوفى في حدود ١٦٠هـ) " ﴿ اشْتَرَوَا الضَّلَالَةَ ﴾ (٢) بفتح الواو لالتقاء الساكنين (٣) ، قال : " فلو قرأ قارئٌ متقدِّمٌ ﴿ لَـوَ اسْتَطَعْنَا ﴾ (١) بفتح الواو لكان محمولا على قول من قال (٤) ﴿ اشتَـرَوَا الضلالةَ ﴾ (٢) . فأمّا الآن فلا عذر لأحد أن يرتجل قراءة وإن سَوَّغَتْها العربية ،من حيث كانت القراءة سنّةً متَّبَعَةً ". (٥)

---

(١) التوبة : ٤٢.

(٢) البقرة : ١٦.

(٣) انظر مختصر الشواذ : ٢ ،والمحتسب ١/ ٥٤ ،وشواذ القراءة (مخ) : ١٩.

(٤) يريد : على قراءة من قرأ . وكثيرا ما يتساهلون في العبارة عن ذلك ،وخاصة إذا سبق التصريح بمصطلح القراءة كما هو الشأن هنا .

(٥) المحتسب ١/ ٢٩٢.

فابن جنّي يجوّز أن يَقرأ متقدِّم بهذا الوجه السائغ في العربية إن رُويَ - قياسا على نظيره الوارد في قراءة شاذة . أمّا الآن فيمنع أن يرتجل القراءةَ به أحدٌ . ولا ينبغي أن يُؤوَّلَ كلامُه على إباحة الارتجال في القراءة للمتقدِّم دون المتأخِّر . فذلك مردود منهما جميعا . إذ القراءة سنة واتباع وليست بارتجال ولا ابتداع .

ويظل " الآن " ظرفا مزدوج الدلالة ، في كلامه ، محتملهما جميعا ، فهو إمّا أن يفيد مرحلة ما بعد تسبيع السبعة على يد أبي بكر بن مجاهد (٣٢٤هـ) وإجماع الأمة على الأخذ بها وترك ماعداها .

وإما أن يفيد انتفاء الرواية - على زعم ابن جنّي - بنحو ماجوّز في هذا الحرف . وهذه الإفادة مهمّة في تحديد مدى علم النحويين بالقراءات . وهو أمر لا قِبَل لأحد منهم ، ولا للمختصين من القراء أنفسهم أن يحيط به . وليس لأحد أن يدَّعِيَ ذلك . فإن حصل فدعواه داحضة .

وقد جاءت القراءة في هذا الحرف على نحو ما جوّز ابن جنّي ، نسبها الكرماني (١) إلى الحسن بن عمران ، وهو أبو علي وأبو عمران الشحام مقرئ معروف . (٢) ونسبها أبو حيان (٣) إلى الحسن ، كذا . فإن يكن الحسن البصري ، فوجه .

---

(١) انظر شواذ القراءة (مخ) : ١٠١ .

(٢) انظر طبقات القراء ١/ ٢٢٥ و ٢/ ١٢٥-١٢٦ والبغية ٢/ ٩٠ (وكلاهما في ترجمة محمد بن الحسن بن يونس) .

(٣) انظر البحر ٥/ ٤٦ .

وإن يكن الحسن بن عمران السابق فمحتمل جدا لأنَّ أباحيان كثيرا ما ينقل عن الكرماني ، وخاصة فيما يتصل بالشواذ . ولكنَّ الغريب في هذا أن يطلق أبوحيان نسبة القراءة إلى الحسن هكذا . والحسن بهذا الإطلاق لا يكاد يُراد به في الغالب غير الحسن البصريّ . وعلى أية حال فإنَّني لم أجد ذكر هذا الوجه عند أحد سواهما .

أما سُنّية القراءة التي أثارها هذا النصُّ فهي صدق الرواية واتصال الإسناد لتقابِلَ القراءةَ بما يجوز في العربية فقط . وهكذا ، فليس لأحد من المتقدِّمين ولا من المتأخِّرين أن يرتجل القراءة بما يسوغ في اللغة من غير رواية .

د - أورد ابن جنّي قراءة أنس بن مالك (٩١ هـ) - رضي الله عنه - التي رواها الأعمش (١٤٨ هـ) حيث : " قال : سمعت أنسا يقرأ ﴿ لَوَلَّوا إليهِ وهم يَجْمِزُون ﴾ (١) ، قيل له : وما يجمزون ؟ إنّما هي يَجْمَحُون ، فقال : يَجْمَحُون ويَجْمِزُون ويَشْتَدُّون واحد ". (٢) قال أبو الفتح : ظاهر هذا أنَّ السلف كانوا يقرؤون الحرف مكان نظيره من غير أن تتقدَّم القراءة بذلك ، لكنه لموافقته صاحبه في المعنى . وهذا موضع يجد الطاعن به إذا كان هكذا على القراءة مطعنا ، فيقول : ليست هذه الحروف كلُّها عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ، ولو كانت عنه لما ساغ إبدال لفظ مكان لفظ

---

(١) التوبة : ٥٧ ، وانظر القراءة بما روى الأعمش عن أنس في شواذ القراءة (مخ) : ١٠٢ ، والبحر ٥/٥٥ .

(٢) وانظر مختصر الشواذ : ١٧٥ .

إذ لم يثبت التخيير في ذلك عنه ، ولَمّا أنكر أيضا عليه " يجمزون ". (١)

ولو سكت أبو الفتح عند هذا الحد ، لكان كلامه خطيرا جدا ، إذ يتّهم السلف بارتجال القراءة على ما يجوز في العربية من غير تلقّ عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وبذلك يلف الشك كثيرا من الأوجه التي جاءتنا على هذا النحو من الترادف .

ولكنّها المقدرة على الجدال ، والمهارة في الإقناع ، واللباقة في الذود عن السلف - رضوان الله عليهم - كل ذلك جعل ابن جنّي يبسط القضية أولا بلسان المعترض المغرض ثم يعود بعد ذلك ليدفع الاتهام ويدحض الاعتراض ، فقال :

" إلا أنّ حسنَ الظّنّ بأنس يدعو إلى اعتقاد تقدُّم القراءة بهذه الأحرف الثلاثة التي هي " يجمحون " و " يجمزون " و " يشتدّون " فيقول : اِقرأ بأيّها شئت ، فجميعها قراءة مسموعة عن النّبي - صلى الله عليه وسلم - لقوله عليه السلام : " نَزَل القرآن بسبعة أحرف كلها شاف كاف ".

فإن قيل : لو كانت هذه الأحرف مقروءا بجميعها لكان النقل بذلك قد وصل إلينا ، قيل : أولا يكفيك أنس موصِّلا لها إلينا ؟ فإن قيل : إنّ أنسًا لم يحكها قراءة وإنّما جمع بينها في المعنى ، واعتلَّ في جواز القراءة بذلك لا بأنّه رواها قراءة متقدّمة . قيل : قد سبق من ذكر حسن الظّنّ ما هو جواب عن هذا ". (٢)

---

(١) المحتسب ١/٢٩٦ .
(٢) المصدر السابق .

وحسن الظن أيضا دفع أبو الفتح عن هذا الصحابي الجليل أنس بن مالك - رضي الله عنه - توهُّمَ القراءة بما يسوغ في العربية من غير تلقٍّ عن النبي - صلى الله عليه وسلم .

ونعوذ بالله أن يُركب سوء الظَّنّ للنيل من رجال اصطفاهم الله عزَّ وجلَّ ، صحابةً لرسوله وحَمَلَةً لدينه .

ولئن ظَلَّ ابن جنّي خلال هذه المواضع الأربعة السالفة يدرأ عن القَرَأَةِ أن يكونوا تخيَّروا بعض الأحرف على ما يجوز في العربية رأيًا منهم وارتجالا بلا نقل أو رواية ، فإنَّه - في المواضع المستقبلة - سينقض أمرَه ، ويعود فيقرّ ، على تأوّلٍ ، ما كان درأه .

هـ - ذكر ابن جنّي قراءة أبي السَّمَّال العَدَويّ (المتوفى في حدود ١٦٠ هـ) " فَحَاسُوا "(١) بالحاء مكان الجيم ، ثم قال : " قال أبو زيد (٢) أو غيره : قلت له : إنَّما هو " فجاسوا " فقال : حاسوا وجاسوا واحد . وهذا يدل على أنَّ بعض القِرَاءة يَتَخَيَّرُ بلا رواية ، ولذلك نظائر ". (٣)

وقد نسبها ابن جنّي نفسه في موضع آخر إلى أبي السوار الغنوي .

---

(١) الاسراء : ٥ .

(٢) وهو أبو زيد الأنصاري : سعيد بن أوس ، النحوي ، صاحب " النوادر " (١٢٠ - ٢١٥ هـ) روى القراءة عن المفضل عن عاصم ، وعن أبي عمرو بن العلاء ، وعن أبي السمال قعنب بن أبي قعنب العدوي . انظر طبقات القراء ١ / ٣٠٥ .

(٣) المحتسب ٢ / ١٥ وانظر الخصائص ٢ / ٤٦٦ .

قال : " ومن ذلك ما رويناه عن أبي زيد أنّ أبا سوار الغنوي (١)
كان يقرأ * فَحَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ * (٢) بالحاء غير المعجمة فقيل له :
إنما هو " جاسوا " (٣) فقال : حاسوا وجاسوا واحد ". (٤)

---

(١) كذا . وقد صُحِّف إلى " أبي السرار " برائين في المواضع الثلاثة في المحتسب : (١/ ٧٢ و ٢٤٢ و ٢/ ٣٣٦) . ووُضِعَ في فهرس الأعلام على أنّه كذلك ، وعلى أنّ المواضع الثلاثة التي ذكرتها الآن في الجزء الأول - وهو خطأ . ولم يشر المحقّقون إلى تصويب أو ترجمة . ولو فعلوا لتحققوا .
وقد صُحِّف أيضا في مجالس العلماء : ٦٠ ، إلا أنّ الأستاذ عبد السلام هارون -رحمه الله- صوّبه بعد أن أشار إلى ذلك . وصُحِّف في الكشاف ٤/ ١٧٦ . ولا ريب عندي أنّ الزمخشريّ نقل عن ابن جنّي نَصّه في المحتسب ٢/ ٣٣٦ ، على عِلاَّتِه . وإنّما الصواب - كما تيقّنْتُ فأثبتُّ - أبو السوار بالواو المضعفة والراء .
(وانظر مجالس العلماء : ٦٠ - الفهرست : ٦٧ ، إنباه الرواة : ٤/ ١٢٨) .

(٢) الاسراء : ٥ .

(٣) كذا . والصواب " فجاسوا ".

(٤) المحتسب ٢/ ٣٣٦ .

ونقل الزمخشريُّ (٥٣٨هـ) عن أبي الفتح هذا النص على علاته دون أن ينسبه إليه . قال : " وروى أبو زيد الأنصاري عن أبي سوار (١) الغنوي أنه كان يقرأ " فجاسوا " (٢) بحاء غير معجمة ، فقيل له : إنَّما هو " جاسوا " (٣) بالجيم ، فقال : جاسوا وحاسوا واحد ." (٤)

والأدلة على أن هذا النص في الكشاف منقول عن المحتسب مايلي :

١ - أنَّ كلمات النصين واحدة .

٢ - أنَّ هذه الرواية إنَّما جيء بها في المصدرين كليهما شاهدا على قراءة أنس بن مالك - رضي الله عنه - " وأَصْوَبُ قِيلًا " مكان " وأَقْوَمُ قِيلًا " . (٥)

٣ - أنَّ تصحيف العَلَم في النصَّيْن من " أبي سوار " إلى " أبي سرار " هو نفسه في المصدرين جميعا . وإذا لم يُصَوَّبْ في النَّصِّ المُحَقَّقِ (المحتسب) فمن لتصويبه في غير المحقَّق (الكشاف) ؟

---

(١) وقد أشرت آنفا إلى تصحيف الاسم في الكشاف أيضا . (انظر هامش (من الصفحة السابقة ٨٢) .

(٢) الاسراء : ٥ .

(٣) كذا . والصواب " فجاسوا " .

(٤) الكشاف ٤/ ١٧٦ .

(٥) المزمل : ٦ .

٤ - أنّ الزمخشريّ لم ينسب هذه القراءة "فَحَاسُوا" بالحاء في موضعها من السورة في كشافه إلى أبي السمال ولا إلى أبي سوار، وإنّما نسبها إلى طلحة بن مصرف (١١٢هـ)[1]. وكأنّه لما عثر على هذا النّصّ لابن جنّي في سورة المزمل، نقله في نفس الموضع ونفس السياق الذي ورد فيه في المحتسب، لأنّ فيه نسبة لهذه القراءة إلى قارئ غير الذي ذكره. وقد فاته - نسيانا - أن يسندها، في موضعها من السورة، إلى الذي أسندها إليه ابن جنّي.

وإذ وضح أنّ نصّ الزمخشريّ هذا إنّما هو نصّ ابن جنّي، السابق، منقولا على علاته، فسأقتصر كلامي على ما جاء في المحتسب.

فاليقين الذي لا يداخله شك عندي أنّ العَلَم في هذا النص مصحف تصحيفا نقل نسبة القراءة إلى قارئ آخر غير الذي نسبت إليه حقًّا. إذ الصواب - كما في نص المحتسب الأول[2] - أنّ قراءة: "فحاسوا" بالحاء بدل الجيم، تنسب إلى أبي السمال العدوي، وإنّما صحف إلى أبي السوار الغنوي للتقارب اللفظي بين الاسمين. وكُلّما قَوِيَ التجانس بين اللفظين صوتا أو صورة كان ذلك أدعى إلى حدوث التصحيف بينهما. والأدلة على ما تيقنته من التصحيف بين هذين العَلَمين في هذا النصّ كما يلي:

---

(١) انظر الكشاف ٢/٤٣٨.

(٢) انظر المحتسب ٢/١٥.

١ - أنّ أبا زيد سعيد بن أوس الأنصاري (٢١٥هـ)، الذي جاءت عن طريقه الرواية في النَّصَّيْن لم يرو القراءة - فيما تذكر مصادر ترجمته - عن أبي سوار الغنوي وإنّما رواها عن المفضل عن عاصم، وعن أبي عمرو بن العلاء، وعن أبي السَّمّال العَدَوي.(١)

٢ - أنّني لم أجد أحداً، في مصادر القراءات التي بين يديّ، قد ذكر أنّ " فحاسوا " بالحاء قراءة رويت أيضا عن أبي سوار الغنوي. وما جاء في الكشاف(٢) - على ما فيه - فمنقول عن المحتسب - كما أسلفت - على حينَ نُسبت في بعض المصادر إلى ابن عباس - رضي الله عنهما - (٦٨هـ)(٣) وطلحة بن مصرّف (١١٢هـ)(٤) وأبي السمال (المتوفى في حدود ١٦٠هـ).(٥)

٣ - أنّ ابن جني لم يرو القراءة في المحتسب عن أبي سوار الغنوي وإنّما روى عنه في الموضعين(٦) لغةً في حذف الهمزة من كلام العجوز العراقية تخاطب بناتِها، وقد خلا معهن أبو سوار الغنوي هذا،

---

(١) انظر إشارة التعيين ١٢٨. وطبقات القراء ١/٣٠٥ و ٢/٢٧.

(٢) انظر الكشاف ٤/١٧٦.

(٣) انظر تفسير القرطبي ١٠/٢١٦.

(٤) انظر الكشاف ٢/٤٣٨- والبحر ٦/١٠.

(٥) انظر شواذ القراءة (مخ) : ١٣٥، والبحر ٦/١٠.

(٦) انظر المحتسب ١/٧٢ و ٢٤٢. أما الموضع الثالث ٢/٣٣٦ فقد تيقنت أنه تصحيف لأبي السمال العدوي.

قائلة : " أَفِي السَّوَتَنْتُنَهْ " ؟ تريد : أفي السَّوْءَةِ أَنْتُنَّهْ ؟ ودخلت الهاء في " أنتن " للسكت ، على حين روى أبو الفتح عن أبي السمال العدوي اثنين وعشرين وجها [(١)] احتجَّ لها كلِّها ، بل إنَّه قوَّى بعضها على قراءة الجماعة. [(٢)]

٤ - أنَّ هذا النصَّ الثاني [(٣)] ، إنَّما هو عين النصّ الأوّل [(٤)] وإنَّما تصحَّف فيه اسم العَلَم الذي نسبت له القراءة ، وأنَّ قول ابن جنّي : " ما رويناه " في النصّ الثاني ، يفيد الإحالة على موضع سابق . وهو أمر بَيِّن لأنَّ الكلام على قراءة " فحاسوا " بالحاء بدل " فجاسوا " بالجيم من سورة الاسراء [(٥)] إنَّما استدعيَ شاهدا على قراءة " وأَصْوَبُ قِيلًا " بدل " وأَقْوَمُ قيلا " من سورة المزمل [(٦)] . وكان علماؤنا الأوائل أقدر على ضمّ الأشباه والنظائر بعضها إلى بعض .

وبعد ، فإذْ تظاهرت الأدلّةُ على أنَّ أبا سوار الغنوي في الموضع الثاني إنَّما هو مصحف من أبي السمال العدوي في الموضع الأول ، وإذ لم يقو دليل على أنَّ النَّصَّيْن روايتان في حرف واحد عن رجلين مختلفين ، فإنَّ تصويب هذا النص في المحتسب وفي الكشاف جميعا ، على نحو ما جاء في نصّ ابن جني الأول ، أمر لا بد منه . وأرى التنبيه على ذلك واجبا علميا تحتمه سنن البحث والتحقيق .

---

(١) انظر المحتسب ١/ ٥٤ - ٥٦ - ٩١ - ٩٩ - ١٠٣ - ١١٧ - ١٢٢ - ١٤٢ - ٢٣٣ - ٢٤٩ - ٣٥٩ . ٢/ ١٥ - ١٨ - ٦٤ - ٦٧ - ٨٠ - ١٠٥ - ٢٠٣ - ٢٩٨ - ٣٠٠ - ٣٠٢ - ٣٣٥ .

(٢) انظر المحتسب ٢/ ٣٠٠ و ٣٠٢ .

(٣) السابق ٢/ ٣٣٦ .

(٤) السابق ٢/ ١٥ .

(٥) الاسراء : ٥ .

(٦) المزمل : ٦ .

وعودًا لما نحن بصدده ، فقد مر في أثناء ما تقدّم الآن أنّ هذه القراءة " فحاسوا " بالحاء مكان الجيم ، رويت أيضا عن ابن عباس [١] (٦٨هـ) - رضي الله عنهما - وعن طلحة بن مصرف [٢] (١١٢هـ) . وكلاهما متقدِّم عن أبي السمال العدوي هذا ، المتوفي في حدود (١٦٠هـ) - على ما ذكره السيوطي [٣] .

وإذا كان الرجل ينقل الحرف عمّن سبقه ، أفلا يكون ذلك كافيا في الاعتذار له ، ودفع التخيُّر في القراءة بلا رواية عن جانبه ؟ فما بال ابن جنّي - وهو الذي ظلّ ينافح ليدرأ ذلك فيما مضى من النصوص - يستدل بما احتجّ به أبو السمال لقراءته من أنّ حاسوا وجاسوا بمعنى واحد ، على أنّ هذا الحرف ونظائر له أوجهٌ مرتجلة بلا رواية ؟ [٤] .

وقد رويت عن أبي السمال في هذا الحرف قراءة أخرى "فحاشوا" بالحاء والشين [٥] .

وقرأها بعضهم "فهاسوا" بالهاء والسين [٦] . وقرئت أيضا " فداسوا " بالدال والسين [٧] .

---

(١) انظر تفسير القرطبي ١٠/٢١٦ .
(٢) انظر الكشاف ٢/٤٣٨ - والبحر ٦/١٠ .
(٣) انظر البغية ٢/٢٦٥ .
(٤) انظر المحتسب ٢/١٥ . وقد مضى النص آنفا .
(٥) انظر مختصر الشواذ : ٧٥ .
(٦) انظر شواذ القراءة (مخ) : ١٣٥ .
(٧) انظر البيان لابن الأنباري ٢/٨٧ .

وقال ابن خالويه (٣٧٠ هـ) " حاسوا وجاسوا وهاسوا وداسوا، الجميع بمعنى واحد ".[1] وهو قول القتبي (ابن قتيبة : ٢٧٦هـ) من قبله.[2] كما أشير إلى أوجه أخرى وردت في هذا الحرف خالفت بنية الأجوف المجرد إلى المزيد على مثالي : فَعَّلَ وتَفَعَّلَ. فقد قرأ بعضهم " فَحَوَّسُوا " بالواو المشددة والحاء[3] ، وقرئ أيضا " فَجَوَّسُوا " بالواو المشددة والجيم[4] وكذلك " فَتَجَوَّسُوا " بتاء التفعل والواو المشددة والجيم.[5]

ولا يبعد أن يقال في : " فحاشوا - وفهاسوا ، وفداسوا " وكلها بمعنى فجاسوا وفحاسوا - على رأي ابن قتيبة وابن خالويه السالف - لا يبعد أن يقال فيها ما قاله ابن جنّي في قراءة " فحاسوا "(بالحاء المهملة) من التخير بلا رواية !

وإذا كانت المصادر قد حدّدت نسبة القراءة بالوجهين : " فحاسوا " (بالحاء والسين) ، و" فحاشوا " (بالحاء والشين) فنسبت الأولى إلى ابن عباس وطلحة بن مصرف وأبي السمال ، ونسبت الثانية إلى أبي السمال وحده ، فإنّها لم تذكر القراءة بالأوجه المتبقية إلا بصيغة التمريض .

---

(١) مختصر الشواذ : ٦٥. وانظر البيان في الموضع السابق.

(٢) انظر تفسير القرطبي ١٠/٢١٦.

(٣) انظر شواذ القراءة (مخ) : ١٣٥.

(٤) انظر الكشاف ٢/٤٣٨.

(٥) انظر البحر ٦/١٠.

لذلك لا أستبعد أن يقال في هذه الأوجه غير المنسوبة إلى أحد القراء تعييننا ما قاله ابن جني في وجه منسوب إلى مثل ابن عباس وطلحة وأبي السمال !

وإذا كانت النسبة لم تدرأ عن ذلك الوجه تهمةَ التخيُّر بلا رواية، ففَقْدُهَا مع هذه الأوجه أدعى إلى إلصاق ذلك بها.

والعجب من أبي الفتح كيف يقرُّ بمثل هذا الأمر، وخاصة في كتابه "المحتسب" ؟ أليس في هذا الإقرار مطعن على بعض الأوجه التي ندب نفسه للاحتجاج لها ؟ وإذا تطرّق الوهم إلى أن تكون تلك الأوجه مساغات لغوية وحسب، ولا صلة لها بالقراءة والرواية، فقد تقوَّض -إذًا- عملُ الاحتجاج لها من أساسه، إذ المحتسب موضوع لتبيين وجوه القراءات الشاذة لا لتبيين وجوه المساغات اللغوية !

وإنَّما وجه الاعتذار لأبي الفتح -رحمه الله- ظَنُّه أنَّ هذه القراءة "فحاسوا" (بالحاء بدل الجيم) لم تنسب لغير أبي السَّمَّال، وإلاَّ فحسن الظَّنِّ بابن عباس -رضي الله عنهما- مستَوجَب كحسنه بأنس ابن مالك وبالحسن البصري -رحمهما الله- على نحو ما فعل ابن جنِّي فيما مرَّ آنفا (١)، وإن كان الحَبر بذلك أحرى .

يضاف إلى ذلك ما رواه ابن جنِّي نفسُه من حال أبي السَّمَّال حيث قال : "حُكِيَ لي أنَّ بعض أصحابنا قال : دخلت علي أبي السَّمَّال

---

(١) انظر المحتسب ١/١٥٣ و ٢٩٦ و ٢/٣١٣.

وهو ينتف شعر إسبه ، وهو يقرأ : ﴿ وما أَرْسَلْنَا من رَسُولٍ إلا بِلِسْـنِ قَوْمِهِ ﴾ [١]
وإسبه يعني عانته ". [٢]

ويذكّرني هذا بما قاله أبو حاتم السجستاني (٢٥٥هـ) في رؤبة ابن العجاج : " ولا يقرأ بقراءته لأنّه كان يأكل الفأر ". [٣]

وإذا كانت هذه الأحوال لا تليق بمن تُتَلَقّى عنهم القراءة ، أو يُوثَقُ بما يروون ، فلطالما كان السلف - رحمهم اللهُ - يستنكفون تَوَرُّعا ، فيما يتصل بالكتاب العزيز والسنة المطهَّرة خاصة ، أن يأخذوا الرواية عمّن لا يرضون شيئا من دينه وخلقه .

لذلك كلّه قال أبو الفتح في هذه الحروف ما قال .

ولكن السؤال الآن : كيف أباح ابن جني لنفسه أن يرويَ عن رجل اثنتين وعشرين قراءة ، احتج لها كلّها في المحتسب ، بل قَوّى بعضا من جهة اللغة على قراءة الجمهور [٤] ثم يأتي إلى حرف منها ، قرأ به هذا الرجل كما قرأ به من قبله من هو أفضل منه ، فيصمه بأنه مُتَخَيِّر بلا رواية ، ويحكي عن الرجل حالا مستقبحة لا تليق بمن يُروى عنه وجه واحد فكيف باثنين وعشرين ؟

---

(١) إبراهيم / ٤ .
(٢) المحتسب ١/٣٥٩ .
(٣) مختصر الشواذ : ٦٦ .
(٤) وقد مضت الإشارة إلى تلك المواضع آنفا .

و - أورد ابن جنّي روايةَ الأعمش (١٤٨هـ) عن أنس بن مالك (٩١هـ) -رضي الله عنه- "أنه قرأ ﴿وأَقْوَمُ قِيلًا﴾[1] "وأَصْوَبُ قيلًا" فقيل له: يا أبا حمزة إنّما هي "وأَقْوَمُ قِيلًا"[1] فقال أنس: إنَّ أقوم وأصوب وأَهْيَأُ واحد."[2]

وقد نسب الطبريُّ[3] مثل هذا أيضا إلى مجاهد (١٠٣هـ) وإن كان أوردَ ما رُوِيَ عن الرجلين شاهدا على تفسير "أقوم" بـ "أصوب" وما في معناها، ونسبه الكرمانيُّ أيضا إلى أبيّ بن كعب[4] (٣٥هـ)- رضي الله عنه-، على حينَ ذكر أبوحيان "أصوب" في قول مجاهد (١٠٣هـ) وقتادة (١١٧هـ) على جهة التفسير[5] كالطبري. وكأنَّه أنف أن ينقل ذلك قراءة -على الرغم من اعتماده على الكرمانيّ كثيرا- لأنَّه حرف احتمل التفسير في رأيه، وما كان عنده كذلك فلا يُعَدُّ قراءة.

ولم أجد أحدا قد ذكر القراءة بـ "أهيأ" مكان "أقوم" صراحة غير ما يحتمله كلام ابن جنّي والكرمانيّ من أنّهـا قراءة أنس وأبي أيضا.[6]

---

(١) المزمل: ٦.

(٢) المحتسب ٢/٣٣٦. وانظر تفسير الطبري ١/٥٢، نكت الانتصار ٣٢٤-٣٢٥ (وفيه: "وأهنأ" بالنون بدل الياء. وقد مرت هكذا على المحقق. وهي وإن كانت سائغة بالنون أيضا إلا أنَّ المصادر المتقدمة على صاحب النكت والمتأخرة عنه. لم تذكرها إلاّ بالياء.) وانظر والكشاف ٤/١٧٦ وتفسير القرطبي ١٩/٤١.

(٣) انظر تفسير الطبري (حلبي) ٢٩/٨٢.

(٤) انظر شواذ القراءة (مخ): ٢٥٢.

(٥) انظر البحر ٨/٣٦٣.

(٦) انظر المحتسب ٢/٣٣٦ وشواذ القراءة (مخ): ٢٥٢.

ولو أنَّ أبا الفتح سكت عند هذا الحد ، واكتفى بعرض الرواية عن التعليق عليها بما يوهم أنَّها قراءة مرتجلة دون إسناد . وبذلك يوشك أن ينقض على نفسه ما كان قد احتج به لأنس - رضي الله عنه - من حسن الظن به بما يدفع مثل ذلك التوهم عن القارئ وعن حرفه جميعا . ولكنَّه أبى إلا أن يقول : " هذا يؤنِّس بأنَّ القوم كانوا يعتبرون المعانيَ ، ويُخلدون إليها ، فإذا حصَّلوها وحصَّنوها سامحوا أنفسهم في العبارات عنها ". (١) بألفاظ مختلفة في المباني متَّفِقة في أداء تلك المعاني .

وسامح اللهُ أبا الفتح عن هذه العبارة . فإنَّها تصلح أن تكون أصلا عاما من أصول العربية ، على نحو ما ذكره في الخصائص وعقد له بابا سماه "إيراد المعنى المراد بغير اللفظ المعتاد" (٢) وهو حاصل جائز في كلام العرب شعرا ونثرا - كما تقدَّم - أما في القرآن فلا .

وإذا كان من العرب مَن يتسامحون في التعبير عن المعنى الواحد بألفاظ مختلفة في كلامهم ، فليس في ذلك دليل على أنَّ نَقَلَةَ القرآن هم أيضا يتسامحون في التعبير عن معانيه بألفاظ غير متلقاة ولا مروية ترادف ألفاظَه .

وإذا كان القرآن يُتَعَبَّدُ بلفظه ومعناه ، فليس لأحد أن يستبدل بألفاظه ألفاظا أخرى ، وإن أدت المعنى المراد . والسلف - رضوان الله عليهم - أوعى لهذا وأفقه ، وهم أخشى لله وأحرص على كتابه

---

(١) المحتسب ٢/٣٣٦ .

(٢) انظر الخصائص ٢/٤٦٦ - ٤٦٩ ، وقد سبقت الإشارة إلى ذلك .

وأورع من أن يتخيروا القراءة على ما يجوز في العربية دون تلق عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أو رواية . وإنّما حقهم علينا حسن الظن بهم بما لا يدع مجالا لاستنقاصهم أو تثريبهم .

ز - ذكر ابن جنّي رواية " أبان بن تغلب الربعي "(١) (١٤١هـ) عن أنس بن مالك رضي الله عنه - أنّه قرأ : " وحَطَطْنَا عنك وِزْرَك "(٢) قال : قلت : يا أبا حمزة . " وَوَضَعْنَا "(٢) ، قال : وَضَعْنَا وحَلَلْنَا وحَطَطْنَا عنك وزرك سواء . إنّ جبريل أتى النّبيّ - صلّى الله عليه وسلم - فقال : اقرأ على سبعة أحرف ، ما لم تخلط(٣) مغفرة بعذاب ، أو عذابا بمغفرة ".(٤)

وقد جاءت القراءة بـ " وحَلَلْنَا عنك وِقْرَك " عن عبد الله بن مسعود (٣٢هـ) أيضا .(٥)

----

(١) وهذا قرأ على عاصم وأبي عمرو الشيباني وطلحة بن مصرف والأعمش ، انظر طبقات القراء ١/٤ .

(٢) مكان : " ووضعنا .. " الشرح : ٢ .

(٣) والمراد بالخلط هنا أن يوضع اللفظ الدال على المغفرة في موضع اللفظ الدال على العذاب ، أو العكس .

(٤) المحتسب ٢/٣٦٧ وانظر مختصر الشواذ ١٧٥ - وشواذ القراءة (مخ) : ٢٦٧ . والكشاف ٤/٢٦٦ . وتفسير القرطبي ٢٠/١٠٥ .

(٥) وانظر معاني الفراء ٣/٢٧٥ - ومختصر الشواذ : ١٧٥ وما بعده من المصادر السابقة في هامش (٤) .

وهنا يأوي أبوالفتح إلى ركن القضية ،ليجد ،عِلّةَ انتشار هذه القراءات الموهمة بأنّها مُتخيَّرة بلا رواية ،حيث قال : " قد سبقت مثل هذه الحكاية سواء عن أنس[١] . وهذا ونحوه هو الذي سوّغ انتشار هذه القراءات ،ونسأل الله توفيقا ."[٢]

وإذا أمكن حمل العبارات التي تُقِرُّ- في ظاهرها -بارتجال القراءة دون نقل - كما سبق - على هذا الركن ،كان في ذلك وجه اعتذار لأبي الفتح - رحمه الله - ولكنّه يتعذّر في موضع واحد من بين الثلاثة وهوالموضع المتعلّق بقراءة أبي السَّمَّال "فحاسوا " بالحاء بدل الجيم[٣] حيث صرّح ابن جنّي معلنا أنّ هذا من الأوجه التي تُتَخيَّر بلا رواية.[٤] ومهما تكلَّفْتُ الاعتذار لأبي الفتح وحاولت التوفيق بين المتناقضات في كلامه في هذا الصدد ،فإنّ قوله :" بلا رواية " يظَلُّ مانعا يدفع أنْ تُحمل عبارتُه هنا على الاختيار فيما رُوِيَ . وكذلك يتضح موقفه من هذه القضية - كما أسلفت - مترددا بين الإقرار والإنكار.

وإذا تعددت الألفاظ المختلفة لتفيد معاني متفقة جازت القراءة بأيّ منها بشرط أن تتّصل روايته برسول الله -صلى الله عليه وسلم. ولكن يبدو أنّ هذا كان أفشى في زمن الترخيص بالقراءة على سبعة أحرف شافية كافية ،تيسيرا للأمّة ،منه فيما بعده.

---

(١) وانظر المحتسب ١/٢٩٦ و ٢/٣٣٦ وقد مضى النّصّان جميعا في هذا المبحث .

(٢) المرجع السابق ٢/٣٦٧.

(٣) الاسراء : ٥.

(٤) انظر المحتسب ٢/١٥.

وعليه ،فإنَّ الإختيار فيما رُوِيَ - كما تقدَّم - وإن كثرت ألفاظه جائز ،أما الاختيار فيما ساغ في العربية بلا رواية ،وإن قلَّت ألفاظه ، فلا يجوز البتةَ .

على أنَّ من العلماء المتقدمين على أبي الفتح ،أبا بكر الأنباري (٣٢٨هـ) يمنع أن يؤخذ برواية الأعمش (١٤٨هـ) عن أنس ،ويدفع حجّة من اتخذوا حديث نزول القرآن على سبعة أحرف ذريعة للقول بجواز القراءة بألفاظ غير ألفاظ الكتاب العزيز إذا هي أدّت معانيها .

قال أبو بكر : " وقد ترامى ببعض هؤلاء الزائغين إلى أن قال : من قرأ بحرف يوافق معنى حرف القرآن فهو مصيب ، إذا لم يخالف معنى ولم يأت بغير ما أراد الله وقصد له ، واحتجّوا بقول أنس هذا [1] . وهو قول لا يُعَرَّج عليه ولا يلتفت إلى قائله لأنّه لو قرأ بألفاظ تخالف ألفاظ القرآن إذا قاربت معانيها واشتملت على عامتها ، لجاز أن يقرأ في موضع " الحمدُ لله رب العالمين "[2] " الشكر للباري ملك المخلوقين " ،ويتسع الأمر في هذا حتّى يبطل لفظ جميع القرآن ، ويكون التالي له مفترِيًا على الله عزَّ وجلَّ ،كاذبا على رسوله - صلّى الله عليه وسلم - ،ولا حجّة لهم في قول ابن مسعود " نزل القرآن على سبعة أحرف، إنّما هو كقول أحدكم : هلمّ وتعال وأقبل ،لأنَّ هذا الحديث يوجب أنَّ القراءات المأثورة المنقولة بالأسانيد الصحاح عن النّبي - صلّى الله عليه وسلم -

---

(١) يريد قراءته " وأصوب " مكان " وأقوم " في المزمل : ٦ ، وقوله : إنَّ أقوم وأصوب وأهيأ سواء .

(٢) الفاتحة / ٢ .

إذا اختلفت ألفاظها واتفقت معانيها ،كان ذلك فيها بمنزلة الخلاف في هلمّ وتعال وأقبل ،فأمّا ما لم يقرأ به النّبيّ -صلّى الله عليه وسلم- وأصحابه وتابعوهم -رضي الله عنهم- فإنّه مَن أورد حرفا منه في القرآن بَهَت ومال وخرج من مذهب الصواب .

قال أبو بكر : والحديث (١) الذي جعلوه قاعدتَهم في هذه الضلالة حديث لا يصحّ عن أحد من أهل العلم ،لأنّه مبني على رواية الأعمش عن أنس ، فهو مقطوع ليس بمتصل فيؤخذ به ،من قِبَلِ أنّ الأعمش رأى أنَسًا ولم يسمع منه .(٢)

وإذا لم تصح رواية الأعمش عن أنس ،وقد يقال ذلك في رواية أبان عنه (٣) ،فإنّ الكلام على قضية الاختيار بلا رواية حول هذه الأوجه القليلة التي جاءت على الترادف اللفظي في القراءات يصير لا أساس له.

ولكنّ السؤال الآن : كيف يحتج ابن جنّي في محتسبه لأوجه لا تصحّ روايتها أو يُشكّ -على الأقل- في اتصال سندها ؟ والجواب عن هذا في غاية اليسر ،ذلك أنّ السؤال قد حدد القراءة الشاذة ضمنا ، وهي التي أتاها التشذيذ من قبل الرواية . وإنّما أسس ابن جني محتسبه على الاحتجاج لهذه الشواذ من جهة العربية لا من جهة النقل . وقد مرّ قريبا نقدُ أبي بكر الأنباري لرواية الأعمش عن أنس ، وهو ما لم يفعله أبو الفتح -رحمه الله- وإن اعتمد القراءة في محتسبه ،لأنّ ذلك لم يكن قصده . ولكلٍّ فنّ أهله.

---

(١) يريد ما روى عن أنس .

(٢) تفسير القرطبي ١٩/ (٤١- ٤٢).

(٣) وقد سبق في ترجمته أنه قرأ على الأعمش وانظر طبقات القراء ١/ ٤ .

ثالثا - أسباب ورود هذه الأوجه :

يُفهم من خلال ما تقدّم أنّ من أسباب ورود هذه الأوجه التي وُصفت بأنّها مرتجلة على ما يسوغ في العربية من غير إسناد مايلي :

أ - الاعتداد المفرط بالعلم بالعربية على نحو ما نسب إلى ابن محيصن (١٢٣هـ) وتلميذه عيسى بن عمر البصري (١٤٩هـ) ، وما وُصِف به الصِّنْفُ الرابع من أصناف القَرَأَةِ كما حدّدهم ابن مجاهد (٣٢٤هـ) في سبعته.

ب - التعويل على مجرد السليقة دون علم بالرواية ،على ما جاء عن بعض الأعراب .

ج - الاعتداد المُشِطّ بما يحتمله الرسم العثماني ، وإن لم ينقل أبدا ولم يقرأ به أحد ،على نحو ما نُسِب إلى ابن مقسم (٣٥٤هـ) . وسيأتي أيضا أنّ من المستشرقين وغيرهم من يزعم أنّ للسواد ضلعا كبيرا في ورود هذه الأوجه .

د - العمل برخصة القراءة بأيٍّ من الأحرف السبعة التي نزل القرآن عليها ،وخاصة تلك الروايات التي تضمّنت إباحة القراءة بلفظ بدل آخر يرادفه ولا يضاده كالرحمة والعذاب . كما أشار إلى ذلك أبوالفتح ابن جنّي في آخر ما عَرَضْتُ من مواضع "المحتسب" التي صَرَّحت أوالْمَحَتْ إلى مسألة التخيُّرِ في القراءة على قياس العربية من غير نقل .

وقد مضى الكلام على السببين الأولين بما يغني التذكير به عن إعادته ،وسيُقصر هاهنا -بإيجاز - على مدارسة السببين الأخيرين .

١ - رخصة القراءة بالأحرف السبعة وعلاقتها بهذه الأوجه المرتجلة :

أجمع العلماء من القدامى والمحدثين على صِحّة الأحاديث الواردة في هذا الصدد وتواترها بما ثبت في الموطإ والصحيحين وسنن أبي داود والنسائي وغيرها من المصنّفات والمسندات.[(١)]

ولا يحتمل المقام أن تُعرَض كلُّ الروايات أو تُعرَض كلُّ الآراء التي جاءت في توجيهها وتحديد المراد منها . إذ اختلف العلماء في تأويل الأحرف السبعة التي أُنزِل القرآن عليها اختلافا كبيرا حتّى بلغت آراؤهم نحوا من خمسة وثلاثين على ما ذكره ابن حِبّان (٣٥٤هـ)[(٢)] أو نحوا من أربعين فيما أورده السيوطي (٩١١هـ)[(٣)] . وإن كان من العلماء من أحجم عن التأويل لاحتمال أن تكون هذه الروايات من المتشابه الذي يُفوَّض معناه على الحقيقة - إلى الله عزّ وجلّ .[(٤)]

---

(١) انظر تفسير الطبري ١/ ٢١-٥٠ المرشد الوجيز لأبي شامة : ٧٧-٩٠ ، تفسير القرطبي ١/ ٤٢ ، التذكار للقرطبي : ٣٠ ، البرهان ١/ ٢١١-٢١٢ ، الإتقان للسيوطي ١/ ٤٦-٤٧ ، تاريخ القرآن (شاهين) : ٢٣ ، ٢٢٩ ، ٢٤٥ ، رسم المصحف (الحمد) : ١٣٠-١٣٣ .

(٢) انظر تفسير القرطبي ١/ ٤٢ ، التذكار ٣٠-٣١ ، البرهان ١/ ٢١٢ .

(٣) انظر الإتقان ١/ ٤٧ .

(٤) انظر تاريخ القرآن (الكردى) : ٨٨ .

وقد اخترت في هذا الصدد ما اختاره القرطبيّ (٦٧١ هـ) في "التذكار"(١) وذكره في تفسيره أوّل خمسة أقوال:(٢) لأنه أوفاها بالقصد -إن شاء اللهُ تعالى . وهو الذي عليه أكثر أهل العلم كسفيان بن عيينه وعبدالله بن وهب والطبريّ والطحاويّ وغيرهم ، من أنّ المراد بالأحرف السبعة أوجه من المعاني المتقاربة بألفاظ مختلفة نحو أقبل وتعال وهلمّ : لا تختلف في حلال ولا في حرام ،ولا توجب تعارض الأحكام.(٣)

لذلك سأكتفي هاهنا ،من جملة الروايات المختلفة لحديث الأحرف السبعة ، بما يفي منها بالغرض الذي أشارت إليه رواية ابن جنّي في" المحتسب"،واتّخذها علةً لانتشار القراءة بلفظ مكان آخر يقوم بمعناه ،من غير تَلَقٍّ . وقد أفصح الدكتور عبد الصبور شاهين عن ذلك بقوله : " ولا ريب ،في رأينا أنّ مشكلة القراءة بالمعنى نتيجة طبيعية لإباحة قراءة القرآن بسبعة أحرف ،وخاصة تلك الروايات التي حدّدت أحيانا صورةً من صور الاختلاف المباح في نطاقها ".(٤) فمن ذلك ما يلي :

أ - عن أبي هريرة قال : قال رسول اللّهِ صلى اللّهُ عليه وسلم: "أُنزِلَ القرآنُ على سبعةِ أحرفٍ ، عليم حكيم ،غفور رحيم ".(٥)

---

(١) انظر التذكار : ٣١.
(٢) انظر تفسير القرطبي ١/٤٢-٤٦.
(٣) انظر تفسير الطبري ١/٥٠ ،المصدر السابق ١/٤٢،التذكار: ٣١.
(٤) تاريخ القرآن (شاهين) : ٧٧.
(٥) تفسير الطبري ١/٢٢.

ب - وعنه أيضا - رضي الله عنه - أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم - قال : " إنّ هذا القرآن أُنزل على سبعة أحرف، فاقرؤوا ولا حرج، ولكن لا تختموا ذكر رحمة بعذاب ولا ذكر عذاب برحمة." (١)

ج - عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم : قال جبريل : اقرؤوا القرآن على حرف، فقال ميكائيل : استزده . فقال : على حرفين، حتّى بلغ ستة أو سبعة أحرف، فقال : كلّها شافٍ كافٍ ما لم يختم آية عذاب برحمة أو آية رحمة بعذاب، كقولك : هَلُمَّ وتعالَ وأقبِلْ، واذهب وأسرع وعجل". (٢)

د - قرأ رجل عند عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - فغَيَّرَ عليه، فقال : لقد قرأتُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم - فلم يُغيِّر عليّ . فاختصما عند النّبيّ - صلّى الله عليه وسلم - فقال : يا رسول الله ألم تقرئني آية كذا وكذا ؟ قال : بلى . فوقع في صدر عمر شيء فعرف النّبيّ - صلّى الله عليه وسلم - ذلك في وجهه، فضرب صدرَه، وقال : أبعد شيطانا، قالها ثلاثا . ثم قال : يا عمر، إنّ القرآنَ كله صواب، ما لم تجعل رحمة عذابا أو عذابا رحمة ." (٣)

---

(١) تفسير الطبري ١/ ٤٥ - ٤٦، والمرشد الوجيز ٨٥، والبرهان ١/ ٢١٢.

(٢) تفسير الطبري ١/ ٤٣، ٥٠ - والمرشد الوجيز : ٨٤، وتفسير القرطبي ١/ ٤٢ - والتذكار : ٣١، والبرهان ١/ ٢٢١.

(٣) تفسير الطبري ١/ ٢٥ - ٢٦.

هـ - عن أبيّ بن كعب قال : قال رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلم ـ " يا أبيّ إنّي أُقرئت القرآن ، فقيل لي : على حرف ؟ فقال المَلَك الذي معي : قل على حرفين ، قلت : على حرفين ، فقيل لي : على حرفين ؟ فقال المَلَك الذي معي : قل على ثلاث ، فقلت : على ثلاث ، حتّى بلغت سبعة أحرف ، ثم قال : ليس منها إلا شافٍ كافٍ ، إن قلت : سميعا عليما ، عزيزا حكيما ، أيّ ذلك قلت فإنّه كذلك ، ما لم تختم آية عذاب برحمة أو آية رحمة بعذاب ". (١)

و - عن أبيّ بن كعب قال : قرأت آية وقرأ ابن مسعود خلافها ، فأتينا النّبيّ ـ صلّى الله عليه وسلم ـ فقلت : ألم تقرئني آية كذا وكذا ؟ قال : بلى .

قال ابن مسعود : ألم تقرئنيها كذا وكذا ؟ قال : بلى . قال : كلاكما محسن . قلت : ما كلانا أحسن ولا أجمل . قال : فضرب صدري وقال : يا أبيّ إني أقرئت القرآن فقيل لي : أعلى حرف أم حرفين ؟ ، فقال المَلَك الذي معي : على حرفين ، فقلت : على حرفين ، فقيل لي : أعلى حرفين أم ثلاثة ؟ فقال المَلَك الذي معي : على ثلاثة ، فقلت : على ثلاثة ، حتى بلغ سبعة أحرف . قال ليس فيها إلا شاف كاف . قلتَ : غفور رحيم ، عليم حكيم ، سميع عليم ، عزيز حكيم ، نحو هذا ، ما لم تختم آية عذاب برحمة أو رحمة بعذاب ". (٢)

---

(١) نكت الانتصار ١١٥-١١٦ ، المرشد الوجيز - ٨٢ و ١٠٣ / وتفسير القرطبي ١/ ٤٣ ، البرهان ١/ ٢٢١ .

(٢) المرشد الوجيز : ٨٧ و ١٢٩ ، والبرهان ١/ ٢٢١ .

ز - عن عبدالله بن مسعود -رضي الله عنه : " ليس الخطأ أن تجعل خاتمة آية خاتمة آية أخرى ،أن تقول : عزيز حكيم ،وهو غفور رحيم ،ولكن الخطأ أن تجعل آيةَ الرحمة آيةَ العذاب ".[1]

ويبدو أنّ هذا الذي رُوِيَ عن ابن مسعود -رضي اللّه عنه - مجرّد توجيه للروايات التي جاءت عن النَّبِيّ-صلّى اللّه عليه وسلم -في هذا الصدد ،على نحو ما تقدّم .

وبعد ، فقد اتّفقت هذه الأحاديث على تحديد معنى الأحرف السبعة التي نزل القرآن عليها - كما سبق بيانه - من أنّها سبعة أوجه من المعاني المتقاربة مؤداة بألفاظ مترادفة ، بما لا ينجم عنه اختلاف في الأحكام أو تقابل بين رحمة وعذاب أو حلال وحرام.[2]

كما تضمّنت أيضا إباحةَ القراءة بلفظ مكان آخر يقوم بمعناه ولا يخالفه إلى ضده ،بشرط أن يكون كلاهما مِمّا أُنزل قرآنا وأُخذ عن رسول اللّه -صلى اللّه عليه وسلم . والتنبيه على هذا أمر مهم جدا في توجيه هذه المسألة ،لكيلا يُتَّهم الصحابةُ -رضوانُ اللّهِ عليهم - بتجويز القراءة بالمعنى من غير تَلَقٍّ ،على نحو ما استنتجه الزمخشري[3] ؛ وهم من ذلك برآء - كما مضى توضيحُهُ .

وعليه ،فإذا كانت هذه الأوجه التي جاءت على الترادف اللفظي في زمن الرسول -صلى اللّه عليه وسلم - وبعض صحابته هي من

---

(١) نكت الانتصار : ٣٢٦ ،والمرشد الوجيز : ٨٨ و١٢٩.

(٢) وقد ألفيت أبا جعفر النحاس تأوّل الأحاديث التي نهت أن تُختم آية الرحمة بعذاب أو آية العذاب برحمة على تعليم الوقف والوصل . انظر القطع والائتناف : ٨٩.

(٣) انظر الكشاف ٣/٥٠٦.

الأحرف السبعة التي أبيح للأمة أن تقرأ القرآن عليها ، تيسيرا وتوسعة، ذهب الوهم الزاعم بأنّها أوجه مُتَخيَّرة على ما يجوز في العربية من غير سند .

ولئن كان الصحابة - رضوان الله عليهم - فصحاء بلغاء ، قادرين على التعبير عمّا يريدون من المعاني بأجزل الألفاظ وأبلغ الأساليب ، فإنّهم ، مع القرآن المتعبَّد بلفظه ، لم يُوكَلوا إلى فصاحتهم في التعبير عن مراده . ولا شأن إذًا للفصاحة أو السليقة ما دام القرآن عزيمتُه ورخصتُه موقوفا على التلقّي .

فهذه التوسعة في القراءة مقيَّدة بالمنقول . ولو كانت مطلقة بحيث يُقرأ بكلِّ ما يجوز في العربية لاختلفت الأمّةُ بما لا يُرجى معه ائتلاف أبدا .

والحاصل أنّ العمل بهذه الرخصة موكول إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فهو يتصرف في الإقراء على منوالها وفقا لِمَا يراه مناسبا للمتلقّي . ولذلك جاءت بعض الروايات تصوِّرُ ماكان يحدث بين بعض الصحابة ، بادئَ الأمر ، من اختلاف إلى حد التحاكم إلى رسول اللهِ - صلّى اللّه عليه وسلم - لاختلاف ما تلقاه أحدُهم من القرآن عمّا تلقاه الآخر .

ولم يكن الصحابة يدركون المراد من هذه الأحرف السبعة ، بل لم يكونوا يدركون وجود هذه التوسعة أصلا إلاّ بعدما كان يحصل بينهم من اختلاف ، حين كان أحدُهم يقابل ما معه من القرآن على الذي هو مع الآخر ، فيختلفان ، ثم يحتكمان إلى الرسول - صلّى الله عليه وسلم - ويأتيهما الجواب أنّ كل ذلك صواب ، وأنّه من الأحرف السبعة التي أُنزِل القرآن عليها تيسيرا وتوسعة .

وإذا أجاز بعض العلماء رواية السنّة بالمعنى ، لأنّ جبريل -عليه السلام- أدّاها بالمعنى وتصرّف الرسول -صلّى الله عليه وسلم- في لفظها ، فإنّهم مجمعون على منع قراءة القرآن بالمعنى . ولو جاز ذلك لكثر الخلاف فيه (١) بما لا يكاد يُسمّى بعده قرآنا أبدا .

ولكنّ التساؤل الآن عن العمل بهذه الرخصة أدام أم نُسخ ؟ وهل كان النسخ شاملا ، فَحُمِل الناسُ بعده على حرف واحد ، أم كان جزئيا فبقيَ من الأحرف السبعة ما لا بد منه ، ونُسِخَ ما لم تَعُدْ به حاجة ؟ وعلى أيّ الوجهين حُمِل الأمرُ ، فهل يجوز أن تُنْسَخ أوجه لقّنها رسول الله -صلّى الله عليه وسلم- بنفسه ، وقرئ بها على عهده ، وفي زمن بعده ؟ وهل كانت تلك الرخصة موقوفة على المشافهة أم تعدّتها إلى الكتابة والرسم ؟ .

كل هذه التساؤلات قد وقعت على صميم المسألة ، وقد تضمنت الرأيين المشهورين فيما يتعلّق بنسخ تلك الرخصة كلّها أو بعضها .

أحدهما : أنّ الأحرف الستة التي جاءت بها الرخصة قد نُسخت ، وحُمِلت الأمّةُ على حرف واحد ، وهو سابعها . وجاءت به المصاحف العثمانية . وعلى هذا الرأي ابنُ جرير الطبريّ (٣١٠هـ) (٢) والطحاويّ (٣٢١هـ) (٣) وابن عبد البر (٤٦٣هـ) (٤) .

---

(١) انظر نكت الانتصار ٣٢٩-٣٣٠ ، الإتقان ١/٤٥ .

(٢) انظر تفسير الطبري ١/٥٨-٥٩ ، ٦٣-٦٥ .

(٣) انظر المرشد الوجيز : ١٠٦ ، التذكار : ٣١-٣٢ .

(٤) انظر المرشد الوجيز: الموضع السابق .

والآخر : أنّه لم يُنسخ من الأحرف السبعة إلاّ ما لم يحتمله الرسم ممّا وافق العرضة الأخيرة. وهو ما ذهب إليه أبو الفضل الرازي (٤٥٤هـ)[١] وأبو شامة (٦٦٥هـ)[٢] وابن الجزري (٨٣٣هـ)[٣].

وإذا كان كلا الرأيين وجيها له أدلته وحججه، فإنّه يجدر التذكير بما مضى من أنّ الآثار لم تأت بتحديد المراد من الأحرف السبعة، حتى نعلم على التعيين ما نُسخ منها وما لم يُنسخ، ممّا يجعل القول الأول في حاجة إلى نظر.

وكأن الأشبه بالصواب - والله العاصم من الزلل - أنّ بعض هذه الأحرف السبعة لازمة للقرآن على أنّها من دلائل إعجازه. ولم يُنسخ منها إلاّ ما لم يوافق العرضة الأخيرة. وما عمَل عثمان - رضي الله عنه - في المصاحف إلا تأكيد لذلك، إذ تبيَّنَ أنّ تواصل التقابل أحيانا بين ما جاءت به القراءة في العرضة الأخيرة، وما كان قبلها هو الذي أدّى فعلا إلى اختلاف الصحابة - رضوان الله عليهم - بما خُشِيَ معه تصدُّعُ الأمة وانقسامُها.

وإذًا فنسخ الرخصة كان جزئيا، لأنّ ما تبقّى الآن من مظاهر التنوّع في القراءات التي جاءت بها المصاحف العثمانية لا يمكن أن يحمل إلاّ على ما لم ينسخ من الأحرف السبعة.

---

(١) انظر النشر ١/٤٣ - ٤٤.

(٢) انظر المرشد الوجيز ٨٩ - ٩٠.

(٣) انظر النشر ١/٣١ - ٣٣.

وقد اتفق العلماء المقتدى بهم على أنّ هذا التنوّع الحاصل الآن في القراءات السبع أو العشر أو ما فوقها ، مما ثبتت صحته ، ليس كل ذلك مجموع حرف واحد من السبعة التي تَنَزَّلَ القرآن عليها.(١)

ومفاد هذا أنّ تلك الرخصة لم تكن مقصورة على المشافهة فقط - كما ارتآه بعض المعاصرين -(٢) وإنّما تجاوزتها إلى الرسم والكتابة لأنّ القرآن هو القرآنُ برُخَصِه وعَـزائِمِه منطوقًا ومرسومًا.

ولم يكن الرسول - صلّى اللّهُ عليه وسلّم - يُعَلِّمُ الرجلَ الوجهَ من القراءة تيسيرا عليه وتوسعة ، ثم يقول له احفظه ولا تكتبه . ولست أدري ما دليل الدكتور عبد الصبور شاهين فيما ذهب إليه من أنّ هذه الرخصة لم تكن مباحة في التسجيل وإن جاز قبولها من قارئ مشافهة(٣) ؟

وإذا كانت كتابة القرآن مرحلة ثانية بعد تلقّيه مشافهةً ، فإنّها لن تكون تسجيلا صادقا له إذا لم تُصَوِّر كل خصائصه وتحفظ أداءه . وهذا أمر بدهي ، أكده الدكتور شاهين نفسه في غير موضع من كتابه .(٤)

وقد جسمت الكتابة ما كان من خلاف في الرواية ، سواء في المصاحف الفردية أو في المصاحف العثمانية .

وما أمر عثمان - رضي اللّه عنه - بحرق المصاحف الخاصة إلا حسم لمادة الخلاف المكتوبة ، وهو يعلم جيدا أنّ أصحابها لم يكونوا ليرسموا فيها

---

(١) انظر النشر ١/٤٠ .

(٢) وهو الدكتور عبد الصبور شاهين ، وانظر تاريخ القرآن (له) : ٥٤ - ٥٧ - ٧٧ .

(٣) المصدر السابق ٥٥ - ٥٦ .

(٤) انظر المصدر السابق : ٢٠٩ ومابعدها .

غير أوجه تلقَّوها عن رسول الله - صلَّى الله عليه وسلم .

وهكذا ، فإنَّ القول بأنَّ رخصة الأحرف السبعة ، هي التي جعلت وجوها جائزة في العربية ، لم ترد بها الرواية ، قراءات قول لا يستقيم ، لأنَّ هذه الوجوه إن حُملت على الرخصة كانت مروية ثم شُذِّذَت فيما بعد . وإن حُملت على مجرَّد المساغ اللغويّ وحسب ، كانت مكذوبة ، ولا شأن لها البتَّة بالقرآن وقراءاته .

٢ - مسألة الرسم وصلتها بهذه الوجوه :

لعلَّه من الفضول أن نشتغل الآن بعرض فرية المستشرقين من أمثال نولدكه (١) وجولد تسيهر (٢) وبروكلمان (٣) وأتو برتزل (٤) وآرثر جفري (٥) وبلاشير (٦) ، ومن تابعهم من المتتلمذين عليهم أو المعجبين بهم ، (٧) تلك الفرية التي تزعم أنَّ الاختلاف في القراءات

---

(١) انظر تاريخ القرآن (الكردى) : ١٢١ .

(٢) انظر المصدر السابق ، تاريخ القرآن (شاهين) ٢١٠-٢١١ ، رسم المصحف (الحمد) ٧١٨ ، ورأيه مشهور في غير هذه المصادر ، وقد عالجه الدكتور عبد الفتاح شلبي في كتاب مستقل سماه " رسم المصحف " وكلهم ينقله عن كتابه " مذاهب التفسير الاسلامي " : ٨ - ٩ .

(٣) انظر تاريخ الأدب العربي ١/ ١٤٠ .

(٤) انظر مقدمة التيسير لأبي عمر الداني : ي .

(٥) انظر مقدمة المصاحف (بعناية جفرى) : ٧ .

(٦) انظر تاريخ القرآن (شاهين) ٨٥ . وهو ناقل عن كتاب بلاشير (المدخل إلى القرآن) ٦٩-٧٠ .

(٧) انظر رسم المصحف " الحمد " : ٧١٩ ، النص والحاشية جميعا .

منشوءه احتمالات الرسم ، ثم ننهض لدحضها وتفنيدها ،فإنّ الذين تصدّوا لذلك وأعدّوا له ما استطاعوا من حجج وبراهين قد كَفَوا مَن بعدهم أن يأتي بجديد .

وإنّما حسبي - في هذا الصدد - أن أشير إلى أنّ تلك الفرية أفضت إلى فرية أخرى تزعم أنّ احتمالات الرسم هي التي أنشأت تلك الوجوه المتخيَّرة على ما يسوغ في العربية من غير رواية.

وقد ناء بحِمل هذه الفرية الجديدة المستشرق الفرنسي رجيس بلاشير في كتابه "المدخل إلى القرآن"(١) ، وتابعه على ذلك الدكتور مصطفى مندور في "رسالة الشواذ"(٢) .

ذهب هذا المستشرق إلى أنّ نصّ القرآن بحرفه لم يكن ، عند بعض المؤمنين ، هو المهمّ ، وإنّما روحه . ومن ثَمّ ظل اختيار الوجه - على زعمه - في القراءات التي تقوم على الترادف المحض أمرا لا بأس به ولا يثير الاهتمام. وجعل من القراءة بالمعنى نظرية من أخطر النظريات لأنّها كانت تَكِل تحديدَ النَّصّ إلى هوى كلِّ إنسان . ولأنّها - في نظره - خير ما يدعم موقف أصحاب المصاحف الفردية من عمل عثمان - رضي الله عنه . ثم يرى أنّ طائفة من وجوه القراءة بالمعنى كانت ناشئة عن المصحف العثماني نفسه ، ساعد على ذلك دخول عناصر غير عربية في المجتمع الاسلامي(٣) .

وقد ردّ الدكتور عبد الصبور على هذا الزعم الفاسد بما فيه مقنع(٤) .

---

(١) انظر المدخل إلى القرآن ٦٩-٧٠ ، نقلا عن تاريخ القرآن (شاهين) ٨٤ - ٨٥.

(٢) انظر تاريخ القرآن (شاهين) ٨٦ ، ٨٧ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ .

(٣) انظر المصدر السابق ٨٤ - ٨٥ (نقلا عن "المدخل إلى القرآن" ٦٩ - ٧٠) .

(٤) انظر المصدر السابق : ٨٥ .

والواقع أنّ ما اتّهم به بلاشير بعضَ المؤمنين من أنّ المهمّ عندهم روح القرآن لا لفظه أمر خطير . لأنّه يجعل من أوجه مكذوبة نظرية قائمة على أساس إيماني يبيح نقل القرآن بالمعنى . واللفظ القرآني - كما سبق في غير موضع - متعبَّدبه لا يجوز تبديله أو تحريفه . ولو أوكلت المعاني القرآنية لألفاظ بشرية إذاً لذهب سرُّ الإعجاز منها . ولم ينقل القرآن عن طريق " النظريات " و" الأهواء " وإنما جاءنا عن طريق الرواية والتواتر . وما وضع العلماء مقاييس الدقة والتحري إلا ليسدوا منافذ الخلط والإفساد .

ثمّ إنّ الفترة التي خصّها بلاشير بكلامه ، ونشأت في خلالها " نظرية " القراءة بالمعنى هي فترة الخلافات السياسية الطاحنة (٣٥ - ٦٥ هـ) . وكأنّه - بمكره - يريد أن يجعل من هذه سببا لظهور تلك ، بما يبيح لكل فرقة أن تقرأ القرآن على هواها ومذهبها وإن كان على أساس المصاحف العثمانية ذاتِها .

فهل تُعدُّ هذه الأوجه الموضوعة على البدع والأهواء ، سواء احتملها الرسم العثمانيّ أم لم يحتملها ، وسواء كان واضعوها عربا أو عجما ، هل تعد من القرآن وقراءاته في شيء ؟

استبعد الدكتور عبد الصبور شاهين في معرض رده على الدكتور مصطفى مندور أن يكون للخط العربيّ أثر في مسألة القراءة بالمعنى من غير نقل ، وجعل منه قيدا منع أن تخرج الروايات عن إمكانياته ، وحدّ من انتشارها وتكاثرها ، إن لم يكن قد ألغى قسطا كبيرا منها . واتّهم الدكتور مصطفى مندور ، الذي زعم أنّ الخط العربيّ سبب جوهريٌّ في شيوع هذا النوع من الروايات ، بكونه تابعا لرأي المستشرقين الذين يعدّون

القراءات ناشئة عن احتمالات الرسم.[١]

ثم أعلن الدكتور شاهين منتصرا بأنّ الرسم لا ينشئ القراءة ولكنّه يحكم عليها .[٢]

وليت الدكتور شاهين مضى على هذه الوتيرة في كل موضع تعرّض فيه إلى قضية الرسم ،من جانب أو آخر ، في كتابه " تاريخ القرآن "، ولكنّه خالف، فرأى في معرض ردّه على فرية جولد تسيهر الزاعمة بأنّ القراءات منشؤها السواد ، أنّ الرسمّ المصحفيّ كان يؤدّي في الواقع إلى احتمالات مكذوبة لم تثبت في الرواية ، مستشهدا في ذلك بما ذهب إليه ابن مقسم .

وقد نشأ عن ذلك -في رأيه - وجوه مصحّفة وأخرى جائزة في العربية أو في اللهجات .[٣]

فالرسم الذي كان قيدا للروايات[٤] ومصفاة للحروف ،وحكما على القراءات دون أن يكون سببا في ورودها[٥] ،وبعيدا كلّ البعد عن مشكلة القراءة بالمعنى[٦] ،ها هوذا نفسه يؤدّي إلى احتمالات لم ترد بها الرواية ،وينشئ وجوها مصحّفة وأخرى جائزة في اللغة وحسب.[٧]

---

(١) انظر تاريخ القرآن (شاهين) : ٩١.

(٢) انظر المصدر السابق ٢١٠.

(٣) انظر المصدر السابق ٢١١.

(٤) انظر المصدر السابق ٩١.

(٥) انظر المصدر السابق ٢١٠.

(٦) انظر المصدر السابق ٩١ .

(٧) انظر المصدر السابق ٢١١.

والحاصل أنّ احتمالات الرسم بما لا يوافق الإسناد ليست وجوها شاذة فقط ،بل هي مكذوبة - كما ذكره الدكتور شاهين نفسه .(١) غير أنّ التعريض بابن مقسم في أثناء الردّ على فرية جولد تسيهر يوهم الاحتجاجَ للمستشرق بما ذهب إليه هذا الامام . وإن كان كلا الزعمين فاسدا . وقد مضى توجيهي لرأي ابن مقسم ، إذ قد يكون صادرا عن شبهةِ أنّ الرسم العثمانيّ كان قد صَوّر كل الأحرف السبعة التي نزل القرآن عليها ،ورُخِّص للأمة أن تقرأ بما تيسر منها . وأنّ هذه الرخصة لم تُنسخ بعمل عثمان -رضي اللّٰه عنه - وليس لأحد - في ظَنِّه -أن يجرؤ على ذلك . وأنّ من التيسير أن يُقرأ بالوجوه التي يحتملها الرسم العثمانيُّ لأنّه حوى تلك الأحرف السبعة.

فليس بين هذا الرأي وفرية المستشرقين -وإن أفضيا في الظاهر إلى شيء واحد - من تناسب .

أما التصحيفات ،وإن كانت ناشئة عن خصائص الخط العربيّ عموما ، فلا شأن لها بالقراءات ،لأنّ طريق هذه الرواية قبل الرسم أما الأخرى فطريقها التعامل مع المصحف رأسا قبل التلقّي من الشيوخ .

وفي "محاضرات الأدباء" للراغب الاصفهاني (٥٠٢هـ) ، وغيره من كتب التصحيف والتحريف المختصة (٢) ،نماذج كثيرة مضحكة

---

(١) انظر تاريخ القرآن (شاهين) ٢١١.

(٢) كـ"شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف" للعسكري (٣٨٢هـ) "والتنبيه على حدوث التصحيف" لحمزة الاصفهاني (٤٦٠هـ) "وتحرير التحريف" للصفدي (٧٦٤هـ).

مبكية ، من التصحيفات في القرآن (١) ، ولم يقل أحد إنّها قراءات بل ولم يخش أحد أن تلتبس بها . وأما التجويزات فإنّ ما كان منها على أساس الرسم - كما مضى - لا يكاد يذكر لقلّته . وما كان منها لا يحتمله السواد فكثير . وهذا العمل خير شاهد على ذلك . فكيف يجعل الرسم أساسا للتجويزات ، على حينَ كان أساسها اللغة وقياس النحو ؟

رابعا - مواقف العلماء من هذه الأوجه المتخيرة بلا رواية :

لئن دلّت بعض النصوص - كما مضى - على وجود أوجه تحمل على الارتجال بلا نقل ، فإنّ العلماء الاثبات لا يجيزون أن تُتَخَيَّرَ القراءة على ما يسوغ في العربية وحسب . لأنّه إذا كان لا يجوز في القراءة ما لا يجوز في اللغة فإنّه يجوز في اللغة ما لا يجوز في القراءة . إذ المُعوّل في هذه على النقل الصحيح والإسناد المتصل . والقراءة سنة متبعة لا تخالف .

لذلك حذّر العلماء من هذه الأوجه ، وحرّموا القراءة بها ونبّهوا على أنّها ليست بقرآن ، وشنّعوا على مرتكبها .

وقد روى أبو بكر بن مجاهد (٣٢٤هـ) في ذلك أحاديث وأقوالا لكبار الأئمة من الصحابة والتابعين اكتفيت منها بما يلي :

- عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - أنّه قال مخاطبا القراء :
" اتّبِعوا ولا تَبْتَدِعوا فقد كُفِيتم ". (٢)

---

(١) انظر مثلا محاضرات الأدباء ١/١٠٧ - ١٠٨ .
(٢) السبعة : ٤٦ .

ولا شك أنّه يخاطب القرأة الذين تلقّوا عنه سببًا ، وعمومهم ،على مدى الأعصار ،حُكمًا .

- وعن حذيفة بن اليمان -رضي الله عنه -أنّه قال :" اتقوا اللـه يا معشر القراء ،وخذوا طريق من كان قبلكم ،فوالله لئن استقمتم لقد سبقتم سبقا بعيدا ،ولئن تركتموهم يمينا وشمالا لقد ضللتم ضلالا بعيدا ".(١)

- وكان أبو عمرو بن العلاء ،وهو إمام أهل عصره في اللغة ،وقد رأس في القراءة والتابعون أحياء لا يقرأ بما لم يتقدمه فيه أحد "(٢) وكان يقول : " لولا أنّه ليس لي أن أقرأ إلاّ بما قد قُرئ به لقرأت حرف كذا كذا وحرف كذا كذا ".(٣)

والواقع أنّ " أئمة القراءة -على حد ما يقول أبو عمرو الداني (٤٤٤هـ)- لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفشى في اللغة والأقيس في العربية ،بل على الأثبت في الأثر ،والأصح في النقل .والرواية إذا ثبتت لا يردُّها قياس عربية ولا فشوُّ لغة ، لأنّ القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها ".(٤)

فالقراءة لا تجوز ،إذًا ،بالقياس والاجتهاد ،بل بصحة النقل وسلامة الإسناد .

---

(١) السبعة : ٤٦-٤٧ .

(٢) المصدر السابق : ٤٧-٤٨ .

(٣) المصدر السابق : ٤٨ .

(٤) رسم المصحف (الحمد) : ٦٥٥ ،نقلا عن " جامع البيان " للداني (مخ) ورقة ١٧١/أ .

وإذا كان الإسناد لم يُترك في أمور الدين كلِّها فهل يجوز تركه في أمِّها ، أعني القراءات ، أو بالأحرى رواية القرآن وحروفه المتعددة ؟ كيف يمكن أن يكون ذلك ، والحال أنَّ القرآن بقراءاته ، هو مصدر التشريع الأوَّل ، وأنَّ تلاوتَه وعلمَه وحفظَه والاحتجاجَ له والذودَ عنه ، كلُّ ذلك من الدين .

ولو تُرك الإسناد في القراءات لقرأ من شاء بما شاء ، ولبطل لفظ جميع القرآن المتعبَّد به ، ولكان التالي له - على حد ما يقول أبو بكر الأنباري - مفتريا على الله عزَّ وجلَّ ، كاذبا على رسوله - صلَّى الله عليه وسلم (١) . ولأربت وجوه القراءات على تعداد المسلمين كثرةً . ولاختلفت الأمة في القرآن بما لا يُرجى معه ائتلاف أبدا .

وإذًا فالقراءة بما يسوغ في العربية من غير رواية أمر لا يجيزه أحد من العلماء المُعوَّلِ على أقوالهم - كما سبق . وهي بدعة مضلة حَذَّروا من ركوبها ، وإحداثٌ في الدين ما ليس منه نَبَّهوا على خطره . قال أبو بكر ابن مجاهد (٣٢٤هـ) : " ولا ينبغي لذي لب أن يتجاوز ما مضت عليه الأئمة والسلف بوجه يراه جائزا في العربية .. " (٢) واستحث ابن الجزري (٨٣٣هـ) القارئ " أن يَحْذَرَ الإقراءَ بما يحسن في رأيه دون النقل ، أو وجه إعراب أو لغة دون رواية " (٣) .

وتحسس السيوطيُّ (٩١١هـ) - رحمه الله - عِلَّة هذا المنع والتحذير من أن يُقرأ القرآن بالمعنى دون إسناد فقال : " ورد أنَّ جبريل كان ينزل

تفسير

(١) انظر/القرطبي ١٩/١ ٤١-٤٢ .

(٢) السبعة : ٨٧ .

(٣) منجد المقرئين ٤ - ٥ .

بالسّنّة كما ينزل القرآن ، ومن هنا جاز رواية السنة بالمعنى لأنّ جبريل أدّاه بالمعنى ، ولم تجز القراءة بالمعنى لأنّ جبريل أدّاه باللفظ ولم يبح له إيحاءه بالمعنى ، والسر في ذلك أنّ المقصود منه التعبُّدُ بلفظه والإعجازُ به ، فلا يقدر أحد أن يأتيَ بلفظ يقوم مقامه ، وإنّ تحت كل حرف منه معانيَ لا يحاط بها كثرة فلا يقدر أحد أن يأتيَ بدله بما يشتمل عليه . والتخفيف على الأمّة حيث جعل المُنَزّل إليهم على قسمين (١) قسم يروونه بلفظه الموحى به ، وقسم يروونه بالمعنى ، ولو جُعل كلُّه ممّا يُروى باللفظ لشقّ ، أو بالمعنى لم يُؤمَن التبديل والتحريف " . (٢)

فالقراءة بما يجوز دون رواية ليست قرآنا ، وليست من الشواذ ، وإنّما هي أوجه موضوعة ، ومرتكبها مجترئ على عظيم . قال أبو عمرو بن الحاجب (٦٤٦هـ) : " ... وأما تبديل آتنا بأعطنا ، وسولت بزينت ونحوه فليس هذا من الشواذ ، وهو أشد تحريما ، والتأديب عليه أبلغ والمنع منه أوجب " . (٣)

وقال أبو عمرو بن الصلاح (٦٤٣هـ) : " ... وأما القراءة بالمعنى من غير أن يُنقل قرآنا فليس ذلك من القراءات الشاذة أصلا ، والمجترئ على ذلك مجترئ على عظيم وضال ضلالا بعيدا ، فيعزر ويمنع بالحبس ونحوه ، ولا يُخلّى ذو ضلالة ولا يحلّ للمتمكّن من ذلك إمهالُه " . (٤)

---

(١) يريد القرآن والسنة .

(٢) الإتقان ١/٥٤٠ .

(٣) البرهان ١/٣٣٣ - ومنجد المقرئين : ١٨ .

(٤) البرهان ١/٣٣٢ - والمنجد : الموضع السابق وفيه " ولا يخلى ذا ضلالة " بالنصب والصواب بالرفع .

وقال ابن الجزري (٨٣٣ هـ) : " وأما ما وافق المعنى والرسم أو أحدهما من غير نقل فلا تسمى شاذة بل مكذوبة يكفر متعمِّدُها "[(١)]، إذ القراءة الشاذة هي التي وافقت العربية ، وصحَّ نقلها قرآنا من غير تواتر واستفاضة ، وخالفت الرسم بنقص أو زيادة أو إبدال كلمة بأخرى نحو ما جاء عن أبي الدرداء وابن مسعود وأبيّ بن كعب وغيرهم ، مما اشتمل عليه المختصر لابن خالويه والمحتسب لابن جني ، وسواهما . فهي إذًا شاذة لأنّها خالفت رسم المصحف المجمع عليه . ولئن كان إسنادها صحيحا فلا تجوز القراءة بها لا في صلاة ولا في غيرها لأنّها ممّا كان قد أُذن للناس في قراءته زمن الرخصة بالأحرف السبعة ، تيسيرا وتوسعة ، على جهة التخيير لا الإلزام ، ثم أجمعت الأمة على تركها للمصلحة ، وليس في ذلك خطر ولا إشكال ، لأنّ الأمة معصومة من أن تجتمع على خطإ .[(٢)]

أمّا هذه الأوجه التي تأتي على ما يوافق العربية والرسم أو أحدهما ، ولم تُنقل البتة ، فهي أوجه مردودة ، والقراءة بها ممتنعة ، ومرتكب ذلك مرتكب لعظيم من الكبائر ، لأنّها تجافت عن سَنَن القراءة المعروف ، وجاءت على القياس المطلق دون أن يكون لها أصل في الحروف يُرجع إليه أو ركن وثيق في الأداء يُعتمد عليه.[(٣)]

وإذا كانت قواعد هذا العمل قد أُسست أصلا على تتبع التجويزات النحوية المتكاثرة في شتى المصادر ، وتحقيقها من جهة القراءات ، مما قد

---

(١) منجد المقرئين : ١٧.

(٢) انظر المصدر السابق : ١٦ ، ١٧، ١٨ ، ٢٤.

(٣) انظر النشر ١/١٧.

يخشى معه جانب النحويين أن يكون لهم ضلع كبير في هذا الصدد ، فإنّي -بحمد الله - ما وجدت أحدا منهم يبيح القراءة بالوجه الذي يجوّزه لغةً إذا لم ترد الرواية به. وإنّما وجدتهم يُحذِّرون هم الآخرون من مثل ذلك ،لائذين بأنّ القراءة سنة ينبغي متابعتها وتُحذر مخالفتها.

وليس ذلك بغريب من قِبَل أنّ النحويين الأوائل كانوا قرّاءً . ولا يكون القارئ قارئا جديرا بأن تؤخذ عنه الحروف إلاّ إذا اتّبع ولم يبتدع. وإنّما دعتهم النزعة التعليمية أن يذكروا إزاء بعض الأبنية والتراكيب القرآنية التي يعالجونها في كتبهم أوجها أخرى تبيحها اللغة أيضا وتستسيغها ،حتى لا يُظَنّ أنّ الأبنية والتراكيب القرآنية - وإن كانت في ذرى الفصاحة - هي كل ما في العربية ،وما عداها فغير جائز . بل إنّه يجوز في العربية ما لا يجوز في القراءة ،ولا يجوز في القراءة ما لا يجوز في العربية.

وعليه ،فلا تعدُّ الأوجهُ التي تجيء على مجرّد المساغ اللغويّ من غير نقل - إن وُجدت تعيينا - قراءاتٍ ،ولا ينبغي أن تنضويّ تحت هذا المصطلح البتة. وإنّما هي - كما سبق - وجوه مكذوبة ،يكفر متعمدها ، سواء وافقت الرسم أو خالفته . ولئن حُشرت ضمن القراءات فإنّما هو خلط فاسد وعمل غير قاصد . وقد نصّ ابن الجزري على مثل هذا من قبل فأخرج عن مجالات القراءة كلّ ما كان على جهة النحو أو التفسير وما أشبه ذلك(١) مما يحسُنُ في الرأيِ لغةً أو إعرابا من غير نقل أو رواية .(٢)

---

(١) انظر منجد المقرئين : ٥٣.

(٢) انظر المصدر السابق : ٤-٥.

بقي الآن التساؤل التالي : إذا كان في تحذير العلماء من القراءة بما يسوغ في العربية من غير إسناد دليل على وجود تلك الأوجه فعلا فلماذا اكتفوا بمجرَّد التحذير، وهَلَّا وضعوا مؤلفات تجمع شتات ذلك، فيكون التحذير حينئذ أبلغ والاحتياط أوكد ؟

والجواب عن ذلك أنَّ في التحذير من هذا الضرب دليلا على وجوده استنباطا . وأنَّ هذا الوجود إما أن يكون حقيقة أو احتمالا ، قوة أو فعلا - كما يقول المناطقة - ، وإلا فليس للتحذير من معنى .

أما وضع مؤلفات تَلُمُّ شتات ما احتمل أن يكون مرتجَلا بلا سند من تلك الأوجه ، فإنَّ ذلك كان ممكنا لو رأى علماؤنا الأوائل مساغا له . وقد سبقت الإشارة إلى أنَّ هذه الأوجه - إن صحَّ ما وُصمت به - قليلة جدا بما لا يتسع أن يجمع في كتاب . وما جاء من وجود كتب في هذا الصدد ، على زعم برجشتراسر وفؤاد سزكين من بعده ، فدعوى لا تقوم على أساس - كما أسلفت .

وإذا كان هذا عذر الأوائل ، فليس لأحد عليهم بعده من عتب. ولا أرى الآن أن يُستدرك عليهم بفعل ما لم يفعلوه أمرا ممكنا ، لتشعب كثير من مسائل القراءات عموما ، من جهة ، ولانعدام نصوص واضحة عن السابقين ، تُعَيِّنُ تلك الأوجه التي لا تحمل إلا على المساغ اللغوي دون نقل ، من جهة أخرى .

المبحث الثالث:
إعراب القرآن وتهمة النحويين بوضعه

بسم الله الرحمن الرحيم

المبحث الثالث

إعراب القرآن وتهمة النحويين بوضعه

ليس من العلماء من ينكر منزلة الإعراب في العربية، فهو وشي بيانها، وعنوان فصاحتها، وحلية نظامها. وهو الفارق بين المعاني المختلفة في التراكيب المتكافئة.(١)

ولعل ما بين العرب والإعراب من تجانس هو الذي حدا ببعض العلماء الأولين على تقرير أنّ العرب سُمّوا بذلك لما يُعزى إليهم من الفصاحة والبيان والإعراب.(٢)

وقد اشتغل النحويون القدامى بالإعراب، وحددوه بأثر العامل في الكلمات(٣) سواء أكان ذلك العامل لفظيا أم معنويا، أوكان ذلك الأثر ظاهرا أم مقدرا. وجعلوا لأثر العامل (أي الحركات) دلالات معنوية، تتمايز بها مختلف الوظائف النحوية. وقالوا: الإعراب فرع المعنى.

فالاعتراف بأثر الاعراب إذًا هو الرأي السائد في أمهات الكتب النحوية، غير أنّ أبا علي محمد بن المستنير، المشهور بقطرب (٢٠٦هـ) رفض أن يكون للحركات الإعرابية دلالات معنوية. وذهب إلى أنّه جيء بها لوصل الكلام، وللتخلص من التقاء الساكنين.

---

(١) انظر تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة: ١٤، الصاحبي لابن فارس: ٧٦، المزهر للسيوطي ١/٣٢٧-٣٢٨.

(٢) انظر الخصائص ١/٣٦.

(٣) انظر الكتاب ١/١٣.

فأثرها صوتي ، ولا علاقة لها البتة بالمعنى النحوي . وقد رُدَّ هذا الرأي ،وفُنِّد من قديم.(١)

ولكن ،جاء من المحدثين الدكتور إبراهيم أنيس- رحمه الله -فأخذ بهذا الرأي في كتابه "من أسرار اللغة" ، وتابعه كثير ،منهم داود عبده في كتابه "أبحاث في اللغة العربية" ،وفؤاد ترزى في كتابه " في أصول اللغة والنحو".(٢)

ولئن كان هذا الرأيُ قائما على أنماط معينة ،ليكون منهاجا علميا يفسر به الاعراب في الفصحى ،فإنّه على ذلك ،لم يلق قبولا كبيرا لدى الباحثين .(٣)

وعليه ، فالخلاف بين النحويين قديما وحديثا ،ليس في وجود الإعراب في العربية ، لأنّهما صنوان لا يفترقان،وإنّما في دلالته : أهي نحوية أم صوتية ؟

وليس من شأن هذا البحث أن يخوض في دقائق الإعراب وتفاصيله المختلفة ،فقد كتب فيه الباحثون بما يغني عن المزيد ،وإنّما غرضه أن يستجليَ أصالة الإعراب في اللغة ،ليستبعد تهمة النحويين بوضعه ،ويخلص إلى أنّ القرآن الكريم نزل معربا ،ولم يوكل ضبطه إلى أحد .

---

(١) انظر الإيضاح في علل النحو للزجاجي :٧٠-٧١ ،مدرسة الكوفة : د/مهدي المخزومي : ٢٤٤-٢٤٥ ،فصول في فقه العربية ،د/رمضان عبد التواب : ٣٧١ - ٣٧٣.

(٢) انظر من أسرار اللغة ،د/ ابراهيم أنيس : ٢٢٥ ، ٢٣٤-٢٣٥ ، ٢٨٥ ، فصول في فقه العربية : ٣٧٣ - ٣٧٤.

(٣) انظر فصول في فقه العربية : ٣٧٦ - ٣٧٧.

وإذا كانت هذه الدراسة معنية بتتبع الأحكام النحوية في كتب إعراب القرآن ومعانيه ،بصفة خاصة ،ثم بتحقيقها من جهة القراءات ،فإنّ الحاجة إلى تأصيل الإعراب في العربية وتبرئة النحويين من تهمة وضعه، تبدو أكيدة .

لم يأت عن أحد من النحاة واللغويين القدماء ما يدل على تشكك في وجود الإعراب في اللغة . وهم الذين جمعوا العربية من أفواه الناطقين بها على السليقة ،وسجلوا طرائقها المختلفة وتراكيبها المتنوعة ، واستنبطوا من ذلك ،حين فشا اللحن ،وتصدّعت السجية ،قواعد لتقويم الألسنة . وإنّما جاء التشكيك في ذلك من قبل بعض المستشرقين ومن المتأثرين بهم.

١ - يرى "كارل فوللرز"[(١)] (Karl Vollers) أنّ النص القرآني كان في بادئ الأمر بلسان محمد -صلّى الله عليه وسلم- ، أي بلهجة مكة الشعبية ،مشافهة وكتابة.

ولم يكن يوجد فيها -على رأيه- ولا في غيرها ،تلك الظواهر المسماة بالإعراب . فالقرآن إذًا مدين في شكله الأدبي وأسلوبه الذي هو عليه الآن إلى تنقيح خاضع للقواعد التي اعتمدت في العربية الأدبية ، وخاصة قواعد الإعراب .

---

(١) في كتابه: Volkssprache und Schriftsprache in Alten Arabien.
"اللغة الشعبية واللغة الأدبية في الجزيرة العربية " شتراسبورج : ١٩٠٦م.

كما يرى فوللرز أنّ اللغة الفصحى التي رواها النحويون العرب، وجاء عليها القرآن، واحتفظ بها الشعر في موازينه، إنّما هي عربية مصنوعة، أي إنّها لم تكن لغة أهل مكة على عهد النبي محمد - صلّى الله عليه وسلم -، كما لم تكن لغة أهل البادية الذين خرج من بينهم الشعراء. (١)

فهو ينكر أن تكون هذه العربية بأسلوبها وتركيبها وإعرابها، لغة يتكلم بها الناس، في الحواضر والبوادي، سليقة. وإنّما يجعلها من وضع النحويين واللغويين الذين أخذوا بقواعد الإعراب، ليسهل عليه بعد ذلك الزعم بأنّ لغة القرآن ليست منزلة، وإنّما هي منقحة بأيدي مهرة.

فرأيه يقوم على مرحلتين :

- مرحلة اللغة الشعبية الخالية من الإعراب، وهي التي نزل القرآن - في زعمه - عليها، وكُتِب أولا على منوالها.

- ومرحلة اللغة الأدبية المعربة، وهي التي صنعها - في ظنّه - النحويون، ثم حُذيَ القرآن بعد ذلك على نمطها.

٢ - أخذ باول كاله (٢) (Paul E. Kahle) برأي فوللرز السالف، واحتجَّ له بأنّ النصّ القرآنيّ الذي جُمِعَ على هيئته النهائية في عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان - رضي الله عنه - كان خاليا من الضبط،

---

(١) انظر العربية، يوهان فوك : ٤ (الحاشية)، فصول في فقه العربية : ٣٧٧ - ٣٧٨.

(٢) في فصل من كتابه : " Die Kairor Genisa " الذخائر القاهرية بعنوان : " نص القرآن العربي ".

على نحو ما كانت عليه لغة أهل مكة ، بما فيهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ثم لمّا جُمعت اللغة من أهل البادية ووُضعت على أساسها القواعد الإعرابية ، أُنشئت عربية نموذجية ، كان الإعراب من أخص ميزاتها. ومِنْ ثَمَّ أُدخِل الإعرابُ في قراءة القرآن .

كما ذهب كاله إلى أنّ بعض النصوص والروايات التي جاءت تحثّ المسلمين على التزام الإعراب في قراءة القرآن ، دليل على أنّ النصّ الكريم كان خِلْوًا منه.(١)

وإذًا ، فهذان المستشرقان يزعمان أنّ الإعراب لم يكن مرعيا في لهجات التخاطب اليومي ، ولا في لغة الكتابة أول الأمر ، وإنّما وضعه النحويون وضعا ، قاصدين بذلك أن تكون العربية ذاتَ نُظُم شبيهة بنُظُم اللغات الإغريقية فتَسْمو إلى مصافّ اللغات الراقية.(٢)

وقد قام هذا الزعم على الأدلّة التالية :

أ - أنّ اللهجات العامية المعاصرة في أقطار العالم العربيّ مجرّدة من الإعراب ، فلو كانت لهجات المحادثة القديمة معربة لانتقل شيء من ذلك إليها.

ب - أنّ نظام الإعراب دقيق متشعّب بما لا يُعقل أن يكون مرعيا في لهجات التحادث لأنّها تتوخى السهولة واليسر غالبا .

---

(١) انظر العربية : (فوك) : ٥ (الحاشية) ، فصول في فقه العربية : ٣٧٨-٣٨٠.

(٢) انظر فقه اللغة (وافي) : ٢١١.

ج - أنّ هذا النظام الدقيق لا يمكن أن يكون من نتاج عقول ساذجة كعقول العرب في عصورهم الأولى ، وإنّما يحمل آثار الصنعة المحكمة . وهذه أقرب ما تكون إلى طبيعة المدارس النحوية التي ظهرت فيما بعد - في البصرة والكوفة. (١)

٣ - أما كوهين (٢) " Cohen " فقد بنى على الأدلة السالفة رأيه القائل بأنّ الإعراب لم يكن مرعيا إلا في لغة الآداب ، شعرا وخطابة دون لهجات التخاطب اليوميّ التي كانت منذ أقدم العصور غير معربة ، أو على الأقل لم يكن للإعراب فيها ما في لغة الآداب من شأن. (٣)

وأرى أنّ بين هذا الرأي وما ذهب إليه فوللرز فرقا . ذلك أنّ فوللرز يميل - كما سبق - إلى أنّ اللغة الشعبية الخالية تماما من ظواهر الإعراب هي التي كانت سائدة ، ونزل القرآن على مقتضاها وكُتب أول ما كُتب بها . ثم وُضعت اللغة الأدبية المعربة ، وحُذِيَ القرآن على نمطها ، وَمِنْ ثَمّ دخله الإعراب . وأما كوهين فإنّه ينطلق من تواجد اللغتين معا . لغة للتخاطب اليومي خالية من الإعراب ، ولغة للأدب ، معربة . وفي هذا اعتراف بوجود الإعراب في القرآن أصلا ، على خلاف ما ذهب إليه الأول ، لأنّ القرآن نزل على نمط اللغة الأدبية المعربة.

---

(١) انظر فقه اللغة (وافي) : ٢١٠-٢١١.

(٢) في كتاب : " Les Langues du monde " لغات العالم" وهو مجموعة بحوث لفريق من اللغويين والألسنيين تمت تحت إشراف كوهين ومياي " Cohen et Meillet ".

(٣) انظر فقه اللغة (وافي) : ٢١٠-٢١١.

٤ - وقد تأثّر الدكتور إبراهيم أنيس - رحمه الله - بهذه الآراء كلِّها ، مُدمِجًا إيَّاها فيما ذهب إليه قطرب من قبل . فحاول أن يضع نظرية جديدة يفسر بها ظاهرة الإعراب في العربية تقوم - كما مضى - على إفراغ الحركات من دلالاتها النحوية لتكون ذات وظيفة صوتية وحسب . وإنما تُحَدِّدُ وظيفة الكلمة بنظام الجملة ، وبما يحيط بالكلام من ظروف وملابسات . واستدل على ذلك بالوقف ، لأنّه سكون ، ومع ذلك لا تفقد الكلمة مدلولها النحوي.(١) وجعل الإعراب - في نهاية الأمر - قصة رائعة حيكت وتَمَّ نسجها بإحكام على يد قوم من صناع الكلام ، نشأوا معظم حياتهم في البيئة العراقية ، وبذلك كان الإعراب حصنا منيعا يعسر اقتحامه على فصحاء العربية من كُتّاب وخطباء وشعراء ، ولا يقدر عليه غير النحاة الذين صاروا رقباء على كُلِّ إنتاج أدبي يتسقَّطون فيه الهفوات ، ولا ينظرون لما وراء ذلك.

وهكذا صار النحويون نقاد تلك العصور ، ساهرين على ما أسسوه من نظام إعرابي ، استمسك به الناس وعدوه كل الفصاحة . وبذلك بلغ من نفوذ النحاة وسلطانهم أن وصفوا كل خروج على تلك القواعد التي وضعوها ، باللحن . وكان هذا كافيا للحطِّ من منزلة الشاعر أو الخطيب .(٢)

وإذًا ، فهذا الاتجاه يتّهم النحويين بوضع الإعراب في العربية ، سواء أكان ذلك صادرا عن أوهام المستشرقين - كما سلف - أم عن الذين تأثروا بهم من أمثال الدكتور إبراهيم أنيس - رحمه الله - وتابعيه .

---

(١) انظر من أسرار اللغة : ٢٠٧ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ .

(٢) انظر المصدر السابق : ١٨٣ ، ١٨٧ ، ١٩٤ .

ولكن أخطر زعم ،في هذا الصدد ،ما مال إليه بعض المستشرقين -كما مضى - من أنّ القرآن نزل غيرَ معرب ،على نحو ماكان سائدا -في ظنّهم - آنذاك في لغة أهل مكة ،ثم جاء النحويون فأسّسوا نظام الضبط وقواعد الإعراب وأعربوا القرآن على منواله.

ولئن كان هذا الزعم محض افتراء لقيامه على مجرد أوهام ومقدّمات باطلة ،فإنّ ما يفضي إليه أخطر ،إذ يجعل النصّ الكريم خاضعا، في أهمّ جوانبه (الإعراب)، لعمل بشريّ . وبذلك يفقد -على ما يكيد المستشرقون - بعض قداسته وإعجازه.

وتلك مزاعم واهية يدحضها مايلي :

١ - أنّ الإعراب أصيل في العربية - وقد دلّت نقوش كُشفت حديثا في شمال الحجاز على استخدام الإعراب في العربية القديمة [(١)] ، بل إنّ من الباحثين من أثبت أنّ الإعراب قديم في اللغات السامية [(٢)] ، وليس بدعا أن يصير هذا الإرث المهمّ إلى العربية ،وتحتفظ به أكثر من بعض أخواتها .

وقد كان العرب الخُلّص في البوادي يعربون كلامهم على السليقة.

---

(١) انظر فقه اللغة (وافي) : ٢١٤.

(٢) انظر فصول في فقه العربية : ٣٨٢ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، المصدر السابق ،العربية (فوك) : ٣ ، المعنى والإعراب عند النحويين ،د/عبد العزيز عبده أبو عبد الله ٥٢٤ - ٥٢٥.

ولكن ليس معناه ألا يوجد من بينهم من يخطئ أو يلحن ،إذ الناس في كل عصر تختلف مداركهم وتتباين أفهامهم . وإذا كان الإعراب أيضا أظهرَ في لغة الأدب منه في لغة التخاطب اليوميّ ،لاختلاف طبيعة اللغتين ،فإنّ كل ذلك جميعا لا ينبغي أن يكون مطعنا في سليقة العربيّ الخالص وسجيته من الفصاحة والإعراب ،على نحو ما استدل به الدكتور ابراهيم أنيس -رحمه الله.(١)

حتى إذا ظهر الاسلام ،واتسعت الفتوح ،وتمازجت الأجناس ، ونزح معظم الأعراب إلى المدن والحواضر ،وخالطوا الأعاجم ،فسدت السليقة ،وفشا اللحنُ بما خيف معه أن يذهب الإعراب من اللسان وتضطرب المعاني .

وقد دافع عن أصالة الإعراب في العربية كثير من المستشرقين أنفسهم ،من أمثال نولدكه ويوهان فوك (J. Fuck) وبرجشتراسر (G. Bergstrasser).(٢)

٢ - لا يصحّ ما زعمه المستشرقون من أنّ انعدام الإعراب في اللهجات العامية الحديثة ،في العالَم العربيّ ،دليل على انعدامه في العربية القديمة. فكثير من هذه اللهجات اليوم قد احتفظت ببعض آثار الإعراب . ونماذج ذلك أكثر من أن تحصى.(٣)

---

(١) انظر اللهجات العربية : ٨٤ - ٨٥.

(٢) انظر العربية (فوك) : ٣ ،التطور النحوي (برجشتراسر) : ١١٦ فصول في فقه العربية : ٣٨١ - ٣٨٢.

(٣) انظر فقه اللغة (وافي) : ٢١٢.

٣ - أنّ القرآن الكريم بروايته الشفوية المتواترة ، وقراءاته المتنوِّعة المتكاملة ، ورسمه في المصاحف العثمانية ، يدل على أنّه نَزل معربا ، ووصل إلينا مشافهة وكتابة ، كذلك . وليس ضبطه من عمل النحويين ، ولا شأن لهم به. (١)

٤ - أنّ التّنوّع بين القراءات كثيرا ما يكون في ضبط كلمة أو في تحديد بنيتها . وأنّ الرواية تنتهي بكل ذلك إلى رسول الله - صلّى اللّه عليه وسلم . ولم يأت عن أحد من يُستأنس بعلمه أنّ ذلك من صنع النحاة ، وهم الذين استشهدوا بالقرآن وقراءاته المتنوعة على ما أسسوه - فيما بعد - من قواعد الإعراب وأقيسة النحو .

٥ - أنّ رسم المصاحف العثمانية ، وإن جُرِّدَ من الضبط والنقط ، ليحتمل كثيرا من أوجه القراءات الصحيحة الموثّقة ، فهو يرمز إلى كثير من علامات الإعراب بالحروف ، وما ثبوت الألف في حالة النصب المنون إلا دليل على ذلك ، ولا شك أنّ المصاحف العثمانية قد دُوِّنت قبل نشأة النحو بأمد غير قصير . (٢)

٦ - أنّ النحويين لم يضعوا الإعراب في العربية وإنّما اكتشفوا قواعده ورفعوا أسسه بعد استقراء كبير لأنماط التركيب في اللغة ، وجمع لشتاتها من أفواه الأعراب الذين لا يزالون يتكلّمون بها في البوادي ، صافية من اللحن ، بعيدة عن أكدار العجمة وفساد السليقة.

---

(١) انظر فقه اللغة (وافي) : ٢١٢ ، فصول في فقه العربية : ٣٨٥ - ٣٨٦ .

(٢) انظر فقه اللغة (وافي) : ٢١٥ ، فصول في فقه العربية : ٣٨٦ .

وقد نقل ابن جني (٣٩٢هـ) أنّ البدو في عصره كانوا لا يزالون ينطقون بالإعراب.[1] وإذا كان هذا في القرن الرابع فالقرون التي قبله أحرى به.

وإنّما كان باعث النحويين على وضع النحو، تفشّي اللحن في المدن والعواصم، والخشية أن يتسرّب ذلك إلى النصّ القرآني الكريم والسنة المُطهّرة، فتفسد الأفهام وتضطرب الأحكام.

فنشأة النحو جاءت لتحفظ على القرآن إعرابه كما أُنزل، وتلقّته الأمة بالتواتر، جيلا بعد جيل، أمام انتشار اللحن وفساد اللسان، وتصدع الإعراب. ولم تكن قط لإخضاع النص العزيز لتنقيح النحاة - كما يزعم بعض المستشرقين - أو لإضافة ضبط كان القرآن خلوا منه.

٧ - أنّ النحويين، إذ استنبطوا قواعد النحو، لم يكونوا ليضعوا لغة أدبية معربة، لم تكن من قبل، ويفرضوا على الناس اتّباعها، في مقابلة اللهجة اليومية الخالية من ظواهر الإعراب. وإنّما اللغة الأدبية المعربة هي معين شواهدهم في تأسيس النحو.

فالزعم بأنّ القرآن نزل بادئ الأمر بلهجة خالية من الإعراب، ثم حُذِيَ، بعد ذلك، على نمط اللغة الأدبية المعربة التي وضعها النحويون، فرية لا أصل لها. والناظر في كتب النحاة الأوائل يجد الأشعار القديمة والقرآن الكريم من أهمّ الشواهد على تأصيل القواعد النحوية. ولم يكن النحويُّ ليبنيَ قاعدة على لغة يضعها هو نفسه. وأنّى لشاهد من هذا

---

(١) انظر فصول في فقه العربية : ٣٩١.

القبيل أن يمرّ بين مقاييس الضبط والنقد التي أخذ بها العلماء الأوائل - رحمهم الله تعالى .

وإنّما يريد هذا الزعم، بحجج واهية، ليجعل لغة القرآن لغة بشرية لا حظّ لها من إعجاز أو قداسة .

٨ - أنّ القول بتواجد لغتين : لغة للتخاطب اليومي خالية من الإعراب، ولغة للأدب معربة، وإن كان أقرب إلى ما يتصوره الذهن في المدن والعواصم خاصة، فلا أراه كذلك، على الأقلّ في البوادي والمنتجعات البعيدة، عند العرب الأوائل، قبل أن يتمازجوا بالأجناس الأخرى، أو عند العرب الذين لزموا مضاربهم الأولى ولم تستهوهم الحواضر، حتى بعد الفتوح الاسلامية. فقد ظلّت لهؤلاء جميعا - في نظري - إلى حدود القرن الرابع، لغة واحدة معربة. وقد نُقلت عنهم روايات تدلّ على التزامهم بالإعراب في كلامهم المعتاد . وكأنّ القول بتواجد لغتين متميزتين أشد التمايز، صادر عن تصور متأثر بما عليه العالم العربي اليوم.

٩ - أنّ كثيرا من النحاة الأوائل كانوا قرّاءً، وأنّهم كانوا يخالفون في القراءة مذاهبهم في النحو، لعلمهم بأنّ القراءة سنة طريقها الرواية . فهذا أبوعمرو بن العلاء (١٥٤هـ)، إمام أهل زمانه في اللغة والنحو، يقول، فيما نقله الإصمعي : " لولا أنّه ليس لي أنْ أقرأ إلاّ بما قد قُرىء به لقرأت حرف كذا كذا وحرف كذا كذا ". (١)

---

(١) السبعة : ٤٨.

فلو كان النحويون هم الذين أنشأوا الإعراب في القرآن لكانوا يقرؤون القراءات على ما يوافق مذاهبهم في النحو .

١٠ - أنّ ما استدلّ به بعض المستشرقين من أنّ بعض الروايات التي جاءت ،في ظاهرها ، تحثّ المسلمين على التزام الإعراب في قراءة القرآن ،دليل على خلوه منه ،ليس بوجه ، لأنّ الإعراب مصطلحا نحويا لم يظهر إلا في زمن متأخر ، وإنّما المراد من ذلك الإبانة في أدائه وفهم غريبه.(١)

١١- أنّ الشعر العربيّ بموازينه التي جاء عليها ،لا يُتَصوَّر في الذهن خلوه من الإعراب .ولو كانت كلماته ساكنة لفقد وقعه الموسيقي على النفوس ،ولاختلّت أوزانه لأنّها بنيت أساسا على الحركات الإعرابية.(٢)

١٢- أنّ مرونة التركيب في الجملة العربية ،وتقديم بعض عناصرها على بعض بحسب الأغراض البلاغية المختلفة ،في النثر والشعر جميعا لمن مزايا الإعراب . ولولاه لما كان ذلك ممكنا دون أن تختلف الوظيفة النحوية للكلمة وفقا لموقعها في الجملة.

١٣- أنّ القول بدقّة الإعراب وتشعّب نظامه ،وقصور العقول العربية في العصور الأولى عن فهمه وإدراكه ،وإن كان في ظاهره قولا سليما ، فهو يفضي إلى أنّ الإعراب لم يكن مرعيا في اللغة القديمة ،لميل المتكلم إلى السهولة واليسر ،وإنّما دخلها قسرا بعد استنباط القواعد ووضع الأنظمة.

---

(١) انظر المعنى والإعراب : ٥٢٥.

(٢) انظر فصول في فقه العربية : ٣٨٦ - ٣٨٧.

والظاهر أنّ الدقة والتشعب في النظام الإعرابي إحساس متأخِّر صدر عمن تعلّمه تكلُّفًا ، وأغرب في البحث عن علله وأقيسته وفلسفته . أمّا الذين كانوا يتكلّمون به سجيّة قبل أن يعرفوا قواعده ونظمه فهو عليهم يسير .

وبعد ، فإنّ النحويين نقطوا المصحف فعلا وضبطوه ، وأعربوا القرآن ووجهوه ، ولكنّهم لم يفعلوا ذلك لأنّ النص الكريم كان خلوا منه ، وإنّما فعلوه ليلتزم به من لا علمَ له بالعربية ولا معرفة له بالرواية .

ذلك أنّ المصاحف العثمانية كُتبت أول ما كتبت خالية من النقط والضبط ليحتمل رسمها أوجه القراءات المتنوعة التي صحّ إسنادها عن النبيّ -صلّى اللّه عليه وسلم- (١) . وساعد عليه اشتغال الناس آنذاك بالرواية ، وتمكّنُ ملكة الفصاحة والإعراب من نفوسهم بما يحفظهم من الوقوع في لحن أو تحريف إذا ما قابلوا ما معهم من الحفظ بصورة الخط . غير أنّه لما تضاءل الأمران ، وفشا اللحن ، بادر العلماء إلى نقط المصحف وضبطه ، حرصا على كلام اللّه وصونًا له . وكان أوّلَ من فعل ذلك أبو الأسود الدؤلي (٦٩هـ) (٢) ثم يحيى بن يعمر العَدواني ونصر بن عاصم الليثي (٣) .

ثم جاء ، بعد ذلك ، من النحويين من وضعوا كتبا في إعراب القرآن وتوجيه معانيه . وصارت هذه المؤلفات مراجع لا يستغني عنها المفسرون ،

---

(١) انظر النشر ٣٣/١ ، منجد المقرئين : ٢٢.

(٢) انظر بغية الوعاة ٢٢/٢ ، الإصابة في تمييز الصحابة ٢٣٣/٢.

(٣) انظر تاريخ القرآن (الزنجاني) : ٨٧.

مثل "معاني القرآن" للأخفش (٢١٥هـ) و"معاني القرآن" للفراء (٢٠٧هـ) و"معاني القرآن وإعرابه" للزجاج (٣١١هـ) و"إعراب القرآن" للنحاس (٣٣٧هـ)، وغيرها ممّا حفلت كتب التراجم بذكره، ممّا ضاع فلم يُعرف أو عفَا فلم يُكشف.

ولكن ليس معنى ذلك أنّ القرآن نزل خاليا من الإعراب - كما زعم بعض المستشرقين - وأنّ النحويين هم الذين أعربوه. بل نزل القرآن معربا كما كانت الفصحى معربة، لأنّه جاء يتحدّاها.

وقصارى ما فعل النحاة أنّهم أسّسوا قواعدَ النحو على دعائم من لغة القرآن وكلام العرب، ووجّهوا إعراب النّصّ الكريم وقراءاته في كتب مخصوصة.

القسم الثاني :

الجمع والتحقيق .

بسم الله الرحمن الرحيم

عليه أتوكل ، وبه أستعين

وإليه أنيب .

* فمن سورة الفاتحة *

((١))

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

* جوّز أبو إسحاق الزجاج (٣١١هـ) وأبو جعفر النحاس (٣٣٨هـ) وأبو البقاء العكبريّ (٦١٦هـ) في قوله تعالى * الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ * النصب والرفع فيهما .(١) فالنصب على المفعول لفعل مضمر تقديره عند العكبريّ : " أعني " أو على المدح والثناء والتعظيم . والرفع على الخبر ، والمبتدأ مضمر تقديره عند الزجاج وأبي البقاء : " هو " . والنصب والرفع كلاهما لقطع الكلام واستئنافه .(٢)

قال أبو إسحاق : " ... ولو قلت في غير القرآن : بسم الله الكريمَ ، والكريمُ ... جاز ذلك " .(٣)

وقال أبو جعفر : " ويجوز النصب في * الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ * على المدح والرفع على إضمار مبتدأ " .(٤)

وقال العكبريّ : " ويجوز نصبهما(٥) على إضمار أعني ، ورفعهما على تقدير : " هو " .(٦)

---

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١/ ٤٣-٤٤ ، وإعراب القرآن للنحاس ١/ ١٦٨ والتبيان في إعراب القرآن للعكبرى ١/ ٤ .

(٢) انظر البحر ، لأبي حيان الأندلسي ١/ ١٩ .

(٣) معاني الزجاج ١/ ٤٣-٤٤ .

(٤) إعراب النحاس ١/ ١٦٨ ، وسيأتي نحوه في آية الفاتحة : ٣ ، وانظر إعراب النحاس ١/ ١٧١-١٧٢ .

(٥) يعني " الرحمن الرحيم " .

(٦) التبيان ١/ ٤ .

فهذا تجويز صريح ذُكِر على سبيل السعة النحوية دون التفات إلى تحقيقه من جهة القراءة . وقد ذكر الكرماني (ق٧ هـ) ، أنّه قرئ في الشواذ من طريق البغداديين ، بالنصب والرفع جميعا (١) ، على حينَ ذكرت القراءة بذلك بعضُ المصادر في موضع الآية الثالثة من هذه السورة - كما سيأتي إن شاء الله تعالى - وعكست بعض المصادر الأخرى فأحالت في الموضع الثاني على ما تقدم في موضع البسملة هذا . (٢)

وأرى أنّ منشأ ذلك الخلافُ الحاصلُ في اعتبار البسملة آية من سورة الفاتحة أم لا . (٣)

*- جوز النحاس أيضا في قوله تعالى * الرحمن الرحيم * ثلاثة أوجه أخرى وهي :

أ - جر الأول على الصفة لاسم الجلالة كقراءة الجمهور ورفع الثاني على الخبر لمبتدإ مضمر .

---

(١) انظر شواذ القراءة واختلاف المصاحف (مخ) : ١٤ .
(٢) انظر المصدر السابق .
(٣) وقد ذكرت بعض المصادر فتح الميم من " الرحيمَ الحمد " وصلة الألف . كأنّك سكنت الميم وقطعت الألف ثم ألقيت حركتها على الميم قبلها ثم حذفت همزة القطع . حكى ذلك الكسائي قراءة عن بعض العرب . وذكر ابن عطية أنّ هذه قراءة لم ترو عن أحد . (انظر القرطبي ١٠٧/١ - والبحر ١٨/١) . وهذا الوجه - إن صحت روايته - فهو في الوصل دون الوقف أي في وصل البسملة بالحمد في القراءة . وليس الفتح هُهنا حركة إعراب وإنّما للنقل . ولا شأن لذلك بما نحن بصدده من تجويز . والله أعلم .

ب - رفع الأول على الخبر لمبتدأ مقدر و نصب الثاني على المدح أوعلى المفعول لفعل مضمر .

ج - نصب الأو ل على المدح أوعلى المفعول لفعل مضمر ، و رفع الثاني على الخبر لمبتدأ مقدر .

وهذه الأوجه المفصَّلَة ذكرها النحاس في عبارته التالية : (١)

" . . . ويجوز خفض الأول ورفع الثاني ،ورفع أحدهما و نصب الآخر".

وقد أورد الكرماني (ق ٧ هـ) أيضا أنه قرئ في الشواذ من طريق البغداديين بالوجه الأول من هذه الوجوه الثلاثة ،أعني ﴿الرحمٰنِ الرحيمُ﴾ بكسر النون ورفع الميم. (٢) ولم أجد القراءة بالوجهين الآخرين .

* ذكر النحاس ،في مقابلة " الرَّحيم " بفتح الراء ،على قراءة الجمهور ،وهي لغة أهل الحجاز وبني أسد و قيس و ربيعة ،لغةً لبني تميم "رِحيم " بكسر الراء. (٣)

فقال : " و بنو تميم يقولون : "رِحيم ، و رِغيف و بِعير" (٤)

وهذا على إتباع حركة الأو ل لحركة الثاني ،إذا كان من حروف الحلق .واختلف النحويون في ذلك بين القياس والسماع ،فمال الكوفيون إلى الأول واختار البصريون الثاني ،وكأنّ الحق في ذلك مع الكوفيين ،على ما رآه ابن جنّي (٣٩٢ هـ) - رحمه اللهُ . (٥)

---

(١) إعراب النحاس ١/١٦٨.

(٢) انظر شواذ القراءة (مخ) ص ١٤.

(٣) انظر اعراب النحاس ١/١٦٨.

(٤) المصدر السابق .

(٥) انظر المحتسب ١/ ٨٤ - ٨٥.

ولم أجده قراءةً في هذا الموضع . وسيقابلنا في أثناء هذا العمل -إن شاء الله تعالى - مجيء القراءة على لغة بني تميم في مثل هذه الزنة مما يؤكد أنّ أُسّ القراءة إنّما هو الرواية . وما عَرْضُ الإمكانات اللغوية أو النحوية في أثناء معالجة النص القرآني الكريم إلا ضربٌ من الاحتجاج للقراءة إن وردت ،و تعليمٌ للمتلقّي لكيلا يدفع بوهمه أوجهًا جائزةً ، وهو لا يعرفها .

* ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ * ((٢))

* جوّز أبو إسحاق و مكيّ بن أبي طالب (٤٣٧هـ) وأبو البركات بن الأنباري (٥٧٧هـ) في قوله تعالى * الحمدُ لِلّهِ * النصب على المفعول المطلق لفعل محذوف تقديره : أحمد .(١) وقد ذكر ابن خالويه (٣٧٠ هـ) هذا التجويز في النحو ،وأسنده قراءةً.(٢)

قال أبو إسحاق بعد أن أورد قراءة الرفع وحثّ على الاتّباع في القرآن : " ويجوز في الكلام أن تقول " الحمدَ " تريد أحمد الله الحمدَ ، فاستغنيت عن ذكرِ أحمد " لأنّ حال الحمد يجب أن يكون عليها الخلقُ... وقد رُويَ عن قوم من العرب " الحمدَ لله " و " الحمدِ لِله " و هذه لغة مَن لا يلتفت إليه ولا يتشاغل بالرواية عنه .."(٣)

---

(١) انظر معاني الزجاج ١/ ٤٥-٤٦ ،مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب ١/ ٨ ، البيان في غريب إعراب القرآن لابن الأنباري ١/ ٣٤ .

(٢) انظر إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه : ١٩ .

(٣) معاني الزجاج ١/ ٤٦ .

فالتجويز إذًا لا يتعدّى كلام الناس إلى القرآن . وما رواه عن قوم من العرب فإنّما هو - كما أراه - رواية لغة ،وبذلك لا يتناقض كلامه ، وعكسه حاصل لو حمل على رواية القراءة .

أما اللغة التي نهى عن الالتفات إلى صاحبها فالأقرب أن تكون لغة الكسر دون النصب . وقد جاء في موضع آخر قوله : " وقولهم " الحمدِ لِله " من أعظم الخطإ ".(١) ولذلك قال بعده : " وإنّما تشاغلنا نحن برواية هذا الحرف لنحذّر الناسَ من أن يستعملوه ،أو يظنّ جاهل أنّه يجوز في كتاب الله عزّ وجلّ ،أو في كلام ،ولم يأت لهذا نظير في كلام العرب ولا وجه له ".(٢)

ولو حمل كلامه على وجه النصب أيضا لكان ناشزًا .

أما عند مكي وابن الأنباري فقد كان التجويز صريحا بيّنًا ،واتفقت عبارتهما تماما لأخذ اللاحق عن السابق فهي كمايلي : " ويجوز نصبه على المصدر ".(٣)

و " الرفع أحسن وأبلغ في الثناء على الله عزّ وجلّ "(٤) وهو أدلّ على " أنّ جميع المحامد لله بألوهيته وإنعامه على خلقه بما أنعم عليهم به من النعم التي لا كِفاءَ لها في الدين والدنيا والعاجل والآجل ".(٥)

---

(١) معاني الزجاج ١/ ٢٣٣.

(٢) المصدر السابق ١/ ٤٥-٤٦.

(٣) مشكل الاعراب ١/ ٨ ،البيان ١/ ٣٤.

(٤) معاني الزجاج ١/ ٤٥.

(٥) تفسير الطبري ١/ ١٣٩.

لذلك ، منع الطبريُّ أن يُقرأ بالنصب في هذا الحرف ، لأنّه يفيد معنى " أحمد الله حمدًا " ، وشدّد على قارئه وأوجب عقوبته . قال : " ولو قرأ قارئ ذلك بالنصب لكان عندي مُحِيلًا معناه ، ومستحقًّا العقوبةَ على قراءته كذلك إذا تعمّد قراءته كذلك وهو عالم بخطئه وفساد تأويله ." (١)

فابن جرير لا يمنع وجه النصب من جهة اللغة ، إذ لا شك في سلامته ، ولكنّه يمنعه في القراءة لضعف معناه وفساد مؤدّاه إذا وُوزِنَ بوجه الرفع . والقرآن يُتَخَيَّرُ له الوجهُ الأفضلُ واللفظُ الأجزلُ والمعنى الأكملُ . ولهذا يُرى أنّ الذين جوّزوا النصبَ لغةً ، وهم لا يعلمونه قراءةً ، لو كان قد انتهى إليهم كذلك لكانوا به أحفى ، وأنّ الذين منعوه قراءةً إنّما منعوه تنزيهًا للقرآن وتَخَيُّرًا لمعانيه ، ولو كان قد صحّ عندهم سندها واتّصلت روايتها لكانوا عن منعه أنأى .

على أنّ الأخفش (٢١٥هـ) والزمخشريّ (٥٣٨هـ) والشوكانيّ (١٢٥٠هـ) يذهبون إلى أنّ النّصب في مثل هذا هو الأصل . ذلك أنّ نصب المصدر إنّما هو بدل من اللفظ بالفعل الذي عليه انتصب . و " الحمد " في هذا الموضع من المصادر التي تنصبها العرب بأفعال مضمرة في معنى الاخبار كقولهم : سُقْيًا لك ورَعْيًا لك وشُكْرًا وكفرا وعَجَبًا وما أشبه ذلك كسبحانَ الله ، ومعاذَ الله ، ينزلونها منزلةَ أفعالها ويسدون بها مسدّها ، ولذلك لا يستعملونها معها ، ويجعلون استعمالها معها كالشريعة المنسوخة . (٢) فكلّ مصدر صلح مكانه تقدير فعل جاز نصبه. (٣)

---

(١) تفسير الطبري ١/١٣٩ .

(٢) انظر معاني القرآن للأخفش ١/٩ ، الكشاف ١/٤٨ ، فتح القدير ١/١٩ .

(٣) انظر معاني القرآن للفراء ١/٣ .

والنصب لغة بني تميم وناس من العرب كثير، كقيس والحارث بن سامة[(١)]، بل إنّ سيبويه (١٨٠هـ) يروي عن العرب النصب في الجوامد أيضا، قال: "وسمعنا العرب الموثوق بهم يقولون: الترابَ لك.."[(٢)]

ولكن التساؤل الآن عن نصب المصدر وفيه الألف واللام. وإذا كان سيبويه قد نصّ على أنّ ذلك لغة لبعض العرب - كما مر قريبا - فكأنّه يشير إلى اعتماد المسموع عن العرب دون اعتراض. وكذا شأن اللغويّ الضليع يصف ويحلل بلا أحكام معيارية. وتفسير نصب المصدر المعرف بالألف واللام عنده "كتفسيره حيث كان نكرة، كأنك قلت: حمدًا وعَجَبًا ثم جئت بلَكَ لتبين مَن تعني، ولم تجعله مبنيا عليه فتبتدئه."[(٣)]

فتعريف المصدر بالألف واللام لا يحجز عنه النصب. فهو يعامَل - عند سيبويه - معاملته كما لو كان نكرة، ولا اعتداد بالألف واللام إطلاقا.

أما ابن خالويه (٣٧٠ هـ) فيرى أنّ التعريف بالألف واللام إنّما دخل في المصدر تخصيصا كما تقول: النَّجَا النَّجَا أي انجُ انجُ[(٤)]. وكأنّ هذا المعنى المستفاد من التعريف يقوّي النصب في المصدر.

---

(١) انظر الكتاب ١/٣٢٩-٣٣٠، إعراب النحاس ١/١٦٩. وبنو الحارث ابن سامة بن لؤي ينتهي نسبهم إلى نزار بن معد بن عدنان. (انظر جمهرة الأنساب لابن حزم: ١٧٣-١٧٤).

(٢) الكتاب: الموضع السابق.

(٣) المصدر السابق. ومعنى: "ولم تجعله مبنيا عليه فتبتدئه" أي أنّ المصدر المنصوب لو بني على الجار والمجرور في "لك" لكان حينئذ مرفوعا على الابتداء.

(٤) انظر إعراب ثلاثين سورة: ١٩.

وقد روى الأخفش النصب عن بعض العرب (١) ، وحكاه الفراء عن بعض أهل البدو. (٢)

والنصب قراءة شاذة قرأها سفيان بن عيينة ورؤبة بن العجاج والحسن البصريّ ، وزيد بن علي وهارون بن موسى العتكي. (٣) وأسندها الزمخشريّ لبعضهم (٤). وأوردها العكبري دون إسناد. (٥)

* جوّز الكسائيّ والزجاج و مكيّ بن أبي طالب وأبو البركات الأنباريّ والقرطبيّ في قوله تعالى : * رَبِّ العَالَمِينَ * النصب والرفع. (٦)

وأورد الكرماني تجويزَ الرفع ثم ذكره حكايةً عن بعض العرب. (٧)

فالنصب على المفعول لفعل مقدر . قال العكبريّ " .. على إضمار أعني " (٨) أو على المدح والتعظيم (٩) ، قال الزّجّاج : " ... فمن نصب " ربِّ العالمين " فإنّما ينصب لأنّه ثناء على اللهِ ، كأنّه لمّا قال : الحمد لله ، استدل بهذا اللفظ أنّه ذاكر اللهَ ، فقوله : " ربِّ العالمين " كأنّه قال :

---

(١) انظر معاني الأخفش ٩/١.

(٢) انظر معاني الفراء ٣/١.

(٣) انظر إعراب النحاس ١٦٩/١ ، إعراب ثلاثين سورة : ١٩ ، مختصر الشواذ : ١ ، شواذ القراءة (مخ) : ١٤ ، تفسير القرطبي ١٣٥/١ ، البحر ١٨/١.

(٤) انظر الكشاف ٤٨/١.

(٥) انظر التبيان ٥/١.

(٦) انظر إعراب النحاس ١٧١/١ ، معاني الزجاج ٤٣/١-٤٤، ٤٦، ٤٧ المشكل ٩/١ ، البيان ٣٥/١ ، تفسير القرطبي ١٣٩/١.

(٧) انظر شواذ القراءة (مخ) : ١٤.

(٨) التبيان ٥/١.

(٩) انظر الكتاب ٦٣/٢.

أذكر ربَّ العالمين ...".(١)

وإلى نصبه على المدح فقط مال أبو الحسن بن كيسان(٢)، واختاره القرطبيّ فلم يذكر غيره.(٣)

ووُجِّهَ النصب أيضا على النداء. قال الزجاج: "... كما تقول الحمد لله يا ربَّ العالمين ... كأنَّك بعد أن قلت: الحمد لله، قلت: لك الحمد يا ربَّ العالمين".(٤)، واستبعده ابن كيسان فقال: "... يبعد النصب على النداء المضاف لأنَّه يصير كلامين".(٥) خبرًا وإنشاء.

ووُجِّهَ النصب كذلك على الحال، وهو رأى الكسائي وحده(٦)، أو على البدل، على تقدير فعل يدلُّ عليه الحمد كأنَّه قيل: "نحمدُ اللهَ ربَّ العالمين" أو "أحمدُ الله رب العالمين"، وهورأي أبي حاتم السجستانيّ والزمخشريّ(٧) وضَعَّف ذلك أبوحيان لأنَّه مراعاة التوهم وهو من خصائص العطف، ولا ينقاس فيه.(٨) أي توهم أنَّ "الحمد" منصوب.

---

(١) معاني الزجاج ٤٣/١-٤٤، وانظر المشكل ٩/١، الكشاف ٥٣/١، البيان ٣٥/١، التبيان ٥/١، البحر ١٩/١.
(٢) انظر إعراب النحاس ١٧١/١.
(٣) انظر تفسير القرطبي ١٣٩/١.
(٤) معاني الزجاج ٤٦/١-٤٧، وانظر المشكل ٩/١، والبيان ٣٥/١.
(٥) إعراب النحاس ١٧١/١.
(٦) انظر المصدر السابق.
(٧) انظر المصدر السابق، الكشاف ٥٣/١.
(٨) انظر البحر ١٩/١.

أما الرفع فهو على الخبر لمبتدأ محذوف تقديره " هو ". قال الزجاج : " وإذا قال : " ربُّ العالمين " فهو على قولك : " هو ربُّ العالمين ". (١)

وقد جاء التجويز صريحا في عباراتهم . نقل النحاس عن الكسائي قوله :

" يجوز " ربَّ العالمين " كما تقول : الحمد لله ربًّا وإلاهًا ... ويجوز الرفع ... " (٢)

وقال أبو إسحاق : " ولو قلت في غير القرآن ... الحمد لله ربَّ العالمين ، وربُّ العالمين ، جاز ذلك ". (٣)

وقال مكي : " ويجوز نصب " ربّ العالمين " ... ويجوز رفعه " (٤)
وذكر مثل ذلك ابن الأنباريّ (٥) والقرطبيّ (٦).

أما النصب فقد سمعه سيبويه عن بعض العرب ، يقول : " وسمعنا بعض العرب يقول : " الحمد لله ربَّ العالمين " (٧) فسألت عنها يونس فزعم أنّها عربية ". (٨)

وهي قراءة شاذة قرأ بها زيد بن علي. (٩)

---

(١) معاني الزجاج ١/ ٤٣-٤٤، وانظر إعراب النحاس ١/ ١٧١، مشكل الإعراب ١/ ٩، البيان ١/ ٣٥، تفسير القرطبي ١/ ١٣٩.
(٢) إعراب النحاس ١/ ١٧١.
(٣) معاني الزجاج ١/ ٤٣-٤٤ وانظر ١/ ٤٦-٤٧.
(٤) المشكل ١/ ٩.
(٥) انظر البيان ١/ ٣٥.
(٦) انظر تفسير القرطبي ١/ ١٣٩.
(٧) و " رب " بالنصب لأنّه عنون الباب : " هذا باب ما ينتصب على التعظيم والمدح ".
(٨) الكتاب ٢/ ٦٣.
(٩) انظر الكشاف ١/ ٥٣، شواذ القراءة (مخ) : ١٤، البحر ١/ ١٩.

وقال فيها أبوحيان : "... وهي فصيحة لولا خفض الصفات بعدها ، وضعفت إذ ذاك ، على أنّ الأهوازيّ حكى في قراءة زيد بن علي أنّه قرأ : "ربَّ العالمين الرحمنَ الرحيمَ"(١) بنصب الثلاثة ، فلا ضعف حينئذ . وإنّما تضعف قراءة نصب "رب" وخفض الصفات بعدها لأنّهم نصّوا أنّه لا إتباع بعد القطع في النعوت . لكن تخريجها على أن يكون "الرحمٰن" بدلا ولا سيما على مذهب الأعلم ، إذ لا يجيز في "الرحمن" أن يكون صفة ، وحسّن ذلك على مذهب غيره كونُه وصفا خاصا ، وكونُ البدل على نية تكرار العامل ، فكأنّه مستأنف من جملة أخرى ، فحَسُنَ النصب ..."(٢)

وأما الرفع فقد سُمِع أيضا عن بعض العرب ، قال الكرماني، بعد أن ساق التجويز ، أخذًا عمّن ذكره قبله من النحويين : "... وكذلك حكى أبو زيد سعيد بن أوس عن بعض العرب".(٣)

وذكره العكبريّ قراءةً ولكن دون إسناد حيث قال : "وقرئ بالرفع على إضمار "هو"".(٤)

*- نقل ابن خالويه عن الفرّاء أنّه "يقال : رَبٌّ ورَبُ بتشديد الباء وتخفيفها ، وأنشد :

---

(١) الفاتحة : ٢-٣.

(٢) البحر ١/١٩.

(٣) شواذ القراءة (مخ) : ١٤.

(٤) التبيان ١/٥.

وقد عَلِمَ الأقوامُ أنْ لَيْسَ فوقَهُ
رَبٌّ غيرُ من يُعطِي الحُظُوظَ ويَرْزُقُ.[(١)]

ولم أجد ذلك في "معاني القرآن" للفراء . وما وجدت تخفيف هذه الكلمة في القراءة أيضا .

* ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ * ((٣))

*- جوَّز أبو إسحاق والنحاس النصبَ والرفعَ في قوله تعالى : * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * على نحو ما مضى في موضع البسملة.[(٢)]

فالنصب على المدح والرفع على الخبر والمبتدأ مضمر[(٣)] . وقد مضى غير ذلك من التوجيهات في الموضع السابق .

قال أبو إسحاق : " قد فسَّرنا أنَّه لا يجوز في القرآن إلا " ربِّ العالمين "[(٤)] " الرحمنِ الرحيمِ " ، وإن كان الرفع والنصب جائزَيْن في الكلام ، ولا يُتَخيَّرُ لكتاب اللهِ عزَّ وجلَّ إلا اللفظُ الأفضلُ الأجزلُ ".[(٥)]

---

(١) إعراب ثلاثين سورة : ٢١ ، وانظر مختصر الشواذ : ٧٠ ، اللسان (ربب) ، ورواية البيت فيه : " وقد علم الأقوالُ " ، وهو جمع قَيْل وهو الملك من ملوك حمير يقول ما شاء . وقيل هو دون الملك الأعلى . (اللسان : قول) .

(٢) انظر معاني الزجاج ١/ ٤٦ ، إعراب النحاس ١/ ١٧١ - ١٧٢ .

(٣) انظر إعراب النحاس : الموضع السابق .

(٤) الفاتحة : ٢ .

(٥) معاني الزجاج ١/ ٤٦ .

وقال أبو جعفر : "ويجوز "الرحمنَ الرحيمَ" على المدح ،ويجوز رفعهما على إضمار مبتدإ ...."(١)

أما النصب فقد وردت به القراءة الشاذة ، ذكرها الكرماني من طريق البغداديين(٢). وأوردها أبو البقاء دون إسناد(٣).

وهي قراءة أبي العالية وابن السميفع وعيسى بن عمر (البصري)(٤).

وأما الرفع فقد جاءت به القراءة الشاذة أيضا ،أوردها الكرماني من طريق البغداديين(٥). وذكرها العكبريُّ كذلك دون إسناد(٦). وهي قراءة أبي رزين العقيلي ،والربيع بن خثيم ،وأبي عمران الجوني(٧).

*-وجوّز النحاس في هذا الموضع أيضا أربعة أوجه أخرى ،ثلاثة منها كالتي مرت في موضع البسملة . وتفصيلها كمايلي :

أ - رفع الأول ونصب الثاني .

ب- نصب الأول ورفع الثاني .

جـ - جر الأول ورفع الثاني .

د - جر الأول ونصب الثاني .

---

(١) إعراب النحاس ١/ ٧١-٧٢ وانظر ١/ ١٦٨ ،فعبارته نفسها في الموضعين .

(٢) انظر شواذ القراءة (مخ) : ١٤ وهو موضع البسملة - كما تقدم - ولكن الكرماني أحال عليه في الفاتحة : ٣.

(٣) انظر التبيان ١/ ٥.

(٤) انظر البحر ١/ ١٩.

(٥) انظر شواذ القراءة (مخ) : ١٤.

(٦) انظر التبيان ١/ ٥.

(٧) انظر البحر ١/ ١٩. وخثيم مصحف في البحر إلى خثعم.

وقد أجمل النحاس كل ذلك في قوله :"... ويجوز رفع أحدهما ونصب الآخر ، ويجوز خفض الأول ورفع الثاني ونصبه ."(١)

ولم أجد القراءة بهذه الأوجه عدا الثالث ، أي " الرَّحْمَـٰنِ الرحيمُ " بكسر النون ورفع الميم ، فقد ذكره الكرمانيُّ في الشواذ من طريق البغداديين .(٢)

* مَـٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ * ((٤))

*جوّز أبو إسحاق و مكيّ بن أبي طالب في قوله تعالى : * مَـٰلِكِ يوم الدِّين * النصبَ على المدح والتعظيم أو على الحال أو على النعت لـ " رب "(٣) على قول من نصبه ، أو على البدل منه ، أو على المفعول بإضمار " أعني " أو على النداء.(٤) وقد مرّ بنا أنّ الزجاج ارتضاه(٥) واستبعده ابن كيسان .(٦)

---

(١) إعراب النحاس ١/ ١٧١ - ١٧٢ .

(٢) انظر شواذ القراءة (مخ) : ١٤ .

(٣) الفاتحة : ٢ .

(٤) انظر معاني الزجاج ١/ ٤٦ - ٤٧ ، إعراب النحاس ١/ ١٧٢ ، مختصر الشواذ : ١ ، إعراب ثلاثين سورة : ٢٣ ، المشكل ١/ ٩ - ١٠ ، الكشاف ١/ ٥٧ ، البيان ١/ ٣٦ ، التبيان ١/ ٥ - ٦ ، إتحاف فضلاء البشر للبناء : ١٢٢ ، القراءات الشاذة (مجلد البدور) لسالم محيسن : ٢٤ .

(٥) انظر معاني الزجاج ١/ ٤٦ - ٤٧ .

(٦) انظر إعراب النحاس ١/ ١٧١ .

قال أبو إسحاق : " القراءة الخفض على مجرى " الحمد لله [١] ، ملك يوم الدين " وإن نُصب في الكلام على ما نصب عليه " رب العالمين" [٢] و " الرحمن الرحيم " [٣] جاز في الكلام . فأما في القراءة فلا أستحسنه فيها" [٣].

فالزجاج يجوِّز النصب في اللُّغة ولكنَّه يأباه في القراءة لأنَّه لم ينته إليه روايتها صحيحة موثقة.

وقال مكي :" ... وقد يجوز النصب في "مَلِك " ... وإنَّما نذكر هذه الوجوه ليُعلمَ تصرفُ الإعراب ومقاييسُه لا لأنْ يُقرأ به ، فلا يجوز أن يُقرأ إلا بما رُويَ وصحّ عن الثِّقات المشهورين عن الصحابة والتابعين - رضي الله عنهم - ووافق خطَّ المصحف ." [٤]

فهذا نصٌّ مُهِمٌّ يحدد الغاية التعليمية من التجويزات المتكاثرة في كتب الأعاريب القرآنية .

أما القراءة بذلك فقد رُويت في الشواذ عن أبي هريرة وعثمان بن عفان - رضي الله عنهما - والأعمش وعمر بن عبد العزيز والمطوعي وسليمان ابن مهران و محمد بن السميفع اليماني وعثمان بن أبي سليمان ، وعبد الملك قاضي الهند وأبي صالح السمان وأبي عبد الملك الشامي.[٥]

---

(١) الفاتحة : ٢.

(٢) الفاتحة : ٣.

(٣) معاني الزجاج ١/ ٤٦-٤٧.

(٤) مشكل الإعراب ١/ ٩-١٠.

(٥) انظر إعراب النحاس ١/ ١٧٢ ، إعراب ثلاثين سورة : ٢٣ ، مختصر الشواذ : ١ ، الكشاف ١/ ٥٧ ، شواذ القراءة (مخ) : ١٤-١٥ ، البحر ١/ ٢٠ ، الإتحاف : ١٢٢ ، القراءات الشاذة (مجلد البدور) : ٢٤.

*- جوّز ابن خالويه في قوله تعالى * مَٰلِكِ يوم الدين * "مَٰلِكٌ يومَ الدين" برفع "مَٰلِك" منونا على الخبر والمبتدأ محذوف تقديره "هو" ونصب "يوم" على المفعولية لاسم الفاعل على إعماله .

قال ابن خالويه : " ويجوز في النحو "مَٰلِكٌ يومَ الدين" بالرفع على معنى : "هو مَٰلِكٌ" ، ولا يُقرأ به لأنَّ القراءة سنّة ولا تُحمل على قياس في العربية ". (١) فهو يجوِّز هذا الوجه في قياس النحو ، ويمنعه في القراءة لأنَّ الرواية - في زعمه - لم تأت به ، ولأنَّ القياس وحده ليس بسبيل للقراءة .

ولكنَّ هذا الوجه جاء في الشواذ مرويا عن عاصم بن ميمون وأبي محمد خلف بن هشام وأبي عبيد القاسم بن سلام وأبي حاتم سهل السجستاني وعون العقيلي . (٢)

*- نقل ابن خالويه عن هارون بن موسى الأعور في قوله تعالى : "مَٰلِكِ يوم الدين" تجويزه إسكان الكاف من "مَٰلِك" في النحو دون القراءة . (٣)

فالتسكين هنا ليس عوضا من ذهاب حركة الإعراب ، وذلك لا يجوز في كلام ولا شعر على رأي المبرد (٤) ، فكيف به في القرآن ؟ غير أنَّ هذا الرأي لم يسلم له ، لأنَّ السكون في حركات الإعراب قد ورد في الشعر كثيرا ، والشواهد عليه متعددة . (٥)

---

(١) إعراب ثلاثين سورة : ٢٣- ٢٤ .

(٢) انظر شواذ القراءة (مخ) : ١٥ ، البحر ١/ ٢٠ .

(٣) انظر مختصر الشواذ : ١ .

(٤) انظر الدر المصون ١/ ٣٦٢ .

(٥) انظر المصدر السابق ١/ ٣٦١ - ٣٦٤ .

وإنّما التسكين هنا لعلّة صوتية ، وحمله على النحو إنّما هو على طريقة القدماء في إطلاقهم النحو على ظواهر الصرف والأصوات جميعا . وفي تفسير هذا الموضع أكثر من وجه :- فهو للتخفيف فرارا من توالي الحركات وثقل انتقال اللسان من الكسر إلى الفتح بين الكاف والياء .

- أو هو لاختلاس الحركة حتى إذا سُمِع تجويزُه عن هارون ظنّه السامع سكونا بيّنًا .
- أو هو لاجراء الوصل مجرى الوقف ، وهذا على مراعاة التوهُّم .
- أو هو على نيّة إدغام الكاف في الياء لتقاربهما في المخرج .

ولم أجد القراءة بهذا الوجه .

*- ذكر النحاس وابن خالويه والقرطبيّ في قوله تعالى: ﴿ مَـٰلِكِ ﴾ لغةً أخرى وهي :" مَلِيك " على زنة فَعِيل .(١)

قال ابن خالويه : " واللغة الثالثة(٢) " مَلِيك " ، ولم يقرأ به أحد لأنّه يخالف المصحف ، ولا إمام له ".(٣)

ولكنّه ناقض نفسه فأسندها قراءةً شاذة لبعضهم في " مختصر الشواذ ".(٤)

وذكرها ابن الأنباريّ(٥) والعكبريُّ(٦) دون إسناد . وهي قراءة أبيّ بن كعب وأبي هريرة - رضي الله عنهما - وأبي رجاء العطاردي .(٧)

---

(١) انظر إعراب النحاس ١/ ١٧٢ ، إعراب ثلاثين سورة : ٢٣ ، تفسير القرطبي ١/ ١٣٩ .

(٢) بعد أن ذكر " مَلِك ومَالِك " وهما قراءتان سبعيتان .

(٣) إعراب ثلاثين سورة : ٢٣ .

(٤) انظر مختصر الشواذ : ١ .

(٥) انظر البيان ١/ ٣٥ .

(٦) انظر التبيان ١/ ٦ .

(٧) انظر البحر ١/ ٢٠ .

* ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ ((٥))

*- منع أبو عبيدة أن يتقدم الفعل على المفعول المكني في قوله تعالى : ﴿ إِيَّاكَ نعبُدُ وإيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾. قال : " إذا بُدِئ بكناية المفعول قبل الفعل جاز الكلام ، فإن بدأت بالفعل لم يجز ،كقولك : نعبد إيَّاك ،قال العجاج :

* إيَّاك أَدْعُو فتقبَّلْ مَلَقِي *

ولو بدأت بالفعل لم يجز كقولك : أدعو إيَّاكَ ،مُحَال ..." (١)

*- ولكنه يجوِّز ذلك إذا تضمَّن الفعل كناية المفعول أيضا ،قال : " فإنْ زدت الكناية في آخر الفعل جاز الكلام : أدعوكَ إيَّاكَ ". (١) وما جاء عليه النصُّ القرآني هو الأفصح لغة وبلاغة. ولم أجد القراءة بما منع أبو عبيدة ولا بما جوَّزه.

*- ذكر سيبويه والأخفش والنحاس وابن جنِّي وابن الأنباري فيما ينطبق على قوله تعالى " إيَّاك " وما شابه ،لغة عن العرب بإبدال الهاء من الهمزة (٢) . وذلك لاتِّحادهما في المخرج .

قال سيبويه :" وقد أبدلت (٣) من الهمزة في هَرَقْتُ وهَمَرْتُ وهَرَحْتُ الفرسَ تريدُ : أرحتُ ،وأبدلت من الياء في " هذه " وذلك في

---

(١) مجاز القرآن لأبي عبيدة ١/ ٢٤.

(٢) انظر الكتاب ٤/٢٣٨ ،وكذا ٢٨٥ ،معاني الأخفش ١/ ١٦ ،إعراب النحاس ٣/ ٣١ ،المحتسب ١/٣٩ - ٤٠ ،البيان ١/٣٧.

(٣) يعني الهاء .

كلامهم قليل [١]. ويقال : إِيَّاك وهِيَّاك ". [٢]

وقال الأخفش : " ومن العرب من يقول : هِيَّاك " بالهاء ، يجعل الألف [٣] من " إِيَّاك " هاءً فيقول : " هِيَّاكَ نَعْبُدُ " كما تقول : " إِيـهِ وهِيـهِ " وكما تقول : هَرَقْتُ وأَرَقْتُ ". [٤]

ونقل مثل ذلك أبو جعفر النحاس [٥]. أمَّا ابن جني فأورد اللغتين في " إِيَّاك " بكسر الهمزة وبفتحها ، وحدَّد أنَّ إبدال الهاء من الهمزة حاصل في اللغتين جميعا ، قال في معرض احتجاجه لقراءة أبي الفضل الرقاشي [٦] بفتح الهمزة : " ... فأمَّا فتح الهمزة فلغة فيها : إِيَّاكَ وأَيَّاكَ ، وهِيَّاك وهَيَّاك ، والهاء بدل من الهمزة ، كقولهم في أرقتُ : هَرَقْتُ ، قال :

فَهِيَّاكَ والأمْرَ الذي إِنْ توسَّعَت
مَوارِدُهُ ضاقَتْ عليك مَصادِرُهْ ". [٧]

ونقل مثله ابن الأنباري . [٨]

---

(١) وأصلها " هذي " ولكنها على الإبدال أكثر في الاستعمال .

(٢) الكتاب ٤/٢٣٨ وانظر : ٢٨٥ .

(٣) يريد الهمزة .

(٤) معاني الأخفش ١/١٦ .

(٥) انظر إعراب النحاس ٣/ ٣١ .

(٦) انظر المحتسب ١/٣٩ ، فتح القدير ١/٢٢ .

(٧) المحتسب ١/٣٩-٤٠ ، والبيت يُروى أيضا : " المصادرُ " . انظر البيان ١/٣٧ .

(٨) انظر البيان : الموضع السابق .

وعليه ،فلغة إبدال الهاء من الهمزة في " إيَّاك " جاءت على الكسر والفتح ،وبهما قرأ أبو السوار الغنوي في الشواذ [١] ،وذكر الزمخشريُّ وجه الكسر فقط بغير إسناد [٢] .

*- جوَّز مكيّ وابن الأنباريّ من بعده ،في قوله تعالى : ﴿ نَسْتَعِينُ ﴾ كسر حرف المضارعة [٣] ليدلُّوا بذلك على كسر عين الفعل في الماضي وهي لغة تميم وأسد قيس وربيعة وهذيل [٤] وقرَّر سيبويه أنَّها لغة جميع العرب إلاَّ أهل الحجاز [٥] .

قال مكي : " ويجوز كسر النون والتاء والألف في أول هذا الفعل ، وفي نظيره ،في غير القرآن ،ولا يحسن ذلك في الياء " [٦] .

" لأنَّ الكسر من جنس الياء فلو فعلوا ذلك لأدَّى إلى الاستثقال ، بخلاف غيرها " [٧] . وقد سُمع عن العرب كسر الياء من " يِيجَل " و " يِخْشَى " [٨] . ولم يرد " استعان " في المضارع في القرآن بالياء . وكل ما جاء منه أربعة مواضع ،هذا أحدها ،مسندًا إلى جمع المتكلِّم ،وثلاثة (البقرة : ٤٥ ،١٥٣ والأعراف : ١٢٨) في الأمر لجمع المخاطب .

---

(١) انظر مختصر الشواذ : ١ ،شواذ القراءة (مخ) : ١٥ ،تفسير القرطبي ١/ ١٤٦ ،البحر ١/ ٢٣ ،الدر المصون للسمين الحلبي ١/ ٥٦ ، فتح القدير ١/ ٢٢ .

(٢) انظر الكشاف ١/ ٦٢ .

(٣) انظر مشكل الإعراب ١/ ١١ ،البيان ١/ ٣٨ .

(٤) انظر إعراب النحاس ١/ ١٧٣ ،البحر ١/ ٢٣-٢٤ ،القراءات الشاذة (مجلد البدور) : ٢٤ .

(٥) انظر الكتاب ٤/ ١١٠ .

(٦) مشكل الإعراب ١/ ١١ .

(٧) البيان ١/ ٣٨ .

(٨) انظر الكتاب ٤/ ١١١-١١٢ .

ونقل ابن الأنباريّ مثلَ هذا التجويز بلفظه أو بما يقرب منه.(١)
وقد وردت القراءة بذلك في الشواذ . فقرأ يحيى بن وثاب والأعمش وجناح بن حبيش وزر بن حبيش وعبيد بن عمير الليثي وابراهيم النخعي والمطوعي . "نِسْتَعين" بكسر النون.(٢)

* اَهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ *((٦))

* ذكر الأخفش والطبريّ والزمخشريّ وأبوحيان في قوله تعالى :
* اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * أنّ "هدى" في لغة غير أهل الحجاز يتعدى إلى ثاني معموليه باللام أو بإلى.(٣)

قال أبوالحسن : ".. وأهل الحجاز يقولون : هديته الطريقَ أي عرّفته ،وكذلك هديته البيتَ في لغتهم ،وغيرهم يُلحِق فيه "إلى".(٤)

أما الطبريّ فجعل تعدية " هَدَى " إلى مفعوله الثاني سواءً مباشرة أو باللام أو بإلى ، كل ذلك من كلام العرب الكثير ،وبكلٍّ جاء القرآن الكريم ، قال : "والعرب تقول : هديت فلانًا الطريقَ وهديته للطريقِ وهديته إلى الطريق إذا أرشدته إليه وسددته له. وبكلٍّ ذلك جاء القرآن.

---

(١) انظر البيان ١/٣٨.
(٢) انظر إعراب النحاس ١/١٧٣ ،مختصر الشواذ : ١ ،الكشاف ١/٦٦، شواذ القراءة (مخ) ١٥-١٦ ،البحر ١/٢٣-٢٤ ،الاتحاف : ١٢٢، القراءات الشاذة (مجلد البدور) : ٢٤.
(٣) انظر معاني الأخفش ١/١٦ ، تفسير الطبري ١/١٦٩ ،الكشاف ١/٦٦-٦٧ ،البحر ١/٢٥ ،فتح القدير ١/٢٣.
(٤) معاني الأخفش ١/١٦.
(٥) الأعراف : ٢٣.

قال جل ثناؤه : ﴿ وقالوا الحمد للّٰه الذي هدانا لِهَـٰذَا ﴾[(١)] وقال في موضع آخر : ﴿ اجتباه وهداه إلى صراطٍ مستقيم ﴾[(٢)] وقال : ﴿ اِهْدِنا الصراطَ المستقيمَ ﴾[(٣)] . وكل ذلك فاشٍ فـي منطقها موجود في كلامها"[(٤)].

ويرى الزمخشريّ وأبوحيان من بعده أنّ " هدى " أصله أن يتعدّى باللّام أو بإلى ،ولكنّه عُومِل معاملة "اختار" في قوله تعالى ﴿ واختـــار موسى قومَـه ﴾[(٥)] وأصله : اختار من قومه . فاتُّسِعَ في استعماله[(٦)].

ولم أجد القراءة بتعدية " هدى " باللام أو بإلى في هذا الموضع.

*ـ ذكر الأخفش والزمخشريّ وأبوجعـفر الطوسيّ والسمين الحلبيّ في قوله تعالى : ﴿ اهدنا الصراطَ المستقيمَ ﴾ أنّ " الصِّراط " يؤنّث في لغة أهل الحجاز كما يؤنثون " السبيل "و" الزقاق "و" الكَلّاء "[(٧)] و" السوق " . وبنو تميم يذكِّرون هذا كله . وتذكير " الصِّراط " أفشــى وأكثر[(٨)] . قال النحاس : " وتأنيث الصراط شاذ قليل ".[(٩)]

فكأنّه يُجوِّز على هذا : اهدنا الصراط المستقيمة.

---

(١) الأعراف : ٤٣.

(٢) النحل : ١٢١.

(٣) الفاتحة : ٦.

(٤) تفسير الطبري ١/١٦٩.

(٥) الأعراف : ١٥٥.

(٦) انظر الكشاف ١/٦٦-٦٧ ،البحر ١/٢٥ ، فتح القدير ١/٢٣.

(٧) وهو مرفأ السفن.

(٨) انظر معاني الأخفش ١/١٧ ،إعراب النحاس ١/ ١٧٤ ،الكشاف ١/٦٨ ،البحر ١/٢٥ ، الدر المصون ١/٦٥.

(٩) إعراب النحاس ٣/٦٢.

فهذه لغة أهل الحجاز وصفت بالندرة ،ولم أجدها أيضا في القراءة.

* ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾

*- جوّز الكرماني في قوله جلّ ثناؤه * صراطَ الذين .. * الرفع على الخبر ،والمبتدأ محذوف تقديره " هو " وذلك على قطع الكلام. قال : "ويجوز في العربية " صراطُ الذين " برفع الطاء ". (١) ولم أجده في القراءة.

*- ذكر ابن خالويه في الاسم الموصول " الذين " لغةً عن بعض العرب : " اللاؤون " في الرفع و " اللائين " في النصب والجر.

قال : " ومن العرب من يقول : جاءني اللاؤون ،ومررت باللائِين، وأنشد الفرّاء :

هُمُ اللاؤُونَ فَكُّوا الغُلَّ عَنِّي

بِمَرْوِ الشَّاهِجَانِ وهُمْ جَنَاحِي " (٢)

ونَقْلُ هذا الشاهد عن الفرَّاء دليل على أن النَّصَّ كلَّه منقول عنه. ولكنّني لم أجده في "معاني القرآن" ،كما لم أجد القراءة باللائين بدل " الذين " في هذا الموضع.

*- ذكر النحويون أنَّ اسم الموصول " الذين " قد تحذف نونه استطالة بصلته فيقال " الذي " في الجمع بدل " الذين " استشهدوا بقول الشاعر :

---

(١) شواذ القراءة (مخ) : ١٦.

(٢) إعراب ثلاثين سورة : ٣٠ وانظر اللسان (ذا).

وإنّ الذي حانَتْ بِفَلْجٍ دماؤُهُم
هُمُ القومُ كلُّ القومِ يا أُمَّ خالِدِ (١)

غير أنّ أبا بكر الأنباري ذهب إلى أنّ " الذي " في هذا البيت جمع واحده " اللَّذْ " وتثنيته " اللَّذَا " وجمعه " الذي "، والعرب تقول : جاءني الذي تكلَّموا ، وواحد الذي اللَّذ ، وأنشد :

يا رَبَّ عَبْسٍ لا تُبارِكْ في أحَدْ
في قائِمٍ منهم ولا فيمن قَعَدْ
إلا الذي قاموا بأطرافِ المَسَدْ

أراد الذين (٢) . وعلى هذا فلا شاهد في البيت . ولكنّ الأرجح أنّ " اللَّذْ " لغة في " الذي " على حذف الياء وليس واحداً جمعُهُ " الذي " والله أعلم بصوابه . ولم أجده قراءةً .

* جوَّزَ الفرّاء والزجّاج وابن الأنباريّ في قوله جلّت قدرتُه * غيرِ المغضوبِ عليهم .. * النصبَ في " غير " (٣) وتخريج ذلك على أوجه : (٤)

---

(١) والبيت للأشهب بن رميلة أو لحريث بن مخفض وانظر المسألة في الكتاب ١/١٨٦-١٨٧ ، المحتسب ١/١٨٥ ، أمالي ابن الشجري ٢/٣٠٧ ، الدر المصون ١/٦٧.

(٢) انظر اللسان (ذا).

(٣) انظر معاني الفراء ١/٧ ، معاني الزجاج ١/٥٣ ، البيان ١/٤٠-٤١.

(٤) انظر معاني الأخفش ١/١٨ ، معاني الفراء ١/٧ ، معاني الزجاج ١/٥٣ ، السبعة لابن مجاهد ١١١-١١٢ ، إعراب النحاس ١/١٧٦ ، إعراب ثلاثين سورة : ٣٣-٣٤ ، مشكل الإعراب ١/١٣ ، الكشاف ١/٧١ ، البيان ١/٤٠-٤١ ، التبيان ١/١٠ ، تفسير القرطبي ١/١٥٠-١٥١ ، البحر ١/٢٩ ، القراءات الشاذة (مجلد البدور) : ٢٥.

- على الحال من الهاء والميم في " عليهم " ، لأنَّ " غير " نكرة ، وصاحب الحال معرفة ، والعامل : " أنعمتَ " . وقيل : من " الذين " لأنَّ لفظه لفظ معرفة . وخطَّأه أبوحيان لأنَّ الحال من المضاف إليه الذي لا موضع له ، لا يجوز .(١)

- على المفعول بتقدير " أعني " وعُزِي إلى الخليل .

- على الاستثناء المنقطع إذ لم يتناوله اللفظ السابق ، وهو لغة أهل الحجاز ، وعليه مذهب البصريين ومنعه الكوفيون لأجل " لا " في قوله تعالى : ﴿ ولا الضَّالِّين ﴾ وذلك أنَّ " لا " لا تزاد إلاَّ إذا تقدَّم النفي . ومال النحاس إلى رأي الكوفيين فلم يُلزِم توجيهَه على الاستثناء حيث قال : " وإذًا لا يَلْزَمُ لأنَّ فيه معنى النفي "(٢) وتعويلا على رأيهم أيضا غلَّطَ ابن مجاهد أبا الحسن الأخفش .(٣)

قال الفرَّاء : " والنصب جائز في " غير " ... "(٤)

وقال أبوإسحاق : " ويجوز نصب " غير " ... ".(٥) وقال ابن الأنباري : " غير " يجوز فيه الجر(٦) والنصب ... "(٧)

---

(١) انظر البحر ١/٢٩ .

(٢) إعراب النحاس ١/١٧٦ .

(٣) انظر السبعة : ١١١-١١٢ .

(٤) معاني الفراء ١/٧ .

(٥) معاني الزجاج ١/٥٣ .

(٦) وعليه قراءة الجمهور .

(٧) البيان ١/٤٠-٤١ .

وقد ذكره ابن خالويه في "إعراب ثلاثين سورة"(١) ثم حقّق القراءة به، على حين ذكر في "المختصر"(٢) القراءة به وحسب.

وقد جاء نصب "غير" في الشواذ قراءة نسبت لرسول الله -صلّى الله عليه وسلم- وعمر بن الخطاب، وابن مسعود، وأبيّ بن كعب، وعلي ابن أبي طالب، وعبد الله بن الزبير -رضي الله عنهم- وابن أبي عبلة، وابن محيصن، ورواها الخليل بن أحمد عن ابن كثير.(٣)

وأسندها الأخفش إلى قوم(٤). وذكرها العكبريّ دون إسناد.(٥)

---

(١) انظر إعراب ثلاثين سورة: ٣٣ - ٣٤.

(٢) انظر مختصر الشواذ: ١.

(٣) انظر السبعة: ١١١-١١٢، إعراب النحاس ١/١٧٦، مختصر الشواذ: ١، إعراب ثلاثين سورة: ٣٣ - ٣٤، مشكل الإعراب ١/١٣، الكشاف ١/٧١، شواذ القراءة (مخ): ١٧، تفسير القرطبي ١/١٥٠-١٥١، البحر ١/٢٩، القراءات الشاذة (مجلد البدور): ٢٥.

(٤) انظر معاني الأخفش ١/١٨.

(٥) انظر التبيان ١/١٠.

بسم الله الرحمن الرحيم

ومن سورة البقــــرة

* الـــمٓ *.((١))

* اختلف النحويون في تحريك الميم من قوله تعالى * الم * بالكسر تخفيفا لالتقاء الساكنين (الياء والميم).

فالأخفش جوّزه على غير إلزام ، إذ يميل إلى أنه إذا حُرِّكت بأيّ حركة فقد تُوُصِّلَ إلى الكلام بها ، قال : " فإن قيل : فهلا حركت بالجر فإنَّ هذا لا يلزم فيها ،إنَّما أرادوا الحركة ،فاذا حركوها بأيّ حركة كانت فقد وصلوا إلى الكلامِ بها. ولو كانت كُسِرَت لجاز، ولا أعلمها إلا لغة ".(١)

وسيبويه والزجاج يمنعانه . قال الأول :"فأما" الم " فلايكسر، لأنَّهم لم يجعلوه في ألف الوصل بمنزلة غيره ،ولكنَّهم جعلوه كبعض مايتحرك لالتقاء الساكنين ،ونحو ذلك " لم يَلْدَه "(٢) "واعلَمَنْ ذلك"(٣) لأنَّ للهجاء حالاً قد تبين ".(٤)

وقال أبو إسحاق مغلِّطًا الأخفش دون أن يُعَيِّنَهُ :" وقال بعض النحويين : لو كانت محركة لالتقاء الساكنين لكانت مكسورة ،وهذا غلط،

---

(١) معاني الأخفش ١/٢٢.

(٢) يشير الى قول الشاعر :

أَلاَ رُبَّ مولودٍ ولَيسَ له أبٌ * وذِي وَلَدٍ لم يَلْدَه أبَـوانِ

وانظر الكتاب ٢/٢٦٦ ، ٤/١١٥ ،وروايته في الموضع الأخير : "عَجِبْتُ لمولودٍ ... "

(٣) وأصلها " واعلَمَنَّ ذلك " على خطاب النسوة ،لأنَّه لو كان على خطاب المفرد المؤكد بالنون الخفيفة لم يكن فيه الذي يريده سيبويه.

(٤) الكتاب ٤/ ١٥٤.

لو فعلنا في التقاء الساكنين إذا كان الأول منهما ياءً لوجب أن نقول : كيفِ ،وأينِ زيد ،وهذا لا يجوز .(١)

ولم أجد القراءة بكسر الميم .

* - نقل الكرمانيُّ عن سيبويه في قوله تعالى " الم " تجويز فتح الميم تخفيفا . يقول : "قال سيبويه : ويجوز " المَ " بفتح الميم".(٢)

ولكن سيبويه - على ما مضى في كلامه آنفا - لم يصرّح بمثل هذا لفظًا ، وإنَّما يُستفاد ذلك من كلامه ضمنا ،لأنَّه منع الكسر وجاء بأمثلة على الفتح دون الضم.(٣)

ولم أجد القراءة بذلك أيضا .

* - جوّز أبو بكر الأنباري (٣٢٨هـ) في قوله جلَّ ثناؤُه : " الم " أن تكتب حروفه مقطعة : قال : "إن قال قائل : كيف كتبوا في المصحف " الٓمٓ ، الٓمٓر ، الٓر " موصولا ،والهجاء مقطع لا ينبغي أن يتصل بعضه ببعض ،لأنَّك لو قال لك قائل : ما هجاء زيد ؟ لكنت تقول : "زاى ،ياء ،دال " وتكتبه مقطعا لتفرق بين هجاء الحرف وبين قراءته . فيقال له : إنَّما كتبوا " الٓمٓر " وما أشبهه موصولا لأنَّه ليس بهجاء لاسم معروف ،وإنَّما هي حروف اجتمعت يُراد بكل حرف منها معنى .

ولو قطعت إذ جزمت لكان صوابا ".(٤)

---

(١) معاني الزجاج ١/ ٦٦.

(٢) شواذ القراءة (غ) : ١٧.

(٣) انظر الكتاب ٤/ ١٥٤.

(٤) إيضاح الوقف : للأنباري ١/ ٤٧٩ - ٤٨٠.

فإذا كانت هذه الحروف التي في أوائل السور مجزومة ، فقد أشبهت حروف الهجاء . وإذا كانت حروف الهجاء تُكتَب مقطعة فقد جوّز أبو بكر الأنباري ،قياسا عليها ،أن تُكتَبَ حروفُ فواتح السور مقطعة أيضا .

وهذا أول تجويز من نوعه يتعلق بالرسم . ولم أجد ذلك كذلك في السواد .

﴿ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ ((٢))

* - ذكر الفرّاء وأبوجعفرالنحاس من بعده في اسم الإشارة " ذلك " من قوله جلّت قدرتُه : " ذلك الكتاب ... " لغةً لتميم ، وهي : " ذاك " بترك اللام (١) . ولم أجد القراءة بها .

* - جوّز الفراء والزجاج في اسم الإشارة " ذلك " من قوله تعالى " ذلك الكتاب .. " أن يكون مكانه اسم الإشارة " هذا ". (٢)

قال الفراء : " ... وتصلح فيه " هذا " من جهة ... لأنّ قوله " هذا " و " ذلك " يصلحان في كل كلام إذا ذُكر ثم أتبعته بأحدهما بالإخبار عنه . ألا ترى أنّك تقول : قد قدم فلان ، فيقول السامع : قد بلَغَنا ذلك ،وقد بلغنا هذا الخبر ،فصلحت فيه " هذا " لأنّه قد قرب من جوابه فصار كالحاضر الذي تشير إليه ،وصلحت فيه " ذلك " لانقضائه .

---

(١) انظر تسهيل الفوائد لابن مالك : ٣٩ ، المعجم الكامل في لهجات الفصحى ،د/ داود سلوم : ١٣٩ ، إعراب النحاس ١/ ١٧٨.

(٢) انظر معاني الفراء ١/ ١٠-١١ ،معاني الزجاج ١/ ٦٧.

والمنقضي كالغائب . ولو كان شيئا قائما يُرى لم يجز مكان " ذلك " " هذا " ولا مكان " هذا " " ذلك " ... ولو قيل في مثله من الكلام في موضـ " ذلك " " هذا " وفي موضع " هذا " " ذلك " لكان صوابا ".(١)

وقال الزجاج : " ... فإن شئت قلت فيه " هذا " وإن شئت قلت فيه " ذلك " كقولك : أنفقت ثلاثة وثلاثة فذلك ستةٌ ، وإن شئت قلت : هذا ستة ".(٢)

وقد ذكر أبو عبيدة والطبريّ والعكبريّ والقرطبيّ والشوكانيّ وغيرهم أن " ذلك " ههُنا بمعنى " هذا " لأنّ العرب قد تخاطب الشاهـد فتظهر له مخاطبة الغائب . وعامة المفسرين على هذا التأويل.(٣)

وخالف أبو حيان فأبى أن يجعل " ذلك " على غير بابه ، حيث قال : " وذلك اسم مشار بعيد ، ويصحُّ أن يكون في قوله : " ذلـك الكتاب " على بابه فيحمل عليه ، ولا حاجة إلى إطلاقه بمعنى " هذا " كما ذهب إليه بعضهم ، فيكون للقريب ".(٤)

وإذا كان القرآن إنّما أُنزل على طرائق كلام العرب ، وسَنَنِهم في التعبير ، وإذا كان من طرائقهم أنْ يحملوا " ذلك " على معنى " هذا " و " هذا " على معنى " ذلك " ، فلا ضَيْرَ أن يُحمل الأسلوب القرآنـي على أسلوب مَن نَزل بلُغَتِهم .

----

(١) معاني الفراء : ١/ ١٠ - ١١ .

(٢) معاني الزجاج : ١/ ٦٧ .

(٣) انظر مجاز القرآن ١/ ١١ ، ٢٨ ، تفسير الطبري ١/ ٢٢٥ ، التبيان ١/ ١٥ ، تفسير القرطبي ١/ ١٥٧ ، فتح القدير ١/ ٣٣ .

(٤) البحر ١/ ٣٥ - ٣٦ .

والأنسب في تأويل اسم الاشارة ههنا أن يُعوَّل على معنى الانقضاء والتواصل أو الغيبة والحضور ،كما سلف به كلام أبي زكريا وأبي عبيدة. وهو أشبه بالالتفات. ولا يُعوَّلُ كثيرا على مدلول المسافات من قرب وبعد إذا كان الكلام في غير الجثث . وقد نبّه إلى ذلك الفراء - رحمه الله - حيث قال : " ولو كان شيئا قائما يُرى لم يجز مكان " ذلك " " هذا " ولا مكان " هذا " " ذلك " ".(١)

ولئن سمحت اللغة أن يتناوب اسما الإشارة : " هذا " و " ذلك " في الاستعمال ،فإنّني لم أجد القراءة جاءت بنحوه .

* - جوّز النحاس في قوله جلَّ ثناؤه " لا ريب فيه " الرفع على أن تكون " لا " تعمل عمل ليس ، قال : " ويجوز " لا ريبٌ فيه " تجعل " لا " بمعنى ليس ،وأنشد سيبويه :(٢)

مَنْ صَدَّ عن نيرانِهـــا فأنا ابنُ قيسٍ لا بَراحُ ".(٣)

وشاهده رفع" براحُ " بعد " لا " على أنّها عاملة عمل ليس ،وليست النافية للجنس ،والخبر مضمر تقديره : منها : بمعنى لا براحُ من النار.

وإذا عملت " لا " عمل ليس رفعت الاسم ونصبت الخبر على قول الجمهور ، وعلى ذلك فـ"فيه " في الآية وما تعلق به في موضع نصب خبر "لا ".

---

(١) معاني الفراء ١/١٠-١١.

(٢) انظر الكتاب ١/٥٨ ،وقائل البيت : سعد بن مالك القيسي ،ويروى : " من فَرَّ ... " بدل " من صَدَّ ".

(٣) إعراب النحاس ١/١٧٩.

أما على قول من ينسب العمل لـ " لا " في رفع الاسم خاصة فـ " فيه " حينئذ في موضع رفع خبر ، على أنّ " لا " وما عملت فيه في موضع رفع مبتدأ.(١)

وذكر أبو حيان توجيها آخر للرفع ، كان قد ذكره الزجاج من قبله ، وجوّز الرفع عليه ، وأبى أن ينسبه إليه ، وهو أن يكون " ريب " مبتدأ و " فيه " خبرا ، لأنّ " لا " إذا لم تنصب فإنّما يُجرى مابعدها كما يُجرى ما بعد هَلْ ، أي لا تعمل فيه شيئا. ولكنّ أبا حيان ضعّفه لعدم تكرار " لا ".(٢)

وقد جاءت القراءة الشاذة بهذا الوجه الذي جوّزه النحاس ، فهي قراءة زهير الفرقبي وأبي الشعثاء جابر بن زيد وأبي نهيك القاسم بن محمد الآمدي وزيد بن علي.(٣)

* - جوّز أبو إسحاق والنحاس والقرطبيّ في قوله جلّ ثناؤه : " فيه هدًى " فيهُو هُدًى " بضم الهاء ووصلها بالواو للإشباع.(٤) وهذا التجويز مبنيّ على قراءة ضم الهاء من غير واو . وهي قراءة الزهري وسلام ابن المنذر ومسلم بن جندب وابن محيصن وعبيد بن عمير.(٥)

---

(١) انظر البحر ٣٦/١.

(٢) انظر معاني الزجاج ٢٧/١ ، البحر : الموضع السابق.

(٣) انظر مختصر الشواذ : ٢ ، الكشاف ١١٥/١ ، شواذ القراءة (مخ) : ١٨ ، البحر ٣٦/١.

(٤) انظر معاني الزجاج ٦٩/١ ، إعراب النحاس ١٧٩/١-١٨٠ ، تفسير القرطبي ١٦٠/١.

(٥) انظر إعراب النحاس ١٧٩/١ ، مختصر الشواذ : ٢ ، البحر ٣٧/١.

" وزيدت الواو عند الخليل لأنّ الهاء خفية فقويت بحرف جلد متباعد منها .. وقال سيبويه : إنّما زيدت الواو كما زيدت الألف في المثنّى ". (١)

وذكر الأخفش أن " من العرب من يُتِمّ لأنّ ذلك من الأصل ، فيقول " فَكَذَّبُوهُو "(٢) و " فَأَنْجَيْنَاهُو "(٣) " وألقى موسى عَصَاهُو "(٤) و " لا ريبَ فِيهُو هدًى للمُتَّقِينَ "(٥) (٦)

قال الزجاج : " ويجوز في الكلام وفي القراءة ، لو كان قرئ به ، " فيهُو هدى " بإثبات الواو ... "(٧)

وقال النحاس : " ويجوز " فيهو هدًى " بالواو "(٨) وذكر القرطبيّ نحوا منه ".(٩)

وقد جاءت القراءة بذلك في الشواذ . قرأ بها مسلم بن جندب وابن أبي إسحاق(١٠) . ونسبها الأخفش إلى أهل المدينة ".(١١)

---

(١) إعراب النحاس ١/١٧٩-١٨٠.

(٢) الاعراف : ٦٤ ، يونس : ٧٣ ، النحل : ١١٣ ، الشعراء : ١٣٩ ، ١٨٩ ، العنكبوت : ٣٧ ، الصافات : ١٢٧ . الشمس : ١٤.

(٣) الأعراف : ٦٤ ، ٧٢ ، ٨٣ ، الشعراء : ١١٩ ، النمل : ٥٧ ، العنكبوت : ١٥.

(٤) الشعراء : ٤٥.

(٥) البقرة : ٢.

(٦) معاني الأخفش ١/٢٦.

(٧) معاني الزجاج ١/٦٩ . وفي الأصل " فيهي " وهو لا يستقيم.

(٨) إعراب النحاس ١/١٧٩.

(٩) انظر تفسير القرطبي ١/١٦٠.

(١٠) انظر شواذ القراءة (مخ) : ١٨ ، البحر ١/٣٧.

(١١) انظر معاني الأخفش ١/٢٦.

* - جوّز أبو إسحاق أيضا في قوله تعالى : " فِيهِ هُدًى " " فيهِي هدًى " بكسر الهاء ووصلها بالياء للإشباع ، وهذا التجويز مبنيٌّ على قراءة الكسر ، وهي قراءة الجمهور عدا ابن كثير - كما سيأتي .

قال أبو إسحاق : " ويجوز في الكلام وفي القراءة ، لو كان قرئ به ... " فِيهِي هُدًى " بإثبات الياء ".(١)

والواقع أنّ ذلك قراءة سبعية قرأ بها ابن كثير ووافقه ابن محيصن.(٢) فهل يُعدُّ هذا التجويز ضربا من الإحالة على قراءة مشهورة أم أنّه سِيق مُجَرَّدًا على أساس ما تبيحه اللغة ويسمح به الاستعمال ؟ ويُرجَّح الاحتمالُ الثاني لأنّ أبا إسحاق قَيَّدَ جوازه في القراءة بشرط الورود : " لو كان قرئ به ". وهو دليل على أنّه لا يعلمه قراءة.

* - جوّز النحاس والقرطبيّ في قوله جلّت قدرتُه " فيهِ هُدًى " إدغام الهاء في الهاء(٣) . وهو على إدغام المثلين من كلمتين متجاورتين : هاء الضمير وهاء الكلمة . وهذا الإدغام ثقيل في اللفظ ، وليس بجيّد لاجتماع الساكنين ولأنّ الهاء من حروف الحلق، وحروف الحلق ليست بأصل في الإدغام ، ولكنّه على ذلك ، جائز في القياس.(٤)

---

(١) معاني الزجاج ١/٦٩.

(٢) انظر السبعة : ١٣٢ ، تفسير القرطبي ١/١٦٠ ، الاتحاف : ١٢٦.

(٣) انظر إعراب النحاس ١/١٧٩ - ١٨٠ ، تفسير القرطبي ١/١٦٠.

(٤) انظر معاني الزجاج ١/٧٠ ، إعراب النحاس ١/١٧٩-١٨٠ وفيه : " وحروف الحلق ليست أصلا بالإدغام " كذا . وأشار المحقق إلى أنه في نسختَيْ ب و د " في الإدغام " وهذا أولى لو فُعِلَ.

قال أبوجعفر : "ويجوز "فيهْ هُدًى" مدغما "(١) . ونقل القرطبيُّ العبارةَ نفسها.(٢)

وقد جاءت القراءة بذلك عن أبي عمرو بخلاف، ويعقوب، وافقهما ابن محيصن واليزيدي بخلاف عنهما، والحسن والمطوعي . ورواها أبوحاتم من نافع(٣) . ونسبها الأخفش إلى بعض القراء.(٤)

* - ذكر النحاس في قوله تعالى " للمُتَّقِين " أنَّ "لغة أهل الحجاز : فلان مُوتَقٍ . وهذا هو الأصْل، والتقية أصلها الوقيَّة من وقيت، أبدلت من الواو تاء لأنَّها أقرب الزوائد إليها، وقد فعلوا ذلك من غير أن يكون ثَمَّ تاء .(٥)

ولم أجدها في القراءة .

الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ((٣))

* - ذكر النحاس وابن خالويه والسمين الحلبيُّ (٧٥٦هـ) وغيرهم من النحويين أنَّ من العرب من يقول : " اللذون " في الرفع و" الذين " في النصب والجر فيعربه إعراب جمع المذكر السالم، وهي لغة هذيل .(٦)

---

(١) إعراب النحاس ١/١٧٩-١٨٠.

(٢) انظر تفسير القرطبي ١/١٦٠.

(٣) انظر شواذ القراءة (مخ) : ١٨، الإتحاف : ١٢٦.

(٤) انظر معاني الأخفش ١/٢٦، معاني الزجاج ١/٧٠.

(٥) انظر إعراب النحاس ١/١٨٠-١٨١.

(٦) انظر إعراب النحاس ١/١٨٢، ٢٢٣، إعراب ثلاثين سورة : ٣٠، الدر المصون ١/٦٧.

قال النحاس : " وهذيل تقول : " اللذون " في موضع الرفع ".[1]

وقال ابن خالويه : " ومن العرب من يقول : جاءني اللذون ومررت بالذين فيعرب ، أنشدني ابن مجاهد :

وبنو نُوَيْجِيَةَ اللذونَ هُمُ   معطٌ مخَدَّمةٌ من الخِزَّانِ

والخزان جمع خُزَز ،وهو ولد الأرنب ...".[2]

وقال السمين : "... وبعضهم يرفعه بالواو جريًا له مَجْرَى المذكر السالم ،ومنه :

نحنُ اللذُونَ صَبَّحوا الصَّبَاحَا   يومَ النُّخَيْلِ غارةً مِلْحَاحَا ".[3]

ووصف ابن الأنباري هذه اللغة بالقلة والشذوذ[4] . ولم أجد القراءة بها .

* - مر بنا في موضع الفاتحة[5] فيما نقله ابن خالويه[6] لغة لبعض العرب " اللَّاؤُون " في الرفع و " اللائِين " في النصب والجر ، بدل " الذين ". وقد تقدَّم أنني لم أجدها في القراءة.

---

(١) إعراب النحاس ١/ ١٨٢، ٣٢٣ .

(٢) إعراب ثلاثين سورة ٣٠.

(٣) الدر المصون ١/ ٦٧.

(٤) انظر البيان ١/ ٣٩.

(٥) الفاتحة : ٧.

(٦) انظر إعراب ثلاثين سورة : ٣٠.

* - كما مضى أيضا ما ذكره النحويون من حذف نون " الذين " استطالة بصلتها ، فيقال " الذي " في الجمع ، وذلك بالقياس على ما جاء في بعض أشعار العرب . وقد تقدّم أيضا أنّني لم أجد القراءة به .

﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾ ((٤))

* - جوّز الكسائيّ في قوله تعالى " بما أُنزِلَ إِلَيْكَ " حذف الهمزة من " إلى " تخفيفًا وإدغام اللام في اللام .

قال النحاس : " وأجاز الكسائيّ حذف الهمزة وأنْ يُقرَأَ " بما (١) أُنزِلَيْك " وشبهه بقوله : " لَكِنَّا هو الله رَبّي " (٢) ... " (٣)

وذلك على أنّ الأصل : " لكن أنا هو الله ربي " ثم حذفت الهمزة وأدغمت النون في النون . غير أنّ ابن كيسان اعترض على قياس الكسائي آيةَ البقرة على آيةِ الكهف بقوله : " ليس مثله لأنّ النون من " لكن " ساكنة واللام من " أنزل " متحركة " (٣) ولكنّ لامَ " أنزل " إنْ لم تكن ساكنة بالأصل كنون " لكنْ " فإنّها أُسكنت بعد ذلك تخفيفا لتوالي الحركات ، فأمكن الإدغام .

---

(١) في الأصل " وما " وهو خطأ .

(٢) الكهف : ٣٨ .

(٣) إعراب النحاس ١/١٨٣ .

وقد جاءت القراءة الشاذة بما جوّزه الكسائيّ ،قال أبوحيان :

" وقُرئ شاذا " بما أُنزِلّيْك " بتشديد اللام. ووجه ذلك أنّه أسكن لام " أنزل " كما أسكن وضّاح آخرَ الماضي في قوله :

إنّما شِعريَ قَنْدٌ قدْ خُلِطْ بجُلْجُلانِ (١)

ثم حذف همزة " إلى " ونقل كسرتها إلى لام " أنزل " فالتقى المثلان من كلمتين ،والإدغام جائز ، فأدغم ". (٢)

أُولَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ((٥))

* - ذكر النحاس في اسم الإشارة " أُولَـٰئِكَ " من قوله تعالى : " أولئكَ على هدًى من ربهم وأولئكَ هم المفلحونَ " أنّ أهل نجد يقولون : " أُلاَكَ " (٣) بالقصر وبغير واو بعد الهمزة الأولى. وأورده القرطبيّ عن أبي جعفر (٤) ،وجوّزه العكبريُّ. (٥)

---

(١) والقَنْدُ : عسل قصب السكر . وفي البحر : " قيد " و " حلجان " وهوتصحيف . ويُروى " إنّما شعريَ مِلحٌ " و " إنّما شعريَ شَهْدٌ " والقافية بنون مكسورة غير مقيدة . وانظر اللسان " جلل " والدر المصون ١/ ١٠٠ ، ٣٦٣. وقد ضبط محقّقُ الدر في الموضعين : القافية " مقيدة " و " خلط " بتسكين اللام ،كذا. والصواب -كما حدده أبوحيان - بتسكين الطاء (آخر الماضي) وهو موضع الاستشهاد في هذا الصدد .

(٢) البحر ١/ ٤١-٤٢ وانظر الدر المصون ١/ ١٠٠ ، ٣٦٣.

(٣) انظر إعراب النحاس ١/ ١٨٣.

(٤) انظر تفسير القرطبي ١/ ١٨١.

(٥) انظر التبيان ١/ ٢٠.

* - وذكر النحاس كذلك أنَّ بعضهم يقول : " ألاَ لِكَ "(١) بالقصر و باللام من غير واو بعد الهمزة الأولى .وأورده الكرماني(٢) وكذا القرطبي عن النحاس.(٣)

قال القرطبيُّ : " قال الكسائي : من قال أولئك فواحده ذلك، ومن قال : ألاك فواحده ذاك ، وألا لك مثل أولئك ، وأنشد ابن السِّكِّيت :

أُلاَ لِكَ قومي لم يكونوا أُشَابَةً(٤)

وهل يَعِظُ الضِّلّيل إلاَّ أولا لِكَا."(٥)

* - وذكر الكرماني أيضا أنَّ بعض العرب يقول في " أولئك " أولَكَ "(٦) بغير مد ولا همز .

ولم أجد القراءة بهذه اللغات الثلاث .

---

(١) انظر إعراب النحاس ١/١٨٣.

(٢) انظر شواذ القراءة (مخ) : ١٨.

(٣) انظر تفسير القرطبي ١/ ١٨١.

(٤) أي أخلاطا .

(٥) تفسير القرطبي ١/ ١٨١ ،وانظر الدر المصون ١/ ١٠٢ ، وفي رواية ابن السكيت " ألا لك قومٌ ..". انظر إصلاح المنطق : ٣٨٢.

(٦) انظر شواذ القراءة (مخ) : ١٨.

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ۝٦﴾

* - اختلف النحويون في تخفيف أولى الهمزتين ،وهي همزة استفهام من قوله جل ثناؤه " ءَأَنذَرۡتَهُمۡ ". فجوّزه أبو الحسن الأخفش حيث قال : " ويجوز أن تخفّف الأولى من الهمزتين ".(١) ومنعه أبوإسحاق الزّجّاج فقال " الهمزة التي للاستفهام ألف مبتدأة ،ولا يمكن تخفيف الهمزة المبتدأة ".(٢) ، ووصف النحاس هذا التخفيف بالرداءة وعلله بأنّهم " إنّما يخففون بعد الاستثقال وبعد حصول الواحدة ".(٣) أي أن الاستثقال يحصل بعد اجتماع الهمزتين ، في الثانية منهما ، وموضع الثقل أولى بالتخفيف .

وما وجدت ذلك قراءة .

* - مضى قريبا أنّ الزجاج منع تخفيف الهمزة الأولى من قوله جلّت قدرته : " ءَأَنذَرۡتَهُمۡ " ،وخالف بذلك أبا الحسن الأخفش الذي جوّزه - كما نسبه إليه النحاس ونقله القرطبي - ولكنّ أبا إسحاق عاد هنا ليوافق الأخفش فجوّز في الهمزة الأولى ضربا آخر من التخفيف ، وهو أن تنقل حركتها إلى ميم " عليْهم " الساكنة قبلها ،ثم تحذف .

---

(١) إعراب النحاس ١/ ١٨٥ ، تفسير القرطبي ١/ ١٨٥ ، ولكنّ كلام الأخفش في "معانيه" ١/ ٢٩ غير هذا تماما إذ قال : " .. فلذلك مددت وخفّفت الآخرة منهما لأنّه لا يلتقي همزتان ".

(٢) معاني الزجاج ١/ ٧٨ .

(٣) إعراب النحاس ١/ ١٨٥ ، تفسير القرطبي ١/ ١٨٥ .

قال أبو إسحاق : "... ولكن إن ألقيَ فتحُ همزة ألف الاستفهام على سكون الميم من "عليهم" فقلت : "عليهمَ أنذرتهم" جاز، ولكن لم يَقرأ به أحد".(١)

ونَفيُ القراءة بهذا الوجه دليل، في ظاهره، على أنّ الزجاج واثق من أنّ القراءة لم ترد به، ولكنّها جاءت في الشواذ. وهي قراءة أبيّ بن كعب -رضي الله عنه-.

قال أبو حيان : "وقرأ أبي أيضا بحذف الهمزة ونقل حركتها إلى الميم الساكنة قبلها".(٢)

وهذا أحد مواضع كثيرة ستقابلنا في أثناء هذا العمل -إن شاء الله تعالى- دالة على مدى علم النحويين بالقراءات.

* - جوّز أبو حاتم السجستاني أيضا في قوله تعالى: "ءأنذرتهم" تحقيق الهمزتين جميعا(٣). وذكر أبو حيان أنّ ذلك هو الأصل، وعليه لغة تميم، والقراءة به سبعية قرأ بها الكوفيون(٤) وكذا ابن ذكوان.(٥)

---

(١) معاني الزجاج ١/٧٨. وانظر ١/٤٣.

(٢) البحر ١/٤٨.

(٣) انظر إعراب النحاس ١/١٨٥، تفسير القرطبي ١/١٨٥. وفي هذا النص تصحيف مربك لم يُصوّب في إعراب النحاس المحقّق، ولا في تفسير القرطبي، ولا في البحر (١/٤٧). ذلك أن كلمة "تحقيق" صحفت إلى "تخفيف" وهو نقيض المراد. والله أعلم.

(٤) وهم عاصم وحمزة والكسائي.

(٥) انظر السبعة : ١٣٧، البحر ١/٤٧.

فهل يُعد هذا ضربا من الإحالة على قراءة مشتهرة ؟ ذلك محتمل ، ولكنّ عبارة التجويز صريحة .

* - جوّز النحاس في قوله جلَّ ثناؤه " ءَأَنذَرْتَهُمْ " إبدال الهاء من الهمزة بناء على ما قرره الأخفش في ذلك ، وأورده القرطبيُّ ، وذكره الكرمانيُّ لغةً لبعض العرب .

وهذا الوجه " يجوز في غير القرآن - على حدّ تعبير النحاس - لأنَّه مخالف للسواد ، قال الأخفش سعيد : " تبدل الهمزة هاء فتقول : " هَأَنذرتهم " كما يقال : إيَّاك وهِيَّاك ، وقال الأخفش في قوله عزّ وجلَّ : " هاأنتم "(١) إنّما هو " أأنتم ".(٢)

وقال الكرمانيُّ : " ولغة لبعض العرب " هاأنذرتهم " الهاء موضع الهمزة ".(٣) وقد مضى مثل هذا الإبدال في قوله تعالى " إيَّاكَ " من آية الفاتحة ((٥)) .
ولم أجد القراءة به .

خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰٓ أَبْصَـٰرِهِمْ غِشَـٰوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٧﴾

* - ذكر النحاس ومكيّ بن أبي طالب وابن الأنباري في قوله عزّ وجلَّ : " خَتَمَ اللّهُ على قُلُوبِهِم وعلى سَمْعِهِم .. " في معرض احتجاجهم لجمع القلوب وتوحيد السمع ، أنّه لم يقل " أسْمَاعِهِم ".(٤) وكأنّه لو قيل

---

(١) آل عمران : ٦٦ ، ١١٩ ، النساء : ١٠٩ ، محمد : ٣٨ .

(٢) إعراب النحاس ١/ ١٨٥ ، وانظر تفسير القرطبي ١/ ١٨٥ .

(٣) شواذ القراءة (مخ) : ١٨ .

(٤) انظر إعراب النحاس ١/ ١٨٦ ، مشكل الإعراب ١/ ٢٠ ، البيان ١/ ٥٢ .

لكان سائغا . وقد صرّح القرطبيّ في بعض المواضع بمثل هذا تجويزا حيث قال : " ... كقوله تعالى " خَتَمَ اللَّهُ على قُلُوبِهِم وَعَلَى سَمْعِهِم " وكقوله : " وَيُخْرِجُهم من الظُّلُمَاتِ إلى النور " (١) ،ولو قال : " على أَسْمَاعِهِم " و " إلى الأَنْوارِ " لجاز." (٢)

والملاحظ أنّ القرطبيّ قد اضطرب في هذا الوجه ، فذكره في موضعه ، (٣) وفي موضع آخر بعده،قراءةً (٤) ثم أتى بعد عشرة أجزاء من تفسيره الكبير فذكره على سبيل التجويز . (٢)

ولم أجد القراءة بالجمع في موضع البقرة (٢٥٧) ولا المائدة (١٦) ،وإفراد النُّور إنّما هو لإفراد الحق،وإفراد الصراط المستقيم . ولم يردا في القرآن بصيغة الجمع . ولو قرئ "بالأنوار" بدل "النور" لكان هناك تطابق مع " الظلمات " ، وهومعنًى لا يراد . والله أعلم.

أمّا في هذا الموضع (البقرة ٧) فقد جاءت القراءة الشاذة بالأسماع" جمعا، فطوبق بين القلوب والأسماع والأبصار . قرأ بذلك إبراهيم بن أبي عبلة . (٥) وأوردها القرطبيّ والسمين الحلبيّ دون إسناد . (٦)

---

(١) البقرة : ٢٥٧ ،المائدة : ١٦.

(٢) تفسير القرطبي ١١٢/١٠.

(٣) انظر المصدر السابق ١٩٠/١.

(٤) انظر المصدر السابق ٢٢٤/١.

(٥) انظر مختصر الشواذ :٢ ،الكشاف ١٦٤/١ ،شواذ القراءة (مخ) ١٨ ،البحر ٤٩/١. وقد قرأ كذلك في موضع البقرة (٢٠) . (وانظر مختصر الشواذ :٣ ،الكشاف ٢٢٢/١ ، شواذ القراءة(مخ) : ٢١ ،وذكرها القرطبيّ ٢٢٤/١ دون إسناد).

(٦) انظر تفسير القرطبي ١٩٠/١ ،الدر المصون ١١٥/١.

* جوّز أبو إسحاق في قوله جلّ ثناؤه " وعلى أبصارهم غشاوةٌ " النصب في " غشاوة " على المفعول بتقدير فعل " جعل ". " وإنّما يحسن الإضمار في الكلام الذي يجتمع ويدل أوله على آخره ".(١)

أو هو منصوب على حذف حرف الجر ، وتقدير الكلام ، " خَتَمَ اللّهُ على قُلُوبِهِم وعلى سَمْعِهِم وعَلَى أَبْصَارِهِم بغشاوةٍ " ثم حذف حرف الجر فانتصب مابعده كقول جرير :

تَمُرُّونَ الديارَ ولم تَعُوجُوا
كَلَامُكم عليَّ إذًا حَرَامُ

إلاّ أنّ هذا غير مقيس.(٢)

قال أبو إسحاق في تجويزه : " والنصب جائز في النحو على أنّ المعنى : " وجَعَلَ على أَبْصَارِهم غِشَاوةً " كما قال اللّه عزّ وجلّ في موضع آخر : " وخَتَمَ على سَمْعِهِ وجَعَلَ على بَصَرِهِ غشاوةً ".(٣) ومثله في الشعر ممّا حمل على معناه قوله :

يا ليتَ بَعلَكِ قد غَدَا
مُتَقَلِّدًا سَيْفًا ورُمْحَا

معناه متقلدا سيفا وحاملا رمحا ".(٤) " لأنّ الرمح لا يُتَقَلَّد ".(٥)

---

(١) معاني الفراء ١/ ١٣.
(٢) انظر الدر المصون ١/ ١١١-١١٢.
(٣) الجاثية : ٢٣.
(٤) معاني الزجاج ١/ ٨٤ .
(٥) تفسير القرطبي ١/ ١٩١.

وكان الفراء قد ذكر مثل هذا التجويز ولكنّه حقّق القراءة به.[١]
وذهب أبو علي الفارسي إلى أنّ النصب في نحو هذا لا يكاد يستعمل في حال سعة واختيار.[٢]

وقد جاءت القراءة الشاذة بهذا الوجه . قرأ به المفضّل عن عاصم، وابنُ أبي عبلة[٣]. وذكرها الزمخشريُّ وابن الأنباريّ والعكبريُّ والقرطبيُّ والسمين الحلبيُّ والشوكانيُّ دون إسناد.[٤]

* - جوّز ابن كيسان في قوله تعالى " غِشاوة " أن يقال : "غِشْوَة"[٥] بزنة فِعلة. وذكرها العكبريُّ لغةً.[٦]

وقد جاءت بها القراءة الشاذة . وهي قراءة أبي حيوة ،لأنّه -فيما ذكر الكرماني - قرأ بالوجوه العشرة الواردة في هذه الكلمة جميعا[٧]. وأسندها أبو حيان لبعضهم[٨]. وأوردها الزمخشريُّ دون إسناد.[٩]

---

(١) انظر معاني الفراء ١/١٣.
(٢) انظر تفسير القرطبي ١/١٩١ ،البحر ١/٤٩.
(٣) انظر معاني الفراء ١/١٣ ،مختصر الشواذ : ٢ ، مشكل الإعراب ١/٢٠ ،شواذ القراءة (مخ) : ١٩ ،البحر ١/٤٩.
(٤) انظر الكشاف ١/١٦٤ ،البيان ١/٥٣ ،التبيان ١/٢٣،تفسير القرطبي ١/١٩١ ،الدر المصون ١/١١١-١١٢ ،فتح القدير ١/٣٩.
(٥) انظر إعراب النحاس ١/١٨٦-١٨٧ ،تفسير القرطبي ١/١٩٢.
(٦) انظر التبيان ١/٢٣.
(٧) انظر شواذ القراءة (مخ) : ١٩.
(٨) انظر البحر ١/٤٩.
(٩) انظر الكشاف ١/١٦٤.

* - وجوّز ابن كيسان فيها أيضا "غُشْوَة" على وزن فُعْلَة .

قال في تجويز هذه والتي قبلها - فيما نقله النحاس والقرطبيّ : "قال ابن كيسان : ... يجوز غِشْوَة وغُشْوَة .."(١) . وذكرها العكبريّ والكرمانيّ وأبوحيان على أنّها لغةٌ وحسب ، والأخيران نقلاها عن يعقوب ابن السكيت(٢) (٢٤٤هـ) .

قال أبوحيان : "وقال يعقوب : "غُشْوَة" بالضم لغة ، ولم يأثرها عن أحد من القراء"(٣) .

وجاءت القراءة الشاذة بذلك . وهي قراءة أبي حيوة - على ماذكر الكرمانيّ - من أنّه قرأ بالوجوه العشرة الواردة في هذه الكلمة جميعا(٤) - كما سبق .

---

(١) إعراب النحاس ١/١٨٦-١٨٧ ،وانظر تفسير القرطبي ١/١٩٢ .

(٢) انظر التبيان ١/٢٣ ،شواذ القراءة (مخ) : ١٩ ، البحر ١/٤٩ .

(٣) البحر ١/٤٩ وانظر شواذ القراءة (مخ) : ١٩ . ولم ترد هذه البنية في "إصلاح المنطق" لابن السكيت : ١١٦-١١٧ إلا بالعين غير المعجمة ، وهي إحدى صيغ ثلاث (عَشْوَة - عِشْوَة - عُشوة) ، غير أنّ ابن قتيبة (٢٧٦هـ) - وقد يكون ناقلا عن ابن السكيت - ذكر في "أدب الكاتب" : ٥٧٢ الصيغ الست بالعين وبالغين المعجمة . وبناء على ذلك، وعلى ما نقله الكرمانيُّ وأبوحيان منسوبًا ليعقوب بن السكيت ،يُنَبَّهُ الآن على سقوط أبنية الغين المعجمة من مادة (غشو) من"إصلاح المنطق" فليستدرك. والله أعلم.

(٤) انظر شواذ القراءة (مخ) : ١٩ .

* - وجَوَّزَ العكبريُّ (١) فيها كذلك "غَشَاوة" بفتح الغيـن، على وزن فَعَالة. وذكرها أبوعلي الفارسي فيما رُوِيَ له عن الكسائي وغيرهِ لغةً (٢). وهي لغة ربيعة. (٣)

وقد قرئ بها في الشواذ . قرأها عبدالله بن مسعود -رضي الله عنه - والأعمش والحسن البصريُّ وأبوحيوة (٤) . وذكرها الزمخشريُّ دون إسناد . (٥)

* - وذكر أبوعلي أيضا فيما رُوِيَ له عن الكسائي وغيرهِ ،لغـةً: " غُشَاوة " بضم الغين ،على زنة فُعَالة (٦) ،وهي لغة عُكْليّة. (٧)

وقد قرئ بها في الشواذ . قرأها عبدالله بن مسعود -رضي الله عنه- وعكرمة والحسن البصريُّ. (٨)

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾ ((٨))

* - جَوَّزَ النحاس في قوله تعالى : " ومِنَ الناس " كسر النون ،كأنْ يُقال : " ومِنِ الناس" بدل فتحها ،وكلاهما إنَّما هـو لالتقاء الساكنين ، قال أبو جعفر :

---

(١) انظر التبيان ١/ ٢٣.

(٢) انظر الحجة لأبي علي ١/ ٣٠١.

(٣) انظر تحفة الأقران للرعيني : ١٣٦.

(٤) انظر مختصر الشواذ : ٢ ، شواذ القراءة (مخ) : ١٩ ، تحفة الأقران ١٣٦ ،الإتحاف : ١٢٨ ،القراءات الشاذة (مجلد البدور) : ٢٧.

(٥) انظر الكشاف ١/ ١٦٤.

(٦) انظر الحجة ١/ ٣٠١.

(٧) انظر تحفة الأقران : ١٣٦.

(٨) انظر شواذ القراءة (مخ) : ١٩ ،تحفة الأقران : ١٣٦ ،الإتحاف: ١٢٨ ،القراءات الشاذة (مجلد البدور) ٢٧.

"وفتحت النون وأنت تقول "مِنَ الناس" لأنَّ قبل النون في "مِنْ" كسرة فحركوها بأخفّ الحركات في أكثر المواضع، ورجعوا إلى الأصل في الأسماء التي فيها ألف الوصل، ويجوز في كل منهما ما جاز في صاحبه." (١)

ولكني لم أجد ذلك قراءةً.

* - جوَّزَ الأخفش وابن الأنباري في هذه الآية أن يجمع الضمير في الفعل "يقول" حملا على معنى "مَنْ" بدل حمله على لفظها إذ لفظها مفرد ومعناها جمع. وبذلك يطابق ما بعده.

قال الأخفش: "فجعل اللفظ واحدا (٢) ثم قال: "وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ" فجعل اللفظ جميعا، وذلك أنَّ "مَنْ" اللفظ بها لفظ واحد، ويكون جميعا في المعنى ويكون اثنين. فإن لفظت بفعله على معناه فهو صحيح، وإن جعلت فعله على لفظه واحدا فهو صحيح." (٣)

وقال ابن الأنباري: "وُحِّدَ الضمير في الفعل حملا على لفظ "مَنْ" ولو جُمع في الكلام حملا على المعنى لكان جائزا، لأنَّها تارة يحمل الضمير في الفعل على لفظها فيوحّد، وتارة يحمل على معناها فيجمع. قال الله تعالى: "ومنهم مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيكَ" (٤)، وقال في موضع آخر: "مِنْهم من يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ" (٥)." (٦)

ولم أجد القراءة بالحمل على معنى "مَنْ" في هذا الموضع.

---

(١) إعراب النحاس ١/١٨٧.

(٢) يعني في قوله "يقول".

(٣) معاني الأخفش ١/٣٥.

(٤) الأنعام: ٢٥.

(٥) يونس: ٤٢.

(٦) البيان ١/٥٤.

﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ (١٠)

* - جوّزَ العكبريُّ في قوله جلَّ ثناؤُه " فزادَهم " الإمالةَ، وحسَّنَ ذلك أنَّ عين الفعل أصلها ياء . قال أبوالبقاء :" ويجوز إمالة الزاي لأنَّها تكسر في قولك : زِدته ،وهذا يجوز فيما عينُه واو مثل" خاف" الا أنَّه أحسن فيما عينه ياء ".(١)

وجاء ذلك في القراءة السبعية . قرأ به حمزة وكذا ابن ذكوان وهشام بخلاف عنه ،والأعمش .(٢)

* - جوّزَ الطبريُّ في قوله جلَّ وعزَّ : " وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ " سقوط الباء من قوله "بما " على أنَّ الكلام بإثباتها أوسقوطها مستقيم . قال ابن جرير :"... أُدْخِلت فيه " الباء " . وسقوطها جائز في الكلام ، كقولك في الكلام : لأجزيَنَّكَ ما عملتَ ،وبِمَا عملتَ : وهذا قول قاله بعض أهل العربية ."(٣)

وكأنَّ الطبريَّ يُعْرب " ما " بدلا من "عذاب ".

ولم أجد القراءة بسقوط الباء .

---

(١) التبيان ٢٧/١.

(٢) انظر السبعة : ١٤١ ،الإتحاف : ١٢٨.

(٣) تفسير الطبري ٢٨٧/١٥.

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ((١١))

* - جَوَّز أبو إسحاق الزجاج في قوله جلّ ثناؤه "وإذا قِيل" أن يقال : "وإذا قُول" بإخلاص الضم وبالواو.

قال أبو إسحاق : "وقد يجوز في غير القرآن" قد قُولَ ذاكَ"[(١)]

وذكرها سيبويه والأخفش ومكيّ بن أبي طالب وابن الأنباريّ والعكبريّ والسمين الحلبيّ على أنَّها لغة لبعض العرب[(٢)] وهم هذيل وبنو دبير وبنو فقعس من بني أسد.[(٣)]

وهذه اللغة على إتباع الياء ما قبلها من الضم ،فتُبْدَلُ واوًا ،كما يقال : مُوقِن ،وأصلها مُيْقِن ،لأنَّها من اليقين فقلبت الياء واوا إتباعا للضمَّة قبلها. وذلك أن الياء الساكنة لا تكون بعد حرف مضموم. ويرى سيبويه أنَّ الكسر في مثل هذا هو الأصْلُ ،واللغات مما سواه دواخلُ عليه.

وقد استوى في هذه اللغة ذوات الواو وذوات الياء فيقولون : بُوعَ وهُوبَ وقُولَ وخُوفَ[(٤)]. قال الراجز:[(٥)]

---

(١) معاني الزجاج ٨٧/١.

(٢) انظر الكتاب ٣٤٢/٤ ،٣٤٣ ،معاني الأخفش ٤١/١ ،مشكل الإعراب ٢٣/١ - ٢٤ ،البيان ٥٦/١ ، التبيان ٢٨/١ ،الدر المصون ١٣٤/١.

(٣) انظر إعراب النحاس ١٨٨/١ ،تفسير القرطبي ٢٠١/١-٢٠٢ ،البحر ٦١/١.

(٤) انظر الكتاب ٣٤٢/٤ ،معاني الأخفش ٤١/١ ،التبيان ٢٨/١ ،الدر المصون ١٣٤/١.

(٥) وهو في ملحق ديوان رؤبة : ١٧٠ ،وانظر المحتسب ٣٥٨/٢ ،الدر المصون ١٣٤/١.

لَيْتَ وهَلْ يَنْفَعُ شيئًا لَيْــتُ

لَيْتَ شَبَابًا بُوعَ فاشْــتَرَيْــتُ

وقد نَصَّ العكبريُّ على أنَّهَ "لا يُقرأُ بذلك ما لم تثبت به رواية". (١)

وجـــــزم أبوحيان أنَّه "لم يقرأ بها". (٢) ولم أجدها في القراءة.

* - جوَّز الكسائيُّ والعكبريُّ في قوله تعالى "وإذَا قِيل" إشمام القاف الضم وإثبات الياء. والإشمام عبارة عن جعل الضمة بين الضم والكسر. (٣)

قال القرطبيُّ: "وقال الكسائي: ويجوزإشمام القاف الضم ليدل على أنَّه لما لم يسم فاعله. وهي لغة قيس". (٤)

وقال العكبري: "ويجوزإشمام القاف بالضمة مع بقاء الياء ساكنة تنبيها على الأصل". (٥)

وذكر سيبويه الإشمام في مثل هذا لغةً عن بعض العرب (٦). وهم كثير من قيس وعقيل ومن جاورهم، وعامة بني أسد. (٧)

---

(١) التبيان ١/ ٢٨.

(٢) البحر ١/ ٦١.

(٣) الدر المصون ١/ ١٣٤.

(٤) تفسير القرطبي ١/ ٢٠١- ٢٠٢، وانظر إعراب النحاس ١/ ١٨٨.

(٥) التبيان ١/ ٢٨.

(٦) انظر الكتاب ٤/ ٣٤٢.

(٧) انظر البحر ١/ ٦٠- ٦١، الإتحاف: ١٢٩.

وكأنّ الكسائيّ إنّما جوّز الإشمام على مذهبه [١]، وعلى قراءته في السبعة [٢]. وافقه في ذلك هشام ورويس والحسن والشنبوذي وابن ذكوان. [٣]

* - جوّز الأخفش أيضا في قوله تعالى " وإذا قِيل " ضم القاف وإثبات الياء . قال النحاس " قال الأخفش : ويجوز " قُيل " بضم القاف وبالياء ". [٤]

وأورده مكيّ والقرطبيّ والسمين الحلبيّ [٥]. ولم يشر أحد منهم إلى حركة الياء في هذا التجويز، عدا السمين فإنّه قال : " وقال الأخفش : ويجوز " قُيل " بضم القاف والياء ، يعني مع الياء لا أنّ الياء تضم أيضا ." [٦] فقد نبّه بذلك على أنّ الياء غير مضمومة [٧]، ليس غير.

ووصف مكيّ هذا الوجه الذي جوّزه الأخفش بأنّه " شاذ لا قياس له " [٨] ولا يمكن حمل هذا على الإشمام لأنّ الإشمام ليس بشاذ . ويظل ضبط الياء موضع بحث : أهو الضم " قُيُلَ " ، على نحو ما نبه السمين على استبعاده ، ولو كان كذلك لصار : قُوِلَ كلغة هذيل وغيرهم، أم هو الكسر " قُيِلَ " ولو كان كذلك لصار : قِيلَ أو قُوِلَ على الأصل، أم هو السكون " قُيْل " على

---

(١) انظر إعراب النحاس ١/ ١٨٨.
(٢) انظر السبعة ١٤٣- ١٤٤.
(٣) انظر القرطبي ١/ ٢٠١-٢٠٢ ، البحر ١/ ٦٠ - ٦١ ، الإتحاف : ١٢٩.
(٤) إعراب النحاس ١/ ١٨٨.
(٥) انظر مشكل الإعراب ١/ ٢٣ - ٢٤ ، تفسير القرطبي ١/ ٢٠١-٢٠٢ ، الدر المصون ١/ ١٣٤.
(٦) الدر المصون : الموضع السابق .
(٧) ولكنّني ألفيتها في تفسير القرطبي ١/ ٢٠٢ بالضم كالقاف (قُيُل). ولم أجد لهذا الضبط مستندًا.
(٨) مشكل الإعراب ١/ ٢٣- ٢٤.

تخفيف كسرة الياء ،أم هو المَدُّ ، وكأنَّه أشبه بالشذوذ ؟ ولم أجد القراءة به .

* - جوّز الكرماني كذلك في قوله جلّت قدرتُه : " وإذَا قيل " أن يقال " وإذَا قُوِلَ " ،وهذا على الأصل قبل الإعلال . ولكنهم يستثقلون الكسرة على الواو كما يستثقلون الضمّة على الياء .

قال الكرمانيُّ : " ويجوز (في) (١) العربية : وّإذَا قُوِلَ " بالواو وكسرة ". (٢)

ولم أجده في القراءة .

* - جوّ ز النحاس في قوله تعالى : " وإذَا قِيلَ لَهم " إدغام اللام في اللام . وهو على إدغام المثلين من كلمتين متجاورتين .

يقول أبوجعفر : " ويجوز " قيلْ لَّهم " بالإدغام . وجاز الجمع بين ساكنين (٣) لأنّ الياء حرف مد ولين ". (٤)

وأورد القرطبيُّ نحوه . (٥)

والإدغام في مثل هذا مذهب أبي عمرو في القراءة . (٦)

---

(١) (في) ساقطة من الأصل .
(٢) شواذ القراءة (مخ) : ١٩.
(٣) الياء واللام الأولى الساكنة.
(٤) إعراب النحاس ١/١٨٨.
(٥) انظر تفسير القرطبي ١/ ٢٠١.
(٦) انظر السبعة : ١١٦-١١٧.

أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ((١٢))

* - جوّز علي بن سليمان (الأخفش الصغير : ٣١٥ هـ) ومكيّ ابن أبي طالب وابن الأنباريّ في قوله جلّ ثناؤه، " أَلَا إِنَّهُم " فتح همزة " إِنَّ " فيقال " أَلَا أَنَّهم " ،وذلك بالقياس على ما جوزه سيبويه في الكلام من أنَّ " أَلَا " بمعنى حَقًّا. (١) وقد ذكره العكبريّ واستبعده، (٢) وأورده القرطبيّ أيضا. (٣)

قال النحاس : " قال علي بن سليمان يجوز فتحها (٤) كما أجاز سيبويه (٥) " حقًّا أَنَّك منطلق " بمعنى " أَلَا ". (٦)

وجاء تجويز فتح الهمزة عند مكي وأبي البركات على أساس هذا المعنى. (٧)

ولم أجده قراءةً.

---

(١) انظر إعراب النحاس ١٨٩/١ ، مشكل الإعراب ٢٤/١ ،البيان ٥٧/١. وعبارة الكتاب ١٢٢/٣ " حقا أنَّه منطلق " على الغيبة،وهي عند النحاس ١٨٩/١ والقرطبي ٢٠٤/١ " أنَّك " على الخطاب .

(٢) انظر التبيان ٢٩/١.

(٣) انظر تفسير القرطبي ٢٠٤/١.

(٤) يعني همزة " إنّ ".

(٥) انظر الكتاب ١٢٢/٣.

(٦) إعراب النحاس ١٨٩/١ وانظر تفسير القرطبي ٢٠٤/١.

(٧) انظر مشكل الإعراب ٢٤/١ ، التبيان ٥٧/١.

وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ((١٤))

* - جوّز أبو إسحاق والسمين في ضرورة الشعر تسكين العين من " مَعَ " ومنعا أن يقرأ بذلك في قوله " إنّا مَعَكم " . وتسكين العين من " مَعَ " لغة ربيعة وغَنم .(١)

قال الزجاج :" ... وقد يجوز في الاضطرار إسكان العين ،ولا يجوز أن يُقرأ بها ،ويجوز "إنّا مَعْكُمْ " للشاعر إذا اضطر ،قال الشاعر:

فريشي مِنكُمُو وهَوايَ مَعْكُـــم
وإنْ كانتْ زيارتُكم لِمَامَـــا "(٢)

وقد نقل السمين مثله.(٣)

وذهب أبو حيان إلى أنّ " مع " اسم معناه الصحبة اللائقة بالمذكور... وإذا سكنت فالأصّح أنّها اسم "(٤) فهي عنده ،في اللغتين ،لا تعدو أن تكون اسما .

أما السمين فهي عنده ظرف في كلتا الحالين ، خلافا لمن زعم

---

(١) انظر البحر ٦٩/١ ،النهر الماد على هامش البحر في نفس الموضع.

(٢) معاني الزجاج ٨٨/١ والبيت نسب في الكتاب ٢٨٧/٣ للراعي النميري وروايته "وريشي " وهو لجرير (انظر : شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢٩١/٢).

(٣) انظر الدر المصون ١٤٦/١ - ١٤٧.

(٤) البحر ٦٢/١.

أنّها إذا سكنت حرف جر ، وإن كان النحاس ادعى الاجماع في ذلك. (١)

وقد قرئ في الشواذ " إنّا مَعْكم " بتسكين العين ، أوردها أبوحيان دون عزو. (٢)

فتسكين العين من " مَعَ " لغة لبعض القبائل العربية ، وجاءت به القراءة ، أفيظلّ استعماله وقفا على ضرورة الشعر ؟

* - جوّز أبو إسحاق الزجّاج في قوله جلّ ثناؤه " إنّما نَحْنُ مستهزءون " أن تبدل من الهمزة ياء مضمومة لانكسار ما قبلها .

قال أبو إسحاق : " ويجوز أن تبدل من الهمزة ياء فتقول : " مستهزيُون ". (٣) واستثقل ابن جنّي الضم على الياء كما استثقله على الهمزة فقال : " حال الياء المضمومة منكر كحال الهمزة المضمومة ، والعرب تعاف ياء مضمومة قبلها كسرة ". (٤)

وقد قرئ بذلك في الشواذ . (٥) قرأ بها أبوجعفر يزيد بن القعقاع . وأوردها العكبريّ وأبوحيان دون إسناد . (٦)

---

(١) انظر الدر المصون ١/١٤٧ وعبارة أبي جعفر ١/١٤٠ : " ومن أسكن العين جعل " مَعْ " حرفًا ".

(٢) انظر البحر ١/٦٩ ، النهر الماد على هامش البحر في الموضع نفسه.

(٣) معاني الزجاج ١/٩٠.

(٤) البحر ١/٦٩.

(٥) انظر مختصر الشواذ ٢ ، شواذ القراءة (مخ) : ٢٠.

(٦) انظر التبيان ١/٣١ ، البحر ١/٦٩.

أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ((١٦))

* - جوّز الكسائي في قوله جل ثناؤه " اشتَرَوُا الضَّلَالَةَ " همز الواو المضمومة. وهي لغة قيس وبعض العرب .(١)

قال أبو جعفر النحاس : " وأجاز الكسائي " اشتَرَؤُا الضَّلَالَةَ " بضم الواو (وبالهمز) (٢) كما يقال : أُقِّتَتْ "(٣) وَأَدْؤُر "(٤) ... (٥)

ونقل نحوه مكيّ بن أبي طالب (٦) وابن الأنباريّ (٧) والقرطبيّ (٨) والسمين (٩) والشوكانيّ .(١٠)

---

(١) انظر المحتسب ١/٥٥ .

(٢) ساقطة من الأصل . وقد أشار المحقق - سامحه الله - أنه في نسخة ب " بالهمز " وهو الصواب لو كان فعله . وانظر المحتسب ١/٥٥ والقرطبي ١/٢١٠ .

(٣) إن كان يريد القرآن فالمرسلات : ١١ ، وأصلها : وُقِّتَتْ ، ثم همزت الواو المضمومة .

(٤) واصلها أَدْوُر جمع دار . ثم همزت الواو المضمومة .

(٥) إعراب النحاس ١/١٩٢-١٩٣ .

(٦) انظر مشكل الإعراب ١/٢٦ .

(٧) انظر البيان ١/٥٩ .

(٨) انظر تفسير القرطبي ١/٢١٠ .

(٩) انظر الدر المصون ١/١٥١ - ١٥٢ .

(١٠) انظر فتح القدير ١/٤٥ .

وذكر ابن خالويه همز الواو المضمومة لغةً عن الكسائي [١]، وحكاه ابن جنّي لغةً عن قطرب [٢]. وأورده أبو علي وأبو البقاء لغةً عن قوم. [٣]

وهمز الواو المضمومة غلط عند الزجاج والنحاس [٤]، ولحن عند البصريين لا يجوز - على حد كلام ابن خالويه [٥]، وهو ضعيف عند ابن جنّي وابن الأنباري [٦]، بعيد عند مكيّ. [٧]

ذلك أن الواو المضمومة التي تبدل منها همزة إنّما يفعل بها ذلك إذا لزمت ضمتها لغير علة، نحو قوله عز وجل "وإذا الرسل أُقِّتَتْ" [٨]: إنّما الأصل "وُقِّتَتْ" وكذلك أَدْؤُر، في جمع دار، إنّما أصلها "أَدْوُر".

وضمة الواو في قوله تبارك اسمه "اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ" إنّما هي لالتقاء الساكنين. وتحريك من حرّكها بالضم دلالة على أنّه جعلها بمنزلة سائر الواوات المضمومة التي تُبْدَل الهمزة منها ولا يدخلها غير الضم نحو التي في "الغُؤُور" و"النَّؤُور" و"أَسْؤُق" و"أَنْؤُر" [٩]، أي

---

(١) انظر مختصر الشواذ : ٢.

(٢) انظر المحتسب ١/٥٥.

(٣) انظر الحجة ١/٣٧٠ - ٣٧١، التبيان ١/٣٢.

(٤) انظر معاني الزجاج ١/ ٩١ - ٩٢، إعراب النحاس ١/١٩٢-١٩٣.

(٥) انظر مختصر الشواذ : ٢، إعراب ثلاثين سورة : ١٧٠.

(٦) انظر المحتسب ١/٥٥، البيان ١/٥٩.

(٧) انظر مشكل الإعراب ١/٢٦.

(٨) المرسلات : ١١.

(٩) الغؤور : مصدر غار: وهو كل ما انحدر مسيله. والنؤور : دخان الشحم الذي يلتزق بالطست. وأسؤق جمع ساق. وأنؤر جمع نار.

أنّه أجرى غير اللازم مُجرى اللازم ،فالضمّة العارضة لالتقاء الساكنين حملت على الضمّة اللازمة ،ولذلك أُبدلت الهمزة من الواو المضمومة عرضا كما أبدلت من الواو المضمومة لزوما .

ولكن ليس إبدال هذه الواو همزة ،وإن كانت ضمتها كالمتمكّنة ، بالقياس ،لأنّ تحريكها بالضم إنّما هو لالتقاء الساكنين - كما سلف - والتحريك لالتقاء الساكنين إنّما هو في تقدير السكون . فإذا كان ذلك كذلك فكأنّه قد أبدلت الهمزة من واو ساكنة . والهمزة لا تبدل من الواو الساكنة .

ومما ضعّفوا به الهمز في هذا الموضع أنّ التقاء الساكنين كان بين كلمتين [1] ، غير أنّ القراءة الشاذة قد جاءت بذلك. قال ابن خالويه : " وقد حُكي في الشذوذ عن أبي عمرو همزُه [2] . وقد سمع الكسائي همزَهُ [2] . حدثنا ابن مجاهد عن السِّمَّري عن الفرّاء عن الكسائيّ قال : سمعت بعضهم يقرأ : "اشترَؤُا الضَّلَٰلَةَ " [3] .

ويُلاحظ هنا أنّ ابن خالويه ناقض نفسه .فقد نقل همز الواو في هذا الصدد لغةً عن الكسائي في كتابه "مختصر الشواذ " - كما سبق -

---

(١) انظر معاني الزجاج ١/ ٩١-٩٢ ،إعراب النحاس ١/ ١٩٢-١٩٣ ، الحجة ١/ ٣٧٠ - ٣٧١ ،إعراب ثلاثين سورة : ١٧٠ ،المحتسب ١/ ٥٥ ، ٢/ ٣٧٢ : البيان ١/ ٥٩ ،التبيان ١/ ٣٢ ،الدر المصون ١/ ١٥١ - ١٥٢ .

(٢) ذُكِّر الضمير على إرادة الحرف .

(٣) إعراب ثلاثين سورة : ١٧٠ .

حيث قال بعد عرض قراءتيْ كسر الواو وفتحها في هذا الموضع : "والهمز لغة عن الكسائيّ ،وهو عند البصريين لحن" (١) ثم ها هو ذا في كتابه "إعراب ثلاثين سورة" يرويها قراءةً عن الكسائيّ نفسه.

مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ((١٧))

* - ذكر الأخفش وابن الأنباريّ والعكبريّ والقرطبيّ وأبوحيان -فيما حكاه عن أبي زيد الأنصاري- والشوكانيّ في قوله جلّت قدرتُه : "كَمَثَلِ الذي استَوْقَدَ نارًا " أنّ استوقدُ بمعنى أَوْقَدَ ،فيكون متعديا إلى مفعول واحد وهو قوله "نارًا" . ومثله استَقَرّ بمعنى قَرّ ،واستَجَاب بمعنى أَجَابَ ،كما قال الشاعر :

وداعٍ دَعَا يامن يُجِيبُ إلى النَّدَى

فلَمْ يَسْتَجِبْهُ عند ذَاكَ مُجِيبُ

أي فلم يُجِبْه (٢) . وهذا على أنّ استفعل قد يرد بمعنى أفعل .

---

(١) مختصر الشواذ : ٢.

(٢) انظر معاني الأخفش ١/ ٤٨ - ٤٩ ،البيان ١/ ٥٩ ،التبيان ١/ ٣٣ ،القرطبي ١/ ٢١٢ ، البحر ١/ ٧٨، فتح القدير ١/ ٤٦.

وإنّما قال هؤلاء ذلك على جهة التفسير لا التجويز ،ولكن ماذا لو علموا أنّه قرئ بنحو ما فسّروا ،أتراهم يحتجون لتفسيرهم بهذه القراءة أم لا ؟

فقد قرأ محمد بن السميفع اليماني في الشذوذ : " كمثل الذي أَوْقَدَ نارًا ".(١)

* - ذكر أبو البقاء العكبريّ في قوله تعالى : " فَلَمَّا أَضَاءَتْ " أنّه " يقال: ضَاءَت النّارُ وأَضَاءَت بمعنى ".(٢) وقد أفاد هذا من الفراء.(٣) على أنّ أَفْعَلَ المزيد قد يرد بمعنى فَعَلَ المجرّد .

و جاءت القراءة الشاذة بـ " ضَاءَتْ " بدل " أَضَاءَتْ " في هذا الموضع . قرأ بذلك محمد بن السميفع اليماني وابن أبي عبلة.(٤)

وسيأتي مثله في آية البقرة ((٢٠))-إن شاء الله تعالى- .

* - ذكر النحاس والقرطبيّ في قوله تعالى " ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِم" أن " ذَهَبَ " بمعنى " أَذْهَبَ ".(٥) على أنّ فَعَلَ المجرد قد يرد بمعنى أَفْعَلَ المزيد . غير أنّ هذا يقتضي في التركيب سقوط الباء لأنّها ترادف الهمزة في التعدية ،ولذلك قدّره العكبري : " أَذْهَبَ الله نُورَهم ".(٦)

---

(١) انظر شواذ القراءة (مخ) :٢٠.

(٢) التبيان ٣٣/١.

(٣) انظر معاني الفراء ١٨/١.

(٤) انظر الكشاف ١٩٨/١ ،شواذ القراءة (مخ) :٢٠ ،تفسير القرطبي ٢١٣/١ ،البحر ٧٩/١ ،الدر المصون ١٦١/١.

(٥) انظر إعراب النحاس ١٩٣/١ ،تفسير القرطبي ٢١٣/١.

(٦) انظر التبيان ٣٣/١ .

وقد جاءت القراءة الشاذة "بأذهب" المزيد بدل "ذهب" المجرد، وسقوط الباء. قرأ بذلك محمد بن السميفع اليماني.(١)

*- جوّز الفرّاء في قوله جلّ ثناؤه "كمثل الذي استوقد نارًا فلمّا أضاءت ما حوله ذهب اللّه بنورهم وتركهم في ظلمت لا يبصرون" أن يوحّد المجموع ردا لآخر الكلام على أوله. كأن يقال مثلا: "كمثل الذي استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنوره وتركه في ظلمات لا يبصر".

قال أبو زكريا: "وإنّما قال الله عز وجل: "ذهب اللّه بنورهم" لأنّ المعنى ذهب إلى المنافقين فجمع لذلك، ولو وحّد لكان صوابا..".(٢)

ولم أجد القراءة به.

*- منع القرطبيّ الوقف على "ظلمات" من قوله جل ثناؤه: "وتركهم في ظلمت لا يبصرون" لأنّ "لا يبصرون" في موضع الحال.

قال: "يبصرون" فعل مستقبل في موضع الحال، كأنّه قال: غير مبصرين، فلا يجوز الوقف على هذا، على "ظلمت".(٣)

ولم أجد في القراءة أنه وُقِف على ما منع القرطبيّ.

صمّ بكمٌ عميٌ فهم لا يرجعون ((١٨))

*- جوّز أبو الحسن الأخفش وأبو إسحاق الزجاج في قوله تعالى:

---

(١) انظر الكشاف ١/ ٢٠١، شواذ القراءة (مخ): ٢٠، البحر ١/ ٨٠.
(٢) معاني الفراء ١/ ١٥-١٦.
(٣) تفسير القرطبي ١/ ٢١٣.

" صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ " النصب .

قال الأخفش : "... ولو كان على أول الكلام كان النصب فيه حسنا ".(١)

وقال الزجاج : " ويجوز في الكلام " صُمًّا بُكْمًا عُمْيًا " على : وتركهم صما بكما عميا ، ولكن المصحف لا يخالف بقراءة لا تُروى ".(٢)

وخرّجوا النصب في هذا على وجوه :

أ - أن يكون مفعولا ثانيا لـ " تركهم " ويكون " في ظُلُمَٰت " متعلقا بـ " تركهم " ، أو يكون في موضع الحال و " لا يبصرون " حالا ثانيا .

ب - أن يكون منصوبا على الحال من المفعول في " تركهم " على أن يكون الفعل لا يتعدى إلى مفعولين .

ج - أن يكون منصوبا على الحال أيضا ، ولكن من الضمير في " يبصرون ".

د - أن يكون منصوبا على المفعولية لفعل محذوف تقديره : أعني .

هـ - أن يكون منصوبا على الذم ، والعرب تنصب بالذم وبالمدح ، فيكون كقول النابغة :

أَقَارِعُ عَوفٍ لا أُحَاوِلُ غَيْرَهَا
وُجُوهَ قُرودٍ تبتغِي من تُجَادِعُ

وشاهده نصب " وجوه " على الذم .

---

(١) معاني الأخفش ١/ ٤٩ .

(٢) معاني الزجاج ١/ ٤٩ .

أو كقول عروة بن الورد :

سَقَوني الخَمْرَ ثُمّ تَكَنَّفُونِي

عُدَاةَ اللّهِ من كَذِبٍ وزُورِ

وشاهده نصب " عداة " على الذم أيضا. (١)

وقد جاءت القراءة الشاذة بوجه النصب . قرأ به عبد الله بن مسعود وحفصة أم المؤمنين -رضي الله عنهما- والضحاك بن مزاحم وزيد بن علي . (٢) وأوردها العكبريّ والسمين الحلبيّ من غير إسناد . (٣)

أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ الصَّوَٰعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ ۚ وَاللَّهُ مُحِيطٌۢ بِالْكَٰفِرِينَ ((١٩))

*- جوّز مكيّ بن أبي طالب في قوله تعالى : " أو كَصَيِّبٍ " تخفيف الياء المضعّفة بالحذف والتسكين ، كأن يقال " صَيْب " كمَيْت في مَيِّت ، وهَيْن في هَيِّن ، وماشابه . ووزنها قبل التخفيف ، على رأي البصريين

---

(١) انظر هذه التوجيهات في معاني الفراء ١/ ١٦ ، التبيان ١/ ٣٤ تفسير القرطبي ١/ ٢١٤ ، البحر ١/ ٨٢ (ورواية بيت النابغة فيه : " تَخَادِعُ " ، وأعرف له رواية ثالثة " تَقَارِعُ ") . الدر المصون ١/ ١٦٥-١٦٦ (ورواية بيت ابن الورد فيه : " سقوني النَّسْءَ .. كذا .) فتح القدير ١/ ٤٦ .

(٢) انظر معاني الفراء ١/ ١٦ ، ١٠٠ ، مختصر الشواذ ٢-٣ ، شواذ القراءة (مخ) : ٢٠ ، تفسير القرطبي ١/ ٢١٤ ، البحر ١/ ٨٢ ، فتح القدير ١/ ٤٦ .

(٣) انظر التبيان ١/ ٣٤ ، الدر المصون ١/ ١٦٥-١٦٦ .

فَيْعِـل ، فيصير بعد التخفيف : فَيْـل ، على أنّ الياء المحذوفة هـي عين الكلمة ، وهي منقلبة عن الواو لأنّ "صيّب" أصلها صَيْوِب من صَابَ يَصُوبُ كصَام يَصُوم . أو يكون وزنها "فَعَّل" على أنّ الياء المحذوفة هي ياء الصيغة . ولو كان ذلك كذلك لعادت الواو إلى أصلها إذ انتفت علّة قلبها ياء ،وهي كسرُها وسبقُها بياء ساكنة ،ولقيل إذًا : صَوْب في صَيِّب .

قال مكي : "ويجوز تخفيف الياء"[(١)] يعني المضعّفة . وقال أبوحيان في هذا الصدد : "وقد تقدّم الكلام على تخفيف مثل هذا"[(٢)] غير أنّني لم أجد هذا الموضع الذي أحالنا عليه أبو حيان -رحمه الله- إذ لـم يتقدّم هذا الموضعَ صيغةٌ مماثلةٌ في القرآن.

ولم أجده في القراءة .

* - جَوّز الكرمانيّ في قوله تعالى "أوكَصَيِّبٍ" أن يقال " أو كصَيَائب " بالجمع[(٣)] . والصيِّب هو المطر أوالسحاب ذو المطر .

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك ،ذكرها ابن خالويه روايـة عن بعض النحويين من السلف[(٤)].

---

(١) مشكل الإعراب ١/٢٧ .

(٢) البحر ١/٨٣ .

(٣) انظر شواذ القراءة (مخ) : ٢٠ ولولا كلمة "بالجمع" التي وردت في نص الكرماني لالتبست باسم الفاعل ،لانها كتبت "أوكصائب" وقد جاءت بذلك أيضا (انظر الكشاف ١/ ٢١٤،البحر١/ ٨٥) .

(٤) انظر مختصر الشواذ : ٣ .

*- ذكر ابن عطية في قوله تعالى " من الصَّوَاعِق " فيما نقله عن الخليل بن أحمد عن قوم من العرب أنّهم يقولون " الساعقة " بالسين.(١)

قال أبو بكر الإشبيلي (٣٧٩هـ) في " مختصر العين " وناس يقولون : " ساعقة " بالسين ".(٢) والظاهر أنّ ابن عطية قد اعتمد هذا، لأنّ الخليل ذكر لغة إبدال السين من الصاد في رسم (صقع) ، ولم يذكرها في رسم (صعق) (٣). وإذا كان الصَّاعِقَة والصَّاقِعة لغتين، وقد قرئ بهما، ثم جرى الكلام في إبدال السين من الصاد على إحداهما فكأنّما جرى على الأخرى . وهذا كالصراط والسراط لغتان. غير أنّ " الساعقة " بالسين، لم أجدها في " اللسان " ، فينبغي حينئذ الاستدراك بها عليه . ولم أجدها قراءة.

يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُواْ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ((٢٠))

*- جوّز النحاس والقرطبيّ في مثل قوله تعالى : " يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ " زيادة " أَنْ " قبل " يَخْطَفُ " كأن يقال : " يكاد البرق أنْ يَخْطَفَ أبصارَهم " قياسا على بعض أرجاز العرب .

---

(١) انظر المحرر الوجيز ١/ ١٩٢.

(٢) مختصر العين - (صعق) : ص ٣١.

(٣) انظر كتاب العين - تحقيق د/عبد الله درويش ص ١٤٧ - ١٤٨.

قال أبو جعفر : " ويجوز في غير القرآن : يكاد أَنْ يَفْعَلَ كما قال (رؤبة) :[1]

قَدْ كادَ من طُولِ البِلَى أَنْ يَمْصَحا ".[2]

والمصح : الامّحاء والدرس والذهاب . وشاهده دخول " أن " في خبر كاد ضرورة ، والأكثر المستعمل في كلام العرب إسقاطها . وإنّما دخلت بعد كاد لحملها على معنى عسى ، وكلاهما للمقاربة . وقد تدخل " أَنْ " بعد لعلّ أيضا .[3]

وسيأتي مثل هذا في/البقرة آية ((٧١)) -إن شاء الله تعالى - قياسا على ما جوّزه سيبويه في ضرورة الشعر .[4]

ووصف السمين الحلبيُّ دخول " أن " في خبر كاد بالشذوذ ، لأنّهما متنافيان . فكاد لمقاربة وقوع الفعل ، و" أن " تُخَلِّصُ الفعل للاستقبال .[5]

ولم أجد ذلك في القراءة .

---

(١) ساقطة من الأصل، وذكر المحقّق أنّها كذلك في نسخة : ب ، والأَوْلَى إثباتها . (وانظر تفسير القرطبيّ ١/ ٢٢٢ فقد نقل النص بلفظه عن أبي جعفر النحاس دون عزو . وانظر ملحق ديوان رؤبة : ١٧٢ ، والكتاب ٣/ ١٦٠ ، اللسان (مصح) ، الدر المصون ١/ ١٧٥- ١٧٦) .

(٢) إعراب النحاس ١/ ١٩٥ ، وانظر تفسير القرطبي ١/ ٢٢٢ .

(٣) انظر الكتاب ٣/ ١٦٠ .

(٤) انظر إعراب النحاس ١/ ٢٣٧ ، تفسير القرطبي ١/ ٤٥٥ .

(٥) انظر الدر المصون ١/ ١٧٥- ١٧٦ .

* - جوّز الكسائيّ والأخفش والفراء - فيما ذكره النحاس والقرطبي - في قوله تعالى : "يَخْطَفُ" أن يقال "يِخِطِّفُ" بكسر الثلاثة ، حرف المضارعة والخاء والطاء المشددة . فأمّا كسر الياء فلكسرة ألف "اِخْتَطَفَ" في الماضي ، أو لإتباعها لكسرة الخاء . وأمّا كسر الخاء فلالتقاء الساكنين أو لإتباعها لكسرة الياء . وأمّا كسر الطاء فلإتباعها لكسرة الخاء قبلها.(١)

وقد يجوز أنّهم كسروا الياء ليدلّوا بها على كسرة العين في الماضي المجرّد ، على أنّه من خَطِفَ يَخْطَفُ (٢) كعَلِمَ يَعْلَمُ وذلك هو المأثور في لغة من يكسر حرف المضارعة وهو مُطّرد في المجرد وقد يحمل بعض المزيد عليه .

قال أبوجعفر النحاس : " قال الكسائي والأخفش والفراء : يجوز يِخِطِّفُ بكسر الياء والخاء والطاء ". قال الكسائي : من قال : " يِخِطِّفُ " كسر الياء لأنّ الألف في " اِخْتَطَفَ " مكسورة ".(٣)

والواقع أن نسبة هذا التجويز للأخفش والفراء فيها نظر . ذلك أنّ كلامَ كلٍّ منهما في " معانيه " لا يستساغ حمله على التجويز البتة .

قال أبو الحسن : " ومنهم من قال " يَخِطِّفُ " كسر الخاء لاجتماع الساكنين ثم كسر الياء ، أتبع الكسرةَ الكسرةَ وهي قبلها كما أتبعها في كلام العرب كثيرا يتبعون الكسرةَ ، في هذا الباب ، الكسرةَ يقولون : قِتِّلُوا وفِتِّحُوا يريدون اقْتَتَحُوا . قال أبو النجم :

---

(١) انظر معاني الأخفش ١/ ٥٠ ، المحتسب ١/ ٥٩ ، الكشاف ١/ ٢١٩ ، التبيان ١/ ٣٧ ، البحر ١/ ٩٠ ، الدر المصون ١/ ١٧٩ .

(٢) وإن كان هذا الفعل قد ورد على " خَطَفَ يَخْطَفُ ويَخْطِفُ " أيضا .

(٣) إعراب النحاس ١/ ١٩٥ - ١٩٦ ، وانظر تفسير القرطبي ١/ ٢٢٢-٢٢٣ .

* تَدَافُعَ الشيب ولم تِقِتِّلِ *

وسمعناه من العرب مكسورا كلَّه ."(١)

" فمنهم من قال "، في كلام الأخفش معناه : " وبعضهم قال "

غير أنَّ المراد بالبعض هنا - كما أُراهُ - هم القراء وليس العرب. ذلك أنَّ

قوله " ... كما أتبعها في كلام العرب" يدل دلالة بَيِّنة على ما ذهبت إليه.

فأبو الحسن يذكر القراءة على تساهل في العبارة - وكذا شأنه في

" معانيه " - ثم يعرضها على كلام العرب .

وقد دلت كلمة " بعضهم " في نص الفراء على القراء أساسا ، وهو،

بلا شك ، قد أفاد من معاني الأخفش كثيرا، وهو أولى بفهم عبارته وحملها

على وجهها، من غيره . قال أبو زكريا : " والقراء تقرأ " يَخْطَّفُ أبصارَهم "

بنصب الياء والخاء والتشديد . وبعضهم ينصب الياء ويخفض الخاء ويشدِّد

الطاء فيقول " يَخِطِّفُ " وبعضهم يكسر الياء والخاء ويشدِّد فيقول :

" يِخِطِّفُ ".(٢)

وقد نقل ابن جنّي نصًّا قريب العبارة من كلام الأخفش.(٣)

أفيمكن بعد هذا أن يُنسب إلى الأخفش والفراء نصًّا صريحا

في تجويز وجه هما يسندانه قراءة ؟

---

(١) معاني الأخفش ١/ ٥٠.

(٢) معاني الفراء ١/ ١٧ - ١٨.

(٣) انظر المحتسب ١/ ٥٩.

أمّا الكسائيّ فلم أدر من أيّ المصادر جيء بكلامه ،فإن كان من "معاني" الفراء فقد سقطت نسبة التجويز إليه -على ما مرّ آنفا- كما سقطت عن صاحبه . وهذا ما أميل إليه ،لأنّ كثيرا من آراء الكسائي تُحمل على الفراء، وبالعكس .

وإن كان من مصدر غيره ،لا أعرفه ،فيظل الأمر محتملا .

وقد قرئ بهذا الوجه في الشواذ . قرأه الأعمش والحسن البصريّ .[1] وأسندها الأخفش والفرّاء وابن جنّي لبعضهم[2] - كما سبق - وأوردها الزجاج والعكبريّ والسمين الحلبيّ من غير إسناد .[3]

* - ذكر الفراء والزجاج في قوله تعالى "كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ" أنّه يقال في اللغة "ضَاءَ" بمعنى "أَضَاءَ" وهذا على أنّ فَعَل وأفْعَل بمعنى .

قال أبو زكريا "فيه لغتان : يقال:أَضَاءَ القمرُ وضَاءَ القمرُ، فمن قال: ضاء القمر قال، يَضُوءُ ضَوْءًا ،والضُّوء فيه لغتان ضم الضاد وفتحها".[4]

وأورد مثله أبو إسحاق الزجاج .[5]

وقرأ بذلك في الشواذ ابن أبي عبلة[6] . وقد مضى مثله تجويزًا وقراءةً في آية البقرة ((١٧)) .

---

(١) انظر مختصر الشواذ :٣ ،الكشاف ١/ ٢١٩ ،شواذ القراءة (مخ) ٢١ ،البحر ١/ ٩٠ ،الإتحاف :١٣٠ ،القراءات الشاذة (مجلد البدور) : ٢٨.

(٢) انظر معاني الأخفش ١/ ٥٠ ،معاني الفراء ١/ ١٧-١٨ ،المحتسب ١/ ٥٩.

(٣) انظر معاني الزجاج ١/ ٦٠ ،التبيان ١/ ٣٧ ،الدر المصون ١/ ١٧٩.

(٤) معاني الفراء ١/ ١٨ ،وانظر إعراب النحاس ١/ ١٩٦ ،وتفسير القرطبي ١/ ٢١٣-٢٢٣.

(٥) انظر معاني الزجاج ١/ ٩٦.

(٦) انظر الكشاف ١/ ٢١٩-٢٢٠ ،شواذ القراءة (مخ) :٢١ ،البحر ١/ ٩٠.

* - ذكر الفراء والزجاج في قوله جلّت قدرته " وإذا أَظْلَمَ عَلَيْهِم قَامُوا " أَنَّهُ يقال في اللغة: " ظَلِمَ وأَظْلَمَ " على أنّ فَعِلَ وأَفْعَلَ بمعنى.

قال أبو زكريا: " فيه لغتان: أَظْلَمَ الليلُ وظَلِمَ " (١). وأورد مثله أبو إسحاق الزجاج (٢). ولم أجده في القراءة.

* - جوّز النحاس في قوله جلّ ثناؤه: " لذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ " إدغام الباء في الباء. وهذا على إدغام المثلين في كلمتين متجاورتين.

قال أبو جعفر: " ويجوز " لذهبْ بِسَمْعِهِم " مدغما " (٣).

وهو مذهب أبي عمرو. ورُوِيَ عنه في هذا الموضع بخلاف. ورُوِي عن رويس ويعقوب، وافقهم الحسن وابن محيصن والأعمش واليزيدي في رواية المطوعي (٤).

* - جوّز الطبريُّ في قوله تعالى " لَذَهَبَ بسَمْعِهِم وأَبْصَارِهِم " وجهين:

أ - أن يجمع المفرد " السمع " ليطابق جمع " الأبصار " ردًّا لأول الكلام على آخره.

ب - أن يفرد المجموع " الأبصار " ليطابق إفراد " السمع " ردًّا لآخر الكلام على أوله.

---

(١) معاني الفراء ١/١٨.

(٢) انظر معاني الزجاج ١/٩٦. وضبطت فيه " ظلم " بفتح اللام وهو خطأ. والنص سليم في اللسان (ظلم).

(٣) إعراب النحاس ١/١٩٦.

(٤) انظر السبعة: ١١٦، الاتحاف: ١٣١.

قال ابن جرير : " ولو فُعِل بالبصر نظير الذي فُعِل بالسمع أو فُعِل بالسمع نظير الذي فُعِلَ بالأبصار من الجمع والتوحيد كان فصيحا صحيحا لما ذكرنا من العلة [١] ،كما قال الشاعر :

كُلُوا في بعض بَطنِكُم تَعِفُّوا

فإنَّ زمانَنا زَمَنٌ خَمِيصُ

فوَحَّدَ البطن ، والمراد منه البطون لما وصفنا من العلة [٢] ." [٣]

وجاءت القراءة الشاذة " بأسْمَاعِهِم " جمعًا لمطابقة "الأبصار". قرأ بذلك ابن أبي عبلة - فيما نقله الكرماني وأبو حيان [٤] . غير أنَّ أبا حيان نصَّ على أنَّ قراءة ابن أبي عبلة بالجمع وبـ " أَذْهَبَ " بدل " ذَهَبَ " وإثبات الباء مع المزيد . ووُجِّهَت على زيادة الباء لأنَّها تعاقب الهمزة في التعدية . [٥]

وأورد القرطبيُّ قراءة الجمع في " أسماع " دون إسناد [٦] ، وأحالنا على ما تقدَّم في آية البقرة ((٧)) . غير أنَّه لم يسندها فيه أيضا. [٧]

أما وجه الإفراد في " الأبصار " لمطابقة إفراد "السمع" فلم أجده في القراءة .

---

(١)(٢) جاء قبل هذا : " لأنَّ في الكلام ما يدل على أنَّه مراد به الجمع" تفسير الطبري ١/ ٣٦١.

(٣) تفسير الطبري : الموضع السابق ويروى البيت :" تَعِيشوا ".

(٤) انظر شواذ القراءة (مخ) : ٢١ ،البحر ١/ ٩١.

(٥) انظر البحر في الموضع السابق .

(٦) انظر تفسير القرطبي ١/ ٢٢٤.

(٧) انظر المصدر السابق ١/ ١٩٠.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ٢١﴾

* - ذكر النحاس وأبو حيان في مثل قوله جلّ شأنه " يَٰٓأَيُّهَا النَّاسُ " لغةً لبعض بني مالك من بني أسد يقولون : " يا أيُّهُ الرَّجُلُ " بضم الهاء ، لمّا كانت الهاء لازمة حركتها حرّكوها بحركة أيّ . وذلك أنّ الهاء خفية ، وهي هنا حرف تنبيه مقحم في النداء بين " أيّ " وصفته المرفوعة بعده ، فأتبعوها ، على هذه اللغة ، حركة ما قبلها .(١)

ولم أجد القراءة بذلك في هذا الموضع ، وإن قرئ به في مواضع غيره .(٢)

* - اختلف النحويون في نصب "الناس" من مثل قوله عزّ وجلّ : " يأيّها النَّاسَ " ، فجوّزه المازني (٢٤٧هـ) في القياس لأنّ موضع المفرد المنادى نصب فحملت صفته على موضعه ، وذلك على أنّ " الناس " في موضع صفة " لأيّ " ، كما يقال : يا زيدُ الظريفَ والظريفُ .

ومنعه أكثر النحويين كالزجاج والنحاس ومكيّ بن أبي طالب وابن الأنباري وأبي حيان والسمين الحلبيّ(٣) ، لأنّ مثله لم يرد في كلام العرب .

---

(١) انظر إعراب النحاس ١/١٩٧ ، البحر ١/٩٣ .

(٢) وهي قراءة سبعية ، قرأ بها عبد الله بن عامر في سورة النور ((٣١)) والزخرف ((٤٩)) والرحمن ((٣١)) ، (وانظر السبعة : ٤٥٥ ، البحر ٦/٤٥٠ ، النشر ٢/١٤٢ ، سورة النور : دراسة تحليلية نحوية (ر . م . مخ) للباحث : ١٤ .

(٣) انظر معاني الزجاج ١/٩٨-٩٩ ، ٢٢٨-٢٢٩ ، إعراب النحاس ١/١٩٧ ، مشكل الإعراب ١/٣٠ ، البيان ١/٦٢ ، البحر ١/٩٤ ، الدر المصون ١/١٨٥ .

قال أبو إسحاق : "... والنحويون لا يقولون إلا يا أيُّها الرَّجُلُ ، يا أيُّها الناسُ ، والعرب لغتها في هذا الرفع ، ولم يرد عنها غيرُه ، وإنَّما المنادى في الحقيقة الرجل (١) ولكنَّ "أي" صلة إليه ..."(٢) ، وقال في موضع آخر بعد أن ذكر تجويز أبي عثمان المازني رحمه الله : "... وهذه إجازة غير معروفة في كلام العرب ، ولم يُجِز أحد من النحويين هذا المذهب قبله ولا تابعه عليه أحد بعده ، فهذا مطروح مرذول لمخالفته كلام العرب والقرآن وسائر الأخبار". (٣)

وضعَّفه العكبري لأنَّ "الناس" في هذا الموضع وصف لا بد منه ، وهو المنادى في المعنى ، فذكره لازم لا يُستغنى عنه إذ صار كما تقول : يا نَاسُ . أمَّا الصفة فلا يلزم ذكرها . (٤)

ومما يؤيِّد جمهورَ النحويين في منع النصب في نحو هذا أنَّني لم أجد القراءة به .

﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً﴾ ..* ((٢٢))

* - جوَّز النحاس في قوله جلَّت قدرتُه "جَعَلَ لَكُمْ" إدغام اللام في اللام . وهو إدغام المثلين من كلمتين متجاورتين ، تخفيفا لتوالي الحركات .

---

(١) وكذلك "الناس".

(٢) معاني الزجاج ١/٩٨ - ٩٩.

(٣) المصدر السابق ١/٢٢٨-٢٢٩.

(٤) انظر التبيان ١/٣٨.

قال أبوجعفر : " ويجوز " جعلّ لّكم " مدغما لأنَّ الحرفين مثلان قد كثرت الحركات ، وترك الإدغام أجود لأنّهما من كلمتين ".[1]

والظاهر أنَّ أبا جعفر نقل هذا عن الزجاج ، لأنَّ أبا إسحاق ذكر تجويز الوجهين : الإدغام والاظهار أو الفك ، واختار آخرهما حيث قال : " وهو الوجه وعليه أكثر القراء ".[2] وبيّنٌ أنَّ الإشارة إلى أكثرية القرأةِ بالإظهار دليل على وجود أقليّة تقرأ بالإدغام . فتجويزه إذًا إحالة على وجهي قراءة تضمّنَ كلامه قرينة دالة عليهما . ولذلك أسقطته أن يكون مجرد تجويز . والله أعلم.

أما النحاس فلم يأت كلامه بما يفيد ذلك ، اللهم إلا إذا عُلِم يقينا أنّه ناقل عن الزجاج ، وحُمِل كلامُه على كلامِه ، غير أنَّ عبارة أبي جعفر ، إذا اعتُمِدت وحدها ، تظل موهمة .

وقد مضى مثل هذا الإدغام في غير موضع ، وهو مذهب أبي عمرو.[3]

فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَاتَّقُواْ
النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٤﴾

* - ذكر النحاس والقرطبيُّ والسمين الحلبيُّ ، في قوله جلّت آلاؤه : " فاتَّقوا النّارَ " لغةً لتميم وأسد : " فَتَقُوا النّارَ " .

---

(١) إعراب النحاس ١/١٩٨ .

(٢) معاني الزجاج ١/٩٩ .

(٣) وانظر البحر ١/٩٧ .

وحكى سيبويه[1] تَقَى يَتْقِي مثل قَضَى يَقْضِي وَرَمَى يَرْمِي . يسكنون ما بعد حرف المضارعة ، ومنهم من يحركه .[2]

ولم أجده قراءة .

... وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٥﴾

* - جوّز النحاس والقرطبيّ في قوله جلّ ثناؤه : " وهُمْ فيها خَٰلِدُون " نصب " خالدين " على الحال وعلى ذلك يكون " هم " في موضع رفع مبتدأ ، والجار والمجرور " فيها " وما تعلق به في موضع رفع خبرا . قال أبوجعفر : " ويجوز في غير القرآن نصب " خالدين " على الحال ".[3] ولم أجد القراءة بهذا الوجه .

۞ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾

* - جوّز الفرّاء والطبريّ والزجاج وأبوبكر الأنباريّ ، ومكيّ ابن أبي طالب في قوله جلّت قدرتُه : " أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً " ، الرفع

---

(١) انظر الكتاب ٤/١١٢ ، " تَقَى اللَّهَ رَجُلٌ " ، ٤/٤٨٣ " تَقَيْتُ وهو يَتْقَى " وضبطه هكذا خطأ ، وصوابه : تَقَى يَتْقِي أو يَتَقِي ، على فتح التاء وتسكينها وكسر القاف .

(٢) انظر إعراب النحاس ١/٢٠٠ ، تفسير القرطبي ١/٢٣٤ ، الدر المصون ١/٢٠٤ .

(٣) إعراب النحاس ١/٢٠٢ ، وانظر تفسير القرطبي ١/٢٤١ .

في "بعوضة" [١] . والرفع في مثل هذا لغة تميم [٢] لأنّهم "يُعْمِلون آخر الفعلين والأداتين في الاسم ،وأنشد رؤبة بيتَ النابغة مرفوعا :

قَالَتْ أَلَا لَيْتَ مَا هَذَا الحَمَامُ لَنَا
إِلَى حَمَامَتِهَا وَنِصْفُهُ فَقَدِ. [٣]

وشاهده رفع "الحمام" على البدل أوعطف البيان من "هذا" مقابل نصبه على إعمال "ليت".

وتوجيه الرفع في "بعوضة" على الخبر .واختلفوا في تحديد المبتدأ.

فقيل : محذوف تقديره : "هو" ،كأنّه قيل : "مثلا الذي هو بَعُوضةٌ" على أنّ "ما" بمعنى "الذي" أو "مثلا ما هي بعوضةٌ"، وانفرد أبو بكر الأنباري بهذا التقدير الأخير [٤] . وفي ذلك وجهان :

- أحدهما أنّ هذه الجملة من مبتدأ وخبر صلة لـ "ما" غير أنّ العائد على الموصول قد حذف . وهذا الإعراب لا يصح إلاّ على مذهب الكوفيين لأنّهم لم يشترطوا في جواز حذف العائد طولَ الصلة . أمّا البصريون فقد اشترطوه في غير "أيّ" من الموصولات.

---

(١) انظر معاني الفراء ١/ ٢١-٢٢ ،تفسير الطبري ١/ ٤٠٦ ،معاني الزجاج ١/ ١٠٤ ،إيضاح الوقف ١/ ٥٠٨ ،مشكل الإعراب ١/ ٣٢.

(٢) انظر معاني الأخفش ١/ ٣٥ ،مجاز القرآن ١/ ٣٥ ، إعراب النحاس ١/ ٢٠٣ ،تفسير القرطبي ١/ ٢٤٣.

(٣) مجاز القرآن ١/ ٣٥ ،ويروى "إلى حمامتنا "،"أو نصفه".

(٤) انظر إيضاح الوقف ١/ ٥٠٨ .

و" ما " على هذا التوجيه في موضع نصب بدل من " مثلا ".

- والآخر أن تكون " ما " زائدة أو صفة ، و" هو بعوضةٌ " وما بعده جملة كالتفسير لما أُجْمِلَ في الكلام السابق .

وقيل : المبتدأ ملفوظ به وهو " ما " نفسها ، على أن يكون فيها معنى الاستفهام.(١)

ومهما كان توجيه الرفع في مثل هذا فهو ، عند سيبويه ، ضعيف وعنه في الكلام مندوحة.(٢)

قال أبو زكريا الفراء : " .. والرفع في " بعوضة " هاهنا جائز ، لأنّ الصلة ترفع واسمها منصوب ومخفوض ".(٣)

وقال الزجاج : " والرفع في " بعوضة " جائز في الإعراب ، ولا أحفظ من قرأ به ، ولا أعلم هل قرأ به أحد أم لا .. ".(٤)

---

(١) انظر الكتاب ٢/ ١٣٨ ، ٢٨٦ ، معاني الأخفش ١/ ٥٣ ، معاني الفراء ١/ ٢١-٢٢ ، مجاز القرآن ١/ ٣٥ ، تفسير الطبري ١/ ٤٠٦ ، معاني الزجاج ١/ ١٠٤ ، إيضاح الوقف ١/ ٥٠٨ ، إعراب النحاس ١/ ٢٠٣ - ٢٠٤ ، المحتسب ١/ ٦٤ ، مشكل الاعراب ١/ ٣٢ ، الكشاف ١/ ٢٦٤ ، البيان ١/ ٦٦ ، التبيان ١/ ٤٣ ، تفسير القرطبي ١/ ٢٤٣ ، البحر ١/ ١٢٣ ، الدر المصون ١/ ٢٢٥ ، فتح القدير ١/ ٥٧ .

(٢) انظر معاني الزجاج ١/ ١٠٤ .

(٣) معاني الفراء ١/ ٢١-٢٢ ، وانظر تفسير الطبري ١/ ٤٠٦ .

(٤) معاني الزجاج ١/ ١٠٤ .

وقال أبو بكر الأنباري : "ويجوز في العربية "مثلا ما بعوضةٌ" بالرفع على معنى : "ما هي بعوضةٌ".(١)

وذكر مكي بن أبي طالب مثل ذلك.(٢)

وقد جاءت القراءة بالرفع في الشواذ . قرأ به رؤبة بن العجاج ، على لغة قومه ، وامتدح الزمخشريُّ فصاحته فقال : "أمضغُ العرب للشيح والقيصوم ، المشهود له بالفصاحة ، وكانوا يُشبّهون به الحسنَ"(٣) أي البصريّ ، لفصاحته . وقرأ به كذلك الضحاك بن مزاحم وابراهيم بن أبي عبلة وقطرب .(٤)

* - ذكر النحاس والقرطبيُّ في قوله تعالى "فأمّا الذين .. وأما الذين .." أن لغة تميم وبني عامر "أَيْمَا"(٥) يبدلون من إحدى الميمين ياءً كراهيةَ التضعيف ، وعلى هذا يُنشَد بيتُ عمر بن أبي ربيعة :

رَأَتْ رَجُلًا أَيْمَا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ
فَيَضْحَى وأَيْمَا بالعَشِيِّ فَيَخْصَرُ(٦)

ولم أجد القراءة بهذه اللغة.

---

(١) إيضاح الوقف ١/ ٥٠٨ .
(٢) انظر مشكل الإعراب ١/ ٣٢ .
(٣) الكشاف ١/ ٢٦٤ .
(٤) انظر مجاز القرآن ١/ ٣٥ ، إعراب النحاس ١/ ٢٠٣-٢٠٤ ، مختصر الشواذ : ٤ ، المحتسب ١/ ٦٤ ، الكشاف ١/ ٢٦٤ ، تفسير القرطبي ١/ ٢٤٣ ، البحر ١/ ١٢٣ ، الدر المصون ١/ ٢٢٥ ، فتح القدير ١/ ٥٧ .
(٥) في "أما" .
(٦) إعراب النحاس ١/ ٢٠٤ ، وانظر تفسير القرطبي ١/ ٢٤٤ ، المعجم الكامل : ٣١ (والخَصَرُ " بالتحريك " البَرْد) .

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً
قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ
نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ
(٣٠)

* - منع النحاس وأبوحيان في قوله جلّت قدرتُه : " إنّي جَاعِلٌ في الأرْض خليفةً " إضافة اسم الفاعل " جاعل " إلى مفعوله " خليفة " بدل التنوين والإعمال ، وذلك لأجل الفصل بينهما بالجار والمجرور " في الأرْض ".

قال أبو جعفر : " ولا يجوز حذف التنوين (١) للفصل ، ولو وَلِيَهُ المفعول لجاز حذف التنوين ."(٢)

وقال أبوحيان : " جاعل " اسم فاعل بمعنى الاستقبال ، وتجوز إضافته للفعل إلا إذا فُصِل بينهما كهذا فلا يجوز .."(٣)

وقد جاءت القراءة الشاذة بما منعا . قرأ ابن السميفع " إنّي جَاعِلُ " بغير تنوين ، " في الأرض خليفةٍ " بالجر على الإضافة ، بمعنى جاعلُ خليفةٍ في الأرضِ ".(٤)

* - جوّز أبو جعفر النحاس والقرطبيّ في قوله تعالى : " أتَجْعَلُ فيها من يُفْسِد فيها ويَسْفِكُ الدِّمَاءَ " إسنادَ الفعلين إلى الجمع حملًا على معنى " مَنْ " إذ لفظها مفرد ومعناها جميع : كأن يقال : " أتجعل فيها من يُفسِدون فيها ويَسْفِكون الدماء ".

---

(١) والكلام على قوله " جاعل ".
(٢) إعراب النحاس ٢٠٧/١.
(٣) البحر ١٤٠/١.
(٤) شواذ القراءة (مخ) : ٢٢.

قال النحاس : " يفسد " على اللفظ ، ويجوز في غير القرآن : " يفسدون " على المعنى . و " يسفك " عطف عليه ."(١)

وقال القرطبي : " ويجوز في غير القرآن " يفسدون " على المعنى وفي التنزيل " ومنهم من يَسْتَمِعُ إليك "(٢) على اللفظ و " منهم من يَسْتَمِعُونَ "(٣) على المعنى . و " يسفك " عطف عليه ، ويجوز فيه الوجهان ."(٤) أي الحمل على المعنى وعلى اللفظ .

ولم أجد القراءة بالحمل على معنى " من " في هذا الموضع .

* - منع النحاسُ والقرطبيُّ ، في قوله تعالى : " ونحن نُسَبِّحُ بحَمْدِكَ " إدغام النون في النون ، وذلك لدرء التقاء الساكنين .

قال أبو جعفر : " لا يجوز إدغام النون في النون لئلا يلتقي ساكنان "(٥) ولم أجده في القراءة .

* - جوَّز النحاس والقرطبيُّ في قوله تعالى : " إني أعلمُ ما لا تعلمون " إدغام الميم في الميم : " إني أعلمْ مّا لا تعلمون " ، وهو على إدغام المثلين من كلمتين متجاورتين .

---

(١) إعراب النحاس ١/٢٠٧ .

(٢) الأنعام : ٢٥ ، محمد : ١٦ .

(٣) يونس : ٤٢ .

(٤) تفسير القرطبي ١/ ٢٧٥ .

(٥) إعراب النحاس ١/ ٢٠٨ ، وانظر تفسير القرطبي ١/ ٢٧٦ .

وقد مضى مثله في غير موضع ، وهو مذهب أبي عمرو بن العلاء.(١)

وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمۡ عَلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسۡمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾

* - قال ابن الأنباري في معرض كلامه عن تذكير الضمير في قوله جلّ وعلا : " ثم عَرَضَهُمْ " بعد ذكر الأسماء : " إنّما قال " عَرَضَهُم " ولم يقل " عَرَضَهَا " لأنّه أراد مسميات الأسماء ، وفيهم من يعقل ، وفيهم ما(٢) لا يعقل ، فغلّب جانب من يعقل على جانب ما لا يعقل ، فجمعهم بضمير من يعقل ".(٣)

وكأنّ مفاد هذا أنّه لو أُرِيدَ الأسماء على ظاهر لفظها بلا شخوص ، أو أريد الأشياء ذات الأسماء أو مسمياتهن أو مسمياتها أو التسميات(٤) لقيل " عرضَهَا " بضمير التأنيث المفرد المؤدّي عن جمع ما لا يعقل .

وقد قرئ في الشواذ بـ" عرضها " . قرأها أبي بن كعب - رضي الله عنه -(٥) وأوردها السمين من غير إسناد .(٦)

---

(١) انظر السبعة : ١١٦ ومابعدها .

(٢) في الأصل " من " والتصويب على نحو ما جاء بعده .

(٣) البيان ١/٧٢ .

(٤) انظر معاني الفراء ١/٢٦ ، الكشاف ١/٢٧٣ ، تفسير القرطبي ١/٢٧٣ ، البحر ١/١٤٦ ، الدر المصون ١/٢٦٣ .

(٥) انظر معاني الفراء ١/٢٦ ، مختصر الشواذ : ٤ ، الكشاف ١/٢٧٣ شواذ القراءة (مخ) : ٢٢ ، تفسير القرطبي ١/٢٨٣ ، البحر ١/١٤٦ فتح القدير ١/٦٥ .

(٦) انظر الدر المصون ١/٢٦٣ .

* - ذكر الفراء والنحاس والقرطبيُّ وابن عطية والكرمانيُّ وأبو حيان في قوله جلَّ ثناؤُه : " هؤلاءِ إن كُنْتُم " أنَّ لغة تميم وبعض أسد وقيس وربيعة " هَؤُلا " بالقصر . وأنشدوا بيت الأعشى :

هَؤُلَا ثُمَّ هَؤُلَا كُلَّا أَعْطَيْـ
ـتَ نِعَالًا مَحْذُوَّةً بِمِثَالِ (١)

* - ذكر النحاس والقرطبيُّ وأبو حيان - فيما حكاه عن أبي علي الشلوبين - والسمينُ الحلبيُّ ، أنَّه يقال في " هَؤُلاءِ " " هَوْلاءِ " بحذف ألف " هاء " وهمزة " أولاء " الأولى تخفيفا وإقرار الواو ساكنة ، وأنشدوا :

تَجَلَّدْ لا يَقُلْ هَوْلاءِ هَـذَا
بَكَى لَمَّا بَكَى أَسَفًا عَلَيْكَا (٢)

---

(١) انظر إعراب النحاس ١/ ٢١٠ ، المحرر الوجيز ١/ ٢٣٧ ، شواذ القراءة (مخ) : ٢٣ ، البحر ١/ ١٣٨ (ورواية البيت فيه : " محذوة بنعال ") الدر المصون ١/ ٢٦٤ ، المعجم الكامل : ٤٠ .
وقد ألفيت الدكتور داود سلوم في " المعجم الكامل " سها فتناقض في نقل هذه اللغة بحيث نسب القصر في موضع " أولاء " (المعجم : ٤٠) إلى تميم وقيس وربيعة وأسد . وهذا هو الصواب - إن شاء الله تعالى - ثم نسب إليهم لغة المد أيضا في موضع " هؤلاء " (المعجم : ٤٦٤) ، معتمدا على " اللهجات في التراث " للدكتور أحمد علم الدين الجندي . غير أنَّني تبيَّنتُ أنَّ الدكتور سلوم هو الذي سها أيضا فعكس النقل عنه . (وانظر " اللهجات " ٥٥٠ - ٥٥٢) .

(٢) انظر إعراب النحاس ١/ ٢١٠ ، تفسير القرطبيّ ١/ ٢٨٤ ، البحر ١/ ١٣٨ ، الدر المصون ١/ ٢٦٤ (وفيه : " تَجَلَّدْ لا يَقُلْ هَؤُلاَ هَذَا " هكذا بالقصر . وهو سهو . والوزن لا يساعد عليه) وانظر خزانة الأدب ٥/ ٤٣٨ .

* - نقل الكرماني عن أبي حاتم السجستاني ، وأورده كذلك السمين الحلبي ، أنّه يقال في " هَؤُلاءِ " هَوُلاءٍ " بالكسر والتنوين والمد والهمز (١) . وهي لغة بني عقيل فيما حكاه أبو زيد . (٢)

* - ذكر أبوحيان والسمين أنّ "هولاء" مبني على الكسر ، ولكنه قد يُبنى على الضم (٣) فيقال : " هَوُلاءُ " .

* - ذكر أبوحيان أيضا والسمين أنّه يقال في " هَؤُلاءِ " " هَؤُلاء " بإبدال الهاء من همزة المد . (٤)

ولم أجد القراءة بهـــذه اللُّغَى كُلِّهَا .

قَالُوا۟ سُبْحَـٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾

* - جوّز النحاس في قوله جلّ ثناؤه " لا عِلْمَ لَنَا " الرفع على أنّ " لا " عاملة عمل ليس .

قال أبو جعفر : " ويجوز " لا عِلمٌ لنَا " بجعل " لا " بمعنــى " ليس " . (٥)

فيكون " علم " مرفوعا على أنّه اسم " لا " والجار والمجرور " لنا " ومتعلقه في موضع نصب خبرها ، على قول الجمهور .

---

(١) انظر شواذ القراءة (مخ) : ٢٣ ، الدر المصون ١/ ٢٦٤ .

(٢) انظر المعجم الكامل : ٦٤ .

(٣) انظر البحر ١/ ١٣٨ والدر المصون ١/ ٢٦٤ .

(٤) انظر المصدرين السابقين .

(٥) إعراب النحاس ١/ ٢١١ .

وقد مضى مثل هذا التوجيه وغيره في قوله تعالى "لا ريب فيه" من آية البقرة ((٢)). غير أنَّ قراءة الرفع إن كانت وردت هناك فإنَّني لم أجدها واردةً ههنا .

قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾

* - جوَّز النحاس في قوله جلَّت قدرتُه "أعلمُ" كسر حرف المضارعة. وهو ما يعرف عند أهل اللغة بتلتلة بهراء. [1] وذلك ليدلوا على حركة العين في الماضي .

قال أبوجعفر : "ويجوز إِعْلَمُ" لأنَّه من عَلِمَ". [2]

ولم أجده قراءة .

وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾

*- اختلف البصريون والكوفيون في رفع المستثنى من مثل قوله تعالى : "فسجدوا إلا إبليسَ". فمنعه البصريون لأنَّ "إلا" موضوعة أصلا للاستثناء . و"إبليس" في هذا الموضع مستثنى من ضمير الجماعة في "سجدوا" على معنى "فسجد الملائكةُ إلا ابليسَ".

---

(١) انظر دراسة اللهجات العربية القديمة د/ داود سلوم : ٦٤.

(٢) إعراب النحاس ١/ ٢١٢.

وجوّزه الكوفيون على أنّ " إلا " قد ترد عندهم بمعنى الواو. فكأنّ الكلام ، " فسجد الملائكةُ وإبليسُ أبى واستكبر ".(١)

وقد جاءت القراءة الشاذة بالرفع على ما جوّزه الكوفيون. قرأ جناح بن حُبَيش : " فسجدوا إلا إبليسُ ".(٢)

وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾

* - ذكر سيبويه والنحاس ، فيما ينطبق على قوله عزّ وجلّ " وكُلَا " أنّ بعض العرب يقول في الأمر " أُوكُلْ " فيتمّ على الأصل، ولا يحذف الهمزة كما حذفت في "كُلْ" شذوذا لكثرة الاستعمال .(٣) ولم أجد القراءة بـ " وَأْكُلَا " في هذا الموضع .

*- ذكر سيبويه والنحاس وابن عطية والكرمانيّ ، وحقّقه الأخير قراءةً ، وذكره كذلك أبو حيان، في قوله تعالى " حَيْثُ شئتما " أنّ من العرب من يبني " حيث " على الفتح ، شبهوها بأينَ. وهذه لغة تميم ، فيما حكاه النحاس عن الكسائي .(٤)

وقد قرئ في الشواذ ببناء " حَيْثَ " على الفتح . قرأها زيد بن علي .(٥)

---

(١) انظر إعراب النحاس ٢١٢/١ والانصاف ٢٦٦/١ (مسألة : ٣٥).
(٢) انظر مختصر الشواذ : ٤.
(٣) انظر الكتاب ٢١٩/٤ ، إعراب النحاس ١٢٣/١.
(٤) انظر الكتاب ٢٨٦/٣ ، ٢٩٢ ، ٢٩٩ ، إعراب النحاس ٢١٣/١ ، المحرر الوجيز ٢٥١/١ ، شواذ القراءة (مخ) : ٢٣ ، البحر ١٥٥/١.
(٥) انظر شواذ القراءة (مخ) : ٢٣.

* - حكى النحاس عن الكسائي، وأورده ابن عطيه وأبوحيان والسمين، أنّ من العرب مَن يُعرِبُ "حيث" بالحركات الثلاث حسب موضعها في الكلام ، فيخفضونها في مثل قوله عز وجل "سَنَسْتَدْرِجُهُم من حيث لا يعلمون "[1] وتلك لغة بني أسد ومني فقعس - كما جاء عن الكسائي .[2]

والضم قراءة الجمهور ، ومضت الآن قراءة النصب . ولم أجد القراءة بالخفض .

* - ذكر سيبويه والنحاس وابن عطية والكرماني ، وجَوَّزه أبوحيان " حَوْثِ " بالواو وبالحركات الثلاث .[3] ولم أجد القراءة بشيء من ذلك .

* - ذكر النحاس والعكبريُّ والقرطبيُّ في اسم الإشارة " هذه " من قوله تعالى " هذه الشَّجَرة " أَنَّ من العرب من يقول : هاتا هند ، ومنهم من يقول : هاتي هند .[4] والأولى لغة طيء .[5]

ولم أجد القراءة بهاتين .

---

(١) الأعراف / ١٨٢ .

(٢) انظر إعراب النحاس ١/ ٢١٣ ، المحرر الوجيز ١/ ٢٥١ ، البحر ١/ ١٥٥ ، الدر المصون ١/ ٢٨١ - ٢٨٢ .

(٣) انظر الكتاب ٣/ ٢٩٢ ، إعراب النحاس ١/ ٢١٣ ، المحرر الوجيز ١/ ١٥١ ، شواذ القراءة (مخ) : ٢٣ ، البحر ١/ ١٥٥ ، الدر المصون ١/ ٢٨١ - ٢٨٢ .

(٤) انظر إعراب النحاس ١/ ٢١٤ ، التبيان ١/ ٥٢ ، تفسير القرطبي ١/ ٣١١ .

(٥) انظر الزاهر لأبي بكر الأنباري ١/ ٣٧٨ .

* - ونقل ابن خالويه وابن جنّي والكرمانيّ ،كلهم يحكونه عن أبي زيد الأنصاري ، وأورده القرطبيّ ،أنّ بعض العرب يقول في شجرة : "شِيَرة ".(١) بكسر الشين وفتحها وبإبدال الياء من الجيم لتقاربهما في المخرج ،كما أبدلت الجيم من الياء في نحو قولهم : حَجَّتِجْ بمعنى حَجَّتِي ،وفُقَيْمج بمعنى فُقَيْمِي وعَرَبَانِجْ بمعنى عَرَبَانِي .(٢)

بل إنّ ابنَ جنّي أوجب - لفشو هذه اللغة - أن تُجعل الياء في " شيرة " أصلا يساوق الجيم ،(٢) كما جوّز أن تكون الياء في " شِيَـرَة " بكسر الشين ،هي الأصلَ ،وتكون الجيم في " شجرة " بكسر الشين ،بدلا منها ، لفشو الأولى وقلة الثانية .(٣) غير أنّ هذا لم يتابعه عليه أحد - فيما أعلم .

ونُسبت هذه اللغة لبني تميم .(٤)

وقد جاءت القراءة الشاذة بـ " شِيَرَة " بكسر الشين وبالياء .

أوردها الزمخشريّ والعكبريّ وأبوحيان والسمين الحلبيّ والشوكانيّ ، كلّهم من غير إسناد .(٥)

وذكر السمين أنّه قُرئ في الشواذ " شَيَرَة " بفتح الشين وبالياء، لكنّه لم يسندها أيضا .(٦)

---

(١) انظر مختصر الشواذ : ٤ (وعبارته : " هذه الشيرة : حكاه أبو زيد ". وهذا من مزجهم حكاية اللغة برواية القراءة من غير تنصيص على المراد من " حكى " وهو أمر مربك ،خصوصا في كتب القراءات الصرفة) وانظر المحتسب ١/ ٧٤ ،شواذ القراءة (مخ) :٢٣، تفسير القرطبي ١/ ٣٠٥.

(٢) انظر المحتسب ١/ ٧٤.

(٣) انظر المصدر السابق ١/ ٧٦.

(٤) انظر المعجم الكامل : ٥٠٨.

(٥) انظر الكشاف ١/ ٢٧٣ ،التبيان ١/ ٥٢ ،البحر ١/ ١٥٨ ،الدر المصون ١/ ٢٨٥ ، فتح القدير ١/ ٦٨ .

(٦) انظر الدر المصون ١/ ٢٨٥.

ونقل الزمخشريّ ، وتابعه أبوحيان والسمين أنّ أبا عمرو بن العلاء كره قراءة إبدال الياء من الجيم في "شَجرة" ، وقال : "يقرأ بها برابرُ أهل مكة وسُودانُها "(١) ، على حينَ نقل هذا أبوالفتح بن جنّي عن أبي عمرو في قراءة كسر الشين وبالجيم "شِجَرة ". وهي لغة بني سليم. ولعل هذا أقرب إلى الصواب لِمَا وُصفت به هذه اللغة من القلّة .(٢)

فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾

* - جوّز مكيّ بن أبي طالب في قوله تعالى : "بَعْضُكم لبعضٍ عدو" إثبات واو الحال قبل هذه الجملة الاسمية .

قال : "وفي الكلام حذف "واو" واستُغْنِيَ عنها بالضمير العائد على المضمرِين في "اهبطوا" تقديره : وقلنا اهبطوا وبعضكم لبعض عدو" أي اهبطوا وهذه حالكم . وإثبات الواو في الكلام حسن ، ولو لم يكن في الكلام عائد لم يجز حذف الواو ..."(٣)

والواقع أنّ هذا التجويز مبنيٌّ على تقدير أنّ الجملة في موضع نصب حال من الضمير في "اهبطوا"، ولكنّها وُجّهت أيضا على أنّها مستأنفة لا موضع لها من الإعراب .(٤)

ولم أجد القراءة بإثبات الواو ههنا .

---

(١) انظر الكشاف ١/٢٧٣ (وفيه : "برابرة") ، البحر ١/١٥٨ ، الدر المصون ١/٢٨٥ .

(٢) انظر المحتسب ١/٧٣ - ٧٦ .

(٣) مشكل الإعراب ١/٣٨-٣٩ .

(٤) انظر التبيان ١/٧٥ .

* - قال القرطبيّ في معرض كلامه على إفراد " عدو " في قوله جلّت قدرته : " بعضكم لبعض عدو " "فإن قيل : كيف قال " عدو " ولم يقل أعداء ؟ ففيه جوابان :

- أحدهما : أنّ بعضا وكلا يخبر عنهما بالواحد على اللفظ (وبالجمع)[(١)] على المعنى ، وذلك في القرآن . قال الله تعالى : " وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ القِيَامَةِ فَرْدًا "[(٢)] على اللفظ ، وقال تعالى : " وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ "[(٣)] على المعنى .

- والجواب الآخر : أنّ عدوا يفرد في موضع الجمع . قال الله عز وجل : " وهُمْ لكم عَدُوٌّ بئس للظالمين بَدَلًا "[(٤)] بمعنى أعداء . وقال تعالى : " يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عليهم هُمْ العَدُوُّ "[(٥)] وقال ابن فارس : العَدُوّ اسم جامع للواحد والاثنين والثلاثة والتأنيث ، وقد يُجمع ."[(٦)]

---

(١) ساقطة من الأصل في إعراب النحاس ١/ ٢١٤ ، وفي تفسير القرطبي ١/ ٣٢٠ ، وإثباتها متأكّد .

(٢) مريم / ٩٥ .

(٣) النمل / ٨٧ .

(٤) الكهف / ٥٠ .

(٥) المنافقون / ٤ .

(٦) تفسير القرطبي ١/ ٣٢٠ ، وانظر إعراب النحاس ١/ ٢١٤ وقد اخترت نصّ القرطبيّ في هذا الموضع ، وإن كان ناقلا من أبي جعفر ، لأنّه أوضح وأسلم .

ومفاد هذا أنه لو قيل في هذا الموضع " بعضكم لبعضٍ أعداء " بالجمع حملا على معنى " بعض " بدل الإفراد حملا على لفظها ،لكان سائغا صحيحا . غير أنني لم أجده في القراءة .

قُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ مِنْهَا جَمِيعًا ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾

* - ذكر سيبويه والأخفش والفراء والزجاج - وحكاها قراءة - فيما ينطبق على قوله عزّ وجلّ " هُدَايَ " من سورة البقرة ((٣٨)) و " بُشْرَايَ " من سورة يوسف ((١٩)) و " عصَايَ " من سورة طـــه ((١٨)) ،ما كان آخره ألفا مقصورة وأضيف إلى ياء المتكلم،ذكروا ،أنّ من العرب من يقول " هُدَيَّ وبُشْرَيَّ وعَصَيَّ ".(١)

وهذه لغة هذيل وبعض بني سُليم ،وهي لغة فاشية عندهم في كل ألف مقصورة دخلت عليها ياء الإضافة إلى المتكلم ،إلا أن تكون الألف للتثنية فإنّهم يثبتوها نحو : جاء غُلامَايَ .(٢)

قال سيبويه " وناس من العرب يقولون " بُشريَّ وهُدَيَّ " لأنّ الألف خفيـة والياء خفية ،فكأنّهم تكلّموا بواحدة ،فأرادوا التبيان ،كما أنّ بعض العرب يقول : "أَفْعَيْ " لخفاء الألف في الوقف ،فإذا وصل لم يفعل ،ومنهم من يقول : أفعَيّ ،في الوقف والوصل فيجعلها ياء ثابتة".(٣)

---

(١) انظر الكتاب ٣/ ٤١٤ ،معاني الأخفش ١/ ٦٩ ،معاني الفراء ٢/ ٣٩-٤٠ ،معاني الزجاج ١/ ١١٨.

(٢) انظر معاني الفراء ١/ ٣٩-٤٠ ،إعراب النحاس ١/ ٢١٦ ،المحتسب ١/ ٧٦ ،الكشاف ١/ ٢٧٥ ،٢/ ٥٣٣ ،تفسير القرطبي ١/ ٣٢٨-٣٢٩ ،١١/ ١٨٦ ،البحر ١/ ١٦٩ ،الدر المصون ١/ ٣٠٣ .

(٣) الكتاب ٣/ ٤١٤.

وقال أبو الحسن الأخفش : " ... ولغة للعرب يقولون "عَصَيَّ" يا فتى ،و"هُدَيَّ " فلا خوف عليهم - لما كان قبلها (١) حرف ساكن وكان ألفا قلبته ياءً حتى تدغمه في الحرف الذي بعده ،فيجرونها (٢) مجرى واحدا ،وهو أخف عليهم ."(٣)

وقال أبو زكريا الفراء ،في موضع سورة يوسف : " وهذيل : بُشْرَيَّ. كل ألف أضافها المتكلم إلى نفسه جعلتها ياءً مشدّدة (٤) . أنشدني القاسم بن معن :

تَرَكُوا هَوَيَّ وأَعْنَقُوا لِهَوَاهُمُ

فَفَقَدْتُهم ولكلِّ جَنبٍ مَصْرَعُ

وقال لي بعض بني سُليم : آتيك بمَوْلَيَّ فإنَّه أروى منِّي .

قال أنشدني المفضل :

يُطَوِّفُ بي عِكَبٌ في مَعَدّ

وَيَطْعَنُ بالصُّمُلَّةِ في قَفَيّا (٥)

فإنْ لم تَثْأَرُوا لِي مِن عِكَبٍ

فلا أَرْوَيْتُما أَبَدًا صَدَيّا

... ومن قال : يا بُشْرَيَّ فأضاف وغيّر الألف إلى الياء فإنَّه طلب الكسرة التي تلزم ما قبل الياء من المتكلِّم في كل حال ..."(٦)

---

(١) يريد : ياء الاضافة إلى المتكلم.

(٢) والضمير المؤنث يعود على الياء . ويحتمل : " يجرونهما ".

(٣) معاني الأخفش ١/٦٩.

(٤) وهذا تساهل وإنَّما التشديد جاء بعد قلب الألف ياء وإدغامها في ياء الاضافة للمتكلم.

(٥) الصُّمُلَّة : العصا.

(٦) معاني الفراء ٢/٣٩ - ٤٠.

فإذا كان شأن يـاء الاضافة إلى المتكلم أن يكسر ما قبلها ،وإذا كان ما قبلها في مثل هذه الكلمات ألف ،والألف لا تقبل الحركة ،لم يكن في هذه اللغة ، بَدَلَ الكسر ،إلا أَنْ تُقْلَب الألف ياء ،ثم تدغم فـي يـاء الإضافـة.

وقد جاءت القراءة الشاذة على لغة هذيل في المواضع الثلاثة .

قرأ النبيُّ-صلى الله عليه وسلم- وعبدالله بن أبي إسحاق وعاصم الجحدري وعيسى بن عمر الثقفي وأبو الطفيل ومحمد بن وهب الثقفي (١) " هُدَيَّ " في آية البقرة ((٣٨)) .

وأوردها الزجاج والزمخشريُّ والعكبريُّ والسمين الحلبيُّ من غير إسناد . (٢)

وقرأ النبيُّ-صلى الله عليه وسلم- وعبدالله بن أبي إسحاق وعاصم الجحدري ومحمد بن وهب الثقفي وابن أبي عبلة وأبو الطفيل والحسن (٣) : " بُشْرَيَّ " في آية يوسف ((١٩)) .

وذكرها العكبريُّ من غير إسناد . (٤)

وقرأ النبيُّ -صلى الله عليه وسلم-وعبدالله بن أبي إسحاق وعاصم الجحدري ومحمد بن وهب الثقفي (٥) " عَصَيَّ " في آية طه ((١٨)) .
وأوردها الزجاج والعكبريُّ والسمين دون إسناد . (٦)

---

(١) انظر إعراب النحاس ٢١٦/١ ،مختصر الشواذ ٤-٥ ،المحتسب ٧٦/١ ، البيان ٧٦/١ ،شواذ القراءة (مخ) :٢٣-٢٤ تفسير القرطبي ٣٢٨/١-٣٢٩ ،البحر ١٦٩/١ .

(٢) انظر معاني الزجاج ١١٨/١ ،الكشاف ٢٧٥/١ ،التبيان ٥٥/١ ، الدر المصون ٣٠٣/١ .

(٣) انظر إعراب النحاس ٣١٩/٢ ،مختصر الشواذ :٦٢ ، المحتسب ٣٣٦/١ ،الكشاف ٣٠٨/٢-٣٠٩ ،شواذ القراءة (مخ) : ٢٣-٢٤،١١٧ ،تفسير القرطبي ١٥٣/٩ ،١٨٦/١١ ،البحر ٢٩٠/٥ .

(٤) انظر التبيان ٧٢٧/٢ .

(٥) انظر مختصر الشواذ : ٨٧ ،الكشاف ٥٣٣/٢ ،شواذ القراءة (مخ) : ٢٣-٢٤ ، ١٥١ ،تفسير القرطبي ١٨٦/١١ ،البحر ٢٣٤/٦ .

(٦) انظر معاني الزجاج ١١٨/١ ،التبيان ٨٨٨/٢ ،الدر المصون ٣٠٣/١ .

وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَآ أُوْلَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴿٣٩﴾

* - جوّز أبو علي الفارسي ، وابن عطية في قوله تبارك اسمه : " هُمْ فيهَا خَالِدُونَ " دخول واو الحال قبل الجملة الاسمية ، على أن تكون في موضع نصب حالا من " الذين كفروا " بدل أن تكون استئنافية لا محل لها من الإعراب . وقد مضى نحوه في آية البقرة ((٣٦)) .

قال أبو علي : " ولو كان " وَهُمْ فِيهَا خَالِدُون " كان وجها حسنا إلا أنّ التباس إحداهما (١) بالأخرى وارتباطهما بها أغنى عن الواو ". (٢)

وذكر ابن عطية مثله . (٣)

ولم أجد ذلك في القراءة .

يَـٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِىٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّـٰىَ فَٱرْهَبُونِ ﴿٤٠﴾

* - ذكر النحاس والقرطبيّ وأبو حيان في قوله جلّت قدرتُه " يا بَني إِسْرَائِيلَ " أنّه يُقال " إِسْرَائِل " بغير ياء وبهمزة مكسورة و" إِسْرَاءَل " بغير ياء أيضا وبهمزة مفتوحة . (٤)

ولم أجد القراءة بهما .

---

(١) يعني الجملتين .

(٢) الحجة ٢/٢٠٣ .

(٣) انظر المحرر الوجيز ٤/ ٤٨٤ .

(٤) انظر إعراب النحاس ١/٢١٧ ، تفسير القرطبي ١/ ٣٣١ ، البحر ١/ ١٧١ .

* - ذكر النحاس والقرطبيُّ وابن عطية في قوله تعالى "إسرائيل" أنَّ بني تميم يقولون "إسرائين".(١) فهي إمَّا أن تكون لغة مستقلة والنون فيها أصل . وإمَّا أن تكون على إبدال النون من اللام لقربها منها فهي المخرج .واختار الأخير يعقوبُ بن السكيت (٢) " قال الشاعر :

يَقُولُ أَهْلُ السوءِ لَمَّا جِينَا

هذا وربِّ البيتِ إسرائينَا

كما قالوا : سِجِّيل وسِجِّين ورِفَلٌّ ورِفَنٌّ (٣) وجبريلُ وجبرينُ، أبدلت (٤) بالنون كما أبدلت النون بها في أُصَيْلان قالوا : أُصَيْلال.(٥)"

وقد جاءت القراءة الشاذة على لغة تميم .قرأ الحسن والزهري وعبدالله بن أبي إسحاق وغيرهم (٦) "إسرائين" بالنون. وأورده السمين دون إسناد.(٧)

---

(١) انظر إعراب النحاس ١/٢١٧ ،تفسير القرطبي ١/٣٣١،المحرر الوجيز ١/٢٦٧ ، فتح القدير ١/ ٧٤ المعجم الكامل في لهجات الفصحى : ٢٢.

(٢) انظر الإبدال لابن السكيت : ٦٨ ،واللسان (سرأل).

(٣) ورِفَنٌّ ورِفَلٌّ ،على اللغة أو الإبدال ،من الخيل : الكثير اللحم ،وبَعير رِفَلٌّ : واسع الجلد (كذا في اللسان) أو إذا كان سابغَ الذَّنَبِ " الإبدال : ٦٣.

(٤) يعني اللام.

(٥) البحر ١/ ١٧٢ ،وانظر الإبدال ٦٨ ،والدر المصون ١/٣١١، (وفيهما : " قالَتْ وكُنْتُ رجُلاً فَطِينَا ").

(٦) انظر البحر -الموضع السابق -وقراءة هؤلاء كما في المحرر الوجيز ١/٢٦٧ إنما هي ترك الهمز : "إسرايل".

(٧) انظر الدر المصون ١/ ٣١١.

* - جَوَّز أبو إسحاق الزجاج في قوله جلَّت آلاؤه :

" نِعْمَتِيَ التي " حذف الياء في اللفظ لالتقاء الساكنين . قال :

" ويجوز أن تحذف الياء في اللفظ لالتقاء الساكنين فتقرأ :

" نِعْمَتِـي التي " بإثبات الياء "(١) ، يريد بإثباتها في الرسم

دون النطق ، وهذا بَيِّنٌ .

وقد جاءت القراءة الشاذة بإرسال الياء في هذا الموضع

وفي بعض نظائره .(٢) قرأ به الحسن والأعمش وابن محيصن ، ورويت

عن عاصم(٣) . وأشار إليها الفرّاء وأبو حيان من غير إسناد .(٤)

* - ذكر النحاس وأبو حيان والسمين الحلبيّ في قوله

تعالى : " وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ " أنّ من العرب من يقول :

---

(١) معاني الزجاج ١٢٠/١ ، وفي أصل هذه الطبعة : " بحذف الياء " ، وقد أشار المحقق إلى أنّ " باثبات الياء " - على نحو ما أثبتُّ - عبارة الأصول . وقد اعتمدها في طبعته الأولى (٨٩/١) ثم ظهر له في هذه الطبعة أنّها لا تستقيم ، فأبعدها وجاء بعبارة " بحذف الياء " من عنده مخالفا بها كل الأصول . والواقع أنّ كلام الزجاج مستقيم جداً . لأنّه يعني بالحذف في اللفظ فقط ، ويعني بالاثبات في الرسم . وكلام القدماء ينبغي أن يُقدَم على فهمه وتوجيهه ويُحجَم على تغييره . (وانظر في هذا : معاني الفراء ٢٩/١ ، وإعراب النحاس ١٧/١ (٢) .

(٢) نحو ما في البقرة : ٤٧ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ...

(٣) انظر مختصر الشواذ : ٥ ، شواذ القراءة (مخ) : ٢٤ ، الإتحاف : ١٣٥ .

(٤) انظر معاني الفراء ٢٩/١ ، البحر ١٧٤/١ .

"وَفَى " على فَعَل مجردا بدل أَوْفَى مزيدا.(١) وهي لغة أهل نجد بخلاف الحجازيين فإنّهم يقولون أَوْفَى ،على أَفْعَل ،قال الشاعر :

أَمَّا ابنُ طوقٍ فقد أَوْفَى بذمّتِهِ

كما وَفَى بقِلاصِ النجم حَادِيهَا

فجمع بين اللغتين .(٢)

ولم أجد القراءة بـ " فُوا بعَهْدِي أَفِ بعَهْدِكم ".

* - ذكر السمين الحلبي أنّه يُقال أيضا "وَفَّى "(٣) على فَعَّلَ . ووَفَى وأَوْفَى ووَفَّى ،الثلاثةُ بمعنى .

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك في الموضع الثاني ،قرأ الزهري " وأَوْفُوا بعَهْدِي أُوَفِّ بعَهْدِكم " بفتح الواو وتشديد الفاء، على التكثير والمبالغة.(٤) ورأى ابن جنّي ،وكذا الزمخشريُّ وأبوحيان، اعتمادًا على أنّ فَعَّلْتَ أبلغ من أَفْعَلْتَ ،أنّ في "أُوَفِّ بعَهْدِكم " ضمانا من اللّٰه سبحانه وتعالى أنْ يُعطيَ الكثيرَ على القليل(٥) . وذهب أبوحيان إلى أنّ "وَفَّى " في هذه القراءة ،موافق للمجرد ،أي أنّه بمعنى وَفَى ،وقد سبق أنّ الثلاثةَ بمعنى .

---

(١) انظر إعراب النحاس ١/ ٢١٨ ،البحر ١/ ١٧٢ ،الدر المصون ١/ ٣١٢ .

(٢) انظر البحر والدر المصون في الموضعين السابقين.

(٣) انظر الدر المصون ١/ ٣١٢ .

(٤) انظر مختصر الشواذ : ٥ ،إعراب النحاس ١/ ٢١٨ ،المحتسب ١/ ٨١، المحرر الوجيز ١/ ٢٩٨ ،شواذ القراءة (مخ) : ٢٤، تفسير القرطبي ١/ ٣٣٢ ،البحر ١/ ١٧٥ .

(٥) انظر المحتسب ١/ ٨١ ،الكشاف ١/ ٦٥ ،البحر ١/ ١٧٥ .

* - جوز الأخفش والزجاج ومكيّ بن أبي طالب والقرطبيّ وأبوحيان في قوله تبارك اسمه : " وإيّايَ فارْهَبُونِ " أن يقال " وأنـا فارهبون " بضمير الرفع المنفصل ، بدل ضمير النصب .(١)

قال أبو الحسن : " ... والرفع جائز على ألاّ تضمر ، قـال الشاعر :

وقائلةٍ خَـولانُ فانكَحْ فتاتَهـم
وأُكْرُومةُ الحَيَّيْنِ خِلْوٌ كما هِيَـا " (٢)

وقوله : " على ألاّ تضمر " على رأيه من أنّ الجملة الطلبية المقترنة بالفاء ، في نحو هذا ، هي الخبر .

وقال أبو إسحاق : " ولو كان في غير القرآن لجاز " وأنا فارهبون " (٣)

وقال مكي : " ويجوز " وأنا فارهبون " على الابتداء والخبر ، وهـذا بمنزلة قولك : " زيدٌ فاضرِبْه " لأنّ الياء المحذوفة من " فارهبون " كالهاء في " اضربه ". (٤) وهذا توجيه لرأي الأخفش ، فالجملة الطلبية المتضمنة لعائد على المرفوع قبلها إنّما هي خبره .

---

(١) انظر معاني الأخفش ١/٧٦ ، معاني الزجاج ١/١٢١ ، مشكل الإعراب ١/٤٢ ، تفسير القرطبي ١/٣٣٣ ، البحـر ١/١٧٥ - ١٧٦ .

(٢) معاني الأخفش ١/٧٦ .

(٣) معاني الزجاج ١/١٢١ .

(٤) مشكل الإعراب ١/٤٢ .

ونقل القرطبيّ مثل هذا التجويز ، ووجه الرفع على الابتداء والخبر ، غير أنّ الخبر محذوف ، وتقدير الكلام على معنى : " وأنا رَبُّكم فارهبون ". (١)

وقال أبو حيان : " ... ولو كان ضمير رفع لجاز .. " (٢)

ولكن الرفع عنده دون النصب لأنّه يُفَوِّتُ معنيين هما مناسبة ما قبله ، وتأكيد الكلام. (٣)

ولم أجد القراءة به.

وَءَامِنُوا۟ بِمَآ أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوٓا۟ أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ ۖ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّٰىَ فَٱتَّقُونِ ﴿٤١﴾

* - نقل ابن خالويه عن الفراء أنّه جوَّز على أساس النحو في قوله تعالى " ولا تكونُوا أوّلَ كافرٍ به ولا تَشْتَرُوا " أن يقال : " ولا تكونوا أول كافر به واشْتَرَوْا " (٤) في الماضي على الإلتفات. ولم أجد هذا في " معاني " أبي زكريا . كما لم أجده في القراءة.

---

(١) انظر تفسير القرطبي ٣٣٣/١.

(٢) البحر ١٧٦/١.

(٣) انظر المصدر السابق ١٧٥/١- ١٧٦.

(٤) انظر مختصر الشواذ : ٤. ويلاحظ هنا أنّ المستشرق برجشتراسر ضبط ساهيا أو قاصدا : " اشترُوا " برفع الراء، ورأى ذلك لازما . (انظر مختصر الشواذ : ٤ هامش : سطر ٢) ، وهو خطأ فاحش ، لأنّ الفعل يكون على ذلك الضبط في صيغة الأمر . والأمر لا يستساغ في هذا المعنى أبدا . لأنّ اللّه سبحانه لا يأمرهم أن يشتروا بآياته ثمنا قليلا وقد نهاهم عن الكفر . تعالى اللّه عن ذلك علوا كبيرا.

===

وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلۡخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾

* - جوّز النحاس والقرطبيّ أن يقال في قوله عزّ وجلّ " وإنّها لَكَبِيرَةٌ ": " وإنّهُ لَكَبِيرٌ " بالتذكير عودا على " الصبر " أول المتعاطفَيْن ، لأنّ الضمير يمكن أن يعود على أحدهما أو عليهما جميعا .

قال أبو جعفر : " ويجوز في غير القرآن " وإنّه ". (٢)

و نقل القرطبيّ نحوه غير أنّه أتم فقال : " ... وإنّه لكبير ". (٣)

* - جوز النحاس أيضا في هذا الموضع أن يعود الضمير عليهما جميعا فيثنّى ، كأنْ يُقال : " وإنّها لكبيران " . قال أبوجعفر : " ويجوز " وإنّهما " ". (٤)

=== وقد أشار برجشتراسر إلى أنّها في نسخة : T " اشتَرَوا " بفتح الراء . أي في الماضي كما أثبته . ولكنّه أعرض عن هذا الوجه البيّن ، وقد أمدته به تلك النسخة ، وهو الذي ينبغي أن تُضْبَط الكلمة على منواله ، ويُحمل عليه ما جوّزه الفراء . وضَبَط الفعل على هواه بغير مُعتَمَد .

(١) انظر شواذ القراءة (مخ) : ٢٤ .

(٢) إعراب النحاس ١/ ٢٢٠-٢٢١ ، وانظر تفسير القرطبي ١/ ٣٧٤ .

(٣) تفسير القرطبي . الموضع السابق . وفيه " وإنّه لكبيرة " وهو خطأ ، والصواب بالتذكير كما أثبت.

(٤) إعراب النحاس ١/ ٢٢٠-٢٢١ .

وقال ابن الأنباري في هذا الصدد : " الهاء في " إنَّهَا " تعود على الصلاة ، وإنَّمَا قال : " وإنَّها " ولم يقل : " وإنَّهما ، وإن تقدم ذكر " الصبر " و " الصلاة " لأنَّ العرب ربما تذكر اسمين وتكني عن أحدهما ، قال الله تعالى : " والذين يَكْنِزُونَ الذهبَ والفضَّةَ ولا يُنفِقُونَهَا في سبيلِ اللهِ "(١) ولم يقل : ينفقونهما ، وقال تعالى : " وإذا رَأَوْا تجارةً أو لَهْوًا انفَضُّوا إلَيْهَا "(٢) ولم يقل : إليهما ، فكذلك ههنا ".(٣)

ولم أجد القراءة بالوجهين في هذا الموضع ، سواء الإفراد والتذكير أو التثنية.

ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿٤٦﴾

* - منع أبو إسحاق الزجاج في قوله جلّت قدرتُه : " أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِم " كسر الهمزة من " أَنَّهُمْ " وذلك لأنَّ هذه الجملة في موضع نصب ، قد سدت مَسدَّ معمولي ظَنَّ ، فإذا كسرت الهمزة قطع الكلام ، وكانت الجملة مستأنفة ، فعُلِّقَت ظَنَّ عن العمل .

قال أبو إسحاق : وقوله " أَنَّهم " ههنا لا يصلح في موضعها " إِنَّهُم " بالكسر ، لأنَّ الظن واقع ، فلا بد من أن تكون تليه

----

(١) التوبة : ٣٤.

(٢) الجمعة : ١١.

(٣) البيان ١/٧٩.

"أَنَّ " إلا أن يكون في الخبر لام ".[1] وليس في " ملاقو " لام حتى يمكن كسر همزة " أَنَّهُم " فتحقق عند الزجاج منعُه . ولم أجد القـراءة بـه .

* - جوّز الطبريُّ والزجاج في قوله جلَّ ثناؤه : " أَنَّهُم مُلَاقُو رَبِّهِم " إثبات النون في " ملاقون " على إعمال اسم الفاعـل. غير أنَّ الزجاج منعه في القراءة - كما سيأتي - لأنَّه خلاف السواد .

قال ابن جرير :" وقد علمت أنَّ معناه : الذين يَظُنُّون أَنَّهُم يَلْقَوْنَ رَبَّهُمْ ". وإذا كان المعنى كذلك ، فمن كلام العرب ترك الإضافة وإثبات النون . وإنَّما تُسْقِطُ النونَ وتُضِيفُ في الأسماء المبنية مـن الأفعال إذا كانت بمعنى " فَعَلَ " ، فأما إذا كانت بمعنى " يَفْعَـل وفَاعِل " فشأنها إثبات النون وترك الاضافة ... قالوا[2] : وإذا أثبتَّ في شيء من ذلك النونَ وتركتَ الإضافة فإنَّما تفعل بـه لأنَّه له معنى " تَفْعَل " الذي لم يكن ولم يجب بعد ، قالوا :[2] فالإضافة فيه للفظ وترك الإضافة للمعنى ".[3]

وقال أبو إسحاق : " ومعنى " ملاقو ربِّهم " " ملاقونَ رَبَّهُم " لأنَّ اسم الفاعل هٰهنا نكرة ، ولكن النون تحذف استخفافا[4] ، ولا يجوز

---

(١) معاني الزجاج ١/١٢٧.

(٢) نحويو الكوفة.

(٣) تفسير الطبري ٢/٢٠-٢١.

(٤) وكأنَّ الكلمة ليست وافية ، لأنَّ حذف النون استخفافا يوهم بالإعمال ، كأن يقال : ملاقُو ربَّهم " وليس هذا مرادًا ، وإنَّما المراد حذفها للإضافة.

إثباتها في القرآن لأنّه خلاف المصحف ، ولا يجوز أن يقع شيء في المصحف مجمع عليه فيخالف لأنّ اتباع المصحف أصل اتباع السنة ". (١)

ولا يفتأ الزجاج ، إذا سمحت له اللغة أن يجيز وجهاً ، يُحذِّر من القراءة به ما لم ترد به الرواية أو يوافق رسم المصحف ، إذ الأخذ بهذين هو السنة ، والسنة لا تخالف .

ولم أجد القراءة بإثبات النون والإعمال في هذا الموضع.

* - جوز أبو إسحاق الزجاج ، والنحاس ، والقرطبيّ في قوله تبارك اسمُه " وأنَّهم إليه رَاجِعُون " كسر الهمزة من " أنَّهم " على القطع والاستئناف .

قال الزجاج : " ويصلح في " أنَّهم إليه راجعون " الفتح (٢) والكسر إلا أنّ الفتح هو الوجه الذي عليه القراءة ، فإذا قلتَ " وإنَّهم إليه راجعون " في الكلام ، حَمَلتَ الكلام على المعنى ، كأنَّه : " وهم إليه راجعون " ودخلت " إنَّ " مؤكِّدة ، ولولا ذلك لما جاز إبطالك الظَّنَّ مع اللام (٣) إذا قلت : ظننت إنَّك لعالم ". (٤)

وقال أبو جعفر : " ويجوز " وإنَّهم " بقطعه مما قبله ". (٥)
وأورد القرطبيّ مثله (٦) . ولم أجده قراءة.

---

(١) معاني الزجاج ١/١٢٧.
(٢) وعليه قراءة الجمهور .
(٣) يعني في الخبر.
(٤) معاني الزجاج ١/١٢٧.
(٥) إعراب النحاس ١/ ٢٢١.
(٦) انظر تفسير القرطبي ١/ ٣٧٦.

وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٨﴾

*- جَوَّزَ الأخفش والنحاس والقرطبيُّ ،نصب " اليوم " من غير تنوين ،وإضافته إلى الجملة الفعلية بعده ،من قوله جَلَّت قدرته : " واتَّقُوا يومًا لا تَجْزِي نَفسٌ عن نَفسٍ شيئًا .. " ونصبه على المفعول . واختلف النحويون في تقدير العائد المحذوف . فذهب البصريون والفراء إلى أنَّه الجار والمجرور " فيه " . وذهب الكسائي وبعض الكوفيين إلى أنَّه ضمير الغائب المتصل.(١)

كما اختلفوا في مراحل هذا الحذف أكان تدريجيا : حذف " في " فصار " لا تجزيه " ثم حذف الضمير منصوبا لا مجرورا فصار " لا تجزي " . وهو قول الأخفش ،أم كان الحذف دفعة واحدة وهو قول سيبويه .(٢)

قال أبو الحسن : " ولو قلت في الكلام : واتقوا يومَ لا تجزي نفس فيه " فلم تُنَوِّن " اليوم " جاز ، كأنَّك أضفت وأنت تريد أن تجيء بـ" فيه " ثم بدا لك بعدُ فجئت به ،كما تقول : " اليومَ آتيك فيه " فنصبت " اليوم " لأنَّك جئت بـ" فيه " بعدما أوجبت النصب .."(٣)

---

(١) انظر معاني الأخفش ٨٩/١ ،معاني الفراء ٣٢/١ ،تفسير القرطبي ٣٧٧/١ ، فتح القدير ٨٢/١.

(٢) انظر المغني ٨٠٣ - ٨٠٤.

(٣) معاني الأخفش ٨٩/١.

وقال النحاس : "ويجوز في غير القرآن "يومَ لا تجزي" على الإضافة ".(١)

ولم أجده في القراءة .

* - ذكر الأخفش في قوله عزّ جاهُه : "لا تَجْزِي نفسٌ عن نفسٍ شيئًا " أنّ بني تميم يقولون في هذا المعنى : أَجْزَأَتْ عنه وتُجْزِئُ عنه شاةٌ ".(٢)

وقالوا : جَزَى بمعنى قَضَى وكَافَأَ ،وأَجْزَأَ (أو أَجْزَى) بمعنى أغنى وكفى ،وأجزأني الشيءُ يُجزئني أيْ أغناني وكفاني.(٣)

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك . قرأ أبو السمال العدوي : "لا تُجْزِئُ نفسٌ عن نفسٍ شيئًا ".(٤) وأوردها الزمخشريّ والقرطبيّ والسمين الحلبيّ من غير إسناد.(٥)

وجاءت القراءة الشاذة أيضا بأَجْزَى من غير همز . قرأ قتادة "لا تُجْزِي" بضم التاء من أَجْزَى.(٦)

---

(١) إعراب النحاس ١/ ٢٢١ ،وانظر تفسير القرطبي ١/ ٣٧٧.

(٢) معاني الأخفش ١/ ٩٠ .

(٣) انظر الكشاف ١/ ٢٧٩ ،تفسير القرطبي ١/ ٣٧٨ ،الدر المصون ١/ ٣٣٧ ، فتح القدير ١/ ٨٢ .

(٤) انظر مختصر الشواذ : ٥ ، المحرر الوجيز ١/ ٢٨١-٢٨٢ ،شواذ القراءة (مخ) : ٢٤ ،البحر ١/ ١٨٩.

(٥) انظر الكشاف ١/ ٢٧٩ ،تفسير القرطبي ١/ ٣٧٨ ،الدر المصون ١/ ٣٣٧.

(٦) انظر شواذ القراءة (مخ) : ٢٤.

* - جَوَّز النحاس في قوله تعالى : " ولا يُقبَل منها شفاعةٌ " تأنيث الفعل لتأنيث الشفاعة ، قال : " يجوز " تُقبَل " بالتاء لأنَّ الشفاعة مؤنثة ".(١)

وهذه قراءة سبعية . قرأ بها ابن كثير وأبو عمرو ، ورويت عن عاصم ، وقرأ بها أيضا يعقوب وابن محيصن واليزيدي .(٢)

* - ذكر الطبري في قوله جلَّت قدرتُه : " ولا يؤخذ منها عدل " لغةً أخرى عن بعض العرب : " عِدْل " بكسر العين .

ونقله السمين عن ابن جرير .(٣)

قال الطبري : " وقد ذُكر عن بعض العرب أنَّه يكسر العين من " العدل " الذي هو بمعنى الفدية لمعادلة ما عادله من جهة الجزاء ، وذلك لتقارب معنى العَدل والعِدل عندهم ."(٤)

ولم أجد القراءة بالكسر هنا . وسيأتي في آية المائدة ((٩٥)) مقروءًا به - إن شاء الله تعالى .

وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿٥١﴾

* - جَوَّز ابن الأنباري في قوله عزَّ وجلَّ : " وإذْ وَاعَدْنا موسى " إمالة " موسى ". قال : " ... وإمالته جائزة ، لأنَّه على

---

(١) إعراب النحاس ١/٢٢٢ .

(٢) انظر السبعة : ١٥٥ ، الإتحاف : ١٣٥ .

(٣) انظر الدر المصون ١/٣٣٩ .

(٤) تفسير الطبري ٢/٣٥ .

وزن فُعْلَى ، وألفه تنقلب ياء في التثنية نحو : موسيان ".[1]

وذهب أبوحيان إلى أنّ وزنه كذلك فُعْلَى . ونقل عن سيبويه وأبي علي الفارسي أنّ وزنه مُفْعل.[2]

وإمالة " موسى " قراءة سبعية . قرأ بها حمزة والكسائي وكذا خلف والأعمش.[3]

وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٤﴾

* - جوّز أبوإسحاق الزجاج والنحاس والقرطبيّ، وذكره العكبري والسمين لغةً ،في قوله تعالى " يا قومِ " إثبات الياء وسكونها على الأصل بدل حذفها والاكتفاء بالكسرة عنها ،كأن يقال " يا قومي ".[4]

قال الزجاج :"... ويجوز " يا قومي " بإثبات الياء وسكونها ..".[5]

وقال أبوجعفر : " ويجوز في غير القرآن إثباتها ساكنة فتقول : " يا قومي " لأنّها اسم وهي في موضع خفض ..".[6]

---

(١) البيان ١/ ٨٢.

(٢) انظر البحر ١/ ١٩٦.

(٣) انظر السبعة : ١٤٥ ،الإتحاف : ١٣٦، ١٤٨.

(٤) انظر معاني الزجاج ١/ ١٣٥ ،إعراب النحاس ١/ ٢٢٦ ،تفسير القرطبي ١/ ٤٠٠ ،التبيان ١/ ٦٤ ،الدر المصون ١/ ٣٦٠.

(٥) معاني الزجاج : الموضع السابق.

(٦) إعراب النحاس ١/ ٢٢٦ ،وانظر/ تفسير القرطبي ١/ ٤٠٠.

وقد جاءت بها القراءة الشاذة. ذكرها أبوحيان من غير إسناد حيث قال: " وقد جاء إثباتها كقراءة من قرأ "يا عبادي فاتقون"(١) بإثبات الياء ساكنة ".(٢)

* - جوّز أبوإسحاق الزجاج والنحاس والقرطبيُّ وأبو حيان ،وذكره العكبريُّ والسمين لغةً(٣) ،في قوله تعالى "يا قَومِ" إثبات الياء وفتحها كأن يقال : "يا قَومِيَ".

قال الزجاج : " ويجوز "يا قومِيَ" بتحريك الياء"(٤).
وقال النحاس : "... وإن شئت فتحتها ..."(٥) . وقال أبو حيان : "ويجوز فتحها فتقول : يا غلامِيَ".(٦)

* - جوّز النحاس والقرطبيُّ وأبوحيان ،وذكره العكبريُّ والسمينُ لغةً،(٣) في قوله تعالى "يا قَومِ" فتح الميم وقلب الياء ألفا كأن يقال "يا قومَا" . وهذا التجويز مبني على الذي قبله .

---

(١) الزمر: ١٦. ولم يذكرها هو نفسه في موضعها (البحر٧/ ٤٢٠) ولم أجد ها إلا عند الزمخشري حيث أورد ها دون إسناد (انظر الكشاف ٣/ ٣٤٣) ولكنّها كُتِبت خطأ كقراءة الجمهور "ياعِبَادِ"، وصوابها بإثبات الياء "يا عبادِي". (وانظر الكشاف ٣/ ٢٤٠ط٢ بولاق ١٣١٩هـ).

(٢) البحر ١/ ٢٠٦.

(٣) انظر التبيان ١/ ٦٤ ،الدر المصون ١/ ٣٦٠.

(٤) معاني الزجاج ١/ ١٣٥.

(٥) إعراب النحاس ١/ ٢٢٦ وانظر/تفسير القرطبي ١/ ٤٠٠.

(٦) البحر ١/ ٢٠٦.

قال أبو جعفر : " وإن شئت أبدلت منها (١) ألفا لأنها أخف فقلت : يا قوما ". (٢)

وقال أبو حيان : " .. ويجوز ... فتح ما قبلها وقلب الياء ألفا فتقول يا غلاما ". (٣)

* - جوز الأخفش والكرماني ، وذكره السمين لغةً (٤) في قوله تعالى : " يا قومِ " النصب وذلك على تقدير أنَّها " يا قوما " كما في التجويز الذي قبله ، ثم اجتُزِئَ بالفتحة عن الألف ، كأن يقال : " يا قومَ ".

قال أبو حيان : " وأجاز الأخفش حذف الألف والاجتزاء بالفتحة عنها فتقول : يا غلامَ .. ". (٥)

وقال الكرماني بعد أن أورد قراءة الرفع : " ويجوز بالنصب ". (٦)

* - جوز النحاس والقرطبيُّ في قوله تعالى : " يا قوم " النصب والتنوين ، كأن يقال : " يا قومًا " على أنَّ القوم نكرة .
قال أبو جعفر : " وإن جعلتهم نكرة نصبتَ ونوَّنتَ ". (٧)

---

(١) يريد ياء المتكلم .
(٢) إعراب النحاس ٢٢٦/١ ، وانظر تفسير القرطبي ٤٠٠/١ .
(٣) البحر ٢٠٦/١ .
(٤) انظر الدر المصون ٣٦٠/١ .
(٥) البحر ٢٠٦/١ .
(٦) شواذ القراءة (مخ) : ٢٥ .
(٧) إعراب النحاس ٢٢٦/١ ، وانظر تفسير القرطبي ٤٠٠/١ .

* - جوز النحاس والقرطبيّ أيضا أن يقال في قوله تعالى " يا قوم " "يا قومية " . قال أبوجعفر : " وإن شئت ألحقت معها هاء فقلت : يا قومية "(١) . وهذا مبني على تجويز إثبات الياء وفتحها ، ثم لحقتها هاء السكت .

ولم أجد القراءة بشيء من هذه الوجوه الخمسة الماضية .

* - جوز أبو إسحاق الزجاج والنحاس ، والقرطبيّ وأبو حيان ، وذكره العكبريّ والسمين لغة(٢) ، في قوله تعالى : "ياقومِ" الضم ، كأن يقال : " يا قومُ " .

قال الزجاج : " ويجوز " يا قومُ " بضم الميم ، على معنى يا أيّها القومُ "(٣) .

وقال النحاس : " .. وإن شئت قلت " يا قومُ " بمعنى يا أيُّها القومُ "(٤) .

فالمحذوف عندهما في الرفع " أي " صلة المنادى المحلى بالألف واللام ، وهاء التنبيه . وهذا التقدير ليس - عند السمين - بشيء ، واختار بناءه على الضم تشبيها بالمفرد(٥) وهو رأي أبي حيان - كما هو آت .

---

(١) إعراب النحاس ١/٢٢٦ ، وانظر/ تفسير القرطبي ١/٤٠٠ .

(٢) انظر التبيان ١/٦٤ ، الدر المصون ١/٣٦٠ .

(٣) معاني الزجاج ١/١٣٥ .

(٤) إعراب النحاس ١/٢٢٦ وانظر تفسير القرطبي ١/٤٠٠ .

(٥) انظر الدر المصون ١/٣٦٠ .

وقال أبوحيان : " وأجازوا ضَمَّهُ ، وهو على نية الإضافة فتقول : يا غلامُ تريد يا غلامي ، وعلى ذلك قراءة من قرأ " قل رَبُّ احكُمْ بالحق "(١) " قال رَبُّ السجنُ أحبُّ إليَّ "(٢) . هكذا أطلقوا .

وفَصَّل بعضهم بين أن يكون فعلا أو اسما ، إن كان فعلا فلا يجوز بناؤه على الضم ، ومثَّل الفعل بمثل : " يا ضَارِبي " فلا يجيز في هذا " يا ضاربُ " .(٣)

وقد جاء الرفع في القراءة الشاذة . قرأ شبل وابن محيصن : " يا قومُ ".(٤) وتتبع صاحب " الإتحاف " مواضع " يا قومِ " في القرآن فعدها سبعة وأربعين قرأها ابن محيصن كلَّها بالضم .(٥)

* - جوَّز الطبري والنحاس في قوله جلَّت قدرته " بارِئِكم " حذف الهمزة تخفيفا وإبدال الياء منها ، وذلك إمَّا لكسر ما قبلها أو لأنَّها منقلبة عن واو على أنَّ الأصل : بَرَا يَبْرُو بمعنى خلق .(٦)

قال ابن جرير : " وترك الهمز من " بارِيكم " جائز ، والإبدال منها جائز . فإذا كان ذلك جائزا في " بارِيكم " فغير مستنكر أن

---

(١) الأنبياء : ١١٢ . والضم قراءة أبي جعفر المدني ورويت عن ابن كثير (انظر مختصر الشواذ : ٩٣ ، شواذ القراءة " مخ " : ١٦٠) .

(٢) يوسف : ٣٣ والضم قراءة رويس : (انظر شواذ القراءة " مخ " : ١١٨) .

(٣) البحر ٢٠٦/١ .

(٤) انظر شواذ القراءة (مخ) : ٢٥ ، الإتحاف ١٣٦/١ .

(٥) انظر الإتحاف . الموضع السابق .

(٦) انظر اللسان (بَرَى) .

تكون " البريـة " من بَرَى الله الخلقَ ،بترك الهمز ".(١)

وقال النحاس : "ويجوز " إلى بارِيكم " تبدل من الهمـزة يـاء ".(٢)

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك . قرأ أشهب والحسـن البصري : " بَارِيكم " بالياء وبترك الهمز .(٣)

* - ذكر ابن الأنباري في معرض كلامه على إفراد اسم الإشارة " ذلكم " وهو بعد اسمين : القتل والتوبة ،فقال : " وقال " ذلكم " ولم يقل " ذَانِكم " ،وإن كان قد أشار إلى القتل والتوبـة ، لأنّه أراد : " ما ذكرناه " . والمذكور يشتمل عليهما ،وهو مفرد ".(٤)

غير أنّ أبا حيان وجه الإفراد على أنّه " إشارة إلى المصدر المفهوم من قوله "فاقتلوا " لأنّه أقرب مذكور ،أي القتل ".(٥)

وكأنّ مفاد كلام أبي البركات أنّه لوقيل : " ذانكم " بالتثنية على ظاهر الكلام ، بدل " ذلكم " بالإفراد ،لكان من جهة العربية ، سائغا .

ولكنني لم أجده في القراءة.

---

(١) تفسير الطبري ٢/٧٩.
(٢) إعراب النحاس ١/٢٢٧.
(٣) انظر مختصر الشواذ : ٥ ، شواذ القراءة (مخ) : ٢٥.
(٤) البيان ١/٨٣.
(٥) البحر ١/٢٠٩.

وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ
الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا
رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٥٧﴾

* - جوّز الفراء - فيما نسبه إليه النحاس والقرطبي والشوكاني - في قوله جلّ وعلا : " الغمامَ " أن يقال " غمائم " وكلاهما جمع غمامة وهي السحابة ، إلا أنّ الأول اسم جنس جمعي .

قال أبوجعفر : قال الفراء : " ويجوز غمائم ".(١)

ولم أجد هذا في " معاني القرآن " لأبي زكريا ، كما لم أجده في القراءة .

وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا
وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ
وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾

* - ذكر الكرمانيّ والقرطبيّ وأبوحيان في قوله تعالى : " هذه القرية " أنّها في لغة أهل اليمن " القِرية " بكسر القاف ، على وزن فِعْلة ، ويجمعونها على " قِرىً " بالكسر أيضا نحو رِشوة ورِشًا .(٢)

ولم أجدها قراءة .

* - جوّز الفراء والطبريّ والزجاج ومكيّ بن أبي طالب في قوله جلّ ثناؤه : " وَقُولُوا حِطَّةٌ " أن يقال : " وقولوا حِطّةً " بالنصب .(٣)

---

(١) إعراب النحاس ١/٢٢٧ ، وانظر تفسير القرطبي ١/٤٠٥ ، فتح القدير ١/٨٧ .

(٢) انظر شواذ القراءة (مخ) : ٢٥ ، تفسير القرطبي ١/٤٠٩ ، البحر ١/٢١٧ وكذا النهر الماد (على حاشية البحر) : ١/٢٢٠-٢٢١ ، اللسان (قرا) ، المعجم الكامل في لهجات الفصحى : ٣٦٣ .

(٣) انظر معاني الفراء ١/٣٨ ، تفسير الطبري ٢/١٠٨-١٠٩ ، معاني الزجاج ١/١٣٩ ، مشكل الإعراب : ١/٤٨ .

والنصب ، قيل على المفعولية على إعمال القول ، وقد اختلفوا في ذلك فجوّزه الفرّاء ومكيّ والزمخشريُّ وابن الأنباريّ .

قال أبو زكريا : ".. لأنك تقول ، قلت : لا إله إلا الله ، فيقول القائل : قلت كلمةً صالحةً ، وإنّما تكون الحكاية إذا صلح قبلها إضمار ما يرفع أو يخفض أو ينصب ، فإذا ضممت ذلك كله فجعلته كلمة كان منصوبا بالقول ، كقولك : مررت بزيد ، ثم تجعل هذه كلمة فيقول : قلت كلامًا حسنًا ، ثم تقول : قلت : زيد قائم" ، فيقول : قلت كلامًا ، وتقول : قد ضربت عمرا ، فيقول أيضا : قلت كلمةً صالحةً".(١)

وقال مكي : " ولو أعملت القول لنصبت ".(٢)

وقال الزمخشري : ".. فإن قلت : هل يجوز أن تنصب "حِطّة" في قراءة من نصبها بـ" قولوا "على معنى : قولوا هذه الكلمة ، قلت : لا يَبْعُد ...".(٣)

وقال ابن الأنباري : " ومن نصب " حِطّة " أعمل الفعل ".(٤)

غير أنّ أبا حيان منع إعمال القول في هذا الموضع ، من جهة المعنى ، وخالف سابقيه ، ورد على جار الله في تجويزه له ، على أحد توجيهيه للنصب ، وكأنّ الزمخشريّ يدعْ فيما ذهب إليه .

---

(١) معاني الفراء ٣٨/١ ، وانظر نحوه في تفسير القرطبي ١٠٨/٢-١٠٩ .
(٢) مشكل الإعراب: ٤٨/١ .
(٣) الكشاف ٢٨٣/١ ، وانظر البحر ٢٢٢/١ .
(٤) البيان ٨٣/١ .

قال أبوحيان ،بعد أن أورد تجويزَ الزمخشريِّ في توجيه النصب على إعمال القول : "... وما جوزه ليس بجائز لأنَّ القول لا يعمل في المفردات ،إنَّما يدخل على الجمل للحكاية ،فيكون في موضع المفعول به ،إلَّا إذا كان المفرد مصدرا نحو : قلت قولًا ،أو صفة لمصدر نحو : قلت حقًّا ،أو معبِّرًا به عن جملة نحو : قلت شعرًا ،أو قلت خطبةً ، على أنَّ هذا القسم يحتمل أن يعود إلى المصدر ،لأنَّ الشعر والخطبة نوعان من القول ، فصار كالقهقرى من الرجوع .

و" حطة " ليس واحدا من هذه ،ولأنَّك إذا جعلت " حطة " منصوبة بلفظ " قولوا " كان ذلك من الإسناد اللفظي ، وعَرِيَ من الإسناد المعنوي ،والأصل هو الإسناد المعنوي . وإذا كان من الإسناد اللفظي لم يترتب على النطق به فائدة أصلا إلَّا مجرد الامتثال للأمر بالنطق بلفظ ،فلا فرق بينه وبين الألفاظ الغُفل التي لم توضع لدلالة على معنى ،ويبعد أن يترتب الغفران للخطايا على النطق بمجرد لفظ مفرد لم يدل به على معنى كلام ".(١)

وكفى بالامتثال للأمر بالنطق عبادة إذا جاء به التكليف، أُدرك معنى المنطوق به أو لم يُدرك ،وحسب كلمة " حطة " أن تدل على الخضوع والانصياع . وإذا قالها المكلَّف بقولها ،مستشعرا معناها : أفلا يترتب على امتثاله ذاك غفران للخطايا ،وقد ضمن المكلِّفُ سبحانه له ذلك .

---

(١) البحر ١/٢٢٢ .

وقيل : هي منصوبة على المفعول المطلق (١) بمعنى : "حُطّ عنّا ذنوبَنا حِطّةً" أو "احْطُطْ عنّا ذنوبَنا حِطّةً". وكذلك وجّهه الأخفش والزجاج، والزمخشريُّ، في أجود الوجهين، والعكبريُّ وأبوحيان، واستحسنه الأخير ورد ما عداه - كما سلف. (٢)

وقد ورد نصب "حِطّة" في القراءة الشاذة. قرأ به إبراهيم بن أبي عبلة (٣). وذكرها الأخفش والعكبريُّ والسمينُ الحلبيُّ من غير إسناد. (٤)

فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلًا
غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجْزًا مِّنَ
ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ ﴿٥٩﴾

* - ذكر الزجاج في قوله تعالى : "يفسُقون" أنّه "يقال : فَسَقَ يفسُقُ ويفسِقُ، ويفسُق أعلى اللغتين، وعليها القراء". (٥) وكسر السين في المضارع "يفسِق" لغة بني أسد (٦). وجاءت الصيغتان في اللسان بدون عزو للقبيلة. (٧) وكأنَّ القراءة بها

---

(١) أو ما يسمى عندهم بالنصب على المصدر.

(٢) انظر معاني الأخفش ١/ ٩٦ وكذا تفسير القرطبي ١/ ٤٠٠ وفتح القدير ١/ ٨٩، معاني الزجاج ١/ ١٣٩، الكشاف ١/ ٢٨٣، التبيان ١/ ٦٥، البحر ١/ ٢٢٢، وانظر الدر المصون ١/ ٣٧٣-٣٧٤.

(٣) انظر مختصر الشواذ : ٥، الكشاف ١/ ٢٨٣، المحرر الوجيز ١/ ٣٠٨ شواذ القراءة (مخ) : ٢٥.

(٤) انظر معاني الأخفش ١/ ٩٦، التبيان ١/ ٦٥، تفسير القرطبي ١/ ٤١٠ الدر المصون ١/ ٣٧٣، فتح القدير ١/ ٨٩.

(٥) معاني الزجاج ١/ ١٤٠.

(٦) انظر شواذ القراءة (مخ) : ٢٥. ولم أجد هذه اللغة في "اللهجات العربية في التراث" للدكتور أحمد علم الدين الجندي، ولا في "المعجم الكامل" للدكتور داود سلوم.

(٧) انظر اللسان (فسق).

لم تنته إلى أبي إسحاق فنص أنّ الضمّ قراءة القَرَأَة .ولكن الكسر جاء أيضا في الشواذ . قرأ به يحيى بن وثاب وإبراهيم النخعي والأعمش.(١)

﴿ وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ ۖ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾

* - نقل الكرمانيّ عن الكسائيّ في قوله جلّ ثناؤه " اثْنَتَا عَشْرة " أنّه يقال لغةً:" ثِنْتَا عَشْرَة ".(٢) و" ثنتان " لغة في " اثنتان " وكلتاهما من عدد المؤنث،ومذكره " اثنان " . وسقطت ألف الوصل من " ثنتان " لتحرك الثاء ،وإنّما اجتلبت في " اثنتان " لسكونها .

ولم أجد القراءة بها في هذا الموضع .

* - ذكر الأخفش في قوله تعالى " اثنتا عَشِرة " أنّ بني تميم يكسرون الشين من " عَشِرة ".(٣) . وقال أبوجعفر النحاس :" وهذا من لغتهم نادر لأنّ سبيلهم التخفيف ،ولغة أهل الحجاز " عَشْرة " وسبيلهم التثقيل ".(٤)

---

(١) انظر مختصر الشواذ :٥ ،المحرر الوجيز ١/ ٣١١ ،شواذ القراءة (مخ) :٢٥ ، تفسير القرطبي ١/٤١٧ ،البحر ١/ ٢٢٥ ،الدر المصون ١/٣٨٣ ،الإتحاف : ١٣٧.

(٢) انظر شواذ القراءة (مخ) : ٢٥.

(٣) انظر معاني الأخفش ١/ ٩٨ ،إعراب النحاس ١/ ٢٣٠ ،المحتسب ١/ ٨٥ ،المحرر الوجيز ١/ ٣١٣ ،تفسير القرطبي ١/ ٤٢٠ ،البحر ١/ ٢٢٩ ،الدر المصون ١/ ٣٨٦.

(٤) إعراب النحاس ١/ ٢٣٠ ،وانظر تفسير القرطبي ١/ ٤٢٠ ،البحر ١/ ٢٢٩.

وتخفيفهم الذي عناه النحاس أنّهم يسكنون الثواني المكسورة فيقولون مثلا في كَتِف كِتْف وكَتْف ،وفي كَبِد كِبْد وكَبْد ، وفي فَخِذ فِخْذ وفَخْذ ،ونحوه . وقد جاءت القراءة الشاذة على لغة تميم في " عَشِرة " . قرأ بذلك مجاهد بن جبر ،وطلحة ابن مصّرف ،وعيسى بن عمر الثقفي ،والأعمش ،ويحيى بن وثاب وابن أبي ليلى وابراهيم النخعي وعمرو بن ميمون وأبو السمال ،ويزيد ابن قطيب ،ورويت عن أبي عمرو .(١)

وأوردها ابن جنّي والزمخشريّ والعكبريّ والسمين الحلبيّ من غير إسناد .(٢)

*- ذكر العكبريّ في قوله جلّت قدرتُه " اثْنَتا عَشْرة " أنّ من العرب من يفتح الشين من " عَشَرة " (٣) . ووصفها ابن جنّي بالشذوذ ، ونَبّه على أنّ ألفاظ العدد قد كثر فيها الانحرافات والتخليطات (٤) ، ونعتها ابن عطية بأنّها لغة ضعيفة (٥) ، وأنكرها المهدوي.(٦)

---

(١) انظر إعراب النحاس ١/ ٢٣٠ ،مختصر الشواذ ٥-٦ ،المحرر الوجيز ١/ ٣١٢-٣١٣ شواذ القراءة (مخ) : ٢٥ ، تفسير القرطبي ١/ ٤٢٠ ،البحر ١/ ٢٢٩ ،الاتحاف : ١٣٧.

(٢) انظر المحتسب ١/ ٨٥ ،الكشاف ١/ ٢٨٤ ،التبيان ١/ ٦٧ ، الدر المصون ١/ ٣٨٦.

(٣) انظر التبيان ١/ ٦٧.

(٤) انظر المحتسب ١/ ٨٥ ،والبحر ١/ ٢٢٩.

(٥) انظر المحرر الوجيز ١/ ٣١٣ ، البحر : الموضع السابق.

(٦) انظر البحر ١/ ٢٢٩.

وقد ورد فتح الشين من " عَشَرة " على هذه اللغة ، في القراءة الشاذة ، قرأها الأعمش وابن الفضل الأنصاري والحسن البصري[١] وذكرها الزمخشريّ[٢] دون إسناد .

* - ذكر الفرّاء والطبريّ وابن عطية والسمين الحلبيّ والشوكانيّ في قوله جلّت آلاؤه " ولا تعثوا " لغة أخرى وهي " ولا تَعِيثُوا "[٣] من عاثَ يَعِيثُ كباعَ يَبيعُ . ونصّ السمين على أنّ عاث ليس مقلوبا من عَثِيَ كجَبَذَ وجَذَبَ ، لأنّ العِثِيّ والعَيْث - وإن تقاربا في الدلالة على الإفساد فبينهما تفاوت على ما حدّده الراغب الأصفهاني - ذلك أنّ العَيْث أكثر ما يقال في الفساد الذي يُدرك حسًّا ، والعِثِي فيما يدرك حُكمًا .[٤]

* - ذكر الطبريّ وابن عطية والسمين الحلبيّ والشوكانيّ أنّه يقال فيها أيضا " عَثَا يَعْثُو "[٥] كغزا يغزو ، ونصّ ابن جرير على أنّ

---

(١) انظر مختصر الشواذ : ٦ ، المحتسب ١/ ٨٥ ، المحرر الوجيز ١/ ٣١٣ ، شواذ القراءة (مخ) : ٢٥ ، البحر ١/ ٢٢٩ ، الدر المصون ١/ ٣٨٦ ، الإتحاف : ١٣٧ .

(٢) انظر الكشاف ١/ ٢٨٤ .

(٣) انظر معاني الفراء ٢/ ٣٩٤ ، تفسير الطبري ٢/ ١٢٣-١٢٤ ، المحرر الوجيز ١/ ٣١٣ ، الدر المصون ١/ ٣٨٨-٣٨٩ ، فتح القدير ١/ ٩١ .

(٤) انظر مفردات الراغب : ٣٢٢ ، الدر المصون ١/ ٣٨٨-٣٨٩ .

(٥) انظر تفسير الطبري ٢/ ١٢٣- ١٢٤ ، المحرر الوجيز ١/ ٣١٣ ، الدر المصون ١/ ٣٨٨ - ٣٨٩ ، فتح القدير ١/ ٩١ .

القارئ ،لو قرأ على هذه اللغة ، يلزمه أن يضمّ الثاء[1] . ونبّه هو وابن عطية إلى أنّه لم يُقرأ بـ " ولا تعثُوا ".[2]

* - ذكر ابن عطية في هذا الموضع أيضا لغةً رابعة وهي " عَثَّ يَعُثُّ " ومنه عُثَّة الصوف وهي السوسة التي تلحسه ![3]

وكلّ هذه اللغات الأربع ،سواء التي عليها القراءة : عَثِيَ يَعْثَى ،أو الثلاث الأخريات : عَاثَ يَعِيثُ - وعَثَا يَعْثُو - وعَثَّ يَعُثُّ ،تشترك في معنى الإفساد . ولم أجد القراءة بثلاثتهن .

وَإِذْ قُلْتُمْ يَـٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾

* - ذكر سيبويه والنحاس ومكيّ بن أبي طالب وابن عطية والعكبريّ والقرطبيّ والكرمانيّ وأبو حيان والسمين الحلبيّ في قوله جلّت قدرته " فادْعُ لَنا رَبَّك " في هذا الموضع وفي آيات البقرة ((٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠)) أنّ ناسا من العرب يقولون : ادِّعِهْ " من دعوت ،فيكسرون العين "[4] . وهي لغة بني عامر.[5]

---

(١) انظر تفسير الطبري ٢ / ١٢٣ - ١٢٤ .

(٢) انظر المصدر السابق والمحرر الوجيز ١ / ٣١٣ .

(٣) انظر المحرر الوجيز . الموضع السابق .

(٤) الكتاب ٤ / ١٦٠ .

(٥) انظر إعراب النحاس ١ / ٢٣١ ، ٢٣٥ ، مشكل الإعراب ١ / ٥٢ ، المحرر الوجيز ١ / ٣١٤ ، ٣٤٢ ، التبيان ١ / ٧٤ ، شواذ القراءة (مخ) : ٢٥ ، تفسير القرطبي ١ / ٤٢٣ ، ٤٤٨ ، البحر ١ / ٢٣٢ ، الدر المصون ١ / ٣٩١ ، ٤١٩ ، المعجم الكامل في لهجات الفصحى : ١٤٠ .

وعلّل سيبويه كسر العين بأنّها " لمّا كانت في موضع الجزم توهّموا أنّها ساكنة ،إذ كانت آخر شيء في الكلمة في موضع الجزم ، فكسروا حيث كانت الدال ساكنة ،لأنّه لا يلتقي ساكنان ، كما قالوا : رُبِّ يا فتى . وهذه لغة رديئة ،وإنّما هو غلط[1] . كما قال زهير :

بَدَا لِيَ أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى
ولا سَابِقٍ شيئًا إذا كَانَ جَائِيًا"[2]

فكسر العين في لغة بني عامر من " ادّع " إنّما هو عند سيبويه لالتقاء الساكنين ، كأنّ أصله عندهم " ادْعْ " بسكونهما ، على تقديرهم أنّ العين هي لام الفعل ، ومعاملتهم معتل اللام معاملة الصحيح ،دون نظر للمحذوف . والنطق بذلك الأصل ثقيل بل متعذِّر ، فكسروا العين ليصلوا إلى التكلُّم به.

وأخذ بهذا التوجيه من بعد سيبويه أبوجعفر النحاس[3] ومكيّ[4] وأبو البقاء[5] والقرطبيّ[6] ، غير أنّ في هذا التوجيه نظرًا - على ما ذهب إليه السمين - لأنّ الأصل في التقاء الساكنين أن يكسر أولهما لا الثاني[7].

---

(١) بمعنى التوهم.

(٢) الكتاب ٤/١٦٠.

(٣) انظر إعراب النحاس ١/ ٢٣١ ، ٢٣٥.

(٤) انظر مشكل الإعراب ١/٥٢.

(٥) انظر التبيان ١/ ٧٤ .

(٦) انظر تفسير القرطبي ١/٤٢٣ ، ٤٤٨.

(٧) انظر الدر المصون ١/ ٣٩١.

ثم إنّ قياس سيبويه كسر العين من "ادْع" في هذه اللغة، على كسر الدال من "رُدِّ" من جهة التقاء الساكنين، قياس مع الفارق - كما يقولون - لأنّ "رُدِّ" مضاعف فأدغموا المثلين وكسروا، ولكنّ الكسر ليس هو الوجه الوحيد فيه، فقد جاء بالحركات الثلاث: رُدُّ، رُدَّ، رُدِّ.

أما "ادع" فشأنه شأن آخر. وقد ذهب أبو حيان، وجوّزه السمين من بعده، أن يكون "دَعَا" في لغة بني عامر من ذوات الياء نحو رَمَى يَرْمِي (١). وهو أمر محتمل جدا، غير أنني لم أجده في المعاجم وكتب اللُّغات. وكأنّهم لم يكونوا يعاملون "دعا" معاملة اليائي إلا في صيغة الأمر شذوذا، ولم يؤثر عنهم ورُوده فيما عداها. ولذلك لم يُعتدّ أصلا. والله أعلم.

ولم أجد القراءة بلغة بني عامر.

* - اختلف الطبريُّ والنحاس وابن الأنباري في همز "أدْنأ" من قوله جلّ وعلا: "أتستبدلون الذي هو أدْنى" فذكره الطبريُّ لغةً وعدّه أصلا، ومنعه النحاس وابن الأنباري.

ذكر الطبري - فيما نقله عن الفراء - أنّ من العرب من يهمز "أدْنأ" على أنّه من الدناءة بمعنى الخِسّة، لا من الدنوّ بمعنى القرب، وهم بعض بني كلاب حيث همزوا "دَانِئ" في بيت الأعشى:

بَاسِلَةُ الوَقْعِ سَرَابِيلُهَا
بِيضٌ إلى دَانِئِهَا الظَّاهِرِ

والدانئ والأدنأ بمعنى الخسيس.

---

(١) انظر البحر ٢٣٢/١، الدر المصون ٢٩١/١ .

كما سُمِع عن العرب " إنَّهُ لدَانِئٌ خَبِيثٌ " إذا كان ماجنا ، فيهمزون . وسُمِع " مَا كنتَ دَانِئًا ولقد دَنَأْتَ " بمعنى الخسة. ودَنُؤَ الرجلُ دناءَةً وقد دَنَأَ يَدْنَأُ إذا كان دَنِيئًا لاخير فيه.

و خلص ابن جرير إلى أنّ الهمز في " أَدْنَى " وتركه لغتان.(١)

بل إنّ علي بن سليمان (الأخفش الصغير) يذهب إلى أنّ " أَدْنَى " في قراءة الجمهور ، بغير همز ، إنّما أصلها الهمز لأنّه من " دَنِيءٌ بَيِّنُ الدَّنَاءَةِ " بمعنى الأخس ، غير أنّه خُفِّفَت همزته.(٢) ولا يرى أنّه من الدنوّ بمعنى القرب .

والملاحظ أنّ الفراء إنّما جاء بهذا السماع عن العرب احتجاجا للقراءة به - كما سيأتي - على حين أورده الطبريّ على جهة اللغة وحسب . وكأنّه أغفل أن ينقل القراءة فيما نقل .

ومنع الهمزَ في " أدنى " النحاسُ وأبو البركات بن الأنباريّ وجوّزه الأول في الشعر ، ليس غير ، ونفى الثاني أن يكون قرئ به .

قال أبوجعفر ، بعد أن ذكر رأي الأخفش الصغير في أنّ " أدنى " أصله الهمز ، على نحوما تقدّم : " .. هذا الذي ذكره(٣) إنّما يجوز في الشعر ، ولا يجوز في الكلام ، فكيف في كتاب اللّه عزّ وجلّ ".(٤)

---

(١) انظر تفسير الطبري ٢/١٣٠ - ١٣١ ، معاني الفراء ١/٤٢، المحتسب ١/٨٨-٨٩.

(٢) انظر إعراب النحاس ١/٢٣١ ، تفسير القرطبي ١/٤٢٨.

(٣) في الأصل " ذكرنا " ، وأشار المحقّق إلى أنّه في نسختي : ب و د " ذكره " واخترته لأنّه أوفق ، والكلام عائد على علي بن سليمان (الأخفش الصغير).

(٤) إعراب النحاس ١/٢٣١.

وقال ابن الأنباريّ : " ولا يجوز أن يكون " أدنى " أفعل من الدناءة ،لأنّ ذلك يوجب أن يكون مهموزا ،ولم يهمزه أحد من القراء .

وقلب الهمزة ألفا إنّما يجوز إذا سكنت وانفتح ما قبلها ،ولم يوجد هاهنا ، وإذا لم يوجد ما يقتضي جواز القلب فكيف يُدَّعَى وجود ما يقتضي وجوه ." (١)

وهذا تنظير مجرد ،فالسماع عن العرب - كما سبق - ،ورواية القراءة - كما سيأتي - على خلافه ،إذ جاء الهمز في القراءة الشاذة ، قرأ زهير الفرقبي (٢) ويعرف بزهير الكسائي (٣) : " الذي هو أدنأ " . وأوردها القرطبيُّ من غير إسناد . (٤)

---

(١) البيان ٨٧/١ .

(٢) انظر معاني الفراء ٤٢/١ ،مختصر الشواذ : ٦ ،المحتسب ٨٨/١ ، ٨٩ ،الكشاف ٢٨٥/١ ،المحرر الوجيز ٣١٧/١ ، شواذ القراءة (مخ) : ٢٦ ،البحر ٢٣٣/١ ، الدر المصون ٣٩٤/١ .

(٣) انظر المحرر الوجيز ٣١٧/١ ،البحر ٢٣٣/١ (وقد نبّه أبو حيان إلى ما وقع فيه بعضهم من وَهْمٍ فَأسند قراءته لرجلين : زهير والكسائي ،وإنّما هو رجل واحد) .

(٤) انظر تفسير القرطبي ٤٢٨/١ .

إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾

* - جوّز ابن عطية والقرطبيّ في هذا الموضع، وفي آية النساء ((١٣)) أن يُفرد المجموع في آخر الكلام بعد "مَنْ" حملا على لفظها كما حُمِل عليه أوله.

قال القرطبيّ: "إن قال قائل: لِمَ جمع الضمير في قوله تعالى: "لَهُم أجرهم" و"آمن" لفظ مفرد ليس بجمع، وإنّما كان يستقيم لو قال: له أجره. فالجواب أن "مَنْ" يقع على الواحد والتثنية والجمع، فجائز أن يرجع الضمير مفردا ومثنى ومجموعا. قال الله تعالى: "ومِنْهم مَنْ يَسْتَمِعُون إليك"(١) على المعنى، وقال: "ومِنْهم مَنْ يَسْتَمِعُ إليك"(٢) على اللفظ.

وقال الشاعر:

أَلِمَّا بِسَلْمَى عَنْكُمَا إِنْ عَرَضْتُمَا
وقُولَا لَهَا عُوجِي عَلَى مَنْ تَخَلَّفُوا..

وقال تعالى: "ومَنْ يُطِعِ اللّٰهَ ورَسُولَه يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ"(٣) فحمل على اللفظ. ثم قال "خَالِدِين"(٣)، فحمل على المعنى، ولو راعى اللفظ لقال "خالدًا فيها".

---

(١) يونس: ٤٢.
(٢) الأنعام: ٢٥.
(٣) النساء: ١٣.

وإذا جرى ما بعد " مَن " على اللفظ فجائز أن يخالف بـه بعد على المعنى كما في هذه الآية.(١) وإذا جرى ما بعدها علـى المعنى لم يجز أن يخالف به بعد على اللفظ، لأنّ الإلباس يدخل الكلام ".(٢)

وقد عالج أبوحيان هذه المسألة وردّ على ابن عطية بأنّ مراعاة اللفظ بعد مراعاة المعنى جائزة، غير أنّ الكوفيين اشترطوا الفصل في الجمع بين الحمل على المعنى في أول الكلام، والحمل على اللفظ في آخره. ولم يشترط البصريون ذلك.(٣)

ولم أجد القراءة بالإفراد بدل الجمع في الآيتين .

وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٦٧﴾

* - جوّز الكرمانيّ في قوله عزّ وجلّ : " أَتَتَّخِذُنَا هُـزُوًا " أن يقال " هُزًا " قال : " ويجوز في العربية : هُزًا مثل هُدًى ".(٤)

---

(١) والواقع أنّ هذا ينطبق على الآيتين جميعا : البقرة ((٦٢)) والنساء ((١٣)) ولكنه خص آية البقرة لأنّ الكلام جرى بسببها .

(٢) تفسير القرطبي ١/ ٤٣٥، وانظر المحرر الوجيز ١/ ٣٢٩-٣٣٠. وجُلُّ هذا النص من كلام ابن عطية .

(٣) انظر البحر ١/ ٢٤٢ .

(٤) شواذ القراءة (مخ) : ٢٦ .

والراجح أنَّ الكرمانيَّ قد استفاد هذا من أبي إسحاق الزجاج حيث ذكره في آية المائدة ((٥٧)) كما سيأتي في موضعها [١] -إن شاء الله تعالى .

ويقال : هُزْءٌ وهُزُءٌ [٢] . و" هُزًا " على مثال " هُدًى " أصله " هُزْءًا " بسكون الزاي ،كما جاءت به اللغة وقرأ به نافع في السبعة [٣] ، وهوعلى حذف الهمزة بعد نقل حركتها إلى الساكن قبلها ، كما يقال : أخْرَجَ خَبًا والمراد خَبْئًا .

ولم أجده في القراءة .

* - ذكر النحاس والكرمانيُّ في قوله تبارك اسمُه : " أعوذُ باللهِ أن أكونَ من الجاهلين " ((البقرة : ٦٧)) وقوله : " ولقد نعلَمُ أنهم يقولون " ((النحل : ١٠٣)) أنَّ لغة تميم وقيس وأسد في " أنْ " " عَنْ " . فيقولون مثلا : " أعوذُ بالله عَنْ أكُون " ، " ولقد نعْلم عَنَّهم يقولون " ونحو ذلك . [٤]

وهذا على إبدال العين من الهمزة كما أبدلت الهمزة من العين [٥] لتقاربهما في المخرج . قال يعقوب بن السكيت : " ويقال: أردت أن تفعل كذا ،وبعض العرب يقول : أردت عن تفعل ". [٦]

ولم أجد القراءة بعن في موضع " أن " .

---

(١) انظر معاني الزجاج ٢/ ١٨٥-١٨٦.

(٢) انظر اللسان (هزأ) .

(٣) انظر السبعة : ١٥٩.

(٤) انظر إعراب النحاس ١/ ٢٣٤-٢٣٥ ،شواذ القراءة (مخ) : ٢٦، المعجم الكامل : ٣١٢.

(٥) انظر الإبدال : ٨٤ - ٨٥ ،المعجم الكامل : ٣١٢-٣١٣.

(٦) الإبدال : ٨٥.

قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ ۚ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ ۖ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾

* - منع الأخفش النصب في قوله تعالى : " لا فارضٌ ولا بِكرٌ " لأنّه نعت للبقرة ،سُبِق بنفي ،وإذا نصب لا يكون صفة لها ، وليس هذا موضع " لا " النافية للجنس .

قال أبو الحسن : " .. فارتفع ولم يصر نصبا كما ينتصب النفي ، لأنّ هذه صفة في المعنى للبقرة ، والنفي المنصوب لا يكون صفة من صفاتها ، إنّما هو اسم مبتدأ وخبره مضمر ،وهذا مثل قولك : عبد الله لا قائمٌ ولا قاعدٌ ، أدخلت " لا " للمعنى وتركت الإعراب على حاله لو لم يكن فيه " لا " .(١)

ونقل ذلك أبوجعفر النحاس فقال : " قال الأخفش : لا يجوز نصب " فارض " لأنّه نعت للبقرة ،كما تقول : مررت برجل لا قائمٍ ولا جالسٍ .. " ولا بكر " عطف على " فارض " .(٢)

ولم أجد القراءة بغير الرفع .

* - جوّز الفراء في قوله تعالى "بَيْنَ ذلك " تثنيةَ اسم الإشارة وتأنيثه ،على ظاهر اللفظ .وذكر ابن الأنباري والقرطبيّ في معرض كلامهما على توحيد " ذلك " أنه لم يقل " ذَيْنك ".(٣) مثنّى مذكرا لأنّه أراد :هذا المذكور .

وزاد القرطبي " ولاتينك ".(٤) مثنّى مؤنثا ، على نحو ما سيأتي في كلام الفراء .

---

(١) معاني الأخفش ١/١٠٣.

(٢) إعراب النحاس ١/٢٣٥.

(٣) انظر البيان ١/٩٢ ،تفسير القرطبي ١١٥/٩.

(٤) انظر تفسير القرطبي - الموضع السابق .

قال أبو زكريا : " ولو قال في الكلام : بين هاتين أوبين تينك يريد الفارض والبكر كان صوابا ، ولو أعيد ذكرهما لم يظهر إلا بتثنية لأنهما اسمان ليس بفعلين[1] وأنت تقول في الأفعال[1] فتوحِّد فعلهما بعدهما ، فتقول : إقبالك وإدبارك يَشُقُّ عليَّ ، ولا تقول : أخوك وأبوك يزورني "[2].

ولم أجد شيئا من هذه الوجوه مقروءا به ، لا " بين ذينك " ولا " بين تينك " ولا " بين هاتين " ولا " بينهما ".

قَالُواْ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ ﴿٦٩﴾

* - اختلف النحويون في نصب " اللَّون " من قوله جلَّ وعزَّ : " ما لونها " على المفعولية ليُبَيِّن " و " ما " صلة أو زائدة .

فجوزه الفرَّاء والنحاس والقرطبيُّ ، ومكيّ بن أبي طالب وأبو البقاء العكبريُّ . قال أبو زكريا : " اللون مرفوع لأنَّك لم ترد أن تجعل " ما " صلة فتقول : " يُبَيِّن لنا ما لونَها ". ولو قرأ به قارئ كان صوابا "[3]

وقال أبو جعفر : " ويجوز " ما لونَها " على أن تكون " ما " زائدة وتنصبه بـ " يُبَيِّن " .[4]

وقال مكيّ : " ولو جعلت " ما " زائدة نصبت " لونَها " كما

---

(١) والمراد بالفعل المصدر في اصطلاح الكوفيين .

(٢) معاني الفراء ١/ ٤٥.

(٣) المصدر السابق ١/ ٤٦.

(٤) إعراب النحاس ١/ ٢٣٥ وانظر تفسير القرطبي ١/ ٤٢٣.

قال تعالى : " أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ "(١) فخفضت " الأجليـــن " بإضافة " أي " إليهما ، و" ما " زائدة . ونصبت " أيًّا " بـ " قضيت "، كما نصبت " لونها " بـ " يُبَيِّن " إذا ألغيت " ما ".(٢)

وقال العكبريّ نحوًا من كلام مكيّ : " ولو قُرئ " لونَها " بالنصب لكان له وجه ، وهو أن تجعل " ما " زائدة كهي في قوله " أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ قضيتُ "(٣) ، ويكون التقدير : يُبَيِّن لنا لونَها ".(٤)

ومنع النصبَ أبو إسحاق الزجاج وابن الأنباري . قال الزجاج : " ولا يجوز في القراءة " ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنَهَا " على أن يجعل " ما " لغوا . ولا يُقرأ القرآن إلا كما قرأتِ القُرَّاء المجمع عليهم في الأخذ عنهم ".(٥)

فالزجاج إنّما يمنع هذا الوجه في القراءة فقط ، لأنّه -في زعمه- خلاف ما أجمع عليه القَرَأَة ، على حينَ جوّزه الفراء والعكبريّ في القـــراءة تصريحا -كما سبق - ولكن ليس معنى ذلك أنّهما يوجبان القراءة به ، وإن ساغ في العربية ، ما لم ترد به الرواية .

وقال أبو البركات : " ولا يجوز أن تكون " ما " في موضع نصب بـ " يبين " لأنّ " ما " استفهامية ، والاستفهام لا يعمل فيه الفعل الذي قبله .

---

(١) القصص : ٢٨ .

(٢) مشكل الإعراب ١/٥٢-٥٣ .

(٣) القصص : ٢٨ .

(٤) التبيان ١/ ٧٤ وانظر الدر المصون ١/ ٤٢٣ .

(٥) معاني الزجاج ١/ ١٥١ .

ولا يجوز أن تكون زائدة لأنّها لو كانت زائدة لوجب أن يكون " لونها " منصوبا ."(١)

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك . قرأ الضحاك بن مزاحم " ما لونَها " بنصب النون.(٢)

قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٧٠﴾

* - جوّز النحاس - وذكره القرطبيُّ وحقّق القراءة به - في قوله جلَّ ثناؤه : " إنَّ البقَرَ تَشابَهَ عَلَيْنا " أن يقال : " تَشابَهُ " بتخفيف الشين وضم الهاء "(٣) وذلك " لأنَّ الأصل " تَتَشابَهُ " فحذفت لاجتماع التاءين ".(٣)

فهو مضارع محذوف إحدى التاءين وماضيه تَشابَهَ على تفاعل كقراءة الجمهور ، وفيه ضمير مؤنث يعود على البقر . وأنّث ضميره لأنَّ البقر اسم جنس يجوز تأنيثه وتذكيره .

وقد قرئ بذلك في الشواذ . قرأ الحسن البصريُّ " تَشابَهُ " بتاء واحدة وضم الهاء .(٤)

* - منع النحاس أن يقال : " يَشابَهُ " بضم الهاء ، وتخفيف الشين وبالياء(٥) لأنّه لا موجب لحذف التاء مع الياء .

---

(١) البيان ١/٩٢.

(٢) انظر شواذ القراءة (مخ) : ٢٦.

(٣) إعراب النحاس ١/٢٣٦ ، وانظر تفسير القرطبي ١/٤٥٢.

(٤) انظر مختصر الشواذ : ٧ تفسير القرطبي ١/٤٥٢ ، البحر ١/٢٥٤.

(٥) انظر إعراب النحاس ١/٢٣٦.

وقد نقله القرطبيّ عن أبي جعفر [١]. ولم أجده مقروءا به.

قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا ۚ قَالُوا۟ ٱلْـَٔـٰنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾

* - منع الزجاج فتح همزة " إنّه " بعد القول في قوله جلّ جَاهُه : " قال إنّه يقولُ إنّها " وإن كان بنو سليم يفتحونها ، يعاملون " قال " ومشتقاتها معاملة ظن.

قال أبو إسحاق ".. وإنّما وقعت " قلت " في كلام العرب أن يحكى بها ما كان كلاما يقوم بنفسه قبل دخولها فيؤدّى مع ذكرها ذلك اللفظ.. إلا أنّ قوما من العرب وهم بنو سليم يجعلون باب قلت أجمع كباب ظننت ، فيقولون : قلت زيدا منطلقا ، فهذه لغة لا يجوز أن يوجد شيء منها في كتاب الله عزّ وجلّ ، ولا يجوز : " قال أنّه يقول أنّها "، لا يجوز إلّا بالكسر ." [٢]

ولم أجد في القراءة فتح الهمزة على هذه اللغة .

* - منع الأخفش النصب في " ذلول " في قوله تعالى : " لا ذلولٌ تُثِير الأرضَ .." ، وقد مضى مثله في قوله عزّ وجلّ :" لا فارضٌ ولا بكرٌ " [٣] . وهو على الرفع نعت للبقرة مسبوق بنفي : ولو نصب

---

(١) انظر تفسير القرطبي ١/ ٤٥٢.

(٢) معاني الزجاج ١/ ١٥١.

(٣) البقرة : ٦٨.

لخرج عن ذلك ، حيث تكون " لا " للتبرئة والخبر محذوف تقديره : لا ذلولَ ثَمَّ ، أو هناك ونحوه ، والمعنى ليس عليه .

قال أبو الحسن : " لا ذَلولٌ " نعت ولا يجوز نصبه ".(١) ولم أجده في " معانيه " . غير أنّ أبا جعفر النحاس ، وهو الذي نقل مَنْعَ الأخفش ، جَوّز النصبَ ، محتجا للقراءة به - كما سيأتي - على إضمار خبر النفي (٢) . وتابعه الزمخشريُّ فــقَدَّر الخبر " هناك " وفسّره بحيث هي ، وهو نفي لذلها ولأنْ تُوصَف به .(٣)

ولكن خالف هذا الموضعُ الموضعَ السابقَ (٤) ، إذ جاءت القراءة الشاذة بالنصب هنا ولم أجدها به هناك. فقد قرأ أبو عبد الرحمن السلمي (٥) : " لا ذلولَ " على التبرئة " وأوردها السمين من غير إسناد .(٦)

* - جوّز أبو إسحاق الزجاج - وذكره الكرمانيُّ لغة عن العرب -(٧) في قوله جلَّ وعلا : " ولا تَسْقِي الحرثَ " أن يقال " ولا تُسْقِي " من أَسْقَى على أَفْعَل .

---

(١) إعراب النحاس ١/ ٢٣٦ وانظر تفسير القرطبي ١/ ٤٥٢ ، الدر المصون ١/ ٤٢٩.

(٢) انظر إعراب النحاس و تفسير القرطبي : الموضعين السابقين.

(٣) انظر الكشاف ١/ ٢٨٨ ، البحر ١/ ٢٥٦.

(٤) البقرة : ٦٨.

(٥) انظر إعراب النحاس ١/ ٢٣٦ ، مختصر الشواذ : ٧ ، الكشاف ١/ ٢٨٨ المحرر الوجيز ١/ ٣٤٦ ، شواذ القراءة (مخ) : ٢٧ ، تفسير القرطبي ١/ ٤٥٢ ، البحر ١/ ٢٥٦.

(٦) انظر الدر المصون ١/ ٤٢٨.

(٧) انظر شواذ القراءة (مخ) : ٢٧.

قال أبو إسحاق : " يقال سَقَيْته إذا ناولته فشرب ، وأَسْقيته جعلت له سُقْيا ، فيصح هاهنا " ولا تُسْقِي " بالضم ". (١)

وذهب أبو حيان إلى أنّ أَسْقى وسَقى بمعنى واحد (٢) ، فلا فرق حينئذ بين أَفْعَل المزيد وفَعَل المجرّد .

وقد قرئ في الشواذ " بتُسْقِي " في هذا الموضع وفي بعض نظائره كموضع النحل ((٦٦)) والمؤمنون ((٢١)) : " نُسْقِيكم ". (٢)
وأسندها ابن خالويه وأبو حيان في هذا الموضع لبعضهم . (٣) وأوردها الزمخشريُّ والسمين الحلبيُّ من غير إسناد . (٤)

* - جوّز أبو إسحاق الزَّجّاج والكرمانيُّ الرفعَ في " شِيَة " من قوله تعالى : " لا شِيَةَ فيها " . قال أبو إسحاق الزجاج : " ولو قرئ " لا شيةٌ فيها " لجاز ، ولكن القراءة بالنصب ". (٥)

وقال الكرماني : " ويجوز " لا شية " بالرفع ". (٦)

والرفع - كما سبق في نظائره . على أنّ " لا " عاملة عمل ليس ، والجار والمجرور " فيها " وما تعلق به في موضع نصب خبر . وهناك توجيهات أخرى هذا أشهرها .

ولم أجد القراءة بالرفع .

---

(١) معاني الزجاج ١/١٥٢ .
(٢) انظر البحر ١/٢٥٧ .
(٣) انظر مختصر الشواذ : ٧ ، البحر : الموضع السابق .
(٤) انظر الكشاف ١/٢٨٨ ، الدر المصون ١/ ٤٣١ .
(٥) معاني الزجاج ١/١٥٢ .
(٦) شواذ القراءة (مخ) : ٢٧ .

* - اختلف الأخفش والزجاج في قطع همزة الوصل من قوله جَلّت قدرته : " قَالُوا الآنَ جِئْتَ بالحَقِّ ".

فجوّزه الأخفش ، فيما نقله عنه أبو إسحاق نفسه ، بقوله : " وزعم الأخفش أنّه يجوز قطع ألف الوصل ههنا فيقول : " قالوا ألآنَ جئْتَ بالحَقِّ ". (١)

والظاهر أنّ الزجاج أخذ كلام الأخفش مطلقا . وإنما قيّد أبو الحسن قطع همزة الوصل في هذا بالاستئناف ، قال : " وإذا استأنفت " الآن " قطعت الألِفين جميعا لأنّ الألفَ الأولى مثل ألف " الرجل " وتلك تقطع إذا استؤنفت ، والأخرى همزة ثابتة ، تقول : " ألآن " فتقطع همزة الوصل ". (٢)

ومنعه الزجاج ، على إقراره أنّه رواية ، قال معقّبًا على كلام الأخفش الذي نقله هو ، كما مضى آنفا " وهذه رواية (٣) وليس له وجه في القياس ، ولا هي عندي جائز ". (٤)

ولم أجده قراءة.

* - جَوّز أبو إسحاق في " الآن " حذف الهمزة وإلقاء حركتها على لام " الآن " بعدها كأنْ يقال " لَآن ".

قال : " ... يجوز " قالوا لَآن " على إلقاء الهمزة وفتح اللام

---

(١) معاني الزجاج ١٥٢/١.

(٢) معاني الأخفش ١٠٦/١.

(٣) وكأنّ المراد رواية لغة .

(٤) معاني الزجاج ١٥٢/١. كذا . والأشبه : " ولا هي عندي جائزة ".

من " الآن " وترك الواو محذوفة (١) للالتقاء الساكنين ، ولا يعتدّ بفتحة اللام ". (٢)

وهذا قراءة نافع (٣) وورش وابن وردان بخلاف (٤) وهو مذهب ابن محيصن. (٥) قال أبوحيان : " وقرأ نافع بحذف الهمزة وإلقاء حركتها على اللام ، وعنه روايتان : إحداهما حذف واو " قالوا " إذ لم يعتد بنقل الحركة إذ هو نقل عارض . والرواية الأخرى : إقرار الواو اعتدادا بالنقل واعتبارا لعارض التحريك لأنّ الواو لم تحذف إلا لأجل سكون اللام بعدها ، فإذا ذهب موجب الحذف عادت الواو إلى حالها من الثبوت ". (٦)

* - جوّز أبو إسحاق فيها أيضا " قالوا لَآن جِيت بالحَقِّ " وهو على حذف الهمزة وإلقاء حركتها على اللام ، وإبقاء الواو اعتدادا بالحركة ، وإبدال الياء من الهمزة في " جِيت ".

قال الزجاج : " ... ويجوز " قالوا لَآن جِيتَ بالحقِّ " ولا أعلم أحدا قرأ بها ، فلا يقرأنّ بحرف لم يُقرأ به وإن كان ثابتا في العربية ". (٧)

---

(١) لفظا لا رسما.

(٢) معاني الزجاج ١/١٥٢ - ١٥٣.

(٣) انظر البحر ١/٢٥٧.

(٤) انظر الإتحاف : ١٣٩.

(٥) انظر شواذ القراءة (مخ) : ٢٧ .

(٦) البحر ١/٢٥٧.

(٧) معاني الزجاج ١/١٥٢ - ١٥٣.

وقد سبق قريبا ما جوّزه هنا في " قالوا الآن " أنّه إحدى روايتين عن نافع.

أما الإبدال في "جيت" فهو معروف في قراءة ورش على تسهيل الهمزة.

* - جوّز سيبويه في قوله جلّ ثناؤه " وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ " دخول "أَنْ" على الفعل المضارع، خبر كاد.

قال النحاس : "وأجاز سيبويه : كاد أن يفعل، تشبيها (بعسى)".[1] وذكر القرطبي نحوه.[2]

وقد مضى مثله في آية البقرة ((٢٠)). وإنّما ذلك في اللغة وحسب، ولم أجده في القراءة، ولا يستساغ لأنّه يذهب بالفاصلة.

وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَءْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾

* - ذكر النحاس وابن الأنباري والعكبريّ والقرطبي والسمين الحلبيّ والشوكانيّ في توجيههم لقوله تعالى : "فادّارأتم فيها" أنّ أصله "تدارأتم" من الدرء وهو الدفع، فأبدل من تاء الافتعال دالا لتقاربهما في المخرج، وأسكنت الدال الأولى المُبدلة لتدغم في الدال الأصلية. ثم اجتلبت همزة وصل لئلا يُبتدأ بساكن.[3]

---

(١) إعراب النحاس ٢٣٧/١ و (بعسى) ساقطة. وانظر الكتاب ٣/ ١٢، ١٦٠.

(٢) انظر تفسير القرطبي ٤٥٥/١.

(٣) انظر إعراب النحاس ٢٣٨/١، البيان ٩٥/١، التبيان ٧٨/١، تفسير القرطبي ٤٥٦/١، الدر المصون ٤٣٤/١-٤٣٥، فتح القدير ١٠٠/١.

وقد جاءت القراءة الشاذة على هذا الأصل . قرأ عبدالله ابن مسعود وأبي بن كعب -رضي الله عنهما - وأبوحيوة [(١)] : " تدارأتم ". وأسندها ابن عطية إلى فرقة .[(٢)]

* - جوّز أبو إسحاق الزجاج والنحاس والقرطبيّ في قوله جلّ شأنه : " والله مخرجٌ ما كنتم تكتمون " حذف التنوين من " مخرج " وذلك إمّا على إعماله شذوذا على توهّم التنوين . وتكون " ما " في موضع نصب مفعولا لاسم الفاعل " مخرج " . وساعد على هذا الاحتمال تعذّر ظهور الحركة على " ما " . وإمّا على الإضافة ،وقد صرّح به النحاس والقرطبيّ [(٣)] -كما سيأتي - وتكون " ما " في موضع جر/ مضافا إليه .

قال الزجاج : " ويجوز حذف التنوين استخفافا فيقرأ " مخرجُ ما كنتم تكتمون " . فإن كان قُرِئ به ،وإلاّ فلا يُخالَف القرآن - كما شرحنا ".[(٤)]

وقال النحاس : " ويجوز حذف التنوين على الإضافة ".[(٣)]

وقد جاءت القراءة الشاذة بحذف التنوين من " مُخْرِج " .
أسندها ابن خالويه لبعضهم .[(٥)]

فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَٰلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾

* - منع النحاس في قوله تعالى " كذلك يحيي الله الموتى "

---

(١) انظر المختصر: ٨ شواذ القراءة (مخ) : ٢٧ ،البحر ١/ ٢٥٩.
(٢) انظر المحرر الوجيز ١/ ٣٥١.
(٣) انظر إعراب النحاس ١/ ٢٣٨ ،تفسير القرطبي ١/ ٤٥٦ .
(٤) معاني الزجاج ١/ ١٥٤.
(٥) انظر مختصر الشواذ : ٨ .

إدغام الياء في الياء من "يحيي" كأنْ يُقال " يَحيّ اللّهُ " فرارا من التقاء الساكنين .

قال أبوجعفر : " ولا يجوز أن تدغم الياء في الياء من " يحيي " لئلا يلتقي ساكنان ". (١)

ولم أجده قراءة في هذا الموضع . وستأتي القراءة به في مواضع أخرى - إن شاء الله تعالى .

ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٧٤﴾

*- جَوّز أبو إسحاق الزجاج في قوله تعالى : " مِن بعدِ ذَلك " جمع اسم الإشارة . قال الزجاج : " وإنّما جاز " ذلك " وهؤلاء الجماعة مخاطبون ، ولم يقل " ذلكم " ولو قال " ذلكم " كان جيّدا ، وإنّما جاز أن تقول للجماعة " بعد ذلك .. " وبعد ذلكم " لأنّ الجماعة تؤدّي عن لفظها الجميع والفريق ، فالخطاب في لفظ واحد ، ومعنى جماعة ". (٢)

وكلامه في هذا لا يكاد يصل إلى وضوح من ذهب إلى أنّ الإفراد في " ذلك " إشارة إلى المذكور. (٣) ولم أجد القراءة بـ " ذلكم " جمعا .

---

(١) إعراب النحاس ٢٣٨/١.
(٢) معاني الزجاج ١٥٥/١-١٥٦.
(٣) انظر ما تقدّم في موضع البقرة : (٥٤).

* - اختلف الزجاج وبعض النحويين في إسكان الياء من ضمير المؤنث الغائب "هِيَ" في قوله جل وعلا : "فَهِيَ كالحِجَارة".

فجوّزه بعض النحويين - فيما نقله أبو إسحاق نفسه - قال :

"وقد روى بعض النحويين أنّه يجوز في "هِي" الإسكان في الياء من "هِي" ولا أعلم أحداً قرأ بها".(١)

فالزجاج يمهد - من خلال رواية التجويز - لمنعه إسكان الياء من "هِي" بعدم مجيء مثله في القراءة، على حدّ علمه، ثم يهجم بعد ذلك على غايته قائلا : "وهي عندي لا يجوز إسكانها، ولا إسكان الواو في "هُوَ" لا يجوز "هُوَ رَبُّكم"(٢). وقد روى الإسكان بعض النحويين وهو رديء لأنّ كل مضمر(٣) فحَرَكَتُه - إذا انفرد - الفتحُ نحو : "أَنَا رَبُّكُم"(٤) فكما لا تسكن نون "أَنَا" لا تسكن هذه الواو".(٥)

فرواية الإسكان في الياء من "هِي" وفي الواو من "هُو" عن بعض النحويين إنّما هي رواية لغة : "قال اللحياني : وحكى الكسائي عن بني أسد وتميم وقيس "هُو" فَعَلَ ذَلِكَ" بإسكان الواو وأنشد لعبيد :

وَرَكْضُكَ لَولا هُو لَقِيتَ الذي لَقُوا
فأَصْبَحْتَ قد جاوزتَ قومًا أَعَادِيَا "(٦)

---

(١) معاني الزجاج ١/١٥٧.

(٢) هود : ٣٤ (وهو الموضع الوحيد في القرآن بهذا الوجه).

(٣) أي ضمير.

(٤) الأنبياء : ٩٢ ، النازعات : ٢٤.

(٥) معاني الزجاج ١/١٥٧. قلتُ : "ولا هذه الياء".

(٦) اللسان (ها) وانظر المعجم الكامل : ٧٤.

وشاهد هذا البيت على إسكان الواو من "هُو" فيه نظـر.
اذ يحتمل أن يكون أصله "لولاه" على لغة من يُلقي الواو من "هو" إذا كان قبلها ألف .

وقد حكاها الكسائي أيضا ,(١) غير أنّ الشاعر اضطر فأشبع الضمة . والإشباع أيسر ضرائر الشعر .

وقال أبو الهيثم : بنو أسد تسكن "هِي" و"هُو" فيقولون "هُو زَيدٌ" و"هِي هِنْدٌ" كأنّهم حذفوا المتحرك ،و"هِي قَالَتهُ" و"هُو قَالَهُ" وأنشد :

وكُنّا إذَا مَا كَانَ يَومُ كريهَـــةٍ
فَقَدْ عَلِمُوا أَنِي وهُو فَتَيَـــانِ

فأسكن ".(٢)

فالكسائي وأبو الهيثم يرويان لغة عن بني أسد وتميم وقيس ، ولكنّ الزّجّاجَ يصفها بالرداءة ويردّها بالقياس . والبون كبير بين الموقفين .

ولم أجد القراءة بتسكين الياء على هذه اللغة .

*- جوّز النحاس والقرطبيّ في قوله عزّ جاهُه : "أو أشَدُّ قَسْوَةً" فتح الدال في "أَشَد" عوضا من الكسر على الأصل ، لأنّه صفة على وزن أَفعَل أشبه الفعل فلم ينصرف . وفتحه بالعطف على موضع "الحجارة" وتقدير الكلام : أو كأشَدَّ من الحجارة.(٣)

---

(١) انظر اللسان "ها" ،المعجم الكامل : ٤٧٤ .
(٢) اللسان (ها) وانظر المعجم الكامل ٤٧٥.
(٣) انظر التبيان ٧٩/١ ،الدر المصون ٤٣٧/١.

قال أبوجعفر : " "أو أشدّ " عطف على الكاف [١] ، ويجوز "أو أشدَّ قسوةً" تعطفه على " الحجارة "". [٢]

وقد قرئ بذلك في الشواذ . قرأه الأعمش وأبوحيوه [٣].
وأوردها الزّجّاج والعكبريّ والسمين الحلبيّ من غير إسناد . [٤]

* - جوز أبو حاتم السجستاني والعكبريّ والكرمانيّ في قوله جلّت قدرته : " لَمَا يَتَفَجَّرُ منه الأنهارُ " تأنيث الفعل " تَتَفَجَّرُ " لأجل الأنهـــار .

قال أبوحاتم : يجوز " لَمَا تَتَفَجَّرُ منه الأنهارُ "... لأنّه إذا قال " تَتَفَجَّرُ " أنّثه بتأنيث الأنهار ... " [٥]

وقال أبو البقاء : " ولو قرئ بالتاء لجاز ". [٦]

والمراد بالتاء بدل الياء في " يتفجر " . وهذا اختصار لقولهم : بتاءين - كما سيأتي عند الكرمانيّ مثلاً . وإن كان يجوز بتـــاء واحدة أيضا على حذف إحداهما ، فيقال " تَفَجَّرُ " . ويبعد أن يكون أبو البقاء قصد إلى ذلك . والله أعلم.

---

(١) والكاف في موضع رفع على خبر " هي " . إعراب النحاس ١/ ٢٣٨ .
(٢) إعراب النحاس ، الموضع السابق ، وانظر تفسير القرطبي ١/ ٤٦٤ .
(٣) انظر مختصر الشواذ : ٧ ، الكشاف ١/ ٢٩٠ ، شواذ القراءة (مخ) : ٢٧ ، البحر ١/ ٢٦٣ ، فتح القدير ١/ ١٠١ .
(٤) انظر معاني الزجاج ١/ ١٢٩ ، التبيان ١/ ٧٩ ، الدر المصون ١/ ٤٣٧ .
(٥) إعراب النحاس ١/ ٢٣٨ ، وانظر تفسير القرطبي ١/ ٤٦٤ ، البحر ١/ ٢٦٥ - ٢٦٦ .
(٦) التبيان ١/ ٧٩ .

وقال الكرمانيّ : " ويجوز " تتفجر " بالتاءين ".(١)

ولم أجد القراءة به .

*- اختلفوا في تأنيث الفعل " يَشَّقَّقُ " من قوله جلَّ اسمه " وإنَّ منها لَمَا يَشَّقَّقُ ".

فمنعه أبو حاتم السجستاني حيث قال : " ولا يجوز " لَمَا تَشَّقَّقُ " لأنَّه إذا قال " تَتَفَجَّرُ " أنَّثه بتأنيث " الأنهار " وهذا لا يكون في " تَشَّقَّق ".(٢)

فقد منع التأنيث في " يَشَّقَّقُ " لأنَّه محمول على لفظ " ما " وأبى أن يحمله على معناها . غير أنَّ النحاس جوَّزه بالحمل على المعنى وارتضاه أبو حيان من بعده . قال أبو جعفر " يجوز ما أنكره ، يحمل على المعنى لأنَّ المعنى : " وإنَّ منها لحجارة تَشَّقَّقُ ، " وأما " يَشَّقَّقُ بالياء فمحمول على لفظ " ما " ".(٢)

وقال أبو حيان معقِّبا على كلام النحاس : " وهذا كلام صحيح ، ولم ينقل هنا أنَّ أحدا قرأ : " منها الماءُ "(٣) فيعيد على المعنى ، إنَّما نقل ذلك في قوله : " لَمَا يَتَفَجَّرُ منه الأنْهَارُ "(٤) ، فكان قوله " يتفجر " حملا على اللفظ ، و " منها " حملا على المعنى ، ومُحَسِّن هذا أنه ولي الضمير جمعٌ ، وهو " الأنهار " فناسب الجمع الجمع ،

---

(١) شواذ القراءة (مخ) : ٢٧ .

(٢) إعراب النحاس ١/ ٢٣٨ ، وانظر تفسير القرطبي ١/ ٤٦٤ ، البحر ١/ ٢٦٥ - ٢٦٦ .

(٣) وذلك على حدِّ علمه ، وإلا فقد قرئ به كما سيأتي .

(٤) يريد أنَّه قرئ " لما يتفجر منها الأنهار " وسيأتي أيضا .

ولأنّ "الأنهار" من حيث هي جمع يبعد في العادة أن تخرج من حجر واحد ،وإنّما تخرج "الأنهار" من أحجار ،فلذلك ناسب مراعاة المعنى هنا. وأمّا " فيخرج منه الماء " فالماء ليست جمعا [(١)] فلا يناسب في حمل "منه" على المعنى ،بل أجرى "يَشَّقَّقُ" و"منه" على اللفظ ". [(٢)]

ولكنني لم أجد التأنيث قراءة .

* - جوز العكبريُّ -ونقله السمين وحقّق القراءة به- وكذا جوّز القرطبي في قوله جلّت عظمتُه :"لما يَتَفَجَّرُ منه الأنهار" تأنيث الضمير "منها" حملا على معنى " ما ".

قال أبو البقاء : "ولو كان في غير القرآن لجاز "منها" على المعنى ". [(٣)]

ونقل القرطبيُّ نحوا منه فقال : "ويجوز "منها" على المعنى " [(٤)] وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك . قرأ عبدالله بن مسعود ، وأبيّ بن كعب -رضي الله عنهما - والضحاك بن مزاحم [(٥)] :

" لما يَتَفَجَّرُ مِنْهَا الأنهار ".

* - جوّز القرطبيُّ أيضا تأنيث الضمير في قوله جلّ وعلا :

---

(١) ولكنه دال على الجمع لأنّه اسم جنس . و"ليست" بالتاء كذا.
(٢) البحر ١/٢٦٥- ٢٦٦.
(٣) التبيان ١/٧٩ ،وانظر الدر المصون ١/٤٣٨.
(٤) تفسير القرطبي ١/٤٦٥.
(٥) انظر إعراب النحاس ١/٢٣٨ ،شواذ القراءة (مخ) : ٢٧ ، البحر ١/٢٦٥ ، الدر المصون ١/٤٣٨ .

" فيخرج منه الماء" بالحمل على معنى "ما" في قوله " لَمَا يَشَّقَّقُ " فكأنَّ معنى الكلام : وإنَّ من الحجارة لحجارةً تَشَّقَّقُ فيخرج منها الماء".

قال القرطبيُّ : " منه على لفظ " ما " ويجوز " منها " على المعنى ، وكذلك " وإنَّ منها لما يَشَّقَّقُ فيخرجُ منه الماء ". (١)

وقد مضى قريبا أنَّ أبا حيان في أثناء انتصاره للنحاس ، نفى مجيء القراءة بـ " منها الماء " حملا على المعنى . وبنى على ذلك أنَّ الماء ليس جمعا فلا يناسب حمل " منه " على المعنى ، وإنما أُجْرِيَ الكلام في " يشَّقَّقُ " و " منه " على اللفظ . (٢)

ولا مانع أن يُحمل الكلام في أوله على اللفظ ، وفي آخره على المعنى ، فيحمل التذكير في " يشقق " على لفظ " ما " ويحمل التأنيث في " فيخرج منها " على معناها . ومما يُحَسِّنُ هذا وروده في القراءة الشاذة ، فقد قرأ أُبيّ بن كعب - رضي الله عنه - " فيخرج منها الماء ". (٣)

ولا أظنُّ أبا حيان يعلمها . ولو كانت انتهت إليه لاحتجَّ بها ، كما فعل بأختها (٤) ، ولكنه بنى كلامه على عدم الورود . وفوق كل ذي علم عليم .

---

(١) تفسير القرطبي ١/ ٤٦٥ .

(٢) انظر البحر ١/ ٢٦٥- ٢٦٦ .

(٣) انظر شواذ القراءة (مخ) : ٢٧ .

(٤) أعني القراءة بـ " لما يتفجر منها الأنهار " بتأنيث الضمير . وقد مرت قريبا .

۞ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾

* - ذكر سيبويه فيما ينطبق على قوله تعالى : " فريقٌ مِنْهم " أنَّ بعض العرب يقول " مِنهِم " بكسر هاء الضمير إتباعا لكسرة الميم ، من غير اعتبار بالنون لأنّها ساكنة.

قال سيبويه : " واعلم أنَّ قوما من ربيعة يقولون " مِنْهِم " أتبعوها الكسرة ، ولم يكن المُسَكَّنُ حاجزا حصينا عندهم . وهذه لغة رديئة ، إذا فصلت بين الهاء والكسرة فالزم الأصل لأنّك قد تجري على الأصل ولا حاجز بينهما فإذا تراخت ، وكان بينهما حاجز لم تلتق المتشابهة.

وأما أهل هذه اللغة الرديئة فجعلوها بمنزلة " مِنتِن " لمَّا رأوها تتبعها وليس بينهما حاجز جعلوا الحاجز بمنزلة نون " مِنتِن ". وإنّما أجرى هذا مجرى الإدغام ". (١)

ولم أجد في القراءة كسر الهاء في " مِنْهِم " على لغة ربيعة.

وَإِذَا لَقُوا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوٓا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوٓا أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٧٦﴾

* - ذكر يونس بن حبيب البصري (١٨٢هـ) ومكيّ بن أبي طالب وابن الأنباريّ والعكبريّ والسمينُ الحلبيّ في لام التعليل من

---

(١) الكتاب ٤/ ١٩٦-١٩٧ ، وانظر إعراب النحاس ١/ ٢٣٩ ، تفسير القرطبي ٢/ ١٠.

قوله جلّت قدرته : " لِيُحَاجُّوكُمْ " أنّ من العرب من يفتحها [١] ، وهم بنو العنبر [٢] . وعده الأخفش أصلا لأنّها تفتح في المضمر في نحو : لَك ولَه ولَهم ولَكم [٢].

قال النحاس : " قال يونس : وناس من العرب يفتحون لام كي . قال الأخفش لأنّ الفتح هو الأصل . قال خلف الأحمر : هي لغة بني العنبر " [٣] وذكر القرطبي نحوه [٤].

وقال مكي : " وبنو العنبر يفتحون " لام كي " . وبعض النحويين يقولون : أصلها الفتح . ولذلك فتحت مع المضمر في قولك : هذا لَك ولَهم ولَكم " [٥].

ووصف السمين هذه اللغة بأنها لُغَيَّة شاذة [٦]. ولم أجدها في القراءة .

وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٧٨﴾

* - جوّز العكبري - وذكره السمين وحقّقه قراءة - تخفيف الياء من قوله تعالى : " أَمَانِيَّ " في الجمع والإفراد على السواء . وذكره الفرّاء والزّجّاج لغةً عن العرب.

---

(١) انظر إعراب النحاس ٢٣٩/١-٢٤٠ ، البيان ٩٨/١ ، التبيان ٨٠/١ ، تفسير القرطبي ٤/٢ ، الدر المصون ٤٤٣/١.

(٢) انظر إعراب النحاس ٢٣٩/١ - ٢٤٠ ، مشكل الإعراب ٥٦/١ ، تفسير القرطبي ٤/٢.

(٣) إعراب النحاس : الموضع السابق .

(٤) انظر تفسير القرطبي ٤/٢.

(٥) مشكل الإعراب ٥٦/١ . والمراد ببعض النحويين الأخفش .

(٦) انظر الدر المصون ٤٤٣/١.

قال أبو البقاء : " ... وواحد " الأماني " أمنيَّة ، والياء مشددة في الواحد والجمع ، ويجوز تخفيفها فيهما." (١)

وكان الفراء قد قال من قبله : " فالأمانيُّ على وجهين في المعنى (٢) ووجهين في العربية ، فأمّا في العربية ، فإنَّ من العرب من يخفف الياء فيقول : "إلا أمانِيَ وإنْ هُمْ" ، ومنهم من يُشَدِّدُ وهو أجود الوجهين. (٣)

وكذلك ما كان مثل أمنية ومثل أضحية وأغنية ففي جمعه (٤) وجهان : التخفيف والتشديد . وإنما تُشَدِّد لأنك تريد الأفاعيل فتكون مشددة لاجتماع الياء من جمع الفعل (٥) والياء الأصلية .

وإن خَفَّفْتَ حذفتَ ياء الجمع فخَفَّفْتَ الياء الأصلية ، وهو كما يقال : القراقير والقراقر (٦) . فمن قال " الأمانِيَ " بالتخفيف فهو الذي يقول القراقر ، ومن شدَّد " الأمانيّ " فهو الذي يقول القراقير". (٧)

وذكر أبو إسحاق الوجهين من التشديد والتخفيف لغة عن العرب على نحو ما سبق عند الفراء . غير أنَّ وجه التخفيف في " معانيه"

---

(١) التبيان ١/ ٨٠ ، وانظر الدر المصون ١/ ٤٤٧.

(٢) وهما : بمعنى التلاوة وبمعنى الأحاديث المفتعلة . وانظر معاني الفراء ١/ ٤٩-٥٠.

(٣) وعليه قراءة الجمهور.

(٤) وفي واحده أيضا .

(٥) بمعنى المصدر في اصطلاح الكوفيين .

(٦) جمع قُرقور بالضم ، وهو السفينة العظيمة الطويلة .

(٧) معاني الفراء ١/ ٤٩.

كان على " أمانٍ " بحذف الياء ، وبالتنوين عوضا منها ، فوزنها عنده - إن سلم النصّ - " أفاعٍ " وعند الفرّاء وأبي البقاء : " أفاعل ".

جاء في معاني الزجاج : " ومَن قال " أمانٍ " بالتخفيف فهو مما اجتمعت فيه الياءان أكثر لثقل الياء ".[1]

وقد جاءت القراءة الشاذة بالتخفيف . قرأ " أمانيَ " أبوجعفر يزيد بن القعقاع والحسن البصريّ وابن أبي عبلة وشيبة وابن هرمز الأعرج ، ورويت عن نافع وأبي عمرو .[2]

وأسندها الأخفش لبعضهم[3]. وأوردها الزمخشريّ من غير إسناد .[4]

---

(١) كذا في معاني الزجاج ١/١٥٩ ، وفي الطبعة الأولى ١/١٣٢-١٣٣ . وظاهر أنّ في النصّ خرمًا جعله هكذا غير مستقيم وصوابه - إن سلمت " أمانٍ " من التصحيف ما يلي : " فهو مما اجتمعت فيه الياءان (آخرا ، فحذفتا ، والحذف) أكثر لثقل الياء ".
وإن لم تسلم " أمان " من التصحيف ، وكان تخفيفها " أماني " بياء واحدة ، على نحو ما سبق عند الفراء وأبي البقاء ، فصوابُ النصّ ما يأتي : " فهومِمّا اجتمعت فيه الياءان (آخرا فحذفت إحداهما والحذف) أكثر لثقل الياء ". وهو ما أرجّحه اعتمادًا على ما جاء في ١/١٩٤ .

(٢) انظر مختصر الشواذ : ٧ ، شواذ القراءة (مخ) : ٢٨ ، تفسير القرطبي ٢/٥ ، البحر ١/٢٧٦ ، الدر المصون ١/٤٤٧ ، الإتحاف : ١٣٩ .

(٣) انظر معاني الأخفش ١/١١٧-١١٨ .

(٤) انظر الكشاف ١/٢٩٢ .

فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴿٧٩﴾

* - جوّز الأخفش والزجاج ومكي بن أبي طالب وابن الأنباريّ والعكبريُّ - ونقله السمينُ - وأبوحيان جوّزوا النصبَ في قوله جل وعلا : " فَوَيْلٌ للذين ..." ونصبه إمّا على المفعول الثاني لفعل مضمر بمعنى : ألزمهم الله ويلاً ، أوجعل الله لهم ويلاً.

وإمّا على المفعول المطلق لفعل مقدّر أيضا لكنّه لم يُستعمل في كلام العرب مظهرا ،لأنّه من المصادر التي تنصبها العرب على غير أفعال، ويكون فيه معنى الدعاء.

نُسِب تجويزُ النصب في هذا الموضع صريحا لأبي الحسن الأخفش عند النحاس والقرطبيّ والسمينِ الحلبيّ . قال أبوجعفر : " قال الأخفش: ويجوز نصبُه على إضمار فعل أي ألزمهم (١) الله ويلا ".(٢)

وقال السمين : " ونصّ الأخفش على جواز النصب ،فإنّه قال : ويجوز النصب على إضمار فعل أي الزمهم الله ويلا ".(٣)

غير أنّ أبا الحسن في " معانيه " ذكر النصب لغة عن العرب واستحسنه في القياس . قال :" وقد ينصبه قوم على ضمير (٤) الفعل، وهو قياس حسن ،فيقولون : ويلاً لزيد وويحًا لزيد .

---

(١) في الأصل " ألزمه " والتصويب عن تفسير القرطبي ٢/٨ والدر المصون ١/٤٤٩.

(٢) إعراب النحاس ١/٢٤٠ وانظر المصدرين السابقين.

(٣) الدر المصون ١/٤٤٩.

(٤) يريد " إضمار ".

قال الشاعر :

كَسَا اللؤمُ تيمًا خُضْرةً في جُلُودِها

فويلًا لتيمٍ من سَرَابِيلِهَا الخُضْرِ

قال الأخفش : حدثني عيسى بن عمر أنّه سمع الأعراب ينشدونه هكذا بالنصب "(١) . فالتجويز مستفاد من كلام أبي الحسن وليس صريحا كما يوهم النقل عنه.

وقال أبو إسحاق الزجاج : " ولو كان في غير القرآن لجاز " فويلًا للذين " على معنى : جعل الله ويلًا للذين " .(٢)

وقال مكيّ : " ويجوز نصب " ويل " بفعل مضمر تقديره : ألزمهم الله ويلا ".(٣)

وقال أبو البركات : " ويجوز أن ينصبه على المصدر بفعل مقدر لم يستعمل إظهاره ، ولم يستعمل منه فعل لأنّ فاءه وعينه من حروف العلة ، ولم يأت في كلامهم ما فاؤه وعينه من حروف العلة إلا كلمات معدودة ، وهي : ويل - وويح - وويت - وويه - وويس ".(٤) وذكر الشوكاني "(٥) " ويك " بالكاف ،و" ويب " بالباء . وكلها متقاربة في معنى الحزن لأنّها -على رأي الفراء- تضمنت كلمة " وي " أي حزن .(٦)

---

(١) معاني الأخفش ١/١١٨-١١٩.

(٢) معاني الزجاج ١/١٦٠.

(٣) مشكل الإعراب ١/٥٧.

(٤) البيان ١/٩٩ وانظر المشكل ١/٥٧ والتبيان ١/٨١.

(٥) انظر فتح القدير ١/١٠٥.

(٦) انظر الدر المصون ١/٤٥٠ ،فتح القدير ١/١٠٥.

وقال أبو البقاء : " ... ولو نصب لكان له وجه ، على أن يكون التقدير : ألزمهم الله ويلا ".(١)

وقال أبو حيان : " ... ويجوز النصب ...".(٢)

ولم أجد نصبه قراءة.

وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٨٤﴾

* - جوّز النحاس في قوله تبارك اسمه " مِيثَاقَكُمْ " إدغام القاف في الكاف لتقاربهما في المخرج .

قال أبو جعفر : " ويجوز إدغام القاف في الكاف لقرب إحداهما من الأخرى ".(٣)

وهذا بعيد مستثقل لأنّه يلتقي فيه ساكنان ، ولم أجده في القراءة .

ثُمَّ أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَارَىٰ تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ۚ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾

* - منع النحاس في قوله جل وعلا " ثُمَّ أَنتُمْ " ضم الميم من " ثُمَّ " وكسرها ، لأنّها مبنية على الفتح .

---

(١) التبيان ١/ ٨١ ، وانظر الدر المصون ١/ ٤٤٩.

(٢) البحر ١/ ٢٧٠.

(٣) إعراب النحاس ١/ ٢٤٢.

قال أبو جعفر : " فتحت الميم من " ثُمَّ " لالتقاء الساكنين ، ولا يجوز ضمها ولا كسرها كما جاز في " رُبَّ " [(١)] لأنَّها لا تتصرف " [(٢)].

ولم أجدها في اللغة ولا في القراءة بغير الفتح .

* - ذكر العكبريُّ والسمينُ في قوله تعالى " والعُدْوان " لغة بكسر العين . [(٣)] ووصفها أبو البقاء بالضعف . [(٤)]

وقد جاءت القراءة الشاذة بهـا . قرأ أبو حيوة " العِدْوان " بكسر العين . [(٥)]

* - اختلفوا في " أَسَارَى " بالفتح على فَعَالى بدل قوله عز وجل " أُسَارَى " بالضم على فُعَالى .

فجوَّزه الزجاج وعدّه أصلَ الجمع في هذه الكلمة حيث قال : " يجوز أَسَارَى " ولا أعلم أحدا قرأ بها ، وأصل الجمع فَعَالَى " [(٦)] وزاد النحاس : " وفُعَالى داخلة عليه " [(٧)] . وهي زيادة كأنَّها من كلام الزجاج لولا أنَّها لم توجد في معانيه .

---

(١) رُبَّ - رُبَّ - رُبُّ .

(٢) إعراب النحاس ١/ ٢٤٢ .

(٣) انظر التبيان ١/ ٨٧ ، الدر المصون ١/ ٤٨٠ .

(٤) انظر التبيان : الموضع السابق .

(٥) انظر مختصر الشواذ : ٧ .

(٦) معاني الزجاج ١/ ١٦٦ . وقد ضبطت " أسارى " بالضم وهو خطأ . وانظر إعراب النحاس ١/ ٢٤٤ مشكل الإعراب ١/ ٦٠ ، شواذ القراءة (مخ) : ٢٨ ، تفسير القرطبي ٢/ ٢١ .

(٧) انظر إعراب النحاس ١/ ٢٤٤ ، تفسير القرطبي ٢/ ٢١ .

وقاسها النحاس ومكيّ والقرطبيُّ والشوكانيُّ على "سَكَارَى" موهمين أنّه قياس الزجاج أيضا [١]. ونقل القرطبيُّ أنّ "أَسَارَى" بالفتح ليست باللغة العالية. [٢]

ومنع "أَسَارى" بالفتح أبوحاتم السجستاني. قال النحاس: "قال أبوحاتم ولا يجوز أَسَارَى" [٣]. وقال مكي "ومنعه أبوحاتم". [٤]

وقد ذكر السمين الحلبيّ -إن لم يكن واهما- أنّه قرئ بأَسَارَى بفتح الهمزة. [٥] ولم أجدها عند أحد غيره -فيما أعرف. والله أعلم.

*- جوّز العكبريُّ أن يقال "أُسَرَاء" على فُعَلاء بدل "أُسَارَى" على فُعَالى. قال: "ويجوز في الكلام "أُسَرَاء" مثل شهيد وشهداء". [٦]

---

(١) انظر إعراب النحاس ١/ ٢٤٤، مشكل الإعراب ١/ ٦٠، تفسير القرطبي ٢/ ٢١، فتح القدير ١/ ١٠٩.

(٢) انظر تفسير القرطبي ٢/ ٢١ وقد نسب محقِّقُ الدر المصون ١/ ٤٨٠ هامش (٤) هذه القولة لابن فارس، محيلا على هذا الموضع من تفسير القرطبي. وَلكن القرطبي لم ينسبها، وهي لا توجد في "مقاييس اللغة" (أسر).

(٣) إعراب النحاس ١/ ٢٤٤، وانظر تفسير القرطبي ٢/ ٢١.

(٤) مشكل الإعراب ١/ ٦٠. وقد وهم الشوكاني - رحمه الله - (١/ ١٠٩) فظن أن المنع يتعلق بـ "أُسَارَى" بالضم على قراءة الجمهور، فقال منافحا: "فالعجب من أبي حاتم حيث ينكر ما ثبت في التنزيل وقرأ به الجمهور".

(٥) انظر الدر المصون ١/ ٤٨٠.

(٦) التبيان ١/ ٨٧.

والظاهر أنّ أبا البقاء بني تجويزه على ما انتهى إليه لغةً . وقد ذكره سيبويه والمبرد وأبو علي ،على أنّه من استعمال العرب وتصرّفها في كلامها .

قال سيبويه : "... كما قالوا قُتلاء وأسراء فشبهوهما بظُرفاء." (١)

وحُكيَ مثله عن محمد بن يزيد المبرد (٢) وأبي علي الفارسي. (٣)

ولم أجد هذه الصيغة في القراءة .

* - جوّز يونس بن حبيب البصري (١٨٢هـ) في قوله تعالى : "فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَلكَ مِنكم إلاّ خِزْيٌ في الحياةِ الدُّنيا" ، النصبَ في " خِزْيٍ " . وهذا استثناء مفرغ . والنصب فيه : إمّا على الخبر على أنّ " مَا " حجازية عاملة عمل ليس . وهو مذهب يونس وعليه تجويزه في هذا الموضع ، خلافا لجمهور البصريين الذين يرون وجوب رفع خبر " مَا " الحجازية بعد " إلا " لانتقاض النفي ،ويتأوّلون ما جاء من مثله منصوبا. (٤)

وإمّا على الاستثناء ،وهو مذهب الفراء اذ يجوّز النصب في الاستثناء المفرغ بتقدير المستثنى منه.

قال السمين : "... وأجاز يونس النصب مطلقا." (٥)

ولم أجده في القراءة .

---

(١) الكتاب ٣/٦٤٨.

(٢) انظر إعراب النحاس ١/ ٢٤٤ ،تفسير القرطبي ٢/ ٢١ ،الدر المصون ١/٤٨٢.

(٣) انظر الحجة ٢/١٤٣.

(٤) انظر الدر المصون ١/ ٤٨٨-٤٨٩.

(٥) الدر المصون ٤٨٩/١ ،وانظر الدر ٣/ ٤١٤ ، ٤١٥.

﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ۖ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾﴾

* - جوّز العكبريُّ في قوله جلَّ شأنُه : " بالرُّسُلِ " تسكين السين تخفيفا ، وهي لغة تميم وبكر .(١) وقد اضطربت بعض المصادر في نسبة كل من التثقيل والتخفيف في هذا الحرف إلى الناطقين به ، فالتحريك عند أبي حيان في موضعٍ لغة تميم والتسكين لغة أهل الحجاز(٢) ، وعكس هذا في موضعٍ ثانٍ(٣) . وقد وقع السمين لنقله عنه في نحو ذلك .(٤)

قال العكبريُّ : " والتسكين جائز تخفيفا ".(٥)

وقد جاءت القراءة الشاذّة بذلك . قرأ بها الحسن ويحيى ابن يَعمَر ، وحميد بن قيس الأعرج . ورُويَ التخفيف عن أبي عمرو إذا كانت الكلمةُ مضافةً إلى ضمير ، هرَبًا من توالي الحركات في نحو : رُسْلُه ، رُسْلنا ، رُسْلهم .(٦)

* - ذكر ابن عطية في قوله تعالى : " بِرُوح القُدُس " لغة في " القُدُس " بفتح الدال كأنْ يُقال " القُدَس ". قال : " وقرأ ابن كثير ومجاهد " روح القُدْس " بسكون الدال ، وقرأ الجمهور بضم

---

(١) انظر معاني الفراء ٣/١٢٥ ، تفسير القرطبي ٢/ ٢٤ ، البحر ١/٢٩٧ ، ٧/٢٩٧ .

(٢) انظر البحر ١/٢٩٧ .

(٣) انظر البحر ٧/٢٩٧ .

(٤) انظر الدر المصون ١/٤٩٣ .

(٥) التبيان ١/٨٨ .

(٦) انظر مختصر الشواذ : ٨ ، المحرر الوجيز ١/ ٣٨٥ ، تفسير القرطبي ٢/ ٢٤ ، البحر ١/ ٢٩٩ ، الدر المصون ١/ ٤٩٣ .

القاف والدال ،وفيه لغة فَتْحُها ".(١)

غير أنني لم أجدها في القراءة . وقد ذكرها الزّبيدي ومَثّل لها ببناء صُرَد وفسّرها بقدح نحو الغُمر يُتَطَهّر بها .(٢)

* - جوّز ابن الأنباريّ في قوله تعالى : " فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وفَرِيقًا تَقْتُلُون " أنّ يقال : " وفريقًا قَتَلْتُمْ ".بل ذهب إلى أنّ هذا هو الوجه لولا مراعاة الفاصلة . قال :" وإنّما قال " تقتلون " ،وإن كان الوجه " قتلتم " لتطابق " كَذّبْتُمْ " لأجل الفواصل ،فإنّ فواصل الآيات كرؤوس الأبيات ."(٣)

ولم أجد القراءة به .

وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾

* - جوّز الفرّاء وأبو جعفر النصبَ في قوله تعالى "مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ "على الحال ،إمّا من "كتاب " لأنّه نكرة موصوفة بقوله " من عند الله " فصار كالمعرفة . وإمّا من الضمير في الظرف " من عند الله " ويكون العامل الظرف وما يتعلق به .(٤) ونقله القرطبيّ عن النحاس وحققه قراءة .(٥)

---

(١) المحرر الوجيز ١/ ٣٨٥ - ٣٨٦.

(٢) انظر تاج العروس (قدس).

(٣) البيان ١/ ١٠٦.

(٤) انظر الكشاف ١/ ٢٩٥ ،التبيان ١/ ٩٠ ،البحر ١/ ٣٠٣ ،الدر المصون ١/ ٥٠٤ - ٥٠٥ ،فتح القدير ١/ ١١٢.

(٥) انظر تفسير القرطبي ٢/ ٢٦.

قال أبو زكريا : "... ولو نصبته على أن تجعل " المصدق " فعلا (١) للكتاب لكان صوابا . وفي قراءة عبد الله في آل عمران ثم جاءكم رسول مصدقا " (٢) فجعله فعلا (١) . وإذا كانت النكرة قد وصلت بشيء سوى نعتها ،ثم جاء النعت ، فالنصب على الفعل (١) أمكن منه إذا كانت نكرة غير موصولة ،وذلك لأن صلة النكرة تصير كالموقتة لها (٣) .

ألا ترى أنك إذا قلت : مررت برجل في دارك ، أو بعبد لك في دارك ، فكأنك قلت : بعبدك ،أو بسائس دابتك فقس على هذا ،وقد قال بعض الشعراء :

لو كان حيٌّ ناجيًا لنجا من يومِهِ المُزَلَّمُ الأعْصَمُ (٤)

فنصب ولم يصل النكرة بشيء ،وهو جائز ". (٥)

ونقل النحاس نحوا من هذا موجزا فقال : " ويجوز في غير القرآن نصبه على الحال ،وفي قراءة عبد الله منصوب في آل عمران (٦) " (٧)

وقد قرئ بنصبه في الشواذ . قرأ بذلك عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- وابن أبي عبلة (٨) . وجاء في مصحف أُبيّ كعب رضي الله عنه - كذلك منصوبا (٩) . وأوردها الزمخشريّ والعكبريّ من غير إسناد . (١٠)

---

(١) يريد : حالا .
(٢) آل عمران : ٨١ .
(٣) يريد : ظرفا .
(٤) المُزَلَّم : الوعل ،والأعصم من الظباء والوعول ما في ذراعيه أو في أحدهما بياض . والمشبه بذلك عمه الذى يرثيه .
(٥) معاني الفراء ١/٥٥ .
(٦) آل عمران ٨١ .
(٧) إعراب النحاس ١/٢٤٦ ،وانظر تفسير القرطبي ٢/٢٦ .
(٨) انظر مختصر الشواذ ، ٨، شواذ القراءة (مخ) :٢٨ ،البحر ١/٣٠٣ ، الدر المصون ١/٥٠٤ .
(٩) انظر المحرر الوجيز ١/٣٨٩ ، تفسير القرطبي ٢/٢٦ ،البحر ١/٣٠٣ ، الدر المصون ١/٥٠٤ ،فتح القدير ١/١١٢ .
(١٠) انظر الكشاف ١/٢٩٥ ،التبيان ١/٩٠ .

* - ذكر الكرمانيّ في قوله تعالى " لِمَا مَعَهُمْ " أنّ الإدغام في "معهم" لغة بني تميم ، ونصّ على أنّه غير متلو.[١]

والمعروف أنّ هذا على قلب كل من العين والهاء حاء ثم تدغم الحاء في الحاء ، لأنّهم يقولون "مَحُّمْ" بحاء مشددة ، وقد جاء في كلام العرب كثيرا إبدال الحاء من العين والهاء ، لتقاربهما في المخرج.[٢]

ولم أجد القراءة به.

... قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩١﴾

* - جوّز الزمخشريّ - فيما نقله السمين - في قوله تعالى " فَلِمَ تَقْتُلُونَ " أنّ " ما " الاستفهامية قد تحمل على " ما " الخبرية فتثبت ألفها .

قال السمين الحلبي : " و "لم" جار ومجرور ، اللام حرف جر ، و "ما" استفهامية في محل جر أي لأيّ شيء ؟ ولكن حذفت ألفها فرقا بينها وبين "ما" الخبرية . وقد تحمل الاستفهامية على الخبرية فتثبت ألفها ، قال الشاعر :

عَلَى مَا قَامَ يَشْتُمُنِي لَئِيمٌ

كَخِنْزِيرٍ تَمَرَّغَ فِي رَمَادِ

وهذا ينبغي أن يُخَصّ بالضرورة ، كما نصّ عليه بعضهم . والزمخشريُّ يجيز ذلك ويخرّجُ عليه بعض آي القرآن ، كما قد تحمل الخبرية على الاستفهامية في الحذف في قولهم "اصْنَعْ بِمَ شِئْتَ" وهذا لمجرد الشبه اللفظي ".[٣] ولم أجد القراءة بإثبات الألف في قوله : "فَلِمَ تَقْتُلُونَ".

---

(١) انظر شواذ القراءة (مخ) ٢٨ - ٢٩.

(٢) انظر الإبدال : ٨٦ ، ٨٧ ، ٩٢-٩٣.

(٣) الدر المصون ١/ ٥١٦ وانظر إعراب النحاس ١/ ٢٤٨ ، التبيان ١/ ٩٣.

وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ وَمِنَ ٱلَّذِينَ
أَشْرَكُوا۟ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ
مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾

* - جوّزَ النّحّاس - بناءً على ما حكاه الكسائيُّ لغةً - أن يُقال " يَوِدُّ " بكسر الواو، من قوله تعالى " يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَو يُعَمَّرُ ". وأورده كذلك القرطبيُّ .(١)

قال أبوجعفر : " والأصل في " يَوَدُّ " يَوْدَدُ، أدغمت لئلا يُجمع بين حرفين من جنس واحد متحركين، وقلبت حركة الدال على الواو ليدلَّ بذلك على أنه يَفْعَل . وحكى الكسائيُّ : وَدَدتُ بفتحها(٢)، فيجوز على هذا " يَوِدّ " بكسر الواو ".(٣)

ونقل ابن منظور عن الفراء في وَدِدتُّ أَوَدُّ قوله : " هذا أفضل الكلام، وقال بعضهم : وَدَدتُ ويَفعل منه : " يَوَدُّ لا غير ".

ثم قال ابن منظور موثِّقًا نقلَه عن أبي زكريا : " ذكر هذا في قوله تعالى : " يَوَدُّ أَحَدُهُم لَو يُعَمَّرُ " أي يتمنّى ".(٤)

ويضيف ابن منظور - رحمه الله - في موضع آخر من الرسم(٥) نفسه : " وأنشد الفراء في التمنّي :(٦)

* وَدِدتُ وِدَادَةً لو أنَّ حَظِّي *

---

(١) انظر تفسير القرطبي ٢/ ٣٤.
(٢) يعني الدال في الماضي " وَدَدتُ " مقابل " وَدِدتُ " بكسرها.
(٣) إعراب النحاس ١/ ٢٤٩-٢٥٠.
(٤) اللسان (ودد).
(٥) أعني " المادة ".
(٦) يريد : وَدَّ بمعنى تَمَنّى .

قال :[١] واختار في معنى التمني : وَدِدتُ . قال[١] : وسمعت : وَدَدتُ بالفتح ، وهي قليلة . قال[٢] : وسواء قلت : وَدِدت أو وَدَدت المستقبل منهما أَوَدُّ ويَوَدُّ وتَوَدُّ لا غير ."[٣]

" قال أبو منصور : وأنكر البصريون : وَدَدتُ . قال[٢] : وهو لحن عندهم ".[٣]

ولم أجد هذا النصَّ في " معاني الفراء "[٤] على توثيقه كما يُرى .

وقد كان أبو إسحاق الزجاج أورد سماعَ الكسائي " وَدَدتُ " بفتح الدال ، وردَّه ، قال : " وحكى الكسائي : وَدَدتُ الرجلَ ، والذي يعرفه جميع الناس " وَدِدتُه " ، ولم يحكِ إلا ما سمع ، إلا أنَّه سمع ممن لا يجب أن يُؤْخذَ بلُغَتِه ، لأنَّ الإجماع على تصحيح أَوَدُّ ، وأَوَدُّ لا يكون ماضيه وَدَدتُّ ، فالإجماع يُبطل وَدَدْتُ ، أعني الإجماع في قولهم أَوَدُّ ."[٥]

وإذا كانت اللغة سبيلها أن تُؤْخذَ بالسماع من أهلها الناطقين بها - وهو ما فعله جلُّ العلماء الأوائل ، رحمهم الله - فليس من بين أهلها من لا يجب أن يؤخذ بلغته .

وإذا صحَّ ما نُقل عن الفراء - ولا إخاله إلا كذلك - من أنَّ " وَدَدتُّ " بفتح العين في الماضي إنَّما مضارعها " يَوَدُّ " بالفتح أيضا ،

---

(١) يعني الفراء - والكلام لابن منظور .

(٢) يعني أبا منصور .

(٣) اللسان (و د د) .

(٤) وانظر معاني الفراء ١/ ٦٣ .

(٥) معاني الزجاج ١/ ١٥٥ .

فإنّ فيه شذوذا ،عمّا قرره النحويون ممّا ينبغي أن تكون عليه حركة العين، من المخالفة بين الماضي والمضارع .

ولم أجد " يَوِدّ " بكسر الواو في المضارع ، ، قراءة . كما لم أجدها في اللغة في غير ما جوّزه النحاس هٰهنا قياسا على ما حكاه الكسائي . والله أعلم.

قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾

*- ذكر الطبريّ والزّجّاج وابنُ خالويه وأبوحيان والسمينُ الحلبيّ في اسم "جبريل" من قوله تعالى : " مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ " في هذا الموضع وكذلك في موضع البقرة ((٩٨)) ، لغةً عن بعض العرب "جِبْرِين" بكسر الجيم وبالنون بدل اللام (١). وهي لغة بني أسد (٢). ونقل القرطبيّ نقلا عن ابن جرير على أنّه لم يُقرأ بها (٣). ولكن قرأ بها ابن هرمز في الشواذ (٤).

*- وذكر أبو حيان والسمينُ فيها أيضا "جَبْرِين" بفتح الجيم وبالنون (٥) وهي كذلك لغة بني أسد (٦).

---

(١) انظر تفسير الطبري ٣٨٩/٢ ، معاني الزجاج ١٧٩/١-١٨٠ ، مختصر الشواذ : ٨ ، المحرر الوجيز ٤٠٦/١ ، تفسير القرطبي ٣٧/٢ ، البحر ٣١٨/١ ، الدر المصون ٢٠/٢ .

(٢) انظر تفسير الطبري ٣٨٩/٢ ، تفسير القرطبي ٣٧/٢ ، البحر ٣١٨/١ .

(٣) انظر تفسير القرطبي - الموضع السابق .

(٤) انظر شواذ القراءة (مخ) : ٢٩ .

(٥) انظر البحر ٣١٨/١ - الدر المصون ٢٠/٢ .

(٦) انظر البحر - الموضع السابق .

* - وذكر الكرمانيُّ والقرطبيُّ وأبوحيان والسمينُ ،فيها أيضا عن بعض العرب " جَبْرائِين " بفتح الجيم وبهمزة مكسورة بعدها يـاء، وبالنون .(١)

غير أنَّها في " الدر المصون " -إن صدق التحقيق - بياء بدل الهمزة " جَبْرايِين " وهو محتمل في تسهيلها.

ولم أجد القراءة بشيء من ذلك.

* - جوَّز الفراء في قوله تعالى " فَإِنَّه نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ " أن يقال " على قَلْبِي " بإضافته إلى ياء المتكلم ،على أنَّه حكاية قوله .

قال أبو زكريا : " فلو كان في هذا الموضع "علي قلبي " وهـو يعني محمدا - صلى الله عليه وسلم - لكان صوابا. ومثله في الكـلام: " لا تقل للقوم إنَّ الخير عندي " ، " وعندك ". أمَّا " عندك " فجاز لأنَّه كالخطاب ،وأما " عندي " فهـو قول المتكلم بعينه ."(٢)

قال الزمخشريُّ :" فإن قلت : كان حقُّ الكلام أن يُقال :" على قلبي ". قلت : جاءت على حكاية كلام الله تعالى لمَّا تكلَّم به ،كأنَّه قيل: قل ما تكلَّمْتُ به من قولي:مَن كان عدوا لجبريل فإنَّه نَزَّله على قلبك ".(٣)

وقال أبوحيان : " وأضاف " القلب " إلى الكاف التي للخطاب ولم يضفه إلى ياء المتكلم ،وإن كان نظم الكلام يقتضيه ظاهرا لأنَّ قوله : " مَن كان عدوا لجبريل فإنَّه نَزَّلَه على قلبك " هو معمول لقول مضمر ،التقديـر:

---

(١) انظر شواذ القراءة (مخ) : ٢٩، تفسير القرطبي ٣٧/٢ ،البحـر ٣١٨/١ ،الدر المصون ٢٠/٢ .

(٢) معاني الفراء ٦٣/١ .

(٣) الكشاف ٢٩٩/١-٣٠٠ .

قل يا محمد قال الله من كان عدوا لجبريل فإنّه نزّله على قلبك" وإلى هذا نحا الزمخشري بقوله : "جاءت على حكاية كلام الله تعالى ، كأنّه قيل : قل ما تكلّمت به من قولي: مَن كان عدوا لجبريل فإنّه نزّله على قلبك" وكلامه فيه تشبيج .(١)

وقال ابن عطية: "يحسن في كلام العرب أن يحرز اللفظ الذي يقوله المأمور بالقول ،ويحسن أن يقصد المعنى بقوله فيسرده مخاطبة له ،كما تقول : قل لقومك لا يهينوك ،فكذلك هذه الآية ،ونحو من هذا قول الفرزدق :

أَلَمْ تَرَ أَنِّي يومَ جَوِّ سُوَيقَــةٍ

دعوت فنَادَتْنِي هُنَيْدَةُ مالِيَــا

فأحرز المعنى ، ونكب عن نداء هنيدة : مالك ".(٢) انتهى كلامه.

وهو تخريج حسن ،ويكون إذ ذاك الجملة الشرطية معمولة للفظ " قل " لا لقول مضمر ،وهو ظاهر الكلام ".(٣)

ولم أجد القراءة بإضافة " القلب " إلى المتكلّم وإن كانت العربية تستسيغه .

... إِلَيْكَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍۖ وَمَا يَكْفُرُ بِهَآ إِلَّا ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٩٩﴾

* - اختلف الكوفيون والبصريون في نصب " الفاسقين " على الاستثناء من قوله جلّت قدرته : " وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلاَّ الفَاسِقُون ".

---

(١) شَبَّج الكتاب والكلام تشبيجا : لم يُبَيِّنه ،وقيل لم يأت به على وجهه .
(٢) وانظره في المحرر الوجيز ١/٤٠٨.
(٣) البحر ١/٣٢٠.

فجوّزه الفرّاء من الكوفيين . قال أبوحيان : " و " إلا الفَاسِقُون " استثناء مفرغ إذ تقديره : " وما يكفر بها أحد ،فنفى أن يكفر بالآيات الواضحات أحد ،ثم استثنى الفساق من أحد ،وأنّهم يكفرون بها . ويجوز في مذهب الفرّاء أن ينصب في نحو من هذا الاستثناء ،فأجاز : ما قام إلا زيدًا ،على مراعاة ذلك المحذوف ،إذ لو كان لم يحذف لجاز النصب ولا يجيز ذلك البصريون ".(١)

ونقل السمين الحلبيّ نحوًا من هذا فقال :" هذا استثناء مفرغ ،وقد تقدم أنّ الفرّاء يجيز فيه النصب ".(٢)

ويريد بما تقدّم آية البقرة ((٢٦)) في قوله سبحانه : " وما يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الفَاسِقِينَ " حيث قال السمين في توجيه نصبه :" ويجوز عند الفرّاء أن يكون منصوبا على الاستثناء ،والمستثنى منه محذوف ،تقديره : " وما يضل بها أحدا إلا الفاسقين " كقوله :

نَجَا سالمٌ والنفسُ منه بشدقِــهِ

ولم ينجُ إلاَّ جفنَ سيفٍ ومِئْــزَرَا

أى لم ينج بشيء".

ومنع أبو البقاء(٣) نصبه على الاستثناء ،وهوفي ذلك آخذ بمذهب البصريين ".(٤)

---

(١) البحر ١/٣٢٣.

(٢) الدر المصون ٢/ ٢٤.

(٣) ليس وحده ،بل وجماعة البصريين .

(٤) الدر المصون ١/ ٢٣٣- ٢٣٤. وقد أحال محقّقه في آية البقرة ((٢٦)) على "معاني الفراء" ١/ ٢٣ ، كأنّهُ موضع ما ذهب إليه أبو زكريا من النصب على الاستثناء . وليس فيه شيء من ذلك ،

===

قال العكبري : " إلا الفاسقين " مفعول " يضل " وليس بمنصوب على الاستثناء ، لأنّ " يضلُّ " لم يستوف مفعوله قبل " إلاّ ".(١)

ولم أجد القراءة في آية البقرة ((٩٩)) بغير الرفع .

وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ كِتَـٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾

* - جوّز أبو إسحاق الزّجّاج والنحاس والقرطبيّ النصبَ في " مُصَدِّق " من قوله جلَّ شأنُه " جاءهم رَسُولٌ من عندِ اللّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ " على الحال من " رسول " لأنّه نكرة موصوفة . وقد مضى نظيره في آية البقرة ((٨٩)) .

قال أبو إسحاق : " و" مصدق " نعت لـ " رسول " لأنّهما نكرتان . ولو نُصب كان جائزا لأنّ " رسول " قد وصف بقوله " من عند الله "، فلذلك صار النصب يحسن ".(٢)

وقال أبو جعفر " ... ويجوز (نصبه) على الحال ".(٣)

=== إنّما اغترّ بمجرد ورود الآية وحسب ، ثم أحال في آية البقرة ((٩٩)) على " معاني الفراء ١/١٦٨ "، وهو موضع متأخّر لأنّه يعالج آية البقرة ((٢٤٩)) . والإحالة موفّقة من حيث وجود رأي الفراء . ولكنّها من حيث مراد السمين بما تقدّم فلا ، لأنّ هذا متأخّر . وإنّما الصواب الإحالة على الدر نفسه ١/٢٣٣-٢٣٤ ، كما فعلتُ . واللّه الموفّق .

(١) التبيان ١/٤٤ .

(٢) معاني الزجاج ١/١٨٢ .

(٣) إعراب النحاس ١/٢٥٢ ، و (نصبه) ساقطة من الأصل . وانظر تفسير القرطبي ٢/٤١ .

وقد قرئ بذلك في الشواذ . قرأ " مصدقا " بالنصب إبراهيم ابن أبي عبله .(١) وذكرها العكبري دون إسناد .(٢)

وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ ...
وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ
فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا ... (١٠٢)

* - جوّز الفرّاء أن يقال: " في " مكان " على " في قوله تبارك اسمه : " على ملك سليمان ".

قال أبو زكريا : " ... كما تقول " في ملك سليمان " تصلح " في " و" على " في مثل هذا الموضع ،تقول : أتيته في عهد سليمان وعلى عهد سليمان سواء ."(٣)

وتحسن الإشارة هنا إلى أنّ الفراء ذكر هذا في موضع آخر على جهة التفسير ،أي أنّ " على " بمعنى " في " قال : " ... كما قال " على ملك سليمان " ومعناه : " في ملك سليمان " فكما أُوخِي بين في وعلى إذا اتّفق المعنى فكذا فَعَلَ هذا ".(٤)

---

(١) انظر المحرر الوجيز ٤١٢/١ ،البحر ٣٢٥/١ .
(٢) انظر التبيان ٩٨/١ وقد أحال على نظيرتها في موضع البقرة ((٨٩)) . وانظر التبيان ٩٠/١ .
(٣) معاني الفراء ٦٣/١ وانظر تفسير القرطبي ٤٢/٢ .
(٤) معاني الفراء ٣٩٥/٢ ،ويريد بقوله : " فكذا فعل هذا " اللام وعلى في قوله تعالى : " لِعِبَادِنا " الصافات : ١٧١ وقد قرأها عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه " على عِبَادِنا ".

وجلّ المؤوّلين والمُعْربين على أنّ "على" في هذا الموضع بمعنى "في" (١). ووجّهَ بعضهم قوله سبحانه: "على مُلْكِ سليمان" على حذف مضاف تقديره: على زمنِ مُلْكِ سليمان، أوعلى عَهْدِ ملك سليمان (٢) ولم يحملوا "على" على معنى "في".

وذهب بعض البصريين -فيما حكاه أبوحيان ونقله السمين - إلى أنّ "على" لا تكون بمعنى "في"، وإنّما هو من التضمين في الفعل، ضمّن "تتلو" معنى "تَتَقَوّل" فعُدّيت بعلى. (٣) ورأى السمين الحلبيّ أنّ ذلك أولى لأنّ التجوّز في الأفعال أولى من التجوز في الحروف. (٤)

ولم أجد القراءة بـ"في" مكان "على".

* - ذكر النحاس والقرطبيّ في قوله تعالى: "حتّى يقُولَا" أنّ لغة هذيل وثقيف "عتّى" (٥) على إبدال العين من الحاء كما تبدل الحاء من العين في نحو: بُحْثِرَ. (٦)

ولم أجد هذه اللغة قراءة في هذا الموضع.

---

(١) انظر تفسير الطبري ٢/ ٤١١، الكشاف ١/ ٣٠١، التبيان ١/ ٩٨ تفسير القرطبي ٢/ ٢، الدر المصون ٢/ ٢٨.

(٢) انظر الكشاف، التبيان تفسير القرطبي: في المواضع السابقة.

(٣) انظر البحر ١/ ٣٢٦، الدر المصون ٢/ ٢٨ - ٢٩.

(٤) انظر الدر المصون، الموضع السابق.

(٥) انظر إعراب النحاس ١/ ٢٥٣، تفسير القرطبي ٢/ ٥٤، المعجم الكامل: ٩٧.

(٦) انظر الإبدال: ٨٦ - ٨٧.

* - منع ابن الأنباريّ أن يكون قوله تعالى "فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا" جوابًا للنهي في قوله : "فلا تكفر" لأنّه لو كان كذلك لكان "فَيَتَعَلَّمُوا" منصوبا . قال أبو البركات : "ولا يجوز أن يكون جوابا لقوله : "فلا تكفر" لأنّه كان ينبغي أن يكون منصوبا".(١)

وإذ لم أجده في القراءة كذلك ،فقد امتنع أن يكون جوابا .

مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ وَلَا ٱلْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١٠٥﴾

* - جوّز الفرّاء والزّجّاج والنحاس والعكبريّ الرفع في "المشركين" من قوله تعالى : "مَا يَوَدُّ الذينَ كَفَرُوا من أهلِ الكتابِ ولا المُشْرِكِين" وكذا في آية البينة ((١)) . ونقله القرطبيّ والسمين عن النحاس منسوبا .(٢)

قال أبو زكريا : "... ولو كانت "المشركون" رفعا مردودة على "الذين كفروا" كان صوابا . تريد : "ما يَوَدُّ الذين كَفَرُوا ولا المُشْرِكُون" ومثلها في المائدة : يَاأَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الذينَ اتَّخذُوا دِينَكُمْ هزُوًا ولَعِبًا من الذين أُوتُوا الكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ والكفارَ أولياءَ "(٣) قرئت بالوجهين : "والكفارَ، والكفارِ"(٤) ،وهي في قراءة عبدالله :

---

(١) التبيان ١/ ١١٤.

(٢) انظر تفسير القرطبي ٢/ ٦٢ ،الدر المصون ٢/ ٥٣.

(٣) المائدة : ٥٧.

(٤) وكلاهما قراءة سبعية . قرأ بنصب الراء : ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر وحمزة. ورويت عن أبي عمرو. وقرأ بالخفض : أبوعمرو والكسائي . انظر السبعة : ٢٤٥.

" ومن الكفارِ أولياء "(١) . وكذلك قوله : " لم يكن الذين كَفَرُوا من أهلِ الكتابِ والمُشرِكين "(٢) في موضع خفض على قوله " من أهل الكتاب " و " من المشركين ". ولو كانت رفعا كان صوابا ، تُرَدُّ على " الذين كفروا "(٣).

وقال أبو إسحاق : " ولو كان هذا في الكلام لجاز " ولا المشركون " ولكنّ المصحف لا يُخالف ، والأجود ما ثبت في المصحف أيضا ."(٤)

وقال أبو جعفر : "... ويجوز في النحو " ولا المشركون " يعطفه على " الذين "".(٥)

وقال أبو البقاء : "... وإن كان قد قرئ " ولا المشركون " بالرفع فهو معطوف على الفاعل ".(٦)

وقد جاءت القراءة الشاذة بالرفع في الموضعين . قرأ به في

---

(١) نسبها ابن خالويه إلى أبيّ بن كعب - رضي الله عنه . أما قراءة عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - فهي عنده : " من الذين أوتوا الكتابَ من قبلكم ومن الذين أَشْرَكُوا " مكان " والكفار " انظر مختصر الشواذ : ٣٣ .

(٢) البينة : ١ .

(٣) معاني الفراء ١/ ٧٠-٧١ .

(٤) معاني الزجاج ١/ ١٨٩ .

(٥) إعراب النحاس ١/ ٢٥٤ .

(٦) التبيان ١/ ١٠٢ وانظر الدر المصون ٢/ ٥٣ . وقد ألحق محقق " الدر المصون " بكلام العكبري عبارة : " والظاهر أنّه لم يُقرأ بذلك " . وأحال على الإملاء ١/ ٥٦ وهو خطأ في علامات التنصيص . وإنّما هي من كلام السمين الحلبي .

في آية البقرة إبراهيم بن أبي عبلة [١]. وفي آية البيّنة عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه-. [٢]

* - جَوّز أبوحيان حذف " لا " من قوله تعالى " ولا المشركين" قال : " دخلت لا في قوله " ولا المشركين " للتأكيد ، ولو كان في غير القرآن لجاز حذفها ." [٣]

فهي دخلت لتأكيد النفي الحاصل في أول الكلام بـ " ما " . وجاز حذفها استغناء بدلالة العطف على المنفي . ولكنّ التأكيد مراد . ولم أجد الحذف قراءة .

* - جَوّز أبوإسحاق الزّجّاج في قوله جلّ شأنُه : " أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيكم مِن خيرٍ مِنْ رَبِّكُم " أن يقال " أَنْ يَنْزِل " على الثلاثي مبنيا للمعلوم ويكون على هذا قوله : " من خير " في موضع رفع فاعلا . والمراد بنزول الخير : " أن ينزل كتاب الله ". [٤]

قال الزجاج : " ويجوز في العربية : " أن يَنْزِلَ عليكم " ولا ينبغي أن يُقرأ بهذا الوجه الثالث [٥] إذ كان لم يقرأ به أحد من

---

(١) انظر شواذ القراءة (مخ) : ٣٠.

(٢) انظر المصدر السابق (مخ) : ٢٦٨ ، وفيه أنّه قرأها : " والمشركون منفكون " بالواو فيهما ". وفي مختصر الشواذ : ١٧٦ أنّه قرأ : " لم يكن المشركون وأهلُ الكتاب منفكين ". فالله أعلم بصوابه . ولعلّهما روايتان .

(٣) البحر ١/ ٣٤٠.

(٤) انظر شواذ القراءة (مخ) : ٣٠.

(٥) لأنّه ذكر الوجهين " أَنْزَلَ ونَزَّلَ " قبله قراءتين . وهما من السبعة ، وانظر السبعة : ١٦٤-١٦٦ ، والكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي : ١/ ٢٥٣.

القراء المشهورين ".(١) وقد نقل الكرمانيّ نحوَه عن أبي اسحاق(٢)

ولم أجد القراءة بـ "يَنْزِل" مبنيا للفاعل .

أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ
مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن
وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٠٧﴾

* - جَوّز النحاس والقرطبيّ والعكبريّ والسمين الحلبيّ الرفعَ في " نصير " من قوله جلّت قدرتُه : " وَمَا لَكُمْ مِن دُونِ اللّهِ مِنْ وَلِيّ ولا نَصِيرٍ " عطفا على موضع " من ولي ". لأنّ موضعه الرفع على الابتداء المؤخر ، وتقدير الكلام : " وما لكم من دون الله وليّ ولا نصيرٌ".

قال أبو جعفر : ويجوز رفع (ولا)(٣) نصير " عطف على الموضع ، لأنّ المعنى : وما لكم من دون الله وليٌّ ولا نصيرٌ ".(٤)

وقال أبو البقاء(٥) :" ... ويجوز في الكلام رفعه على موضع " ولي ".

وقال السمين : " ولو قرئ برفعه على الموضع لكان جائزا ".(٦)

ولم أجده قراءة.

أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا۟ رَسُولَكُمْ
كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۗ وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ
فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١٠٨﴾

* - جَوّز أبو إسحاق الزجاج أن يقال " سِيلَ " في قوله تعالى " كما سُئِل مُوسَى من قَبْلُ " وفيها وجهان :

---

(١) معاني الزجاج ١/١٨٨-١٨٩.

(٢) انظر شواذ القراءة (مخ) : ٣٠.

(٣) في الأصل " نصير " وفي تفسير القرطبي ٢/٦٩ كما أثبت . وهو أولى لأنّه نص القرآن .

(٤) إعراب النحاس ١/٢٥٥ ،وانظر تفسير القرطبي . الموضع السابق.

(٥) التبيان ١/١٠٣.

(٦) الدر المصون ٢/ ٦٤.

-أحدهما : أنّها لغة للعرب من سَالَ يَسَالُ نحو خَافَ يَخَافُ ، وهي بمعنى سَأَلَ يَسْأَلُ بالهمزة والياء في "سِيل" منقلبة عن واو لأنّ أصلها سِوِلَ لقولهم سُوَال ، وسَاوَلته.(١)

ومال إلى هذا الزجاج - كما سيأتي - وكذا العكبريّ وأبوحيان.(١)

وذكره النحاس وابن عطية والقرطبيّ والسمين الحلبيّ مع الوجه الآخر : وهو احتمال الإبدال.(٢)

قال الزجاج : "ويجوز "كما سِيلَ موسى من قبل" من قولك : سِلْتُ أَسَال(٣) في معنى "سُئِلت أُسْأَل". وهي لغة حجاها(٤) جميع النحويين."(٥)

- والوجه الآخر أن تكون الياء مبدلة من الهمزة . وجوّزه النحاس على بُعد.(٦) وذكره ابن عطية على غير قياس(٧) وشذّذه أبوحيان(٨) ونصّ السمين على خلافهم فيه.(٩)

---

(١) انظر التبيان ١/ ١٠٤ ، البحر ١/ ٣٤٦ - ٣٤٧.

(٢) انظر إعراب النحاس ١/ ٢٥٥ ، المحرر الوجيز ١/ ٤٤٤ ، تفسير القرطبي ٢/ ٧٠ ، الدر المصون ٢/ ٦٥.

(٣) وقد ضبطت بفتح الهمزة . وهو خطأ . اللهم إلا أن يضبط "سَلْتُ" بالفتح ، فيكون كلاهما على البناء للفاعل ، غير أنّ ما بعده لا يساعد عليه.

(٤) قال المحقق : حجاها بمعنى عقلها . وذكر أنّها في نسخة ك : "حكاها" وكأنّ هذه أوفق .

(٥) معاني الزجاج ١/ ١٩٢.

(٦) انظر إعراب النحاس ١/ ٢٥٥ ، تفسير القرطبي ٢/ ٧٠ .

(٧) انظر المحرر الوجيز ١/ ٤٤٤.

(٨) انظر البحر ١/ ٣٤٦ - ٣٤٧.

(٩) انظر الدر المصون ٢/ ٦٤.

وقد جاء هذا الحرف في القراءة الشاذة . قرأ الحسنُ البصريُّ وأبو السمال والزهريُّ " سِيلَ " بكسرالسين وسكون الياء[(١)]. وأوردها العكبريُّ من غيرإسناد.[(٢)]

وَقَالُوا۟ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١١١﴾

* - جَوَّز أبوإسحاق الزَّجاج ،والنحاس ،والقرطبيُّ تخفيف الياء من " أماني " في قوله تعالى " تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ".

قال الزجاج : " ويجوز في العربية " تلك أَمَانِيهِم " ولكنَّ القراءة بالتشديد لا غير ،للاجماع عليه ،ولأنَّه أجود في العربية ."[(٣)]

أمّا الإجماع فهو منقوض لمجيء القراءة بالتخفيف ،سواء فيما مضى من آية البقرة (٧٨) أوفيما سيأتي هنا . وأما دعوى أنَّ التشديد أجود في العربية من التخفيف فزعم لم يقله - فيما علمت - أحد غيره.

وكلُّهم على أنَّ الصيغتين في " أماني " ونظائرها سواء . ووزنها بالتشديد - كما سبق - أفاعيل وبالتخفيف أفاعل .

بل إنَّ الزجاج نفسه لم يفاضل بينهما في الموضع السابق.[(٤)]

وقال النحاس : " ويجوز " تلك أَمَانِيهم "[(٥)] وأشار القرطبيُّ

---

(١) انظر إعراب النحاس ١/ ٢٥٥ ،المحرر الوجيز ١/ ٤٤٤ ،شواذ القراءة (مخ) : ٣٠ ، تفسير القرطبي ٢/ ٧٠ ،البحر ١/ ٣٤٦-٣٤٧ ،الدر المصون ٢/ ٦٥ ،الإتحاف : ١٤٥.

(٢) انظر التبيان ١/ ١٠٤.

(٣) معاني الزجاج ١/ ١٩٤ .وهذا النص حجة على أنَّ " آمان" - كما سبق في ١/ ١٥٩ - مصحفه ،وإنّما الصواب " أماني " بياء واحدة. وهو ما كنت رجَّحْتهُ.

(٤) انظر المصدر السابق ١/ ١٥٩.

(٥) إعراب النحاس ١/ ٢٥٦ ،وانظر تفسير القرطبي ٢/ ٧٥.

إلى تقدم الكلام على ذلك[١] ،وهو يعني آيـة البقرة ((٧٨)) .

وقد قرأ بها في هذا الموضع شذوذا أبو جعفر يزيد بن القعقاع والحسن البصريّ.[٢]

وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَل لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ (١١٦)

* - جَوّز العكبريّ وأبو حيان إفراد " قانتون " من قولـه تعالى : " كلٌّ لـه قَانِتُون " حملا على لفظ " كل ".

قال أبو البقاء : " ولو قال " قانت " جاز ،على لفظ " كل " ".[٣]

وقال أبو حيان :" ... و " كل " إذا حذف ما تضاف إليه جـاز فيها مراعاة المعنى فتجمع[٤] ومراعاة اللفظ فتفرد ".[٥]

غير أنّ السهيليّ قد ذهب إلى أنّ " كلا " إذا أفردت وقطعت عن الإضافة كان خبرها جمعا بالاعتماد على المذكورين قبلها أو علـى معنى الإحاطة فيها لأنّها اسم يراد به الجمع .[٦]

ولم أجد القراءة بـ " كل له قانت " إفرادًا على لفظ " كل ".

---

(١) انظر تفسير القرطبي ٢/ ٧٥.

(٢) انظر شواذ القراءة (مخ) : ٣٠ ،الإتحاف : ١٤٥.

(٣) التبيان ١/ ١٠٩.

(٤) وعلى ذلك قراءة الجمهور .

(٥) البحر ١/ ٣٦٣.

(٦) انظر نتائج الفكر ٢٧٨ - ٢٧٩.

بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ
وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾

* - منع الفراء وأبوعبيدة النصب في "يكون" من قوله جلّت عظمته : "كُنْ فَيَكُونُ"، وكذلك في آية الأنعام ((٧٣)).

قال أبو زكريا : "... رفع ولا يكون نصبا ، إنَّما هي مردودة على "يقول" "فإنَّما يَقُولُ فيكونُ" وكذلك قوله : "ويَومَ يقولُ كُنْ فَيَكُونُ قوله الحق"(١) رفع لا غير ..."(٢)

ووجّه أبوعبيدة الرفع على الاستئناف ، ونفى أن يكون جزاء فينصب . قال : "فرفع "فيكون" لأنَّه ليس عطفا على الأول ، ولا فيه شريطة فيجازى ، إنَّما يخبر أنَّ الله تبارك وتعالى إذا قال كُنْ كَانَ ".(٣)

والنصب في موضع البقرة قراءة سبعية . قرأ بها عبد الله بن عامر ، ووصفها أبوبكر بن مجاهد بالغلط (٤). فإنْ يكن من جهة الرواية وإلاَّ فلها وجه في العربية . فقد وجهوا النصب على جواب الأمر بإضمار "أنْ" بعد الفاء حملا للفظ "كن" على الأمر الحقيقي.(٥)

وقد نافح أبوحيان عن قراءة النصب ، وعَنَّف على واصِفِها باللحن ، فقال : "وهذا قول خطأ لأنَّ هذه القراءة في السبعة ، فهي قراءة متواترة ، ثم هي بعدُ قراءة ابن عامر ، وهو رجل عربيٌّ لم يكن

---

(١) الأنعام / ٧٣.
(٢) معاني الفراء ١/ ٧٤.
(٣) مجاز القرآن ١/ ٥٢.
(٤) انظر السبعة : ١٦٩.
(٥) انظر البحر ١/ ٣٦٦ ، الإتحاف : ١٤٦.

ليلحن ، وقراءة الكسائي في بعض المواضع (١) ، وهو إمام الكوفيين في علم العربية . فالقول بأنّها لحن من أقبح الخطإ المؤثم الذي يجر قائله إلى الكفر إذ هو طعن على ما عُلِم نقلُه بالتواتر من كتاب اللّه تعالى ." (٢)

وكلمة " اللحن " هذه نقلها أبوحيان عن ابن عطية (٣) ، فيما حكي عن ابن مجاهد . والواقع أن كلمته في " السبعة " - كما سبق - إنّما هي " غلط " ، وفرق ما بينهما . فالغلط قد يحمل على الرواية واللبس في الإسناد ، أما اللحن فليس له من محمل غير القراءة نفسها . وأُرَى أنّ أبا بكر بن مجاهد ، صاحب السبعة وشيخ الصنعة - وإن خَطّأ وغَلّط وَوَهّم في غير موضع من كتابه - أورع من أن يرد قراءة متواترة أو يلحنها .

ووصف أبو علي الفارسيّ وابن الأنباريّ والعكبريُّ وجهَ النصب من جهة العربية بالضعف لأنّ الأمر ليس حقيقيا من حيث تعلّقُه بما لم يوجد بعدُ . ولأنّ جواب الأمر لا بدّ أن يخالف الأمر في الفعل ، أو في الفاعل ، أو فيهما جميعًا ، ولا يجوز أن يتّفق الفعلان والفاعلان لأنّ الشيء لا يكون شرطا لنفسه . (٤) أما القراءة فقد وجّهوها - كما مضى - على حمل الأمر غير الحقيقي على الأمر الحقيقي ، وهو سائغ .

---

(١) كما في النحل : ٤٠ ويس : ٨٢ .

(٢) البحر ١/٣٦٦ .

(٣) وانظر المحرر الوجيز ١/٤٦٣ .

(٤) انظر البيان ١/١٢٠ ، التبيان ١/١٠٩ ، البحر ١/٣٦٦ .

والنصب في آية الأنعام ((٧٣)) قراءة شاذة : قرأ بها علي ابن أبي طالب - كرّم الله وجهه - والحسنُ البصريُّ .(١)

*- واستطرد الفراء في كلامه على نظائر " كن فيكون " في القرآن فذكر موضِعَيّ النحل ((٤٠)) ويس ((٨٢)) ونقل عن الكسائي منع الرفع فيهما .

قال أبو زكريا : "... وأما التي في النحل : " إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونَ " فإنّها نصب وكذلك التي في يس ، نصب لأنّها مردودة على فعل قد نُصِب بأَنْ ، وأكثر القراء على رفعهما . والرفع صواب وذلك أن تجعل الكلام مكتفيا عند قوله : " إذا أردناه أن نقول له كن " فقد تمّ الكلام ، ثم قال : فسيكون ما أراد الله . وإنّه لأحب الوجهين إليّ ، وإن كان الكسائي لا يجيز الرفع فيهما ويذهب إلى النَّسَق ."(٢)

فقد نص الفرّاء على أنّ الرفع فيهما قراءة أكثر القَرَأَةِ ، واختاره خلافا للكسائي الذي يمنعه . وهو في السورتين قراءة سبعية قرأ بها ابن كثير ونافع وعاصم وأبو عمرو وحمزة .(٣)

---

(١) انظر مختصر الشواذ : ٣٨ ، شواذ القراءة (مخ) :٧٧ ، الإتحاف : ١٤٦ ، ٢١١ .

(٢) معاني الفراء ١/ ٧٤ - ٧٥ .

(٣) انظر السبعة : ٣٧٣ ، ٥٤٤ ، الكشاف ٢/ ٤١٠ ، ٣/ ٣٣٢ ، التبيان ٢/ ٧٩٦ ، ١٠٨٦ ، البحر ٥/ ٤٩١ ، ٧/ ٣٤٩ .

... كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِم مِّثۡلَ قَوۡلِهِمۡۘ تَشَٰبَهَتۡ قُلُوبُهُمۡۗ قَدۡ بَيَّنَّا ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يُوقِنُونَ ﴿١١٨﴾

* - منع الفراء تشديد الشين من " تَشابَهَتْ " في قوله جلّ شأنه " تَشابَهَت قُلوبُهم " لأنّ وجه الإدغام لم يظهر فيه ، بخلاف المضارع : تَتَشابَهُ . قال أبو زكريا " ولا يجوز "تشّابَهَت" بالتثقيل لأنّه لا يستقيم دخول تاءين زائدتين في تفاعلت" ولا في أشباهها . وإنّما يجوز الإدغام إذا قلت في الاستقبال : " تتشابه " عن قليل ،فتدغم الثانية عند الشين ." (١) وقد منعه أبو عمرو الداني أيضا ،من جهة اللغة (٢) تأثرا بمنهج النحويين ،وخاصة الفراء .

وقد جاء تشديد الشين في القراءة الشاذة . قرأ بها ابن أبي إسحاق وأبو حيوة (٣) . وقال أبو حيان : "... وقد مر نظير هذه القراءة في قوله "إِنّ البَقَرَ تَشّابَهَ عَلَيْنَا" (٤) ،وخرّجنا ذلك على تأويل لا يمكن هنا فيتطلب هنا تأويل لهذه القراءة ." (٥)

فهو يعترف أنّه لم يجد لها توجيها مرضيا كما وجده لنظيرتها في الآية السابقة ،ويستحث غيره أن يَجِده ،دون أن يَردّ أو يُلَحِّن. والروايةُ إذا جاءت يَنبغي قَبولها وتوجيهُها ،ولا يُجرأ على رَدِّها أو تلحينها .

----

(١) معاني الفراء ١/ ٧٥ .

(٢) انظر البحر ١/٣٦٧.

(٣) انظر المحرر الوجيز ١/ ٤٦٦ ،شواذ القراءة (مخ) ٣١ ،البحر ١/٣٦٧ ،الدر المصون ٢/ ٩٢.

(٤) البقرة :٧٠ ،وهي قراءة ابن أبي اسحاق أيضا ،وانظر البحر ١/ ٢٥٤ ،وانظر توجيهها هناك .

(٥) البحر ١/٣٦٧ .

إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗاۖ وَلَا تُسۡـَٔلُ عَنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡجَحِيمِ ﴿١١٩﴾

* - جوّز الأخفش - فيما نقله النحاس - البناءَ للمعلوم في قوله تعالى " ولا تُسْأَلُ عن أصحابِ الجَحِيم ". وتكون الجملة إذ ذاك في موضع نصب حالا من الضمير في قوله " أَرْسَلْنَاكَ " ، أو مستأنفة لا موضع لها من الإعراب .

قال النحاس : " قال الأخفش سعيد : ويجوز " ولا تَسْأَلُ عن أصحابِ الجَحِيم " بفتح التاء وضم اللام. ويكون في موضع الحال تعطفه على " بشيرًا ونذيرًا " [(١)] يريد قوله تعالى : " إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بالحَقِّ بَشِيرًا ونَذِيرًا ".

فالتجويز صريح ، منسوب لأبي الحسن ، ولكنَّ الذي في " معاني الأخفش " تصريح بالقراءة من غير إسناد . بل إنَّ الذين ذكروا هذا الوجه قراءة كالزَّجّاج والكرمانيّ والقرطبيّ لم يسندوه ، وإنّما عَوّلوا على ما أورده الأخفش سواء منهم من نصّ على ذلك أو لم يَنُصّ .

قال أبوالحسن الأخفش : " وقد قرئت " ولا تَسْأَلُ ". وكل هذا رفع لأنَّهُ ليس بنهي ، وإنّما هو حال ، كأنَّهُ قال : " أَرْسَلْنَاكَ بَشِيرًا ونَذِيرًا وغيرَ سَائِلٍ أو غيرَ مَسْؤُولٍ [(٢)] " [(٣)].

وذكرها الزجاج قراءة ولم يسندها عن أحد [(٤)]. والظاهر أنّه استفادها من أبي الحسن - رحمه اللهُ.

---

(١) إعراب النحاس ١/٢٥٨.

(٢) على القراءتين بالبناء للفاعل وللمفعول.

(٣) معاني الأخفش ١/١٤٦.

(٤) انظر معاني الزجاج ١/٢٠٠.

ونقلها الكرمانيُّ قراءة عن الزجاج (١) . أما القرطبيُّ فلم يُصرِّح بلفظ القراءة ، وإنّما أسندها للأخفش بما يفيد ذلك ، قال : " وقال سعيد الأخفش : " ولا تَسْأَلُ " بفتح التاء وضم اللام ". (٢)

وعليه ، فنسبة هذا الوجه لأبي الحسن الأخفش تجويزا وحسب، غير موفقة . والله أعلم.

وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾

* - جوّز القرطبيُّ إفراد " أَهْوَاءَهُم " حملا على لفظ المِلَّةِ (٣) ، كأن يقال : " وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ هَوَاهُم " . وكان الزَّجَّاجُ قد ذكره في معرض حديثه عن عِلَّةِ الجمع ، كما سيأتي .

قال القرطبيُّ : " الأهواء جمع هوًى كما تقول : جمل وأجمال. ولمّا كانت مختلفة جمعت ، ولو حمل على إفراد المِلَّةِ (٣) لقال : " هواهم ". (٤)

وقال أبو إسحاق : " إنّما جمع ولم يقل " هَوَاهُم " لأنّ جميع الفِرَق مِمَّنْ خالف النبيَّ - صلّى الله عليه وسلم - لم يكن ليرضيهم منه إلا

---

(١) انظر شواذ القراءة (مخ) ٣١ .
(٢) تفسير القرطبي ٢/ ٩٢ .
(٣) من قوله : " حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ " في الآية نفسها : البقرة ١٢٠ .
(٤) تفسير القرطبي ٢/ ٩٤ .

اتباع هواهم (١) . وجمع هوى على أهواء ،كما يقال جمل وأجمال، وقتب وأقتاب .(٢)

ولم أجد القراءة بإفراده بَدَلَ الجمع .

* - جَوَّز أبو إسحاق الزَّجَّاج الرفع في " ولا نصير " من قوله جلَّ شأنُهُ " مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ ولا نَصِيرٍ " . والرفع عطفا على موضع " مِنْ وَلِي " ،لأنَّ موضعه الرفع على المبتدأ المؤخر. وتقدير الكلام : مالك من الله وَلِيٌّ ولا نَصِيرٌ . قال أبو إسحاق : " ولو قرئ " ولا نصيرٌ " بالرفع كان جائزا ،لأنَّ معنى " من ولي " : مالك من الله وليٌّ ولا نصيرٌ ".(٣)

وقد سبق نظير هذا التجويز في آية البقرة ((١٠٧)) ولم أجد القراءة بهما .

﴿ وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴿١٢٤﴾

* - جَوَّز الكرمانيُّ في قوله تعالى : " وإذ ابْتَلَى إبْرَاهِيمَ رَبُّهُ " أن يُقال : " إبْرَهَم " بحذف الألف والياء (٤) . وذكرها أبو حيان إحدى لُغَى ستٍّ ،حيث قال :" إبراهيم اسم علم أعجمي ،قيل :ومعناه

---

(١) كذا . ولو كانت "أهواءهم" لكانت أهيأ .

(٢) معاني الزجاج ١/٢٠٢.

(٣) المصدر السابق .

(٤) انظر شواذ القراءة (مخ) : ٣١.

بالسريانية قبل النقل إلى العلمية : أبٌ رحيم . وفيه لُغًى ست (١) : إبْرَاهِيم بألف وياء ، وهي الشهيرة المُتَدَاوَلة ، وبألف مكان الياء (٢) وإسقاط الياء مع كسر الهاء أو فتحها أو ضمها (٣) ، وحذف الألف والياء وفتح الهاء (٤) ، قال عبد المطلب :

نَحـنُ آلُ اللّهِ في كَعْبَتِـــهِ
لم نَـزَلْ ذَاكَ على عَهْدِ ابْرَهَـمْ

وقال زيد بن عمرو بن نفيل :

عُذْتُ بما عَاذَ بِه ابْرَهَـــمْ
إذْ قَال وَجْهِي لَكَ عانٍ رَغِـمْ (٥).

ولم أجده في القراءة.

. . . وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ
وَإِسْمَـٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَـٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ
ٱلسُّجُودِ ﴿١٢٥﴾

* - ذكر السمين الحلبيّ في "إِسْمَاعِيل" لغة بالنون بدل اللام ، وقد مضى نحوه في "إِسْرَائيل" و"جبريل" قال : " وعليه قول

---

(١) وذكر الكرماني فيه سبعة أوجه : سابعها ما لم يذكره أبو حيان : ابْرَاهُمُ ، بضم الهاء والميم وبغير ياء . وقد أورد القراءة بهذه اللغات كلها عدا الوجه الذي جوزه .

(٢) ابْرَاهَام.

(٣) إبْرَاهِم - إبْرَاهَم - إبْرَاهُم.

(٤) ابْرَهَم . وهو ما جوزه الكرمانيّ .

(٥) البحر ١/ ٣٧٢ .

الشاعر :

قال جَوارِي الحَيِّ لمَّا جِينَـــا

هَـذا وَرَبُّ البيتِ إسْمَاعِينَـــا ".(١)

ولم أجد القراءة بهذه اللغة.

وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾

* - جوّز الفرّاء والزجّاج والنحاس وابن جِنّي في قوله جلّت آلاؤه : "ومَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ ثُمَّ أَضْطَرُّهُ " أن يقال، في قراءة من قرأه على الدعاء مُتَّصلا بمسألة إبراهيم عليه السلام : " ثم اضْطَرِّهِ " بكسر الراء المشددة ، لالتقاء الساكنين .

قال أبو زكريا : " وكان ابن عباس يجعلها متصلة بمسألـــة إبراهيم - صلّى الله عليه وسلم - على معنى : رَبِّ ومن كفر فأَمْتِعْـــهُ قَلِيلاً ثم اضْطَرَّهُ " منصوبة موصولة ، يريد : ثم اضْطَرِرْهُ (٢) ، فإذا تركت التضعيف (٣) نصبت (٤) . وجاز في هذا المذهب (٥) كسر الراء فـــي لغة الذين يقولون : مُدِّهِ ". (٦)

---

(١) الدر المصون ٢ / ١٠٦ والغريب أنّ هذا البيت يتكرر في " إسرائين وإسماعين " بألفاظ متقاربة. وانظر آية البقرة : ٤٠ من هذه الدراسة .

(٢) على لغة أهل الحجاز في فك الإدغام. فابن عباس - رضي الله عنهما لم يقرأ على لغته.

(٣) يريد التكرير .

(٤) يريد : أدغمت فنصبت .

(٥) يريد : وجه الدعاء والإدغام.

(٦) معاني الفراء ١ / ٧٨ ، ومعروف أنّ في " مُدِّهِ " ثلاثة أوجه ، هذا ، ومُدُّه ، ومُدَّه ، بالضم والفتح .

وقال الزجاج " ... وقد قرئ أيضا " فأَمَتِّعُهُ ثم اضطَرَّهُ على الدعاء ، ولفظ الدعاء كلفظ الأمر مجزوم ... والراء مفتوحة في قوله " ثم اضطرَّه " لسكونها وسكون الراء التي قبلها ، الأصل ثم اضطِرْرْهُ ، ويجوز ثم " اضطَرِّه " ولا أعلم أحد قرأ بها ".(١)

وقال أبو جعفر في قراءة الدعاء : " وهذا على السؤال والطلب والأصل : اضطَرِرْه (٢) ثم أدغم ففتح للالتقاء الساكنين لخفة الفتح ، ويجوز الكسر ".(٣)

وقال أبو الفتح في أوجه جوَّزها في العربية ، سيأتي ذكرها قريبها -إن شاء الله تعالى : " ويجوز أيضا ثم " اضطَرِّهِ " تكسر الهاء ولا تتم الياء ".(٤)

وقد جاءت القراءة الشاذة بكسر الراء على الدعاء " اضطَرِّهِ " . أوردها ابن عطية من غير إسناد (٥) . ولا أدري ما معتمده في ذلك.

* - جوَّز ابن جنّي في قراءة الدعاء أيضا أوجها أخرى وافقه ابن عطية في تجويز الضم - كما سيشار إليه - قال أبو الفتح :" ويجوز في العربية :" اضطَرِّهي " بكسر الراء لالتقاء الساكنين ثم تبين الهاء بياء بعدها ...

---

(١) معاني الزجاج ٢٠٨/١.

(٢) كتبت في الأصل : " اضطِرّه " وهو خطأ . ولعله من سهو الطباعة.

(٣) إعراب النحاس ٢٦١/١.

(٤) المحتسب ١٠٦/١ وكسر الهاء إتباعا لكسرة الراء.

(٥) انظر المحرر الوجيز ٤٨٥/١.

ويجوز " اضْطَرِّهْ " بكسر الراء وفتحها والهاء ساكنة.

ويجوز " ثم اضْطَرُّهُو " بضم الراء ، كما روينا عن قطرب أنَّ بعضهم يقول : شَمُّ يا رَجُل .(١)

ويجوز الضم بلا واو(٢) . ويجوز مع ضم الراء وفتحها تسكين الهاء(٣) . وقد ذكرتُ ذلك كله في أماكنه .(٤)

ولم أجد القراءة بشيء من هذه الوجوه كلِّها .

رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾

* - جوّز الفرّاء والنحّاس الجزمَ في الأفعال الواقعة جوابا للطلب في هذه الآية. وكذلك جوّزه أبو زكريا في آية التوبة ((١٠٣)) .

قال أبو زكريا : "... ومثله(٥) " اقْتُلُوا يُوسُفَ أوِ اطْرَحُوه أرْضًا

---

(١) كذا . وهذا الوجه في مقابل الوجه الأول بالكسر " اضطرهي ". وكان على أبي الفتح أن يقول : " بضم الراء (والاشباع) " ، أو ما شابه . ويكون ما رواه عن قطرب : " شَمُّو يا رجل " وبذلك يستقيم القياس وإلا فهو أولى بما بعده . والله أعلم.

(٢) وهذا ما جوزه ابن عطية أيضا . انظر المحرر الوجيز ١/ ٤٨٥ .

(٣) وقد ذكر ذلك في الفتح مع الكسر . ولكنه أعاده هنا مع الضم.

(٤) المحتسب ١/ ١٠٦ .

(٥) يعني مثل قوله تعالى " ابعثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِل " البقرة / ٢٤٦ . من حيث الجزم وامتناع الرفع - كما سيأتي - لخلو الفعل من عائد على النكرة قبله. وانظر معاني الفراء ١/ ١٥٧ .

يَخْلُ لكم وجهُ أَبِيكم "(١) لا يجوز إلا الجزم لأنّ " يخل " لم يعد بذكر الأرض . ولو كان " أرضا تخلُ لكم " جاز الرفع والجزم. كما قال : "رَبَّنَا وابْعَثْ فِيهِم رَسُولاً مِنْهم يَتلو عَلَيْهِم آياتِكَ ويُعَلِّمُهُم الكتابَ والحِكْمَةَ ويُزَكِّيهم ". وكما قال الله تبارك وتعالى : " خُذْ مِن أَمْوالِهِم صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم "(٢) . ولوكان جزما كان صوابا ".(٣)

وقال أبوجعفر : " "يَتْلُو" في موضع نصب لأنّه نعت لرسول ، أي رسولا تاليا ،ويجوز في غير القرآن جزمه ، يكون جوابا للمسألة ".(٤)

وقد وجّه أبو الفتح قراءة أبي عمرو " يُعَلِّمْهُمْ " بتسكين الميم على لغة تميم التي تَخَفَّفُ من ثِقَل توالي الحركات مع الضمات،ولم يحملها على الجزم .(٥)

وجاءت القراءة الشاذة بالجزم في آية البقرة ((١٢٩)) . قرأ " يُعَلِّمْهُم ويُزَكِّهِمْ " بالجزم فيهما : عبيد بن عمير .(٦)

وكذلك في موضع التوبة ((١٠٣)) في قوله "تُطَهِّرْهُم" فقط دون "تُزَكِّيهم" الذي لم يُقرأ إلا بإثبات الياء رفعا. ذكرها الزمخشريُّ دون إسناد .(٧)

* - جَوّز العكبريُّ في قوله تعالى " وابْعَثْ فِيهِمْ " تأنيث الضمير حملا على لفظ أمة(٨) . كأن يقال : " وابعث فيها ".

---

(١) يوسف / ٩ .
(٢) التوبة / ١٠٣ .
(٣) معاني الفراء ١/١٥٧-١٥٨ .
(٤) إعراب النحاس ١/٢٦٢ .
(٥) انظر المحتسب ١/١٠٩-١١٠ .
(٦) انظر شواذ القراءة (مخ) : ٣٢ .
(٧) انظر الكشاف ٢/٢١٢ .
(٨) في قوله تعالى : " .. ومِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مسلمةً لَكَ " البقرة/ ١٢٨ .

قال أبوالبقاء : " ولو كان " فيها " لرجع إلى لفظ أمة ".[1]

وجوّز أبو حيان أن يعود الضمير " فيهم " على الذُّرِّيَّة أوعلى أمة مسلمة ، أوعلى أهل مكة.[2] فأما عوده على الذرية فظاهر ، وأما عوده على أمة مسلمة فعلى المعنى ، وأما عوده على أهل مكة فمستنبط من سياق الكلام.

ولم أجد القراءة بتأنيث الضمير وإفراده حملا على لفظ أمة.

وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٣٠﴾

* - جوّز الكرمانيُّ في قوله تعالى " إلا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ " أن يقال " سَفَّهَ نَفْسَهُ " على وزن فَعَّلَ مزيدا . وحكاه الزجّاجُ عن يونس لغة. وقيل : سَفِهَ وسَفَّهَ بمعنى .

قال الكرمانيُّ : " يجوز في العربية " سَفَّهَ نَفْسَهُ " بتشديد الفاء وفتحه ".[3]

ونقل الأخفش عن أهل التأويل أنّ " سَفِهَ نَفْسَهُ " بمعنى " سَفَّهَ نفسه "[4] ، وعلى ذلك قدّره العكبريُّ.[5]

---

(١) التبيان ١/١١٦.

(٢) انظر البحر ١/٣٩٢.

(٣) شواذ القراءة (مخ) : ٣١.

(٤) انظر معاني الأخفش ١/١٤٨ ، معاني الزجاج ١/٢٠٩-٢١٠.

(٥) انظر التبيان ١/١١٧.

وحكى الزجاج عن يونس أنّ "سَفَّهَ" لغة. وأنّ كلتيهما للمبالغة .

قال أبو إسحاق : "وقال يونس أُراها [١] لغة. وذهب يونس إلى أنّ فَعِلَ للمبالغة كما أنّ فَعَّلَ للمبالغة ،فذهب في هذا مذهب التأويل ويجوز على هذا القول ،سَفِهْتُ زيدا بمعنى سَفَّهْتُ زيدا ."[٢]

ولم أجدها قراءة .

* - جوّز النحاس في قوله تعالى " اصْطَفَيْنَاهُ "إدغام تاء الافتعال في الصاد ،كأن يقال : " اصَّفَيْنَاهُ ".

قال أبو جعفر : "الأصل في "اصطفيناه" اصتفيناه " ،أبدل من التاء طاء لأنّ الطاء مطبقة كالصاد ،وهو من مخرج التاء ،ولم يجز أن تدغم في الصاد لأنّها لا تدغم إلا في اختيار الزاي والسين لما فيهن من التصفير ، ولكن يجوز أن تدغم التاء فيها ،في غير القرآن ،فتقول : "اصَّفَيْنَاه فهو ".[٣]

ولم أجده في القراءة.

أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ
ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُوا۟ نَعْبُدُ
إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا
وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾

* - جوّز الكسائي -فيما نقله النحاس والقرطبيّ - صرف "إسحاق" و"يعقوب" كأن يقال في هذا الموضع : "إذْ حَضَرَ يَعْقُوبًا

---

(١) يعني سَفَّهَ على فَعَّلَ بالتشديد .

(٢) معاني الزجاج ٢٠٩/١-٢١٠.

(٣) إعراب النحاس ٢٦٣/١-٢٦٤.

الموتُ ... قالوا نعبُدُ إلَهَـكَ وإلَهَ آبائِكَ إبراهيمَ واسماعيلَ واسحاقٍ .."

بالتنوين فيهما نصبا وخفضا بحسب موضع كل منهما في الجملة . وصرفـه على انتفاء العجمة .

قال أبوجعفر النحاس :" قال الكسائي : إن شئت صرفت "إسحاق" وجعلته من السحق ، وصرفت " يعقوب " وجعلته من الطير ". (١) يريد العُقاب .

ولم أجدهما مصروفَيْن في القراءة .

* - جَوَّز أبوحيان حذف الفعل "نَعْبُدُ " من جواب السؤال من قوله جل شأنه : " إذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قالوا نَعْبُـدُ إلَهَـكَ ..." وذلك اكتفاءً بما ورد في السؤال .

قال أبوحيان : "وفي إجابتهم له بإظهار الفعل تأكيد لما أجابوه به ، إذْ كان يجوز أن يقال : " قالوا : إلَهَكَ ..." (٢)

والتأكيد في هذا مراد . ولم أجد القراءة بإسقاط الفعل مـن الجواب .

* - جَوَّز أبوحيان أيضا في قوله جلّت قدرتُه : " نعبُـدُ إلَهَـكَ وإلَهَ آبائِكَ إبراهيـمَ وإسْمَاعيلَ واسحاقَ .." الرفع في الأعلام الثلاثة : " إبراهيم وإسماعيل واسحاق " على قطع الكلام واستئنافـه . ويكون الرفع على الخبر والمبتدأ محذوف تقديره : هُم إبراهيمُ وإسماعيـلُ وإسحاقُ .

---

(١) إعراب النحاس ١/ ٢٦٥ ، وانظر تفسير القرطبي ٢/ ١٣٨ .

(٢) البحر ١/ ٤٠٢-٤٠٣ .

قال أبوحيان : " فأمَّا على قراءة الجمهور [١] فـ" إبراهيم " وما بعده بدل من " آبائك " أوعطف بيان ،وإذا كان بدلا فهو من البدل التفصيلي . ولو قرئ فيه بالقطع لكان ذلك جائزا .." [٢]

ولم أجد القراءة بوجه الرفع .

وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ تَهْتَدُواْۗ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ حَنِيفًاۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٥﴾

* - جَوَّز الكسائيُّ والفرّاءُ والزَّجّاج الرفعَ في قوله تعالى : " مِلَّةَ إبراهيمَ " وكذلك في قوله " صِبْغَةَ اللّهِ " من آية البقرة ((١٣٨)) .

والرفع فيهما على الخبر والمبتدأ محذوف تقديره : هي مِلَّةُ ،أو مِلَّتُنَا مِلَّةُ، أودينُنا مِلَّةُ أو الهدى مِلَّةُ أو أَمْرُنا مِلَّةُ ،وما شابه ،ونحوه أيضا في " صبغة ".

أوعلى المبتدأ والخبر محذوف تقديره : مِلَّةُ إبراهيمَ مِلَّتُنَا ،وصبغَةُ اللّهِ صِبْغَتُنا ،ونحو من ذلك.

قال القرطبيُّ في موضع " صبغة " :" وقال الكسائيُّ : هي منصوبة على تقدير : ابتغوا أوعلى الإغراء أي الزموا . ولو قُرِئَت بالرفع لجاز أي " هي صبغةُ اللّهِ ." [٣]

وقال أبو زكريا الفراء : " ولو رفعت " الصبغة " و" المِلَّة " كان صوابا ،لما تقول العرب : جَدُّكَ لا كَدُّكَ وجَدَّكَ لا كَدَّكَ [٤] ، فمن رفع

---

(١) يعني بالخفض في " آبائك " ومابعده .

(٢) البحر ١/ ٤٠٢.

(٣) تفسير القرطبي ٢/ ١٤٤.

(٤) وفي مجمع الأمثال ١/ ٣٢١ " جَدُّك يرعى نَعَمَك " ومعناهما متقارب.

أراد : هي مِلَّةُ إبراهيم ، هي صبغةُ الله ، هو جَدُّك ".[1]

وقال أبو إسحاق : " ويجوز الرفع " بل ملةُ إبراهيم حَنِيفًا "، والأجود والأكثر النصب . ومجاز الرفع على معنى : قل: مِلَّتنا وديننا مِلَّةُ إبراهيم ".[2]

وقال في موضع " صبغة " : " ويجوز أن ترفع " الصبغة " على إضمار " هي " كأنَّهم قالوا : هي صبغةُ الله أي هي مِلَّةُ إبراهيم صبغةُ الله ".[3] وقد جاء في القراءة الشاذة رفعهما .

قرأ " مِلةُ إبراهيم " رفعا ابن هرمز الأعرج ومسلم بن جندب وإبراهيم بن أبي عبلة .[4] وأسندها الطبريُّ إلى بعض القراء ،[5] وذكرها الزمخشريُّ دون إسناد .[6]

وقرأ " صبغةُ اللهِ " بالرفع هؤلاء أنفسهم . نُقِل عن ابن جرير قولَه : " من قرأ مِلَّةُ بالرفع قرأ صبغة بالرفع ".[7] والواقع أنَّ هذا معنى كلام الطبريّ لا لفظه ، وإنَّما عبارته : " وكذلك رَفَعَ " الصبغة " مَن رَفَع " الملة " على ردها عليها . وقد يجوز رفعها على غير هذا الوجه ، وذلك على الابتداء بمعنى : هي صبغةُ اللهِ ".[8]

---

(١) معاني الفراء ١/ ٨٣ .

(٢) معاني الزجاج ١/ ٢١٣ .

(٣) المصدر السابق ١/ ٢١٥ .

(٤) انظر مختصر الشواذ : ١٠ ، المحرر الوجيز ١/ ٥٠١ ، شواذ القراءة (مخ) ٣٢ ، تفسير القرطبي ٢/ ١٣٩ ، البحر ١/ ٤٠٦ ، الدر المصون ٢/ ١٣٦ ، فتح القدير ١/ ١٤٦ .

(٥) انظر تفسير الطبري ٣/ ١٠٣ .

(٦) انظر الكشاف ١/ ٣١٤ .

(٧) انظر المحرر الوجيز ١/ ٥٠٥ ، شواذ القراءة (مخ) : ٣٢ ، البحر ١/ ٤١١-٤١٢ ، الدر المصون ٢/ ١٤٢ .

(٨) تفسير الطبري ٣/ ١١٧ .

﴿فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ ۖ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ١٣٧﴾

* - جَوّز أبوجعفر النحاس والزمخشريُّ، وذكره القرطبيّ [١] أن يأتي المفعول الثاني في قوله جل شأنه : " فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللّهُ " ضمير نصب منفصلا ،كأن يقال : فسيكفيك إيّاهم اللّهُ.

قال أبوجعفر : " الكاف والهاء والميم في موضع نصب مفعولان. ويجوز في غير القرآن : " فسيكفيك إيّاهم " وكذا الفعل إذا تعدّى إلى المفعول الأول قوِيَ فجاز أن يأتي في الثاني منفصلا ". [٢]

ولم أجد ذلك قراءة .

﴿قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا فِى ٱللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُخْلِصُونَ ١٣٩﴾

* - جَوّز النحاس - ونقله القرطبيّ وأبوحيان كلاهما دون عزو- حذفَ نون الوقاية تخفيفًا من قوله تعالى :" قُلْ أَتحاجُّونَنا في اللّهِ " وقيل : النون المحذوفة هي الأولى ،وعليه سيبويه. [٣] وأخذ بـه أبوحيان - كما سيأتي .

قال أبوجعفر : " ويجوز " أَتحَاجُّونَا " بحذف النون الثانية،

---

(١) انظر إعراب النحاس ٢٦٧/١ ،الكشاف ٢٦٦/٢ ،تفسير القرطبي ١٤٣/٢.

(٢) إعراب النحاس ٢٦٧/١ ،وانظر تفسير القرطبي ١٤٣/٢.

(٣) انظر الكتاب ٥١٩/٣-٥٢٠ ،الإتحاف : ٢٧٥.

كما قرأ نافع " فَبِمَ تُبَشِّرُونِ "[1]. [2]

وقال أبوحيان : " وأجاز بعضهم حذف النون ... وأما جواز حذف النون الأولى فوجهه من أجاز ذلك على قراءة من قرأ " فَبِمَ تُبَشِّرُونِ "[1] بكسر النون . وأنشدوا :

تَـراهُ كالثُّغَـامِ يُعَلُّ مِسْكًـا

يَسُـوءُ الفَالِيَـاتِ إِذَا فَلَيْنِـي

يريد : إذا فَلَيْنَنِي ".[3]

وقد وجدت في " معاني الزجاج " ما يشير إلى أنَّ حذف إحدى النونين من قوله " أَتُحَاجُّونَنَا " قراءة . قال أبوإسحاق : "... وإن شئت حذفت إحدى النونين فقلت : " أَتُحَاجُّونَا " فحذف لاجتماع النونين . قال الشاعر :

تَراهُ كَالثُّغَـامِ يُعَلُّ مِسْكًـا

يَسُـوءُ الفَانِيات[4] إِذَا فَلَيْنِـي

يريد : فَلَيْنَنِي .

---

(١) الحجر : ٥٤ . وانظر السبعة : ٣٦٧ ، معاني الزجاج ٢١٦/١-٢١٧ ، الإتحاف : ٢٧٥ .

(٢) إعراب النحاس ٢٦٧/١-٢٦٨ ، وانظر تفسير القرطبي ١٤٦/٢ . وفيه " أَتُحَاجُّونِي " بالاكتفاء والاجتزاء ، هكذا . والصواب في " إعراب النحاس " لأنَّ القرطبي ناقل وإن لم ينسب . والقياس على قراءة " فَبِمَ تُبَشِّرُونِ " إنَّما هو في حذف إحدى النونين تخفيفا ، وليس في تحويل المفعول من جمع المتكلم إلى المفرد .

(٣) البحر ٤١٢/١-٤١٣ .

(٤) وهذه رواية أخرى ، وقد جاء برواية ثالثة :

* يسوء السَّقاليات إِذَا قَلَيْنِي * (بالقاف) .

ورأيت مذهبَ المازنيّ وغيره رَدّ هذه القراءة وكذلك رَدُّوا " فَبِمَ تُبَشِّرُونِ "(١). قال أبو إسحاق : والإقدامُ على رَدِّ هذه القراءة غلط لأنَّ نافعا - رحمه الله - قرأ بها . وأخبرني إسماعيل بن اسحاق أنَّ نافعًا - رحمه الله - لم يقرأ بحرف إلا وأقلُّ ما قرأ به اثنان من قراء المدينة ، وله وجه في العربية فلا ينبغي أن يُرَدَّ "(٢)

فقول الزجاج : " رد هذه القراءة .. " إشارة إلى أنَّ " أتُحَاجُّونَا " بنون واحدة قراءة . وقوله : " وكذلك ردوا " فَبِمَ تُبَشِّرُونِ "(١) مقيس عليها من جهتين : من جهة رَدِّ المازني لها ولقراءة " أتُحَاجُّونَا " ، ومن جهة حذف إحدى النونين فيهما جميعا ، على نحو ما مضى في كلام النحاس وأبي حيان .

وإذا أمكن أن يكون أبو جعفر النحاس قد اعتمد في هذا التجويز على الزجّاج دون أن ينسبه إليه ، فإنَّ أبا إسحاق - كما مَرَّ - ذكره قراءة لا تجويزا . وإنّما أوردت هذا الاحتمال لأنَّ النحاس - كما سبق التنبيه إليه في غير موضع - قد ينسب إلى بعضهم تجويز وجه هو ، في الحقيقة ، يذكره قراءة .

أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطَ كَانُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَـٰرَىٰ ۗ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ ۗ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَـٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (١٤٠)

* - جَوَّزَ النحاسُ الرفعَ في " هود " من قوله جلّت قدرتُه :

---

(١) الحجر : ٥٤.

(٢) معاني الزجاج ١/٢١٦-٢١٧.

" ... كَانُوا هودًا أو نَصَارَى ... " على خبر "إنّ" وإلغاء "كـان".

قال أبوجعفر : " ويجوز في غير القرآن رفع " هود " على خبر " إنّ " وتكون " كان " ملغاةً ."(١)

وقد أورده القرطبيّ منسوبا للنحاس.(٢)

ولم أجده قراءة.

.. إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ((١٤٣))

* - ذكر الكسائيّ - فيما حكاه النحاسُ والقرطبيُّ - وذكره الطبريُّ أيضا في قوله جلّت آلاؤه : "لَرَؤُوف رحيم" لغة لبني أسد ، "لرَأْفٌ" على وزن فَعْل .(٣)

قال أبوجعفر : " وحكى الكسائي أنّ لغةَ بني أسد " لرَأْفٌ" على فَعْل ".(٤) وقال ابن جرير : و "رَأْفٌ" على مثال فَعْل ، بجزم العين، وهي لغة بني أسد ."(٥)

ولم أجدها في القراءة.(٦)

---

(١) إعراب النحاس ٢٦٨/١.

(٢) انظر تفسير القرطبي ١٤٧/٢.

(٣) وقد جاء في لغتهم أيضا "رَؤُف" بغير مد على "فَعُل" وقرأ بها الكوفيون وأبو عمرو. انظر السبعة : ١٧١ ، وتفسير القرطبي ١٥٨/٢.

(٤) إعراب النحاس ٢٦٩/١ ، وانظر تفسير القرطبي ١٥٨/٢.

(٥) تفسير الطبري ٣/ ١٧١ - ١٧٢.

(٦) على حين قرأ الزهريُّ والحسنُ "لرَوْف" بإسكان الواو . انظر مختصر الشواذ : ١٠ ، شواذ القراءة (مخ) : ٣٣.

* - وذكر الطبريُّ فيها أيضا لغة لغطفان " رَئِف " على وزن فَعِل . قال : " ورَئِف " وهي لغة غطفان ،على مثال " فَعِل " مثل حَذِر ".(١)

ولم أجدها في القراءة أيضا .

قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ... ﴿١٤٤﴾

* - جوّز أبو إسحاق الزجاج أن يقال " تِقْلاب " في قوله جلَّ وعزَّ : " قد نرى تَقَلُّبَ وَجْهِك " قال : " وتَقَلُّب مصدر تقلَّبَ تَقَلُّبًا ، ويجوز في الكلام " تِقْلابًا "(٢) ولا يجوز في القرآن لأنّه تغيير المصحف".(٣)

فأبو إسحاق يجوِّزُ هذا البناء من جهة اللغة ،ويمنعه في القراءة لأنَّ السواد لا يحتمله . ولم أجده في معاجم اللغة . كما لم أجد القراءة به . فالله أعلم بصوابه .

... لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٠﴾

* - ذكر الكرمانيُّ في قوله تعالى " لِئَلَّا " لغة لبعض العرب، إظهار " أَنْ " فيقال : " لأَنْ لَا ".

قال الكرمانيُّ : " ولغة لبعض العرب " لأنْ لا " بإظهار النون عند اللام ".(٤)

---

(١) تفسير الطبري ٣/ ١٧١-١٧٢ .

(٢) كذا .

(٣) معاني الزجاج ١/ ٢٢١ .

(٤) شواذ القراءة (مخ) : ٣٣ .

وقال أبوحيان : " وهذه " أنْ " واجبة الإظهار هنا لكراهتهم اجتماع لام الجر مع لا النافية ،لأنّ في ذلك قلقا في اللفظ ،وهي جائزة الإظهار في غير هذا الموضع ،فإذا أثبتوها فهو الأصل ،وهو الأقلُّ في كلامهم ،وإذا حذفوها فلأنّ المعنى يقتضيها ضرورةَ أنّ اللام لا تكون الناصبة لأنّها قد ثبت لها أن تعمل في الأسماء الجر ،وعوامل الأسماء لاتعمل في الأفعال ".(١)

ولم أجد القراءة بإظهارها على هذه اللغة.

* - جوّز الفراء الاجتزاء بالكسرة في قوله جلّت قدرتُه " واخشَوْنِي ".

قال أبو زكريا : " أثبتت فيها الياء ولم تثبت في غيرها ،وكلُّ ذلك صواب ،وإنّمَا استجازوا حذف الياء لأنّ كسرة النون تدل عليها ، وليست تَهَيَّبُ العربُ حذف الياء من آخر الكلام إذا كان ما قبلها مكسورا ،من ذلك " رَبِّي أَكْرَمَنِ ،رَبِّي أَهَانَنِ " في سورة الفجر (٢) ، وقوله " أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ ".(٣)

ومن غير نون " المنادِ "(٤) و" الداعِ "(٥) وهو كثير ،يُكتَفَى من الياء بكسرة ما قبلها ،ومن الواو بضمة ما قبلها مثل قوله : " سَنَدْعُ الزبانيةَ "(٦) ،" ويَدْعُ الانسانُ "(٧) وما أشبهه . وقد تُسْقِطُ العربُ

---

(١) البحر ١/ ٤٤١.
(٢) الفجر : ١٦-١٧.
(٣) النمل : ٣٦.
(٤) ق : ٤١.
(٥) القمر : ٦-٧.
(٦) العلق : ١٨.
(٧) الإسراء: ١١.

الواو وهي واو جماع ،اكتفى بالضمة قبلها فقالوا في ضَرَبُوا : قد ضَرَبُ، وفي قالُوا : قَدْ قالُ ذلك ،وهي في هوازن وعليا قيس ."(١)

وقد جاءت القراءة الشاذة بـ " واخْشَوْنِ " على الإكتفاء والإجتزاء. قرأ بذلك عمرو بن ميمون (٧٥هـ).(٢)

فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾

* - جوّز النحاس والقرطبيّ إثبات الياء في قوله تعالى : " ولا تَكْفُرُونِ ".

قال أبوجعفر: " نَهْيٌ " ،فلذلك حذفت منه النون(٣) وحذفت الياء لأنّه رأس آية(٤) ،وإثباتها حسن في غير القرآن ."(٥)

ولم أجد القراءة بإثباتها . والفاصلة لا تساعد عليه.

وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَٰكِنْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿١٥٤﴾

* - جوّز الكرمانيّ في قوله تعالى : " لِمَنْ يُقْتَلُ " أن يقال : " لِمَنْ يُقَتَّلُ " على وزن يُفَعَّلُ مِنْ قَتَّلَ مَزِيدًا ، للتكثير والمبالغة.

قال : " ويجوز " لِمَنْ يُقَتَّلُ " بالتشديد ."(٦)

ولم أجده في القراءة.

---

(١) معاني الفراء ١/ ٩٠-٩١.

(٢) شواذ القراءة (مخ) : ٣٣.

(٣) لأنّ أصله : " ولا تكفرونني " فحذفت النون الأولى للجزم ،وبقيت نون الوقاية .

(٤) يريد : الفاصلة.

(٥) إعراب النحاس ١/ ٢٧٢ ،وانظر تفسير القرطبي ٢/ ١٧٢.

(٦) شواذ القراءة (مخ) : ٣٣.

* - منع الفرّاء والطبريّ وابن عطية والقرطبيّ والسمين الحلبيّ النصبَ في "أموات" من قوله جلّ ثناؤه : " ولا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ في سَبِيلِ اللّهِ أمواتٌ" لأنّ "القول" لا يعمل في "الأموات" النصب ، لانتفاء التناسب بينهما .

قال أبو زكريا : "... ولا يجوز في "الأموات" النصب ، لأنّ "القول" لا يقع على الأسماء إذا أضمرت وَصوفَها أو أظهرت ، كما لا يجوز : قلت : عبدَ اللهِ قائما . فكذلك لا يجوز نصب "الأموات" لأنّك مضمر لأسمائهم إنّما يجوز النصب فيما قبله القول إذا كان الاسم في معنى قول ، من ذلك : قلت خيرًا ، وقلت شرًّا . فترى الخير والشر منصوبين لأنّهما قول ، فكأنّك قلت كلاما حسنا أو قبيحا . وتقول : قلت لك خيرًا ، وقلت لك خيرٌ ، فيجوز إن جعلت الخير قولا نصبته كأنّك قلت : قلت لك كلامًا ، فإذا رفعته فليس بالقول ، إنّما هو بمنزلة قولك : قلت لَكَ مالٌ ."(١)

وقد أفاد الذين جاءوا من بعد الفرّاء من هذا ، فقال ابن جرير الطبريّ : "ولا يجوز النصب في "الأموات" لأنّ القول لا يعمل فيهم ، وكذلك قوله "بل أحياء" رفع بمعنى : هم أحياء".(٢)

وقال ابن عطية "... ولا يجوز إعمال "القول" فيه لأنّه ليس بينه وبينه تناسب ، كما صح قولك : قلت كلامًا وحجةً."(٣)

ونقل القرطبيُّ نحوًا من كلام ابن عطية ، إن لم يكن هو نفسه.(٤)

---

(١) معاني الفراء ٩٣/١ . "ونصبته" كذا . تصحّ . وكأنّ الأهيا : "نصَبه" والله أعلم.

(٢) تفسير الطبري ٢١٨/٣- ٢١٩ .

(٣) المحرر الوجيز ٣١/٢ .

(٤) انظر تفسير القرطبي ١٧٣/٢ .

وقال السمين : " ولا يجوز أن ينتصب بالقول الأول لفساد المعنى ."(١)

ولم أجد النصب قراءة في هذا الموضع .

* - جوّز أبو البقاء العكبريّ إفراد الجمع في " أموات " حملا على لفظ " مَن " كما أُفرد الفعل " يقتل ".

قال : " أموات " ، جمع على معنى " مَنْ " وأُفرد " يقتل " على لفظ " مَنْ " ولو جاء " ميّتٌ " كان فصيحا "(٢) . وينسحب هذا على قوله " أحياء " أيضا . ولم أجده في القراءة.

وَلَنَبۡلُوَنَّكُم بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلۡخَوۡفِ وَٱلۡجُوعِ وَنَقۡصٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾

* - جوّز الفرّاء جمعَ " شيء " في قوله تعالى " ولنبلوَنّكمْ بشَيْءٍ مِنَ الخَوفِ ..." كأنْ يُقال : ولنبلونكم بأشيَاءَ مِن الخوف ..". وذكر الجمع في أثناء تفسير الإفراد كلٌّ من الطبريّ والزّجّاج . وقد أفادَا من أول كلام الفراء - كما سيأتي - ولم ينقلَا آخرَه .

قال أبو زكريا : " ولم يقل " بأشياء " لاختلافها ، وذلك أنّ " مِن " تدل على أنّ لكلّ صنف منها شيئًا مضمرًا ، بشيء من الخوف ، وشيء من كذا ، ولو كان " بأشياء " لكان صوابا ."(٣)

---

(١) الدر المصون ٢/ ١٨٥.

(٢) التبيان ١/ ١٢٨.

(٣) معاني الفراء ١/ ٩٤.

وقال ابن جرير : " وإنَّما قال تعالى ذكره "بشيء من الخوف" ولم يقل : "بأشياء" لاختلاف أنواع ما أعلم عباده أنَّه ممتحنهم به .."(١)

وقال أبو إسحاق : " ولم يقل " بأشياء " فإنَّما جاء على الاختصار، والمعنى يدل على أنه بشيء من الخوف ، وشيء من الجوع وشيء من نقص الأموال والأنفس .."(٢)

وكأنَّ مفاد تعرضها للجمع أنَّه لوقيل " بأشياء " لكان سائغا ، على نحو ما سبق في كلام الفراء .

وقد جاءت القراءة الشاذة بالجمع . قرأ الضحاك بن مزاحم "بأشياء" .(٣)

﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ فَمَنۡ حَجَّ ٱلۡبَيۡتَ أَوِ ٱعۡتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ١٥٨ ﴾

* - جوّز سيبويه والزّجّاج والنحاسُ في قوله جلَّ شأنُه "أنْ يَطّوّفَ بِهِمَا " التخفيف ،كأن يقال : "أن يَطُوفَ بهما "ثلاثيا .

قال سيبويه : "وقالوا يَجوّلُ أي يُكثر الجولان ،ويُطوِّف أي يكثر التطويف ، واعلم أنّ التخفيف في هذا جائز ،كله عربيٌّ إلاّ أنَّ

---

(١) تفسير الطبري ٣/٢٢٠.

(٢) معاني الزجاج ١/٢٣٠ . وقد أشار الزمخشري إلى أنَّ في الإفراد معنى التقليل ،وأنَّ التقليل إيذان من أنَّ كل بلاء أصاب الإنسان - وإن جَلَّ - ففوقه ما يَقِلُّ إليه. وفي هذا تخفيف من الله على عباده وإشعارهم بالرحمة. وانظر الكشاف ١/٣٢٣ والبحر ١/٤٥٠.

(٣) انظر المحرر الوجيز ٢/٣٣ ،شواذ القراءة (مخ) :٣٣،تفسير القرطبي ٢/١٧٣ ،البحر ١/٤٥٠ ،الدر المصون ٢/١٨٥.

فَعَلت إدخالها هٰهنا لتبيين الكثير."[1]

وقال أبو إسحاق : " وأن يَطَّوَّفَ بِهِمَا " فيه غير وجه : يجوز أن يَطَّوَّفَ[2] ، وأن يَطُوفَ بهما[3] فمن قرأ "أن يَطَّوَّفَ بهما" أراد " أن يَتَطَوَّفَ " فأدغمت التاء في الطاء لقرب المخرجين . ومن قرأ " أن يَطَّوَّفَ بهما " فهو من طَوَّفَ إذا أكثر التطواف ".[4]

وقال أبو جعفر : " ولا نعلم أحدا قرأ " أن يَطُوفَ بهما ".[5]

ومفاد ذلك جوازُه لغة . ولئن نصَّ على عدم مجيئه في القراءة فإنّما ذلك في حدود علمه ليس غير . وقد جاءت القراءة الشاذة به ، قرأ عيسى بن عمر وأبو حمزة : " أن يَطُوفَ بهما " من طاف ثلاثيا.[6]

* - جوّز الكرمانيّ فيها أيضا : " أن يُطَوِّفَ " على يُفَعِّلَ مزيدا . قال : " ويجوز " أن يَطَّوَّفَ من طَوَّفَ إذا أكثر التطواف ."[7]

وإذا كان سيبويه قد ذكر هذا في اللغة - كما مضى قريبا -[8] فإنّ الأشبه أن يكون كلام الكرمانيّ منقولا عن الزجاج دون عزو ، لاتفاق العبارة . وقد سلف كلام أبي إسحاق آنفا[9] . وإذا صح هذا فإنّ

---

(١) الكتاب ٤/ ٦٤.

(٢) وهي قراءة الجمهور ، وسينصّ على أنّها قراءة.

(٣) وهذا ما جوّزه سيبويه ، وسيأتي تجويزه في كلام النحاس . ولم ينص الزجاج على أنّه قراءة.

(٤) معاني الزجاج ١/ ٢٣٤.

(٥) إعراب النحاس ١/ ٢٧٤.

(٦) انظر مختصر الشواذ : ١١ ، البحر ١/ ٤٥٧.

(٧) شواذ القراءة (مخ) : ٣٣.

(٨) انظر الكتاب ٤/ ٦٤.

(٩) انظر معاني الزجاج ١/ ٢٣٤.

قول الزجاج : " ومن قرأ " أَنْ يَطَّوَّفَ بهما " يُحمل على التجويز لا القراءة . ويدعم ذلك أنني لم أجده مقروءا به. والله أعلم.

وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾

* - اختلف النحويون في نصب ما بعد إلاَّ في الاستثناء المفرغ في نحو قوله تبارك اسمه : " لا إلهَ إلاَّ هو " . فمن جوَّز النصب جاز عنده أن يقال مثلا " لا إلهَ إلا إيَّاه " ، ومن منعه لم يقله إلاَّ بالرفع .

قال العكبريّ [(١)] : " ولو كان موضع المستثنى نصبا لكان " إلا إيَّاه".

وقال أبو حيان : " قال بعضهم ، وقد ذكر أنَّ " هو" بدل من "إله " على المحل قال : " ولا يجوز فيه النصب هاهنا لأنَّ الرفع يدل على الاعتماد على الثاني ، والمعنى في الآية على ذلك ، والنصب على أنَّ الاعتماد على الأول ." انتهى كلامه.

ولا فرق في المعنى بين : ما قام القومُ إلاَّ زيدٌ ، وإلاَّ زيدًا ، من حيث إنَّ زيدا مستثنى من جهة المعنى ، إلا أنَّهم فرَّقوا من حيث الإعراب ، فأعربوا ما كان تابعا لما قبله بدلاً ، وأعربوا هذا منصوبا على الاستثناء ، غير أنَّ الإتباع أولى للمشاكلة اللفظية ، والنصب جائز ولا نعلم في ذلك خلافا ". [(٢)] يريد بين مشاهير النحويين ، وإلا فالذي حكاه عن بعضهم خلاف .

ولم أجد القراءة بضمير النصب : " لا اله إلا إيَّاه " على الاستثناء.

---

(١) التبيان ١/١٣٢.

(٢) البحر ١/٤٦٣.

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾﴾

* - جوّز النحاسُ والقرطبيُّ جمعَ الفعل "يَتَّخِذُ" من قوله تعالى: "ومِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ ..." حملا على معنى "مَن" كأنْ يُقال: "ومِنَ الناس مَن يَتَّخِذُون".

قال أبوجعفر: "" مَن " في موضع رفع بالابتداء، و"يَتَّخِذُ" على اللفظ، ويجوز في غير القرآن "يتخذون" (على المعنى)".[1]

ولم أجده في القراءة.

* - جوّز النحاس والقرطبيُّ أيضا، إفراد "يُحِبُّونَهم" على لفظ "مَن" كأنْ يُقال: "ومِنَ النَّاسِ من يَتَّخِذُ من دون اللّهِ أندادًا يُحِبُّهُمْ"، فيساوق آخرُ الكلام أوّلَه في الإفراد حملا على لفظ "مَن".

قال أبوجعفر: "" يُحِبُّونَهم " على المعنى، ويجوز في غير القرآن "يُحِبُّهم" (على اللفظ)".[1]

ولم أجده قراءة.

* - جوّز أبوالحسن الأخفش في قوله جلّ ثناؤه: "أنَّ القُوَّةَ لِلّهِ جَمِيعًا وأنَّ اللّهَ شَدِيدُ العَذَابِ" كسر همزة "أنَّ" فيهما على القطع والاستئناف، أوعلى جواب لو بتقدير القول.[2]

---

(١) إعراب النحاس ١/ ٢٧٥، وانظر تفسير القرطبي ٢/ ٢٠٤ ومابينهما ( ) زيادة منه، وإثباتها لازم.

(٢) انظر التبيان ١/ ١٣٦، البحر ١/ ٤٧١، الإتحاف: ١٥١-١٥٢ فتح القدير ١/ ١٦٥.

قال الأخفش : " ولو كسر "إنَّ" إذ قال " ولو يَرى الذيـنَ ظَلَمُوا " على الإبتداء جاز ". (١)

وقد جاءت القراءة العشرية بكسر همزة "إنَّ" . قرأ " إنَّ القُوَّةَ ، وإنَّ اللَّهَ " أبوجعفر يزيد بن القعقاع وكذا شيبة بن نصاح ، والحسن البصريُّ ، ويعقوب وسَلَّام. (٢) وأوردها العكبريُّ من غيـــر إسناد. (٣)

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُوا۟ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَـٰلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَـٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾

* - جوَّز العكبريُّ فتح الطَّاء من " خُطوات " في قوله عزَّ وجَلَّ " ولا تَتَّبِعُوا خُطَوَات الشيطان " . وهي إحدى لغَى ثلاث في جمع خُطْوة : خُطْوات ، خُطُوات ، خُطَوَات .

قال أبو البقاء : " ويجوز في غير القرآن فتحُها ". (٤)

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك . قرأ أبو السَّمَّال " خُطَوَات " بضم الخاء وفتح الطاء وبالواو. (٥) وذكرها الزجاج من غير إسناد. (٦)

---

(١) معاني الأخفش ١/ ١٥٤.

(٢) انظر المحرر الوجيز ٢/ ٥٦ ، شواذ القراءة (مخ) : ٣٤ ، البحر ١/ ٤٧١ ، الدر المصون ٢/ ٢١٣ ، الإتحاف : ١٥١-١٥٢ ، فتح القدير ١/ ١٦٥.

(٣) انظر التبيان ١/ ١٣٦.

(٤) التبيان ١/ ١٣٩ والكلام على طاء " خطوات ".

(٥) انظر المحرر الوجيز ٢/ ٦١ ، البحر ١/ ٤٧٩.

(٦) انظر معاني الزجاج ١/ ٢٤١ ، شواذ القراءة (مخ) : ٣٤.

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۗ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾﴾

* - جوّز الفرّاء في قوله جلّ وعلا : " أَوَلو كان آباؤُهُم " أن يقال : آباؤكم " على الخطاب .

قال أبو زكريا : " ... فقال " آباؤهم " لغيبتهم ، ولو كانت " آباؤكم " لجاز لأنّ الأمر بالقول يقع مخاطَبًا مثل قولك : قل لزيد يقم ، وقل له : قم ".(١)

ولم أجد القراءة بـ " آباؤكم " على الخطاب .

﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً ۚ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٧١﴾﴾

* - ذكر القرطبيّ وأبو حيان في قوله تعالى: "إلّا دعاءً ونداءً" لغةً أخرى " نُداء " بضم النون ، على فُعال لأنّه صوت.

قال القرطبيّ : " وقد تُضم النون في " النداء " والأصل الكسر ".(٢)

وقال أبو حيان : " النداء مصدر نادى كالقتال مصدر قاتل ، وهو بكسر النون ، وقد تُضَم ".(٣)

وذُكر اللغتان في اللسان .(٤) ولم أجد القراءة بالضم .

---

(١) معاني الفراء ٩٨/١ .

(٢) تفسير القرطبي ٢١٥/٢ .

(٣) البحر ٤٧٧/١ .

(٤) انظر اللسان (ندى) .

* - جوّز الفرّاء النصب في قوله جلّت قدرته " صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ " على الشتم . قال : " ولو نصب على الشتم مثل الحروف التي في أوّل سورة البقرة ، في قراءة عبد الله : " وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ صُمًّا بُكْمًا عُمْيًا " لجَاز ". (١)

وإذا كانت القراءة الشاذة قد وردت بنصبه في آية البقرة ((١٨)) - كما مضى أو كما أشار إليه الفراء هنا - فإنّني لم أجده مقروءًا به في هذا الموضع .

إِنَّمَا حَرَّمَ
عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ
لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ
غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧٣﴾

* - جوّز الفرّاء والزجاج والنحاس ومكيّ بن أبي طالب الرفعَ في " الميتة " وما عطف عليها من قوله جلّ شأنه " إنّما حَـرَّمَ عليكم الميتةَ والدَّمَ ولحمَ الخِنْزير .. " على أن تكون " ما " بمعنى " الذي " في موضع نصب اسم إنّ ، وترفع الميتة على خبرها وكذلك " الدم " ولحم الخنزير " بالعطف على " الميتة " . كأنْ يُقال : " إنّ ما حَرَّ م عليكم الميتةُ ... " بمعنى : " إنّ الذي حرّمَهُ اللّهُ عليكم الميتةُ ".

قال أبو زكريا : " ولو رفعت " إنّما حَرَّمَ عليكم الميتةُ " كان وجها .. وإن جعلت " ما " على جهة " الذي " رفعت " الميتة " والدم " لأنّه خبر لـ " ما " . (٢)

---

(١) معاني الفراء ١/١٠٠ .
(٢) المصدر السابق ١/١٠٢ .

وقال أبو إسحاق : " ويجوز " إنَّمَا حرم عليكم الميتةُ ".(١)

وقال أبو جعفر : "... ويجوز أن تجعلها(٢) بمعنى " الذي " وترفع الميتة والدم ولحم الخنزير ".(٣)

وقال مكيّ : " ولو جعلت " ما " بمعنى " الذي " لأظهرت هاء مع " حرَّم " ولرفعت الميتة ومابعدها على خبر " إنَّ "".(٤)

وقد ذكر القرطبيُّ هذا التجويز على أن تكون " ما " بمعنى " الذي " منفصلة في الخط ،ثم حقق القراءة به(٥) - كما سيأتي .

وقد جاء الرفع في القراءة الشاذة . قرأ إبراهيم بن أبي عبلة : " إنَّما حرم عليكم الميتةُ والدمُ ولحمُ الخنزير " بالرفع(٦) . وأوردها ابن خالويه وابن عطيه وأبو البركات وأبو البقاء من غير إسناد .(٧)

ولم أجد ما يشير إلى فصل " ما " في السواد -على ماجوّزه القرطبيُّ -ولا إلى إظهار العائد في " حَرَّم " -على ما جوَّزه مكي .

* - جوّز النحاس كسر النون مِن " مَن " في قوله تعالى " فمَنُ اضْطُرَّ " على أصل التقاء الساكنين .

---

(١) معاني الزجاج ١/ ٢٤٣.

(٢) يريد " ما ".

(٣) إعراب النحاس ١/ ٢٧٨.

(٤) مشكل الإعراب ١/ ٨٠.

(٥) انظر تفسير القرطبي ٢/ ٢١٦.

(٦) انظر تفسير القرطبي الموضع السابق ،البحر ١/ ٤٨٦ ،الدر المصون ٢/ ٢٣٥ ،فتح القدير ١/ ١٦٩.

(٧) انظر مختصر الشواذ ١١(بعضهم) ،المحرر الوجيز ٢/ ٦٧(قوم) البيان ١/ ١٣٦ ،التبيان ١/ ١٤١.

قال أبوجعفر : " ضمت النون لالتقاء الساكنين [١] وأتبعت الضمةُ الضمةَ ، ويجوز الكسر على أصل التقاء الساكنين ." [٢]

وكسر النون هنا قراءة سبعية . قرأ " فَمَنِ اضْطُرَّ " عاصم وحمزة ورويت عن أبي عمرو وقرأها كذلك المطوعي والحسن ويعقوب وابن ذكوان بخلاف . [٣]

* - جوّز النحاس في هذا الحرف أيضا إدغام الضاد في الطاء . قال " ويجوز " فمن اُطّرّ " [٤] لمّا لم يجز أن يدغم الطاء في الضاد أدغم الضاد في الطاء [٥] . ويجوز أن تقلب الضاد طاء من غير إدغام ثم تدغم الطاء في الطاء : " فمن اُطّر " وهذا في غير القرآن ." [٦]

وقد جاء في القراءة الشاذة إدغام الضاد في الطاء . قرأ ابن محيصن " فمن اُطُّرّ " حيث وقع في القرآن [٧] . ووصفت بأنّها

---

(١) كذا ظاهرا. وكأنّ الأهيأ أنّ ضمة همزة الوصل في " اضطر " نقلت إلى النون الساكنة قبلها .

(٢) إعراب النحاس ١/٢٧٨ - ٢٧٩.

(٣) انظر السبعة : ١٧٥ ، البحر ١/ ٤٩٠ ، الدر المصون ٢/ ٢٣٨ ، الإتحاف : ١٥٣.

(٤) في الأصل " اضْطُر " هكذا . وهو خطأ .

(٥) وهذا في الأصل معكوس :" لمّا لم يجز أن يدغم الضاد في الطاء أدغم الطاء في الضاد ." وهو لا يستقيم إلا أن يكون التجويز المراد " اُضّر " غير أنّ مابعده لا يؤيّده.

(٦) إعراب النحاس ١/٢٧٩.

(٧) انظر مختصر الشواذ : ١١، المحرر الوجيز ٢/ ٧١ ، شواذ القراءة (مخ) : ٣٤ ، تفسير القرطبي ٢/ ٢٢٥ ، البحر ٢/ ٤٩٠ ، الدر المصون ٢/ ٢٣٨ فتح القدير ١/ ١٧٠.

لغة مرذولة لأنّ الضاد من حروف الامتداد والتفشي التي يدغم فيها ما يجاورها ولا تدغم هي فيما يجاورها وهي الشين والضاد والراء والفاء والميم جمعوها في قولهم : " ضم شغر " ومنهم من أخرج الضاد فجمعها في قولهم : مشفر . وخولف هذا بأنّ تلك الحروف قد أدغمت في غيرها لغة وقراءة . وحكوا " اطَّجَعَ ومُطَّجَعٌ " في اضطجع ومضطجع .(١)

* - جوّز أبو البقاء العكبري في قوله تعالى " ولا عادٍ " النصب بالعطف على الحال " غيرَ " قال : " ... ولو جاء في غير القرآن منصوبا على موضع " غير " جاز "(٢) كأن يقال : " غير باغ ولا عاديًا ".

ولم أجده في القراءة .

* ... وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ ... وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ .. * ((١٧٧))

* - جوّز أبو عبيدة في قوله تعالى " ولكنّ البِرّ " أن يقال : " ولكنّ البارّ " إذ حلّ المصدر في هذا محلّ الصفة .

قال : " فالعرب تجعل المصادر صفات ،فمجاز " البِرّ " هاهنا مجاز صفة لـ" مَنْ آمَنَ باللّهِ ". وفي الكلام : ولكنّ البارّ مَنْ آمن بالله ".(٣)

---

(١) انظر الكتاب ٤/ ٤٧٠ ، المحتسب ١/ ١٠٦ ، الدر المصون ٢/ ١١٢ .

(٢) التبيان ١/ ١٤١ .

(٣) مجاز القرآن ١/ ٦٥ .

وقال في آية البقرة ((١٨٩)): " البرُّ هنا في موضع البَارّ ".(١)

وذكر ذلك أبوحيان على جهة التفسير ليس غير، فقال : " والمعنى : ولكنّ البَارّ ".(٢)

وقد قرئ به في الشواذ . أوردها الزمخشريُّ بغير إسناد .(٣)

* - جوّز المبرّد -فيما نقله القرطبيّ وأبوحيان والسمين الحلبيّ - وجوّزه كذلك الكرمانيّ في هذا الموضع، أن يُقال : " ولكنّ البَرّ " بفتح الباء، على الصفة من فَعُلَ أوعلى اسم الفاعل على حذف الألف، ومال إليه أبوحيان - كما سيأتي .

قال القرطبي : " وقال المبرد : لوكنت ممن يقرأ القرآن لقرأت :ولكن البَرّ، بفتح الباء ".(٤)

وكأنّ المراد أنّه لو كان ممن يروي الحروف، لاختار أن يقرأ هذا الحرفَ -إنْ ورد -على هذه الصيغة .

وليس المراد أن يتخيّره على ما يسوغ في العربية وحسب دون نقل أو سند وهو يعلم حرمته . ولو كان قصده ذاك لقرأه كذلك، ولا حاجة أن يكون من القراء . والله أعلم.

وقال الكرماني :" ويجوز في العربية " البَرّ" بفتح الباء يقال : رجل بَرّ وبَارّ، والجمع بَرَرَة وأبرَار ".(٥) وظاهر أنّ هذا مستفاد من كلام المبرد .

وقال أبوحيان، بعد أن ذكر تجويزَ أبي العباس السابق :

" وإنّما قال ذلك لأنّه يكون اسم فاعل، تقول : بررت أبر فأنا بَرٌّ وبَارٌّ. قيل : فبني تارة على فَعُلَ نحو كَهُلَ وصَعُبَ، وتارة على فَاعِل، والأولى ادعاءُ حذفِ الألف من البَرّ، ومثله : سَرٌّ و قَرٌّ و رَبٌّ أي سَارٌّ و قَارٌّ و بَارٌّ ورَابٌّ ".(٦)

ولم أجد القراءة بهذا البناء .

---

(١) مجاز القرآن ١/٦٨. (٢) البحر ٢/٣.

(٣) انظر الكشاف ١/٣٣٠.

(٤) تفسير القرطبي ٢/٢٣٩، وانظر البحر ٢/٣، الدر المصون ٢/٢٤٦.

(٥) شواذ القراءة (مخ) :٣٥.

(٦) البحر ٢/٣ وانظر الدر المصون ٢/٢٤٦.

* - جوّز سيبويه الرفعَ في قوله جلّت قدرتُه :
" والصّابِرِين في البَأسَاءِ " وذلك بالعطف على قوله " والمُوفُون بِعَهْدِهِم"
أوعلى الاستئناف،فيكون في موضع خبر لمبتدأ محذوف ،تقديره : وأولئك
هُم الصّابِرُون . . . أو وهُمْ الصابرون ،وما شابه .

قال سيبويه : " ولو رفع " الصابرين " على أول الكلام كان
جيدا ،ولو ابتدأته فرفعته على الإبتداء [(١)] كان جيدا ،كما ابتدأت
في قوله : " والمُؤْتُونَ الزكاةَ "[(٢)] [(٣)]

وكأنّ هذا أول موضع في الكتاب يكون فيه التجويز صريحا
بشأن حرف مُعَيَّن من القرآن الكريم. وإذا كانت قد سبقت مواضع ،كما
قد تأتي أخرى ،ينسب فيها بعض المتأخرين تجويزات إلى إمام العربية،
فإنّ الرجل -رحمه الله -لم يكن يقصد في الغالب إلى القرآن في شيء.
وإنّما كان همه اللغة فحسب ،غير أنّهم استغلوا كلامه فجوزوا على
منواله أوجها طبقوها على الكلام العزيز ،دون أن يكون هو قد عناه.

وقد جاءت القراءة الشاذة بالرفع في هذا الموضع . قرأ بها
يعقوب والحسن البصريّ والأعمش وعاصم الجحدريّ [(٤)]. وأوردها الزمخشريّ
من غير إسناد [(٥)].

-----

(١) يريد الاستئناف،وليس مصطلح الاعراب.

(٢) النساء : ١٦٢ .

(٣) الكتاب ١/٦٣-٦٤.

(٤) انظر مختصر الشواذ : ١١ ،المحرر الوجيز ٢/٨٢ ،شواذ القراءة (مخ) : ٣٥ ،تفسير القرطبي ٢/٢٤٠،البحر ٢/٧-٨ ،الدر المصون ٢/٢٥٠ ،فتح القدير ١/١٧٣.

(٥) انظر الكشاف ١/٣٣١.

. . فَمَنْ عُفِيَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾

* - جوّز الفرّاء والطبريّ والزّجّاج والنحاس النصبَ في قوله جلّت قدرتُه : " فاتِّبَاعٌ بالمَعْروفِ وأداءٌ إليه بإحْسَانٍ " على المفعول المطلق المؤدّي معنى الأمر . وكذلك جوّزه الفراء في بعض نظائره من نحو آيتي البقرة ((١٩٦)) و ((٢٢٩)) وآيتي المائدة ((٨٩)) و ((٩٥)) .

قال أبو زكريا : " . . . وأما قوله " فاتِّبَاعٌ بالمعروف وأداء إليه بإحسان " فإنّه رفع ، وهو بمنزلة الأمر في الظاهر ، كما تقول : من لَقِيَ العَدُوَّ فصبرًا واحتسابًا ، فهذا نصب ورفعه جائز . وقوله تبارك وتعالى : " فاتباعٌ بالمعروفِ " رفع ونصبه جائز . . وينصب الفعل(١) إذا كان أمرا عند الشيء يقع ليس بدائم مثل قولك للرجل : إذا أخذت في عملك فجدًّا جدًّا وسيرًا سيرًا . نصبت لأنّك لم تنو به العموم فيصير كالشيء الواجب على من أتاه وفعله . ومثله قوله " ومَنْ قَتَلَهُ منكم متعمدا فجزاءٌ مثلُ ما قتل من النَّعَم "(٢) . ومثله " فإمساكٌ بمعروفٍ أو تسريحٌ بإحسان "(٣) ومثله في القرآن كثير ، رفع كلّه لأنّها عامة فكأنّه قال : من فعل هذا فعليه هذا . . . وليس شيء من هذا إلّا نصبه

---

(١) يريد المصدر في اصطلاح الكوفيين .

(٢) المائدة : ٩٥ .

(٣) البقرة : ٢٢٩ .

جائز ، على أن توقع عليه الأمر ،فليصم ثلاثة أيام (١) ،فليمسك إمساكا بالمعروف أو يسرح تسريحا بإحسان ". (٢)

وقال ابن جرير ،مفيدا من الفرّاء : "... لو كان التنزيل جاء بالنصب ،وكان " فاتباعًا بالمعروف وأداءً إليه بإحسان " كان جائزا في العربية صحيحا ،على وجه الأمر ، كما يقال : ضربًا ضربًا ،وإذا لقيت فلانا فتبجيلًا وتعظيمًا ". (٣)

وقال أبو إسحاق : " ولو كان في غير القرآن لجاز " فاتباعًا بالمعروف وأداءً " على معنى فليتبع اتباعًا ويُؤدِّ أداءً،ولكنّ الرفعَ أجود في العربية وهو على ما في المصحف ،وإجماع القُرّاء ،فلا سبيل إلى غيره ". (٤)

فأبو إسحاق يُجوِّز النصبَ في اللغة ويمنعه في القراءة لأنّه خلاف المصحف والإجماع ،وسيأتي أنّ هذا الاجماع منقوض.

وقال أبو جعفر : " ويجوز في غير القرآن : " فاتّبَاعًا وأداءً " بجعلهما مصدرين ". (٥) وذكره القرطبيُّ وحقّقه قراءة (٦) -كما سيأتي.

وذهب ابن عطية (٧) إلى أنّ الرفع في مثل هذا هو سبيل

---

(١) يريد آية البقرة : ١٩٦ والمائدة : ٨٩.

(٢) معاني الفراء ١/١٠٩-١١٠.

(٣) تفسير الطبري ٣/٣٧٢.

(٤) معاني الزجاج ١/٢٤٩.

(٥) إعراب النحاس ١/٢٨١.

(٦) انظر تفسير القرطبي ٢/٢٥٥.

(٧) انظر المحرر الوجيز ٢/٨٩ ،القرطبي ٢/٢٥٥ ، البحر ٢/١٤.

الواجبات كقوله تعالى : " فإمساكٌ بمعروف "[(١)] وأمّا المندوب إليه فيأتي منصوبا كقوله " فضَرْبَ الرِّقَاب "[(٢)]. وأنكر أبو حيان هذه التفرقة بين الواجب والمندوب ، وتأوّل كلامَ ابن عطية على ملاحظة أنّ الجملة الابتدائية أثبت وآكد من الجملة الفعلية .[(٣)]

وقد جاءت القراءة الشاذة بالنصب في هذا الموضع . قرأ إبراهيم بن أبي عبلة " فاتِّبَاعًا بالمعروف وأداءً إليه بإحسان " نصبًا[(٤)].

ولم أجد القراءة به في موضع البقرة ((٢٢٩)) ولا المائدة ((٨٩)) . وقُرِئ به في موضع المائدة ((٩٥)) على ما هو آت - إن شاء الله تعالى .

كُتِبَ عَلَيْكُمْ
إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ
وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿١٨٠﴾

* - جوّز أبو إسحاق الزَّجّاج والنحاس والقرطبيُّ ومكيّ ابن أبي طالب وأبو البقاء العكبريُّ ، جوّزوا الرفعَ في قوله جلّ وعلا : " حَقًّا على المتقين " كأن يقال : حقٌّ على المتّقين . ورفعه على الخبر والمبتدأ مضمر تقديره : ذلك حقٌّ أو هو حقٌّ .

---

(١) البقرة / ٢٢٩ .
(٢) محمد / ٤ .
(٣) انظر البحر ٢ / ١٤ .
(٤) انظر المحرر الوجيز ٢ / ٨٩ ، شواذ القراءة (مخ) : ٣٥ ، تفسير القرطبي ٢ / ٢٥٥ .

قال أبو إسحاق : " ولو كان في غير القرآن فرفع كان جائزا ، على معنى : ذلك حَقٌّ على المتقين ".(١)

وقريبٌ من هذا كلامُ النحاس(٢) وأبي البقاء.(٣)

وقال مكيّ : "... ويجوز في الكلام الرفع على معنى : " هو حق ".(٤)

ولم أجده قراءة .

أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ . . . (١٨٤)

* - جوَّز الكسائيُّ - فيما نقله النحاسُ والقرطبيُّ - وجوَّزه كذلك الأخفش والفرّاءُ والطبريُّ ومكيّ بن أبي طالب والعكبريُّ ، جَوَّزُوا النصبَ في "عِدَّة" من قوله جلَّ وعلا : " فَعِدَّةٌ من أيامٍ أُخَر ". ونصبها على المفعول لفعل مضمر تقديره : فَلْيَصُمْ عِدَّةً .

قال أبو جعفر النحاس : " قال الكسائيُّ : ويجوز " فعدةً " أي فليصم عدة ".(٥)

وذكر الأخفش نحوَه ونصَّ على أنَّه لم يقرأ به ، وكذلك ذكره الفرّاء والطبريُّ و أحال الأخير على آية البقرة ((١٧٨)) ، وكان قد جوَّز

---

(١) معاني الزجاج ١/ ٢٥١ .

(٢) انظر إعراب النحاس ١/ ٢٨٣ ، تفسير القرطبي ٢/ ٢٦٧ .

(٣) انظر التبيان ١/ ١٤٧ .

(٤) مشكل الإعراب ١/ ٨٤ .

(٥) إعراب النحاس ١/ ٢٨٥ ، وانظر تفسير القرطبي ٢/ ٢٨١ .

فيها النصب كما تقدّم [١]. وذكره أيضا مكيّ بن أبي طالب والعكبريّ [٢].
وقد تعقّب السمينُ هذا الأخيرَ بعد أن حقّقَ قراءة النصب بقوله: "وكأنّ أبا البقاء لم يطّلع على هذه القراءة." [٣]

ولئن نصّ الأخفش - كما مضى - على عدم مجيء القراءة بالنصب، فإنّه قد قرئ به في الشواذ. قرأ ابن عمير "فعِدّةً" [٤]. وأوردها الزمخشريُّ وأبوحيان والسمين من غير إسناد. [٥]

شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ .. فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ .. وَلِتُكۡمِلُواْ ٱلۡعِدَّةَ.. * ((١٨٥))

* - جوّز النحاس فتحَ الهاء من "شَهر" في قوله تعالى "شَهۡرُ رَمَضان" وفي ذلك وجهان - كما سيأتي - النقل واللغة.

قال أبوجعفر: "ويجوز "شَهَرَ رمضان" من جهتين:

إحداهما: على قراءة من نصب [٦] فقلب حركة الراء على الهاء.

والاخرى: على لغة من قال: لَحْمٌ ولَحَمٌ ونَهْرٌ (ونَهَرٌ)." [٧]

---

(١) انظر تفسير الطبري ٣/٢٧٢.

(٢) انظر معاني الأخفش ١/١٥٨ معاني الفراء ١/١١٢، تفسير الطبري ٣/٤١٨، مشكل الإعراب ١/٨٦، التبيان ١/١٥٠.

(٣) انظر الدر المصون ٢/٢٧٠.

(٤) انظر شواذ القراءة (مخ): ٣٥.

(٥) انظر الكشاف ١/٣٣٥، البحر ٢/٣٢-٣٣، الدر المصون ٢/٢٧٠.

(٦) قرأ "شهرَ رمضان" بالنصب: مجاهد وشهر بن حوشب. وانظر إعراب النحاس ١/٢٨٦.

(٧) إعراب النحاس ١/٢٨٧. وما بينهما ( ) ساقط من الأصل. وزيادته يقتضيها الكلام.

فالوجه الأول لتحريك الهاء بالفتح مبنيٌّ على قراءة النصب على نقل فتحة الراء إلى الهاء الساكنة قبلها وإدغام الراء في الراء .

وقد قرئ به شذوذا . عن الحسن البصرى " شَهَرَّمضان " بإدغام الراء في الراء . ورويت عن أبي عمرو بخلاف .(١)

والوجه الآخر أن يكون على لغةِ من يفتح الثواني الساكنة إذا كانت من حروف الحلق .(٢) وقد قرئ بذلك في الشواذ . قرأ الحسن " شَهَرَ رمضان " بثلاث فتحات .(٣)

* - جوّز ابن الأنباري في قوله تعالى " فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُم الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ " أن يضمر المظهر استغناء بتقدّمِه ، كأنْ يقال " فمن شهده منكم فليصمه ".

قال أبو البركات : " وكان حقّه (٤) أن يقال : " فمن شهده منكم فليصمه . . "(٥) والإظهار هنا مراد لتفخيم شهر الصيام وتعظيمه . ولم أجد القراءة بالإضمار .

* - نقل السمين الحلبيّ عن الفرَّاء في قوله تعالى : " فَلْيَصمه " أنّ بني سُليم يفتحون لام الأمر .

---

(١) انظر شواذ القراءة (مخ) : ٣٦ .
(٢) وانظر المحتسب ١/ ٨٤ - ٨٥ ، ١٦٧ .
(٣) انظر شواذ القراءة (مخ) : ٣٦ .
(٤) وهي عبارة مقلقة في شأن القرآن ، ومثلها : ويجب أن يكون كذا ، أو وينبغي أن يكون كذا . . وما شابه . وقد سبق الكلام على هذه الظاهرة في المبحث الأول من الدراسة ، وأسميتها بـ " العبارات المبالغ فيها ".
(٥) البيان ١/ ١٤٤ .

قال السمين : " وفتح هذه اللام لغة سُليم فيما حكاه الفراء.
وقيّد بعضهم هذا عن الفراء فقال : " من العرب من يفتح هذه اللام لفتحة
الياء بعدها . قال : فلا يكون على هذا الفتح إن انكسر ما بعدها
أو ضم نحو : لِيَنْذر ولِتُكْرِم أنت خالدا ". (١)

وكلام الفراء جاء في آية النساء ((١٠٢)) عند قوله تعالى :
" فَلْتَقُمْ " حيث قال : " وبنو سُليم يفتحون اللام إذا استؤنفت فيقولون :
لَيقم زيد ، ويجعلون اللام منصوبة في كل جهة ، كما نصبت تميم لام كي
إذا قالوا : جئت لَآخذ حَقِّي ". (٢)

فأبو زكريا إنّما قيّد فتح لام الأمر في لغة بني سليم - في هذا
النص - بالاستئناف ليس غير .

ولم أجدها في القراءة.

* - منع النحاس والقرطبيّ تسكين اللام في قوله تعالى :
" ولِتُكْمِلُوا العِدَّة " لأنّها لام تعليل، فإذا أسكنت التبست بلام الأمر.

قال أبوجعفر : " ولا يجوز " ولْتكملوا " بإسكان اللام. والفرق
بين هذا وبين ما تقدّم (٣) أنّ التقدير : ولِأَنْ تُكْمِلُوا العدة " فلا
يجوز حذف " أَنْ " والكسرة. وَ لِتُكَبِّرُوا " عطف عليه ." (٤)

ولم أجد القراءة بتسكين اللام.

---

(١) الدر المصون ٢/ ٢٨٤.
(٢) معاني الفراء ١/ ٢٨٥.
(٣) يريد قوله تعالى " فلْيصمه " فقراءة الجمهور بالتسكين ، وقرأ الحسن بكسرها على الأصل في جميع القرآن . وانظر إعراب النحاس ١/ ٢٨٨ ، وشواذ القراءة (مخ) : ٣٦.
(٤) إعراب النحاس ١/ ٢٨٩ وانظر تفسير القرطبي ٢/ ٣٠٥.

* - جوّز الفراء إلقاء لام التعليل من قوله جلّ وعلا : " وَلِتُكْمِلُوا العِدَّةَ " قال : " وهذه اللام في قوله " وَلِتُكْمِلُوا العدة " لام كي ، لو ألقيت كان صوابا ". (١)

ولم أجد القراءة بطرحها.

﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَـٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ ١٨٩

* - ذكر النحاس في قوله تعالى : " والحَجِّ " أن لغة أهل نجد " الحِجّ " بكسر الحاء. وذهب إلى أنّ الفتح على المصدر والكسر على الاسم. (٢) وقيل : هما مصدران بمعنى. (٣)

وقد قرئ بـ " الحِجّ " شذوذا في هذه الآية لأنّ القراء السبعة قد اتفقوا على فتح حائها. (٤) قرأ بكسر الحاء : الحسن البصري وابن أبي إسحاق في جميع القرآن. (٥)

---

(١) معاني الفراء ١/١١٣.

(٢) انظر إعراب النحاس ١/ ٢٩١.

(٣) انظر الكتاب ٤/ ١٠ ، المحرر الوجيز ٢/ ١٣٦ ، تفسير القرطبي ٢/ ٣٤٣ ، البحر ٢/ ٦٢ ، الدر المصون ٢/ ٣٠٥ ، فتح القدير ١/١٨٩.

(٤) انظر السبعة : ١٧٨.

(٥) انظر المحرر الوجيز ٢/ ١٣٦ ، تفسير القرطبي ٢/ ٣٤٣ ، البحر ٢/ ٦٢ ، الدر المصون ٢/ ٣٠٥ ، فتح القدير ١/ ١٨٩.

* - منع مكيّ بن أبي طالب النصبَ في " البرّ " من قوله تعالى " ليس البِرَّ " ،لأجل دخول الباء في الخبر . قال : " فلا يجوز في " البرّ " إلا الرفع لدخول الباء في الخبر ".(١)

فالباء في قوله " بِأَنْ تَأْتُوا البُيُوتَ " مَحَّضته للخبر . ولو لم تكن فيه لجاز أن يكون كل من " البر " والمصدر المسبوك " أَنْ تَأْتُوا " أحدُهما الاسمَ والآخرُ الخبرَ ،وإن كانوا يفضّلون، في نحو هذا ،مراعاة الترتيب .

ولم أجد القراءة بنصب " البرّ " .

ٱلشَّهۡرُ ٱلۡحَرَامُ بِٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ وَٱلۡحُرُمَٰتُ قِصَاصٞۚ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَٱعۡتَدُواْ عَلَيۡهِ بِمِثۡلِ مَا ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿١٩٤﴾

* - جوّز النحاس والكرمانيّ فتحَ الرّاء من قوله تعالى : " والحُرُمَات " فيكون وزنها فُعَلات .

قال أبو جعفر : " ويجوز فتح الراء ... ".(٢)

وقال الكرمانيّ : " وجاز " الحُرَمات " بفتح الراء ".(٣)

ولم أجده قراءة .

* - جوّز النحاس فيه أيضا إسكان الراء : " الحُرْمَات " بزنة فُعْلات .والاسكان على الأصل لأنّه جمع حُرْمَة.(٤)

---

(١) مشكل الإعراب ٨٩/١.

(٢) إعراب النحاس ٢٩٢/١.

(٣) شواذ القراءة (مخ) : ٣٧.

(٤) انظر البحر ٦٩/٢.

قال أبوجعفر : " ويجوز فتح الراء[١] ، وإسكانها ."[٢]

وقد قرئ بذلك في الشواذ . قرأ الحسن البصريُّ " الحُرْمات " بإسكان الراء .[٣]

وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ وَٱلۡعُمۡرَةَ لِلَّهِۚ
فَإِنۡ أُحۡصِرۡتُمۡ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۖ وَلَا تَحۡلِقُواْ رُءُوسَكُمۡ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ
ٱلۡهَدۡيُ مَحِلَّهُۥۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ بِهِۦٓ أَذٗى مِّن رَّأۡسِهِۦ فَفِدۡيَةٞ
مِّن صِيَامٍ أَوۡ صَدَقَةٍ أَوۡ نُسُكٖۚ فَإِذَآ أَمِنتُمۡ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلۡعُمۡرَةِ إِلَى ٱلۡحَجِّ
فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۚ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖ فِي ٱلۡحَجِّ وَسَبۡعَةٍ
إِذَا رَجَعۡتُمۡۗ تِلۡكَ عَشَرَةٞ كَامِلَةٞۗ ... ﴿١٩٦﴾

* - جَوَّزَ الفرّاء والزّجّاج الرفعَ في " العمرة " من قوله تعالى : " وأَتِمُّوا الحَجَّ والعمرةَ للهِ ". ورفعُها على الابتداء وخبرها الجار والمجرور في قوله " لِلّه " وما تعلّق به ، على معنى : هي مِمّا تَتقرّبُون به إلى اللّه عزّ وجلّ . وهذا على قطع الكلام واستئنافه .

وقال أبو زكريا : " فلو قرأ قارئ[٤] " والعمرةُ لِلّهِ " فرفع " العمرة " لأنّ المعتمر إذا أتى البيت فطاف به وبين الصفا والمروة حلّ من عمرته ."[٥]

وقال أبو إسحاق : " يجوز في " العمرة " النصب[٦] والرفع . والمعنى في النصب ، أَتِمُّوها ، والمعنى في الرفع : وأتموا الحجَّ ، والعمرةُ لِلّه

---

(١) وقد سبق هذا آنفا .
(٢) إعراب النحاس ١/٢٩٢ .
(٣) انظر مختصر الشواذ : ١٢ ، المحرر الوجيز ٢/١٣٥ ، شواذ القراءة (مخ) : ٣٧ ، البحر ٢/٦٩ . الدر المصون ٢/٣٠٩ .
(٤) وجواب لو محذوف تقديره : لكان صوابا ، أو لجاز وما شابه. وهو كثير في أسلوب الفراء .
(٥) معاني الفراء ١/١١٧ .
(٦) وهو قراءة الجمهور .

أي مما تتقربون به إلى اللهِ عزَّ وجلَّ ، وليس بفرض". [١]

وقد ذكروا أنَّ في وجه الرفع إيذانا بأنَّ العمرة ليست مفترضة كالحج [٢] . ورد أبو عبيدة وأبو جعفر النحاس هذا الزعم بأنَّ العمرة في قراءة النصب غير مفترضة أيضا ، لأنَّ الفرض لا يتعيَّنُ بلفظ الإتمام. [٣] وحُكي عن أبي حنيفة القولُ بوجوبها . [٤]

وقد قرئ في الشواذ برفعها . قرأ بذلك علي بن أبي طالب - كرَّمَ الله وجهه - وعبد الله بن مسعود ، وزيد بن ثابت وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر - رضي الله عنهم - والشعبي وأبو حيوة . [٥]

* - اختلفوا في استعمال حُصِرَ المجرد مكان أُحْصِرَ المزيد من قوله جلت قدرته : " فإنْ أُحْصِرْتم " . ومنشأ ذلك ما حُدِّد من فرق بينهما في المعنى . فالإحصار يقال في المنع الظاهر كالخوف والمرض ، والحصر لا يقال إلا في المنع الباطن . [٦] فجوَّزه الفراء ونقله عنه الزمخشريّ

---

(١) معاني الزجاج ١/٢٦٦ .

(٢) انظر مجاز القرآن ١/٦٨-٦٩ ، معاني الزجاج ١/٢٦٦ ، الكشاف ١/٣٤٤ ، تفسير القرطبي ٢/٣٦٩ .

(٣) انظر مجاز القرآن . الموضع السابق - إعراب النحاس ١/٢٩٢-٢٩٣ .

(٤) انظر فتح القدير ١/١٩٥ .

(٥) انظر مجاز القرآن ١/٦٨-٦٩ ، تفسير الطبري ٤/١١ ، إعراب النحاس ١/٢٩٢-٢٩٣ ، مختصر الشواذ ١٢ الكشاف ١/٣٤٤ ، المحرر الوجيز ٢/١٥١ ، شواذ القراءة (مخ) : ٣٧ ، تفسير القرطبي ٢/٣٦٩ البحر ٢/٧٢ ، الدر المصون ٢/٣١٣ .

(٦) انظر معاني الفراء ١/١١٧-١١٨ ، معاني الزجاج ١/٢٦٧ ، مفردات الراغب (حصر) : ١٢٠-١٢١ ، المحرر الوجيز ٢/١٥١-١٥٢ ، الدر المصون ٢/٣١٤ .

والقرطبيّ ، وذكره أبوحيان في اللغة ،وذلك على أنّ حَصَر وأَحْصَر بمعنى.
وقد ذهب الراغب إلى أنّ قوله " فإنْ أُحْصِرْتم " محمول على الأمرين يعني المنع الظاهر والباطن.(١)

قال أبو زكريا : " العرب تقول للذي يمنعه من الوصول إلى إتمام حجه أو عمرته خوف أو مرض ،وكل ما لم يكن مقهورًا كالحبس والسجن ،يقال للمريض : قد أُحْصِر . وفي الحبس والقهر ؛ قد حُصِر ، فهذا فرق بينهما.
ولو نويت في قهر السلطان أنّها علّة مانعة ولم تذهب إلى فعل الفاعل جاز لك أن تقول : قد أُحْصِر الرَّجُلُ. ولو قلت في المرض وشبهه : إنّ المرض قد حَصَره أو الخوف ،جاز أن تقول : حُصِرْتُم ."(٢)

وقال الزمخشريّ : " هما بمعنى المنع في كل شيء مثل صَدَّه وأَصَدَّه ،وكذلك قال الفراء وأبو عمرو الشيباني ."(٣)

وقال القرطبيّ : " وقال الفراء هما بمعنى واحد في المرض والعدو . والصحيح أنّهما يستعملان فيهما."(٤)

وقال في موضع آخر : " حَصَرَني الشيء وأَحْصَرَني إذا حَبَسَني ".(٥)

وقال أبوحيان : " وثبت بنَقْل من نَقَل من أهل اللغة أنّ الإحْصَار والحَصر سواء وأنّهما يقالان في المنع بالعدو وبالمرض وبغير ذلك من الموانع ،فتحمل الآية على ذلك ".(٦)

---

(١) انظر مفردات الراغب (حصر) : ١٢٠-١٢١.
(٢) معاني الفراء ١/١١٧-١١٨.
(٣) الكشاف ١/ ٣٤٤ ،وانظر فتح القدير ١/ ١٩٥.
(٤) تفسير القرطبي ٢/ ٣٧١.
(٥) المصدر السابق ٤/٧٧.
(٦) البحر ٢/٧٣ وانظر البحر ٢/ ٣٢٨.

ومنع ذلك الزجاج اعتدادا بما نصّ عليه أهل اللغة من فرق بين الحصر والإحصار .

قال أبو إسحاق : "... والحقُّ في هذا ما عليه أهل اللغة من أنَّه يقال للذي يمنعه الخوف والمرض : أُحْصِرَ وللمحبوس حُصِرَ ، وإنَّما كان ذلك هو الحقّ لأنَّ الرجل إذا امتنع من التصرُّف فقد حبس نفسه ، فكأنَّ المرض أحبسه أي جعله يحبس نفسه ، وقوله : حصرتُ فلانًا إنَّما هو حَبَسْتُه لا أنَّه حَبَس نفسه ، ولا يجوز فيه أَحْصَر ".[1]

ولم أجد القراءة بـ " حُصِرْتم " مكان " أُحْصِرْتم ".

* - ذكر الفرَّاء وابن السكيت والزَّجَّاج في قوله تعالى : "فما اسْتَيْسَرَ مِنَ الهَدْيِ " لغة لبعض العرب : " الهَدِيّ " . ويقولون : كم هَدِيُّ بَنِي فلان بمعنى كم إبلهم "[2] ونسبها الفرَّاء إلى تميم وسفلى قيس .[3] ووجه هذه اللغة أن يكون " الهَدِيُّ " جمع هدية كمطية ومَطِيّ ورَكِيَّة ورَكِيّ .[4] وأن يكون فعيلا بمعنى مفعول نحو قتيل بمعنى مقتول .[5]

---

(١) معاني الزجاج ٢٦٧/١ .

(٢) انظر تفسير القرطبي ٣٧٨/٢ .

(٣) انظر إعراب النحاس ٢٩٣/١ ، تفسير القرطبي : الموضع السابق . فتح القدير ١٩٦/١ .

(٤) رَكِيَّة : وهي البئر (انظر اللسان : ركا) .

(٥) انظر الكشاف ٣٤٤/١ التبيان ١٥٩/١ الدر المصون ٣١٥/٢ (وفيه : " كمطية ومطايا وركية وركايا " وهو لا يستقيم قياسا) .

قال القرطبيّ : " وقال الفرّاء : أهل الحجاز وبنو أسد يخففون " الهَدْي " قال : وتميم وسفلى قيس يثقلون فيقولون : هَدِيّ . قال الشاعر :

حَلَفْتُ بربِّ مكّةَ والمُصَلَّى
وأعناقِ الهَدِيِّ مُقَلَّداتِ ".(١)

ولم أجد ذلك في هذا الموضع من " معاني " الفراء .

وقال أبوجعفر النحاس : " قال ابن السكيت : ويقال : هَدِيٌّ . وحكى غيره : إنَّها لغة بني تميم ، قال زهير :

فلَمْ أرَ معشرًا أسَرُوا هَدِيًّا
ولم أرَ جارَ بَيْتٍ يُسْتَبَاءُ ".(٢)

وقال أبو إسحاق الزَّجَّاج : " وقد قيل في " الهَدْي " الهَدِيُّ ، والهَدِيُّ جمع هَدِيَّة وهَدْي كقولهم في جَدْية السرج " جَدِيَّة وجَدْي ".(٣)

وقد قرئ في الشواذ بـ " الهَدِيّ " على هذه اللغة . قرأ به مجاهد والزهريّ وابن هرمز الأعرج ، وقرأ به الأعمش في كلِّ القرآن .(٤)

---

(١) تفسير القرطبي ٢/٣٧٨ ، وانظر فتح القدير ١/١٩٦ .

(٢) إعراب النحاس ١/٢٩٣ .

(٣) معاني الزجاج ١/٢٦٧ (وفيه : " حذية السرج ، حذية وحذي " هكذا بالحاء والذال وهوتصحيف) . وجديةُ السرج : القطعة من الكساء المحشوة تحت دفتي السرج وظَلِفَةُ الرحل . وجمعها جدًا وجَدِيّ . وانظر اللسان (جدا) .

(٤) انظر مختصر الشواذ : ١٢ ، المحرر الوجيز ٢/١٥٥ ، شواذ القراءة (مخ) : ٣٧ ، البحر ٢/٧٤ ، الدر المصون ٢/٣١٥ .

وأوردها الزمخشريُّ وأبو البقاء من غير إسناد .(١)

* - جوّز الكرمانيُّ وأبوحيان والسمينُ ،فتحَ الحاء من "المَحِل " في قوله جل ثناؤه : " حَتَّى يَبْلُغَ الهَدْيُ مَحِلَّهُ " على إرادة المكان.

قال الكرماني : " ويجوز " الهديُ مَحَلَّه " بفتح الحاء ".(٢)

وقال أبوحيان : " وتفسيرهم يدل على أن " المَحِل " هنا المكان ولم يقرأ إلا بكسر الحاء -فيما علمنا - ويجوز الفتح ،أعني إذا كان يراد به المكان وفرّق الكسائيُّ هنا فقال : الكسر هو الإحلال من الإحرام، والفتح هو موضع الحلول من الإحصار ".(٣)

ونقل السمين نحوًا من هذا .(٤) ولم أجده في القراءة.

* - جوّز أبو إسحاق الزّجّاج النصبَ في " فدية " من قوله تبارك اسمُه : " فَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أوبه أذًى من رَأْسِه ففديةٌ من صيامٍ. "
ونصبها على المفعول لفعل محذوف تقديره : فلْيُعْطِ فديةً . أوعلى المفعول المطلق لفعل مضمر تقديره : فَلْيَفْدِ فديةً .(٥)

قال الزجاج : " ... ولو نصب جازفي اللُّغَة على إضمار : فَلْيُعْطِ فديةً أو فليأتِ بفديةٍ ".(٦)

---

(١) انظر الكشاف ١/ ٣٤٤ ،التبيان ١/ ١٥٩.
(٢) شواذ القراءة (مخ) : ٣٧.
(٣) البحر ٢/ ٧٥.
(٤) انظر الدر المصون ٢/ ٣١٥.
(٥) انظر البحر ٢/ ٧٦ ،الدر المصون ٢/ ٣١٧.
(٦) معاني الزجاج ١/ ٢٦٨ ،والنصب في التقدير الأخير على نزع الخافض وكان عنه مندوحة.

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك . ذكر أبوحيان عن بعض المفسرين أنه قرئ بالنصب على إضمار فعل ،التقدير : فَلْيَفْدِ فديةً ".(١)

* - جوّز أبو إسحاق الزَّجّاج النصبَ من غير تنوين في "الصيام" من قوله جلَّ ثناؤه ،"فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيامُ ثَلاثَةِ أَيّامٍ .." ونصبُه على المفعول المطلق لفعل مضمر تقديره : "فَلْيَصُمْ صيامَ ثلاثةِ أيام" وهو كذلك مضاف إلى ظرفه في المعنى ، ومفعوله على الاتساع ،كشأنه في الرفع .(٢)

قال أبو إسحاق : "... والنصب جائز على "فَلْيَصُمْ هذا الصيامَ" ولكنَّ القراءةَ لا تجوز بما لم يُقرأ به ."(٣)

فأبو إسحاق يُجوِّز النصبَ في اللغة ،ويمنعه في القراءة ،لأنَّ النصب - على ظنه - لم يقرأ به . والقراءة لا تجوز إلاَّ بما قد قُرئ اتِّباعا لا ابتداعا . وكثيرا ما يلحُّ الزجاج -رحمه الله- على هذا الأمر في "معانيه". وفي ذلك صون للقراءة أن يدخل فيها ما ليس منها ،ودرء لتهمة النحاة بتجويز القراءة بما يسوغ في العربية ، وإن لم يُرْوَ .

ولكنَّ القراءة الشاذة قد جاءت بنصب " الصيام " ،أوردها العكبريُّ وأبوحيان والسمينُ ،كلُّهم بغير إسناد .(٤)

---

(١) انظر البحر ٧٦/٢ ،وكذا النهر الماد على حاشيته ،الدر المصون ٣١٧/٢ .

(٢) انظر التبيان ١٦٠/١ ، البحر ٧٨/٢ .

(٣) معاني الزجاج ٢٦٨/١ .

(٤) انظر التبيان ١٦٠/١ (وفي الأصل :"صياما" بالتنوين هكذا وهو خطأ والصواب على الإضافة ليساوق بقية كلامه) البحر ٧٨/٢ ،الدر المصون ٣١٨/٢ .

* - جوّز الفرّاء النصبَ في " السبعة " من قوله جلّ شأنه : " وَسَبْعَةٍ إذا رَجَعْتُم " . ونصبُها إمّا بالعطف على موضع "ثلاثة" لأنّ "ثلاثة" مفعول على الاتساع ،ولكنّه على الإضافة في المعنى - كما سبق قريبا .(١)

وإمّا على المفعول لفعل مضمر تقديره : وصُومُوا سَبْعَةً ".(٢) ، واختاره أبوحيان لأنّ العطف على الموضع في مثل هذا لا بدّ فيه من المحرز .(٣)

قال أبوزكريا : " ... وإن نصبتها فجائز على فعل مجدد ،كما تقول في الكلام : لا بد من لقاء أخيك وزيدٍ وزيدًا ."(٤)

وقد جاء نصبها في القراءة الشاذة. قرأ زيد بن علي وابن أبي عبلة:"وسبعةً "بالنصب (٥). وأوردها العكبريُّ من غير إسناد .(٦)

* - ذكر النحاس في اسم الاشارة المؤنث " تلك " من قوله تعالى " تِلْكَ عَشَرَةٌ " لغة لبعض العرب : " تِيك "(٧) وهي لغة بني تميم .(٨)
ولم أجدها قراءة.

---

(١) انظر الكشاف ١/ ٣٤٥ ،البحر ٢/ ٧٩ ،الدر المصون ٢/ ٣١٨.
(٢) انظر معاني الفراء ١/ ١١٨ ،التبيان ١/ ١٦٠ ،تفسير القرطبي ٢/ ٤٠١ البحر ٢/ ٧٩ ،الدر المصون ٢/ ٣١٨ ،فتح القدير ١/ ١٩٧.
(٣) انظر البحر ٢/ ٧٩.
(٤) معاني الفراء ١/ ١١٨.
(٥) انظر الكشاف ١/ ٣٤٥ ،المحرر الوجيز ٢/ ١٦١ ،شواذ القراءة (مخ) :٣٧ ،تفسيرالقرطبي ٢/ ٤٠١ ،البحر ٢/ ٧٩ ،الدر المصون ٢/ ٣١٨ ،فتح القدير ١/ ١٩٧.
(٦) انظر التبيان ١/ ١٦٠.
(٧) انظر إعراب النحاس ١/ ٢٩٤.
(٨) انظر معاني الفراء ١/ ١٠٩ ،المعجم الكامل : ١٥٠.

﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٧﴾﴾

* - جوّز أبو علي الفارسي في قوله تعالى " الحَجُّ أشهرٌ معلومات " أن يقال " الحِجّ " بكسر الحاء على ما حكاه سيبويه في كلام العرب . وهي لغة أهل نجد .(١)

قال أبو علي : " قال سيبويه : قالوا : حَجَّ حِجًّا كقولهم : ذَكَرَ ذِكْرًا(٢) ... فلو قرئ " الحِجّ " على ما حكاه سيبويه لم يمتنع في القياس ".(٣)

وقد سبق مثل هذا في موضع البقرة ((١٨٩)) . وجاءت القراءة الشاذة بـ " الحِجّ " بكسر الحاء هنا أيضا . وهي قراءة الحسن البصري وابن أبي إسحاق في كل القرآن .(٤)

* - اختلف النحويون في نصب " أشهر " على الظرفية من قوله تبارك اسمه : " الحَجُّ أَشْهُرٌ معلومات ".

فمنعه الفراء لأنّ " أشهر " نكرة غير محصورة(٥) ، ومنعه مكيّ وأبو البركات لأنّ في الكلام حذفَ مضاف ، تقديره : أشهرُ الحَجِّ أشهرٌ معلومات . ولولا هذا المحذوف لكان النصبُ هو الوجهَ .(٦)

---

(١) انظر المعجم الكامل : ٩٧.
(٢) انظر الكتاب ٤/١٠.
(٣) الحجة ٢/٢٧٨.
(٤) انظر مختصر الشواذ : ١٢ ، شواذ القراءة (مخ) : ٣٦ ، تفسير القرطبي ٢/٣٤٣ ، البحر ٢/٦٢.
(٥) انظر معاني الفراء ١/١١٩ ، البحر ٢/٨٤ - ٨٥ ، الدر المصون ٢/٣٢٢.
(٦) انظر مشكل الإعراب ١/٨٩ ، البيان ١/١٤٦.

قال أبو زكريا : " معناه : وقتُ الحَجِّ هذه الأشهرُ ، فهي وإن كانت "في" تصلح فيها فلا يقال إلا بالرفع ، كذلك كلام العرب ، يقولون : البَرْدُ شَهْرَان والحَرُّ شَهْرَان ، لا ينصبون لأنّه مقدارُ الحج ، ومثله قوله : وليِسُلَيْمَانَ الريحَ غُدُوُّهَا شَهرٌ ورواحُهَا شَهْرٌ ".(١) ولو كانت الأشهر أو الشهر معروفة على هذا المعنى لصلح فيه النصب .

ووجه الكلام الرفع لأنّ الاسم إذا كان في معنى صفة أو محل قويّ إذا أسند إلى شيء ، ألا ترى أنّ العرب يقولون : هو رجلٌ دونَك ، وهو رَجلٌ دونٌ ، فيرفعون إذا أفردوا وينصبون إذا أضافوا .

ومن كلامهم : المسلمون جانبٌ والكفارُ جانِبٌ ، فإذا قالوا : المسلمون جانبَ صاحِبِهم نَصَبُوا . وذلك أنّ الصاحب يدل على محل كما تقول : نحوَ صاحبهم ، وقربَ صاحبهم ، فإذا سقط الصاحب لم تجده محلا تقيده قرب شيء أو بعده ."(٢)

وُنقل أنّ للفراء قولين المنع والتجويز .(٣)

وجوّزه النحاس وابن عطية والقرطبيّ وأبو حيان ، وهو رأي عموم البصريين في ظرف الزمان نكرة ، مُخبَرًا به عن حدث .

قال أبو جعفر : " ويجوز "الحَجُّ أشهرًا " على الظرف ، أي في شهر".(٤)

---

(١) سبأ : ١٢ .

(٢) معاني الفراء ١/ ١١٩ ، وانظر إعراب النحاس ١/ ٢٩٤ .

(٣) انظر البحر ٢/ ٨٤ - ٨٥ ، الدر المصون ٢/ ٣٢٢ .

(٤) إعراب النحاس ١/ ٢٩٤ .

وقال ابن عطية : " ومن قدر الكلام " الحَجُّ في أشهرٍ " فيلزمه مع سقوط حرف الجر نصب الأشهر ، ولم يقرأ بنصبها أحد ".(١)

وعقّب أبوحيان على إلزام النصب مع سقوط الخافض بأنّه يجوز حينئذ أن يرفع على الإخبار توسعا ، ولا خلاف في ذلك بين البصريين.(٢)

وقال أبوحيان : "... وعلى هذا التقدير(٣) كان يجوز النصب ولا يمتنع في العربية ".(٤)

ولم أجد القراءة بنصب "أشهر" على الظرف .

* - جوّز الفراء والنحاس والقرطبيّ النصبَ والتنوين في "الفسوق والجدال" من قوله جلّ ثناؤه : " فَلَا رَفَثَ ولا فُسُوقَ ولا جِدالَ في الحَجِّ " وذلك بالعطف على اللفظ على ما كان يجب في "لا".

قال أبو زكريا : " ولو نصب "الفسوق والجدال" بالنون(٥) لجاز ذلك في غير القرآن ، لأنّ العرب إذا بدأت بالتبرئة فنصبوا لم تنصب بنون(٥) ، فإذا عطفوا عليها بـ " لا " كان فيها وجهان :

- إن شئت " لا " معلقة يجوز حذفها فنصبت على هذه النية بالنون(٥) ، لأنّ " لا " في معنى صلة .

- وإن نويت بها الابتداء كانت كصاحبتها ، ولم تكن معلقة فتنصب بلا نون(٥) قال في ذلك الشاعر :

---

(١) المحرر الوجيز ٢/ ١٦٤ وانظر البحر ٢/ ٨٤ - ٨٥ ، الدر المصون ٢/ ٣٢٢ .

(٢) انظر البحر والدر المصون في الموضعين السابقين.

(٣) على أنّ الأصل في الرفع " الحج في أشهر " ثم اتُّسِع في الظرف وأُخْبِرَ به .

(٤) البحر ٢/ ٨٤.

(٥) يريد : التنوين .

رَأَتْ إبلِي برَمْـل جـدود أن لا (١)

مقيـلَ لها ولا شِـربًا نَقُوعَـا

فنوَّن في " الشرب " ونوى بـ " لا " الحذف ،كما قال الآخر :

فلا أبَ وابنًا مثلُ مروان وابنِـه

إذا هو بالمجد ارتَدَى وتَأَزَّرَا. (٢)

وأورد أبوجعفر النحاس والقرطبيُّ نحوا من ذلك. (٣)

ولم أجد القراءة بهذا الوجه. (٤)

* - جوَّز النحاس والقرطبيُّ الرفع والتنوين في " الفسوق والجدال " وذلك بالعطف على الموضع .

قال أبو جعفر : " و يجوز : " فلا رفَثَ (٥) ولا فسوقٌ " يعطفه على الموضع . وأنشد النحويون :

لا نَسَبَ اليومَ ولا خُلَّـةٌ

اتَّسَعَ الخَرقُ على الراقِـع. (٦)

ولم أجده في القراءة.

---

(١) موضع في أرض بني تميم على سمت اليمامة.

(٢) معاني الفراء ١/ ١٢٠.

(٣) انظر إعراب النحاس ١/ ٢٩٥ وتفسير القرطبي ٢/ ٤٠٩.

(٤) وإن كانت القراءة شاذة قد وردت بنصب الثلاثة والتنوين . انظر البحر ٢/ ٨٨ والدر المصون ٢/ ٣٢٣ ، ٣٢٤.

(٥) وقد ضُبطت " رفث " بالرفع والتنوين ،وهو خطأ.

(٦) إعراب النحاس ١/ ٢٩٥ ،وانظر تفسير القرطبي ٢/ ٤٠٩.

* - جوّز أبوإسحاق الزَّجّاج في هذا الموضع أيضا ، الرفعَ والتنوين في الثلاثة . قال : " ويجوز " فلا رفثٌ ولا فسوقٌ ولا جدالٌ في الحج "..."(١)

والرفع فيهن ، إذا كانت " لا " غير عاملة عمل ليس ، على الابتداء ، وخبرهن جميعا أو خبر الأول أو الأخير فقط دون الأوسط ، على تفصيلٍ في ذلك ، الجار والمجرور وما تعلَّق به في موضع رفع أيضا .

وجوّزوا أن تكون " لا " عاملة عمل ليس ، فيكون حينئذ الجار والمجرور وما تعلق به في موضع نصب .(٢)

وقد جاءت القراءة الشاذة برفع الثلاثة والتنوين ، قرأ بـه أبو جعفر يزيد بن القعقاع ، ورويت عن عاصم .(٣) وأوردها العكبري والشوكاني من غير إسناد .(٤)

... فَإِذَآ أَفَضۡتُم مِّنۡ عَرَفَٰتٖ ... ﴿١٩٨﴾

* - جوّز أبوإسحاق الزَّجّاج وأبوحيان مَنْعَ " عرفاتٍ " من التنوين في قوله تعالى : " فإذا أفضتم من عرفاتٍ " على أنَّه علم

---

(١) معاني الزجاج ١/ ٢٧٠ .
(٢) انظر التبيان ١/ ١٦١ ، تفسير القرطبي ٢/ ٤٠٩ ، البحر ٢/ ٨٨ .
(٣) انظر مختصر الشواذ : ١٢ ، المحرر الوجيز ٢/ ١٦٦ ، شواذ القراءة (مخ) : ٣٧ ، تفسير القرطبي ٢/ ٤٠٩ ، البحر ٢/ ٨٨ ، الدر المصون ٢/ ٣٢٣ .
(٤) انظر التبيان ١/ ١٦١ ، فتح القدير ١/ ٢٠١ .

معروف لمكان مخصوص . وحركته في هذا الوجه الكسر بغير تنوين كجمع المؤنث السالم.

وقد ذكره سيبويه والأخفش والطبريّ وأبو البقاء والسمين الحلبيّ لغةً عن العرب -كما سيأتي .

قال أبو إسحاق : " ... وقد يجوز منعه من الصرف إذا كان اسما لواحد ، إلا أنّه لا يكون إلا مكسورا ، وإن أسقطت التنوين . قال امرؤ القيس :

تَنَوَّرْتُهَا من أَذْرِعَاتٍ و أهلُهَا
بيَثْرِبَ أَدْنَى دارها نَظَرٌ عَالِ

فهذا أكثر الرواية ، وقد أنشد بالكسر بغير تنوين . وأما الفتح فخطأ لأنّ نصب الجمع وفتحه كسر ."[1]

فأبو إسحاق يجوِّز أن يمنع " عرفات " من التنوين ، ولكن ليس بغير الكسر . وقد حكى عن العرب فتحه ، وروِيت " أذْرعات " في بيت امرئ القيس بالفتح - كما سيأتي .

وقال أبو حيان : " ويجوز حذفه[2] حالة التسمية ".[3]

قال أبو جعفر النحاس : " وحكى سيبويه عن العرب حذف التنوين من عرفات (تقول : هذه عرفاتُ)[4] يا هذا .

---

(١) معاني الزجاج ١/ ٢٧٢- ٢٧٣ ، و" عال " في البيت كذا ، والمعروف " عالِي ".

(٢) يريد : التنوين .

(٣) البحر ٢/ ٨٤.

(٤) ما بينهما ( ) ساقط من الأصل ، والتكملة عن تفسير القرطبي ٢/ ٤١٤.

ورأيت عرفاتِ يا هذا بكسر التاء بغير تنوين ،قال : لمّاجعلوهامعرفة حذفوا التنوين ."(١)

والواقع أن كلام سيبويه لا يختص بعرفات - كما يفيد النقل - وإنّما ينقاس عليها من حيث منع الصرف عموما . وقد جاء كلامه على "أذرعات " في بيت امرىء القيس ، و" قُرَيّسَات " ،وعلل المنع من الصرف فيهما بتشبيه التاء بهاء التأنيث(٢) . وعلى هذا لا يحتمل كلامه وجه الكسر في " عرفات ".

وحكى الأخفش منع التنوين في "أذرعات " و" عانات" وهما مكانان(٣)

وقال أبو البقاء في "عرفات" : " ومن العرب من يحذف التنوين ويكسر التاء ."(٤)

هذا في وجه الكسر .

* - واختلفوا في منع " عرفات " من التنوين وبنائه على الفتح ، إجراء للتاء مجرى هاء التأنيث في نحو فاطمة وطلحة وحمزة وما أشبه . فقد مضى قريبا أنَّ الزّجّاج منع النصب في " عرفات " بقوله : " ... إلا أنّه لا يكون منصوبا". وحكى رواية الكسر بغير تنوين في "أذرعات" من بيت امرىء القيس ،وخطّأ الفتح لأنّه كجمع المؤنث السالم ينصب بالكسرة

----

(١) إعراب النحاس ١/٢٩٦ وانظر تفسير القرطبي ٢/٤١٤.

(٢) انظر الكتاب ٣/٢٣٣ - ٢٣٤ (وقد صحفت فيه قريسات إلى قريشيات وانظر اللسان : قرس) .

(٣) انظر معاني الأخفش ١/١٦٥ ،تفسير الطبري ٤/ ١٧١.

(٤) التبيان ١/١٦٣ وانظر الدر المصون ٢/ ٣٣١-٣٣٢.

عوضا من الفتحة (١) ،على حينَ حكى فتحَه الأخفشُ والكوفيون (٢) .ودلّ عليه كلام سيبويه (٣) . وذكره أبو البركات وأبو البقاء . (٤)

قال أبو الحسن الأخفش : " ومن العرب من لا يصرف إذا سمّى به ،ويشبه التاء بهاء التأنيث نحو حمدة ،وذلك قبيح ضعيف .. " (٥)

ولم أجد القراءة بمنع " عرفات " من الصرف على الوجهين : سواء الكسر أو الفتح .

ثُمَّ أَفِيضُوا۟ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٩٩﴾

* - جوّز ابن عطية في هذه الآية أن يقال " الناسِ " بحذف الياء اكتفاء بالكسرة عنها كالقاضِ والهادِ . وأورده القرطبيُّ وأبوحيان والسمينُ ،وحقّق الأخيران وجه قراءته .

وقد بنى ابن عطية هذا التجويز على قراءة سعيد بن جبير : " من حيث أفاضَ النّاسِي " بالياء ،وتأويله آدم عليه السلام ،إشارة إلى قوله جل وعلا : " فنَسِي ولم نجد له عَزْمًا ". (٦)

---

(١) انظر معاني الزجاج ١/ ٢٧٢- ٢٧٣ .
(٢) انظر معاني الأخفش ١/ ١٦٥ ،إعراب النحاس ١/ ٢٩٦ ،تفسير الطبري ٤/ ١٧١ ،تفسير القرطبي ٢/ ٤١٤ ،البحر ٢/ ٨٤ ، الدر المصون ٢/ ٣٣١-٣٣٢ .
(٣) انظر الكتاب ٣/ ٢٣٤ .
(٤) انظر البيان ١/ ١٤٨ ،التبيان ١/ ١٦٣ .
(٥) معاني الأخفش ١/ ١٦٥ .
(٦) طه : ١١٥ .

قال ابن عطية : "... ويجوز عند بعضهم تخفيف الياء[(١)] فيقول : "الناسِ" كالقاضِ والهادِ . أمّا جوازه في العربية فذكره سيبويه . وأمّا جوازه مقروءا به فلا أحفظه ."[(٢)]

وتعقّبه أبوحيان في ما نسبه إلى سيبويه فقال : " ظاهر كلام ابن عطية أنّ ذلك جائز مطلقا ، ولم يجزه سيبويه إلا في الشعر ، وأجازه الفراء في الكلام ."[(٣)]

والواقع أنّ حذف الياء من نحو هذا ، في كلام سيبويه -رحمه الله- مقيد بالوقف لا بالشعر . قال : " وقد يحذفون في الوقف الياء التي قبلها كسرة وهي من نفس الحرف نحو : القاضْ "[(٤)] . وليس في الوقف كسرة يكتفى بها عن الياء المحذوفة .

وقد قرأ سعيد بن جبير في الشواذ أيضا "من حيث أفاض الناسِ" ، بالكسرة من غير ياء[(٥)] . وأوردها الزمخشريّ غير مسندة .[(٦)]

فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَٰسِكَكُمْ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ۗ فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ﴿٢٠٠﴾

* - جوّز النحاس إدغام الكاف في الكاف من "مناسككم" ، وهو على إدغام المثلين المتجاورين في كلمة واحدة .

---

(١) بالحذف .

(٢) المحرر الوجيز ١٧٧/٢ وانظر تفسير القرطبي ٤٢٨/٢ ، البحر ١٠٠/٢ ، الدر المصون ٣٣٦/٢ .

(٣) البحر ١٠٠/٢ وانظر الدر المصون ٣٣٦/٢ .

(٤) الكتاب ١٦٧/٤ .

(٥) انظر مختصر الشواذ : ١٢ شواذ القراءة (مخ) : ٣٧ ، البحر ١٠١/٢ ، الدر المصون ٣٣٦/٢ .

(٦) انظر الكشاف ٣٤٩/١ .

قال أبوجعفر : " ويجوز "مَنَاسِكَّكُمْ" بالإدغام ".(١)

وهذا معروف في مذهب أبي عمرو .فهي قراءة سبعية ،قال القرطبيّ :
" وأبو عمرو يدغم الكاف في الكاف ،وكذلك "ما سَلَكَكُمْ"(٢) لأنّهما مثلان".(٣)

﴿ وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ ٢٠٣

* - جوّز النحاس والقرطبيّ جمع الضمير في " عليه " من قوله تعالى : " فَمَنْ تَعَجَّلَ في يَوميْنِ فلا إثمَ عَلَيْهِ و مَنْ تَأَخَّرَ فلا إثمَ عَلَيْهِ . ." حملا على معنى "مَن".

قال أبو جعفر : " ويجوز في غير القرآن : " فلا إثمَ عليهم " ، لأنّ معنى "مَن " جماعة ،كما قال عز وجل : " ومِنْهُم مَن يَسْتَمِعُونَ إليك ".(٤)
وكذا : " ومن تأخر فلا إثمَ عليه ."(٥)

ولم أجده مقروءًا به .

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴾ ٢٠٤

* - جوّز أبوإسحاق الزجاج في قوله تعالى : " وَيَشْهَدُ اللّهَ على ما في قَلْبِه " بناء الفعل للمعلوم من الثلاثي من "شَهِد " ورفع

---

(١) إعراب النحاس ٢٩٧/١.
(٢) المدثر : ٤٢.
(٣) تفسير القرطبي ٢/ ٤٣١.
(٤) يونس : ٤٢.
(٥) إعراب النحاس ٢٩٨/١ وانظر تفسير القرطبي ٣/ ١٤.

اسم الجلالة على الفاعلية . قال أبو إسحاق : " وإن قلت : وَيَشْهَدُ اللَّهُ على ما في قلبه " فهو جائز إن كان قد قرئ به ، والمعنى فيه أنَّ اللَّـهَ عالم بما يسره ، فأعلم اللهُ - عزَّ وجلَّ - النبيَّ - صلى الله عليه وسلم - حقيقةَ أمر هذا المنافق . " (١)

وقد قرئ بذلك في الشواذ . قرأ به مجاهد والحسن وابن محيصن وأبو حيوه (٢) . وأوردها الفراء والزمخشريُّ وأبو البقاء من غير إسناد . (٣)

وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾

* - جوّز أبو إسحاق الزجاج رفعَ الفعل في قوله جلَّ ثناؤه : " وَيُهلِكَ الحرثَ والنَّسْلَ " على الاستئناف بإضمار مبتدإ تقديره : وهو يُهلِكُ . وقيل بالعطف على معنى " سَعَى " لأنَّ تقديره : " وإذا تَوَلَّى يَسْعَى . أو بالعطف على " يُعْجِبُك " من قوله : " ومِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قولُهُ ... " (٤) (٥)

قال أبو إسحاق : " ويجوز أن يكون " يهلكُ الحرثَ والنَّسْلَ " على الاستئناف أي : وهو يهلك الحرثَ والنسلَ ، أي يعتقد ذلك ". (٦)

---

(١) معاني الزجاج ٢٧٧/١ .
(٢) انظر مختصر الشواذ : ١٢ المحرر الوجيز ١٨٨/٢ ، شواذ القراءة (مخ) : ٣٧ ، تفسير القرطبي ١٥/٣ ، البحر ١١٤/٢ ، الدر المصون ٣٤٩/٢ ، الإتحاف : ١٥٥ ، فتح القدير ٢٠٨/١ .
(٣) انظر معاني الفراء ١٢٣/١ ، الكشاف ٣٥٢/١ ، التبيان ١٦٦/١ .
(٤) البقرة : ٢٠٤ .
(٥) انظر التبيان ١٦٧/١ ، تفسير القرطبي ١٧/٣ ، البحر ١١٦/٢ ، الدر المصون ٣٥٣/٢ .
(٦) معاني الزجاج ٢٧٧/١ .

وقد جاءت به القراءة الشاذة . قرأ الحسن وابن أبي إسحاق وقتادة " ويُهلِكُ " بالرفع ،ورويت عن ابن كثير .(١) وأوردها الفراء وأبو البقاء وأبوحيان والسمينُ الحلبيُّ من غير إسناد .(٢)

* - حكى الفراء في قوله تعالى : " واللَّهُ لَا يُحِبُّ الفَسَادَ " أنّ من العرب من يقول : فَسَدَ الشيءُ فُسُودًا ،مثل قولهم : ذَهَبَ ذُهُوبًا وذَهَابًا وكَسَدَ كُسُودًا وكَسَادًا ".(٣)

ولم أجد القراءة بـ " واللّهُ لا يُحِبُّ الفُسُود ".

سَلۡ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ كَمۡ ءَاتَيۡنَٰهُم مِّنۡ ءَايَةِۭ بَيِّنَةٖۗ وَمَن يُبَدِّلۡ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴿٢١١﴾

* - منع الفرّاء الهمز في قوله عزّ وجلّ : " سَلْ بَنِي إسرائيل" احتجاجا بالرسم ، وذكره هو والعكبريّ لغة عن العرب .(٤)

قال أبو زكريا : " لا تهمز (٥) في شيء من القرآن لأنّها لو همزت كانت " اسأَلْ " بألف ،وإنّما ترك همزها في الأمر خاصة لأنّها كثيرة الدور في الكلام ،فلذلك ترك همزة (٦) كما قالوا : كُلْ وخُذْ ،فلم

---

(١) انظر مختصر الشواذ : ١٣ ،المحرر الوجيز ٢/ ١٩١ ،شواذ القراءة (مخ) :٣٧-٣٨ ،تفسير القرطبي ٣/ ١٧ ،فتح القدير ١/ ٢٠٨.

(٢) انظر معاني الفراء ١/ ١٢٤ ،التبيان ١/ ١٦٧ ،البحر ٢/ ١١٦ ، الدر المصون ٢/ ٣٥٣ .

(٣) انظر معاني الفراء : الموضع السابق . واللسان (فسد).

(٤) انظر معاني الفراء ١/ ١٢٤-١٢٥ ،التبيان ١/ ١٦٩-١٧٠.

(٥) يريد كلمة : سل .

(٦) ذُكِّرَ على إرادة الفعل أو اللفظ .

يهمزوا في الأمر ،وهمزوه في النهي وما سواه ،وقد تهمزه العرب ،فأمَّا في القرآن فقد جاء بترك الهمز...»(١)

وقد جاءت القراءة الشاذة على لغة الهمز "اسأل" . قرأ بذلك ابن مقسم، ورويت عن أبي عمرو.(٢)

* - حكى الأخفش -فيما نقله العكبري- لغةً أخرى عن العرب في الأمر من "إسأل" وهي : "إسَلْ" وَوَجْهُهَا أنَّهم ألقوا حركة الهمزة على السين ،ثم حذفوا الهمزة التي هي عين الكلمة ولم يحذفوا همزة الوصل لأنَّهم لم يعتدوا بحركة السين لكونها عارضة كما يقال الَحْمَر في الأحمر.(٣)

وقد قرئ به في الشواذ . قرأ قوم "إسَلْ".(٤)

زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ فَوْقَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢١٢﴾

* - جوّز الفرّاء والزّجّاج إلحاق علامة التأنيث بالفعل من قوله جلّ ثناؤه : "زُيِّنَ للذينَ كَفَرُوا الحياةُ الدُّنيا..." على اللفظ مع وجود الفصل ،ومع أنَّ التأنيثَ غيرُ حقيقي . ويجري تجويز الفرّاء أيضا

---

(١) معاني الفراء ١/١٢٤-١٢٥.

(٢) انظر المحرر الوجيز ٢/٢٠١ ، شواذ القراءة (مخ) :٣٨ ، البحر ٢/١٢٦ ،الدر المصون ٢/٣٦٦.

(٣) انظر التبيان ١/١٧٠ ، تفسير القرطبي ٣/٢٧ ،البحر ٢/١٢٦.

(٤) انظر المحرر الوجيز ٢/٢٠١ ،تفسير القرطبي ٣/٢٧ ،البحر٢/١٢٦، الدر المصون ٢/٣٦٦ .

- كما سيأتي - على آية البقرة ((٢٧٥)) والأنعام ((١٠٤)) وهود ((٦٧)).
وذكر أبو البركات التأنيث في " زين " في معرض تفسيره للتذكير.

قال أبو زكريا : " ولم يقل " زُيِّنَتْ " وذلك جائز ، وإنَّما ذكّر الفعل والاسم مؤنث لأنَّهُ مشتق من فعل في مذهب مصدر . فمن أنث أخرج الكلام على اللفظ ، ومن ذكر ذهب إلى تذكير المصدر ، ومثله : " فَمَنْ جَاءَهُ موعظةٌ من رَبِّه فانتهى "(١) و" قد جاءكُم بَصَائِرُ من رَبِّكُم "(٢) " وأخَذَ الذينَ ظَلَمُوا الصيحةُ "(٣) ، على ما فسرت لك "(٤).

وقال أبو إسحاق : " ... ولو كانت " زينت " لكان صوابا .. "(٥)

وقال أبو البركات في أثناء توجيهه للتذكير : " إنَّما قال " زُيِّنَ " ولم يقل " زينت " ... "(٦) وكأنَّ مفاده : لو قيل لكان له وجه ، على نحو ما مضى في كلام الفراء والزجاج .

وقد وردت القراءة الشاذة بالتأنيث في آيتي البقرة ((٢١٢)) و ((٢٧٥)). فقرأ إبراهيم بن أبي عبلة " زُيِّنَتْ للذين كَفَرُوا الدُّنيا "(٧)

وقرأ أبي بن كعب - رضي الله عنه - والحسن البصري : " فَمَن جَاءَتْهُ مَوْعِظَةٌ من رَبِّه "(٨)

ولم أجد القراءة بالتأنيث في آيتي الأنعام ((١٠٤)) وهود ((٦٧)).

---

(١) البقرة / ٢٧٥.
(٢) الأنعام / ١٠٤.
(٣) هود / ٦٧.
(٤) معاني الفراء ١/ ١٢٥.
(٥) معاني الزجاج ١/ ٢٨١.
(٦) التبيان ١/ ١٤٩.
(٧) انظر المحرر الوجيز ٢ / ٢٠٣ ، شواذ القراءة (مخ) : ٣٧ ، تفسير القرطبي ٣ / ٢٨ ، البحر ٢ / ١٢٩ ، الدر المصون ٢ / ٣٧١ ، فتح القدير ١ / ٢١٢.
(٨) انظر مختصر الشواذ : ١٧ ، الكشاف ١ / ٤٠٠-٤٠١ ، المحرر الوجيز ٢ / ٤٨٢ شواذ القراءة (مخ) : ٤٥ تفسير القرطبي ٣ / ٣٥٩ ، البحر ٢ / ٣٣٥ ، الدر المصون ٢ / ٦٣٤.

... أَلَآ إِنَّ نَصۡرَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ ﴿٢١٤﴾

* - جوّز النحاس ومكيّ بن أبي طالب نصبَ "قريب" من قوله جلّت قدرتُه : " أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ " على النعت لظرف محذوف بمعنى : مكانا قريبا .

قال أبوجعفر : " ويجوز في غير القرآن : " إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبًا " أي مكانا قريبا "[١] . ونسبه القرطبيّ إلى النحاس .[٢]

وقال مكيّ : " ويجوز " قريبا " تجعله نعتا لظرف محذوف أي مكانا قريبا ".[٣]

ولم أجد القراءة به .

كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ وَهُوَ كُرۡهٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٢١٦﴾

* - جوّز أبوإسحاق الزّجّاج في قوله جلّ ثناؤه " وهو كُرْهٌ لكم " أن يقال " كَرْه " بفتح الكاف ، على أنّهما لغتان بمعنى .[٤]

قال أبوإسحاق : " والكُرْه يقال فيه كرهت الشيء كُرها وكَرها وكَراهة وكَراهِية ، وكل ما في كتاب الله عزّوجلّ من الكُره فالفتح جائز فيه ،

---

(١) إعراب النحاس ١/ ٣٠٥ - ٣٠٦ .

(٢) انظر تفسير القرطبي ٣/ ٣٦ .

(٣) مشكل الإعراب ١/ ٩٣ .

(٤) وقد فُرّق بينهما فقيل الكُره (بالضم) : المشقة والكَرْه (بالفتح) : ما أكرهت عليه . واختاره القرطبي وانظر إصلاح المنطق : ٩٠ ، أدب الكاتب : ٣٠٨ ، مفردات الراغب (كره) : ٤٢٩ ، تفسير القرطبي ٣/ ٣٨ - ٣٩ ، فتح القدير ١/ ٢١٦ .

تقول : الكُره والكَره ، إلا أنّ هذا الحرف الذي في هذه الآية ذكر أبو عبيد (١) أنّ الناس مجمعون على ضمّه ، كذلك قراءة أهل الحجاز وأهل الكوفة جميعا " وهو كُرهٌ لكم " فضمّوا هذا الحرف ." (٢)

وسيأتي أنّ هذا الإجماع منقوض .

فقد جاء في القراءة الشاذة ، في هذه الآية " كَره " بفتح الكاف .

قرأه أبو عبد الرحمن السلمي والضحاك بن مزاحم وأبان بن عثمان و محمد ابن السميفع اليماني (٣) . وأوردها العكبريّ من غير إسناد . (٤)

* ... وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ .. * ((٢١٧))

*- جوّز العكبريّ إدغام المثلين في قوله تعالى : " ومَنْ يَرْتَدِد " على لغة تميم لأنّهم يدغمون المضاعف إذا كان مجزوما . (٥)

قال أبو البقاء : " ويجوز أن يكون في العربية " يَرْتَدَّ " وقد قرئ في المائدة (٦) ، وهناك تعلل القراءتان إن شاء الله ". (٧)

---

(١) في الأصل : أبو عبيدة . وليس في مجاز القرآن ١/ ٧٢ من ذلك شيء . وإنما هو تصحيف والصواب " أبو عبيد (القاسم بن سلام) وهو بما نسب إليه أحرى .

(٢) معاني الزجاج ١/ ٢٨٨ وانظر تفسير القرطبي ٣/ ٣٨-٣٩ .

(٣) انظر مختصر الشواذ : ١٣ ، الكشاف ١/ ٣٥٦ ، شواذ القراءة (مخ) : ٣٩ ، البحر ٢/ ١٤٣ ، الدر المصون ٢/ ٣٨٦ .

(٤) انظر التبيان ١/ ١٧٣ .

(٥) انظر المعجم الكامل : ١٤٢ .

(٦) المائدة : ٥٤ وكلا الوجهين قراءة سبعية . وانظر السبعة : ٢٤٥ وانظر التبيان ١/ ٤٤٥ .

(٧) التبيان ١/ ١٧٥ .

ولم أجد القراءة بالإدغام في هذا الموضع على لغة التميميين . وقد نص أبوحيان على إجماعهم هنا على الفك ،وهو لغة أهل الحجاز.(١)

فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ ۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَـٰمَىٰ ۖ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٠﴾

* - جوّز الفرّاء والزّجّاج والنحّاس والعكبريّ والكرمانيّ، النصبَ في " الإخوان " من قوله جلّ شأنه : " وإنْ تُخَالِطُوهم فإخْوَانكم ".

ونصبُه عند الفراء والزجاج على الاشتغال وتقديره : " فإخوانَكم تُخالِطون " وعند النحاس والعكبريّ على المفعول لفعل محذوف تقديره : فتخالطونَ إخوانَكم ".

وقد نقله السمين عن أبي البقاء وحقّقه قراءة.(٢)

وجوّز أبو زكريا النصب في نظيره من آية الأحزاب((٥)) ، على المفعول لفعل مضمر .

قال الفراء : " ولو نصبته كان صوابا تريد : فإخوانَكم تخالطون . ومثله : " فإن لم تَعْلَمُوا آباءَهم فإخوانُكم في الدين وَمَوالِيكم "(٣) ولو نصبت هٰهنا على إضمار فعل : ادْعُوهم اخوانَكم ومواليَكم ".(٤)

---

(١) انظر البحر ٢/١٥٠.

(٢) انظر الدر المصون ٢/٤١٢.

(٣) الأحزاب : ٥.

(٤) معاني الفراء ١/١٤١ - ١٤٢ وجواب لو محذوف تقديره : كان صوابا. وأول كلامه دليل عليه .

وقال أبو إسحاق : " والنصب جائز " وإن تخالطوهم فاخوانكم " أي فإخوانَكم تخالطون ، ولا أعلم أحداً قرأ بها ، فلا تقرأنّ بها إلاّ أن تثبت رواية صحيحة ".(١)

فالزجاج ، لأنّه لا يعلم قراءة النصب ، يحذِّرُ ألاّ يقرأ به إلاّ أن يرد به نقل صحيح إذ القرآن لا يُقرأ بما يجوز في العربية وحسب . وقد مضت الإشارة في غير موضع أنّ أبا إسحاق - رحمه الله - أكثر من عرفتُ من النحويين إلحاحاً على هذا الأمر .

وقال أبو جعفر : " ويجوز في غير القرآن " فإخوانَكم " . والتقدير : فتخالطون إخوانَكم ".(٢)

وقال أبو البقاء : " ويجوز في الكلام النصب تقديره : فقد خالطتم إخوانَكم ".(٣) وتعقّبه السمين بعد أن أورد القراءة بوجه النصب بقوله : " وكأنّ هذه القراءة لم يطلع عليها أبو البقاء ".(٤)

وقال الكرمانيّ : " ويجوز " فإخوانَكم " بالنصب في العربية "(٥)

وقد جاءت القراءة الشاذة بالنصب في الموضعين :

قرأ أبو مجلز (١٠٠هـ) " فإخوانَكُمْ " بالنصب في آية البقرة ((٢٢٠)) (٦) . وقد أشار أبو البقاء أنّه قرئ في موضع الأحزاب ((٥)) بالنصب على معنى : فادعوهم إخوانَكم ولم يسندها .(٧)

---

(١) معاني الزجاج ١/٢٩٤ .

(٢) إعراب النحاس ١/٣١٠ .

(٣) التبيان ١/١٧٧ ، وانظر الدر المصون ٢/٤١٢ .

(٤) الدر المصون : الموضع السابق .

(٥) شواذ القراءة (مخ) : ٣٩ .

(٦) انظر البحر ٢/١٦٢ ، الدر المصون ٢/٤١٢ .

(٧) انظر التبيان ٢/١٠٥١ .

﴿ وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ... ﴾ ((٢٢١))

* - جوّز الفرّاء والزّجّاج والنحاس في قوله جلّت قدرتُه : " ولا تَنكِحوا المُشركاتِ " أن يقال " ولا تُنكِحوا المُشركاتِ " من أنكَحَ على أفعل ، وتقدير الكلام : لا تُنكِحوا أنفسَكم المشركاتِ ، بمعنى : لا تزوجوهنّ أنفسَكم أو لا تزوجوهنّ المسلمينَ حتى يؤمنّ . وعلى هذا فالمفعول الأول محذوف .

قال أبو زكريا : " ولو كانت " ولا تُنكِحوا المشركاتِ " أي لا تُزوِّجوهُنّ المسلمينَ ، كان صوابا ".[١]

وقال أبو إسحاق : " ولو قرئت : " ولا تُنكِحوا المشركاتِ " كان وجها ، ولا أعلم أحدا قرأ بها .. ".[٢]

وقال أبو جعفر : " ويجوز " ولا تُنكِحوا " أي لا تُزوِّجوا ، بضم التاء ".[٣]

وقد قرئ بذلك في الشواذ . قرأ عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - والأعمش : " ولا تُنكِحوا " بضم التاء من أنكَحَ .[٤] وأوردها الزمخشريُّ وابن عطية والقرطبيُّ والشوكانيُّ من غير إسناد .[٥]

---

(١) معاني الفراء ١/ ١٤٣ .

(٢) معاني الزجاج ١/ ٢٩٥ .

(٣) إعراب النحاس ١/ ٣١٠ .

(٤) انظر مختصر الشواذ : ١٣ ، شواذ القراءة (مخ) : ٣٩ ، البحر ٢/ ١٦٣ ، الدر المصون ٢/ ٤١٤ .

(٥) انظر الكشاف ١/ ٣٦٠ ، المحرر الوجيز ٢/ ٢٤٣ ، تفسير القرطبي ٣/ ٦٧ ، فتح القدير ١/ ٢٢٤ .

لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ
أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢٦﴾

* - جوّز الفرّاء، وكذلك الزّجّاج -فيما نقل الكرمانيّ - الرفعَ والتنوينَ في " تربص " من قوله جلّ ثناؤه : "لِلَّذِين يُؤْلُون من نسائِهِم تربصُ أربعةِ أشهُر " وجوّزا تبعا لذلك النصبَ في " أربعة " على المفعول للمصدر المنون توسعا ، أو رفعها على الخبر.

قال أبو زكريا : "... ولو قيل في مثله من الكلام : " تربصٌ أربعةَ أشهرٍ " كان صوابا ، كما قرؤوا : " أو إطعامٌ في يومٍ ذِى مسغبَةٍ يتيمًا ذَا مَقْرَبة ". (١)

ولو قيل : تربصٌ أربعةُ أشهر ، كما يقال في الكلام : بيني وبينك سَيرٌ طويلٌ شهرٌ أو شهران ، تجعل السير هو الشهر ، والتربص هو الأربعة ". (٢)

وقال الكرماني : " قال الزجاج : ويجوز " تربصٌ " بالتنوين " أربعةً " بالنصب والرفع ". (٣)

ولم أجد هذا في " معاني " أبي إسحاق كما لم أجد أحدا من النحويين قد ذكره غير الفراء - فيما أعلم ، مما يحتمل أن يكون الكرمانيُّ قد أخطأ في نسبته . والله أعلم .
ولم أجده مقروءا به .

وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ... ((٢٢٨))

* - ذكر العكبريُّ في " قُرُوءٍ " من قوله تعالى : "يَتَرَبَّصْنَ بأنفسِهِنَّ ثلاثةَ قُرُوءٍ " أنَّه جمع كثرة ، والموضع موضع قلّة ، فكان الوجه :

---

(١) البلد / ١٤-١٥ .
(٢) معاني الفراء ١/ ١٤٥ ، وجواب لو محذوف أي لكان صوابا .
(٣) شواذ القراءة (مخ) : ٣٩ .

"ثلاثة أَقْراءٍ"[١] ونصّ أبوحيان على أنّه لم يأت [٢] . والظاهر من هذا أنّه لم يأت في القراءة على حد علمه .

وعلّلوا عدم وروده في هذا الموضع بأنّ استعمال جمع الكثرة بدل القلّة توسع ، وبأنّ " قُرُوء " أفشى في الكلام من "أقراء" ،وبأنّ "أقراء" جمع شاذ لأنّ واحده قَرْءٌ (بفتح القاف) ،وجمع فَعْل على أفعال شاذ .[٣] غير أنّه حُكِيَ عن الاصمعي أنّ واحده قُـرْءٌ (بضم القاف) في صيغ الجمع كلّها : قُرُوء وأَقْرُؤ وأَقْرَاء .[٤]

وقد جاءت القراءة الشاذة بجمع القلة "أَقْرَاء" على أفعال . قرأه ابن يعمر .[٥]

* - جوّز الكرمانيّ أن يقال أيضا " أَقْرُؤ " على أفْعُل ،[٥] جمع قلة .

ولم أجده في القراءة .

وأَلَحُّوا على جمع القِلّة بدل الكثرة في هذا الموضع ، سواء فيما ارتآه أبو البقاء من "أنّ "أقراء" على أفعال هو الوجه - وإن كانت العبارة قد جاوزت الحد - أو فيما جوّزه الكرمانيّ من " أقرؤ " على أفعُل ،

---

(١) التبيان ١/ ١٨٠ وقوله " فكان الوجه " من العبارات المقلقة .
(٢) انظر البحر ٢/ ١٨٦- ١٨٧ .
(٣) انظر الكشاف ١/ ٣٦٦ ،البحر ٢/ ١٨٦-١٨٧ .
(٤) انظر تفسير القرطبي ٣/ ١١٣ ،الدر المصون ٢/ ٤٤٠ .
(٥) انظر شواذ القراءة (مخ) : ٣٩ .

وذلك " لأنّ إضافة العدد القليل - كما يقول ابن الأنباري - وهو من الثلاثة إلى العشرة ، إلى جمع القلّة أولى من إضافته إلى جمع الكثرة لما في إضافته إليه من التنافي ".(١)

ومحال أن يكون هذا في كلام اللهِ عزّ وجلّ ، وقد مضى قريبا توجيههم لاستعمال " قُرُوء " على الكثرة ، بدل " أقرؤ وأقراء " على القِلّة بما يدفع التنافي عن الأسلوب القرآني .

﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖ﴾ .. * ((٢٢٩))

* - جوّز الفرّاء - كما سبق في آية البقرة ((١٧٨)) -(٢) وكذلك الطبريّ والزّجّاجُ والنحاس ومكيّ بن أبي طالب والكرمانيّ والقرطبيّ وأبوحيان والسمين الحلبيّ ، جوّزوا النصبَ في "الامساك والتسريح" ، من قوله تبارك اسمُه " الطّلاقُ مرتان فإمساكٌ بمعروف أوتسريحٌ بإحسانٍ " ونصبَه على المفعول المطلق لفعل مضمر تقديره : أمسكوهن إمساكًا ، وسرّحوهن تسريحًا .

وأحال الطبريّ في هذا الموضع على قوله تعالى "فاتباعٌ بالمعروف وأداء إليه بإحسان ".(٣) وقد كان جوّز فيه النصب على المصدر كما فعل الفراء .(٤)

---

(١) البيان ١/١٥٦.

(٢) انظر معاني الفراء ١/١٠٩-١١٠.

(٣) البقرة ١٧٨ وانظر تفسير الطبري ٤/٥٤٩ .

(٤) انظر تفسير الطبري ٣/٣٧٣.

وقال الزجاج : " ولو كان في الكلام " فإمْسَاكًا بمعروف " كان جائزا ،على فأَمْسِكُوهنَّ إمْسَاكًا بمعروف ،كما قال عزَّ وجلَّ : " فأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أو سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ "(١) ... "(٢)

وقال أبو جعفر : " ويجوز في غير القرآن " فإمْسَاكًا " على المصدر"(٣).

وقال مكيّ : " ولو نصب على المصدر في غير القرآن لجاز"(٤).

وقال الكرمانيّ : " ويجوز " فإمساكًا " بالنصب في العربية "(٥).

وقال أبوحيان ،وقد نصّ على أنّه لم يقرأ به : "وقالوا يجوز في العربية - ولم يقرأ به - نصب "إمساك أوتسريح " على المصدر " أي فأَمْسِكُوهُنَّ إمْسَاكًا بمعروف أو سَرِّحُوهُنَّ تسريحًا بإِحْسَانٍ "(٦).

ونقل السمين نحوا من هذا.(٧)

وقد مضى التنبيه في آية البقرة ((١٧٨)) على أنّني لم أجده في القراءة.وكذلك لم أجده هٰهنا.

وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوْاْ بَيْنَهُم بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۗ ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٢﴾

* - ذكر القرطبيُّ وأبوحيان والسمينُ في قوله تعالى :

---

(١) البقرة : ٢٣١.

(٢) معاني الزجاج ١/٣٠٧.

(٣) إعراب النحاس ١/٣١٣ وانظر تفسير القرطبي ٣/١٢٧.

(٤) مشكل الإعراب ١/٩٨.

(٥) شواذ القراءة (مخ) : ٤٠.

(٦) البحر ٢/١٩٦.

(٧) انظر الدر المصون ٢/٤٤٦.

"فلا تعضُلُوهن" لغةً أخرى بكسر الضاد ،كأن يقال : فلا تَعْضِلُوهن"[1] على أنّ لـ" عَضَل" صيغتين في المضارع يعضُل على يفعُل ويعضِل على يفعِل .

وقد جاء كسر الضاد في القراءة الشاذة .قرأ نُعيم بن ميسرة :
" فلا تَعْضِلُوهن ".[2]

* - جوّز النحاس وابن الأنباري والعكبريُّ والقرطبيُّ في قوله تعالى : " ذَلِكَ يُوعَظُ بِه " جمع المخاطب في اسم الإشارة " ذلك" مراعاة للفظ .

قال أبوجعفر : " ولم يقل " ذ لكم " لأنّه محمول على معنى الجمع ،ولو كان " ذلكم " (لجاز)[3] مثل :" ذَلِكُم أَزْكَى لَكُمْ وأَطْهَر ".[4]

وقال أبو البركات : "إنما وحّد الكاف ،وإن كان الخطاب لجماعة ،لأنّه أراد به الجمع ، كأنّه قال : أيُّهَا الجمع.[5] والجمع لفظة مفرد ،وهي لغة لبعض العرب ،ويجوز أن يثنّى ويجمع على العدد كقوله تعالى : " ذلكم أزكى لكم وأطهر" . وقد جاء التنزيل بهما ، وتثنيتهما وجمعهما على العدد أكثر اللغتين ."[6]

---

(١) انظر تفسير القرطبي ١٥٩/٣ ،البحر ٢ / ٢٠٦ ،الدر المصون ٤٦٠/٢ .

(٢) انظر مختصر الشواذ : ١٤ .

(٣) ما بينهما ( ) ساقط من الأصل وإثباته عن تفسير القرطبي ١٥٩/٣ .

(٤) إعراب النحاس ٣١٦/١ وانظر تفسير القرطبي . الموضع السابق .

(٥) وانظر معاني الزجاج ٣١١/١ .

(٦) البيان ١٥٨/١ .

وقال أبو البقاء : " ظاهر اللفظ يقتضي أن يكون " ذلكم " لأنَّ الخطاب في الآية للجمع .. "(١)

ولم أجد القراءة بـ " ذلكم يوعظ به " على الجمع .

* - جوّز الأخفش في قوله تعالى : " ذَلِكُمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ " وكذا في موضع يوسف ((٣٢)) إفراد المخاطب في اسم الإشارة " ذلكم " أو " ذلكن " في الموضعين ،كأن يقال فيهما " ذلك " وحسب .

قال أبو الحسن : " وقال : " ذلك يوعظ به "،و " ذلكم أزكى لكم وأطهر " لأنَّه خاطب رجالا . وقال في موضع آخر : " ذلكنّ الذي لُمْتُنَّنِي فيه ".(٢) لأنَّه خاطب نساء ،ولو ترك ذلك ،ولم يلحق فيها أسماء الذين خاطب ،كان جائزا ."(٣)

ولم أجد القراءة بـ " ذلك " في الموضعين .

﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا ... ﴿٢٣٣﴾

* - ذكر الكسائي والأخفش في قوله تعالى : " لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَة " لغةً في الرضاعة " بكسر الراء ،وهي لغة بني تميم.(٤)

---

(١) التبيان ١/١٨٤.

(٢) يوسف / ٣٢.

(٣) معاني الأخفش ١/١٧٥.

(٤) انظر المصدر السابق ١/١٧٦.

قال الفراء : " ... وزعم الكسائي أنَّ من العرب من يقول : " الرِّضاعة " بالكسر فإن كانت فهي بمنزلة الوِكالة والوَكالة والدِّلالة والدَّلالة ، ومَهَرْت الشيء مِهارة ومَهارة ..."[1]

وقال أبو الحسن : " ... وبعض بني تميم يكسرها[2] إذا كانت في الارتضاع ، يقول : " الرِّضاعة ".[3]

وقد قرئ بها في الشواذ ، قرأ بذلك أبو رجاء والجارود بن أبي سَبرة وأبو حنيفة وابن أبي عبلة والأشهب العقيلي وأبو حيوة .[4]

* - جوَّز النحاس في قوله جلَّ ثناؤه : " أنْ يُتِمَّ الرَّضاعَةَ " أن يقال " يَتِمَّ الرَّضاعةُ " من تَمَّ ثلاثيا ورفع " الرضاعة " على الفاعلية . وذُكِّر الفعل لأنَّ التأنيث في " الرضاعة " غير حقيقي ، ولأنَّه مصدر .

قال أبو جعفر : " ويجوز " لِمَنْ أراد أن يَتِمَّ الرَّضاعةُ " بالياء لأنَّ الرضاعة والرضاع واحد ..."[5]

وقد جاءت القراءة بذلك في الشواذ . قرأ الحسن " أن يَتِمَّ " بفتح الياء ، " الرَّضاعةُ " بالرفع .[6]

---

(١) معاني الفراء ١٤٩/١ .

(٢) يريد : الراء .

(٣) معاني الأخفش ١٧٦/١ .

(٤) انظر إعراب النحاس ٣١٦/١ ، مختصر الشواذ : ١٤ ، ٢٥ ، المحرر الوجيز ٢٩٣/٢ ، شواذ القراءة (مخ) ٤٠ ، ٥٩ تفسير القرطبي ١٦٢/٣ ، البحر ٢١٣/٢ ، الدر المصون ٤٦٣/٢ ، فتح القدير ٢٤٥/١ .

(٥) إعراب النحاس ٣١٦/١ .

(٦) انظر شواذ القراءة (مخ) : ٤٠ .

* - جوّز الفرّاء والطبريّ وأبو إسحاق الزجاج أن يقال " لا تُضَارِّ " بالكسر على التقاء الساكنين من قوله تعالى : " لا تُضَارَّ والدةٌ بولدها ".

قال أبو زكريا : " .. يريد لا تُضارَرْ ، وهو في موضع جزم ، والكسر فيه جائز : " لا تُضَارِّ والدة ... "(١)

وقال أبو إسحاق : " ويجوز " لا تُضَارِّ والدةٌ " بالكسر ، ولا أعلم أحدا قرأ بها فلا تقرأنّ بها ، وإنّما جاز الكسر للالتقاء الساكنين لأنّه الأصل في تحريك أحد الساكنين "(٢)

فهو يُجوّز الكسر لغةً ، ولكن يمنعه قراءة لأنّه - على حد علمه - غير وارد . وقد جاءت القراءة الشاذة بالكسر . قرأ بذلك الحسن البصريّ والضحاك بن مزاحم (٣) . وأوردها أبو حيان من غير إسناد .(٤)

... أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَن تَقُولُوا قَوْلًا مَّعْرُوفًا وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ ... (٢٣٥)

* - ذكر الأخفش والفرّاء والزّجّاج والنحاس والعكبريّ والقرطبيّ في قوله تعالى : " أَوْ أَكْنَنْتُم في أَنفُسِكُم " أنّه يقال في اللغة

---

(١) معاني الفراء ١/١٤٩-١٥٠ وانظر تفسير الطبرى ٥/٤٦ ، ٥٢ .

(٢) معاني الزجاج ١/٣١٣ .

(٣) انظر الكشاف ١/٢٧٠ ، شواذ القراءة (مخ) : ٤٠ ، الدر المصون ٢/٤٦٧ .

(٤) انظر البحر ٢/٢١٤ - ٢١٥ .

"كَنَنْتُمْ" وهي لغة قيس (١) . وأَكْنَنْتُ وكَنَنْتُ لغتان بمعنى الستر (٢) . وقيل أَكْنَنْت فيما تخفيه في نفسك وكَنَنْت فيما تصونه (٣) .
ولم يسمع من العرب كَنَنْته في نفسي (٤) .

ولم أجد القراءة به .

* - ذكر النحاس والقرطبيّ في قوله تعالى : "ولا تَعْزِموا عقدة النكاح" أنّه يقال : تَعْزُموا بضم الزاى (٥) .

ولم أجده قراءة .

... وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٣٦﴾

* - جوّز الفرّاء النصبَ في "القدر" من قوله جلّت قدرته : "وَمَتِّعُوهُنَّ على المُوسِع قَدَرُه وعلى المُقْتِر قَدَرُه" ونصبه على المفعول لفعل مضمر تقديره : ليُعْطِ أوليؤدِّ ، أو أَوْجِبُوا على الموسع قَدَرَه وعلى المقتر قَدَرَه . وقيل على تضمين "مَتِّعُوهُنَّ" معنى "أَعْطُوهُنَّ" . وقد نقل النحاس هذا التجويز عن الفراء (٦) .

---

(١) انظر معاني الأخفش ٢/ ٢٧٩ - ٢٨٠ .

(٢) انظر معاني الفراء ١/ ١٥٢ - ١٥٣ معاني الزجاج ١/ ٣١٧ ، تفسير القرطبي ٣/ ١٨٩ - ١٩٠ .

(٣) انظر معاني الزجاج ١/ ٣١٧ ، إعراب النحاس ١/ ٣١٨ ، التبيان ١/ ١٨٨ .

(٤) انظر تفسير القرطبي ٣/ ١٨٩ - ١٩٠ .

(٥) انظر إعراب النحاس ١/ ٣١٩ ، تفسير القرطبي ٣/ ١٩٢ .

(٦) انظر إعراب النحاس ١/ ٣١٩ .

قال أبو زكريا : " ... ولو نصب كان صوابا ، على تكرير الفعل على النية ، أي ليُعْط الموسِعُ قدَرَه والمقتِرُ قدَرَه . وهو مثل قول العرب: أخذت صدقاتِهم لكل أربعين شاةً شاةٌ ، ولو نصب الشاة الآخرة كان صوابا ".(١)

وقد جاء ذلك في القراءة الشاذة . قرأ الضحاك بن مزاحم وابن أبي عبلة " على المُوسِع قدَرَه وعلى المقتِر قَدَرَه " بالنصب .(٢)

وأورد السمينُ الحلبيُّ مايلي : " وقال ابن أبي عبلة : قَدَرَهُ أي قَدَرَهُ اللّهُ " ثم علّق على ذلك بقوله : " وظاهر هذا أنّه قرأ بفتح الدال والراء فيكون قدَرَه فعلا ماضيا ، وجعل فيه ضميرا فاعلا يعود على اللّه تعالى ، والضمير المنصوب يعود على المصدر المفهوم من " مَتِّعُوهُنَّ " . والمعنى : أنّ الله قَدَر وكَتَبَ الإمتاع على الموسع وعلى المقتر ".(٣)

فاللّه أعلم بهذه الرواية وبهذا التوجيه . ولكنّ البَيِّن من نَقْل الكرمانيّ أنّ " قَدَرَه " منصوب على ما سبق بيانُه . ووجّهَ الفتحات الثلاث - كما حدده - على قراءة فتح الدال(٤) وعلى النصب بدل الرفع . ويؤيّده كل الذين أوردوا هذا الوجه من غير إسناد كالعكبري وأبي حيان والسمين الحلبي نفسه.(٥)

---

(١) معاني الفراء ١/١٥٣ .

(٢) انظر شواذ القراءة (مخ) ٤٠-٤١ .

(٣) الدر المصون ٢/٤٨٩ .

(٤) وهي قراءة سبعية : قرأ بها حمزة والكسائي وابن ذكوان عن ابن عامر وحفص عن عاصم . وانظر السبعة : ١٨٤ .

(٥) انظر التبيان ١/١٨٩ ، البحر ٢/٢٣٤ ، الدر المصون ٢/٤٨٩ .

﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّآ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَا۟ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ ۚ وَأَن تَعْفُوٓا۟ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۚ وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٧﴾﴾

* - ذكر النحاس في قوله تعالى : " فَنِصْفُ ما فَرَضْتُم " أنَّهُ يقال : نُصف ونَصف بضم النون وفتحها .(١)

* - وذكر القرطبيُّ والسمين الحلبيُّ فيه لغة أخرى : " نَصِيف " على فَعِيل. وكل هذه اللُّغَى بمعنى النِّصف بكسر النون .(٢)

وقد جاءت القراءة الشاذة بالوجه الأول . قرأ " فنُصْفُ " بضم النون : عليّ بن أبي طالب - كرّم الله وجهه - وزيد بن ثابت - رضي الله عنه - وزيد بن علي والسلمي، ورواها الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء .(٣) وأوردها الشوكاني من غير إسناد .(٤)

ولم أجد القراءة بـ " نَصف " بفتح النون ، ولا بـ " نَصِيف ".

* - جوّز أبو إسحاق الزجاج والنحاس ومكيّ بن أبي طالب ، والعكبريُّ نصب " النصف " من قوله جلّت قدرته : " فنصفُ ما فَرَضْتُم " . ونصبه على المفعول لفعل محذوف تقديره : فأدُّوا نصفَ ما فرضتم أو فادفعوا نصفَ ما فرضتم .

---

(١) انظر إعراب النحاس ١/ ٣١٩-٣٢٠ .

(٢) انظر تفسير القرطبي ٣/ ٢٠٤-٢٠٥ ، الدر المصون ٢/ ٤٩٢ .

(٣) انظر مختصر الشواذ : ١٥ ، شواذ القراءة (مخ) : ٤١ ، تفسير القرطبي ٣/ ٢٠٤-٢٠٥ ، البحر ٢/ ٢٣٥ ، الدر المصون ٢/ ٤٩١-٤٩٢ .

(٤) انظر فتح القدير ١/ ٢٥٣ .

قال أبو إسحاق : "ويجوز النصب "فنصفَ ما فرضتم" المعنى : فأدّوا نصفَ ما فرضتم ، ولا أعلم أحداً قرأ بها ، فإنْ لم تثبت بها رواية فلا تقرأن بها".(١)

وقال أبو جعفر : "ويجوز النصب في غير القرآن ، أي فأدُّوا نصفَ ما فرضتم".(٢)

وقال مكيّ : "ولو نصب في الكلام جاز ، على معنى : فأدُّوا نصفَ ما فرضتم".(٣)

وقال أبو البقاء : "ولو قرئ بالنصب لكان وجهه : فأدُّوا نصف مافرضتم".(٤)

وتعقّبه السمين بعد أن نقل هذا وحقّق القراءة به بقوله : "فكأنّ العكبـــــريّ لم يطلع عليها قراءة مروية".(٥)

وقد جاءت القراءة الشاذة به . قرأت فرقة "فنصفَ ما فرضتم" منصوبا .(٦)

* - جوّز العكبريّ في قوله تعالى : "أقربُ للتقوى" أن يقال : أقربُ مِنَ التقوى وأقرب إلَى التقوى ، بمن وإلى بدل اللام .

---

(١) معاني الزجاج ٣١٩/١ ، وانظر شواذ القراءة (مخ) : ٤١ .
(٢) إعراب النحاس ٣١٩/١-٣٢٠ .
(٣) مشكل الإعراب ١٠١/١ .
(٤) التبيان ١٩٠/١ .
(٥) الدر المصون ٤٩١/٢ .
(٦) انظر المحرر الوجيز ٣٢٢/٢ ، تفسير القرطبي ٢٠٤/٣ ، البحــــر ٢٣٤/٢ ، الدر المصون ٤٩١/٢ ، فتح القدير ٢٥٣/١ .

قال أبو البقاء : " ويجوز في غير القرآن : أقربُ من التقوى ، وأقرب إلى التقوى إلا أنَّ اللَّام هنا تدلُّ على معنى غير معنى " إلى " وغير معنى " مِن " ، فمعنى اللَّام العفو أقربُ من أجل التقوى ، فاللام تدل على علة قرب العفو .

وإذا قلت : أقرب إلى التقوى كان المعنى : يقارب التقوى كما تقول : أنت أقرب إليَّ . وأقرب من التقوى يقتضي أن يكون العفو والتقوى قريبَيْن ، ولكن العفو أشد قربا من التقوى . وليس معنى الآية على هذا بل على معنى اللام ".(١)

وذكر القرطبيُّ أنَّ اللام في هذا بمعنى إلى.(٢) أما أبو حيان فذهب إلى أنَّه من قبيل التعدية ، لأنَّ أقرب يتعدَّى باللام وبإلى.(٣)

ولم أجد القراءة بالوجهين ، لا بمن ، ولا بإلى .

* - جوَّز الكرمانيُّ في قوله جلَّ ثناؤه : " ولا تَنْسَوُا الفَضْلَ بَيْنَكُم " كسر حرف المضارعة ، وهو ما يعرف بتلتلة بهراء . وذلك ليدلُّوا به على كسر العين في الماضي .

قال الكرماني : " ويجوز " ولا تِنْسَوا " بكسر التاء " .(٤)

ولم أجده قراءة.

---

(١) التبيان ١/ ١٩٠ ، وانظر الدر المصون ٢/ ٤٩٦-٤٩٧ .

(٢) انظر تفسير القرطبي ٢/ ٢٠٨ .

(٣) انظر البحر ٢/ ٢٣٨ .

(٤) شواذ القراءة (مخ) : ٤١ .

* - جوّز أبو إسحاق الزّجّاج في قوله تعالى : " ولا تَنْسَوُا الفضلَ بَيْنكم " كسر الواو من " تَنْسَوا " عن أصل التقاء الساكنين أو تشبيها لها بواو لو .

قال أبو إسحاق : " الأجود في قوله " ولا تَنْسَوُا الفضلَ بينكم " الضم ، ويجوز ولا تَنْسَوِا [1] الفضل بينكم " وقد شرحنا العلّة فيه ." [2]

وقد قرئ بذلك في الشواذ. قرأ يحيى بن يعمر وابن أبي إسحاق : " ولا تَنْسَوِا الفَضْلَ " بكسر الواو [3] . وأوردها الزمخشريُّ والعكبريُّ من غير إسناد [4] .

حَـٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾

* - جوّز الفرّاء النصب في " الصلاة " من قوله تبارك اسمُه : " حافِظُوا على الصَّلَوَاتِ والصلاةِ الوُسْطَى ". ونصبُها على الإغراء : أي الزموا ،

---

(١) وقد ضبطت بالسكون وهو خطأ .

(٢) معاني الزجاج ١/ ٣٢٠ ، وانظر ما سبق في البقرة / ١٦ وانظر معاني الزجاج ١/ ٨٩ ، ٩١ .

(٣) انظر شواذ القراءة (مخ) : ٤١ (وفيه : " وعن ابن يعمر وابن أبي اسحاق " . ثم ينتقل الكلام إلى إسناد قراءة أخرى . وظاهر هذا أن وجه القراءة سقط من النسخ ، وصواب النص كما يلي : " وعن ابن يعمر وابن أبي اسحاق (" ولا تَنْسَوِا الفضل " بكسر الواو) ، ودليلي في ذلك إسناد القراءة نفسها إلى ابن يعمر في مصادر أخرى) . وانظر تفسير القرطبي ٣/ ٢٠٨ ، البحر ٢/ ٢٣٨ ، الدر المصون ٢/ ٤٩٧ ، فتح القدير ١/ ٢٥٤ .

(٤) انظر الكشاف ١/ ٣٥٥ ، التبيان ١/ ١٩٠ ثم ١/ ٣٢ .

أو على المدح والاختصاص ،أو على العطف على موضع" الصَّلَوات " لأنّها منصوبة في المعنى : كقولك : مررت بزيدٍ وعمرًا .(١)

قال أبو زكريا : "... ولو نصب على الحث عليها بفعل مضمر لكان وجها حسنا ،وهو كقولك في الكلام : عليك بقرابتِك والأمّ فخصّها بالبر ".(٢)

وقد جاءت القراءة الشاذة به . قرأت عائشة أم المؤمنين -رضي الله عنها - والضحاك بن مزاحم و محمد بن أبي سارة وأبو جعفر الرؤاسي والحُلواني : ".. والصلاةَ الوُسْطى " بالنصب .(٣)

وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعُۢ بِٱلْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٤١﴾

* - جوّز الكرمانيُّ رفعَ " الحقّ " من قوله جلّت آلاؤه : " حَقًّا على المتقين " ورفعه على الخبر لمبتدأ محذوف تقديره : هو حَقٌّ ، أو ذلك حَقٌّ وما شابه . قال الكرمانيُّ : " ويجوز " حَقٌّ على المتقين" بالرفع ."(٤)

ولم أجده في القراءة .

---

(١) ومن شروط العطف على الموضع ظهوره في الفصيح غير أنّ هذا لا يظهر . انظر المغني ٦١٦.

(٢) معاني الفراء ١/١٥٦. وشاله فيه نظر .

(٣) انظر إعراب النحاس ١/٣٢٠-٣٢١ ،مختصر الشواذ : ١٥ ،الكشاف ١/٣٧٦ ،شواذ القراءة (مخ) : ٤١ تفسير القرطبي ٣/٢٠٩ (وفيه : أبو جعفر الواسطي بدل الرؤاسي : وهو وَهْمٌ) البحر ٢/٢٤٢ ،الدر المصون ٢/٤٩٩ ،فتح القدير ١/٢٥٦.

(٤) شواذ القراءة (مخ) : ٤١.

* ... ٱبۡعَثۡ لَنَا مَلِكٗا نُّقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ ... * ((٢٤٦))

* - اختلفوا في رفع الفعل " نقاتل " من قوله جلّ ثناؤه :
" ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ في سَبِيلِ اللَّهِ " مع نون المتكلم الجمع. وأجازوا رفعه وجزمه مع الياء، على الصفة لملك.

فمنع الفراء الرفع مع النون لأنّ الفعل ليس فيه عائد على النكرة قبله، وجوّز مع الياء رفعه وجزمه. ونقل الطبريّ نحوه.(١)

قال أبو زكريا : " نقاتل " مجزومة لا يجوز رفعها. فإن قرئت بالياء " يُقَاتِلْ " جاز رفعها وجزمها. فأما الجزم فعلى المجازاة بالأمر، وأما الرفع فأنّ تجعل " يقاتلُ " صلة للملك، كأنّك قلت : ابْعَثْ لنا الذي يقاتل.

فإذا رأيت بعد الأمر اسما نكرة بعده فعل يرجع بذكره أو يصلح في ذلك الفعل إضمار الاسم، جاز فيه الرفع والجزم، تقول في الكلام :
عَلِّمْني علما أَنْتَفِعُ به، كأنّك قلت : عَلِّمْني الذي أَنْتَفِعُ به، وإن جزمت " أَنْتَفِعْ " على أن تجعلها شرطا للأمر كأنّك لم تذكر العلم جاز ذلك، فإن ألقيت " به " لم يكن إلا جزما لأنّ الضمير لا يجوز في " أنتفع "، ألا ترى أنّك لا تقول: عَلِّمْني علما أَنْتَفِعُ، فإن قلت : فهلّا رفعت وأنت تريد إضمار به ؟

قلت : لا يجوز إضمار حرفين، فلذلك لم يجز في قوله " نقاتل " إلا الجزم ".(٢)

---

(١) انظر تفسير الطبري ٥/٢٩٩.
(٢) معاني الفراء ١/١٥٧.

وجوّز رفع " نقاتل " مع النون أبو إسحاق الزجاج على بُعْـــدٍ ، والنحاسُ ومكيّ بن أبي طالب والكرمانيّ ،وذلك على معنى الاستئنـاف ، التقدير : "فإنّا نُقَاتِل أو نَحْنُ نُقَاتِل " . وقيل على أنّ الجملة حالية .(١)

قال أبو إسحاق : " ومَن قرأ " ملكًا يُقاتل " بالياء فهو صفة للملك ، ولكن " نقاتل " هو الوجه الذي عليه القراءة ،والرفع فيه بعيد ،ويجـوز على معنى : " فإنّا نقاتِلُ في سبيل اللّه "،وكثير من النحويين لا يجيـز الرفع في نقاتل ... "(٢)

وقال النحاس : " ويجوز " نُقَاتِلُ في سبيل الله " رفعا بمعنى : نَحْنُ نقاتلُ أي فإنّا مِمّنْ يُقَاتِلُ ".(٣)

وقال مكي : " ولو رفع في الكلام لجاز على معنى : ونحنُ نُقَاتِلُ .. فالجزم مع النون أجود والرفع يجوز ،والرفع مع الياء أجود والجزم يجوز."(٤)
وقال الكرمانيّ :" ويجوز " نُقَاتِلُ " بالنون ".(٥)

وقد جاءت القراءة الشاذة بالرفع مع النون " نقاتلُ ". أوردها الزمخشريّ والعكبريّ والسمين الحلبيّ والشوكانيّ ،كلّهم من غير إسناد.(٦)

---

(١) انظر البحر ٢/٢٥٥.
(٢) معاني الزجاج ١/٣٢٦.
(٣) إعراب النحاس ١/٣٢٥.
(٤) مشكل الإعراب ١/١٠٣-١٠٤.
(٥) شواذ القراءة (مخ) : ٤١ ، ذكر ذلك بعد قراءة الياء والرفع .
(٦) انظر الكشاف ١/٣٧٨ ، التبيان ١/١٩٦،البحر ٢/٢٥٥ ، الدر المصون ٢/٥١٥ ،فتح القدير ١/٢٦٤.

وقرئ في الشواذ أيضا بالياء رفعا وجزما . قرأ " يُقاتِلُ " مرفوعا : الضحاك بن مزاحم وابن أبي عبلة .(١) وأوردها الزَّجّاج والزمخشريّ والعكبريّ من غير إسناد .(٢) وقرئ " يُقاتِلْ " مجزوما أوردها الزمخشريّ والعكبريّ وأبو حيان والسمين من غير إسناد .(٣)

* ... وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا ... * ((٢٥٣))

* - جوّز النحاس والقرطبيّ ، حذفَ النون من " لكن " في قوله تعالى : " ولكن اخْتَلَفُوا " لالتقاء الساكنين ، قياسا على ما أنشده سيبويه من بعض أشعار العرب .(٤)

قال أبوجعفر : " وكسرت النون من " ولكِنِ اخْتَلَفُوا " لالتقاء الساكنين ، ويجوز حذفها في غير القرآن ، وأنشد سيبويه :

فَلَسْتُ بآتِيهِ ولا أسْتَطِيعُهُ

ولَاكِ اسْقِنِي إنْ كَانَ ماؤُكِ ذَا فَضْلِ .(٥) "

ولم أجده في القراءة .

---

(١) انظر شواذ القراءة (مخ) : ٤١ ، تفسير الطبري ٣ / ٢٤٤ ، البحر ٢ / ٢٥٥ ، الدر المصون ٢ / ٥١٥ ، فتح القدير ١ / ٢٦٤ .
(٢) انظر معاني الزجاج ١ / ٣٢٦ ، الكشاف ١ / ٣٧٨ ، التبيان ١ / ١٩٦ .
(٣) انظر الكشاف ١ / ٣٧٨ ، التبيان ١ / ١٩٦ ، البحر ٢ / ٢٥٩ ، الدر المصون ٢ / ٥١٥ .
(٤) انظر الكتاب ١ / ٢٧ .
(٥) إعراب النحاس ١ / ٤٢٩ ، وانظر تفسير القرطبي ٣ / ٢٦٥ .

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خُلَّةٞ وَلَا شَفَٰعَةٞۗ وَٱلۡكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٢٥٤﴾

* - جوز أبو إسحاق الزّجّاج وابن الأنباريّ والكرمانيّ والقرطبيّ في قوله جلّ ثناؤه : " لا بَيْعَ فيه ولا خُلّةٌ ولا شَفَاعَةٌ " نصبَ " البيع " بغير تنوين على التبرئة ، ونصب " الخلة والشفاعة " بالتنوين على العطف على الموضع . وقد مضى ما يشبه ذلك في آية البقرة ((١٩٧)) .

قال الزجاج : " ... ويجوز " لا بيعَ فيه ولا خلةً ولا شفاعةً " بنصب الأول بغير تنوين وعطف الثاني على موضع الأول ، لأنّ موضعه نصب ، إلا أنّ التنوين حُذِفَ لعلّة قد ذكرناها ، ويكون دخول " لا " مع حروف العطف مؤكِّدا لأنّك إذا عطفت على موضع ما بعد " لا " عطفته بتنوين تقول : لا رَجُلَ وغلامًا لك ، قال الشاعر :

فلا أبَ وابنًا مِثلُ مروانَ وابنِه
إذا هو بالمجدِ ارتدَى وتأزّرَا".[1]

وبنحوه قال أبو البركات والكرمانيّ والقرطبيّ.[2]

ولم أجد القراءة بهذا الوجه .

* - جوّز أبو إسحاق وابن الأنباريّ - كما مضى آنفا - والقرطبيّ والشوكانيّ في هذا الموضع أيضا ، نصبَ " البيع " من غير تنوين على التبرئة ، ورفع " الخلة والشفاعة " بتنوين على الاستئناف ، وتكون " لا " عاملة عمل ليس.[3]

---

(١) معاني الزجاج ١/ ٣٣٥-٣٣٦ .

(٢) انظر البيان ١/ ١٦٨ ، شواذ القراءة (مخ) : ٤٢ ، تفسير القرطبي ٣/ ٢٦٧-٢٦٨ .

(٣) انظر معاني الزجاج ١/ ٣٣٥-٣٣٦ ، البيان ١/ ١٦٨ ، تفسير القرطبي ٣/ ٢٦٧-٢٦٨ ، فتح القدير ١/ ٢٧٠ .

* - وجوّز هو" لا " أيضا رفعَ " البيع " بتنوين على أنّ " لا " عاملة عمل ليس ، ونصب " الخلة والشفاعة " من غير تنوين على التبرئة .

قال الزجاج : " ويجوز " لا بيعَ فيه ولا خلةٌ ولا شفاعةٌ " ، و " لا بيعٌ فيه ولا خلةَ ولا شفاعةَ "،على الرفع بتنوين والنصب بغير تنوين". (١)

وقال نحوَه أبو البركات والقرطبيُّ والشوكانيُّ . (٢)

وقد جاءت القراءة الشاذة بهذين الوجهين . قرأ أبو رجاء العطاردي " لا بيعَ فيه ولا خلةٌ ولا شفاعةٌ " بنصب الأول بغير تنوين ، ورفع مابعده بتنوين . (٣)

وقرأ زيد بن علي " لا بيعٌ فيه ولا خلةَ ولاشفاعةَ " برفع الأول منونا ونصب ما بعده بغير تنوين . (٣)

* ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ... وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ... * ((٢٥٥))

* - جوّز أبو إسحاق الزجاج والنحاس الرفع والتنوين في " لا إلهَ " من قوله تعالى " لا إلهَ إلاّ هُوَ " وذلك إمّا على أنّ " لا " عاملة عمل ليس ، وإمّا على أنّها نافية وحسب ، والرفع على الابتداء والخبر .

---

(١) معاني الزجاج ١/ ٣٣٥ - ٣٣٦.

(٢) انظر البيان ١/ ١٦٨ ، تفسير القرطبي ٣/ ٢٦٧-٢٦٨ ، فتح القدير ١/ ٢٧٠.

(٣) انظر شواذ القراءة (مخ) : ٤٢.

قال الزَّجّاج : " وإن قلت في الكلام : لا إلهَ إلا اللهُ " جاز ،أمّا القرآن فلا يقرأ فيه إلاّ بما قد قرأت القراء به ،وثبتت به الرواية الصحيحة." (١)

وقال أبو جعفر : "ويجوز " لا إلهَ إلا هو "". (٢)

ولم أجد القراءة به.

* - وجوّز أبو إسحاق والنحاس أيضا، والقرطبيُّ نصبَ الضمير بعد "إلاّ" على الاستثناء ،كأن يقال : لا إلهَ إلا إيّاه ".

قال الزَّجّاج : " ولو قيل في الكلام : لا رجلَ عندك إلاّ زيدًا جاز ،و" لا إلهَ إلاّ اللّهَ " جاز ،ولكنَّ الأجودَ ما في القرآن ،وهو أجود أيضا في الكلام.قال اللّهُ عز وجل : " إنّهم كانوا إذا قيلَ لهم لا إلهَ إلا اللّهُ يستكبرون ". (٣) فإذا نصبت بعد إلا فإنّما نصبت على الاستثناء". (٤)

وقال أبو جعفر : " .. ويجوز في غير القرآن : " لا إلهَ إلاّ إيّاهُ " نصب على الاستثناء ." (٥)

ولم أجده مقروءا به .

* - جوّز أبو إسحاق الزجاج في قوله تعالى : " الحيُّ القيُّوم " أن يقال " القيّام " قال : " ويجوز " القَيّام " ومعناهما واحد ." (٦)

---

(١) معاني الزجاج ٣٣٦/١.

(٢) إعراب النحاس ٣٣٠/١ ،وضبطت كلمة "إله" بالنصب وهو خطأ . ولا شك أنّ أبا جعفر قد اقتبس هذا التجويز من الزجاج .

(٣) الصافات : ٣٥.

(٤) معاني الزجاج ٣٣٦/١.

(٥) إعراب النحاس ٣٣٠/١ ،وانظر تفسير القرطبي ٢٧٠/٣-٢٧١.

(٦) معاني الزجاج ٣٣٦/١.

وقال القرطبيُّ : "... والقَيَّام منقول عن القَوَّام إلى القَيَّام ، صرف عن الفَعَّال إلى الفَيْعَال كما قيل للصَوَّاغ الصَيَّاغ ." (١)

وقد جاء ذلك في القراءة الشاذة. قرأبه عبدالله بن مسعود وعمر ابن الخطاب - رضي الله عنهما - وعلقمة والأعمش وإبراهيم النخعي والمطوعي . (٢)

وأوردها الزمخشريُّ والعكبريُّ دون إسناد . (٣)

* - جوّز النحاس ومكيّ بن أبي طالب والقرطبيّ النصب في قوله جلّ ثناؤه : " الحَيَّ القَيُّومَ ". وذلك على المدح أو على إضمار أعني.

قال أبوجعفر : "ويجوز في غير القرآن النصبُ على المدح ". (٤)

وقال مكي : "ولو نصب في غير القرآن لجاز على المدح". (٥)

وقد جاء ذلك في القراءة الشاذة . قرأ الحسنُ البصريُّ : "الحَيَّ القَيُّومَ" بالنصب فيهما . (٦) وأوردها العكبريُّ وأبوحيان والسمينُ دون إسناد . (٧)

---

(١) تفسير القرطبي ٣/ ٢٧٢.

(٢) انظر شواذ القراءة (مخ) : ٤٢ ، تفسير القرطبي ٣/ ٢٧٢ ، البحر ٢/ ٢٧٧ (وفيه ابن عمر بدل عمر ، وهو تحريف) الدر المصون ٢/ ٥٤٠ ، الإتحاف : ١٦١ ، فتح القدير ١/ ٢٧١.

(٣) انظر الكشاف ١/ ٣٨٤ ، التبيان ١/ ٢٠٣.

(٤) إعراب النحاس ١/ ٣٢٠ ، وانظر تفسير القرطبي ٣/ ٢٧١.

(٥) مشكل الاعراب ١/ ١٠٧.

(٦) انظر مختصر الشواذ : ١٥ ، شواذ القراءة (مخ) : ٤٢ ، الإتحاف ١٦١ (وهي قراءته أيضا في آل عمران : ٢).

(٧) انظر التبيان ١/ ٢٠٣ ، البحر ٢/ ٢٧٧ ، الدر المصون ٢/ ٥٣٩.

* - جوّز العكبريُّ في قوله تعالى : " وَسِعَ كرسيُّهُ السمواتِ والأرضَ " أن يقال "كِرسي" بكسر الكاف إتباعا لكسرة السين دون نظر إلى الساكن بينهما لأنّه حاجز غير حصين. وذكره النحاس والقرطبيّ والكرمانيُّ والسمينُ لغةً عن بعض العرب.(١)

قال أبو البقاء: " الكُرسي فُعْلِي من الكرس وهو الجمع، والفصيح فيه ضم الكاف، ويجوز كسرها للإتباع."(٢)

ولم أجد القراءة به.

* لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ .. (٢٥٦)

* - جوّز أبو إسحاق الزجاج والنحاس: الرفع والتنوين في قوله تعالى "لا إكْراهَ في الدِّين" وذلك على أنّ "لا" عاملة عمل ليس، وقد مضى نظائر له في غير موضع.

قال أبو إسحاق: "ويجوز الرفع "لا إكراهٌ"، ولا يقرأ به إلا أنْ تثبت رواية صحيحة."(٣)

وقد عزاه الكرمانيُّ إلى الزجاج.(٤)

---

(١) انظر إعراب النحاس ١/ ٣٣٠ تفسير القرطبي ٣/ ٢٧٦، شواذ القراءة (مخ): ٤٢، الدر المصون ٢/ ٤٤ وانظر اللسان (كرس).

(٢) التبيان ١/ ٢٠٤.

(٣) معاني الزجاج ١/ ٢٣٨.

(٤) انظر شواذ القراءة (مخ): ٤٢.

وقال أبوجعفر : " ويجوز " لا اكراهٌ في الدِّين ". "(١)

ولم أجده في القراءة.

* ... فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ... * ((٢٥٨))

* - ذكر أبوعبيدة وأبوجعفر النحاس لغةً في "بُهِتَ " من قوله جلّ وعلا "فبُهِتَ الذي كَفَرَ"، وهي بَهُتَ على فَعُلَ كظَرُفَ.(٢)

وقد جاءت في القراءة الشاذة . قرأ أبو حيوة وشريح بن يزيد : " فبَهُتَ الذي كفر " بفتح الباء وضم الهاء(٣) . وأوردها العكبريُّ من غير إسناد .(٤)

* - ذكر النحاس في هذا الموضع أيضا لغةً أخرى " بَهَتَ " بثلاث فتحات على فَعَلَ.(٥) والمعنى : فبَهَتَ إبراهيمُ الكافرَ.

وقد قرئ بها في الشواذ . قرأ مجاهد وابن السميفع اليماني ونُعيم ابن ميسرة:"فبَهَتَ الذي كفرَ" على فَعَلَ.(٦) وأوردها الأخفش والزمخشريُّ والعكبريُّ دون إسناد .(٧)

---

(١) اعراب النحاس ١/ ٣٣٠.

(٢) انظر مجاز القرآن ١/ ٧٩ ، إعراب النحاس ١/ ٣٣٢.

(٣) انظر مختصر الشواذ :١٦ المحتسب ١/ ١٣٤ ،الكشاف ١/ ٣٨٨ ، المحرر الوجيز ٢/ ٤٠٠ ،شواذ القراءة (مخ) :٤٢ ، تفسير القرطبي ٣/ ٢٨٨ ،البحر ٢/ ٢٨٩ ،الدر المصون ٢/ ٥٥٥ ،فتح القدير ١/ ٢٧٨.

(٤) انظر التبيان ١/ ٢٠٧.

(٥) انظر إعراب النحاس ١/ ٣٣٢.

(٦) انظر مختصر الشواذ : ١٦ ،المحتسب ١/ ١٣٤ ،المحرر الوجيز ٢/ ٤٠٠ شواذ القراءة (مخ) : ٤٢ ،تفسير القرطبي ٣/ ٢٨٨ البحر ٢/ ٢٨٩ ،الدر المصون ٢/ ٥٥٥ ،فتح القدير ١/ ٢٧٨.

(٧) انظر معاني الأخفش ١/ ١٨٢ ،الكشاف ١/ ٣٨٨ ، التبيان ١/ ٢٠٧.

* - ذكر الطبريُّ والزَّجَّاج لغةً ثالثة عن العرب " بَهِتَ " بفتح الباء وكسر الهاء على فَعِل . [(١)] نحو غَرِق ودَهِش .

وحكوا عن أبي الحسن الأخفش أنَّه قرىء " بَهِتَ الذي كفر " على هذه اللغة . أورده ابن جنِّي وابن عطية والقرطبيُّ وأبوحيان والسمينُ الحلبيُّ والشوكانيُّ [(٢)] . وأوردها العكبريُّ من غير إسناد . [(٣)]

ولم أجد هذه الحكاية في " معاني " الأخفش لا قراءة ولا لغة في الطبعتين . [(٤)] وكل ما فيه " بَهَتَ " بثلاث فتحات كما سبق في موضعه .

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ... ﴿٢٦٠﴾

* - جوَّز النحاس إثبات الياء في قوله جلَّ ثناؤه : " رَبِّ أَرِنِي " وذلك على الأصل . قال : " ويجوز في غير القرآن " رَبِّي " بإثبات الياء ، فمن حذف قال : النداء موضع حذف، ومن أثبت قال :هي اسم." [(٥)]

ولم أجد القراءة بإثبات الياء فيه .

---

(١) انظر تفسير الطبري ٥/ ٤٣٢ ،معاني الزجاج ١/ ٣٤١.

(٢) انظر المحتسب ١/ ١٣٤ ، المحرر الوجيز ٢/ ٤٠٠ ،تفسير القرطبي ٣/ ٢٨٨ ،البحر ٢/ ٢٨٩ ، الدر المصون ٢/ ٥٥٥ (وضبطت الكلمة فيه بضم الباء وهو خطأ) ،وفتح القدير ١/ ٢٧٨.

(٣) انظر التبيان ١/ ٢٠٧.

(٤) انظر معاني الأخفش : (قباوة) ١/ ١٨٢ ،(الورد) ١/ ٣٨٠.

(٥) إعراب النحاس ١/ ٣٣٣.

* - جوّز أبو إسحاق الزَّجّاج في قوله تعالى : " أَرِني " أنْ يُقال " أَرْني " ووزنها أَفْنِي وذلك على تسكين الراء تخفيفا لتوالـــي كسرتين .

قال : " أصله " أَرْئِنِي " ولكن المجمع عليه في كلام العرب والقراءة طرح الهمزة ، ويجوز " أَرْني " . وقد فسّرنا إلقاء هــذه الهمزة فيما سلف من الكتاب ."(١)

وجاء ذلك في القراءة السبعية . قرأ " أَرْني " أبوعمرو بخلاف، وابن كثير ، وكذا ويعقوب ، وقيل : وافقهم ابن محيصن واليزيدي .(٢)

* - ذكر العكبريّ في قوله تعالى " جُزْءًا " لغةً أخرى بكسر الجيم " جِزْءًا " على زنة ِفعْل . قال : " وفيه لغة ثالثة (٣) كسر الجيم ، ولا أعلم أحدا قرأ به ".(٤)

ولم أجده قراءةً.

* - وجوّز الكرمانيُّ فيه أيضا : " جُزًا " نحو هُدًى .(٥) وقد سبق له مثل هذا التجويز في قوله " هُزُوًا " من آية البقرة ((٦٧)) . ومضى توجيهه في اللغة بما يغني عن إعادته هنا . وكذا التنبيهُ على إفادتـــه ذلك من أبي إسحاق الزجاج .

ولم أجدهما في القراءة.

---

(١) معاني الزجاج ١/٣٤٥ .

(٢) انظر الإتحاف ١/١٦٢ وكذا هامشه : (٣) ، ومعلوم أنّ الوجـــه الآخر لقراءة أبي عمرو هو الاختلاس وانظر السبعة : ١٥٥ .

(٣) يريد بعد لغتـي : ضم الزاي وتسكينها ، وقد قرئ بهما . وانظر التبيان ١/٢١٢ .

(٤) التبيان : الموضع السابق .

(٥) انظر شواذ القراءة (مخ) : ٤٣ .

مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ٢٦١

* - جوّز مكيّ بن أبي طالب نصبَ " المائة " من قوله جلّ وعلا : " في كل سُنبلةٍ مائةُ حَبَّةٍ " . ونصبَها على المفعول لفعل مضمر تقديره : أَنبتَتْ في كلِّ سُنبُلَةٍ مائةَ حَبَّةٍ ،أو أخرجت في كلِّ سُنْبلة مائةَ حَبَّةٍ .

وقيل : هي منصوبة على البدل من " سبعَ سَنَابِلَ " في أحد توجيهي ابن عطية -على ما نسبه إليه أبوحيان - (١) وأحد توجيهي العكبريّ. (٢) وجوّزه أبوحيان على أن يكون بدل بعض من كُلّ بعد تقدير محذوف في الكلام وهو : أَنبتَتْ حَبَّ سَبْعِ سَنَابِلَ ،فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه . (٣)

وقد جاءت القراءة الشاذة بالنصب . قال أبوجعفر النحاس :" قال يعقوب الحضرمي ، وقرأ بعضهم :" في كُلِّ سنبلة مائةَ حَبَّةٍ ". (٤) وظاهر هذا أنّ يعقوب نقلها عن قارئ دون تعيين .والأنسب أنّها قراءته هو لأنّها رويت عن روح عنه. (٥)

---

(١) انظر البحر ٣٠٥/١ ولا يوجد في المحرر الوجيز ٤٢٨/٢.

(٢) انظر التبيان ٢١٣/١.

(٣) وانظر البحر ٣٠٥/١.

(٤) إعراب النحاس ٣٣٣/١.

(٥) انظر ما اختلف فيه أصحاب يعقوب " للهمذاني (مخ) : ورقة ١٦٥/ب.

وأوردها ابن خالويه وابن عطية والكرماني والعكبري وأبوحيان والسمين الحلبي من غير إسناد .[1]

... فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ ... (٢٦٤)

* - ذكر النحاس والقرطبي في قوله تبارك اسمه "كَمَثَلِ صَفْوَانٍ" أنَّ قطربًا حكى لغةً أخرى وهي " صِفْوان " بكسر الصاد . وصِفوان جمع صفًا . وصفا بمعنى صفوان ،ونظيره وَرَل ووِرْلان وأَخٌ وإخْوان وكَرًى وكِرْوان .[2]

ولم أجد هذا في القراءة .

ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ ...* ((٢٦٨))

* - ذكر الزَّجَّاجُ في " الفقْر " من قوله تعالى " الشَّيْطَانُ يَعِدُكم الفَقْرَ .. " لغةً أخرى وهي : " الفَقَر "[3] بفتح القاف. وأوردها الزبيدي في " تاج العروس ".[4]

وقد قرئ في الشواذ " الشيطان يعدكم الفَقَر " بفتحها .[5]

---

(١) انظر مختصر الشواذ : ١٦ ،المحرر الوجيز ٢ /٤٢٨ ،شواذ القراءة (مخ) : ٤٣ ،التبيان ١ /٢١٣ ،البحر ٢ /٣٠٥ ،الدر المصون ٢ /٥٨٢.

(٢) انظر إعراب النحاس ١ /٣٣٤ و تفسير القرطبي ٣ /٣١٣.

(٣) انظر معاني الزجاج ١ /٣٥١ كذا.

(٤) انظر تاج العروس (فقر).

(٥) انظر مختصر الشواذ : ١٧ ،الكشاف ١ /٣٩٦ ،شواذ القراءة (مخ) : ٤٤ ،البحر ٢ /٣١٩ ،الدر المصون ٢ /٦٠٤ .

* - وذكر النحاس لغةً أخرى " الفُقْر " بضم الفاء وتسكين القاف . [1] وقد جاءت في الشواذ . قرأ بها أبوحيوة وزهير الفرقبي الشامي وعيسى بن عمر البصريّ [2] . وأوردها الزمخشريّ والقرطبيّ والشوكانيّ من غير إسناد . [3]

* - ذكر العكبريّ في قوله تعالى "يَعِدُكم الفَقْر" أنّ وَعَدَ قد يتعدّى إلى مفعوله الثاني بالباء كما يقال : وعدته بكذا . [4]

ولم أجد في القراءة : "يعدكم بالفقر" وإن كان سائغا في اللغة.

* - جوّز النحاس والقرطبيّ في قوله تعالى "يأمُرُكم بالفَحْشَاءِ" أنْ يَتَعَدّى "أَمَرَ" إلى مفعوله الثاني بغير الباء .

قال أبوجعفر : " ويجوز في غير القرآن : " ويأمركم الفَحْشَاءَ " ، بحذف الباء وأنشد سيبويه : [5]

أَمَرْتُكَ الخَيْرَ فافعَلْ ما أُمِرْتَ بِهِ
فقد تَرَكْتُكَ ذا مالٍ وذا نَشَبِ . [6]

ولم أجده مقروءا به .

---

(١) انظر إعراب النحاس ١/ ٣٣٧ .

(٢) انظر مختصر الشواذ : ١٧ ، المحرر الوجيز ٢/ ٤٥٥ ، شواذ القراءة (مخ) : ٤٤ ، البحر ٢/ ٣١٩ ، الدر المصون ٢/ ٦٠٤ .

(٣) انظر الكشاف ١/ ٣٩٦ ، تفسير القرطبي ٣/ ٣٢٨ ، فتح القدير ١/ ٢٨٩ .

(٤) انظر التبيان ١/ ٢٢٠ ، وانظر معاني الزجاج ١/ ٣٥١ .

(٥) انظر الكتاب ١/ ٣٧ .

(٦) إعراب النحاس ١/ ٣٣٧ ، وانظر تفسير القرطبي ٣/ ٣٢٩ .

إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٧١﴾

* - جوّز الكرمانيّ في قوله تعالى : " فنِعِمَّا هي " أن يقال " فنَعْمَا " وهي إحدى اللغات فيها .(١) قال : " ويجوز في العربية " فَنَعْمَا " بفتح النون وسكون العين ".(٢)

ولم أجدها قراءة .

* - وجوّز النحاس فيها أيضا ، وكذا القرطبيّ ، أن يقال : " فَنِعْمَ مَا هِي " بالفك .

قال أبوجعفر : " ويجوز في غير القرآن " فَنِعْمَ مَا هِي " ولكنّه في السواد متصل فلزم الإدغام ".(٣)

فهو يجوّز الفكّ في اللغة دون القراءة لأنّ رسم المصحف لا يحتمله . ولكنّه جاء كذلك في القراءة الشاذة . قرأ عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - " فَنِعْمَ مَا هِي " بالإظهار والتخفيف .(٤) أي بفك الإدغام وسكون العين .

* - جوّز الأخفش والفرّاء النصبَ في " يكفّر " من قوله جلّ وعلا : " . . . فهُوَ خَيْرٌ لكم ويُكَفِّرَ عنكم من سيئاتكم " وكذلك في " يذرهم " من قوله تعالى : " مَنْ يُضْلِلِ اللّهُ فلا هاديَ له ويَذَرهم " في آية الأعراف ((١٨٦)) .

---

(١) وانظرها مثلا في مشكل الإعراب ١ / ١١٣ .

(٢) شواذ القراءة (مخ) : ٤٤ .

(٣) إعراب النحاس ١ / ٣٣٨ وانظر تفسير القرطبي ٣ / ٣٣٤ .

(٤) انظر مختصر الشواذ : ١٧ ، شواذ القراءة (مخ) : ٤٤ ، ملحق آرثر جفري على كتاب المصاحف : ٣١

والنصب في نحو هذا بالعطف على جواب الشرط بعد تقدير " أن" عند البصريين، أو على الصرف عند الكوفيين . والنصب عند سيبويه ضعيف ولكنه جائز في الكلام على ضعفه ، وهو في الجزاء أقوى قليلا .(١)

قال أبو الحسن بعد أن أورد الموضعين :"... وقد يجوز في هذا وفي الحرف الذي قبله النصب لأنّه قد جاء بعد جواب المجازاة.."(٢)

وقال أبو زكريا في الموضعين كذلك: "... ولو نصبت على ما تنصب عليه عطوف الجزاء إذا استغنى لأصبتَ .. وأكثر ما يكون النصب في العطوف إذا لم تكن جواب الجزاء الفاء .."(٣)

وقد قرئ في الشواذ بالنصب في الآيتين. قرأ الأعمش والحسن البصريّ "يُكَفِّرَ" بالياء وفتح الراء في آية البقرة ((٢٧١)) .(٤)

وقرأ عبيد بن عمير في آية الأعراف ((١٨٦)) "وَيَذَرَهُمْ" بالياء وفتح الراء .(٥)

.. يَحْسَبُهُمُ
ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ ... ﴿٢٧٣﴾

* - ذكر الطبريّ والنحاس والقرطبيّ والسمين الحلبيّ في "السيما" من قوله عزّ وجلّ : " تعرفهم بسِيمَاهُم " ثلاثَ لغاتٍ أخرى :

---

(١) انظر الكتاب ٣/ ٩٢.

(٢) معاني الأخفش ١/ ٦٢-٦٣.

(٣) معاني الفراء ١/ ٨٦-٨٧.

(٤) انظر الكشاف ١/ ٣٩٧، المحرر الوجيز ٢/ ٤٦٣ ، شواذ القراءة (مخ) : ٤٤ ،تفسير القرطبي ٣/ ٣٣٥-٣٣٦ ،البحر ٢/ ٣٢٥،الدر المصون ٢/ ٦١١.

(٥) انظر شواذ القراءة (مخ) : ٩٢.

أ - سيماء : بالمد ، وهي لغة لبعض العرب.(١)

ب - سيمياء : بياء بعد الميم وبالمد أيضا ، وهي لغة لثقيف وبعض أسد .(٢)

جـ - سيميا : بياء بعد الميم وبالقصر.(٣)

وقد جاءت القراءة الشاذة بالوجه الأخير ، قرأ "بسيمياهم" حماد بن أبي سليمان.(٤)

ولم أجد القراءة بالوجهين الآخرين .

وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾

* - جوّز أبو إسحاق الزجاج ومكيّ بن أبي طالب والعكبريُّ النصبَ في " ذو " على خبر كان من قوله جل ثناؤه : " وإن كان ذُو عُسْرةٍ ".

قال أبو إسحاق : " ولو قرئت " وإن كان ذَا عسرة " لجاز أي وإن كان المَدين الذي عليه الدَّيْن ذَا عسرة، ولكن لا يخالف المصحف ".(٥)

وقال مكيّ : " ولو نصب " ذا " على خبر كان لكان مخصوصا في قوم بأعيانهم .. "(٦)

---

(١) انظر تفسير الطبري ٥/٥٩٤ - ٥٩٥ ، تفسير القرطبي ٣/ ٣٤١ ، الدر المصون ٢/ ٦٢٢.

(٢) انظر تفسير الطبري : الموضع السابق، إعراب النحاس ١/ ٣٤٠ ، الدر المصون : الموضع السابق.

(٣) انظر الدر المصون ٢/ ٦٢٢.

(٤) انظر مختصر الشواذ : ١٧.

(٥) معاني الزجاج ١/٣٥٩.

(٦) مشكل الإعراب ١/١١٧.

وقال أبو البقاء : " ولو نصب فقال " ذا عسرة " لكان الذي عليه الحقُّ معنيًّا بالذكر السابق ،وليس ذلك في اللفظ إلاّ أن يُتَمَحَّل لتقديره". (١)

وقد قرئ بالنصب في الشواذ . قرأ به عبدالله بن عباس وعبدالله بن مسعود وعثمان بن عفان وأُبيّ بن كعب -رضي الله عنهم - وابن أبي عبلة . (٢)

* - جوّز الأخفش في قوله جلّ جاهُه : "فَنَظِرَة إلى مَيسَرَة" أن يقال " مُوسِرِه " على وزن مُفْعِل ،اسم مفعول من أَيْسَر ، وأصلهـا مُيْسِرِه ، قلبت الياء واوًا لِمُنَاسبة الضَّمَّةِ قبلها .

قال أبو الحسن : " ولو قرؤوها "مُوسِرِه" جاز ،لأنّه من أيسـر مثل أدخل فهو مُدخَل ." (٣)

وقد نسبه النحاس إلى الأخفش . (٤)

* - وجوّز الأخفش أيضا - فيما نسبه إليه النحاس-على قراءة من قرأ "مَيْسُرِه" (٥) على وزن مَفْعُل مضافا إلى ضمير الغائب المفرد ،أن يقال "مَيْسِرِه" على وزن مَفْعِل .

---

(١) التبيان ٢٢٥/١.

(٢) انظر مختصر الشواذ ١٧ الكشاف ٤٠١/١ ،شواذ القراءة (مخ) : ٤٥ ،تفسير القرطبي ٣٧٣/٣ ،البحر ٣٤٠/٢ ،الدر المصون ٦٤٤/٢ فتح القدير ٢٩٨/١.

(٣) معاني الأخفش ١٨٨/١ (وفيه "مُوسَرَة" بتاء التأنيث وقد صوبت في " الورد ") ٣٨٩/١.

(٤) انظر إعراب النحاس ٣٤٣/١.

(٥) وهي قراءة عطاء ومجاهد . انظر البحر ٣٤٠/٢.

قال أبو جعفر : " وقراءة من قرأ " إلى مَيْسَرِهِ " لحن لا يجوز.

قال الأخفش سعيد : ولو قرؤوا " إلى مَيْسِرِهِ " لكان أشبه . والذي قال الأخفش حسن . يقال : جَلَسْتُ مَجْلِسًا ،ومَفْعِل كثير ". (١)

ولم أجد هذا في " معاني " أبي الحسن . كما لم أجد القراءة بالصيغتين : مُوسِرِه ومَيْسِرِه.

. . . فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ بِٱلْعَدْلِ وَٱسْتَشْهِدُوا۟ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ . . . أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا . . . ﴿٢٨٢﴾

* - ذكر الكرمانيّ في قوله تعالى : " أوضَعِيفا " لغةً لبعض العرب " ضِعِيفًا " بكسر الضاد إتباعا لكسرة العين . (٢) ومعلوم أنها لغة تميم.

ولم أجدها في القراءة .

* - جوّز الفراء والطبريُّ والنحاس والعكبريُّ والقرطبيُّ النصبَ في " الرجل والمرأتين " من قوله جلّ ثناؤه : " فإنْ لم يَكُونَا رَجُلَيْن فرجلٌ وامرأتَانِ " . وذلك على المفعول لفعل محذوف تقديره :واسْتَشْهِدُوا رجلًا وامرأتَيْن .

قال أبو زكريا : "... ولو كان نصبا أي فإن لم يكونا رجلين فاستشهدوا رجلًا وامرأتَيْن ". (٣)

---

(١) إعراب النحاس ١/٣٤٣.

(٢) انظر شواذ القراءة (مخ) : ٤٥ والمعروف أنّها لغة تميم.

(٣) معاني الفراء ١/١٨٤. وجواب لو محذوف أي لكان جائزا . وانظر تفسير الطبري ٦/ ٦١.

وقال أبوجعفر : " ويجوز النصب في غير القرآن ،أي فاستَشْهِدوا .
وحكى سيبويه : [1] إن خِنجَرًا فخنجرًا أي فاتَّخِذْ خِنْجَرًا ." [2]

وقال أبو البقاء : " ولو كان قد قرئ بالنصب لكان التقديـــر
فاستَشْهِدوا " [3] وعلّق السمين على ذلك بقوله : " وهو كلام حسن ". [4]

وقد جاءت القراءة الشاذة بهذا الوجه . قرأ عبيد بن عميـر :
" فرجلًا وامرأتَيْن " بالنصب . [5]

* - جوّز النحاس في قوله تعالى : " أَنْ تَضِلَّ إحْداهُمَا "
أن يقال " تَضَلَّ " بفتح الضاد ،و" تِضَلَّ " بكسر حرف المضارعة وفتح
الضاد على تلتلة بهراء . [6]

وقال القرطبي: " فمن قال " تَضَلَّ " جاء به على لغة من قـال :
ضَلِلْت تَضَلُّ ،وعلى هذا تقول : " تِـضَـل " فتكسر التاء لتدل على أنّ
الماضي فَعِلْت ". [7]

وقد جاءت القراءة الشاذة بفتح الضاد. قرأ ابن أبي ليلى " أَنْ
تَضَلَّ " بفتح الضاد. [8]

ولم أجد القراءة بكسر حرف المضارعة .

---

(١) انظر الكتاب ١/ ٢٥٨.
(٢) إعراب النحاس ١/ ٣٤٥ وانظر تفسير القرطبي ٣/ ٣٩١.
(٣) التبيان ١/ ٢٢٨ ،وانظر الدر المصون ٢/ ٦٥٦.
(٤) الدر المصون : الموضع السابق .
(٥) انظر شواذ القراءة (مخ) :٤٥.
(٦) انظر إعراب النحاس ١/ ٣٤٥ ،تفسير القرطبي ٣/ ٣٩٧.
(٧) تفسير القرطبي : الموضع السابق.
(٨) انظر مختصر الشواذ : ١٨.

* - جوّز أبو علي الفارسي في هذا الموضع أيضا ،على قراءة "إِنْ تَضِلَّ " جزاء[1] ،أن تكسر اللام إتباعا لكسرة الضاد أو على الأصل من التخلص من التقاء الساكنين .

قال أبو علي :" ولو كُسِرتْ للكسرَةِ التي قبلها لكان جائزا في القياس ."[2]

ولم أجد ذلك مقروءًا به .

﴿ وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِى اؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَٰدَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨٣﴾

* - جوّز الكرمانيُّ النصبَ في " الرِّهَان " و" مقبوضة " من قوله تبارك اسمُه "فرهانٌ مَقْبُوضَةٌ " وذلك على المفعول لفعل محذوف تقديره : فأدّوا رِهَانًا مَقْبُوضَةً .

قال الكرمانيُّ : " ويجوز "فرهانًا مقبوضةً "بالنصب فيهما ".[3]

ولم أجده في القراءة.

* - جوّز قومٌ من النحويين - فيما نقله الفرّاء والعكبريُّ - النصبَ في" القلب" من قوله جلّ وعلا : " وَمَنْ يَكْتُمْهَا فإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ" . ونسبه النحاس ومكي إلى أبي حاتم - كما سيأتي. وفي نصبه ثلاثة أوجه :

---

(١) وهي قراءة حمزة . انظر السبعة : ١٩٤ ،والحجة ٢/٤١٨، ٤٢٦.

(٢) الحجة ٢/٤٢٧.

(٣) شواذ القراءة (مخ) : ٤٦.

أ - قيل على التشبيه بالمفعول به، وهو رأي سيبويه في الشعر دون الكلام.[١]

ب - وقيل على التمييز، وهو توجيه أبي حاتم، وخَطّأه البصريون لأنّ التمييز لا يكون معرفة، على حين أجازه الكوفيون.

جـ - وقيل منصوب على البدل من اسم "إنّ" وهو بدل بعض من كل، ولا مبالاة بالفصل بين البدل والمبدل منه بالخبر لأنّ ذلك جائز وهو رأي أبي حيان.[١]

قال أبو زكريا: "وأجاز قومٌ "قَلْبَه" بالنصب، فإن يكن حقًّا فهو من جهة قولك: سفهتَ رأيَك وأثمتَ قلبَك."[٢]

ونقل أبو البقاء نحوًا من هذا، واستبعد نصبه على التمييز لأنّه معرفة.[٣]

وقال النحاس: "وأجاز أبو حاتم "فإنّه آثمٌ قلبَه" قال: كما تقول: هو آثمٌ قلبَ الآثم. قال: ومثله: أنت عَرَبِيٌّ قلبًا، على المصدر. قال أبو جعفر: وقد خُطّئ أبو حاتم في هذا لأنّ "قلبه" معرفة، ولا يجوز ما قال في المعرفة، لا يقال: أنت عربي قلبَهُ."[٤]

ونقل نحوًا من هذا مكيّ بن أبي طالب.[٥]

---

(١) انظر الكتاب ١/ ١٩٤-١٩٥، البحر ٢/ ٣٥٧، الدر المصون ٢/ ٦٨٥.

(٢) معاني الفراء ١/ ١٨٨.

(٣) انظر التبيان ١/ ٢٣٣.

(٤) إعراب النحاس ١/ ٣٥٠.

(٥) انظر مشكل الإعراب ١/ ١٢١.

وقد قرئ في الشواذ منصوبا. قرأ به ابن أبي عبلة [١] .

وأوردها الزمخشريُّ والكرمانيُّ والشوكانيُّ من غير إسناد . [٢]

. . . كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾

* - جوّز النحاس ومكيّ بن أبي طالب والزمخشريُّ وابن الأنباريّ والقرطبيُّ ، جوّزوا إسنادَ الفعل في قوله تعالى : " كلٌّ آمَنَ " إلى الجمع حملا على معنى " كُلّ " .

قال أبوجعفر : " . . . ويجوز في غير القرآن "آمنُوا" على المعنى ". [٣]

وقال مكيّ : " ولو حُمِل على المعنى لقال " كلٌّ آمنُوا ". [٤]

وقال جارُ اللهِ : " . . . وكان يجوز أن يجمع كقوله : " وكلٌّ آتَوهُ داخرين [٥] " . [٦]

وقال أبو البركات : " . . . ولم يقل : "آمنوا" بالجمع . . لأنَّ "كُلًّا" فيه إفراد لفظي وجمع معنوي ، ولهذا يجوز أن نقول : كل القوم ضَرَبْتُه ، حملا على اللفظ وكل القوم ضَرَبْتُهُمْ حملا على المعنى". [٧]

ولم أجد القراءة بجمعه حملا على معنى " كل ".

---

(١) انظر مختصر الشواذ : ١٨ المحرر الوجيز ٢/٥٢٩ ، البحر ٢/٣٥٧ الدر المصون ٢/٦٨٥ .
(٢) انظر الكشاف ١/٤٠٦ ، شواذ القراءة (مخ) : ٤٦ فتح القدير : ١/٣٠٤ .
(٣) إعراب النحاس ١/٣٥١ ، وانظر تفسير القرطبي ٣/٤٢٨ .
(٤) مشكل الإعراب ١/١٢٢ .
(٥) النمل /٨٧ .
(٦) الكشاف ١/٤٠٧ وانظر الدر المصون ٢/٦٩٣ .
(٧) البيان ١/١٨٧ .

* - جوّز الفرّاء والطبريّ الرفعَ في " الغفران " من قوله عزّ وجلّ : " غفرانَك رَبّنَا " . ورفعه على الابتداء والخبر محذوف تقديره : غفرانُك بُغيَتُنا ،. وما في معناه . أوعلى الخبر والمبتدأ محذوف تقديره : هو غفرانُك وما شابه. وقد عزاه الكرمانيّ إلى الفراء، وأبوحيان إلى بعضهم.(١)

قال أبو زكريا بعد أن ذكر أنّ المصادر إذا نُوِيَ بها الأمر نصبت : "... أما الأسماء فقولك : اللّهَ اللّهَ يا قوم ،ولو رفع على قولك : هو اللّهُ ،فيكون خبرا وفيه تأويل الأمر لجاز ،أنشدني بعضهم :

إنّ قوماً منهم عُمَيرٌ وأشْبَا ه عمير ومنهمُ السّفّاحُ

لجَدِيرونَ بالوفَاءِ إذَا قَا لَ أخُوالنّجْدَةِ السِّلاحُ السِّلاحُ

ومثله أن تقول : يا هؤلاء اللّيلُ فبادِرُوا (و) (٢) أنت تريد : هذا الليلُ فبادِرُوا . ومن نصب الليل أعمل فيه فعلا مضمرا قبله. ولوقيل : "غفرانُك ربنا " لجاز". (٣)

وقال أبو حيان : " وجوّز بعضهم الرفع فيه على أن يكون مبتدأ ، أي غفرانُك بغيتُنا ". (٤)

ولم أجده مقروءا به .

---

(١) انظر شواذ القراءة (مخ) : ٤٧ ،البحر ٣٦٦/٢ .

(٢) الواو ساقطة من الأصل . وكأنّ زيادتها يقتضيها الكلام.

(٣) معاني الفراء ١٨٨/١ وانظر تفسير الطبري ١٢٨/٦ وشواذ القراءة (مخ) : ٤٧ .

(٤) البحر ٣٦٦/٢ ،ولا شك أنّ المراد ببعضهم : الفراء.

* لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا .. * ((٢٨٦))

* - جوّز الفراء فتح الواو من "الوُسْع" في قوله جلّ ثناؤه :
"لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إلاَّ وُسْعَهَا" ، كأنْ يُقال : "وَسْعَهَا" على زنة فَعْل .

قال أبو زكريا :"... ومن قال في مثل الوُجد : الوَجد ، وفي مثل الجُهْد : الجَهْد ، قال في مثله من الكلام "لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا الا وَسْعَهَا" ،ولو قيل : "وَسْعَهَا" لكان جائزا ،ولم نسمعه ."(١)

وذكر مثل هذا في موضع آخر في سياق الكلام على وجهي اللغة والقراءة في نحو : قَرْح وقُرْح ،ووَجْدٌ ووُجْد ،وجَهْد وجُهْد .(٢)

وأورد ابن خالويه والزمخشريّ أنّ ابنَ أبي عبلة قرأ في الشواذ : "وَسعها" وحدّدا ضَبْطَهَا ،فقال الأول : بفتح الواو .(٣) وقال الآخر بالفتح .(٤)

وظاهر هذا أنّها "وَسْعَهَا" على نحو ما جوّزه الفرّاء . غير أنّ الكرمانيّ وأبا حيان والسمينَ الحلبيّ نقلوا القراءةَ في هذا الحرف عن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- وابن أبي عبلة : "وَسِعَهَا" بفتح الواو وكسر السين فعلا ماضيا .(٥) وهي كذلك في رواية كرداب عن يعقوب.(٦)

فإن صحت الروايتان كان لابن أبي عبلة في هذا الحرف قراءتان :
إحداهما على المصدر والأخرى على الفِعل . والله أعلم.

---

(١) معاني الفراء ١/١٨٨.
(٢) انظر معاني الفراء ١/٢٣٤.
(٣) انظر مختصر الشواذ : ١٨.
(٤) انظر الكشاف ١/٤٠٨.
(٥) انظر شواذ القراءة (مخ) :٤٧ ،وكذا :٤٠ ،البحر ٢/٣٦٦-٣٦٧ ،الدر المصون ٢/٦٩٧.
(٦) انظر "ما اختلف فيه أصحاب يعقوب" (مخ) ورقة ١٦٦/ب.

بسم الله الرحمن الرحيم

ومن سورة آل عمران

﴿ الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ۝٢ ﴾

* - اختلفوا في كسر الميم من قوله تعالى " الم اللّٰهُ " لالتقاء الساكنين . فجوّزه أبو الحسن الأخفش وخالفه كل الذين نقلوا عنه رأيه كالزّجّاج ومكيّ بن أبي طالب والعكبريّ (١) . ونقل الخلاف بين أبي الحسن وأبي إسحاق النحاسُ والقرطبيُّ وأبوحيان -وقد حقّق القراءة به- والشوكانيُّ (٢) .

قال الزجاج : " وذكر أبو الحسن أنّ الميم لو كسرت لالتقاء الساكنين فقيل : " الِم اللّٰهُ " لجاز . وهذا غلط من أبي الحسن لأنّ قبل الميم ياء مكسورًا ما قبلها فحقّها الفتح لالتقاء الساكنين ، وذلك لنقل الكسرة مع الياء . " (٣)

وقد سبق لأبي الحسن الأخفش مثلُ هذا في أول البقرة . ويبدو أنّ ما نُسِب له هنا إنّما هو منقول عن ذلك الموضع .

وجاءت القراءة الشاذة بكسر الميم في الوصل . قرأ عمرو بن عبيد وأبو حيوة وأبو جعفر الرؤاسي والحسن البصري : " الِم اللّٰه " . (٤)

---

(١) انظر معاني الزجاج ١/ ٣٧٣ ، مشكل الإعراب ١/ ١٢٣-١٢٤ ، التبيان ١/ ٢٣٥ .

(٢) انظر إعراب النحاس ١/ ٣٥٣-٣٥٤ ، تفسير القرطبي ٤/ ١ ، البحر ٢/ ٣٧٤ ، فتح القدير ١/ ٣١١ .

(٣) معاني الزجاج ١/ ٣٧٣ .

(٤) انظر مختصر الشواذ : ١٩ ، الكشاف ١/ ٤١٠ ، المحرر الوجيز ٣/ ٦ ، شواذ القراءة (مخ) : ٤٧ ، البحر ٢/ ٣٧٤ ، روح المعاني ٣/ ٧٣ .

نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ
بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٣﴾

* - جوّز أبوالبقاء العكبريّ إمالة الألف في "التوراة" لأنّ أصل ألفها ياء.(١) وهي قراءة سبعية . أمالها أبو عمرو والكسائيّ، وورش عن نافع.(٢)

* ... هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ... وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ..*((٧))

* - ذكر الأخفش وأبوحيان جمعَ "الأمّ" في قوله تعالى : "هُنَّ أمّ الكِتَابِ" في معرض كلامهما عن تفسير الإفراد .

فقال أبو الحسن : "ولم يقل "أُمّهَات" كما يقول الرجل : مَالِي نصير ،فيقول : نحن نَصِيرُك".(٣)

وقال أبوحيان :" ولم يقل "أُمّهَات" لأنّه جعل المحكمات في تقدير شيء واحد ومجموع المتشابهات في تقدير شيء آخر ، وأحدهما أمّ للآخر ،و نظيره "وجَعَلْنَا ابنَ مَرْيَمَ وأُمَّهُ آيةً"(٤) ولم يقل آيتين".(٥)

وكأنّ مفاد كلامهما أنّه لو قيل "هُنَّ أُمّهات الكتاب" بالجمع لكان سائغا من جهة العربية . ولم أجده في القراءة.

* - ذكر ابن كيسان والكرمانيّ في قوله جلّت آلاؤه :
"والرّاسِخُونَ في العِلْم" لغة لبعض العرب : "الراصخون" بالصاد .

---

(١) انظر التبيان ٢٣٦/١.
(٢) انظر السبعة : ٢٠١ ،الإتحاف : ١٧٠.
(٣) معاني الأخفش ١٩٣/١.
(٤) المؤمنون : ٥٠.
(٥) البحر ٣٨٢/٢ ،وسيأتي في موضعها -إن شاء الله تعالى - أنّه قرئ بالتثنية في الشواذ .

والظاهر أنّ السين فخمت لأنّ بعدها خاء.[(١)] ولم أجدها في "الإبدال" لابن السكيت. وذكرها ابن منظور في رسم (رصخ) دون (رسخ)، وإن كانا بمعنى.[(٢)] وفي ذلك تأصيل للصاد، على أنّها لغة. ولم أجدها قراءة.

... وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴿٨﴾

* - ذكروا في "لَدُن" لغاتٍ متعدّدة حصرتها كالآتي :

أ - لَدُنْ : بفتح اللام وضم الدال ونون ساكنة. وهي لغة أهل الحجاز وعليها قراءة الجمهور.

ب - لَدُنِ : بفتح اللام وضم الدال وكسر النون.

ج - لَدَنْ : بفتح اللام والدال وسكون النون.

د - لَدُ : بفتح اللام وضم الدال من غير نون.

هـ - لَدَ : بفتح اللام والدال من غير نون.

و - لَدْ : بفتح اللام وسكون الدال من غير نون.

ز - لَدْنِ : بفتح اللام وسكون الدال وكسر النون، وهي لغة ربيعة.

ح - لُدُنْ : بضم اللام والدال وسكون النون.

ط - لُدْن : بضم اللام وسكون الدال وبالنون.

ى - لَدَى : بفتح اللام والدال وألف مقصورة بدل النون.

ك - لَتْ : بفتح اللام وإبدال التاء من الدال الساكنة من غير نون.[(٣)]

وقد قرئ في الشواذ في هذا الموضع : "من لُدْنِك" بضم اللام وسكون الدال "وهي اللغة : ط". قرأها أبو حيوة.[(٤)]

---

(١) انظر إعراب النحاس ١/٣٥٧، شواذ القراءة (مخ) : ٤٧.
(٢) انظر اللسان (رسخ - رصخ).
(٣) انظر إعراب النحاس ١/٣٥٧-٣٥٨، التبيان ١/٢٤٠، تفسير القرطبي ٤/٢١، البحر ٢/٣٧٢، روح المعاني ٣/٩٠.
(٤) انظر مختصر الشواذ ١٩-٢٠، وقد قرأ علي بن أبي طالب - كرّم الله وجهه :

===

رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوۡمٍ لَّا رَيۡبَ فِيهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ ﴿٩﴾

* - جوّز النحاس في قوله جلّ وعلا : " جَامِعُ النَّاسِ " وجهين :

- التنوين والإعمال - والرفع بغير تنوين لالتقاء الساكنين والإعمال .

قال أبوجعفر : " ويجوز " جامعٌ الناسَ " بالتنوين والنصب ،وهو الأصل وحذف التنوين استخفافا ،ويجوز " جامعُ الناسَ" بغير تنوين وبالنصب وأنشد سيبويه :(١)

فألفيتُه غيرَ مُستَعتِبٍ ولا ذاكرَ اللَّهَ إلا قليلاً ".(٢)

وقد قرئ في الشواذ بالوجهين. قرأ الحسن البصري ومسلم بن جندب وأبو حاتم " جامعٌ الناسَ " بالتنوين والإعمال .(٣) وأوردها الزمخشري من غير إسناد .(٤)

ورُوي عن روح " جامعُ الناسَ " بالإعمال من غير تنوين .(٥) ووجهه أنّ التنوين حذف لالتقاء الساكنين ،وبقي النصب على نيّة ما قبل الحذف.

* - جوّز أبوإسحاق الزجاج فتح همزة " إنّ " من قوله تبارك اسمه : " إنّ اللّهَ لا يُخلِفُ المِيعَاد " وذلك على معنى التعليل ،أي لأنّ الله لا يخلف الميعاد " .

=== " من لَدْنِه " بفتح اللام وسكون الدال في موضع النساء((٤٠)) والكهف((٢)) ،وانظر مختصر الشواذ : ١٩ - ٢٠.

(١) انظر الكتاب ١/١٦٩.

(٢) إعراب النحاس ١/٣٥٨.

(٣) انظر مختصر الشواذ :١٩ ،شواذ القراءة (مخ) :٤٧ ،البحر ٢/٣٨٧ ،الدر المصون ٣/٣٤ ،الإتحاف :١٧٠.

(٤) انظر الكشاف ١/٤١٤.

(٥) انظر " ما اختلف فيه أصحاب يعقوب " (مخ) ورقة ١٦٦/ب.

قال الزجاج : " وجائز فتح " أَنَّ اللَّهَ لا يخلفُ المِيعَاد " فيكون المعنى : جامع الناس لأنّك لا تُخْلِفُ الميعاد . أي قد أعلمتنا ذلك ونحن غير شاكّين فيه ".(١)

ولم أجده مقروءاً به.

* - جوّز أبو البقاء العكبريُّ في قوله جلَّ ثناؤُه : " إنَّ اللّـه لا يُخلِف الميعاد " إضمار المظهر استغناء بما سبق من ذكره .

قال " أبو البقاء " : " أعاد ذكر " الله "مظهرا تفخيما (٢)، ولوقال : " إنَّك لا تخلف " كان مستقيما ".(٣)

ولم أجد الإضمار قراءة.

* ... وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمْ وَقُودُ ٱلنَّارِ * ((١٠))

* - جوّز الناس على قراءة ضم الواو (٤) في قوله تعالى : " هُمْ وَقُود النَّار " قلب الواو المضمومة همزة كأنْ يقال " أُقُود " كما قيل : " أُقِّتَتْ "(٥) في وُقِّتَتْ . وذكره القرطبي.(٦)

قال أبوجعفر : "ويجوز في العربية إذا ضُمَّ الواو أن يقول : " أُقُود " مثل " أُقِّتَتْ ".(٧)

ولم أجده في القراءة.

---

(١) معاني الزجاج ٣٧٩/١.
(٢) وانظر البحر ٣٨٧/٢ ففيه كلام جيّد في تفسير الإظهار.
(٣) التبيان ٢٤٠/١.
(٤) وضم الواو في " وُقُود " على المصدر بمعنى الإيقاد: قراءة الحسن ومجاهد وطلحة بن مصرف. وانظر إعراب النحاس ٣٥٨/١ ، مختصر الشواذ : ١٩ ، تفسير القرطبي ٢٢/٤ البحر ٣٨٨/٢ الدر المصون ٣٧/٣ ، روح المعاني ٩٣/٣.
(٥) المرسلات : ١١.
(٦) انظر تفسير القرطبي ٢٢/٤.
(٧) إعراب النحاس ٣٥٨/١ وانظر تفسير القرطبي الموضع السابق.

كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿١١﴾

* - نقل أبوحاتم السجستاني عن يعقوب بن السكيت في قوله جلّ وعلا : " كدَأَب آلِ فِرْعون " أنَّه يقال في العربية " كَدَأَب " بفتح الهمزة على المصدر أيضا . (١) وعلّل أبوجعفر النحاس تحريكه بأن الهمزة من حروف الحلق . قال : " فأما الدَّأَب " فإنّه يجوز كما يقال شَعْرٌ وشَعَر ، ونَهْرٌ ونَهَر لأنّ فيه حرفا من حروف الحلق ". (٢)

وقد قرئ بذلك في الشواذ . أوردها الكرمانيُّ من غير إسناد فقال : " وعن بعضهم " كدَأَب " بفتح الهمزة حيث وقع ". (٣)

* - جوّز الكرماني فيه "دَئِب" بكسر الهمزة على وزن فَعِل (٤) صفة ، ويمكن أن يكون الموصوف محذوفا تقديره : كأمر دَئِب لآل فرعون . ولم أجده في القراءة .

قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ ..((١٣))

* - جوّز الفراء وثعلب وأبو إسحاق وأبو بكر الأنباري ومكي ابن أبي طالب النصب في " فِئَة " و " أخرى كافرة " من قوله جلّ ثناؤه : " قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ " . وذكره الطبريُّ (٥) والقرطبي. (٦) وحقّقه الأخير في القراءة - كما سيأتي .

---

(١) انظر إعراب النحاس ١/٣٥٩ ، تفسير القرطبي ٤/٢٢-٢٣ ، البحر ٢/٣٨٩ .
(٢) إعراب النحاس ، وانظر تفسير القرطبي في الموضعين السابقين .
(٣) شواذ القراءة (مخ) : ٤٧ .
(٤) انظر المصدر السابق .
(٥) انظر تفسير الطبري ٦/٢٣٢ .
(٦) انظر تفسير القرطبي ٤/٢٥ .

والنصب في هذا على أوجه :

أ - على الحال بمعنى التقتا مختلفتين مؤمنةً وكافرةً .

ب - أوعلى المفعول لفعل محذوف تقديره : أعني .

جـ - أوعلى مدح الأول وذم الثاني بمعنى : أمدح فئةً تقاتل في سبيل الله ، وأَذُمّ أخرى كافرةً .

د - أوعلى الاختصاص ،وهورأي الزمخشري (١) . وضعّفه أبوحيان لأنّ المنصوب على الاختصاص لا يكون نكرة ولا مبهما. (٢)

قال أبو زكريا :" .. ولو قلت "فئةً تقاتلُ في سبيل الله وأخرى كافرةً ، كان صوابا على قولك : التقتا مختلفتين ." (٣)

وقال النحاس : " قال أحمد بن يحيى (٤) : ويجوز النصب على الحال أي التقتا مختلفتين . قال أبوإسحاق : النصب بمعنى : أعني (٥) ."

وقال الزجاج : "ويجوز نصب "فئةً تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرةً " ولا أعلم أحدًا قرأ بها ،ونصبها من وجهين :

- أحدهما الحال بمعنى : التقتا مؤمنةً وكافرةً.

- ويجوز نصبها على : أعني فئةً تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرةً. (٦)"

---

(١) انظر الكشاف ١/ ٤١٥ ،البحر ٢/ ٣٩٣-٣٩٤.

(٢) انظر البحر : الموضع السابق .

(٣) معاني الفراء ١/ ١٩٢ ،وانظر تفسير الطبري ٦/ ٢٣٢.

(٤) المعروف بثعلب.

(٥) إعراب النحاس ١/ ٣٥٩-٣٦٠ ،وانظر تفسير القرطبي ٤/ ٢٥ ،وقد حقّقه قراءة - كما سيأتي .

(٦) معاني الزجاج ١/ ٣٨٢ ،وكان حق هذا النص أن يكون في ص ٣٨١ . وفي إثباته هكذا في ص ٣٨٢ نشاز كبير . ولم يشر المحقق إلى ذلك ، لا في هذه الطبعة ،ولا في سابقتها وعد إليها في ١/ ٣٨٢ و٣٨٤ . والله الموفّق .

وقال أبو بكر الأنباري ومكي بن أبي طالب نحوا من هذا. (١)

* - وجوّز الفرّاءُ والزَّجَّاج وأبو بكر الأنباري أيضا الجر في " فئة " وفي " أخرى كافرة " على البدل من " فئتين " أوعلى النعت لهما. (٢)
وذكره الطبري أيضا. (٣) قال أبو زكريا : "... كما قال الشاعر :

فكنتُ كذِي رِجْلَيْنِ رجلٌ صحيحةٌ ورجلٌ رَمَى فيها الزمانُ فَشَلَّتِ

ولو خُفِضت لكان جيِّدًا ، ترده على الخفض الأول ، كأنك قلت : كذي رجلين رجلٍ صحيحةٍ ورجلٍ سقيمةٍ (٤). وكذلك يجوز خفض " الفئة " و" الأخرى " على أول الكلام". (٥)

وقال أبو إسحاق : " الرفع (٦) والخفض جائزان جميعا.. ومن خفض جعل " فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة " بدلا من " فئتين ". المعنى : قد كان لكم آية في فئةٍ تقاتل في سبيل الله وفي أخرى كافرةٍ. وأنشدوا بيت كثيّر على وجهتين :

وكنتُ كذِي رِجْلَيْنِ رجلٌ صحيحةٌ ورجلٌ رمى فيها الزمانُ فَشَلَّتِ

وأنشدوا أيضا : رجلٍ صحيحةٍ ، ورجلٍ رمى فيها الزمان ، على البدل من " الرجلين ". (٧)

---

(١) انظر إيضاح الوقف ٢/ ٥٧٠ ، مشكل الإعراب ١/ ١٢٨.
(٢) انظر الكتاب ١/ ٤٣٢-٤٣٣.
(٣) انظر تفسير الطبري ٦/ ٢٣٢.
(٤) وهذا من تجويزاتهم النحوية في الشعر. وسيأتي في كلام الزجاج روايته على هذا الوجه.
(٥) معاني الفراء ١/ ١٩٢ وانظر تفسير الطبري ٦/ ٢٣٢.
(٦) وهو قراءة الجمهور.
(٧) معاني الزجاج ١/ ٣٨١. وقد استشهد سيبويه من قبلُ برواية الجرّ في البيت على قراءة خفض " الفئة ". وانظر الكتاب ١/ ٤٣٢-٤٣٣.

وقال أبو بكر الأنباري : "ويجوز في العربية "فئةٍ تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرةٍ" بالخفض على الإتباع للفئتين المخفوضتين ".(١)

وقد جاءت القراءة الشاذة بالوجهين نصبا وخفضا .

فقرأ محمد بن السميفع اليماني وابن أبي عبلة " فئةً تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرةً " بالنصب.(٢) وأوردها الزمخشريّ وأبو البقاء والألوسي من غير إسناد.(٣)

وقرأ مجاهد والحسن البصريّ وحُميد بن قيس الأعرج : " فئةٍ تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرةٍ " بالخفض.(٤) وأوردها سيبويه والأخفش والزمخشريّ والألوسيّ ، ولم يسندوها عن أحد.(٥)

زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ
وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ . . . وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ
ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ ﴿١٤﴾

* - جوّز الفرّاء في قوله تعالى " . . . والقَناطيرِ المقنطرةِ . ." الرفع عطفا على " حبُّ الشَّهوَاتِ " ، فيكون معطوفا على نائب الفاعل .

---

(١) إيضاح الوقف ٢/٥٧٠.

(٢) انظر مختصر الشواذ : ١٩ ، المحرر الوجيز ٣/٣٩ ، شواذ القراءة (مخ) : ٤٧ ، تفسير القرطبي ٤/٢٥ ، البحر ٢/٣٩٣-٣٩٤ الدر المصون ٣/٤٥ ، فتح القدير ١/٣٢١.

(٣) انظر الكشاف ١/٤١٥ ، التبيان ١/٢٤٣ ، روح المعاني ٣/٩٥.

(٤) انظر إعراب النحاس ١/٣٥٩ ، مختصر الشواذ : ١٩ ، المحرر الوجيز ٣/٣٩ ، البيان ١/١٩٣ ، تفسير القرطبي ٤/٢٥ ، البحر ٢/٣٩٣-٣٩٤ ، الدر المصون ٣/٤٥ ، فتح القدير ١/٣٢١.

(٥) انظر الكتاب ١/٤٣٢-٤٣٣ ، معاني الأخفش ١/١٩٥ ، الكشاف ١/٤١٥ ، روح المعاني ٣/٩٦.

قال أبو زكريا : "... ويجوز "القناطيرُ" في الكلام". (١)

ولم أجده مقروءًا به .

* - منع النحاس إدغام التاء في الذال من قوله جلّ ثناؤُه :

" ... والحرث ذلك " درءًا لاجتماع ساكنين.

قال "أبو جعفر : " لا يجوز أن تدغم التاء في "الحرث" في الذال من "ذلك" كما فعلت في "يَلْهَث ذَّلك" (٢) لأن الراء من "الحرث" ساكنة فلو أدغمت اجتمع ساكنان". (٣)

ولم أجده قراءة.

﴿ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴾ ١٥

* - جوّز الفرّاء وأبو حاتم السجستاني وابن كيسان والزجاج ومكيّ بن أبي طالب وابنُ عطية الخفضَ في "الجنات" من قوله جلّت قدرتُه : " قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بخيرٍ من ذلكُمْ للذينَ اتّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِم جناتٌ" على البدل من قوله : " بخير". ومنهم من اشترط في ذلك أن تكون اللام في قوله "للذين" من صلة "الإنباء".

---

(١) معاني الفراء ١/ ١٩٥. ومال المحقّقان - رحمهما اللهُ - إلى أنّ الأقرب في هذا التجويز أن يكون على حذف الياء " القناطر" ، على مذهب الكوفيين فيما وزنه مفاعيل وأفاعيل يقال فيه مفاعل وأفاعل ، بحذف الياء؛ وأيًّا ما كان وجه صوابه : الرفع أم حذف الياء ؟ فلم أجد القراءة به.

(٢) الأعراف : ١٧٦ ولم أجد نصا على القراءة به وإن كان مذهب أبي عمرو في الإدغام يحتمله .

(٣) إعراب النحاس ١/ ٣٦٠.

وذكره الطبريّ (١) ، وعزاه القرطبيّ إلى ابن عطية (٢) ، وكذا السمين إلى مكي ، ثم حقّق القراءة به . (٣)

قال أبو زكريا " . . . فلو قدمت " الجنات " قبل اللام فقيل : " بخيرٍ من ذلكم جناتٍ للذين اتقوا " لجاز الخفض والنصب على معنى تكرير الفعل بإسقاط الباء ، كما قال الشاعر :

أَتَيْتَ بعبدِ اللّهِ في القِدِّ مُوثَقًا فهَلّا سَعيدًا ذا الخيانةِ والغَدْرِ (٤)

وقال في موضع آخر : " ولو جعلت اللام في قوله " للذين اتَّقَوا عندَ ربِّهم " من صلة " الإنباء " جاز خفض الجنات والأزواج والرضوان ." (٥)

وقال أبو جعفر النحاس : " قال أبو حاتم : ويجوز " جناتٍ " بالخفض على البدل من " خير ". سمعت يعقوب يذكر ذلك وغيره. ويجوز " بِشَرٍّ من ذلكم النارِ " (٦) بالخفض. قال ابن كيسان : ويجوز " جناتٍ " بالخفض على البدل ، وبالنصب على إعادة الفعل ، ويكون " للذين " متعلِّقًا بقوله : " أَؤُنَبِّئُكُمْ " على قول الفراء وتبيينا على قول الأخفش أي ملغاة . " وأزواج مطهرة " عطف على جنات ". (٧)

فتجويز الخفض في هذا النصّ يجري أيضا على آية الحج ((٧٢)) ، لما بين الموضعين من تشابه .

----

(١) انظر تفسير الطبري ٦/ ٢٦٠ .

(٢) انظر تفسير القرطبي ٤/ ٣٧ .

(٣) انظر الدر المصون ٣/ ٦٥-٦٦ .

(٤) معاني الفراء ١/ ١٩٥- ١٩٦ .

(٥) المصدر السابق ١/ ١٩٨ وانظر تفسير الطبري ٦/ ٢٦٠ .

(٦) الحج : ٧٢ .

(٧) إعراب النحاس ١/ ٣٦١ .

وقال الزجاج : " ... والخفض جائز على أن تكون " جنات " بدلا من " خير " المعنى " أؤنبئكم بجناتٍ تجري من تحتها الأنهار " ويكون " للذين اتَّقَوا عند ربهم " من تمام الكلام ."(١)

وذكر مكي نحوَ هذا .(٢)

وقال ابن عطية : " وعلى التأويل الأول (٣) يجوز في "جنات" الخفض بدلا من " خير " ولا يجوز ذلك على التأويل الثاني (٤) ، والتأويلان محتملان ."(٥)

فتجويز الخفض مبني عنده على وجه من التفسير .

وقد جاءت القراءة الشاذة بالخفض في " جنات ". رويت عن يعقوب .(٦) وأوردها الزمخشريُّ وأبو البقاء والسمين من غير إسناد .(٧)

وقرئ بخفض " النارِ " في موضع الحج ((٧٢)). رويت عن يعقوب أيضا .(٨)

---

(١) معاني الزجاج ٣٨٤/١ .

(٢) انظر مشكل الإعراب ١٢٩/١ ، الدر المصون ٣/ ٦٥-٦٦ .

(٣) وهو أنَّ الكلام الذي أُمِر النبيُّ -صلَّى الله عليه وسلم- بقوله تمَّ في قوله تعالى " عند ربهم " .

(٤) وهو أنَّ الكلام الذي أُمِر النبي -صلى الله عليه وسلم- تمَّ في قوله تعالى " من ذلكم "، وأنَّ قوله " للذين " خبر مقدَّم و "جناتٌ" رفع بالابتداء . وانظر المحرر الوجيز ٤٨/٣ .

(٥) المحرر الوجيز : الموضع السابق وانظر تفسير القرطبي ٤٧/٤ .

(٦) انظر مختصر الشواذ : ١٩ " ما اختلف فيه أصحاب يعقوب " (مخ) ورقة ١٦٦/ب شواذ القراءة (مخ) : ٤٨ ، البحر ٣٩٩/٢ .

(٧) انظر الكشاف ٤١٦/١-٤١٧ ، التبيان ٢٤٦/١ ، الدر المصون ٦٥/٣ .

(٨) انظر شواذ القراءة (مخ) : ٤٨ .

* - سبق في كلام الفرّاء وابن كيسان تجويزُ النصب في "جنات" [١]. وبما أنّ الكلمة على جمع المؤنث السالم فقد استوى فيها الخفض والنصب، وانّما يظهر الاثر في المعطوف عليها في قوله تعالى "وأزواجٌ مطهرةٌ ورضوانٌ".

ولم أجد القراءة بنصب هذين. غير أنّ النحويين جوّزوا في توجيه قراءة يعقوب، بخفض "جناتٍ"، أن تكون منصوبة على اضمار أعني أو على البدل من موضع "بخير" لأنّ موضعه نصب. [٢]

ولكنّ هذا يظل مجرّدَ توجيه نحوي. ولو كان النصب مقروءاً به في "جنات" لكان له من المعطوف دليلٌ.

﴿الصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْمُنفِقِينَ وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ ١٧﴾

* - جوّز الفرّاء والزّجّاج الرفعَ في قوله تعالى "الصّابرين والصّادقين..." على الخبر لمبتدأ محذوف تقديره: "هم الصابرون والصادقون..." وذلك على استئناف الكلام وقطعه.

قال أبو زكريا: "... ولو كانت رفعا لكان صوابا". [٣]

وقال أبو إسحاق: "ولو كانت رفعا على الاستئناف لجاز ذلك، ولكن القراءة لا تجاوز". [٤] ولم أجده مقروءا به.

---

(١) انظر معاني الفراء ١/ ١٩٥-١٩٦، إعراب النحاس ١/ ٣٦١.

(٢) انظر التبيان ١/ ٢٤٦، البحر ١/ ٣٦١.

(٣) معاني الفراء ١/ ١٩٩.

(٤) معاني الزجاج ١/ ٣٨٥ وجاء في مشكل الإعراب ١/ ١٣٠ أنّ: "الصابرين" بدل من "الذين" في قوله: "الذين يقولون ربنا" (آل عمران: ١٦) على اختلاف الوجوه المذكورة في توجيه "الذين". وسبق أن جُوّز أن تكون "الذين" في موضع رفع على تقدير: "هم الذين". وعلى هذا يقتضي كلامُه تجويزَ الرفع في الصابرين.. والله أعلم.

... وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩﴾

* - جوّز أبو إسحاق الزّجّاج والنحاس ومكيّ بن أبي طالب الرفعَ في قوله جلّ ثناؤه : " ومن يَكْفُرْ " على أن يكون الفعل صلة لـ " مَنْ " بمعنى " الذي " .

وعزاه الكرماني إلى الزجاج.(١)

قال أبو إسحاق : "... ولو قرئت بالرفع لكان له وجه من القياس".(٢)

وقال أبو جعفر: "ويجوز رفع " يكفر " يجعل " من " بمعنى الصلة".(٣)

ونقل مكي نحوًا من ذلك.(٤)

ولم أجده في القراءة .

فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ
لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ
لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٥﴾

* - جوّز النحاس قلبَ الواو المضمومة همزة في قوله جلّت قدرتُه : "وُوُفِّيَتْ كلُّ نَفْسٍ ما كَسَبَتْ " كأن يقال : أُفِّيَتْ . وقد مضى من نظائره كثير .

قال أبو جعفر : "ويجوز في غير القرآن :" وأُفِّيَتْ " مثل " أُقِّتَتْ "(٥)".(٦)

ولم أجده قراءة.

---

(١) انظر شواذ القراءة (مخ) : ٤٨.

(٢) معاني الزجاج ١/ ٣٨٧ ،وانظر المصدر السابق .

(٣) إعراب النحاس ١/ ٣٦٢.

(٤) انظر مشكل الإعراب ١/ ١٣١.

(٥) المرسلات : ١١.

(٦) إعراب النحاس ١/ ٣٦٤.

* لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَـٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ ... * ((٢٨))

* - جوّز الكسائيُّ والفرّاء والزّجّاج رفعَ الفعل في قوله جلّ وعلا :

" لا يَتَّخِذِ المؤْمِنون " على الخبر ،وتكون " لا " نافية غير ناهية ،ومعناه على النهي أيضا .

ونسبه النحاس والعكبريُّ وأبوحيان والسمينُ الحلبيُّ والآلوسيُّ إلى الكسائي وحقّقه صاحبا البحر والدر المصون في القراءة . (١)

قال أبوجعفر : " ... قال الكسائي ،ويجوز: " لا يَتَّخِذُ المؤْمِنونَ" بالرفع على الخبر كما يقال (لا) (٢) ينبغي أن تفعل ذلك ". (٣)

وقال أبو زكريا ": .. ولو رفع على الخبر (٤) كما قرأ من قـــرأ " لا تُضارُّ والدةٌ بِوَلَدِهَا (٥)". (٦)

وقال أبوإسحاق :".. ولو رفعت لكان وجها فقلت : لا يَتَّخِذُ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ." المعنى أنّه من كان مؤمنا فلا ينبغي أن يتخذ الكافرَ وليًّا لأنّ ولي الكافر راضٍ بكفره ،فهو كافر .." (٧)

وقد قرئ بذلك في الشواذ . قرأ زيد بن علي والمفضل الضبي وأحمد ابن حنبل " لا يَتَّخِذُ المؤمنون " رفعًا على النفي ،ورواها الأصمعي عن نافع . (٨)

---

(١) انظر إعراب النحاس ١/ ٣٦٥ ،التبيان ١/ ٢٥١ البحر ٢/ ٤٢٢، الدر المصون ٣/ ١٠٦ روح المعاني ٣/ ١٢٠.

(٢) (لا) ساقطة من الأصل ، والصواب إثباتها وانظر المصادر السابقة.

(٣) إعراب النحاس ١/ ٣٦٥ وانظر بقية المصادر السابقة.

(٤) وجواب لو محذوف ،تقديره : لجاز..

(٥) البقرة ٢٣٣ والرفع قراءة سبعية : قرأ به ابن كثير وأبو عمرو وأبان عن عاصم ورويت عن ابن عامر ،وافقهم يعقوب . انظر السبعة ١٨٣ البحر ٢/ ٢١٤.

(٦) معاني الفراء ١/ ٢٠٥ وانظر الدر المصون ٣/ ١٠٦.

(٧) معاني الزجاج ١/ ٢٩٥-٢٩٦.

(٨) انظر شواذ القراءة (مخ) : ٤٨ ،البحر ٢/ ٤٢٢ ،الدر المصون ٣/ ١٠٦.

قُلْ إِن تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾

* - جوّز الفرّاء في "يعلم" من قوله جلّ وعلا : "ويَعْلَمْ ما في السَّمٰوٰتِ وما في الأرْضِ" النصبَ والجزم. فالنصب على تقدير "أن" عند البصريين وعلى الصرف عند الكوفيين، والجزم عطفا على جواب الجزاء.

قال أبو زكريا :".. وإذا عطفت على جواب الجزاء جاز الرفع (١) والنصب والجزم". (٢)

وضعّف أبو البقاء وجه الجزم في هذا الموضع لأنّ الله يعلم ما في السموات وما في الأرض على الإطلاق (٣) . ولم أجد القراءة به.

وقد جاءت القراءة الشاذة بالنصب . قرأ نعيم بن ميسرة : "ويَعْلَمَ ما في السمواتِ وما في الأرض" بفتح الميم. (٤)

يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُۥ وَاللَّهُ رَءُوفٌۢ بِالْعِبَادِ ﴿٣٠﴾

* - جوّز الفرّاء والنحاس و مكيّ بن أبي طالب والعكبريّ وأبو حيان الجزمَ في " تودّ " من قوله جلّت قدرتُه : " وما عَمِلَتْ من سُوءٍ تَوَدُّ" على جواب الجزاء و" ما " للشرط . ويكون الكلام مقطوعا مما قبله . ويقتضي الجزمُ في " تود " مدغما فتحَ الدال أو كسرَها لالتقاء الساكنين ، وفي "تودد" على لغة الفك ، سكونَها .

---

(١) وهو قراءة الجمهور .

(٢) معاني الفراء ١/٢٠٦.

(٣) انظر التبيان ١/٢٥٢.

(٤) انظر شواذ القراءة (مخ) : ٤٨.

قال أبو زكريا : "... ولو استأنفتها فلم توقع عليها "تجد "(١) جاز الجزاء ،تجعل "عملت" مجزومة (٢) وتقول في " تودّ " "تودَّ " بالنصب و"تودِّ " (بالخفض) (٣) ولو كان التضعيف ظاهرا لجاز : تَوْدَدْ ،وهي في قراءة عبدالله "وما عملت من سوء وَدَّتْ" فهذا دليل على الجزم ،ولم أسمع أحدا من القراء قرأها جزما ".(٤)

وقال أبو جعفر : "... ولو كانت "ما" منقطعة من الأولى على أن تكون شرطا وتعطف جملة على جملة لم يجز إلا أن تجزم " تَوَدّ ". ولا نعلم أحدا قرأ به ،وإن كان جائزا في النحو ."(٥)

ونقل نحوًا من هذا مكي بن أبي طالب .(٦)

وقال أبو البقاء : ".. وإذا لم يظهر في الشرط لفظ الجزم جاز في الجزاء الجزمُ والرفعُ ."(٧)

ونقل أبوحيان نحوَه.(٨)

ولم أجد القراءة بجزمه لا مدغما ولا مظهرا .

* - جَوَّز القرطبيُّ أن يكون قوله تعالى : " وما عَمِلَتْ من سُوءٍ تودُّ " جزاء على اتفاق فعل الشرط وفعل الجواب في المضي كأنْ يقال : " وما عَمِلت من سوء وَدَّتْ ".

---

(١) من قوله تعالى "يوم تَجِدُ كلُّ نفسٍ ما عملت من خير محضرًا.." آل عمران نفس الآية.

(٢) يعني في موضع جزم .

(٣) زيادة يقتضيها الكلام .

(٤) معاني الفراء ١/ ٢٠٦ -٢٠٧.

(٥) إعراب النحاس ١/ ٣٦٦.

(٦) انظر مشكل الإعراب ١/ ١٣٥.

(٧) التبيان ١/ ٢٥٢ - ٢٥٣. والرفع قراءة الجمهور .

(٨) انظر البحر ٢/ ٤٢٨-٤٢٩ ،الدر المصون ٣/ ١١٨-١١٩.

قال : " ... ولو كان ماضيا لجاز أن يكون جزاء ، وكان معنى الكلام : " وما عملت من سوءٍ وَدَّتْ لو أَنَّ بينها وبينه أمدا بعيدا : أي كما بين المشرق والمغرب ". (١)

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك على نحو ما مضى في كلام الفراء آنفا . قرأ عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - وابن أبي عبلة : " وما عَمِلَتْ من سُوءٍ وَدَّتْ " بالمضي في الفعلين . (٢)

قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ
فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ((٣١))

* - جوّز أبو إسحاق الزَّجّاج في قوله جلّ ثناؤه : " قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ " أن يقال " تَحِبُّونَ " بفتح التاء من حَبَّ مجردا . وعزاه الكرمانيُّ إلى أبي إسحاق . (٣) وذكره سيبويه في لغة قليلة عن العرب (٤) ، وهي لغة تميم وأسد و قيس . (٥)

قال أبو إسحاق : " ويجوز في اللغة " تَحِبُّونَ " ولكن الأكثر " تُحِبُّونَ " لأنَّ " حَبَبْتُ " قليلة في اللغة . وزعم الكسائيُّ أنَّها لغة قد ماتت فيما يحسب ". (٦)

---

(١) تفسير القرطبي ٤/٥٩ .

(٢) انظر معاني الفراء ١/٢٠٧ ، الكشاف ١/٤٢٣ ، المحرر الوجيز ٣/٨٠ ، البحر ٢/٤٣٠ ، الدر المصون ٣/١٢٣ ، روح المعاني ٣/١٢٨ .

(٣) انظر شواذ القراءة (مخ) : ٤٨ .

(٤) انظر الكتاب ٤/٦٧ ، تفسير القرطبي ٤/٦٠ ، اللسان (حبب) .

(٥) انظر إعراب النحاس ١/٣٦٧ .

(٦) معاني الزجاج ١/٣٩٧ ، وانظر شواذ القراءة (مخ) : ٤٨ . وكأنَّ في قول الزجاج : " فيما يحسب " قلقًا . وما نقله الكرمانيُّ يقود إلى صوابه - إن شاء الله - حيث قاس حَبَّ يَحِبُّ على حَسَبَ يَحْسِبُ ،

===

وقد قرئ بذلك في الشواذ . قرأ أبو رجاء العطاردي : "تَحِبُّونَ وَيَحْبِبْكُمُ" بفتح التاء والياء من "حَبَّ" الثلاثي.[1] وأوردها الزمخشريُّ والآلوسيُّ من غير إسناد.[2]

* - ذكر سيبويه والكسائيُّ في هذا الموضع لغة بكسر حرف المضارعة كأن يقال "تِحِبُّون" و "يِحْبِبْكُم" ، وهي لغة بعض قيس.[3]

وقد وصف سيبويه هذه اللغة بالشذوذ ، لأنهم لم يَدلُّوا بذلك على حركة العين في الماضي - كما هو الغالب - وإنما كسروا حرف المضارعة للإتباع ، شبهوه بقولهم : مِنْتِن ، فخولف به عن بابه.[4]

وذكر النحاس أنَّ كسر الياء في المضارع لا يجوز عند البصريين لثقله[5] . غير أنَّ ذلك قد سُمِع عن العرب ، على نحو ما مضى في يِيجل ويِشْبَس ، وما ذُكِر هاهنا في يِحِبُّ . وقد نقله إمامان جليلان من أئمة العربية ، هما الكسائي وسيبويه . وكفى بهما ثقةً ، وبنقلهما حُجَّةً . ولكنَّني لم أجد القراءة بكسر حرف المضارعة في هذا الموضع .

== كلاهما بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع . وإذْ كانت اللغة قد احتفظت بـ "حَسِبَ" بكسر العين في الماضي ، وأهملت "حَسَبَ" بفتحها ، على حين احتفظت في المضارع بالوجهين : يَحْسِبُ ويَحْسَبُ ، فإنَّ صواب النصِّ - كما أُراه - على النحو التالي : :: وزعم الكسائيُّ أنَّها لغة قد ماتت (كما ماتت حَسَبَ) يَحْسِبُ " ، والله أعلم .

(١) انظر إعراب النحاس ٣٦٧/١ ، مختصر الشواذ : ٢٠ ، شواذ القراءة (مخ) : ٤٨ ، البحر ٤٣١/٢ ، الدر المصون ١٢٥/٣ .

(٢) انظر الكشاف ٤٢٤/١ ، روح المعاني ١٢٩/٣ ، وقرأ الزهري أيضا : "يَحِبَّكم" بفتح الياء على "حَبَّ" مدغما . (انظر شواذ القراءة (مخ) : ٤٨) .

(٣) انظر الكتاب ١٠٩/٤ ، إعراب النحاس ٣٦٧/١ .

(٤) انظر الكتاب : الموضع السابق .

(٥) انظر إعراب النحاس ٣٦٧/١ .

((٣٤)) ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ ... *

* - جوّز الفرّاء الرفعَ في " الذُّرِّيَّة " من قوله تعالى : " ذُرِّيَّةً بعضُها من بَعْضٍ " على الخبر والمبتدأ محذوف تقديره : هم ذُرِّيَّةٌ أو أولئك ذُرِّيَّةٌ ، وما أشبه . وذلك على استئناف الكلام .

قال أبو زكريا : " ... ولو استأنفت فرفعت كان صوابا ".(١)

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك . قرأ الضحاك بن مزاحم " ذُرِّيَّةٌ " رفعًا .(٢)

فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾

* - جوّز الفرّاء والزّجّاج ضم القاف من " القَبول " في قوله جل ثناؤه : " فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ " على القياس كالخُروج والدُّخول ، بزنة فُعُول .

قال أبو حيان : " ... وأجاز الفرّاء والزّجّاج ضمَّ القاف ، ونقلها ابن الأعرابي فقال : قَبِلتُه قَبُولا و قُبُولا ".(٣)

ولم أجد ذلك في " معاني " أبي زكريا - رحمه الله - والأشبه أنّه منقول عن " كتاب المصادر " للفراء.(٤)

وقال أبو إسحاق : " ... ويجوز قُبولا ".(٥) بضم القاف .

ولم أجده قراءة .

---

(١) معاني الفراء ١/٢٠٧.

(٢) انظر شواذ القراءة (مخ) : ٤٨.

(٣) البحر ٢/٤٤١ وانظر الدر المصون ٣/١٤٠.

(٤) وقد ذُكر في إعراب النحاس ١/٣٥٩ ، تفسير القرطبي ٤/٢٢-٢٣ ، البحر ٢/٣٨٩.

(٥) معاني الزجاج ١/٤٠١ وانظر تفسير القرطبي ٤/٧٠ ، البحر ٢/٤٤١ ، الدر المصون ٣/١٤٠.

* - ذكر أبو عبيدة، على قراءة التخفيف في "كَفَلَهَا" (١) لغة أخرى بكسر الفاء "كَفِلَهَا" (٢)، على وزن فَعِلَ كَعَلِمَ.

وقد قرئ بها في الشواذ. قرأ عبد الله المزني "كَفِلَهَا" بكسر الفاء، ورويت عن ابن كثير (٣). وأوردها الزمخشريّ وأبو البقاء من غير إسناد (٤).

* - ذكروا في "زَكَرِيَّا" عدا المدّ والقصر، إذ هما قراءتان في السبعة، لغتين أخريين:

أ - زَكَرِيّ: على شبه المنسوب من كلام العرب. وهي لغة أهل نجد. ومنع الطبريّ والزَّجَّاج أن يُقرأ بهذه اللغة لأنّها خلاف المصحف (٥). ونقل الكرمانيّ عن أبي إسحاق تجويزها ثم حقّقها في القراءة (٦).

وهي كذلك من جهة اللغة، أمّا من جهة القراءة فقد منعها - كما سبق.

ب - زُكَر: بزنة عُمَر، حكاها الأخفش (٧) ولم أجدها في "معانيه".

---

(١) قرأ "كَفَلَهَا" مجرّدا: نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر. وانظر السبعة: ٢٠٤.

(٢) انظر مجاز القرآن ١/ ٩١.

(٣) انظر مختصر الشواذ: ٢٠، شواذ القراءة (مخ): ٤٩، البحر ٢/ ٤٤٢، الدر المصون ٣/ ١٤١، فتح القدير ١/ ٣٣٥.

(٤) انظر الكشاف ١/ ٤٢٧، التبيان ١/ ٢٥٥.

(٥) انظر معاني الفراء ١/ ٢٠٨، تفسير الطبري ٦/ ٣٤٨، معاني الزجاج ١/ ٤٠٢-٤٠٣، إعراب النحاس ١/ ٣٧٢، المحرر الوجيز ٣/ ٩٣، التبيان ١/ ٢٥٥، شواذ القراءة (مخ): ٤٨، تفسير القرطبي ٤/ ٧٠، البحر ٢/ ٤٣٣، الدر المصون ٣/ ١٤٣-١٤٤.

(٦) انظر شواذ القراءة (مخ): ٤٨.

(٧) انظر إعراب النحاس ١/ ٣٧٢، التبيان ١/ ٢٥٥، شواذ القراءة (مخ): ٤٨، تفسير القرطبي ٤/ ٧٠، البحر ٢/ ٤٣٣، الدر المصون ٣/ ١٤٣-١٤٤ (وفيه: زَكَر: بزنة عَمرو. كذا).

وقد قرئ في الشواذ بالأولى : قرأ حُميد بن قيس الأعرج " وكَفَّلَهَا زَكَرِيًّا " بالتنوين على لغة نجد ، حيث وقع .[1]

وقال الكرماني ،بعد أن أورد اللغة الأولى تجويزا منسوبا للزجاج وحقق القراءة به - كما مضى آنفا - ،قال : " وقد رُوِيَ " زُكَر " مخرجه مخرج عُمر " .[2] فإن يكن المراد رواية اللغة فقد حكاها الأخفش - كما سبق - وإن يكن رواية القراءة فلم أجدها . والله أعلم .

هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ قَالَ رَبِّ هَبْ لِى مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٨﴾

* - ذكر النحاس في قوله تعالى : " هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّه " أنَّ بني تميم يقولون : هُنَاك بمنزلة هنالك.[3] وفرّقوا بينهما فقيل : " هنالك " في الزمان ، و" هناك " في المكان ،على أنَّ الاستعمال قد يجعل هذا مكان هذا .[4]

وقيل : إنَّ هذه التفرقة وَهْمٌ ،والأصل فيهما للمكان ،وقد يأتيان في الزمان تجاوزًا .[5]

ولم أجد القراءة بـ " هناك " على لغة تميم بدل " هنالك " .

---

(١) انظر شواذ القراءة (مخ) :٤٨. ومن قرأ على لغة نجد وبتخفيف " كَفَلَهَا " قرأ : " وكَفَلَهَا زَكَرِيٌّ " .

(٢) المصدر السابق .

(٣) انظر إعراب النحاس ١/ ٣٧٢.

(٤) انظر تفسير القرطبي ٤/ ٧٢ ،البحر ٢/ ٤٤٤.

(٥) انظر البحر : الموضع السابق .

* - جوّز الفرّاء في قوله جلّت قدرته : " ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً " تذكير الصفة كأن يقال " ذُرِّيَّةً طَيِّبًا " ، وذلك لأنّ تأنيث " الذرّيّة " غير حقيقي ، وتذكير الصفة على المعنى .

قال أبو زكريا : " ... وإنّما قيل " طَيِّبَةً " ولم يقل " طيّبًا " لأنّ الطّيّبة " أخرجت على لفظ " الذرّيّة " فأنّث لتأنيثها ، ولو قيل : ذرّيّة طَيِّبًا " كان صوابا .. " (١)

ولم أجده مقروءًا به .

* ... وَٱمۡرَأَتِي عَاقِرٌ ... * ((٤٠))

* - جوّز النحاس و مكيّ بن أبي طالب وابن الأنباريّ والقرطبيّ في قوله جلّ وعلا : " وامرأتي عَاقِرٌ " أن يقال " عَقِيرة " على فَعِيلَة بمعنى مفعولة .

قال أبوجعفر : " ... ولو كان على الفعل لقيل : " عَقُرت فهي عَقيرة " ، كأنّ بها عُقْرًا يمنعها من الولادة ". (٢)
و نقل الآخرون نحوه (٣) . ولم أجده قراءة .

* ... قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ... * ((٤١))

* - جوّز الفرّاء والنحاس و مكيّ بن أبي طالب والعكبريّ في قوله

---

(١) معاني الفراء ١/٢٠٨-٢٠٩ .
(٢) إعراب النحاس ١/٣٧٤ .
(٣) انظر مشكل الإعراب ١/١٣٩ ، البيان ١/٢٠٣ ، تفسير القرطبي ٤/٧٩ .

تعالى : " أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ " رفعَ " تُكَلِّم " على أنَّ " أنْ " مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف ، و تقدير الكلام : آيتك أنَّك لا تُكَلِّمُ الناس ،وقيل : على إجراء " أنْ " مُجْرَى " ما " المصدرية .وقيل : على أنَّ " لا " بمعنى ليس .

قال أبو زكريا : " وإذا أردت : آيتُك أنَّك على هذه الحال ثلاثة أيام رفعت فقلت : " أنْ لا تُكَلِّمُ النَّاسَ". ألا تَـرى أنَّه يحسن أن تقول : آيتك أنَّك لا تُكَلِّمُ الناسَ ثلاثةَ أيامٍ إلاَّ رمزًا ". (١)

وقال أبوجعفر : " ويجوز رفعُ " تُكَلِّم " بمعنى أنَّك لا تُكَلِّمُ الناسَ ، مثل : أَلَّا يَرْجِعُ إليهم قولاً " (٢) ،والكوفيون يقولون : الرفع على أن تكون " لا " بمعنى ليس ." (٣) و نقل نحوَه مكيٌّ وأبو البقاء. (٤)

وقد قرئ به في الشواذ . قرأ عبيد بن عمير وابراهيم بن أبي عبلة ، " ألا تُكَلِّمُ " بضم الميم . (٥)

ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ
إِلَيْكَ ۚ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ
مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٤﴾

* - ذكر أبو عبيدة والقرطبيُّ في قوله جلَّ وعلا : " نُوحِيهِ إِلَيْكَ " وكذلك في آية المائدة ((١١١)) : " وَإِذْ أَوْحَيْتُ " أنَّه يقال في اللغة " وَحَى " على فَعَل ثلاثيا ،كما قال العجاج :

* وَحَى لَها القَرارَ فاستَقَرَّتِ * (٦)

ولم أجد القراءة بـ " نَحِيهِ إلَيْك " ولا بـ " وَحَيْتُ ".

---

(١) معاني الفراء ٢١٣/١ ،وانظر تفسير الطبري ٣٨٨/٦.
(٢) طه /٨٩.
(٣) إعراب النحاس ٣٧٤/١-٣٧٥.
(٤) انظر مشكل الإعراب ١٤٠/١ ،التبيان ٢٥٨/١.
(٥) انظر شواذ القراءة (مخ) : ٤٩ ،البحر ٤٥٢/٢ ،الدر المصون ١٦٤/٣.
(٦) ويروى أَوْحَى ،ولا شاهد فيه إذ ذاك على " وحى ". وانظر ديوان العجاج : ٢٦٦ ،مجاز القرآن ٨٢/١ ،٣٠٦/٢ ،تفسير القرطبي ٨٥/٤ و ٣٦٣/٦.

إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾

* - جوّز الفراء تأنيث الضمير في "الاسم" من قوله جلّ ثناؤه: "بِكَلِمَةٍ منه اسْمُهُ المسيحُ" كأن يقال: "اسمُهَا المسيح" بالعود على "كلمة". وذكر التأنيثَ في معرض تفسير وجه التذكير كلٌّ من الطبريّ والنحاس والقرطبيّ فقالوا: "ولم يقل اسمها" لأنّ معنى الكلمة الولد.(١)

وكأنّ مفاد ذلك أنّه لو قيل بالتأنيث على ظاهر اللفظ لكان سائغا.

قال أبو زكريا: "ولو أنّث كما قال "ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً"(٢) كان صوابا".(٣)

ولم أجده في القراءة.

* - جوّز الفرّاءُ والطبريّ و مكيّ بن أبي طالب خفضَ "الوجيه" في قوله تبارك اسمُهُ: "وَجِيهًا في الدُّنيا والآخِرةِ" على النعت للكلمة، إذ المراد بها عيسى عليه السلام.

قال أبو زكريا: "... ولو خفضت على أن تكون نعتا للكلمة لأنّها هي عيسى كان صوابا."(٤) ونقل نحوَه ابنُ جرير.(٥)

وقال مكيّ: "ومن جعل قوله "بِكَلِمَةٍ منه" اسما لعيسى، جاز على قوله، في غير القرآن "وَجِيهٍ" بالخفض على النعت للكلمة."(٦)

ولم أجده قراءةً.

---

(١) انظر تفسير الطبري ٦/٤١٣، إعراب النحاس ١/٣٧٧، تفسير القرطبي ٤/٨٨.

(٢) آل عمران /٣٨. وقد مضى تجويز التذكير فيها.

(٣) معاني الفراء ١/٢١٣.

(٤) المصدر السابق.

(٥) انظر تفسير الطبري ٦/٤١٥.

(٦) مشكل الإعراب ١/١٤١.

وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنِّي قَدۡ جِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ أَنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم ... ((٤٩))

* - جوّز أبو إسحاق الزجاج كسر الهمزة في قوله جلّت آلاؤه : "إنّي قد جئتكم " وذلك على إضمار القول بمعنى : قائلاً إنّي قد جئتكم " ويحتمل أن يكون محكيا بقوله : "ورسولا" لأنّه بمعنى "ناطق " فهو مضمّنٌ معنى القول . وعلى هذا مذهب أهل الكوفة .(١)

قال أبو إسحاق : " ولو قرئت : " إنّي قد جئتكم " بالكسر ،كان صوابا ،المعنى : وإنّي قد جئتكم بآيةٍ من رَبّكم .. ".(٢)

وقد جاءت بذلك القراءة الشاذة . قرأ عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما -: "إنّي قد جئتكم - إنّي أخلقُ" بكسر الهمزة فيهما (٣) . وأورد هـا الزمخشريّ وأبو حيان والسمينُ من غير إسناد .(٤)

﴿ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنۡهُمُ ٱلۡكُفۡرَ قَالَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ﴿٥٢﴾

* - ذكر الزّجّاج والنحاس في قوله تعالى :" فلمّا أحسّ" أنّه يقال في اللغة أيضا : " حَسِيتُ بالشيء " إذا علمتَه وعرفتَه . وأنشد الأصمعي :

سِوى أنَّ العِتاقَ مِنَ المَطَايَا حَسِينَ بِهِ فَهُنَّ إِلَيْهِ شُوسُ .(٥)

ولم أجد القراءة بـ "فلمّا حَسِيَ عيسَى منهم بالكفْر ".

---

(١) انظر البحر ٢/ ٤٦٥ ،الدر المصون ٣/ ١٩٠-١٩١.
(٢) معاني الزجاج ١/ ٤١٧.
(٣) انظر شواذ القراءة (مخ) : ٤٩ . وقرأ نافع بكسر الهمزة في "إنّي أخْلُق" انظر السبعة : ٢٠٦.
(٤) انظر الكشاف ١/ ٤٣١ ،البحر ٢/ ٤٦٥ ،الدر المصون ٣/ ١٩٠-١٩١.
(٥) انظر معاني الزجاج ١/ ٤١٦ ،إعراب النحاس ١/ ٣٨٠ ،اللسان (حسا) . وقد ضبط " حسيت " و " حسين به " ،في " معاني الزجاج "،بفتح السين ،وهو خطأ . والصواب بالكسر . والبيت لأبي زبيد الطائي . ورُوِيَ :

... وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوۡقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۖ ثُمَّ إِلَيَّ مَرۡجِعُكُمۡ فَأَحۡكُمُ بَيۡنَكُمۡ فِيمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ ﴿٥٥﴾

* - جوّز أبو إسحاق الزجاج والنحاس التنوينَ والإعمال في قوله تعالى : "وجاعِلُ الذِينَ" كأن يقال : "وجاعلٌ الذينَ". وعزاه الكرمانيُّ إلى أبي إسحاق .(١) وأورده القرطبيُّ.(٢)

قال الزجاج : "... والتنوين جائز ،ولكن لا تقرأ به إلاّ أن تكون ثبتت بذلك رواية ."(٣)

وقال أبوجعفر : " ويجوز "وجاعلٌ الذين اتّبَعُوكَ" وهو الأصل ."(٤)

ولم أجده مقروءا به.

إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡقَصَصُ ٱلۡحَقُّۚ وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٦٢﴾

* - جوّز النحاس وأبوحيان والسمين الحلبيُّ النصبَ في اسم الجلالة على الاستثناء، من قوله جلّ وعلا : " وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلاَّ اللَّهُ" .والمستثنى منه الضمير المستكن في الخبر المقدَّر على نحو : لاَ إِلَٰه استقرّ لَنَا إلاَّ اللَّهُ".(٥)

قال أبوجعفر : "... ويجوز النصب على الاستثناء".(٦)

---

(١) انظر شواذ القراءة (مخ) : ٥٠.

(٢) انظر تفسير القرطبي ٤/١٠٢.

(٣) معاني الزجاج ١/ ٤٢٠ وانظر شواذ القراءة (مخ) : ٥٠.

(٤) إعراب النحاس ١/ ٣٨١ ،وانظر تفسير القرطبي ٤/١٠٢.

(٥) انظر الدر المصون ٣/ ٢٣٠.

(٦) إعراب النحاس ١/ ٣٨٣.

وقال أبوحيان : "ويجوز في العربية في نحو هذا التركيب نصب ما بعد إلاّ نحو : مامِن شُجاعٍ إلاّ زيدًا . ولم يقرأ بالنصب في هذه الآية وإن كان جائزا في العربية النصبُ على الاستثناء ."(١)

ونقل السمين نحوا من هذا .(٢)

ولم أجده قراءة .

قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾

* - جوّز أبوإسحاق الزّجّاج ،النصبَ في "سَواءً" من قوله تبارك اسمُه : "تَعَالَوا إلى كَلِمَةٍ سَواءٍ بينَنا وبينَكُمْ" على المفعول المطلق لفعل محذوف تقديره : "استوتْ سَواءً" بمعنى استوت استواءً" ،كما قال تعالى : "واللّهُ أنبَتَكمْ مِن الأرْضِ نَباتًا ."(٣) بمعنى :"أنبتكم إنباتًا ".

وجوّزوا أيضا أن تكون منصوبةً على الحال من "كلمة" . ولئن كانت "كلمة" نكرة ،فإنّ الحال من النكرة مقيس عند سيبويه .(٤) وأورد الكرمانيُّ هذا التجويزَ .(٥)

قال الزجاج : "ولو كان في غير القرآن لجاز "سواءً بينَنا وبينَكم" ... ومن قال "سواء" جعله مصدرا في معنى "استواء" كأن قال : "استوت استواءً" ."(٦)

---

(١) البحر ٢/٤٨٢ .
(٢) انظر الدر المصون ٣/٢٣٠ .
(٣) نوح : ١٧ .
(٤) انظر البحر ٢/٤٨٣ .
(٥) انظر شواذ القراءة (مخ) : ٥٥ .
(٦) معاني الزجاج ١/٤٢٥ ،وانظر المصدر السابق .

وقد قرئ بذلك في الشواذ . قرأ الحسن البصريّ " سواءً " بالنصب.[١]
وأوردها أبو البقاء والألوسيّ من غير إسناد.[٢]

* - جوّز الكسائيّ والفرّاء والزّجّاج ومكيّ بن أبي طالب في قوله جلّ ثناؤه : " ... أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ ... ولا نُشْرِكَ به ... ولا يَتَّخِذَ بعضُنا بعضًا أَرْبَابًا .. " الرفعَ والجزمَ . فالرفع على الإخبار بهذه الأفعال ، و" لا " نافية ،كقوله تعالى : " أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ".[٣] أو على أنّ " أنْ " مخففة من الثقيلة ،واسمها ضمير الشأن محذوف ،والمعنى : أنّه لا نَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ .. " أوعلى أنّ " أنْ " بمعنى " أيْ " مفسرة و" لا " نافية .

والجزم على أنّ " أنْ " مفسرة بمعنى " أي " كما قال عز وجل : " أَنِ امْشُوا "[٤] و" لا " ناهية وقيل الجزم في " نُشرك " و" يَتَّخِذ " على توهّم أنْ ليس في الكلام " أنْ " .

وأورد الكرمانيّ هذا التجويز.[٥] وعزاه النحاس والقرطبيّ والشوكانيّ إلى الكسائي والفراء.[٦]

قال أبوجعفر النحاس : " قال الكسائي والفراء : ويجوز " ولا نُشْرِكْ به شيئا ، ولا يَتَّخِذْ بعضُنا بعضًا " بالجزم على توهّم أنّه ليس في أول الكلام " أنْ " ،ويجوز على هذا أن يرفع " نَعْبُدُ " وما بعده ،ويكون خبرًا ،ويجوز الرفع بمعنى أنّه لا نَعْبُدُ .ومنه " أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ[٣] قولًا ".[٧]

---

(١) انظر إعراب النحاس ٣٨٣/١ ،مختصر الشواذ : ٢١ ،الكشاف ٤٣٥/١ ، البحر ٤٨٣/٢ ،الدر المصون ٢٣٢/٣.
(٢) انظر التبيان ٢٦٨/١ ،روح المعاني ١٩٣/٣.
(٣) طه : ٨٩.
(٤) سورة ص : ٦.
(٥) انظر شواذ القراءة (مخ) : ٥٠.
(٦) انظر إعراب النحاس ٣٨٤/١ تفسير القرطبي ١٠٦/٤ ،فتح القدير ٣٤٨/١.
(٧) إعراب النحاس ،وانظر المصدرين السابقين، في المواضع نفسها .

وقال أبو زكريا : " ولو أنّك رفعت " أَلاَّ نَعْبُدُ "(١) مع المعطوف عليها على نِيَّة : تعالوا نتعاقد لا نعبُدُ إلاَّ اللّه(٢) ، لأنَّ معنى القول ، كأنَّك حكيت تعالوا نقول : لا نعبُدُ إلاَّ اللّه .

ولو جزمت المعطوف لصلح على التوهُّم ، لأنَّ الكلام مجزوم لو لم تكن فيه " أنْ " كما تقول : تعالوا : لا تقلْ إلاَّ خيرا "(٣).

وقال أبو إسحاق : " ولو كان " ألا نعبُدْ إلاَّ اللّهَ ولا نشرك به شيئا " لجاز على أن يكون تفسيرا للقصّة في تأويل : أي ، كأنَّهم قالوا : أي لا نعبُدُ إلاَّ اللّهَ ، كما قال عزَّ وجل : " وانطلقَ المَلأُ منهم أن امْشُوا "(٤).

وقال قوم : معنى " أنْ " هٰهنا معنى : يقولون : " امشوا " والمعنى واحد لأنَّ القول هٰهنا تفسير لما قصدوا له ، وكذلك " أي " يفسر بها.

ولو كان " ألاَّ نعبُدْ إلاَّ اللّهَ " بالجزم لجاز على أن يكون " أنْ " كما فسَّرنا في تأويل " أي " ويكون " لا نَعْبُدْ " على جهة النهي ، والمنهي هو الناهي في الحقيقة ، كأنَّهم نهَوْا أنفسَهم "(٥).

وقال مكيّ في تجويز الجزم نحوًا من هذا ، وذهب في تجويز الرفع إلى أن تكون " أن " مخففة من الثقيلة(٦).

ولم أجد القراءة بشيء من ذلك.

---

(١) في الأصل : " ما نعبد " وهو غير لفظ الآية.

(٢) وجواب لو محذوف أي لكان صوابا . . وما أشبه.

(٣) معاني الفراء ١/ ٢٢٠.

(٤) سورة ص : ٦ .

(٥) معاني الزجاج ١/ ٤٢٦ ، وانظر شواذ القراءة (مخ) : ٥٠.

(٦) انظر مشكل الإعراب ١/ ١٤٣-١٤٤.

هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِۦ
عِلْمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ
لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾

* - ذكر أبوطي وابنُ عطية والقرطبيُّ لغةَ القصر في " هؤ لاء " كأن يقال : هَوءُ لا [١] ،وقد مضى نحوه في آية البقرة ((٣١)) . ولم أجده في القراءة .

إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ
بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِىُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ وَلِىُّ
ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾

* - جوّز النحاس و مكيّ والقرطبيُّ النصبَ في قوله جلّت قدرتُه : " وهذا النَّبِيَّ " عطفا على الضمير المنصوب في قوله : " اتَّبَعُوهُ " .والمعنى : إنَّ أولى الناس بإبراهيم للذين اتَّبَعُوا إبراهيمَ واتَّبَعُوا هذا النَّبِيَّ .

وقيل : النصب على الإغراء أي : اتَّبِعُوا هذا النَّبِيَّ .[٢]

قال أبوجعفر : " ويجوز " وهذا النبيَّ " بالنصب تعطفه على الهاء ".[٣]

وقال مكيّ : " ولو قيل في الكلام " وهذا النبيَّ " بالنصب لحسُنَ ، تعطفه على الهاء في " اتّبَعُـوهُ " .[٤]

و نقل القرطبيُّ نحوَه .[٥]

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك . قرأ أبو السمال العدوي : " وهذا النبيَّ " نصبًا .[٦] وأوردها الزمخشريُّ وأبو البقاء وأبوحيان والسمين الحلبيُّ والآلوسيُّ من غير إسناد .[٧]

---

(١) انظر الحجة (شلبي) ٣٦٧/٢ ،المحرر الوجيز ١٥٩/٣-١٦٠ تفسير القرطبي ١٠٨/٤ .

(٢) انظر التبيان ٢٧٠/١ ،شواذ القراءة (مخ) : ٥٠ .

(٣) إعراب النحاس ٣٨٥/١ .

(٤) مشكل الإعراب ١٤٤/١ .

(٥) انظر تفسير القرطبي ١٠٩/٤ .

(٦) انظر مختصر الشواذ : ٢١ ،شواذ القراءة (مخ) : ٥٠ .

(٧) انظر الكشاف ٤٣٦/١ ،التبيان ٢٧٠/١ ،البحر ٤٨٨/٢ ،الدر المصون ٢٤٣/٣ ،روح المعاني ١٩٧/٣ .

يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَلْبِسُونَ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٧١﴾

* - اختلفوا في نصب " يكتمون " من قوله تعالى :" لِمَ تَلْبِسُونَ الحقَّ بالباطِل وتكتمونَ الحَقَّ ".

فجوَّزه الفراء والزجاج والنحاس ،على جواب الاستفهام ،ونصبه بإضمار "أنْ" عند البصريين ،وبالصرف عند الكوفيين .

وعزا ابن عطية هذا التجويزَ إلى الزجاج (١) والقرطبيُّ إلى النحاس (٢) ،وعزاه أبوحيان والسمينُ إلى الفرّاء وأبي إسحاق جميعا .(٣)

قال أبو زكريا : " لو أنَّك قلت في الكلام :لِمَ تَقُومُ وتقعدَ يا رجل ؟ على الصرف (٤) لجاز ،فلو نصبت " وتكتموا " كان صوابا ".(٥)

وقال أبوإسحاق : "ولو قيل : " وتكتمُوا الحقَّ "لجاز على قولك : لِمَ تجمعون هذا وذاك ،ولكن الذي في القرآن أجود في الإعراب ".(٦)

---

(١) انظر المحرر الوجيز ٣/ ١٦٦.

(٢) انظر تفسير القرطبي ٤/ ١١١.

(٣) انظر البحر ٢/ ٤٩١-٤٩٢ ،الدر المصون ٣/ ٢٤٥.

(٤) والصرف هنا ألاّ يقصد الثاني بالاستفهام وتحديده عند الفراء :"أن تأتي بالواو معطوفة على كلام في أوله حادثة لا تستقيم إعادتها على ما عطف عليها ،فإذا كان كذلك فهو الصرف ":معاني الفراء ١/ ٣٤.
وقال في موضع آخر : " والصرف أن يجتمع الفعلان بالواو" أو " ثم " أو " الفاء " أو " أو " وفي أوله (الكلام) جحد أو استفهام ثم ترى ذلك الجحد والاستفهام ممتنعا أن يُكَرَّ في العطف ،فذلك الصرف": معاني الفراء ١/ ٢٣٥.

(٥) معاني الفراء ١/ ٢٢١ وانظر البحر ٢/ ٤٩١-٤٩٢ ،الدر المصون ٣/ ٢٤٥.

(٦) معاني الزجاج ١/ ٤٢٨ ،وانظر المحرر الوجيز ٣/ ١٦٦ ،والبحر والدر في الموضعين السابقين. وجودة الرفع من حيث إنّ العطف دلّ على حدوث اللبس والكتمان كل على حدة ،واستحقّ كلٌ منهما التوبيخ والتقريع.

وقال أبوجعفر : " ويجوز " تكتموا " على جواب الاستفهام ." (١)

ومنع النصبَ في " يكتمون " أبو علي الفارسيّ مستندا إلى المعنى .

قال أبوحيان :". . وأنكر ذلك أبو علي ،وقال : الاستفهام وقع على اللبس فحسب وأمّا " يكتمون " فخبرٌ حتمًا ،لا يجوز فيه إلاّ الرفعُ بمعنى إنّه ليس معطوفًا على " تلبسون " بل هو استئنافُ خبر عنهم : إنّهم يكتمون الحقّ مع علمهم أنّه الحقّ ." (٢)

ونقل أبوحيان أنّ ابنَ مالك في " التسهيل " أخذ بهذا الرأي ، وأنّ عموم البصريين ليسوا عليه . (٣)

ولم أجد القراءة بـ " لِمَ تَلْبِسُونَ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُوا ٱلْحَقَّ . (٤)

وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ
يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ ((٧٥))

* - جوّز أبوإسحاق الزّجّاج إشباعَ الضم وإثبات الواو في قوله تبارك وتعالى : " يُؤدّه إلَيْك " ،كأنْ يُقال : " يؤدّهُو إليك " ،وكذلك جوّز حذف الواو والاكتفاء بالضمة عنها . وكلاهما في الوصل دون الوقف .

---

(١) إعراب النحاس ١/ ٣٨٦ وانظر تفسير القرطبي ٤/ ١١١ .

(٢) البحر ٢/ ٤٩١ .

(٣) انظر المصدر السابق ٢/ ٤٩٢ .

(٤) وقرأ عبيد بن عمير " لِمَ تَلْبِسُوا . . وتَكْتُمُوا " بحذف النون فيهما . ووُجّهت على مايلي :
- أنّ " لِمَ " تجزم ،عند بعض النحويين شذوذًا مثل " لَمْ " فيماذكره أهل التفسير.
- أنّ القراءة " لَمْ " وليست " لِمَ ".
- أنّ الوجه الرفعُ ،ولكن حذفت النون شذوذا ،وعلى ذلك أمثلة كثيرة من كلام العرب نثرا ونظما. (انظر شواذ القراءة (مخ) : ٥١ ، البحر ٢/ ٤٩٢ ،الدر المصون ٢/ ٢٤٧-٢٤٨) .

وحكاهما الفرّاء لغةً عن العرب.(١) وذكر أبوجعفر النحاس الوجهَ الأوّلَ لـــغةً إذ لم ينصّ على القراءة به كسائر الأوجه الأربعة التى أوردها.(٢)

قال أبوإسحاق :".. ويجوز "يُؤَدِّهُو إِلَيْكَ" بالضم بإثبات الواو بعد الهاء، ويجوز حذف الواو وضم الهاء. فأما الوقف فلا وجه له، لأنّ الهاء حرف خفي بُيِّنَ في الوصل بالواو في التذكير. قال سيبويه : دخلت الواو في التذكير كما دخلت الألف في التأنيث نحو : ضَرَبْتُهُو وضَرَبْتُهَا. قال أصحابه : اختيرت الواو لأنّها من طرف الشفتين والهاء من الحلق، فأبانت الواوُ الهاءَ."(٣)

وقد قرئ في الشواذ بالوجهين. قرأ الزهريُّ وحميد بن قيس الأعرج وقتادة ومجاهد :" يُؤَدِّهُو إِلَيْكَ" بالضم وإثبات الواو.(٤) وذكرها العكبريُّ من غير إسناد.(٥)

وقرأ الزهريُّ أيضا، وأبو المنذر سلاّم الطويل : "يُؤَدِّهُ إِلَيْكَ" بالضم وحذف الواو.(٦)

---

(١) انظر معاني الفراء ١/٢٢٣.

(٢) انظر إعراب النحاس ١/٣٨٨.

(٣) معاني الزجاج ١/٤٣٢-٤٣٣.

(٤) انظر تفسير القرطبي ٤/١١٦، البحر ٢/٥٠٠، الدر المصون ٣/٢٦٥، فتح القدير ١/٣٥٣ (وقد صحف فيه "حميد" إلى "حمزة" وهو مربك من جهة الإسناد).

(٥) انظر التبيان ١/٢٧٢.

(٦) انظر إعراب النحاس ١/٣٨٨، تفسير القرطبي ٤/١١٦، البحر ٢/٥٠٠، الدر المصون ٣/٢٦٥، فتح القدير ١/٣٥٣.

﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَٰبِ ..﴾ ((٧٨))

* - جوّز أبو إسحاق الزّجّاج في قوله تعالى : " يَلْوُون أَلسِنَتَهم " أن يقال " يُلَوُّونَ " بضم الياء وفتح اللّام وتشديد الواو ،على يُفَعِّلُون من لَوَّى مزيّدا ،لإفادة التكثير والمبالغة .

قال :" ويجوز "يُلَوُّون " بضم الياء والتشديد ".(١)

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك . قرأ أبو جعفر وشيبة بن نصاح : "يُلَوُّون ". ورواها أبو حاتم عن نافع (٢) . ونسبها الزمخشريّ والآلوسيّ لأهل المدينة (٣) ، وهو مُتَّجِه . وأوردها العكبريّ والشوكانيّ من غير إسناد .(٤)

* - جوّز أبو البقاء إفراد الفعل "يَلْوُون " حملا على لفظ " فريق " ويتبع ذلك إفراد الضمير المضاف إليه،كأَنْ يُقال : " وإنَّ منهم لفريقا يلوي ألسنتهُ " .

قال العكبري :" ... ولو أفرد جاز على اللفظ ".(٥)

ولم أجده في القراءة .

﴿وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا الْمَلَٰٓئِكَةَ
وَالنَّبِيِّـۧنَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿٨٠﴾﴾

* - جَوّز أبو إسحاق الزجاج الرفعَ في قوله جلّ ثناؤه :" ولا يأمُرُكم " ،وذلك على الاستئناف .

---

(١) معاني الزجاج ١/ ٤٣٥.

(٢) انظر إعراب النحاس ١/ ٣٨٩-٣٩٠ ،شواذ القراءة (مخ) : ٥١ ، تفسير القرطبي ٤/ ١٢١ ،البحر ٢/ ٥٠٣ ،الدر المصون ٣/ ٢٧٠.

(٣) انظر الكشاف ١/ ٤٣٩ ،روح المعاني ٣/ ٢٠٥.

(٤) انظر التبيان ١/ ٢٧٤ ،فتح القدير ١/ ٣٥٤.

(٥) انظر التبيان ١/ ٢٧٣.

قال : " ويجوز الرفع في " ولا يأمركم " أي لا يأمُرُكم اللهُ ".(١)

وقال بعض أهل التأويل : ولا يأمركم محمد - صلّى الله عليه وسلم.(٢)

والرفع قراءة سبعية . قرأ به ابن كثير و نافع وأبوعمرو والكسائي .

وكان أبوعمرو يختلس حركة الراء تخفيفا لتوالي الضمات .وقرأه كذلـــك الأعمش والبرجمي.(٣)

* خَٰلِدِينَ فِيهَا .. ((٨٨))

* - جوّز الكرمانيُّ الرفعَ في قوله تعالى: " خَالِدِين فِيهَا " وذلك على الخبر والمبتدأ محذوف تقديره : هُمْ خَالِدُون فيها .

قال : " ويجوز " خالدون " بالرفع ".(٤)

ولم أجد القراءة به.

إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٞ فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡ أَحَدِهِم مِّلۡءُ ٱلۡأَرۡضِ ذَهَبٗا وَلَوِ ٱفۡتَدَىٰ بِهِۦٓۗ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٩١﴾

* - جوّز الفراء وثعلب رفع " الذهب " من قوله جلّ وعلا " ملءُ الأرضِ ذهبًا " على الخبر ، إمّا للمرفوع الظاهر " ملءُ الأرض " على الاتصال. وإمّا لمبتدأ محذوف تقديره : هو ،على الاستئناف . كأن يقال : فلَنْ يُقبَلَ من أحدِهم ملءُ الأرضِ ،فتقف ثم تقول : ذهبٌ كأنّك قلت : هو ذهبٌ .

---

(١) معاني الزجاج ١/٤٣٦.

(٢) انظر تفسير القرطبي٤/١٢٣-١٣٤ ،البحر ٢/٥٠٧ ،الدر المصون ٣/٢٧٩.

(٣) انظر السبعة :٢١٣ ،والمصادر السابقة .

(٤) شواذ القراءة (مخ) : ٥٢.

قال أبو زكريا :"... ولو رفعته على الائتناف لجاز ،كما تقول : عندي عشرون ،ثم تقول بعدُ، رجالٌ ،كذلك ،لو قلت " ملءُ الأرْض " ثم قلت : ذهبٌ ،تخبر على غير اتصال ."[1]

وقال أبو جعفر : " وقال أحمد بن يحيى : يجوز الرفع على التبيين[2] لملء"[3] وقد قرئ برفعه ،قرأ الأعمش وابن السراج : " ملءُ الأرضِ ذهبٌ ".[4]

*- اختلفوا في إسقاط الواو من قوله جلّت قدرتُه : " ولَوِ افْتَدَى بِهِ ": كأن يقال : " فلَنْ يُقبَلَ من أحَدِهم ملءُ الأرْضِ ذهبًا لو افْتَدَى بِهِ". فجوزه الفراء وأورده الطبريُّ.[5]

قال أبو زكريا : " الواو هاهنا قد يستغنى عنها ،فلو قيل : ملءُ الأرْض ذهبًا لو افْتَدَى بِهِ " كان صوابا ،وهو بمنزلة قوله : " وَلِيكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ "،[6] فالواو ها هنا كأنَّ لها فعلا مضمرا بعدها ".[7]

ومنعه أبو إسحاق وغلّط من جوّزه ،قال :"... وهذا غلط لأنَّ الفائدة في الواو بَيّنة ،وليست الواو ممّا يُلغى ."[8]

غير أنَّ القراءة الشاذة جاءت بحذف الواو ،على نحو ما جوّزه الفراء -رحمه الله. قرأ إبراهيم بن أبي عبلة :" لو افتدى به " من غير واو.[9] وأوردها الألوسيُّ بغير إسناد.[10]

---

(١) معاني الفراء ١/ ٢٢٥-٢٢٦ ،وانظر إعراب النحاس ١/ ٣٩٤.
(٢) أي الخبر.
(٣) إعراب النحاس ١/ ٣٩٤.
(٤) انظر الكشاف ١/ ٤٤٣ ،شواذ القراءة (مخ) :٥٢ ،البحر٢/ ٥٢٠، الدر المصون ٣/ ٣٠٦ ،فتح القدير ١/ ٣٥٩ ،روح المعاني ٣/ ٢١٨.
(٥) انظر تفسير الطبري ٦/ ٥٨٦.
(٦) الأنعام :٧٥ ولم أجد القراءة بحذف الواو فيها.
(٧) معاني الفراء ١/ ٢٢٦ وانظر تفسير الطبري ٦/ ٥٨٦. ويريد بالإضمار : ولو افتدى به فلن يقبل منه. فحذف الجواب لدلالة الكلام السابق عليه.
(٨) معاني الزجاج ١/ ٤٤١.
(٩) انظر المحرر الوجيز ٢/ ٢١٠ ،شواذ القراءة (مخ) :٥٢ ،البحر٢/ ٥٢٠، الدر المصون ٣/ ٣٠٧.
(١٠) انظر روح المعاني ٣/ ٢١٩.

كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ . . . ((٩٣))

* - ذكر الأخفش أنه يقال في " حِلّ " حَلَال وفي " حِرْم " حَرَام.(١) ونقل النحاس نحوه.(٢)

ولم أجد القراءة بـ " حلال " مكان " حِل ".

* . . . مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾

* - جوّز النحاس ومكي بن أبي طالب وابن الأنباري الرفع والخفض في قوله جلّ وعلا : " مُبَارَكًا وهدًى للعَالَمين ".

فالرفع على الخبر الثاني لـ " إنّ " أوعلى البدل من " الذي "، أوعلى الخبر لمبتدأ مضمر تقديره : هو مباركٌ وهدًى ؛ وهذا الأخير على قطع الكلام واستئنافه.

والجر على النعت لـ " بَيْت " من قوله : " إنّ أوّلَ بيتٍ وُضِعَ للنَّاسِ ".

وأورد القرطبيّ تجويزَ الوجهين.(٣) وعزا أبوحيان تجويزَ الرفع فقط إلى بعضهم.(٤)

قال أبوجعفر : " ويجوز في غير القرآن " مباركٌ " على أن يكون خبرا ثانيا وعلى البدل من " الذي "، وعلى إضمار مبتدأ. " وهدًى للعالمين " عطف عليه، ويكون المعنى : وهو هدًى للعالمين .... ويجوز في غير القرآن " مباركٍ " بالخفض نعتًا لـ " بَيْت ".(٥)

ووصف أبو حيان إضمار المبتدأ في : " وهو هدًى للعالمين " بالتكلّف.(٦)

---

(١) انظر معاني الأخفش ١/ ٢١٠، إعراب النحاس ١/ ٣٩٥.
(٢) انظر إعراب النحاس : الموضع السابق.
(٣) انظر تفسير القرطبي ٤/ ١٣٩.
(٤) انظر البحر ٣/ ٧. وكأنّ المرادَ ببعضهم أبوجعفر، كما سيأتي.
(٥) إعراب النحاس ١/ ٣٩٥، وانظر تفسير القرطبي ٤/ ١٣٩.
(٦) انظر البحر ٣/ ٧. وتلك هي القرينة الدالة على أنّ المراد ببعضهم النحاس، لأنّ التقدير الذي وصفه أبوحيان بالتكلف إنّما هو تقديره.

وأورد مكيّ وابنُ الأنباريّ نحوًا من هذين التجويزين.(١)
ولم أجد القراءة بهما ، ولا بأحدهما.

* ... اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ ... * ((١٠٢))

* - جوّز أبو إسحاق الزّجّاج والنحاس في "تُقَاة" من قوله عزّ وجلّ : "اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ" أن يقال "وُقَاتِه" بالواو على الأصل ، و"أُقَاتِه" بإبدال الواو المضمومة همزة ، لأنّ ضمّتها كان لازما نحو : "أُقِّتَتْ".(٢)

قال الزّجّاج ".. ويجوز أن يقال : "وُقَاة وأُقَاة" لأنّ الواو إذا انضمت وكانت أولا فأنت في البدل منها بالخيار ، إن شئت أبدلت منها همزة وإن شئت أقررتها على هيئتها ، وإن شئت في هذا المثال خاصة أبدلت منها التاء".(٣)

وأورد أبو جعفر نحوه.(٤) وعزاه الألوسي إلى الزّجّاج.(٥)
ولم أجدهما في القراءة.

وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ .. * ((١٠٣))

* - ذكر النحاس في قوله جلّت قدرته "واعْتَصِمُوا بحَبْلِ اللّهِ" أنّه يقال أيضا "اعتصمتُ فلانًا"(٦) من غير باء . وقياسا على ذلك يمكن أن يقال في الآية "واعْتَصِمُوا حبلَ اللّهِ".

ولم أجد هذا في اللسان . فإن صحّ فينبغي الاستدراك به عليه.
كما لم أجده قراءة.

---

(١) انظر مشكل الإعراب ١/ ١٥١ البيان ١/ ٢١٢.
(٢) المرسلات : ١١.
(٣) معاني الزجاج ١/ ٤٤٩.
(٤) انظر إعراب النحاس ١/ ٣٩٨.
(٥) انظر روح المعاني ٤/ ١٨.
(٦) انظر إعراب النحاس ١/ ٣٩٨.

وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾

* - جوّز أبو إسحاق الزجاج كسر لام الأمر في قوله تعالى :

"وَلِتَكُنْ" على الأصل .

قال : ".. وأصلها الكسر ، الأصل "وَلِتَكُنْ مِنْكُمْ" .. وإن قرئت "وَلِتَكُنْ" بالكسر فجيّد على الأصل .." (١)

وقد قرئ بذلك في الشواذ . قرأ أبو عبد الرحمٰن السلمي والحسن والزهريّ وعيسى بن عمر البصريّ وأبو حيوه وشيبة بن نصاح : "وَلِتَكُنْ" بكسر اللام (٢) . وكذلك قرؤوا لام الأمر في جميع القرآن (٣) .

وأوردها الألوسيّ بغير إسناد (٤) .

يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾

* - جوّز الفراء والنحاس تذكيرَ الفعل في قوله تبارك اسمه :

"يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ" كأن يقال : يَوْمَ يَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَيَسْوَدُّ وُجُوهٌ" لأنّه جمع تكسير .

قال أبو زكريا : " ولو ذُكِّرَ فعل الوجوه كما تقول : قامَ القومُ" لجاز ذلك" (٥) وأورد النحاس والقرطبيّ نحوًا من هذا . (٦)

ولم أجده في القراءة .

---

(١) معاني الزجاج ١/ ٤٥١ - ٤٥٢ .

(٢) انظر المحرر الوجيز ٢/ ٢٥٤ ، شواذ القراءة (مخ) : ٥٢ ، البحر ٣/ ٢٠ ، الدر المصون ٣/ ٣٣٩ .

(٣) انظر المحرر الوجيز . الموضع السابق .

(٤) انظر روح المعاني ٤/ ٢٠ .

(٥) معاني الفراء ١/ ٢٢٨ .

(٦) انظر إعراب النحاس ١/ ٣٩٩ ، تفسير القرطبي ٤/ ١٦٧ .

*- جوّز النحاس أيضا : " تِبْيَضُّ وتِسْوَدُّ " بكسر حرف المضارعة ليدلوا به على حركة العين في الماضي . و " اِبْيَضَّ واِسْوَدَّ " أصلهما بَيِضَ وسَوِدَ . وهي لغة تميم.(١)

وأورد القرطبي هذا التجويز ،وحقق القراءة به - كما سيأتي .(٢)

وذكر العكبري كسر حرف المضارعة على أنه لغة وحسب.(٣)

قال أبوجعفر : " ويجوز " تِبْيَضُّ وتِسْوَدُّ " بكسر التاء لأنك تقول : اِبْيَضَضْتُ ، فتكسر كما تكسر الألف ."(٤)

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك . قرأ يحيى بن وثاب وأبو رزين العقيلي وأبو نهيك : " تِبْيَضُّ وتِسْوَدُّ " بكسر التاء فيهما .(٥) وأوردها الزمخشريُّ والألوسيُّ من غير إسناد .(٦)

*- جوّز النحاس وأبوحيان ،على قراءة " تَبْيَاضُّ وتَسْوَادُّ "(٧) بزنة تَفْعَالُّ ،كسر حرف المضارعة فيهما أيضا .

وأورده القرطبيُّ(٨) والسمين الحلبيُّ .(٩)

وذكره العكبرى لغة .(١٠) ونبّه أبوحيان والسمين على أنّه لم يقرأ به .(١١)

قال النحاس : " ويجوز تَبْيَاضُّ " وقد قرئ به ،ويجوز كسر التاء فيه أيضا ".(١٢)

---

(١) انظر تفسير القرطبي ٤/١٦٧ البحر ٣/٢٢ ،الدر المصون ٣/٣٤٠.

(٢) انظر تفسير القرطبي ،الموضع السابق.

(٣) انظر التبيان ١/٢٨٤.

(٤) إعراب النحاس ١/٣٩٩ ،وانظر تفسير القرطبي ٤/١٦٧.

(٥) انظر المحرر الوجيز ٣/٢٥٩ ،شواذ القراءة (مخ) : ٥٢-٥٣ ، تفسير القرطبي ٤/١٦٧ البحر ٣/٢٢ ،الدر المصون ٣/٣٤٠ فتح القدير ١/٣٧٠.

(٦) انظر الكشاف ١/٤٥٣ ،روح المعاني ٤/٢٥.

(٧) وهي قراءة الزهريّ والحسن وابن محيصن وأبي الجوزاء. وانظر المحرر الوجيز ٣/٢٥٩ ، شواذ القراءة (مخ) : ٥٢-٥٣ ،تفسير القرطبي ٤/١٦٧ ، البحر ٣/٢٢ ،الدر المصون ٣/٣٤٠ ،فتح القدير ١/٣٧٠.

(٨) انظر تفسير القرطبي ٤/١٦٧.

(٩) انظر الدر المصون ٣/٣٤٠.

(١٠) انظر التبيان ١/٢٨٤.

(١١) انظر البحر ٣/٢٢ ،الدر المصون ٣/٣٤٠.

(١٢) إعراب النحاس ١/٣٩٩ ،وانظر تفسير القرطبي ٤/١٦٧.

وقال أبوحيان " .. ويجوز كسر التاء في "تبياض وتسواد" ولم يُنقل أنه قرئ بذلك". (١)

وقد جاءت القراءة الشاذة به . قرأ الزهريّ أيضا : "تِبياض وتِسواد" بكسرالتاء (٢) . وأوردها الآلوسيّ بغير إسناد . (٣)

* - جوّز سيبويه والنحاس وابن جنّي قلب الواو المضمومة ضما لازما في "وُجُوه" همزةً فيقال : "أُجُوه" نحو "أُقِّتَت". (٤)

وأورده القرطبي . (٥)

قال سيبويه : " اعلم أنّ هذه الواو إذا كانت مضمومة فأنت بالخيار إن شئت تركتها على حالها ، وإن شئت أبدلت الهمزة مكانها ، وذلك نحو قولهم في وُلِدَ : "أُلِدَ" وفي وُجوه : "أُجوه". (٦)

وقال أبوجعفر : "ويجوز "أُجُوه" مثل "أُقِّتَت" (٤) ". (٧)

وقال أبو الفتح : " والواو إذا انضمت ضما لازما فهمزها جائز نحو "أُقِّتَت" (٤) في "وُقِّتَت" وأُجوه " في "وُجُوه" ، ونظائر ذلك كثيرة ". (٨)

ولم أجده مقروءا به .

* ... ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (١٠٧)

* - جوّز النحاس نصب "خالدون" من قوله جلت آلاؤه : "هُمْ فيهَا خَالِدُون" على الحال ، ويكون الجار والمجرور وما تعلق به في موضع رفع خبر المبتدإ : هم .

قال أبوجعفر : "ويجوز نصب "خالدين" على الحال في غيرالقرآن". (٩)

ولم أجده قراءة.

---

(١) البحر ٣/ ٢٢ وانظر الدر المصون ٣/ ٣٤٠ .
(٢) انظر شواذ القراءة (مخ) : ٥٢-٥٣ .
(٣) انظر روح المعاني ٤/ ٢٥ .
(٤) المرسلات : ١١ .
(٥) انظر تفسير القرطبي ٤/ ١٦٧ .
(٦) الكتاب ٤/ ٣٣١ وانظر ٤/ ٣٣٧ .
(٧) إعراب النحاس ١/ ٣٩٩ ، وانظر تفسير القرطبي ٤/ ١٦٧ .
(٨) المحتسب ١/ ٤٨ .
(٩) إعراب النحاس ١/ ٣٩٩ .

وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ((١٠٩))

* - جوّز أبو إسحاق الزّجّاج الإضمار في قوله جل وعلا : " وإلى اللّهِ تُرجَعُ الأُمُورُ " استغناء بالمظهر قبله.

قال الزجاج : " ولو كانت " وإلَيْهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ " لكان حسنا.." (١)

وفي الإظهار من جلال العبارة ما لا يوجد في الإضمار. ولم أجد القراءة به.

كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ..* ((١١٠))

* - ذكر الأخفش في " الأُمَّةِ " لغة أخرى " إِمَّة " بكسر الهمزة، وكلاهما بمعنى الطريقة وأنشد للنابغة :

حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيبَةً ... وهَلْ يَأْثَمَنْ ذُو إِمَّةٍ وهو طَائِعُ . (٢)

ولم أجده قراءة هاهنا. (٣)

* - جوّز السمين الحلبيّ أن يجمع الفعل مراعاة للخطاب في قوله تعالى : " أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ " كأن يقال " أُخْرِجْتُمْ لِلنَّاسِ ".

قال السمين :".. ولو رُوعي ضمير الخطاب لكان جائزا أيضا.. ولو قيل في الآية الكريمة " أخرجتم " مراعاة لـ " كنتم " لكان جائزا من حيث اللفظ، ولكن لا يجوز أن يقرأ به، لأنّ القراءة سنة ". (٤)

ولم أجده في القراءة.

---

(١) معاني الزجاج ١/ ٤٥٥-٤٥٦.

(٢) انظر معاني الأخفش ١/ ٢١٢. ولكن الذي في ديوان النابغة : ٥٥ " ذو أُمَّةٍ " بضم الهمزة. ويحتمل أن يكون الكسر رواية حكاها أبو الحسن. والله أعلم.

(٣) وقد جاء الوجهان في اللغة والقراءة في غير هذا الموضع. انظر اللسان (أمم).

(٤) الدر المصون ٣/ ٣٤٩-٣٥٠.

لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّآ أَذًى

وَإِن يُقَٰتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ ٱلْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴿١١١﴾

* - اختلف النحويون في جزم الفعل المضارع المعطوف بثمّ على جواب الشرط في نحو قوله جلّت قدرته ، " وإنْ يُقاتِلُوكم يُوَلُّوكُمُ الأَدْبارَ ثُمَّ لا يُنْصَرُونَ " . فجوّزه سيبويه . قال رحمه الله : " واعلم أنّ ثمّ إذا أدخلته على الفعل الذي بين المجزومَيْنِ لم يكن إلا جزما لأنّه ليس مما ينصب . وليس يحسن الابتداء لأنّ ما قبله لم ينقطع . وكذلك الفاء والواو ، إذا لم ترد بهنّ النصب ، فإذا انقضى الكلام ثم جئت بثُمَّ ، فإن شئت جزمت وإن شئت رفعت ، وكذلك الواو والفاء . قال الله تعالى : " وإن يُقاتِلُوكم يُوَلُّوكُم الأدْبارَ ثُمَّ لا يُنْصَرُونَ " (١) وقال تبارك وتعالى : " وإن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قومًا غيرَكم ثم لا يَكُونُوا أمثالَكُمْ " . (٢) إلا أنّه قد يجوز النصب بالفاء والواو " . (٣)

فكأنّ سيبويه يجوّز الجزم في آية آل عمران ((١١١)) وقد جاءت على الرفع ، والرفع في آية محمد ((٣٨)) وقد جاءت على الجزم .

ونقل الخلافَ في هذا أبو البقاء وأبو حيان ، وانتصرا للجواز وخطّآ المنعَ ، إذ نقلا عن بعضهم أنّه لا يجوز الجزم بالعطف على جواب الشرط لأنّ جواب الشرط يقع عَقِيب المشروط ، وثُمَّ للتراخي ، فلذلك لم تصلح في جواب الشرط ، والمعطوف على الجواب كالجواب . (٤)

ويبدو أنّ المعنيّ " ببعضهم " عندهما هو جار الله الزمخشري لأنّني وجدته أشار إلى قوّة المعنى في الرفع بخلافه في الجزم ، إذ لو جزم لكان نفيُ النصر مقيّدًا بمقاتلتهم وتولية الأدبار . أما في الرفع فإنّ نفيَ النصر وعدٌ مطلق . (٥)

---

(١) آل عمران / ١١١ .

(٢) محمد : ٣٨ .

(٣) الكتاب ٣ / ٩٠ .

(٤) انظر التبيان ١ / ٢٨٥ ، البحر ٣ / ٣١ .

(٥) انظر الكشاف ١ / ٤٥٥ .

وقد جاءت القراءة الشاذة بالجزم مؤيدة للتجويز . قرأ زيد بن علي: "ثُمَّ لاَ تُنْصَرُوا" بحذف النون [١] كالتي في آية محمد ((٣٨)). ولم أجد القراءة بالرفع في هذه . فسبحان الذي لا يُطَّلَعُ على شيء من أسرار كلامه إلاّ بفضله .

* .. وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا .. * ((١٢٠))

* - جوّز الفرّاء بناءً على ما حكاه الكسائيُّ في اللغة، أن يقال في قوله جلّ وعلا : " لا يَضُرُّكُم كَيْدُهُمْ شَيْئًا " " لا يَضُرْكُمْ " من ضَارَ يَضُورُ.

وأورده الطبريُّ ، ونَصَّ على أنَّه لم يقرأ به [٢]. وعزاه الزَّجّاج إلى الفراء ومنعه في القراءة [٣] . وحكى النحاسُ والقرطبيُّ سماعَ الكسائي عن العرب، ونسبَا التجويز إليه [٤].

قال أبو زكريا :" وزعم الكسائي أنَّه سمع بعض أهل العالية يقول : " لا ينفعني ذلك وما يَضُورُني " ،فلو قرئت : " لا يَضُرْكُمْ " على هذه اللغة كان صوابا ". [٥]

وقال أبو إسحاق ، بعد أن أورد نحوًا من ذلك :" . . . وهذا غير جائز، لا يقرأ حرف من كتاب اللّهِ مخالَف فيه الإجماع على قول رجل من أهل العالية." [٦]

وفي ذلك منافحة عن القرآن أن يقرأ بلغة بعض العرب ، أوبما يجوز في النحو والقياس من غير رواية. والظاهر من هذا أنَّ أبا إسحاق - كما هو فاش في "معانيه"- ينبِّه على أنَّ تجويزات النحويين في أثناء معالجتهم للنص الكريم لا ينبغي أن تُحمَل على إباحة القراءة بما يصحُّ دون إسناد .

---

(١) انظر شواذ القراءة (مخ) :٥٣.
(٢) انظر تفسير الطبري ٧/١٥٧.
(٣) معاني الزجاج ١/٤٦٥.
(٤) انظر إعراب النحاس ١/٤٠٣ ،تفسير القرطبي ٤/١٨٤.
(٥) معاني الفراء ١/٢٣٢.
(٦) معاني الزجاج ١/٤٦٥.

ويبعد أن يكون الزَّجَّاج فَهِم من تجويز الفراء في هذا الموضع ذلك ، وهو ما لا يقول به أحد من أهل العلم ـ كما سلف في مبحثه. والفراء يقرر في غير موضع من "معانيه "أنَّ "القُرَّاء لا تقرأ بكل ما يجوز في العربية ، فلا يقبحنَّ عندك تشنيع مشنع مِمَّا لم تقرأه القراء مما يجوز". (١)

وليست العربية هي كلّ ما جاءت به القراءات، بل هي أوسع من ذلك وأشمل . والواقع أنَّ أبا زكريا يجوّز أن يُقرأ:"لا يَضُرْكم" من ضَارَ يَضُورُ، على ما حكاه الكسائيُّ في اللغة ، بشرط أن تأتيَ به الرواية. فتجويز اللغة احتجاج للقراءة إن وردت. ثم إن لم ترد القراءة لا ينبغي أن تُردَّ اللغةُ.

وقد جاءت القراءة الشاذة بهذه اللغة على نحو ما جوَّزه الفراء ـ رحمه الله ـ. قرأ الضحاك بن مزاحم "لا يَضُرْكم "بالضم والتخفيف. (٢)

* ـ جوّز الفرَّاء والزَّجَّاج في هذه الآية أيضا ،بناءً على إرادة الجزم في "لا يُضُرُّكُم "للنهي ،النصبَ والخفضَ على التقاء الساكنين كما قالوا : مُدَّ ومُدِّ .

وأورد الطبريُّ هذا التجويز (٣) ،وكذا ابن عطية وحقّق القراءة بالفتح فقط (٤) . وعزا الكرمانيُّ تجويز الكسر إلى الزَّجَّاج . (٥)

وذكر النحاس نحوًا من ذلك على أنَّه لغة جائزة وحسب. (٦)

قال أبو زكريا بعد أن ذكر أنَّ وجه الرفع في قراءة الجمهور يحتمل أن يكون جزما كما قالوا : مُدُّ في الأمر من المضاعف على الإتباع ،قال :".. ولو نصبتها أوخفضتها كان صوابا ،لأنَّ من العرب من يقول : مدِّ ياهذا (ومُدَّ يا هذا) (٧) ،والنصب في العربية أهيؤها .." (٨)

---

(١) معاني الفراء ١/ ٢٤٥.
(٢) انظر شواذ القراءة (مخ) :٥٣.
(٣) انظر تفسير الطبري ٧/ ١٥٨.
(٤) انظر المحرر الوجيز ٣/ ٢٩٤-٢٩٥.
(٥) انظر شواذ القراءة (مخ) :٥٣.
(٦) انظر إعراب النحاس ١/ ٤٠٤.
(٧) زيادة يقتضيها الكلام.
(٨) معاني الفراء ١/ ٢٣٢.وأهيؤها لخفته.

وقال أبو إسحاق : " ويجوز " لا يضَرَّكم " و " لا يَضُرِّكُم " فمن فتح فلأنَّ الفتح خفيف مستعمل في التقاء الساكنين في التضعيف ، ومن كسر فعلى أصل التقاء الساكنين ، وقد شرحنا هذا فيما سلف من الكتاب ". (١)

وجاءت القراءة الشاذة بالوجهين . قرأ المفضل عن عاصم " لا يَضَرَّكُمْ " بفتح الراء (٢) . وأوردها أبو البقاء من غير إسناد . (٣)

وقرأ " لا يَضُرِّكُم " بكسر الراء ، الضحاك بن مزاحم . (٤)

* وَإِذْ غَدَوْتَ .. ((١٢١))

* - نقل النحاس عن الفراء في " إِذْ " من قوله جلَّ وعلا : " وإِذْ غَدَوْتَ " لغة أخرى وهي " وإِذِي " بالياء . (٥)

ولم أجد هذا في " معاني الفراء " ، كما لم أجده في القراءة .

* وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ .. ((١٢٣))

* - جوَّز الكرمانيُّ منعَ " بدر " من التنوين على أنَّها عَلَم لمكان مخصوص . قال : " ويجوز " بِبَدْرَ " بفتح الراء ". (٦)

ولم أجده مقروءاً به .

---

(١) معاني الزجاج ١/ ٤٦٥ .

(٢) انظر مختصر الشواذ : ٢٢ ، مشكل الإعراب ١/ ١٥٦ ، الكشاف ١/ ٤٦٠ المحرر الوجيز ٣/ ٢٩٤-٢٩٥ . شواذ القراءة (مخ) : ٥٣ ، تفسير القرطبي ٤/ ١٨٤ ، البحر ٣/ ٤٣ ، الدر المصون ٣/ ٣٧٧ ، فتح القدير ١/ ٣٧٦ .

(٣) انظر التبيان ١/ ٢٨٩ .

(٤) انظر البحر ٣/ ٤٣ ، الدر المصون ٣/ ٣٧٧ ، وقد وهم القرطبي فأسندها حكاية عن النحاس للمفضل عن عاصم . ولم يرو أبو جعفر في " إعرابه " ١/ ٤٠٤ بهذا الإسناد غيرَ الفتح ، على حينَ ذكر وجه الكسر في اللغة وحسب - كما مضى . وانظر تفسير القرطبي ٤/ ١٨٤ .

(٥) انظر إعراب النحاس ١/ ٤٠٤-٤٠٥ .

(٦) شواذ القراءة (مخ) : ٥٣ .

﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ﴾ .. * ((١٣٣))

* - جوّز العكبريّ إمالة الألف من قوله جلّ اسمه : " وسَارِعُوا "
قال : " ويجوز إمالة الألف هنا لكسرة الراء ". (١)
وإمالته قراءة سبعية ،رويت عن الكسائيّ . (٢)

﴿إِن يَمۡسَسۡكُمۡ قَرۡحٞ فَقَدۡ مَسَّ ٱلۡقَوۡمَ قَرۡحٞ مِّثۡلُهُۥ﴾ .. * ((١٤٠))

* - جوّز أبو إسحاق الزّجّاج إدغام السين في السين من قوله تبارك وتعالى : " إِنْ يَمْسَسْكُمْ " كأن يقال : " إن يَمَسَّكُمْ " على لغة تميم .
وأورد الكرمانيّ نحوه . (٣)
قال أبو إسحاق : " ولو قرئت " إِنْ يَمَسَّكُمْ قَرْحٌ " كان صوابا ، ولكن لا تقرأنّ به لمخالفة المصحف ، ولأنّ القراءة سنّة ". (٤)
ولم أجد القراءة به .

* ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٞ﴾ .. * ((١٤٤))

* - جوّز يونس في مثل هذا التركيب إعمال " ما " عمل ليس ، وهي منتقضة بإلاّ كأن يقال : " وما محمد إلا رسولًا ".
قال السمين : " وقد أجاز إعمالَها منتقضةَ النفي بإلاّ يونس وأنشد :

وما الدّهرُ إلاّ منجَنُونًا بأهلِهِ   وما صاحبُ الحاجاتِ إلا مُعَذَّبَا

فنصب " منجنونًا " و " معذبًا " على خبر " ما " وهما بعد " إلا " ". (٥)
ولم أجد القراءة بنصب " رسول ".

---

(١) التبيان ١/٢٩٢ .
(٢) انظر السبعة : ٢١٦ ، الإتحاف : ١٧٩ .
(٣) انظر شواذ القراءة (مخ) : ٥٣ .
(٤) معاني الزجاج ٢/١٨٢ .
(٥) الدر المصون ٣/٤١٤ .

وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسۡتَكَانُواْۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٦﴾

*- جوّز النحاس تسكين العين تخفيفا في قوله جل وعلا " وَمَا ضَعُفُوا " كأن يقال " وما ضَعْفُوا " ،وهي لغة بني تميم ".[1]

قال أبوجعفر : " ويجوز : " وما ضَعْفُوا " بإسكان العين ".[2]

وقد قرئ بذلك شذوذا . أوردها القرطبيُّ والشوكانيُّ من غير إسناد .[3]

*- حكى الكسائيُّ في " ضَعُفُوا " لغة أخرى وهي " ضَعَفُوا " بفتح العين .[4] وأوردها صاحب اللسان عن اللحياني .[5]

وقد قرئ بها في الشواذ . ذكرها أبوحيان والسمين من غير إسناد .[6]

وَمَا كَانَ قَوۡلَهُمۡ إِلَّآ أَن قَالُواْ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسۡرَافَنَا فِيٓ أَمۡرِنَا وَثَبِّتۡ أَقۡدَامَنَا وَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿١٤٧﴾

*- جوّز الفراء رفع " القول " من قوله جلّت قدرته : " وَمَا كَانَ قَولَهُم إلاَّ أنْ قَالُوا " على أنّه اسم كان ،والمصدر المسبوك في موضع نصب خبرُها . والوجهان فصيحان، وإن كان الأول أكثر[7] لمراعاة الترتيب إذا استوى الجزآن في التعريف.

قال أبو زكريا : "... ولو رفع " القول " وأشباهه وجعل النصب في " أنْ " كان صوابا ".[8]

---

(١) انظر البحر ٣/ ٧٤.
(٢) إعراب النحاس ١/ ٤١١.
(٣) انظر تفسير القرطبي ٤/ ٢٣١ ،فتح القدير ١/ ٣٨٦.
(٤) انظر إعراب النحاس ١/ ٤١١ ،تفسير القرطبي ٤/ ٢٣١ ،البحر٣/ ٧٤ الدر المصون ٣/ ٤٣٢ ،فتح القدير ١/ ٣٨٦.
(٥) انظر اللسان (ضعف).
(٦) انظر البحر ٣/ ٧٤ ،الدر المصون ٣/ ٤٣٢.
(٧) انظر البحر ٣/ ٧٥.
(٨) معاني الفراء ١/ ٢٣٧.

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك . قرأ الحسن البصريّ وعبد الله ابن أبي إسحاق : " وما كانَ قولُهم إلاَّ أنْ قالُوا " برفع " القول " ، ورويت عن ابن كثير وعاصم .(١) وأوردها الزجاج وأبو البقاء والقرطبيّ من غير إسناد .(٢)

بَلِ ٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلنَّٰصِرِينَ ﴿١٥٠﴾

* - جوّز الفراء نصبَ اسم الجلالة من قوله تباركت آياته : " بل اللّهُ مَوْلَاكُم " ، على تقدير فعل : بل أَطِيعُوا اللّهَ مولاكم .

وعزاه إلى الفراء كلٌّ من النحاس و مكيّ والعكبريّ ، وحقّقه الأخير في القراءة .(٣) ونقله السمين عن مكي عن الفراء ، وتعقّبه ، بعد أن ذكر القراءة به ، بقوله : " .. كأنّه لم يطلع على أنها قراءة ".(٤)

قال أبو زكريا : ".. ولو نصبته : " بل أَطِيعُوا اللّهَ مولاكُم " كان وجها حسنا ".(٥)

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك . قرأ الحسن وعيسى بن عمر البصري و نعيم بن ميسرة وإبراهيم النخعي : " بل اللّهَ مولاكم " نصبا .(٦) وأوردها الزمخشريّ وأبو البقاء والقرطبيّ والشوكانيّ والآلوسيّ من غير إسناد .(٧)

---

(١) انظر إعراب النحاس ١/ ٤١١ ، مختصر الشواذ ٢٢-٢٣ ، البحر ٣/ ٧٥ ، الدر المصون ٣/ ٤٣٣ ، فتح القدير ١/ ٣٨٧ ، روح المعاني ٤/ ٨٥ .

(٢) انظر معاني الزجاج ١/ ٤٩١ ، التبيان ١/ ٣٠٠ ، تفسير القرطبي ٤/ ٢٣١ .

(٣) انظر إعراب النحاس ١/ ٤١١ ، مشكل الإعراب ١/ ١٦٣ ، التبيان ١/ ٣٠٠ .

(٤) الدر المصون ٣/ ٤٣٤ .

(٥) معاني الفراء ١/ ٢٣٧ .

(٦) انظر مختصر الشواذ : ٢٢ (وفيه : عيسى النصر . كذا وهو تصحيف لـ : " عيسى البصري " وقد قال فيه أبو عبيد القاسم بن سلام : " كان الغالب عليه حب النصب " وانظر مختصر الشواذ : ١٠٨ ، الكشاف ٣/ ١٢٣) ثم انظر شواذ القراءة (مخ) : ٥٤ ، البحر ٣/ ٧٦-٧٧ ، الدر المصون ٣/ ٤٣٤ .

(٧) انظر الكشاف ١/ ٤٦٩-٤٧٠ ، التبيان ١/ ٣٠٠ ، تفسير القرطبي ٤/ ٢٣٢ ، فتح القدير ١/ ٣٨٩ ، روح المعاني ٤/ ٨٧ .

وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم ..* ((١٥٢))

* - جوّز النحاس إدغام الدال في الصاد ،وإدغام الذال في التاء من قوله تبارك وتعالى : " ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم " .

قال أبو جعفر : "ويجوز : " ولقد صّدقكم " مدغما ،وكذا " إذ تّحسّونهم ".(١)

والإدغام فيهما قراءة سبعية . قرأ بإدغام الأول أبو عمرو وحمزة والكسائي .وكذا هشام وخلف . والظاهر من عبارة صاحب الإتحاف أنهم قرؤوا به في الثاني وينضاف إليهم ابن عامر ضمنا .(٢)

.. وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ ...* ((١٥٣))

* - ذكر الفراء لغةً عن العرب في " أخراكم ". يقولون : " أُخراتكم" جمعوا فيها بين علامتي تأنيث : الألف والتاء ،وأنشد :

ويتّقي السَّيفَ بأُخراتِـهِ من دُونِ كَفِّ الجارِ والمِعْصَمِ .

ومنع الفراء أن يقرأ به لأنّ الرسم لا يحتمله .(٣)

ولم أجده في القراءة.

ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ۖ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ ..* ((١٥٤))

* - جوّز أبو إسحاق الزجاج - على ما يبدو - أن يقال في قوله تعالى : " يَغْشى طائفةً " " يُغشِّي طائفةً " بمعنى يُغطِّي ، على يُفعِّلُ مزيدا ،للتكثير والمبالغة .

---

(١) إعراب النحاس ١/ ٤١١.

(٢) انظر الإتحاف : ١٨٠.

(٣) انظر معاني الفراء ١/ ٢٣٩.

قال أبو إسحاق : " وإن قرئ " يُغَشِّي " جاز ".[1]
ولم أجده مقروءاً به .

* - جوَّز الفرَّاء وأبو عبيدة والزَّجَّاج والنحاسُ والكرمانيُّ وأبو حيان والسمينُ ، كلُّهم جوَّزوا النصبَ في " الطائفة " من قوله جلَّت قدرتُه : " وطائفةٌ قد أَهَمَّتْهُم أَنفُسُهُمْ " على الاشتغال .
وأورده الطبريُّ .[2]

قال أبو زكريا : " .. ولو كانت نصبًا لكان صوابا ، مثل قوله في الأعراف : " فريقًا هَدَى وفريقًا حَقَّ عليهم الضَّلَالَةُ ".[3] وإذا رأيت اسما في أوله كلام وفي آخره فعل قد وقع على راجع ذكره جاز في الاسم الرفع والنصب ".[4]

وقال أبو عبيدة : " ولو نصبت على الأوّل إذ كانت مفعولا بها لجازت - إن شاء الله - كقولك : رأيت زيدًا وزيدًا أعطاه فلانٌ مالًا ، ومثلها في القرآن : " يُدْخِلُ مَن يَشاءُ في رَحْمَتِهِ والظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أليمًا ".[5] فنصب " الظالمين " بنصب الأوّل على غير معنى " يدخلهم في رحمته ".[6]

وقال أبو إسحاق : " ولو قرئت " وطائفةً قد أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ " على إضمار فعل يكون الذي ظهر تفسيرَه كان جائزا . المعنى : وأهمت طائفةً أنفسُهم ".[7]

---

(١) معاني الزجاج ١/٤٧٩ . والكلمة لم تُضْبَط . ولا تحمل على وجهي الياء والتاء بالعود على النعاس أو الأَمَنَة ، لأنه ذكرها قبله . ورجّحت أن يكون التجويز " يُغَشِّي " بمعنى يُغَطِّي . وضبطتُ الكلمةَ على ذلك . ولم أتبين له وجها غيره . والله أعلم .
(٢) انظر تفسير الطبري ٧/ ٣٢١ .
(٣) الأعراف : ٣٠ .
(٤) معاني الفراء ١/ ٢٤٠ .
(٥) الانسان / ٣١ .
(٦) مجاز القرآن ١/ ١٠٨ .
(٧) معاني الزجاج ١/ ٤٨٠ .

ونقل النحاس والكرمانيُّ وأبوحيان والسمينُ نحوًا من ذلك [١]. ونَصَّ الحلبيُّ على أنَّه لم يحفظه قراءة.[٢] ولم أجده مقروءًا به.

* ... إذا ضَرَبُواْ فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ كَانُواْ غُزًّى .. * ((١٥٦))

* - جوّز الفرّاء أنْ يُقال في قوله تعالى: "إذَا ضَرَبُوا في الأرْضِ" إذْ ضَرَبُوا لأنَّ "إذْ" للمضي.

قال أبو زكريا: "كان يَنْبغي في العربية أن يقال: "وقالوا لاخوانهم إذْ ضربوا في الأرض" لأنَّه ماض كما تقول: ضربتك إذْ قمت، ولا تقول: ضربتك إذا قمت، وذلك جائز. والذي في كتاب الله عربيٌّ حسن لأنَّ القول وإن كان ماضيا في اللفظ، فهو في معنى الاستقبال لأنَّ "الذين" يذهب بها إلى معنى الجزاء من [٣] "من" و"ما" [٤].

وفسرها القرطبي بنحو هذا. [٥]

ولم أجد القراءة بذلك.

* - جوّز أبو إسحاق الزجاج أن يقال في "غُزًّى" "غُزَّاء" على فُعَّال. وعزاه الكرمانيُّ إلى أبي إسحاق [٦] وذكره النحاس والسمين على جهة اللغة وحسب. [٧]

قال الزجاج: "القراءة وما ثبت في المصحف على القصر. وفُعَّل جمع فاعل نحو ضَارب وضُرَّب، وشَاهِد وشُهَّد، ويقع على فُعَّال نحو حَارِب وحُرَّاب وضارب وضُرَّاب، وغُزَّاء يجوز إلا أنَّه لا يكون في القراءة لأنَّه ممدود." [٨]

---

(١) انظر إعراب النحاس ١/٤١٣، شواذ القراءة (مخ): ٥٥، البحر ٣/٨٨ الدر المصون ٣/٤٤٧.

(٢) انظر الدر المصون: الموضع السابق.

(٣) كذا. وكأنَّ الأهيأ: "مثل" والله أعلم.

(٤) معاني الفراء ١/٢٤٣.

(٥) انظر تفسير القرطبي ٤/٢٤٦.

(٦) انظر شواذ القراءة (مخ): ٥٥.

(٧) انظر إعراب النحاس ١/٤١٤، الدر المصون ٣/٤٥٤.

(٨) معاني الزجاج ١/٤٨١-٤٨٢.

فهو يجوزه في اللغة دون القراءة لأنَّ الرسم لا يحتمله.

ولم أجده مقروءًا به.

* - وذكر النحاس أيضا صيغتين للجمع هما: غُزاة وغِزيّ،

وأنشد: * قُلْ للقَوافِلِ والغَزِيّ إذا غَزَوْا * (١)

ولم أجدهما في القراءة.

* فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ .. * ((١٥٩))

* - جوَّز الفرّاء والزّجّاج والنحاس ومكي بن أبي طالب والكرمانيُّ،

الرفعَ في "الرحمة" من قوله جلّت قدرتُه: "فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللّهِ".

ورفعها على الخبر لمبتدإ محذوف تقديره: "فبما هو رحمَةٌ"، على أنَّ

"ما" بمعنى "الذي". وقد مضى نحوُه في آية البقرة ((٢٦)).

وأورده الطبريُّ (٢). وعزاه السمين إلى مكي ونصَّ على أنّه لا يحفظه

قراءة". (٣)

قال أبو زكريا: "العرب تجعل "ما" صلة في المعرفة والنكرة واحدا

قال الله تعالى: "فَبِما نَقْضِهم مِيثَاقَهم" (٤) والمعنى: فَبِنَقْضِهم و"عما

قليلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِين". (٥)

والمعنى: عن قليل. والله أعلم.

وربما جعلوه اسما وهي في مذهب الصلة فيجوز فيما بعدها الرفعُ

على أنّه صلة، والخفض على إتباع الصلة لما قبلها، كقول الشاعر:

فَكَفَى بِنَا فَضْلًا على مَنْ غيرُنَا حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إيَّانَا

---

(١) انظر إعراب النحاس ١/ ٤١٤.

(٢) انظر تفسير الطبري ٧/ ٣٤٠-٣٤١.

(٣) انظر الدر المصون ٣/ ٤٦٢.

(٤) النساء/ ١٥٥ - المائدة/ ١٣.

(٥) المؤمنون: ٤٠.

و ترفع " غير " إذا جعلت صلة بإضمار " هو " ، وتخفض على الإتباع لمَنْ ...
فإذا كانت الصلة معرفة آثروا الرفع ، من ذلك " فبمَا نَقْضِهم " لم يقرأ أحد
برفع ولم نسمعه . ولو قيل جاز .. والقرَّاءُ لا تقرأ بكل ما يجوز في
العربية فلا يقبحَنَّ عندك تشنيع مُشَنِّع مِمَّا لم يقرأه القرَّاء مِمَّا يجوز ".(١)

ويجري تجويز الفراء - كما مضى في كلامه - على آيات النساء ((١٥٥))
والمائدة ((١٣)) والمؤمنون ((٤٠)) .

وقال الزجاج : " ... ولو قرئت " فبما رحمةٌ من اللهِ " جاز المعنى :
فبما هو رَحْمَةٌ ، كما أجازوا " مَثَلًا مَا بعوضةٌ "".(٢) ولا تقرأنَّ بهــا
فإنَّ القراءة سنة ، ولا يجوز أن يقرأ قارئ بما لم يقرأ به الصحابة أو التابعون
أو من كان من قُرّاء الأمصار المشهورين في القراءة ."(٣)

ونقل النحاس و مكيّ والكرمانيُّ نحوًا من ذلك.(٤)

ولم أجده في القراءة.

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى
* سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ ١٦٩

* - اختلفوا في نصب " الأحياء " من قوله جلَّ وعلا : " ولا تَحْسَبَنَّ
الذين قُتِلُوا في سبيلِ اللهِ أمواتًا بل أحياءٌ .."

ونقل ابن عطية وأبوحيان والسمين هذا الخلاف وحقَّقُوا القراءة
بالنصب ووجهوها .(٥)

فجوَّز الفراء والزجاج نصبها على المفعول لفعل مضمر تقديره : بل
احسَبْهم أحياءً ، على أنَّ حَسِب تستعمل في اليقين.

---

(١) معاني الفراء ١/٢٤٤-٢٤٥.
(٢) البقرة / ٢٦.
(٣) معاني الزجاج ١/٤٨٢.
(٤) انظر إعراب النحاس ١/٤١٥-٤١٦ ، مشكل الإعراب ١/١٦٥ ، شواذ القراءة (مخ) : ٥٥.
(٥) انظر المحرر الوجيز ٣/٤١٧-٤١٨ ، البحر ٣/١١٣ ، الدر المصون ٣/٤٨٢ .

قال أبو زكريا :"... ولو كان نصبا كان صوابا كما تقول: لا تَظُنَّنَّهُ كاذبا بل أظُنَّنَّه صادقا ".(١)

وقال أبو إسحاق :"... ولو قرئت "بل أحياءً عند ربهم "لجاز المعنى : بل احسَبْهم أحياءً ".(٢)

ومنعه الأخفش وأبو علي الفارسي من جهة المعنى ،لأنَّ الأمر يقين فلا ينبغي أن يُؤْمَر فيه بشك و محسبة .(٣)

وقد جاءت القراءة الشاذة بالنصب على نحو التجويز . قرأ إبراهيم ابن أبي عبلة : " بل أحياءً " نصبًا .(٤) وذكرها الزمخشريُّ وأبو البقاء والشوكانيُّ والألوسيُّ من غير إسناد .(٥)

فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ وَيَسۡتَبۡشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمۡ يَلۡحَقُواْ بِهِم مِّنۡ خَلۡفِهِمۡ أَلَّا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿١٧٠﴾

* - جوَّز الفرَّاء والنحاسُ و مكيّ الرفعَ في " فَرِحِينَ " من قوله تبارك تعالى : " فَرِحِينَ بما آتاهُم اللَّهُ من فَضْلِهِ " ،على النعت " لأحياء " من قوله عزَّ وجل : " بل أحياءٌ عند رَبِّهِم ".(٦)

وأورده الطبريُّ(٧) والقرطبيُّ.(٨)

قال أبو زكريا : " لو كانت رفعا على "بل أحياءٌ " .. "فرحون "لجاز".(٩)

---

(١) معاني الفراء ١/ ١٧١.
(٢) معاني الزجاج ١/ ٤٨٨.
(٣) انظر معاني الأخفش ١/ ١٥٣ ،المحرر الوجيز ٣/ ٤١٧-٤١٨ ،البحر ٣/ ١١٣ ،الدر المصون ٣/ ٤٨٢ .
(٤) انظر المحرر الوجيز ٣/ ٤١٧ ،شواذ القراءة (مخ) : ٥٦ ،البحر ٣/ ١١٣ الدر المصون ٣/ ٤٨٢.
(٥) انظر الكشاف ١/ ٤٧٩ ،التبيان ١/ ٣٠٩ ،فتح القدير ١/ ٣٩٩ ، روح المعاني ٤/ ١٢٢؛ ١٢٣.
(٦) آل عمران / ١٦٩.
(٧) انظر تفسير الطبري ٧/ ٣٩٥.
(٨) انظر تفسير القرطبي ٤/ ٢٧٥.
(٩) معاني الفراء ١/ ٢٤٧.

وقال النحاس : " ويجوز في غير القرآن رفعه بكون نعتا لأحياء " (١)
ونقل مكيّ نحوًا من هذا . (٢)

ولم أجد القراءة به.

﴿ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧١﴾ ﴾

* - جوّز أبو إسحاق الزجاج كسر همزة "أنّ" من قوله جل ثناؤه :
" وأنّ اللّهَ لا يُضِيعُ أجرَ المؤمِنين " على الاستئناف .

قال : " ويجوز : " وإنّ اللّهَ لا يضِيعُ أجْرَ المؤمِنين " على معنى :
واللّهُ لا يضيع أجر المؤمنين ، وكذلك هي في قراءة عبد اللّه : " واللّهُ
لا يُضِيعُ " فهذا يُقوّي " وإنّ " بالكسر ". (٣)

وكان الفرّاء - رحمه اللّه - قد ذكر القراءة بالوجهين من غير
إسناد ، واحتجّ لوجه الكسر بقراءة عبد الله بن مسعود هذه (٤) . ممّا
يرجح أنّ أبا إسحاق نقل عنه. غير أنّه فهم من الاحتجاج للكسر بقراءة
عبد اللّه - رضي اللّه عنه - مجرّدَ تجويز ، وأغفل التنصيص على القراءة به
كما فعل أبو زكريا .

والكسر يعدُ قراءة سبعية . قرأ به الكسائي (٥). وأغلب الذين ذكروا
قراءة الكسائي هذه احتجُوا لها بقراءة ابن مسعود السالفة على نحو ما فعل
الفراء - رحمه الله. (٦)

---

(١) إعراب النحاس ١/ ٤١٩.
(٢) انظر مشكل الإعراب ١/ ١٦٦.
(٣) معاني الزجاج ١/ ٤٨٩.
(٤) انظر معاني الفراء ١/ ٢٤٧.
(٥) انظر السبعة ٢١٩ ، الإتحاف ١٨٢.
(٦) انظر الكشاف ١/ ٤٨٠ ، المحرر الوجيز ٣/ ٤٢٢ ، تفسير القرطبي ٤/ ٢٧٦ ، البحر ٣/ ١١٦ ، الدر المصون ٣/ ٤٨٧.

وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ... (١٨٠)

* - جوّز النحاس الرفع في قوله جل شأنه : " هُوَ خيرًا لَهُمْ " على الابتداء والخبر . قال أبو جعفر : " ويجوز في العربية " هو خيرٌ لهم " ابتداء وخبر ".(١) وعزاه القرطبي إلى أبي جعفر .(٢) ولم أجد القراءة به .

... سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا ... (١٨١)

* - جوّز أبو علي الفارسي في قوله تبارك اسمه : " سَنَكْتُبُ ما قَالُوا " ، بناء على قراءة حمزة " سَيُكْتَبُ " بالياء والبناء للمفعول ،(٣) أن يسند الفعل مبنيا للفاعل إلى المفرد الغائب ، كأن يقال : " سَيَكْتُبُ ".

قال أبو علي : " ولو قرئ " سَيَكْتُبُ ما قَالُوا " بالياء لكان في الإفراد كقوله " وقَذَفَ في قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ "(٤) وقوله : " كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي ".(٥)"(٦)

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك . قرأ الحسن وابن هرمز الأعرج والأعمش وابن مقسم " سَيَكْتُبُ " بالياء المفتوحة .(٧) وأوردها العكبريّ دون إسناد .(٨)

---

(١) اعراب النحاس ١/ ٤٢٢.
(٢) انظر تفسير القرطبي ٤/ ٢٩١.
(٣) انظر السبعة : ٢٢١ والحجة (شلبي) ٢/ ٤٠٨.
(٤) الأحزاب / ٢٦.
(٥) المجادلة / ٢١.
(٦) الحجة (شلبي) ٢/ ٤٠٨ - ٤٠٩.
(٧) انظر مختصر الشواذ : ٢٣ ، شواذ القراءة (مخ) : ٥٦ ، البحر ٣/ ١٣١ ، الدر المصون ٣/ ٥١٤.
(٨) انظر التبيان ١/ ٣١٥.

* ... أَلَّا نُؤْمِنَ ... ((١٨٣))

* - جوّز أبو البقاء في الرسم أن تكتب "أَلَّ" من قوله جلّ وعلا : "أَلَّا نُؤْمِن" مفصولة أي "أَنْ لَا نُؤْمِن" (١) . وقد مضى نحو هذا في "نِعِمَّا" من آية البقرة ((٢٧١)). ولم أجد هنا رسمه منفصلا.

* كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ .. ((١٨٥))

* - جوّز العكبريّ والآلوسيّ تذكير الصفة في "ذَائِقَة" على لفظ "كل" من قوله جلت قدرته، "كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ المَوْتِ" ،كأنْ يقال : كل نفس ذائق الموت.

قال أبو البقاء : "... ولو ذُكِّر على لفظ "كل" جاز". (٢)

وقال الآلوسي نحوَه. (٣)

ولم أجده قراءة.

* - منع الزّجّاج والنحاس ومكيّ وابن الأنباري الرفعَ في "الأجور" من قوله تبارك اسمُه : "وإنّما تُوفَّوْنَ أُجُورَكم يومَ القِيامَةِ" على أن تكون "ما" بمعنى "الذي" ،ومَنْعُه لأجل الفصل بين الصلة والموصول بالخبر.

قال أبو إسحاق : "ولا يجوز "أجورُكم" على رفع "الأجور" وجعل "مـــا" في معنى "الذي" لأنّ "يومَ القِيامَةِ" يصير من صلة "توفَّون" و"تُوَفَّوْنَ" من صلة "ما" فلا يأتي ما في الصلة بعد "أجوركم" وأجوركم "خبر". (٤)

ونقل نحوَه أبوجعفر ومكي وابن الأنباري ،ونفى الأخيران أن يكون قد قرئ به. (٥) ولم أجده في القراءة.

---

(١) انظر التبيان ١/٣١٧.
(٢) المصدر السابق.
(٣) انظر روح المعاني ٤/١٤٦.
(٤) معاني الزجاج ١/٤٩٥.
(٥) انظر إعراب النحاس ١/٤٢٤ ،مشكل الإعراب ١/ ١٧١ ،البيان ١/٢٣٤.

* لَتُبْلَوُنَّ .. * ((١٨٦))

* - منع الزّجّاج والنحاسُ والعكبريُّ همزَ الواو المضمومة في قوله تعالى : " لَتُبْلَوُنَّ " لأنَّ ضمّها عارض ، ولم يحملوا الضم العارض على اللازم. ونسبه القرطبي إلى النحاس.(١)

قال الزجاج : "... لا ينبغي أن تهمز الواوفيه".(٢)

وقال أبوجعفر : "ولا يجوز همز الواو في " لتبلونّ " لأنّ حركتها عارضة ".(٣) ونقل أبو البقاء نحوًا من هذا.(٤)

ولم أجده قراءة.

رَبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾

* - جوّز أبو عبيدة تقديمَ " الإيمان " على الفعل " يُنَادِي " في قوله جلّ وعلا : " إنّنا سَمِعْنا مُنادِيًا يُنادِي لِلإيمَانِ " ، على أن يكون " للإيمان " معمولا لاسم " الفاعل " مناديا .

قال أبوعبيدة : " ويجوز : إنّنا سَمِعْنا مناديًا للإيمَانِ يُنادِي".(٥)

ولم أجده مقروءًا به.

* - جوّز أبو البقاء إمالةَ الألف في قوله تبارك اسمُه : " الأَبْرَار " من أجل كسرة الراء الثانية.(٦)

وإمالته قراءة سبعية. قرأها أبو عمرو والكسائي .(٧)

---

(١) انظر تفسير القرطبي ٤/٣٠٣.
(٢) معاني الزجاج ١/٩٢.
(٣) إعراب النحاس ١/٤٢٥.
(٤) انظر التبيان ١/٣١٨.
(٥) مجاز القرآن ١/١١١.
(٦) انظر التبيان ١/٣٢٢.
(٧) انظر السبعة : ٢٠١.

* فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ .. ((١٩٥))

* - جوّز أبو عبيدة وأبو إسحاق الزّجّاج كسر همزة "أنّ" من قوله جل ثناؤه : " أنّي لا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ " وذلك على تقدير القول، بمعنى : قال لهم ربهم إِنّي لا أُضِيعُ عمل عامل ؛ أوعلى تضمين "استجاب" معنى القول في رأي الكوفيين.

قال أبو عبيدة : " ولو كان مختصرا على قولك : وقال إِنّي لا أضيع أجر العامل ، فكسرت الألف .. "(١)

وقال أبو إسحاق :" وإن قرئت : إِنّي لا أضيع عمل عامل منكم " جائز ، بكسر "إنّ " ويكون المعنى : قال لهم ربهم : إِنّي لا أضيع عمل عامل منكم ".(٢)

وقد قرئ بذلك في الشواذ . قرأ عيسى بن عمر البصري :" إِنّي لا أُضِيع " بكسر الهمزة .(٣) وأوردها الزمخشريّ والألوسيّ من غير إسناد .(٤)

* ... نُزُلًا مِنْ عِندِ اللَّهِ ... ((١٩٨))

* - جَوّز أبو عبيدة أن يقال في قوله جلّ وعلا : " نُزُلًا من عِنْدِ اللَّهِ " "مُنْزَلًا " من عند الله ، من أنزلته مُنْزَلًا (٥) على المصدر الميمي .

ولم أجده في القراءة.

---

(١) مجاز القرآن ١١٢/١ وجواب لو محذوف ، تقديره : لجاز.

(٢) معاني الزجاج ٥٠٠/١.

(٣) انظر إعراب النحاس ٤٢٧/١ ، مختصر الشواذ : ٢٤ ، المحرر الوجيز ٤٦٧/٣ ، شواذ القراءة (مخ) ٥٧ ، تفسير القرطبي ٣١٨/٤ ، البحر ١٤٣/٣ ، الدر المصون ٥٣٨/٣ ، فتح القدير ٤١٣/١.

(٤) انظر الكشاف ٤٨٩/١ ، روح المعاني ١٦٨/٤.

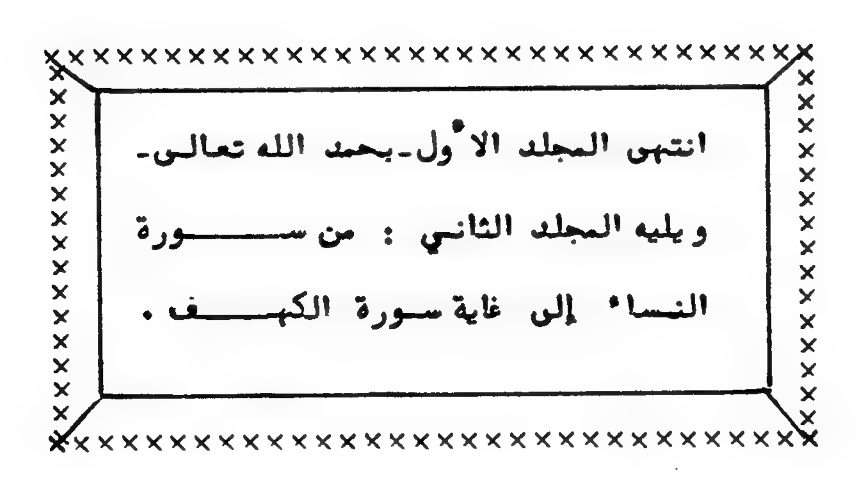
(٥) انظر مجاز القرآن ١١٢/١.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾﴾

* - منع ابنُ الأنباريّ إدغامَ الواو في الواو من قوله جلّت قدرتُه : "اصبِرُوا وصَابِرُوا" لاختلاف معناهما ، فالواو الأولى واو الضمير ، والثانية واو عطف .

قال أبو البركات : "لا يجوز أن تدغم هذه الواو الساكنة في الواو المفتوحة التي بعدها لأنّها واو الضمير وهي تَتَنَزَّلُ منزلةَ الألف في التثنية ". (١)

ولم أجده قراءة .



انتهى المجلد الأول - بحمد الله تعالى -

ويليه المجلد الثاني : من سورة النساء إلى غاية سورة الكهف .

---

(١) البيان ١/٢٣٩ .

صوّب الطالب ما اقترحت اللجنة
تصويبَهُ :

أ.د/ أحمد محمد قاسم

أ.د/ عبد الرحمن محمد إسماعيل

أ.د/ محمد إبراهيم البنا

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية اللغة العربية
قسم الدراسات العليا
فرع اللغة

الأحكام النحوية والقراءات القرآنية

جمعًا وتحقيقًا ودراسة

من سورة الفاتحة إلى غاية سورة الكهف

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في النحو والصرف

إعداد
الطالب/ علي محمد النوري

إشراف
الأستاذ الدكتور/ محمد إبراهيم البنا

المجلد الثاني




بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

ومن سورة النســـــاء

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝١﴾

* - اختلفوا في نصب "الناس" من قوله جلّ ثناؤه : "ياأيُّها الناسُ" على أنَّها صفة لاَيّ على الموضع .

فمنعه سيبويه والأخفش وجلُّ النحويين ،وأجازه المازنيُّ .نقل هذا الخلاف أبو جعفر النحاس و مكي بن أبي طالب .

قال أبوجعفر : " "الناس" نعت "لأي" لا يجوز نصبه على الموضع لأنَّ الكلام لا يتم قبله إلاَّ على قول المازني ".(١)

وقال مكيّ : " ولا يجوز عند سيبويه(٢) نصبه على الموضع كماجاز يا زيدُ الظريفَ ، والظريفَ على الموضع ،لأنَّ هذا نعت قد يستغنى عنه .

وقال الأخفش "الناس" صلة "لأي" فلذلك لا يجوز حذفه ولا نصبه .

وأجاز المازنيُّ نصب "الناس" في "ياأيُّها الناسَ" قياسًا على : يا زيدُ الظريفَ ".(٣) وقد مضى نحوه في آية البقرة ((٢١)) . ولم أجده في القراءة .

* - جوّز الفرّاء والزّجّاج والنحاس تذكيرَ الصفة في قوله جلَّ وعلا : "الذي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ " كأنْ يُقال : "من نَفْسٍ واحدٍ "على مراعاة المعنى ،لأنَّ النفس بمعنى إنسان أورجل ،والمراد به -عند علماء التأويل - آدم عليه السلام . أو على أنَّ "النفس" في لغة العرب تُذَكَّر وتؤنث.(٤)

---

(١) إعراب النحاس ١/ ٤٣٠.

(٢) انظر الكتاب ١٨٨/٢ - ١٩٣.

(٣) مشكل الإعراب ١/ ١٧٦.

(٤) انظر تفسير القرطبي ٥/ ٢ ،البحر ٣/ ١٥٤ ،الدر المصون ٣/ ٥٥١ فتح القدير ١/ ٤١٧.

وذكر سيبويه تذكير النفس في اللغة، فقال: "وقالوا "ثلاثة أنفس" لأنّ النفس عندهم إنسان. ألا ترى أنّهم يقولون: نفس واحد، فلا يدخلون الهاء".[١] وأشار في موضع آخر إلى أن النفس في المذكّر أكثر.[٢]

والظاهر أنّ هذا الذي حكاه سيبويه - رحمه الله - في اللغة كان أساسا لمن جوّزوا التذكير في هذه الآية. ولُوحِظَ من قبلُ أنّ سيبويه لم يكن يقصد إلى النصّ القرآنيّ في الغالب، ولكنّ الذين جاءُوا من بعده استغلّوا نُصُوصَه اللغويةَ وتقديراتِه النحويةَ فجوّزوا أو مَنَعُوا على منوالها ما ينطبق على القرآن الكريم.

وأورد تجويزَ التذكير في هذه الآية ابنُ جرير الطبريّ[٣]، وكذلك القرطبيّ غير أنّه حقّق القراءة به[٤] - كما سيأتي.

قال أبو زكريا: "ولو كانت "من نفسٍ واحدٍ" لكان صوابا يذهب إلى تذكير الرجل".[٥]

وقال أبو إسحاق: "يعني به آدم عليه السلام، وإنّما قيل في اللغة "واحدة" لأنّ لفظ النفس مؤنث ومعناها مذكّر في هذا الموضع، ولو قيل: "من نفسٍ واحدٍ" لجاز".[٦]

وقال أبو جعفر: "... ويجوز في الكلام "من نفسٍ واحدٍ" وكذا "خَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُما".[٧]

---

(١) الكتاب ٣/٥٦٢.

(٢) انظر المصدر السابق ٣/٥٦٣ - (وزعم يونس عن روءبة أنّه قال: "ثلاث أنفس" على تأنيث النفس كما يقال: ثلاث أعين للعين من الناس". الكتاب ٣/٥٦٥. وانظر اللسان (نفس).

(٣) انظر تفسير الطبري ٧/٥١٤.

(٤) انظر تفسير القرطبي ٥/٢.

(٥) معاني الفراء ١/٢٥٢.

(٦) معاني الزجاج ٢/٥.

(٧) إعراب النحاس ١/٤٣٠، يريد التذكير فيهن كأن يقال: "خلق منه زوجه وبث منه".

وقد قرئ في الشواذ بالتذكير . قرأ ابن أبي عبلة : " من نفسٍ واحدٍ " بغير هاء (١) .

* - ذكر الفراء والزجاج وأبوحيان في قوله : " وبَثَّ مِنْهُمَا " لغةً أخرى عن العرب ،يقولون : أَبَثَّ اللهُ الخَلْقَ ، وأَبْثَثْتُكَ ما في نَفْسِي (٢) ، مزيدا على أفْعَل . ولم أجده في القراءة .

وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا ﴿٣﴾

* جوّز الفرّاء والزجاج في قوله جلّ وعلا : " فانْكِحُوا ما طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ " أن يقال " مَنْ طَابَ " لأنّ " مَن " للآدميين . وبذلك فسّرها العكبري (٣) .

قال أبو زكريا : " .. فقال تبارك وتعالى : " ما طَابَ لَكُمْ " ولم يقل " مَنْ طاب " وذلك أنّه ذهب إلى الفعل (٤) ،كما قال : " أو ما مَلَكَتْ أيْمَانُكُمْ " يريد : أو ملك أيمانكم . ولو قيل في هذين " مَنْ " كان صوابا ولكنّ الوجه ما جاء به الكتاب. وأنت تقول في الكلام : خذ مِنْ عبيدي ما شئت، إذا أراد مشيئتك (٥) ،فإن قلت : مَنْ شِئْتَ ،فمعناه : خذ الذي تشاء (٦) " .

---

(١) انظر المحرر الوجيز ٣/ ٤٨٠ - ٤٨١ ،تفسير القرطبي ٥/ ٢ ،البحر ٣/ ١٥٤ ،الدر المصون ٣/ ٥٥١ ،فتح القدير ١/ ٤١٧ .

(٢) انظر معاني الفراء ١/ ٢٥٢ ،معاني الزجاج ٢/ ٥ ،البحر ٣/ ١٥٥ .

(٣) انظر التبيان ١/ ٣٢٨- ٣٢٩ .

(٤) يريد الصفة أو المصدر .

(٥) كذا . وكأنّ الأنسب " إذا أردت مَشِيئَتَهُ " يعني المخاطب . والكلام على ذلك . والله أعلم .

(٦) معاني الفراء ١/ ٢٥٤ ،وانظر أيضا ٣/ ٢٦٣-٢٦٤ .

وقال أبو إسحاق : " لم يقل " مَنْ طَابَ " والوجه في الآدميين أن يقال : " مَنْ " وفي الصفات وأسماء الأجناس أن يقال : " ما " تقول : ما عندك ؟ فيقول : فرسٌ وطيبٌ . فالمعنى : فانكحوا الطيِّبَ الحَلَال ".(١)

وقد جاء ذلك في القراءة الشاذة . قرأ إبراهيم بن أبي عبلة : " مَنْ طَابَ لَكُمْ ، مَن مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم ".(٢)

* - جوّز الكسائيُّ والفرّاءُ صرفَ " مَثْنَى وثُلاثَ ورُبَاعَ " في العدد على أنّها أسماء نكرة .(٣) قال أبو زكريا :".. ومن جعلها نكرة وذهب بها إلى الأسماء أجراها والعرب تقول : ادْخُلوا ثُلاثَ ثُلاثَ، وثُلاثًا ثُلاثًا ".(٤)

ولم أجدها قراءة .

* - جوّز الفرّاء رفعَ " الواحدة " من قوله جلّت قدرتُه : " فَإِنْ خِفْتُم أَلاَّ تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً ". ورفعها على الابتداء ، ومسوِّغُ الابتداء بالنكرة اعتمادُها على فاء الجزاء والخبر محذوف تقديره : فواحدةٌ مجزئة ، أو تكفي .. وما شابه .

وقيل رفعها على الخبر والمبتدأ مضمر تقديره : فالمَقْنَعُ واحدةٌ أو فَحَسْبُكُمْ واحدةٌ . وقيل الرفع على الفاعلية لفعل محذوف تقديره : فَكَفَتْ واحدةٌ . وكذا قدّره الزمخشريُّ في بعض توجيهاته .(٥)

وأورد ابن جرير الطبريّ هذا التجويز .(٦)

قال أبو زكريا :".. ولو قال " فواحدةٌ " بالرفع كان كما قال : " فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وامرأَتَانِ "(٧) كان صوابا ، على قولك : فواحدةٌ مقنعٌ ، فواحدةٌ رضًا ".(٨)

---

(١) معاني الزجاج ٢/٨ .

(٢) انظر الكشاف ١/٤٩٧ ، المحرر الوجيز ٣/٤٩٠ ، شواذ القراءة (مخ) : ٥٧ ، تفسير القرطبي ٥/١٢ ، البحر ٣/١٦٢ ، ١٦٤ ، الدر المصون ٣/٥٦٢ ، فتح القدير ١/٤٢٠ .

(٣) انظر إعراب النحاس ١/٤٣٤ ، مشكل الإعراب ١/١٧٩ ، تفسير القرطبي ٥/١٦ .

(٤) معاني الفراء ١/٢٥٤ .

(٥) انظر الكشاف ١/٤٩٧ .

(٦) انظر تفسير الطبري ٧/٥٤٦ .

(٧) البقرة / ٢٨٢ .

(٨) معاني الفراء ١/٢٥٥ .

وقد قرئ بذلك في الشواذ . قرأ أبوجعفر يزيد بن القعقاع وابن هرمز الأعرج والحسن وعاصم الجحدري "فواحدةٌ" رفعا.(١)

وأوردها الزمخشريّ وابن الأنباريّ والعكبريّ والقرطبيّ والشوكانيّ من غير إسناد.(٢)

وَءَاتُوا۟ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَـٰتِهِنَّ نِحْلَةً ۚ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَىْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا ﴿٤﴾

* - جوّز أبو إسحاق الزجاج في جمع "صَدُقات" من قوله جلّ وعلا : "وآتوا النِّساءَ صَدُقاتِهن نِحْلَةً" أن يقال :

أ - صُدَقاتهن : بضم الصاد وفتح الدال .

ب - صُدْقاتهن : بضم الصاد وسكون الدال .

وكلتاهما لغة بني تميم في جمع صُدْقة بضم الصاد وتسكين الدال.(٣)

ج - صُدُقاتهن : بضم الصاد والدال على الإتباع .

وقد ذكر الأخفش الأوليين في اللغة وحسب.(٣)

قال الزجاج : "... ويجوز صُدْقاتهن وصُدَقاتهن بضم الصاد وفتح الدال ، ويجوز: صُدُقاتهن ، ولا تقرأنّ من هذا إلاّ ما قد قُرِئ به لأنّ القراءة سنة لا ينبغي أن يُقرأ فيها بكل ما يجيزه النحويون ، وإن تَتَبّعْ فالذي رُوِيَ من المشهور في القراءة أجود عند النحويين ،فيجتمع في القراءة بما قد روي الاتّباعُ وإثبات ما هو أقوى في الحجة إن شاء الله".(٤)

---

(١) انظر إعراب النحاس ١/٤٣٤ ،مشكل الإعراب ١/١٨٠ ،شواذ القراءة (مخ) : ٥٧ ،البحر ٣/١٦٤ ،الدر المصون ٣/٥٦٦ الاتحاف : ١٨٦.

(٢) انظر الكشاف ١/٤٩٧ ،البيان ١/٢٤٢ ،التبيان ١/٣٢٩ ، تفسير القرطبي ٥/٢٠ ،فتح القدير ١/٤٢٠-٤٢١.

(٣) انظر معاني الأخفش ١/٢٦٦ ،إعراب النحاس ١/٤٣٤-٤٣٥.

(٤) معاني الزجاج ٢/١٢.

وقد قرئ في الشواذ بوجهين هما :

- "صُدْقَاتهن" بضم الصاد وسكون الدال (ب) . قرأ بذلك قتادة وأبو السمال وابن أبي عبلة والحسن بن عمران .(١)

- و "صُدُقاتهن" بضم الصاد والدال جميعا (ج) . قرأ بذلك أبو واقد ،وقتادة و مجاهد وابن أبي عبلة وموسى بن الزبير وفياض بن غزوان .(٢)

ولم أجد القراءة بـ "صَدَقَاتهن" (أ) .

* - ذكر الكرمانيُّ والقرطبيُّ في "النِّحْلَةِ" من قوله عزَّ جاهُه :

"وآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِن نِحْلَةً" لغةً أخرى لبعض العرب ،وهي : "نُحْلَة" بضم النون(٣) . ووصفها الكرمانيُّ بالغرابة .(٤)

وقد ذكرها ابن دريد في "الجمهرة" ونقلها عنه صاحب "التاج"(٥)

ويبدو أنَّ وجه الغرابة فيها من جهة أدائها لمعنى الدِقَّة والهُزَال(٦) ، ومعنى صداق المرأة جميعا . ولم أجدها في اللسان بمعنى المهر .

وإنّما ذكر ابن منظور " نحل ونُحْلى ".(٧) وإذْ ثبتت "نُحْلَة" بهذا المعنى عمن تقدّمه ،فينبغي الاستدراك بها عليه .

ولم أجدها قراءة .

---

(١) انظر مختصر الشواذ : ٢٤ ،المحرر الوجيز ٣/ ٤٩٤ - ٤٩٥ ،شواذ القراءة (مخ) : ٥٨ ،تفسير القرطبي ٥/ ٢٤ ، البحر ٣/ ١٦٦ ، الدر المصون ٣/ ٥٧٠ ، فتح القدير ١/ ٤٢٢ .

(٢) انظر مختصر الشواذ : ٢٤ ،المحرر الوجيز ٣/ ٤٩٤ ،شواذ القراءة (مخ) : ٥٨ ،البحر ٣/ ١٦٦ ،الدر المصون ٣/ ٥٧٠ (ونُسبت في فتح القدير ١/ ٤٢٢ ،للنخعي وابن وثاب ،وهوتصحيف لأنَّ قراءتهما ـ كما في بقية المصادر ـ "صُدُقَتِهِنَّ" بضم الصاد والدال على الإفراد . والله أعلم) .

(٣) انظر شواذ القراءة (مخ) : ٥٨ ،تفسير القرطبي ٥/ ٢٤ .

(٤) انظر شواذ القراءة : الموضع السابق .

(٥) انظر الجمهرة (نحل) ٢/ ١٩٢ ،تاج العروس (نحل) .

(٦) على نحو ما جاء في حديث أم معبد : " لم تُعِبْه نُحْلَة " بالضم أي دِقَّة وهُزَال . وانظر "تاج العروس" (نحل) . ولم تضبط الكلمة في اللسان .

(٧) انظر اللسان (نحل) .

* - جوّز سيبويه والفرّاء وأبوحيان جمع التمييز في قوله جل وعلا :
" فإنْ طِبْنَ لَكُمْ عن شيءٍ منه نَفْسًا " كأن يقال : " فإنْ طبن لكم عن شيء منه أَنْفُسًا " وبذلك يطابقُ الجمعُ الجمعَ .

ونقله الطبريُّ عن الفراء مكنِّيًا عنه ببعض نحويي الكوفة (١). وأورده السمين الحلبي (٢).

قال سيبويه : " ومثل ذلك في الكلام (٣) قوله تبارك وتعالى :
" فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عن شيءٍ منه نَفْسًا " " وقررنا به عينا " ، وإن شئت : أَعْيُنًا وأَنْفُسًا ، كما قلت : ثلاثمائةٍ وثلاث مئينَ ومئاتٍ " (٤).

وقال أبو زكريا : " ... ولو جمعت لكان صوابا " (٥).

وقال أبوحيان : " ... وإن لم يُلْبِس جاز الإفراد والجمع ، والإفراد كقوله : " فإنْ طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيءٍ منه نَفْسًا " إذ معلوم أنَّ لكلٍّ نَفْسًا ، وأنهنَّ لسن مشتركات في نفس واحدة ، وقَرَّ الزيدون عينا ، ويجوز أنفسًا وأعينًا " (٦).

وقال في النهر : " ... ويجوز جمعه في غير القرآن ، تقول : الهنداتُ طبنَ نفسًا وطبنَ أنفسًا .. " (٧).

ولم أجده في القراءة جمعا .

---

(١) انظر تفسير الطبري ٧/٥٥٩ .

(٢) انظر الدر المصون ٣/٥٧٤ .

(٣) يريد ما جاء على لفظ الواحد ويراد به الجمع . والمقصود من " الكلام " هنا النثر لأنه ساق قبله شاهدًا من الشعر . وانظر الكتاب ١/٢١٠-٢١١ .

(٤) الكتاب : الموضع السابق .

(٥) معاني الفراء ١/٢٥٦ .

(٦) البحر ٣/١٦٧ .

(٧) النهر الماد (على حاشية البحر) ٣/١٦٦ .

﴿وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَـٰمًا وَٱرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَٱكْسُوهُمْ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۝٥﴾

* - ذكر الفرّاءُ والزّجّاج ومكيّ وابن الأنباريّ والقرطبيُّ في "القيام" من قوله جلَّ وعلا : ".. التي جعل اللّهُ لكم قِيامًا" أنّه يقال : "قِوام" بتصحيح الواو (١) مصدرا أو اسما على الوجهين . (٢)

وقد قرئ بذلك في الشواذ . قرأ عبد اللّه بن عمر - رضي اللّه عنهما - وزيد بن علي : "قِوَامًا" بكسر القاف وبالواو . (٣) وأثبتها ابن مجاهد في الشواذ - على ما حكاه أبو الفتح - ولم يسندها عن أحد . (٤) وأوردها أبو البقاء من غير إسناد . (٥)

﴿وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَـٰفًا خَافُوا۟ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلْيَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ۝٩﴾

* - اختلفوا في حذف لام الأمر مع الجزم في نحو قوله جلَّ ثناؤُه : "وَلْيَخْشَ الذين". فجوّزه الكوفيون مطلقا ، وسيبويه في ضرورة الشعر ، (٦) ومنعه أبو العباس المبرد (٧) لأنّ الجازم لا يضمر.

---

(١) انظر معاني الفراء ١/ ٢٥٦ ، معاني الزجاج ٢/ ١٤ ، مشكل الإعراب ١/ ١٧٨ ، البيان ١/ ٢٤٣ ، تفسير القرطبي ٥/ ٣١ .

(٢) انظر المحتسب ١/ ١٨٢ ، التبيان ١/ ٣٣١ .

(٣) انظر إعراب النحاس ١/ ٤٣٦ ، مختصر الشواذ : ٢٤ ، الكشاف ١/ ٥٠٠ شواذ القراءة (مخ) : ٥٨ ، البحر ٣/ ١٧٠ ، الدر المصون ٣/ ٥٨١ فتح القدير ١/ ٤٢٥ .

(٤) انظر المحتسب ١/ ١٨٢ ولم يحدد ابن جني - رحمه اللّه - موضع الإثبات. والظاهر أنّ ابن مجاهد أثبت : قَوَامًا وقِوَامًا "بالفتح والكسر في كتابه "الشواذ من القراءة" (وانظر المحتسب ١/ ٣٥) ، فأسند الأولى لابن عمر ولم يسند الثانية عن أحد ؛ كما أثبت قِيَمًا وقِيَامًا في السبعة : ٢٢٦ .

(٥) انظر التبيان ١/ ٣٣١ .

(٦) انظر الكتاب ٣/ ٨ .

(٧) انظر المقتضب ٢/ ١٣٠ - ١٣١ .

نقل هذا الخلافَ أبوجعفر النحاس والقرطبيُّ .(١)

ولم أجد القراءة بحذف اللام.

* - جوَّز أبوإسحاق الزَّجَّاج في قوله تبارك وتعالى " ذُرِّيَّـةً ضِعَافًا " أن يقال " ضُعَفاء " بزنة فُعَلَاء ، نحو ظريف وظرفاء ،وهو بناء قياسي .

قال أبوإسحاق :".. وإن قيل : ضُعَفاء جاز ،تقول : ضعيف وضعفاء ."(٢)

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك . قرأ علي بن أبي طالب وعائشة أم المؤمنين وعبد الله بن مسعود -رضي اللّٰه عنهم- وابن محيصن والزهري وأبو عبد الرحمٰن السلميّ وأبوحيوة :" ذُرِّيَّةً ضُعَفاء " على فُعَلاء.(٣)

وأوردها الزمخشريُّ والآلوسيُّ من غير إسناد .(٤)

إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿١٠﴾

* - جوَّز الكرمانيُّ رفعَ " النار " في قوله تبارك اسمه : "إنَّما يأكلون في بطونهم نارًا ". وهذا على الخبر ،وعلى أنَّ " ما " بمعنى " الذي " ،وليست الكافة . فتكون هي وصلتها في موضع نصب اسم "إنَّ " كأنَّه قيل : " إنَّ الذي يأكلون في بُطونهم نارٌ ".

---

(١) انظر إعراب النحاس ٤٣٨/١ ،تفسير القرطبي ٥١/٥ ،وانظر المسألة في مغني اللبيب : ٨٤٠ .

(٢) معاني الزجاج ١٦/٢-١٧ .

(٣) انظر مختصر الشواذ : ٢٤ ،المحرر الوجيز ٥٠٦/٣ شواذ القراءة (مخ) : ٥٨ ،البحر ١٧٨/٣ ،الدر المصون ٥٩٣/٣ ، الإتحاف : ١٨٦ ،القراءات الشاذة (مجلد البدور) : ٤٠ .

(٤) انظر الكشاف ٥٠٤/١ ،روح المعاني ٢١٤/٤ .



قال الكرمانيّ : " ويجوز : " في بطونهم نارٌ " بالرفع ".(١)
ولم أجده مقروءا به .

يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۚ .. فَلَهُنَّ ثُلُثَا .. لِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُ .. فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُۚ .. فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُۚ .. إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴿١١﴾ .. ٱلرُّبُعُ .. ٱلثُّمُنُ .. ﴿١٢﴾

* - جوّز الفراء في قوله تعالى : " يُوصِيكم اللّه في أولادكم للذكر مثلُ حظ الانثيين" أن يقال : " يوصيكم الله في أولادكم أنّ للذكر." بزيادة " أنّ"
قال أبو زكريا : " ولم يقل " أنّ للذكر " ، ولو كان صوابا ".(٢)
وقد قرىء به في الشواذ . قرأ إبراهيم بن أبي عبلة : " يُوصِيكم اللّهُ في أولادِكم أَنَّ للذَّكَرِ مثلَ حَظِّ الانثيين ".(٣)

* - جوّز النّحاس في قوله جلّ ثناؤه : "يُوصِيكم الله في أولادكم للذكر مثلُ حَظِّ الانثيين" ، النصبَ في" مثل " على المفعول لفعل محذوف تقديره : فأدّوا إليه مثلَ حظ الانثيين ، أو فادفعوا .. وما أشبه.
قال أبو جعفر : ".. ويجوز النصب في غير القرآن على إضمار فعل".(٤)
ولم أجده في القراءة .

* - جوّز أبو إسحاق الزّجّاج في أسماء الاعداد من الآيتين ((١١ و ١٢)) تخفيف الضمّ بإسكان ثوانيها . وهي لغة تميم وربيعة(٥) . وقد ذكره النحاس على هذه اللغة ، وكذا القرطبيّ(٦).

---

(١) شواذ القراءة (مخ) : ٥٨ .
(٢) معاني الفراء ٣/١٧٦ .
(٣) انظر المحرر الوجيز ٣/٥١٢ ، شواذ القراءة (مخ) : ٥٨ ، البحر ٣/١٨١ ، الدر المصون ٣/٥٩٣ .
(٤) إعراب النحاس ١/٤٣٩ .
(٥) انظر المصدر السابق وتفسير القرطبي ٥/٦٣-٦٤ ، فتح القدير : ١/٤٣٢ .
(٦) انظر إعراب النحاس ١/٤٣٩ ، تفسير القرطبي : الموضع السابق .

قال أبو إسحاق : " ويجوز تخفيف هذه الأشياء لثقل الضم ، فيقال : ثُلْث ورُبْع وسُدْس .. "(١)

وقد جاءت القراءة الشاذة على هذه اللغة . قرأ الحسن ونُعيم ابن ميسرة ، وابن هرمز الأعرج : " الثُّلْث ، الرُّبْع ، السُّدْس " بإسكان ثوانيها ".(٢)

وأوردها العكبريُّ ولم يسندها عن أحد .(٣)

* - جوّز النحاس في قوله جلّت قدرتُه : " إنَّ اللَّهَ كانَ عَلِيمًا حَكِيمًا " الرفعَ في " عليم حكيم " على خبر " إنّ " وإلغاء " كان ".

قال أبو جعفر : " ويجوز في غير القرآن : إنَّ اللَّهَ كانَ عَلِيمٌ حكيمٌ ، على إلغاء " كان ".(٤)

ولم أجده مقروءًا به .

* وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ .. * ((١٢))

* - جوّز أبو البقاء العكبريُّ رفعَ " الكلالة " من قوله عزّ جاهُه : " وإنْ كَانَ رَجُلٌ يُوَرَثُ كَلَالَةٌ .. " على الصفة لرجل ، أو على البدل من الضمير المستكن في " يُوَرث ".

ونسب السمين هذا التجويزَ إلى أبي البقاء .(٥)

قال أبو البقاء : " ولو قرئ " كلالةٌ " بالرفع على أنّه صفة أو بدل من الضمير في " يورث " لجاز ، غير أنّي لم أعرف أحدا قرأ به ، فلا تقرأنّ إلا بما نُقل ".(٦)

---

(١) معاني الزجاج ٢/٢٠.

(٢) انظر مختصر الشواذ : ٢٥ الكشاف ١/٥٠٧ ، شواذ القراءة (مخ) : ٥٨ ، البحر ٣/١٨١ ، الدر المصون ٣/٥٩٩ ، فتح القدير ١/٤٣٢.

(٣) انظر التبيان ١/٣٣٥.

(٤) إعراب النحاس ١/٤٤٠.

(٥) انظر الدر المصون ٣/٦٠٨ - ٦٠٩.

(٦) التبيان ١/٣٣٦.

وقد جاء ذلك في الشواذ . قرأ محمد بن سنان الشَّيْزَرِي عن أبي جعفر ،والأصمعي عن أبي عمرو: " وإن كان رجلٌ يُورث كلالةٌ بالرفع .[1] وأوردها أبو البركات من غير إسناد .[2]

* - جوّز الفرّاءُ والقرطبيُّ تثنية الضمير في قوله تبارك وتعالى " وله أخٌ أو أختٌ " كأن يقال : "ولهما أخ أو أخت " بالعود على الرجل والمرأة جميعا .

وذكر ابن الأنباريّ تثنيته في معرض تفسيره للإفراد فقال :" ولم يقل " ولهما "[3] وكأنَّ مراده لو قيل لجاز. ونقله أبو حيان عن الفرّاء منسوبا .[4]

قال أبو زكريا : " وقوله " وله أخ أوأخت " ولم يقل : ولهما ، وهذا جائز . إذا جاء حرفان في معنى واحد بأو أسندت التفسير[5] إلى أيّهما شئت . وإن شئت ذكرتهما فيه جميعا ،فتقول في الكلام ،من كان له أخ أو أخت فليصله: تذهب إلى الأخ ،وفليصلها : تذهب إلى الأخت. وإن قلت : فليصلهما ،فذلك جائز".[6]

وقال القرطبيُّ : " ولم يقل "ولهما " ومضى ذكر الرجل والمرأة، على عادة العرب إذا ذكرت اسمين ثم أخبرت عنهما ،وكانا في الحكم سواءً ، ربما أضافت إلى أحدهما ،وربما أضافت إليهما جميعا . تقول : من كان له غلام وجارية فليحسن إليه ،وإليها ،وإليهما ،وإليهم.[7] قال تعالى :

---

(١) انظر شواذ القراءة (مخ) : ٥٩.
(٢) انظر البيان ١/ ٢٤٥.
(٣) المصدر السابق .
(٤) انظر البحر ٣/ ١٨٩- ١٩٠.
(٥) يريد : الضمير العائد .
(٦) معاني الفراء ١/ ٢٥٧ - ٢٥٨.
(٧) كذا. وكأنّ الجمع على إرادة الجنس .

" واستَعِينُوا بالصَّبْرِ والصَّلَاةِ وإنَّهَا لكبيرةٌ "(١) وقال تعالى : " إنْ يَكُنْ غَنِيًّا أو فَقِيرًا فاللّٰهُ أولى بِهِمَا "(٢) ويجوز " أولى بهم " عن الفراء وغيره"(٣).

فهو يُجَوِّز عود الضمير مجموعا في آية النساء ((١٣٥)) نقلا عن الفراء وغيره . ولم أجده في " معاني " أبي زكريا " - رحمه الله - في هذا الموضع.

ولم يذكر القرطبيُّ هذا التجويزَ بعد ذلك في موضعها من تفسيره(٤) .

ولم أجد القراءة بتثنية العائد أو جمعه في الآيتين : ((١٢ و ١٣٥)) .

تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَٰرُ
خَٰلِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٣﴾

* - جَوَّز النحاس جمعَ ضمير المفعول في " يدخله " وجمع الفعل " ومن يُطِع " من قوله تعالى : " وَمَنْ يُطِعِ اللّٰهَ ورسولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ . ." وذلك بالحمل على معنى " مَن " ، كأنْ يقال : وَمَن يُطِيعُوا اللّٰه وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ " .

قال أبوجعفر : " يجوز في الكلام " يُدخلهم " على المعنى ، ويجوز " وَمَنْ يُطِيعوا "(٥).

ولم أجده في القراءة.

* - اختلف ابن عطية وأبوحيان في الحمل على المعنى أولا ثم على اللفظ بعد ذلك ، في مثل قوله جلّ شأنُه : " وَمَنْ يُطِعِ اللّٰهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ . . خَالِدِينَ فِيهَا " ، كأنْ يقال : " وَمَنْ يُطِيعُوا اللّٰهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ . . خالدًا فِيهَا " فمنعه ابن عطية حيث قال : " وجمع " خالدين " على معنى " مَن " بعد أن تَقدَّم الإفراد مراعاةً لِلَفْظِ " مَن " وعكس هذا لا يجوز"(٦).

---

(١) البقرة / ٤٥.
(٢) النساء / ١٣٥.
(٣) تفسير القرطبي ٥/ ٧٨.
(٤) انظر تفسير القرطبي ٥/ ٤١٣.
(٥) إعراب النحاس ١/ ٤٤١ ، وفي الأصل : " ومن يطيعون " وهو خطأ والصواب ما أثبت .
(٦) المحرر الوجيز ٣/ ٥٢٥ وانظر البحر ٣/ ١٩٢.

وجوّزه أبو حيان حيث تعقّبه بقوله :" وما ذكر أنّه لا يجوز من تقدّم الحمل على المعنى ثم على اللفظ، جائز عند النحويين ،وفي مراعاة الحَمْلين تفصيل وخلاف مذكور في كتب النحو المطوّلة ."(١)

ولم أجد القراءة به .

وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَـٰنِهَا مِنكُمْ فَـَٔاذُوهُمَا ۖ فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا۟ عَنْهُمَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿١٦﴾

* - جوّز مكيّ بن أبي طالب وأبو البركات الأنباريّ والعكبريّ والقرطبيّ النصبَ في " اللذان " من قوله جلّ وعلا : " واللّذان يأتيانها منكم فآذوهما" على الاشتغال . وعزاه السمين الى أبي البقاء .(٢)

قال مكيّ :" والنصب جائز على تقدير إضمار فعل ،لأنّه إنّما أشبه الشرط ، وليس المشبه بالشيء كالشيء في حكمه .. والرفع فيما وُصِل بفعلٍ الاختيار،ويجوز النصبُ على إضمار فعل يُفسّره ما بعده من الخبر ،ويقبح أن يفسره ما في الصلة .."(٣)

وقال أبو البركات :" .. إلا أنّه يجوز فيه النصب لأنّ المشبه بالشيء يكون دون المشبه به في ذلك الحكم ".(٤)

وقال أبو البقاء :" .. إلا أنّ من أجاز النصب يصح أن يقدِّرَ فعلا من جنس المذكور ،تقديره : آذُوا اللّذَيْنِ ".(٥)

وقال القرطبيّ : " ويجوز النصب على تقدير إضمار فعل ،وهو الاختيار إذا كان في الكلام معنى الأمر والنهي نحو قولك : اللّذَيْنِ عندك فأكرمهما ".(٦)

ولم أجده مقروءًا به.

---

(١) البحر ٣/١٩٢.
(٢) انظر الدر المصون ٣/٦٢٠-٦٢١.
(٣) مشكل الإعراب ١/١٨٤-١٨٥.
(٤) البيان ١/٢٤٦-٢٤٧.
(٥) التبيان ١/٣٣٨.
(٦) تفسير القرطبي ٥/٨٦ .

وَلَا تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَمَقْتًا وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٢٢﴾

* - جوّز المبرد والنحاس رفعَ " الفاحشة والمقت " من قوله تبارك اسمه : " إنَّهُ كان فاحشةً ومَقْتًا " على خبر " إنَّ " وإلغاء " كان ".

قال أبو إسحاق الزجاج :" وقال أبو العباس محمد بن يزيد : جائز أن تكون " كان " زائدةً ، فالمعنى على هذا : "إنَّه فاحشةٌ ومقتٌ". وأنشد في ذلك قول الشاعر :

فكيفَ إذا حَلَلْتُ بدارِ قَومٍ وجيرانٍ لَنَا كانوا كرامِ ".(١)

وأورد أبو جعفر النحاس نحوًا من هذا .(٢)

غير أنَّ الزجاج غَلّط أبا العباس فيما جوّزه مستندا إلى أنَّ ما جاءت فيه "كان" عاملة لا يمكن بعدُ إلغاؤها ، حيث قال : " هذا غلط من أبي العباس لأنَّ "كان" لو كانت زائدةً لم تَنصِبْ خبرها ، والدليل على هذا ، البيتُ الذي أنشده :

* وجيرانٍ لنا كانوا كرامٍ *

ولم يقل : كانوا كرامًا ".(١)

والظاهر من ذلك أنَّ أبا إسحاق يرجع إعمال "كان " أو إلغاءها إلى الاستعمال ، ويمنع فيه القياس ، بحيث لا يقاس ما جاءت فيه "كان" عاملة على ما جاءت فيه ملغاة وبالعكس .

والذي عليه النحويون في توجيه بيت الفرزدق التقديم والتأخير ، على معنى : "وجيرانٍ كرامٍ كَانُوا لنا " . وليس فيه إذ ذاك حجة للمبرد ولا للزجاج . وإن كان أبو العباس - رحمه الله - وجّه البيت على ذلك.(٣)

ولم أجد القراءة بالرفع على إلغاء " كان ".

---

(١) معاني الزجاج ٢/ ٣٢-٣٣ . وانظر المقتضب ٤/ ١١٦- ١١٧ .
(٢) انظر إعراب النحاس ١/ ٤٤٤ .
(٣) انظر المقتضب ٤/ ١١٧ .

﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ... ﴾ (٢٤)

* - جوّز أبو إسحاق الزّجّاج في قوله جلّت قدرته : " والمُحصَنات من النساء " أن يقال : " والمحصِنات " بكسر الصاد على اسم الفاعل .

قال أبو إسحاق : " .. ولو قرئت " والمُحصِنات " لجاز لأنهن يُحصنَّ فروجهن بأن يتزوّجن . وقد قرئت التي سوى هذه (١) ، المحصَنات والمحصِنات ". (٢)

وقد قرئ به في الشواذ . قرأ الحسن وعلقمة وطلحة بن مصرّف : " والمحصِنات " بكسر الصاد (٣) . وأوردها السمينُ والشوكانيُّ (٤) من غير إسناد .

* - جوّز أبو إسحاق أن يقال فيها أيضاً " المُحْصُنات " بضم الصاد على الإتباع كما قالوا : مُنتُن ، ولم يعتدوا بالساكن لأنّه حاجز غير حصين . نسبه الكرمانيُّ تجويزاً إلى الزجاج ، وحقّق القراءة به (٥) - كما سيأتي . ولم أجده في " معاني " أبي إسحاق .

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك . قرأ يحيى بن وثاب ويزيد ابن قطيب : " والمُحْصُنات " بضم الصاد . (٦)

* - جوّز سيبويه والزّجّاج والنحاس رفعَ " الكتاب " من قوله عزّ جاهه : " كتابُ اللّهِ عَلَيْكُمْ " على الخبر لمبتدأ مضمر تقديره : هو كتاب الله عليكم ، أو هذا كتاب الله عليكم .

وأورده القرطبيُّ . (٧)

---

(١) لأنّه ذكر أنّ القراءة في هذه بالفتح ، وعليه أجمع القراء . ولا يصح هذا الاجماع إلا بين السبعة .
(٢) معاني الزجاج ٢/٣٥ .
(٣) انظر الكشاف ١/٥١٨ ، شواذ القراءة (مخ) : ٥٩ ، الإتحاف : ١٨٨ ، القراءات الشاذة (مجلد البدور) : ٤١ .
(٤) انظر الدر المصون ٣/٦٤٦ ، فتح القدير ١/٤٤٩ .
(٥) انظر شواذ القراءة (مخ) : ٥٩ .
(٦) انظر المحرر الوجيز ٤/٦ ، شواذ القراءة (مخ) : ٥٩ ، البحر ٣/٢١٤ ، الدر المصون ٣/٦٤٦ ، روح المعاني ٥/٢ .
(٧) انظر تفسير القرطبي ٥/١٢٤ .

وقد جرى كلام سيبويه على أكثر من هذا الموضع. قال بعد أن ذكر " صُنْعَ اللّٰهِ " من سورة النمل ((٨٨)) و" وَعْدَ اللّٰهِ " من سورة الروم ((٦)) و" الذي أحسنَ كُلَّ شيء خَلَقَهُ " من سورة السجدة ((٧)) ثم ("كتابَ اللّٰهِ عليكم " من سورة النساء ((٢٤)) قال بعد ذلك كله :

" وقد يجوز الرفعُ فيما ذكرنا أجمع على أن يُضمِرَ شيئًا هو المظهَر، كأنك قلت : ذاكَ وعدُ الله ،وصبغةُ اللّٰهِ (١) أو هو دعوةُ الحقِّ (٢) ،على هذا ونحوِه رفعُه . ومن ذلك قوله جلَّ وعزَّ :" كأنْ لم يَلْبَثوا إلَّا ساعةً من نهارٍ بلاغٌ "(٣) كأنه قال : ذاكَ بلاغٌ ".(٤)

وقال أبو إسحاق : "ويجوز أن يكون "كتابُ الله عليكم " رفعًا على معنى : هذا فرضُ اللّٰهِ عَليكم ،كما قال جلَّ وعزَّ : " لم يلبثوا إلا ساعةً من نهارٍ (٥) بلاغٌ ".(٦) ونقل النحاس نحوًا منه.(٧)

وسيأتي -إن شاء الله تعالى - أنّني لم أجد القراءة به في آيات النمل والروم والسجدة، كل منها في موضعها.

وقد قرئ به شذوذا هٰهنا . قرأ عبدالله بن عباس-رضي اللّٰه عنهما :" كتابُ الله عليكم "بالرفع .(٨)

وَاللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَن تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا ﴿٢٧﴾

* - منع أبو البقاء العكبريُّ النصبَ في قوله جلَّ وعلا : "ويريدُ الذين يَتَّبِعُون الشَّهواتِ .." لفساد المعنى .

---

(١) كأنّه يريد آية البقرة ١٣٨ وقد مضى تجويز الرفع فيها وتحقيقه قراءة.
(٢) يشير إلى قولهم : " الله أكبر ،دعوةَ الحقِّ " وانظر الكتاب ١/ ٣٨١.
(٣) الأحقاف : ٣٥.
(٤) الكتاب ١/ ٣٨٢.
(٥) الأحقاف / ٣٥.
(٦) معاني الزجاج ٢/ ٣٧.
(٧) انظر إعراب النحاس ١/ ٤٤٥.
(٨) انظر شواذ القراءة (مخ) : ٥٩.

ونقله السمين عن أبي البقاء دون عزو.(١)

قال العكبريّ : "ولا يجوز أن يقرأ بالنصب لأنّ المعنى يصير : والله يريدُ أن يتوبَ عليكم ويريدُ أنْ يريدَ الذين يَتّبعون الشّهواتِ " وليس المعنى على ذلك ".(٢)

ولم أجده في القراءة.

إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾

* - جوّز أبو جعفر النحاس في قوله تباركت آلاؤه : "ونُدْخِلكم مُدْخَلًا كَرِيمًا " النصبَ والرفعَ . فالنصب في المعطوف على جواب الجزاء بإضمار "أن " عند البصريين ،وعلى الصرف عند الكوفيين.

والرفع على القطع والاستئناف، بمعنى : و نحنُ نُدْخِلُكم مُدْخَلًا كريمًا . قال أبو جعفر : "ويجوز في غير القرآن النصبُ على الصرف عند الكوفيين و بإضمار "أن " عند البصريين . ويجوز الرفع بقطعه من الأول".(٣)

ولم أجدهما في القراءة.

وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُوا۟ . . . ﴿٣٥﴾

* - جوّز أبو الحسن الأخفش في قوله تبارك و تعالى :"شِقَاقَ بَينِهِمَا " أن يقال "شقاقًا بينَهُمَا " على أن يكون " البين " ظرفا . وذكر الزمخشريُ والسمينُ أنّ ذلك هو الأصل.(٤) واعتمده القرطبيُّ تفسيرا.(٥)

---

(١) انظر الدر المصون ٣/ ٦٦١.
(٢) التبيان ١/ ٣٥٠.
(٣) إعراب النحاس ١/ ٤٥٠.
(٤) انظر الكشاف ١/ ٥٢٥ ،الدر المصون ٣/ ٦٧٣.
(٥) انظر تفسير القرطبي ٥/ ١٧٥.

* - وجوّز الأخفش أن يقال فيه أيضا : "شقاقَ بينَهُمَا" بغير تنوين على إرادة "ما" كأنّ أصل الكلام : "شقاقَ مَا بينَهُمَا" ثم حذفت "ما".
قال أبو الحسن : ".. ولو قال "شقاقًا بَيْنَهُمَا في الكلام فجعل "البين" ظرفا كان جائزا حسنا. ولو قلت : "شقاقَ بينَهُمَا" تريد "ما" وتحذفها، جائز، كما تقول "تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ"[1]، تريد "ما" التي تكون في معنى شيء. وقال : "تَعَالوا إلى كلمة سواء بَيْنَنَا وبَيْنَكُمْ"[2]"[3].

وقد قرئ في الشواذ بالوجه الأول. قرأ طلحة بن مصرف : "وإنْ خِفْتُمْ شقاقًا بَيْنَهُمَا" بتنوين الأول ونصب الثاني.[4]

ولم أجد القراءة بالوجه الآخر.

* - ذكر الأخفش في "البَيْن" لغةً أخرى بالواو "بون" فيقال : "بينهما بون بعيد"[5].

ولم أجده في القراءة.

﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ ... ﴿٣٦﴾

* - جوّز الفراء رفعَ "الاحسان" من قوله جلّت قدرتُه : "وبالوالدين إحسانًا" على الابتداء المؤخر والخبر ما قبله.

وعزاه النحاس إلى الفرّاء.[6]

---

(١) الأنعام : ٩٤ على النصب. وبه قرأ الكسائي وحفص عن عاصم انظر السبعة : ٢٦٣.
(٢) آل عمران / ٦٤.
(٣) معاني الأخفش ١/ ٢٣٧.

(٤) شواذ القراءة (مخ) / ٦٠.
(٥) انظر معاني الأخفش ١/ ٢٣٧.
(٦) انظر إعراب النحاس ١/ ٤٥٤.

قال أبو زكريا : "... ولو رفع "الإحسان" بالباء إذ لم يظهر الفعل[1] كان صوابا كما تقول في الكلام : "أحسن إلى أخيك ، وإلى المسيء الاساءةُ".[2]

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك : قرأ إبراهيم بن أبي عبلة : " وبالوالدين إحسانٌ " رفعًا .[3]

* .. وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ .. * ﴿٣٧﴾

* - ذكر ابن خالويه والعكبريُّ في " البخل "[4] لغتين أخريين وهما :

أ - البَخْل : بفتح الباء وسكون الخاء ، وهي لغة بكر بن وائل .

ب - البُخُل : بضم الباء والخاء على الإتباع .[5]

وقد قرئ بهما في الشواذ . قرأ عبد الله بن الزبير - رضي الله عنهما - وقتادة وعبيد بن عمير : " بالبَخْل " بفتح الباء وسكون الخاء (أ) .[6]

وأوردها الزجاج والزمخشريُّ من غير إسناد .[7]

وقرأ عيسى بن عمر البصريُّ " بالبُخُل " بضمتين .[8] وذكرها الزمخشريُّ ولم يسندها عن أحد .[9]

---

(١) الذي يوجب النصب.
(٢) معاني الفراء ١/٢٦٦.
(٣) انظر المحرر الوجيز ٣/٥٠ ، شواذ القراءة (مخ) : ٦٠ ، تفسير القرطبي ٥/١٨٢ ، البحر ٣/٢٤٤ ، الدر المصون ٣/٦٧٤ ، فتح القدير ١/٤٦٤.
(٤) والبُخْل بضم الباء وسكون الخاء قراءة الجمهور. وذكرا القراءة بالبَخَل بفتحتين والبِخْل بكسر وسكون ، فيكون فيها خمس لغات قرئ بهن كلّهن .
(٥) انظر مختصر الشواذ : ٢٦ ، التبيان ١/٣٥٦.
(٦) انظر شواذ القراءة (مخ) : ٦٠ ، البحر ٣/٢٤٦ ، الدر المصون ٣/٦٧٨.
(٧) انظر معاني الزجاج ٢/٥١ ، الكشاف ١/٥٢٦.
(٨) انظر شواذ القراءة (مخ) : ٦٠ البحر ٣/٢٤٦ ، الدر المصون ٣/٦٧٨.
(٩) انظر الكشاف ١/٥٢٦ .

إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةٗ يُضَٰعِفۡهَا وَيُؤۡتِ مِن لَّدُنۡهُ أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴿٤٠﴾

* - جوّز الكرمانيّ في قوله جلّ ثناؤه : " وإن تك حسنةً " أن يقال : " وإن يك حسنةً " وتقديره : وإن يك فعله حسنةً ، جوّز ذلك ثمّ حقّقه قراءةً في الشواذ . قال : " ولو قرئ يك بالياء " حسنة " بالنصب لجاز ، وهي اختيار ابن مقسم ". (١)

* - ذكر الزّجّاج والقرطبيّ في قوله تعالى : " من لدنه " لغات غير قراءة الجمهور منها :

- لَدُ : بفتح اللام وضم الدال من غير نون .

- لُدْن : بضم اللام وسكون الدال .

- لَدَى : بفتح اللام والدال وألف مقصورة بدل النون. (٢)

وقد مضى أكثر من هذه في آية آل عمران ((٨)) . وقرأ أبو حيوة في الشواذ " من لُدْنِه " بضم اللام وسكون الدال . (٣)

ولم أجد القراءة بغيرها ممّا ذكر هاهنا .

يَوۡمَئِذٖ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَعَصَوُاْ ٱلرَّسُولَ لَوۡ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلۡأَرۡضُ وَلَا يَكۡتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثٗا ﴿٤٢﴾

* - جوّز أبو إسحاق الزّجّاج والنحاس كسر الواو في قوله عزّ جاهه : " وعصوا الرسولَ " لالتقاء الساكنين كما تكسر واو " لو ".

---

(١) شواذ القراءة (مخ) : ٦٠ .

(٢) انظر معاني الزجاج ٢/ ٥٣ ، تفسير القرطبي ٥/ ١٩٥ .

(٣) انظر مختصر الشواذ : ٢٠ .

وأورده القرطبي .(١)

قال أبو إسحاق :" ... والكسر جائز وقد فسرناه فيما مضى "(٢)

وقال أبوجعفر : " ... ويجوز كسرها ".(٣)

وقد قرئ بذلك في الشواذ . قرأ يحيى بن يعمر وأبو السمال العدوي " وَعَصَوِا الرَّسُولَ " بكسر الواو على أصل التقاء الساكنين .(٤)

* ... وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ ... (٤٣) *

* - ذكر النحاس في قوله جلَّ وعلا " وأَنْتُم سُكَارَى " أنَّه يقال في اللغة " سَكَارى "(٥) على وزن فَعَالى . وهي لغة تميم .(٦) وجوَّزها العكبري ثمَّ حقَّقها قراءة.(٧)

وقد جاءت القراءة الشاذة بهذه اللغة . قرأ نبيح(٨) والجراح وأبو واقد : " سَكَارَى " بفتح السين على فَعَالَى ،ورويت عن عيسى بن عمر.(٩) وأسندها ابن عطية وأبوحيان إلى فرقة .(١٠) وأوردها الزمخشريُّ والعكبريُّ والسمينُ من غير إسناد .(١١)

---

(١) انظر تفسير القرطبي ٥/١٩٨.
(٢) معاني الزجاج ٢/٥٤ ،وانظر ١/٨٩، ٩١ (البقرة ١٦).
(٣) إعراب النحاس ١/٤٥٧.
(٤) انظر المحرر الوجيز ٤/٦٩ ،البحر ٣/٢٥٣ ،الدر المصون ٣/٦٨٥.
(٥) انظر إعراب النحاس ١/٤٥٧.
(٦) انظر مختصر الشواذ : ٢٦.
(٧) انظر التبيان ١/٣٦٠.
(٨) كذا . وقد ذكره ابن عطية (نبيح العنزي) انظر المحرر الوجيز ٤/١٧٢. وقيل هوغير معروف في القراء . وذهب مُرَاجِع تفسير القرطبي إلى احتمال أن يكون مصحفا عن أبي نجيح ،عصمة بن عروة الفقيمي ،وانظر طبقات القراء ١/٥١٢ ولا داعي له.وقد ذكر صريحا في المحرر الوجيز.وهو أبو عمرو نبيح بن عبد اللّٰه العنزى تابعي . انظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٨/٥٠٨ .
(٩) انظر مختصر الشواذ : ٢٦ ،شواذ القراءة (مخ) : ٦٠.
(١٠) انظر المحرر الوجيز ٤/ ٧١ ،البحر ٣/٢٥٥.
(١١) انظر الكشاف ١/٥٢٨ ،التبيان ١/٣٦٠ ،الدر المصون ٣/٦٨٨.

... فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٤٦﴾

* - ذكر مكيّ أنّ النصبَ في " القليل " من قوله جلّ وعلا : " فلا يُؤْمِنُونَ إلاَّ قَلِيلًا " ليس على الاستثناء وإنّما هو على" النعت لمصدر محذوف تقديره : ... إلاَّ إيمَانًا قَلِيلًا .. ولو كان نصبا على الاستثناء لكان الوجه رفع " قليل " على البدل من المضمر في يؤمنون "(١).

فهو يحتجّ بذلك لتوجيه النصب على النعت . ولم أجد القراءة بالرفع .

... مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدْبَارِهَآ أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّآ أَصْحَٰبَ ٱلسَّبْتِ ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٤٧﴾

* - ذكر النحاس في قوله تعالى : " مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ " أنّه يقال في اللغة " نَطْمُسُ " بضم الميم و " نَطْسِمُ " بكسر السين وبضمها أيضا .(٢) وهذه على القلب المكاني في طَمَس نحو جَبَذَ في جَذَبَ.(٣)

وأورد القرطبيّ نحوه(٤) . وذكر الشوكانيُّ لغةَ ضم الميم وحسب.(٥)

وقد قرئ في الشواذ بالوجه الأول . قرأ عبيد بن عمير وأبو رجاء:" أن نَطْمُسَ" بضم الميم(٦) . ولم أجد القراءة بـ" نطسِم " على اللغتين .

أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ ٱلْمُلْكِ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا ﴿٥٣﴾

* - اختلفوا في رسم " إذًا " من قوله جلّ شأنه " فَإِذًا لايُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا" بالألف أم بالنون .

---

(١) مشكل الإعراب ١/١٩٣.
(٢) انظر إعراب النحاس ١/ ٤٦١.
(٣) انظر اللسان (طسم).
(٤) انظر تفسير القرطبي ٥/٢٤٤.
(٥) انظر فتح القدير ١/٤٧٥.
(٦) انظر شواذ القراءة (مخ) : ٦١ البحر ٣/٢٦٦ ،الدرالمصون ٣/٧٠٠.

فجوّز الفراء أن تكتب بالألف والتنوين. ومنع ذلك حُذَّاقُ النحويين؛ وألاّ تكتب إلاّ بنون لأنّها مثل "أَنْ" و"لَنْ"، وليس في الحروف تنوين. نقل هذا الخلافَ أبوجعفر النحاس ومكيّ بن أبي طالب وأبو البقاء العكبريُّ.(١) وعزاه القرطبيُّ إلى النحاس(٢)، وكذا السمين إلى مكيّ(٣). ولم أجد رأيَ الفراء هذا في "معانيه"(٤).

ونقل النحاس عن أبي العباس المبرد أنّه كان يقول: "أشتهي أنْ أكويَ يَدَ من يكتب "إذَنْ" بالألف لأنّها مثل "لَنْ" و"أَنْ"، ولا يدخل التنوين في الحروف"(٥).

ولم أجد رسمها بغير الألف والتنوين.

* - جوّز أبو إسحاق الزّجّاج والنحاس والعكبريُّ والقرطبيُّ والشوكانيُّ نصبَ الفعل المضارع بعد "إذًا" في قوله جلت آلاؤه: "فإذًا لا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا" كأن يقال: "فإذًا لا يُؤْتُوا النَّاسَ نَقيرًا"، وذلك على إعمال "إذن".

ونقل السمين هذا التجويز عن أبي البقاء وحقّقه قراءة.(٦)

قال أبو إسحاق: "... ومن نصب فقال: "فإذًا لا يُؤْتُوا النَّاسَ" جاز له ذلك في غير القراءة، فأمّا المصحف فلا يُخالف.."(٧)

---

(١) انظر إعراب النحاس ١/ ٤٦٣، مشكل الإعراب ١/ ١٩٤، التبيان ١/ ٣٦٥.
(٢) انظر تفسير القرطبي ٥/ ٢٥٠.
(٣) انظر الدر المصون ٤/ ٦.
(٤) وقد أحال محقّق "إعراب النحاس" إلى "معاني" الفراء ١/ ٢٧٣-٢٧٤ موهما أنّ الكلام هناك على رسم "إذًا". والواقع أنّ الكلام على إعمالها وإلغائها، ليس غير. والله أعلم.
(٥) إعراب النحاس ١/ ٤٦٣، وانظر تفسير القرطبي ٥/ ٢٥٠.
(٦) انظر الدر المصون ٤/ ٦-٧.
(٧) معاني الزجاج ٢/ ٦٢.

وقال أبوجعفر : "... وإن كان قبلها فاء أو واو جاز الرفع والنصب..

والنصب على أن تكون الفاء ملصقة بإذن ، ويجوز على هذا في غير القرآن " فإذن لا يؤتوا الناس نقيرا " ، والناصب للفعل عند سيبويه "إذا" لمضارعتها "أن" ، والناصب عند الخليل "أن" مضمرة بعد "إذن" ولا ينتصب فعل عنده إلا "بأن" مظهرة أو مضمرة .." (١)

وأورد أبو البقاء والقرطبي والشوكاني نحوا من ذلك. (٢) وقد جاء نصبه في القراءة الشاذة. قرأ عبد الله بن عباس وعبد الله بن مسعود - رضي الله عنهم : " فإذا لا يؤتوا الناس نقيرا " نصبا. (٣)

أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۖ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴿٥٤﴾

* - نقل ابن خالويه في قوله تبارك اسمه : " أم يحسدون الناس " أن بعض العرب يقولون : " يحسِدون " بكسر السين (٤) .

وذكر الكرماني نحوه. (٥) ونقلها صاحب اللسان عن الأخفش (٦) ، ولم أجدها في "معانيه"، كما لم أجد القراءة بها.

إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٥٦﴾

* - جوز الكرماني في قوله جلت قدرته : "سوف نُصليهم نارا" أن يقال "نُصَلِّيهم" من صَلَّى على وزن فَعَّلَ ، للتكثير والمبالغة.

---

(١) إعراب النحاس ٤٦٣/١ وانظر معاني الزجاج ٦٣/٢-٦٤.
(٢) انظر التبيان ٣٦٥/١ ، تفسير القرطبي ٢٥٠/٥ ، فتح القدير ٤٧٨/١.
(٣) انظر معاني الفراء ٢٧٣/١ ، مختصر الشواذ :٢٧ الكشاف ٥٣٤/١ المحرر الوجيز ١٠٢/٤ البحر ٢٧٣/٣ ، الدر المصون ٦/٤-٧.
(٤) انظر مختصر الشواذ :٢٦.
(٥) انظر شواذ القراءة (مخ) :٦١.
(٦) انظر اللسان (حسد).

قال : "ويجوز " نُصَلِّيهم " بالتشديد ".[1]

ولم أجده في القراءة.

وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ لَّهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴿٥٧﴾

* - ذكر النحاس في " الذين " من قوله جلّ وعلا : " والذينَ آمَنُوا " أنّ بني كنانة يقولون : " اللّذُون " في موضع الرفع . وأنّ من العرب من يقول : " اللّاذُون " في موضع الرفع والخفض والنصب . ومنهم من يقول : " اللّذَيُّون ".[2]

ولم أجد القراءة بشيء من ذلك.

... إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ .. ﴿٥٨﴾

* - أحال النحاس والقرطبيّ[3] في هذه الآية على آية البقرة ((٢٧١))، وقد سبق أنْ جوّزا كتابة " نِعِمّا " على الفك نحو : " نِعم مَا ".[4]

وقد قرئ بذلك في الشواذ هنا أيضا . قرأ عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - : " نِعْمَ مَا " بالإظهار .[5]

... مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ .. ﴿٦٦﴾

* - جوّز أبو إسحاق الزّجّاجُ النصبَ فيما بعد إلاَّ من قوله تبارك وتعالى :

---

(١) شواذ القراءة (مخ) : ٦١.
(٢) انظر إعراب النحاس ١/ ٤٦٥ وانظر معاني الفراء ٢/ ١٨٤.
(٣) انظر إعراب النحاس ١/ ٤٦٦ وتفسير القرطبي ٥/ ٢٥٨.
(٤) انظر إعراب النحاس ١/ ٣٣٨ وتفسير القرطبي ٣/ ٣٣٤.
(٥) انظر شواذ القراءة (مخ) : ٦١.

" مَا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلٌ مِنْهم " على الاستثناء . وقيل على الصفة لمصدر محذوف تقديره : ما فعلوه إلا فعلاً قليلًا منهم ".(١) وذكر السمين أنَّ في هذا نظرًا لوجود " منهم ".(٢)

قال أبو إسحاق : " .. والنصب جائز في غير القرآن على معنى : ما فَعَلُوه أَسْتَثْنِي قليلًا منهم " ،وعلى ما فسّرنا في نصب الاستثناء ،فإن كان في النفي نوعان مختلفان فالاختيار النصب ،والبدل جائز ،تقول : ما بالدار أحدٌ إلا حمارًا ، ... وقد يجوز الرفعُ على البدل ،وإن كان ليس من جنس الأول .. ".(٣)

ونصبُه قراءة سبعية . قرأ بها ابن عامر، وهي قراءة أبي بن كعب - رضي الله عنه - وعيسى بن عمر البصري ،وابن أبي إسحاق ،وهي كذلك في مصاحف أهل الشام .(٤)

وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾

* - جوّز أبو حيان في قوله جلّ وعلا : " وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا " أن يقال : " وحُسْنَ " بضم الحاء وسكون السين ،على تقدير نقل ضمة السين في " حَسُنَ " إلى الحاء قبلها ،وهي لغة بعض بني قيس.(٥) وقد ذكرها ابن خالويه إحدى لغات ثلاث : حَسُنَ وحَسْنَ وحُسْنَ.(٦)

ولم أجدها قراءة.

---

(١) انظر الكشاف ٥٣٩/١ ،الدر المصون ٢٢/٤.
(٢) انظر الدر المصون : الموضع السابق.
(٣) معاني الزجاج ٧٢/٢-٧٣.
(٤) انظر السبعة : ٢٣٥ ، إعراب النحاس ٤٦٨/١ ،تفسير القرطبي ٢٧٠/٥ البحر ٢٨٥/٣ ،الدر المصون ٢٢/٤.
(٥) انظر البحر ٢٨٩/٣.
(٦) انظر مختصر الشواذ : ٢٧ والأولى قراءة الجمهور والثانية قراءة أبي السمال -كما ذكره ابن خالويه نفسه.

* - جوّز القرطبيّ في " الرفيق " أن يقال : " وحَسُنَ أولئك رُفقَاء " على فُعَلاء جمعًا ليطابق جمعَ " أولئك ". (١) ولم أجده في القراءة.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذْرَكُمْ فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعًا (٧١)

* - ذكر الفرّاء والكرمانيّ في قوله تباركت آلاؤه : " فانفروا ثباتٍ " لغة لبعض العرب " فانفروا ثباتًا " بالنصب والتنوين على الحال وأنشد الفراء :

فَلَمَّا جَلَاهَا بِالإِيَامِ تَحَيَّزَتْ ... ثُبَاتًا عَلَيْهَا ذُلُّهَا واكْتِئَابُهَا. (٢)

نقل أبو حيان ذلك عن أبي زكريا . ولم أجده في " معانيه ".

ولم ترد الكلمة في القرآن في غير هذه الآية. والأنسب أن يكون أبو حيان نقل ذلك عن كتاب الفراء " في المصادر " كما سبق نحوه في غير موضع، مما لم أجده في " المعاني ". والله أعلم.

ولم أجد القراءة بـ " فانفِرُوا ثباتًا " بالنصب .

وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَىَّ إِذْ لَمْ أَكُن مَّعَهُمْ شَهِيدًا (٧٢)

* - جوّز النحاس أن يُجمع الضمير في هذه الآية بالحمل على معنى " مَنْ ". قال : " ... ولو كان " قالوا " لجاز، وكذا في جميع الآية". (٣)

---

(١) انظر تفسير القرطبي ٥/٢٧٢.

(٢) انظر شواذ القراءة (مخ) : ٦١، البحر ٣/٢٩٠، والإيام : الدخان والبيت في وصف النحل . وهو لأبي ذؤيب الهذلي. وانظر الخصائص ٣/٣٠٤.

(٣) إعراب النحاس ١/٤٧٠.

كأن يقال : " وإنَّ مِنكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ فإنْ أصابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قالُوا قَدْ أَنْعَمَ اللّٰهُ عَلَيْنا إِذْ لَمْ نَكُنْ مَعَهُمْ شُهُودًا ". وهذا ، وإن كان من جهة العربية سائغا ، غير أنَّ تَطابُقَ الجمعين ليس مرادا - واللّٰه أعلم - إذ في الإفراد مقابل الجمع إشارة إلى قلَّة هذا الصنف في المؤمنين . ثم إنَّ معنى القلة مساوق لمعنى التبعيض في " منكم ".

ولم أجده في القراءة .

... رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ
ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ
نَصِيرًا ﴿٧٥﴾

* - جوَّز الزمخشريُّ تأنيثَ الصفة وجمعَها في قوله جَلَّت قدرتُه : " من هَٰذِهِ القَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا " كأن يقال : " من هذه القريةِ الظَّالمةِ أَهْلُهَا " على تأنيث " الأهل " لأنَّهم جماعة ، أو أن يقال : " من هذه القريةِ الظَّالِمين أهلُها " على جمعهم .

وعزا أبوحيان هذين الوجهين إلى الزمخشريِّ . [1] وذكر النحاس جمعَ الصفة في معرض كلامه عن وجه إفرادها وتذكيرها [2] . وكذا أورده القرطبيُّ . [3]

قال جار اللّٰه : " ولو أُنِّثَ فقيل : " الظالمة أهلها " لجاز ، لا لتأنيث الموصوف ولكن لأنَّ الأهل يُذكَّر ويؤنَّث .

فإن قلت : هل يجوز : " من هذه القريةِ الظالمين أهلها " ؟

قلت : نعم كما تقول : التي ظلموا أهلها ، على لغة من يقول : أكلوني البراغيث [4] ، ومنه : " وأَسَرُّوا النَّجْوى الذين [5] ظلموا ". [6]

---

(١) انظر البحر ٣/ ٢٩٦ .
(٢) انظر إعراب النحاس ١/ ٤٧١ - ٤٧٢ .
(٣) انظر تفسير القرطبي ٥/ ٢٨٠ .
(٤) وهي من كلام أبي عمرو الهذلي . انظر مجاز القرآن ١/ ١٠١ ، ١٧٤ ، ٢/ ٣٤ .
(٥) الأنبياء / ٣ .
(٦) الكشاف ١/ ٥٤٣ .

ونصّ أبو حيان ، بعد أن أورد كلام الزمخشريّ ، على أنّه لم يقرأ أحد بذلك ، وأنّه لا حاجة لتجويز ما لم يقرأ به ولا للكلام عليه أصلا ، فقال : " وهذا لم يُقرأ به فيحتاج إلى الكلام فيه . ولو تعرّضنا لما يجوز في العربية في تراكيب القرآن لطال ذلك وخرجنا عن طريقة التفسير ".(١)

ولم أجد القراءة بشيء من هذين الوجهين فعلا . ولكن موقف أبي حيان من التجويزات هٰهنا غريب . فهو يذكر كثيرا من التجويزات التي لم يقرأ بها ، أو ينقلها عن غيره . ولو قوبل ما أورده هو مع ما أورده الزمخشريّ لكان ما عنده أكثر .

ثم إنّ من النحويين مَن هو أسبق من الزمخشريّ كالفراء والزجاج والنحاس هم أكثر تجويزا في اللغة لما لم يُقرأ به ، كان أولى بأبي حيان - لو أنصف - أن يقول فيهم - وهو ينقل عنهم - مثل هذا الكلام . ولكنّني ألفيته في غير موضع من " البحر " يتحامل على الزمخشريّ دون سبب بَيّن . ولم أجد لذلك من تفسير سوى الخلاف العقائدي الذي قد يجُرُّ إلى مواقف غامضة . ولا خير في خلاف يندفع العلماء فيه إلى التظالم .

﴿ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴾ (٨١)

* - جوّز الأخفش والفرّاء ومكيّ بن أبي طالب والزمخشريُّ نصبَ " الطاعة " في قوله تبارك وتعالى : " وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ " على المفعول المطلق لفعل مضمر تقديره : " نُطِيعُ طَاعَةً ، أو أَطَعْنَاكَ طَاعَةً " .

وقد جوّز سيبويه نصبَ نحوِه في كلام العرب حيث قال :

---

(١) البحر ٣/٢٩٦ .

"وسمعنا بعض العرب الموثوق به يقال له : كيف أصبحت ؟ فيقول : حمدُ اللهِ وثناءٌ عليه . كأنّه يحمله على مضمر في نيته هو المظهر ،كأنّه يقول : أمري وشأني حمدُ الله وثناءٌ عليه. ولو نصب لكان الذي في نفسه الفعلَ ،ولم يكن مبتدأً ليبنيَ عليه ،ولا ليكون مبنيا على شيء هو ما أظهر." (١)

واعتمد الزمخشري كلامَ سيبويه هذا أساسا لتجويزه النصبَ في الآية (٢) . وعزا النحاس هذا التجويزَ إلى الأخفش (٣) ،والسمينُ إلى مكيّ (٤) وأبوحيان إلى الزمخشريّ (٥) . وأورده القرطبي ،وحقّقه قراءة. (٦)

قال أبو الحسن الأخفش : " وإن شئت نصبت " الطاعة " : على نطيع طاعة ". (٧)

وقال أبو زكريا : " ... وأردت في مثله من الكلام : أي نطيع ،فتكون الطاعة جوابا للأمر بعينه جاز النصب ،لأنّ كل مصدر وقع موقع فَعَل ويَفْعَل جاز نصبه ،كما قال الله تبارك وتعالى : " معاذَ اللهِ أنْ نأْخُذَ " (٨) معناه - والله أعلم - نَعُوذُ باللهِ أَنْ نَأْخُذَ .." (٩)

وقال في موضع آخر : " ولو نصبت على نسمع سَمْعًا ونُطِيعُ طاعةً ، كان صوابا ". (١٠)

وقال مكيّ : " ويجوز في الكلام النصب على المصدر". (١١)

---

(١) الكتاب ١/٣١٨ - ٣١٩ .
(٢) انظر الكشاف ١/٥٤٦ ،
(٣) إعراب النحاس ١/٤٧٤ .
(٤) انظر الدر المصون ٤/٥٠ .
(٥) انظر البحر ٣/٣٠٤ .
(٦) انظر تفسير القرطبي ٥/٢٨٨ .
(٧) معاني الأخفش ١/٢٤٣ .
(٨) يوسف / ٧٩ .
(٩) معاني الفراء ١/٣٩ .
(١٠) المصدر السابق ١/٩٣ .
(١١) مشكل الإعراب ١/١٩٩ .

وقال جار الله : " . . . ويجوز النصب بمعنى أَطَعْنَاكَ طَاعَةً ، وهذا من قول المرتسم سمعًا وطاعةً . . . "(١)

وتعقب أبوحيان جارَ الله الزمخشريَّ في هذا التجويز ، على نحو ما سبق قريبا بقوله : " ولا حاجة لذكر ما لم يُقرأ به ولا لتوجيهه ولا لتنظيره بغيره خصوصا في كتابه الذي وضعه على الاختصار لا على التطويل ".(٢)

وقد مضى تعليقي على مثل هذا آنفا . ويضاف هنا أنّ التحامل قد يحجب العالمَ عن القصد ، وينكب به عن الحقِّ .

والظاهر أنّ الزمخشريَّ - وإن انفرد بما جوّزه في الآية السالفة(٣) - فقد سُبِق هٰهنا بالأخفش والفراء والنحاس ومكي بن أبي طالب - كما فَرط - ثم إنّه بنى تجويزه على كلام سيبويه - رحمه الله . وكان الأحرى بأبي حيان - لو أنصف - أن يوجه كلامه إلى هؤلاء جميعا .

وإذا كان لم يقرأ بذلك التجويز في الموضع الأول ، فقد قرئ بهذا هنا . وكان الأنسب بأبي حيان - رحمه الله - أن ينقل عمن حقّقه قراءة كالكرماني والقرطبيّ ، ولا ينساق وراء التحامل بلا طائل .

وقد جاءت القراءة الشاذة بالنصب . قرأ زيد بن علي ونصر بن عاصم والحسن البصري وعاصم الجحدري : " وَيَقُولُونَ طاعةً " بالنصب.(٤)

* - جوّز أبوإسحاق الزّجّاج إلحاق علامة التأنيث بالفعل في قوله جل وعلا " بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُم " على ظاهر اللفظ ، كأنْ يُقال :

---

(١) الكشاف ١/٥٤٦.
(٢) البحر ٣/٣٠٤.
(٣) آية النساء : ٧٥.
(٤) انظر شواذ القراءة (مخ) : ٦٢ ، تفسير القرطبي ٥/٢٨٨.

" بَيَّتَتْ طائفةٌ مِنْهم ". ويجري ذلك عنده أيضا على آية البقرة ((٢٧٥))
كما جوّز تجريد الفعل من علامة التأنيث، على المعنى، في آيتي آل عمـران
((٧٢)) ويـو نس ((٥٧)) وذلك لأنّ التأنيث غير حقيقيّ ، يجوز فيه
الوجهان على اللفظ والمعنى .

قال أبو إسحاق : " فذكّر ولم يقل : بيتت " فلانّ كل تأنيث
غير حقيقي فتعبيره بلفظ التذكير جائز ، تقول : " قالت طائفة من أهـل
الكتاب "(١) و" قال طائفة من المسلمين " ، لأنّ طائفة وفريقا في
معنى واحد ، فكذلك قوله عز وجل : " فمَنْ جاءَهُ موعظةٌ مِن رَبِّه "(٢)
وقوله : " ياأيُّها النَّاسُ قد جاءَتكم موعظةٌ من رَبِّكُم "(٣) يعني الوعظ
إذا قلت : فمن جاءه موعظة ".(٤)

وقد قرئ به شذوذا في آية البقرة
((٢٧٥)) . قرأ أبيّ بن كعب - رضي الله عنه - والحسن البصريُّ " فمَنْ
جاءَته مَوعِظَةٌ من رَبِّهِ " بالتاء.(٥)

ولم أجد القراءة في غيرها ، لا تذكيرا بدل التأنيث ولا تأنيثا بدل
التذكير .

فَقَٰتِلْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ
عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَٱللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا
وَأَشَدُّ تَنكِيلًا ﴿٨٤﴾

* - جوّز الأخفش جزمَ الفعل من قوله عزَّ جاهُه : " لا تُكَلَّفُ
إلا نَفْسَكَ " على جواب الأمر إذا جُعل علةً للأول، أو على النهي.(٦)

---

(١) آل عمران / ٧٢.
(٢) البقرة / ٢٧٥.
(٣) يونس / ٥٧.
(٤) معاني الزجاج ٢/ ٨١ - ٨٢.
(٥) انظر مختصر الشواذ : ١٧ ، المحرر الوجيز ٢/ ٤٨٢ ، شواذ القراءة (مخ) : ٤٥ ، البحر ٢/ ٣٣٥ ، الدر المصون ٢/ ٦٣٤ ، الإتحاف ١٦٥.
(٦) انظر الكشاف ١/ ٥٤٩ ، الدر المصون ٤/ ٥٥.

نقل ذلك النحاس والقرطبيُّ .(١)

قال أبوجعفر : " وزعم الأخفش أنَّه يجوز جزمه ".(٢)

ولكنَّ الذي في " معاني " أبي الحسن ليس تجويزا ، وإنَّما أورد الجزمَ مورد القراءة دون إسناد وقابله بوجه الرفع ، قال الأخفش : " جزم على جواب الأمر ، ورفع بعضهم على الابتداء ".(٣) ولم يجعله علة للأول ، وبه نقرأ ، كما قال : وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لا نَسْأَلُكَ رِزْقًا (٤) " جزم إذا جعلته لما قبله علةً ، ورفع على الابتداء (٣) ، وبالرفع نقرأ ".(٥)

ومما يدعم ذلك أنَّ ابن خالويه نقل الجزم عن الأخفش قراءة ، ولكن بالياء في " يُكلف " وبالبناء للفاعل . قال : " لا يُكلِّفْ إلَّا نفسَكَ " بجزم الفاء ، وإضمار فاعل في " يُكلِّفْ " حكاه الأخفش . قال ابن خالويه : معناه : لا يُكلِّفكَ مُكلِّفٌ " بجزم الفاء وتشديد اللام ".(٦)

وإذا سلم هذا الوجه الذي نقله ابن خالويه من التصحيف ، فهو رواية أخرى . غير أنَّني أميل أن تكون الياء في " يُكلِّفْ " مصحفة عن التاء ، مما اضطر معه ابن خالويه -رحمه اللهُ- أن يُقدِّرَ فاعلا مضمرا .

ومُسْتَنَدِي فيما ملت إليه أنَّها في " معاني " الأخفش " لا تُكَلَّفُ " بالتاء والبناء للمفعول ، ثم هي كذلك في المصادر التي أسندتها قراءة - كما سيأتي - . والله أعلم .

---

(١) انظر إعراب النحاس ٤٧٦/١ ، تفسير القرطبي ٢٩٣/٥ .

(٢) إعراب النحاس : الموضع السابق .

(٣) يعني الائتناف .

(٤) طه : ١٣٢ . ولم أجد وجه الجزم قراءة .

(٥) معاني الأخفش ٢٤٣/١ .

(٦) مختصر الشواذ : ٢٧ .

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك . قرأ عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - : " لا تُكَلَّفُ " بالتاء المضمومة واللام المشددة المفتوحة والجزم . (١) وحكاها الأخفش وابن خالويه عنه ، إذا رُجِّحَ تصحيفُها عن التاء كما سبق قريبا . (٢) وأوردها الزمخشريُّ والشوكانيُّ من غير إسناد . (٣)

* .. أَوْجَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ... * (٩٠)

* - جوّز النحاس ومكيّ بن أبي طالب والكرمانيّ خَفْضَ " الحصرة " في قراءة : " أوجاءُوكم حَصِرةً صُدُورُهم " بالنصب (٤) على الحال من قوله جل وعلا : " أو جاءُوكم حَصِرَتْ صُدُورُهم " . والخفضُ فيها على النعت لـ " قومٍ " من قوله تعالى " يَصلون إلى قومٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ " . (٥)

قال أبوجعفر : " وقرأ الحسن " أوجاءُوكم حصرةً صدورهم " نصبًا على الحال ، ويجوز خفضه على النعت ... " (٦)

وقال مكيّ : " .. ولو خفض على النعت لـ " قومٍ " جاز " . (٧)

وقال الكرمانيُّ : " ويجوز " حصرةٍ " بالجر على النعت " . (٨)

---

(١) انظر البحر ٣/ ٣٠٩ ، الدر المصون ٤/ ٥٤ - ٥٥ .

(٢) انظر معاني الأخفش ١/ ٢٤٣ ، مختصر الشواذ : ٢٧ .

(٣) انظر الكشاف ١/ ٥٤٩ ، فتح القدير ١/ ٤٩٢ .

(٤) وهي قراءة يعقوب الحضرمي وقتادة والحسن البصري . انظر إعراب النحاس ١/ ٤٧٩ ، مختصر الشواذ : ٢٧-٢٨ ، تفسير القرطبي ٥/ ٣٠٩ ، البحر ٣/ ٣١٧ الدر المصون ٤/ ٦٧ ، الإتحاف : ١٩٣ .

(٥) وقد نقل القرطبي ٥/ ٣٠٩ - ٣١٠ هذا عن النحاس ولكن يبدو أنَّ وجه الخفض قد سقط .

(٦) إعراب النحاس ١/ ٤٧٩ .

(٧) مشكل الإعراب ١/ ٢٠١ .

(٨) شواذ القراءة (مخ) : ٦٢ .

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك . ذكر العكبري أنَّه قرئ " حصرةٍ " بالجر صفة لـ " قوم " . ولم يسندها عن أحد .[١]

* - جوّز النحاس والعكبريُّ في " حصرة " على تلك القراءة أيضا ، الرفعَ على الخبر المقدم والمبتدأ ما بعده . وأورده القرطبيُّ أيضا .[٢] ونسبه السمين إلى أبي البقاء وحقّقَ القراءةَ به .[٣]

قال أبو جعفر : " وقرأ الحسن " أو جاءوكم حصرةً صدورهم - نصبا على الحال ، ويجوز خفضُه على النعت ،[٤] ورفعُه على الابتداء والخبر ."[٥]

وقال أبو البقاء : " وإن كان قد قرئ " حصرةٌ " بالرفع فعلى أنَّه خبر ، و " صُدُورُهم " مبتدأ ، والجملة حال ".[٦]

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك . ذكر أبو حيان والسمين أنَّه قرئ " حصرةٌ " بالرفع ، ولم يسنداها عن أحد .[٧]

* - جوز النحاس كذلك على قراءة " حَصِراتٍ "[٨] خفضا على النعت أو نصبا على الحال ، جوّز فيها الرفع على الخبر المقدم والمبتدأ ما بعده . وأورده القرطبيُّ .[٩]

قال أبو جعفر : " وحُكِيَ : " أو جاءوكم حصراتٍ صدُورُهم " ويجوز الرفع .[١٠]

---

(١) انظر التبيان ١/٣٧٩ .
(٢) انظر تفسير القرطبي ٥/٣٠٩- ٣١٠ .
(٣) انظر الدر المصون ٤/٦٨ .
(٤) وقد مضى الكلام عليه آنفا .
(٥) إعراب النحاس ١/٤٧٩ .
(٦) التبيان ١/٣٧٩ .
(٧) انظر البحر ٣/٣١٧ ، الدر المصون ٤/٦٨ .
(٨) وقد ضُبطت في الدر المصون ٤/٦٨ كذلك . ونسبت للحسن البصري غير أنَّ بقية المصادر أشارت إلى أنَّ قراءته - رحمه الله - " حصراتٌ " بالرفع - كما سيأتي . وانظر البحر ٣/٣١٧ . والمحتمل أنَّه ناقل عنه وإنَّما الضبط كان على غير وجهٍ . والله أعلم .
(٩) انظر تفسير القرطبي ٥/٣٠٩- ٣١٠ .
(١٠) إعراب النحاس ١/٤٧٩ .

وقد قرئ بذلك في الشواذ . قرأ الحسن البصريُّ "حصراتٌ صدورهم" بالرفع .(١)

* - جوّز الكرمانيُّ على قراءة الحسن هذه : "حصراتٌ" بالرفع ،أن تكون مخفوضةً ،وتوجيه ذلك -كما مرَّ قريبا - على النعت لـ "قوم" أوعلى الحال لأنَّها جمع مؤنث سالم ، ينصب بالكسر بدل الفتح .

قال الكرمانيُّ : "وعن الحسن "حصراتٌ" بالجمع والرفع ،ويجوز بالجر على اللفظ".(٢)

وقد قرئ بذلك شذوذا على ما حكاه النحاسُ والقرطبيُّ -كماتقدم - من غير إسناد .(٣)

* ... أُرْكِسُوا فِيهَا ... * (٩١)

* - ذكر أبو البقاء العكبريُّ في قوله جلَّت قدرتُه : "أُرْكِسُوا فِيهَا" لغةً أخرى ،وهي : "رُكِسُوا فِيهَا" فعلا مجردا،من قولهم : رَكَسَهُ اللهُ . ونفى - على حد علمه - أن يكون قد قرئ بذلك.(٤)

وقد جاءت القراءة الشاذة به . قرأ عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه :"رُكِسُوا فِيهَا" .(٥)

---

(١) انظر شواذ القراءة (مخ) ٦٢ ،البحر ٣/٣١٧ .

(٢) شواذ القراءة (مخ) : الموضع السابق .

(٣) انظر إعراب النحاس ١/٤٧٩ ،تفسير القرطبي ٥/٣٠٩-٣١٠ .

(٤) انظر التبيان ١/٣٧٩ .

(٥) انظر مختصر الشواذ :٢٧ ،شواذ القراءة (مخ) :٦٢-٦٣ ،البحر ٣/٣١٩ ،الدر المصون ٤/٦٩ .

وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَن يَصَّدَّقُوا . . . فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ . . . ﴿٩٢﴾

* - جوّز النحاس في قوله جل وعلا "إلاّ أنْ يصّدّقوا" على قراءة "إلاّ أنْ تصّدّقوا" بالتاء وتشديد الصاد والدال (١) ،حذف إحدى التاءين ،على خلافهم في أيّهما المحذوفة ،وتخفيف الصّاد لأجل ذلك، كأنْ يُقال : "إلاّ أنْ تَصَدّقوا" ،وأصلها قبل الحذف : "إلاّ أنْ تتصدّقوا".

وأورده القرطبيُّ غير أنّه أسند قراءة التخفيف هذه إلى أبي عبد الرحمٰن السلمي ،وقراءة التشديد إلى أبي عمرو وحده ،مما يجعل تجويز حذف التاء عنده مقصورًا على الرواية عن أبي عمرو فقط . (٢)

* - ومنع أبوجعفر حذف التاء من قوله تعالى "إلاّ أنْ يصّدّقوا" على قراءة الياء (٣) ،كأنْ يُقال : إلاّ أنْ يَصَدّقوا" بتخفيف الصاد . وأورده القرطبيُّ . (٤)

قال النحاس : "... ولا يجوز التخفيف مع الياء .." (٥)

وقد جاءت القراءة الشاذة بتجويز التخفيف على قراءة التاء.

قرأ أبو عبد الرحمٰن السلمي ونُبيح العنزي : " إلّا أنْ تَصَدّقوا" بالتاء وتخفيف الصاد . (٦) وأوردها أبوحيان من غير إسناد . (٧)

ولم أجد القراءة بالمنع أي بتخفيف الصاد مع الياء.

---

(١) وهي قراءة السلمي والحسن ونُبيح ،ورويت عن أبي عمرو. وانظر إعراب النحاس ٤٨٠/١ ،المحرر الوجيز ١٧٢/٤ ،شواذ القراءة (مخ) :٦٣ ،تفسير القرطبي ٣٢٣/٥ ،البحر ٣٢٤/٣ ، الدر المصون ٧٢/٤ .

(٢) انظر تفسير القرطبي ٣٢٣/٥ .

(٣) وهي قراءة الجمهور .

(٤) انظر تفسير القرطبي ٣٢٣/٥ .

(٥) إعراب النحاس ٤٨٠/١ .

(٦) انظر المحرر الوجيز ١٧٢/٤ ،شواذ القراءة (مخ) :٦٣ ،تفسير القرطبي ٣٢٣/٥ .

(٧) انظر البحر ٣٢٤/٣ .

* - جوّز أبو البقاء العكبريّ نصبَ " الصيام " من قوله تبارك اسمُه: " فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فصيامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ " ، على المفعول المطلق لفعل مضمر ،بمعنى : " فَلْيَصُمْ صِيَامَ شَهْرَين ". أوعلى المفعول به لفعل مضمر تقديره : أوجبنا صيامَ شهرين .

وعزاه السمين إلى العكبريّ وعلّق على توجيه نصبه على المصدر بما سيأتي .(١)

قال أبو البقاء : " ويجوز في غير القرآن النصب على تقدير : فَلْيَصُمْ شَهْرَيْنِ ".(٢) وقال السمين بعد أن أورد هذا :".. وفيه نظر لأنَّ الاستعمال المعروف في ذلك أن يقال : " صُمْتُ شَهْرَين ويَوْمَيْنِ "، ولا يقولون : صُمْت صَوْمَ - ولا صِيامَ - شَهْرَيْنِ ."(٣)

فاعتراض السمين إنَّما هو من جهة تقدير النصب على المصدر ،لأنَّ الاستعمال لم يأت بنحوه . وهو الوجه الوحيد الذي جوّز أبوالبقاء النصبَ عليه .

وهذا - وإن كان قليلا في الاستعمال فمعناه الافتراض والإيجاب . وقد تقدّم نظيره في آية البقرة ((١٩٦)) ووجّهوه على المصدر. وجاءت القراءة به ،ولم يعترض عليه أحد من جهة الاستعمال .

وقد قرئ في الشواذ هنا أيضا . قرأ زيد بن علي :" فتحريرَ رَقَبَةٍ - ودِيَةً مُسَلَّمَةً ،فصيامَ شَهْرَيْنِ " بنصبهن ،بمعنى أوجبنا عليه ذلك .(٤)

* - جوّز النحاس ومكيّ وأبو البقاء رفعَ " التوبة " في قوله جلّت آلاؤه : " تَوْبَةً مِنَ اللهِ " على الخبر لمبتدأ محذوف تقديره : ذَلِك توبةٌ مِنَ اللهِ .

---

(١) انظر الدر المصون ٤/ ٧٢.
(٢) التبيان ١/ ٣٨١.
(٣) الدر المصون ٤/ ٧٢.
(٤) انظرشواذ القراءة (مخ) :٦٣.

قال أبوجعفر : " ... ويجوز الرفع أي " ذلك توبةٌ من الله ".(١)

وأورد مكيّ والعكبريّ نحوًا من هذا .(٢)

ولم أجده في القراءة.

﴿لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ ..﴾ * ((٩٥))

* - جوّز الفرّاء والزّجّاج خفضَ " غير " من قوله جلّ وعلا :

" لا يَسْتَوِي القَاعِدُونَ من المُؤْمِنِينَ غيرُ أولي الضرر .. " على النعت لـ " للمُؤْمِنين " ، وقيل على البدل .(٣)

قال أبو زكريا : " ولو قرئت خفضا لكان وجها ، تجعل من صفة " المؤمنين ".(٤)

وقال أبو إسحاق : " ويجوز جر " غير " على الصفة " للمؤمنين "

أي : لا يستوي القاعِدُون من المؤمنين الأصحاء والمجاهدون .. والجر وجه جيّد إلا أنّ أهل الأمصار لم يقرؤوا به ، وإن كان وجها ، لأنّ القراءة سنة متبعة ".(٥)

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك. قرأ الأعمش وأبوحيوة وزهير الغرقبي الشامي " غيرِ أولي الضَّررِ " بجر غير .(٦) وأوردها الزمخشريّ والعكبريّ ولم يسنداها عن أحد .(٧)

---

(١) إعراب النحاس ١/ ٤٨١.

(٢) انظر مشكل الإعراب ١/ ٢٠٢ ، التبيان ١/ ٣٨١.

(٣) انظر مشكل الإعراب: الموضع السابق .

(٤) معاني الفراء ١/ ٢٨٤.

(٥) معاني الزجاج ٢/ ٩٣.

(٦) انظر مشكل الإعراب ١/ ٢٠٢ ، المحرر الوجيز ٤/ ١٨٥ ، شواذ القراءة (مخ) :٦٣ ، تفسير القرطبي ٥/ ٣٤٣ ، البحر ٣/ ٣٣٠-٣٣١ ، الدر المصون ٤/ ٧٦ ، فتح القدير ١/ ٥٠٣.

(٧) انظر الكشاف ١/ ٥٥٥ ، التبيان ١/ ٣٨٣.

دَرَجَٰتٖ مِّنۡهُ وَمَغۡفِرَةٗ وَرَحۡمَةٗۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمًا ﴿٩٦﴾

* - جوّز أبو إسحاق الزّجّاج والنحاس الرفعَ في قوله تعالى : " درجاتٍ منه و مغفرةً ورحمةً " على الخبر لمبتدإ محذوف تقديره : تلك درجاتٌ منه و مغفرةٌ ورحمةٌ.

وعزاه الكرمانيّ إلى الزجاج [١] . وأورده القرطبيّ . [٢]

قال أبو إسحاق : " ويجوز الرفع في قوله : " درجاتٍ منه ومغفرةً ورحمةً " ولو قيل : " درجاتٌ منه ومغفرةٌ ورحمةٌ " كان جائزا على إضمار : تلك درجاتٌ منه و مغفرةٌ ، كما قال جل ثناؤه : " لَمْ يَلْبَثُوا إلاَّ سَاعَةً من نهارٍ ،بَلَاغٌ "[٣] أي ذلك بلاغٌ ". [٤]

وذكر النحاس نحوَه . [٥]

ولم أجد القراءة به .

... فَأُولَٰٓئِكَ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾

* - جوّز الفراء تجريد فعل الذم من علامة التأنيث في قوله تعالى : " وَسَاءَتْ مَصِيرًا " بالعود على " المأوى ". وجرى كلامه أيضا على فعل المدح في آية الكهف ((٣١)) .

---

(١) انظر شواذ القراءة (مخ) : ٦٣ .

(٢) انظر تفسير القرطبي ٥/ ٣٤٤ .

(٣) الأحقاف / ٣٥ .

(٤) معاني الزجاج ٢/ ٩٤ .

(٥) انظر إعراب النحاس ١/ ٤٨٤ .

قال أبو زكريا : " فإذا مضى الكلام بمذكر [١] قد جعل خبره مؤنثا مثل : الدار منزل صدق [٢] ، قلت : نعمت منزلا ، كما قال : " وَسَاءَتْ مَصِيرًا " وقال : " وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا " [٣] . ولو قيل : " وساء مصيرا " ، و " حسن مرتفقا " لكان صوابا ، كما تقول : بئس المنزل النار ، و نعم المنزل الجنة ، فالتذكير والتأنيث على هذا ، ويجوز : نعمت المنزل دارك ، وتؤنث فعل المنزل لمّا كان وصفا للدار ، وكذا تقول : نعم الدار منزلك ، فتذكر فعل الدار إذ كانت وصفا للمنزل .. " [٤]

ولم أجد القراءة به في الآيتين .

﴿ وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدْ فِي ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ (١٠٠)

* - ذكر الفرّاء في " المُرَاغَم " من قوله تبارك اسمه : "... يَجِدْ في الأرض مُرَاغَمًا كثيرا .. " مصدرا آخر وهو : " مُرَاغَمَة " على مُفَاعَلَة . [٥]

ولم أجده في القراءة .

﴿ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا۟ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ كَانُوا۟ لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴾ (١٠١)

* - نقل النحاس عن أبي عبيدة في قوله جلّ وعلا : " أَنْ تَقْصُرُوا من الصَّلَاة " لغتين أخريين : " قَصَّرَ " على فَعَّلَ و " أَقْصَرَ " على أَفْعَلَ ، كأنّ يقال : " أَنْ تُقَصِّرُوا من الصلاة " و " أَنْ تُقْصِرُوا من الصلاة " . [٦]

---

(١) في أفعال المدح والذم .
(٢) كذا . وكأنّ صوابه : المَنْزِلُ دَارُ صِدْقٍ .
(٣) الكهف : ٣١ .
(٤) معاني الفراء ١/ ٢٦٧ .
(٥) انظر المصدر السابق ١/ ٢٨٤ .
(٦) انظر اعراب النحاس ١/ ٤٨٥ .

ولم أجد هذا في " مجاز القرآن " لأبي عبيدة . وأورده القرطبيُّ عن أبي عبيد .(١) وقد قرئ في الشواذ بالوجهين . قرأ عبد الله بن عباس -رضي الله عنهما - والضبي عن رجاله " أَنْ تُقْصِرُوا " من أَقْصَرَ على وزن أَفْعَلَ .(٢) وأوردها الزمخشريُّ من غير إسناد .(٣)

وقرأ الزهري : " أن تُقَصِّرُوا " من قَصَّرَ على وزن فَعَّلَ .(٤)

* - ذكر الفراء في نحو قوله تعالى : " أن يَفْتِنَكُم الذين كفروا " أن أهل نجد يقولون : أَفْتَنْتُ الرَّجُلَ .(٥) وهي لغة تميم وربيعة وقيس وأسد .(٦)

وعزاه النحاس والقرطبيُّ والشوكانيُّ إلى أبي زكريا .(٧) وأورده أبو حيان والسمين الحلبي .(٨)

وقد فرّق الخليل وسيبويه بين فَتَنَ وأفتن فذهبا إلى أنَّ فتنته : جعلت فيه فتنة مثل عجلته ،وأفتنته جعلته مُفْتِنًا . وزعم الاصمعي أنَّهُ لايعرف أفتنته بالألف .(٩)

وقد جاءت به القراءة الشاذة . قرأ زيد بن علي : " أن يُفْتِنَكُم " بضم الياء وكسر التاء من أَفْتَنَ على أَفْعَلَ .(١٠)

---

(١) انظر تفسير القرطبي ٥/ ٣٦٠ .

(٢) انظر المحرر الوجيز ٤/ ٢٠٥ ،شواذ القراءة (مخ) : ٦٣ ،البحر ٣/ ٣٣٩ ،الدر المصون ٤/ ٨٣ .

(٣) انظر الكشاف ١/ ٥٥٩ .

(٤) انظر مختصر الشواذ : ٢٨ ، الكشاف ١/ ٥٥٩ ،المحرر الوجيز ٤/ ٢٠٥ شواذ القراءة (مخ) : ٦٣ ،البحر ٣/ ٣٣٩ ،الدر المصون ٤/ ٨٣ .

(٥) انظر معاني الفراء ٢/ ٣٩٤ .ورد هذا في آية الصافات : ١٦٢ ،وقد استغله النحاس فساقه هنا .

(٦) انظر إعراب النحاس ١/ ٤٨٥ ،تفسير القرطبي ٥/ ٣٦٣ ،البحر ٣/ ٣٣٩ (وكذا النهر الماد : ٣/ ٣٣٨) ،الدر المصون ٤/ ٨٣ ،فتح القدير ١/ ٥٠٨ .

(٧) انظر إعراب النحاس ١/ ٤٨٥ ،تفسير القرطبي ٥/ ٣٦٣ ،فتح القدير ١/ ٥٠٨ .

(٨) انظر البحر ٣/ ٣٣٩ (والنهر الماد ٣/ ٣٣٨) ،الدر المصون ٤/ ٨٣ .

(٩) انظر الكتاب ٤/ ٥٦-٥٧ ،إعراب النحاس ١/ ٤٨٥ ،تفسير القرطبي ٥/ ٣٦٣ .

(١٠) انظر شواذ القراءة (مخ) : ٦٣ .

* ... فَلْتَقُمْ طَآيِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ .. وَلْتَأْتِ طَآيِفَةٌ أُخْرَىٰ فَلْيُصَلُّواْ مَعَكَ .. * (١٠٢)

* - ذكر الأخفش والكسائيّ والفرّاء أنّ بني سُليم يفتحون لام الأمر في نحو قوله تعالى : " فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ " ، إذا استؤنفت ، فيقولون : لَيَقُمْ زَيْدٌ ، ويجعلون اللام منصوبة في كل جهة كما نصبت تميم لام كي إذا قالوا : جئتُ لَآخُذَ حقّي ".(١)

وردّ سيبويه والزّجّاج هذه اللغةَ لأنّ لام الأمر إذا فُتحت أشبهت لام التوكيد ، وخُطّئ المتكلم بها دون من سَمِعَها فرَوَاها .(٢)

وقد مضى نحو هذا في غير موضع .

ولم أجد القراءة به .

* - ذكر الفرّاء في قوله جلّ وعلا : " وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى " أنه لم يقل: " آخَرُون ".(٣) وكأنّ مفاد ذلك لو قيل "آخرون " بالجمع على معنى الطائفة لجاز ، كما جُمع في قوله : " فَلْيُصَلُّوا " .

ولم أجده قراءة .

* - جوّز الفرّاء والعكبريّ في قوله تباركت آلاؤه : " فَلْيُصَلُّوا مَعَك " ، أن يقال : " فَلْتُصَلِّ مَعَك " بالتأنيث والإفراد على لفظ " الطائفة " وجرى كلام أبي زكريا أيضا على آيتي الحج ((١٩)) والحجرات ((٩)) .

قال الفرّاء :" ولم يقل "فَلْتُصَلِّ " ولو قيل " فَلْتُصَلِّ " كما قال : " أُخرى " لجاز ذلك . وقال في موضع آخر " وإنّ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِين اقْتَتَلُوا ".(٤) ولوقيل " اقْتَتَلَتَا " في الكلام كان صوابا . وكذلك قوله :

---

(١) معاني الفرّاء ٢٨٥/١ ، وانظر معاني الزجاج ٩٨/٢ ، إعراب النحاس ٤٨٦/١ ، تفسير القرطبي ٣٦٥/٥ .
(٢) انظر معاني الزجاج ٩٨/٢ ، إعراب النحاس ٤٨٦/١ .
(٣) انظر معاني الفرّاء ٢٨٥/١ .
(٤) الحجرات / ٩ .

" هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِم "(١) ،ولم يقل : اختصما . وقال : " فريقًا هـدى وفريقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَة "(٢) . وفي قراءة أبيّ : " عليه الضلالة ". فإذا ذكرت اسما مذكرا لجمع جاز جمع فعله وتوحيده . "(٣)

وقال العكبريّ :" . . . وجاء الضمير على معنى " الطائفة " ولوقال : لم تُصَلّ "(٤) لكان على لفظها . "(٥)

ولم أجد القراءة به في آية النساء ((١٠٢)) ،وسيأتي أنّه قرئ بذلك في آيتَيْ الحج ((١٩)) والحجرات ((٩)) -إن شاء الله تعالى .

* . . . فَإِذَا اطْمَأْنَنتُمْ . . . * (١٠٣)

* - ذكر الزَّجّاج في قوله جلّ وعلا : " فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ " أنّه روى " اطْبَأْنَّ " بالباء . والظاهر أنّ الرواية هنا تتجه إلى اللغة دون القراءة . وكذلك وَجّهها الكرمانيّ بعد أن نقلها عن أبي إسحاق معزوةً (٦) . وأوردها ابن منظور لغةً في " اطمأن " بالميم (٧) ،والا "هيـاً أنّها على الإبدال .

وقد نبّه الزجاج نفسُه على منع القراءة بها لمخالفة السواد . فقال : " . . . ولكن لا تقرأ بها لأنّ المصحف لا يخالف البتة ". (٨)

ولم أجدها في القراءة.

---

(١) الحج / ١٩ .
(٢) الأعراف / ٣٠ .
(٣) معاني الفراء ١/ ٢٨٥ .
(٤) بدل قوله تعالى : " لم يُصَلّوا " وكلامه ينطبق عليها وعلى مابعدها : " لم يُصَلّوا فَلْيُصَلّـوا مَعَك ".
(٥) التبيان ١/ ٣٨٦ .
(٦) انظر شواذ القراءة (مخ) : ٦٤ .
(٧) انظر اللسان (طبن) .
(٨) معاني الزجاج ٢/ ٩٩ .

وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا
ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا فَقَدِ ٱحْتَمَلَ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿١١٢﴾

* - اختلف الفرّاء وابن الأنباري في تثنية الضمير من قوله تبارك وتعالى : " وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ "، بالعود عليهما جميعا ، كأن يقال : ثم يرم بهما ".

فجوّزه الفراء حيث قال : "... فإن شئت ضممت الخطيئة والاسم فجعلته كالواحد . وإن شئت جعلت الهاء للإثم خاصة كما قال : " وإذا رأوا تجارةً أولَهْوًا انفضّوا إليها " (١) فجعله للتجارة ... ولو أتى بالتذكير فجعلا كالفعل الواحد لجاز . ولو ذُكِّر على نيّة اللهو لجاز . وقال : " إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أوفقيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا " (٢) فثنّى . فلو أتى في الخطيئة واللهو والإثم والتجارة (٣) مثنًّى لجاز ". (٤)

وجرى تجويز التذكير والتثنية في كلام الفراء على آية الجمعة ((١١)) . وسيأتي في موضعها -إن شاء الله - أنّه قرئ فيها بالوجهين .

ومنع تثنية العائد ههنا أبو البركات لأنّ "أو" لأحد الشيئين قال : " ولم يقل " بهما " لأنّ معنى قوله : " وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أوإِثْمًا " : ومن يكسب أحد هذين الشيئين ثم يرم به ، لأنّ " أو " لأحد الشيئين ولهذا تقول : زيدٌ أو عمروٌ قامَ ، ولا يقال : زيد أو عمرو قامًا لما ذكرنا ". (٥)

وتأوّلوا قوله تعالى : " إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أوفقيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا " (٢) على أوجه مختلفة . (٦)

ولم أجد القراءة هنا بتثنية الضمير عودا عليهما .

---

(١) الجمعة / ١١ .
(٢) النساء / ١٣٥ .
(٣) هذه الكلمات الأربع إحالة على آيتي النساء : ١١٢ والجمعة : ١١ .
(٤) معاني الفراء ١ / ٢٨٧ .
(٥) البيان ١ / ٢٦٧ ، وانظر كذلك ١ / ٢٤٥ .
(٦) انظر معاني الفراء ١ / ٢٨٧ ، إعراب النحاس ١ / ٤٩٥ ، البيان ١ / ٢٦٩ تفسير القرطبي ٥ / ٤١٣ .

* - نقل أبوحيان والسمينُ الحلبيُّ عن النحويين أنَّه يجوز في العطف بـ "أو" أن يعود الضمير على المعطوف عليه خاصة ،في نحو قوله جلَّت قدرتُه : "ومَن يَكسِبْ خَطِيئَةً أوإثمًا ثُمَّ يَرْمِ بِه" كأن يقال : "ثُمَّ يَرْمِ بِهَا" بالتأنيث عودا على "الخَطِيئَة" كما عاد في آية الجمعة على "التجارة" دون "اللهو".

قال أبوحيان : "... والضمير في "به" عائد على "الإثم" والمعطوف بـ "أو" يجوز أن يعود الضمير على المعطوف عليه كقوله "انْفَضُّوا إلَيْهَا"[1]، وعلى المعطوف كهذا[2] ،وتقدَّم الكلام في ذلك بأشبع من هذا .."[3]
وأورد السمين نحوًا منه.[4]

وقد قرئ بذلك في الشواذ . قرأ محمد بن السميفع اليماني : "ثُمَّ يَرْمِ بِهَا" بتأنيث الضمير عودا على "الخطيئة" دون الإثم.[5]

أُوْلَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا ﴿١٢١﴾

* - ذكر الزجاج وأبوحيان في قوله تبارك وتعالى "ولا يَجِدُونَ عَنْها مَحِيصًا" أنَّه يقال في اللغة أيضا "مَجِيصًا" بالجيم والضاد من جضتُ عنه أَجِيضُ بمعنى حِصْتُ[6] . ونبَّه أبوإسحاق -رحمه الله- على عادته إزاء ما يجوز ،أن لايقرأ به من غير نقل فقال "ولا يجوز ذلك في القرآن ،

---

(١) الجمعة : ١١ بالعود على "التجارة" دون "اللهو".
(٢) يريد آية النساء ١١٢ "يرم به" على "الإثم" دون "الخطيئة".
(٣) البحر ٣٤٦/٣.
(٤) انظر الدر المصون ٨٨/٤.
(٥) انظر شواذ القراءة (مخ) : ٦٤.
(٦) انظر معاني الزجاج ١١١/٢ ،البحر ٣٤٨/٣.

وإن كان المعنى واحدا ، والخطُّ غير مخالف ،لأنّ القرآن سنة لا تُخالف فيه الروايةُ عن النبيِّ - صلّى الله عليه وسلم - وأصحابِه والسلفِ وقـــرّاءِ الأمصار ،بما يجوز في النحو واللغة ،وما فيه فأفصحُ مِمّا يجوز ، فالاتّباع فيه أولى". (١)

* - وذكر الكرمانيُّ أنّه يجوز في العربية أيضا "مَحِيصَا" بالحاء والضاد (٢) .

ونقل ابن منظور عن اللحياني وابن السكيت أنّ حَاصَ وحَاضَ ،بالصاد والضاد ، بمعنى واحد . ولم أجد ذلك في "الإبدال" ليعقوب . ثم نقـل ابن منظور أيضا عن أبي سعيد السيرافي تصويبًا لما سلف من اللغة ،أنّه حَاصَ وجَاضَ (٣) بالحاء والجيم والصاد والضاد ،وليس حَاصَ وحَاضَ . وتصويب السيرافي بَيِّنٌ لأنّه كالذي ذكره الزجاج وأبوحيان آنفا .

ولم أجد القراءة بـ "مَجِيضًا" (بالجيم والضاد) ولا بـ "مَحِيضًا" (بالحاء والضاد) -إن صَحّ في اللغة.

وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٗاۚ وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلٗا ﴿١٢٢﴾

* - ذكر أبوعبيدة والنحاس والقرطبيُّ وأبوحيان والسمين أنّ "القِيلَ" والقَوْلَ والقَالَ ،كُلّها مصادر بمعنًى . (٤)

ولم أجد القراءة في هذه الآية بغير "القِيل".

---

(١) معاني الزجاج ٢/١١١.
(٢) انظر شواذ القراءة (مخ) :٦٤.
(٣) انظر اللسان (حيض).
(٤) انظر مجاز القرآن ١/١٤٠ ،إعراب النحاس ١/٤٩٠ ،تفسير القرطبي ٥/٣٩٦ ،البحر ٣/٣٥٥. الدر المصون ٣/٩٥.

* ... وَلَوْ حَرَصْتُمْ ... ﴿١٢٩﴾

* - ذكر ابن خالويه في قوله جل وعلا " ولوحَرَصْتُم " لغةً أخرى بكسر الراء : " لو حَرِصْتم "[1] ووصفها الأزهريُّ بالرداءة.[2]

ولم أجدها في القراءة.

... إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ
إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْكَٰفِرِينَ فِى جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٤٠﴾

* - ذكر أبو حيان في " المِثْل " من قوله تبارك اسمه : " إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُم " أنّ الإفرادَ، والمطابقةَ في التثنية والجمع جائزان[3] كأن يقال هنا : " إِنَّكُم إِذًا أَمْثَالُهُم " لمطابقة جمع المخاطب.

ولم أجده في القراءة .

... أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ
عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُم مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ
ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴿١٤١﴾

* - ذكر الزَّجّاجُ والنحاس وابن عطية والعكبريُّ والقرطبيُّ أنّ الفعلَ " نَسْتَحْوِذ " من قوله تبارك وتعالى : " أَلَمْ نَسْتَحْوِذ عَلَيْكُم " جاء شاذا على غير إعلال . ولو كان على القياس لكان " أَلَمْ نَسْتَحِذْ عَلَيْكُمْ ".[4]

ولم أجد القراءة بذلك هنا . وسيأتي في آية المجادلة ((١٩)) - إن شاء الله تعالى - أنّه قرئ به على الإعلال .

---

(١) انظر مختصر الشواذ : ٢٩.
(٢) انظر اللسان (حرص).
(٣) انظر البحر ٣/ ٣٧٥.
(٤) انظر معاني الزجاج ٢/ ١٢٢ ،اعراب النحاس ١/ ٤٩٧ ،المحرر الوجيز ٤/ ٢٦٥ ،التبيان ١/ ٤٠٠ ،تفسير القرطبي ٥/ ٤١٩.

* - جوّز الفرّاء نصب الفعل " نَمْنَعْكُمْ " من قوله جلّ وعلا :
" أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ " ونصبه في جواب الاستفهام على إضمار " أَنْ " عند البصريين أو على الصرف عند الكوفيين .

قال أبو زكريا : " ولو نصبت على تأويل الصرف كقولك في الكلام :
" ألم نستحوذ عليكم وقد مَنَعْنَاكم "(١) ،فيكون مثل قوله : " ولمّا يعلمِ اللّهُ الذين جاهدوا منكم ويَعْلَمَ الصّابِرِينَ (٢) . . ."(٣)

وقد قرئ بذلك في الشواذ . قرأ ابن أبي عبلة وابن عمير وابن السميفع اليماني " ونَمْنَعَكُمْ " نَصْبًا (٤) . وحكاها ابن خالويه عن الأخفش عن بعضهم (٥) . وأوردها الزمخشريّ دون إسناد . (٦)

إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا (١٤٢)

* - ذكر النحاس في قوله جلّت قدرته " وهو خَادِعُهم " أنّه يقال في لغة بعض العرب " وَهُو " بإرسال الواو (٧) . وقد مضى نظير ذلك في آية البقرة ((٧٤)) .

ولم أجد القراءة به .

---

(١) وقد جاءت على هذا التقدير قراءة أبيّ بن كعب -رضي اللّه عنه . انظر البحر ٣/ ٣٧٥ ،الدر المصون ٤/ ١٢٤ .
(٢) آل عمران / ١٤٢ .
(٣) معاني الفراء ١/ ٢٩٢ .
(٤) انظر المحرر الوجيز ٤/ ٢٦٦ ،شواذ القراءة (مخ) : ٦٥ ،البحر ٣/ ٣٧٥ ،الدر المصون ٤/ ١٢٤ .
(٥) انظر مختصر الشواذ : ٢٩ .
(٦) انظر الكشاف : ١/ ٥٧٣ .
(٧) انظر إعراب النحاس ١/ ٤٩٧ .

مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا ﴿١٤٣﴾

* - جوّز النحاس في قوله جلّ وعلا : "مُذَبْذَبِينَ" على قراءة أُبيّ بن كعب - رضي الله عنه - "مُتَذَبْذِبِين" (١) إدغام التاء في الذال كأن يقال : "مُذَّبْذِبين". وأورده القرطبي. (٢)

قال النحاس : "وفي حرف أُبيّ "مُتَذَبْذِبين" ويجوز على هذه القراءة "مُذَّبْذِبين" بتشديد الذال الأولى وكسر الثانية." (٣)

وقد جاءت القراءة الشاذّة بذلك . قرأ عمرو بن فايد : "مُذَّبْذِبِينَ" (٤)

﴿ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴿١٤٨﴾

* - جوّز النحاس في قوله جلّ ثناؤه : "إِلَّا مَنْ ظُلِمَ" على قراءة الجمهور بضم الظاء وكسر اللام مبنيا للمفعول ، جوّز تسكين اللام تخفيفا . (٥) كأن يقال "إلاّ مَنْ ظُلْمَ". وأورده القرطبيّ. (٦)

ولم أجده قراءة.

* . . . أَن يَتَّخِذُوا۟ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١٥٠﴾

* - جوّز النحاس في قوله تبارك وتعالى : "أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ" ، والمشار إليه اثنان : الكفر والإيمان ، أن يقال "بين ذَيْنِكَ" على ظاهر الكلام. وأورده القرطبيّ. (٧)

---

(١) انظر إعراب النحاس ١/٤٩٨ ، الكشاف ١/٥٧٤ ، شواذ القراءة (مخ) : ٦٥ ، تفسير القرطبي ٥/٤٢٤ ، البحر ٣/٣٧٨ ، الدر المصون ٤/١٢٧ .

(٢) انظر تفسير القرطبي ٥/٤٢٤ .

(٣) إعراب النحاس ١/٤٩٨ .

(٤) انظر شواذ القراءة (مخ) : ٦٥ .

(٥) انظر إعراب النحاس ١/٤٩٩ .

(٦) انظر تفسير القرطبي ٦/١ . (٧) المصدر السابق ٦/٥ .

قال النحاس : ولم يقل " ذَيْنِكَ " لأنَّ " ذلك " يقع للاثنين كما قال جل وعز "بَيْنَ ذَلِكَ " في سورة البقرة (١). ولو كان "ذَيْنِكَ " لجاز." (٢)

ولم أجده مقروءاً به.

* فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ ... * ((١٥٥))

* - جوَّز الفرَّاءُ رفعَ " النقض " من قوله عزَّ جاهُه : " فبما نَقْضِهِم مِيثَاقَهُمْ " على الخبر لمبتدإ محذوف تقديره : " فبِمَا هُوَ نَقْضُهُمْ " وذلك على أنَّ " ما " بمعنى " الذي ". وقد مضى نظائره في آيتي البقرة ((٢٦)) وآل عمران ((١٥٩)).

قال أبو زكريا : " فإذا كانت الصلة معرفة آثروا الرفع من ذلك " فبِمَا نَقْضِهِمْ " لم يقرأ أحد برفع ولم نسمعه ،ولو قيل جاز ،وأنشدونا بيتَ عَدِيٍّ :

لَمْ أَرَ مِثْلَ الفِتْيَانِ في غَيْرِ ال أَيَّامِ يَنْسَوْنَ مَا عَوَاقِبُهَا

والمعنى : ينسون عواقبها صلةً لِمَا . وهو مِمَّا أكرهه لأنَّ قائله يلزمه أن يقول : " أَيُّمَا الأَجَلَانِ قَضَيْتَ " (٣) فأكرهه لذلك ،ولا أردُّه ،وقد جاء . وقد وجهه بعض النحويين إلى : ينسون أي شيء عَوَاقِبُهَا ،وهو جائز ، والوجه الأول أحبُّ إليَّ ". (٤)

وقد قرئ بذلك في الشواذ وإن نصَّ الفراء على خلافه . قرأ زيد بن علي : " فَبِمَا نَقْضُهُمْ مِيثَاقَهُمْ ،وكُفْرُهم وَقَتْلُهُمْ وَقَولُهُمْ .." بالرفع فيهن ". (٥)

---

(١) البقرة / ٦٨.

(٢) إعراب النحاس ١/ ٥٠٠.

(٣) يريد قوله تعالى " أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ " القصص : ٢٨ ،ولم أجده مقروءاً بالرفع .

(٤) معاني الفراء ١/ ٢٤٥.

(٥) انظر شواذ القراءة (مخ) : ٦٦.

وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ ... مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴿١٥٧﴾

* - ذكر النحاس في قول الله تقدست أسماؤه : " وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ " أنّ فتح " أنَّ " بعد القول لغة (١) . وأورده القرطبيّ (٢) .

وقد مضى في غير موضع أنها لغة بني سُليم لأنهم يعاملون القول ومشتقاته معاملة ظنَّ .

ولم أجده قراءة .

* - جوّز الفرَّاء والزَّجَّاج والنحاس ومكيّ بن أبي طالب وابنُ الأنباريّ والسمين الحلبيّ رفعَ ما بعد " إلَّا " في قوله تبارك وتعالى ، " مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ " على البدل من موضع " مِنْ عِلْمٍ " وذلك في لغة بني تميم .

وقد ذكره سيبويه - رحمه الله - على تلك اللغة (٣) .

ونقل الطبريُّ هذا التجويز عن الفراء مُكَنِّيًا عنه ببعض نحويي الكوفة (٤) .

وأورده القرطبيّ (٥) .

قال أبو زكريا : " ومن استجاز رفع " الاتِّباع " أو الرفع في قوله :

وَبَلَدٍ لَيْسَ بِهَا أَنِيسُ ... إِلَّا اليَعَافِيرُ وَإِلَّا العِيسُ

لم يجز له الرفع في " مَن " (٦) .. " (٧) .

وقال أبو إسحاق : " ... ومان رفع جاز على أن يجعل : " عليهم اتباعُ الظنّ " كما تقول العرب : تحيَّتُك الضربُ وعتابُك السيفُ .. " (٨) .

---

(١) انظر إعراب النحاس ١/٥٢٠ .

(٢) انظر تفسير القرطبي ٦/٩ .

(٣) انظر الكتاب ٢/٣٢٢-٣٢٣ .

(٤) انظر تفسير الطبري ١٥/٣٣٢ .

(٥) انظر تفسير القرطبي ٦/١٠ .

(٦) يريد قوله تعالى : " لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ " هود/٤٣ .

(٧) معاني الفراء ٢/١٥ . واليعافيرُ : أولاد الظباء ، واحدها يَعْفُور . والعِيس : بقر الوحش سُمِّيت كذلك لبياضها وحسنها .

(٨) معاني الزجاج ٢/١٢٨ .

وقال أبوجعفر :"... وقد يجوز أن يكون في موضع رفع على البدل ، أي : ما لهم به من علم إلاّ اتباعُ الظَّنِّ .." (١)

وذكر مكيّ وأبو البركات والسمين نحوًا من هذا. (٢)

وقد قرئ في الشواذ بالرفع على لغة بني تميم. قرأ ابن عمير : إلاّ اتباعُ الظَّنِّ ". (٣)

لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ مِنۡهُمۡ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَۚ وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَۚ وَٱلۡمُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ أُوْلَٰٓئِكَ سَنُؤۡتِيهِمۡ أَجۡرًا عَظِيمًا ﴿١٦٢﴾

* - جوّز سيبويه في قوله تعالى : "... والمُقيمينَ الصَّلاةَ " الرفع عطفا على المبتدا في قوله " لكن الرَّاسِخُون ..."

قال : " فلو كان كلُّه رفعًا كان جيدا ". (٤) وهذا من التجويزات الصريحة القليلة عند سيبويه -رحمه الله. ولعله يكون بمثل ذلك ، قد مهَّدَ هذا الأمْرَ لمن أعربوا القرآن أو بيَّنوا معانيَهُ من بعده كالأخفش والفـراء والزجاج والنحاس .

وقد جاءت القراءة الشاذة بهذا الوجه . قرأ عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس وأبيّ بن كعب وأنس بن مالك -رضي الله عنهم - وسعيد بن جبير وعمرو بن عبيد ، وعيسى بن عمر البصري ، ومالك بن دينار وعاصـم الجحدري " والمُقيمُون الصَّلاةَ " رفعًا على نسق الأول . ورويت عن الأعمش وأبي عمرو بن العلاء . (٥)

---

(١) إعراب النحاس ١/ ٥٠٢-٥٠٣.

(٢) انظر مشكل الإعراب ١/ ٢١١ ، البيان ١/ ٢٧٤ ، الدر المصون ٤/ ١٤٧.

(٣) انظر شواذ القراءة (مخ) : ٦٦.

(٤) الكتاب ٢/ ٦٣.

(٥) انظر معاني الفراء ١/ ١٠٦ ، إعراب النحاس ١/ ٢٨١ ، ٥٠٥-٥٠٦ ، مختصر الشواذ : ٣٠،١١ ، المحتسب ١/ ٢٠٣-٢٠٤ ، الكشاف ١/ ٥٨٢ ، المحرر الوجيز ٤/ ٢٩٠ ، شواذ القراءة (مخ) : ٦٦ ، تفسير القرطبي ٦/ ١٣ ، البحر ٣/ ٣٩٥ ، الدر المصون ٤/ ١٥٣ ، فتح القدير ١/ ٥٣٧.

﴿ لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَشْهَدُونَ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾ (١٦٦)

* - جوّز أبو إسحاق الزّجّاج والنحاس في قوله تبارك اسمه " لكنِ اللهُ يَشْهَدُ " أن يقال : " لكنَّ اللهَ " ، بتشديد النون ونصب اسم الجلالة .

قال الزّجّاج " ... والنصب جائز : " لكنَّ اللهَ يشهد " إلّا أنّه لا يقرأ بما يجوز في العربية إلّا أن تثبت به رواية عن الصحابة وقراء الأمصار .. " (١)

وقال أبو جعفر : " .. وإن شئت شدّدْتَ النون ونصبتَ " . (٢)

وقد قرئ بذلك في الشواذ . قرأ أبو عبد الرحمٰن السلمي والجراح الحكمي ونُبَيح العنزي : " لكنَّ اللهَ " بتشديد النون والنصب . (٣)

* ... ﴿ وَلَا تَقُولُوا۟ ثَلَٰثَةٌ ﴾ .. (١٧١)

* - اختلف الزّجّاج والكرمانيّ في نصب " الثلاثة " من قوله تعالى : " ولا تَقُولُوا ثَلاثَةٌ " ، على إعمال القول .

فمنعه أبو إسحاق حيث قال : " ... الرفع لا غير ، ورفعه بإضمار : لا تقولوا آلِهَتُنَا ثَلاثَةٌ " . (٤)

وجوّزه الكرمانيّ فقال : " ويجوز " ولا تقولون ثلاثَةً " بالنصب " . (٥)

ولم أجد القراءة بغير الرفع .

---

(١) معاني الزجاج ٢/١٣٤ .
(٢) إعراب النحاس ١/٥٠٨ .
(٣) انظر الكشاف ١/٥٨٣ ، شواذ القراءة (مخ) : ٦٦ ، البحر ٣/٣٩٩ ، الدر المصون ٤/١٦٢ .
(٤) معاني الزجاج ٢/١٣٥ .
(٥) شواذ القراءة (مخ) : ٦٧ .

... وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧٣﴾

* - جوّز الفراء جزم الفعل " ولا يجدون " من قوله جلّت قدرته : " وَلَا يَجِدُونَ لَهُم من دون اللّهِ وَلِيًّا ولا نَصِيرًا " بالعطف على موضع جواب الشرط من قوله تعالى : " ومن يَسْتَنْكِفْ عن عبادته وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إليهِ جَمِيعًا " من الآية السابقة ((١٧٢))، على أنّ ما بينهما اعتراض .

قال أبو زكريا "... ولو جزمت على أن تردّ على موضع الفاء كان صوابا ،كما قال : " وَمَنْ يُضْلِلِ اللّهُ فَلَا هَادِيَ لَه وَيَذَرْهُمْ ".[(١)] [(٢)]

وإذا كان الجزم في آية الأعراف المقيس عليها ،قراءةً سبعيةً ، فإنّني لم أجده هنا مقروءا به .

... يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا۟ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ ﴿١٧٦﴾

* - جوّز الكرمانيّ في قوله جلّ وعلا : " يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا " أن يقال " تَضَلُّوا " بفتح الضاد .[(٣)] وقد مضى نظيره في آية البقرة ((٢٨٢)) مقروءا به . ولم أجده كذلك هنا.

---

(١) الأعراف :١٨٦ وهي قراءة حمزةوالكسائي وابن مصرف والأعمش ورويت عن أبي عمرو. انظر السبعة : ٢٩٩ ،البحر ٤٣٣/٤.

(٢) معاني الفراء ٢٩٦/١.

(٣) انظر شواذ القراءة (مخ) : ٦٧.

بسم الله الرحمن الرحيم

ومن سورة المائدة

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴿١﴾﴾

* - ذكر النحاس في قوله جلّت قدرتُه : " يا أيُّها الذين آمَنُوا " أنّه يقال في بعض اللغات " اللّذُون "(١) رفعا بالواو والنون كجمع المذكر السالم. وقد مضى نحوه في غير موضع . ولم أجد القراءة به.

* - ذكر أبوعبيدة والطبريُّ والزّجّاج والزمخشريُّ وابن عطيّة والقرطبيُّ في قوله تبارك وتعالى " أَوْفوا بِالعُقود " أنّه يقال في اللغة " وَفَى "(٢) على فَعَل ثلاثيا بمعنى " أَوْفَى ".

ولم أجد " فُوا بِالعُقود " قراءةً.

* - ذكر سيبويه والنحاس في قوله جلَّ وعلا : " أُحِلَّت لكم بَهِيمَةُ الأَنْعامِ " أنّ بَني تميم يقولون " بِهِيمة " بكسر الباء إتباعا لكسرة الهاء.(٣) وجعله سيبويه مُطّرِدًا فيما هو على فَعِيل وفَعِل مما تكون عينه حرفا حلقيا نحو : لِئيم وشِهيد وسِعيد ونِحيف ورِغيف وبِخيل وكذلك نحو : لِعِب وضِحِك ووِخِم ،صفة كان أوفعلا أواسما.(٤) وقال بذلك أغلب البصريين.(٥)

وجوّز أبوحيان أن يقال هٰهنا " بِهِيمَة " بكسر الباء على هذه اللغة.(٦)

---

(١) انظرإعراب النحاس ٢/ ٣.
(٢) انظر مجاز القرآن ١/ ١٤٥ ،تفسير الطبري ٩/ ٤٥٥ ،معاني الزجاج ٢/ ١٣٩ ،الكشاف ١/ ٥٩٠ . المحرر الوجيز ٤/ ٣١٢ ،تفسير القرطبي ٦/ ٣٢.
(٣) انظر الكتاب ٤/ ١٠٧-١٠٨ ،إعراب النحاس ٢/ ٣.
(٤) انظر الكتاب : الموضع السابق.
(٥) انظر مختصر الشواذ : ٣١ ،البحر ٣/ ٤٠٩.
(٦) انظر البحر : الموضع السابق .

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك. قرأت عائشة أم المؤمنين - رضي الله عنها - وأبو السمّال: "أُحِلَّتْ لَكُم بِهِيمَةُ الأَنْعَام" بكسر الباء على الإتباع.(١)

* - جوّز الفرّاء في قوله تبارك وتعالى: "غيرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ" إظهار النون في جمع اسم الفاعل وإعماله.

قال: "... ولو كان "محلينَ الصيدَ" نصبت، كما قال الله عز وجل: "ولا آمينَ البَيْتَ الحَرَامَ"(٢)."(٣)

ولم أجد القراءة به، وإن وجّهوا التفسير عليه.(٤)

... وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا۟ ۘ وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢﴾

* - ذكر الطبريّ في قوله تعالى: "ولا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآن قَوْمٍ" أنّ من العرب من يقول "شَنَان" على حذف الهمزة. ويمكن أن يجريَ هذا على آية المائدة ((٨)).

قال ابن جرير: "ومن العرب من يقول "شَنَانُ" على تقدير "فَعَال" ولا أعلم قارئا قرأ بذلك. ومن ذلك قول الشاعر:

وما العَيْشُ إلاّ ما تَلَذُّ وَتَشْتَهِي ... وإنْ لَامَ فِيه ذُو الشَّنَانِ وَفَنَّدَا

وهذه لغة من ترك الهمزة من "الشَّنَآن" فصار على تقدير "فَعَال" وهو في الأصل "فَعَلَان"".(٥)

---

(١) انظر مختصر الشواذ: ٣١، شواذ القراءة (مخ): ٦٧، ١٦٣ (آية الحج: ٢٨).

(٢) المائدة: ٢. وقرأها عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - والأعمش: "ولا آمِّي البيتِ الحرامِ" بحذف النون والإضافة، مثل هذه الآية. (وانظر إعراب النحاس ٢/٤، مختصر الشواذ: ٣٠، شواذ القراءة (مخ): ٦٧، تفسير القرطبي ٦/٤٢، البحر ٣/٤٢٠، الدر المصون ٤/١٨٦).

(٣) معاني الفراء ١/٢٩٨.

(٤) انظر الكشاف ١/٥٩١، التبيان ١/٤١٥.

(٥) تفسير الطبري ٩/٤٨٦-٤٨٧.

وتقدير وزنه على " فَعَال " لا يستقيم ،وإنّما هو " فَعان " بالنون . وذلك أنّه " شَنَآن " من"شَنِئ " أو "شَنأ " فالهمزة لام الكلمة ،والنون الأخيرة زائدة ،فإذا حذفت الهمزة قيل " شَنَان " على مثال " فَعَان ".

وذهب ابن عطية وأبوحيان والسمين الحلبي أنّ " شَنَان " أصله " شَنْآن " بسكون النون ،كما قرأ ابن عامر ،ورويت عن عاصم ونافع [١] ، فنقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ،ثم حذفت الهمزة ؛ إذ لولا سكون النون لما جاز النّقل. واستبعدوا أن يكون أصله " شَنَآن " بالتحريك ثم خُفِّفَ بحذف الهمزة رأسا ؛ لأنَّ ذلك قول لا يصحُّ به الاستدلال. [٢]

ولم أجد القراءة بـ" شَنَان " على حذف الهمزة.

* - جوّز الفرّاء كسر الهمزة على معنى الشرط من قوله تبارك اسمه : " أَنْ صَدُّوكم ".وجرى ذلك على آية الحجرات ((١٧)) . كما جوّز فتح الهمزة في آية التوبة ((٢٣)).

قال أبو زكريا :" ... ولو كسرت على معنى الجزاء لكان صوابا ، وفي حرف عبدالله " إِنْ يَصُدُّوكم " [٣] ،فإن كسرت جعلت الفعل مستقبلا وإن فتحت جعلته ماضيا. وإن جعلته جزاء بالكسر صلح ذلك كقوله: " أَفَنَضْرِبُ عَنكم الذِّكْرَ صَفْحًا إِنْ كُنتُمْ " [٤] و" أَنْ " تفتح وتكسر ،وكذلك " أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الكفرَ على الإيمان " [٥] تكسر ،ولو فتحت لكان صوابا .. وأما قوله : " بل اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلإِيمَان" [٦] "فأَنْ" مفتوحة

---

(١) انظر السبعة :٢٤٢.
(٢) انظر المحرر الوجيز ٤/ ٣٣٠-٣٣١ ،البحر ٣/ ٤٢٢ ،الدرالمصون ٤/ ١٩١.
(٣) وفي الكشاف ١/ ٥٩٢ "أَنْ يَصُدُّوكم " بفتح الهمزة ،وفي البحر٣/ ٤٢٢ "إِنْ صَدُّوكم " بكسر الهمزة والفعل ماض. وكلا الوجهين تصحيف ، والصواب ما جاء هنا .وقد رواها الأعمش (انظر المحتسب ١/ ٢٠٦ ، وتفسير القرطبي ٦/ ٤٦ ،والدر المصون ٤/ ١٩٣).
(٤) الزخرف :٥ ،وكلاهما قراءة سبعية وانظر السبعة :٥٨٤.
(٥) التوبة : ٢٣.
(٦) الحجرات :١٧.

لأنَّ معناها ماضٍ ، كأنَّك قلت : " مَنَّ عليكم أنْ هَداكم . فلو نويت الاستقبال جاز الكسر فيها . والفتح الوجه لمضي أوّلِ الفعلين ، فإذا قلت : أكرمتك أنْ أتيتني لم يجز كسر " أنْ " لأنَّ الفعل ماضٍ ." (١)

وكسر الهمزة في آية المائدة ((٢)) قراءة سبعية . قرأ أبو عمرو وابن كثير وكذا ابن محيصن واليزيدي (٢) : " إِنْ صَدُّوكم " بكسر الهمزة على معنى الجزاء .

وقرىء به شذوذا في آية الحجرات ((١٧)) . قرأ عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - " إِنْ هَداكم " بكسر الهمزة . (٣) وأوردها الزمخشري من غير إسناد . (٤)

ونسبها القرطبي والشوكاني لعاصم (٥) - وذكر القرطبي أنَّ في الكسر بُعدًا لقوله تعالى : " إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِين " (٦) ولم أجدها في السبعة . ويحتمل أن تكون مما شُذِّذَ له . والله أعلم .

وقد قرىء شذوذا بفتح الهمزة المكسورة في آية التوبة ((٢٣)) . قرأ عيسى بن عمر الهمداني (الكوفي) وعبيد بن عمير : " أَنِ اسْتَحَبُّوا " على معنى التعليل . (٧)

حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ .. وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ .. الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ .. ﴿٣﴾

* - جوّز أبو إسحاق الزَّجَّاج في قوله تعالى : " حُرِّمتْ عليكم المَيْتَةُ " أن يقال " مَيِّتَة " بالتشديد ، ووزنها " فَيْعِلَة " عند البصريين " وفَعِيلَة " عند الكوفيين .

---

(١) معاني الفراء ١/ ٣٠٠ .
(٢) انظر السبعة : ٢٤٢ ، الإتحاف ١٩٨ .
(٣) انظر شواذ القراءة (مخ) : ٢٢٨ .
(٤) انظر الكشاف ٣/ ٥٧٢ .
(٥) انظر تفسير القرطبي ١٦/ ٣٥٠ ، وفتح القدير ٥/ ٦٩ .
(٦) انظر تفسير القرطبي : الموضع السابق .
(٧) انظر شواذ القراءة (مخ) : ٩٩ ، البحر ٥/ ٢٢ .

قال أبوإسحاق : "أصله "المَيِّتَة" بالتشديد ، إلا أنّه مُخَفَّف،
ولو قرئت "المَيِّتَةُ" لجاز. يقال : "مَيِّتٌ ومَيْتٌ" ،والمعنى واحد .
وقال بعضهم : "المَيِّتُ" يقال لما لم يَمُتْ والمَيْتُ لما قد مات . وهذا
خطأ : إنّما "مَيِّتٌ" يصلح لما قد مات ولما سَيَمُوت . قال الله عزّ وجلّ :
"إنّـك مَيِّتٌ وإنّهُمْ مَيِّتُونَ ".(١) وقال الشاعر في تصديق أنّ "المَيْت
والمَيِّت" بمعنى واحد :

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَاحَ بِمَيْتٍ إنَّمَا المَيْتُ مَيِّتُ الأحْيَاءِ

فجعل المَيْتَ مخففا من المَيِّت ."(٢)

وذكر العكبريُّ أيضا أنّ التشديد هو الأصل .(٣)

وقد قرئ به في الشواذ . قرأ أبو جعفر يزيد بن القعقاع :
"المَيِّتَة" بالتشديد .(٤)

* - جوّز أبوإسحاق الزّجّاج والنحاس نصب بعض المرفوعات
بعد "الميتة" من قوله تبارك اسمه : "حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ المَيْتَةُ والدَّمُ ولَحْمُ
الخِنْزِير .." ونصبُها على المفعول لفعل محذوف تقديره : وحرَّمَ اللّهُ الدَّمَ
ولحمَ الخنزير .. وقيل بالعطف على التوهم أوعلى المعنى ،لأنّ نائب
الفاعل مفعول في الحقيقة .

قال أبوإسحاق :" ولوكان بعض هذه المرفوعات نصبًا على المعنى
لجاز في غير القرآن. لو قلت : حُرِّمَتْ على الناس المَيْتَةُ والدَّمَ ولحمَ الخنزير،
وتحمله على معنى : وحَرَّمَ اللّهُ الدَّمَ ولحمَ الخنزير ،لجاز ذلك.

فأمّا القرآن فخطأ فيه أن نقرأ بما لم يقرأ به من هو قُدْوة في القراءة
لأنّ القراءة سنة لا تُتَجاوز ".(٥)

---

(١) الزمر/٣٠ وسيأتي - إن شاء الله تعالى - أنّه قرئ فيها بالتخفيف شذوذا .
(٢) معاني الزجاج ٢/١٤٤.
(٣) انظر التبيان ١/١٤٧.
(٤) انظر المحرر الوجيز ٤/٣٣٣ ،تفسير القرطبي ٢/٢١٦ (آية البقرة : ١٧٣)
وكذا الدر المصون ٢/٢٣٦.
(٥) معاني الزجاج ٢/١٤٧.

وقال النحاس :"... ويجوز فيما بعده[(١)] النصب بمعنى :وحَرَّم اللّهُ عليكم الدَّمَ".[(٢)]

ولم أجده قراءة .

* - ذكر الأخفش والفرّاء في قوله تعالى : " وما أَكَلَ السَّبُعُ " لغةً أخرى :" السَّبْعُ " بسكون الباء تخفيفا للضم .[(٣)] وهي لغة أهل نجد .[(٤)]

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك . قرأ الحسن البصريّ والفياض وطلحة بن سليمان وأبو حيوة : " وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ " بسكون الباء . ورويت عن أبي عمرو وعاصم .[(٥)] وأوردها العكبريّ من غير إسناد .[(٦)]

* - ذكر أبوحيان والسمين أنّهُ سُمِع في " السَّبُع " أيضا لغة بفتح الباء " السَّبَع "[(٧)] وهو إمّا على الإتباع ،وإمّا على تخفيف الضم ،لأنّ الفتح خفيف.

وقد قرئ بذلك في الشواذ . قرأ يحيى بن وثاب وإبراهيم النخعي :"وما أكل السَّبَعُ" بفتح الباء .[(٨)]

---

(١) يعني " الميتة ".
(٢) إعراب النحاس ٢/ ٦ .
(٣) انظر معاني الأخفش ١/ ٢٥١ ،إعراب النحاس ٢/ ٧ .
(٤) انظر إعراب النحاس ،الموضع السابق ، المحرر الوجيز ٤/ ٣٣٨ ، تفسير القرطبي ٦/ ٥٠ ،البحر ٣/ ٤١٠ ، فتح القدير ٢/ ٩ .
(٥) انظر مختصر الشواذ : ٣١ ،الكشاف ١/ ٥٩٢ ، المحرر الوجيز ٤/ ٣٣٧ (وفيه : " طلحة بن سليطان " وهو تصحيف) . شواذ القراءة (مخ) ٦٧ ،تفسير القرطبي ٦/ ٥٠ ، البحر ٣/ ٤٢٣ ،الدر المصون ٤/ ١٩٥ - ١٩٦ ،فتح القدير ٢/ ٩ ، روح المعاني ٦/ ٥٨ .
(٦) انظر التبيان ١/ ٤١٧ .
(٧) انظر البحر ٣/ ٤١٠ ،الدر المصون ٤/ ١٩٦ .
(٨) انظر شواذ القراءة (مخ) ٦٧ .

* - ذكر العكبري في قوله تقدست أسماؤه : "وما ذُبِحَ على النُّصُب" ثلاث لغات في "النُّصُب" وهي :

أ - نُصْب : بضم النون وإسكان الصاد ،على تخفيف الضم .

ب - نَصْب : بفتح النون وإسكان الصاد ،وهو مصدر بمعنى المفعول ، أي المنصوب .

جـ - نَصَب : بفتح النون والصاد ،وهو اسم بمعنى المنصوب كالقَبَض والنَّقَض بمعنى المقبوض والمنقوض .(١)

وقد قرئ بهن في الشواذ . قرأ طلحة بن مصرف والحسن البصريّ : "وَما ذُبِحَ عَلَى النُّصْب" بضم وسكون (أ) ، ورُويت عن ابن كثير .(٢) وأوردها الزمخشريّ والآلوسيّ من غير إسناد .(٣)

وقرأ الحسن البصريّ "وَمَا ذُبِحَ على النَّصْب" بفتح وسكون (ب) ، ورُويت من أبي عمرو .(٤) وأوردها الآلوسيّ ولم يسندها .(٥)

وقرأ عيسى بن عمر البصريّ وعاصم الجحدريّ "وما ذُبِحَ على النَّصَب" بفتحتين (ج).(٦) وذكرها الآلوسيّ من غير نسبة .(٧)

---

(١) انظر التبيان ٢/٤١٨ .
(٢) انظر مختصر الشواذ : ٣١ ،المحرر الوجيز ٤/ ٣٤١ ،شواذ القراءة (مخ) : ٦٧ ،تفسير القرطبي ٦/٥٧ ،البحر ٣/ ٤٢٤ ،الدر المصون ٤/ ١٩٧ ، فتح القدير ٢/ ١٠ .
(٣) انظر الكشاف ١/ ٥٩٣ ،روح المعاني ٦/ ٥٨ .
(٤) انظر مختصر الشواذ : ٣١ ،المحرر الوجيز ٤/ ٣٤١ ،شواذ القراءة (مخ) :٦٧ ،تفسير القرطبي ٦/٥٧ (وفيه "ابن عمر" بدل "أبي عمرو" وتبيّنَ أنّهُ تصحيف .إذ لم يذكره أحد من قبله أو بعده فيما طمت.والله أعلم) ، وانظر البحر ٣/ ٤٢٤ ،الدر المصون ٤/ ١٩٧ ،فتح القدير ٢/ ١٠ .
(٥) انظر روح المعاني ٦/٥٨ .
(٦) انظر المحرر الوجيز ٤/ ٣٤١ ،شواذ القراءة (مخ)٦٧ ،تفسير القرطبي ٦/٥٧ ،البحر ٣/ ٤٢٤ ،الدر المصون ٤/ ١٩٧ ،فتح القدير ٢/ ١٠ .
(٧) انظر روح المعاني ٦/٥٨ .

* - ذكر الأخفش في قوله تبارك وتعالى : " اليومَ يَئِسَ الذين كَفَـرُوا " لغتين في "يَئِسَ".

إحداهما : " يِئِسَ " بكسر الياء إتباعا لكسرة الهمزة . وقد مضى في آية المائدة ((١)) عند قوله جل وعلا : "بَهِيمة الأنعام" أنّ ذلك مطرَّد في لغة تميم فيما كانت عينه حرفَ حلق ، فعلا كان أو اسما أو صفة . غير أنَّ كسر الياء مستثقل ، وإن ورد في لغة بعض العرب نحو يِيجَل و يِئْبَى وما أشبه .

والأخرى : " يِئْسَ " بكسر الياء وسكون الهمزة تخفيفا للأولى ، كما قالوا في كَتِف كِتْف.(١)

ولم أجدهما في القراءة .

* - ذكر القرطبيُّ وأبوحيان والسمينُ الحلبيُّ في "يَئِسَ" أيضا لغة أخرى على القلب المكاني ، وهي "أَيِسَ" ووزنها حينئذ ، إذا لم تكن أصلا ، عَفِلَ . ويقال منه إِيَاس وإياسة . واستدلُّوا على أنّه مقلوب من "يَئِسَ" بعدم الإعلال ، اذ لو كان أصلا لقالوا : " آسَ " على قلب الياء ألفا لتحرّكها وانفتاح ما قبلها نحو : هَابَ وبَاعَ .(٢)

ولم أجده قراءة .

... وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ
أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِنَّ
ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾

* - ذكر الزَّجَّاجُ في قوله جلَّ وعلا :" ولا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوم " أنّه يقال في اللغة أيضا : " ولا يُجْرِمَنَّكُمْ " من أَجْرَمَ على أَفْعَلَ ، "ولا يَجْرِمَنَّكُمْ" من جَرَمَ على فَعَلَ ، ويمكن أن يجريَ هذا على آية المائدة ((٢)) . وإن لم يذكر فيهما .

---

(١) انظر معاني الأخفش ١/ ٢٥١-٢٥٢ .
(٢) انظر تفسير القرطبي ٦/ ٦٠- ٦١ ، البحر ٣/ ٤١٠ ، الدرالمصون ٤/ ١٩٩ .

قال أبو إسحاق: "ويقال أجرمني كذا وكذا وجرمني[1] وجرّمني وأجرمت بمعنى واحد. وقد قيل: "لا يُجْرِمَنَّكُمْ"[2]: لا يُدخلنّكم في الجرم كما تقول، آثمته أي أدخلته في الإثم."[3]

وقد جاءت القراءة الشاذة بالوجه الأول فقط. قرأ عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - والأعمش وإبراهيم النخعي: "لا يُجْرِمَنَّكُمْ" بضم الياء من أَجْرَم على وزن أفعل.[4] وأوردها القرطبيّ هنا ولم يسندها من أحد، واحتج لها من جهة اللغة بما حكاه الكسائيّ من أنّ جَرَم وأجْرَم بمعنى، وبكلام الزجاج السابق[5]، وكأنّه استغنى عن إسنادها بما مضى في آية المائدة ((٢)).[6] ولم أجد القراءة بجرّم على فعّل.

* - جوّز الفرّاء أن يقال "ذلك" مكان "هو" في قوله تبارك وتعالى: "اعدلوا هو أقربُ للتّقوى". كما جوّز حذف "هو" و"ذلك" ونصب ما بعدهما. وجرى تجويز الحذف والنصب على آيتي المجادلة ((١١)) والصف ((١١)).

قال أبو زكريا: "لو لم تكن "هو" في الكلام كانت "أقرب" نصبا، يُكنّى عن الفعل[7] في هذا الموضع بـ"هو" وبـ"ذلك" تصلحان جميعا. قال في موضع آخر: "إذا ناجيتم الرّسول فقدّموا بين يدي نجواكم صدقةً ذلك خيرٌ لكم وأطهر"[8] وفي الصف: "ذلكم خيرٌ لكم"[9]، فلو لم تكن

---

(١) وعليه قراءة الجمهور.

(٢) وقد ضبط في الطبعتين: الأولى ٢/١٧٠، والحالية ٢/١٥٦ "لا يَجْرِمَنَّكم" بفتح الياء من الثلاثي كقراءة الجمهور وهو خطأ والصواب ما أثبت. والكلام على "أجرم" بزنة أفعل. وقد جاء الضبط سليما في تفسير القرطبي ٦/١١٠.

(٣) معاني الزجاج ٢/١٥٦.

(٤) انظر مختصر الشواذ / ٣١، الكشاف ١/٥٩٢، المحرر الوجيز ٤/٣٢٩، شواذ القراءة (مخ) : ٦٧، تفسير القرطبي ٦/٤٥، الدر المصون ٤/١٨٩، فتح القدير ٢/٧.

(٥) انظر تفسير القرطبي ٦/١١٠.

(٦) انظر المصدر السابق ٦/٤٥.

(٧) يريد المصدر.

(٨) المجادلة / ١١. (٩) الصف / ١١.

" هو " ولا " ذلك " في الكلام كانت نصبا ،كقوله " أَنتَهوا خيرًا لكم "[1] ".[2]

ولم أجد القراءة بشيء من ذلك في الآيات الثلاث .

فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ . . . وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣﴾

* - جوّز الفرّاء والنحاس رفعَ " النقض " في قوله جلّت قدرتُه :

" فبما نَقْضِهِم ميثاقَهُمْ " على الخبر لمبتدإ محذوف تقديره : فبما هو نَقْضُهم ، وتكون " ما " بمعنى الذي . وقد مضى نظيره في آية النساء ((١٥٥)) .

قال أبو زكريا : " . . . فإذا كانت الصلة معرفة آثروا الرفع ،من ذلك " فَبِمَا نَقْضِهِم " لم يقرأ أحد برفع ،ولم نسمعه ،ولو قيل جاز . . "[3]

وقال أبو جعفر :" . . . ويجوز رفعُه في غير القرآن أي : فالـذي هو نَقْضُهم ".[4] وإذا كان قد قرئ به في آية النساء ((١٥٥)) - كما مرّ - فإنّني لم أجده ههنا قراءةً.

* - جوّز العكبريُّ خفضَ " القليل " من قوله جَلَّ ثناؤُه :

" ولا تَزالُ تَطَّلِعُ على خَائِنَةٍ مِنْهم إلَّا قَلِيلًا مِنهم " ،وذلك على البدل من " خَائِنَةٍ ".

وعزاه السمين إلى أبي البقاء .[5]

قال أبو البقاء :" . . . ولو قُرِئ بالجر على البدل لكان مستقيما".[6]

ولم أجده مقروءا به .

---

(١) النساء / ١٧١.
(٢) معاني الفراء ١/ ٣٠٣.
(٣) المصدر السابق ١/ ٢٤٥.
(٤) إعراب النحاس ٢/ ١١.
(٥) انظر الدر المصون ٤/ ٢٢٥.
(٦) التبيان ١/ ٤٢٧.

... أَن تَقُولُواْ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ ... ١٩

* - جوّز النحاس والعكبريّ والسمين الحلبيّ رفعَ " النذير" من قوله تبارك وتعالى : " مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ " عطفا على موضع " مِنْ بَشِيرٍ " لأنّ موضعه رفع على الفاعلية ، و" من " زائدة لتأكيد النفي ، فكأنّه قيل : " ما جاءنا بشيرٌ ولا نذيرٌ ". وقد مضى نحوُهُ في غير موضع .

وأورده القرطبيّ .(١)

قال النحاس : "ويجوز " من بشيرٍ ولا نذيرٌ " على الموضع ".(٢)

وقال أبو البقاء : " ... ويجوز في الكلام الرفع على موضع " مِنْ بَشِيرٍ ".(٣) وقال السمين : " ولو قرئ برفعه مراعاة لموضعه جاز ".(٤)

ولم أجده في القراءة .

قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوۡمٗا جَبَّارِينَ

وَإِنَّا لَن نَّدۡخُلَهَا حَتَّىٰ يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا فَإِن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا

فَإِنَّا دَٰخِلُونَ ٢٢

* - منع النحاس رفعَ الفعل من قوله جلّ وعلا : " حَتَّى يَخْرُجُوا منها " ، كأنْ يقال : " حتَّى يَخْرُجُونَ مِنْهَا ". قال أبوجعفر : " ولا يجوز رفعه لأنّه مستقبل ".(٥)

ولم أجد قراءته بغير النصب .(٦)

---

(١) انظر تفسير القرطبي ٦/١٢٢ .

(٢) إعراب النحاس ٢/١٣ .

(٣) التبيان ١/٤٢٩ .

(٤) الدر المصون ٤/٢٣١ .

(٥) إعراب النحاس ٢/١٤ .

(٦) وإن كان نافع - رحمه الله - قد قرأ به في السبعة في آية البقرة / ٢١٤ . وكذا مجاهد . انظر معاني الفراء ١/١٣٢ السبعة : ١٨١ .

قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا ٱدْخُلُوا۟ عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَٰلِبُونَ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾

* - جوّز النحاس إدغام اللام في الراء من قوله تبارك اسمه : " قَالَ رَجُلَانِ " لتقاربهما في المخرج (١).

وإدغام اللام في الراء بعد تسكين الأول مذهب أبي عمرو بن العلاء (٢).

* - جوز النحاس أيضا تسكين الجيم من قوله تعالى : " قَالَ رَجُلَانِ " فيقال " رَجْلَانِ " تخفيفا لثقل الضمة (٣).

ولم أجده مقروءا به .

قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَآ أَبَدًا مَّا دَامُوا۟ فِيهَا ۖ فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ﴿٢٤﴾

* - اختلف النحويون في العطف على الضمير المرفوع ، المستكن من غير تأكيد نحو قوله جلت آلاؤه : " فاذْهَبْ أنتَ وربُّكَ فقاتِلاَ " ، كأن يقال : " فاذْهَبْ وَرَبُّكَ فقاتِلَا ".

فجوّزه الفرّاء حيث قال : " ... ولو ألقيت " أنت " فقيل : " اذهبْ وَرَبُّكَ فقاتِلا " كان صوابا ، لأنّه في إحدى القراءتين " إنّه يراكم وقبيلُه " (٤) بغير " هو " . وهي " بهو " (٥) و (٦) " اذهَبْ أنْتَ وربُّكَ ".

---

(١) انظر إعراب النحاس ٢/ ١٤ .
(٢) انظر السبعة : ٢٤١ ، الإتحاف : ٢٣-٢٤ .
(٣) انظر إعراب النحاس ٢/ ١٤ .
(٤) الأعراف : ٢٧ . ولم أجد هذا الوجه الذي ذكره الفراء قراءةً ولا تجويزًا . وإنّما وجدت " إنّهُ يَرَاكم هو وقَبِيلَه " بفتح اللام مفعولا معه ، أو عطفا على اسم " إنّ " لفظا . وهي قراءة اليزيدي . (انظر مختصر الشواذ : ٤٣ ، شواذ القراءة (مخ) : ٨٥ ، البحر ٤/ ٢٨٤ ، الدر المصون ٥/ ٢٩٢) . ولكنّ أبو زكريا الفرّاء - رحمه الله - ثقةٌ فيما ينقل . وقد نصّ على أنّه مقروء به . فينبغي الانتهاء إليه ، والتعويل عليه . والله أعلم .
(٥) يريد : " إنه يراكم هو وقبيله " .
(٦) وكأنّ في الكلام سقطا تقديره : (وبأنت من قوله) .

أكثر في كلام العرب . وذلك أنّ المردود على الاسم المرفوع إذا أضمر ، يكره ،لأنّ المرفوع خفي في الفعل وليس كالمنصوب ،لأنّ المنصوب يظهر فتقول : ضربته وضربتك ،وتقول في المرفوع : قامَ وقامًا ،فلا ترى منفصلا في الأصل من الفعل ،فلذلك أوثر إظهارُه . وقد قال الله تبارك وتعالى : " أَئِذَا كُنَّا تُرابًا وآباؤُنا "(١) ولم يقل " نَحْنُ " وكلٌّ صواب ".(٢)

وكأنّه ،على هذا ،يجوّز إظهار المضمر في آية النمل ((٦٧)) .

ومنع البصريون حذفَ الضمير المرفوع في العطف على المستكن ، لأنّه لا يعطف بالاسم الظاهر على المضمر مقدّرا أو ملفوظا به ،إذْ يصير الاسم كأنّهُ معطوف على ما هو متصل بالفعل غير مفارق له،أو كأنّهُ معطوف على الفعل . وجوّزوه في ضرورة الشعر .(٣)

ولم أجد القراءة بحذف الضمير المرفوع من قوله " فاذْهَبْ أنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا " في آية المائدة ((٢٤)) ،ولا بإظهاره من قوله تعالـــى : " أَئِذَا كُنَّا تُرابًا وآباؤُنا " في آية النمل ((٦٧)) .

* - جوّز الفراء والنحاس وأبوحيان نصبَ " قاعدون " من قوله جلّ ثناؤُه : " إنَّا هَاهُنَا قَاعِدُون " على الحال . ويكون الظرف في موضع رفع خبرا .

وأورده القرطبيُّ والسمينُ .(٤)

قال أبو زكريا : " ولو كانت " إنَّا هَاهُنَا قَاعِدِينَ " كان صوابا ".(٥)

وقال النحاس :" ويجوز في غير القرآن " قاعدين " على الحال ،لأنّ الكلام قد تمَّ (قبله) ".(٦)

---

(١) النمل : ٦٧ .
(٢) معاني الفراء ١/ ٣٠٤ ،وانظر إعراب النحاس ٢/ ٤١٤-١٥ .
(٣) انظر معاني الزجاج ٢/ ١٦٤ ،إعراب النحاس : الموضع السابق وانظر الانصاف ٢/ ٤٧٤-٤٧٨ .
(٤) انظر تفسير القرطبي ٦/ ١٢٨ ،الدر المصون ٤/ ٢٣٤ .
(٥) معاني الفراء ١/ ٣٠٤ .
(٦) إعراب النحاس ٢/ ١٥ .وزيادة (قبله) عن تفسير القرطبي ٦/ ١٢٨ .

وقال أبوحيان : "... ويجوز في مثل هذا التركيب أن يكون الخبر الظرف ومابعده حالا [1] فينتصب ...". [2]

ولم أجده في القراءة.

لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾

* - جوّز الكرمانيُّ في قوله جلّ وعلا : " مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إليك " ترك التنوين في اسم الفاعل وإضافته .

قال : " ويجوز " بباسِطِ يَدِي " بالإضافة ". [3]

وقد قرئ بذلك في الشواذ ، قرأ جناح بن حبيش : " بباسِطِ يَدِي " بغير تنوين ، والإضافة. [4]

فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴿٣١﴾

* - جوّز النحاس والعكبريُّ في قوله تعالى : " يُوَارِي سَوْأَةَ أَخِيهِ " تخفيف الهمزة على وجهين ،كأنْ يقال :

أ - سَوَّة : بتشديد الواو [5] وهي على قلب الهمزة واوا وإدغام الواو الأصلية فيها ،كما يقال في "شَيّ" "شَيّ" وفي "سَيِّئَة" "سَيَّة". [6]

---

(١) في الأصل "حال" بالرفع . وهو جائز على الاستئناف . ولكني رأيت الكلام مبنيا على "يكون" فإعمالها أهيأ . والله أعلم.

(٢) البحر ٤٥٦/٣.

(٣) شواذ القراءة (مخ) : ٦٨.

(٤) انظر مختصر الشواذ : ٣٢.

(٥) انظر اعراب النحاس ١٧/٢.

(٦) انظر البحر ٤٦٧/٣ ،الدر المصون ٢٤٤/٤.

ب - سَوَة : بإلقاء حركة الهمزة على الواو الساكنة (١) قبلها ، ثم تُحذف الهمزة . ونَبّهوا على أنّ الواو فيها لا تقلب ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، لأنّ حركتها عارضة. (٢)

وقد جاءت القراءة العشريةُ والشاذّةُ بهما جميعًا .

قرأ أبو جعفر يزيد بن القعقاع "سَوَّة" بتشديد الواو. (٣)

وقرأ الزهريّ : " سَوَة " بالتخفيف . (٤)

* - جوّز أبو إسحاق الزَّجّاج الوقفَ على " ياويلتا" بهاء السكت . فيقال : " يا ويلتاه ". (٥)

وقد قرئ بذلك في الشواذ . قرأ رويس بخلاف عنه : "يا وَيْلَتَاه " بالهاء وقفا . (٦)

﴿ مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ .. ﴾ ((٣٢))

* - ذكر النحاس وابن عطية والقرطبيّ وأبو حيان في قوله تبارك أسماؤه : "مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ " لغةً أخرى في "الأَجْل " وهي : إِجْل بكسر الهمزة. (٧)

وخَرّجوا عليها قراءة أبي جعفر يزيد بن القعقاع :" مِنِ اجْل ذَلِكَ " بكسر نون "مِنْ" على نقل حركة الهمزة إلى النون الساكنة قبلها. (٨)

---

(١) في الأصل " سواة " كذا . وانظر التبيان ١/ ٤٣٣ ، والأنسب ما أثبت . وانظر البحر ٣/ ٤٦٧.

(٢) انظر التبيان ١/ ٤٣٣ ، البحر ٣/ ٤٦٧ ، الدر المصون ٤/ ٢٤٤.

(٣) انظر البحر ٣/ ٤٦٧ (وفيه " أبو حفص " ، وهو تصحيف) ، الدر المصون ٤/ ٢٤٤-٢٤٥.

(٤) انظر المصدرَيْن السابقَيْن.

(٥) انظر معاني الزجاج ٢/ ١٦٧-١٦٨.

(٦) انظر الإتحاف : ١٩٩.

(٧) انظر إعراب النحاس ٢/ ١٨ ، المحرر الوجيز ٤/ ٤١٩ ، تفسير القرطبي ٦/ ١٤٦ ، البحر ٣/ ٤٦٨.

(٨) انظر إعراب النحاس والمحرر الوجيز : في الموضعَيْن السابقَيْن ، وشواذ القراءة (مخ) : ٦٩ ، وتفسير القرطبي والبحر : في الموضعَيْن السابقَيْن ، والدر المصون ٤/ ٢٤٨ ، فتح القدير ٢/ ٣٣.

وقد جاءت القراءة الشاذة بكسر الهمزة على هذه اللغة من غير نقل .
قرأ بها أبو جعفر يزيد بن القعقاع أيضا، وزيد بن علي .(١)

* - جوّز أبوحيان والسمين الحلبيّ في قوله جلّ ثناؤه " مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ " أن يقال : " لأجل ذلك " باللام بدل " مِنْ ".وأن يحذف حرف الجر أصلا فيقال " أَجْلَ ذلك " بالنصب على المفعول له.(٢)

ولم أجدهما في القراءة .

* - جوّز النحاس في قوله عزّ جاهه : "... كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ .. " كسر همزة " أنّ " على الحكاية .
قال :"... ويجوز " إِنَّهُ " بالكسر على الحكاية .."(٣)

ولم أجد ذلك قراءة.

... أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ
وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ ٱلْأَرْضِ ۚ ذَٰلِكَ
لَهُمْ خِزْيٌ فِي ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾

* - ذكر الفرّاء في قوله تبارك وتعالى " مِنْ خِلَافٍ " أنّه يصلح بـ " على " وبالباء وباللام مكان " مِنْ "(٤) ، كأن يقال " عَلَى خِلَافٍ " و " بِخِلَاف " و " لِخِلَافٍ ".

وكأنّ هذا سيق على جهة التفسير ،ولم أجد القراءة بشيء من ذلك.

* - جوّز الكرمانيّ في قوله جلّ وعلا : " أو يُنفَوْا مِنَ الأَرْضِ " أن يقال " أو يُنَفَّوْا مِنَ الأَرْضِ " من نَفَّى على فَعَّلَ مزيدا للتكثير والمبالغة .
قال الكرماني : "ويجوز " أو يُنَفَّوْا " بالتشديد ".(٥)

ولم أجد القراءة به .

---

(١) انظر مختصر الشواذ : ٣٢ ، شواذ القراءة (مخ) : ٦٩ ،والدر المصون ٢٤٨/٢ وفتح القدير ٣٣/٢.
(٢) انظر البحر ٤٦٨/٣ ،الدر المصون ٢٤٨/٤.
(٣) إعراب النحاس ١٨/٢.
(٤) معاني الفراء ٣٠٦/١.
(٥) شواذ القراءة (مخ) : ٦٩.
(٦) معاني الفراء ٢٤٢/١.

وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءَۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلٗا مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴿٣٨﴾

* - جوّز الفرّاء النصبَ في قوله تعالى : " والسّارِقُ والسّارِقةُ فاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا " على الاشتغال .

قال : "... ولو نصبت قوله : " والسارقَ والسارقةَ " بالفعل كان صوابا "[1] . وقال في موضع آخر : "... والنصب فيهما جائز ، كما يجوز : أزيدٌ ضربته وأزيدًا ضربته ؟.. ولو أردت سارقا بعينه أو سارقة بعينها كان النصب وجه الكلام "[2] .

وقد قرئ بذلك في الشواذ[3] . قرأ عيسى بن عمر البصري وابن أبي عبلة : " والسّارِقَ والسّارِقَةَ فاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا " نصبا[4] . وأسندها سيبويه إلى ناسٍ ، واختارها على قراءة الرفع من جهة العربية لأجل الأمر ، ولكنّه أخذ بوجه الرفع من جهة القراءة اتّباعًا للعامة[5] . وأوردها القرطبيُّ والشوكانيُّ من غير إسناد[6] .

* - جوّز الفرّاء في قوله جلّ شأنُه : " فاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا " على قراءة عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - " فاقْطَعُوا أَيْمانهما "[7] توحيد " الأيمان " كأنْ يُقال : " فاقْطَعُوا يَمِينَهُمَا " وذلك لانتفاء اللبس .

---

(١) معاني الفراء ١/٢٤٢ .
(٢) المصدر السابق ١/٣٠٦ .
(٣) وقال فيه أبو عبيد : "كان الغالب عليه حب النصب " : انظر مختصر الشواذ : ١٠٨ ، الكشاف ٣/١٣٣ .
(٤) انظر معاني الزجاج ٢/١٧٢ ، إعراب النحاس ٢/١٩ ، مختصر الشواذ : ٣٢ ، ١٠٨ ، الكشاف ١/٦١٢ ، المحرر الوجيز ٤/٤٣٣ ، شواذ القراءة (مخ) ٦٩ ، البحر ٣/٤٧٦ ، الدر المصون ٤/٢٥٧ ، روح المعاني ٦/١٣٣ .
(٥) انظر الكتاب ١/١٤٤ .
(٦) انظر تفسير القرطبي ٦/١٦٦-١٦٧ ، فتح القدير ٢/٣٩ .
(٧) انظر مختصر الشواذ : ٣٣ ، وفيه وفي البحر ٣/٤٧٦ ، رواية أخرى عن ابن مسعود - رضي الله عنه - " أيمانهم " بجمع المضاف والمضاف إليه .

قال أبو زكريا : " وفي قراءة عبد الله : " والسارقون والسارقات فاقطعوا أيمانهما "، . . . وقد يجوز أن تقول في الكلام : " السارق والسارقة فاقطعوا يَمِينَهُمَا " لأنَّ المعنى : اليمين من كل واحد منهما ،كما قال الشاعر :(١)

كُلُوا في نِصْفِ بَطْنِكُمُ تَعِيشُوا   فإِنَّ زَمَانَكُمْ زَمَنٌ خَمِيصٌ ."

ولم أجد القراءة بتوحيد " الأيمان " على تلك الرواية .

* - جوَّز النحويون توحيدَ " الأيدي " من قوله تبارك اسمه : " فاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا " على ما مضى آنفا في " الأيمان ". نقل ذلك النحاس .

قال أبوجعفر :" . . . وأجاز النحويون التثنيةَ على الأصل (٢) ،والتوحيد ، لأنَّه يُعرف . ."(٣)

ولم أجده مقروءاً به .

* - جوَّز الفرَّاء والنحاس وابن الأنباري والعكبريُّ والقرطبيُّ تثنيتَه على الأصل ،كأن يقال : " فاقْطَعُوا يَدَيْهِمَا ".

قال أبو زكريا : " . . . وقد يجوز تَثنيتُهما، قال أبو ذؤيب :

فَتَخَالَسَا نَفْسَيْهِمَا بنوافِذٍ   كنوافِذِ العُبُطِ التي لا تُرْقَعُ ."(٤)

ونقل النحاس عن النحويين تجويزَ التثنية على الأصل - كما مر آنفا .(٥)

وقال أبو البركات : " . . . وما كان في البدن منه عضوان فإنَّ تثنيته على لفظ التثنية . ."(٦)

---

(١) معاني الفراء ١/٣٠٦-٣٠٧ ويُروى البَيتُ :
* كُلُوا في بَعْضِ بَطْنِكُمُ تَعِفُّوا ".
(٢) وسيأتي الكلام عليها بعد قليل -إن شاء الله تعالى .
(٣) إعراب النحاس ٢/١٩-٢٠ .
(٤) معاني الفراء ١/٣٠٦-٣٠٧ والعُبُط جمع عَبِيط وهو البعير الذي يُنْحَرُ لغير داءٍ ،وهي أيضا ما يشق من الجروح النافذة.
(٥) انظر إعراب النحاس ٢/٢٠ .
(٦) البيان ١/٢٩٠ .

وقال أبو البقاء : "... وما هذا سبيله يجعل الجمع فيه مكان الإثنين (١) ويجوز أن يخرج على الأصل ". (٢)

وقال القرطبيُّ : "... ويجوز في اللغة فاقطعوا يَدَيْهِمَا " وهو الأصل ". (٣) ولم أجد القراءة بذلك .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ ... سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ .. ﴿٤١﴾

سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحْتِ .. ﴿٤٢﴾

* - جوّز الفرّاء وأبو بكر الأنباريُّ نصب " السَّمَّاعين " و" الأكَّالين " من الآيتين في قوله جلَّ شأنُه : " سَمَّاعُونَ للكذب .." ".. أكَّالُون للسحت ". والنصب على المفعول لفعل مضمر تقديره : أعني ، وذلك على قطع الكلام واستئنافه ، أو على الشتم والذم ، أو على الحال .

و جرى هذا التجويز عند الفراء على آية النور ((٥٨))، ووجه النصب فيها على ما تقدم إلا أنَّها على المدح بدل الذم .

وعزا النحاسُ والقرطبيُّ والشوكانيُّ تجويز النصب إلى الفراء . (٤)

قال أبو زكريا : "... ولو قيل " سَمَّاعين " و" طَوَّافين " (٥) لكان صوابا ، كما قال " مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا " (٦) وقال : " إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جناتٍ وعُيُونٍ " (٧) ثم قال : " آخِذِينَ " (٨) و" فَاكِهِينَ " (٩)

---

(١) كقراءة الجمهور .
(٢) التبيان ١/ ٤٣٥ - ٤٣٦ .
(٣) انظر تفسير القرطبي ٦/ ١٧٤ .
(٤) انظر إعراب النحاس ٢/ ٢٠ ، تفسير القرطبي ٦/ ١٨١ ، فتح القدير ٢/ ٤٢ .
(٥) النور/ ٥٨ .
(٦) الأحزاب / ٦١ .
(٧) (٨) الذاريات ١٥ ، ١٦ .
(٩) الطور / ١٨ . وهي بعد قوله تعالى " إِنَّ الْمُتَّقِينَ في جنات ونعيم " الطور / ١٧ .

و " مُتَّكِئِينَ "(١) ،والنصب أكثر ... فما أتاك من مثل هذا في الكلام نصبته ورفعته . ونصبه على القطع وعلى الحال . وإذا حسن فيه المدح أو الذم فهو وجه ثالث . ويصلح إذا نصبته على الشتم أو المدح أن تنصب معرفته كما نصبت نكرته . وكذلك " سَمَّاعُونَ للكذب أَكَّالُونَ للسُّحْتِ "(٢) على ما ذكرت لك .."(٣)

وقال أبو بكر الأنباري : " ويجوز في العربية " سَمَّاعِين للكذب " بالنصب على الذَّمِّ ،كما قال : " مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا "(٤) ، فنصب " مَلْعُونِينَ " على الذَّمِّ ".(٥)

وهذا مستفاد من كلام الفراء وإن لم يُنْسَب إليه .

وقد قرئ بذلك في الشواذ . قرأ الضحاك بن مزاحم : " سَمَّاعِينَ للكذب " نصبا (٦). وأوردها الألوسيُّ بغير إسناد .(٧)

وسيأتي أيضا أنَّه قرئ بالنصب في آية النور ((٥٨)) عند الكلام عليها في موضعها -إن شاء الله تعالى .

* - جوَّز الكرمانيُّ في قوله تبارك وتعالى :" سَمَّاعُونَ للكَذِبِ " أن يقال " للكِذِب " بكسر الكاف إتباعًا لكسرة الذال . وجوَّز في الوجهين التخفيف بسكون الذال كأن يقال : " سَمَّاعُون للكَذْب " بفتح الكاف و" سَمَّاعُون للكِذْب " بكسرها .(٨) والظاهر أنَّ الإتباع والتخفيف بالتسكين في نحو هذا لغة تميم .

-----

(١) الطور / ٢٠. وكأنَّ في النص سقطًا تقديره :(وقال :" إنَّ المُتَّقِينَ في جَنَّاتٍ ونَعِيمٍ " ثم قال) " فاكِهِين " و " مُتَّكِئِينَ " . ويبعد أن يكون الفراء قد ظنَّ أنَّ آية الذاريات هي نفسها آية الطور وإن تشابهتا . والله أعلم.

(٢) المائدة / ٤٢.

(٣) معاني الفراء ١/ ٣٠٩.

(٤) الأحزاب / ٦١.

(٥) إيضاح الوقف ٢/ ٦٢٠.

(٦) انظر شواذ القراءة (مخ) ٦٩ البحر ٣/ ٤٨٧ ،الدر المصون ٤/ ٢٦٧.

(٧) انظر روح المعاني ٦/ ١٣٦.

(٨) انظر شواذ القراءة (مخ) ٦٩.

وقد جاءت القراءة الشاذة بالوجه الأخير فقط. قرأ الحسن البصري وعيسى بن عمر الثقفي : " سَمَّاعُونَ لِلْكِذْبِ " بكسر الكاف وسكون الذال .(١)

ولم أجد القراءة بما عداه.

وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ . . . فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٤٥﴾

* - جوّز أبو إسحاق الزّجّاج والكرمانيّ كسر همزة " أنّ " من قوله جلّت قدرته : " وَكَتَبْنَا عَلَيْهِم فيها أَنَّ النَّفْسَ بالنَّفْسِ " وذلك على إضمار القول عند البصريين أو على تضمين " كَتَبْنَا " معنى " قُلْنا " عند الكوفيين.

وعزاه أبو حيان والسمين الحلبي إلى الزجاج .(٢)

قال أبو إسحاق : " ويجوز كسر " إنّ " ، ولا أعلم أحدا قرأ بها ، فلا تقرأنّ بها إلاّ أن تثبت روايةٌ صحيحة ."(٣)

وقال الكرمانيّ : " ويجوز " إنَّ النَّفْسَ " بكسر الهمزة في العربية ، على إضمار القول ".(٤)

وهذا مستفاد من كلام أبي إسحاق وإن لم يُعزِ إليه .

ولم أجد القراءة به .

* - جوّز النحاس تخفيف " أنّ " ورفع ما بعدها بالابتداء والعطف عليه من قوله تبارك وتعالى : " وَكَتَبْنَا عَلَيْهِم فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بالنَّفْسِ . . " كأن يقال : " وكَتَبْنَا عَلَيْهم فيها أَنِ النفسُ بالنفس.. " وكسرت نون " أنْ " لالتقاء الساكنين .

---

(١) انظر المحرر الوجيز ٤/٤٤٥ ، البحر ٣/٤٨٧ .
(٢) البحر ٣/٤٩٥ (وفيه " أَنَّ النفس " بفتح الهمزة وهو تصحيف) ، الدر المصون ٤/٢٧٥ .
(٣) معاني الزجاج ٢/١٧٩ .
(٤) شواذ القراءة (مخ) : ٦٩ .

وتُحمل "أنْ" في نحو هذا على وجهين :

- أحدهما أن تكون مخففة من الثقيلة - كما نصّ النحاس في تجويزه - واسمها ضمير الشأن محذوف ، وجملة " النفس بالنفس " في موضع رفع خبر "أنَ" . ومعناها في هذا التوجيه ، معنى "أنّ" المشددة العاملة .

- والآخر أن تكون تفسيرية بمعنى "أي" لأنّ "كَتَبْنَا" جملة في معنى القول . والقول يحتاج غالبا إلى تفسير ، وتقدير الكلام : وكتبنا عليهم ، أي النفس بالنفس ... (١)

وأورد القرطبيّ هذا التجويز . (٢)

قال أبو جعفر : " ويجوز تخفيف "أن" ورفع الكل بالابتداء والعطف " (٣)

وقد قرئ به في الشواذ . روى الزهريّ عن أنس أنّ النبيَّ - صلّى الله عليه وسلم - قرأ : " وكتبنا عليهم أَنِ النَّفْسُ بالنَّفْسِ " بتخفيف النون وكسرها في الوصل ، ورفع مابعدها أجمع . (٤)

* - جوّز النحاس في قوله جلّ وعلا : " فَمَنْ تَصَدَّقَ به " أن يقال : " فمَنِ اصَّدَّق به " (٥) على وزن افْتَعل .

ولم أجده مقروءا به .

---

(١) وانظر البحر ٣/ ٤٩٥ ، الدر المصون ٤/ ٢٧٧ .
(٢) انظر تفسير القرطبي ٦/ ١٩٢ .
(٣) إعراب النحاس ٢/ ٢٢ .
(٤) انظر شواذ القراءة (مخ) ٦٩ ، البحر ٣/ ٤٩٥ ، الدر المصون ٤/ ٢٧٧ ، وروي عن النبيّ - صلّى الله عليه وسلم - أنّه قرأ : " ... أنّ النفسَ بالنفسِ والعَيْنُ بالعينِ .. " بتشديد النون ونصب " النفس " كالجمهور . ولكن برفع " العين " ومابعدها كقراءة الكسائي . (وانظر إعراب النحاس ٢/ ٢٢ ، تفسير القرطبي ٦/ ١٩٢ - ١٩٣ ، البحر ٣/ ٤٩٤ ، الدر المصون ٤/ ٢٧٧) .
(٥) انظر إعراب النحاس ٢/ ٢٢ .

وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٦﴾

* - جوّز الفرّاء والقرطبيّ في قوله جَلّت قدرتُه : "وهـدًى وموعظةً للمتّقين" الرفعَ بالعطف على المبتدأ المؤخر في قوله تعالى : "... فِيه هدًى ونُورٌ" . ووجّهَ الرفعُ أيضا على الخبر لمبتدإ مضمر تقديره : هو هدًى وموعظةٌ .[1]

قال أبو زكريا : "... ولو رفعته[2] على أن تتبعهما قوله : "فيه هدى و نور" كان صوابا ".[3]

وقال القرطبيّ : " ويجوز رفعهما على العطف على قوله : فيه هدى و نور ".[4] وهذا مستفاد من الفراء وإن لم يُنسب إليه .

وقد قرئ بذلك في الشواذ . قرأ الضحاك بن مزاحم : " هـدًى وموعظةٌ " بالرفع .[5] وأوردها ابن الأنباريّ والعكبريّ من غير إسناد .[6]

وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ ٱلْإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٤٧﴾

* - جوّز أبوإسحاق الزّجّاج والنحاس كسرَ لام الأمر في قوله جَلّ ثناؤه : "وَلِيَحْكُمْ أَهْلُ الإنْجِيلِ بما أَنْزَلَ اللّهُ فِيهِ" وذلك على الأصل .

---

(١) انظر البحر ٣/ ٤٩٩ ، الدر المصون ٤/ ٢٨٥ .

(٢) كذا . والانسب رفعتهما . وكأن التذكير والإفراد بالحمل على الكلام ، ولكنّ الفراء ثناهما بعده في الأصل .

(٣) معاني الفراء ١/ ٣١٢ .

(٤) تفسير القرطبي ٦/ ٢٠٩ .

(٥) انظر مشكل الإعراب ١/ ٢٣٢ ، المحرر الوجيز ٤/ ٤٦٥ ، البحر ٣/ ٤٩٩ ، الدر المصون ٢/ ٢٨٥ .

(٦) انظر البيان ١/ ٢٩٣ ، التبيان ١/ ٤٤٠ .

وقد مضت نظائره في غير موضع . قال الزجاج : "... ويجوز كسر اللام مع الجزم " وَلِيَحْكُمْ أهلُ الإنجيلِ " ولكنّه لم يقرأ به - فيما علمت - والأصل كان كسر اللام ولكن الكسرة حذفت استثقالا". (١) وذكر النحاس نحوًا منه. (٢)

وقد جاء ذلك في القراءة الشاذة . قرأ الحسن البصريُّ : "وَلِيَحْكُمْ" بكسر اللام والجزم على الأصل. (٣) وأسندها ابن عطية وأبوحيان والسمين إلى بعض القراء. (٤) وأوردها الزمخشريُّ والدمياطيُّ من غير إسناد، (٥) غير أنّ صاحب الإتحاف قد أحال على ما مرّ من نظائره. (٦)

... وَٱحۡذَرۡهُمۡ أَن يَفۡتِنُوكَ عَنۢ بَعۡضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَٱعۡلَمۡ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعۡضِ ذُنُوبِهِمۡۗ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ ﴿٤٩﴾

* - ذكر أبوعبيدة في قوله تبارك وتعالى : " واحْذَرْهُمْ أنْ يَفْتِنُوك " لغةً أخرى لبعض العرب ، وهي " أَفْتَنَ " على أَفْعَلَ مزيدا ، واستشهد بقول الشاعر:

لَئِنْ فَتَنَتْنِي لَهِيَ بالأمْسِ أَفْتَنَتْ سَعِيدًا فَأَمْسَى قَدْ قَلَا كُلَّ مُسْلِمِ (٧)

كأنْ يُقال في الآية على هذه اللغة : " واحْذَرْهُمْ أَنْ يُفْتِنُوك " بضم الياء.

وقد مضى في آية النساء ((١٠١)) أنّها لغة تميم وربيعة وقيس وأسد . ونُصّ هناك على القراءة بها في الشواذ . وقد قرئت شذوذا ههنا أيضا . قرأ الحسن بن عمران : " أَنْ يُفْتِنُوك " بضم الياء من أَفْتَنَ. (٨)

---

(١) معاني الزجاج ٢/١٨٠.
(٢) انظر إعراب النحاس ٢/٢٣.
(٣) انظر شواذ القراءة (مخ) ٣٦ ، لأنه ذكر في آية البقرة : ١٨٥ أنّ الحسن يقرأ بكسر لام الأمر إذا كان قبلها واو أو فاء في جميع القرآن.
(٤) انظر المحرر الوجيز ٤/٤٦٦ ، البحر ٣/٥٠٠ ، الدر المصون ٤/٢٨٥.
(٥) انظر الكشاف ١/٦١٧ ، الإتحاف : ٢٠٠.
(٦) انظر الاتحاف : الموضع السابق . وقد أسند الكسر للحسن في آية النساء : ١٠٢ ، وانظر الاتحاف : ١٩٤.
(٧) انظر مجاز القرآن ١/١٦٨.
(٨) انظر شواذ القراءة (مخ) : ٧٠.

وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ ۙ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ ۚ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فَأَصْبَحُواْ خَٰسِرِينَ ﴿٥٣﴾

* - جوّز الفرّاء نصبَ الفعل في قوله جلّ وعلا : " ويقولَ الذينَ آمَنوا " عطفًا على قوله تعالى : " فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ " (١) من الآية السابقة.

قال أبو زكريا : " ... ولو نصبت على الردّ على قوله " فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ " (١) كان صوابا ". (٢)

ونصبه قراءة سبعية ، قرأ أبوعمرو وكذا ابن أبي إسحاق : "ويقولَ الذين آمنوا" بفتح اللام. (٣) ووجّهوا النصبَ في هذه القراءة على العطف ، ولكنّهم اختلفوا في المعطوف عليه ، وفي تقديره :

- فقيل بالعطف على " فَيُصْبِحُوا " من قوله تعالى " فَيُصْبِحُوا على ما أَسَرُّوا في أنفسهم نَادِمين " من الآية السابقة.

- وقيل بالعطف على " أَنْ يَأْتِيَ " والمعنى : " فعسى أَنْ يَأْتِيَ اللَّهُ بالفتح " ، ليتسق الجملتان.

- وقيل بالعطف على المصدر قبله وهو " الفتح " كأنّه قيل : فعسى الله أَنْ يأتيَ بالفتح وبأَنْ يقولَ ، أي ويقول الذين آمنوا. (٤)

* - جوّز النحاس فتحَ همزة " إِنَّ " من قوله تقدّست أسماؤه : " أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أيمانهم إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ " كأَنْ يقال : أقسموا بالله جهد أيمانهم أَنَّهُمْ لَمَعكم " ، فيكون موضعها نصبا بأقسموا بمعنى

---

(١) المائدة / ٥٢.

(٢) معاني الفراء ٣١٣/١.

(٣) انظر السبعة : ٢٤٥ ، إعراب النحاس ٢٦/٢ ، النشر ٢٥٤/٢ ، التحبير : ١٠٧ ، الإتحاف : ٢٠١.

(٤) انظر تفصيل ذلك في إعراب النحاس ٢٦/٢ ، التبيان ٤٤٤/١-٤٤٥ ، تفسير القرطبي ٢١٨/٦ ، البحر ٥٠٩/٣-٥١٠ ، الدر المصون ٣٠٢/٤-٣٠٥.

: قال المؤمنون لليهود على جهة التوبيخ : أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم أنهم يعينونكم على محمد - صلى الله عليه وسلم. (١)

وأورد القرطبي هذا التجويز . (١)

قال النحاس : "... ويجوز "أنهم" (نصب) بأقسموا ." (٢)

ولم أجده في القراءة.

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ . . . ﴿٥٤﴾

* - جوّز أبو إسحاق الزجاج والنحاس كسر الدال على أصل التقاء الساكنين في قوله جل وعلا : " مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ ".

قال أبو إسحاق : " ويجوز أن تقول : " مَنْ يَرْتَدِّ مِنْكُمْ " فتكسر لالتقاء الساكنين .." (٣)

وقال في موضع آخر : " فيها في العربية ثلاثة أوجه : من يَرْتَدِدْ ، ومن يَرْتَدَّ بفتح الدال (٤) ، ومَنْ يَرْتَدِّ بكسر الدال . ولا يجوز في القراءة الكسر لأنه لم يُرْوَ أنه قرئ به ... والكسر في قوله : " مَنْ يَرْتَدِّ " يجوز لالتقاء الساكنين لأنه أصل ". (٥)

فهو يجوّزه في اللغة ويمنعه في القراءة.

وقال أبو جعفر : "... ويجوز كسرها ". (٦)

ولم أجده قراءة.

---

(١) انظر تفسير القرطبي ٦/٢١٩.
(٢) إعراب النحاس ٢/٢٧ ، وزيادة (نصب) عن تفسير القرطبي ٦/٢١٩.
(٣) معاني الزجاج ١/٢٩٠ .
(٤) وكلاهما قراءة سبعية. انظر السبعة : ٢٤٥.
(٥) معاني الزجاج ٢/١٨٢.
(٦) إعراب النحاس ٢/٢٧. والمراد كسر الدال من " يَرْتَدَّ ".

* - جوّز الفراء والزّجّاج والنحاس و مكيّ بن أبي طالب وابن الأنباريّ النصبَ في " الأذلّة والأعزّة " من قوله عزّ جاهُه : " فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ " و نصبُهما على الحال أو على المدح .

وأورد القرطبيّ هذا التجويز.(١)

قال أبو زكريا : "... ولو نصبتَ على القطع من أسمائهم في "يُحِبُّهم و يُحِبُّونَه" كان وجها ".(٢)

وقال أبو إسحاق : "... وإن شئت كانت نصبا على وجهين : أحدهما على الحال ،على معنى يحبّهم ويحبّونَه في حال تذلّلهم على المؤمنين و تعزّزهم على الكافرين (٣) ،ويجوز أن يكون نصبا على المدح ".

وذكر أبوجعفر و مكي وأبو البركات نحوًا من هذا .(٤)

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك . قرأ نُعيم بن ميسرة : " أذلةً وأعزةً " نصبًا .(٥) وأوردها الزمخشريّ وأبوحيان والآلوسيّ من غير إسناد .(٦)

وأورد الكرمانيّ والسمين قراءةَ النصب أيضا ،ولكن بـ " غُلَظَاءَ " مكان " أعزة " أي " أذلةً على المؤمنين غلظاءَ على الكافرين " وأسنداها إلى عبدالله ابن عباس و عبدالله بن مسعود -رضي الله عنهم.(٧)

* - جوّز ابن خالويه رفعَ " الأذلة والأعـزة " ،كأن يقال : " أذلةٌ على المؤمنين أعزةٌ على الكافرين " ،وتوجيهه على الخبر لمبتدإ محذوف تقديره : هم أذلةٌ .. وهم أعزةٌ .."

---

(١) انظر تفسير القرطبي ٦/ ٢٢٠.
(٢) معاني الفراء ١/ ٣١٣.
(٣) معاني الزجاج ٢/ ١٨٤.
(٤) انظر إعراب النحاس ٢/ ٢٧ ،مشكل الإعراب ١/ ٢٣٤ ،البيان ١/ ٢٩٧.
(٥) انظر مختصر الشواذ : ٣٣.
(٦) انظر الكشاف ١/ ٦٢٣ ،البحر ٣/ ٥١٢ ،الدر المصون ٤/ ٣١٠ ، روح المعاني ٦/ ١٦٤.
(٧) انظر شواذ القراءة (مخ) ٧٠ ، الدر المصون ٤/ ٣١٠.

قال ابن خالويه : " ويجوز في النحو الرفعُ ". (١)

ولم أجده قراءة.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَٱلْكُفَّارَ أَوْلِيَآءَ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾

* - ذكر الزَّجَّاج في " الهزو " من قوله جلَّت آلاؤه : "... الذينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا ولَعِبًا " أنَّه يقال في اللغة: " هُزًا " على مثال " هُدًى ". وقد مضى نحوُه للكرمانيّ في " الهزو والجزء " من آيتي البقرة ((٦٧)) و ((٢٦٠)) ،ولوحظ في الموضع الأول أنّ الكرمانيّ كان قد استفاد ذلك من كلام أبي إسحاق هٰهنا .

قال الزَّجَّاج :" ... وفيها (٢) وجه آخر ،ولا تجوز القراءة به لأنّهُ لم يقرأ به ،وهو أن يقول " هُزًا " مثل " هُدًى " ،وذلك يجوز إن أردت تخفيف همزة " هُزْءٍ " فيمن أسكن الزاي ،أن يقول : هُزًا . تطرح حركتها على الزاي ،كما تقول : رأيتُ خَبًا ،تريد خَبْئًا ". (٣)

ولم أجد القراءة به ،كما سبق التنبيه على ذلك في نظائره.

* - جوّز أبو إسحاق الزَّجَّاج خفضَ " الكفار " من قوله تعالى : " من الذينَ أُوتُوا الكتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ والكفارِ أَوْلِيَاءَ .. " عطفا على الموصول المجرور في قوله : " من الذين أوتوا الكتاب ".

---

(١) مختصر الشواذ : ٣٣.

(٢) بعد أن ذكر الأوجه الثلاثة : " هُزْءًا " و " هُزُوًا " و " هُزُءًا " ونص على القراءة بهن .

(٣) معاني الزجاج ٢/ ١٨٥- ١٨٦.

قال الزجاج : " ويجوز " والكفارِ أولياءَ " على العطف على " الذين أوتوا الكتاب ". المعنى : " من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم و من الكفارِ أولياءَ ".(١)

وفي حرف أُبَيّ بن كعب -رضي الله عنه - " ومِنَ الكفارِ " بإعادة الخافض (٢)، على نحو ما قدّره أبو إسحاق - رحمه الله - احتجاجًا لتجويز الكسر.

والخفضُ في هذا الحرف قراءة سبعية . قرأ أبو عمرو والكسائي وكذا يعقوب : " والكفارِ " بكسر الراء. (٣) وقال فيه مكيّ : " ولولا اتّفاق الجماعة على النصب لاخترتُ الخفضَ لقوّتِه في الإعراب وفي المعنى ، والتفسير والقرب من المعطوف عليه ". (٤)

ولا حجة لمكي في اتّفاق الجماعة ألا يختارَ القراءةَ بهذا الوجه ، وقد قرأ به أبو عمرو والكسائيّ ، وهما مَن هما ، وظهر له من قوّته ما ظهر.

﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٥٩﴾﴾

* - ذكر الكسائيّ وأبو عبيدة في قوله جلّ وعلا : " هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا " لغةً أخرى : " يَنْقَمُ " بفتح القاف في المضارع من نَقِمَ بكسرها في الماضي. (٥)

وقد قرئ بذلك في الشواذ . قرأ الأعمش ويحيى بن وثاب وإبراهيم النخعي والحسن البصري وابن أبي عبلة وأبو حيوة وأبو البَرَهْسَم : " هَلْ تَنْقَمُونَ مِنَّا " بفتح القاف. (٦) وأوردها العكبريّ ولم يسندها. (٧)

---

(١) معاني الزجاج ٢/١٨٦.

(٢) انظر مختصر الشواذ : ٣٣ ، المحرر الوجيز ٤/٤٩٣ ، تفسير القرطبي ٦/٢٢٣ ، البحر ٣/٥١٥ ، الدر المصون ٤/٣١٦ ، فتح القدير ٢/٥٤.

(٣) انظر السبعة : ٢٤٥ ، الإتحاف ٢٠١.

(٤) الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/٤١٤. وموقفه هنا شبيه بموقف سيبويه - رحمه الله - من قراءة النصب في آية المائدة /٣٨ ، غير أنّ القراءة هنا سبعية وفي المائدة شاذة.

(٥) انظر مجاز القرآن ١/١٧٠ ، تفسير القرطبي ٦/٢٣٤ ، البحر ٣/٥١٦ ، الدر المصون ٤/٣١٧ ، فتح القدير ٢/٥٤.

(٦) انظر مختصر الشواذ : ٣٣ ، الكشاف ١/٦٢٤ ، المحرر الوجيز ٤/٤٩٥ ، شواذ القراءة (مخ) ٧٠ ، البحر ٣/٥١٦ ، الدر المصون ٤/٣١٧ ، روح المعاني ٦/١٧٢-١٧٣.

(٧) التبيان ١/٤٤٧.

* - جوّز القرطبي إدغام اللام في التاء من قوله تبارك اسمه : " هَلْ تَنْقِمُونَ " لقربهما في المخرج [١] كأن يقال : " هَتَّنْقِمُونَ ".

وإدغام اللام في التاء من نحو هذا قراءة سبعية. قرأ به الكسائيّ وحمزة وكذا ابن محيصن. [٢]

* - جوّز الفرّاء كسرَ همزة " أنّ " من قوله جلّ ثناؤه : " وأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ " كأنْ يُقال : " وإِنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ "، وذلك على الاستئناف وقطع الكلام.

قال أبو زكريا : " ... ولو استأنفت " وإِنَّ أَكْثَرَكم فَاسِقُون " فكسرت لكان صوابا ". [٣]

ويلاحَظ في هذا الصدد أنّ ابن خالويه - رحمه الله - ذكر هذا الوجه ونسبه تجويزًا للقارئ به نفسِه . قال : " وإِنَّ أكثركم " بالكسر، أَجازَه نُعيم بن ميسرة ". [٤] وقد جاء في بعض المصادر الأخرى أنّ نعيمًا هذا قرأ بالكسر. [٥]

وهذا استعمال مُرْبِكٌ ، خصوصا في كتب القراءات الصِّرْفَة ، التي تُعنى أساسا بإسناد الوجه إلى القارئ ، ويندر أن تحتجَّ له بما يجوز في اللغة أو في النحو. فإذا حَلَّ لفظ " أَجَازَ " المتجهُ غالبا إلى اللُّغة، مَحَلّ لفظِ " قَرَأَ " المختصِّ أصلا بإسناد الحرفِ ، حَصَلَ اللبسُ.

وقد قرئ بالكسر في الشواذ . قرأ نعيم بن ميسرة - كما سبق - وزهير الغرقبي : " وإِنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ " بكسر الهمزة. [٦] وأوردها الشوكانيّ من غير إسناد. [٧]

---

(١) انظر تفسير القرطبي ٦/٢٣٣.
(٢) انظر الإتحاف /٢٨.
(٣) معاني الفراء ١/٣١٣.
(٤) مختصر الشواذ /٣٣.
(٥) انظر الكشاف ١/٦٢٥ ، البحر ٣/٥١٦.
(٦) انظر الكشاف ١/٦٢٥ ، شواذ القراءة (مخ) ٧٠ ، البحر ٣/٥١٦ الدر المصون ٤/٣١٩ ، روح المعاني ٦/١٧٤.
(٧) انظر فتح القدير ٢/٥٤.

... مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ أُوْلَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴿٦٠﴾

* - جوّز مكيّ بن أبي طالب إسنادَ الفعل إلى الجماعة في قوله جَلَّ ثناؤُه : " وعَبَدَ الطاغوت " حملا على معنى " مَنْ " كأن يقال : وَعَبَدُوا الطاغوت .

قال مكي :"... ولو حمل على المعنى لقال : " وَعَبَدُوا " ".(١)

وقد قرئ بذلك في الشواذ . قرأ أُبيّ بن كعب وعبد الله بن مسعود -رضي الله عنهما : " وَعَبَدُوا الطاغوت " بإسناده إلى الجماعة حملا على المعنى .(٢) وأوردها العكبريّ ولم يسندها عن أحد .(٣)

* - جوّز أبو إسحاق الزَّجّاج والنحاس في قوله تعالى : "وَعَبَدَ الطاغوت ".على قراءتها اسمًا بدل الفعل في الصيغ الثلاث : " وعَبْدَ وعَبُدَ وعُبُدَ "،(٤) جوّزا الرفعَ والخفضَ .

فالرفع على الخبر لمبتدإ محذوف تقديره : وهم عَبْدُ الطاغوت (وكذا في الصيغتين الأُخْرَيَيْن) أو على العطف على " مَن " على تقديرها في موضع رفع . ودل الرفع على معنى الذَّمّ . والخفض على العطف على " مَن " أيضا بمعنى : هل أُنَبِّئُكُم بِمَنْ لَعَنَه اللهُ وعَبْدِ الطاغوت .

ونسب الكرمانيّ تجويزَ الرفع في بعضها ،وتجويزَ الجَرِّ في ثلاثتها ، إلى الزجاج .(٥)

---

(١) انظر مشكل الإعراب ١/ ٢٣٦.
(٢) انظر معاني الفراء ١/ ٣١٤ ،معاني الزجاج ٢/ ١٨٧ ،مختصر الشواذ : ٣٣-٣٤ ،المحتسب ١/ ٢١٥ ، ٢١٦ المحرر الوجيز ٤/ ٥٠٠ ،الكشاف ١/ ٦٢٥ ،شواذ القراءة (مخ) ٧١ ،تفسير القرطبي ٦/ ٢٣٥ ،البحر ٣/ ٥١٩ الدر المصون ٤/ ٣٣٠ ،فتح القدير ٢/ ٥٥ .
(٣) انظر التبيان ١/ ٤٤٩ .
(٤) انظر معاني الزجاج ٢/ ١٨٧ ،إعراب النحاس ٢/ ٢٩-٣٠ .
(٥) انظر شواذ القراءة (مخ) : ٧١ .

قال أبوإسحاق : " ويجوز بعد الثلاثة الأوجه (١) الرفعُ في قوله :
" وَعَبُدَ الطاغوت " فيقول : وَعَبُدُ الطاغوت ،وكذلك وَعُبُدُ الطاغوت " بالرفع.
ولا تقرأنّ بهذَيْن الوجهَيْن وإن كانا جائزَيْن ،لأنّ القراءة لا تبتدع
على وجه يجوز ،وإنّما سبيل القراءة اتّباعُ من تقدّم.فيجوز رفعُ " وعَبُـدُ
الطاغوت " و "عُبُدُ الطاغوت " على معنى الذم ،والمعنى : وهم عَبُـدُ
الطاغوت،كأنّه لمّا قال : " مَنْ لَعَنَهُ اللّهُ وغَضِبَ عليه وجعل منهم القِرَدَةَ
والخَنَازِيرَ " دلّ الكلام على اتّبَاعِهم الشياطينَ فقيل :وهُمْ عُبُدُ الطاغوت .

ويجوز أن يكون بدلاً من "مَن " في رفع "مَن " كأنّه لما قيل :
منهم مَنْ لَعَنَهُ اللّهُ وغَضِبَ عليه ،قيل : هُمْ عَبُدُ الطاغوت وَعُبُـــدُ
الطاغوت .

... وكذلك يجوز في " عَبْدَ " الرفع ...

ويجوز في " وعَبْدَ وعَبُدَ وعُبُدَ " الجرُّ على البدل مِن "مَن "
ويكون المعنى : هل أُنَبِّئُكُمْ بِمَنْ لعنه الله و عَبُدِ الطاغـوت ،ولا يجوز
القراءة بشيء من هذه الأوجه ..."(٢)

وقال أبو جعفر : " ويجوز الرفع بمعنى : وهم ،ويجوز الخفض
عطفا على "مَن " إذا كانت في موضع خفض ".(٣)

وقد قرئ في الشواذ بصيغة واحدةٍ على وجه واحدٍ. قرئ " وَعَبْدِ
الطاغوت " بالجر عطفا على قوله : " مَنْ لَعَنَهُ اللّهُ " . أوردها الزمخشريّ
من غير إسناد (٤) . ولم أجد القراءة بما عداه ممّا جُوِّز.

---

(١) وهي كما مرت : عَبْدَ وعَبُدَ وعُبُدَ ،ونص على أنّها قراءات .
وانظر معاني الزجاج ١٨٧/٢.

(٢) معاني الزجاج ١٨٨/٢-١٨٩. وردت عبارة " البدل "كذا.
ولعل فيها تجاوزًا . والمراد العطف .

(٣) إعراب النحاس ٢٩/٢-٣٠.

(٤) انظر الكشاف ٦٢٦/١.

* ... لَسۡتُمۡ عَلَىٰ شَيۡءٍ ... * (٦٨)

* - ذكر الكرمانيُّ في قوله جلَّ وعلا : " لَسْتُم على شَيْءٍ " لغةً أخرى لبعض العرب يقولون : " لُسْتُم ولُسْنَا " بضم اللام. (١)

ولم أجدها في معاجم اللغة (٢) ، وإن كنت لا أشك أن الكرماني قد نقلها عن متقدم. كما لم أجدها في القراءة.

وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٞ فَعَمُواْ وَصَمُّواْ ثُمَّ تَابَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٞ مِّنۡهُمۡۚ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ (٧١)

* - جوَّز الفرَّاء والنحاس ومكيّ بن أبي طالب نصبَ " الكثير " من قوله تبارك اسمه : " ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثيرٌ مِنْهم " على النعت لمصدر محذوف ، تقديره : ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا عَمًى وَصَمَمًا كثيرًا . ونصبُه عند سيبويه على الحال. (٣) وأورد القرطبيُّ هذا التجويزَ. (٤) ونسبه السمين إلى مكي وحقَّق القراءة به. (٥)

قال أبو زكريا : "... وإن شئت جعلت " الكثير " مصدرا فقلت أي ذلك كثير منهم ، وهذا وجه ثالث (٦) . ولو نصبت على هذا المعنى كان صوابا ". (٧)

وقال أبو جعفر : " ويجوز في غير القرآن " كثيرًا " بالنصب نعتًا لمصدر محذوف ". (٨)

---

(١) انظر شواذ القراءة (مخ) : ٧١.
(٢) وإنما وجدت أنَّ بني ضبة يقولون : " لِست ولِسْنا " بكسر اللام ، وانظر تاج العروس (ليس).
(٣) انظر الدر المصون ٤/٣٧٣.
(٤) انظر تفسير القرطبي ٦/٢٤٨.
(٥) انظر الدر المصون ٤/٣٧٣.
(٦) يعني من توجيهات الرفع في " كثير ".
(٧) معاني الفراء ١/٣١٦.
(٨) إعراب النحاس ٢/٣٣.

وذكر مكيّ نحوًا من ذلك (١) ، وعقّب السمينُ الحلبي على تجويزه بعد أن حقّقه قراءة بقوله : " كأنّه لم يطّلع عليها قراءة ، ولم تصحّ عنده لشذوذها ." (٢)

والظاهر أنّ الاحتمالَ الأوّل هو الأوفق ، لأنّ احتجاجهم بالشواذ على وجوه اللغة أو التفسير أمر فاش . وكان حريًّا بمكي ، لو اطّلع على هذا الوجه قراءةً ، أن يحتجّ بها على ما جوّزه . وإذا كان التجويزُ يُبْنى على أساس اللغة ، فهو بالقراءة أقوى .

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك . قرأ إبراهيم بن أبي عبلة : " ثمّ عَمُوا وصَمُّوا كثيرًا مِنْهُمْ " نصبًا . (٣)

لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍۘ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌۚ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾

* - اختلف النحويون في تنوينِ " الثالث " ونصبِ " الثلاثة " على إعمال اسم الفاعل ، من قوله عزّ جاهُه : " لَقَدْ كَفَرَ الذينَ قالُوا إنّ اللّهَ ثالثُ ثلاثةٍ " .

فمنعه الفرّاء والزّجّاج والنحاس ومكيّ بن أبي طالب وابنُ الأنباريّ والعكبريّ وأبو حيان والسمينُ وجمهورُ النحويين ، لأنّ اسم الفاعل من العدد في نحو هذا التركيب لا يقع موقعه فعل ، فلا يقال : ثَلَثْتُ ثلاثةً ، ولا معنى له ، وإنّما معنى " ثالِثُ ثلاثةٍ " : أحدُ ثلاثةٍ .

وعزاه القرطبيّ والشوكانيّ إلى أبي إسحاق وغيره . (٤)

---

(١) انظر مشكل الإعراب ١/ ٢٤١ .
(٢) الدر المصون ٤/ ٣٧٣ .
(٣) انظر شواذ القراءة (مخ) ٧٢ ، البحر ٣/ ٥٣٤ ، الدر المصون ٤/ ٣٧٣ .
(٤) انظر تفسير القرطبي ٦/ ٢٤٩ ، فتح القدير ٢/ ٦٤ .

قال أبو زكريا : " ... ولا يجوز التنوين في " ثالث " فتنصب " ثلاثة " وكذلك [1] قلت : واحد من اثنين ، وواحد من ثلاثة ، ألا ترى أنه لا يكون ثانيًا لنفسه ولا ثالثًا لنفسه . فلو قلت : أنت ثالث اثنين لجاز أن تقول : أنت ثالثُ اثنين بالإضافة وبالتنوين ، ونصب الاثنين ، وكذلك لو قلت : أنت رابع ثلاثة جاز ذلك لأنّهُ فعلٌ واقع ". [2]

وذكر النحويون السابقةُ أسماؤهم منعَهم لتنوين " الثالث " وإعماله ، بنحو من هذا . [3]

غير أنّ ثعلبًا جوّز النصبَ في مثل هذا التركيب على ما نقله أبو حيان والسمين . قال أبو حيان " ... وأجاز النصبَ في الذي يلي اسم الفاعل الموافق له في اللفظ أحمد بن يحيى ثعلب ، وردّوه عليه ، جعله [4] كاسم الفاعل مع العدد المخالف نحو : رابع ثلاثة ، وليس مثله ، إذ تقول : رَبَعْتُ الثلاثةَ أي صيّرتهم بك أربعة ". [5]

ولم أجد القراءة بغير الإضافة .

* - اختلفوا في خفض ما بعد إلاّ من قوله تباركت آياته : " وَما مِنْ إِلَهٍ إلاّ إِلَهٌ وَاحِدٌ " ، كأنْ يقال : وَمَا مِنْ إِلَهٍ إلاّ إِلَهٍ وَاحِدٍ " ، على البدل من المجرور قبله .

فجوّزه الكسائيُّ والكرمانيُّ والعكبريُّ - كما سيأتي - .

---

(١) كذا . ونبّه المحققان إلى احتمال أن تكون محرفة عن " كأنّك " . قلت : ويحتمل أن تكون : " وكذلك (لو) قلت : " وإنّما سقطت لو من النسخ ، وهذا عندي أنسب لمجيء مثلِهِ في آخر النص عند قوله : " وكذلك لو قلت : أنت رابع ثلاثة .. " والله أعلم .

(٢) معاني الفراء ١/ ٣١٧ .

(٣) معاني الزجاج ٢/ ١٩٦ ، إعراب النحاس ٢/ ٣٤ ، مشكل الإعراب ١/ ٢٤١ ، البيان ١/ ٣٠٢ ، التبيان ١/ ٤٥٣ ، البحر ٣/ ٥٣٥ الدر المصون ٤/ ٣٧٣ - ٣٧٤ .

(٤) في الأصل " جعلوه " على الجمع ، وهو تصحيف .

(٥) البحر ٣/ ٥٣٥ ، وانظر الدر المصون ٤/ ٣٧٣ - ٣٧٤ .

قال الفرّاء : "... فرأيتُ الكسائي قد أجاز خفضه ، وهو بعد "إلاّ" وأنزل "إلاّ" مع الجحود بمنزلة غير .." (١)

وقال الكرمانيّ : "ويجوز "مِنْ إلٰهٍ إلاّ إلٰهٍ وَاحِدٍ"." (٢)

وقال أبو البقاء : "ولو قرئ بالجر بدلاً من لفظ "إلٰهٍ" كان جائزا في العربية". (٣)

وعزاه النحاس ومكيّ بن أبي طالب والقرطبيّ وأبوحيان إلى الكسائيّ . (٤)

وعُلِّلَ تجويزُه هذا بأنّه يرى زيادة "مِن" في الموجب (٥) وهو رأي الأخفش من بعده . (٦)

وعزاه السمين إلى العكبريّ وذكر أنّ ذلك يجوز على رأي الكوفيين الذين يشترطون لزيادة "مِن" في الموجب تنكير مجرورها ، وعلى رأي الأخفش الذي لا يشترط شيئا . (٧)

ومنع الفرّاءُ وجمهور البصريين خفض ما بعد "إلاّ" لأنّ "مِن" لا تزاد في الإيجاب .

قال أبو زكريا بعد أن ذكر تجويز أستاذه الكسائيّ : "..وليس ذلك بشيء لأنّه أنزله بمنزلة قول الشاعر :

أَبَنِي لُبَيْنَى لَسْتُمُ بِيَدٍ ... إلاّ يَدٍ لَيْسَتْ لَها عَضُدُ

وهذا جائز ، لأنّ الباء قد تكون واقعة في الجحد كالمعرفة والنكرة ،

---

(١) معاني الفراء ١/٣٨١ .

(٢) شواذ القراءة (مخ) : ٧٢ . كذا ولم يحدد الوجه المراد . ويحتمل أن يكون سقط من النسخ . وبَيِّنٌ أنّهُ الخفض .

(٣) التبيان ١/٤٥٣ .

(٤) انظر إعراب النحاس ٢/ ٣٤ ، مشكل الإعراب ١/ ٢٤١ ، تفسير القرطبي ٦/ ٢٥٠ ، البحر ٣/ ٥٣٦ .

(٥) انظر البحر : الموضع السابق .

(٦) انظر الدر المصون ٤/ ٣٧٥ .

(٧) انظر المصدر السابق .

فيقول : ما أنت بقائم ،والقائم نكرة ، وما أنت بأخينا ،والأخ معرفة ، ولا يجوز أن تقول : ما قام من أخيك ،كما تقول : ما قام من رجل ." (١)

وقال النحاس : " ... وذلك خطأ عند الفراء والبصريين لأنّ "مِن" لا تدخل في الإيجاب ". (٢)

وردّ مكيّ والسمينُ بنحوِه . (٣)

* - جوّز النحاس و مكيّ بن أبي طالب في قوله تعالى : " وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا إِلَٰهٌ وَاحِدٌ " النصبَ على الاستثناء ،كأنْ يُقال : " وما مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا إِلَٰهًا واحدًا ".

وأورد القرطبيُّ هذا التجويز. (٤) وعزاه السمين إلى مكي بن أبي طالب. (٥)

قال النحاس : " ويجوز في غير القرآن " إلاّ إِلَٰهًا وَاحِدًا " على الاستثناء". (٦) وذكر مكيّ نحوَه . (٧)

ولم أجد القراءة بالوجهين ،لا خفضًا على البدل ،ولا نصبًا على الاستثناء .

لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾

* - ذكر النحاس في قوله تقدّست أسماؤه : " لُعِنَ الذين كَفَرُوا " أنّ بعضَ العربِ يقول : " اللّذون " في الرفع . (٨)

---

(١) معاني الفراء ١/٣١٧-٣١٨.
(٢) إعراب النحاس ٢/٣٤.
(٣) انظر مشكل الإعراب ١/٢٤١ ،الدر المصون ٣/٣٧٥.
(٤) انظر تفسير القرطبي ٦/٢٥٠.
(٥) انظر الدر المصون ٤/٣٧٥.
(٦) إعراب النحاس ٢/٣٤.
(٧) انظر مشكل الإعراب ١/٢٤١.
(٨) إعراب النحاس ٢/٣٥.

وقد مضت نظائره في غير موضع . ولم أجده في القراءة.

... فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطۡعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنۡ أَوۡسَطِ مَا تُطۡعِمُونَ أَهۡلِيكُمۡ أَوۡ كِسۡوَتُهُمۡ أَوۡ تَحۡرِيرُ رَقَبَةٖۖ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖۚ ... (٨٩)

* - جوّز النحاس تنوينَ " الإطعام والتحرير " ونصبَ " العشرة " بتنوينٍ وبغيرِ تنوين و" الرقبة " بتنوين ،من قوله جلّت قدرتُه : " فَكَفَّارَتُه إِطْعَامٌ عشرة مَساكين .. أو تحريرٌ رَقبةٍ... " وذلك على إعمال المصدر.

قال أبوجعفر : " ويجوز تنوين " إطعام " ونصب " عشرة " بغير تنوين وبتنوين على أن يكون " مساكين " في موضع نصب على البدل .. ويجوز : " أوتحريرٌ رقبةً .." (١)

* - جوَّز الفراء والزجاج والنحاس والكرمانيُّ تنوينَ " الصيام " ونصبَ " الثلاثة " من قوله تبارك وتعالى : " فَمَنْ لَم يَجِدْ فَصِيَامٌ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ " وذلك علـى إعمال المصدر أيضا.

واستطرد الفرّاء كعادته في جمع النظيرإلى نظيره ،فجوّز نحوَه في آية المائدة ((٩٥)). وأورده الطبريُّ ،ونفى أن يكون أحد قد قرأه بالنصب. (٢)

قال أبو زكريا : ... ولونوّنت في " الصيام " نصبت " الثلاثة " كما قال الله تبارك وتعالى " أوإطعامٌ في يومٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتيمًا ". (٣)

---

(١) إعراب النحاس ٣٨/٢.
(٢) انظر تفسير الطبري ١١/ ١٤.
(٣) البلد / ١٤-١٥.

نصبت " يتيما " بإيقاع الإطعام عليه . ومثله قوله : " أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ كِفَاتًا أحياءً و أمواتا "، (١) تكفتهم أحياء وأمواتا ، وكذلك قوله : " فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ " (٢) ، ولو نصبت " مثل " كانت صوابا . . " (٣)

ويلاحظ في هذا الصدد أنّ الفراء كان قد ذكر، في موضع سابق، نصب " المثل " من آية المائدة ((٩٥)) بما يُوهم أنّه وجه مقروء . قال :

" . . . ومَنْ نصب " مثل " أراد فعليه ، أي يجزي مثلَ ما قتل من النعم ". (٤)

وذكر الزجاج والنحاس والكرمانيُّ تجويزَ التنوين في " الصيام " ونصب " الثلاثة " من آية المائدة ((٨٩)) بنحو ما مضى عند أبي زكريا . (٥)

ولم أجد القراءة بالتنوين والنصب في المواضع الثلاثة : " الإطعام والتحرير والصيام من آية المائدة ((٨٩)) .

وقد قرىء به شذوذا في آية المائدة ((٩٥)) . قرأ أبوعبد الرحمٰن السلمي " فجزاءٌ مثلَ " بتنوين " الجزاء " رفعًا و نصب المثل على الأصل . (٦)
وأوردها العكبريُّ من غير إسناد . (٧)

---

(١) المرسلات ٢٥- ٢٦ .

(٢) المائدة ٩٥

(٣) معاني الفراء ١/ ٣١٨ - ٣١٩

(٤) المصدر السابق ١/ ١٤٥ .

(٥) انظر معاني الزجاج ٢/ ٢٠٢-٢٠٣ ، إعراب النحاس ٢/ ٣٨ ، شواذ القراءة (مخ) ٧٢ .

(٦) انظر المحتسب ١/ ٢١٨-٢١٩ ، الكشاف ١/ ٦٤٤-٦٤٥ ، المحرر الوجيز ٥/ ٣٩-٤٠ شواذ القراءة (مخ) : ٧٢ ، تفسير القرطبي ٦/ ٣٠٩ (وفيه : " وقرأ عبد الرحمٰن كذا . وهو خطأ إذ يتجه لابن هرمز . والصواب أبو عبد الرحمٰن أعني السلمي) البحر ٤/ ١٩ ، الدر المصون ٤/ ٤١٨ ، روح المعاني ٧/ ٢٤ .

(٧) انظر التبيان ١/ ٤٦٠ . وفي مختصر الشواذ : ٣٤ ، " فجزاءٌ مثلَ " بالنصب ، محمد بن مقاتل ". وقد حملها محقّقا تفسير الطبري (١١/ ١٤ هامش : ١) على تنوين " الجزاء " رفعا ونصب " المثل " كقراءة السلمي لأنّ الطبريّ - رحمه اللّٰه - نفى أن يكون أحد قد

===

* - جوّز الكرمانيُّ في قوله جلَّ وعلا : " أو كِسْوَتُهم " على قراءتها بالهمزة المكسورة بعد الكاف : " أو كإِسْوَتِهِم "[(١)] من الإسوة بمعنى القدوة ،جوّز أن يقال فيها " كأُسْوَتِهم " بضم الهمزة[(٢)] . وهمزة الإسوة تضم وتكسر ككاف الكِسوة وقاف القِدوة.

ولم أجد القراءة بذلك .

* ... أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا .. (٩٥)

* - ذكر أبو عبيدة في قوله تبارك وتعالى : " أو عَدْلُ ذَلِكَ صِيامًا " أنَّ " عَدْل " الشيء ، بفتح العين، بمعنى مثله . فإذا كسرت فقلت : عِدْل، فهو زِنَةُ ذلك[(٣)] . وقد مضى نحوُه في آية البقرة ((٤٨)) .

=== قرأ بتنوين " الجزاء " رفعا ونصب " المثل ". فاحتجَّ المحقِّقان عليه بما أورده ابن خالويه. وما أورده صواب لا يحتاج إلى تصويب فهو يريد : بنصب " الجزاء " منونا ،ونصب " المثل " بغير تنوين . وهي قراءة متجهة ،بمعنى : فليُجْزِ جزاءً مثلَ ما قتل . وقد نسبها الزمخشريُّ وأبو حيان والسمين لابن مقاتل (انظر الكشاف ١/ ٦٤٥ ،البحر ١٩/٤ ،الدر المصون ٤/ ٨). وعليه فالاعتماد على غير مختصر الشواذ لابن خالويه في هذا الصدد أولى. والله أعلم.

(١) بكاف الجر الداخلة على " إِسْوَة ". وهي قراءة سعيد بن جبير وسعيد بن المسيب ومحمد بن السميفع اليماني : وانظر مختصر الشواذ : ٣٤ (ولم يذكر ابن المسيب أحد غيره) والمحتسب ١/ ٢١٨ شواذ القراءة (مخ) ٧٢ ،البحر ٤/ ١١ ،الدر المصون ٤/ ٤١٠ (وضُبِطَت فيه بضم الهمزة وهو خطأ) وفتح القدير ٢/ ٧٢.

(٢) انظر شواذ القراءة (مخ) ٧٢ . وقد قرئ أيضا بفتحها على ما حكاه ابن خالويه عن ابن المسيب وابن السميفع اليماني (انظر مختصر الشواذ : ٣٤) فتكون " الإسوة " مثلثة الهمزة من حيث اللغة .

(٣) انظر مجاز القرآن ١/ ١٧٦.

غير أنّ أبا عبيدة هنا حصر الكسر في معنى الوزن خاصة ، وإن كان من معانيه . والعِدل بمعنى الزنة المحسوسة لا يستقيم في الآية -إن قرئ به - لأنّ الصيام وما صيدَ من النَّعم في الإحرام أمران لا يتوازنان، أفيمنع أبو عبيدة كسر العين هنا لأجل ذلك ؟

والظاهر من أقوال العلماء أنّ " العَدل " بالفتح الفداء أو الفدية ، وبالكسر المِثل . وقيل : عِدل الشيء ،بالكسر ،مِثلُه من جنسه ،وبالفتح مِثلُه من غير جنسه . وقيل : هما لغتان في المِثل ،وبه قال الكسائيّ والبصريون (١) ،وهو أبينهما .

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك هنا خلافا لآية البقرة ((٤٨)) .
قرأ النَّبيّ - صلّى اللّٰه عليه وسلم - وعبد اللّٰه بن عباس -رضي اللّٰه عنهما - وطلحة بن مصرّف ،وعاصم الجحدريّ : " أو عِدْلُ ذلك " بكسر العين . (٢)
وأوردها الزمخشريّ والألوسيّ من غير إسناد . (٣)

أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ ۖ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩٦﴾

* - ذكر النحاس في قوله تعالى " ما دُمْتُم حُرُمًا " أنّه يقال في اللغة " ما دِمْتم " بكسر الدال . (٤) وهي من دَامَ يَدَام نحو خَافَ يَخَاف، لغة في دَامَ يَدُومُ. وقد قرئ بها في الشواذ . قرأ يحيى بن وثاب و زيد بن علي والأعمش : " ما دِمْتُم " بكسر الدال . (٥) وأوردها الزمخشريّ والعكبريّ

---

(١) انظر معاني الزجاج ٢/ ٢٠٨ ، الكشاف ١/ ٦٤٥ ،المحرر الوجيز ٥/ ٤٦ ،البحر ١/ ١٩١ ،الدر المصون ١/ ٣٣٨- ٣٣٩ ،فتح القدير ٢/ ٧٨ .

(٢) انظر مختصر الشواذ : ٣٥ ،المحرر الوجيز ٥/ ٤٥ ،شواذ القراءة (مخ) : ٧٣ ،البحر ٤/ ٢١ ،الدر المصون ٤/ ٤٢٦ .

(٣) انظر الكشاف ١/ ٦٤٥ ،روح المعاني ٧/ ٢٨-٢٩ .

(٤) انظر إعراب النحاس ٢/ ٤٢ .

(٥) انظر مختصر الشواذ : ٣٥ ،شواذ القراءة (مخ) : ٧٣-٧٤ ،البحر ٤/ ٢٤ ،الدر المصون ٤/ ٤٣٠ ،الإتحاف : ٢٠٣ .

والشوكانيّ والآلوسيّ من غير إسناد.(١)

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (١٠٥)

* - جوّز سيبويه جرّ "الأنفس" في نحو ما ينطبق على قوله جلّت قدرته : "يا أيّها الذين آمنوا عليكم أنفسَكم" ،على البدل من الضمير المجرور في "عَلَيْكُم".قال -رحمه الله- :"... وقد يجوز أن تقول : "عَلَيْكُمْ أَنفُسِكم" وأجمعين فتحمله على المضمر المجرور الذي ذكرته للمخاطب، كما حملته على " لك" حين ذكرتها بعد " هَلُمَّ "،(٢) ،ولم تحمل على المضمر الفاعل في النية ،(٣) فجاز ذلك".(٤)

ولم أجده في القراءة .

* - جوّز الفرّاء والزّجّاج والنحاس وابن الأنباريّ والكرمانيّ الجزمَ في قوله جلّ وعلا : " لا يَضُرُّكم من ضَلَّ "، على جواب الأمر المستفاد من الإغراء في "عَلَيْكُم" ،أوعلى النهي . ويقتضي الجزم كسر الراء أو فتحها أوضمها ،فالكسر على أصل التقاء الساكنين ،والفتح لأنّه خفيف ،والضم على الإتباع .

قال أبو زكريا :"... ولوجزمت كان صوابا ،كما قال : " فاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا في البَحْرِ يَبَسًا لا تَخَفْ " و" لا تَخَافُ "،(٥) جائزان ".(٦)

---

(١) انظر الكشاف ٦٤٦/١ ،التبيان ٤٦٢/١ ،فتح القدير ٧٩/٢ ، روح المعاني ٣١/٧ .

(٢) يريد كلامه السابق :"... إلا أنّ "هَلُمَّ" إذا لحقتها لَكَ ،فإنْ شئت حملتَ أجمعين و نفسُ على الكاف المجرورة ،فتقول : هَلُمَّ لكم أجمعين ،وهَلُمَّ لكم أنفسِكم". الكتاب ٢٤٨/١ .

(٣) وقد بيّن سيبويه أنّ هذه الضمائر الملحقة بأسماء الأفعال ليست فاعلين ،وإنّما هي علامات خطاب .وانظر الكتاب ٢٤٤/١-٢٤٥ .

(٤) الكتاب ٢٥٠/١ .

(٥) طه/٧٧ . والجزم قراءة حمزة والأعمش وابن أبي ليلى . والرفع قراءة جمهور السبعة. وانظر معاني الفراء ١٦١/١ ، ١٨٧/٢ ،البحر٢٦٤/٦ .

(٦) معاني الفراء ٣٢٣/١ ،والمراد "بجائزين " هنا في اللغة ===

وقال أبو إسحاق : " ويجوز في العربية على جهة النهي " لا يَضُرَّكم " بفتح الراء و " لا يَضُرِّكم " بكسرها ، ولكنَّ القراءة لا تخالف . . . وأمَّا من كسر فلأنَّ أصل التقاء الساكنين الكسر ، وأمَّا من فتح فلخفة الفتح فتحَ لالتقاء الساكنين . "(١)

وقال أبو جعفر : " ويجوز أن يكون جزما على الجواب أو على النهي يراد به المخاطبون ، كما يقال: لا أَرَيَنَّكَ هَهُنَا . وإذا كان جزما جاز ضمّه ،(٢) وفتحه وكسره . "(٣)

وقال أبو البركات : " لا يَضُرُّكم " في موضع جزم لأنّه جواب " عَلَيْكُم " . وكان ينبغي أن يُفتَح آخره . . "(٤)

وقال الكرمانيّ : " ويجوز " لا يَضُرَّكم " بالفتح . . "(٥)

وقرئ في الشواذ : " لا يُضَرُّكُم " بضم الضاد وفتح الراء المشددة . ذكرها العكبريّ والآلوسيّ ولم يسنداها عن أحد(٦) . ونقلها السمين عن أبي البقاء .(٧) ولم أجد " لا يَضُرِّكم " ، بضم الضاد وكسر الراء المشددة ، قراءةً .

=== وفي القراءة جميعا ، لأنّه قد ذكر ذلك من قبل . وانظر معاني الفراء ١/ ١٦١ . وإذا حُمل تجويز الجزم في آية المائدة : ١٠٥ على ظاهر اللفظ دون تعيينه في المضاعف - كما مر - كان الفعل المراد : " ضَارَ يَضُورُ " أو " ضَارَ يَضِيرُ " . وقد قرئ بهما شذوذا . قرأ " لَا يَضُرْكُمْ " بضم الضاد وسكون الراء : الحسنُ البصريّ . وقرأ " لَا يَضِرْكُمْ " بكسر الضاد وسكون الراء : إبراهيمُ النخعيُّ ، ويحيى بن وثاب . (انظر مختصر الشواذ : ٣٥ ، المحتسب ١/ ٢٢٠ شواذ القراءة (مخ) ٧٣ ، التبيان ١/ ٤٦٥- ٤٦٦ ، البحر ٤/ ٣٧ ، الدر المصون ٤/ ٤٥٢) .

(١) معاني الزجاج ٢/ ٢١٤ .

(٢) على إتباع ضم الراء لضمة الضاد . وهو يلتبس بقراءة الجمهور ولا يُدرك إلا توجيهها كما هو الشأن هنا عند النحاس .

(٣) إعراب النحاس ٢/ ٤٤ .

(٤) البيان ١/ ٣٠٧ . وقد أوجب نصبه على أساس اللغة ، ولا يتجاوزها فيجترئ على القرآن .

(٥) شواذ القراءة (مخ) : ٧٣ .

(٦) انظر التبيان ١/ ٤٦٥- ٤٦٦ روح المعاني ٧/ ٤٥ .

(٧) انظر الدر المصون ٤/ ٤٥٢ .

* - جوّز الكرمانيّ في هذه الآية أيضًا أن يقال " لا يَضِرَّكم " بكسر الضاد وفتح الراء المشددة من ضَرَّ يَضِرُّ .

قال : " ويجوز لا يَضُرَّكُمْ " بالفتح [1] " ولا يَضِرَّكم " بالفتح والكسر والتشديد ." [2]

والظاهر أنّ الكرمانيّ قد استفاد ذلك من أبي الفتح بن جنّي - رحمه الله - حيث ذكر في هذا الحرف أربعَ لغاتٍ : ضَارَهُ يَضِيرُه، وضاره يَضُورُه، وضَرَّهُ يَضُرُّه، وضَرَّهُ يَضِرُّه ، بكسر الضاد وتشديد الراء . وقال في الأخيرة : " وهي غريبة ، أعني يَفْعِلُ من المضاعف متعديًا ، وقد ذكرناها ، وقراءة من قرأ " لَنْ يَضِرُّوا اللَّهَ شَيْئًا [3] ..." [4]

ولم أجد ذلك قراءة ههنا .

... وَلَا نَكْتُمُ شَهَٰدَةَ ٱللَّهِ إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ ٱلْـَٔاثِمِينَ ﴿١٠٦﴾

* - جوّز الفرّاء تنوينَ " الشهادة " ونصب اسم الجلالة من قوله تبارك وتعالى : " ولا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ " على التعظيم. [5] ومعنى الكلام : ولا نَكْتُمُ اللَّهَ شَهَادَةً . وقيل : انتصب اسم الجلالة على القسم بفعل محذوف . [6] والأول أظهر ، وفي الآخر تكلُّفٌ وبُعْدٌ ، وعنه مندوحة .

---

(١) وقد مضت قريبا .
(٢) شواذ القراءة (مخ) : ٧٣ .
(٣) آل عمران : ١٧٦، ١٧٧ . ولم أجد هذا الوجه الذي أحال عليه . كما لم أجده في آية البقرة : ١٠٢ ولا في آية آل عمران : ١٤٤ .
(٤) المحتسب ١/ ٢٢٠ .
(٥) قالوا ذلك تورعا في حق اللّهِ سبحانه أن يقولوا : مفعول .
(٦) انظر التبيان ١/ ٤٦٨ ، البحر ٤/ ٤٤ ، الدر المصون ٤/ ٤٦٩ .

قال أبو زكريا " لو نَوَّنت في " الشهادة " جاز النصب في إعراب " الله " على: " ولا نَكْتُمَ اللَّهَ شَهَادَةً ". (١)

وقد قرئ بذلك في الشواذ . قرأ علي بن أبي طالب -كَرَّم اللَّهُ وجهَه - و نُعيم بن ميسرة وابن أبي شُرَيْح والشعبي بخلاف عنه: " ولا نَكْتُمُ شَهَادَةً اللَّهَ " بتنوين الشهادة و نصب اسم الجلالة .(٢) وأوردها ابن خالويه والعكبري(٣) من غير إسناد .

... مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَٰنِ فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ لَشَهَٰدَتُنَآ أَحَقُّ مِن شَهَٰدَتِهِمَا وَمَا ٱعْتَدَيْنَآ إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٧﴾

* - جوّز أبو إسحاق الزّجّاج في قوله تبارك وتعالى : " مِن الذين استُحِقَّ عليهم الأَوْلَيان " على قراءة البناء للمفعول (٤) أن يقرأ " استَحَقَّ عليهم الأَوليان " بالبناء للفاعل .(٥)

وهذا الوجه قراءة سبعية . قرأها حفص عن عاصم . وهي أيضا قراءة أُبيّ بنِ كعب -رضي اللّه عنه- والحسنِ البصريّ.(٦)

إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ ... ﴿١١٠﴾

* - اختلف النحويون في رفعِ الثاني بعد المنادى إذا كان مضافا ، من نحو قوله جلّ ثناؤه : " يا عِيسَى بنَ مَرْيَمَ ... " فمنعه

---

(١) معاني الفراء ١/ ٣١٩.

(٢) انظر شواذ القراءة (مخ) ٧٤ ، البحر ٤/ ٤٤ ، الدر المصون ٤/ ٤٦٨ - ٤٦٩.
(وفي مختصر الشواذ : ٣٥ ، والمحتسب ١/ ٢٢١ أنّ قراءة علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- والسلمي والشعبي و نعيم بن ميسرة " شهادةً آالله " بتنوين الشهادة نصبا و مد همزة القطع على الاستفهام .)

(٣) انظر مختصر الشواذ : ٣٥ ، التبيان ١/ ٤٦٨.

(٤) وفي ذلك دليل أنه يقرأ بها .

(٥) انظر معاني الزجاج ٢/ ٢١٦.

(٦) انظر السبعة : ٢٤٨ ، تفسير القرطبي ٦/ ٣٥٩ ، الإتحاف : ٢٠٣.

جُلِّهم، وجوزه الطّوّال (٢٤٣هـ). أورد ذلك الخلاف النحاسُ والقرطبيُّ.(١)

قال الفرّاء : " وأمّا " ابن " فلا يجوز فيه إلا النصب ، وكذلك تفعل في كل اسم دعوته باسمه ونسبته إلى أبيه ، كقولك : يا زيدُ بنَ عبدالله ويا زيدَ بنَ عبدالله ".(٢)

وقال أبوجعفر : "... ولا يجوز الرفع في الثاني إذا كان مضافا إلاّ عند الطّوّال فإنّه أجاز الرفع ".(٣)

ولم أجد القراءة بغير النصب .

وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِى وَبِرَسُولِى قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَٱشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ ﴿١١١﴾

* - ذكر النحاس في قوله جلّت قدرته : " واشهَدْ بأنّنا مُسْلِمُون " أنّ من العرب من يحذف إحدى النونين (٤) من " أنّنا " فيقول : " أنّا " . وذلك تخفيف لاجتماع الأمثال (٥) . وقد مضى نحوُه في غير موضع .

وأورده القرطبيُّ .(٦)

ولم أجده في القراءة .

قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةً مِّنكَ ۖ وَٱرْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١٤﴾

* - جوّز الفرّاء جزمَ الفعل " تكون " من قوله تبارك اسمه :

---

(١) انظر إعراب النحاس ٢/ ٤٩ ، تفسير القرطبي ٦/ ٣٦٢ .
(٢) معاني الفراء ١/ ٣٢٦ .
(٣) إعراب النحاس ٢/ ٤٩ .
(٤) انظر المصدر السابق ٢/ ٥٠ .
(٥) انظر البحر ٤/ ٥٣ .
(٦) انظر تفسير القرطبي ٦/ ٣٦٣ .

"أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً تكونُ لَنَا عِيدًا " على جواب الطلب .

قال أبو زكريا : " ولو قال "تَكُنْ لَنَا " كان صوابا". (١)

وقد قرئ بذلك في الشواذ . قرأ عبدالله بن مسعود -رضي الله عنه - والأعمش: "تَكُنْ لَنَا " بالجزم ." (٢)

* ... أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ... (١١٧)

* - جوّز النحاس كسر النون من "أن " في قوله تعالى : "أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ "على أصل التقاء الساكنين . (٣)

وأورده القرطبيّ . (٤)

وكسرها هنا قراءة سبعية . قرأ بها أبو عمرو وعاصم و حمزة وكذا يعقوب. (٥)

---

(١) معاني الفراء ٢/ ١٦٢.

(٢) انظر معاني الأخفش ١/ ٢٦٧ ،مختصر الشواذ : ٣٦ ،الكشاف ١/ ٦٥٥ ،شواذ القراءة (مخ) ٧٤، تفسير القرطبي ٦/ ٣٦٨ ، الدر المصون ٤/ ٥٠٣ ،روح المعاني ٧/ ٦١ (وفي مختصر الشواذ : ٣٦ أيضا ،والبحر ٤/ ٥٦ : " يَكُنْ لَنَا عِيدًا " بالجزم والتذكير ،أي يَكن يومُ نزولها لنا عيدًا ؛قراءة عبدالله والأعمش. وفي فتح القدير ٢/ ٩٣ "يَكُونُ لنا عيدا " بالرفع كقراءة الجمهور، غير أنَّها بالتذكير بدل التأنيث ، قراءة الأعمش كذلك. وبهذا يكون للأعمش ثلاث روايات: الجزم تأنيثا وتذكيرا ،والرفع تذكيرا . لكنَّ الملاحَظ هنا أنَّ الشوكانيَّ غالبا ما ينقل عن القرطبيّ . وفي طبعة فتح القدير تحريفات وتصحيفات كثيرة لا تقِلُّ عما في البحر. ولم يذكر القرطبيُّ عن الأعمش -كما مرّ - غير وجه الجزم مع التأنيث . والله أعلم بصوابه) .

(٣) انظر إعراب النحاس ٢/ ٥٢.

(٤) انظر تفسير القرطبي ٦/ ٣٧٦.

(٥) انظر الإتحاف : ٢٠٤.

﴿قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ ۚ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١١٩﴾﴾

* - جوّز الفرّاء نصبَ " اليوم " منوّنًا و بغير تنوين في قوله جلّت آلاؤه : "هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهم ". وجرى التجويزُ على آية المرسلات ((٣٥)) . فنصبه بغير تنوين على الظرف . وجوّز جمهور الكوفيون أن يكون مبنيا على الفتح لإضافته إلى الجملة الفعلية ،ولا يجيز البصريون ذلك إلا أن يكون الفعل ماضيا . وبناءُ الظرف يأتيه حينئذ من إضافته إلى الفعل المبني .

وأما نصبه بتنوين فهو على الظرف أيضا ،غير أنّ الجملة بعده في موضع الصفة ،والعائد محذوف ،بمعنى : هذا يومًا يَنْفَعُ الصادقين فيهِ صدقُهم.(١)

قال أبو زكريا :" . . . ويجوز أن تنصبه لأنّه مضاف إلى غير اسم ،كما قالت العرب : مَضَى يومَئذ بما فيه . . وقوله :" هذا يومُ لا يَنْطِقُون "(٢) فيه ما في قوله " يومُ يَنْفَع " . وإن قلت" هذا يومًا (٣) يَنْفَعُ الصادقين" كما قال اللّهُ : " واتّقوا يومًا لا تَجْزِي نَفْسٌ "(٤) تذهب إلى النكرة كان صوابا . والنصب في مثل هذا مكروه في الصفة ،وهو على ذلك جائز ،ولا يصلح في القراءة ."(٥)

---

(١) انظر الكشاف ٦٥٨/١ ،التبيان ٤٧٧/١ ،تفسير القرطبي ٣٧٩/٦- ٣٨٠ ،البحر ٦٣/٤ ،الدر المصون ٥٢٠/٤-٥٢١ .

(٢) المرسلات : ٣٥ .

(٣) في الأصل " يوم " بالرفع منونا . وهو وجه . وقد رواه الحسن بن عياش الشامي عن الأعمش ، وقرأه نبيح وأبو واقد والجراح (وانظر المحرر الوجيز ١١٧/٥ ،وفيه :" الحسن بن عباس " وهو تصحيف ،وانظر شواذ القراءة (مخ) ٧٤ ،تفسير القرطبي ٣٨٠/٦ ،البحر ٦٣/٤ ، الدر المصون ٥٢٠/٤ ،فتح القدير ٩٥/٢) . غير أنّ كلام الفراء - إن سلم من السقط الدال على تجويز الرفع أيضا - لا يتجه إلا على النصب - كما صرّح به هو نفسه . ومأتى الاشكال في هذا أنّ النحويين استشهدوا بآية البقرة ١٢٣/٢ على وجهي الرفع والنصب مُنَوّنَيْن من حيث حذف العائد . والله أعلم.

(٤) البقرة : ١٢٣ .

(٥) معاني الفراء ٣٢٦/١- ٣٢٧ .

فهو يجوّز النصب والتنوين في " اليوم " على كراهة ، وينزّه القراءة أن تأتيَ بنحوه .

وقال في آية المرسلات ((٣٥)) : " ... ولو نصبت لكان جائزا على جهتين :

إحداهما أنّ العرب إذا أضافت اليوم والليلة إلى فَعَل أو يَفْعُلُ أو كلمة مجملة لا خفض فيها نصبوا " اليوم " في موضع الخفض والرفع . فهذا وجه .

والآخر (١) : أن تجعل هذا في معنى فعل مجمل من " لا يَنْطِقُون " وعيد الله وثوابه ، فكأنّك قلت : هذا الشأن في يوم لا ينطقون . والوجه الأول أجود ... " (٢)

وقد قرئ في آية المائدة ((١١٩)) بالوجهين سبعيا وشاذا .

قرأ في السبعة : نافع : " هَذَا يَومَ يَنْفَعُ " نصبًا بغير تنوين ، وكذلك قرأها ابن محيصن . (٣)

وقرأ الأعمش شذوذا " هذا يومًا ينفع " نصبا بتنوين . (٤)

وقرئ بالوجه الأول في آية المرسلات ((٣٥)) شذوذا . قرأ الأعمش وابن هرمز الأعرج وأبو حيوة وابن أبي عبلة وعيسى بن عمر البصريّ وزيد بن علي ، والمطوعي ، ورواها أبو بكر عن عاصم : " هَذَا يومَ لا يَنْطِقُون " نصبا بغير تنوين . (٥) وأوردها ابن جنّي والعكبريّ من غير إسناد . (٦)

ولم أجد القراءة فيها بالنصب والتنوين .

---

(١) بدأ بالتأنيث على الجهة فقال : إحداهما . وذكّر هنا على الوجه .

(٢) معاني الفراء ٣/٢٢٥-٢٢٦ .

(٣) انظر السبعة / ٢٥٠ ، تفسير القرطبي ٦/ ٣٧٩ ، الإتحاف : ٢٠٤ ، فتح القدير ٢/ ٩٥ .

(٤) انظر الكشاف ١/ ٦٥٨ ، البحر ٤/ ٦٣ ، الدر المصون ٤/ ٥٢٠ .

(٥) انظر إعراب النحاس ٥/ ١٢١ ، مختصر الشواذ : ١٦٧ ، مشكل الإعراب ٢/ ٤٤٨ ، الكشاف ٤/ ٢٠٥ ، شواذ القراءة (مخ) : ٢٥٧ ، تفسير القرطبي ١٩/ ١٦٦ ، البحر ٨/ ٤٠٧-٤٠٨ ، الإتحاف : ٤٣١ ، فتح القدير ٥/ ٣٦٠ ، القراءات الشاذة (مجلد البدور) : ٩١ .

(٦) انظر المحتسب ١/ ٣١٦ ، التبيان ٢/ ١٢٦٥ .

بسم الله الرحمن الرحيم

ومن سورة الأنعام

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾ (١)

* - ذكر النحاس في قوله جلّت قدرته : " ثُمَّ الذينَ كَفَرُوا " أنّ من العرب من يقول : " اللَّذُونَ " (١) في الرفع ، يعامله كجمع المذكر السالم. وقد مضى من نظائره كثير . ولم أجده في القراءة .

* .. ﴿ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ ﴾ ... (٦)

* - جوّز العكبريّ وابن عطية والقرطبيّ في قوله جلَّ ثناؤه : "ما لم نُمَكِّنْ لَكُمْ" أن يقال : "ما لم نُمَكِّنْ لَهُمْ" على نسق الغيبة في قوله تعالى " أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ. ".
وذكر النحاس في تفسير الالتفات أنّه لم يقل : "لَهُمْ" على تحويل المخاطبة . (٢) وعزاه أبوحيان والسمين الحلبيّ إلى ابن عطية. (٣)

قال أبو البقاء : " رجع من الغيبة في قوله : " أَلَمْ يَرَوْا " إلى الخطاب في " لَكُمْ " ، ولو قال : "لَهُمْ" كان جائزا ." (٤)

وقال ابن عطية : " وإذا أخبرت أنك قلت لغائب أو قيل له أو أمرت أن يقال فلك في فصيح كلام العرب أن تحكي الألفاظ المقولة بعينها فتجيء بلفظ المخاطبة ، ولك أن تأتي بالمعنى في الألفاظ بذكر غائب دون مخاطبة ". (٥)

---

(١) انظر إعراب النحاس ٢/ ٥٥.
(٢) انظر المصدر السابق ٢/ ٥٦-٥٧.
(٣) انظر البحر ٤/ ٧٦ ، الدر المصون ٤/ ٥٣٩.
(٤) التبيان ١/ ٤٨١.
(٥) المحرر الوجيز ٥/ ١٣٠.

وقال القرطبي : "... والعرب تقول : قلت لعبد الله ما أكرمه ،

وقلت لعبد الله ما أكرمك ،ولو جاء على ما تقدم من الغيبة لقال : "مالم نمكن لهم ". (١)

ولم أجد القراءة به .

وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَٰبًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾

* - ذكر سيبويه والنحاس وابن عطية والقرطبيّ وأبو حيان ،في قوله جلّ وعلا : " وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَٰبًا فِي قِرْطَاسٍ " أنّه يقال في اللغة : " قُرطاس " بضم القاف ،على وزن فُعلال (٢) . والكلمة أعجمية ،وهي بكسر القاف أشهر وأكثر.

وقد جوّزه الكرمانيّ ،وحقّق القراءة به. (٣)

وجاء في القراءة الشاذة . قرأ معن الكوفي وطلحة بن مصرف : " في قُرطاس " بضم القاف (٤). ونقل السمين أنّ العكبريّ أوردها من غير إسناد . (٥)

---

(١) تفسير القرطبي ٦/٣٩٢ .

(٢) انظر الكتاب ٤/٢٩٥ ، ٣٠٤ ، ٣٢٦ ،إعراب النحاس ٢/٥٧ ، المحرر الوجيز ٥/١٣١ ،تفسير القرطبي ٦/٣٩٣ ،البحر ٤/٦٦ .

(٣) انظر شواذ القراءة (مخ) ٧٤ .

(٤) مختصر الشواذ : ٣٦ ،والمصدر السابق .

(٥) انظر الدر المصون ٤/٥٤٣ . والملاحظ هنا أنّ أبا البقاء ذكر "قِرطاس " بكسر القاف وفتحها ،لغتين قد قرئ بهما (انظر التبيان ٢/٤٨٢). وإذا صح ما نقله عنه السمين - ولا إخاله إلا كذلك - فكلمة " وفتحها " الواردة في " التبيان " في مقابل " وكسرها " خطأ . والصواب " وضمّها " . وممّا يجعل الفتح كالصواب أنّ المعاجم ذكرت تثليث القاف في "قَرطاس" (انظر اللسان : قرطس) . ولم أجد أحدًا - فيما أعلم - ذكر الفتح قراءةً . بل إنّ سيبويه - رحمه الله - لم يذكر " قَرطاس " بفتح القاف في بناء فَعلال ،إذ قصره على المضاعف من بنات الأربعة (انظر الكتاب ٤/٢٩٤). واستدركوا عليه بخَزْعَال (ظلع) وقَهْقَار (على خلافهم فيها) وقَسْطَال (الغبار) . (وانظر كتاب الاستدراك على سيبويه : لأبي بكر الاشبيلي (٣٧٩هـ) ص ١٧٣ ، والخصائص ٣/٢١٣ واللسان : خزعل). غير أنّ المستدركين لم يذكروا " قَرطاس " بفتح القاف .وإذا صح ما نقلته المعاجم من تثليث القاف فيها ، أمكن الاستدراك بها عليهم جميعا . والله أعلم.

وكذلك أوردها الألوسيّ .[١]

وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُوا۟ مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١٠﴾

* - جوّز العكبريّ في قوله تعالى : " سَخِرُوا مِنْهُم " أن يقال " سَخِرُوا بِهِم " على أنّ " سَخِر " يتعدّى بالباء أيضا . وقد ذكره أبوحيان في اللغة .[٢] قال أبو البقاء : " ويجوز في الكلام : " سَخِرْتُ به ".[٣]

ولم أجده في القراءة . بل لم أجد في الاستعمال القرآني ،بعد استقصاء مواضع هذا الفعل ، ما يوافق تعديته بالباء . وكل ما جاء في القرآن من " سخر " فإنّما تعدّى بمِنْ . والظاهر أنّ تعديته بالباء إنّما جاءته من حمله على معنى " اسْتَهْزَأَ " ،وقد فُسّر به .[٤]

قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ ٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿١١﴾

* - ذكر مكي بن أبي طالب وابن عطية وأبو البركات والعكبريّ والسمينُ في قوله تبارك وتعالى : " كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ "،في معرض تفسيرهم لتذكير الفعل ،أنّه لم يقل " كانت " لأنّ " العاقبة " محمولة على معنى المصير والمآل ،ولأنّ تأنيثها غير حقيقي .[٥] وكأنّ مفاد ذلك لو حُمِل على لفظها لقيل : " كَيْفَ كانَتْ عاقبةُ المكذبين ".

غير أنّني لم أجده قراءة .

---

(١) انظر روح المعاني ٧/ ٩٦ .

(٢) انظر البحر ٤/ ٨٠ .

(٣) التبيان ١/ ٤٨٣ .

(٤) انظر المحرر الوجيز ٥/ ١٣٥ ،البحر ٤/ ٨٠ .

(٥) انظر مشكل الاعراب ١/ ٢٥٨ ،المحرر الوجيز ٥/ ١٣٥ ،البيان ١/ ٣١٤ التبيان ١/ ٤٨٣ ،الدر المصون ٤/ ٥٤٨ .

﴿قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ ۗ قُلْ إِنِّيٓ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٤﴾﴾

* - جوّز الأخفش والفرّاء والزّجّاج وأبو علي الفارسي والكرمانيّ، الرفعَ والنصبَ في " الفاطر " من قوله عزّ جاهُه : " قُلْ أَغَيْرَ اللّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمٰوَاتِ والأَرْضِ . . . ". وفي كلا الوجهين معنى المدح لله عزّ وجلّ.(١)

فالرفع على الخبر لمبتدإ محذوف تقديره : هو فاطرُ السَّمٰواتِ والأرْضِ . والنصب على المدح . وقيل :(٢) بفعل مضمر تقديره : أترُكُ فاطرَ السَّمٰواتِ والأرْضِ ؟ لأنّ قوله : "أغيرَ اللّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا" يدل على ترك الولاية له ، وحَسُنَ إضمار الفعل هنا لقوة هذه الدلالة . وقدروه أيضا : أذكُرُ فاطرَ، أو أعني فاطرَ .

وقيل : هو منصوب على الحال ، إذ لم يكن فيه ألف ولام .

وقد نسب النحاس والقرطبيُّ والشوكانيُّ تجويزَ الرفع لأبي الحسن الأخفش .(٣) غير أنّ ما جاء في "معانيه" أقرب محملا على القراءة منه على التجويز .

قال الأخفش :" وقال بعضهم " فاطرُ " بالرفع ، على الابتداء ، أي هو فاطر ".(٤)

واستعمال أبي الحسن - رحمه الله - لـ" قال " مكان " قرأ " أمر فاش في " معانيه ". ثم إنّ أبا جعفر النحاس - كما لوحظ في غير موضع - قد ينسب لمتقدّم تجويز وجه هو يذكره قراءة.

ونسب النحاس والقرطبيُّ والشوكانيُّ تجويزَ النصب للفرّاء والزّجّاج ، وزاد الأخيران فنسباه أيضا لأبي علي الفارسي .(٥)

---

(١) انظر معاني الزجاج ٢/٢٣٣ ، الكشاف ٢/٨ .

(٢) على سنن النحويين - رحمهم الله - من التورّع أن يستعملوا المفعول مع أسماء الله تبارك وتعالى .

(٣) انظر إعراب النحاس ٢/٥٨ ، تفسير القرطبي ٦/٣٩٧ ، فتح القدير ٢/١٠٤ .

(٤) معاني الأخفش ٢/٢٧٠ ، والمراد بالابتداء هنا : ابتداء الكلام واستئنافه ، وليس المصطلح النحوي .

(٥) انظر المصادر نفسها في هامش (٣) .

قال أبو زكريا :" ... ولو نصبته على المدح كان صوابا ،وهو معرفة.

ولو نويت " الفاطر " الخالق نصبته على القطع إذ لم يكن فيه ألف ولام.

ولو استأنفته فرفعته كان صوابا ،كما قال : " رَبُّ السَّمَٰوَاتِ والأرضِ وما بينهما [1] الرحمٰنُ "." [2]

وقال أبو إسحاق : "... والرفع والنصب جائزان على المدح لله عزّوجلّ والثناء عليه ،فمن رفع فعلى إضمار " هو " ،المعنى : هو فاطرُ السَّمَٰوَاتِ والأرضِ ، وهو يُطعِم ولا يطعم ،ومن نصب فعلى معنى : أذكُرُ ". [3]

وقال الكرمانيّ [4] : "ويجوز " فاطرَ " بالنصب على إضمار أذكُرُ ،وأعنى".

وقد قرئ بالوجهين في الشواذ . قرأ " فاطرُ السَّمَٰوَات والأرض " رفعًا ،إبراهيم ابن أبي عبلة [5] . وأوردها الأخفش - على ما سبق - والزمخشريّ والألوسيّ من غير إسناد. [6]

وقرئ " فاطرَ السَّمَٰوَاتِ والأرضَ" نصبا،أوردها العكبرى وأبوحيان والسمينُ والألوسيّ ولم يسندوها عن أحد. [7]

مَّن يُصۡرَفۡ عَنۡهُ يَوۡمَئِذٖ فَقَدۡ رَحِمَهُۥۚ وَذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡمُبِينُ ﴿١٦﴾

* - جوّز السمين الحلبيّ في قوله تبارك اسمُهُ :" مَنْ يُصْرَفْ عَنْه يَوْمَئِذٍ فقد رَحِمَهُ " رفع " اليوم " على أنّه قائم مقام الفاعل .

---

(١) النبأ :٣٧. والرفع قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو والمفضل عن عاصم.وانظر السبعة :٦٦٩.

(٢) معاني الفراء ١/٣٢٨-٣٢٩.

(٣) معاني الزجاج ٢/٢٣٣.

(٤) شواذ القراءة (مخ) ٧٥.

(٥) انظر المحرر الوجيز ١٤٢/٥ ،شواذ القراءة (مخ) ٧٥ ،البحر ٨٥/٤ ، الدر المصون ٥٥٥/٤.

(٦) انظر معاني الأخفش ٢٧٠/٢ ،الكشاف ٨/٢ ،روح المعاني ١١٠/٧.

(٧) انظر التبيان ٤٨٤/١ ،البحر ٨٥/٤ ،الدر المصون ٥٥٥/٤، روح المعاني : الموضع السابق .

قال : " ... ولو قرئ بالرفع لكان جائزا في الكلام ". (١)

وهذا على لغة من يجوّز رفع " اليوم " في موضع الرفع . (٢)

ولم أجده في القراءة.

* - ذكر ابن عطية والقرطبيّ وأبوحيان في قوله جلّ وعلا :

" مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ " على قراءة البناء للمفعول في " يُصْرَفْ " (٣)، أنّه لم يقل " رُحِمَ " على البناء للمفعول أيضا. (٤) وكأنّ مفاده لو قيل لكان أهيأ لتَنَاسقِ الفعلين . بل إنّ ابن عطية قد صرّح بذلك حيث قال : " وكان الأَولَى على القراءةِ الأخرى : " فقد رُحِمَ " ليتناسب الفعلان ". (٥)

وذلك أولى من جهة العربية . وإن كان ما لا نعرف من أسرارها أكثر ممّا نعرف . أما من جهة القراءة فليس شيء أولى من الرواية . وتلك سبيلها القاصدة.

ولم أجد القراءة به.

.. أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ ءَالِهَةً أُخْرَىٰ قُل لَّآ أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَإِنَّنِى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿١٩﴾

* - جوّز الفرّاء في قوله جلّت آلاؤه : " قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى " أن يقال " أُخَر " على أصل الجمع . وجرى كلامه على آية طه ((٥١)) فجوّز أن يقال " الأُول " و" الأَوّلين " على معنى القرون ، بدل " الأُولَى ".

---

(١) انظر الدر المصون ٤/ ٥٦١.

(٢) وانظر معاني الفراء ١/ ٣٢٧.

(٣) وهي قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وابن عامر ، ورويت عن عاصم بخلاف. وانظر السبعة : ٢٥٤.

(٤) انظر المحرر الوجيز ٥/ ١٤٤ ، تفسير القرطبي ٦/ ٣٩٧ ، البحر ٤/ ٨٧.

(٥) المحرر الوجيز : الموضع السابق .

وعزا القرطبيُّ هذا التجويزَ في الآيتين إلى الفرّاء.(١)

قال أبو زكريا : "... ولم يقل "أُخَر" لأنَّ الآلهة جمع ، والجمع يقع عليه التأنيث ،كما قال اللّٰه تبارك وتعالى : "وَلِلَّهِ الأسْمَاءُ الحُسْنَى".(٢) وقال اللّٰهُ تبارك وتعالى : "فَمَا بَالُ القُرُونِ الأُولَى"(٣)، ولم يقل : "الأوَّل" و "الأوَّلين" ،وكل ذلك صواب".(٤)

ولم أجد القراءة بشيء من ذلك.

* - جوَّز النَّحّاس في قوله تباركت أسماؤُه : "وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ" أن يقال "وَإِنِّي" بنون واحدة(٥) على اختلافهم في أيهما المحذوفة . وقد مضت نظائر ذلك في غير موضع .

ولم أجده قراءة .

ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿٢٣﴾

* - جوَّز الأخفش في قوله جلَّ ثناؤُه : "إلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا" حذفَ واو القسم ونصب اسم الجلالة على نزع الخافض"،و "رَبَّنَا" على البدلية : كأن يقال : "إلَّا أَنْ قَالُوا اللَّهَ رَبَّنَا".

قال أبوالحسن :"..ولو لم تكن فيه الواو نصبته فقلت: "اللَّهِ رَبَّنَا".(٦)

* - وذكر أنَّ من العرب من يحذف الواو ويجر على القسم لكثرة الاستعمال ،غير أنَّه وصفه بالرداءة من جهة القياس.(٧)

ولم أجد القراءة بالوجهين .

---

(١) انظر تفسير القرطبي ٦/٤٠٠.
(٢) الأعراف /١٨٠.
(٣) طه /٥١.
(٤) معاني الفراء ١/٣٢٩.
(٥) انظر إعراب النحاس ٢/٥٩.
(٦) معاني الأخفش ٢/٢٧٠.
(٧) انظر المصدر السابق .

* - جوّز أبوإسحاق الزّجّاج وجهًا ثالثا كأنْ يُقال : " واللّهِ رَبَّنا " بجر الأول على القسم ، ورفع الثاني على الخبر لمبتدإ مضمر تقديره : هُوَ رَبُّنا . وهذا على قطع الكلام واستئنافه ، ويكون فيه معنى المدح . لأنَّ العرب تنصب بالمدح وترفع .

وأورد نحوَه الكرمانيُّ ، وهو وإن لم ينسبه فقد استفاده من الزجاج .(١)

قال أبوإسحاق : " ويجوز رفعُه (٢) على إضمار " هو " ، ويكون مرفوعا على المدح . والقراءة الجر والنصب .(٣) فأمّا الرفع فلا أعلم أحدا قرأ به ".(٤)

ولم أجده مقروءا به .

وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٥﴾

* - جوّز مكي بن أبي طالب وابن الأنباري والسمين الحلبيّ في قوله جلّ وعزّ : " ومِنْهُم مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيكَ " أن يقال : " ومنهم مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ " حملا على معنى " مَنْ " كما جاء في آية يونس ((٤٢)) (٥) وقد مضى نحوه في غير موضع . ولم أجد القراءة به .

* - ذكر أبوعبيدة والأخفش في قوله تعالى : " .. وجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وفي آذانِهِمْ وَقْرًا " أنّ الوَقْر بفتح الواو - كما عليه قراءة الجمهور - هو الثقل والصمم في الأذن . أما الوِقْر بالكسر فهو

---

(١) انظر شواذ القراءة (مخ) ٧٥ .
(٢) يعني قوله : " ربنا ".
(٣) وكلاهما قراءة سبعية . وانظر السبعة : ٢٥٥ ، الإتحاف : ٢٠٦ .
(٤) معاني الزجاج ٢/٢٣٦ .
(٥) انظر مشكل الإعراب ١/٢٦١ ، البيان ١/٣١٧ .

الحمل على الظهر [١] . أفلا يستسيغانه في القراءة على هذا المعنى ؟ وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك . وتأوّلوها على أنّ آذانهم وَقِـرت من الصمم كما تُوقَر الدابة من الحمل . قرأ طلحة بن مصرف : " وِقرًا " بكسر الواو . [٢]

وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ
فَقَالُوا۟ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٧﴾

* - جوّز النحاس في قوله جلّت قدرتُه : " إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ " إبدال الواو المضمومة همزة ،فيقال : "إِذْ أُقِفُوا على النار".

قال أبوجعفر : " ويجوز في العربية " إذ أُقِفُوا عَلَى النَّارِ " مثل " أُقِّتَتْ " [٣] . [٤] وقد مضى من نظائر هذا كثير . ولم أجده قراءة .

* . . . أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٣١﴾

* - ذكر الأخفش في قوله تعالى : "ألا سَاءَ مَا يَزِرُونَ " أنّه يقال في اللغة أيضا "وُزِرَ" مبنيا للمفعول ،فهو موزور . [٥] كأن يقال في الآية " أَلَا سَاءَ مَا يُوزَرُونَ ".

ولم أجده مقروءًا به .

---

(١) انظر مجاز القرآن ١/١٨٩ معاني الأخفش ٢/٢٧٢.
(٢) انظر مختصر الشواذ : ٣٦ ،الكشاف ٢/١٢ ،المحرر الوجيز ٥/١٦٢-١٦٣ ، تفسير القرطبي ٦/٤٠٤ ،البحر ٤/٩٧ ،الدر المصون ٤/٥٧٨ ،فتح القدير ٢/١٠٨ ،روح المعاني ٧/١٢٥.
(٣) المرسلات / ١١.
(٤) إعراب النحاس ٢/ ٦١.
(٥) انظر معاني الأخفش ٢/٢٧٣.

وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمۡثَالُكُمۚ مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ يُحۡشَرُونَ ﴿٣٨﴾

* - جوّز الفرّاء والزّجّاج رفعَ "الطائر" من قوله تباركت آياته:

"وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ ..." عطفا على موضع "من دابّة" لأنّ موضعها رفع، و"من" زائدة لتوكيد النفي، والمعنى: وما دابةٌ في الأرضِ ولا طائرٌ.

قال أبو زكريا: "الطائر" مخفوض، ورفعه جائز كما تقول: ما عندي من رجلٍ ولا امرأةٍ، وامرأةٌ، مَنْ رَفَعَ قال: ما عندي من رجلٍ ولا عندي امرأةٌ. وكذلك قوله: "وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ" [1] ثم قال: "ولا أصغرَ من ذلك"، (ولا أصغرُ) "ولا أكبرَ" (ولا أكبرُ)" [1]. إذا نصبت "أصغر" فهو في نية خفض، ومن رفع ردّه على المعنى". [2]

وقال أبو إسحاق: "ويجوز "ولا طائرٌ" بالرفع على موضع "دابة"، التأويل: وما دابةٌ في الأرض ولا طائرٌ." [3]

وقد قرئ بذلك في الشواذ. قرأ الحسن البصريّ وعبد الله ابن أبي إسحاق وابن أبي عبلة: "ولا طائرٌ" بالرفع [4]. وأوردها العكبريّ من غير إسناد. [5]

---

(١) يونس/ ٦١. وكلاهما قراءة سبعية. انظر السبعة / ٣٢٨، الإتحاف: ٢٥٢.
(٢) معاني الفراء ١/ ٣٣٢.
(٣) معاني الزجاج ٢/ ٢٤٥.
(٤) انظر إعراب النحاس ٢/ ٦٥، الكشاف ٢/ ١٧، المحرر الوجيز ٥/ ١٩٣، شواذ القراءة (مخ) ٧٥، البحر ٤/ ١١٩، الدر المصون ٤/ ٦١١، فتح القدير ٢/ ١١٣، روح المعاني ٧/ ١٤٣.
(٥) انظر التبيان ١/ ٤٩٣.

بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِن شَآءَ وَتَنسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ ﴿٤١﴾

* - جوّز الكرمانيّ في قوله جلّ وعلا : " بل إيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ ما تَدْعُونَ إليه إن شاءَ وتَنْسَوْنَ ما تُشْرِكُون " ، أنّ تُقرأ بالياء على الالتفات ، إخبارًا عنهم .

قال الكرمانيّ : " ولو قرئ " يَدْعُون فيكشف ما يَدْعُون .. وينسون ما يُشْرِكُون " بالياء فيهنّ لجاز ".(١)

ولم أجده في القراءة .

وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٢﴾

* - مَنَعَ الفرّاءُ الجزمَ في قوله تعالى " فَتَطْرُدَهُمْ " لأنّه جواب للنهي، قد اقترن بالفاء .

قال : " وليس في قوله " فتطردهم " إلا النصب لأنّ الفاء فيها مردودة على محل ، وهو قوله : ما عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ " و " عليك " لا تشاكل الفعل ، فإذا كان ما قبل الفاء اسما لا فعل فيه أو مَحَلًّا مثل قوله : " عندك وعليك وخلفك " ، أو كان ماضيا مثل : " قامَ وقَعَدَ " ، لم يكن في الجواب بالفاء إلا النصب ".(٢)

ولم أجد القراءة بغير النصب .

---

(١) شواذ القراءة (مخ) : ٧٦ .

(٢) معاني الفراء ١/ ٢٨ .

* - جوّز الفرّاء الجزمَ في قوله تبارك وتعالى : " فتكونَ من الظَّالِمينَ " على جواب النهي .

قال : " والجزم والنصب على ما فسرت لك "(١) . وكان قد قال : " ومعنى الجزم كأنه تكرير للنهي "(٢) .

ولم أجد القراءة به .

وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَـٰتِنَا فَقُلْ سَلَـٰمٌ عَلَيْكُمْ ۖ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ۖ أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَـٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٤﴾

* - جوّز الفرّاء في قوله تعالى : " ... فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ " أن تقال بـ " هو " بدل " أنَّ " المفتوحة محتجًّا بذلك لوجه الكسر فيها .

وجرى تجويزه على آيتي التوبة ((٦٣)) : " أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَن يحادد اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ له نارَ جَهَنَّمَ " ، والحج ((٤)) : " كُتِبَ عليه أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ " .

قال أبو زكريا : " ... ولك أن تكسر " أنَّ " التي بعد الفاء في هؤلاء الحروف على الاستئناف ، ألا ترى أنك قد تراه حسنا أن تقول : كُتِبَ (عليه)(٣) أنه من تَوَلَّاهُ فهو يُضِلُّه " بالفتح(٤) ، وكذلك " وأَصْلَحَ فهو غَفُورٌ رَحِيمٌ " لو كان لكانَ صوابا ، فإذا حسن دخول " هو " حسن الكسر "(٥) .

ولم أجد القراءة " بهو " بدل " أنَّ " في ثلاثتهن .

---

(١) معاني الفراء ٣٢٨/١ .

(٢) المصدر السابق ٣٢٧/١ .

(٣) (عليه) : سقطت من الأصل .

(٤) كذا . وليس لها من معنى هنا . والأولى إسقاطها . وأرى أنها من سبق النسخ لأنها تكررت في أثناء كلام الفراء على فتح الهمزة في هذه الآيات . والله أعلم .

(٥) معاني الفراء ٣٣٧/١ . ولا ينظر لكلامه عن كسر همزة " أنَّ " على التجويز ، لأنه ذكر قبله أنَّ الكسر قراءة القراء . (وانظر معاني الفراء ٣٣٦/١) .

﴿قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ قُل لَّا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾﴾

* - ذكر أبو عبيدة في قوله جلّ وعلا : " قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا " لغةً أخرى: " ضَلِلْتُ تَضَلُّ نحو ظَلِلْتَ تَظَلُّ " .(١) وهي لغة تميم.(٢) وقد مضى نحوه في آية البقرة ((٢٨٢)) .

وجاءت القراءة الشاذة بذلك . قرأ أبو عبد الرحمن السلمي ويحيى ابن وثاب وطلحة بن مصرِّف وابن أبي ليلى : " قَدْ ضَلِلْتُ إِذًا " بكسر اللام".(٣)

﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٥٩﴾﴾

* - جوّز الفرّاء والزّجّاج ومكيّ بن أبي طالب والعكبريّ رفعَ " الحبة " وما عُطِفَ عليها ، من قوله جلّ شأنه : " وَمَا تَسْقُطُ مِن ورقةٍ إلا يَعْلَمُها ولا حَبَّةٍ في ظُلُمات الأرضِ ولا رطبٍ ولا يابسٍ إلاّ في كتابٍ مُبين ". ورفعها بالعطف على موضع " من ورقة " لأنّ موضعها رفع ، فاعل لـ " تسقط " و تقدير الكلام : ما تَسْقُطُ وَرَقَةٌ ولا حبةٌ ولا رَطْبٌ ولا يابسٌ إلا في كتاب . وقيل : على الابتداء وخبره الجار والمجرور بعده .

وأورد السمين هذا التجويز وحقّقه قراءةً .(٤)

قال أبو زكريا : " يجوز رفعها (٥) ".(٦)

---

(١) مجاز القرآن ١/١٩٣ .
(٢) انظر تفسير القرطبي ٦/٤٣٨ ، فتح القدير ٢/١٢٢ .
(٣) انظر مختصر الشواذ /٣٧ ، المحرر الوجيز ٥/٢١٨ ، شواذ القراءة (مخ) ٧٥-٧٦ ، تفسير القرطبي ٦/٤٣٨ ، البحر ٤/١٤٢ ، الدر المصون ٤/٦٥٦ ، فتح القدير ٢/١٢٢ ، روح المعاني ٧/١٦٨ .
(٤) انظر الدر المصون ٤/ ٦٦١ .
(٥) يريد قوله " ولا حبة ".
(٦) معاني الفراء ١/٣٣٨ .

وذكر نحوه الزَّجَّاجُ ومكيٌّ وأبو البقاء .(١)

وقد قرئ بذلك في الشواذ . قرأ ابن السميفع اليماني وابن أبي إسحاق: " ولا حبّةٌ ولا رطبٌ ، ولا يابسٌ " برفعهن .(٢) وأوردها الزمخشريُّ والألوسيُّ من غير إسناد .(٣)

قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ تَدْعُونَهُۥ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَىٰنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٦٣﴾

* - جوّز أبو إسحاق الزَّجَّاج في قوله تبارك وتعالى : " قُلْ مَنْ يُنَجِّيكم من ظلمات البر والبحر " أن يقرأ : قُل مَنْ يُنْجِيكم " من أَنْجَى على أَفْعَل مزيدا .

قال الزَّجَّاج : " يجوز في القراءة " يُنْجِيكم " بالتخفيف لقوله : " لَئِنْ أَنْجَيْتَنا " ، "ولئن أنجانا " (٤) ... " (٥)

وهي قراءة عشرية . قرأ يعقوب وكذا سهل وحميد بن قيس الأعرج : " قل مَنْ يُنْجِيكُم " من أَنْجَى على أفعل ، ورويت عن أبي عمرو .(٦)

* - ذكر الفرّاء في " الخفية " من قوله جلّ ثناؤه : " تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وخُفْيَةً " لغتين أُخْرَيَيْن بالواو ، نص على أنّهما لا تصلحان في القراءة ، وهما " خُفْوة وخِفْوة " بضم الخاء وكسرها على مثال حُبْوة وحِبْوة .(٧) وعزاه القرطبيُّ إلى أبي زكريا .(٨) ولم أجد القراءة بهما .

---

(١) انظر معاني الزجاج ٢/ ٢٥٧ ، مشكل الإعراب ١/ ٢٧٠ ، التبيان ١/ ٥٠٢ .
(٢) انظر مختصر الشواذ : ٣٧ ، شواذ القراءة (مخ) ٧٦ .
(٣) انظر الكشاف ٢/ ٢٥ ، الدر المصون ٤/ ٦٦١ ، روح المعاني ٧/ ١٧٢ ، وقد ذكروا قراءة الرفع في " الرطب واليابس " فقط وأسندوها للحسن وابن أبي اسحاق وابن السميفع . (انظر إعراب النحاس ٢/ ٧١ ، مشكل الإعراب ١/ ٢٧٠ ، المحرر الوجيز ٥/ ٢٢٢ ، تفسير القرطبي ٧/ ٥ ، البحر ٤/ ١٤٦ ، الدر المصون ٤/ ٦٦١ ، فتح القدير ٢/ ١٢٣) .
(٤) على القراءتين في السبعة . وانظر السبعة : ٢٥٩ ، الإتحاف : ٢١٠ .
(٥) معاني الزجاج ٢/ ٢٥٨ .
(٦) انظر السبعة ٢٥٩ ، البحر ٤/ ١٥٠ ، الإتحاف : ٢١٠ ، روح المعاني ٧/ ١٧٩ .
(٧) انظر معاني الفراء ١/ ٣٣٨ .
(٨) انظر تفسير القرطبي ٧/ ٨ .

وَكَذَّبَ بِهِۦ قَوْمُكَ وَهُوَ ٱلْحَقُّ ۚ قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴿٦٦﴾

* - جوّز الفرّاء تأنيث الفعل في قوله جلّ وعلا : "وكذّب به قومُك" حملا "للقوم" على معنى القبيلة أو الجماعة .

قال أبو زكريا : "فأمّا في الأسماء الموضوعة فلا تكاد العرب تُذَكِّر فعلَ مُؤَنَّثٍ إلا في الشعر لضرورته . وقد يكون الاسم غير مخلوق من فعل ، ويكون فيه معنى تأنيث وهو مذكّر ،فيجوز فيه تأنيث الفعل وتذكيره على اللفظ مرة ،وعلى المعنى مرة ،من ذلك قوله عزّ وجلّ : "وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُك وهو الحق" ولم يقل : "كذبت"، ولو قيلت لكان صوابا ، كما قال : "كَذَّبَتْ قومُ نُوحٍ"(١) و"كَذَّبَتْ قومُ لوطٍ"(٢) ، ذهب إلى تأنيث الأمة .."(٣)

وقد قرئ به في الشواذ . قرأ إبراهيم بن أبي عبلة : "وَكَذَّبَتْ به قومُك" بالتاء".(٤)

لِكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ ۚ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٦٧﴾

* - جوّز السمينُ الحلبيُّ رفع "النبأ" من قوله تبارك وتعالى : "لِكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ" على المبتدأ المؤخر وخبره الجار والمجرور قبله ،أو على الفاعلية - فيما يراه أبو الحسن الأخفش .

قال السمين :" يجوز رفع "نَبَإٍ" بالابتدائية وخبره الجار قبله ، وبالفاعلية عند الأخفش بالجار قبله .."(٥)

ولم أجده في القراءة .

---

(١) الشعراء /١٠٥.

(٢) الشعراء /١٦٠.

(٣) معاني الفراء ١/٣٣٦.

(٤) انظر المحرر الوجيز ٥/٢٣٢ ،شواذ القراءة (مخ) :٧٧ ،تفسير القرطبي ٧/ ١١ ،البحر ٤/ ١٥٢ ،الدر المصون ٤/ ٦٧٢-٦٧٣ ، فتح القدير ٢/١٢٨.

(٥) الدر المصون ٤/ ٦٧٤.

... يَدۡعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلۡهُدَى ٱئۡتِنَاۗ قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰۖ وَأُمِرۡنَا لِنُسۡلِمَ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٧١﴾

* - جوّز الفرّاء في قوله تبارك اسمه : " يَدْعُونَه إلى الهُدَى ائْتِنَا " أن يقال " يَدْعُونَهُ إلى الهُدَى أَنِ ائْتِنَا " بزيادة " أَنْ " التفسيرية بمعنى أي .

قال أبو زكريا : " ولو كانت " إلى الهُدَى أَنِ ائْتِنَا " لكان صوابا ، كما قال " إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ "(1) في كثير من أشباهه ، يجيء بأن ويطرحها ".(2)

ولم أجده قراءة.

فَلَمَّا جَنَّ عَلَيۡهِ ٱلَّيۡلُ رَءَا كَوۡكَبٗاۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلۡأٓفِلِينَ ﴿٧٦﴾

* - ذكر الفرّاء والزّجّاج وابن عطية والقرطبيّ وأبو حيان والسمين والألوسيّ في قوله جلّت آلاؤه : " فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْه اللَّيْلُ " أنّه يقال في اللغة : " أَجَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ " على أَفْعَل مزيدا . وذهبوا إلى أنّ " أَجَنَّهُ اللَّيْلُ " بإلقاء " على " أجود وأكثر من " جَنَّهُ الليل ".(3)

وقد قرئ بذلك في الشواذ . قرأ ابن عمير وأبو السمال : " فَلَمَّا أَجَنَّ " بهمزةٍ، على أَفْعَلَ .(4) وأوردها الأخفش من غير إسناد .(5)

---

(1) نوح / ١.

(2) معاني الفراء ١/ ٣٣٩ وفي الأصل " ويطرحها " بالياء . وأرى أنّها مصحفة . وهي بالباء أهيأ . والله أعلم.

(3) انظر معاني الفراء ١/ ٣٤١ ،معاني الزجاج ٢/ ٢٦٦ ،المحرر الوجيز ٥/ ٢٥٨ ،تفسير القرطبي ٧/ ٢٥ ،البحر ٤/ ١٦٢ ،الدر المصون ٥/ ٨ ،روح المعاني ٧/ ١٩٨.

(4) انظر شواذ القراءة (مخ) :٧٨.

(5) انظر معاني الأخفش ٢/ ٢٧٩.إذا سلّمنا بأنّ عبارته : (وقال بعضهم) بمعنى (وقرأ بعضهم).

وَوَهَبۡنَا لَهُۥٓ إِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَۚ كُلًّا هَدَيۡنَاۚ وَنُوحًا هَدَيۡنَا مِن قَبۡلُۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٨٤﴾

* - جوّز الفرّاء رفعَ الأعلام بعد "الذُّرِّية " من قوله جلّت آلاؤه : " ومِنْ ذُرِّيَتِهِ داودَ وسُليمانَ وأيوبَ ويُوسُفَ ومُوسى وهَارونَ . ." على أنّ أولها مبتدأ مؤخر وخبره الجار والمجرور قبله ، وما بعد الأول معطوفٌ عليه. وعزاه النحاس إلى أبي زكريا (١).

قال الفَرّاء : " ولو رفع داود وسليمان على هذا المعنى إذْ لم يظهر الفعلُ كان صوابا كما تقول : أخذت صدقاتهم لكل مائة شاةٍ شاةٌ وشاةٌ ." (٢)

وقد جاءت القراءة الشاذة به . قرأ أبو واقد والجراح : " . . داودُ وسليمانُ وأيوبُ ويوسفُ وموسى وهارونُ " بالرفع . (٣)

وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓ . . . قُلِ ٱللَّهُۖ ثُمَّ ذَرۡهُمۡ فِي خَوۡضِهِمۡ يَلۡعَبُونَ ﴿٩١﴾

* جوّز أبو علي الفارسيّ تحريكَ الدال في " القَدْر " من قوله تبارك اسمُه : " وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ " كأنْ يُقال : " حَقَّ قَدَرِهِ " كما جوّزت تسكينَها إنْ جاءت متحركة ، في آية القمر ((٤٩)) . والقَدْرُ والقَدَرُ بالتسكين والتحريك لغتان .

ويُلاحظ في هذا الصدد أنّ القرطبيّ كان قد ذكر التحريك تجويزا في موضع سابق (٤) ثم جاء في هذه الآية ، بعد أربعة أجزاء فأسنده قراءة (٥).

كما يلاحظ أنّ هذه الاية تكررت في القرآن في ثلاثة مواضع ، هنا ، وفي الحج ((٧٤)) ثم في الزمر ((٦٧)) . فالكلام على إحداهنّ قراءةً أو تجويزًا كأنّما يُحمل عليهنّ كلِّهنّ .

---

(١) انظر إعراب النحاس ٢ / ٨٠ .
(٢) معاني الفراء ١ / ٣٤٢ .
(٣) انظر شواذ القراءة (مخ) ٧٨ .
(٤) انظر تفسير القرطبي ٣ / ٢٠٣ .
(٥) انظر المصدر السابق ٧ / ٣٧ .

قال أبوعلي الفارسيّ : " وقال تعالى :" وَمَا قَدَرُوا اللّٰهَ حَقَّ قَدْرِهِ " لو حركت كان جائزا [١] ،وكذلك " إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ " لو خففت جاز، إلاّ أنّ رؤوس الآي كلّها متحركة ،فيلزم الفتح لأنّ ما قبلها مفتوح ." [٢]

وقد قرىء بالتحريك في الشواذ . قرأ الحسن البصريّ وعيسى بن عمر الثقفيّ وأبو يحيى وأبو نوفل وأبو حيوة : " حَقَّ قَدَرِهِ " بفتح الدال . [٣]

ولم أجد القراءة بالتسكين في آية القمر ((٤٩)).

* - جوّز الفرّاء والقرطبيّ جزمَ " يَلْعَبُونَ " من قوله تعالى :

" ثُمَّ ذَرْهُم فِي خَوضِهِم يَلْعَبُونَ " على جواب الأمر .

قال أبو زكريا :".. وكل فعل صَلَح أن يقع على اسم معرفة ،وعلى فعله ، ففيه هذان الوجهان [٤] ،والجزم فيه وجه الكلام لأنّ الشرط يحسن فيه ،ولأنّ الأمر فيه سهل ، ألا ترى أنّك تقول : قُلْ له فَلْيَقُمْ مَعَك ". [٥]

وقال في موضع آخر : " ولو كانت جزما لكان صوابا ،كما قال :

" ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا [٦] ". [٧]

وقال القرطبيّ :"... ولو كان جوابا للأمر لقال : يَلْعَبُوا ". [٨]

وهو وإن لم ينسب هذا التجويز فقد استفاده من الفراء.

ولم أجد القراءة به .

---

(١) وتكاد تكون هي العبارة نفسها التي جوّزبها القرطبي في الموضع الأول . وانظر تفسير القرطبي ٢٠٣/٣.
(٢) الحجة ٣٣٩/٢.
(٣) انظر إعراب النحاس ٨٢/٢ ،المحرر الوجيز ٢٨٠/٥ ،شواذ القراءة (مخ) ٧٨ ،تفسير القرطبي ٣٧/٧ ،البحر ١٧٧/٤ ،الدر المصون ٣٤/٥ ،فتح القدير ١٣٨/٢.
(٤) يعني الرفع والجزم .
(٥) معاني الفراء ١٥٩/١.
(٦) الحجر :٣.
(٧) معاني الفراء ٣٤٣/١.
(٨) تفسير القرطبي ٣٨/٧.

وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ۚ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۖ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩٢﴾

* - جوّز النحاس نصبَ " المبارك والمصدِّق " من قوله تبارك وتعالى : " وهَذا كتابٌ أَنزلناهُ مُبارَكٌ مُصَدِّقُ الذي بَيْنَ يَدَيْهِ .." على الحال . وأورده القرطبيّ .(١)

وقد مضت نظائر له في البقرة ((٨٩)) و ((١٠١)) وغيرهما .

قال النحاس :" ... ويجوز نصبه في غير القرآن ،على الحال ،وكذا " مصدِّقُ الذي بَيْنَ يَدَيْهِ " ."(٢)

ولم أجده مقروءاً به .

* ... وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ .. * ((٩٣))

* - جوّز الفرّاء في قوله جلّت قدرتُه :" والملائكةُ باسِطو أَيْدِيهم أَخرِجُوا أَنفُسَكُم " أن يقال " باسطون أيدِيَهم " بالنون والنصب على إعمال اسم الفاعل . وفسّره أهل التأويل على هذا التقدير .(٣)

وجوّز الفرّاء كذلك أن يقال :" والملائكةُ باسِطو أيدِيهم أَنْ أَخرِجُوا أنفسكم " بزيادة " أَنْ " التفسيرية بمعنى أي .

قال أبو زكريا : " ولوكانت " باسطونَ " كانت " أيديَهم ".(٤) .

ولو كانت " باسطوا أيديهم أَنْ اخرجوا " كان صوابا . ومثله ممّا تركت فيه " أَنْ " قوله :" يَدْعونه إلى الهدى (٥) ائتِنا " .. "(٦)

ولم أجد القراءة بشيء من ذلك .

---

(١) تفسير القرطبي ٧/ ٣٨ .

(٢) إعراب النحاس ٢/ ٨٢ .

(٣) انظر التبيان ١/ ٥٢١ ،تفسير القرطبي ٧/ ٤١ .

(٤) يعني نصبا .

(٥) الأنعام: ٧١/ وقد مضى تجويزه زيادة " أَنْ " التفسيرية فيها أيضا . وانظر معاني الفراء ١/ ٣٣٩ .

(٦) معاني الفراء ١/ ٣٤٥ .

﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَٰدَىٰ ...﴾ ((٩٤))

* - ذكر الفرّاء في قوله تبارك اسمه : " ولقد جئتمونا فُرَادَى " لغةً لبعض العرب يقولون : " فُرَادَ " غير مصروفة يشبهونها بثُلاث ورُباع في كونه معدولا ،صفة . (١) (٢)

وأورد النحاس والقرطبيّ والشوكانيّ نحوَه حكاية عن أحمد بن يحيى ثعلب . (٣) وقد قرئ " فرادَ " ممنوعا من الصرف في الشواذ . أوردها الزمخشري وأبوحيان والسمين من غير إسناد . (٤)

﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ ﴿٩٦﴾

* - اختلفوا في تنوين " الفالق " ونصب " الإصباح " من قوله جلّ وعلا : " فالقُ الإصباحِ " على إعمال اسم الفاعل .

فمنعه جلّ النحويين لأجل التعريف (٥) لأنّ " فالق " صفة بمعنى المضيّ ،وإضافتها إلى " الإصباح " معنوية . وكان المضاف إليه معرفة ، فأفادت الإضافة التعريف . ونقل النحاس عن الكسائيّ تجويزه . (٦)

وجوّزه الكرمانيّ أخذا برأي الكسائيّ وإن لم يصرّح به ،فقال : " ويجوز " فالقٌ " بالتنوين " الاصباحَ " بالنصب ". (٧)

ولم أجده في القراءة .

---

(١) انظر معاني الفراء ١/٣٤٥.
(٢) انظر الدر المصون ٥/٤٥.
(٣) انظر إعراب النحاس ٢/٨٣ ،تفسير القرطبي ٧/٤٢ ، فتح القدير ٢/١٤٠.
(٤) انظر الكشاف ٢/٣٦ ،البحر ٤/١٨٢ ،الدر المصون ٥/٤٥.
(٥) انظر إعراب النحاس ٢/٨٤ ، تفسير القرطبي ٧/٤٥ .
(٦) انظر إعراب النحاس : الموضع السابق.
(٧) شواذ القراءة (مخ) : ٧٩ .

* - جوّز الأخفش والفرّاء والزجّاج في قوله تعالى : "وجَعَلَ اللَّيلَ سَكَنًا والشَّمسَ والقَمَرَ حُسْبانًا" على قراءة اسم الفاعل والإضافة "جاعلُ الليلِ" (١)، جوّزوا خفضَ "الشمس والقمر" عطفا على المضاف إليه المجرور، كأنْ يكون الكلام: جاعلُ الليلِ والشمسِ والقمرِ حسبانًا.

قال أبو الحسن : "وزعموا أنّ هذا البيت يُنشَدُ هكذا :

هَل أنتَ باعِثُ دينارٍ لحَاجَتِنا أَوعَبْدَ رَبٍّ أخَا عمرو بن مخراقِ

.. كقول الله جلّ وعزّ : "جاعلُ الليلِ سكنًا والشمسَ والقمرَ حُسْبانًا"، ولو جررت "الشمس والقمر" وعبدَ ربٍّ أخَا عمرو" على ما جررت عليه الأول جاز، وكان جَيِّدًا". (٢)

فهو يقيس البيت على الآية في توجيه النصب في العطف على المجرور، ثم يجوز الخفض فيهما جميعا.

وقال أبو زكريّا :"... فإذا لم تفرّق بينهما (٣) بشيء آثروا الخفض". (٤)

ومفاده أنّهم مع الفصل يؤثرون النصب، وإن كان الخفض جائزا، وبغير فصل يؤثرون الخفض، وإن كان النصب جائزا.

وقال أبو إسحاق :".. والجر جائز على معنى : وجاعلُ الشمسِ والقمرِ حسبانًا؛ لأنّ في جاعل معنى جعل وبه نصبت سكنًا..". (٥)

وقد قرئ بذلك في الشواذ. قرأ يزيد بن قطيب وأبو حيوة :"وجاعلُ الليلِ سكنًا والشمسِ والقمرِ حُسْبانًا" بالخفض. (٦)

وأوردها الزمخشريّ والعكبريّ والشوكانيّ والآلوسيّ من غير إسناد. (٧)

---

(١) وهي قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وابن عامر. وانظر السبعة: ٢٦٣.

(٢) معاني الأخفش ١/ ٨٤.

(٣) يعني معمول اسم الفاعل وما عطف عليه.

(٤) معاني الفراء ١/ ٣٤٦.

(٥) معاني الزجاج ٢/ ٢٧٤.

(٦) انظر إعراب النحاس ٢/ ٨٤، مختصر الشواذ : ٣٩ المحرر الوجيز ٥/ ٢٩٥، تفسير القرطبي ٧/ ٤٥، البحر ٤/ ١٨٦، الدر المصون ٥/ ٦٣.

(٧) انظر الكشاف ٢/ ٣٨، التبيان ١/ ٥٢٣، فتح القدير ٢/ ١٤٣، روح المعاني ٧/ ٢٣٣.

* - واختلفوا في رفع " جاعل " من غير تنوين ونصب " الليل " من قوله تبارك وتعالى : " جاعلُ الليلِ سكنًا " وحمل هذا على حذف التنوين لالتقاء الساكنين، والنصب دال عليه.

فمنعه البصريون وأكثر الكوفيين، وأجازه قلّةٌ منهم، فيما ذكره الزجاج حيث قال : " ولا يجوز " جاعلُ الليلَ سكنًا " لأنّ أسماء الفاعلين إذا كان الفعل قد وقع أضيفت إلى ما بعدها لا غير، تقول : هذا ضارب زيدٍ أمس.

فإجماع النحويين أنّه لا يجوز في " زيد " النصب، وعلى ذلك أكثر الكوفيين، وبعض الكوفيين يجيز النصب.. "(١)

ولم أجد القراءة به.

... نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ ... * ((٩٩))

* - ذكر سيبويه والفرّاءُ والطبريُّ في قوله تبارك وتعالى : " ومِنَ النَّخلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنوانٌ " لغةً أخرى لبعض العرب يقولون : " قُنْوانٌ " بضم القاف، على مثال ذُؤْبَان. وهي لغة قيس.(٢) ويجري كلام سيبويه أيضا على " صنوان " من آية الرعد ((٤)).(٣)

---

(١) معاني الزجاج ٢/٢٧٤. ونقل السمين أنّه قرئ " فالقُ الإصباحَ " بنصب " الإصباح " على حذف التنوين لالتقاء الساكنين. ولا يجيزه سيبويه إلا في الشعر. وقد أجازه المبرد في السعة. (انظر الدر المصون ٥/٥٩).

(٢) انظر تفسير الطبري ١١/٥٧٥، إعراب النحاس ٢/٨٦، المحرر الوجيز ٥/٣٠٠، شواذ القراءة (مخ) : ٨٠، تفسير القرطبي ٧/٤٨، الدر المصون ٥/٧٢، فتح القدير ٢/١٤٤.

(٣) انظر الكتاب ٣/٥٧٦، تفسير الطبري ١١/٥٧٥، إعراب النحاس ٢/٨٦، ٣٥٠، المحرر الوجيز ٥/٣٠٠، تفسير القرطبي ٧/٤٨.

وقد نسبه النحاس وابن عطية والقرطبيُّ والسمينُ للفراء .[١]

ولم أجده في "معانيه" لا في هذه الآية ولا في آية الرعد .

وقد قرئ بذلك في الشواذ . قرأ الأعمش وابن هرمز الأعرج : "قُنْوانٌ" بضم القاف . ورويت عن علي بن أبي طالب - كرَّم اللهُ وجهَه - وعن أبي عمرو .[٢] وأوردها الزمخشريُّ والعكبريُّ والشوكانيُّ والألوسيُّ من غير إسناد .[٣] وسيأتي الكلام على آية الرعد ((٤)) في موضعها - إن شاء الله تعالى .

* - ذكر الفرَّاء والطبريُّ والكرمانيُّ لغةً أخرى بالياء "قِنيان" على الصيغتين : كسر القاف وضمها . وهي لغة تميم وربيعة .

وقد نسبه النحاس والقرطبيُّ والشوكانيُّ إلى أبي زكريا .[٤] وسبق التنبيه على أنني لم أجد ذلك في "معاني" الفراء .

ولم أجده في القراءة .

* - جوَّز الفرَّاء نصبَ "القنوان الدانية" من قوله جلَّت قدرتُه : "... ومن النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوانٌ دَانِيَةٌ" عطفا على المفعول قبله في قوله "نُخْرِج منه حَبًّا مُتَرَاكِبًا" .

وعزاه النحاس والقرطبي والشوكاني إلى أبي زكريا .[٥]

قال أبو زكريا : "... ولو نصب "وأخرج[٦] من النَّخْلِ من طلعها قنوانًا دانيةً" لجاز في الكلام ، ولا يقرأ بها لمكان الكتاب ".[٧]

---

(١) انظر إعراب النحاس ٢/٨٦ ، ٣٥٠ ، المحرر الوجيز ٥/٣٠٠ ، تفسير القرطبي ٧/٤٨ ، الدر المصون ٥/٧٢ .

(٢) انظر مختصر الشواذ : ٣٩ ، ٦٦ ، المحرر الوجيز ٥/٣٠٠ ، شواذ القراءة (مخ) ٨٠ ، تفسير القرطبي ٧/٤٨ ، البحر ٤/١٨٩ ، الدر المصون ٥/٧٢ .

(٣) انظر الكشاف ٢/٣٩ ، التبيان ١/٥٢٤ ، فتح القدير ٢/١٤٤ ، روح المعاني ٧/٢٣٩ .

(٤) انظر مصادرهم في المواضع السابقة . وانظر أيضا مختصر الشواذ : ٣٩ شواذ القراءة (مخ) ٨٠ ، الدر المصون ٥/٧٣ .

(٥) إعراب النحاس ٢/٨٥ ، تفسير القرطبي ٧/٤٨ ، فتح القدير ٢/١٤٤ .

(٦) كذا . وهو في تقديره لا يلتزم بلفظ الآية .

(٧) معاني الفراء ١/٣٤٧ .

فهو يجوّزه لغةً ، ويمنعه في القراءة لأنّ الرسم لا يحتمله . غير أنّ القراءة الشاذة قد جاءت به . قرأ أُبيّ بن كعب - رضي الله عنه : " قنوانًا دانيةً " بالنصب فيهما .(١)

* - جوّز الفراء رفعَ " الجنات " من قوله تبارك وتعالى :

" ومن النّخلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنوانٌ دانيةٌ وجناتٍ ... " عطفا على " القنوان ".
وضعّف هذا التوجيهَ ابنُ عطية ، ومنعه أبو البقاء لأنّ العنبَ لا يخرج من النخل .(٢) وتأوّله الزمخشريُّ ، وتابعه أبو حيان ، على تقدير : وحاصلةٌ من النخل قنوانٌ وجناتٌ من أعناب . أو ومخرجةٌ من النخل قنوانٌ وجناتٌ من أعناب .(٣)

وقيل مرفوعة بالابتداء والخبر محذوف تقديره : ولهم جناتٌ أو لكم جناتٌ ، أو من الكرم جناتٌ ، ليساوق قوله : " ومن النخل " . أو ثَمَّ جنات .(٤)
قال أبو زكريا : " ولو رفعت " الجنات " تتبع " القنوان " كان صوابا ."(٥)

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك . قرأ علي بن أبي طالب وابن مسعود - رضي الله عنهما - والأعمش وابن يعمر وابن أبي ليلى " وجناتٌ " رفعًا . ورويت عن عاصم(٦) . وجعلها الزمخشريُّ أساسَ تفسيره ولم يسندها ،

---

(١) انظر شواذ القراءة (مخ) : ٧٩ .
(٢) انظر المحرر الوجيز ٥/ ٣٠٠ - ٣٠١ ، التبيان ١/ ٥٢٥ ، وأنكر أبو عبيد وأبو حاتم قراءة الرفع استنادا إلى هذا التأويل . ولكنها حملت على أوجهٍ غيرِه متمكنة . (وانظر إعراب النحاس ٢/ ٨٦ ، تفسير القرطبي ٧/ ٤٩ ، البحر ٤/ ١٩٠) .
(٣) انظر الكشاف ٢/ ٣٩ - ٤٠ ، البحر ٤/ ١٩٠ .
(٤) انظر إعراب النحاس ٢/ ٨٦ ، الكشاف ٢/ ٣٩ - ٤٠ ، المحرر الوجيز ٥/ ٣٠٠ - ٣٠١ ، التبيان ١/ ٥٢٥ ، تفسير القرطبي ٧/ ٤٩ ، البحر ٤/ ١٩٠ ، الدر المصون ٥/ ٧٥ - ٧٦ .
(٥) معاني الفراء ١/ ٣٤٧ .
(٦) انظر إعراب النحاس ٢/ ٨٦ ، مختصر الشواذ : ٣٩ ، المحرر الوجيز ٥/ ٣٠٠ - ٣٠١ ، تفسير القرطبي ٧/ ٤٩ ، البحر ٤/ ١٩٠ ، الدر المصون ٥/ ٧٥ - ٧٦ ، فتح القدير ٢/ ١٤٤ ، روح المعاني ٧/ ٢٣٩ .

كأنّها عنده أشهر من النصب [١]. وأوردها العكبريُّ من غيرنسبة. [٢]

وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ ۖ وَخَرَقُوا۟ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتٍۭ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٠٠﴾

* - جوّز الكسائيُّ رفعَ "الجنّ" في قوله جلّ ثناؤه: "وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الجنَّ" على الخبر لمبتدإ محذوف تقديره: هم الجنُّ.

وعزاه النحاس ومكيّ بن أبي طالب والقرطبيُّ إلى الكسائي [٣]؛ وكذلك الشوكانيُّ؛ غير أنّه حقق القراءة به. [٤] ونقله السمين عن مكي عن الكسائيّ وتعقبه، بعد أن حقّق القراءة بهذا الوجه، بقوله: "فلم يروها عنه [٥] قراءة وكأنّه لم يطلع على أنّ غيره قرأها كذلك." [٦]

وقد قرئ بذلك في الشواذ. قرأ أبوحيوة ويزيد بن قطيب: "وجعلوا للّه شركاءَ الجنُّ" بالرفع [٧]. وأوردها الزمخشريُّ وابن الأنباريّ والألوسيُّ من غير إسناد. [٨]

بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌ ۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠١﴾

* - جوّز الكسائيُّ الخفضَ والنصبَ في قوله تعالى: "بديعُ السمواتِ والأرضِ" فالخفض على النعت للّهِ عزّ وجلّ في قوله: "وجَعَلُوا للّهِ شركاءَ الجنَّ" من الآية السابقة؛ والنصب على المدح.

---

(١) انظر الكشاف ٢/٣٩-٤٠.
(٢) انظر التبيان ١/٥٢٥.
(٣) انظر إعراب النحاس ٢/٨٧، مشكل الإعراب ١/٢٨٢، تفسير القرطبي ٧/٥٢.
(٤) انظر فتح القدير ٢/١٤٧.
(٥) مكي عن الكسائي.
(٦) الدر المصون ٥/٨٥.
(٧) انظر مختصر الشواذ: ٣٩، المحرر الوجيز ٥/٣٠٣، شواذ القراءة (مخ) ٨٠، البحر ٤/١٩٤، الدر المصون ٥/٨٥، فتح القدير ٢/١٤٧ (وفيه: "أبوحيان" وهو تصحيف "لأبي حيوة").
(٨) انظر الكشاف ٢/٤٠، البيان ١/٣٣٣، روح المعاني ٧/٢٤١.

وعزاه النحاس والقرطبيّ إلى الكسائي ، وأورد الشوكانيّ تجويز الخفض فقط ، على حين أسند النصب قراءة [1] - كما سيأتي .

وقد قرئ بهما في الشواذ . قرأ أبو جعفر المنصور وصالح بن محمد الشامي : " بديعِ السمواتِ والأرضِ " بالخفض . [2] وأوردها الزمخشريّ والألوسيّ من غير إسناد . [3]

وقرأ صالح الشامي أيضا وابن عمير وزيد بن علي : " بديعَ السمواتِ والأرضِ " نصبًا . [4] وأوردها الزمخشريّ والشوكانيّ والألوسيّ ولم يسندوها عن أحد . [5]

ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَٱعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٢﴾

* - جوّز الكسائيّ والفرّاء النصبَ في قوله جلّ وعلا : " خالقَ كلِّ شيءٍ " على الحال . وجرى تجويز الفراء على آيتي فاطر ((١)) وغافر ((٣)) . وعزاه النحاس والقرطبيّ والشوكانيّ إليهما جميعا . [6]

قال أبو زكريا : " ... ولو نصبته إذ لم يكن فيه الألف واللام على القطع كان صوابا . وهو مثل قوله : " غافر الذنب وقابل التوب " . [7]

---

(١) انظر إعراب النحاس ٢/٨٧ ، تفسير القرطبي ٧/٥٣ ، فتح القدير ٢/١٤٧ .

(٢) انظر مختصر الشواذ : ٣٩ ، شواذ القراءة (مخ) ٨٠ ، البحر ٤/١٩٥ ، الدر المصون ٥/٨٨ .

(٣) انظر الكشاف ٢/٤١ ، روح المعاني ٧/٢٤٢ .

(٤) انظر المصادر في هامش (٢) وفي الدر المصون (أبو صالح الشامي ، كذا . ولم يذكره غيره) .

(٥) انظر الكشاف ٢/٤١ ، فتح القدير ٢/١٤٨ ، روح المعاني ٧/٢٤٢ .

(٦) انظر إعراب النحاس ٢/٨٨ ، تفسير القرطبي ٧/٥٤ ، فتح القدير ٢/١٤٨ .

(٧) غافر : ٣ .

وكذلك "فَاطِرِ السَّمٰوَاتِ والأرْضِ "(١) ،لو نصبته إذا كان قبله معرفة تامة جاز ذلك ،لأنك قد تقول : " الفاطر السموات ،الخالق كل شيء ، القابل التوب ،الشديد العقاب .."(٢)

ولم أجد القراءة بذلك في المواضع الثلاثة .

﴿ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴾ (١١١)

* - جوّز الفرّاء والزّجّاج في قوله تبارك وتعالى : "وحشرنا عليهم كلّ شيء قُبُلًا " أن يقال : " قِبَلًا " بكسر القاف وفتح الباء ، بمعنى المعاينة والمشاهدة ، وانتصابه على الحال .

وذهب المبرد وجماعة من أهل اللغة كأبي زيد أنّ معناه : ناحية ، كما تقول : زيدٌ قِبَلَك ،وعندي قِبَل فلانٍ دَيْنٌ ،وانتصابه حينئذ على الظرف . وأغلب النحويين يستبعدون هذا الرأي .(٣)

قال أبو زكريا : " ... لو قرئت " قِبَلًا " على معنى المعاينة كان صوابا ،تقول : أنا لقيته قِبَلًا ".(٤)

ونقل الزجاج نحوه .(٥)

وهذه قراءة سبعية . قرأ نافع وابن عامر وكذا أبو جعفر " قِبَلًا " بكسر القاف وفتح الباء .(٦)

* - وجوّز أبو إسحاق الزجاج أن يقال فيه أيضا " قُبْلًا " بضم القاف وتسكين الباء على تخفيف " قُبُل " بضمهما .

---

(١) فاطر / ١

(٢) معاني الفراء ١/ ٣٤٨- ٣٤٩.

(٣) انظر البحر ٤/ ٢٠٥ ،الدر المصون ٥/ ١١٢-١١٣.

(٤) معاني الفراء ١/ ٣٥١.

(٥) انظر معاني الزجاج ٢/ ٢٨٣.

(٦) انظر السبعة : ٢٦٦ ،النشر ٢/ ٢٦٢.

قال الزجاج : " ... ويجوز " قُبْلًا " على تخفيف قُبُل ، وكلّ ما كان على هذا المثال فتخفيفه جائز نحو : الصُّحُف والصُّحْف والكُتُب والكُتْبِ والرُّسُلِ والرُّسْلِ ". (١)

وقد قرئ بذلك شذوذا . قرأ الحسن البصريُّ وأبو رجاء وأبوحيوة وإبراهيم النخعي وعطاء بن السائب : " قُبْلًا " بضم القاف وسكون الباء (٢) . وأوردها أبو البقاء والآلوسيُّ من غير إسناد . (٣)

* - وجوّز أبو إسحاق أيضا - فيما نقله الكرمانيُّ - أن يقال : " قَبَلًا " بفتح القاف والباء، جمع قَبَلَة أي مقابلا . (٤) غير أنني لم أجده في " معاني " الزجاج في الطبعتين (٥) ولم أجده كذلك في القراءة .

وَلِتَصْغَىٰٓ إِلَيْهِ أَفْـِٔدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا۟ مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ ﴿١١٣﴾

* - جوّز أبو إسحاق الزجاج في قوله جلّت قدرته : " وَلِتَصْغَى إليه أَفْئِدةُ الذينَ لا يُؤْمِنُون " أن يقال : " وَلِتُصْغِي إليه " من أَصْغَى على أَفْعَلَ مزيدا .

وذكره أبو عبيدة في اللغة وحسب. (٦)

قال الزجاج : " ويجوز " وَلِتُصْغِي (٧) إليه أفئدةُ " ... وأَصْغَيْتُ أُصْغِي جَيّد بالغ كثير ". (٨)

---

(١) معاني الزجاج ٢/٢٨٣.

(٢) انظر المحرر الوجيز ٥/٣٢٢ ،شواذ القراءة (مخ) : ٨١ ،تفسير القرطبي ٧/٦٦ البحر ٤/٢٠٦ ،الدر المصون ٥/١١٢.

(٣) انظر التبيان ١/٥٣٢ ،روح المعاني ٨/٢.

(٤) انظر شواذ القراءة (مخ) : ٨١.

(٥) انظر معاني الزجاج :ط١ : ٢/٣١١ ،ط٢ : ٢/٢٨٣ ،ويحتمل أن يكون قد سقط من النسخ.

(٦) انظر مجاز القرآن ١/٢٠٥.

(٧) وقد ضبطت في الطبعتين : " وَلِتَصْغَى " على نحو قراءة الجمهور وهوخطأ (وانظر معاني الزجاج ط١ : ٢/٣١٢-٣١٣ ،ط٢ : ٢/٢٨٤-٢٨٥).

(٨) معاني الزجاج ٢/٢٨٤-٢٨٥.

وقد جاء ذلك في القراءة الشاذة . قرأ إبراهيم النخعي ويحيى ابن وثاب والجراح بن عبد الله : "ولتُصْغِي" من أصْغَى على أفْعَلَ.(١)

... وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢٥﴾

* - جوّز أبو إسحاق الزجاج في قوله جلّ ثناؤه : "ومَن يُرِدْ أنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا" أن يقال "حَرِجًا" بكسر الراء.

قال الزجاج : "ويجوز "حَرِجًا" بكسر الراء . فمن قال "حَرِج" فهو بمنزلة قولهم : رجل دَنِف ، لأنّ قولك : دَنِف هٰهنا و"حَرِج" ليس من أسماء الفاعلين إنّما هو بمنزلة قولهم : رجل عَدْل أي ذو عَدْل".(٢)

وهذه قراءة سبعية . قرأ نافع وأبو بكر عن عاصم ، وكذا أبو جعفر والحسن وابن محيصن : "حَرِجًا" بكسر الراء .(٣) صفة مشبهة .

... فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ ۗ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿١٣٥﴾

* - جوّز أبو جعفر النحاس تذكيرَ الفعل "تَكُون" من قوله تبارك وتعالى : "فسَوْفَ تَعْلَمُون من تَكُون لَهُ عَاقِبَةُ الدَّار" لأنّ العاقبة هنا مصدر ، وهي محمولة على معنى المصير والمآل ، ولأنّ تأنيثها غير حقيقي . وقد مضى نظير هذا في آية الأنعام ((١١)).

قال النحاس : "ويجوز "من يكون" لأنّه مصدر ، وتأنيثه غير حقيقي كتأنيث الجماعة".(٤)

وتذكيره قراءة سبعية . قرأ حمزة والكسائي وكذا خلف والأعمش : "يَكُون له" بالياء .(٥)

---

(١) انظر المحرر الوجيز ٥/٣٢٦ ، شواذ القراءة (مخ) : ٨١ ، البحر ٤/٢٠٨ الدر المصون ٥/١٢٠ .

(٢) معاني الزجاج ٢/٢٩٠ .

(٣) انظر السبعة : ٢٦٨ ، الإتحاف : ٢١٦ .

(٤) إعراب النحاس ٢/٩٧ .

(٥) انظر السبعة : ٢٧٠ ، الإتحاف : ٢١٧ ، وكذلك في آية القصص ، ٣٧ .

... فَقَالُوا هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ ... (١٣٦)

* - جوّز أبو إسحاق والعكبريّ في قوله تعالى : " فَقَالُوا هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ " أن يقال " بِزِعْمِهِم " بكسر الزاي . وذكره الكسائيّ والفرّاءُ وأبو حيان والسمينُ لغةً لبعض العرب . وهي لغة تميم و قيس . وأنكرها أبو حاتم السجستانيّ . و نصّ الفراء وأبو حيان والسمينَ على أنّها لم ترد في القراءة. (١) والكلمة مثلثة الزاي.

ونسب الكرمانيّ تجويزَ الكسر للزجاج ثم حقّقه قراءة. قال :

" وقال الزجاج : و يجوز " بزِعمهم " بكسر الزاي مثل السَّقْط والسُّقْط والسِّقْط ... " (٢)

ولم أجد ذلك في " معاني " أبي إسحاق - رحمه الله.

وجوّز العكبريُّ نحوَه ، على أساس أنّ الكلمة مثلثة الزاي في اللغة. (٣)

وقد قرئ به في الشواذ . رُوِيَ عن أبي عمرو أنّه قرأ " بِزِعْمِهِم " بكسر الزاي. (٤)

وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ ... (١٣٧)

* - جوّز الفراء في قوله جلّ وعلا : " وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قتلَ أولادِهم شُركاؤُهم " خفض " الشركاء " على البدل من " الأولاد " ، أو على النعت لهم ، ويكون فعل التزيين للشيطان.

وعزاه السمينُ إلى الفراء. (٥)

---

(١) انظر معاني الفراء ٣٥٦/١ ، إعراب النحاس ٩٧/٢ ، البحر ٢٢٧/٤-٢٢٨ ، الدر المصون ١٥٩/٥.
(٢) شواذ القراءة (مخ) : ٨٢.
(٣) انظر التبيان ٥٤٢/١.
(٤) انظر شواذ القراءة (مخ) : ٨٢.
(٥) انظر الدر المصون ١٧٨/٥ (وفيه : " ... إذا فتحته فعلا لا يُلَبِّس " كذا وهو تصحيف : .. لإبْلِيس). وسيأتي صوابه في كلام الفراء قريبًا.

قال أبو زكريا : " وإن شئت جعلت " زَيَّنَ " إذا فتحته فعلاً لإبليسَ ثم تخفض " الشركاء " بإتباع " الأولاد ". (١)

ولم أجده في القراءة.

وَقَالُواْ مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلْأَنْعَٰمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا ... ﴿١٣٩﴾

* - جوّز الفرّاء في قوله تبارك آلاؤه : " وقَالُوا ما في بُطُونِ هذه الأنعامِ خالصةٌ لذُكُورِنَا " النصبَ في " الخالص " و " الخالصة " على القراءتين بالتذكير والتأنيث (٢) . والنصب فيهما على الحال من الضمير الذي تضمنته صلة " ما " ، ويكون الخبر على ذلك محذوفا . ولا يجوز - على الأشهر - أن يكون حالا من المضمر في " الذكور " ، لأنَّ الحال لا تتقدم على العامل فيها إذا كان ظرفا أو مجرورا ، خلافا لأبي الحسن الأخفش .

وقيل هو منصوب على القطع .

وجُوِّزَ في " الخالصة " أن تكون مصدرا كالعاقبةِ والعافيةِ ، ويكون نصبها على المفعول المطلق . (٣)

---

(١) معاني الفراء ١/٣٥٨.

(٢) والتأنيث قراءة الجمهور . والتذكير قراءة عبدالله بن عباس وعبدالله بن مسعود - رضي الله عنهم - وابن جبير وأبي العالية والضحاك بن مزاحم وابن أبي عبلة والأعمش. (وانظر معاني الفراء ١/٣٥٨ ، إعراب النحاس ٢/٩٩ ، مختصر الشواذ : ٤١ ، المحتسب ١/٢٣٢ ، الكشاف ٢/٥٥ ، المحرر الوجيزة ٥/٣٦٥ ، تفسير القرطبي ٧/٩٦ ، البحر ٤/٢٣١ ، الدر المصون ٥/١٨٣ ، فتح القدير ٢/١٦٧).

(٣) انظر إعراب النحاس ٢/٩٩-١٠٠ ، المحتسب ١/٢٣٢-٢٣٣ ، مشكل الإعراب ١/٢٩٢-٢٩٣ ، الكشاف ٢/٥٥ ، البيان ١/٣٤٤ ، التبيان ١/٥٤٢ ، تفسير القرطبي ٧/٩٦ ، البحر ٤/٢٣١ ، الدر المصون ٥/١٨٣ ، فتح القدير ٢/١٦٧.

قال أبو زكريا : " ... ولو نصبت " الخالص " و " الخالصة " على القطع وجعلت خبر " ما " في اللام التي في قوله : " لذكورنا " كأنك قلت : ما في بطون هذه الأنعام لذكورنا خالصًا وخالصة . كما قال : " وله الدينُ واصبًا ". [1] والنصب في هذا الموضع قليل ، لا يكادون يقولون : عبدالله قائمًا فيها ، ولكنّه قياس ... وقد تكون " الخالصة " مصدرا لتأنيثها كما تقول : العاقبة والعافية ، وهو مثل قوله : " إنّا أخلصناهم بخالصةٍ ذِكْرَى الدار [2] ". [3]

وقد جاءت القراءة الشاذة بهما نصبًا .

قرأ عبدالله بن عباس - رضي الله عنهما - وقتادة والزهريُّ وابنُ هرمز الأعرج وابن جبير وسفيان الثوري : " خَالِصَةً " بالنصب والتأنيث. [4]

وأوردها الزمخشريُّ وابن الأنباري والعكبريُّ من غير إسناد . [5]

وقرأ سعيد بن جبير أيضا " خالصًا " بالنصب والتذكير . [6]

وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعْرُوشَٰتٍ ... كُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ .. ﴿١٤١﴾

* - جوّز الكرمانيُّ في قوله جلّت قدرتُه : " هو الذي أنشأ جناتٍ مَعروشاتٍ " أن يقال " مُعَرَّشَاتٍ " بتشديد الراء من عَرَّشَ على فَعَّلَ ، للتكثير والمبالغة .

---

(١) النحل / ٥٢ .

(٢) ص/ ٤٦ .

(٣) معاني الفراء ١/ ٣٥٨- ٣٥٩ وجواب لو محذوف . أى لكان صوابا .

(٤) انظر إعراب النحاس ٢/ ٩٩-١٠٠ ، مختصر الشواذ ٤١ ، المحتسب ١/ ٢٣٢-٢٣٣ ، مشكل الإعراب ١/ ٢٩٢ - ٢٩٣ ، المحرر الوجيز ٥/ ٣٦٦ ، شواذ القراءة (مخ) : ٨٢ ، تفسير القرطبي ٧/ ٩٦ ، البحر ٤/ ٢٣١ ، الدر المصون ٥/ ١٨٣ ، فتح القدير ٢/ ١٦٧ .

(٥) انظر الكشاف ٢/ ٥٥ ، البيان ١/ ٣٤٤ ، التبيان ١/ ٥٤٢ .

(٦) انظر مختصر الشواذ ٤١ ، المحتسب ١/ ٢٣٢-٢٣٣ ، المحرر الوجيز ٥/ ٣٦٦ ، شواذ القراءة (مخ) : ٨٢ ، تفسير القرطبي ٧/ ٩٦ ، البحر ٤/ ٢٣١ ، الدر المصون ٥/ ١٨٣ ، فتح القدير ٢/ ١٦٧ .

قــــال : " ويجوز في العربية : " مُعَرَّشَاتٍ "[1] بالتشديد ".[2]

ولم أجده مقروءًا به .

* - جوّز أبو إسحاق الزّجّاج في قوله تبارك اسمه : " كُلُوامن ثَمَرِهِ " أن يقال " من ثُمُرِهِ " بضم الثاء والميم على أنّه جمع ثِمَار ، و " من ثُمْرِه " بضم الثاء وإسكان الميم تخفيفا للضم .[3]

وقيل في " الثُّمُر " بضمتين هو اسم مفرد كطُنُب وعُنُق ، وقيل هو : جمع ثِمار - كما سلف - وثِمار جمع ثمرة ، فهو إذًا جمع الجمع . وقيل : هو جمع ثَمَر بفتحتين كما قالوا : أَسَد وأُسُد . وقيل : هو جمع ثَمَرَة ، ومال إليه أبو علي الفارسي وقاسه على خَشَبَةٍ وخُشُب وأَكَمَة وأُكُم ، وما شابه .[4]

وقد قرئ بالوجهين سَبْعيًّا وشاذًّا . قرأ في السبعة : حمزةُ والكسائيّ " من ثُمُرِهِ " بضمتين . وهي قراءة يحيى بن وثاب و مجاهد وخلف والأعمش أيضا .[5]

وقرئ في الشواذ " من ثُمْرِهِ " بضم وسكون . أسندها ابن عطية إلى فرقة[6]. وأوردها السمين ولم يسندها عن أحد .[7]

---

(١) في الأصل : " معروشات " بالواو وهو خطأ من الناسخ ، ولا يستقيم .
(٢) شواذ القراءة (مخ) ٨٢-٨٣ .
(٣) انظر معاني الزجاج ٢/ ٢٩٧ .
(٤) انظر المحرر الوجيز ٥/ ٣٠١ ، الدر المصون ٥/ ٨٠ .
(٥) انظر السبعة ٢٦٤ ، المحرر الوجيز ٥/ ٣٠١ النشر ٢/ ٢٦٠ ، الاتحاف ٢١٤ ، ٢١٩ .
(٦) انظر المحرر الوجيز ٥/ ٣٠١ .
(٧) انظر الدر المصون ٥/ ٨٠ . وقد قرأ بنحوه في آية الكهف : ٤٢ ، أبو عمرو والحسن البصريّ واليزيديّ (انظر السبعة ٢٦٤ ، الإتحاف : ٢٩٠) .

﴿ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ نَبِّـُٔونِى بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٤٣﴾﴾

* - جوّز الفرّاء رفع " الاثنين " من قوله جلّ وعلا :" ثمانيةَ أزواجٍ من الضأن اثْنَيْنِ و من المَعْزِ اثنَيْنِ " على المبتدأ المؤخر ،وخبره الجار والمجرور قبله.

قال أبو زكريا : " ولو رفعت " اثنين اثنين "لدخول " مِن " كان صوابا ،كما تقول : رأيت القومَ منهم قاعدٌ و منهم قائمٌ ،وقاعدًا وقائمًا ". (١)

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك. قرأ أبان بن عثمان : " من الضأن اثنَانِ ومن المَعْز اثنَانِ " رفعا (٢). وأوردها الزمخشريُّ من غير إسناد. (٣)

* - جوّز أبو إسحاق الزّجّاج والنحاس والقرطبيُّ حذف همزة الاستفهام من قوله جلّ شأنُهُ : " قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أم الأنثَيَيْنِ " لدلالة أم على ذلك . وقد يجرى هذا على آية الأنعام ((١٤٤)).

قال أبو إسحاق : "... وقد يجوز مع " أم " حذف الألف لأنَّ " أم " تدل على الاستفهام ،لأنَّه لو قيل : الرجل ضربت أم الغلام ؟ لدلت " أم " على أنَّ الأول داخل في الاستفهام ". (٤)

وأورد النحاس والقرطبيُّ نحوًا من ذلك. (٥)

ولم أجده في القراءة .

---

(١) معاني الفراء ١/٣٥٩-٣٦٠.

(٢) انظر إعراب النحاس ٢/١٠٢ ،مختصر الشواذ ٤١ ،المحرر الوجيز ٥/٣٧٥ ،شواذ القراءة (مخ) ٨٣، تفسير القرطبي ٧/١١٤، البحر ٤/٢٣٩ ،الدر المصون ٥/١٩٤ ، فتح القدير ٢/١٧١.

(٣) انظر الكشاف ٢/٥٧.

(٤) معاني الزجاج ٢/٣٠٠-٣٠١.

(٥) انظر إعراب النحاس ٢/١٠٣ ،تفسير القرطبي ٧/١١٤.

قُلْ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ ... * ((١٥٠))

* - ذكر سيبويه والزَّجَّاج وأبو علي الفارسي والزمخشريُّ والعكبريُّ والقرطبيُّ والسمينُ الحلبيُّ والشوكانيُّ في قوله تبارك وتعالى : " قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمْ " أنَّ ناسًا من العرب يعاملون اسم الفعل " هَلُمَّ " معاملة الفعل ،فيركِّبُون عليه الضمائر ،يقولون " هَلُمَّ " للمفرد المذكَّر ، و" هَلُمِّي " للمؤنثة ،و"هلمَّا " للمثنَّى و" هَلُمُّوا " لجمع الذكور ، و" هَلْمُمْنَ " للنسوة . وهي لغة بني تميم وبني سعد .(١)

ويمكن أن يَجريَ هذا على آية الأحزاب ((١٨)) ،إذ لم يرد " هلمَّ " في غير هذين الموضعين في القرآن الكريم .

ولم أجد القراءة على هذه اللغة .

* - منَعَ الزَّجَّاج والنحاسُ والعكبريُّ والقرطبيُّ في قوله تعالى : " قُلْ هَلُمَّ شهداءكم " ضمَّ الميم من " هَلُمَّ " على الإتباع لضمة اللام ، أوكسرها لالتقاء الساكنين في الإدغام كما قيل : رُدُّ ورُدِّ . وذلك لأنَّه اسم فعل لا يتصرف .

قال أبو إسحاق :" ... وفتحت الميم لأنَّها مدغمة كما فتحت رُدَّ في الأمر لالتقاء الساكنين ،ولا يجوز " هَلُمُّ إلينا " للواحد بالضم (ولا هَلُمِّ بالكسر)(٢) ، كما يجوز في رُدَّ الفتح والضم والكسر ،

---

(١) انظر الكتاب ١/٢٥٢ ،إعراب النحاس ٣/٣٠٨ ،معاني الزجاج ٢/٣٠٣ ،الكشاف ٢/٥٩ ، المحرر الوجيز ٥/٣٩٠ ، تفسير القرطبي ٧/١٢٩ ،الدر المصون ٥/ ٢١١-٢١٢ ،فتح القدير ٢/١٧٦ .

(٢) زيادة يقتضيها الكلام . ويحتمل أن تكون ساقطة من النسخ . وسيذكر نحوَها غيرُه ممن جاء بعده، ويُرَجِّحُ أخذَه عنه .

لأنّها لا تتصرف ."[1]

وقال أبوجعفر: "فتحت الميم لالتقاء الساكنين ،كما تقول : رُدَّ يا هذا ، ولا يجوز ضمها ولا كسرها ".[2]

وذكر نحوَه العكبريُّ والقرطبيُّ .[3]

ولم أجد القراءة بشيء من ذلك .

قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ . . . * ((١٥١))

* - منَعَ النحاس إدغام اللام في التاء من قوله جلَّ وعلا :" قُلْ تَعَالَوْا " لأنَّ " قُلْ " معتل فلم يجمعوا عليه علتين[4] : الإعلال والإدغام .

ولم أجده قراءة .

ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٤﴾

* - جوَّز الفرّاء والزّجّاج رفعَ " الأحسن " من قوله جلّت قدرتُه : " تمامًا على الذي أحسنَ "، على الخبر لمبتدإ محذوف تقديره : على الذي هو أحسنُ . وقد مضى نظيرُه في آية البقرة ((٢٦)) وغيرها .

وضُعِّف الرفعُ هنا لحذف " هو " العائد على " الذي ".

قال أبو زكريا :" .. ويكون " أحسن " مرفوعا تريد : على الذي هو أحسنُ .. "[5]

وأورد أبو إسحاق نحوه .[6]

---

(١) معاني الزجاج ٢/٣٠٣ .

(٢) إعراب النحاس ٢/١٠٥ .

(٣) انظر التبيان ١/٥٤٦ - ٥٤٧ ،تفسير القرطبي ٧/١٢٩ .

(٤) انظر إعراب النحاس ٢/٢٢٠ .

(٥) معاني الفراء ١/٣٦٥ .

(٦) انظر معاني الزجاج ٢/٣٠٥ - ٣٠٦ .

وقد قرئ بذلك في الشواذ . قرأ يحيى بن يعمر وابن أبي إسحاق والحسنُ البصريّ والأعمش " تماما على الذي أحسنُ " مرفوعا [١]. وأسندها سيبويه لبعض الناس [٢]. وأوردها العكبريّ من غير إسناد [٣].

وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾

* - جوّز الفرّاء والزّجّاج والنحاس والعكبريّ والكرمانيّ نصبَ " المبارك " في قوله جلّ ثناؤه : " وَهَذَا كِتَابٌ أنزلناهُ مُبَارَكٌ " على الحال .

وقد مضت نظائره في آيتَيْ البقرة ((٨٩)) و ((١٠١)) ، وفي آية الأنعام ((٩٢)) وغيرها .

وأورده القرطبي [٤]. ونسبه السمين إلى أبي البقاء غير أنّه تعقّبه بقوله : " ولا حاجة إلى مثل هذا " [٥]. وهذا موقف شبيه بموقف أبي حيان من بعض تجويزات الزمخشريّ - كما سبق .

وقد جوّز النصبَ هنا نَفَرٌ من قبل أبي البقاء ومن بعده . ولا غضاضة على أحد منهم في ذلك . ولكن يبدو أنّ السمين - وهو الذي ينقل كثيرا من تجويزات العكبريّ - نفى الحاجة إلى مثله لمّا تبيّن أنّه غير مقروء به . ولكنّ الحاجة التعليمية تظلّ ثابتة في التجويز، قرئ به أو لم يقرأ .

---

(١) انظر المحتسب ١/ ٢٣٤-٢٣٥ ، الكشاف ٢/ ٦٢ ، المحرر الوجيز ٥/ ٤٠٢ ، شواذ القراءة (مخ) : ٨٣ ، تفسير القرطبي ٧/ ١٤٢ ، البحر ٤/ ٢٥٥-٢٥٦ ، الدر المصون ٥/ ٢٢٨ ، فتح القدير ٢/ ١٨٠ ، الإتحاف : ٢٢٠ ، روح المعاني ٨/ ٦٠ .

(٢) انظر الكتاب ٢/ ١٠٨ .

(٣) انظر التبيان ١/ ٥٥٠ .

(٤) انظر تفسير القرطبي ٧/ ١٤٣ .

(٥) الدر المصون ٥/ ٢٢٩ .

قال أبو زكريا: "... ولو نصبته على الخروج من الهاء في "أنزلناه" كان صوابا". (١)

وقال أبو إسحاق: "ومن قرأ "أنزلناه مباركًا" جاز ذلك في غير القرآن لأنّ المصحف لا يخالف البتة". (٢)

وذكر النحاس والكرمانيّ والعكبريّ نحوًا من ذلك. (٣)

ولم أجده مقروءًا به.

* ... يأتي بَعۡضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ ... * ((١٥٨))

* - جوّز النحاس والكرمانيّ تأنيث الفعل في قوله تبارك اسمه: "يأتي بعضُ آياتِ رَبِّك" لتأنيث المضاف إليه، كما يقال: قُطِعَت بعضُ أصابِعه.

قال أبو جعفر: "ويجوز "تأتي" ... مثل "تَلْتَقِطْهُ بعضُ السيارة" (٤)". (٥) وأورد الكرمانيّ نحوَه. (٦)

وقد قرئ بذلك في الشواذ. قرأ عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير - رضي الله عنهم - وابن سيرين: "تَأتي بعضُ آياتِ رَبِّك" بالتاء لتأنيث الآيات. (٧)

---

(١) معاني الفراء ١/ ٣٦٥.
(٢) معاني الزجاج ٢/ ٣٠٦.
(٣) انظر إعراب النحاس ٢/ ١٠٨، شواذ القراءة (مخ) ٨٣، التبيان ١/ ٥٥٠.
(٤) يوسف: ١٠، وهي بالتاء قراءة الحسن ومجاهد وقتادة وأبي رجاء. (انظر مختصر الشواذ: ٦٢، تفسير القرطبي ٩/ ١٣٣، البحر ٥/ ٢٨٤، الدر المصون ٦/ ٤٤٧، الإتحاف: ٢٦٢).
(٥) إعراب النحاس ٢/ ١٠٩.
(٦) انظر شواذ القراءة (مخ): ٨٣.
(٧) انظر تفسير القرطبي ٧/ ١٤٨، البحر ٤/ ٢٥٩، الدر المصون ٥/ ٢٣٢، فتح القدير ٢/ ١٨١.

مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦٠﴾

* - منع النحاس إدغام النون في الجيم من قوله جلّ ثناؤه : "مَنْ جاءَ بالحَسَنَةِ" وذلك لتباعدهما في المخرج .

ذكره أبو جعفر - رحمه الله - في أثناء توجيهه لقراءة عاصم في آية الأنبياء ((٨٨)) "وكذلك نُجّي المؤمنين" حيث نقل عن أبي عبيد توجيهها على الإدغام ، فقال : "ولأبي عبيد فيه قول آخر وهو أنّه أدْغم النون في الجيم ، وهذا القول لا يجوز عند أحد من النحويين علمناه ، لبعد النون من الجيم ، فلا تدغم فيها ، ولا يجوز "مَنْ جاءَ بالحَسَنَةِ" "مَجَّاءَ بالحَسَنَةِ". (١)

وقد كان أبو بكر بن مجاهد - رحمه الله - منع مثل هذا التوجيه في آية الأنبياء وغلّط صاحبه حيث قال : " والنون لا تدغم في الجيم ، وإنّما خفيت لأنّها ساكنة تخرج من الخياشيم ، فحذفت من الكتاب ، وهي في اللفظ ثابتة . ومن قال مدغم فهو غلط". (٢)

ولم أجد القراءة بالإدغام ؛ ممّا يُضعِفُ التوجيهَ عليه .

* - جوّز الفراء والزجاج توحيد "الأمثال" في قوله جلّ وعلا : "فَلَهُ عشرُ أمثالِها" كأن يقال : فَلَهُ عَشْرُ مثلها .

قال أبو زكريا : " ولو قال هٰهنا : "فَلَهُ عَشْرُ مِثْلِهَا" يريد عشر حسناتٍ مثلها ، كان صوابا . . . و "مثل" يجوز توحيده ، أن تقول في مثله من الكلام : هم مِثْلكمْ وأَمْثالُكمْ ، قال الله تبارك وتعالى : "إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُم" (٣) فوحّد ، وقال : "ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثالَكُمْ" (٤) فجمع . . ". (٥)
وذكر أبو إسحاق نحوه . (٦) ولم أجده مقروءا به .

---

(١) إعراب النحاس ٣/٧٨ .
(٢) السبعة : ٤٣ .
(٣) النساء : ١٤٠ .
(٤) محمد : ٣٨ .
(٥) معاني الفراء ١/٣٦٦-٣٦٧ .
(٦) انظر معاني الزجاج ٢/٣٠٩ .

* - جوّز أبو إسحاق أن يقال أيضا : " فَلَهُ عشرٌ أَمْثَالَهَا "

بتنوين العشر ونصب الأمثال على التمييز . نقل ذلك الكرمانيّ حيث قال :

" قال الزجاج : ولو قُرِئَ " عَشْرٌ " ، منون " أَمْثَالَهَا " نصب ، جاز ".(١)

وفي " معاني " أبي إسحاق - رحمه الله - ما يدل على هذا حيث جاء :

" وكما يجوز : عندي خمسةٌ أثوابًا ".(٢)

ولم أجده في القراءة .

قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِى رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَىْءٍ ۚ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٦٤﴾

* - جوّز الأخفش قلب الواو المكسورة في " الوِزْرِ " همزةً ،

من قوله جلّت آلاؤه : " ولا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى " كأن يقال : " ولا تَزِرُ وَازِرَةٌ إِزْرَ أُخْرَى " كما يقال في وِسَادة " إِسَادة " وفي وِعَاء " إِعَاء "،

وما أشبهه . نقل ذلك النحاسُ والقرطبيُّ عن أبي الحسن .(٣)

ولم أجد القراءة به .

---

(١) شواذ القراءة (مخ) ٨٤ .

(٢) معاني الزجاج ٢/٣٠٩ ، والذي أُرَجِّحُه هنا أنّ ما نسبه الكرمانيّ ساقط من النص الوارد في " معاني " أبي إسحاق. وصوابه كمايلي : " وكما يجوز: عندي خمسةٌ أثوابًا (فلو قُرِئَ " عشرٌ " منون " أمثالَها " نصب ، جاز) " . خصوصا وأنّ ما بقي في " معاني " الزجاج يدل عليه ، وهو به يستقيم . وفوق كل ذي علم عليم.

(٣) انظر إعراب النحاس ٢/١١١ ، تفسير القرطبي ٧/١٥٧ .

بسم الله الرحمن الرحيم

ومن سورة الأعـــــراف

وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ ﴿٤﴾

* - جوّز الفراء والزّجّاج في قوله جلّت قدرته : "وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا .." أن يُستبدل بضمير المؤنث ضمير جمع الغائبين ردًّا على المضاف المحذوف : أهل قرية ، كأنْ يُقال : "وَكَمْ مِنْ قَريةٍ أهلكناهُمْ فجاءَهُمْ بأسُنَا بَيَاتًا ".

قال أبو زكريا : "ردّ الفعل (١) إلى أهل القرية ، وقد قال في أولها: " أَهْلَكْنَاهَا " ولم يقل: " أَهْلَكْنَاهُمْ ، فَجَاءَهُمْ " ، ولو قيل كان صوابا .." (٢)

وقال أبو إسحاق : "... ولو قيل "فجاءَهُم" لكان صوابا" (٣).

وقد قرئ بذلك في الشواذ . قرأ إبراهيم بن أبي عبلة : " وكَمْ مِنْ قَريةٍ أهلكناهُمْ فَجَاءَهُمْ " بضمير جمع الغائبين (٤).

* - جوّز الفرّاء تأنيث الصفة والموصوف في قوله جلّ ثناؤه : "أَوْ هُمْ قَائِلُونَ " كأنْ يُقال : " أَوْ هِيَ قَائِلَةٌ " بالعود على لفظ القرية ، نسقًا لما قبله.

قال أبو زكريا : ".. ولم يقل " قَائِلَة" ، ولو قيل لكان صوابا" (٥).

ولم أجد القراءة به.

---

(١) يريد الصفة ، لأنّ كلامَهُ على قوله تعالى : " أو هم قائلون " .

(٢) معاني الفراء ١/٣٧٢ .

(٣) معاني الزجاج ٢/٣١٧ .

(٤) انظر المحرر الوجيز ٥/٤٢٦ ، شواذ القراءة (مخ) : ٤٨ ، البحر ٤/٢٦٨ .

(٥) معاني الفراء ١/٣٧٢ .

* - جوّز الفرّاء إظهار واو الحال في قوله تبارك وتعالى : "أَوْ هُمْ قَائِلُونَ " كأنّ يقال : " أَوَ وَهُمْ قَائِلُون " . وعزاه السمين الحلبيّ إلى أبي زكريا .(١)

قال أبو زكريا : " وقوله " أَوْهُمْ قَائِلُونَ " (فيه)(٢) واو مضمرة . المعنى : أهلكناها فجاءها بأسنا بياتاً أو وَهُمْ قَائِلون ؛ فاستثقلوا نسقا على (إثر)(٣) نسق ، ولو قيل لكان جائزا ، كما تقول في الكلام : أتيتني واليًا أو وأنا معزول ، وإن قلت : أو أنا معزول ، فأنت مضمر للواو ".(٤)

واختلفوا في الحاجة إلى تقدير هذه الواو المحذوفة .(٥)

ولم أجد القراءة بإظهارها .

وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾

* - جوّز الفرّاء والنحاس ومكيّ بن أبي طالب وأبو البركات بن الأنباريّ نصب " الحقّ " من قوله تباركت آلاؤه : " وَالوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الحَقُّ " ، على المفعول المطلق لفعل مضمر ويكون " يَوْمَئِذٍ " في موضع رفع خبرا " للوزن ". ونسبه الكرمانيّ إلى الفراء(٦) . وأورده القرطبيّ .(٧)

---

(١) انظر الدر المصون ٥/٢٥٢ .

(٢) مابين القوسين ( ) ساقط من الأصل . وزيادته عن الدر المصون ٥/٢٥٢ ، وقد أشير في تحقيق " معاني الفراء " إلى أنّ المعنى على إثباته .

(٣) ما بين القوسين ( ) ساقط من الأصل . والكلام بدونه مستقيم أيضا . وزيادته عن الدر المصون ٥/٢٥٢ .

(٤) معاني الفراء ١/٣٧٢ .

(٥) انظر معاني الزجاج ٢/٣١٧ ، إعراب النحاس ٢/١١٤ ، الكشاف : ٢/٦٦-٦٧ ، المحرر الوجيز ٥/٤٢٨ ، تفسير القرطبي ٧/١٦٣ ، البحر ٤/٢٦٩ ، الدر المصون ٥/٢٥٢ ، فتح القدير ٢/١٨٨ .

(٦) انظر شواذ القراءة (مخ) : ٨٤ .

(٧) انظر تفسير القرطبي ٧/١٦٤ .

وعزاه السمين إلى مكيّ وتعقّبه بأنْ لا حاجة إلى مثل هذا التجويز.(١)

قال أبوزكريا : "... وإن شئت رفعت "الوزن" بـ "يومئذ" كأنك قلت :الوزنُ في يومِ القيامةِ حَقّاً ،فتنصب "الحَقّ" ، وإن كانت فيه ألف ولام ،كما قال : "فالحَقّ والحَقَّ أقولُ"(٢) ،فالأولى منصوبة بغير أقول والثانية بأقول".(٣)

وقال أبوجعفر النحاس : "ويجوز نصب "الحق" على المصدر".(٤)

وذكر مكيّ وابنُ الأنباريّ نحوًا من ذلك.(٥)

وقد مرّت الإشارةُ قريبًا إلى أنّ السمين عقّب على تجويز مكي بانتفاء الحاجة إليه.(٦) ومضى تعليقي على نظير هذا التعقيب عند السمين نفسه في آية الأنعام ((١٥٥)) ولكن بشأن العكبريّ . والظاهر أنّ مكيًّا ناقل عن الفراء والنحاس وإن لم يصرّح بذلك . ولا غضاضة في تجويز وجه لم يقرأ به إذا دفعت الحاجة التعليمية إليه. وقد سلف في آية الفاتحة ((٤)) أنّ مكيًّا هو الذي حدّد الهدف التعليمي من التجويزات صراحةً.(٧)

ولم أجد القراءة بنصب "الحق" في هذه الآية.

* - جوّز الفرّاء توحيدَ اسم الإشارة ومابعده في قوله جلّ ذكرُه : "فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ" على نسق ما قبله ،حملا على لفظ "مَنْ" ،كأن يقال : "فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فذلك هو المفلح".

قال أبوزكريا : "ولم يقل "فذلك" فيوحّد لتوحيد "مَن" ،ولو وحّد لكان صوابا ،و"مَنْ" تذهب بها إلى الواحد وإلى الجمع ،وهوكثير".(٨)

ولم أجده في القراءة .

---

(١) انظر الدر المصون ٢٥٦/٥.

(٢) سورة ص : ٨٤. ونصبهما قراءة سبعية. قرأ بها ابن كثير ونافع وأبوعمرو وابن عامر والكسائي والمفضل عن عاصم وكذا أبوجعفر ويعقوب . انظر السبعة :٥٥٧،النشر ٣٦٢/٢ ،الإتحاف:٣٧٤.

(٣) معاني الفراء ٣٧٣/١.

(٤) إعراب النحاس ١١٥/٢.

(٥) انظر مشكل الإعراب ٣٠٥/١ ،البيان ٣٥٥/١.

(٦) انظر الدر المصون ٢٥٦/٥.

(٧) انظر مشكل الإعراب ٩/١-١٠.

(٨) معاني الفراء ٣٧٣/١.

قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾

* - جوّز القرطبيُّ في قوله تعالى : " فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي " على تأويل الاستفهام ،أن يقال " فَبِمَ أَغْوَيْتَنِي " من غير ألف .

قال القرطبيُّ :"... وقيل هو استفهام ،كأنَّهُ سأل بأيِّ شيء أغواه ؟ وكان ينبغي على هذا أن يكون : فَبِمَ أغويتني ؟"(١)

ولم أجده قراءةً . وقد ضُعِّفَ تأويلُ الاستفهام في هذه الآية لثبوت الألف في قوله :" فَبِمَا " . وحُمِل إثبات الألف في " ما " الاستفهامية إذا جُرَّتْ في النَّثْر ،على الشذوذ ،وفي الشعر ،على الضرورة .(٢)

... وَعَن شَمَآئِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَٰكِرِينَ ﴿١٧﴾

* - جوّز العكبريُّ في قوله جَلَّ وعلا :" وعن شمائلهم " أن يُجمع أيضا على " أَشْمِلَة " بزنة أَفْعِلَة ،وعلى " شُمَلَاء " بزنة فُعَلَاء .

قال أبو البقاء : " ... ولو جُمع أَشْمِلَة وشُمَلَاء ،جاز ".(٣) وكذا ورد النَّصّ . وكأنَّ صوابه :" ولو جمع أَشْمُل وشُمُل جاز ". فهذا هو القياس في جمع فَعَال ،وهو المسموع أيضا .(٤) ولم أجدهما في القراءة .

قَالَ ٱخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٨﴾

* - جوّز النحّاس في قوله جلَّ ثناؤه ،" لَمَنْ تَبِعَكَ منهم لأَمْلَأَنَّ جَهَنَّم منكم أجمعين " ،في معرض التدليل على أنَّ اللام الأولى للتوكيد والثانية للقسم ،جوّز حذف اللام الأولى دون الثانية . وأورده القرطبيُّ .(٥)

---

(١) تفسير القرطبي ٧/ ١٧٤ .

(٢) انظر البحر ٤/ ٢٧٥ ،مغني اللبيب ٣٩٣-٣٩٤ ،الدر المصون ٥/ ٢٦٥ .

(٣) التبيان ١/ ٥٥٩ .

(٤) انظر أوضح المسالك ٤/ ٣٠٩ ،٣١٣ .

(٥) انظر تفسير القرطبي ٧/ ١٧٦-١٧٧ .

قال أبوجعفر :"... يجوز في غير القرآن حذف اللام الأولى ، ولا يجوز حذف الثانية ".(١)

ولم أجده مقروءا به .

... لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ ﴿٢٠﴾

* - جوّز أبوإسحاق الزّجّاج والنحاس إبدال الواو المضمومة في قوله تبارکت آلاؤه :" ليُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا " همزةً ، كأن يقال : " ما أُورِيَ ".

وعزاه الكرمانيّ إلى الزّجّاج .(٢) وأورده القرطبيّ .(٣) وقد مضت نظائره في غير موضع.

قال الزجاج :" يجوز فيه " أُورِيَ " لأنّ الواو مضمومة ،إن شئت أبدلت منها همزةً ،إلا أنّ القراءة تُتّبع في ذلك ،والقراءة المشهورة ، وخط المصحف " وُورِيَ " بالواو ".(٤)

وقال أبوجعفر :" ويجوز في غير القرآن " أُورِيَ " مثل " أُقِّتَتْ "(٥) ".(٦)

وقد جاء ذلك في القراءة الشاذة. قرأ عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه -" ما أُورِيَ عَنْهُمَا " بإبدال الهمزة من الواو المضمومة.(٧)

---

(١) إعراب النحاس ٢/١١٧-١١٨.
(٢) انظر شواذ القراءة (مخ) ٨٤- ٨٥.
(٣) انظر تفسير القرطبي ٧/١٧٨.
(٤) معاني الزجاج ٢/٣٢٨.
(٥) المرسلات : ١١.
(٦) إعراب النحاس ٢/١١٨.
(٧) انظر الكشاف ٢/٧٢ ، البحر ٤/٢٧٩ ،الدر المصون ٥/٢٧٦ ، روح المعاني ٨/٩٩.

* - جوَّز النَّحَّاس في قوله تبارك وتعالى : " إِلَّآ أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ " على قراءة " مَلِكَيْنِ " بكسر اللام [(١)]؛ تسكين اللام تخفيفا للكسر ، كأنْ يُقال : " إِلَّآ أَنْ تَكُونَا مَلْكَيْنِ " كما يقال في كَتِف كَتْف وكَبِد كَبْد ونحوه ، والمعروف أنَّ هذه لغة بني تميم.

وعزاه القرطبيّ إلى النحاس.[(٢)]

قال أبوجعفر :" ... ويجوز على هذه القراءة إسكان اللام ،ولا يجوز على القراءة الأولى [(٣)] لخفة الفتحة".[(٤)]

ولم أجده قراءةً .

فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍۚ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِۖ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٢﴾

* - جوَّز النَّحَّاس في قوله عزَّ جاهُه :"بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا " التثنية[(٥)] على ظاهر اللفظ ،كأن يقال :" بدت لهما سَوْءَتَاهُمَا " . والمراد بالسوأتين في التأويل أنَّهما كناية عن القبل والدبر.[(٦)] وكلّ ما هو في البدن عضوان ، إذا أسند إلى مثنّى ، يجوز إفراده وجمعه لانتفاء اللبس [(٧)] ،ويجوز تثنيته على الأصْل . ولم أجده في القراءة .

---

(١) وهي قراءة عبدالله بن عباس ،والحسن بن علي - رضي الله عنهم ، ويحيى بن كثير ،والضحاك ابن مزاحم والزهري ،ورويت أيضا عن ابن كثير .(انظر اعراب النحاس ١١٨/٢ ، مختصر الشواذ :٤٢ ، المحرر الوجيز ٤٥٨/٥ ،شواذ القراءة (مخ) :٨٤ ،تفسير القرطبي ١٧٨/٧-١٧٩ ،البحر ٢٧٩/٤ ،فتح القدير ١٩٥/٢ (وعند النحاس والقرطبي والشوكاني :"يحيى بن أبي كثير " وهوتصحيف والصواب ما أثبت ،وانظر ترجمته في طبقات القراء ٣٧٩/٢-٣٨٠) .

(٢) انظر تفسير القرطبي ١٧٨/٧-١٧٩ .

(٣) يريد قراءة الجمهور "مَلَكين " بفتح اللام.

(٤) إعراب النحاس ١١٨/٢ .

(٥) المصدر السابق ١١٩/٢ .

(٦) انظر المحرر الوجيز ٤٥٨/٥ .

(٧) والجمع هنا قراءة الجمهور والإفراد قراءة الحسن ومجاهد (انظر المحرر الوجيز ٤٥٨/٥ ،الدر المصون ٢٧٧/٥ ،الإتحاف :٢٢٢) .

* - جوّز النّحّاس في قوله تبارك و تعالى : " وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عليهما من وَرَقِ الجَنَّة " إسكان الفاء من " طَفِقَا " تخفيفا للكسر .(١) وهذا كنحو " عَلْمَ " في عَلِمَ و " كَتْف " في كَتِف . وقد مضى من نظائره كثير في غيرموضع .
وأورده القرطبي .(٢)
ولم أجده مقروءًا به .

* - نقل النّحّاس والقرطبيّ والشوكانيّ عن الأخفش أنّه حكى في اللّغة " طَفَقَ يَطْفِقُ " بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع مثل ضَرَبَ يَضْرِب .(٣) وذكر السمين نحوه ولم يعزه .(٤)

وأورد صاحب اللسان هذه اللغة ، ووصفها بالرداءة .(٥)

غير أنّ ما جاء في " معاني " أبي الحسن - رحمه الله - أقرب إلى رواية القراءة منه إلى حكاية اللّغة ، خصوصًا إذا سلّمنا بأنّ عبارته : " وقال بعضهم " يعني بها في الغالب : " وقرأ بعضهم " ، وهو أمر فاش في " معانيه " كما سبق التنبيه عليه . يضاف إليه ما مضت ملاحظته أيضا من أنّ أبا جعفر كثيرا ما ينسب للأخفش أوجها من التجويز أو اللغة ، يكون أبو الحسن إنّما أوردها قراءة .

قال أبو الحسن الأخفش : " وقال بعضهم : " وَطَفَقَا " فمن قال " طَفَقَ " قال " يَطْفِقُ " ومن قال " طَفِقَ " قال " يَطْفَقُ " .(٦)

وعلى أيّ وجه حُمِل كلامه هذا ، فإنّ القراءة الشاذة قد وردت بهذه اللغة . قرأ أبو السّمّال العدويّ : " وَطَفَقَا " بفتح الفاء .(٧)

---

(١) انظر إعراب النحاس ٢/١١٩ .
(٢) انظر تفسير القرطبي ٧/١٨٠ .
(٣) انظر إعراب النحاس ٢/١١٩ ، والمصدر السابق وفتح القدير ٢/١٩٥ .
(٤) انظر الدر المصون ٥/٢٨٢ .
(٥) انظر اللسان (طفق) .
(٦) معاني الأخفش ٢/٢٩٦ .
(٧) انظر مختصر الشواذ : ٤٢ ، الكشاف ٢/٧٣ شواذ القراءة (مخ) ٨٥ ، البحر ٤/٢٨٠ ، روح المعاني ٨/١٠١ .

* - وذكر أبو حيان والسمينُ الحلبيُّ في "طَفِقَ" لغةً أخرى وهي "طَبِقَ" بالباء المكسورة مكان الفاء، من أفعال المقاربة أيضا بمعنى أخذ. (١)

ولم أجد هذه اللغة في "الإبدال" لابن السكيت، ولا في اللسان في الرسمين (طبق وطفق)، كما لم أجدها في القراءة.

وقد ذكرها الزبيدي في رسم (طبق) حيث نقل عن ابن عباد قوله: "ويقولون: طَبِقَ يَفْعَلُ كذا، كفَرِح، في معنى طفق." (٢) ولم يذكرها في رسم (طفق) مما يُرَجِّح ميله إلى حملها على الأصل دون الإبدال.

والظاهر أن الباء أبدلت من الفاء لتقاربهما في المخرج.

* - جوَّز أبو إسحاق الزجاج في قوله جلَّ وعلا: "وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عليهما من وَرَقِ الجَنَّةِ" أن يقال: "يَخِصِّفَانِ" و"يَخَصِّفَانِ" بكسر الخاء وفتحها، وتشديد الصاد فيهما من اختصف. (٣)

فكسر الخاء على إتباعها لكسرة الصَّاد المشدَّدة. وفتحها على نقل حركة تاء الافتعال إليها، لتدغم هذه التاء بعد ذلك في الصَّاد.

* - وجوَّز ابن جنِّي في الوجه الأول كسر حرف المضارعة إتباعا لكسرة الخاء، كأن يقال: "يِخِصِّفَانِ" أو للدلالة على كسرة ألف الوصل في الماضي.

قال أبو الفتح: "ويجوز "يِخِصِّفَان" بكسر الياء، فيمن كسر الخاء إتباعا، كما قال أبو النجم:

تَدَافُعَ الشيبِ ولم يِقِتِّلِ .... " (٤)

وقد جاءت القراءة الشاذة بهذه الأوجه الثلاثة.

---

(١) انظر البحر ٤/٢٦٥، النهر الماد (على حاشية البحر) ٤/٢٨٠، الدر المصون ٥/٢٨٢.
(٢) تاج العروس (طبق).
(٣) انظر معاني الزجاج ج ٢/٣٢٧.
(٤) المحتسب ١/٢٤٥.

قرأ الحسن البصريُّ وابن هرمز الأعرج ومجاهد ويحيى بن وثاب "يَخِصِّفَان" بفتح الياء وكسر الخاء والصاد المشدَّدة.(١)

وقرأ الحسن البصريُّ أيضًا "يِخِصِّفَان" بكسر الثلاثة : حرف المضارعة والخاء والصَّاد المشدَّدة(٢). وأوردها أبو البقاء من غير إسناد، إذ أحال على قوله تعالى : "يَخْطَفُ أَبْصَارَهم" من آية البقرة ((٢٠)) ، وقد قرئ فيها بهذا الوجه.(٣)

وقرأ عبدالله بن بُرَيدة ويعقوب والحسنُ البصريُّ : "يَخَصِّفان" بفتح الياء والخاء وكسر الصَّاد المشدَّدة.(٤)

* - وجوَّز النحاس على هذه القراءة الأخيرة أنْ يُقال : "يُخَصِّفَان" بضم الياء من خَصَّفَ يُخَصِّفُ على فَعَّلَ يُفَعِّلُ.(٥)

وأورده القرطبيُّ.(٦)

وقد قرئ بذلك في الشواذ أيضا. قرأ الزهريُّ وعبدالله بن بُرَيدة، وابن هرمز الأعرج، بخلاف عنهم جميعا، "يُخَصِّفَان" بضم الياء وفتح الخاء وكسر الصَّاد المُشَدَّدة.(٧) من خَصَّفَ على فَعَّلَ.

وأوردها الزمخشريُّ وأبو حيان والسمين الحلبيُّ والآلوسيُّ، ولم يسندوها عن أحد.(٨)

---

(١) انظر المحتسب ١/ ٢٤٥ ، المحرر الوجيز ٥/ ٤٦٢ ، شواذ القراءة (مخ) ٨٥ ، تفسير القرطبي ٧/ ١٨٠-١٨١ البحر ٤/ ٢٨٠ ، الدر المصون ٥/ ٢٨٤.

(٢) انظر شواذ القراءة (مخ) ٨٥ ، الإتحاف : ٢٢٣ ، القراءات الشاذة (مجلد البدور) : ٤٧.

(٣) انظر التبيان ١/ ٥٦١ ثم ١/ ٣٧.

(٤) انظر إعراب النحاس ٢/ ١١٩ ، مختصر الشواذ : ٤٢ ، المحرر الوجيز ٥/ ٤٦٢ ، تفسير القرطبي ٧/ ١٨١ ، البحر ٤/ ٢٨٠ ، فتح القدير ٢/ ١٩٥ ، روح المعاني ٨/ ١٠١.

(٥) انظر إعراب النحاس ٢/ ١١٩.

(٦) انظر تفسير القرطبي ٧/ ١٨١.

(٧) انظر مختصر الشواذ : ٤٢ ، المحتسب ١/ ٢٤٥ ، شواذ القراءة (مخ) ٨٥.

(٨) انظر الكشاف ٢/ ٧٣ ، البحر ٤/ ٢٨٠ ، الدر المصون ٥/ ٢٨٥ ، روح المعاني ٨/ ١٠١.

﴿قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ﴾ ... * ((٢٥))

* - جوّز القرطبيّ زيادة الواو في قوله تباركت آياته : " قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ " كأن يقال : " وَقَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ " عطفا على الكلام السابق . قال القرطبيّ : " ولم يذكر الواو في " قال " ولو ذكرها لجاز أيضا .. "(١)

ولم أجده قراءةً . وعلّل أبو حيان - رحمه الله - عدم وروده بالواو ، لأنّه كالتفسير لقوله تعالى : " وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ "(٢) إذ الأكثر في لسان العرب ، إذا لم تكن الجملة تفسيرية ، أن تعطف على الجملة قبلها بالواو .(٣)

... ﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ ... * ((٢٧))

* - ذكر الزّجّاج والنّحّاس وابن عطية وابن الأنباريّ في " حيث " من قوله جلّت قدرته : " إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ من حيثُ لا تَرَوْنَهُمْ " عدّةَ لغات عن العرب ، هي على نحو مايلي :

أ - حَيْثَ : بالبناء على الفتح(٤) ، وجوّزه مكي بن أبي طالب.(٥)

وعلّل الزجاج هذا البناء بالتقاء الساكنين ، ونبه على أنّه لا يقرأ بحيثَ ولا بحوثُ لأنّ أحدا لم يقرأ بهما .(٦)

ب - حَيْثِ : بالبناء على الكسر.(٧)

---

(١) انظر تفسير القرطبي ٧/ ١٨١.
(٢) الأعراف : ٢٤.
(٣) انظر البحر ٤/ ٢٨١.
(٤) انظر معاني الزجاج ٢/ ٣٢٩ ، المحرر الوجيز ٥/ ٤٧٧ ، البيان ١/ ٣٥٩.
(٥) انظر مشكل الإعراب ١/ ٣١١.
(٦) انظر معاني الزجاج ٢/ ٣٢٩.
(٧) انظر البيان ١/ ٣٥٩.

ج - حَوتُ : بالواو والبناء على الضم .(١)

د - حَوتَ : بالواو والبناء على الفتح .(٢)

هـ - حوثِ : بالواو والبناء على الكسر .(٣)

ولم أجد القراءة بشيء من هذه اللغات .

فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٠﴾

* - جوّز الفرّاء رفعَ الفريق من قوله تبارك وتعالى : "فَرِيقًا هدَى وفريقًا حَقَّ عليهم الضلالة " على الخبر لمبتدإ محذوف تقديره : هذا فريقٌ هَدَى ،وهذا فريقٌ حَقَّ عليهم الضلالة ،أو هو فريقٌ .. ونحو ذلك.

وعزاه النحاس والقرطبيّ إلى الفراء .(٤)

قال أبو زكريا : " ... ولو كان رفعا كان صوابا ".(٥)

وقد قرئ بذلك في الشواذ . رُوِيَ عن حفص - رحمه الله - أنّه قرأ : " فريقٌ هدَى وفريقٌ حَقَّ " بالرفع فيهما .(٦)

* - جوز أبو إسحاق الزّجّاج فتحَ همزة "إنَّ" في قوله تعالى : "إِنَّهم اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أولياءَ من دونِ اللّهِ" على معنى التعليل أي" لأنَّهم".

---

(١) انظر معاني الزجاج ٣٢٩/٢ ،إعراب النحاس ١٢٢/٢ ،والبيان ٣٥٩/١ .

(٢) انظر إعراب النحاس والبيان في الموضعَيْن السابقَيْن .

(٣) انظر المصدرَيْن السابقَيْن .

(٤) انظر إعراب النحاس ١٢٣/٢ ،تفسير القرطبي ١٨٨/٧ .

(٥) معاني الفراء ٣٧٦/١ .

(٦) انظر شواذ القراءة (مخ) : ٨٥ .

قال الزّجّاج : "ولو قرئت "أنّهـــم اتّخذُوا الشّياطِيـنَ " لكانت تجوز ،ولكنّ الإجماعَ على الكسر."(١)

غير أنّه قد قرىء بذلك في الشواذ . قرأ العباس بن الفضـــل وسهل بن شُعيب ،وعيسى بن عمر البصريّ :" أنّهم اتّخَذُوا " بفتح الهمزة.(٢)

وأوردها الآلوسيّ من غير عزو.(٣)

. . . قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا
فِي الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَـٰمَةِ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْـَٔايَـٰتِ
لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣٢﴾

* - جَوّز الفَرّاء رفع " الخالـصة " من قوله جلّ ثناؤه :
" . . . خالصةٌ يومَ القِيامةِ . . ." على الخبر الثاني لقوله : " هي " لأنّ الخبر الأول الجار والمجرور في قوله " للذين آمنوا " . كما جوّز الرفـــع في آيات المعارج ((١٩ ، ٢٠ ، ٢١)) على الخبر ،والمبتدأ مضمر تقديره :
" هو هَلُـوعٌ ،هو جَزُوعٌ ،هو مَنُوعٌ " . وذلك على ائتناف الكلام وقطعه.

قال أبو زكريا :" . . . ولو رفعتها(٤) كان صوابا ،تردّها على موضع الصفة(٥) التي رفعت لأنّ تلك في موضع رفع . ومثله في الكلام :
"إنّا بخيرٍ كثيرٌ صيدُنا ،ومثله قول الله عزّوجلّ :" إنّ الانسانَ خُلِقَ هَلُوعًا ، إذا مَسّهُ الشّرُّ جَزُوعًا وإذا مَسّهُ الخَيْرُ مَنُوعًا "(٦) . المعنى : خُلِقَ هَلُوعًــا ثم فسّر حال الهلـوع بالنصب(٧) ،لأنّه نصب في أوّل الكلام ،ولو رفع لجاز، إلاّ أنّ رفعه على الاستئناف لأنّه ليس معه صفة ترفعه ."(٨)

---

(١) معاني الزجاج ٢/ ٣٦٥.
(٢) انظر المحرر الوجيز ٥/ ٤٨٠ ،شواذ القراءة (مخ) ٨٥ ،تفسير القرطبي ٧/ ١٨٨ ،البحر ٤/ ٢٨٨-٢٨٩ ،الدرالمصون ٥/ ٣٠١.
(٣) انظر روح المعاني ٨/ ١٠٨.
(٤) يعني قوله :" خالصة ".
(٥) يريد الخبر .
(٦) المعارج ١٩ ، ٢٠ ، ٢١.
(٧) فـي الأصـــل :" بلانصب "،والصواب ما أثبت .
(٨) معاني الفراء ١/ ٣٧٧.

والرفع في آية الأعراف ((٣٢)) قراءة سبعية. قرأ نافع " خالصةٌ " رفعا. وهي قراءة عبدالله بن عباس - رضي الله عنهما -.(١)

ولم أجد القراءة بذلك في آيات المعارج ((١٩، ٢٠، ٢١)).

. . . لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٤٠﴾

* - جوّز العكبريُّ في قوله جلّ وعلا :" لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أبوابُ السَّمَاءِ" أن يقال " لا تُفْتَحُ " من فَتَحَ ثلاثيا.

قال أبو البقاء :" ... ويجوز في الثانية التخفيف ... ".(٢)

وهذا الوجه قراءة سبعية. قرأ أبوعمرو بن العلاء وكذا ابن محيصن : " لا تُفْتَحُ " بسكون الفاء وتخفيف التاء.(٣)

* - ذكر الكرمانيُّ في قوله جلّ شأنُه :" حتَّى يَلِجَ الجَمَلُ في سَمِّ الخِيَاطِ " لغةً أخرى :" حتَّى يَلِكَ الكَمَلُ " بإبدال الكاف من الجيم فيهما، وهي لغة أهل اليمن.(٤) وجاء نظيرها عنده أيضا في آية النصر ((١)) "إذا كاءَ نَصْرُ اللهِ " بالكاف بدل الجيم.(٥)

وقد وصف سيبويه - رحمه اللهُ - الجيم في هذه اللغة، بالجيم التي كالكاف، وعدَّها من الحروف المستهجنة التي لا تكثر في لغة من تُرْتَضَى عربيتُه، ولا تستحسن في قراءة القرآن ولا في الشعر.(٦)

ولم أجدها في القراءة.

---

(١) انظر السبعة : ٢٨٠، تفسير القرطبي ٧/١٩٩-٢٠٠.

(٢) التبيان ١/٥٦٧. والمراد بالثانية : التاء الثانية.

(٣) انظر السبعة : ٢٨٠، الإتحاف : ٢٢٤.

(٤) انظر شواذ القراءة (مخ) : ٨٦.

(٥) انظر المصدر السابق (مخ) : ٢٧٢.

(٦) انظر الكتاب ٤/٤٣٢.

* - ذكر العكبريُّ في قوله عزَّ جاهُه : " حتَّى يَلِجَ الجَمَلُ في سَمِّ الخِيَاطِ " لغة أخرى : " في سُمِّ الخِياط " بضم السين.(١) والكلمة مثلثة السين في اللغة والقراءة جميعا (٢) ،وإن لم يذكر أبو البقاء غير لغتَيْ الفتح والضم.

وقد قرئ بذلك شذوذا . قرأ عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه - وأبو السمال وأبوحيوة وابن سيرين وطلحة بن مصرِّف ،وطلحة بن سليمان : " في سُمِّ الخياط " بضم السين . (٣)

وأوردها الزمخشريُّ والشوكانيُّ والآلوسيُّ من غير إسناد . (٤)

*... وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ... * ((٤١))

* - جوَّز ابن عطية الوقف بالياء على " غواشٍ " من قوله تبارك وتعالى : " وَمِنْ فَوقِهِمْ غَواشٍ " (٥) إذ التنوين عِوَضٌ من الياء المحذوفة. (٦)

وقد جاء الوقف عليها بالياء في العشر . رُوي ذلك عن يعقوب وقنبل . (٧)

وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ (٤٤) .

* - ذكر أبو إسحاق الزجّاج في قوله تعالى : " قَالُوا نَعَمْ "

---

(١) انظر التبيان ٥٦٨/١.

(٢) انظر مختصر الشواذ :٤٣ ،الكشاف ٧٨/٢-٧٩ ،المحرر الوجيز ٥٠٣/٥ ، شواذ القراءة (مخ) :٨٦ ،البحر ٢٩٧/٤ ،الدر المصون ٣٢١/٥ ، فتح القدير ٢٠٥/٢.

(٣) انظر مختصر الشواذ ٤٣ ،المحرر الوجيز ٥٠٣/٥ شواذ القراءة (مخ) :٨٦ ، تفسير القرطبي ٢٠٧/٧ ،البحر ٢٩٧/٤ ،الدر المصون ٣٢١/٥.

(٤) انظر الكشاف ٧٨/٢-٧٩ ، فتح القدير ٢٠٥/٢ ،روح المعاني ١١٩/٨.

(٥) انظر المحرر الوجيز ٥٠٤/٥.

(٦) انظر المصدر السابق والنشر ١٢٥/٢.

(٧) انظر النشر ١٣٧/٢.

أنّ في بعض اللُّغَى : " قَالُوا نَعِم " بكسر العين .[١] وهي لغة كنانة وهذيل[٢] . وهي أيضا قراءة سبعية . قرأ الكسائي/ وكذا الأعمش ويحيى بن وثاب والشنبوذي :" قالوا نَعِم "بكسر العين .[٣]

* - وجوّز العكبريُّ على هذه اللغة كسر النون إتباعا لكسرة العين ، كأن يقال :" نِعِم ".[٤]

ولم أجدها قراءة .

* - وجوّز النحاس على تلك اللغة أيضا إسكان العين[٥] تخفيفا للكسر ،كأن يقال : نَعْم.

وأورده القرطبيُّ[٦] . ويلتقي في هذا التجويز ساكنان : العين والميم وذلك ثقيل . ولم أجده في القراءة.

* - وذكر ابن خالويه لغةً أخرى وهي :" قالوا نَعَائِم مكان " نَعَم ".[٧] وقد قرئ بذلك في الشواذ . قرأ محمد بن السميفع اليماني : " قالوا نعائم " بألف بعد العين والهمز بدل نَعَم.[٨]

وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ
رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَن سَلَامٌ عَلَيْكُمْ
لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴿٤٦﴾

* - ذكر الطبريُّ وابنُ عطيّة في " السيما " من قوله جلّ ثناؤه : " يَعْرِفُون كُلًّا بِسِيمَاهُمْ " لغتين أخريين هما :

أ - سِيَماء : بالمد .

ب - سيمياء : بياءٍ بعد الميم ،وبالمدّ أيضا .[٩]

وقد مضى نظير ذلك في آية البقرة ((٢٧٣)) . ولم أجدهما في القراءة.

---

(١) انظر معاني الزجاج ٢/ ٣٤٠.

(٢) انظر الإتحاف ٢٢٤.

(٣) انظر السبعة : ٢٨١ ،إعراب النحاس ٢/ ١٢٧ ، تفسير القرطبي ٧/ ٢٠٩ ، البحر ٤/ ٣٠٠ ،الإتحاف : ٢٢٤.

(٤) انظر التبيان ١/ ٥٧٠

(٥) انظر إعراب النحاس ٢/ ١٢٧.

(٦) انظر تفسير القرطبي ٧/ ٢٠٩. (٧) انظر مختصر الشواذ : ٤٤.

(٨) انظر شواذ القراءة (مخ) : ٨٦.

(٩) انظر تفسير الطبري ١٢/ ٤٦٤ ،المحرر الوجيز ٥/ ٥١٦.

* وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَٰرُهُمْ ... * ((٤٧))

* - جوّز الكرمانيُّ في قوله تباركت آلاؤه : " وإذا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُم " أن يقال : " وإذا صُرِّفَتْ " بالتشديد.(١) من صَرَّفَ بزنة فَعَّلَ مزيدا ،على معنى التكثير والمبالغة .

ولم أجد القراءة به.

وَلَقَدْ جِئْنَٰهُم بِكِتَٰبٍ فَصَّلْنَٰهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾

* - ذكر الكرمانيُّ في قوله تعالى : " وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ على عِلْمٍ " لغةً أخرى لبعض العرب يقولون :" فَضَّلْنَاه " بالضاد المعجمة ، من التفضيل .(١)

وقد قرئ بها في الشواذ . قرأ ابن محيصن وعاصم الجحدريُّ :" فَضَّلْنَاه " بالضاد ، بمعنى فضّلناه على جميع الكتب عَالِمين أنّه أهل للتفضيل عليها.(٣)

* - جوّز الكسائيُّ والفرّاء الخفض في قوله جلّ وعلا : " هدًى ورحمةً " ،على النعت لـ" كتاب " أوعلى البدل منه ،أو من " علم "(٤) كأن يقال : " ولقد جئناهم بكتابٍ فصلناه على علم هدًى ورحمةٍ ".

وقد نسبه النحاس ومكيّ والقرطبيُّ والشوكانيُّ إلى الكسائيّ والفرّاء جميعا.(٥) وعزاه السمين إليهما أيضا ولكنْ نقله عن مكي (٦) .وأورده الطبريُّ(٧)

---

(١) انظر شواذ القراءة (مخ) : ٨٦.
(٢) المصدر السابق .
(٣) انظر مختصر الشواذ : ٤٤ ،الكشاف ٢/ ٨٢ ،المحرر الوجيز ٥/ ٥٢٢ البحر ٤/ ٣٠٦ ،الدر المصون ٥/ ٣٣٦.
(٤) انظر مشكل الإعراب ١/ ٣١٩ ،البحر ٤/ ٣٠٦ ،الدر المصون ٥/ ٣٣٦- ٣٣٧ ،روح المعاني ٨/ ١٢٨.
(٥) انظر إعراب النحاس ٢/ ١٢٩ ،مشكل الإعراب ١/ ٣١٩ ،تفسير القرطبي ٧/ ٢١٧ ،فتح القدير ٢/ ٢١٠.
(٦) انظر الدر المصون ٥/ ٣٣٦-٣٣٧.
(٧) انظر تفسير الطبري ١٢/ ٥٢.

قال الفراء : " ... ولو خفضته على الإتباع " للكتاب " كــــان صوابا ، كما قال الله تبارك وتعالى : " وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ "[1] فجعله رفعا بإتباعه الكتاب "[2].

وقد جاء ذلك في القراءة الشاذة . قرأ زيد بن علـــي : " هدى ورحمةٍ " بالخفض[3] وذكرها الآلوسيّ من غير إسناد.[4]

* - جوز أبو إسحاق الزَّجَّاج ومكيّ بن أبي طالب والكرمانيّ : الرفعَ في قوله تبارك وتعالى : " هدًى ورحمةٌ " على الخبر لمبتدإ محذوف تقديره : هو هدًى ورحمةٌ " وذلك على ائتناف الكلام وقطعه .

وعزاه النحاس والقرطبيّ إلى الزجاج .[5]

قال أبو إسحاق : " ويجوز " هدىً ورحمةٌ لقوم يؤمنون " على الاستئناف، المعنى : هو هدًى ورحمةٌ لقوم يؤمنون ".[6]

وذكر مكيّ والكرمانيّ نحوًا منه .[7]

ونسب السمينُ تجويزَ الخفض إلى الكسائيِّ والفَرَّاءِ - كما سبق - ،نقله عن مكيّ بن أبي طالب . ونقل عنه تجويزَ الرفع أيضًا ،وتعقَّبه بعد أن حقَّـــقَ الوجهين في القراءة بقوله : " وكأنَّه لم يطلع على أنهما قراءتان مرويتان حتى نسبهما على طريق الجواز ".[8]

وقد قرئ بذلك في الشواذ . قرئ " هدى ورحمةٌ " بالرفع ،نسبها السمين إلى فرقة[9] . وأوردها العكبريُّ وأبو حيانَ والآلوسيُّ بغير إسناد .[10]

---

(١) الانعام: ٩٢ ، ١٥٥.
(٢) معاني الفراء ١/ ٣٨٠.
(٣) انظر شواذ القراءة (مخ) ٨٦-٨٧ ،البحر ٤/ ٣٠٦ ،الدر المصون ٥/ ٢٣٦.
(٤) انظر روح المعاني ٨/ ١٢٨.
(٥) انظر إعراب النحاس ٢/ ١٢٩ ،تفسير القرطبي ٧/ ٢١٧.
(٦) معاني الزجاج ٢/ ٣٤١.
(٧) انظر مشكل الإعراب ١/ ٣١٩ ،شواذ القراءة (مخ) :٨٧.
(٨) الدر المصون ٥/ ٢٣٧.
(٩) انظر المصدر السابق .
(١٠) انظر التبيان ١/ ٥٧٣ ،البحر ٤/ ٣٠٦ ،روح المعاني ٨/ ١٢٨.

... فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُوا لَنَآ أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ ۚ قَدْ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٥٣﴾

* - جوّز الفرّاء والزّجّاج نصبَ " نُردَّ " من قوله جلّت قدرتُه : " فهل لنا من شُفعاءَ فيشفعوا لنا أو نُردَّ فنعملَ غيرَ الذي كنّا نعمَلُ " بالعطف على جواب الاستفهام " فيشفعوا ".

قال أبو زكريا : " ولو نصبت " نُردَّ " على أن تجعل " أو " بمنزلة حتى كأنه قال : فيشفعوا لنا أبدًا حتّى نُردَّ فنعملَ ، ولا نعلم قارئا قرأ به ". (١) (٢)

وقال أبو إسحاق : " ويجوز أن تنصب " أو نُردَّ فنعمَلَ " أي إن رُدِدْنا استغْنَيْنا عن الشفاعة ". (٣)

وقد قرئ به شذوذا . قرأ عبد الله بن أبي إسحاق وأبو حيوة : " أو نُردَّ فنعمَلَ " بنصبهما . (٤) وأوردها أبو البقاء من غير إسناد . (٥)

إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ .. * ((٥٤))

* - جوّز النّحّاس نصبَ اسم الجلالة من قوله تبارك وتعالى : " إنّ ربّكُم اللهُ الذي خلَقَ السّموات والأرضَ " على البدل أو على عطف البيان من قوله : " ربّكم " ويكون " الذي " وصلته في موضع رفع خبرا .

قال أبو جعفر : " ويجوز في (غير) القرآن (٦) : " إنّ ربّكم اللهَ الذي " ، يكون " الذي " الخبر ". (٧)

---

(١) وجواب لو محذوف أي لكان جائزا ، ونحوه .
(٢) معاني الفراء ١/ ٣٨٠ .
(٣) معاني الزجاج ٢/ ٣٤٢ .
(٤) انظر إعراب النحاس ٢/ ١٣٠ ، مختصر الشواذ : ٤٤ ، المحتسب ١/ ٢٥١-٢٥٢ ، الكشاف ٢/ ٨٢ ، المحرر الوجيز ٥/ ٥٢٤ ، شواذ القراءة (مخ) ٨٧ ، تفسير القرطبي ٧/ ٢١٨ ، البحر ٤/ ٣٠٦ ، الدر المصون ٥/ ٣٣٨ ، فتح القدير ٢/ ٢١٠ ، روح المعاني ٨/ ١٢٨ .
(٥) انظر التبيان ١/ ٥٧٣ - (٦) مابين القوسين ( ) ساقط من الأصل .
(٧) إعراب النحاس ٢/ ١٣٠ .

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك . قرأ بكار بن الشقير : "إنَّ رَبَّكُم اللَّهَ " بنصب اسم الجلالة .(١) وأسندها ابنُ خالويه والكرمانيُّ إلى بعض أهل المدينة.(٢)

وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾

* - جوَّز الفرَّاء تأنيثَ "القريب" من قوله جلَّت آلاؤه : "إنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قريبٌ مِن المُحْسنين " على ظاهر اللفظ إتباعا للموصوف المؤنث ، وجرى تجويزُه أيضا على آيتي هود ((٧٣)) والأحزاب((٦٣)) .

قال أبو زكريا : " ذكرت " قريبا " لأنَّه ليس بقرابة في النسب .

قال : ورأيت العرب تؤنث القريبة في النسب لا يختلفون فيها ، فإذا قالوا : دارك مِنَّا قريبٌ ، أو فلانةٌ مِنْك قَرِيبٌ ، في القرب والبعد ذكَّروا وأنَّثوا وذلك أنَّ القريب في المعنى ، وإن كان مرفوعا فكأنَّه في تأويل : هي من مكان قريب . فجعل القريب خلفا من المكان ، كما قال الله تبارك وتعالى : "وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيد ".(٣) وقال : " وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا".(٤) ، ولو أنَّث ذلك فبنى على بَعدت منك فهي بعيدة ، وقربت فهي قريبة كان صوابا حسنا ، وقال عروة :(٥)

عَشِيَّةَ لا عَفْرَاءُ منك قَرِيبَةٌ فَتَدْنُو ولا عفراءُ مِنْكَ بَعِيدُ ".(٦)

ولم أجد القراءة بالتأنيث في الآيات الثلاث.

---

(١) انظر المحرر الوجيز ٥/ ٥٢٥ ، البحر ٤/ ٣٠٧ ، الدر المصون ٥/ ٣٣٨-٣٣٩ .

(٢) انظر مختصر الشواذ : ٤٤ شواذ القراءة (مخ) : ٨٧ .

(٣) هود : ٧٣ .

(٤) الأحزاب : ٦٣ .

(٥) عروة بن حزام العذري .

(٦) معاني الفراء ١/ ٣٨٠- ٣٨١ .

... حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتۡ سَحَابًا ثِقَالًا سُقۡنَٰهُ لِبَلَدٖ مَّيِّتٖ فَأَنزَلۡنَا بِهِ ٱلۡمَآءَ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِۚ كَذَٰلِكَ نُخۡرِجُ ٱلۡمَوۡتَىٰ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴿٥٧﴾

* - جوّز النحاس والزمخشريّ إفراد " الثقال " تذكيرا وتأنيثا ، من قوله جلّت قدرته : " حَتَّى إِذَا أَقلَّتْ سَحَابًا ثِقَالاً سُقْنَاهُ " كأن يقال : " حَتَّى إِذَا أَقلّتْ سَحابًا ثَقِيلاً سُقْنَاهُ " أو يقال " حَتَّى إِذَا أَقلَّتْ سَحابًا ثَقِيلَةً سُقْنَاهَا ". وذلك لانّ السحاب اسم جنس جمعي يفصل بينه وبين مفرده بتاء التأنيث ، فيقال : سَحَابَةٌ . وكل اسم جنس يجوز نعته بالجمع وبالمفرد مذكرا ومؤنثا.(١)

وأورده القرطبيّ والسمينُ.(٢)

قال أبوجعفر : " (السحاب)(٣) يُذكّر ويؤنّث ، وكذا كل جمع بينه وبين واحدته هاء . ويجوز نعتُه بواحد فتقول : سحاب ثَقِيل وَثقِيلةٌ".(٤)

وقال جارُ اللّهِ :" الضمير(٥) للسحاب على اللفظ ، ولو حمل على المعنى كالثقال لانّث ، كما لو حمل الوصف على اللفظ لقيل : ثقيلا ".(٦)

ولم أجد القراءة بشيء من ذلك.

وَٱلۡبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخۡرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذۡنِ رَبِّهِۦۖ وَٱلَّذِي خَبُثَ لَا يَخۡرُجُ إِلَّا نَكِدٗاۚ كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَشۡكُرُونَ ﴿٥٨﴾

* - جوّز الفرّاء في قوله جلّ وعلا :" والذي خَبُثَ لا يَخْرُجُ إلاّ نَكِدًا " أن يقال :" لا يَخْرُجُ إلاَّ نَكُدًا " بضم الكاف على وزن فَعُل كحَذُر ويَقُظ، صفة مشبهة.

---

(١) انظر البحر ٤/ ٣١٦.

(٢) انظر تفسير القرطبي ٧/ ٢٢٩ ، الدر المصون ٥/ ٣٥٠.

(٣) ما بينهما ( ) ساقط من الاصل ، وزيادته عن تفسير القرطبي : انظر الموضع السابق .

(٤) إعراب النحاس ٢/ ١٣٣.

(٥) في قوله :" سقناه ".

(٦) الكشاف ٢/ ٨٤.

قال أبو زكريا : " ... والنَّكِدُ والنَّكَدُ مثل الدَّنِف والدَّنَف . قال : وما أبعد أن يكون فيها " نَكُد " ولم أسمعها ، ولكنِّي سمعتُ حَذِر وحَذُر وأَشِر وأَشُر وعَجِل وعَجُل ". (١)

فهو يجوِّزه قياسا ويستبعده قراءة واستعمالا .

ولم أجد بناء " نَكُد " على فَعُل في اللغة ، ولا في القراءة .

* - جوَّز الطبريُّ على قراءة " نَكْدًا " بسكون الكاف (٢) أن يقال :

" نِكْدًا " بكسر النون وسكون الكاف ، نحو فِخْذ وكِبْد .

ونقلها ابن خالويه عن أبي معاذ لغةً . (٣)

قال ابن جرير : " وقرأه بعض الكوفيين بسكون الكاف ... وكأنَّ من قرأه بسكون الكاف أراد كسرها فسكَّنها على لغة من قال : هذه فِخْذ وكِبْد . وكان يجب عليه إذا أراد ذلك أن يكسر النون من " نِكْد " حتى يكون قد أصاب القياس ". (٤)

ولم أجده مقروءا به .

* - جوز أبو إسحاق الزجاج أن يقال أيضا : نُكْدًا " بضم النون وسكون الكاف . ونبَّه على أنَّه لا يُقرأ به لأنَّ الرواية لم تثبت به . (٥)

وعزاه الكرمانيُّ إلى الزجاج . (٦) وكأنَّ هذا على نقل الضمة في " نَكُد " إلى ما قبلها . كما قالوا في " عَضُد " " عُضْد ". (٧) وقد مضى قريبا أنَّ الفراء جوَّز " نَكُد " بضم الكاف في القياس . ولم أجد القراءة بـ " نُكْد ".

---

(١) معاني الفراء ١/ ٣٨٢ .

(٢) وهي قراءة طلحة بن مصرف وبعض الكوفيين (انظر تفسير الطبري ١٢/ ٤٩٦ ، مختصر الشواذ : ٤٤ المحرر الوجيز ٥/ ٥٤٣ ، تفسير القرطبي ٧/ ٢٣١ ، البحر ٤/ ٣١٩ ، الدر المصون ٥/ ٣٥٢ ، فتح القدير ٢/ ٢١٤) .

(٣) انظر مختصر الشواذ : ٤٤ .

(٤) تفسير الطبري ١٢/ ٤٩٦ .

(٥) انظر معاني الزجاج ٢/ ٣٤٦ .

(٦) انظر شواذ القراءة (مخ) : ٨٧ .

(٧) انظر شرح الشافية ١/ ٤٢ .

لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾

* - جوّز النّحّاس في قوله تبارك اسمه : " فقال ياقَوْمِ " إثبات الياء على الأصل .[1] وأورده القرطبيّ .[2]

ولم أجد القراءة به.

* - اختلفوا في نصب " غير " على الاستثناء من قوله تعالى : " مَالَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ " . ويجرى ذلك على نظائره في آيات الأعراف ((٦٥ ، ٧٣ ، ٨٥)) .
فجوّزه الكسائيّ والفرّاء في كل موضع يحسن فيه " إلاّ " مكان " غير " تمّ الكلام قبلها أو لم يتمّ. وذلك على لغة بني أسد و قضاعة و تميم.[3] نسب هذا التجويز إلى الكسائيّ والفرّاء كلٌّ من الزّجّاج والنّحّاس والقرطبيّ والشوكانيّ.[4]
وقد ذكره الفرّاء وابن خالويه لغةً لبعض العرب - كما سبق -.[5]

ومنع البصريون نصب " غير " إذا لم يتمّ الكلام ، وهو عندهم خطأ من أقبح اللّحن ، فلا يجوز : ما جاءني غيرَك ، إذ لو جاز ذلك لجاز : ما جاءني زيدًا .[6]

غير أنّ النصبَ جاء في لغة بعض العرب - كما مضى آنفا - وجاء كذلك في القراءة الشاذة. فقد قرأ عيسى بن عمر البصريّ و محمد بن السميفع اليمانيّ وابنُ محيصن : " مَالَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرَهُ " بنصب " غَيْر " في هذه الآية ((٥٩)) .[7]
وأوردها الزمخشريّ وأبو البقاء والآلوسيّ من غير إسناد .[8]

---

(١) انظر إعراب النحاس ٢/ ١٣٤ .

(٢) انظر تفسير القرطبي ٧/ ٢٣٢ .

(٣) انظر معاني الفراء ١/ ٣٨٢ ، إعراب النحاس ٢/ ١٣٤-١٣٥ ، مختصر الشواذ : ٤٤ ، تفسير القرطبي ٧/ ٢٣٣ - ٢٣٤ ، فتح القدير ٢/ ٢١٦ .

(٤) انظر معاني الزجاج ٢/ ٣٤٨-٣٤٩ ، إعراب النحاس ، تفسير القرطبي ، فتح القدير : في المواضع السابقة .

(٥) انظر معاني الفراء ١/ ٣٨٢-٣٨٣ ، مختصر الشواذ : ٤٤ .

(٦) انظر معاني الزجاج ٢/ ٣٤٨-٣٤٩ ، إعراب النحاس ٢/ ١٣٤-١٣٥ ، تفسير القرطبي ٧/ ٢٣٣-٢٣٤ .

(٧) انظر المحرر الوجيز ٥/ ٥٤٤ ، شواذ القراءة (مخ) : ٨٧ ، البحر ٤/ ٣٢٠ ، الدر المصون ٥/ ٣٥٤ ، الإتحاف : ٢٢٦ .

(٨) انظر الكشاف ٢/ ٨٥ ، التبيان ١/ ٥٧٧ ، روح المعاني ٨/ ١٥٠ .

أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٢﴾

* - جوّز العكبريُّ وأبوحيان والسمينُ الحلبيُّ في قوله تبارك وتعالى : " أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ " أن تُقال هذه الأفعال بالياء على الغيبة مراعاة للفظ " رسول " في قوله عزّ وجلّ : " . . . وَلَٰكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ " من الآية السابقة ((٦١)) .

وجرى تجويزُ أبي حيان على آية النمل ((٤٧)) .

قال أبوالبقاء : " ولو كان " يُبَلِّغُكُمْ " لجاز لأنّه يعود على لفظ رسول ".(١)

وقال أبوحيان : " و" أُبَلِّغُكُمْ " استئناف على سبيل البيان بكونه رسولا ، أو جملة في موضع الصفة لرسول ملحوظا فيه كونه خبرا لضميرمتكلّم ، كما تقول : أنا رجل آمُرُ بالمعروف ، فتراعي لفظ " أنا " ، ويجوز : يأمُرُ بالمعروف ، فتراعي لفظ رجل .

والأكثر مراعاة ضمير المتكلّم والمخاطَب فيعود الضمير ضمير متكلم أو مخاطب . قال تعالى : " بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ "(٢) بالتاء ، ولوقرئ بالياء لكان عربيا مراعاةً للفظ " قوم " لأنّه غائب ".(٣)

وأورد السمين نحوًا منه .(٤)

ولم أجده في القراءة .

وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٦٥﴾

* - جوّز النحاس منعَ " عاد " من الصرف في قوله جلّ وعلا : " وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا " على أن يكون اسمًا للقبيلة .

---

(١) التبيان ١/ ٥٧٧ .
(٢) النمل : ٤٧ .
(٣) البحر ٤/ ٣٢١ .
(٤) انظر الدر المصون ٥/ ٣٥٦ .

قال أبوجعفر : " وإن شئت لم تصرفه ، يكون اسما للقبيلة كما قال جلّ وعزّ : " وأنّهُ أَهْلَكَ عَادَ الأُولَى "[1] ...[2]

وأورده الألوسيّ بناءً على رأي سيبويه الذي أورد الصرف والمنع .[3]

وقد قرئ بذلك في الشواذ . قرئ " وإلى عَادَ " ممنوعا من التنوين . ذكرها الكرمانيّ وأبوحيان من غير إسناد .[4]

* - جوّز الفرّاء الرفعَ في قوله جلّت قدرته : " وإلى عادٍ أخاهم هودًا " ، كأنْ يقال : " وإلى عاد أَخُوهم هودٌ " ، وذلك على المبتدأ المؤخر، وخبره ما قبله . كما جوّز النصب في آية فاطر ((٢٧)) لأنّها جاءت على الرفع .

قال أبو زكريا : " ... ولو رفع إذ فقد الفعل كان صوابا ، كما قال : " فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبُ "[5] . وقال أيضا : " فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا "[6] ثم قال : " وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ "[6] . فالوجه هاهنا الرفعُ لأنّ الجبالَ لا تتبع النبات ولا الثمار . ولو نصبتها على إضمار : جَعَلْنَا لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ جددًا بيضًا "[7] ، كما قال الله تبارك وتعالى : " خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوةً "[8] ،

---

(١) النجم : ٥٠ ، وبالمنع من الصرف : قرأ أبي بن كعب وعبد الله بن مسعود - رضي الله عنهما . (وانظر شواذ القراءة (مخ) : ٢٣٢ ، تفسير القرطبي ٧ / ٢٣٦) ولم يذكرها في موضعها من تفسيره ١٧ / ١١٨ - ١١٩ ، وما يوجد في هامش " إعراب النحاس " في هذا الشأن فتخليط .

(٢) إعراب النحاس ٢ / ١٣٦ .

(٣) انظر روح المعاني ٨ / ١٥٤ . والكتاب ٣ / ٢٥٠ - ٢٥٣ .

(٤) انظر شواذ القراءة (مخ) ٨٧ ، البحر ٤ / ٣٢٣ .

(٥) هود : ٧١ والرفع قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو والكسائي ، ورويت عن عاصم بخلاف (انظر السبعة : ٣٣٨ ، النشر ٢ / ٢٩٠) .

(٦) فاطر : ٢٧ .

(٧) وجواب لو محذوف : أي لكان صوابا .

(٨) البقرة / ٧ . وقد سبق أن ذكر هذا الوجه تجويزا ثم حققه في القراءة (وانظر معاني الفراء ١ / ١٣ وانظرها في موضعها من هذه الدراسة) .

أضمر لها " جعل " إذا نصبت ، كما قال : " وَخَتَمَ على سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غشاوةً " (١) ، والرفع في " غشاوة " الوجه (٢) " (٣).

ونسب النَّحَّاسُ تجويزَ الرفعِ في آية الأعراف ((٦٥)) إلى الفرّاء (٤) ، كما نسب إليه أيضًا منعَ الرفع في آية الأعراف ((٨٠)) في قوله تعالى : " ولُوطًا إذْ قالَ لِقومِهِ . . " فلا يقال : ولُوطٌ إذْ قالَ لِقومِهِ ".

ولم أجد هذا فيما طُبِعَ من " معاني " أبي زكريا - رحمه الله - بل لم أجده عَرَضَ للآية أصلا .

كما لم أجد القراءة بشيء مما جَوَّز أو نُسِبَ إليه ، رفعًا أو نصبًا .

قَالَ يَـٰقَوْمِ لَيْسَ بِى سَفَاهَةٌ وَلَـٰكِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٦٧﴾

* - جَوَّزَ النحاسُ إلحاق علامة التأنيث " بليس " من قوله عزّ وجلّ : " قالَ يا قومِ ليْسَ بي سَفَاهَةٌ " كأن يقال : " ليست بي سفاهة " ، وذلك على ظاهر اللفظ .

قال أبو جعفر : " ولو كان " ليست " جاز . " (٥)

ولم أجده مقروءًا به .

... وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِى ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةً فَٱذْكُرُوٓا۟ ءَالَآءَ ٱللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾

* - جَوَّزَ أبو إسحاق الزجاج في قوله تبارك وتعالى : " واذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قومِ نُوحٍ " أن يجمع " خليفة " أيضا على " خلائف " مراعاة للفظ .

---

(١) الجاثية : ٢٣ .
(٢) يريد التي في آية البقرة / ٧ . وهي قراءة الجمهور .
(٣) معاني الفراء ١/ ٣٨٣-٣٨٤ .
(٤) انظر إعراب النحاس ٢/ ١٣٧ .
(٥) المصدر السابق ٢/ ١٣٦ .

وقد ذكره سيبويه والنَّحَّاس وابنُ عطية والقرطبيُّ في اللغة وحسب.(١)

قال الزَّجَّاج : "... وجائز أن يُجمع "خلائف" على اللفظ مثل طريفة وطرائف ."(٢)

ولم أجد القراءة "بخلائف" بدَلَ "خلفاء" في هذه الآية ، وإن جاءت الصيغتان في الاستعمال القرآني بنسبة متقاربة . فقد ورد "خلائف" في أربعة مواضع ، وهي : الأنعام ((١٦٥)) ، يونس ((١٤)) ، ((٧٣)) ، فاطر ((٣٩)) ، وورد "خلفاء" في ثلاثة مواضع ، وهي : الأعراف ((٦٩ ، ٧٣)) ، النمل ((٦٢)) .

* - جوّز النحاس في قوله جَلّت آلاؤُه :" وزَادَكم في الخلق بَصْطَة" ، وقد عالجها في "إعرابه" على قراءتها بالسين ، جوّز أن يقال "بصطة" بالصاد لمجانسة الطاء بعدها في الإطباق .(٣)

وأورده القرطبيُّ .(٤) وكان أجدر به أن يحقّقه قراءةً . و "بصطة" بالصاد ، قراءة سبعية . قرأ بها نافع ، ورويت عن الكسائيّ وعاصم وقنبل .(٥)

* .. هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً ... * ((٧٣))

* - منع الكرمانيُّ رفعَ "الآية" في قوله تعالى :" هَٰذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً" كأن يقال :" هَٰذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيةٌ".(٦) ورفعها على عدة أوجه ،

---

(١) انظر الكتاب ٣/٦٣٦ ، إعراب النحاس ٢/١٣٦ ، المحرر الوجيز ٥/٥٥٠ ، تفسير القرطبي ٧/٢٣٦ .

(٢) معاني الزجاج ٢/٣٤٨ .

(٣) انظر إعراب النحاس ٢/١٣٦ .

(٤) انظر تفسير القرطبي ٧/٢٣٦ .

(٥) انظر السبعة : ١٨٥ - ١٨٦ ، الإتحاف : ١٦٠ .

(٦) انظر شواذ القراءة (مخ) : ٨٨ .

- على الخبر الثاني لهذه.

- على الخبر لهذه ،وتكون " ناقة الله " بدلا من هذه.

- على البدل من " ناقة الله ".

- على المبتدإ المؤخر وخبرها الجار والمجرور قبلها ،وتكون الجملة في موضع التوجيهات السابقة.

ولم أجد القراءة بذلك . لأنّ المرادَ إبرازُ حالها من حيث إنّها آية ،لا الإخبارُ به. والله أعلم.

وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴿٨٢﴾

* - جوّز أبو إسحاق الزّجّاج في قوله جلّ ثناؤه :" وَمَا كَانَ جَوابَ قَومِهِ إلاَّ أنْ قَالُوا " أن يرفع " الجَوَاب " على أنّهُ اسم " كان " ويكون المصدر المسبوك في موضع نصب خبَرَها.

قال أبو إسحاق :" ويجوز أن يكون " جواب " مرفوعا . "وَمَا كَانَ جَوَابُ قَوْمِهِ إلاَّ أَنْ قَالُوا " ،والأجودُ النصبُ ،وعليه القراءة ".(١)

وقد جاء ذلك في القراءة الشاذة. قرأ الحسن البصريُّ :" وَمَا كَانَ جَوابُ قَوْمِهِ إلاَّ أَنْ قالُوا " برفع الجواب(٢) . وأسندها سيبويه إلى بعض القرأة.(٣) وأوردها العكبريُّ والألوسيُّ من غير نسبة.(٤)

.. فَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ ..((٨٥))

* - ذكر النحاس في قوله جلّ وعلا :" فَأَوْفُوا الكَيْلَ والمِيزَانَ " أنّه يقال في اللغة " وَفَى " ثلاثيا . كأن تكون الآية :" فَفُوا الكَيْلَ والمِيزَانَ ".(٥)

---

(١) معاني الزجاج ٢/٣٥٢.
(٢) انظر المحرر الوجيز ٥/٥٧١ ،البحر ٤/٣٣٤، الدر المصون ٥/٣٧٣.
(٣) انظر الكتاب ١/٥٠.
(٤) انظر التبيان ١/٥٨١ ،روح المعاني ٨/١٧١.
(٥) انظر إعراب النحاس ٢/١٣٨ (وفيه :" وعلى هذه اللغة : فأوفوا " وهو تصحيف ،والصواب " ففوا " كما أثبت).

وقد مضى نحوه في نظائر له ، ولم أجد القراءة به . غير أنّ الغالب في " وفى " أن يتعدّى بالباء .

وَلَا تَقْعُدُوا۟ بِكُلِّ صِرَٰطٍ تُوعِدُونَ ... * ((٨٦))

* - جوّز الطبريّ في قوله تبارك وتعالى : " وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِراطٍ تُوعِدُون " أن يقال : " ولا تَقْعُدُوا في كُلِّ صِرَاطٍ " بفي بدل الباء. وقد ذكره السمين على جهة التأويل أي أنّ الباء هنا بمعنى " في ". (١)

قال ابنُ جرير : " ولو قيل في غير القرآن : " لا تَقْعُدُوا في كل صراط " كان جائزًا فصيحا في الكلام ، وإنّما جاز ذلك لأنّ الطريقَ ليس بالمكان المعلوم ، فجاز ذلك كما جاز أن يقال : قعد له بمكان كذا ، وعلى مكان كذا ، وفي مكان كذا ". (٢)

ولم أجده في القراءة.

وَإِن كَانَ طَآئِفَةٌ مِّنكُمْ ءَامَنُوا۟ بِٱلَّذِىٓ أُرْسِلْتُ بِهِۦ وَطَآئِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُوا۟ فَٱصْبِرُوا۟ حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُ بَيْنَنَا ۚ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٨٧﴾

* - جوّز النّحاس إلحاق علامةَ التأنيث بـ " كان " من قوله تعالى : " وإنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُم آمَنُوا " ، كأن يقال : " وإنْ كَانَتْ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ " بالحمل على ظاهر اللفظ. (٣) وأورده القرطبيّ. (٤)

ولم أجده مقروءًا به.

---

(١) انظر الدر المصون ٥/٣٧٦.
(٢) تفسير الطبري ١٢/٥٥٨.
(٣) انظر إعراب النحاس ٢/١٣٩.
(٤) انظر تفسير القرطبي ٧/٢٤٩.

فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٠٧﴾

* - جوز أبو إسحاق الزّجّاج والنّحّاس في قوله تبارك اسمه : "فألقى عصاهُ" أن يقال "فألقى عصاهو" بواوٍ مدًّا لضمة الضمير .(١)

وهي قراءة سبعية ، قرأ بها ابن كثير ، لأنّه كان يصل هاء الكناية عن الواحد المذكّر ، إذا انضمّت وسكن ما قبلها ، بواو.(٢)

* - جوّز النّحّاس ومكيّ بن أبي طالب وابن الأنباريّ نصب "الثعبان" في قوله تعالى : "فإذا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ" كأن يقال : "فإذا هِيَ ثُعْبَانًا مُبِينًا" على الحال ، وتكون "إذا" في موضع الخبر.

واستشكلوا الإخبار بـ "إذا" لأنّها ظرف زمان ، وظروف الزمان لا تكون أخبارًا عن الجثث .

وجوابه : أنّ إذا الفجائية ظرف مكان ، وهو رأي سيبويه والمبرد وجماعة من النحويين ، وظروف المكان يجوز أن يُخبَر بها عن الجثث .

أو أنّها ظرف زمان على أصلها ولكنّها تقع في المفاجأة خبرا لحدث محذوف ، وظروف الزمان تكون أخبارا عن المصادر نحو : السَّفَرُ يوم الخميس ، وهو رأي الأخفش الصغير علي بن سليمان .(٣)

وجرى تجويز النصب عند أبي البركات على آية الأعراف ((١٠٨)) ، وهي أيضا آية الشعراء ((٣٣)) .

---

(١) انظر معاني الزجاج ٢/٣٦٣ ، إعراب النحاس ٢/١٤٢ .
(٢) انظر السبعة : ١٣٢ ، التيسير : ٢٩ .
(٣) انظر إعراب النحاس ٢/١٤٢ ، المحرر الوجيز ٦/٢٧ ، البيان : ١/٣٦٩-٣٧٠ ، البحر ٤/٣٥٧ ، الدر المصون ٥/٤٠٦ .

قال أبوجعفر : " ... وهذه " إِذَا " التي للمفاجأة . تقول : خرجتُ فإِذَا عمرو جالسٌ، ويجوز النصب . قال الكسائيّ : لأنّ المعنى فاجأته .. " (١)

وقال مكيّ : " فإِذَا " للمفاجأة بمنزلة قولك : خرجتُ فإِذَا زيدٌ قائمٌ والعامل في "إِذَا " الخروج . ويجوز نصبُ " ثعبان " و" قائم" على الحال ، و"إِذَا " تصير خبرَ الابتداء ". (٢)

وقال ابن الأنباريّ : " "إِذا " للمفاجأة ،و" هي " مبتدأ و " ثعبان " خبره . كقولك : دخلتُ فإِذَا زيدٌ جالسٌ . فزيد : مبتدأ ، وجالس : خبره ،ويجوز أن تكون " إِذا " خبره ،و تنصب " جالسا " على الحال ... ومثله : فإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ (٣) لِلنَّاظِرِينَ ". (٤)

ولم أجد القراءة بالنصب في الآيات الثلاث ،وهذه المسألة هي المعروفة في النحو بالمسألة الزنبورية . (٥)

قَالُوٓا۟ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَـٰشِرِينَ ﴿١١١﴾

* - جوّز النّحّاس ضمّ هاء الكناية في قوله جَلّ وعلا : " قالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ " على الأصل (٦) كأن يقال : " أَرْجِهُ وَأَخَاهُ ". وأورده القرطبيّ . (٧) ولم أجده قراءة .

---

(١) إعراب النحاس ٢/١٤٢.

(٢) مشكل الإعراب ١/٣٢٤-٣٢٥.

(٣) الأعراف : ١٠٨ ، الشعراء :٣٣.

(٤) البيان ١/٣٦٩-٣٧٠.

(٥) انظر الإنصاف ٢/٧٠٢- ٧٠٦.

(٦) انظر إعراب النحاس ٢/١٤٣.

(٧) انظر تفسير القرطبي ٧/٢٥٧.

۞ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾

* - جوّز النّحّاس في قوله تعالى : " فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ "(١) كسر حرف المضارعة ،كأن يقال :" تِلْقَفُ " على لغة من يكسره ليدل به على كسرة العين في الماضي : لَقِفَ.(٢)

وعزاه القرطبيّ إلي أبي جعفر.(٣)

ولم أجده مقروءاً به.

وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُۥ لِيُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ ۚ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَآءَهُمْ وَنَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَٰهِرُونَ ﴿١٢٧﴾

* - جوّز أبو إسحاق الزّجّاج رفع " يذرك " من قوله جلّ ثناؤه : " أَتَذَرُ مُوسَى وقومَه لِيُفْسِدُوا في الأَرْضِ وَيَذَرَكَ وآلِهَتَكَ " على الاستئناف ، أو على العطف على قوله :" أتذرُ ".

والمعنى : أَتذرُ موسى وقومَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَهُوَ يَذَرُكَ وآلِهَتَكَ ، وتكون الجملة : " وهُوَ يَذَرُكَ " في موضع الحال .

أو بمعنى : أَتذرُ موسى ... وَأَيَذَرُكَ وآلِهَتَكَ ؟ . على الاستفهام فيهما .

قال الزجاج :" ويجوز : " وَيَذَرُكَ وآلِهَتَكَ " ... ومن قال " وَيَذَرُكَ " جعله مستأنفا ،يكون المعنى : أَتذرُ موسى وَهُوَ يَذَرُكَ وآلِهَتَكَ. والأجود أن يكون معطوفا على " أَتَذَرُ " فيكون : أَتذرُ موسى وأَيَذَرُكَ موسى ، أي أَتُطْلِقُ له هذا ".(٤)

---

(١) على قراءة حفص عن عاصم ،كما هو مثبت.
(٢) انظر إعراب النحاس ٢/١٤٤.
(٣) انظر تفسير القرطبي ٧/٢٥٩.
(٤) معاني الزجاج ٢/٣٦٧.

وقد قرئ بذلك في الشواذ . قرأها بالرفع عبد الله بن مسعود ، وأنس بن مالك - رضي الله عنهما - ونُعَيم بن ميسرة ، والحسن البصريّ بخلاف عنه.(١) وأوردها الفرّاء والزمخشريّ والعكبريّ من غير إسناد.(٢)

قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ
ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن
يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾

* - جوّز الكرمانيّ نصب " العاقبة " في قوله تبارك وتعالى : " إِنَّ الأرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ والعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ " عطفا على " الأرض " ، اسم " إنّ ".

قال الكرماني : " ويجوز و " العاقبةَ " بالنصب ".(٣)

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك . قرأ أبيّ بن كعب وعبد الله بن مسعود - رضي الله عنهما : " والعاقبةَ للمتّقين " نصبًا (٤) . وأوردها الشوكانيّ من غير عزو.(٥)

وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ
بِٱلسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣٠﴾

* - نقل النّحّاس والكرمانيّ والعكبريّ والقرطبيّ وأبو حيان والسمين الحلبيّ والشوكانيّ في قوله جلّ وعلا : " وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِين " عن

---

(١) انظر مختصر الشواذ : ٤٥ ، المحتسب ١/ ٢٥٦-٢٥٧ ، المحرر الوجيز ٦/ ٤٢ ، شواذ القراءة (مخ) ٨٩ ، تفسير القرطبي ٧/ ٢٦١ ، البحر ٤/ ٣٦٧ ، الدر المصون ٥/ ٤٢٣ ، الإتحاف : ٢٢٩ ، فتح القدير ٢/ ٢٣٥ ، روح المعاني ٩/ ٢٩.

(٢) انظر معاني الفراء ١/ ٣٩١ ، الكشاف ٢/ ١٠٤ ، التبيان ٢/ ٥٨٩.

(٣) شواذ القراءة (مخ) : ٨٩.

(٤) انظر مختصر الشواذ : ٤٥ ، الكشاف ٢/ ١٠٥ ، البحر ٤/ ٣٦٨ الدر المصون ٥/ ٤٢٥ ، روح المعاني ٩/ ٣٠.

(٥) انظر فتح القدير ٢/ ٢٣٦.

أبي زيد والفرّاء، عن بعض العرب، يُعْرِبون " السنين " بالحركات على النون ويلتزمون الياء في الأحوال الثلاثة .(١)

ولم أجده في القراءة .

... وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿١٤٢﴾

* - جوّز أبو إسحاق الزّجّاج والنّحّاس والكرمانيّ والعكبريّ رفع " هارون " في قوله تبارك وتعالى : " وَقَالَ مُوسَى لأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي " على النداء بمعنى " يا هَارُونُ " ، أو على الخبر لمبتدإ محذوف تقديره : هُوَ هَارُونُ . قاله العكبريّ والسمين .(٢) والأول أهيأ لاتّساق النداء مع القول .

وعزا السمين الحلبيّ هذا التجويز إلى أبي البقاء ثم حقّق القراءة به ، وتعقّبه بعدم اطلاعه عليها .(٣)

قال الزجاج : " ... ويجوز " لأَخِيهِ هَارُونُ " بضم النون ، ويكون المعنى : وقالَ مُوسَى لأَخِيهِ يَا هَارُونُ اخْلُفْنِي في قَوْمِي ".(٤)

وذكر النحاس والكرمانيّ نحوًا من ذلك .(٥)

وقال العكبري : " ولو قرئ بالرفع لكان نداءً أو خبرَ مبتدإ محذوف ".(٦)

وقد قرئ بذلك شذوذا . قرئ " وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونُ " بضم النون . أوردها الزمخشريّ وأبو حيان والسمينُ والألوسيّ من غير إسناد .(٧)

---

(١) انظر إعراب النحاس ٢/ ١٤٥ ، شواذ القراءة (مخ) : ٨٩ ، التبيان ١/ ٥٨٩ ، تفسير القرطبي ٧/ ٢٦٤ ، البحر ٤/ ٣٦٩ ، الدر المصون ٥/ ٤٢٥ ، فتح القدير ٢/ ٢٣٧ .

(٢) انظر التبيان ١/ ٥٩٣ ، الدر المصون ٥/ ٤٤٨ .

(٣) انظر الدر المصون ، الموضع السابق .

(٤) معاني الزجاج ٢/ ٣٧٢ .

(٥) انظر إعراب النحاس ٢/ ١٤٨ ، شواذ القراءة (مخ) : ٨٩ .

(٦) التبيان ١/ ٥٩٣ .

(٧) انظر الكشاف ٢/ ١١١ ، البحر ٤/ ٣٨١ ، الدر المصون ٥/ ٤٤٨ ، روح المعاني ٩/ ٤٤ .

... فَلَمَّآ أَفَاقَ

قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾

* - جوّز النّحّاس إدغام القاف في القاف من قوله عزّ وجلّ : "فلمّا أفاق قال سُبحانك" (١) وهو إدغام المثلين في كلمتين متجاورتين. ونحو هذا من الإدغام معروف في مذهب أبي عمرو بن العلاء - رحمه الله -.

قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِى وَبِكَلَٰمِى فَخُذْ مَآ ءَاتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾

* - منع النّحّاس أن يقال في قوله تعالى : "فَخُذْ ما آتَيْتُك" "فأُوخُذْ" على القياس . قال أبو جعفر : "لا يقال "أُوخُذْ" ، وهو القياس ، كما يقال : أُومُر فلانا ، لأنّه سُمِع من العرب هكذا ، وقيل : فيه علّةٌ وهي أنّ الهمزة والخاء من حروف الحلق أما "أومر" فيقال ." (٢)

ولم أجد القراءة به .

وَلَمَّا سُقِطَ فِىٓ أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا۟ أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا۟ قَالُوا۟ لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿١٤٩﴾

* - ذكر الأخفش والفرّاء والزّجّاج والحريريُّ في قوله جلّت قدرتُه : "ولمّا سُقِطَ في أَيْدِيهِمْ" لغةً عن العرب ، يقولون : أُسْقِطَ في أيديهم ، (٣) من أَسْقَطَ على أَفْعَل مبنيا للمفعول .

---

(١) انظر إعراب النحاس ٢/١٤٨ .
(٢) المصدر السابق ٢/١٤٩ وانظر شرح الشافية ٣/٥٠ .
(٣) انظر معاني الأخفش ٢/٣١٠ ، معاني الفراء ١/٣٩٣ ، معاني الزجاج ٢/٣٧٨ ، درة الغواص في أوهام الخواص لأبي القاسم الحريري : ١٧٤ .

وأورده الطبريّ (١). وعزاه النّحّاس والقرطبيّ والشوكانيّ إلى أبي الحسن (٢) ونسبه السمين إلى الفرّاء والزّجّاج جميعا ،وحقق القراءة به (٣).

وقد قرئ بذلك في الشواذ . قرأ إبراهيم بن أبي عبلة : " وَلَمَّا أُسْقِطَ في أَيْدِيهِمْ " من أَسْقَطَ مبنيا للمفعول (٤).

. . . قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا۟ يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ ٱلْأَعْدَآءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٥٠﴾

* - جوّز النّحّاس إدغام النون في النون من قوله تبارك اسمُه : " وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي " ،كأن يقال : " وَكَادُوا يَقْتُلُونِّي " وهو إدغام المثلين في كلمة واحدة . وأورده القرطبيّ (٥).

قال النّحّاس :" ... بنونين لأنّه فعل مستقبل ، ويجوز الإدغام في غير القرآن ."(٦) ولم أجد القراءة به ههنا (٧).

* - جوّز النحاس في قوله تعالى :" فلا تُشْمِتْ بِيَ الأعداءَ " على قراءة : " فلا تَشْمَتْ بيَ الأعداءُ " بفتح التاء والميم مبنيا للمعلوم ، من " شَمِتَ " مكسور الميم في الماضي ، ورفع " الأعداء " على الفاعلية ، إذ النهي لهم (٨).

---

(١) انظر تفسير الطبري ١٣/ ١١٨-١١٩.
(٢) انظر إعراب النحاس ٢/ ١٥١ تفسير القرطبي ٧/ ٢٨٥ ، فتح القدير ٢/ ٢٤٨.
(٣) انظر الدر المصون ٥/ ٤٦١.
(٤) انظر المحرر الوجيز ٦/ ٨٣ ،شواذ القراءة (مخ) ٩٠ ،البحر ٤/ ٣٩٤ ،الدر المصون ٥/ ٤٦٤ ،روح المعاني ٩/ ٦٤.
(٥) انظر تفسير القرطبي ٧/ ٢٩٠.
(٦) إعراب النحاس ٢/ ١٥٢.
(٧) وإن قرئ به سبعيا في آية الزمر: ٦٤ ،انظر السبعة : ٥٦٣.
(٨) وهي قراءة مجاهد ومالك بن دينار،انظر إعراب النحاس ٢/ ١٥٢.

جوّز على هذه القراءة كسر حرف المضارعة " التاء " ،كأن يقال : " فَلَا تِشْمَتْ بِيَ الأَعْدَاءُ " ،على لغة من يفعل ذلك ليدلّ بها على كسرة العين في الماضي .

كما جوز أيضا إسناد الفعل إلى مذكّر على معنى الجميع،كأنْ يُقال :
" فلا يَشْمَتْ بِيَ الأَعداءُ ".(١)

ولم أجد القراءة بكسر حرف المضارعة .

وقد قرئ في الشواذ بالتذكير . قرأ مالك بن دينار :" فَلَا يَشْمَتْ بِيَ الأَعْدَاءُ " بالياء وفتح الميم ،ورفع " الأعداء ".(٢) وأوردها الزمخشريّ من غير عزو.(٣)

قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١٥١﴾

* - جوّز النّحّاس في قوله جلّت آلاؤه : " قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي " قياسا على قراءة حمزة في آية النساء((١)) : " تَسَّاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامِ " بجر" الأرحامِ "؛(٤) جوّز على ذلك حذف لام الجر من قوله : " وَلِأَخي "، وجرّه عطفا على المضمر المجرور في قوله " لِي " كأنْ يُقال : " اِغْفِرْلِي وَأَخِي ".(٥)

ولم أجده في القراءة .

---

(١) انظر اعراب النحاس ٢/١٥٢.

(٢) انظر شواذ القراءة (مخ) : ٩٠.

(٣) انظر الكشاف ٢/١١٩.

(٤) انظر السبعة :٢٢٦.

(٥) انظر إعراب النحاس ٢/١٥٣.

﴿ وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ... ﴾ ((١٦٠))

* - جوّز الفرّاء تذكيرَ العدد في قوله تبارك وتعالى :
" وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا " كان يقال : " اثْنَي عَشَر "
لأجل تذكير " السبط ". وعزاه القرطبي والسمين إلى الفراء. (١)

قال أبو زكريا : " ... ولو كان " اثْنَيْ عشر " لتذكير
السبط ،كان جائزاً " (٢). ولم أجده قراءة.

* - جوّز أبو إسحاق الزّجّاج كسرَ الشين من " عَشِرة " (٣)
في قوله جلّ وعلا : " وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشِرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ". وهي لغة
بني تميم. (٤)

وقد مضى نظيره في آية البقرة ((٦٠)) .

وجاءت القراءة الشاذة بذلك . قرأها يحيى بن وثاب والأعمش
وطلحة بن سليمان وطلحة بن مصرّف وأبو حيوة والمطوعي. (٥)

وأوردها الزمخشريّ وأبو البقاء ،ولم يسنداها إلى أحد. (٦)

﴿ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ ١٦٤

* - جوّز النحاس في قوله تعالى : " لِمَ تَعِظُونَ قومًا اللهُ مُهْلِكُهم "
أن يوقف على " لِمَ " بالهاء ،كأن يقال : " لِمَهْ ".

---

(١) انظر تفسير القرطبي ٧/ ٣٠٣ ،الدر المصون ٥/ ٤٨٦.
(٢) معاني الفراء ١/ ٣٩٧.
(٣) انظر معاني الزجاج ٢/ ٣٨٢.
(٤) انظر المحتسب ١/ ٢٦١ ،البحر ٤/ ٤٠٦ ،الدر المصون ٥/ ٤٨٧.
(٥) انظر المصادر السابقة وانظر الإتحاف : ٢٣١ وروح المعاني ٩/ ٨٧.
(٦) انظر الكشاف ٢/ ١٢٤ ،التبيان ١/ ٥٩٩.

قال أبوجعفر :" ... فإذا وقفت في غير القرآن قلت : " لِمَهْ " الهاء لبيان الحركة". (١)
وقد قرئ بذلك في العشر . ووقف على "لِمَهْ " بهاء السكت ، البزّي ويعقوب بخلفهما. (٢)

* - جوّز سيبويه والفرّاء والزّجّاج نصبَ " المعذرة " في قوله عزّ وجلّ : " قَالُوا معذرةً إلى رَبِّكُم " على المفعول المطلق لفعل مضمر ، أوعلى المفعول لأجله : أي وعظنا للمعذرة ،أوعلى المفعول به ،لأنّ المعذرة تتضمن كلاما ،فيجوزُ نصبُها بالقول .
قال سيبويه - رحمه الله :
" ... ولو قال رجلٌ لرجلٍ : معذرةً إلى اللّهِ وإليك من كذا وكذا ، يريد إعْتذارًا لنصب ..." (٣)

وقال الفرّاء :" ... وأكثرُ كلام العرب أن ينصبوا المعذرة . وقد آثرت القُرّاء رفعها . ونصبها جائز. " (٤)

وقال في موضع سابق :" ... وان أردت : قلنا ما قلنا معذرةً إلى اللّهِ ،فهذا وجه نصب". (٥)

وقال أبوإسحاق :" ويجوز النصب في " معذرة " ،فيكون المعنى في قوله : " قَالُوا معذرةً إلى رَبِّكم " ، على معنى " يعتذرون معذرةً ". (٦)
ونصبها قراءة سبعية . قرأها حفص عن عاصم، وكذا اليزيدي وزيد بن علي وعيسى بن عمر البصري وطلحة بن مصرف. (٧)

---

(١) إعراب النحاس ٢/١٥٧.
(٢) انظر الإتحاف :٢٣٢.
(٣) الكتاب ١/٣٢٠.
(٤) معاني الفراء ١/٣٩٨.
(٥) المصدر السابق ١/٣٩.
(٦) معاني الزجاج ٢/٣٨٦.
(٧) انظر السبعة :٢٩٦ ،البحر ٤/٤١٢ ،الإتحاف : ٢٣٢.

﴿ وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا مِنْهُمُ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَٰلِكَ وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٦٨﴾ ﴾

* - منع الأخفش والنحاس رفع "الدون" في قوله جلّ وعلا : "ومنهم دونَ ذلك". ويكون رفعُه على المبتدإ المؤخر وخبره الجار والمجرور قبله.

وعزاه القرطبيّ إلى أبي جعفر.(١)

قال أبو الحسن : "لا نعلم أحدًا يقرؤها إلاّ نصبا".(٢)

ونقل النحاس نحوًا من ذلك.(٣)

ولم أجده في القراءة مرفوعا.

﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا الْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا ... ﴾ ((١٦٩))

* - ذكر الفرّاء وأبو عبيدة في قوله تباركت آياته : "فخلَفَ من بعدهم خَلْفٌ" أنّه يقال في الطّالح أيضا "خَلَفٌ" بفتح اللام ؛ إذ المستعمل المشهور أنّ "خَلْف" بتسكين اللام لبدل السوء والذمّ، وبفتحها للبدل الصالح، والمدح.(٤)

وجاء ذلك عند الفرّاء هنا وفي آية مريم ((٥٩)).

---

(١) انظر تفسير القرطبي ٧/٣١٠.

(٢) معاني الأخفش ٢/٣١٣.

(٣) انظر إعراب النحاس ٢/١٦٠.

(٤) انظر مجاز القرآن ١/٢٣٢، المحرر الوجيز ٦/١٢٧-١٢٨ تفسير القرطبي ٧/٣١٠-٣١١، البحر ٤/٤١٦، الدر المصون ٥/٥٠٢-٥٠٣.

قال أبو زكريا في الموضع الأول : " أي قَرن ، بجزم اللام. والخَلَف: ما استخلفته ، تقول : أعطاك اللهُ خَلَفًا ممّا ذهب لك ، وأنت خَلَف سوءٍ ، سمعتُه من العرب ". (١)

وقال في الموضع الآخر : " الخَلْف يُذهَبُ به إلى الذم ، والخَلَف الصالح ، وقد يكون في الرديّ خَلَف وفي الصالح خَلْف ، لأنهم قد يذهبون بالخَلْف إلى القرن بعد القرن. " (٢)

وذكر أبو عبيدة نحوه. واختار أنهما في المعنى واحد ، وإن فرّق قوم بين السكون والحركة كما تقدم. (٣)

وقد قرئ بذلك في الشواذ . قرأ الحسن البصريّ : " خَلَف " بفتح اللام (٤) . وأسندها ابن خالويه إلى بعض السلف. (٥)

ولم أجد ذكر هذه القراءة في آية مريم ((٥٩)) ، وكأنهم اكتفوا بإسنادها في آية الأعراف ((١٦٩)) - والله أعلم.

* - منعَ النّحاس إدغام الراء في اللام من قوله جلّت قدرتُه : " وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا " لأنّ في الراء تكريرًا. (٦)

غير أن الإدغام في هذا معروف في مذهب أبي عمرو بن العلاء (٧) ؛ لأنّ الراء واللام متقاربين في المخرج . وقد قال ابن مجاهد : " والإدغام تقريب الحرف من الحرف إذا قرب مخرجه من مخرجه في اللّسان كراهيةَ أن يعمل اللسان في حرف واحد مرتين فيثقل عليه. " (٨)

---

(١) معاني الفراء ١/٣٩٩.

(٢) المصدر السابق ٢/١٧٠.

(٣) انظر مجاز القرآن ١/٢٣٢.

(٤) انظر شواذ القراءة (مخ) : ٩٢.

(٥) انظر مختصر الشواذ : ٤٧.

(٦) انظر إعراب النحاس ٢/١٦٠.

(٧) انظر السبعة : ١٢١.

(٨) المصدر السابق : ١٢٥.

* ... وَلَـٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ ... * ((١٧٦))

* - جوّز الكرمانيّ في قوله جلّ ثناؤه : " وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إلى الأرْضِ " أن يقال : " خَلَدَ إلى الأرض " ثلاثيا مجردا.(١)

وقد ذكرها الأخفش والفراء والزجاج في لغة قليلة.(٢) ممّا أسس عليه الكرمانيّ تجويزَه.

ولم أجدها في القراءة.

... فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِۦ فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَـٰلِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّـٰكِرِينَ ﴿١٨٩﴾

* - ذكر الأخفش وأبوعبيدة والزّجّاج والنّحّاس والقرطبيّ وأبوحيان والسمينُ الحلبيّ في قوله تعالى :" فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا " أنّ " الحَمْلَ " بفتح الحاء ما كان في البطن ، وبكسرها ما كان على ظهر أو رأس في غير الشجرة.

أفيمنعون " الحِمْل " بكسر الحاء ، على ذلك ، في الجنين تحمله المرأة ؟ غير أنّ أباحيان قد حقّق القراءة به - كما سيأتي . وقد سُمِع الفتح والكسر عن العرب في حمل المرأة والشجرة جميعًا.(٣)

وجاءت القراءة الشاذة بذلك . قرأ حماد بن سلمة عن ابن كثير : " فَحَمَلَتْ حِمْلًا خَفِيفًا " بكسر الحاء.(٤)

---

(١) انظر شواذ القراءة (مخ) :٩٢.

(٢) انظر معاني الأخفش ٢/ ٣١٥ ، معاني الفراء ١/ ٣٩٩ ، معاني الزجاج ٢/ ٣٩١.

(٣) انظر معاني الأخفش ٢/ ٣١٥-٣١٦ ، مجاز القرآن ١/ ٢٣٦ ، معاني الزجاج ٢/ ٣٩٥ ، إعراب النحاس ٢/ ١٦٧ ، تفسير القرطبي ٧/ ٣٣٧ ، البحر ٤/ ٤٣٩ ، الدر المصون ٥/ ٥٣٣.

(٤) انظر المحرر الوجيز ٦/ ١٧١ ، شواذ القراءة (مخ) : ٩٢ ، البحر ٤/ ٤٣٩.

وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا۟ ۖ
وَتَرَىٰهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٩٨﴾

* - جوّز الكرمانيّ جزمَ الفعل في قوله جلّ ثناؤه : " وَتَراهُم يَنْظُرونَ " بالعطف على جواب الشرط في قوله " لا يَسْمَعُوا " كأن يقال : " وَ تَرَهم ينظُرون ".
قال الكرماني : " ويجوز " وترهم ينظرون " بغير ألف. (١)
ولم أجد القراءة به .

إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ إِذَا مَسَّهُمْ طَـٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَـٰنِ تَذَكَّرُوا۟
فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾

* - ذكر الأخفش في قوله تبارك وتعالى : "إذا مَسَّهُمْ طَائِفٌ من الشَّيْطانِ تَذَكَّرُوا " أن " الطَّيْفَ " على وزن فَعْل ،أكثر في كلام العرب. (٢)
وهي قراءة سبعية . قرأ " طَيْف " بغير ألف : ابن كثير وأبو عمرو والكسائي وكذا يعقوب واليزيدي والشنبوذي. (٣)

وَإِخْوَٰنُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِى ٱلْغَىِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ ﴿٢٠٢﴾

* - جَوَّزَ الفَرّاء في قوله تعالى : " ثُمَّ لَا يُقْصِرُون " أن يقال : " ثُمَّ لا يَقْصُرُونَ" من قَصَرَ على فَعَلَ ثلاثيا مجردا.

---

(١) شواذ القراءة (مخ) : ٩٣.
(٢) انظر معاني الأخفش ٣١٦/٢.
(٣) انظر السبعة : ٣٠١ ،الإتحاف : ٢٣٤.

قال أبو زكريا : " والعرب تقول : قد قَصَّرَ عن الشيء ، وأَقْصَرَ عنه ، فلو قرئت : " يَقْصُرُونَ " لكان صوابا ".(١)

وقد قرئ بذلك شذوذا . قرأ عيسى بن عمر الهمذاني الكوفي ، وإبراهيم بن أبي عبلة : " ثُمَّ لا يَقْصُرُونَ " من قَصُرَ .(٢)

وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِن رَّبِّي هَٰذَا بَصَائِرُ مِن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠٣﴾

* - جوّز الكرمانيّ نصبَ " الهدى والرحمة " في قوله جلّت قدرتُه : " هَذَا بَصَائِرُ مِن رَبِّكُمْ وهدًى ورحمةٌ " . ويكون النصبُ على المفعول معه . وقد أجازه أبو علي الفارسي مع العامل المعنوي كاسم الإشارة في نحو : هذا لكَ وأَبَاكَ .(٣)

قال الكرمانيّ : " ويجوز : " وهدًى ورحمةً " بالنصب فيهما ".(٤)

ولم أجده مقروءًا به .

---

(١) معاني الفراء ٤٠٢/١ .

(٢) انظر مختصر الشواذ ٤٨ (وفيه : " يقصِرون " : بكسر الصاد ، وهو تصحيف) ، المحرر الوجيز ١٩٤/٦ ، شواذ القراءة (مخ) : ٩٣ ، تفسير القرطبي ٣٥٢/٧ ، البحر ٤٥١/٤ ، الدر المصون ٥٥٠/٥ فتح القدير ٢٨٠/٢ ، روح المعاني ١٤٩/٩ .

(٣) انظر الهمع ٢٣٨/٣ .

(٤) شواذ القراءة (مخ) ٩٣ .

بسم الله الرحمن الرحيم

ومن سورة الأنفال

يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَنفَالِ قُلِ الْأَنفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١﴾

* - جوّز قطرب (٢٠٦هـ) وأبوحاتم السجستاني (٢٥٥هـ) في قوله تبارك وتعالى: "وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ" أن يوقف على "ذات" بالهاء. نسبه إليهما مكيّ بن أبي طالب وابن الأنباريّ.(١)

ولم أجد القراءة به، وهو وإن كان يجوز في اللغة فليس الموضع هنا بموضع وقف.

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾

* - اختلفوا في نصب "المؤمنين" من قوله جلّ ثناؤه: "إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الذينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ"، على أن تكون "ما" زائدة كالتي في قوله جلّ وعلا: "فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ"(٢) أو التي في قوله تعالى: "فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ"(٣) وينصب "المؤمنون" على أنه اسم "إنّ".

فجوّزه النحاس في القياس، ونقل عن سيبويه منعه.

قال أبوجعفر: "... ويجوز في القياس النصب، ومَنَعَهُ سيبويه".(٤)

ولم أجده في القراءة.

---

(١) انظر مشكل الإعراب ١/٣٣٩، البيان ١/٣٨٣.

(٢) آل عمران: ١٥٩.

(٣) النساء: ١٥٥، المائدة: ١٣.

(٤) إعراب النحاس ٢/١٧٥. وانظر الكتاب ٣/١٣٠.

إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾

* - جوّز أبو إسحاق الزّجّاج في قوله جلّت قدرته : أَنِّي مُمِدُّكُم بألفٍ من الملائِكَةِ مُرْدِفِينَ " أن يقال : " مُرَدِّفِين " بفتح الراء وتشديد الدال المكسورة . وأصلها مُرْتَدِفِينَ ، فنقلت حركة التاء إلى الراء الساكنة قبلها ، وأدغمت التاء في الدال لتقاربهما في المخرج .(١)

ونقله الكرمانيّ عن الزجاج دون عزو.(٢)

* - وجوّز أبو إسحاق فيها وجهين آخرين ، وافقه أبو البركات في تجويز الأول ، ونسب السمينُ الحلبيُّ تجويزَ الآخر للخليل بن أحمد وحقّقه في القراءة . والوجهان هما :

أ - مُرِدِّفِين : بكسر الراء ، وتشديد الدال المكسورة ، وأصلها " مُرْتَدِفِين " حذفت حركة التاء ، فالتقى ساكنان فكسرت الراء لأجل ذلك أو إتباعا لكسرة الدال . ثم أدغمت التاء في الدال .

ب - مُرُدِّفِين : بضم الراء إتباعا لضمة الميم ، وتشديد الدال المكسورة .(٣)

وقد قرئ في الشواذ بالأوجه الثلاثة :

قرئ " مُرَدِّفِين " بفتح الراء وكسر الدال المشددة . رواها الخليل بن أحمد عن بعض المكيين.(٤) ونقلها القرطبيُّ عن سيبويه مسندةً لبعضهم(٥) . وأوردها ابن الأنباريّ والعكبريّ من غير إسناد.(٦)

---

(١) انظر معاني الزجاج ٢/ ٤٠٢-٤٠٣.

(٢) انظر شواذ القراءة (مخ) ٩٤.

(٣) انظر معاني الزجاج ٢/ ٤٠٢-٤٠٣ ، البيان ١/ ٣٨٤ ، الدر المصون ٥/ ٥٦٨.

(٤) انظر مختصر الشواذ : ٤٩ ، المحتسب ١/ ٢٧٣ ، المحرر الوجيز ٦/ ٢٢٨ ، البحر ٤/ ٤٦٥ ، الدر المصون ٥/ ٥٦٨.

(٥) انظر تفسير القرطبي ٧/ ٣٧١.

(٦) انظر البيان ١/ ٣٨٤ ، التبيان ٢/ ٦١٧-٦١٨.

وقرئ " مِرِدِّفِين " بكسر الراء وكسر الدال المشددة . رواها الخليل أيضا عن بعض أهل مكة.[١] ونقلها ابن عطية والقرطبيّ عن سيبويه مسندةً لبعضهم[٢] . وأوردها العكبريّ وأبوحيان والسمينُ من غير نسبة.[٣]

وقرئ " مُرُدِّفِين " بضم الميم والراء وكسر الدال المشددة .رواها الخليل كذلك عن أهل مكة .[٤] ونقلها القرطبيّ عن سيبويه مسندة لبعضهم .[٥] وأوردها العكبريّ والسمينُ من غير عزو.[٦]

وقد لاحظ ابن جِنّي من قبلُ اختلافَ الرواية عن الخليل في هذا الحرف.[٧] ويبدو لي أنّ أوثق الروايات عنه أُخْرَاهَا ،أعني "مُرُدِّفِين" بضم الراء إتباعا لضمة الميم ،لأنّه الوجه الذي لم ينقل سيبويه عن أستاذه الخليل غيرَه[٨] ،والله أعلم.

* - جوّز ابن عطية في هذا الحرف أيضا على قراءة "مِرِدِّفِين" بكسر الراء إتباعا لكسرة الدال ،أن تكسر الميم كذلك إتباعا لكسرة الراء ،كأن يقال :"مِرِدِّفِين" وقاسه على قولهم:" مِخِصِّم " ونبّه على أنّه لا يحفظه قراءة.[٩]

---

(١) انظر المحتسب ١/٢٧٣ ، شواذ القراءة (مخ) : ٩٤.
(٢) انظر المحرر الوجيز ٦/٢٢٨ ،تفسير القرطبي ٧/ ٣٧١.
(٣) انظر التبيان ٢/٦١٧-٦١٨ ،البحر ٤/ ٤٦٥ ،الدر المصون ٥/٥٦٨.
(٤) انظر الكتاب ٤/٤٤٤ ،المحتسب ١/٢٧٣ المحرر الوجيز ٦/٢٢٨ ، البحر ٤/٤٦٥.
(٥) انظر تفسير القرطبي ٧/ ٣٧١.
(٦) انظر التبيان ٢/٦١٧-٦١٨ ،الدر المصون ٥/٥٦٨.
(٧) انظر المحتسب ١/٢٧٣.
(٨) انظر الكتاب ٤/٤٤٤.
(٩) انظر المحرر الوجيز ٦/٢٢٨.

وعزاه أبوحيان والسمين إلى ابن عطية .(١) وحقّقه السمين في القراءة . فذكر أنَّه قرئ شذوذا " مِرِدِّفين " بكسر الثلاثة على الإتباع ،ولم يسندها عن أحد .(٢)

ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿١٣﴾

* - جوّز أبو إسحاق الزّجّاج والنّحّاس والكرمانيّ في قوله جلّ وعلا : " وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ " أن يقال : " وَمَنْ يُشَاقِّ اللَّهَ " بالإدغام ،على لغة تميم ، وبكسر القاف على أصل التقاء الساكنين ،أو بفتحها لأنَّ الفتح خفيف.وذكرها أبوحيان والسمينُ على تلك اللغة.(٣)

قال أبو إسحاق :" .. وغيرهم(٤) يدغم ،فإذا أدغمتَ قُلْتَ: مَنْ يُشاقَّ زيدًا أُهِنْهُ" ،بفتح القاف ،لأنَّ القافين ساكنتان ،فحركت الثانية بالفتح ،لالتقاء الساكنين ،ولأنَّ قبلها ألفا ، وإن شئت كسرت فقلت : يُشاقِّ زيدا ،كسرت القاف لأنَّ أصل التقاء الساكنين الكسر ،فإذا استقبلتها ألف ولام اخترت الكسر فقلت : ومن يشاقِّ اللَّهَ ،ولا أعلم أحدا قرأ بها ."(٥)

وذكر النحاس نحوًا من ذلك(٦) ،على الوجهين : كسر القاف وفتحها ، وذكر الكرمانيّ فتح القاف وحسب.(٧)

ولم أجد القراءة بشيء من ذلك ، وإن جاء الاستعمال القرآني باللغتين : الفك والإدغام.

---

(١) انظر البحر ٤/ ٤٦٥ ،الدر المصون ٥/ ٥٦٨.
(٢) انظر الدر المصون ٥/ ٥٦٩.
(٣) انظر البحر ٤/ ٤٧١ ،الدر المصون ٥/ ٥٨١.
(٤) يعني غير أهل الحجاز.
(٥) معاني الزجاج ٢/ ٤٠٥.
(٦) انظر إعراب النحاس ٢/ ١٨٠.
(٧) انظر شواذ القراءة (مخ) : ٩٤.

ذَٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٤﴾

* - جوّز سيبويه والأخفش كسر همزة "أنّ" في قوله جلّ ثناؤه "ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ للكَافِرِينَ عذابَ النَّارِ"، كأنْ يُقال: "... وإنَّ للكافِرين عذابَ النَّارِ"، على القطع والاستئناف. وجرى تجويز سيبويه أيضا على آية الأنفال ((١٨))، وتجويزُ الأخفش عليها، وعلى آية طه ((١١٩)).

قال سيبويه: "تقول: ذلك وأنّ لك عندي ما أحببتَ. وقال اللّهُ عزّ وجلّ: "ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كيدِ الكَافِرِينَ"[(١)]، وقال: "ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عذابَ النَّارِ"[(٢)]، وذلك لأنّها شاركت ذلك فيما حُمل عليه، كأنّه قال: الأمر ذلك وأنّ اللّه، ولو جاءت مبتدأةً لجازت، يدلّك على ذلك قولُه عزّ وجلّ: "ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عليه لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ"[(٣)]. فمَنْ ليس محمولا على ما حُمِل عليه ذلك، فكذلك يجوز أن يكون "إنّ" منقطعة من ذلك."[(٤)]

وقال الأخفش بعد أن ذكر الآيات الثلاث: "وهذه الأحرف يجوز فيها كسر "إنّ" على الابتداء"[(٥)].
وقد قرئ بكسر همزة "أنّ" في الآيات الثلاث، سبعيا وشاذا.
قرأ الحسن البصري وزيد بن علي وسليمان التيمي "وإنَّ للكافرين" بكسر الهمزة شذوذا في آية الأنفال ((١٤))[(٦)].

---

(١) الأنفال / ١٨.
(٢) الانفال / ١٤.
(٣) الحج / ٦٠.
(٤) الكتاب ٣/١٢٥.
(٥) معاني الأخفش ١/١٠٩.
(٦) انظر مختصر الشواذ: ٤٩، الكشاف ٢/١٤٨، المحرر الوجيز ٦/٢٤٢ شواذ القراءة (مخ): ٩٤، البحر ٤/٤٧٣، الدر المصون ٥/٥٨٣ روح المعاني ٩/١٨٠.

وقرأ الحسن أيضا في الشواذ : " وإنَّ اللهَ موهِنُ كيدِ الكافِرِين " في آية الأنفال ((١٨)) .(١) وعزاها ابن عطية إلى فرقة .(٢)

وقرأ نافع في السبعة : " وإنَّكَ لا تَظْمَأُ فِيها ولا تَضْحَى " في آية طه ((١١٩)) . ورواها أبو بكر عن عاصم .(٣)

. . . وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٩﴾

* - جوّز مكيّ بن أبي طالب في قوله تعالى : " وأَنَّ اللهَ مَعَ المُؤْمِنِينَ " كسر همزة " أنَّ " على الاستئناف .(٤)

وكسرها في هذه الآية قراءة سبعية ، قرأ بها ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي . ورواها أبو بكر عن عاصم.(٥)

وإنَّما أثبت هذا عن مكيّ - رحمه الله - ، وتوقفا عند ظاهر العبارة . إذ لا يُتَصوَّر أنَّه يُجوِّز هذا الوجه على جهة اللغة وحسب ، دون أن يعلمه قراءةً ، وقد أخرجه في كتابه " الكشف " قراءةً مسندةً.(٦)

وسبيل ذلك عندي أنَّهم يتساهلون في كتب الأعاريب أحيانا ، فيذكرون الوجه المقروء به على جهة الجواز اللغوي فقط ، ولا يسندونه عن أحد ، اعتمادا على اشتهاره ، بخلافهم في كتب القراءات المحضة.

---

(١) انظر شواذ القراءة (مخ) : ٩٥.

(٢) انظر المحرر الوجيز ٦/ ٢٥.

(٣) انظر السبعة : ٤٢٤ ، الإتحاف : ٣٠٨.

(٤) انظر مشكل الإعراب ١/ ٣٤٤.

(٥) انظر السبعة : ٣٠٥ ، الإتحاف : ٢٣٦.

(٦) انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/ ٤٩١.

﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٢٢﴾﴾

* - جوّز العكبريّ في قوله تبارك وتعالى : " إنّ شرّ الدّوابّ عند اللّهِ الصُّمُّ البُكْمُ الذين لا يَعْقِلون " إفراد الخبر ليساوق ظاهر اللفظ في المبتدإ، كأن يقال : " إنّ شرّ الدّوابِّ الأصمّ الأبكم الذي لا يعقل ". (١)

ولم أجده في القراءة.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾﴾

* - ذكر أبو عبيدة وابن عطيّة في قوله جلّ وعلا : " يا أيّها الذين آمنوا استجيبوا لِلّهِ وللرّسول " أنّه يقال في اللغة " استجبْتُه " متعديا بغير اللام، واستشهدا ببيت كعب بن سعد الغنوي :

وَداعٍ دَعا يا مَنْ يُجيبُ إلى النَّدى
فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذاكَ مُجيبُ (٢)

فكأنّه يقال في الآية على هذا : " يا أيّها الذين آمنوا استجيبوا اللّهَ والرّسولَ "

ولم أجده قراءة.

* - منع النحاس إدغام الياء في الياء من قوله تعالى : " إذا دعاكم لِما يُحْيِيكُمْ " (٣) كأنْ يقال : لِما يُحِيِّكُمْ ".

ولم أجده مقروءًا به.

---

(١) انظر التبيان ٢/ ٦٢٠.
(٢) انظر مجاز القرآن ١/ ٢٤٥، المحرر الوجيز ٦/ ٢٥٧-٢٥٨.
(٣) انظر إعراب النحاس ٢/ ١٨٣.

* - جوّز الفرّاء كسر همزة "أَنَّ" من قوله عزّ وجلّ : "وأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ" على القطع والاستئناف .

وعزاه النحاسُ والقرطبيُّ والشوكانيُّ إلى أبي زكريا .(١)

قال الفراء :"... ولو استأنفت لكان صوابا ".(٢)

وتعقّبه الشوكانيُّ -رحمه اللّهُ- بقوله : "ولعل مراده أنّ مثل هذا جائز في العربية".(٣)

وقد قرئ به في الشواذ . قرأ إبراهيم بن أبي عبلة :" وإِنَّه إِلَيه تُحْشَرُون " بكسر الهمزة .(٤)

وَإِذْ قَالُوا۟ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٢﴾

* - جوّز أبو إسحاق الزّجّاج رفعَ "الحَقّ" في قوله جلّ ثناؤه : "إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الحَقَّ" ،على الخبر ،ويكون "هو" في موضع رفع مبتدأ ،والجملة من المبتدأ والخبر في موضع نصب خبرًا لكان .وهذه لغة بني تميم.(٥)

وعزاه ابن عطيّة والقرطبيُّ والشوكانيُّ إلى الزجاج .(٦) ونسبه أبوحيان والسمين إلى أبي إسحاق وابن عطيّة جميعا،وحقّقاه في القراءة.(٧)

---

(١) انظر إعراب النحاس ٢/ ١٨٣ ،تفسير القرطبي ٧/ ٣٩١ ، فتح القدير ٢/ ٢٩٩.

(٢) معاني الفراء ١/ ٤٠٧.

(٣) فتح القدير ٢/ ٢٩٩.

(٤) انظر شواذ القراءة (مخ) : ٩٥.

(٥) انظر معاني الأخفش ٢/ ٣٢١ ، تفسير الطبري ١٣/ ٥٠٨ ،إعراب النحاس ٢/ ١٨٥ ،البحر ٤/ ٤٨٨ ، الدر المصون ٥/ ٥٩٦.

(٦) انظر المحرر الوجيز ٦/ ٢٨٠ ،تفسير القرطبي ٧/ ٣٩٨ ، فتح القدير ٢/ ٣٠٣.

(٧) انظر البحر ٤/ ٤٨٨ ،الدر المصون ٥/ ٥٩٦-٥٩٧.

وذكره الأخفشُ والطبريُّ والنَّحاسُ على لغة تميم ، في نظائر له من آيتي الزخرف ((٧٦)) والمزمل ((٢٠)).(١)

قال أبو إسحاق الزَّجَّاج :" ويجوز " هُو الحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ " ، ولا أعلم أحدا قرأ بها . ولا اختلاف بين النحويين في إجازتهما . ولكن القراءة سنة لا يقرأ فيها إلا بقراءة مروية ".(٢)

وقد قرئ بذلك في الشواذ . قرأ الأعمش وابن أبي عبلة وزيد بن علي والمطوعي " إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الحَقُّ " رفعًا .(٣) وأوردها العكبريُّ من غير إسناد .(٤) وأشار إليها الفراء فقط .(٥)

وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾

* - نَقَلَ ابنُ عطية عن أبي زيد الأنصاريِّ أنَّ من العرب من يَفْتح لامَ الجُحود في نحو قوله جلَّت آلاؤه : " وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُعَذِّبَهُم وَأَنْتَ فِيهِم " فيقول " وَمَا كَانَ اللّهُ لَيُعَذِّبَهُمْ " بفتح اللام.

وعلَّق ابن عطية على ذلك بقوله :" وهي لغة غير معروفة ولا مستعملة في القرآن ".(٦)

ونقله أبو حيان والسمين عن ابن عطية وحقَّقاه في القراءة .(٧)

---

(١) انظر معاني الأخفش ٢ / ٣٢١ ، تفسير الطبري ١٣ / ٥٠٨ ، إعراب النحاس ٢ / ١٨٥ .

(٢) معاني الزجاج ٢ / ٤١١ .

(٣) انظر مختصر الشواذ : ٤٩ ، الكشاف ٢ / ١٥٥ ، شواذ القراءة (مخ) ٩٥ ، البحر ٤ / ٤٨٨ ، الدر المصون ٥ / ٥٩٦ ، الإتحاف ٢٣٦ ، روح المعاني ٩ / ٢٠٠ ، القراءات الشاذة (مجلد البدور) : ٥٠ .

(٤) انظر التبيان ٢ / ٦٢٢ .

(٥) انظر معاني الفراء ١ / ٤٠٩ .

(٦) المحرر الوجيز ٦ / ٢٨٢ .

(٧) انظر البحر ٤ / ٤٨٩ ، الدر المصون ٥ / ٥٩٧ - ٥٩٨ .

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك. قرأ أبو السَّمَّال العَدَوي وأبان ابن تغلب: "وَما كَانَ اللَّهُ لَيُعَذِّبَهُمْ" بفتح اللام.(١)

﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ ۚ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾﴾

* - ذهب الأخفش إلى أنَّ "أنْ" في قوله جلَّ وعلا: "وَمَالَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمْ" زائدة، ولكنَّها عَمِلَت(٢). ورد النحاسُ هذا الرأيَ محتجًّا بأنَّها لو كانت كما قال لرُفِع "يُعَذِّبهم".(٣)

ولم أجد القراءة برفعه مما يؤيِّدُ حجة أبي جعفر. والله أعلم.

﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَنتَهُوا يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِن يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾﴾

* - جوَّز الأخفش وأبو علي الفارسي في قوله جلَّ ثناؤه: "قُلْ للذين كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ" أن يكون على الحكاية حال الخطاب، كأنَّ يقال: "قُلْ للذين كَفَرُوا إِنْ تَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَكُمْ مَا قَدْ سَلَفَ".

قال أبو الحسن: "فهذا لا يكون إلاَّ بالياء في القرآن، لأنَّه قال: "يغفرلهم"، ولو كان بالتاء قال: "يغفرلكم" وهو في الكلام جائز بالتاء، وتجعلها "لكم" كما فسرت".(٤)

---

(١) انظر مختصر الشواذ: ٤٩، شواذ القراءة (مخ): ٩٥، البحر ٤٨٩/٤، الدر المصون ٥٩٧/٥-٥٩٨.

(٢) انظر معاني الأخفش ٣٢٢/٢، إعراب النحاس ١٨٥/٢، تفسير القرطبي ٤٠٠/٧، البحر ٤٩٠/٤، الدر المصون ٥٩٩/٥.

(٣) انظر إعراب النحاس ١٨٥/٢، والمصادر التي بعده في الهامش السابق.

(٤) معاني الأخفش ١٩٥/١.

وقال أبو علي : " ويجوز في قياس العربية في قوله : " إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ "(١) على الوجهين اللذين قرئ بهما في " سيغلبون " وستغلبون ".(٢)

وقد قرئ بذلك في الشواذ . قرأ عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - وعبيد بن عمير : " إِنْ تَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَكُمْ " على الخطاب .(٣)

* وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ ... * ((٤١))

* - جوّز الفرّاء والنحاس كسر همزة " أَنَّ " في قوله جلّت قدرته : " فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَه " على استئناف الكلام وقطعه .

وأورده القرطبيّ ، وحقّقه في القراءة .(٤)

* - كما جوّز الفرّاء أيضا حذف " أَنَّ " ورفع " الخُمُس " على المبتدإ المؤخر وخبره الجار والمجرور قبلـه . كأنّ يقال : " فلِلّه خُمُسُهُ ".

قال أبو زكريا : " ويجوز في " أَنَّ " الآخرة أن تكسر ألفهـا لأنّ سقوطها يجوز ، ألا ترى أنّك لو قلت : " اعلموا أنّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَلِلّهِ خُمُسُه "(٥) تصلح ، فإذا صلح سقوطها صلح كسرها ".(٦)

وقال النحاس : " و " أَنَّ " الثانية توكيد للأولى ، ويجوز كسرها ".(٧)

وقد قرئ شذوذا بالوجهين جميعا .

---

(١) آل عمران : ١٢ . وانظر السبعة : ٢٠١-٢٠٢ ، والحجة ٢/١٢٣ .
(٢) الحجة : الموضع السابق .
(٣) انظر مختصر الشواذ : ٥١ ، الكشاف ٢/١٥٧ ، المحرر الوجيز ٦/٣٠٠ ، شواذ القراءة (مخ) : ٩٦ ، تفسير القرطبي ٧/٤٠١ ، البحر ٤/٤٩٤ ، الدر المصون ٥/٦٠٤ ، فتح القدير ٢/٣٠٨ ، روح المعاني ٩/٢٠٦ .
(٤) انظر تفسير القرطبي ٨/١٠ .
(٥) كذا مـن غير واو في أولها .
(٦) معاني الفراء ١/٤١١ .
(٧) إعراب النحاس ٢/١٨٨ .

قرأ يحيى بن وثاب وإبراهيم النَّخَعِيُّ : " فإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَه " بكسر الهمزة ، ورويت عن أبي عمرو وعاصم.(١) وأوردها العكبريُّ من غير إسناد.(٢)

وقرأ النخعي أيضا : " فَلِلَّهِ خُمُسُهُ " بغير " أَنَّ " ورفع " الخمس ".(٣)

إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا وَهُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَىٰ وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ . . . وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ . . . ((٤٢))

* - ذكر سيبويه والنَّحَّاس والزمخشريُّ وابن عطيَّة وأبو البركات ابن الأنباريِّ وأبو البقاء والقرطبيُّ والشوكانيُّ في قوله تبارك اسمه : " وهُمْ بالعُدْوةِ القُصْوَى " أنَّه يقال في اللغة " القُصْيا " بالياء . وهو القياس في الصفة على فُعْلَى من بنات الواو ،حيث تبدل الياء من الواو .وهي لغة بني تميم .(٤) ومجيئها بالواو على الأصْل دون إعلال ،كما قالوا : اسْتَصْوَبَ واستَصَابَ وأَغْيَلَت المَرْأَةُ وأَغَالَتْ ونحوه . غير أَنَّ " القُصْوَى " بالواو ، وإن كانت شاذة في القياس ، فهي أكثر في الاستعمال .(٥)

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك. قرأ عبد اللّه بن مسعود - رضي الله عنه - وزيد بن علي : " بالعُدْوةِ القُصْيا " بالياء بدل الواو.(٦)

---

(١) انظر مختصر الشواذ :٤٩ ،الكشاف ٢/١٥٨ ،المحرر الوجيز ٦/٣١٤ ،شواذ القراءة (مخ) ٩٦ ، تفسير القرطبي ٨/١٠ ،البحر ٤/٤٩٩ ،الدر المصون ٥/٦٠٦ ،فتح القدير ٢/٣١٠ ،روح المعاني ١٠/٢ .

(٢) انظر التبيان ٢/٦٢٤.

(٣) انظر مختصر الشواذ :٤٩ ،الكشاف ٢/١٥٨ ،البحر ٤/٤٩٩ ، الدر المصون ٥/٦٠٦ ،روح المعاني ١٠/٢ .

(٤) انظر البحر ٤/٤٩٦ ، ٥٠٠ ،الدر المصون ٥/٦١١.

(٥) انظر الكتاب ٤/٣٨٩ ،إعراب النحاس ٢/١٨٨ ، الكشاف ٢/١٥٩ ،المحرر الوجيز ٦/٣١٨ ،البيان ١/٣٨٨ ،التبيان ٢/٦٢٥ ،تفسير القرطبي ٨/٢١ ،فتح القدير ٢/٣١١.

(٦) انظر شواذ القراءة (مخ) ٩٦ ،البحر ٤/٥٠٠ ،الدر المصون ٥/٦١١ ،روح المعاني ١٠/٦.

* - جوّز الأخفش والكسائيّ والفرّاء والزّجّاج وابنُ عطيّة رفعَ "الأسفل" في قوله تبارك وتعالى: "والرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُم"، كأنْ يُقال: "والركبُ أَسْفلُ مِنكُم". ورفعه على الخبر اتساعا في الظرف بمعنى: والركبُ أَشَدُّ تَسَفُّلًا مِنكُم، أو بتقدير محذوفٍ في أوّل الكلام بمعنى: وموضعُ الركبِ أَسْفلُ مِنكُم.

وقيل على البدل من المبتدإ اتساعا أيضا، ويكون الجار والمجرور في موضع رفع خبرا.

وعزاه النحاس ومكيّ والقرطبيّ والشوكانيّ والألوسيّ إلى الثلاثة الأوائل (١). ونسبه ابنُ الأنباريّ إلى قوم. (٢) ونقله السمين عن مكي من الثلاثة وحقّق القراءة به. (٣)

قال أبو الحسن الأخفش: "... ولو شئت قلت: "أسفل منكم" إذا جعلته الركب، ولم تجعله ظرفا". (٤)

وقال أبو زكريا: "... ولو وصفهم بالتسفل وأراد: والركب أَشَدُّ تَسَفُّلًا منكم، لجاز، ورفع". (٥)

وذكر الزّجّاج وابن عطيّة نحوًا منه. (٦)

وقد قرئ به في الشواذ. قرأ زيد بن علي: "والركبُ أسفلُ مِنكُم" رفعًا. (٧)

---

(١) انظر إعراب النحاس ٢/١٨٨، مشكل الإعراب ١/٣٤٧، تفسير القرطبي ٨/٢١، فتح القدير: ٢/٣١١، روح المعاني ١٠/٦.
(٢) انظر البيان ١/٣٨٨.
(٣) انظر الدر المصون ٥/٦١٢.
(٤) معاني الأخفش ٢/٣٢٣.
(٥) معاني الفراء ١/٤١١.
(٦) انظر معاني الزجاج ٢/٤١٧، المحرر الوجيز ٦/٣١٨.
(٧) انظر شواذ القراءة (مخ): ٩٦، البحر ٤/٥٠٠، الدر المصون ٥/٦١٢.

* - اختلفوا في إدغام الياء في الياء من " يَحْيَى " في قوله جلّ ثناؤه " ويَحْيَى من حَيَّ عن بَيِّنَةٍ ". وجرى الكلام على آيتي يونس ((٥٦)) والقيامة ((٤٠)) .

فجوّزه الفرّاء . ونقله عنه الزّجّاج والنّحّاس وابنُ الأنباريّ وخالفوه - كما سيأتي .(١)

قال أبو زكريا :" وقد يستقيم أن تدغم الياء في الياء في " يَحْيَى ويَعْيَى " وهو أقلّ من الإدغام في " حَيَّ "(٢) ،لأنّ " يَحْيَى " يسكن ياؤها إذا كانت في موضع رفع ،فالحركة فيها ليست لازمة. وجواز ذلك أنّك إذا نصبتها كقول اللهِ تبارك وتعالى :" أَلَيْسَ اللّهُ بِقَادِرٍ على أَنْ يُحْيِيَ المَوْتَى "(٣) استقام إدغامها هاهنا ،ثم تؤلف الكلام فيكون رفعه وجزمه بالإدغام فتقول :" هُوَ يُحِيُّ ويُمِيتُ "(٤) أنشدني بعضهم :

وَكَأَنَّهَا بَيْنَ النِّسَاءِ سَبِيكَةٌ تَمْشِي بِسُدَّةِ بَيْتِهَا فَتُعِيُّ

وكذلك : يَحَيَّانِ ويَحَيُّونَ ".(٥)

ومنع البصريون ذلك لأنّ الحرف الثاني إذا كان يسكن من غير المعتل في نحو " يَوَدُّ " فالاختيار إظهار التضعيف ،فكيف به إذا كان من المعتل ؟(٦)

---

(١) انظر معاني الزجاج ٢/٤١٨ ،إعراب النحاس ٢/١٨٩ ،البيان ١/٣٨٨ .
(٢) وانظر ذلك في الكتاب ٤/٤٩٥ .
(٣) القيامة : ٤٠ .
(٤) " هو يُحْيِي ويُمِيت " : يونس : ٥٦ ،ولم أجد القراءة فيها بالإدغام - كما سيأتي .
(٥) معاني الفراء ١/٤١٢ ،وانظر ٣/٢١٣ ،آية القيامة : ٤٠ ،وستأتي في موضعها - إن شاء الله تعالى .
(٦) انظر معاني الزجاج ٢/٤١٨ ،إعراب النحاس ٢/١٨٩ ،البيان ١/٣٨٨ .

وحمل الزّجّاج على الفراء في استشهاده بهذا البيت، شأنه في ذلك شأنَ البصريين، حيث قال: "ولو كان هذا المنشد المستشهِد أعلمنا من هذا الشاعر، ومن أيّ القبائل هو، وهل هو ممّن يؤخذ بشعره أم لا ما كان يضره ذلك. وليس ينبغي أن يُحمل كتابُ اللّهِ على "أنشدني بعضهم" ولا على بيت شاذ، لو عُرف قائله وكان ممن يؤخذ بقوله، لم يجز.." (١)

ولم أجد القراءة به في آيتي الأنفال ((٤٢)) ويونس ((٥٦)). وقد قرئ بذلك شذوذا في آية القيامة ((٤٠)) - كما سيأتي في موضعها - إن شاء الله تعالى.

وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ ٱلْتَقَيْتُمْ فِىٓ أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِىٓ أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِىَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿٤٤﴾

* - جوّز يونس حذفَ الواو وتسكين ميم الإضمار أو ضمّها في قوله تباركت آلاؤه: " وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ "، كأن يقال: " وَإِذْ يُرِيكُمْهُمْ " أو " وَإِذْ يُرِيكُمُهُمْ ". نقل ذلك سيبويه والنحاس ومكيّ بن أبي طالب والسمينُ الحلبيّ.

قال سيبويه: "وزعم يونس أنّه يقول: " أَعْطَيْتُكُمْهُ وأَعْطَيْتُكُمُهَا، كما يقول في المظهر، والأول (٢) أكثر وأعرف ". (٣)

وقال النحاس: "وأجاز يونس " يُرِيكُمُهُمْ ". (٤)

وقال مكي: " وأجاز يونس حذف الواو مع المضمر، أجاز " يُرِيكُمْهُمْ " بإسكان الميم، وبضمّها من غير واو.." (٥)

---

(١) معاني الزجاج ٢/٤١٨.
(٢) يريد بضم الميم وإثبات الواو.
(٣) الكتاب ٣/٣٧٧.
(٤) إعراب النحاس ٢/١٨٩.
(٥) مشكل الإعراب ٢/٣٤٨.

ونقل السمين نحوًا من ذلك ، وردّه واصفا ما جاء منه بالشذوذ .(١)

وذكره ابن الأنباري لغةً عن بعض العرب ، ونعتها بأنها لُغَيَّة رديئة .(٢)

ولم أجد القراءة بشيء من ذلك .

وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٤٦﴾

* - اختلفوا في حذف الفاء والجزم من قوله جلَّ وعلا :

" وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا " على جواب النهي في غير المقترن بالفاء ، كأن يُقال : " وَلَا تَنَازَعُوا تَفْشَلُوا " . فأجازه الكسائيُّ ، ومنعه سيبويه - رحمهما اللّٰه تعالى .

نقله النحاس والقرطبيُّ .(٣) واستدلوا على الجواز بقراءة عيسى بن عمر : " وَيَذْهَبْ " بياء الغيبة والجزم.(٤) وبقراءة هبيرة عن حفص عن عاصم " وَتَذْهَبْ " بالتاء والجزم(٥) . وقد أوردها الشوكانيُّ بغير إسناد .(٦)

ولم أجد القراءة بحذف الفاء والجزم في قوله " فتفشلوا " .

ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ۙ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٣﴾

* - جوَّز الكرمانيُّ كسر همزة " أنَّ " في قوله جلَّت قدرتُه : " وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ " على استئناف الكلام وقطعه .

---

(١) انظر الدر المصون ٥/ ٦١٥ .
(٢) انظر البيان ١/ ٣٨٩ .
(٣) انظر إعراب النحاس ٢/ ١٨٩ ، تفسير القرطبي ٨/ ٢٤ .
(٤) انظر المحرر الوجيز ٦/ ٣٣٠ ، التبيان ٢/ ٦٢٦ ، البحر ٤/ ٥٠٣ ، الدر المصون ٥/ ٦١٦ .
(٥) انظر المحرر الوجيز : الموضع السابق .
(٦) انظر فتح القدير ٢/ ٣١٥ .

قال الكرماني : " ولو قرئ : " وإنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ " بالكسر جاز ". (١)
وقد جاء ذلك في الشواذ . أوردها العكبري ولم يسندها عن أحد . قال :
" ويُقرأ بكسرها على الاستئناف ". (٢) ووردت هذه العبارة نفسها في
" الدر المصون " دون عزوها لأبي البقاء . (٣) ولم أجد ذكرًا لهذه
القراءة عند غيرهما . فلم أدر مصدرهما في ذلك . والله أعلم بما هنالك .

وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْخَآئِنِينَ ﴿٥٨﴾

* - نَقَل الكرماني في " سواء " من قوله عزّ وجلّ : " فانْبِذْ إليْهِم
على سَوَاءٍ " لغةً لبعض العرب ، يقولون : " على سُوًى " بضم السين والقصر
والتنوين . (٤) ولم أجدها قراءة .

وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَبَقُوٓاْ إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴿٥٩﴾

* - جوّز أبو إسحاق الزجاج في قوله تعالى : " ولا يَحْسَبَنَّ الذينَ
كَفَرُوا سَبَقُوا " أنْ يُقال : " ولا يُحْسَبَنَّ " بالبناء للمفعول ، ويكون قوله :
" الذين كَفَرُوا " في موضع رفع نائب فاعل ، وتقدير الكلام : " ولا يَحْسَب
المؤمنونَ الذينَ كَفَرُوا سَبَقُوا .
وأورده الكرماني . (٥)

---

(١) شواذ القراءة (مخ) : ٩٦ .
(٢) التبيان ٢/٦٢٨ .
(٣) انظر الدر المصون ٥/٦١٩ .
(٤) انظر شواذ القراءة (مخ) ٩٧ .
(٥) انظر المصدر السابق .

* - كما جوز أبو إسحاق أن يقال فيها أيضا : " ولا يَحْسُبَنَّ" بضم السين .

قال الزجاج : " ويجوز فيها أوجه لم يقرأ بها . يجوز : " ولا يُحْسَبَنَّ الذينَ كَفروا ، ولا يَحْسُبَنَّ الذين كفروا ، أي لا يَحسَب المؤمنون الذين كفروا سَبقوا . ولكن القراءة سنّة ، لا يُقرأ إلاّ بما قرأت به القراء." (١)

ولم أجد القراءة بهما .

* - جوّز الفرّاء في قوله عزّ وجلّ : " ولا يَحسَبَنَّ الذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا " أن يقال : " ولا يَحْسَبَنَّ الذِينَ كَفَرُوا أَنْ سَبَقُوا " بزيادة " أَنْ" .
قيل : هي " أنْ " المصدرية مخففة من الثقيلة ، سدت هي ومابعدها مَسَدَّ المفعولَيْن . واستدلوا على ذلك بقراءة عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - : " أنَّهُمْ سَبَقُوا ". (٢)

ووجّه ابن الأنباري هذه الآية بنحو تلك القراءة تقديرا . (٣)
واستبعده أبو البقاء لأنّ " أَنْ " المصدرية موصولة وحذف الموصول ضعيف في القياس شاذ في الاستعمال . (٤)

قال أبو زكريا : " ... ولو كان مع " سَبَقُوا " " أَنْ " استقام ذلك ، فتقول : " ولا يَحْسَب الذين كَفَرُوا أَنْ سَبَقُوا ". (٥)

ولم أجده مقروءا به .

---

(١) معاني الزجاج ٢/٤٢٢.
(٢) انظر مشكل الإعراب ١/٣٥٠ ، الكشاف ٢/١٦٥ ، تفسير القرطبي ٨/٣٤ ، فتح القدير ٢/٣٢٠ .
(٣) انظر البيان ١/٣٩٠.
(٤) انظر التبيان ٢/٦٣٠.
(٥) معاني الفراء ١/٤١٥. وكأنّه لا يريد لفظ الآية ، وإلا فهي : " ولا يَحْسَبَنَّ الذِينَ ... "

* - جوّز أبوإسحاق الزجاج كسر النون في قوله جلّ ثناؤه :

" إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ "، كأنْ يُقال : " لا يُعْجِزُونِ " على حذف إحدى النونين للتخفيف ،وحذف الياء اكتفاءً بالكسرة . وأورده ابن عطية وأبوحيان والسمينُ الحلبيُّ (١) و و حقّقهُ الأوّلانِ في القراءة (٢).

قال أبوإسحاق : " فتح النون الاختيار ،ويجوز كسرها على أنْ يكون المعنى : إنَّهم لا يُعْجِزُونَنِي ،بحذف النون الأولى لاجتماع النونين ،قال الشاعر :

رَآهُ (٣) كالثَّغَامِ يُعَلُّ مِسْكًا يَسُوءُ الفَالِيَاتِ إِذَا فَلَيْنِي

يريد : فَلَيْنَنِي ". (٤)

وقد قرئ بذلك في الشواذ . قرأ طلحة بن مصرّف وابن محيصن : " إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونِ " بكسر النون من غير تشديد ولا ياء . (٥)

* .. تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ... * ((٦٠))

* - ذكر أبوعبيدة في قوله تبارك وتعالى " تُرْهِبُونَ به عَدُوَّ اللّٰهِ وَعَدُوَّكُمْ " أنّ أَرْهَبْتُهُ ورَهَّبْتُهُ سواءٌ. (٦) فكأنَّهُ يَجُوز ،على هذا ،أنْ يقال " تُرَهِّبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللّٰهِ وَعَدُوَّكُمْ " من رَهَّبَ بفتح الهاء ثلاثيا .

---

(١) انظر المحرر الوجيز ٦/ ٣٥٥ ، البحر ٤/ ٥١٠-٥١١ ،الدرالمصون ٥/ ٦٢٦.

(٢) انظر المحرر الوجيز ٦/ ٣٥٤ ،البحر ٤/ ٥١١.

(٣) كذا ،والمعروف : " تراه ".

(٤) معاني الزجاج ٢/ ٤٢٢.

(٥) انظر مختصر الشواذ : ٥٠ ،الكشاف ٢/ ١٦٥ ،المحرر الوجيز٦/ ٣٥٤ البحر ٤/ ٥١١ ،الإتحاف : ٢٣٨ ،روح المعاني ١٠/ ٢٤(وقد نُسِبَتْ في هذا الصدد قراءةٌ لابن محيصن أيضا: " لا يُعْجِزُونِي " بكسر النون وإثبات الياء. ولا أراها وجها لهذا التجويز ،وإن احتملها ظاهرا ،لأنَّ المراد الاجتزاء -كما أسلفت : انظر شواذ القراءة (مخ) : ٩٧ ،البحر ٤/ ٥١٠ ،الدر المصون ٥/ ٦٢٦).

(٦) انظر مجاز القرآن ١/ ٢٤٩.

وقد جاءت به القراءة الشاذة . قرأ زيد بن علي : " تَرْهَبُونَ " بفتح التاء والهاء.(١)

﴿ وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ (٦١)

* - ذكر الأخفش في قوله جلّت قدرته : " وإنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فاجْنَحْ لَهَا " أنَّ فتحَ السين في " السَّلْمِ " - كما عليه قراءة الجمهور- لغة أهل الحجاز ، وكسرها لغة العرب.(٢)

وقد جاء كسرها في القراءة السبعية . قرأها أبو بكر عن عاصم ، وكذا الأعمش وابن محيصن وشعبة والمفضل.(٣)

* - وذكر ابن عطية أنَّه يقال أيضا : " السَّلَم " بفتح السين واللام ، ونَبَّهَ على أنَّه لا يحفظها قراءة.(٤)

وقد قرئ بذلك شذوذا(٥) . قرأ طلحة بن مصرف " للسَّلَمِ " بفتحهما .

﴿ ... إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُواْ مِاْئَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ يَغْلِبُوٓاْ أَلْفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴾ (٦٥)

* - منع الزَّجَّاج فتحَ العين من " عِشْرِينَ " في قوله جلَّ وَعَلَا : " وإنْ يَكُنْ مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ " ، فلا يُقَال " عَشْرُون ".

---

(١) انظر شواذ القراءة (مخ) ٩٧.
(٢) انظر معاني الأخفش ٢/٣٢٥.
(٣) انظر السبعة : ٣٠٨ ، تفسير القرطبي ٣٩/٨ ، الإتحاف: ٢٣٨.
(٤) انظر المحرر الوجيز ٣٦٤/٦.
(٥) انظر شواذ القراءة (مخ) : ٩٧.

قال أبو إسحاق :" ولا يجوز إلاَّ كسر العين . وزعم أهل اللغة أنَّ أول "عِشْرين" كُسِر كما كُسِرَ أول "اِثْنين" لأنَّ عِشرين من عَشرة مثل اِثْنين من واحد . ودليلهم على ذلك فتحهم ثَلاثين كفتح ثَلاثة ،وكسرة تِسْعين كَكَسْرة تِسْعة ".(١)

ولم أجد القراءة بغير الكسر.

مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٧﴾

* - جوّز أبو إسحاق الزّجّاج في قوله جلّ وعلا :" مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى" أنْ يُقال " أُسَارَى " على فُعَالَى . وقد مضى نظيره في آية البقرة ((٨٥)) .

قال الزجاج : " ولا أعلم أحدًا قرأها "أَسَارَى ".(٢) وهي جائزة . ولا تَقْرَأَنَّ بها إلاَّ أن تثبت رواية صحيحة ".(٣)

ولم أجدها قراءة.

لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦٨﴾

* - جوّز النّحّاس في قوله تعالى : "لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عذابٌ عَظِيمٌ " فكّ الإدغام ،كأن يقال :لَمَسِسَكُمْ ".

قال أبو جعفر :" والأصل فيها فَعِلَ ثم أدغمت ،ويجوز الإظهار ، كما قال :

مَهْلًا أعاذِلَ قَدْ جَرَّبْتِ مِنْ خُلُقِي أَنِّي أَجُودُ لِأَقْوامٍ وَإِنْ ضَنِنُوا".(٤)

---

(١) معاني الزجاج ٤٢٤/٢ ،وهو رأي سيبويه . وانظر المحرر الوجيز ٣٧١/٦ . وتفسير القرطبي ٤٤/٨.

(٢) وقد ضبطت بضم الهمزة وهو خطأ لأنّ الزجاج ذكر "أُسارى " بالضم قراءة.

(٣) معاني الزجاج ٤٢٥/٢.

(٤) إعراب النحاس ١٩٧/٢.

ولم أجد القراءة به .

* - جوّز النّحّاس أيضا إظهار الذال من التاء في قوله جـــلَّ ثناؤه "لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ ".

قال أبوجعفر : "أُدغِمَت الذال في التاء ،لأنَّ المهموس أخف ، ويجوز الإظهار هنا ".(١)

وهو قراءة سبعية . قرأ بها ابن كثير و حفص /وكذا رويس بخلفه .(٢)

. . . مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا۟ وَإِنِ ٱسْتَنصَرُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ فَعَلَيْكُمُ ٱلنَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٧٢﴾

* - ذكر الأخفش في قوله عزَّ وجلَّ : "مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِم مِنْ شَيْءٍ" (٣) أنَّ كسر الواو من الوِلاية إنّما هي في السلطان ،ولا يعلم كسر الواو إلّا لغة .

وكسر الواو من " الوِلاية " قراءة سبعية . قرأها حمزة كما قرأهـــا يحيى بن وثاب والأعمش .(٤)

* - جوّز أبو إسحاق الزّجّاج وابنُ عطيّة نصبَ " النصر " في قوله تبارك اسمُه : "فَعَلَيْكُم النَّصْرُ" على الإغراء .

عزاه النحاس والكرمانيّ والقرطبيّ إلى الزجاج .(٥)

وذكر ابن عطية نحوًا من ذلك ،ولم ينسبه لأحد ،ونبّه على أنّه لا يحفظه قراءة.(٦) ولم أجده مقروءًا به .

---

(١) إعراب النحاس ١٩٧/٢.

(٢) انظر الإتحاف : ٢٣٩.

(٣) انظر معاني الأخفش ٣٢٥/٢.

(٤) انظر السبعة : ٣٠٩ ،تفسير القرطبي ٥٦/٨ ،البحر ٥٢٢/٤ ، الإتحاف : ٢٣٩.

(٥) انظر إعراب النحاس ١٩٩/٢ ،شواذ القراءة (مخ) : ٩٧ ، تفسير القرطبي ٥٧/٨.

(٦) انظر المحرر الوجيز ٣٩٠/٦.

وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴿٧٣﴾

* - جوّز الكسائيّ نصبَ " الفتنة " وما عُطف عليها في قوله جلّت آلاؤه : " إلّا تفعلوه تكنْ فتنةً في الأرضِ وفسادًا كبيرًا " على خبر كان ، واسمُها مضمر ، تقديره : تكن فعلتكم فتنة وفسادا كبيرا .

نسبه النحّاس والقرطبيّ إلى الكسائيّ.[1]

* - وجوّز الكرمانيّ نحوه ، غير أنّه بالياء في " يكن "[2] على تذكير المسند إليه و تقدير الكلام : يكن فعلكم فتنةً وفسادًا كبيرًا .

ولم أجد القراءة بنصبه على الوجهين .

---

(١) انظر إعراب النحاس ٢/١٩٩ ، تفسير القرطبي ٨/٥٧ .
(٢) انظر شواذ القراءة (مخ) : ٩٨ .

بسم الله الرحمن الرحيم

ومن سورة التوبة

﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۝١﴾

* - ذكر سيبويه ومكيّ بن أبي طالب والكرمانيّ في قوله جلّ ثناؤه: " مِنَ اللَّهِ " أنّ ناسا من العرب يقولون: " مِنِ اللَّهِ " بكسر النون على القياس في التقاء الساكنين. غير أنّه صار من جهة الاستعمال بمنزلة الشاذ. (١) وهي لغة أهل نجران. (٢)

وعزاه أبوجعفر النحاس إلى سيبويه وحقّقه في القراءة. (٣)

وقد قرئ بذلك شذوذا. قرأ أهل نجران: "مِنِ اللَّهِ" بكسر النون (٤)، وكذلك قرؤوا كل نون ساكنة بعدها ألف ولام. وأوردها أبو البقاء من غير إسناد. (٥)

﴿فَسِيحُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ ۙ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُخْزِى ٱلْكَٰفِرِينَ ۝٢﴾

* - جوّز النحاس في قوله جلّت قدرته: " واعْلَمُوا أنَّكُمْ غيرُ مُعْجِزِي اللَّهِ " أن تكون النون في "مُعْجِزِي" محذوفةً لالتقاء الساكنين - على قول سيبويه - ثم ينصب اسم الجلالة. (٦)

---

(١) انظر الكتاب ٤/١٥٤-١٥٥، مشكل الإعراب ١/٣٥٦، شواذ القراءة (مخ): ٩٨.

(٢) انظر مختصر الشواذ: ٥١، المحتسب ١/٢٨٣، الكشاف ٢/١٧٢، المحرر الوجيز ٦/٣٩٩، شواذ القراءة (مخ): ٩٨، البحر ٥/٦.

(٣) انظر إعراب النحاس ٢/٢٠٢.

(٤) انظر إعراب النحاس ٢/٢٠٢، مختصر الشواذ: ٥١، المحتسب ١/٢٨٣، الكشاف ٢/١٧٢، المحرر الوجيز ٦/٣٩٩، البحر ٥/٦، الدر المصون ٦/٦، روح المعاني ١٠/٤٢.

(٥) انظر التبيان ٢/٦٣٤.

(٦) انظر إعراب النحاس ٢/٢٠٢.

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك . قرأ أبو السَّمَّال العدوي : " غيرُ مُعجِزِي اللّهَ " بغير نون ، وبنصب اسم الجلالة [١] . وأوردها السمين الحلبيّ بغير نسبة . [٢]

* - جوّز أبو إسحاق الزَّجّاج كسر همزة " أنَّ " في قوله تبارك وتعالى : " وَأَنَّ اللّهَ مُخزِي الكَافِرِين " على القطع والاستئناف . [٣] وأورده الكرمانيّ . [٤]

وقد جاء ذلك في الشواذ . قرأ الأصمعي عن نافع : " وَإِنَّ اللّهَ مُخزِي الكَافِرِينَ " بكسر الهمزة . [٥]

قَٰتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٤﴾ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ ۗ وَيَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٥﴾

* - جوّز الفرّاء والنّحّاس والكرمانيّ رفعَ الأفعال ونصبها بعد قوله " يُعَذِّبْهُمْ " في الآيتين من قوله جلّ وعلا : " قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمْ اللّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخزِهِم وَيَنْصُرْكُم عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَومٍ مُؤْمِنِينَ وَيُذْهِبْ غَيظَ قُلُوبِهِم .. " .

فالرفع على قطع الكلام واستئنافه ، كأنّه قيل : " قَاتِلُوهُم يُعَذِّبْهُم اللّهُ بأيديكُمْ وهُوَ يُخزِيهم وهُوَ يَنصُرُكُمْ عليهم ، وهُوَ يَشْفِي ، وهُوَ يُذهِبُ .. " .

---

(١) انظر المحتسب ٢/٨٠ .

(٢) انظر الدر المصون ٦/٦ .

(٣) انظر معاني الزجاج ٢/٤٢٩ .

(٤) انظر شواذ القراءة (مخ) : ٩٨ .

(٥) انظر مختصر الشواذ : ٥١ .

والنصب على إضمار "أَنْ" عند البصريين ،أو على الصرف عند الكوفيين . وأورد القرطبيُّ هذا التجويز .(١)

قال أبو زكريا :" ويَجُوز في كُلِّهن النصبُ والجزمُ(٢) والرفع."(٣)

وقال النحاس :" . . ويجوز فيه كلّه الرفع على القطع من الأوّل ، ويجوز النصب على إضمار "أَنْ" وهو محمول على المعنى ، والكوفيون يقولون على الصرف . . ."(٤)

وذكر الكرمانيُّ تجويزَ الرفع فقط .(٥)

وقد قرئ في الشواذ برفع " يذهب " . قرأها كذلك : زيد بن علي .(٦) وأسندها ابن عطية إلى فرقة.(٧)

ولم أجد القراءة فيما عداه لا نصبًا ولا رفعًا .

* . . وَيَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ . . . * ((١٥))

* - اختلفوا في جزمِ الفِعْل من قوله تبارك اسمه :" وَيَتُوبُ اللّهُ عَلى مَنْ يَشَاءُ ".

فجوّزه الكرمانيُّ حيث قال :" ويجوز "وَيَتُبِ اللّهُ" بغير واو وكسر الباء في الوصل ."(٨)

---

(١) انظر تفسير القرطبي ٨/٨٧ .

(٢) وعليه القراءة .

(٣) معاني الفراء ١/٤٢٦ .

(٤) إعراب النحاس ٢/٢٠٥ - ٢٠٦ .

(٥) انظر شواذ القراءة (مخ) :٩٨ .

(٦) انظر الدر المصون ٦/٢٧ .

(٧) انظر المحرر الوجيز ٦/ ٤٣١ .

(٨) شواذ القراءة (مخ) : ٩٨ .

واستدلوا على ذلك بقراءة " ويتوبَ " بالنصب [١] حيث تكون التوبة ،على هذه القراءة داخلةً في جواب الأمر من طريق المعنى ، التقدير :" إن تقاتلوهم يُعذبّهم اللهُ . وكذلك ما عطف عليه ،ثم قال تعالى : " ويتوب الله " أي : إن تقاتلوهم ،فجمع بين تعذيبهم بأيديكم وشفاء صدوركم وذهاب غيظ قلوبهم والتوبة عليهم . [٢]

ووجّهَ العكبريّ قراءة النصب على إضمار " أنْ " [٣] عند البصريين أو على الصرف عند الكوفيين .

ومنع الجزم في هذه الآية أبو البقاء والقرطبيّ لأنّ التوبة ليست جزاءً على قتال الكفار . [٤]

ولم أجد القراءة به .

قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ... ((٢٤))

* - جوّز النّحّاس رفعَ " الأحبّ " من قوله جلّ وعلا :" قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وأَبْنَاؤُكُمْ . . أَحَبُّ إِلَيْكُمْ . . " على الخبر والمبتدأ ماقبله ، ويكون اسم كان ضمير الشأن محذوفا ،وجملة المبتدإ والخبر في موضع نصب خبر كان .

وأورده القرطبيّ . [٥]

---

(١) وهي قراءة ابن هرمز الأعرج وابن أبي إسحاق ،وعيسى بن عمر البصري وعمرو بن عبيد ، وزيد بن علي ، وعمرو بن فائد ،ورويت عن أبي عمرو ويعقوب (انظر المحتسب ١/ ٢٨٥ ،المحرر الوجيز ٦/ ٤٣١ ، تفسير القرطبي ٨/٨٧-٨٨ ،البحر ٥/ ١٧ ،الدر المصون ٦/٢٧) .

(٢) انظر المصادر السابقة .

(٣) انظر التبيان ٢/ ٦٣٨ .

(٤) انظر المصدر السابق و تفسير القرطبي ٨/٨٧ .

(٥) انظر تفسير القرطبي ٨/ ٩٥ .

قال النحاس : " ويجوز في غير القرآن رفع " أحب " على الابتداء والخبر ، واسم كان مضمر فيها .. "(١)

وقد قرئ في الشواذ بالرفع . قرأها الحجاج بن يوسف ، وقصته مع يحيى بن يعمر ، في هذا الحرف ، مشهورة . إذ لَحَّنَهُ يحيى فأقصاه إلى خُرَاسان . وليس تلحينه إيَّاه من جهة العربية ، فللرفع وجهه - كما مضى - وإنَّما لمخالفته إجماعَ القَرَأَةِ الأَعْلام.(٢)

لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾

* - ذكر الفرَّاء والطبريُّ والنَّحَّاس وابنُ عطيَّة والقرطبيّ وأبوحيان والسمين الحلبيُّ والشوكانيُّ في قوله جلَّ ثناؤه : " ويومَ حُنَيْنٍ " أنَّ من العرب من لا يصرفه ، يجعله عَلَمًا على البقعة.(٣)

ولم أجده في القراءة ممنوعا من التنوين .

* - ذكر أبوحيان في قوله تبارك وتعالى : " إذْ أعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ " أنَّ بني تميم يكسرون الكاف من الكثرة فيقولون " كِثْرة ".(٤)

ولم أجد القراءة به.

---

(١) إعراب النحاس ٢٠٨/٢ .

(٢) انظر طبقات النحويين للزبيدي : ٢٨ ، المحرر الوجيز ٤٤٦/٦ ، شواذ القراءة (مخ) ٩٩ ، البحر ٢٣/٥ ، الدر المصون ٣٣/٦ .

(٣) انظر معاني الفراء ٤٢٩/١ ، تفسير الطبري ١٧٨/١٤ ، إعراب النحاس ٢٠٩/٢ ، المحرر الوجيز ٤٤٧/٦ ، تفسير القرطبي ١٠٠/٨ ، البحر ٢٤/٥ ، الدر المصون ٣٦/٦ ، فتح القدير ٣٤٧/٢ .

(٤) انظر البحر : الموضع السابق .

* - جوّز الكرمانيّ في قوله جلّتْ آلاؤه : " وضاقتْ عليهم الأرْضُ بِمَا رَحُبَتْ " أنْ يُقال : " بِمَا رَحْبَتْ " بتسكين الحاء تخفيفا للضم.[1] وهي لغة تميم ،يسكنون ضمة عين " فَعُل " ،فيقولون في ظَرُفَ : ظَرْف.[2]

وقد قرئ بذلك في الشواذ . قرأ زيد بن علي : " بِمَا رَحْبَتْ " بسكون الحاء.[3]

* ... إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ ... *((٢٨))

* - منع الفرّاء في قوله تعالى : " إِنَّمَا المُشْرِكُونَ نَجَسٌ " أن يقال : " نِجْسٌ " مفردة ،مكسورة النون ،لأنّها لا تُسْتَعمل كذلك إلا وقبلها " رِجْس " بكسر الراء ،كما منع جمعها.

وأورد القرطبيّ نحوًا من ذلك.[4]

قال أبو زكريا : " لا تكاد العرب تقول : " نِجْسٌ إلاّ وقبلها رِجْس".

فإذا أفردوها قالوا : " نَجَسٌ " لا غير ،ولا يجمع ولا يؤنث . وهو مثل : دنف ، ولو أُنِّثَ هو ومثله كان صوابا كما قالوا : هي ضيفتُه وضيفُه ،وهي أخته سَوْغُه[5] وسَوْغَتُه وزوجُه وزوجَتُه ."[6]

وقد جاءت القراءة الشاذة بها مفردةً مكسورةَ النّون ساكنةَ الجيم على تخفيف نَجِس بعد الحذف والنقل كما قالوا في كَبِد كِبْد ، قرأها الحسن بن عمران وأبوحيوة.[7] وأوردها الزمخشريّ من غير اسناد.[8]

---

(١) انظر شواذ القراءة (مخ) :٩٩.

(٢) انظر البحر ٢٤/٥ ،الدر المصون ٣٦/٦ (وفيه : " يسلبون عين " وهو تصحيف : " يسكنون عين ").

(٣) انظر المصدرين السابقين.

(٤) انظر تفسير القرطبي ١٠٥/٨.

(٥) أي ولدت على أثره ولم يكن بينهما ولد.

(٦) معاني الفراء ٤٣٠/١.

(٧) انظر المحرر الوجيز ٢٥٢/٦ ، شواذ القراءة (مخ)٩٩ ، البحر ٢٨/٥ ، الدر المصون ٣٧/٦ ،روح المعاني ٧٦/١٠.

(٨) انظر الكشاف ١٨٣/٢.

وقرئ كذلك شذوذا بجمعها . قرأ محمد بن السميفع اليماني :

" إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ أَنْجَاسٌ ". (١)

... مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ وَقَٰتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً وَاعْلَمُوٓا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾

* - ذكر أبوحيان في قوله تعالى : " مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ "

لغةَ تسكين الراء في " حُرُم " تخفيفا للضم . (٢) والظاهر أنّها لغة بني تميم كما قالوا في رُسُل رُسْل .

ولم أجدها قراءةً .

* - جوّز الفرّاء في قوله جلَّ ثناؤه : " فلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ " أن يقال : " فلا تَظْلِمُوا فِيهَا أَنفُسَكُمْ " لأنّه ، وإن كان كلام العرب فيما بين الثلاثة إلى العشرة ، على جمع المؤنث ، وفيما جاوز العشرة ، على التأنيث ، تمييزا بين القليل والكثير ، فإنّه يجوز في هذا ما جاز في ذاك . وكل صواب .

وقد ذكّرت العرب فِعْل المؤنث للتدليل على قلته . وجرى كلام الفراء في هذا الصدد على آيات يوسف ((٣٠)) والتوبة ((٥)) والإسراء ((٣٦)) ، فجوّز فيهن التأنيث كأن يقال في الأولى : " وَقَالَتْ نِسْوَةٌ " ، وفي الأخرى : " فإذا انْسَلَخَت الأشهرُ الحرُمُ " وفي الثالثة : " إنَّ السمعَ والبصرَ والفؤادَ كل تلك " ولو قيلت هكذا ، كان صوابا . (٣)

ونسب السمين نحوًا منه إلى الفراء . (٤)

ولم أجد القراءة بشيء من ذلك .

---

(١) انظر شواذ القراءة (مخ) ٩٩ ، البحر ٥/٢٨ ، الدر المصون ٦/٣٧ ، روح المعاني ١٠/٧٦ .

(٢) انظر البحر ٥/٣٨ .

(٣) انظر معاني الفراء ١/٤٣٥ .

(٤) انظر الدر المصون ٦/٤٥ .

...ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِۚ أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْآخِرَةِۚ فَمَا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِي ٱلْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾

* - ذكر الفرّاءُ في قوله تبارك وتعالى : " اثّاقلتُم إلى الأرْض "

أنّه لو حذفت همزة الوصل لاظهروا التاء لأنّهُ مبتدأ والمبتدأ لا يكون إلا متحركا . كأن يقال : " تثـاقلْتم ". (١)

وذكر النحاس أنّ ذلك هو الأصل . (٢)

وقد قرئ به شذوذا . قرأ عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - ، والأعمش : " تثَاقَلْتُم " بزنة " تَفاعَلْتُم . (٣)

. . . إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ . . .

وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلْعُلْيَاۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾

* - جَوّز الأخفش في قوله جلّت قدرتُه : " ثَانِيَ اثْنَيْنِ " أن يقال : " ثَانِيَ وَاحِدٍ ". (٤)

ولم أجده قراءة.

* - جوّز الفرّاءُ النصبَ في قوله جلّ وعزّ :" وكلمةُ اللّهِ هِيَ العُلْيَا" بالعطف على المفعول الأول " لجعل " في قوله :" وَجَعَلَ كلمةَ الذِيـنَ كَفَرُوا السُّفْلَى ".

---

(١) انظر معاني الفراء ١/ ٤٣٧-٤٣٨ .والمراد ابتداء الكلام وليس المصطلح النحوي.
(٢) انظر إعراب النحاس ٢/ ٢١٤ .
(٣) انظر مختصر الشواذ :٥٣ ،الكشاف ٢/ ١٨٩ ،المحرر الوجيز ٦/ ٤٩٥ ، شواذ القراءة (مخ) : ١٠٠ ،تفسير القرطبي ٨/ ١٤١ ،البحر٥/ ٤١ ، الدر المصون ٦/ ٤٩ .
(٤) انظر معاني الأخفش ٢/ ٣٣١ .

قال أبو زكريا : "... ويجوز : "وكلمةَ اللّٰهِ هِيَ العُلْيَا" ، ولست أستحب ذلك لظهور اللّٰهِ تبارك و تعالى ، لأنَّه لو نصبها والفعل فعله كان أجود الكلام أن يقال : "و كلمته هِيَ العُلْيَا" . ألا ترى أنَّك تقول : قد أعتق أبوك غلامه ، ولا يكادون يقولون : أعتق أبوك غلامَ أبيك .." (١)

وقد جاءت القراءة العشرية بذلك. قرأ الحسن البصريُّ ويعقوب والأعمش وأبو مجلز والمطوعي : "وكلمةَ اللّٰهِ" بالنصب . (٢) وأورد هـا الزمخشريُّ وابن الأنباريّ والعكبريُّ وأبوحيان والسمينُ الحلبيُّ من غير إسناد . (٣)

* - ذكر القرطبيُّ في "الكَلِمَة" من قوله تعالى : "وجَعَلَ كَلِمَةَ الذينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللّٰهِ هِيَ العُلْيَا" أنَّ بني تميم يقولون : "كِلْمَة" بكسر الكاف وسكون اللام. ونَقَل عن الفرّاء أنَّ فيها ثلاثَ لُغاتٍ : كَلِمَة (٤) وكِلْمَه (٥) وكَلْمَة مثل كَبِد وكِبْد و كَبْد ، ونحوها . (٦)

وقد جاءت القراءة الشاذة على لغة بني تميم . قرأ أبو السَّمَّال العدوي وابن عمير "كِلْمَة" بكسر الكاف وسكون اللام. (٧)

وأورد أبو حيان عن بعضهم أنَّه قرأ شذوذا : "كَلْمَة" بفتح الكاف وسكون اللام. (٨)

---

(١) معاني الفراء ١/٤٣٨ .

(٢) انظر إعراب النحاس ٢/٢١٦ ، مختصر الشواذ : ٥٢ ، مشكل الإعراب ١/٣٦٣ ، المحرر الوجيز ٦/٥٠٠ ، شواذ القراءة (مخ) : ١٠٠ ، تفسير القرطبي ٨/١٤٩ ، النشر ٢/٢٧٩ ، الإتحاف : ٢٤٢ ، فتح القدير ٢/٣٦٢ ، روح المعاني ١٠/٩٩ .

(٣) انظر الكشاف ٢/١٩١ ، البيان ١/٤٠٠ ، التبيان ٢/٦٤٥ ، البحر ٥/٤٤ ، الدر المصون ٦/٥٢ .
(وحكى الأعمش أنَّها في مصحف أبي بن كعب - رضي اللّٰه عنه - : "وجَعَلَ كلمتهِ هِيَ العُلْيَا" بالضمير بدل اسم الجلالة ، و بتكرار "جَعَلَ". انظر المحرر الوجيز ٦/٥٠٠ ، البحر ٥/٤٤ ، وفيه : "وعن أنس" وهو تصحيف للأعمش .)

(٤) وعليها قراءة الجمهور .

(٥) كالتي مضت قريبا من لغة تميم.

(٦) انظر تفسير القرطبي ٨/١٤٩ ، والبحر ٢/٤٤٧ .

(٧) انظر شواذ القراءة (مخ) : ٤٩ ، تفسير القرطبي ٤/٧٦ ، البحر ٢/٤٤٧ (موضع آية آل عمران : ٣٩) .

(٨) انظر البحر : الموضع السابق .

انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾

* - ذكر الأخفش في قوله تعالى : " انْفِرُوا خِفَافًا وثِقَالًا " لغةً عن العرب : " انْفُرُوا " بضم الفاء.[(١)] وعزاها النحاس إلى أبي الحسن.[(٢)] وجاءت اللغتان في اللسان.[(٣)]

وقد قرئ بهما في الشواذ . قرأ أبو السَّمَّال العدوي : " انْفُرُوا " بضم الفاء.[(٤)]

لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَّاتَّبَعُوكَ وَلَٰكِن بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٤٢﴾

* - حكى الكسائيُّ في قوله جلَّ ثناؤه : " وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِم الشُّقَّةُ " أنَّه يقال في اللغة " شِقَّة " بكسر الشين .

نقله عنه النحاس والقرطبيُّ[(٥)] . وهي لغة تميم.[(٦)]

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك . قرأ بها عيسى بن عمر البصري وابن عمير .[(٧)]

---

(١) انظر معاني الأخفش ٢/ ٣٣١.

(٢) انظر إعراب النحاس ٢/ ٢١٧.

(٣) انظر اللسان (نفر) .

(٤) انظر مختصر الشواذ : ٥٢. ولم يضبطها المحقق ، غير أنَّه أشار إلى أنَّها في النسختين " انُفروا " بضم همزة الوصل . وهو الوجه المراد .

(٥) انظر إعراب النحاس ٢/ ٢١٧ ، تفسير القرطبي ٨/ ١٥٤.

(٦) انظر الدر المصون ٦/ ٥٣.

(٧) انظر مختصر الشواذ : ٥٣ ، الكشاف ٢/ ١٩١ ، المحرر الوجيز ٦/ ٥٠٤ شواذ القراءة (مخ) ١٠١، البحر ٥/ ٤٥ ، الدر المصون ٦/ ٥٣ ، فتح القدير ٢/ ٣٦٣ ، روح المعاني ١٠/ ١٠٧.

* - جوّز ابن جنّي فتح الواو من "لَوْ" في قوله جلّ وعلا :

" لو اسْتَطَعْنا " قياسا على القراءة بنحوه في آية البقرة ((١٦)) .

قال أبو الفتح :" ... وهناك قراءة أخرى : " اشْتَرَوا الضَّلالَةَ " بفتح الواو[(١)] لالتقاء الساكنين . فلو قرأ قارئٌ متقدّمٌ :" لوَ اسْتَطَعْنا" بفتح الواو لكان محمولا على قول من قال : " اشْتَرَوَا الضَّلالَةَ " . فأمّا الآن فلا عذرَ لأحدٍ أنْ يرْتَجِلَ قراءةً وإن سوّغتها العربية من حيث كانت القراءة سنةً مُتّبَعةً ."[(٢)]

فالقراءة عمادُها الروايةُ ،ولا تَصِحُّ بما يجوز في العربية وحسب.

وقد مضى التنبيهُ على ذلك في موضعه من الدراسة . غير أنّ القراءة الشاذة قد جاءت بما جوّزه أبو الفتح في هذه الآية . فقد قرأ الحسن بن عمران " لوَ اسْتَطَعْنا " بفتح الواو.[(٣)]

قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوۡلَىٰنَاۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴿٥١﴾

* - حكى أبوعبيدة في قوله تبارك وتعالى :" قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إلاَّ مَا كَتَبَ اللهُ لَنَا " أنّ من العرب من يجزم بلَنْ يُشَبِّهونَها بلَمْ.

نقل ذلك النحاس والقرطبي.[(٤)]

ولم أجده في القراءة.

---

(١) البقرة : ١٦ ،وهي قراءة أبي السمال . انظر مختصر الشواذ : ٢ ، شواذ القراءة (مخ) ١٩ ، ٢٠ ،البحر ١/ ٧١.
(٢) المحتسب ١/ ٢٩٢.
(٣) انظر شواذ القراءة (مخ) : ١٠١ ،البحر ٥/ ٤٦ ،الدر المصون ٦/ ٥٤.
(٤) انظر اعراب النحاس ٢/ ٢١٩ ،تفسير القرطبي ٨/ ١٦٠.

* - جوّز أبوحاتم السجستاني والنّحّاس ،على قراءة " قُلْ هَلْ يُصِيبُنَا "(١) تشديد النون للتوكيد كأن يقال :" قُلْ هَلْ يُصِيبُنَّا ".

وقد رُوِيَ عن أَعْيَنَ ،قاضي الري أَنَّهَ قرأها كذلك بالتشديد ،ولكن مع "لن "(٢) . فلوكان هذا في القراءة السابقة لجاز ، لأنّ التوكيد مع " هل " متكرر كثيرا . كما قال عز وجل :" هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَايَغِيظُ "(٣).(٤) ولم أجده في القراءة .

وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَـٰتُهُمْ
إِلَّآ أَنَّهُمْ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَبِرَسُولِهِۦ وَلَا يَأْتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ
إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَـٰرِهُونَ ﴿٥٤﴾

* - جوّز أبو إسحاق الزّجّاج في قوله تبارك وتعالى :" وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُم نَفَقَاتُهُم " أن يقال :" وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتِهِمْ " ببناء الفعل للمعلوم ،وفاعلُه اللّهُ سبحانه ،ونصب النفقات على المفعولية .

قال أبو إسحاق :" ويجوز :" وما مَنَعَهُمْ أَنْ يَقْبَلَ منهم نَفَقَاتِهِم إِلاَّ أَنَّهُمْ كَفَرُوا " ،وهذا لا يجوز أن يقرأ به لأنّه لم يُرْوَ في القراءة "(٥).

فهو يُجوّز الوجه لغةً ومعنًى ،ويمنعه قراءةً لأنّ الرواية - على حد علمه - لم ترد به .

---

(١) وهي قراءة عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - وطلحة بن مُصرّف . (انظر إعراب النحاس ٢/ ٢١٩ ،المحرر الوجيز ٦/ ٥١٧ ، تفسير القرطبي ٨/ ١٦٠ ، البحر ٥/ ٥١-٥٢).

(٢) انظر المصادر السابقة .

(٣) الحج : ١٥.

(٤) انظر إعراب النحاس ٢/ ٢١٩ ،المحرر الوجيز ٦/ ٥١٧ ،تفسير القرطبي ٨/ ١٦٠، البحر ٥/ ٥١ - ٥٢.

(٥) معاني الزجاج ٢/ ٤٥٣.

وقد قرئ بذلك في الشواذ . قرأ أبو عبد الرحمن السلمي : " أَنْ يَـقْبَـلَ " بالياء والبناء للفاعل .(١)

* - ذكر أبو عبيدة والزمخشريّ في قوله جلّ وعلا : " ولَا يَأْتُـونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى " أنّه يقال في " كُسَالَى " : كَسَالَى بفتح الكاف .(٢)

وقد قرئ بذلك شذوذا . قرأ أبان بن تغلب : " كَسَالَى " على فَعَالَى، مفتوحة الأوّل .(٣)
وقد مضى نحوُ هذا البناء في " أَسَارَى " من آية البقرة ((٨٥)) و" سُكَارَى " من آية النساء ((٤٣)) ، تجويزًا و قراءةً .

* - جوّز أبو إسحاق الزّجّاج أن يقال فيها أيضا : " كَسْلَى " بزنة فَعْلَى . ونسبه الكرمانيُّ إليه (٤) ومفرده كَسِل كزَمِن وزَمْنَى .

قال الزجاج : " ويجوز : " ولَا يَأْتُونَ الصلاةَ إلَّا وهم كَسْلَى " ، ولا يجوز ذلك في القرآن .(٥)
فهو، على عادته ، يجوّز الوجهَ لغةً ويمنعه قراءةً ، لانتفاء الرواية به .
ولم أجده في القراءة .

* - جوّز أبو إسحاق الزّجّاج إمالةَ الألِف في قوله جلّت قدرتُه : " إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ " ، لأجل كسرة الراء . وإمالة الألف أنْ يُنْحَى بها نحو الياءِ وهو ما يسمى بالإضجاع . أمّا إمالة الفتحة فأنْ يُنْحَى بها نحو الكسرة .

قال أبو إسحاق : " . . . ويجوز الكسر " إلَّا وَهُمْ كارِهُون " ولم يروَ في القرآن ".(٦)

ولم أجد القراءة به.

---

(١) انظر الدر المصون ٦/ ٦٧ ، روح المعاني ١٠/ ١١٧. وأورد ابن خالويه نحو هذه القراءة عن بعضهم ، غير أنّها " بالتاء " " أن تَقْبَلَ " على إسناد فعل القبول للرسول - صلى الله عليه وسلم. (انظر مختصر الشواذ : ٥٣).

(٢) انظر مجاز القرآن ١/ ٢٦٢ ، الكشاف ٢/ ١٩٦.

(٣) انظر شواذ القراءة (مخ) : ١٠٢.

(٤) انظر المصدر السابق .

(٥) معاني الزجاج ٢/ ٤٥٣.

(٦) المصدر السابق ٢/ ٤٥٤.

لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَٰرَٰتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَّوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ﴿٥٧﴾

* - جوّز الأخفش في قوله جلّ ثناؤه : " لو يَجِدون مَلْجَأً أو مَغَارَاتٍ أو مُدَّخَلًا لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ " أَنْ يقال : مُغَارَاتٍ " بضم الميم ، اسم مكان من أَغَارَ يُغِير . نقل ذلك عن الأخفش أبوجعفر النحاس والقرطبيّ والشوكانيّ.(١)

قال النحاس : " قال الأخفش : ويجوز " مُغَارَات " من أَغَارَ يُغِير .. "(٢)

ثم استشهد أبوجعفر على ذلك بشاهد أبي الحسن الأخفش نفسه - كما سيأتي .

والواقع أنّ هذا النصّ للأخفش ،على ما جاء في " معانيه "، غير أنّه خالٍ من عبارة التجويز. وكأنّه ،في الأظهر ،يعالج وجهًا مقروءًا به.

قال أبو الحسن :" وإنّما قال " مُغَارَاتٍ " لأنّها من " أَغَارَ" فالمكان " مُغَار ". قال الشاعر :

الحَمْدُ لِلّهِ مُمْسَانَا وَمُصْبَحَنَا بالخَيْرِ صَبَّحَنا رَبِّي وَمَسَّانَا

لأنّها من " أصبح " و " أمسى ".(٣)

فإذا سلّمنا بأنّ " قال " كما في الغالب على استعمال أبي الحسن ، بمعنى " قرأ " ،كان هذا الوجه عنده قراءة غير مسندة ،وليس تجويزا .

وقد لُوحظ في غير موضع من قبلُ تكررُ هذه الظاهرة عند أبي جعفر النحاس - رحمه الله - خاصّةً ،حيث يعزو لمتقدم تجويزَ وجهٍ هو يذكره قراءةً.

---

(١) انظر اعراب النحاس ٢/ ٢٢١ ،تفسير القرطبي ٨/ ١٦٥ ، فتح القدير ٢/ ٣٧٠ .

(٢) إعراب النحاس : الموضع السابق .

(٣) معاني الأخفش ٢/ ٣٣٢ .

وقد قرئ في الشواذ هنا بما نُسِب للأخفش تجويزا . قرأ عبد الرحمٰن بن عوف -رضي الله عنه- وسعد بن عبد الرحمٰن بن عوف وابن أبي عبلة ، وأبوحيوة : " مُغَارَات " بضم الميم. (١)

وأوردها الزَّجَّاج والزمخشريُّ والألوسيُّ من غير إسناد. (٢)

* ... فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾

* - جوَّز الكسائيُّ والفَرَّاء والزَّجَّاج رفعَ " الفريضة " في قوله عزَّ وجلَّ : " فَرِيضَةً مِنَ اللهِ " على الخبر والمبتدأ محذوف ، تقديره : ذَلِكَ فريضةٌ ، أو أداؤها فريضةٌ ، ونحوه ، على قطع الكلام وائتنافه.

وعزاه النحاس إلى الفرّاء . ونسبه القرطبيُّ إلى الكسائي وحققه في القراءة. (٣)

قال أبو زكريا " ... والرفع في " فريضة " جائز لو قرئ به . وهو في الكلام بمنزلة قولك : هُوَ لَكَ هبةً وهبةٌ ، وهوعليك صدقةً ، وصدقةٌ ، والمال بينكما نِصفَين ونِصْفَانِ ، والمال بينكما شِقَّ الشعرة وشِقٌّ . " (٤)

وقال أبو إسحاق : " ويجوز " فريضةٌ مِنَ اللهِ " على " ذلك " ، ولا أعلمه قرئ به ". (٥)

وقد قرئ به في الشواذ . قرأ إبراهيم بن أبي عبلة : " فريضةٌ مِنَ اللهِ " رفعًا . (٦) وأوردها الزمخشريُّ وأبوحيان والسمينُ الحلبيُّ من غير إسناد. (٧)

---

(١) انظر مختصر الشواذ : ٥٣ ، المحتسب ١/ ٢٩٥ ، المحرر الوجيز ٦/ ٥٢٧ ، شواذ القراءة (مخ) ١٠٢ ، البحر ٥/ ٥٥ ، الدر المصون ٦/ ٦٨.

(٢) انظر معاني الزجاج ٢/ ٤٥٤ ، الكشاف ٢/ ١٩٦ ، روح المعاني ١٠/ ١١٨.

(٣) انظر إعراب النحاس ٢/ ٢٢٣ ، تفسير القرطبي ٨/ ١٩٢.

(٤) معاني الفراء ١/ ٤٤٤.

(٥) معاني الزجاج ٢/ ٤٥٧.

(٦) انظر شواذ القراءة (مخ) ١٠٢ ، تفسير القرطبي ٨/ ١٩٢.

(٧) انظر الكشاف ٢/ ١٩٨ ، البحر ٥/ ٦١ ، الدر المصون ٦/ ٧٢.

... قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦١﴾

* - جوّز الفرّاء نصب " الرحمة " من قوله جلّت آلاؤه : " ورحمةٌ للذين آمَنُوا مِنكم " على المفعول لأجله ، حُذِفَ مُتعلِّقُه ، التقدير : يأذَنُ لَكُمْ رحمةً بِكُمْ " فحذف لدلالة قوله : " أُذُنُ خيرٍ لَكُمْ " عليه .

قال أبو زكريا : " ولو نصبت " الرحمة " على غير هذا الوجه (١) ، كان صوابا : " يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ ورحمةً " يفعل ذلك ، وهو كقوله : " إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الكَوَاكِبِ وحِفْظًا (٢) " (٣) .

وقد قرئ بذلك في الشواذ . قرأ إبراهيم بن أبي عبلة : " ورحمةً للذينَ آمَنُوا " نصبًا . (٤)

* - جوّز أبو إسحاق الزّجّاج خفضَ " الرحمة " من قوله تعالى : " ورَحْمَةٌ للذِينَ آمَنُوا " عطفا على " خير " من قوله عزّ وجلّ : " قُلْ أُذُنُ خيرٍ لَكُمْ " .

قال أبو إسحاق : " ويجوز في قوله : " وَرَحْمَةٌ " الجر على العطف على " خير " فيكون المعنى : قُلْ أُذُنُ خيرٍ لَكُمْ وَأُذُنُ رَحْمَةٍ لِلْمُؤْمِنِينَ . " (٥)

وجرُّها قراءة سبعية . قرأها حمزة . ورويت عن نافع ، غير أنّ أبا بكر بن مجاهد غلّط هذه الرواية . وهي أيضا قراءة أبيّ وعبد الله بن مسعود - رضي الله عنهما - والأعمش والمطوعي . (٦)

---

(١) يريد على غير وجه الرفع في قوله " خير " .
(٢) الصافات : ٥ - ٦ .
(٣) معاني الفراء ١/٤٤٤-٤٤٥ .
(٤) انظر الكشاف ٢/١٩٩ ، شواذ القراءة (مخ) : ١٠٢ ، البحر ٥/٦٣ ، الدر المصون ٦/٧٤ ، فتح القدير ٢/٣٧٦ ، روح المعاني ١٠/١٢٧ .
(٥) معاني الزجاج ٢/٤٥٨ .
(٦) انظر السبعة : ٣١٥-٣١٦ ، المحرر الوجيز ٦/٥٥٠ ، البحر ٥/٦٣ ، الدر المصون ٦/٧٤ ، الإتحاف : ٢٤٣ .

أَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَـٰلِدًا فِيهَا .. * ((٦٣))

* - جوّز الخليل بن أحمد وسيبويه كسر همزة "أَنَّ" من قوله جلّ ثناؤه : "فأنَّ له نارَ جهنَّمَ" على الاستئناف لأنَّ الفاء تقتضيه. ونسبه إليهما النحاس والقرطبي. (١)

قال سيبويه : "ولو قال "فَإِنَّ" كانت عربية جيدة .." (٢)

وقال أبوجعفر : "يقال ما بعد الفاء في الشرط مبتدأ فكانَ يَجِبُ أن يكون "فَإِنَّ لَهُ" بكسر "إِنَّ" .. وأجاز الخليل وسيبويه : "فإنَّ لهُ نارَ جَهَنَّمَ" بالكسر . قال سيبويه : وهو جيّد .." (٣)

وذكر القرطبي نحوا من ذلك. (٤)

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك . قرأ بها الحسن البصريّ وابن أبي عبلة والحسن بن عمران ، ورويت عن أبي عمرو. (٥)

وأوردها الزّجّاج والعكبريّ والشوكانيّ والآلوسيّ من غير إسناد. (٦)

وقد نسب الشوكانيّ في هذا الصدد إلى سيبويه ما يوهم أنّها عنده قراءة إذ قال بعد أن ذكر قراءة كسر الهمزة : "قال سيبويه :وهي قراءة جيدة". (٧)

وقد مضى أنّها عند سيبويه تجويز وحسب. وإنّما جاء هذا الوهم من قبل التحريف. والله أعلم.

---

(١) انظر إعراب النحاس ٢/ ٢٢٤-٢٢٥ ،تفسير القرطبي ٨/ ١٩٤-١٩٥.
(٢) الكتاب ٣/ ١٣٣-١٣٤.
(٣) إعراب النحاس ٢/ ٢٢٤-٢٢٥.
(٤) انظر تفسير القرطبي ٨/ ١٩٤-١٩٥.
(٥) انظر المحرر الوجيز ٦/ ٥٥٢-٥٥٣ ،شواذ القراءة (مخ) :١٠٢، البحر ٥/ ٦٥ ،الدر المصون ٦/ ٧٩.
(٦) انظر معاني الزجاج ٢/ ٤٥٩ ،التبيان ٢/ ٦٤٩ ،فتح القدير : ٢/ ٣٧٦ ،روح المعاني ١٠/ ١٢٩.
(٧) فتح القدير : الموضع السابق . والظاهر أن عبارة سيبويه مصحفة ، صوابها -كما مضى :" وهي عربية جيدة ". وفي تفسير الشوكاني تصحيفات كثيرة مربكة أحيانا .

لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِن نَّعْفُ عَن طَائِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿٦٦﴾

* - جوّز أبو إسحاق الزّجّاج في قوله جلّت قدرته : " إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ " أن يقال : " إِنْ يَعْفُ " على الغيبة والبناء للمعلوم ، والمعنى : إِنْ يَعْفُ اللهُ عَنْ طَائِفَةٍ.

قال أبو إسحاق " والقراءة " إِنْ نَعْفُ وإِنْ يُعْفَ "(١) و " إِنْ يَعْفُ " جيّدة ، ولا أعلم أحدًا من المشهورين قرأ بها ".(٢)

وقد قرئ بها في الشواذ . قرأ عاصم الجحدريّ : " إِنْ يَعْفُ.. يُعَذِّبْ " بالبناء للفاعل فيهما .(٣) وأوردها الزمخشريّ والشوكانيّ من غير إسناد.(٤)

وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾

* - جوّز أبو جعفر النّحّاس نصبَ " الرضوان " في قوله جلّ وعلا : " وَرِضْوَانٌ مِنَ اللهِ أَكْبَرُ " عطفا على المفعول الثاني لوَعَدَ ، وهو قوله : " جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ".

قال النحاس : "... ويجوز في غير القرآن النصب لأنَّ هذا مِمّا وُعِدُوا به ".(٥)

ولم أجده في القراءة.

---

(١) وانظر السبعة : ٣١٦.
(٢) معاني الزجاج ٢/ ٤٥٩.
(٣) انظر المحرر الوجيز ٦/ ٥٥٦ - ٥٥٧ ، البحر ٥/ ٦٧ ، الدر المصون ٦/ ٨١.
(٤) انظر الكشاف ٢/ ٢٠٠ ، فتح القدير ٢/ ٣٧٧.
(٥) إعراب النحاس ٢/ ٢٢٨.

يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا . . . وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضْلِهِ . . . ﴿٧٤﴾

* - جوّز أبو حيان في قوله جلّ ثناؤه : "يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا" أن يقال : "يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قُلْنَا" على حكاية لفظهم.

قال أبوحيان :"... ولو جاء على اللفظ لكان : ما قُلْنَا".(١)

ولم أجده قراءة .

* - جوّز أبوإسحاق الزّجّاج في قوله تبارك وتعالى :"وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُم اللَّهُ وَرَسُولُه مِن فَضْلِهِ" أن يقال :" وَمَا نَقِمُوا " بكسر القاف.(٢)

وكسرها وفتحها لغتان .وذكره القرطبيّ لغةً وحسب .(٣)

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك. قرأ الحسن بن عمران وابن أبي عبلة وأبوحيوة :"وَمَا نَقِمُوا "بكسر القاف .(٤)

. . . وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٩﴾

* - ذكر الفرّاء وأبو عبيدة في قوله عزّ جاهُه :"وَالذِين لا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ" أنّه يقال في اللغة أيضا :"إِلَّا جَهْدَهم "بفتح الجيم . وهي لغة غير أهل الحجاز. وقيل : هما بمعنى . وقيل : بالضم : الطاقة ، وبالفتح : المشقّة .(٥)

وقد قرئ به في الشواذ . قرأ ابن هرمز الأعرج والأعمش وعطاء ومجاهد بن جبر وأبوحيوة :"إِلَّا جَهْدَهم "بفتح الجيم.(٦)

---

(١) البحر ٥/ ٥٣٤ .

(٢) انظر معاني الزجاج ٢/ ٤٦٢.

(٣) انظر تفسير القرطبي ٨/ ٢٠٧-٢٠٨.

(٤) انظر المحرر الوجيز ٦/ ٥٧١ ،شواذ القراءة (مخ) ١٠٣.

(٥) انظر معاني الفراء ١/ ٤٤٧ ،مجاز القرآن ١/ ٢٦٤.

(٦) انظر مختصر الشواذ : ٥٤ ،المحرر الوجيز ٦/ ٥٧٩ ،شواذ القراءة (مخ) ١٠٣ ،البحر ٥/ ٧٥-٧٦ ،الدر المصون ٦/ ٩٠ .

وأوردها الزَّجَّاج والزمخشريّ والقرطبيّ والشوكانيّ من غير إسناد.(١)

* ... وَقَالُوا۟ لَا تَنفِرُوا۟ فِى ٱلْحَرِّ ... * ((٨١))

* - جوّز أبو إسحاق الزَّجَّاج في قوله عزّ وجلّ: "وَقَالُوا لا تَنْفِرُوا في الحَرّ" أن يقال: "لا تَنْفُرُوا" بضم الفاء.(٢)

وقد قرئ بها شذوذا. قرأ "لَا تَنْفُرُوا" بضم الفاء: أبو السَّمَّال العدوي.(٣)

وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٠﴾

* - جوّز الأخفش والفرّاء وأبو حاتم السجستاني وأبو عبيد والزَّجَّاج والكرمانيّ في قوله تبارك وتعالى: "وَجَاءَ المُعَذِّرُونَ مِنَ الأَعْرَابِ" أن يقال:

أ - المُعِذِّرُون: بكسر العين لالتقاء ساكنين، لأنّ أصلها: "المُعْتَذِرُونَ" حذفت حركة التاء، وأدغمت التاء في الذال لقرب مخرجيهما، فالتقى ساكنان، كسرت العين لأجل ذلك.

ب - المُعُذِّرُون: بضم العين إتباعا لضمة الميم.(٤)

وقد مضى نحو هذا في قوله "مُرُدِفِينَ" من آية الأنفال ((٩)).

وعزاه النحاس والقرطبي والشوكاني إلى الأربعة الأوائل.(٥)

---

(١) انظر معاني الزجاج ٢/٤٦٢، الكشاف ٢/٢٠٤، تفسير القرطبي ٨/٢١٥ ثم ٦٢/٧، فتح القدير ٢/٣٨٥.

(٢) انظر معاني الزجاج ٢/٤٦٣.

(٣) انظر شواذ القراءة (مخ): ١٠٣.

(٤) انظر معاني الأخفش ٢/٣٣٥، معاني الزجاج ٢/٤٦٤، إعراب النحاس ٢/٢٣٠، شواذ القراءة (مخ) ١٠٣، تفسير القرطبي ٨/٢٢٤، فتح القدير ٢/٣٩١.

(٥) انظر إعراب النحاس وتفسير القرطبي وفتح القدير: في المواضع السابقة.

وقد قرئ بذلك في الشواذ. ذكرهما ابن جنّي والعكبريّ دون عزو ، مُحيلَيْنِ في ذلك على قوله "مُرْدِفِين" من آية الأنفال ((٩)) .(١)

... تَوَلَّوا وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنفِقُونَ ﴿٩٢﴾

* - جوّز الفرّاء رفعَ الفعل في قوله جلّت قدرتُه : " أَلاَّ يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ " على أَنْ تكون " لا " في معنى ليس ، و" أَنْ " مخففة من الثقيلة . كأن تكون الآية على ذلك : " أَنْ لاَ يَجِدُون مَا يُنفِقُون " .

وعزاه النحاسُ والقرطبيُّ إلى أبي زكريا .(٢)

قال الفراء : " ... ولو كانت رفعا على أن يجعل " لا " في مذهب ليس كأنّك قلت : حَزَنًا أَنْ ليس يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ ؛(٣) ومثله قوله : " أَفَلَا يَرَوْنَ أَلاَّ يرجعُ إليهم قولاً " (٤) وقوله : "وحَسِبُوا أَلاَّ تَكُونُ فتنةٌ " .(٥)

وكل موضع صلحت " ليس " فيه في موضع " لا " فلك أن ترفع الفعل الذي بعد " لا " وتنصبه . " (٦)

ولم أجد القراءة بالرفع في هذه الآية .

---

(١) انظر المحتسب ١/٢٧٣ ، ٢/١٣٨ ، التبيان ٢/٦١٧-٦١٨ ، ٦٥٤ .
(٢) انظر إعراب النحاس ٢/ ٢٣١ ، تفسير القرطبي ٨/٢٢٩ .
(٣) وجواب لو محذوف ، تقديره : لكانت صوابا ، وما أشبه .
(٤) طه : ٨٩ . والرفع قراءة الجمهور . وقد قرأها نصبًا : أبو حيوة والزعفراني وابن صبيح وأبان والشافعي: محمد بن ادريس (انظر مختصر الشواذ : ٨٩ ، البحر ٦/٢٦٩) .
(٥) المائدة : ٧١ . وقد قرئ بالوجهين في السبعة . (انظر السبعة : ٢٤٧ ، البحر ٣/٥٣٣) .
(٦) معاني الفراء ١/٤٤٨ .

... وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَٰتٍ عِندَ ٱللَّهِ وَصَلَوَٰتِ ٱلرَّسُولِۚ أَلَآ إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْۚ سَيُدْخِلُهُمُ ٱللَّهُ فِى رَحْمَتِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩٩﴾

* - ذكر الزّجّاج والنّحّاس في قوله تبارك اسمه : " وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرُبَاتٍ عِندَ اللّٰهِ " وجهين آخرين في جمع القُرُبات ، هما :

أ - قُرْبات : بسكون الرّاء تخفيفا للضم ، على وزن فُعْلات.

ب - قُرَبات : بفتح الرّاء ، لأنّ الفتح خفيف ، ووزنها فُعَلات.(١)

وقد نسب الكرمانيّ وجهَ فتح الرّاء إلى أبي إسحاق تجويزا.(٢)

وعزا القرطبيّ الوجهَيْن إلى أبي جعفر.(٣)

ولم أجد القراءة بهما.

* - جوّز الكرمانيّ الإفرادَ في قوله جلّ وعلا : " وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَاتٍ عِندَ اللّٰهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ " كأنْ يُقال : " وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبَةً عِنْدَ اللّٰهِ وَصَلَاةِ الرَّسُولِ ".(٤)

ولم أجده قراءة.

وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ .. * ((١٠٠))

* - جوّز أبو إسحاق الزّجّاج رفعَ " الأنصار " في قوله جلّ ثناؤه : " والسّابِقُونَ الأوّلُونَ مِنَ المُهاجِرينَ والأنصارِ " عطفا على قوله : " والسّابِقُونَ ".

---

(١) انظر معاني الزجاج ٢/ ٤٦٥ ، إعراب النحاس ٢/ ٢٣٢.
(٢) انظر شواذ القراءة (مخ) : ١٠٣.
(٣) انظر تفسير القرطبي ٨/ ٢٣٥.
(٤) انظر شواذ القراءة (مخ) : ١٠٣.

قال الزجاج : " ويجوز " والأنصارُ " ... ومَن قال " والأنصارُ " نَسَقَ به على " والسَّابِقُونَ " كأنَّه قال : والسَّابِقُونَ والأنصارُ. "(١)

وقد قرئ به في العشر . قرأ يعقوب الحضرمي : " والأنصارُ " رفعا . وهي أيضا قراءة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - والحسن البصريّ وقتادة وعيسى بن عمر الهمذاني الكوفي وسلام الطويل وسعيد بن أبي سعيد وطلحة بن مصرف(٢) .
وأوردها العكبريّ من غير إسناد . (٣)

وَءَاخَرُونَ ٱعۡتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمۡ خَلَطُواْ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴿١٠٢﴾

* - جوّز الأخفش والعكبريّ في قوله تعالى : " خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحًا وآخَرَ سَيِّئًا " أنْ يُقال : " خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحًا بِآخَرَ سَيِّئٍ " بالباء بدل الواو . (٤)

وعزاه الطبريّ إلى بعض نحويي البصرة .(٥) ونسبه السمين إلى أبي البقاء .(٦) وذكره ابن عطية على جهة التفسير وحسب.(٧)

ولم أجده في القراءة.

---

(١) معاني الزجاج ٢/٤٦٦.
(٢) انظر معاني الفراء ١/٤٥٠ ، مختصر الشواذ : ٥٤ ، المحتسب ١/٣٠٠ (وفيه : يعقوب ابن طلحة ، وسعيد بن أسعد ، كذا ، وهو تصحيف والصواب : يعقوب وطلحة ، وسعيد بن أبي سعيد .)
وانظر الكشاف ٢/٢١٠ ، المحرر الوجيز ٧/١٢ ، تفسير القرطبي ٨/٢٣٨ ، البحر ٥/٩٢ ، الدر المصون ٦/١١٠ ، الإتحاف : ٢٤٤ ، فتح القدير ٢/٣٩٨ ، روح المعاني ١١/٨.
(٣) انظر التبيان ٢/٦٥٧.
(٤) انظر معاني الأخفش ٢/٣٣٦ ، التبيان ٢/٦٥٨.
(٥) انظر تفسير الطبري ١٤/٤٤٦.
(٦) انظر الدر المصون ٦/١١٥.
(٧) انظر المحرر الوجيز ٧/٢٠.

خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٞ لَّهُمۡۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾

* - جوّز أبو إسحاق الزّجّاج والنّحّاس والكرمانيّ والقرطبيّ الجزمَ في فِعْلَيْ التطهير والتزكية من قوله جلّ وعلا: " خُذْ مِنْ أَمْوالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا "، وذلك على جواب الأمر، كأنْ يُقال: " خُذْ مِنْ أموالِهِمْ صدقةً تُطَهِّرْهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا ".(١)

ونبّه الزّجّاج على أنّ القراءة في "تُزَكِّيهِم" لا تجوز إلا بالياء اتّباعًا لرسم المصحف.(٢)

وقد مضى التجويزُ نفسُه لأبي زكريا الفراء مع آية البقرة ((١٢٩))

ولوحظ هناك أنّ الزمخشريّ أورد قراءة الجزم في " تُطَهِّرْهُمْ " شذوذا، دون "تُزَكِّيهِمْ"، ولم يسندها عن أحد.(٣)

* .. أَفَمَنۡ أَسَّسَ بُنۡيَٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقۡوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ ((١٠٩))

* - جوّز الفرّاء والزّجّاج في قوله جلت آلاؤه: " أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ.. " أن يقال ما يلي:

أ - أَفَمَنْ أَسَاسُ: على فَعَال، قيل: هو مفرد بمعنى: أُسّ، فيما ذهب إليه أبو الفتح وأبو حيان(٤). وقيل: هو جمع أُسّ، وهو رأيُ الزمخشريّ.(٥)

---

(١) انظر معاني الزجاج ٢/٤٦٧، إعراب النحاس ٢/٢٣٣، شواذ القراءة (مخ) ١٠٣، تفسير القرطبي ٨/٢٤٩.
(٢) انظر معاني الزجاج: الموضع السابق.
(٣) انظر الكشاف ٢/٢١٢.
(٤) انظر المحتسب ١/٣٠٣، البحر ٥/١٠٠.
(٥) انظر الكشاف ٢/٢١٥.

ب - أَفَمَنْ آسَاسُ : بمَدِّ الهمزة ،على أَفْعَال ،جمع أُسّ .

جـ - أَفَمَنْ أُسُسُ : على فُعُل جمع أَسَاس .[1] بزنة فَعَال.

وقد خُيِّلَ إلى الفراء سماعُ وَجْهَيْهِ في القراءة[2]. مما جعل ابن خالويه -كما سيأتي - يحكي أحدَهما عنه قراءة.[3] على حينَ نبَّه الزَّجَّـاج أنَّ وجهَيْهِ جائزان في العربية ، غير جائزين في القراءة إلا أنْ ثبتت بهما رواية.[4]

وقد قرئ في الشواذ بالأوجه الثلاثة .

قرأ نصر بن علي ونصر بن عاصم وابن السميفع اليماني وأبو حيوة : " أَسَاسُ " على فَعَال (أ)[5] . وأوردها الزمخشريُّ والكرمانيُّ من غير إسناد.[6]

وقرأ نصر بن علي ونصر بن عاصم وأبو حيوة وعمارة بن فائد : " آساسُ " بالمد على أَفْعَال (ب)[7]. وأوردها الزمخشريُّ والقرطبي من غير إسناد.[8] وحكاها ابن خالويه - كما سبق قريبًا - عن الفرَّاء.[9]

وقرأ نصر بن عاصم : " أُسُسُ ".[10] وأوردها ابن خالويه والزمخشريُّ دون نسبة.[11]

---

(١) انظر معاني الفراء ١/٤٥٢ ، معاني الزجاج ٢/٤٦٩. وقد انفرد أبو زكريا بالأولى ،وانفرد الزجاج بالأخيرة ،واشتركا في الثانية.

(٢) انظر معاني الفراء : الموضع السابق .

(٣) انظر مختصر الشواذ : ٥٥.

(٤) انظر معاني الزجاج ٢/٤٦٩.

(٥) انظر مختصر الشواذ : ٥٥ ،المحتسب ١/٣٠٣ ،المحرر الوجيز ٧/٤١ ، تفسير القرطبي ٨/٢٦٣-٢٦٤ ،البحر ٥/١٠٠ ،الدر المصون ٦/١٢٣.

(٦) انظر الكشاف ٢/٢١٥ ،شواذ القراءة (مخ) : ١٠٤.

(٧) انظر شواذ القراءة (مخ) : الموضع السابق ، البحر ٥/١٠٠.

(٨) انظر الكشاف ٢/٢١٥ ،تفسير القرطبي ٨/٢٦٤.

(٩) انظر مختصر الشواذ : ٥٥.

(١٠) انظر المحرر الوجيز ٧/٤١.

(١١) انظر مختصر الشواذ : ٥٥ ،الكشاف ٢/٢١٥.

لَا يَزَالُ بُنْيَٰنُهُمُ ٱلَّذِي بَنَوْا رِيبَةً
فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١١٠﴾

* - جوّز أبو إسحاق الزّجّاج في قوله جلّ ثناؤه : " إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ " أن يقال: " إِلَّا أَنْ يَقْطَعَ قُلُوبَهُمْ " بإسناد الفعل إلى اللّٰه سبحانه ، ونصب القلوب على المفعولية ، ومعناه : إلا أن يموتوا . (١)

ولم أجد القراءة به .

* ... وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا ... * ((١١١))

* - جوّز الفرّاءُ والزّجّاجُ الرفعَ في قوله تبارك وتعالى : " وعدًا عليه حقًّا " ، كأن يقال :" وعدٌ عليه حقٌّ " ، على الخبر والمبتدأ مضمر ، التقدير : ذلك وعدٌ عليه حقٌّ . (٢)

ولم أجده مقروءًا به .

لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ
عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ
رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾

* - جوّز الفرّاءُ نصبَ الأوصاف في قوله جلّت آلاؤه : " لَقَدْ جَاءَكُمْ رسولٌ من أنفسِكُمْ عزيزٌ عليه ما عَنِتُّمْ حريصٌ عليكم بالمؤمنين رؤوفٌ رحيمٌ " على الحال . ونقله النّحّاس والقرطبيُّ عن الفرّاء معزوًّا . (٣)

قال أبو زكريا :" ولو كان نصبا " عزيزًا عليه ما عنتم حريصًا عليكم ، رؤوفًا رحيمًا " ، كان صوابا ، على قوله :" لقد جاءكم كذلك ". (٤)

ولم أجده في القراءة .

---

(١) انظر معاني الزجاج ٢/ ٤٧١ .
(٢) انظر معاني الفراء ١/ ٤٥٣ والمصدر السابق .
(٣) انظر إعراب النحاس ٢/ ٢٤١ ، تفسير القرطبي ٨/ ٣٠٢ .
(٤) معاني الفراء ١/ ٤٥٦ .

بسم الله الرحمن الرحيم

ومن سورة يونس

أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا
أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا
أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ ..(٢))

* - جوّز الفرّاء في قوله جلّت قدرته : "أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلى رَجُلٍ مِّنْهم" رفعَ "العجب" على أنّه اسم "كان"، والمصدر المسبوك في موضع نصب خبر لها. وقد كره سيبويه الابتداء بالنكرة والإخبار بالمعرفة لأنّه باب لَبْس، وجوّزه في الشعر وفي ضعف من الكلام.(١)

قال أبو زكريّا : "... ولو جعلوا "أَنْ" منصوبة ورفعوا الفعل(٢) كان صوابا".(٣)

وقد قرئ بذلك في الشواذ. قرأ عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - : "أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبٌ أَنْ أَوْحَيْنا" برفع العجب.(٤)

* - جوّز أبو إسحاق الزّجّاج والنّحّاس كسرَ همزة "أَنَّ" من قوله جلّ وعلا : "وبَشِّرِ الذينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ"، على أنّ البشارة بمعنى القول. وعزاه الكرمانيّ إلى الزجاج.(٥)

قال أبو إسحاق : "... ويجوز كسرها : "وَبَشِّر الذين آمنوا إِنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ" لأنّ البشارة قولٌ، فالمعنى : قُلْ لَهُمْ إنّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ"، ولكنّه لا يقرأ بها إلاّ أن تثبت بها رواية، لأنّ القراءة سنة".(٦)

وذكر أبو جعفر النحاس نحوه.(٧) ولم أجد القراءة به.

---

(١) انظر الكتاب ١/٤٨-٤٩.
(٢) يريد الخبر.
(٣) معاني الفراء ١/٤٥٧.
(٤) انظر إعراب النحاس ٢/٢٤٤، الكشاف ٢/٢٢٤، المحرر الوجيز ٧/٩٦، شواذ القراءة (مخ) : ١٠٦، تفسير القرطبي ٨/٣٠٦، البحر ٥/١٢٢، الدر المصون ٦/١٤٥، فتح القدير ٢/٤٢٢، روح المعاني ١١/٦٠.
(٥) انظر شواذ القراءة (مخ) : ١٠٦.
(٦) معاني الزجاج ٣/٥-٦.
(٧) انظر إعراب النحاس ٢/٢٤٤.

« إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا ... » (٤)

* - جوّز الفرّاء رفعَ " الوعد " في قوله تبارك وتعالى : " إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا " ، كأنْ يُقال : " إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعْدُ اللَّهِ حَقًّا " . فيكون رفع " الوعد " على الخبر ، والمبتدأ " مَرْجِعُكُم " بمعنى : مرجعُكُم إليه وعدُ اللَّهِ . ويكون " الحق " منصوبا على الحال ، أوعلى المفعول المطلق لفعل مضمر . وعزاه النحاس و مكيّ بن أبي طالب إلى الفرّاء . (١)

قال أبو زكريا : " ولو كان رفعا كما تقول : الحَقُّ عَلَيْكَ واجبٌ وواجبًا ، كان صوابا ... " . (٢)

ولم أجده مقروءا به .

* - وجوّز الفرّاء والزّجّاج أن يقال " وَعْدُ اللَّهِ حَقٌّ " برفعهما ، على الابتداء والخبر ، ويكون الكلام مستأنفا .

و نسبه النّحّاس و مكيّ بن أبي طالب إلى الفرّاء (١) . واستحسنه مكيّ في العربية ، ونبّه على أنّ أحدًا لم يقرأ به . (٣) ونقله السمين الحلبيّ عن مكيّ عن الفرّاء ، وأكّد عدم وروده في القراءة . (٤)

قال الفراء : " ... ولو استؤنف " وعدُ اللَّهِ حقٌّ " كان صوابا . " (٥)

وقال أبوإسحاق الزّجّاج نحوه . (٦)

---

(١) انظر إعراب النحاس ٢ / ٤٤ و مشكل الإعراب ١ / ٣٧٤ .

(٢) معاني الفراء ١ / ٤٥٧ . وانظر المصدرين السابقين .

(٣) انظر مشكل الإعراب : ١ / ٣٧٤ .

(٤) انظر الدر المصون ٦ / ١٥٠ .

(٥) معاني الفراء ١ / ٤٥٧ .

(٦) انظر معاني الزجاج ٣ / ٧ .

وقد قرئ به في الشواذ . قرأ إبراهيم بن أبي عبلة : " وعدُ اللهِ حقٌّ " برفعهما .(١)

... وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعۡلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلۡحِسَابَۚ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۚ يُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ۝٥

* - ذكر الكرمانيُّ في قوله جلّ ثناؤه : " لِتَعْلَمُوا عددَ السِّنِينَ والحِسَاب " أنَّ من العرب من يقول : " عَدَدَ السِّنِينِ " بكسر النون (٢) . يجعلون إعرابها بالحركات ، ويلتزمون الياء في الأحوال الثلاث .

وقد مضى نظيره في آية الأعراف ((١٣٠)) .

ولم أجده في القراءة .

* - ذكر ابنُ خالويه في قوله جلّ وعلا : " لِتَعْلَمُوا عَــدَدَ السِّنينَ والحِسَاب " أنَّ أبَا توبة (٣) روى عن العرب أنَّهم يقولون : " الحَسَاب " بفتح الحاء . (٤)

وقد أشار الزبيدي إلى رواية الفتح وقِلَّتها . (٥) ولم ترد في اللسان .

ونقله أبوحيان برواية أبي توبة بعد أن حقّق القراءة به . (٦)

ولولا قرينة " عن العرب " التي وردت في كلام ابن خالويه ، لاتّجهت الرِّواية إلى القراءة ، خصوصا إذا كان أبو توبة من القَرَأَة .

وقد قرئ بهذا الوجه شذوذا . قرأ طلحة بن مصرِّف : " والحَسَاب " بفتح الحاء . (٧)

---

(١) انظر شواذ القراءة (مخ) : ١٠٦ ، تفسير القرطبي ٨/٣٠٨ ، فتح القدير ٢/٤٢٣ . وقد قرأ ابن أبي عبلة أيضا : " وعدَ اللهِ حقٌّ أنَّه " على أنَّ الحق مبتدأ وخبره : " أنه .. " (وانظر الكشاف ٢/٢٢٥ ، المحرر الوجيز ٧/١٠٢ ، البحر ٥/١٢٤ ، الدر المصون ٦/١٤٩-١٥٠) .

(٢) انظر شواذ القراءة (مخ) : ١٠٦ .

(٣) ويقال أيضا : " أبو يحيى " ، ميمون بن حفص . راوٍ معروف من أئمة العربية . وقارئ يروي الحروف وتُروى عنه (انظر طبقات القراء ٢/٣٢٥) .

(٤) انظر مختصر الشواذ : ٥٦ .

(٥) انظر تاج العروس (حسب) .

(٦) انظر البحر ٥/١٢٦ .

(٧) انظر المصدر السابق .

دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ
ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ
رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠﴾

* - جوّز محمد بن يزيد المبرّد (٢٨٥هـ) في قوله جلّت آلاؤه: "وآخِرُ دَعْواهُم أَنِ الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العالَمِين" نصبَ "الحمد" على إعمال "أنْ" المخفَّفة عمل الثقيلة. وعزاه النحاس والقرطبيّ وأبوحيان والسمين والشوكانيّ إلى المبرّد.(١)

قال محمد بن يزيد: ".. ووجه آخر: أن تكون مخفّفة من الثقيلة وذلك قوله عزّ وجلّ: "وآخر دعواهم أَنِ الحمدُ لِلَّهِ رب العالمين" لو نصبت بها وهي مُخفَّفَة لجاز.."(٢)

ولم أجده في القراءة.

* - جوّز ابن جنّي في قوله تعالى: "أَنِ الحَمْدُ للَّهِ رب العالمين" على قراءة "أنَّ الحَمْدَ لِلَّه" بتشديد النون ونصب "الحمد"(٣)، أن يقال: "إِنَّ الحَمْدَ لِلَّهِ" بكسر الهمزة وتشديد النون والنصب، على حكاية اللفظ بعينه.

قال أبو الفتح: "ولو قرأ قارئ "إِنَّ الحَمْدَ لِلَّهِ" بكسر الهمزة على الحكاية التي للفظ بعينه لكان جائزا. لكن لا يُقدَم على ذلك إلا أنْ يرد به أثر وان كان في العربية سائغا... وإنّ كَسَرَ فقال: "إِنَّ الحَمْدَ لِلَّهِ" فهو مؤدٍّ لنفس اللفظ وحاكٍ له البتة".(٤)

ولم أجده مقروءا به.

---

(١) انظر إعراب النحاس ٢/٤٦، تفسير القرطبي ٨/٣١٣، البحر ٥/١٢٨، الدر المصون ٦/١٥٦، فتح القدير ٢/٤٢٧.

(٢) المقتضب ٢/٣٥٨.

(٣) وهي قراءة ابن محيصن وبلال بن أبي بردة ويعقوب وأبي حيوة وأبي البرهسم وعكرمة ومجاهد وقتادة وابن يعمر وأبي مجلز. (انظر المحتسب ١/٣٠٨، المحرر الوجيز ٧/١١٢، شواذ القراءة (مخ) ١٠٦ البحر ٥/١٢٧، الدر المصون ٦/١٥٦-١٥٧).

(٤) المحتسب ١/٣٠٨.

* ... كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢﴾

* - جوّز أبو إسحاق الزَّجّاج في قوله جلَّ وعلا : " كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ " أن يقال : " كَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِلْمُسْرِفِينَ " ببناء الفعل للفاعل ؛ (١) على إسناد التزيين للشيطان. كما سبق نحوه للفراء في آية الأنعام ((١٣٧)).

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك . قرأ محمد بن سيرين : " كذلك زَيَّنَ " بثلاث فتحات مبنيا للمعلوم. (٢)

قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦﴾

* - جوّز أبو إسحاق الزَّجّاج في قوله تبارك وتعالى : " فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكم عُمُرًا من قبله " أن يقال : " فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمْرًا " بإسكان الميم، تخفيفا للضم . (٣) والظاهر أنها لغة بني تميم.

وذكر أبو عبيدة " العُمْر والعَمْر " بضم العين وفتحها وتسكين الميم فيهما ،لغةً . (٤)

وقد قرئ بذلك في الشواذ . قرأ الأعمش : " عُمْرًا " بضم العين وسكون الميم . (٥)

ولم أجد القراءة بفتح العين وتسكين الميم.

---

(١) انظر معاني الزجاج ٣/ ٩.

(٢) انظر شواذ القراءة (مخ) : ١٠٦.

(٣) انظر معاني الزجاج ٣/ ١١.

(٤) انظر مجاز القرآن ١/ ٢٧٦.

(٥) انظر الكشاف ٢/ ٢٢٩ ، شواذ القراءة (مخ) ١٠٦ ،البحر ٥/ ١٣٣، الدر المصون ٦/ ١٦٥ ،روح المعاني ١١/ ٨٦.

﴿وَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَٱخْتَلَفُوا۟ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٩﴾﴾

* - جوّز أبو إسحاق الزّجّاج في قوله تبارك اسمُه : " ولولا كَلِمَةٌ سبقَتْ من رَبِّكَ لقُضِيَ بَيْنَهُم " أن يقال : " لَقَضَى بَيْنَهُمْ " بالبناء للفاعل ، أي لَقَضَى اللَّهُ بَيْنَهُم ، بمعنى : فَصَلَ.[1]

وقد قرئ به شذوذا . قرأ عيسى بن عمر البصريّ : " لَقَضَى بينهم " بفتحتين مبنيا للمعلوم.[2]

﴿وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً مِّنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِىٓ ءَايَاتِنَا ۚ قُلِ ٱللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا ۚ إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ ﴿٢١﴾﴾

* جوّز الفرّاء أن يُقال مكان قولِهِ جَلَّ ثناؤه : " إِذَا لَهُم مكر : " مَكَرُوا " فِعْلاً.

قال أبو زكريا : " ... ولو قيل : مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُمْ مَكَرُوا " كان صوابا ، وهو في الكلام والقرآن كثيرٌ ."[3]

غير أنّ معنى المبادرة بالمكر في مقابل الرحمة الذي دلّت عليه " إذا " الفجائية لا يستفاد بما سواها من أوجه التعبير[4] - والله أعلم.

ولم أجد القراءة به .

----

(١) انظر معاني الزجاج ٣/١٢ .

(٢) انظر المحرر الوجيز ٧/١٢٢ ، شواذ القراءة (مخ) : ١٠٦ ، تفسير القرطبي ٨/٣٢٣ .

(٣) معاني الفراء ١/٤٥٩ .

(٤) وانظر البحر ٥/١٣٦ .

﴿هُوَ ٱلَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِي ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا۟ بِهَا جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ .. ﴾ ((٢٢))

* - جوّز أبو إسحاق الزّجّاج في قوله جلّت قدرته : " هو الذي يُسَيِّرُكُمْ في البَرِّ والبَحْرِ " أن يقال : " هو الذي يُسِيرُكُمْ " من " أَسَارَهُ " على أَفْعَلَ بمعنى : جَعَلَهُ يسير ، لأنّ الهمزة تعاقب الباء في التعدية . ونبّه أبو إسحاق على أنّه لا يعلم أحدا قرأ بها . (١)

وعزاه الكرمانيّ إلى الزّجّاج ، وحدّد أنّ الصيغة بالتخفيف . (٢) والمراد تخفيف التضعيف . وكثيرا ما نجد التخفيف في استعمال القدماء وصفا لأفْعَل في مقابلة فَعَّلَ .

وقد جاء في اللسان أنّ سيّرها وأسارها بمعنى . وجاء أيضا : سارتِ الدّابّةُ وسارَهَا صَاحِبُها ، لازمًا ومتعدّيًا . ولم يرتضِ النحويون وجه التعدية فتأوّلوه . (٣)

وقد قرئ في الشواذ بهذا التجويز . رُوِيَ عن ابن كثير أنّه قرأ : " هُوالذِي يُسِيرُكم " من أَسَارَ على أَفْعَلَ . (٤)

* - جوّز الفرّاء إسنادَ الفعل إلى الواحدة المؤنثة من قوله : " وجَرَيْنَ بِهِم " كأن يقال " وَجَرَتْ بِهِم " ، وذلك إمّا على أنّ " الفُلْك " اسم جمع وإمّا على أنّه مؤنث مفرد .

---

(١) انظر معاني الزجاج ٣/١٢ . وقد ضُبطت الكلمة : " يَسيركم " من سَار ثلاثيا ، وهومستعمل أيضا (وانظر اللسان : سير) غير أنّني رجّحت أن تكون من : " أسار " بمعنى سَيَّر ، لأنّهُ ذكر في معنى : سَارَ الدابة (المتعدي) : أي ركبها : وهو لا يناسب قوله جلّ وعلا : " هو الذي يُسَيِّركم في البَرِّ والبَحْرِ " . والله أعلم .

(٢) انظر شواذ القراءة (مخ) : ١٠٦ .

(٣) انظر اللسان (سير) .

(٤) انظر المحرر الوجيز ٧/١٢٧ .

قال أبو زكريا :" وقوله :" جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ " يعني " الفُلْك " فقال : جاءَتها . وقد قال في أول الكلام :" وجَرَيْنَ بهم " ولم يقل : " وجَرَتْ " وكُلٌّ صواب ،تقول : النساءُ قد ذَهَبَتْ ،وذَهَبْنَ . والفلك تؤنّث وتذكّر وتكون واحدة وتكون جمعا .

وقال في يس :" في الفُلْكِ المَشْحُون "(١) فذكّر الفلك ،وقال هاهنا : " جاءَتها " فأنّث . فإن شئت جعلتها هاهنا واحدة ،وإن شئت جماعا ، وإن شئت جعلت الهاء في " جاءتها " للريح ،كأنّك قلت : جاءت الريحَ الطيبةَ ريحٌ عاصفٌ . والله أعلم بصوابه ."(٢)

ووجّه الزمخشريُّ والعكبريُّ وأبو حيان والسمينُ عودَ الضمير في قوله تعالى : " جَاءَتْهَا " على الفلك أو على الريح . ومال أبو حيان إلى أنّ الظاهر عوده على " الفلك " لأنّه هو المُحَدَّثُ عنه .(٣)

ولم أجد القراءة بـ " جَرَتْ " مسندًا إلى المؤنث المفرد .

* - جوّز العكبريُّ في قوله تبارك وتعالى :" حَتَّى إِذَا كُنتُمْ فِي الفُلْكِ وجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا " أن يقال " وجَرَيْنَ بِكُمْ " و " فَرِحْتُمْ بِهَا " ،وكذلك ما بعده : " وجَاءَكُم المَوْجُ " " وظَنَنْتُمْ أَنَّكُمْ أُحِيطَ بِكُمْ دَعَوْتُمُ اللَّهَ " ،وذلك على نسق الخطاب في أوّلِ الكلام ،في قوله :" حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ ".

قال أبو البقاء :" ولو قال " بِكم " لَكَان موافقا لـ " كُنتُمْ " وكذا " فرحوا " ومابعده ."(٤)

---

(١) يس : ٤١ .

(٢) معاني الفراء ١/ ٤٦٠ .

(٣) انظر الكشاف ٢/ ٢٣١ ،التبيان ٢/ ٦٧٠ ،البحر ٥/ ١٣٩ ،الدر المصون ٦/ ١٧٢ .

(٤) انظر التبيان ٢/ ٦٧٠ .

ووجّه الطبريُّ والسمين الحلبيُّ التركيبَ في هذه الآية على الالتفات من الخطاب إلى الغيبة ،وذكرا أنّه لم يقل "بِكُم" ،على نسق الخطاب ،وكأنّ المراد من ذلك أنّهُ لو قيل لساغ ،على نحو ما جوّزهُ العكبريُّ.(١)

وقد قرئ بذلك في الشواذ . قرأ عبد اللهِ بن مسعود -رضي اللّـهُ عنه : "وجَرَيْنَ بِكُمْ" على الخطاب.(٢)

* - وجوّز أبو بكر الأنباري -فيما نقله القرطبيُّ- أن يقال فيها أيضا : "حَتَّى إِذَا كَانُوا فِي الفلك وجَرَيْنَ بِكُمْ . . ." على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب .

قال القرطبيُّ :" قال ابن الأنباري :" وجائز في العربية أن يرجع من خطاب الغيبة إلى لفظ المواجهة بالخطاب ،قال اللّهُ تعالى : " وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا "(٣) فأبدل الكاف من الهاء ".(٤)

ولم أجده في القراءة.

* - جوّز أبو حيان في قوله جلّ وعلا : " جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ " تأنيث الصفة كأن يقال : جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفَةٌ.

وذكره الفرّاء والطبريُّ والزّجّاجُ في اللغة وحسب.(٥)

---

(١) انظر تفسير الطبري ١/١٥٤ ،الدر المصون ١/٥٧.

(٢) انظر شواذ القراءة (مخ) ١٠٦-١٠٧.

(٣) الانسان :٢١-٢٢.

(٤) تفسير القرطبي ٨/٣٢٥.

(٥) انظر معاني الفراء ١/٤٦٠ ،تفسير الطبري ١٥/٥١ ،معاني الزجاج (مخ) ٢/ ورقة ٥٨/أ (واضطررت إلى الإحالة على المخطوط لأنّني -بفضل اللّه- قد كنت دارسته قبل أن يُطبع ، وتبينت أنّ هذا النصّ ساقط من المطبوع :" يُقَالُ عَصَفَتِ الرِّيحُ فَهي عَاصِفٌ وعَاصِفَةٌ وأَعْصَفَتْ فهي مُعْصِفٌ ومُعْصِفَةٌ ".وانظرمعاني الزجاج ٣/١٣-١٤ ، فلا تجده.

قال أبوحيان : " وعاصف " صفة لريح على معنى النسب أي ذات عصف ،إذ لو كانت جارية على الفعل لكانت بالتاء كقوله تعالى : " ولِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عاصفةً "(١).(٢)

ولم أجده قراءة .

* - ذكر الفرّاء والطبريُّ والزّجّاج أيضًا أنَّ من العرب من يقولون : " أعْصَفَتِ الرِّيحُ فهي مُعْصِفٌ ومُعْصِفَة ".(٣) وهي لغة بني أسد.(٤)

ولم أجد القراءة بهما .

هُنَالِكَ تَبْلُواْ كُلُّ نَفْسٍ مَّآ أَسْلَفَتْ وَرُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴿٣٠﴾

* - جوّز الفرّاء والزّجّاج والنّحّاس ومكيّ بن أبي طالب نصب " الحقّ " في قوله جلّت قدرته : " وَرُدُّوا إلى اللهِ مَولاَهُم الحقِّ " على المفعول المطلق ،والتقدير : . . . يحقُّ ذلك حَقًّا .

أو على الحال بمعنى : رُدُّوا حَقًّا ،ثم أُدْخِلَت الألف واللام.

أوعلى المدح أي : اذكر مولاهم الحَقَّ ،أو أعني مولاهم الحَقَّ .

وأورده القرطبيُّ (٥) .وعزاه السمين إلى مكيّ و تعقّبه بعد أن حقّقَ الوجهَ في القراءة بعدم اطلاعه عليها .(٦)

قال أبو زكريا :" . . . ولو نصبت كان صوابا . ."(٧)

---

(١) الأنبياء : ٨١.
(٢) النهر الماد (على هامش البحر) ٥/١٣٧.
(٣) انظر معاني الفراء ١/٤٦٠ ، تفسير الطبري ١٥/٥١ ،معاني الزجاج (مخ) ٢/ ورقة ٥٨/أ.
(٤) انظر معاني الفراء وتفسير الطبري في موضعَيْهما السابقَيْن.
(٥) انظر تفسير القرطبي ٨/٣٣٤.
(٦) انظر الدر المصون ٦/ ١٩٥.
(٧) معاني الفراء ١/٤٥٤.

وقال في موضع آخر: "... وإن شئت جعلته نصبًا تريد: رُدُّوا إلى اللهِ حَقًّا، وإن شئت: مولاهُمْ حَقًّا." (١)

وقال الزَّجّاجُ والنحاسُ ومكيّ نحوًا من ذلك. (٢)

وقد قرئ بذلك في الشواذ. قرأ زيد بن علي: "مَولاَهُم الحَقَّ" منصوبا. (٣)

وأوردها الزمخشريُّ وأبو حيان والسمينُ والشوكانيُّ والآلوسيُّ من غير إسناد. (٤)

* - جوّزَ الفرّاء والزَّجّاج والنَّحّاس في هذه الآية أيضا، رفع "الحق" على النعت أو البدل من "مولاهم" أو على الخبر للمبتدأ المضمر: "هو". وذلك في استئناف الكلام، التقدير: هو مولاهُم الحقُّ.

وعزاه الكرمانيُّ إلى الزَّجّاج. (٥) وأورده القرطبيُّ. (٦)

قال أبو زكريا: "... ولو رفع على نيّة الاستئناف كان صوابا." (٧)

وقال نحوَه الزجاجُ والنحاسُ. (٨)

ولم أجد القراءة به.

فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلۡحَقُّۖ
فَمَاذَا بَعۡدَ ٱلۡحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُۖ فَأَنَّىٰ تُصۡرَفُونَ ﴿٣٢﴾

* - جوّزَ الفرّاء والنَّحّاس نصبَ "الحَقّ" في قوله تبارك وتعالى: "فَذَلِكُمْ اللهُ رَبُّكُم الحَقُّ" على المفعول المطلق، أو على الحال وإن كان فيه

---

(١) معاني الفراء ١/٤٦٣.
(٢) انظر معاني الزجاج ٣/١٧، إعراب النحاس ٢/٢٥٢، مشكل الإعراب ١/٣٨٠.
(٣) انظر شواذ القراءة (مخ): ١٠٧.
(٤) انظر الكشاف ٢/٢٣٥، البحر ٥/١٥٣، الدر المصون ٦/١٩٤، فتح القدير ٢/٤٤٠، روح المعاني ١١/١١٠.
(٥) انظر شواذ القراءة (مخ): ١٠٧.
(٦) انظر تفسير القرطبي ٨/٣٣٤.
(٧) معاني الفراء ١/٤٥١.
(٨) انظر معاني الزجاج ٣/١٧، إعراب النحاس ٢/٢٥٢.

ألف ولام ، أوعلى المدح . وقد أحال كلاهما على ما تقدم في الآية ((٣٠)) في هذه السورة .(١)

ولم أجد القراءة به هٰهنا وإن قرئ به هنالك ـ كما مضى .

﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾﴾ .

* ـ جوّز الفرّاء كسر همزة "أَنَّ" في قوله عزّ وجلّ : "أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ" على استئناف الكلام وقطعه.

وعزاه النحاس والقرطبي والشوكاني إلى الفراء.(٢)

قال أبو زكريا :" ولو كسرت فقلت : "إِنَّهُمْ" كان صوابا ،على الابتداء ".(٣)

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك. قرأ إبراهيم بن أبي عبلة :"إِنَّهُمْ لا يُؤْمِنُون" بكسر الهمزة.(٤)

﴿وَمَا كَانَ هَٰذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٧﴾﴾

* ـ جوّز الكسائيُّ والفراء ومحمد بن سعدان (٢٣١هـ) والزّجّاج، الرفعَ فيما بعد "لكن" في المعطوف على خبر "كان" من قوله عزّ وجلّ :

---

(١) انظر معاني الفراء ٤٦٣/١ ،إعراب النحاس ٢٥٣/٢.
(٢) انظر إعراب النحاس : الموضع السابق ،تفسير القرطبي ٣٤٠/٨، فتح القدير ٤٤٤/٢.
(٣) معاني الفراء ٤٦٣/١ - ٤٦٤.
(٤) انظر المحرر الوجيز ١٤٥/٧ ،البحر ١٥٥/٥ ،الدر المصون ١٩٦/٦.

" ولَكِنْ تصديقَ الذي بينَ يَدَيْهِ وتفصيلَ الكتابِ لا ريبَ فيه " ، وذلك على إضمار " هو " مبتدأً .

وعزاه النَّحّاس والقرطبيُّ إلى الثلاثة الأوائل .[1] ونسبه مكيّ والشوكانيّ إلى الكسائيّ والفرّاءِ فقط .[2] ونسبه أبو البركات إلى الكسائيّ وحده .[3]

ونقله السمينُ عن مكي عن الفرّاءِ والكسائيّ جميعا ، وتعقّبه بعد أن حقّق الوجه في القراءة بعدم اطلاعه عليها .[4]

وجرى تجويز الفراء على بعض نظائر هذا من آيتي يوسف ((١١١)) والأحزاب ((٤٠)) .

قال أبو زكريا : " ... ولو رفعته على أن تضمر " هو " : " ولَكِنْ هُو رسولُ اللَّهِ "[5] كان صوابا . ومثله : " وَمَا كَانَ هَذَا القُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الذي بَيْنَ يَدَيْهِ "[6] و " تصديقُ " ، ومثله : " مَاكَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الذي بَيْنَ يَدَيْه "[7] و " تصديقُ " .. "[8]

وقد كان الفرّاءُ أورد وجهَيْ النصبِ والرفعِ في آية الأحزاب ((٤٠)) ، كأنّهما قراءتان معروفتان ، غير أنّه لم ينبّه على ذلك[9] . ثم جاء في موضعها - بعد ذلك - فجوّز الرفع وذكر أنّه قرئ به .[10]

---

(١) انظر إعراب النحاس ٢/ ٢٥٥ ، تفسير القرطبي ٨/ ٣٤٣-٣٤٤ .
(٢) انظر مشكل الإعراب ١/ ٣٨٢ ، فتح القدير ٢/ ٤٤٥ .
(٣) انظر البيان ١/ ٤١٣ .
(٤) انظر الدر المصون ٦/ ٢٠٣ .
(٥) يريد آية الأحزاب : ٤٠ .
(٦) يونس : ٣٧ .
(٧) يوسف : ١١١ .
(٨) معاني الفراء ١/ ٤٦٥ .
(٩) انظر المصدر السابق ١/ ١٧٠-١٧١ .
(١٠) انظر المصدر السابق ٢/ ٣٤٤ .

وقال الزّجّاج[1] في آية يونس ((٣٧)) نحوًا من تجويز أبي زكريا .

وقد قرئ بالرفع شذوذا في الآيات الثلاث .

قرأ عيسى بن عمر الثقفي البصريّ وزيد بن علي : " ولكن تصديقُ . . وتفصيلُ " في آية يونس ((٣٧)) بالرفع .[2] وأوردها الزمخشريّ من غير نسبة .[3]

وقرأ عيسى بن عمر الكوفيّ وحمران بن أعين وعيسى بن عمر البصريّ وعمران بن عثمان " ولكن تصديقُ . . . وتفصيلُ . . . وهدًى ورحمةٌ " في آية يوسف ((١١١)) ، برفعهن .[4] وذكرها الزمخشريّ والشوكانيّ من غير إسناد .[5]

وقرأ إبراهيم بن أبيّ عبلة وزيد بن علي : " ولَكِنْ رسولُ اللّهِ " في آية الأحزاب ((٤٠)) بالرفع .[6] وأوردها الزمخشريّ كذلك من غير عزو .[7]

وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ ٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ ﴿٤٦﴾

* - جوّز الفرّاء في قوله جلّ ثناؤه : " ثُمَّ اللَّهُ شهيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُون " أن يقال " ثَمَّ اللّهُ شَهِيدٌ " بفتح الثاء ، ظرفا لشهادة الله سبحانه بمعنى : هناك أو هنالك . وعزاه النّحّاس إلى الفراء[8] وأورده القرطبيّ .[9]

---

(١) انظر معاني الزجاج ٣/ ٢٠ .

(٢) انظر مختصر الشواذ : ٥٧ ، شواذ القراءة (مخ) : ١٠٨ ، البحر ٥/ ١٥٧ ، الدر المصون ٦/ ٢٠٢ ، روح المعاني ١١/ ١١٨ .

(٣) انظر الكشاف ٢/ ٢٣٧ .

(٤) انظر مختصر الشواذ : ٦٦ ، المحتسب ١/ ٣٥٠ ، المحرر الوجيز ٨/ ١٠٥ شواذ القراءة (مخ) ١٢٢ ، البحر ٥/ ٣٥٦ ، الدر المصون ٦/ ٢٠٢ ، ٥٦٩ .

(٥) انظر الكشاف ٢/ ٣٤٨ ، فتح القدير ٣/ ٦١ .

(٦) انظر البحر ٧/ ٢٣٦ ، فتح القدير ٤/ ٢٨٥ .

(٧) انظر الكشاف ٣/ ٢٦٤ .

(٨) انظر إعراب النحاس ٢/ ٢٥٧ .

(٩) انظر تفسير القرطبي ٨/ ٣٤٩ .

قال الفراء : " ولو قيل : " ثَمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ " يريد : هُنَالِكَ اللَّهُ شهيدٌ على مَا يَفْعَلُونَ ". (١)

وقد قرئ به في الشواذ . قرأ إبراهيم بن أبي عبلة وكرداب: " ثَمَّ اللَّهُ شهيدٌ " بفتح الثاء . (٢)

هُوَ يُحْيِۦ وَيُمِيتُ ... * ((٥٦))

* - منعَ سيبويه - فيما نقل النَّحَّاس - إدغام الياء في الياء في قوله تبارك وتعالى : " هُوَ يُحْيِي " لئلا يجتمع ساكنان (٣) . فلا يقال على ذلك : " هو يُحِيّ " وقد مضى اختلافهم في نحو هذا بين المنع والتجويز في آية الأنفال ((٤٢)) .

ولم أجد القراءة به هنا- كما سبق التنبيه عليه .

مَتَٰعٌ فِي ٱلدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ ٱلْعَذَابَ ٱلشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾

* - جوَّز أبو إسحاق الزَّجَّاج نصبَ " المتاع " في قوله جَلَّ ثناؤه " مَتَاعٌ في الدُّنْيَا " كأن يقال : " مَتَاعًا في الدُّنْيَا " على المفعول المطلق بمعنى : يَتَمَتَّعونَ متاعًا .

---

(١) معاني الفراء ٤٦٦/١ ، وجواب لو محذوف ، تقديره : جاز. وقد صُرِّح به على ذلك النحو في إعراب النحاس ٢٥٧/٢ وتفسير القرطبي ٣٤٩/٨ .

(٢) انظر الكشاف ٢٣٩/٢ ، شواذ القراءة (مخ) : ١٠٨ ، البحر ١٦٤/٥ ، الدر المصون ٢١٣/٦ ، روح المعاني ١٢٩/١١ .

(٣) انظر إعراب النحاس ٢٥٩/٢ .

وعزاه النّحّاسُ والكرمانيّ والقرطبيّ إلى الزّجّاج .(١)

قال أبو إسحاق :" ... ولو كانت نصبًا لجازت ، إلاّ أنّه لا يقرأ بها لمخالفة المصحف .(٢)
وقد نبّه السمين على عدم القراءة بالنصب .(٣)

ولم أجده مقروءًا به .

فَلَمَّآ أَلْقَوْا قَالَ
مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ
عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾

* - جوّز الفراء نصبَ " السحر " في قوله جلّت قدرتُه :" قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ به السحرُ " ، ويكون نصبُه على المفعول المطلق بمعنى : " ما جئتم به سحرًا " ، ثم جيء بالألف واللام زائدتين ، وتكون " ما " للشرط ، و " جئتم " في موضع جزم ، والفاء مضمرة في الجواب ، التقدير : مَا جِئْتُم به السحرُ فإنّ اللّهَ سَيُبْطِلُهُ .

غير أنّ حذف الفاء من الجواب لا يجيزه كثير من النحويين إلا في ضرورة الشعر ، ومنهم من يمنعه البتّة . وعُزِيَ لعلي بن سليمان (الأخفش الصغير) تجويزُه .(٤) ونسب النحاسُ ومكيّ والقرطبيّ والشوكانيّ تجويزَ النصب إلى الفَرّاء .(٥) ونقله السمينُ عن مكيّ عن الفَرّاء .(٦)

قال أبو زكريا " وقد يكون " ما جئتم به السحرَ " تجعل " السحر " منصوبا ، كما تقول : ماجئتَ به الباطلَ والزورَ ."(٧)
ولم أجده قراءة .

---

(١) انظر إعراب النحاس ٢/ ٢٦١ ، شواذ القراءة (مخ) :١٠٨ ، تفسير القرطبي ٨/ ٣٦١ .
(٢) معاني الزجاج ٣/٢٧ .
(٣) انظر الدر المصون ٦/ ٢٣٨ .
(٤) انظر إعراب النحاس ٢/ ٢٦٤-٢٦٥ ، تفسير القرطبي ٨/ ٣٦٨ ، الدر المصون ٦/ ٢٥٢ ، فتح القدير ٢/ ٤٦٦ .
(٥) انظر إعراب النحاس : الموضع السابق ، مشكل الإعراب ١/ ٣٨٩-٣٩٠ ، تفسير القرطبي ٨/ ٣٦٨ ، فتح القدير ٢/ ٤٦٦ .
(٦) انظر الدر المصون ٦/ ٢٥٢ .
(٧) معاني الفراء ١/ ٤٧٥ .

﴿فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِۦ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ ۚ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٨٣﴾﴾

* - منَعَ النَّحّاسُ نصبَ " الذُّرِّيَّة " في قوله جلَّ ثناؤه : " فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إلاَّ ذُرِّيَّةٌ من قومِهِ " على الاستثناء لأنَّ الكلام قبلها لم يَتِمّ.(١) وهو رأي البصريين . وقد مضى في غير موضع أنَّ الكوفيين يُجيزون نصبَه على تقدير : فما آمَنَ لِمُوسى أحدٌ إلا ذُرِّيَّةً من قومِه .

ولم أجده في القراءة .

﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُوا۟ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْىِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٩٨﴾﴾

* - جوّزَ الفَرّاء والطبريُّ والزَّجّاج والنَّحّاس والعكبريُّ رفعَ ما بعد إلاَّ في قوله تبارك وتعالى : " فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إيمَانُهَا إلاَّ قومَ يُونُسَ " على أنَّ " إلاَّ " بمعنى " غَيْر " وأُعْرِبَ ما بعدها بإعرابها ، فيكون " قوم " صفةً لكلمة " أهل " المحذوفة من قوله : " فَلَوْلَا كَانَتْ قريةٌ " ، والمعنى : " فَلولَا كَانَ أَهْلُ قَرْيَةٍ ". وقيل هو بدل من " قَرْيَة " وإن كان من غير جنس الأوّل على لغة تميم .

وعزاه مكيٌّ إلى الفَرّاء ، والقرطبيُّ إلى الزجّاج (٢) ونسبه ابن عطية إلى فرقةٍ.(٣) ونقَلَه أبوحيان عن ابن عطية وحقّقَ القراءة به .(٤) وعزاه السمين الحلبيُّ إلى مكيّ والعكبريّ جميعا .(٥)

---

(١) انظر إعراب النحاس ٢ / ٢٦٥ .
(٢) انظر مشكل الإعراب ١ / ٣٩٢ ، تفسير القرطبي ٨ / ٣٨٣-٣٨٤ .
(٣) انظر المحرر الوجيز ٧ / ٢٢٢ .
(٤) انظر البحر ٥ / ١٩٢ .
(٥) انظر الدر المصون ٦ / ٢٧٠ .

وشمِل تجويز الفراء في الموضع الأول آيتي يونس ((٩٨)) وهود ((١١٦)) : وهي قوله تعالى : " فَلَوْلَا كَانَ مِنَ القرونِ مِنْ قَبْلِكُم أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عن الفَسَادِ في الأَرْضِ إِلاَّ قليلاً ممن أَنْجَيْنَا مِنْهُم .. "

قال أبو زكريا : ".. ولو كان ما بعد " إِلاَّ " في هاتين الآيتين رفعا على نيّة الوصل لكان صوابا ."(١)

وقال في موضع آخر في شأن آية يونس ((٩٨)) فقط : " ولو كان الاستثناء ههنا وقع على طائفةٍ منهم لكان رفعًا ، وقد يجوز الرفعُ فيها ، كما أنّ المختلف في الجنس قد يَتْبَعُ فيه ما بعد " إِلاَّ " ما قبل " إِلاَّ " .. والاتباع من كلام تميم ."(٢)

وقال نحوَه الطبريُّ والزّجّاجُ والنّحّاسُ وأبو البقاء.(٣)

وقد قرئ به في الشواذ . قرأ الجرميُّ والكِسَائيُّ : " إِلاَّ قومُ يونس " رفعا .(٤) وأوردها ابن الأنباريِّ والشوكانيُّ والألوسيُّ من غير إسناد .(٥)

وسيأتي الكلام على آية هود ((١١٦)) في موضعها - إن شاء الله تعالى .

وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَيَجْعَلُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٠﴾

* - ذكر القرطبيُّ والشوكانيُّ في قوله تباركت آلاؤه : " وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ على الذينَ لاَ يَعْقِلُونَ " لغةً أخرى في " الرجس " وهي " الرُّجْس " بضم الراء .(٦)

---

(١) معاني الفراء ١/ ١٦٧.

(٢) المصدر السابق ١/ ٤٧٩- ٤٨٠.

(٣) انظر تفسير الطبري ١٥/ ٢٠٧ ، معاني الزجاج ٣/ ٣٥ ، إعراب النحاس ٢/ ٢٦٩ ، التبيان ٢/ ٦٨٦.

(٤) انظر مختصر الشواذ : ٥٨ ، الكشاف ٢/ ٢٥٤ ، البحر ٥/ ١٩٢ ، الدر المصون ٦/ ٢٦٩- ٢٧٠.

(٥) انظر البيان ١/ ٤٢١ ، فتح القدير ٢/ ٤٧٤ ، روح المعاني ١١/ ١٩٢.

(٦) انظر تفسير القرطبي ٨/ ٣٨٦ ، فتح القدير ٢/ ٤٧٥.

ولم أجدها في معاجم اللغة ،فإن صَحَّت أمكن الاستدراكُ بها .

كما لم أجدها في القراءة .

* - ذكر الفرّاء والزّجّاجُ في " الرجس " أيضا لغةً أخرى " الرجز" بالزاي . وذهب أبو زكريا إلى أنّهما لغتان على الإبدال . أبدلت الزاي في " الرجز " من السين في " الرجس " كما يقال : الأسْد والأزْد .(١)

والسّراط والزّراط ،لتقاربهما في المخرج ،ولاتفاقهما في الصفير .

وقد قرئ به شذوذا . قرأ الأعمش : " وَيَجْعَل الرجز " بالزاي.(٢)

وأوردها الزمخشريّ من غير اسناد.(٣)

---

(١) انظر معاني الفراء ١/ ٤٨٠ ،معاني الزجاج ٣/ ٣٦.

(٢) انظر المحرر الوجيز ٧/ ٢٢٥ ،شواذ القراءة (مخ) : ١٠٩ ،البحر ٥/ ١٩٣ ،الدر المصون ٦/ ٢٧١.

(٣) انظر الكشاف ٢/ ٢٥٥.

بسم الله الرحمن الرحيم

" ومن سورة هـــــود "

الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿١﴾

* - نقل ابن عطية عن أبي عبيدة ثلاث لغات في "لَدُنْ" من قوله تبارك وتعالى : " ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ " ، وهي :

أ - لَدُ : بفتح اللام وضم الدال من غير نون .

ب - لَدًى : بدال منصوبة منوّنة وألف مقصورة .

جـ - لَدٍ : بدال مكسورة منوّنة ، وبغير نون .[1]

وقد مضى فيها أكثر من هذه اللغات في آية ((٨)) من سورة آل عمران .

ولم أجد القراءة هٰهنا بشيء من ذلك .

... وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُم مَّبْعُوثُونَ مِن بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾

* - نقل النّحّاس والقرطبيّ والشوكانيّ عن سيبويه في قوله جلّ ثناؤه : " وَلَئِنْ قُلْتَ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ " فتحَ همزة "إنّ" بعد القول لغةً عن العرب .[2] وقد مضى في غير موضع أنّها لغة بني سُلَيم يعاملون القول معاملة الظّنّ . ووُجّهت أيضا على تضمين "قلت" معنى "ذكرت" أو على أنّ أصل "أنّ" "علّ" بإبدال الهمزة من العين[3] والنون من اللام .

وقد قرئ بذلك في الشواذ . قرأ عيسى بن عمر البصري والمطوعي : " ولَئِنْ قُلْتَ أَنَّكم " بفتح الهمزة .[4] وأوردها الزمخشريّ وأبو حيان من غير إسناد .[5]

---

(١) انظر المحرر الوجيز ٧/ ٢٣٤ .

(٢) انظر الكتاب ٣/ ١٤٢-١٤٣ ، إعراب النحاس ٢/ ٢٧٣ ، تفسير القرطبي ٩/ ٩ ، فتح القدير ٢/ ٤٨٢ .

(٣) انظر الكشاف ٢/ ٢٦٠ ، البحر ٥/ ٢٠٥ .

(٤) انظر مختصر الشواذ : ٥٩ ، القراءات الشاذة (مجلد البدور) : ٥٣ .

(٥) انظر الكشاف ٢/ ٢٦٠ ، البحر ٥/ ٢٠٥ ، الدر المصون ٦/ ٢٩١ .

وَلَئِنْ أَذَقْنَٰهُ نَعْمَآءَ بَعْدَ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ ٱلسَّيِّـَٔاتُ عَنِّيٓ إِنَّهُۥ لَفَرِحٌ فَخُورٌ ﴿١٠﴾

* - جوّز النحاس في قوله عزّ وجلّ : "إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ" على القراءتين في " فَرِح " : بكسر الراء وبضمها (١) كما يقال : فَطُن وحَذُر و نَدُس (٢) على وزن فَعُل . جوّز فيهما إسكان الراء تخفيفا للضم والكسر جميعا . (٣) وكلاهما صفة مشبهة .

وأورده القرطبيّ. (٤) ولم أجده في القراءة .

... وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ .. ((١٧))

* - جوّز الفراءُ والطبريُّ والزجاجُ نصبَ " الكتاب " في قوله جلّت قدرته : "وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى " عطفًا على الضمير المفعول في قوله : "يَتْلُوهُ" ، والمعنى : ويتلو شاهِدٌ مِنْه كِتَابَ مُوسَى .

قال أبو زكريا : " ولو نصبت على "يتلو من قبله كتابَ موسى". (٥)

وقال الطبريّ : " ... ولو كانت القراءة جاءت في ذلك بالنصب كانت قراءةً صحيحةً ومعنًى صحيحًا ." (٦)

وقال الزجاج نحوًا من ذلك. (٧)

---

(١) وكسر الراء : قراءة الجمهور. وضمها : قراءة يعقوب . انظر إعراب النحاس ٢/ ٢٧٤ ، مختصر الشواذ ٥٩ ، المحرر الوجيز ٧/ ٢٤٨ (نسبها إلى فرقة) ، شواذ القراءة (مخ) : ١١١ ، التبيان ٢/ ٦٩١ ، البحر ٥/ ٢٠٦ ، الدر المصون ٦/ ٢٩٣ .

(٢) يقال : رَجُلٌ نَدُس ونَدَس ونَدِس : أي فَهِم سريع السمع ، فَطِن (انظر اللسان : ندس) .

(٣) انظر إعراب النحاس ٢/ ٢٧٤ .

(٤) انظر تفسير القرطبي ٩/ ١١ .

(٥) معاني الفراء ٢/ ٦ ، وجواب لو محذوف أي لكان صوابا .

(٦) تفسير الطبري ١٥/ ٢٧٦ .

(٧) انظر معاني الزجاج ٣/ ٤٤ .

وقد جاءت به القراءة الشاذة . قرأ محمد بن السائب الكلبي (١٤٦هـ) : " ومن قبله كتابَ موسى " نصبًا .[١] وحكاها أبو حاتم السجستاني عن بعضهم.[٢] وأوردها الزمخشريّ والعكبريّ ولم يسنداها عن أحد .[٣]

أُولَٰٓئِكَ لَمۡ يَكُونُواْ مُعۡجِزِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنۡ أَوۡلِيَآءَۘ يُضَٰعَفُ لَهُمُ ٱلۡعَذَابُۚ مَا كَانُواْ يَسۡتَطِيعُونَ ٱلسَّمۡعَ وَمَا كَانُواْ يُبۡصِرُونَ ﴿٢٠﴾

* - جوّز الطبريّ ، نقلا عن بعضهم ، دخول باء السبب في قوله تعالى : " يُضَاعفُ لَهم العَذابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَاكَانُوا يُبْصِرُونَ " كأن يقال : " يُضَاعَفُ لَهُمْ العَذابُ بِمَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ و بِمَاكَانُوا يُبْصِرُونَ " .

قال ابنُ جرير : " وقال آخرون : معنى ذلك : يضاعف لهم العذاب بما كانوا يستطيعون السمع ولا يسمعونه وبما كانوا يبصرون ولا يتأملون حُجَجَ اللّه بأعينهم فيعتبروا بها .

قالوا : " والباء " كان ينبغي لها أن تدخل لأنّه قد قال : وَلَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ "[٤] بكذبهم ، في غير موضع من التنزيل أُدْخلت فيه الباء ."[٥]

ولم أجده قراءةً .

---

(١) انظر مختصر الشواذ : ٥٩ ، المحرر الوجيز ٧/٢٥٩ ، شواذ القراءة (مخ) : ١١١ ، تفسير القرطبي ٩/١٧ ، البحر ٥/٢١١ ، الدرالمصون ٦/٣٠٠-٣٠١ ، فتح القدير ٢/٤٨٨ .

(٢) انظر إعراب النحاس ٢/٢٧٦ ، تفسير القرطبي ٩/١٧ ، فتح القدير ٢/٤٨٨ .

(٣) انظر الكشاف ٢/٢٦٢ ، التبيان ٢/٦٩٢ .

(٤) البقرة : ١٠ .

(٥) تفسير الطبري ١٥/٢٨٧ .

أُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢١﴾

* - ذكر النَّحَّاس في قوله جلّ وعلا : أُولَٰئِكَ الذينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ " أنَّ بعض العرب يقولون : " اللذُون "(١) يرفعونه بالواو كجمع المذكر السالم. وقد مضت نظائره في غير موضع.

ولم أجد القراءة به.

لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ ﴿٢٢﴾

* - ذكر الكسائيُّ والفَرَّاءُ والنَّحَّاس وابنُ عطية والقرطبيُّ وأبو حيان والسمينُ الحلبيُّ في قوله تبارك وتعالى : " لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ " لغىً متعددةً عن العرب في " لا جرم " أذكرها على النحو التالي :

أ - لَا جَرَ : بحذف الميم لكثرة دورها في الكلام ، كما قالوا : " سَوْ تَرَى " يريدون : سَوْفَ ترى ، وهي لغة بني فزارة.

ب - لا جَرَّ : كالتي قبلها غير أنَّ الراء مضعَّفَة . حُكِيَت عن بني فزارة أيضا.

جـ - لا ذَا جَرَمَ : بوصلها من أوّلِها بذا ، وهي لغة بني كلاب وبني عامر.

د - لا ذُو جرم : كالتي قبلها غير أنَّ " ذا " مرفوعة.

هـ - لا عن ذا جرم : بزيادة " عن " قبل " ذا ".

و - لا أَنَّ ذا جرم : على إبدال الهمزة من العين في اللغة السالفة.

ز - لا أَنْ جرم : كالتي قبلها غير أنَّها بحذف " ذا ".

ح - لا عن جرم : كالتي قبلها غير أنَّها بعن.

ط - لا ذا جَرَ : بوصلها أولاً " بذا " وحذف الميم من " جرم ".

ى - جَرَمَ : بغير " لا ".

---

(١) انظر اعراب النحاس ٢/ ٢٧٧.

ك - لا جُرم : بضم الجيم .

ل - لا جِرم : بكسر الجيم .

م - لا جَرُم : بضم الراء على بناء : لا كَرُم.(١)

ولم أجد القراءة بشيء منها .

﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ إِنِّي لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٌ ٢٥﴾

* - جوّز أبو إسحاق الزّجّاج فتح همزة "إِنّ" من قوله تقدّست أسماؤه : " إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ " ،كأنْ يقال :" وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نوحًا إلى قومِهِ أَنِّي لَكُمْ نذير مُبِين" ، على معنى التعليل .

قال أبو إسحاق :" ويجوز " أَنِّي لكم نذير مبين " على معنى :لقد أرسلنا نوحا إلى قومه بالإنذار أنْ لا تَعْبُدُوا إلاّ الله أَنِّي أنذركم لتُوَحِّدُوا الله وأَنْ تتركوا عبادةَ غيره ".(٢)

وفتح الهمزة في هذه الآية قراءة سبعية . قرأها ابن كثير ،وأبو عمرو والكسائيُّ وكذا أبو جعفرويعقوب وخلف بن هشام البزار وابن محيصن ويحيى بن المبارك اليزيدي والحسنُ البصريُّ .(٣)

﴿أَن لَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۖ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ أَلِيمٖ ٢٦﴾

* - جوّز أبو إسحاق الزّجّاج نصبَ " أليم " في قوله تباركت آلاؤه : " إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يومٍ أَلِيمٍ " على نعت " العذاب ".

---

(١) انظر معاني الفراء ٢/ ٩ ، إعراب النحاس ٢/ ٢٧٨ ،المحررالوجيز ٧/ ٢٦٧ - ٢٦٨ ،تفسير القرطبي ٩ / ٢١ ،البحر ٥/ ٢١٣ ،الدر المصون ٦/ ٣٠٤-٣٠٥ .

(٢) معاني الزجاج ٣/ ٤٦ .

(٣) انظر السبعة : ٣٣٢ ،الإتحاف : ٢٥٥ .

قال الزجاج : " ويجوز في غير القرآن [1] "عذابَ يومٍ أليمًا " لأنَّ الأليمَ في صفة العذاب ... "[2] [3]

ولم أجد القراءة به . وقد ذهب الزمخشريُّ إلى أنَّ وصفَ " اليوم والعذاب " كليهما " بالأليم " مجازيٌّ. لأنَّ الألم في الحقيقة هو العذاب.

ووجَّهَهُ أبوحيان على أن يكون " أليم " صفةَ مبالغة من آلَمَ إذا كثُرَ ألَمُهُ.

أمّا إن كان " أليم " بمعنى مؤلم فنسبته لليوم مجاز ،كما قالوا : نَهارُهُ صَائِمٌ وَليْلُهُ قَائِمٌ ،وللعذاب حقيقة.[4]

... وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِىَ ٱلرَّأْىِ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍۭ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَٰذِبِينَ ﴿٢٧﴾

* - جوّزَ الفرّاءُ همز " البَادِى " من قوله تبارك وتعالى :

" وَما نَراكَ اتَّبعَكَ إلاَّ الذينَ هُمْ أَراذِلُنا بَادِيَ الرَّأْيِ " ،على معنى : أوَّل الرأيِ مِنْ بَدَأَ يَبْدَأُ.

قال أبو زكريا : " ولو قرأت " بادىء الرأى " فهمزت تريد أوّلَ الرأي لكان صوابا ."[5]

وهمزه هٰهنا قراءة سبعية . قرأها أبوعمرو بن العلاء/ وكذا عيسى بن عمر الثقفيّ البصريّ.[6]

قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَءَاتَىٰنِى رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَٰرِهُونَ ﴿٢٨﴾

* - جوّز أبوإسحاق الزّجّاج تسكينَ الميم من قوله جَلَّ ثناؤه :

---

(١) كذا في المخطوط ٢/ورقة ٧١/أ. وفي المطبوع ٣/٤٦ :" في غير القراءة " .

(٢) في المطبوع :" لأنّ الأليم صفة للعذاب ".

(٣) معاني الزجاج ٣/٤٦.

(٤) انظر الكشاف ٢/٢٦٥ ،البحر ٥/٢١٤ ،الدر المصون ٦/٣٠٩.

(٥) معاني الفراء ٢/١١.

(٦) انظر السبعة : ٣٣٢ ،المحرر الوجيز ٧/٢٧١ ،البحر ٥/٢١٥، الدر المصون ٦/٣١٠ ،الإتحاف : ٢٥٥.

" أَنُلْزِمُكُمُوهَا " تخفيفا لتوالي الحركات ،كأن يقال : أَنُلْزِمْكُمُوهَا ".

وحكاه الكسائيُّ والفَرَّاء لغةً عن العرب. وعزاه إليهما كلٌّ من النحاس والقرطبيّ والشوكانيّ.(١) ونسب أبوجعفر والقرطبيُّ تجويزَ مثله إلى سيبويه.(٢) وفيه نظر لأنَّ سيبويه -رحمه اللهُ- إنّما أجاز ذلك في الشعر خاصة. قال:

" وقد يجوز أن يسكنوا الحرف المرفوع والمجرور في الشعر، شَبَّهُوا ذلك بكسرة " فَخِذ " حيث حذفوا فقالوا : "فَخْذ " ، وبضمة "عَضُد " حيث حذفوا فقالوا "عَضْد ".(٣)

قال الزجاج :" ... ويجوز إسكانها(٤) على بعدٍ لكثرة الحركات وثقل الضمة بعد الكسرة. وسيبويه والخليل (وجميع النحويين البصريين)(٥) لا يجيزون إسكان حرف الإعراب إلاّ في الاضطرار.(٦)

فأمّا ما يُروى عن أبي عمرو من الإسكان فلم يَضْبط ذلك عنه ، ورواه عنه سيبويه أنَّه كان يخفِّفُ الحركات ويختلسها ، وهذا الوجهُ."(٧)

وقد قرئ بذلك في الشواذ . قرأ أبوعمرو بن العلاء : " أَنُلْزِمْكُمُوهَا " بتسكين الميم تسكينًا صريحا.(٨) وأوردها أبوالبقاء من غير إسناد.(٩)

---

(١) انظر معاني الفراء ٢/١٢-١٣ ، إعراب النحاس ٢/٢٨٠ ، تفسير القرطبي ٩/٢٦ ، فتح القدير ٢/٤٩٤.

(٢) انظر إعراب النحاس وتفسير القرطبي : في الموضعين السابقين.

(٣) الكتاب ٤/٢٠٣.

(٤) يعني ميم اللزوم من قوله : " أنلزمكموها ".

(٥) ما بينهما ( ) ساقط من المطبوع . والكلام بعده على التثنية . والزيادة من المخطوطة ٢/ورقة ٧١/ب.

(٦) في المطبوع : " إلا في اضطرار " من غير ألف ولام.

(٧) معاني الزجاج ٣/٤٨.

(٨) انظر مختصر الشواذ : ٥٩ ، الكشاف ٢/٢٦٦ ، البحر ٥/٢١٧.

(٩) انظر التبيان ٢/٦٩٦ ، والدر المصون ٦/٣١٦.

ووجّه الزمخشريّ الإسكانَ في هذه القراءة - على الاختلاس - كما سبقت الإشارة إليه في كلام الزّجّاج - وإنّما ظنّه الراوي سكونًا محضًا. والسكون الصريح لحن عند الخليل وسيبويه وحذاق النحويين البصريين، إذ الحركة الاعرابية لا يسوغ طرحها إلاّ في ضرورة الشعر.(١)

وقد تحامل أبوحيان على جارِ الله في هذا الصدد حيث قال:

"والزمخشريّ على عادته في تجهيل القُرّاء وهم أجلّ من أنْ يلتبس عليهم الاختلاسُ بالسكون. وقد حكى الكسائيّ والفراءُ "أنُلْزِمْكُمُوهَا" بإسكان الميم الأولى تخفيفا".(٢)

ولوحظ من قبل أنّ أبا حيان - رحمه اللهُ - قد يَعْنُفُ على الزمخشريّ في غير موجب. وليس هو هٰهنا بأقلّ منه تحاملا في مواضع سبقت. وعُلِّلَ ذلك بالخلاف العقائدي. وكان حَرِيًّا بالعلماء أن لا يحجُزُهم التخالفُ عن التّناصُفِ.

والزمخشريّ - رحمه اللهُ - لم يجاوز هنا أن نقل توجيه الخليل وسيبويه لهذا الإسكان. وهو رأيُ عموم البصريين. وقد نقله الزّجّاج من قبله. فما بال أبي حيان يغفو عن ذاك ويقسو على هذا.

ثم إنّ جار الله لم يُجَهِّل القُرّاء. وإنّما قال: "فظَنّها الراوي سكونًا".(٣) وليس في عبارته ما يفيد ذلك. فقد يكون الراوي غير قارئ، وقد يخلط في سماعه ويَهِمُ. بل إنّ أبا بكر بن مجاهد وَهَّمَ وَخَطَّأَ وَغَلَّطَ في مواضع كثيرة من سبعته، ولم ينتقده أحدٌ. ولو وُزنت عبارةُ الزمخشريّ هٰهنا بعبارات أبي بكر لكانت عبارةُ جارِ اللهِ أخفَّ وَطْأً وأيسر مَحْمَلًا. ولكنّه التحامل قد يجورُ بصاحبه عن القصد. وهو فيما بين العلماء أَضَرُّ وأَفسَدُ.

---

(١) انظر الكشاف ٢/٢٦٦، الدر المصون ٦/٣١٦.
(٢) البحر ٥/٢١٧ وانظر الدر المصون ٦/٣١٧.
(٣) الكشاف ٢/٢٦٦.

* - جوّز النّحّاس عملاً بقول يونس ، حذفَ الواو وتسكينَ ميم الجمع في قوله جلّ وعلا : " أَنُلْزِمُكُمُوهَا " كأنْ يُقال : " أَنُلْزِمُكُمْهَا " ، وذلك على إجراء المضمر مُجرى المظهر ، كما يقال : " أَنُلْزِمُكُمْ ذَلِك ".[١]

وعزاه القرطبيُّ وأبوحيان إلى أبي جعفر.[٢] وقد مضى نحوُه في آية الأنفال ((٤٤)) .

ولم أجد القراءة به .

* - اختلفوا في فصل الضمير الواقع مفعولا ثانيا في قوله تباركت أسماؤه : " أَنُلْزِمُكُمُوهَا " كأنْ يُقَال : " أَنُلْزِمُكُمْ إيَّاهَا ".

فجوّزه الزمخشريُّ وابن مالك في " التسهيل ". ونسبه إليهمـــا أبوحيان . ونسبه السمين إلى جار اللّهِ فقط.[٣]

قال الزمخشريُّ : " ... ويجوز أن يكون الثاني منفصلا كقولك : أَنُلْزِمُكُمْ إيَّاهَا ، ونحوه : " فَسَيَكْفِيكَهُم اللّهُ "[٤] ، ويجوز : فَسَيَكْفِيكَ إيَّاهُمْ ".[٥]

وقد مضى تجويز النحاس لنحو هذا في آية البقرة ((١٣٧)) وشمِل تجويزُ الزمخشريّ هٰهنا الآيتين ، جمعًا للنظير إلى النظير .

ومنع ابنُ أبي الربيع الفصْلَ في مثل هذا حيث قال : " فإذا قدّمت ما له الرتبة اتصل لا غير ، تقول : أَعْطَيْتُكَهُ ، قال تعالى : " أَنُلْزِمُكُمُوهَا ".[٦] ".[٧]

وكنّى السمين عن ابن أبي الربيع ببعضهم حينَ نقل هذا الرأي .[٨]

---

(١) انظر إعراب النحاس ٢/ ٢٨٠ . وقد ضبطت الميم الأولى (ميم الإلزام) بالسكون . وهو وإن كان جائزا - كما سبق - فليس مرادا هٰهنا .
وفي تفسير القرطبي ٩/ ٢٦ : " أنلزمكم ذلك " بدل " أنلزمكم تلك ".
(٢) انظر تفسير القرطبي ٩/ ٢٦ ، البحر ٥/ ٢١٧ .
(٣) انظر البحر ٥/ ٢١٦-٢١٧ ، الدر المصون ٦/ ٣١٥ .
(٤) البقرة : ١٣٧ .
(٥) الكشاف : ٢/ ٢٦٦ .
(٦) هود : ٢٨ .
(٧) البحر ٥/ ٢١٧ .
(٨) انظر الدر المصون ٦/ ٣١٥ .

واختلف المنقول عن سيبويه -رحمه اللهُ- بين أبي حيان وتلميذه السمين. فنقل الأول عنه نصًّا (١) يحتجُّ به للمنع، وينتصر به لابن أبي الربيع، قال بعده : "فهذا نصٌّ من سيبويه على ما قاله ابن أبي الربيع خلافًا للزمخشريِّ وابن مالك ومن سبقهما إلى القول بذلك". (٢)

على حينَ حكى الآخرُ عن سيبويه ما يفيد تجويز الفصل منتصرا للزمخشريِّ حيث قال :" وهذا الذي قاله الزمخشريُّ ظاهر قول سيبويه ". (٣)

والحقُّ في هذا مع أبي حيان. وكأنَّ السمين تعجَّل فعكس المراد من كلام سيبويه -رحمه اللهُ- وخالفَ شيخَه. ذلك أنَّ سيبويه في "باب إضمار المفعولَيْن اللَّذَيْن تعدَّى إليهما فعلُ الفَاعِل " نبَّه على نَمَطَيْن من التركيب لا تقع فيهما "إيَّا" موقع علامة المفعول الثاني .

أحدهما : إذا بدأ المتكلِّم بنفسه قبل الغائب أو المخاطب في نحو: أَعْطَانِيهِ وَأَعْطَانِيكَ .

والآخر : إذا بُدِىءَ بالمخاطب قبل الغائب في نحو : أَعْطَيْتَكَهُ أو أَعْطَاكَهُ. كما يلاحظ هنا أنَّ سيبويه جوَّز أن تقع " إيَّا " موقع علامة المفعول الثاني إذا بُدِىءَ بالغائب قبل المخاطب في نحو: قَدْ أَعْطَاهُ إيَّاكَ.

وقد جاءت الآية على النمط الثاني ، وهو الابتداء بالمخاطب قبل الغائب . ومفاد ذلك أنَّ سيبويه لا يُجيز فيها : "أَنُلْزِمُكُمْ إيَّاهَا" على حينَ يجيز الفصل لو جاءت بالغائب قبل المخاطب ، كأنْ يُقال فيها : "أَنُلْزِمُهَا إيَّاكُمْ" لو كانت : " أَنُلْزِمُهَاكُمْ". (٤)

ولم أجد القراءة بضمير النصب منفصلا :" أَنُلْزِمُكُمْ إيَّاهَا ".

---

(١) انظر الكتاب ٢/٣٦٤.

(٢) البحر ٥/٢١٧.

(٣) الدر المصون ٦/٣١٥ (وقد أحال المحقق على الكتاب ط/ بولاق ١/٣٨٤-٣٨٥ ، وهو الموضع الذي أشرت إليه آنفا في ط/ هارون. وليس في كلام سيبويه ما احتج به السمين ممَّا يوهمه ظاهر الإحالة).

(٤) انظر الكتاب ٢/٣٦٣-٣٦٤.

... أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣٠﴾

* - جوّز النّحاس تخفيفَ الذال من قراءة التشديد في قوله جلّت قدرتُه : " أفلا تَذَّكَّرُون ". (١)

وأورده القرطبيّ. (٢)

قال النحاس : " أدغمت التاء في الذال . ويجوز حذفها فتقول : تَذَكَّرُونَ. (٣)

وهي قراءة سبعية . قرأ بها حمزة والكسائيّ وحفص عن عاصم ، وكذا خلف. (٤)

أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ
قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا تُجْرِمُونَ ﴿٣٥﴾

* - ذكر أبوعبيدة والنّحّاس وابن عطية والعكبريّ والقرطبيّ وأبوحيانَ والسمينُ والشوكانيّ في قوله جلّ ثناؤه : " فَعَلَيَّ إِجْرَامِي " أنّه يقال في اللغة : جَرَمَ وَأَجْرَمَ بمعنًى (٥) . ومفاد هذا أنّه لو قيل في الآية : " فَعَلَيَّ جُرْمِي " لكان سائغا ، غير أنّني لم أجده مقروءًا به.

* - جوّز الفَرّاء والزّجّاج والكِرْمانيّ في قوله تعالى : "فَعَلَيَّ إِجْرَامِي " أن يقال : " فَعَلَيَّ أَجْرَامِي " بفتح الهمزة ، على أنّه جمع جُرم ، وقد استند الفرّاء في تجويزه على معناها في التفسير حيث جاء تأويلها : فَعَلَيَّ آثَامِي . (٦)

---

(١) وهي قراءة أبي عمرو ونافع وابن كثير وابن عامر وأبي بكر عن عاصم (انظر السبعة : ٢٧٢).
(٢) انظر تفسير القرطبي ٩ / ٢٦.
(٣) إعراب النحاس ٢ / ٢٨٠.
(٤) انظر السبعة : ٢٧٢ ، الإتحاف : ٢٥٦.
(٥) انظر مجاز القرآن ١ / ٢٨٨ ، إعراب النحاس ٢ / ٢٨١ ، المحرر الوجيز ٧ / ٢٨٣ ، التبيان ٢ / ٦٩٧ ، تفسير القرطبي ٩ / ٢٩ ، البحر ٥ / ٢٢٠ الدر المصون ٦ / ٣٢١ ، فتح القدير ٢ / ٤٩٦.
(٦) انظر معاني الفراء ٢ / ١٣ ، معاني الزجاج ٣ / ٤٩ ، شواذ القراءة (مخ) ١١٢.

وذكرها النحاس بما يحتمل الأمرين : اللغةَ أوالقراءةَ حيث قال : " مصدر أجرم [١] وأَجْرَامي جمع جُرْم.. "[٢]

وما يرجِّحُ توجيهَ هذا النقلِ إلى القراءة دون اللغة أنَّ القرطبيَّ وأبا حيان والسمين الحلبيَّ والشوكانيَّ قد اعتمدوه في إيرادهم لـ" أَجْرَامي " بفتح الهمزة ،قراءةً شاذَّةً ، ناسبين روايتها إلى النحاس . ولم يسندوها عن أحد .[٣]

وحكى ابن خالويه هذا الوجهَ عن الفَرَّاء[٤] . وظاهر هذه الحكاية نقلُ القراءة . غير أنَّ أبا زكريا -كما سلَفَ قريبا - قد جوَّزَ ذلك الوجهَ في اللغة وحسب ،مستندا إلى التفسير. قال الفراء :" وجاء التفسير : فعَلَيَّ آثَامي ،فلو قرئت : أَجْرَامي على التفسير كان صوابًا .. "[٥]

وأوردها الزمخشريُّ والعكبريُّ أيضا قراءة دون إسناد .[٦]

ويظل كلام النحاس في هذا الصدد أساسا لمن أورد هذا الوجه قراءةً حتَّى تكشف الأيامُ عن قارئها في مصادرَ سابقةٍ له أو تقوم الحُجَّة على أنَّ مرادَهُ اللغةُ ليس غير.

وَٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا وَوَحۡيِنَا وَلَا تُخَٰطِبۡنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِنَّهُم مُّغۡرَقُونَ ﴿٣٧﴾

* - جوَّز الكِرْمَانيّ في قوله تبارك وتعالى : " إِنَّهُم مُغْرَقُون " أن يقال : " إِنَّهُمْ مُغَرَّقُونَ " بتشديد الراء[٧] من غرَّقَ بزنة فَعَّلَ ،على معنى التكثير والمبالغة . ولم أجده قراءة .

---

(١) يريد : " إِجْرامي " بكسر الهمزة ،كما في قراءة الجمهور .
(٢) إعراب النحاس ٢/ ٢٨١ .
(٣) انظر تفسير القرطبي ٩/ ٢٩ ،البحر ٥/ ٢٢٠ ،الدر المصون ٦/ ٣٢١ ، فتح القدير ٢/ ٤٩٦ .
(٤) انظر مختصر الشواذ : ٦٠ .
(٥) معاني الفراء ٢/ ١٣ .
(٦) انظر الكشاف ٢/ ٢٦٧ ،التبيان ٢/ ٦٩٧ .
(٧) انظر شواذ القراءة (مخ) : ١١٢ .

وَيَصْنَعُ ٱلْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِۦ سَخِرُوا۟ مِنْهُ ۚ قَالَ إِن تَسْخَرُوا۟ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿٣٨﴾

* - ذكر الكسائيّ والأخفش في قوله جلّ ثناؤه : "سَخِرُوا مِنْهُ" أنّه يقال في اللغة أيضا : "سخرتُ بِه". ونسبه إليهما في هذه الآية النحاسُ والقرطبيُّ والشوكانيُّ.[1] وقد مضى نحوُه في آية الأنعام ((١٠)) ولوحظ أنّ تعدية "سخر" بالباء إنّما بحمله على معنى "استهزأ".

ولم أجد القراءة به.

فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٩﴾

* - حكى الكسائيّ والكوفيُّون في قوله جلّت قدرتُه :"فسوف تعلمون" أنّ بعض العرب يقولون :" سَوْ تَعْلَمُون " بغير فاء و" سَفْ تعلمون " بغير واو بين السين والفاء. ونسب الكسائيّ الأولى إلى ناس من أهل الحجاز. ولا يعرف البصريون هاتين اللغتين.

أورده النحاس والقرطبيّ والشوكانيُّ.[2] غير أنّ الشوكاني نسب للكوفيين "سَف تعلمون" تجويزًا، منَعَه البصريون.[3]

ولم أجدهما في القراءة.

* - جوّز أبو إسحاق الزّجّاج -على ما نقله الكرمانيُّ- في قوله تعالى :" ويَحِلُّ عليه عذابٌ مقيمٌ" أن يقال : " وَيَحُلُّ عليه " بضم الحاء.[4] بمعنى ينزل.[5]

---

(١) انظر إعراب النحاس ٢/٢٨٢ ، تفسير القرطبي ٩/٣٢ ،فتح القدير ٢/٤٩٧.

(٢) انظر إعراب النحاس ،الموضع السابق ،تفسير القرطبي ٩/٣٣ ،فتح القدير ٢/٤٩٨.

(٣) انظر فتح القدير : الموضع السابق.

(٤) انظر شواذ القراءة (مخ) : ١١٢.

(٥) انظر معاني الزجاج ٣/٣٧٠ ، ٣٧١.

ولم أجده في "معاني" الزَّجّاج في هذه الآية ،وإن كان قد أورده قراءةً غيرَ مسندة في آية طه ((٨١)) . وجوَّزه هو والفرّاء من قبله في آية طه ((٨٦)) (١)

ونقله الكرمانيُّ (٢) أيضا عن أبي إسحاق هناك كما نقله عنه هٰهنا .

وقد جاءت القراءة الشاذة به في آية هود ((٣٩)) قرئ : "يَحُلُّ عليه عذابٌ مقيمٌ" بضم الحاء . أوردها ابن عطية وأبوحيان والسمين من غير إسناد . (٣)

حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلۡنَا ٱحۡمِلۡ فِيهَا
مِن كُلٍّ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَأَهۡلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيۡهِ ٱلۡقَوۡلُ
وَمَنۡ ءَامَنَۚ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٞ ﴿٤٠﴾

* - منع النحاسُ نصبَ "القليل" على الاستثناء في قوله جلَّ وعلا : "وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلاَّ قَلِيلٌ" فلا يقال : "وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلاَّ قَلِيلاً" لأنَّ الكلام قبله لم يتمّ. (٤)

وأورده القرطبيُّ . (٥)

وقد مضت نظائره في غير موضع. والمنع على مذهب البصريين . أمّا الفراء وبعض الكوفيين فإنّهم يجيزون في نحوه النصب ،على معنى : "وما آمن معه أحدٌ إلا قليلا ".

ولم أجده مقروءًا به.

---

(١) انظر معاني الفراء ٢/١٨٨ ،معاني الزجاج ٣/ ٣٧١.

(٢) انظر شواذ القراءة (مخ) : ١٥٣.

(٣) انظر المحرر الوجيز ٧/ ٢٩١ ،البحر ٥/ ٢٢٢ ،الدر المصون ٦/ ٣٢٣.

(٤) انظر إعراب النحاس ٢/ ٢٨٣.

(٥) انظر تفسير القرطبي ٩/ ٣٥.

﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِيهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٤١﴾﴾

* - جوّز الفرّاء والزّجّاج والنّحّاس والقرطبيّ في قوله تبارك وتعالى : "بسم اللّهِ مَجْرَاها ومُرْسَاهَا" على قراءة : "مُجْرِيهـا ومُرْسِيها" اسميّ فاعلَيْن من أَجْرَى وأَرْسَى ، في موضع خفض ، صفتَيْن للّهِ سبحانه .(١) جوّزوا ، على هذه القراءة أنْ يُقال " مُجْرِيَهَا ومُرْسِيَهَا " بالنصب على الحال ، المعنـــى : بسم الله مجريًا لَها ومرسيًا لَها .

وقيل منصوب على المدح ، التقدير : "أعني مجريَها ومرسيَها" .

ونسب ابن خالويه هذا التجويزَ إلى الفَرّاء ، ونَسَبه الكرمانيّ إلـى الزّجّاج .(٢)

قال أبو زكريا : "وقرأ مجاهد " مُجْرِيها ومُرْسِيها " يجعله مـن صفات اللّه عزّ وجلّ ، فيكون في موضع خفض في الإعراب لأنّه معرفة .

ويكون نصبا لأنّ مثله قد يكون نكرة لحسن الألف واللام فيهما ، ألا ترى أنّك تقول في الكلام : بسم اللّهِ المُجْرِيها والمُرْسِيها ، فإذا نزعت منه الألف واللام نصبته ".(٣)

----

(١) وهي قراءة مجاهد ومسلم بن جندب وعاصم الجحدري وأبي رجاء العطاردي ويحيى بن وثاب وإبراهيم النخعي والكلبي والضحاك ابن مزاحم وطلحة بن مصرّف وزيد بن علي وابن السميفع ، وأهل الشام . (انظر معاني الفراء ٢/ ١٤ ، إعراب النحاس ٢/ ٢٨٣-٢٨٤ ، المحرر الوجيز ٧/ ٢٩٨ ، شواذ القراءة (مخ) : ١١٢ ، تفسير القرطبي ٩/ ٣٧ (وصُحِّف فيه "مسلم" إلى سليمان) البحر ٥/ ٢٢٥ ، الدر المصون ٦/ ٣٢٦ ، فتح القدير ٢/ ٤٩٩ (وفيه ما في تفسير القرطبي من تصحيف) .

(٢) انظر إعراب ثلاثين سورة ١٤-١٥ ، شواذ القراءة (مخ) : ١١٢ .

(٣) معاني الفراء ٢/ ١٤-١٥ .

وقال أبو إسحاق : "... ويجوز فيه شيء لم يُقرأ به ولا ينبغي أن يُقرأ به لأنَّ القراءة سنّة متبعة : "بسم الله مُجريها ومُرسيها" على وجهين :

- أحدهما : الحال بمعنى : بسم اللهِ مُجريًا لها ومُرسيًا لها ، كما يقول : مررت بزيد ضاربها ، على الحال .

- ويجوز أن يكون منصوبا على المدح : أعني مجريها ومرسيها .."(١)

وقال النحّاس والقرطبيّ نحوًا من ذلك.(٢)

ولم أجد القراءة به .

... وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ وَكَانَ فِى مَعْزِلٍ يَـٰبُنَىَّ ٱرْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿٤٢﴾

* - جوّز النحّاس في قوله تعالى : "ونادى نوحٌ ابنَهُ وكانَ في معزِلٍ ..." ضمّ هاء الضمير واختلاس واو المد في اللفظ ، بناءً على ما أورده سيبويه في بعض ضرائر الشعر.(٣) وذكره القرطبيّ.(٤)

قال النحّاس : "ويجوز على قول سيبويه : "ونادى نوحٌ ابنَهُ" مختلس "وكانَ في معزِل" . وأنشد سيبويه :

* لَهُ زَجَلٌ كَأَنَّهُ صَوْتُ حَادٍ *

والواو ثقيلة يجوز حذفها ."(٥)

---

(١) معاني الزجاج ٣/٢/٥٣.
(٢) انظر إعراب النحاس ٢/٢٨٣-٢٨٤ ، تفسير القرطبي ٩/٣٧.
(٣) انظر الكتاب ١/٢٦-٣٢.
(٤) انظر تفسير القرطبي ٩/٣٨.
(٥) إعراب النحاس ٢/٢٨٤.

وقد قرئ بذلك في الشواذ . قرأ أبو جعفر محمد بن علي البزاز : " ونَادَى نوحٌ ابنهُ " بضم الهاء والاختلاس من غير إشباع .(١)

* - ذكر العكبريّ في قوله جلّ ثناؤه : " وكَانَ في مَعْزِلٍ " فتحَ الزاي ، كأن يقال " وكَانَ في مَعْزَلٍ " ، على أنّه مصدر . ونفى - على حد علمه - أن يكون قد قرئ به .(٢)

ونقله السمين عن أبي البقاء ، وعلّل عدم وروده في القراءة بكونه مصدرا ، إذ المصدر ليس حاويا للمُتَكَلِّم عنه ولا ظَرْفه ، فلا يقرأ " بمَعْزَل " لذلك إلاّ بمجاز بعيد .(٣)

وعبارة مكيّ بن أبي طالب في هذا الصدد توهم أنّ " مَعْزَل " بفتح الزاي قراءة شاذة ، لم تسندْ عن أحد ، حيث قال : " ومَنْ فَتَحَ فعلى المصدر " .(٤)

وقد فهم ابن عطية من هذه العبارة ما فهمته ، إذْ عَلّق عليها بقوله : " فلم يصرّح بأنّها قراءة ، ولكن يقتضي ذلك لفظُه ".(٥)

فإنّ صح حملها على ذلك فهي كذلك إلى أن تكشف الأيام عن مصادر تحدّدُ قارئها ، وإلاّ كان محملها على اللغة وحسب . والله أعلم .

* - جوّز أبو إسحاق الزّجّاج في قوله جلّ وعلا : " يا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنا " أن يقال : " يا بُنَيِّيَ " بياءين أولاهما مشددة مكسورة والثانية مفتوحة خفيفة . ونسبه الكرمانيُّ إلى(٦) أبي إسحاق .

---

(١) انظر مختصر الشواذ : ٦٠ . وأبو جعفر هذا هو المعروف بالبزاز . وهو الذي أذاع رواية أبي بكر عن عاصم ببغداد (انظر طبقات القراء ٢/ ٢١٤-٢١٥) .

(٢) انظر التبيان ٢/ ٦٩٩ .

(٣) انظر الدر المصون ٦/ ٣٣٠ .

(٤) مشكل الإعراب ١/ ٤٠٣ .

(٥) المحرر الوجيز ٧/ ٣٠١ .

(٦) انظر شواذ القراءة (مخ) : ١١٣ .

قال الزَّجّاج :" ويجوز وجه آخر لم يقرأ به ، وهو إثبات الياء وفتحها :
" يا بُنَيِّيَ ارْكَبْ " وهذه تثقل لاجتماع الياءات ." (١)

ولم أجده مقروءا به .

قَالَ سَـَٔاوِىٓ إِلَىٰ جَبَلٖ يَعۡصِمُنِي مِنَ ٱلۡمَآءِۚ قَالَ لَا عَاصِمَ
ٱلۡيَوۡمَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَۚ وَحَالَ بَيۡنَهُمَا ٱلۡمَوۡجُ فَكَانَ
مِنَ ٱلۡمُغۡرَقِينَ ﴿٤٣﴾

* - جوّز النّحّاس في قوله تبارك اسمه : " لا عَاصِمَ اليَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ " أنْ يُقال : لا عَاصِمٌ اليومَ من أمْرِ اللّهِ " على أن تكون " لا " بمعنى ليس . (٢) وأورده القرطبيّ . (٣)

ولم أجد القراءة به .

وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ
أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ وَقِيلَ
بُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾

* - جوّز أبو إسحاق الزّجّاج والنّحّاس والقرطبيّ إشْمَامَ الغين في قوله جلّتْ قدرتُه : " وغِيضَ المَاءُ ".

قال الزّجّاج :" يقال غَاضَ المَاءُ يَغِيضُ إذا غاب في الأرض ، ويجوز إشمام الضم في الغين ". (٤)

وقال النحاس والقرطبيّ نحوًا من ذلك. (٥) وقد مضى نظيره في آية البقرة ((١١)) .

وإشمام الضم في الغين من " غيض " هنا قراءة سبعية . قرأ به الكسائيّ وكذا هشام ورويس ، وقرؤوا به أيضا في " قيل ". (٦)

---

(١) معاني الزجاج ٣/ ٥٤.
(٢) انظر إعراب النحاس ٢/ ٢٨٥.
(٣) انظر تفسير القرطبي ٩/ ٣٩.
(٤) معاني الزجاج ٣/ ٥٥.
(٥) انظر إعراب النحاس ٢/ ٢٨٦ ، تفسير القرطبي ٩/ ٤١.
(٦) انظر الإتحاف : ٢٥٦ ، وانظر أيضا ص : ١٢٩.

﴿قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ إِنِّىٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ ٤٦

* - جوّز الفرّاء في قوله تبارك وتعالى : " فلا تسألن ما ليس لك به علم " أن يقال : " فَلَا تَسْأَلَنَّ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ " بفتح اللام وتشديد النون، على أنّها نون التوكيد الثقيلة.

قال أبو زكريا : " ويجوز أن تقرأ " فلا تسألنّ ما ليس " بنصب النون، ولا توقعها إلاّ على " ما " وليس فيها ياء في الكتاب.. "(١)

وهي قراءة سبعية . قرأ بها ابن كثير وابن عامر . وكذا عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - وهشام وابن محيصن.(٢)

﴿قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهْبِطْ بِسَلَٰمٍ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ ۚ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ ٤٨

* - جوّز الفراء نصب " الأمم " في قوله جلّ وعلا : " وأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ " على الاشتغال .

وعزاه النّحّاس والقرطبيّ والشوكانيّ إلى أبي زكريا .(٣)

قال الفرّاء : " ولو كانت " وأُمَمًا سَنُمَتِّعُهُمْ " نصبًا لجاز، توقع عليهم " سَنُمَتِّعُهُمْ " كما قال : " فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ (٤) ".(٥)

وقد قرئ به شذوذًا . قرأ ابن عُمير : " وأُمَمًا سَنُمَتِّعُهُمْ " بالنصب.(٦)

---

(١) معاني الفراء ١٨/٢ .

(٢) انظر السبعة : ٣٣٥ ، المحرر الوجيز ٣١٣/٧ ، البحر ٢٢٩/٥ ، الإتحاف : ٢٥٧ (وروي عن نافع وابن عامر : تشديد النون وكسرها : " فَلَا تَسْأَلَنِّ ". وأوردها أبو البقاء من غير إسناد . انظر السبعة " الموضع السابق " والتبيان ٧٠١/٢ ، الدر المصون ٣٣٧/٦) .

(٣) انظر إعراب النحاس ٢٨٧/٢ ، تفسير القرطبي ٤٨/٩ ، فتح القدير ٥٠٣/٢ .

(٤) الأعراف : ٣٠ . وقد مضى في موضعها أنّ الفرّاء جوّز فيها الرفع. وقرئ به في الشواذ .

(٥) معاني الفراء ١٨/٢ .

(٦) انظر شواذ القراءة (مخ) : ١١٣ .

تِلْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا فَٱصْبِرْ إِنَّ ٱلْعَٰقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٩﴾

* - جوّز الفرّاء في قوله عزّ وجلّ : " تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ " أن يقال : ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ " على التذكير.

قال أبو زكريا : " يصلح مكانها " ذلك " مثل قوله : " ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الغَيْبِ نَقُصُّهُ عَلَيْكَ ".(١) والعرب تفعل هذا في مصادر الفعل إذا لم يُذكر ، مثل قولك : قد قدم فلان ، فيقول الآخر : قد فرحت بها ، وبه . فمن أنّث ذهب بها إلى القَدْمَةِ ، ومن ذكّر ذهب إلى القُدُوم ."(٢)

ولم أجد القراءة به.

وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴿٥٠﴾

* - جوّز النّحّاس و مكيّ بن أبي طالب وابن عطية نصبَ " غير " في قوله تبارك اسمه : " مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ " على الاستثناء .(٣)

وأورده القرطبيّ .(٤)

وقد مضى نظيره في آية الأعراف ((٥٩)) واختلفوا فيه بين المنع والتجويز . وقرئ به هنا شذوذا كما قرئ به هناك. ذكر الكرمانيّ - كما سلف في آية الأعراف - أنّ عيسى بن عمر البصريّ و محمد بن السميفع اليمانيّ يقرآنِ " غيرَه " في نحو هذا التركيب بنصب الراء حيث حل في القرآن أجمع.(٥)

---

(١) هود : ١٠٠ ، وقد وازن القرطبي - رحمه الله - بين الآيتين فجعل " تلك " بمعنى الأنباء و " ذلك " بمعنى النّبَإ أو القَصص (انظر تفسير القرطبي ٩/٤٩).

(٢) معاني الفراء ٢/١٨.

(٣) انظر إعراب النحاس ٢/٢٨٧ ، مشكل الإعراب ١/٤٠٦ ، المحرر الوجيز ٧/٣١٩ .

(٤) انظر تفسير القرطبي ٩/٥١ .

(٥) انظر شواذ القراءة (مخ) :٨٧ .

وأحال كلٌّ من أبي البقاء والسمينِ الحلبيّ في تخريج القراءة به هٰهنا على آية الأعراف.(١) وكانا قد أوردا فيها قراءة النصب . فالأوّل لم يسندها .(٢) والآخر عزاها لعيسى بن عمر البصريّ .(٣)

يَـٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱلَّذِى فَطَرَنِىٓ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٥١﴾

* - جوّز النحّاس إثبات الياء في قوله جلّ ثناؤه : يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا " لأنّ ياء الاضافة إلى المتكلم اسم (٤) . وقد مضى نظيره في آية البقرة ((٥٤)) . ولم أجد القراءة به هٰهنا .

إِن نَّقُولُ إِلَّا ٱعْتَرَىٰكَ بَعْضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٍ ۗ قَالَ إِنِّىٓ أُشْهِدُ ٱللَّهَ وَٱشْهَدُوٓا۟ أَنِّى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾

* - جوّز النحّاس إلحاقَ علامة التأنيث بالفعل في قوله تبارك وتعالى : " إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ " على المعنى (٥) ، كأنْ يقال : " إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَتْكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ ." وهذا كقولهم : قُطِعَت بعض أصابعه .

ولم أجده في القراءة .

---

(١) انظر التبيان ٢/ ٧٠٣ ، الدر المصون ٦/ ٣٤١ .

(٢) انظر التبيان ١/ ٥٧٧ .

(٣) انظر الدر المصون ٥/ ٣٥٤ .

(٤) انظر إعراب النحاس ٢/ ٢٨٨ .

(٥) انظر المصدر السابق .

فَإِن تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم مَّا أُرْسِلْتُ بِهِۦٓ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّى قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُۥ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَفِيظٌ ﴿٥٧﴾

* - جوّز الفرّاء والنّحّاس جزمَ الفعليْن في قوله تقدّسَ اسمُهُ: " وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ ولا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا " عطفا على موضع قوله تعالى: " فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم " ، جوابًا للشرط .

قال أبو زكريا : " ... ولو جزم كان كما قال : " مَنْ يُضْلِلِ اللّٰهُ فَلَا هادِيَ له وَيَذَرْهُمْ " (١) كان صوابا ، وفي قراءة عبد الله : " ولا تَنْقُصُوهُ " جزما ". (٢)

وقال أبو جعفر : "... ويجوز الجزم في غير القرآن مثل : " وَنَذَرْهم في طُغْيَانِهِم ". (٣) وكذا : " ولا تَضُرُّوه شَيْئًا ". (٤)

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك . قرأ عبد اللّٰهِ بن مسعود - رضي اللّٰه عنه - : " و يستخلفْ " " ولا تَضُرُّوهُ " بجزمهما ، ورويت عن عاصم . (٥) ووجّهوا الجزمَ في هذه القراءة على التخفيف لتوالي الحركات . (٦)

---

(١) الأعراف : ١٨٦ . والجزم قراءة حمزة والكسائي وخلف ورويت عن عاصم (انظر السبعة : ٢٩٩ ، الإتحاف : ٢٣٣) .

(٢) معاني الفراء ٢/ ١٩ . والمراد : عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - وانظر المصاحف : ٦٣ . وفي المحرر الوجيز ٧/ ٣٢٥ ، والبحر ٥/ ٢٣٥ (ولا تنقصونه) كذا بالرفع !

(٣) الأنعام : ١١٠ ، كذا بالنون والجزم . وبالياء والجزم : قراءة النخعي والأعمش والهمداني (انظر البحر ٤/ ٢٠٤ ، الإتحاف : ٢١٥) .

(٤) إعراب النحاس ٢/ ٢٨٨ .

(٥) انظر مختصر الشواذ : ٦٠ ، الكشاف ٢/ ٢٧٧ ، المحرر الوجيز ٧/ ٣٢٥ ، البحر ٥/ ٢٣٤-٢٣٥ ، الدر المصون ٦/ ٣٤٤-٣٤٥ ، فتح القدير ٢/ ٥٠٥ . وقد رُوِيَ آنفا عن ابن مسعود - رضي اللّٰه عنه - " ولا تنقصوه " جزما مكان " ولا تضرونه " (انظر معاني الفراء ٢/ ١٩ ، المصاحف ٦٣ ، شواذ القراءة (مخ) : ١١٣) ورواها ابن عطية وأبو حيان - كما سلف - رفعا (انظر المحرر الوجيز ٧/ ٣٢٥ ، البحر ٥/ ٢٣٥) فإذا سلمت الأخيرة من التصحيف اجتمع في هذا الحرف عن ابن مسعود - رضي اللّٰه عنه - ثلاث روايات : " لا تَضُرُّوهُ - لا تَنْقُصُوهُ - لا تَنْقُصُونَه " .

(٦) انظر الدر المصون ٦/ ٣٤٥ .

﴿وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ (٥٩)﴾

* - جوّز الفرّاء منعَ الصرف في "عاد" من قوله جلّ وعلا : "وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِم .." على أن يُجعل "عاد" اسما للأمّة أو القبيلة التي هو منها.(١)

وحكى الكسائيّ سماعه عن العرب غير مصروف.(٢)

ولم أجده كذلك في القراءة.

﴿وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِعَادٍ قَوْمِ هُودٍ (٦٠)﴾

* - ذكر الفرّاء في قوله عزّ وجلّ : "أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ" أنّه يقال في اللغة : كَفَرْتُكَ وكَفَرْتُ بِكَ ، وشَكَرْتُكَ وشَكَرْتُ بِكَ وشَكَرْتُ لَكَ .

وسمع الكسائيّ عن العرب : شَكَرْتُ بِاللّهِ ، كقولهم : كَفَرْتُ بِاللّهِ .(٣)

وعزاه النحاس والقرطبيّ والشوكانيّ إلى أبي زكريا .(٤)

فكأنّه يجوّز على هذا أن يقال في الآية : " أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا بِرَبِّهِم ".

ويمكن حمله أيضا على آية هود ((٦٨)) . ولم أجده قراءة.

* ... ﴿مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُم﴾ .. * ((٦١))

* - جوّز النحّاس في قوله جلّت قدرتُه : " مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ " إدغام الهاء من قوله "غيره" في الهاء من قوله "هو" ، على لغة من يحذف واو الضمير المتصل في الإدراج .(٥)

وأورده القرطبيّ .(٦) ولم أجده مقروءا به.

---

(١) انظر معاني الفراء ٢/ ١٩ .

(٢) انظر المصدر السابق ، إعراب النحاس ٢/ ٢٨٩ ، تفسير القرطبي ٩/ ٥٤ .

(٣) انظر معاني الفراء ٢/ ٢٠ .

(٤) انظر إعراب النحاس ٢/ ٢٨٩ ، تفسير القرطبي ٩/ ٥٥ ، فتح القدير ٢/ ٥٠٦ .

(٥) انظر إعراب النحاس ٢/ ٢٩٠ .

(٦) انظر تفسير القرطبي ٩/ ٥٦ .

قَالُوا۟ يَٰصَٰلِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَٰذَآ ۖ أَتَنْهَىٰنَآ أَن نَّعْبُدَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٦٢﴾

* - جوّز السمينُ الحلبيُّ في قوله تبارك وتعالى : " وَإِنَّنَا لَفِي شَكٍّ . . " أن يقال : " وَإِنَّا " بنون واحدة مشددة ، على نحو ما في آية إبراهيم ((٩)) .[1] وكلتاهما لغة لقريش .[2]

واختلفوا في أيّها المحذوفة فذهب الفرّاء إلى أنّها الثالثة واختار أبوحيان والسمين أن تكون الثانية .[3]

ولم أجد القراءة بـ " إِنَّا ".

وَيَٰقَوْمِ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴿٦٤﴾

* - جوّزَ الفرّاءُ رفعَ الفعل " تأكل " في قوله تعالى : فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ " على الحال من الضمير في " ذروها " أوعلى الاستئناف.

وجرى تجويزُ أبي زكريا على آية الحجر ((٣)) .

قال الفرّاء : " . . . ومن هذا نوع إذا كان بعد معرفته فعل لها جاز فيه الرفعُ والجزمُ مثل قوله :" فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ " وقوله :" ذَرْهُمْ يأكلوا ".[4] ولو كان رفعا لكان صوابا ".[5]

---

(١) انظر الدر المصون ٣٤٦/٦.

(٢) انظر البحر ٢٣٨/٥ ،روح المعاني ٨٩/١٢.

(٣) انظر البحر والدر المصون وروح المعاني : في المواضع السابقة.

(٤) الحجر : ٣.

(٥) معاني الفراء ١٥٨/١.

غير أنَّ أبا زكريا أشار في موضع آخر إلى أنَّ الرفع في آية الحجر ((٣)) وجهُ قراءةٍ حيث قال :"... فإن رأيت الفعل الثاني فيه محنَةُ الأمر ففيه الوجهان بمذهب كالواحد ،وفي إحدى القراءتين :" ذَرْهُمْ يأكُلُونَ وَيَتَمَتَّعُونَ ويُلْهِيهِم الأَمَلُ .."(١) (٢)

ولم أجد الرفعَ في هذه الآية قراءةً عند أحد سواه . وقد سبق قريبا تجويزُه للرفع فيها وفي آية هود ((٦٤)) . والفراء ثقة فيما ينقل غير أنَّه إذا عُوضِد بمصادر أخرى كان أدعى إلى الاطمئنان ،خصوصا في وجوه جوَّزها لغةً ثم أوردها - بعد ذلك - قراءة ولم يسندها عن أحد .

وقد نسب النحاس والقرطبيُّ والشوكانيُّ تجويزَ الرفع في آية هود ((٦٤)) إلى أبي إسحاق الزجاج (٣) . غير أنَّ ما جاء في "معانيه" يشير إلى أنه وجه مقروء به .

قال الزَّجَّاج : " وَمَنْ قَرَأَ " تَأْكُلُ " فمعناه: فذروها في حال أكلها ، ويجوز في الرفع وجه آخر على الاستئناف. المعنى : فَإِنَّهَا تَأْكُلُ في أرضِ اللهِ". (٤)

وجاءت القراءة الشاذة بذلك . قرأ إبراهيم بن أبي عبلة : " فَذَرُوهَا تَأْكُلُ " بالرفع (٥) كقراءة :" مَلِكًا يُقَاتِلُ ". (٦)

---

(١) الحجر : ٣.
(٢) معاني الفراء ١/ ١٥٩.و"محنة" كذا. وكأنَّ الصَّواب " وسحنة ".
(٣) انظر إعراب النحاس ٢/ ٢٩٠ ،تفسير القرطبي ٩/ ٦٠ ، فتح القدير ٢/ ٥٠٨ .
(٤) معاني الزجاج ٣/ ٦٠.
(٥) انظر شواذ القراءة (مخ) : ١١٣.
(٦) البقرة : ٢٤٦.وهي قراءة الضحاك وابن أبي عبلة (انظر مشكل الإعراب ١/ ١٠٣ ، البحر ٢/ ٢٥٥).

وأسندها ابن عطية وأبوحيان والسمين الحلبيّ والآلوسيّ إلى فرقة.(١)

فَلَمَّا جَآءَ
أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَٰلِحًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا
وَمِنْ خِزْىِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْعَزِيزُ ﴿٦٦﴾

* - جوّز الفرّاء خفض "اليوم" في قوله جلّ ثناؤه: "... وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ" على الإضافة، وجرى تجويزه أيضا على آية المعارج ((١١)) في قوله تعالى: "... مِنْ عذاب يَوْمِئِذٍ".

قال أبو زكريا: "... ويجوز خفضه في موضع الخفض كما جاز رفعه في موضع الرفع".(٢)

وخفضـــــــه قراءة سبعية، قرأ به في الآيتين ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم و حمزة. وروى عن نافع بخلاف.(٣)

وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوا۟
سَلَٰمًا قَالَ سَلَٰمٌ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴿٦٩﴾

* - جوّز الفرّاء و مكيّ بن أبي طالب والقرطبيّ رفع "السلام" أو نصبه في الموضعين من قوله جلّ وعلا: "قالوا سلامًا قال سلامٌ".

فالرفع على حكاية اللفظ بعينه. ويكون "السلام" حينئذ مبتدأً والخبر محذوفًا، وتقدير الكلام: قالوا سلامٌ عليكم قال سلامٌ عليكم.

أو يكون "السلام" خبرا، والمبتدأ محذوفًا، والتقدير: أمري سلامٌ". والنصب على المفعول المطلق لفعل مضمر، المعنى: أُسَلِّمُ سَلَامًا. أو على المفعول به، على إعمال القول.(٤)

---

(١) انظر المحرر الوجيز ٣٣٣/٧، البحر ٢٣٩/٥، الدر المصون ٣٤٨/٦، روح المعاني ٩١/١٢.
(٢) معاني الفراء ٣٢٧/١.
(٣) انظر السبعة: ٣٣٦.
(٤) انظر مشكل الإعراب ٤٠٨/١، المحرر الوجيز ٣٣٩/٧-٣٤٠.

وعزا النّحّاس هذا التجويزَ إلى الفرّاء .(١)

قال أبو زكريا :" ... ولو كان جميعا رفعا ونصبا كان صوابا ".(٢)

وقال مكيٌّ والقرطبيُّ نحوَه .(٣)

وقد قرئ بالوجهين شذوذًا . قرأ ابراهيم بن أبي عبلة : " قالوا سلامًا قال سلامًا " بالنصب فيهما .(٤)

وروى عنه الرفع أيضا .(٥)

فَلَمَّا رَءَآ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا۟ لَا تَخَفْ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٠﴾

*- ذكر الأخفش وأبو عبيدة والطبريُّ والزجاجُ والنحاسُ والزمخشريُّ والقرطبيُّ والشوكانيُّ في قوله تعالى : " فلمّا رأى أيديَهم لا تصلُ إليه نكِرَهُم " أنّه يقال في اللّغة أيضا : " أنكرَهم " . وهي لغة أسد وتميم .واستشهدوا ببيت الأعشى :

فَأَنْكَرَتْنِي وَمَا كَانَ الذي نَكِرَتْ   من الحَوادِثِ إلاّ الشَّيْبَ والصَّلَعَا

حيث جمع بين اللغتين .(٦)

---

(١) انظر إعراب النحاس ٢/ ٢٩٢ .
(٢) معاني الفراء ٢/ ٢١ .
(٣) انظر مشكل الإعراب ١/ ٤٠٨ ،تفسير القرطبي ٩/ ٦٢-٦٣ .
(٤) انظر شواذ القراءة (مخ) :١١٣ ،روح المعاني ١٢/ ٩٤ .
(٥) انظر روح المعاني : الموضع السابق .
(٦) انظر معاني الأخفش ٢/ ٣٥٥ ، مجاز القرآن ١/ ٢٩٣ ،تفسير الطبري ١٥/ ٣٩٨ ،معاني الزجاج ٣/ ٦١ ،إعراب النحاس ٢/ ٢٩٢ (وفيه نسبة اللغة) ،الكشاف ٢/ ٢٨٠ ، تفسير القرطبي ٩/ ٦٦ ،فتح القدير ٢/ ٥١٠ .

وأورد ابن عطية وأبوحيان والسمين " أَنْكَرَ " على سبيل التفسير "لِنَكِرَ". (١) ومنهم من فرّق بينهما في المعنى ،فجعل " نَكِرَ " لما يُرى بالعين و" أَنْكَرَ" لما يُرَى بالقلب . (٢)

* - كما ذكر أبو عبيدة والزمخشريّ والقرطبيّ أنّه يقال في اللّغة أيضا " استَنْكَرَهُمْ ".

ولم أجد القراءة بأَنْكَرَ ولا باستَنْكَرَ .

* - نقل النَّحّاس في قوله جلّت قدرتُه : " فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً " عن سيبويه أنّ ربيعة يقولون : " مِنْهِم " بكسر الهاء إتباعا لكسرة الميم دون نظر إلى النون الساكنة ،لأنّ الحرف الساكن ليس بحاجز حصين . (٣) وقد مضى نحوه في آية البقرة ((٧٥)).

ولم أجده قراءة .

وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ
فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ ﴿٧١﴾

* - ذكر السمين الحلبيّ في قوله عزّ جاهه : " فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ " لغةً أخرى وهي " أَبْشَرَ " بزنة أَفْعَلَ ،مثل أَكْرَمَ ، كأن يقال على ذلك في الآية : " فَأَبْشَرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ ". وأنكره أبو حاتم السجستاني،ورُدّ إنكارُه بمجيء مضارعه في اللغة والقراءة جميعا . (٤)

ولم أجده هنا مقروءا به .

---

(١) انظر المحرر الوجيز ٧/٣٤٣ ،البحر ٥/٢٤٢ ،الدر المصون ٦/٣٥٣.
(٢) انظر تفسير القرطبي ٩/٦٦ ،الدر المصون : الموضع السابق . روح المعاني ١٢/٩٥.
(٣) انظر الكتاب ٤/١٩٦ ،إعراب النحاس ٢/٢٩٢.
(٤) انظر الدر المصون ١/٢١٠.

قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عَجِيبٌ ﴿٧٢﴾

* - جوز أبو إسحاق الزّجّاج و أبو حيان والسمين الحلبيّ في قوله جلّ ثناؤه : " قَالَتْ يا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ " . " الوقف بهاء السكت على قوله : " يا وَيْلَتَى " كأَنْ يقال : يا وَيْلَتَاه ".

وذكره ابن عطية في اللغة وحسب ،ونبّه على عدم وروده في القراءة ،وسيأتي خلافه. (١)

قال أبو إسحاق :" . . . والاختيار أن يوقف عليها بالهاء :ياويلتاه. فأما المصحف فلا يُخالف ولا يوقف عليه ،فإن اضطُرّ واقفٌ وَقَفَ بغير الهاء ". (٢) ملتَزِمًا بالمرسوم.

وقال أبو حيان والسمين نحوًا من هذا. (٣)

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك . وقف رُوَيس بخلاف عنه ، على " يا ويلتاه" ، بهاء السكت . (٤)

* - جوّز أبو إسحاق الزّجّاج و مكيّ بن أبي طالب رفعَ " الشيخ " في قوله تعالى : " وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا " ،ورفعه على وجوه منها :

- أن يكون " هذا " مبتدأً و " بعلي " بدلا منه و " شيخ" خبرًا .
- أن يكون " بعلي " عطفَ بيان و " شيخ " خبرًا .
- أن يكون " بعلي " مبتدأ ثانيا و " شيخ " خبرَه ،وتكون جملة المبتدإ والخبر في موضع رفع خبرًا لـ " هذا ".
- أن يكون " بعلي " خبرَ المبتدإ " هذا " ،و " شيخ " خبرًا لمبتدإ محذوف ،التقدير : أي هُو شَيْخٌ .

---

(١) انظر المحرر الوجيز ٧/٣٤٩.
(٢) معاني الزجاج ٣/٦٣.
(٣) انظر البحر ٥/٢٤٤ ،الدر المصون ٦/٣٥٧.
(٤) انظر الإتحاف : ٢٥٨.

- أن يكون " شيخ " خبرًا ثانيا .

- أن يكون "بعلي " و " شيخ " جميعا خبرًا واحدًا ، كما يقال : هذا حلو حامض .

- أن يكون " شيخ " بدلا من " بعلي ".

قال أبو إسحاق : "... ويجوز الرفع .. " (١)

وقال مكيّ : " والرفع في " شيخ " يجوز من خمسة أوجه تركنا ذكرها لاشتهارها ". (٢)

وقد قرئ بذلك في الشواذ . قرأها عبد الله بن مسعود ، وأبيّ بن كعب - رضي الله عنهما - والأعمش والمطوعي . (٣)

وأوردها الزمخشريّ وابن الأنباريّ وأبو البقاء العكبريّ من غير إسناد . (٤)

قَالُوٓاْ أَتَعۡجَبِينَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۖ رَحۡمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٞ مَّجِيدٞ ﴿٧٣﴾

* - نقل النحّاس والقرطبيّ عن سيبويه لغةَ كسر الكاف من "عَلَيْكُم " (٥) في نحو قوله عزّ وجلّ : " رحمةُ اللهِ وبَرَكَاتُه عليكُم أهلَ البَيْتِ .." لمجاورتها للياء كأن يقال : " رحمةُ اللهِ وبركَاتُه عَلَيْكِمْ ...".

ولم أجده في القراءة.

---

(١) معاني الزجاج ٣/٦٤.

(٢) مشكل الإعراب ١/٤١١ ، وهي - كما مرّ - أكثر من خمسة أوجه.

(٣) انظر الكتاب ٢/٨٣-٨٤ ، معاني الأخفش ١/٣٧ ، ٢/٣٥٦ ، معاني الفراء ١/١٢ ، ٢/٢٣ ، المصاحف : ٦٣ ، إعراب النحاس ٢/٢٩٤ ، مختصر الشواذ : ٦٠ ، المحتسب ١/٣٢٤-٣٢٥ ، المحرر الوجيز ٧/٣٥٠ ، شواذ القراءة (مخ) : ١١٣ ، تفسير القرطبي ٩/٧٠ ، البحر ٥/٢٤٤ ، الدر المصون ٦/٣٥٧ ، الإتحاف: ٢٥٩ فتح القدير ٢/٥١١ ، روح المعاني ١٢/١٠٠.

(٤) انظر الكشاف ٢/٢٨١ ، البيان ٢/٢٢-٢٣ ، التبيان ٢/٧٠٧-٧٠٨.

(٥) انظر الكتاب ٤/١٩٤-١٩٧ ، إعراب النحاس ٢/٢٩٤ ، تفسير القرطبي ٩/٧١.

* - منع العكبريّ جرّ " الأهل " في قوله تبارك وتعالى : " رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُه عَلَيْكُم أَهْلَ البَيْتِ " على البدل من المضمر ، لأنّ ضمير المخاطب لا يبدل منه. (١)

ولم أجد ذلك مقروءا به .

فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَٰهِيمَ ٱلرَّوْعُ وَجَآءَتْهُ ٱلْبُشْرَىٰ يُجَٰدِلُنَا فِى قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٤﴾

* - جوّز الفرّاء وابن الأنباريّ في قوله تبارك اسمه : " يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ " أن يقال : " جَادَلَنَا " ماضيا ، لأنّ جواب " لَمَّا " لا يكون إلا كذلك. وقد وجّهوا هذه الآية على إضمار الجواب بنحو : أَقْبَلَ يُجَادِلُنَا ، أو على أنّ " يُجَادِلُنَا " بمعنى " جَادَلَنا ".

قال أبو زكريا : " ولم يقل " جَادَلَنا " . ومثله في الكلام لا يأتي إلا بفعل ماض ، كقولك : فلما أتاني أتيته .." (٢)

وقال ابن الأنباريّ في عبارة متجاوزة : " وكان حقّ الكلام : " جَادَلَنا " لأنّ جواب " لَمَّا " يكون ماضيا .." (٣)

ولم أجد القراءة بذلك.

وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِىٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴿٧٧﴾

* - جوّز الكرمانيّ في قوله جَلَّتْ آلاؤه : " وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ " ، على مذهب أبي جعفر الحلواني في القراءة أن يقال : " سِيَ بِهِم "

---

(١) انظر التبيان ٢/٧٠٨.
(٢) معاني الفراء ٢/٢٣.
(٣) البيان ٢/٢٤.

و "سيِّ بهم " مخففا ومشددا. [١] والظاهر أنَّ مذهب الحلواني في الهمزة التي تجيء بعد ياء إمَّا أنْ تُحذف وتُلْقى حركتها على الياء قبلها، وإمَّا أن تقلب ياء ثم تدغم في الياء الأصلية.

وقد ذكر الزَّجَّاج والنَّحَّاس والقرطبيُّ الوجهَيْن في كلام العرب. [٢]

ولم يختص هذا بوصل أو بوقف. لذلك جعلتُ من تخريجاته ما جاء بشأن الوقف. وقد قرئ سبعيا بالوجهين في الوقف. وقف حمزة وكذا هشام بخلفه بتخفيف الهمزة "سِيَّ"؛ وبالإدغام أيضا على إجراء الأصلي مُجْرى الزائد. [٣]

﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَآ أَلَا بُعْدًا لِّمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ ۝٩٥﴾

* - جَوَّز أبو إسحاق الزَّجَّاج في قوله جلَّ وعلا : " كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ " أن يقال : " كما بَعُدَت ثمود " بضم العين. [٤]

وقالوا : إنَّ "بَعُدَ" تستعمل في الخير والشَّرِّ بخلاف "بَعِدَ" بالكسر فلا تستعمل إلاَّ في الشَّرِّ.

وقد جاءت القراءة الشاذَّةُ بذلك. قرأ أبو عبد الرحمن السلمي وأبو حيوة : "كما بَعُدَت ثمود" بضم العين. [٥]

وأوردها العكبريُّ من غير إسناد. [٦]

---

(١) انظر شواذ القراءة (مخ) : ١١٤.

(٢) انظر معاني الزجاج ٣/٦٦ و (مخ) ٢/ورقة ٧٨/ب (وأحلت على المخطوط لأن في هذا الموضع سقطا في المطبوع)، وانظر إعراب النحاس ٢/٢٩٥، تفسير القرطبي ٩/٧٤.

(٣) انظر الإتحاف : ٢٥٩.

(٤) انظر معاني الزجاج ٣/٧٦.

(٥) انظر إعراب النحاس ٢/٣٠٠، مختصر الشواذ : ٦١، المحتسب ١/٣٢٧، الكشاف ٢/٢٩١، المحرر الوجيز ٧/٣٩٠، شواذ القراءة (مخ) : ١١٤، تفسير القرطبي ٩/٩٢-٩٣، البحر ٥/٢٥٧، الدر المصون ٦/٣٨١، فتح القدير ٢/٥٢١.

(٦) انظر التبيان ٢/٧١٢.

وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ... ﴿١٠١﴾

* - نقل النحّاس والقرطبيّ عن سيبويه في نحو قوله تعالى : " ولكنْ ظَلَمُوا أنْفُسَهُمْ " أنّه يقال في اللغة " ظَلَمُوا إيّاهُمْ ".(١)
ولم أجده في القراءة .

يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾

* - جوّز أبو إسحاق الزّجّاج إثبات اليا في " يأت " من قوله جَلَّ ثناؤُه : " يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إلاَّ بإِذْنِه " ،على اختيار النحويين .
قال الزجاج : " الذي يختاره النحويون " يومَ يأتِي لا تَكَلَّمُ نفسٌ " بإثبات الياء ، والذي في المصحف وعليه القراءة : " يَأْتِ " بكسر التاء ، و هذيل تستعمل حذف الياءات كثيرا . وقد حكى سيبويه والخليل أنّ العرب تقول : لا أَدْرِ ،فتحذف الياء و تجتزىء بالكسرة ، إلا أنّهم يزعمون أنّ ذلك لكثرة الاستعمال .والأجود في النحو إثبات الياء .والذي أراه اتِّبَاعُ المصحف مع إجماع القراء ،لأنّ القراءة سنّة ،وقد جاء مثله في كلام العرب ."(٢)

فالزجاج يَرى ، من جهة النحو ،رأيَ النحويين ،ولكنّه من جهة القراءة يعتصم برسم المصحف وإجماع القرّاء . غير أنّ ما ادّعاه في ذلك لا يسلم له ، إذ جاء إثبات الياء في بعض المصاحف كمصحف أُبيّ بن كعب - رضي الله عنه - .(٣) ثم إنّ إثباتها هو الوجه في الوصل والوقف جميعا لأنّها لام الكلمة . وإنّما حذفت في الوصل أحيانا للتخفيف .(٤)

---

(١) انظر إعراب النحاس ٢/ ٣٠١ ،تفسير القرطبي ٩/ ٩٥ . (وما حُكيَ عن سيبويه في هذا فغي الوقف.وانظر الكتاب ٤/ ١٨٤).
(٢) معاني الزجاج ٣/ ٧٧.
(٣) انظر المحرر الوجيز ٧/ ٣٩٧ ،الدر المصون ٦/ ٣٨٧ ،الإتحاف: ٢٦١ .
(٤) انظر المحرر الوجيز والدر المصون : في الموضعين السابقين.

وقد قرئ بذلك في السبعة وصلا ووقفا . قرأ نافع وأبو عمرو والكسائي وكذا أبو جعفر " يَوْمَ يأْتِي " بإثبات الياء في الوصل دون الوقف .

وقرأ بإثباتها في الحالين : ابن كثير وهي أيضا قراءة عبد الله بن مسعود وأبيّ بن كعب -رضي الله عنهما - ويعقوب . (١)

وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَـٰلَهُمْ ... * ((١١١))

* - جوّز أبو إسحاق الزّجّاج في قوله جلّت قدرته : " وإِنَّ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ " أن يقال : " وإِنَّ كُلًّا لَمًّا " على أنّه مصدر: لَمَّ يَلُمُّ لَمًّا بمعنى جَمْعًا ،كالذي في قوله تعالى :" وتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا ". (٢)

ونصبه على وجهين :

-أحدهما أن يكون صفة لـ " كُلًّا " على تقدير إضافتها إلى نكرة حتى يصح الوصف بالنكرة .

- - والآخر أن يكون مفعولا مطلقا لقوله " لَيُوَفِّيَنَّهُمْ " والمعنى : توفيةً جامعةً لأعمالهم لَيُوَفِّيَنَّهُمْ .

قال أبو إسحاق : " ويجوز : " وإنّ كُلًّا لَمًّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ " معناه : وإنّ كُلًّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ جَمْعًا . لأنّ معنى اللمّ الجمع . ويقال : لَمَمْتُ الشيءَ أَلُمُّهُ لَمًّا إذا جمعته ... " (٣)

---

(١) انظر السبعة : ٣٣٨-٣٣٩ ،إعراب النحاس ٢/ ٣٠٢ ،المحرر الوجيز ٧/ ٣٩٧ ،تفسير القرطبي ٩/ ٩٦ ،الدر المصون ٦/ ٣٨٧، الإتحاف : ٢٦٠ ،فتح القدير ٢/ ٥٢٤.

(٢) الفجر : ١٩.

(٣) معاني الزجاج ٣/ ٨٢.

وقد قرئ بذلك في الشواذ : قرأ الزهريّ وسليمان بن أرقم [(١)] واليزيديّ : " وإنّ كُلًّا لمًّا ليُوَفِّيَنَّهُمْ " بتنوين " لمًّا ". [(٢)] وأوردها الشوكانيّ بغير عزو. [(٣)]

وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿١١٣﴾

* - جوّز الكسائيّ - فيما نقله الكرمانيّ - نصب الفعل : " لا تُنْصَرُونَ " من قوله جلّ وعلا : " ... وَمَالَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ " بالعطف على قوله تعالى : " فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ " فيقال : " ثُمَّ لَا تُنْصَرُوا " بحذف النون. [(٤)] ويكون قوله : " وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ " حالاً أو اعتراضًا بين المتعاطفَيْن . [(٥)]

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك . قرأ زيد بن علي : " ثُمَّ لا تُنْصَرُوا " نصبًا. [(٦)]

وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ ۚ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴿١١٤﴾

* - جوّز أبو إسحاق الزّجّاج في قوله تبارك وتعالى : " وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ " أن يقال " وَزُلُفًا من اللَّيل " بضم اللام، على وزن فُعُل، مفردًا ،

---

(١) وهو أبو معاذ البصري (انظر طبقات القراء ١/ ٣١٢).
(٢) انظر معاني الفراء ٢/ ٣٠، إعراب النحاس ٢/ ٣٠٥، مختصر الشواذ : ٦١، المحتسب ١/ ٣٢٨، مشكل الإعراب ١/ ٤١٦، الكشاف ٢/ ١٩٥ المحرر الوجيز ٧/ ٤٠٧، شواذ القراءة (مخ) : ١١٤، البيان ٢/ ٢٩-٣٠، تفسير القرطبي ٩/ ١٠٥، البحر ٥/ ٢٦٦، ٢٦٨، الدر المصون ٦/ ٣٩٧، روح المعاني ١٢/ ١٥١.
(٣) انظر فتح القدير ٢/ ٥٢٩.
(٤) انظر شواذ القراءة (مخ) : ١١٥.
(٥) انظر البحر ٥/ ٢٦٩، الدر المصون ٦/ ٤١٩.
(٦) انظر المصدرين السابقين.

على إتباع ضم اللام لضمة الزاي أو جمعا وواحده زَليف أو زُلْفَة .

قال الزجاج : " ويجوز : " وزُلُفًا من اللَّيْلِ " بضم الزاي واللام ... (" والزُّلُفُ : واحد مثل الحُكُم ، وجائز أن يكون جمعا على زَليف من الليل ، فيكون مثل القريب والقُرُب ، ولكن الزُّلَفَ (٢) أجود في الجمع ، وما علمت أنَّ زَليفًا يستعمل في اللَّيْل ") (٣) . (١)

وقد قرئ في العشر بضم الزاي واللام . قرأها أبو جعفر وكذا أبي إسحاق وعيسى بن عمر البصريّ وابن محيصن وطلحة بن مصرّف ، والشنبوذي ؛ ورويت عن أبي عمرو . (٤)

وأوردها الفرّاء والزمخشريّ والعكبريّ من غير إسناد . (٥)

فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْفَسَادِ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ وَٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مَآ أُتْرِفُواْ فِيهِ وَكَانُواْ مُجْرِمِينَ ﴿١١٦﴾

* - جوّز الفرّاء والزمخشريّ وأبو البركات رفعَ " القليل " في قوله تبارك وتعالى " إلا قليلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُم " على البدل من قوله : " أولو بَقِيَّةٍ " . وهي لغة بني تميم في الاستثناء المنقطع .

---

(١) معاني الزجاج ٣/٨٢ .
(٢) بفتح اللام . يريد قراءة الجمهور .
(٣) ( ) ما بينهما ساقط من المطبوع . وعد إلى معاني الزجاج (مخ) ٢/ورقة ٨٤/ب .
(٤) انظر إعراب النحاس ٢/٣٠٧ ، مختصر الشواذ : ٦١ ، المحتسب ١/٣٣٠ ، المحرر الوجيز ٧/٤١٦ ، شواذ القراءة (مخ) : ١١٥ ، تفسير القرطبي ٩/١١٠ ، البحر ٥/٢٧٠ ، الدر المصون ٦/٤٢٠ الإتحاف : ٢٦١ ، فتح القدير ٢/٥٣٢ ، روح المعاني ١٢/١٥٦-١٥٧ .
(٥) انظر معاني الفراء ٢/٣٠ ، الكشاف ٢/٢٩٧ ، التبيان ٢/٧١٨ .

وقد مضى تجويز الرفع في هذه الآية عند الفرّاء مع نظيرتها في آية يونس ((٩٨)) .(١)

وعزاه مكيّ ههنا إلى أبي زكريا .(٢)

قال الفرّاء : " ... ولو كان رفعا كان صوابا ".(٣)

وذهب الزمخشريّ إلى أنّ الأفصح أن يُرفع على البدل .(٤)

وقال ابن الأنباريّ : " ... ويجوز فيه الرفع على البدل من " أولو بَقِيَّة " ،كما جاز الرفع في قوله تعالى : " إلاَّ قومُ يونُس "(٥) وإن كان استثناء منقطعا ،وهي لغة بني تميم ".(٦)

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك. قرأ عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - وزيد بن علي : " إلاَّ قليلٌ " رفعا .(٧)

إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾

* - جوّز الفرّاء في قوله جلّ ثناؤه : " وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ " أن يقال : " وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ أَنْ أَمْلأَ جَهَنَّمَ " " بأَنْ " بدل اللام في جواب القسم وبحذف نون التوكيد الثقيلة . وجرى تجويز الفراء على نظير هذه الآية في آية يوسف ((٣٥)) .

---

(١) انظر معاني الفراء ١/١٦٧.

(٢) انظر مشكل الإعراب ١/٤١٧.

(٣) معاني الفراء ٢/٣٠.

(٤) انظر الكشاف ٢/٢٩٨.

(٥) يونس : ٩٨ . وقد مضى تحقيق القراءة به في موضعها .

(٦) البيان ٢/٣١.

(٧) انظر شواذ القراءة (مخ) : ١١٥ ،البحر ٥/٢٧٢ ،الدر المصون ٦/٤٢٤.

قال أبو زكريا : " وكل فعل كان تأويله كتأويل بَلَغَنِي ، وقيلَ لِي ، وانتهى إليّ ، فإنّ " اللّام" و" أنْ " تصلحان فيه ، فتقول : قد بدا لي لأضربنّك ، وبدا لي أنْ أضرِبَك . فلو كان : وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ أَنْ يَمْلأَ جَهَنَّمَ " (١) كان صوابا .

وكذلك : " ثُمَّ بَدَا لَهُمْ من بعدِ ما رَأَوا الآياتِ لَيَسْجُنُنَّهُ " (٢) ولو كان " أن يسجنوه " كان صوابا ". (٣)

وقد سبق للفراء نحوٌ من هذا في شأن آية يوسف ((٣٥)) حيث قال : " والعرب تقول في الحروف التي يصلح معها جواب الأيمان " بأنْ " المفتوحة و " باللام " ، فيقولون : أرسلت إليه أنْ يَقُومَ ، وأرسلت إليه لَيَقُومَنّ .

وكذلك قوله : " ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوا الآياتِ لَيَسْجُنُنَّهُ " (٢) ، وهو في القرآن كثير ، ألا ترى أنك لو قلت : " بَدَا لَهُمْ أَنْ يَسْجُنُوه " كان صوابا . " (٤)

وذكره الطبريّ أيضا . (٥) وأورد أبو حيان نحوًا من ذلك ، ولكن على جهة التقدير النحويّ والتفسيرِ ، ليس غير . (٦)

ولم أجده في القراءة .

---

(١) كذا . وهو صواب أيضا . ولكنّ الأهيأ - كما أثبت قبله - " أَنْ أَملأَ " مسندا إلى المتكلم الفرد ، لأنّ الآية والمثال على ذلك . والله أعلم .

(٢) يوسف : ٣٥ .

(٣) معاني الفراء ٢ / ٣١ .

(٤) المصدر السابق ١ / ٣٢٨ ، وقلت : سبق لأنّ الفراء ذكرها مع آية الأنعام ((١٢)) .

(٥) انظر تفسير الطبري ١٢ / ٢٧٨ .

(٦) انظر البحر ٤ / ٨٢ .

بسم الله الرحمن الرحيم

ومن سورة يوسف

﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (٢)

* - ذكر النَّحَّاس والقرطبيُّ في قوله جلَّ ثناؤه : " لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ " أنَّ بعض العرب يأتي بـ " أَنْ " مع لَعَلَّ تشبيهًا بعَسَى .(١) كأنْ يُقال في الآية : " لَعَلَّكُمْ أَنْ تَعْقِلُوا " . وهذا وإن كان سائغا على بعض اللُّغَى ، فإنَّ الفاصلةَ لا تساعد عليه . وقد ذكره سيبويه مِمَّا يجوز في الشعر.(٢) ولم أجده في القراءة .

* ... ﴿ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ ﴾ ... *(٣)

* - جوَّز الفرَّاء والزَّجَّاج وابنُ عطيَّة والعكبريُّ خفضَ " القرآن " في قوله جلَّت قدرتُه : " بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا القُرآنَ " على البدل من قوله " بِمَا أَوْحَيْنَا " . المعنى : نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أحسنَ القَصَصِ بهذا القرآنِ . وضعَّف ابن عطية توجيهَهُ على عطف البيان.(٣)

وعزاه النَّحَّاس والقرطبيُّ والشوكانيُّ إلى أبي زكريا.(٤) ونسبه الكرمانيُّ إلى أبي إسحاق.(٥)

قال الفرَّاء : " ... ولو خفضت " هذا " و " القرآن " كان صوابا . تجعل " هذا " مكرورا على " ما " ، تقول : مررت بما عندك متاعِك ، تجعل

---

(١) انظر إعراب النحاس ٢/٣٠٩ . تفسير القرطبي ٩/١١٩ .
(٢) انظر الكتاب ٣/١٦٠ .
(٣) انظر المحرر الوجيز ٧/٤٣٣ .
(٤) انظر إعراب النحاس ٢/٣١٠ ، تفسير القرطبي ٩/١١٩ ، فتح القدير ٣/٤ .
(٥) انظر شواذ القراءة (مخ) : ١١٥ .

المتاع مردودا على " ما " ، ومثله في النحل : " ولا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُم الكَذِبَ "(١) و" الكذبِ " ،على ذلك ."(٢)

وقال الزَّجَّاج وابنُ عطيَّة وأبو البقاء نحوَه .(٣) ونَبَّه أبو إسحاق ـ رحمه الله ـ على عدم وروده في القراءة . ولم أجده مقروءا به .

* ـ جَوَّز أبو إسحاق الزَّجَّاج والعكبريُّ أيضا رفعَ " القرآن " في هذه الآية ،على الخبر والمبتدأُ مضمر تقديره : " هو هَذا القرآنُ " ،كأنَّ سائلا سأل عن الوحي فقيل له : هُوَ هَذَا القرآنُ . ونبَّه الزجاج على أنَّه لم يقرأ به .(٤)

وعزاه النحاس والكرمانيُّ والقرطبيُّ والشوكانيُّ إلى أبي إسحاق.(٥) ولم أجده قراءةً .

إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَـٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَـٰجِدِينَ ﴿٤﴾

* ـ اختلفوا في ضَمِّ التاء من قوله تبارك وتعالى : " يا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا " تشبيها بتاء التأنيث في نحو : " طَلْحَةَ " إذا لم يُرَخَّم ،بصرف النظر عن كونها عوضا من ياء الإضافة .

فجَوَّزَه الفَرَّاء حيث قال :" . . . ولو قرأ قارئ " يا أَبَتُ " لجاز ، وكان الوقف على الهاء جائزا ،ولم يقرأ به أحد نعلمه . ."(٦)

---

(١) النحل : ١١٦ ،وجر " الكذب " قراءة شاذة . قرأ بها الحسن وابن يعمر وطلحة بن مصرّف وابن هرمز الأعرج وابن أبي اسحاق وابن عُبيد و نُعيم بن ميسرة . (انظر مختصر الشواذ : ٧٣ ،المحرر الوجيز ٨/ ٥٣٦ ،البحر ٥/ ٥٤٥ ،فتح القدير ٣/ ٢٠١).

(٢) معاني الفراء ٢/ ٣٢.

(٣) انظر معاني الزجاج ٣/ ٨٨ ،المحرر الوجيز ٧/ ٤٣٣ ،التبيان ٢/ ٧٢٠.

(٤) انظر معاني الزجاج والتبيان : في الموضعين السابقين.

(٥) انظر إعراب النحاس ٢/ ٣١٠ ،شواذ القراءة (مخ) : ١١٥ ،تفسير القرطبي ٩/ ١١٩-١٢٠ ،فتح القدير ٣/ ٤.

(٦) معاني الفراء ٢/ ٣٢.

وعزاه العكبريّ لبعضهم (١) ،ونسبه القرطبيّ والشوكانيّ لأبي زكريا.(٢)

وأسنده الزّجّاج لبعض أهل العربية ثم منعه ،حيث قال : "وأما يا أبةُ (٣) إنّي " بالرفع فلا يجوز لأنّ الهاء جعلت بدلا من ياء الإضافة ."(٤)

وأورد النحاسُ هذا الخلافَ ناسبا الجوازَ للفراء والمنعَ للزجاج، و منتصرا للجواز.(٥) وأورده كذلك مكيّ بن أبي طالب غير أنّه نسب التجويز للنحاس.(٦)

وقد قرئ بذلك في الشواذ . قرأ إبراهيم بن أبي عبلة : "يا أبتُ" بضم التاء.(٧) وأوردها الزمخشريّ والألوسيّ دون عزو.(٨) ونقلها السمين عن جار اللهِ و نبّه على أنّه لم يتبيّنْ قارئها . ووصف الضمَّ في نحو هذا بالغرابة الشديدة ، ولكنّه وجّهها علىَ الشبه بقراءة "قُلْ ربُّ احْكُمْ "(٩) بالرفع.(١٠)

---

(١) انظر التبيان ٢/ ٧٢١.

(٢) انظر تفسير القرطبي ٩/ ١٢١ ،فتح القدير ٣/ ٥.

(٣) كذا . وكأنّ الصواب بتاء مفتوحة .

(٤) معاني الزجاج ٣/٨٨، ٩٠ وانظر المخطوط ٢/ورقة ٨٧/أ . وفي المطبوع ٣/ ٩٠ بعد قوله : "فلا يجوز" زيادة:(إلا على ضعف) . والعبارة تقرب المنع من التجويز ،على حينَ نُقل عن الزجاج المنع وحسب (وانظر إعراب النحاس ٢/ ٣١٠، ٣١٢ ،مشكل الإعراب ١/٤٢٠) فلذلك لم أعتمدها . والله أعلم.

(٥) انظر إعراب النحاس ٢/ ٣١٠، ٣١٢.

(٦) انظر مشكل الإعراب ١/ ٤٢٠.

(٧) انظر شواذ القراءة (مخ): ١١٥.

(٨) انظر الكشاف ٢/ ٣٠١-٣٠٢ ،روح المعاني ١٢/ ١٧٨.

(٩) الأنبياء :١١٢ ،وهي قراءة شاذة . قرأ بها أبو جعفر (انظر شواذ القراءة (مخ) ١٦٠ ،البحر ٦/ ٣٤٥).

(١٠) انظر الدر المصون ٦/ ٤٣٤.

﴿قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًاۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ٥﴾

* - جوّز أبوجعفر النّحّاس إدغامَ الصاد في الصاد من قوله جل وعلا: " لا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ " . كأَنَّ يُقال : " لا تَقُصَّ " . وهي لغة تميم . كما جوّز ضبطه على هذه اللغة بإحدى الحركات الثلاث .(١) فالكسر على أصل التقاء الساكنين ،والضم على الإتباع لضمة القاف ،والفتح لأنّه خفيف.

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك . قرأ زيد بن علي :" لا تَقُصَّ " مُدْغَمًا .(٢)

* - ذكر سيبويه والكسائيُّ والفرّاء وأبوحاتم السجستانيُّ والزّجّاج والعكبريُّ في قوله تعالى : " لا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ " أنّ من العرب من يقول " رُيَّا " بضم الراء - وهو الأصل - و تشديد الياء ،بجعل الواو المنقلبة من الهمزة كالأصلية فيقلبها ياء لاجتماعها مع الياء ،وقد سُبقت إحداهما بالسكون ،ثم يدغمها في الياء الأصلية . وضَعّفوا ذلك بأنّ الواوَ في تقدير الهمزة ، وإبدالها غير لازم ،فلا يقوى إدغامُها .

ومنعه الفراء في القراءة لمخالفة الرسم . ونبّه الزّجّاجُ على عدم وروده في القراءة .(٣)

و يمكن أنْ يجريَ ذلك على الكلمة نفسها في آية يوسف .((٤٥))

وقد قرئ به في العشر . قرأ أبو جعفر يزيد بن القعقاع : " رُيَّا " بالإدغام .(٤)

* - وذكروا كذلك في اللغة : " رِيَّا " بكسر الراء لأجل الياء ولئلا يؤدّي إلى ياء ساكنة بعد ضمة ،وبإدغام الياء في الياء .(٥)

---

(١) انظر إعراب النحاس ٢/٣١٣-٣١٤ .

(٢) انظر البحر ٥/٢٨٠ ،والدر المصون ٦/٤٣٧ .

(٣) انظر الكتاب ٤/٣٦٨ ، ٤٠٤ ،معاني الفراء ٢/٣٥-٣٦ ،معاني الزجاج ٣/٩٢ ،إعراب النحاس ٢/٣١٤ ،مختصر الشواذ : ٦٢ ، الكشاف ٢/٣٠٣ ،التبيان ٢/٧٢٢ ،الدر المصون ٦/٤٣٨-٤٣٩ .

(٤) انظر البحر ٥/٣١٢ ،الإتحاف : ٢٦٢ ، ٢٦٥ .

(٥) انظر مصادر الهامش (٣) .

ولم أجد القراءة به هٰهنا وإن كان قد قرئ به شذوذا في آية الصافات ((١٠٥)) .(١)

أَقْتُلُوا۟ يُوسُفَ أَوِ ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا۟ مِنۢ بَعْدِهِۦ قَوْمًا صَٰلِحِينَ ﴿٩﴾

* - منع الفراء رفعَ الفعل الواقع بعد الطلب في قوله تعالى : " أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ " لأنّه جواب للأمر ، وليس فيه ضمير يعود على النكرة قبله .(٢)

وقد مضى هذا مع آية البقرة ((١٢٩)) . ولم أجده مقروءا به .

أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ . . . ((١٢))

* - منَعَ الفرّاء رفعَ الفِعْلِ الواقعِ في جواب الطلب في قوله جلّ ثناؤه : " أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ " لأنّ ما قبله معرفة والمعرفة لا توصل .

قال أبو زكريا : " فإذا كان الاسم الذي بعده فعل يرجع بذكره مما جاز في نكرته وجهان جزمت فقلت : ابْعَثْ إليّ أخاكَ يُصِبْ خيْرًا ، لم يكن إلاّ جزما ، لأنّ الأخ معرفة ، والمعرفة لا توصل . ومنه قوله : " أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ " ، الهاء معرفة وغدًا معرفة ، فليس فيه إلاّ الجزم . ومثل قوله : " قَاتِلُوهم يُعَذِّبْهُمُ اللّٰهُ "(٣) جزم لا غير ".(٤)

---

(١) نسبها ابن خالويه إلى فياض . انظر مختصر الشواذ : ٦٢ .
(٢) انظر معاني الفراء ٢/٣٦ .
(٣) التوبة : ١٤ .
(٤) معاني الفراء ١/١٥٨ .

وجاء في موضع آية يوسف قوله : " مَن سكَّن العين أخذه من القيد والرتعة ،وهو يفعل حينئذ ،ومن قال : " يَرْتَعِ [١] وَيلْعَبْ" فهو يفتعل من رعيت ،فأسقط الياء للجزم ". [٢]

وقد قرئ شذوذا في آية يوسف ((١٢)) بالرفع ،على البنائين في " يرتع " من الرعي ومن الارتعاء . والرفع على الاستئناف أي : هُوَ يَرْتَعُ وَيلْعَبُ ،وتكون الجملة في موضع الحال .

فقرأ الضحاك بن مزاحم وأبان بن تغلب : " يَرْتَعُ وَيلْعَبُ " بالياء والرفع فيهما ،ومن الرعي في " يَرْتَع " . ورُوِيَ هذا الحرف عن أبي حيوة على الوجوهِ كلِّها . وقرأهما مجاهد كذلك بالرفع ،غير أنَّهما بالنون : "نَرْتَعُ ونَلْعَبُ ". [٣]

وقرأ العلاء بن سيابة :" يَرْتَعِي وَيلْعَبُ " بالياء والرفع فيهما ، ومن الارتعاء في " يرتعي " . [٤] وأورد السمين أنَّه قرئ كذلك غير أنَّهما بالنُّون ،ولم يسندها عن أحد . [٥]

ولم أجد القراءة بغير الجزم في آية التوبة ((١٤)) .

وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ
بِدَمٍ كَذِبٍۚ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًاۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌۖ
وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾

* - جوّز الفرّاء نصب " الكذب " في قوله عزّ وجلّ :" وجاؤوا على قَميصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ" كأنْ يُقال :" وجاؤُوا على قَميصِهِ بِدَمٍ كَذِبًا " على

---

(١) بكسر العين .
(٢) معاني الفراء ٣٨/٢ .
(٣) انظر شواذ القراءة (مخ) ١١٦ .
(٤) انظر المصدر السابق . وقد روى عنه :" يَرْتَعِ " من الارتعاء ، بكسر العين جزما على جواب الأمر ،"ويلعبُ" بالرفع على الاستئناف، أي هو ممن يلعب (انظر المحتسب ٣٣٣/١ ، الكشاف ٣٠٦/٢ ، المحرر الوجيز ٤٤٨/٧ - ٤٤٩ ،البحر ٢٨٥/٥ ،الدر المصون ٤٤٩/٦) . ورفع "يلعبُ" وحده لا اشكال فيه ،ولا ينصَبُّ عليه منع الفراء .
(٥) انظر الدر المصون ٤٤٩/٦ .

أن يكون مصدرا في موضع الحال ،بمعنى : جَاءُوا كاذبين ،أو يكون مفعولا لأجله .(١)

قال أبو زكريا : "ويجوز في العربية أن تقول : جَاءُوا على قميصه بدمٍ كذبًا" كما تقول : جاءوا بأمر باطلٍ وباطِلًا ،وحقٍّ وحَقًّا ."(٢)

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك . قرأ إبراهيم بن أبي عبلة وزيد بن علي : "وجَاءُوا على قَمِيصِه بدمٍ كَذِبًا" نصبًا.(٣) وأوردها الزمخشريُّ من غير إسناد .(٤)

* - جوّز أبوعبيدة والزّجّاج ومكيّ بن أبي طالب نصبَ "الصبر" في قوله جلّ وعلا : "فَصَبْرٌ جَمِيلٌ" على المفعول المطلق لفعل مضمر ، فيه معنى الأمر ، تقديره : فاصبري صبرًا جَمِيلاً ،أو فأنا أصبرُ صبرًاجميلاً .

ولا يصلح النصبُ في نحو هذا عند سيبويه إلاّ مع الأمر ،ولذلك ضُعّفت القراءة به -كما سيأتي - إلا على تأويل مخاطبة يعقوب -عليه السلام- لنفسِه.(٥)

و يجرى هذا التجويز على العبارة نفسها في آية يوسف ((٨٣)) عند الفراء والزجاج كما هو آت.

واشترط أبوعبيدة في تجويزه النصبَ هٰهنا أن يكون "الصبر" غير موصوف ،حيث قال :"... ولو كان "الصبر" وحدَه لنصبوه ،كقولك : صبرًا ، لأنّه في موضع : إصْبِرْ .."(٦)

ولم أجده كذلك في القراءة.

---

(١) انظر الكشاف ٣٠٨/٢ ،البحر ٢٨٩/٥ ،الدر المصون ٤٥٧/٦ ، روح المعاني ٢٠٠/١٢.

(٢) معاني الفراء ٣٨/٢ .

(٣) انظر شواذ القراءة (مخ) ١١٧ ،البحر ٢٨٩/٥ ،الدر المصون ٤٥٧/٦ ،روح المعاني ٢٠٠/١٢.

(٤) انظر الكشاف ٣٠٨/٢.

(٥) انظر البحر ٢٨٩/٥ ،الدر المصون ٤٥٨/٦ .

(٦) مجاز القرآن ٣٠٣/١-٣٠٤.

وقال الفراء في الآية ((٨٣)) : "... ولو أمرهم بالصبر لكان النصب أسهل كما قال الشاعر :

يَشكو إليّ جَملي طُولَ السُّرى   صَبْرًا جَميلاً فَكِلانا مُبتلَى .." (١)

على حين جوّز الفرّاء النصب في الآية الأولى بتأويل أن يكون يعقوب عليه السلام كالآمر لنفسه بالصبر ثم حقّقه في القراءة . (٢)

وقال أبو إسحاق الزجاج : " ويجوز في غير القرآن : فصبرًا جميلًا .. وصبرا منصوب على مثل : " فاصْبِرْ صبرًا جميلًا (٣) ". (٤)

وأحال في الآية ((٨٣)) على هذا الموضع (٥) ، مما يجعل التجويز جاريًا عليها أيضا .

وقال مكيّ : " ويجوز النصب على المصدر ، ولم يُقرأ به ، على تقدير : فأنا أصبرُ صبرًا ، والرفعُ الاختيارُ فيه لأنّه ليس بأمر ، ولو كان أمرًا لكان الاختيار فيه النصب ." (٦)

فمكيّ ينفي أن يكون قد قُرئ فيه بالنصب ، ولذلك لا يستسيغ حمله على معنى الأمر . وقد سبق قريبا توجيهه عليه لأنّ القراءة وردت به .

فقد قرئ شذوذا بالنصب . قرأها أبيّ بن كعب - رضي الله عنه - وكذا في مصحفه ومصحف أنس بن مالك - رضي الله عنه - ومصحف أبي صالح .

وقرأها أيضا الأشهب العقيلي وعيسى بن عمر البصريّ وأبو السَّمّال . ورويت عن الكسائيّ (٧)

---

(١) معاني الفراء ٢/٥٣-٥٤. وأورد أبو عبيدة رواية أخرى : " صَبْرًا جُمَيْلُ " على النداء أي يا جميلُ ، مصغّرًا ، وعليها فالصبر غير موصوف . (انظر المجاز ١/٣٠٣ - ٣٠٤) .

(٢) انظر معاني الفراء ٢/٣٩ .

(٣) المعارج : ٥ .

(٤) معاني الزجاج ٣/٩٦-٩٧ .

(٥) انظر المصدر السابق ٣/١٢٥ .

(٦) مشكل الإعراب ١/٤٢٤ .

(٧) انظر معاني الفراء ٢/٣٩ ، إعراب النحاس ٢/٣١٨ ، مختصر الشواذ : ٦٣ ، الكشاف ٢/٣٠٨ ، المحرر الوجيز ٧/٤٥٩ ، شواذ القراءة (مخ) ١١٧ ، تفسير القرطبي ٩/١٥١ - ١٥٢ ، البحر ٥/٢٨٩ ، الدر المصون ٦/٤٥٨ ، فتح القدير ٣/١١ (وفيه : عن الزجاج ، وصوابه عن النحاس) وروح المعاني ١٢/٢٠١ .

ولم أجد التنبيه على القراءة به في آية يوسف ((٨٣)) ،وإن كان ذلك يستقيم بالحمل على الآية ((١٨)) كما حُمِل التجويز . والله أعلم.

وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا۟
وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُۥ قَالَ يَٰبُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةً
وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾

* - جوّز النّحّاس والقرطبيّ وأبوحيان في قوله تبارك و تعالى : "فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ" أن يقال : "فأرسلتْ وارِدَها" حملا على اللفظ كما حُمِل عليه في قوله : " وجاءَت سَيّارَةٌ "(١) فظهرت علامة التأنيث في الفعل .

ولم أجد القراءة به.

* - وقد مضى الكلام على "بُشْرَيَّ" في لغة هذيل مع آية البقرة ((٣٨)) بما يغني عن إعادته هنا.

وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ
دَرَٰهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ ﴿٢٠﴾

* - ذكر النّحّاس في قوله تبارك اسمه :" دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ " ، أَنّهُ يقال في اللغة " دراهيم" على وزن مَفَاعِيل ،ووجهه ؛ إمّا على جمع دِرْهَام نحو مِفْتَاح ومَفَاتِيح ،وإمّا على أنّه إشباع للكسرة فصارت ياءً .

وأنشد النحويون :

تَنْفِي يَدَاهَا الحَصَى في كُلِّ هَاجِرَةٍ نَفْيَ الدَّرَاهِيمِ تَنْقَادُ الصَّيَارِيفِ .(٢)

وأورده القرطبيّ.(٣)

ولم أجده قراءةً .

---

(١) انظر إعراب النحاس ٢/٣١٩ ، تفسير القرطبي ٩/١٥٢ ،البحر البحر ٥/٢٩٠.

(٢) انظر إعراب النحاس ٢/٣٢٠ ،والبيت للفرزدق : انظر الكتاب ١/٢٨ ،والمحتسب ١/٦٩.

(٣) انظر تفسير القرطبي ٩/١٥٦.

وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ رَبِّىٓ أَحْسَنَ مَثْوَاىَ ۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾

* - ذكر سيبويه وابنُ قتيبة والنَّحّاس والقرطبيُّ والشوكانيُّ فيما ينطبق على قوله جلّ وعلا : "وغَلَّقَتِ الأبْوَابَ" أنّه يقال في اللغة أيضا : "أغْلَقَتِ الأبْوَابَ" بزنة أَفْعَلَ ، لأنّ أغلق يقع للكثير والقليل ، غير أنّ التشديد أحسن لاختصاصه بالكثير .

واستشهدوا ببيت الفرزدق في أبي عمرو بن العلاء :

مَا زِلْتُ أَفْتَحُ أَبْوَابًا وأُغْلِقُهَا ... حتَّى أَتَيْتُ أبا عمرو بنَ عَمَّارِ .[(١)]

وقد قرئ بذلك في الشواذ . أوردها ابن جنّي من غير عزو ، حيث قال، في معرض استشهاده على أنّ "أَفْعَلَ" قد تأتي للكثير، :

"... وعليه قراءةُ من قرأ : "وأَغْلَقَتِ الأبْوَابَ" وهو واضح ".[(٢)]

ولم أجد أحدا - فيما علمت - قد ذكر هذا الوجه قراءةً غيرَ أبي الفتح - رحمه الله . وهو لم يسندها عن أحد من القَرَأَةِ - كما سلف - ولم يذكرها - بعد ذلك - في موضعها من السورة .

وكل الذين ذكروا هذا الوجه إنّما ذكروه في اللغة وحسب.

وليس ابن جنّي بمُتَّهَم فيما نقل ، غير أنّهُ لو أسندها لكان أدعى إلى الاطمئنان ، وإنّما الذي يُخشى ، في هذا الصدد ، أن تلتمس رواية اللغة برواية القراءة . والله أعلم.

* - ذكر الأخفش في قوله تبارك اسمه : "قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ" أنّ بعض العرب يقول : "مَعَاذَةَ اللَّهِ" ، ويقول : ما أَحْسَنَ مَعْنَاةَ هذا الكلام، يريد : المعنى .[(٣)]

وأورد صاحب اللسان نحوًا من ذلك.[(٤)] ولم أجد القراءة به .

---

(١) انظر الكتاب ٤/٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، أدب الكاتب ٤٦٠-٤٦١ ، إعراب النحاس ٢/٣٢١ ، تفسير القرطبي ٩/١٦٣ ، فتح القدير ٣/١٦ .

(٢) المحتسب ١/٣٠١ .

(٣) انظر معاني الأخفش ٢/٣٦٥ .

(٤) انظر اللسان (عاذ . عنا) .

وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا
لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ
وَٱلْفَحْشَآءَ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾

* - جوّز أبو إسحاق الزّجّاج في قوله جلّ ثناؤه : " ولقد هَمّتْ به وهَمّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّه " إدخال اللام في قوله : " وَهَمّ بِهَا " على أنّه جواب " لولا " مقدّمًا . كأنْ يُقال في الآية : " ولَقَدْ هَمّتْ بِه وَلَهَمّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ " .

قال الزّجّاج : " ولولا تجاب باللام فلو كان : " وَلَقَدْ هَمّتْ بِهِ وَلَهَمّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى (١) برهان ربه " لكان يجوز على بُعْدٍ " . (٢)

وأورد ابن عطيّة وأبو حيان والسمينُ والآلوسيُّ هذا الرأيَ ، وفنّدوه . (٣)

والظاهر أنّ استبعاده من جهتين :

أولاهما : أنّ الجواب لا يتقدّم على الشرط في الأشهر ، وإن كان لا يمتنع . وقد جوّزه الكوفيون وبعض البصريين كأبي زيد الأنصاريّ والمبرّد . وجواب لولا هنا محذوف لدلالة ما قبلها عليه . التقدير : لولا أنْ رَأَى برهانَ رَبّهِ لَهَمَّ بها . فانتفى الهَمُّ لوجود الرؤية .

أما على الرأي القائل بأنّ قوله تعالى "وهَمّ بها" هو جواب "لولا " مقدّمًا فإنّ اللام ليست بلازمة . بل يجوز أنْ يأتيَ جواب " لولا " إذا كان الفعل ماضيا باللام وبدونها . (٤)

---

(١) زيدَ في المطبوع هنا : (أي) ولا حاجة إلى إثباتها . وانظر معاني الزجاج (مخ) ٢/ ورقة ٩٢/ب .
(٢) معاني الزجاج ٣/ ١٠١ - ١٠٢ .
(٣) انظر المحرر الوجيز ٧/ ٤٨١ ، البحر ٥/ ٢٩٥ ، الدر المصون ٦/ ٤٦٨ روح المعاني ١٢/ ٢١٤ .
(٤) انظر البحر والدر المصون وروح المعاني : في المواضع السابقة .

وأخراهما : أنّ رسمَ المصحف لم يأت بهذه اللام في قوله : " وَهَمَّ بِهَا " ، إذ الغالب على أبي إسحاق أن يستبعد التجويزَ - وان كان في اللغة سائغا - برسم المصحف أو بالقراءة المروية .

ولم أجد القراءة بوجود اللام .

* ... وَقَدَّتْ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٍ ... إِلَّآ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ .
إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ ... ﴿٢٦﴾

* - جوّز أبو إسحاق الزّجّاج في قوله جلّ وعلا : " من دُبُر " ، ومن قُبُل " في الآيات ((٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨)) أن يقال على بُعْدٍ : " مِنْ دُبُرَ ومِنْ قُبُلَ " بالفتح ، ممنوعَيْن من الصرف ، لجعلهما عَلَمَيْن على الجهتين ، وللتأنيث .

وعزاه النحاسُ والقرطبيُّ إلى الزّجّاج .(١)

قال أبو إسحاق : " فأما الفتح فبعيد في " مِنْ قُبُل ، ومِنْ دُبُر " لأنّ الذي يفتح يجعله مبنيًّا على الفتح فيشبهه بما لا ينصرف ، فيجعله ممتنعا من الصرف لأنّه معرفة ومزالٌ عن بابه وهذا الوجه لا يجيزه البصريون ."(٢)

وقد قرئ به في الشواذ . قرأ يحيى بن يعمر وابن أبي إسحاق : " مِنْ قُبُلَ ، ومِنْ دُبُرَ " بفتح اللّام والرّاء .(٣)

---

(١) انظر إعراب النحاس ٢/ ٣٢٥ ، تفسير القرطبي ٩/ ١٧٤ .
(٢) معاني الزجاج ٣/ ١٠٣ .
(٣) انظر الكشاف ٢/ ٣١٤ ، شواذ القراءة (مخ) ١١٧ ، البحر ٥/ ٢٩٨ ، الدر المصون ٦/ ٤٧٣ ، روح المعاني ١٢/ ٢٢٣ .

* - جوّز الكسائيّ نصبَ " العذاب الأليم " في قوله تبارك وتعالى : " إلاّ أنْ يُسْجَنَ أوعَذابٌ أَلِيمٌ " ،على المفعول المطلق لفعل مضمر تقديره : أويُعَذَّبَ عَذابًا أليمًا .

نسبه إلى الكسائي كلٌّ من النحاس والقرطبيّ .(١) والظاهر مما عزاه أبوحيان والسمين والألوسيّ في هذا الصدد ،إلى الكسائي أنّهُ توجيـــهٌ لقراءة النصب .(٢)

قال النّحّاس : " قال الكسائيّ : ويجوز : " أوعذابًا أليمًا " بمعنى : أو يُعَذَّبَ عَذابًا أَلِيمًا ."(٣)

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك . قرأ ابن عمير و زيد بن علي : " أو عذابًا أَلِيمًا " بالنصب .(٤)

... وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٢٦﴾ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٧﴾

* - جوّز الفرّاءُ في قوله جلّت آلاؤه : " إنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ " في الآيتين أن يُقال : " أنْ إنْ كَانَ قَمِيصُه قُدَّ" بزيادة " أَنْ " المفتوحة لأجل شَهِدَ ،إذا لم تُضَمَّنْ معنى القول .

---

(١) انظر إعراب النحاس ٢/٣٢٤ ،تفسير القرطبي ٩/ ١٧١.

(٢) انظر البحر ٥/٢٩٧ ،الدر المصون ٦/ ٤٧٢،روح المعاني ١٢/٢١٩.

(٣) إعراب النحاس ٢/ ٣٢٤ ،وانظر تفسير القرطبي ٩/ ١٧١.

(٤) انظر شواذ القراءة (مخ) ١١٧ ،البحر ٥/٢٩٧ ،الدر المصون ٦/ ٤٧٢ ،روح المعاني ١٢/٢١٩.

قال أبو زكريا : " ولو كان في الكلام : أَنْ إنّ كَانَ قَمِيصُهُ " لصلح لأنَّ الشهادة تستقبل "بأَنَّ" ، ولا يكتفى بالجزاء ، فإذا اكتفت فإنّما ذهب بالشهادة إلى معنى القول ، كأنّه قال : " وقال قائلٌ من أهلها " كما قال : " يُوصِيكُم اللّهُ في أولادِكُمْ للذَّكَرِ مثلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ " (١) فذهب بالوصية الى القول .

وأنشدني الكسائي :

وَخَبَّرْتُمَا أَنْ إنَّمَا بَيْنَ بِيشَةٍ ونَجْرَانَ أَحْوَى والمَحَلُّ قَرِيبُ

و " الجَنَابُ خَصِيبُ " (٢) ، فأدخل " أَنْ " على " إنَّمَا " وهي بمنزلتها ." (٣)

ولم أجد ذلك مقروءاً به .

﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾ ﴾

* - جوّز القرطبيّ وأبو حيان والشوكانيّ إلحاقَ علامة التأنيث في قوله جلَّ ثناؤه : " وقال نِسْوَةٌ في المَدِينَةِ " ، كأَنْ يُقال : وَقَالَتْ نِسْوَةٌ ، نحو قوله : " قَالَتِ الأعْرَابُ " . (٤) ويجوز ذلك ههنا من أجل جمع التكسير والتأنيث . (٥)

وذهب ابن الأنباري إلى أنَّ التأنيث بالحمل على معنى الجماعة ، والتذكير بالحمل على معنى الجمع ، لا فرق في ذلك بين جماعة المذكّر أو المؤنّث . (٦)

---

(١) النساء : ١١ .

(٢) وهي رواية أخرى بدل : " والمحل قريب " وقد أورد رواية ثالثة وهي : " والمحل خصيب " وانظر معاني الفراء ٢ / ٢٠٧ .

(٣) معاني الفراء ٢ / ٤١-٤٢ .

(٤) الحجرات : ١٤ .

(٥) انظر تفسير القرطبي ٩ / ١٧٦ ، البحر ٥ / ٣٠٠-٣٠١ ، والنهر (على حاشية البحر) ٥ / ٣٠٠ ، فتح القدير ٣ / ٢١ .

(٦) انظر البيان ٢٠٢/١ .

فإلحاق علامة التأنيث بالفعل أو تجريده منها ،في نحو هذا التركيب ،كلاهما، في اللغة ،صواب ،غير أنّ بينهما فرقا دقيقا نبّه عليه الفراء -رحمه اللّهُ - وهو أنّ التذكير لقلة " النسوة " و وقوع " هؤلاء " عليهن كما يقع على الرجال .(١) فمعنى القلة مستفاد من الصيغة أصلا . ولكن يبدو أنّ تجريد الفعل من التاء ساعد على تأكيده . فكأنّ النقص في التركيب ناسب النقص في العدد .

ولم أجد القراءة بالتاء على التأنيث .

* - ذكر الزّجّاج والنّحّاس والزّمخشريُّ في " النِّسْوَة " من قوله تبارك و تعالى : " وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ " ،أنّهُ يُقال في اللغة : " نُسْوة " بضم النون .(٢)

وأوردها القرطبيُّ والشوكانيُّ أيضا غير أنّهما حقّقا القراءة بها.(٣)

وجوّزها السمين على تلك اللغة ،ونبّه على أنّ العكبريّ حكاها قراءة .

أما هو فلا يحفظها كذلك .(٤)

وقد جاءت بها القراءة الشاذة . قرأ الأعمش والمفضل الضبّي وأبو عبد الرحمٰن السلمي : " وقال نُسْوة " بضم النون.(٥) وأوردها العكبريُّ من غير إسناد.(٦)

* - ذكر النّحّاس في قوله تعالى :" قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا " أنّهُ حُكِيَ : " قَدْ شَغِفَهَا " بكسر الغين ،و" قد شَعَفَهَا " بالعين/غير المعجمة ،أي تركها مشعوفة.(٧) وكسر الغين في " شَغِفَ " لغة تميم .(٨)

---

(١) انظر معاني الفراء ١/ ٤٣٥.

(٢) انظر معاني الزجاج ٣/ ١٠٤ ،إعراب النحاس ٢/ ٣٢٥ ،الكشاف ٢/ ٣١٦.

(٣) انظر تفسير القرطبي ٩/ ١٧٦ ،فتح القدير ٣/ ٢١.

(٤) انظر الدر المصون ٦/ ٤٧٥.

(٥) انظر تفسير القرطبي ٩/ ١٧٦ فتح القدير ٣/ ٢١ (وفيه :" الفضل وسليمان " وهو تصحيف المفضل والسلمي) ،روح المعاني ١٢/ ٢٢٥.

(٦) انظر التبيان ٢/ ٧٣٠ ،الدر المصون ٦/ ٤٧٥.

(٧) انظر إعراب النحاس ٢/ ٣٢٥ (وفيه :" قد شغفها " أي تركها مشغوفة " بالغين المعجمة والتصويب عن تفسير القرطبي ٩/ ١٧٧).

(٨) انظر الدر المصون ٦/ ٤٧٦ ،روح المعاني ١٢/ ٢٢٦.

وعزاه القرطبيُّ إلى أبي جعفر ،وحقَّق القراءة بالوجه الثاني .(١)
والظاهر أنَّ هذه الحكاية حكاية لغة لا قراءة. ومعنى شعفها (بالعين غير المعجمة) ذهب بها كل مذهب.(٢) ورُوِيَ عن الشعبي أنَّ الشَّغَف بالغين المعجمة حُبٌّ ، والشَّعَف بالعين غير المعجمة جنونٌ .(٣)

وقد قرئ في الشواذ بالوجهين :

قرأ علي بن أبي طالب - كرَّمَ اللّهُ وجهَه - وعلي بن الحسن وابنه محمد بن علي وابنه جعفر بن محمد ، والشعبي وعوف الأعرابي وابن محيصن والحسنُ البصريُّ وكذا قتادة وابن هرمز و مجاهد وحميد بن قيس الأعرج والزهريُّ بخلاف عنهم ،قرؤوا :" قد شَعَفَها " بالعين(٤) غير المعجمة .

وقرأ ثابت البُنَاني وأبو رجاء و مجاهد والزهريُّ وابن هرمز الأعرج والشافعيُّ :" قد شَغِفها "بكسر الغين المعجمة .(٥)

فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٣١﴾

* - نَقَل الكرمانيُّ والسمينُ الحلبيُّ عن أبي عمرو بن العلاء في قوله جلَّت قدرتُه : "وأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً" على قراءتَيْ : "مُتْكًا" و"مُتَكًا"

---

(١) انظر تفسير القرطبي ٩/١٧٧.
(٢) انظر معاني الفراء ٢/٤٢ ،والمصدر السابق ٩/١٧٦ ،والبحر ٥/٣٠١.
(٣) انظر تفسير القرطبي والبحر : في الموضعين السابقين .
(٤) انظر المحرر الوجيز ٧/٤٩٠ ، والمصدرين السابقين ،الدر المصون ٦/٤٧٦ ،روح المعاني ١٢/٢٢٦.
(٥) انظر شواذ القراءة (مخ) :١١٧-١١٨ ،البحر ٥/٣٠١ ، روح المعاني : الموضع السابق . وقرأ أبو رجاء وثابت البناني أيضا : " قد شَغِفَها "بكسر العين غير المعجمة . (انظر المحرر الوجيز ٧/٤٩١ ، شواذ القراءة (مخ) ١١٧-١١٨ ،الدر المصون ٦/٤٧٦).

بضم الميم وفتحها ،ووزنهما فُعْل وفَعْل. (١) أنَّ الكلمة مثلثة الميم ، فيقال أيضا " مِتْك " بالكسر. (٢) وحُكِيَ تثليثُها كذلك عن الكسائيّ والمفضّل. (٣)

ويُلْحَظُ هنا أنّهم اختلفوا في تحديد الوزن لهاتين الصيغتين بين فَعْل وفُعْل - كما ذكره الكرمانيُّ آنفا - وبين مَفْعَل ومُفْعَل - على ماحدّده الزمخشريُّ وأبوحيان. (٤) وذلك لاختلافهم في أصل الفعل بين " مَتَكَ " بمعنى بَتَكَ أي قطع (٥) ،وبين تَكِئَ والتاء مبدلة من الواو لأنّ أصله : وَكَأَ . فالميم على الفعل الأول أصلية ،وعلى الآخر زائدة . وكلاهما وارد في اللسان. (٦)

ولم أجد القراءة بكسر الميم في " المتك " ،كما لم أجدها في اللسان وإن كان ابن منظور+ رحمه الله - قد أورد فيها لغتيّ الفتح والضم. (٧)

وإذا صحّ هذا النقل ،ولا إخاله إلّا كذلك ، فينبغي الاستدراك به على اللسان.

* - ذكر الأخفش في قوله تعالى : " وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا " أنَّ بني قشير يقولون للسِّكِّين " سخين " بالخاء. (٨)

---

(١) قرأ ابن عباس وابن عمر -رضي الله عنهم - وسعيد بن جبير وعكرمة ومجاهد والضحاك ،وعاصم الجحدري وأبان بن تغلب : " مُتْكًا " بضم الميم.
وقرأ عبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل -رضي الله عنهما - والأعمش وابن هرمز الأعرج : " مَتْكًا " بفتح الميم. (انظر شواذ القراءة (مخ) : ١١٨ ،الدر المصون ٦/٤٧٨).

(٢) انظر شواذ القراءة ،الموضع السابق . والدر المصون ٦/٤٧٩.

(٣) انظر روح المعاني ١٢/٢٢٨.

(٤) انظر الكشاف ٢/٣١٧ ،البحر ٥/٣٠٢.

(٥) انظر الكشاف : الموضع السابق .

(٦) انظر اللسان (وكأ : تكأ ،ومتك) .

(٧) انظر المصدر السابق (متك).

(٨) انظر معاني الأخفش ١/١٨٠.

ويُحتَمل أنْ تكون على الإبدال لقرب مخرج الكاف من مخرج الخاء ، وإن لم يذكرها ابن السكيت ؛كما يحتمل أن تكون أصلا مستقلا ،وإليه أَمِيلُ ،لأنَّه قد جاءَ في اللسان في رسم (سخن) " ويُقال للسِّكِّين : السِّخِّينَة والشِّلْفاءُ . قال : والسَّخاخِينُ سَكاكِينُ الجَزَّار ." [1] ولم يرد نحوه في رسم (سكن) ، مما يعضد ما ذهبت إليه .

ولم أجده في القراءة .

* - ذكروا في قوله جلّ ثناؤُه " حَاشَ لِلّٰهِ " لغتَيْن مِمَّا نَبَّهوا على أنَّ القراءة لم ترد بهما :

- فذكر الطبريّ : " حَاشَى اللّٰهِ " بألف بعد الشين والإضـافة ، كما قال الشاعر :

حَاشَى أَبِي ثَوْبَانَ إِنَّ بِهِ ... ضِنًّا عن المَلْحَاةِ والشَّتْـمِ [2]

وقد قرئ بها في الشواذ . قرأ أُبيّ بن كعب وعبدُاللّٰهِ بن مسعود -رضي الله عنهما : " حاشَى الله " بألف بعد الشين وبالإضافة . [3]

- وذكر النحاس ومكيّ بن أبي طالب : " حَشَى لِلّٰه " على وزن رَمَى ، بحذف الألف بعد الحاء ، مخفف من " حاشى " ، " لله " بلام الجر. [4]

وأورده القرطبيّ . [5]

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك . قرأ الأعمش : " حَشَى لِلّٰه ". [6]

ونسبها ابن عطية إلى فرقة [7] . وذكرها العكبريُّ من غير إسناد. [8]

---

(١) اللسان (سخن) .

(٢) انظر تفسير الطبري ١٦ / ٨٢ . وكذا المحتسب ١/ ٣٤١ ،المغني : ١٦٦ ، الخزانة ٤ / ١٨٢ .والبيت مركَّب من صدر بيت وعجز آخر .وهولجُميح الأسدى ، ونسبه في اللسان (حشا) أيضا لسبرة بن عمرو .وانظر المفضليات (شاكر):٣٦٧ ، (لايل) ٨ / ٧١ . وقد ظَنّ صاحب الخزانة أنّ التركيب من فِعْلِ ابن هشام في المغني .وليس بذلك لأنَّ الطبريّ وابنَ جِنّي أورداه كذلك من قبل .

(٣) انظر المحتسب ١/ ٣٤١ ، المحرر الوجيز ٧/ ٤٩٦ ،البحر ٥ / ٣٠٣ ، الدر المصون ٦/ ٤٨١ ،فتح القدير ٣ / ٢٢ ،روح المعاني ١٢/ ٢٣١ .

(٤) انظر إعراب النحاس ٢ / ٣٢٦ ، مشكل الإعراب ١/ ٤٢٩ .

(٥) انظر تفسير القرطبي ٩ / ١٨١ .

(٦) انظر الكشاف ٢ / ٣١٧ ، البحر ٥/ ٣٠٣ ، الدر المصون ٦/ ٤٨٦ ، روح المعاني ١٢/ ٢٣١ .

(٧) انظر المحرر الوجيز ٧ / ٤٩٦ .

(٨) انظر التبيان ٢ / ٧٣١ .

* - ذكر سيبويه والفرّاء والطبريّ والزّجّاج والنّحّاس وابن عطية والقرطبيّ والشوكانيّ في قوله تبارك وتعالى : "مَا هَٰذَا بَشَرًا" أنّ بني تميم وأهلَ تِهامة إذا تكلموا بنحو هذا على سليقتهم رفعوا ، فقالوا : "مَا هَٰذَا بَشَرٌ" ، "ما هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ" (١) ، وذلك لأنّ "ما" في لغتهم نافية ، ولا تعمل عمل ليس ، بخلافها في لغة أهل الحجاز. (٢)

ونبّه الزّجّاج وابنُ عطيّة على أنّه لم يقرأ بالرفع في الآيتين، هنا وفي آية المجادلة ((٢)). (٣) وليس ذلك بمُسَلَّمٍ لهما - كما سيأتي .

وذهب الفرّاء إلى أنّ الرفع أقوى الوجهين في العربية . (٤) وغلّطه الزّجّاج محتجًّا بأنّ كتابَ اللهِ ولغةَ رسول اللهِ - صلّى الله عليه وسلم - أقوى اللغات ، وبأنّ الرفع لا تجوز به القراءة ، ولا وردت به عن أحد ، لمخالفتها المصحف. (٥)

وقد قرئ بذلك شذوذا . قرأ عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - والأعمش : "مَا هَٰذَا بَشَرٌ"، بالرفع ، على لغة تميم. (٦)

وسيأتي الكلام على آية المجادلة ((٢)) في موضعها - إن شاء الله تعالى .

يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسۡقِي رَبَّهُۥ خَمۡرٗاۖ وَأَمَّا ٱلۡأٓخَرُ فَيُصۡلَبُ فَتَأۡكُلُ ٱلطَّيۡرُ مِن رَّأۡسِهِۦۚ قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ٱلَّذِي فِيهِ تَسۡتَفۡتِيَانِ ﴿٤١﴾

* - جوّز أبو إسحاق الزجاج في قوله تبارك اسمه : أَمَّآ أَحَدُكُمَا

---

(١) المجادلة : ٢.

(٢) انظر الكتاب ٥٩/١ ، معاني الفراء ٤٢/٢-٤٣ ، تفسير الطبري ٨٤/١٦-٨٥ ، معاني الزجاج ١٠٨/٣ ، إعراب النحاس ٣٢٨/٢ ، المحرر الوجيز ٤٩٩/٧ ، تفسير القرطبي ١٨٢/٩ ، فتح القدير ٢٢/٣.

(٣) انظر معاني الزجاج ١٠٨/٣ ، المحرر الوجيز ٤٩٩/٧ .

(٤) انظر معاني الفراء ٤٢/٢-٤٣.

(٥) انظر معاني الزجاج ١٠٨/٣ ، إعراب النحاس ٣٢٨/٢ ، تفسير القرطبي ١٨٢/٩.

(٦) انظر الكشاف ٣١٧/٢ ، شواذ القراءة (مخ) ١١٨ ، البحر ٣٠٤/٥ ، الدر المصون ٤٨٩/٦ ، روح المعاني ٢٣٢/١٢.

فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا " أَنْ يُقَالَ : " فَيُسْقِي " من أَسْقَى على أَفْعَلَ .

وذكره النَّحَّاس ومكيّ والقرطبيُّ في اللغة وحسب .(١)

وقيل : إنّ " أَسْقَى وسَقَى " بمعنى واحدٍ ،وقيل : إنّ " سَقَاهُ " إذا ناوله فَشَرِبَ وأَسْقَاهُ إذا جعل له سُقْيًا . وعلى هذا أكثر أهل اللغة.(٢)

قال أبو إسحاق الزَّجَّاج : " ويجوز "فَيُسْقِي" والأجود :فَيَسْقِي ، تقول : سَقَيْتُه بمنزلة ناولته فشرب وأَسْقَيْتُه جعلت له سُقْيًا . تقول : أَسْقَيْتُه (نَهَرَ)(٣) كذا وكذا أي جعلت(ـــه)(٣) له سقيا ."(٤)

وقد قرئ به في الشواذ . قرأ عكرمة وعاصم الجحدريّ :" فَيُسْقِي رَبَّـه " بضم الياء والبناء للفاعل ،من أَسْقَى.(٥) وأسندها ابن عطية إلى فرقة .(٦)

وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴿٤٢﴾

* - نقل القرطبيُّ في قوله تعالى :" بِضْعَ سِنِينَ " ،عن أبي زيد الأنصاريّ أنّه يقال في اللغة أيضا : " بَضْع " بفتح الباء(٧) .وجاء نحوُه في اللسان.(٨)

ولم أجده مقروءًا به.

---

(١) انظر إعراب النحاس ٢/ ٣٣٠ ،مشكل الإعراب ١/ ٤٣١ ،تفسير القرطبي ٩/ ١٩٣.

(٢) انظر معاني الزجاج ٣/ ١١١ ،إعراب النحاس ٢/ ٣٣٠ ،مشكل الإعراب ١/ ٤٣١ ،المحرر الوجيز ٧/ ٥١٥ ،تفسير القرطبي ٩/ ١٩٣ ،البحر ٥/ ٣١١ ،روح المعاني ١٢/ ٢٤٥ - ٢٤٦.

(٣) ما بينهما ( ) عن المخطوط ٢/ ورقة ٩٦/ب وفي المطبوع : " أسقيته من كذا وكذا أى جعلت له سقيا " وما أثبته أهيأ .والله أعلم.

(٤) معاني الزجاج ٣/ ١١١.

(٥) انظر شواذ القراءة (مخ)١١٩ ،البحر ٥/ ٣١١ ،الدر المصون ٦/ ٤٩٩ ، روح المعاني ١٢/ ٢٤٥-٢٤٦.

(٦) انظر المحرر الوجيز ٧/ ٥١٥.

(٧) انظر تفسير القرطبي ٩/ ١٩٧.

(٨) انظر اللسان (بضع) .

وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّىٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِى فِى رُءْيَٰىَ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴿٤٣﴾

* - جوّز الفرّاء والنّحّاس ومكيّ بن أبي طالب والكرمانيّ والعكبريّ نصبَ "السمان" و"الخضر" في قوله جلّ وعلا: "إنّي أرى سَبْعَ بقراتٍ سمانٍ .. وسبعَ سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ ..." على النعت لـ "سَبْعَ".

وأورده القرطبيّ.(١)

وجرى تجويزُ الخفض عند الفرّاء والنّحّاس ومكيّ على آية نوح ((١٥)) قياسا على هذه الآيـة من سورة يوسف، كما قيس تجويزُ النصب في هذه على تلك.

قال أبو زكريا: "لو كان "الخضر" منصوبةً، تُجعل نعتا للسبع حسُنَ ذلك. وقال الله عزّ وجلّ: "أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللّٰهُ سَبْعَ سَمٰوٰاتٍ طِبَاقًا"(٢)، ولو كانت "طباقٍ" كان صوابا".(٣)

وقال أبو جعفر: "... ويجوز في غير القرآن: "سبعَ بقراتٍ سِمَانًا" نعت لسبع وكذا "خُضْرًا". قال الفراء: ومثله: سبعَ سَمٰواتٍ(٢) طِبَاقًا".(٤)

وجوّز مكيّ ونحوَه، ثُمّ نبّهَ على أنّه لا يقرأ إلا بما صحّت روايتُه ووافق خطّ المصحف، مشيرا إلى أنّ القراءة لا تصح بما يجوز في اللغة.(٥)

وكذا جوّزَ الكرمانيّ في "خضر" والعكبريُّ في "سمان".(٦)

ولم أجد القراءة بالنصب. وسيأتي في موضع آية نوح ((١٥)) - إن شاء الله تعالى - أنّهُ قرئ فيها بالخفض. فاللّٰه أعلم بأسرار كتابه.

---

(١) انظر تفسير القرطبي ٩/١٩٩.
(٢) نوح: ١٥.
(٣) معاني الفراء ٢/٤٧.
(٤) إعراب النحاس ٢/ ٣٣١.
(٥) انظر مشكل الإعراب ١/ ٤٣١.
(٦) انظر شواذ القراءة (مخ) ١١٩، التبيان ٢/٧٣٣.

قَالُوٓاْ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍۖ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ ٱلْأَحْلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾

* - جوّز الفرّاء والكرمانيّ نصبَ " الأضغاث " في قوله تبارك اسمُه : " قالوا أضغاثَ أحلامٍ " على المفعول لفعل مضمر تقديره : إنّك رأيت أضغاثَ أحلامٍ.(١)

ونسبه النّحّاس والقرطبيّ إلى أبي زكريا.(٢) واستبعده أبوجعفر لأنّ المعنى : لم ترَ شيئًا له تأويل ،إنّما هي أضغاثُ أحلام ، أي أخلاط.(٣) ولم أجده في القراءة .

وَقَالَ ٱلَّذِى نَجَا مِنْهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ فَأَرْسِلُونِ ﴿٤٥﴾

* - جوّز أبوإسحاق الزّجّاج في قوله جلّ وعلا :" وادَّكَر بعدَ أُمّةٍ " أن يقال : "واذّكر " بالذال.(٤) وأصله "إذْتكَرَ" فأبدلت التاء دالًا لتقاربهما في المخرج ،ثم أُدغمت الدال في الذال على إبدال الثاني كم جنس الأوّل .

وحكاها الخليل وسيبويه عن العرب . وقلبت عندهما تاءُ " إذْتكَرَ" دالًا لاتفاقهما في المخرج وصفة الشدة ،ثم أدغمت الدال في الذال لرخاوة الذال ولينها ،فقيل : " اذَّكَرَ" كما قيل : اظَّعَنَ واضَّجَرَ ،على غير الأصل ،لأنّ الأصل في الادغام أن يتبع الأوّلُ الآخرَ.(٥) وكذلك حكاها ابن عطية .(٦)

---

(١) انظر معاني الفراء ٢/٤٧ ،شواذ القراءة (مخ) ١١٩ .
(٢) انظر إعراب النحاس ٢/٣٣١ ،تفسير القرطبي ٩/٢٠٠ .
(٣) انظر المصدرَيْن السابقَيْن .
(٤) انظر معاني الزجاج ٣/١١٣ .
(٥) انظر الكتاب ٤/٤٦٩ ،إعراب النحاس ٢/٣٣١ .
(٦) انظر المحرر الوجيز ٧/٥٢٢ .

وقد جاءت القراءة الشاذة بها . قرأ الحسن البصريُّ والضحاك وكرداب ،" واذَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ " بالذال المعجمة المشددة (١) . وأوردها العكبريُّ والشوكانيُّ من غير إسناد (٢) .

وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِي بِهِۦ فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّـٰتِى قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّى بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ﴿٥٠﴾

* - جوّز أبو إسحاق الزَّجّاج في قوله جلّ ثناؤه : " مَا بَالُ النِّسْوةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ " (٣) أن يقال : " مَا بَالُ النِّسْوةِ اللَّائِي قَطَّعْنَ " باسم الموصول " اللَّائِي " مكان " اللَّاتِي " لأنَّ كلَيْهما جمعٌ لِلَّتي .

وقد قرئ به في الشواذ . أوردها السمينُ الحلبيُّ من غير إسناد (٤) .

... كَيْلَ لَكُمْ عِندِى وَلَا تَقْرَبُونِ ﴿٦٠﴾

* - جوّز الفرّاءُ والزَّجّاجُ والنَّحّاس والكرمانيُّ في قوله جلّت قدرتُه : " فلا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُونِ " أن يقال : " ولا تَقْرَبُونَ " بفتح النون ، على أنْ يكون لفظُه لفظ الخبر ومعناه النهي ، كأنّه قيل : ولَسْتُم تَقْرَبُونَ ؛ فهو إذًا مرفوع .

وأورده القرطبيُّ أيضا . (٥)

---

(١) انظر مختصر الشواذ : ٦٤ ، الكشاف ٢/ ٣٢٤ ، شواذ القراءة (مخ) ١١٩ ، البحر ٥/ ٣١٤ ، الدر المصون ٦/ ٥٠٧ ، الإتحاف : ٢٦٥ روح المعاني ١٢/ ٢٥٣ .

(٢) انظر التبيان ٢/ ٧٣٤ ، فتح القدير ٣/ ٣١ .

(٣) انظر معاني الزجاج ٣/ ١١٥ .

(٤) انظر الدر المصون ٦/ ٥١٢ . وقرئ في الشواذ أيضا : " واللَّايِي " بالياء مكان الهمزة . (انظر المحرر الوجيز ٧/ ٥٣٢ ، البحر ٥/ ٣١٧ ، روح المعاني ١٢/ ٢٥٨) .

(٥) انظر تفسير القرطبي ٩/ ٢٢٢ .

قال أبو زكريا : "... ولو جعلتها رفعا فنصبت النون كان صوابا ، على معنى قوله : ولستم تقربونَ بعد هذه ..."(١)

وقال الزّجّاج والنّحّاس والكرمانيّ نحوًا من ذلك.(٢)

ولم أجده مقروءا به .

قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمْ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن قَبْلُ فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٦٤﴾

* - جوّز العكبريّ في قوله تباركت آياته : " فاللّهُ خيرٌ حَافِظًا " على هذا الوجه من القراءة (٣) ،أن يُقال بالإضافة :" فاللّهُ خيرُ حَافِظٍ ".(٤)

وعزاه السمين إلى أبي البقاء وحقّق القراءة به.(٥)

وقد قرئ به شذوذا . قرأ الأعمش : " خيرُ حافِظٍ " بالإضافة .(٦)

---

(١) معاني الفراء ٢/ ٤٨ .

(٢) انظر معاني الزجاج ٣/ ١١٧ ،إعراب النحاس ٢/ ٣٣٤ ، شواذ القراءة (مخ) : ١٢٠ .

(٣) وهي قراءة حمزة والكسائي وكذا حفص و محمد بن أبان ،كليهما عن عاصم والباقون : " خَيْرٌ حِفْظًا " (انظر السبعة : ٣٥٠) .

(٤) انظر التبيان ٢/ ٧٣٧ .

(٥) انظر الدر المصون ٦/ ٥١٨ .

(٦) انظر مختصر الشواذ : ٦٤ ،الكشاف ٢/ ٣٣١ ،شواذ القراءة (مخ) : ١٢٠ ، البحر ٥/ ٣٢٣ ، الدر المصون ٦/ ٥١٨ ، روح المعاني ١٣/ ١١ .(ونقل ابن عطية : ٨/ ١٧ ،عن ابن مسعود -رضي الله عنه- أنّه قرأ : " فالله خيرُ حافظٍ و هو خيرُ الحافظين ". والظاهر أنّها بالإضافة وبـ" خير الحافظين " بدل " أرحم الراحمين ". غير أنّ في البحر وروح المعاني:" خيرٌ حافِظًا وهو خير الحافظين " على التمييز أو الحال : كقراءة حمزة والكسائي و حفص .
ويبدو لي أنّ الوجهَ الذي حكاه ابن عطية أسلمُ لموافقته لقراءة الأعمش بالإضافة ، خصوصا وأنّ الأعمش قرأ على ابن مسعود - رضي الله عنه - والله أعلم) .

قَالُوا۟ نَفْقِدُ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ
وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٌ ﴿٧٢﴾

* - ذكر الزَّجّاج في قوله تبارك اسمُهُ : " قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ المَلِك " أنَّ الصُّوَاعَ بمعنى الصَّاع ،وكلاهما يُذكَّر ويؤنَّث ،مستدلا بقوله تعالى : " ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ "[(١)] إذ يحتمل على رأيه - أن يكون رجع بالتأنيث على السقاية ،كما يجوز أن يكون أنَّثَ الصواع.[(٢)]

وأورد ابن عطية وأبوحيان والشوكانيّ والألوسيّ التذكيرَ والتأنيث في الصُّواع .[(٣)] وقد كان الفراء ذهب إلى أنَّ الصُّواعَ يُذكَّر ليس غير ، بخلاف الصَّاع.[(٤)] وهو رأي أبي عبيد لأنَّه لم يكن يحفظ فيه التأنيث.[(٥)]

فكأنَّ الرأيَ القائل بتأنيث الصُّواع يجوِّزُ أنْ يُقال في الآية : " ولِمَنْ جاءَ بِها حِمْلُ بَعير ". غير أنّني لم أجده كذلك في القراءة.

فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَآءِ أَخِيهِ ثُمَّ ٱسْتَخْرَجَهَا مِن
وِعَآءِ أَخِيهِ كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ
فِي دِينِ ٱلْمَلِكِ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ
وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾

* - جوَّز أبوجعفر النَّحّاس في قوله جلّ وعلا : " وِعَاءِ أَخِيهِ " إبدال الواو المكسورة في " وِعَاء " همزةً ، كأنْ يُقال : " إِعَاء " . وهي لغة هذيل في الواو المكسورة أول الكلمة ،ونحوه : وِكاف وإكاف ،ووِسادة وإسادة ووِشاح وإشاح ،كأنَّهم استثقلوا الكسرةَ على الواو فهمزوها .[(٦)]

---

(١) يوسف : ٧٦.
(٢) انظر معاني الزجاج ٣/١٢٠ ، ١٢٢.
(٣) انظر المحرر الوجيز ٨/٢٨ ،البحر ٥/٣٢٦ ،فتح القدير ٣/٤٢ ، ٤٣ ، روح المعاني ١٣/٢٨.
(٤) انظر معاني الفراء ٢/٥١.
(٥) انظر البحر ٥/٣٢٦ ،الدر المصون ٦/٥٣٣.
(٦) انظر إعراب النحاس ٢/٣٣٩.

وذكره سيبويه في لغة أناس كثيرين من العرب .(١)

وجوّزه أبوحيان ،على هذه اللغة ،ثم حقّقه في القراءة .(٢)

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك . قرأ سعيد بن جبير وأبان بن تغلب وعيسى بن عمر البصريّ : إِعَاءِ أَخِيهِ " بقلب الواو المكسورة همزة.(٣)

* - جوّز النحاس وابنُ جِنّي في " الوعاء " أيضا على قراءة ضَمّ الواو(٤) ،إبدال الواوهمزة ،كأنْ يُقال " أُعاء أَخِيهِ " ،كما قال تعالى : " وإِذَا الرُّسل أُقِّتَتْ ".(٥)

قال أبوجعفر :"... ويجوز في غير القرآن : "أُعاء " مثـــل "أُقِّتَت "(٥) ووُقِّتَت .."(٦) وهمز "وُعاء" بضم الواو أقيس عند النحويين من همز " وِعاء " بكسرها ، "فأُعاء أخيه " بالهمز ، يحسن ،بل يقـوى ، ونحوه "أقتت"(٥) .(٧)

وقد مضى من نظائر ذلك كثير في غير موضع . ولم أجد القراءة به هٰهنا .

* - جوّز أبوإسحاق الزّجّاج في قوله تقدّست أسماؤه : " نَرْفَعُ درجاتِ مَنْ نَشَاءُ " بالإضافة ،أن تُقال : " نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ " بالتنوين على التمييـز ،وتكون " مَنْ " في موضع نصب مفعولا به لـ" نرفع " ،المعنى : نرفع من نشاءُ درجاتٍ .(٨)

---

(١) انظر الكتاب ٤/ ٣٣١-٣٣٢ .

(٢) انظر البحر٦/ ٣٣٢،٣٣٢ .

(٣) انظر مختصر الشواذ : ٦٥ ،المحتسب ٣٤٨/١ ،الكشاف ٣٣٥/٢ ، المحرر الوجيز ٣٢/٨ ، شواذ القراءة (مخ) ١٢١ ، البحر ٣٣٢/٥ الدر المصون ٥٣٢/٦ ،روح المعاني ٢٩/١٣ .

(٤) وهي قراءة الحسن البصري ،ورويت عن نافع . انظر إعراب النحاس ٣٣٩/٢ ،مختصر الشواذ : ٦٥ ،البحر ٣٣٢/٥ ،الدرالمصون٦/ ٥٣٢ .

(٥) المرسلات : ١١ .

(٦) إعراب النحاس ٣٣٩/٢ .

(٧) انظر المحتسب ٣٤٨/١ .

(٨) انظر معاني الزجاج ١٢٢/٣ .

وهذا الوجه قراءة سبعية ،وهي قراءة حمزةَ والكسائيِّ وعاصم وكذا خلف وابن محيصن .(١)

* - وجوّز أبو إسحاق أن يقال فيها أيضا "يَرْفَعُ درجاتٍ مَنْ يَشَاءُ" بالياء في الفعلين . والمراد : يَرْفَعُ اللّهُ درجات من يشاء . واستحسنها الزَّجّاج في العربية ،ونبّه على أنّه لا يعلم القراءة بها ، ولا ينبغي أن يقرأ بها إلا أنْ تَصِحَّ فيها رواية .(٢)

وقد جاء ذلك في القراءة العشرية . قرأ يعقوب الحضرميُّ والحسن البصريُّ وعيسى بن عمر الهمذانيُّ : "يَرْفع درجاتٍ من يَشَاءُ" بالياء فيهما ،والفاعل الله سبحانه .(٣) وأوردها الزمخشريُّ وأبو البقاء من غير إسناد .(٤)

* ... ﴿فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ﴾ ... * ((٧٧))

* - جوّزَ الفرّاء تذكيرَ الضمير في قوله تبارك وتعالى : " فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ في نَفْسِه " ،كأنْ يُقَال : " فأَسَرَّهُ يوسفُ في نَفْسِه "، على معنى القول أو الكلام.

وأورده الطبريُّ.(٥)

قال أبو زكريا :"... ولو قال : " فَأَسَرَّهُ .. ذهب إلى تذكير الكلام كان صوابا ، كقوله : " تِلْكَ من أَنْبَاءِ الغَيْبِ "(٦) ، و" ذَلِكَ

---

(١) انظر السبعة : ٢٦٢ ، المحرر الوجيز ٣٣/٨ ،الإتحاف : ٢٦٦.

(٢) انظر معاني الزجاج ١٢٢/٣.

(٣) انظر المحرر الوجيز ٣٣/٨ ،شواذ القراءة (مخ) : ١٢١ ،البحر ٣٣٢/٥ ،الدر المصون ٥٣٤/٦ ،الإتحاف : ٢٦٦.

(٤) انظر الكشاف ٣٣٥/٢ ، التبيان ٧٤٠/٢ ، ثم أحال على آية الأنعام ((٨٣)) وانظر التبيان ٥١٥/١.

(٥) انظر تفسير الطبري ١٩٨/١٦.

(٦) هود : ٤٩ .

من أنباء الغيب ".(١) (٢)

وقـــــــد جاءت القراءة الشاذة بذلك . قرأ عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - وإبراهيم بن أبي عبلة وكرداب : " فأسَرَّهُ يوسُفُ " بتذكير الضمير .(٣)

* ... خَلَصُوا نَجِيًّا ... * ((٨٠))

* - جوّز الفرّاء والزجاج في قوله جلّ وعزّ : " خَلَصُوا نَجِيًّا " أن يقال : " خَلَصُوا نَجْوَى " كما قال تعالى : " إِذْ هُمْ نَجْوَى ".(٤) (٥) تنزيلا للمصدر منزلة المشتق ،فتكون حالا بمعنى : خلصوا متناجين .

* - وجوّز أبو إسحاق أيضا أن يقال : " خلصوا أنجيةً "،جمع نَجِيّ ، وهو جمع على خلاف القياس ،وقياسه : أَنْجِيَاء على أفعِلاء كغَنِيّ وأغنياء ،قال الشاعر :(٦)

إِنِّي إِذَا مَا القَوْمُ كَانُوا أَنْجِيَةْ

واخْتَلَفَ القَوْلُ اخْتِلافَ الأَرْشِيَةْ

هُنَاكِ أَوْصِينِي ولا تُوصِي بِيَهْ.(٧)

ولم أجدهما في القراءة .

---

(١) آل عمران : ٤٤.
(٢) معاني الفراء ٢/ ٥٢.
(٣) انظر الكشاف ٢/ ٣٣٦ ،المحرر الوجيز ٨/ ٣٨ ، شواذ القراءة (مخ) (١٢١ ،البحر ٥/ ٣٣٣-٣٣٤ ،الدر المصون ٦/ ٥٣٦، روح المعاني ١٣/ ٣٣.
(٤) الاسراء : ٤٧.
(٥) انظر معاني الفراء ٢/ ٥٣ ،معاني الزجاج ٣/ ١٢٤.
(٦) وهو سحيم بن وثيل اليربوعي (اللسان : نجو).
(٧) انظر معاني الزجاج ٣/ ١٢٤.

* ... فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ ... * ((٨١))

* - جوّز أبو إسحاق الزَّجّاج في قوله تبارك اسمه "إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ" أن يقال : "إِنَّ ابْنَكَ سُرِّقَ" مبنيا للمفعول، من سَرَّقَ على وزن فَعَّلَ.

قال أبو إسحاق : "ويجوز "سُرِّقَ" إلا أنَّ "سَرَقَ" أكثر في القراءة، و سُرِّقَ تكون على ضربين، سُرِّقَ : عُلِمَ أَنَّه سَرَقَ، وسُرِّقَ : اتُّهِمَ بالسَّرَقِ."(١)

وهذا تجويز صريح. غير أنَّ أبا جعفر النحاس نقله عن الزجاج قراءةً دون إسناد حيث قال :" قال أبو إسحاق : وقرئ " : "إِنَّ ابْنَكَ سُرِّقَ" ..."(٢)

وقد لوحظ من قبل في غير موضع أنَّ أبا جعفر النحاس كثيرا ما ينسب لمتقدم تجويز وجه هو يذكره قراءة، ولعل هذا أول موضع عُكِسَتْ فيه الصورةُ، إذ نسب الوجه قراءة لمن يذكره تجويزًا.

وقد قرئ بذلك في الشواذ. قرأ عبدالله بن عباس - رضي اللّهُ عنهما - والضحاك بن مزاحم وأبو رزين العقيلي وسَوْرَة وأبو حيوة والنهشلي وابن أبي عبلة وأبي البَرَهْسَم : "إِنَّ ابْنَكَ سُرِّقَ" بالتضعيف والبناء للمفعول. ورويت كذلك عن الكسائيِّ.(٣) وأوردها الفرّاء والزمخشريُّ والعكبريُّ من غير إسناد.(٤)

---

(١) معاني الزجاج ٣/١٢٥.
(٢) إعراب النحاس ٢/٣٤١.
(٣) انظر المصدر السابق، الكامل في القراءات (مخ) ورقة ٢٠٦/ب، المحرر الوجيز ٨/٤٥، شواذ القراءة (مخ) ١٢١، تفسير القرطبي ٩/٢٤٤، البحر ٥/٣٣٧، الدر المصون ٦/٥٤٣، فتح القدير ٣/٤٦، روح المعاني ١٣/٣٧.
(٤) انظر معاني الفراء ٢/٥٣، الكشاف ٢/٣٣٧، التبيان ٢/٧٤٢.

ولم يستحسنها الفَرّاء لشذوذها ، وكأنّه ذهب إلى أنّه لا يستحل أن يُسَرِّق ولم يَسْرِق .[1] على حينَ استحسنها قومٌ من حيث المعنى ، لأنَّ فيها تنزيهًا " لبِنْيَامين " عن السرقة ، إِذْ لم يقطعوا عليه بذلك ، بل ذكروا أنّه نُسِبَ إلى السرقة دون تحقُّق .[2] ونقل الكرماني : " أنَّ النهشليَّ (القارئ) رأى بنيامين في المنام فقال له بنيامين : يا عيسى : بَرَّأَكَ اللّهُ من الشرِّ كما بَرَّأْتَنِي من السرقة ".[3]

وليس في ذلك كلِّه ترجيح لهذه القراءة الشاذة على قراءة الجمهور ، وإنّما استحسان لمعناها وحسب .

قَالَ إِنَّمَآ أَشْكُوا۟ بَثِّى
وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾

* - ذكر أبو عبيدة في قوله جلّ ثناؤه : " قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وحُزْنِي إلى اللّهِ " أنه يقال في اللغة أيضا : " حَزَن " بفتح الحاء والزاي[4] . وكلاهما بمعنى .[5]

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك . قرأ الحسنُ البصريُّ وعيسى بن عمر الهمذانيُّ وأبو حيوة وابن السميفع اليماني وكرداب : " إنّما أَشْكُو بَثِّي وحَزَنِي إلى اللّهِ " بفتح الحاء والزاي .[6] وأوردها الشوكانيُّ من غير عزو.[7]

---

(١) انظر معاني الفراء ٢/ ٥٣ .
(٢) انظر المحرر الوجيز ٨/ ٤٥ ، البحر ٥/ ٣٣٧ ، روح المعاني ١٣/ ٣٧ .
(٣) شواذ القراءة (مخ) ١٢١ .
(٤) انظر مجاز القرآن ١/ ٣١٧ .
(٥) انظر اللسان (حزن) . وقد قرئ أيضا في الشواذ بضمهما " حُزُنِي " وهي قراءة قتادة . (انظر المحرر الوجيز ٨/ ٥١ ، البحر ٥/ ٣٣٩ ، الدر المصون ٦/ ٥٤٨ ، روح المعاني ١٣/ ٤٣)
(٦) انظر مختصر الشواذ : ٦٥ ، المحرر الوجيز ٨/ ٥٦ ، شواذ القراءة (مخ) ١٢١ ، البحر ٥/ ٣٣٩ ، الدر المصون ٦/ ٥٤٨ ، الإتحاف : ٢٦٧ ، روح المعاني ١٣/ ٤٣ .
(٧) انظر فتح القدير ٣/ ٤٩ .

قَالُوٓاْ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُۖ قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِيۖ قَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَآۖ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٩٠﴾

* جوّز أبو إسحاق الزّجّاج والنّحّاس في قوله تعالى : "أَئِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ" أنْ يُقال بهمزة واحدة : "إنّك لَأَنْتَ يُوسُفُ" على الخبر ، وأن تُلَيَّنَ الثانيةُ فتكون بين الياء والهمزة.(١)

* - وجوز النحاس أن يفصل بين الهمزتين بألف.(٢)

والوجه الأول قراءة سبعية ، قرأ ابن كثير / وكذا أبو جعفر وابن محيصن : "إنّك لَأَنْتَ يُوسُفُ" بهمزة واحدة على الخبر".(٣) وجوّزوا في توجيهها أن تكون استفهاما كقوله تعالى : "وَتِلْكَ نِعْمَةٌ"(٤) ،وذلك بالاعتماد على الأداء والنبرة دون الأداة . وتقدير الاستفهام فيها رأيُ الأخفش والفرّاء ، وأنكره النحاس.(٥)

ولم أجد القراءة بتليين الثانية.

وقرئ في الشواذ بالتحقيق مع الفصل . قرأ الحلواني عن هشام والشذائي عن الدّاجوني : "آإنّكَ لَأَنْتَ يوسُفُ".(٦)

* - جوّز أبو البركات بن الأنباري في قوله جلّت قدرتُه : "إنَّهُ مَنْ يَتَّقِ ويَصْبِرْ فَإِنَّ اللّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ المُحْسِنِينَ" أنْ يُقال : "فإنَّ اللّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَهُمْ" ، بالإضمار عودا على معنى "مَنْ".

---

(١) انظر معاني الزجاج ٣/١٢٨ ،إعراب النحاس ٢/٣٤٤.
(٢) انظر إعراب النحاس : الموضع السابق.
(٣) انظر السبعة : ٣٥١ ،الإتحاف : ٤٨ ، ٢٦٧.
(٤) الشعراء : ٢٢.
(٥) انظر تفسير القرطبي ٩/٢٥٦ ، ١٣/٩٦ .
(٦) انظر الاتحاف : ٢٦٧.

قال أبو البركات في عبارة متجاوزة : " .. وكان الأصل أن يقال : فإنّ اللّه لا يُضِيعُ أَجْرَهُمْ " ليعود من الجملة إلى المبتدإ ذكر إلّا أنّه أقام المظهر مقام المضمر ... "(١)

فالصنعة تقتضي العود . غير أنّ روعة التركيب ، وجلال الإظهار ، وهيبة الفاصلة ، كل ذلك لا يكون منه شيء في الإضمار .

ولم أجده مقروءا به .

قَالُوا۟ تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ ﴿٩١﴾

* - منع النّحّاس تحقيق الهمزتين في قوله جلّت قدرتُه : " لَقَدْ آثَرَكَ اللّهُ عَلَيْنَا " لأنّ الهمزة الأولى مفتوحة وهي همزة الزيادة في " أَفْعَل " والثانية ساكنة وهي فاء الفعل . والنطق بهما محققتين ثقيل . وأورده القرطبيّ .(٢)

قال النحاس : " الأصل همزتان ، خففت الثانية ، ولا يجوز تحقيقهما ".(٣)

ولم أجده في القراءة .

لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾

* - جوّز الفرّاء والزّجّاج والنّحّاس ومكيّ بن أبي طالب رفعَ الاسم الواقع بعد لكن في قوله جلّ وعلا : " وَلكنْ تصديقَ الذي بينَ يَدَيْهِ و تفصيلَ كُلِّ شيءٍ و هدًى ورحمةً لقومٍ يؤمنونَ " على إضمار مبتدإ تقديره : ولكنْ هُوَ تصديقُ .. " وذلك في استئناف الكلام .(٤)

---

(١) البيان ٢/٤٤ .

(٢) انظر تفسير القرطبي ٩/٢٥٧ .

(٣) إعراب النحاس ٢/٣٤٤ .

(٤) انظر معاني الفراء ٢/٥٦-٥٧ ، معاني الزجاج ٣/١٣٣ ، إعراب النحاس ٢/٣٤٨ ، مشكل الإعراب ١/٤٣٩ .

وأورد القرطبيُّ هذا التجويز .(١)

وقد مضى الكلام على ذلك مع آية يونس ((٣٧)) ، غير أنّ من هؤلاء النحويين مَن أعادوا تجويز الرفع هٰهنا وقد ذكروه من قبلُ ،ومنهم مَن لم يجوِّزوه في الآية السابقة . فأردت لكي أذكر لهم ذلك هٰهنا .

كما يُلاحَظ أنّ الزجاج نبّه على ألاّ يُقرأ به إلاّ أن تثبت بذلك رواية صحيحة لأنّ القُرّاء لا يُخالفون بمذاهب النحويين . ونفى مكيّ أن يكون قد قرأ به أحد .(٢)

وقد مضى تحقيقُ القراءة بذلك في الشواذ . فقرأ بالرفع عيسى ابن عمر الكوفي وحمران بن أعين وعيسى بن عمر البصري وعمران بن عثمان .(٣) وأوردها الزمخشريّ والشوكانيّ من غير إسناد .(٤)

---

(١) انظر تفسير القرطبي ٩/٢٧٧.

(٢) انظر معاني الزجاج ٣/١٣٣ ،مشكل الإعراب ١/٤٣٩.

(٣) انظر مختصر الشواذ : ٦٦ ،المحتسب ١/٣٥٠ ،المحرر الوجيز ٨/١٠٥ ،شواذ القراءة (مخ) :١٢٢ ،البحر ٥/٣٥٦ ، الدر المصون ٦/٢٠٢، ٢٦٩.

(٤) انظر الكشاف ٢/٣٤٨ ، فتح القدير ٣/ ٦١.

بسم الله الرحمن الرحيم

ومن سورة الرعـــــد

﴿الٓمٓرۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِۗ وَٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ۝١﴾

* - جوّز الفرّاء والزّجّاج والنّحّاس والعكبريّ خفض "الحق" في قوله تبارك وتعالى : "والذي أُنزِلَ إليْكَ من ربّكَ الحَقُّ" على النعت "للذي" ويكون الاسم الموصول في موضع خفض نعتًا للكتاب على زيادة الواو ،والتقدير : تلك آياتُ الذي أُنزِلَ إليْكَ مِن ربّكَ الحَقِّ .

أو يكون خفضُه على الصفة لـ "ربك". وهذا واضح .

وعزا الكرمانيّ هذا التجويزَ إلى الزّجّاج (١) . ونسبه القرطبيّ إلى الفرّاء . (٢)

قال أبو زكريا :"... وإن شئت جعلت "الذي" خفضا فخفضت "الحقّ" فجعلته من صفة "الذي" ويكون "الذي" نعتا للكتاب مردودًا عليه وإن كانت فيه الواو كما قال الشاعر :

إلى المَلِكِ القَرْمِ وابنِ الهُمَامِ (٣) وليثِ الكتيبةِ في المُزْدَحَمْ

فعطف بالواو وهو يريد واحدًا". (٤)

وقال أبو إسحاق الزّجّاج والنّحّاس نحوًا من ذلك.(٥) ونبّه الأول على أنّه لا يعلم أحدا قرأ بالخفض. (٦)

وقال أبو البقاء : "ولو قرئ "الحق" بالجر لجاز ،على أن يكون صفة "لربك".(٧) ولم أجده في القراءة.

---

(١) انظر شواذ القراءة (مخ) : ١٢٣.

(٢) انظر تفسير القرطبي ٩/٢٧٨.

(٣) القرم : السيد المعظّم.

(٤) معاني الفراء ٢/٥٨.

(٥) انظر معاني الزجاج ٣/١٣٥-١٣٦ ،إعراب النحاس ٢/٣٤٩.

(٦) انظر معاني الزجاج : الموضع السابق.

(٧) التبيان ٢/٧٤٩.

وَفِي الْأَرْضِ
قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ
وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ
فِي الْأُكُلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾

* - جوّز الفرّاء والنحاس نصب "الجنات" في قوله جلّ ثناؤه :

"... وجناتٌ من أعنابٍ" بالعطف على مفعول "جَعَل" في قوله : "وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا" [1]، المعنى : وجعل فيها جَنَّاتٍ . وقيل : بالعطف على "زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ" من قوله : "وَمِنْ كُلِّ الثمراتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ." [1] وقيل : هي منصوبة بإضمار فعل ،واختاره أبوحيان لبعد ما بين المتعاطفَيْن ، في هذه التخريجات،وللفصل بينهما بجُمَلٍ كثيرة. [2]

قال أبو زكريا :"... ولو نصبتها وجعلتها تابعةً "للرواسي والأنهار" كان صوابا ". [3]

وقال أبوجعفر النحاس نحوًا من ذلك. [4]

وقد جاءت به القراءة الشاذة . قرأ الأعمش والحسن البصريُّ : "وجناتٍ من أعنابٍ" نصبًا. [5] وأوردها الزّجّاج والزمخشريُّ من غير إسناد. [6] ووجّهوا هذه القراءة أيضا على الجر عطفًا على قوله "ومِنْ كُلِّ الثَّمراتِ". [1] التقدير : ومِنْ كُلِّ الثمراتِ ،ومِنْ جناتٍ. [7]

---

(١) الرعد :٣.
(٢) انظر البحر ٣٦٣/٥.
(٣) معاني الفراء ٣٤٧/١.
(٤) انظر إعراب النحاس ٣٥٠/٢.
(٥) انظر مختصر الشواذ : ٣٩، ٦٦ ،المحرر الوجيز ١١٦/٨ ،شواذ القراءة (مخ) : ١٢٣ ،التبيان ٧٥٠/٢ ، تفسير القرطبي ٢٨٢/٩ البحر ٣٦٣/٥ ، فتح القدير ٦٥/٣ ،روح المعاني ١٠٢/١٣.
(٦) انظر معاني الزجاج ١٣٧/٣-١٣٨ ،الكشاف ٣٤٩/٢.
(٧) انظر المحرر الوجيز و تفسير القرطبي والبحر وروح المعاني : في المواضع السابقة.

* - جوّز الفرّاءُ خفضَ " الزرع " في قوله تبارك اسمُه :

" ... وَجَنَّاتٌ من أعنابٍ وزَرْعٌ ونَخِيلٌ صِنْوانٌ وغيرُ صِنْوانٍ " بالعطف على " الأعناب " أوعلى " الجنات " في قراءتها كذلك وتوجيهها عليه دون النصب - كما مضى قريبا .

قال أبو زكريا : " ... ولو خفضت كان صوابا .. ومن خفض جعله مردودا على " الأعناب " أي " من أَعْنَابٍ ومِنْ كَذَا وَكَذَا ".(١)

وخفض " الزرع " ومابعده قراءة سبعية . قرأ عاصم في رواية أبي بكر ، ونافع وابنُ عامر وحمزةَ والكسائيُّ بخفض الأربعة : " وَزَرْعٍ ونَخِيلٍ صِنوانٍ وغيرِ صِنْوان ".(٢) وضَعَّفَ قومٌ هذه القراءة لأنَّ الزرع ليس من الجنات ،إذْ لا يقال للمزرعة جنّة إلا إذا خالطها ثمرات ،وتأول آخرون أن يكون الزرع بين النخيل والأعناب ،وقدّره بعضُهم :" ونباتِ زَرْعٍ "، حُذِفَ المضافُ وبقي المضافُ إليه ، فعطفه على المعنى.(٣)

* - جوّز الفرّاءُ أيضا رفعَ " صنوان " في قوله تبارك وتعالى :

" صِنْوانٌ وغيرُ صنوان " على قراءة خفض " النخيل " فيكون مبتدأً مؤخّرًا والخبر جارًّا ومجرورًا قبله ،التقدير : مِنه صنوانٌ ،ومنه غيرُ صِنْوانٍ " ،أي من النخيل .

قال أبو زكريا :" والرفع فيه سهل لأنّه تفسيرلحال النخيل . والقراءة بالخفض ،ولوكان رفعا كان صوابا ،تريد : منه صنوانٌ ومنه غيرُصنوانٌ."(٤)

ولم أجد القراءة برفع صنوان مع خفض النخيل ،وإن كان قد قرئ في السبعة - كما مضى قريبا - برفع الأربعة.(٢)

---

(١) معاني الفراء ٢/٥٨.
(٢) انظر السبعة :٣٥٦.
(٣) انظر التبيان ٢/٧٥٠-٧٥١ ،البحر ٥/٣٦٣.
(٤) معاني الفراء ٢/٥٨.

* - ذكر سيبويه في "صِنوان" أنّ بعض العرب يقول : "صُنوان" بضم الصاد نحو ذُؤبان .(١) وعزاها النّحاس ،نقلًا عن الفراء إلى تميم وقيس .(٢) وكذلك نسبها ابنُ جني والزمخشريُّ وابنُ عطية .(٣)

وقد مضى نظير ذلك كلّه في "قِنوان" من آية الأنعام ((٩٩)) .

ولم أجد في الموضعين من "معاني الفراء" ما نسبه النحاس إلى أبي زكريا -رحمه الله .

وقرئ بذلك في الشواذ . قرأ مجاهد وأبو عبد الرحمن السلمي وطلحة بن مصرّف وزيد بن علي : "صُنوان وغير صُنوان" بضم الصاد . ورويت شذوذا عن حفص عن عاصم .(٤) وأوردها الزمخشريُّ والعكبريُّ ولم يسنداها عن أحد .(٥)

* - جوّز أبو إسحاق الزّجّاج في قوله تقدّست أسماؤه :"يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ" أن يقال :"تُسْقَى بماءٍ واحد" بالتاء(٦) لتأنيث جماعة غير العاقل ،ولأنّ بعده : "ونُفَضِّلُ بَعْضَهَا".

وهذا الوجه قراءة سبعية . قرأ بها ابن كثير ونافع وأبو عمرو وحمزة والكسائيّ ،كما قرأ بها أبو جعفر وخلف واليزيدي والأعمش .(٧)

---

(١) انظر الكتاب ٣/٥٧٦ . وقد جاءت في القراءة مثلثة . فكسر الصاد قراءة الجمهور . وسيأتي الكلام على القراءة برفعها . وقرأ بفتحها الأعرج والحسن البصريّ وقتادة (انظر مختصر الشواذ : ٦٦، البحر ٥/٣٦٣).

(٢) انظر إعراب النحاس ٢/٣٥٠- ٣٥١.

(٣) انظر المحتسب ١/٣٥١ ، الكشاف ٢/٣٤٩ ،المحرر الوجيز ٨/١١٨.

(٤) انظر السبعة :٣٥٦ ،مختصر الشواذ :٦٦ ،المحتسب ١/٣٥١، المحرر الوجيز ٨/١١٨ ،تفسير القرطبي ٩/٢٨٢ ،البحر ٥/٣٦٣ فتح القدير ٣/٦٥ ،روح المعاني ١٣/١٠٢.

(٥) انظر الكشاف ٣/٣٤٩ ،التبيان ٢/٧٥١.

(٦) انظر معاني الزجاج ٣/١٣٨.

(٧) انظر السبعة : ٣٥٦ - ٣٥٧ ،الإتحاف :٢٦٩.

وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ الْمَثُلَاتُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٦﴾

* - جوّز أبو إسحاق الزّجّاج والكرمانيّ على قراءة ضم الميم وسكون الثاء في "المُثْلَات" (١) من قوله جلّ ثناؤه : "وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِم المَثُلَات" ،جوّزا فتحَ الثاء ،لانّ الفتح خفيف. (٢)

وقد جاء عن الأخفش التخيير بين الفتح والإسكان على لغة تميم في نحو هذا. (٣) ومضى نظيره في "الصَّدُقات" من آية النساء ((٤)) ولم أجد القراءة به.

عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ﴿٩﴾

* - جوّز أبو جعفر النّحّاس نصبَ "عالم" وخفضَه في قوله جلّ وعلا : "عَالِمُ الغَيْبِ والشَّهَادَةِ" . فالنصب على المدح ،والخفض على البدل من قوله تعالى : "مِنْ رَبِّهِ" في الآية ((٧)) ،على أن يكون ما بينهما اعتراضًا.

قال النحاس :"... ويجوز في الإعراب النصبُ على المدح والخفضُ على البدل". (٤)

وقد جاءت القراءة الشاذة بهما. قرأ ابن عمير وزيد بن علي : "عَالِمَ الغَيْبِ" نصبا. (٥)

وقرأ أبو البرهسم : "عالِمِ الغَيْبِ" بالكسر. (٦)

---

(١) وهي لغة بني تميم. وقرأ بها الأعمش ويحيى بن وثاب (انظر مختصر الشواذ : ٦٦ ،المحتسب ١/٣٥٣ ،شواذ القراءة (مخ) ١٢٣ ، تفسير القرطبي ٩/٢٨٤ ،البحر ٥/٣٦٦).
(٢) انظر معاني الزجاج ٣/١٣٩-١٤٠ ،شواذ القراءة (مخ) :١٢٣.
(٣) انظر تفسير القرطبي ٥/٢٣.
(٤) اعراب النحاس ٢/٣٥٢ - ٣٥٣.
(٥) انظر شواذ القراءة (مخ) ١٢٣ ،البحر ٥/٣٧٠ ،روح المعاني ١٣/١١٠.
(٦) انظر شواذ القراءة (مخ) : الموضع السابق .

لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ
مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡۗ ..((١١))

* - جوّز أبو الفتح ابن جنّي في قوله تباركت آياته :" لَهُ مُعَقِّبات من بين يَدَيْه ومن خلفه " ،على قراءة : "له مَعَاقِيب " بزنة : مَفَاعِيل [(١)] ،جمع مُعَقِّب ،أن يقال : "له مَعَاقِب " بزنة : مَفَاعِل ،من غير تعويض لإحدى القافين المحذوفة ، بالياء [(٢)].

وقد قرئ بذلك في الشواذ . قرأ عبيد الله بن زياد و أبو البرهسم "له مَعَاقِب من بَيْنِ يَدَيْهِ " على وزن مَفَاعِل ،من غير ياء [(٣)].

* - ذكر الفَرَّاء وأبو عبيدة والعكبريّ والقرطبيّ في قوله عزّوجلّ : "يَحْفَظُونَه مِن أَمْرِ اللَّهِ" أنّ "مِن " بمعنى "الباء " أي : " بأمر الله "كما يقال : أَجِيئُك مِن دُعَائِك إيَّاي وبدعائك إيّاي . وحروف المعاني يقوم بعضها مقام بعض [(٤)] مجازا لا على أصل الوضع.

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك. قرأ علي بن أبي طالب وعبد الله ابن عباس - رضي الله عنهم - وعكرمة وزيد بن علي وجعفر بن محمد : " يَحْفَظُونَه بِأَمْرِ اللَّهِ " بالباء بدل " من " [(٥)] . وذهب ابن جنّي إلى أنّ المفعول الثاني على هذه القراءة ،محذوف أي : يحفظونه مِمَّا يحاذره بأمر الله [(٦)].

---

(١) وهي قراءة عبيد الله بن زياد . انظر المحتسب ١/ ٣٥٥.

(٢) انظر المحتسب : الموضع السابق . وقد ذهب ابن عطية إلى أنّ الياء عوض من الهاء المحذوفة في "مَعَاقِبَه " جمع مَعْقَب (انظر المحرر الوجيز ٨/ ١٣٩).

(٣) انظر المحرر الوجيز ٨/ ١٣٩ ،البحر ٥/ ٣٧٢ (وفيه بعد ابن زياد : "وهي قراءة أبي وابراهيم " كذا. وظاهر ذلك أنّهما : أبي بن كعب وإبراهيم النخعي . غير أنني رجحت أن يكونا مصحفين عن " أبي البرهسم " الوارد في المحرر الوجيز . والله أعلم).

(٤) انظر معاني الفراء ٢/ ٦٠ ، مجاز القرآن ١/ ٣٢٤ ،التبيان ٢/ ٧٥٧، تفسير القرطبي ٩/ ٢٩٢.

(٥) انظر المحتسب ١/ ٣٥٥ ، المحرر الوجيز ٨/ ١٤١ ،شواذ القراءة (مخ) : ١٢٣-١٢٤ ، البحر ٥/ ٣٧٢ ،روح المعاني ١٣/ ١١٢.

(٦) انظر المحتسب : الموضع السابق.

هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ﴿١٢﴾

* - جوّز الفرّاءُ إفرادَ الصفة في قوله جلّت قدرتُه : " وينشئ السحابَ الثِّقال " ،كأنْ يُقال :" وينشئ السحابَ الثقيلَ . وذلك لأنّ السحاب اسم جنس ،واسم الجنس يُذكّر ويُؤنّث ويُفرد ويُجمع ،لذا يجوز أن يفرد نعته.(١)

وقد مضى نحوُه في آية الأعراف ((٥٧)) .

وجرى كلام الفراء في هذا الموضع على آية الرحمٰن ((٧٦)) .

قال أبو زكريا بعد أن ذكر الآيتين :"... ولم يقل أخضر ولا حسن والثقيل للسحاب . ولو أتى بشيء من ذلك كان صوابا ،كقوله : " جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ منه تُوقِدُون(٢)".(٣)

ولم أجد القراءة بالإفراد فيهما.

الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ ﴿٢٩﴾

* - جوّز الفرّاءُ والزّجّاج والنّحّاس ومكيّ بن أبي طالب والقرطبيُّ نصبَ " طوبَى وحُسْن " في قوله جَلّ ثناؤه :" طُوبَى لهُمْ وحُسْنُ مآب " على المفعول لفعل مقدّر ،أي جعل اللّهُ لهم طوبَى وحسنَ مآب.

وقيل منصوب على المفعول المطلق ،فتكون " طوبَى " مصدرا نحو بُشرَى وزُلفَى وسُقيا .

وقيل منصوب على النداء ،التقدير : يا طُوبَى لهم ويا حُسْنَ مآب . فهو نداء للتحنين والتشويق .(٤)

---

(١) انظر البحر ٥/٣٧٤ ، ٨/١٩٩.

(٢) يس : ٨٠.

(٣) معاني الفراء ٢/٦٠ .

(٤) انظر البحر ٥/٣٨٩ - ٣٩٠.

قال أبو زكريا : " ... ولو نصب " طوبى والحسن " كان صوابا ، كما تقول العرب : الحمدُ لله ، والحمدَ لله . وطوبى ، وإن كانت اسما فالنصب يأخذها ، كما يقال في السب : الترابُ له ، والترابَ له .. "(١)

وأورد الزَّجّاج والنَّحّاس ومكيّ والقرطبيُّ نحوه(٢) ونبّه مكيّ على أنّ أحدًا لم يقرأ به .(٣) وسيأتي خلافه .

وقد قرئ بذلك شذوذا . قرأ عيسى بن عمر الثقفي البصريّ وابراهيم ابن أبي عبلة وابنُ محيصن : " طُوبى لَهُمْ وحُسْنَ مآب " بالنصب (٤) . وأوردها الزمخشريُّ وابنُ عطيّة والعكبريُّ والشوكانيُّ من غير إسناد .(٥)

﴿ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا وَّعُقْبَى ٱلْكَٰفِرِينَ ٱلنَّارُ ﴾ (٣٥)

* - جوّز الفرّاءُ أن تدخل " أنّها " في قوله تباركت آياته : " مَثَلُ الجَنَّةِ التي وُعِدَ المُتَّقونَ تَجْرِي من تَحْتِهَا الأَنْهارُ " ، كأنْ يُقال : " مَثَلُ الجَنَّة ... أنَّها تَجْري من تحتها الأنهار .

وعزاه الطبريُّ إلى بعض نحويي الكوفة مُكَنِّيًا بذلك عن أبي زكريا .(٦)

قال الفراء : " ولو دخل في مثل هذا " أنّ " كان صوابا ومثله في الكلام : مَثَلُكَ أنّك كذا وأنّك كذا ".(٧)

---

(١) معاني الفراء ٢/ ٦٣ .

(٢) انظر معاني الزجاج ٣/ ١٤٨ ، إعراب النحاس ٢/ ٣٥٧ ، مشكل الإعراب ١/ ٤٤٣ ، تفسير القرطبي ٩/ ٣١٥-٣١٦ .

(٣) انظر مشكل الإعراب : الموضع السابق .

(٤) انظر مختصر الشواذ : ٦٧ ، شواذ القراءة (مخ) : ١٢٤ ، البحر ٥/ ٣٩٠ ، روح المعاني ١٣/ ١٥١ .

(٥) انظر الكشاف ٢/ ٣٥٩ ، المحرر الوجيز ٨/ ١٦٧ ، التبيان ٢/ ٧٥٨ فتح القدير ٣/ ٨١ .

(٦) انظر تفسير الطبري ١٦/ ٥٥٢- ٥٥٣ .

(٧) معاني الفراء ٢/ ٦٥ .

وتعقّبه أبوحيان بأنّه لا يمكن حذف " أنّها " لوكان التركيب عليه. وحمل كلامه على تفسير المعنى لا على توجيه الإعراب.(١)

ولم أجد القراءة بذلك .

وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ ٱلْأَحْزَابِ مَن يُنكِرُ بَعْضَهُۥ قُلْ إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ وَلَآ أُشْرِكَ بِهِۦٓ إِلَيْهِ أَدْعُوا۟ وَإِلَيْهِ مَـَٔابِ ﴿٣٦﴾

* - جوّز الكرمانيّ الرفعَ في قوله : " ولا أُشرِكَ به "(٢) على الاستئناف ،كأنّه قال : وأنَا لا أشركُ به.

وقد قرئ به في الشواذ . قرأ أبوخُلَيد (٣) عن نافع : " ولا أشركُ بـه " رفعا.(٤)

يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٣٩﴾

* - ذكر أبوعبيده في قوله جلّ وعلا :" يَمْحُو اللّهُ مَا يَشَاءُ " أنّهُ يقال في اللغة أيضا : يَمْحِي (٥) نحو رَمَى يَرْمِي . وأوردها صاحب اللسان.(٦)

ولم أجدها في القراءة.

---

(١) انظر البحر ٥/٣٩٥.
(٢) انظر شواذ القراءة (مخ) ١٢٥.
(٣) وهو أبوخليد الدمشقي : عتبة بن حماد الحكمي (انظر طبقات القراء ١/٤٩٨).
(٤) انظر مختصر الشواذ :٦٧ (وفيه : خليل عن نافع : وهو تصحيف) ، الكشاف ٢/٣٦٢ ،تفسير القرطبي ٩/٣٢٦ ، (وفيه : أبو خالد : وهو تصحيف أيضا) البحر ٥/٣٩٧ ، فتح القدير ٣/٨٧ ،روح المعاني ١٣/١٦٦.
(٥) انظر مجاز القرآن ١/٣٣٤.
(٦) انظر اللسان (محا) وأورد وجها ثالثا ،وهو : مَحَا يَمْحَا كسَعَى يَسْعَى ،فالكلمة إذًا مثلثة اللام.

بسم الله الرحمن الرحيم

ومن سورة إبراهيم

الٓر كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿١﴾ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَوَيْلٌ لِّلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٢﴾

* - جوَّزَ أبو إسحاق الزَّجّاج رفعَ " الحميد " في قوله جَلّ ثناؤُه : " ... إلى صراطِ العزيزِ الحميدِ اللهِ الذي له ما في السَّمٰواتِ وما في الأرض " على الابتداء ، ويكون اسم الجلالة بعده في وجه الرفع ، خبرًا له .

* - كما جوَّز خفضَ " الحميد " ورفع اسم الجلالة على الابتداء وخَبَرُه : " الذي " وصلته ، أو يكون خبره مضمرا ويكون " الذي " ومابعده صفة لـ " الله " . وهذا على استئناف الكلام .

قال أبو إسحاق : " .. ويجوز الرفع على معنى " الحميدُ اللّٰهُ " ويرفع " الحميدُ " بالابتداء وقولك " اللّٰهُ " خبرُ الابتداء . ويجوز أن يرتفع " اللّٰهُ " ويخفض " الحميد " على ما وصفنا ، ويكون اسم الله (عز وجل)(١) يرتفع بالابتداء ".(٢)

ولم أجد القراءة بالوجه الأول .

أما الثاني : فهو قراءة سبعية . قرأ نافع وابن عامر : " إلى صراطِ العزيزِ الحميدِ اللّٰهُ الذي ... " رفعا .(٣)

* - جوَّز الكرمانيُّ رفعَ " الحميد " وخفضَ اسم الجلالة . والرفع على الابتداء والخبر مضمر ، أو على الخبر والمبتدأ مضمر ، وتكون جملة المبتدأ والخبر معترضة بين البدل والمبدل منه . وفي مثل هذا التركيب نشاز منشؤه الفصل .

---

(١) ما بينهما ( ) ساقط من المطبوع . وانظر (مخ) ٢/ورقة ١١٤/آ .
(٢) معاني الزجاج ٣/١٥٤ .
(٣) انظر السبعة : ٣٦٢ .

قال الكرمانيّ : " ويجوز " الحميدُ " بالرفع ، " اللهِ " بجره ".[1]
ولم أجد القراءة به.[2]

﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٤﴾ ﴾

* - جوّز أبو إسحاق الزّجّاج والقرطبيّ نصبَ الفعلَيْن في قوله تبارك وتعالى : " فَيُضِلَّ اللّهُ مَن يَشاءُ وَيَهْدِيَ مَن يَشاءُ " على معنى السبب ، فيكون التبيين كالسبب للإضلال ، لأنّهم كفروا لما جاءهم ، فكأنّه سبب لكفرهم.

أو على معنى الصيرورة ، فتكون اللام في قوله " لِيُبَيِّنَ لَهُمْ " لام العاقبة . ويكون الفعلان " فَيُضِلَّ ، وَيَهْدِيَ " معطوفَيْن عليه . ومثل هذا لا يجوز عند أكثر النحويين أن يُعطفَ على ما قبله.

وعزاه النّحّاس ومكيّ بن أبي طالب والعكبريّ إلى أبي إسحاق.[3]

قال الزّجّاج : " .. ويجوز النصب على وجهٍ بعيد ، فيكون : " لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلَّ اللّهُ من يشاءُ وَيَهْدِيَ مَن يشاء " ، ويكون سبب الإضلال الصيرورة إليه كما قال : " فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَونَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وحَزَنًا ".[4]

---

(١) انظر شواذ القراءة (مخ) : ١٢٥.
(٢) جاء في تفسير القرطبي ٩/٣٣٩ ، أنّ يعقوبا كان إذا وقف على " الحميد " رفع ، وإذا وصل خفض على النعت . ويبدو لي أنّ هذا ليس رفعا بالمعنى النحوي ، وإنّما هو على قلقلة الدال الساكنة للوقف ، فظنّها الراوي رفعا . والله أعلم.
(٣) انظر إعراب النحاس ٢/٣٦٤ ، مشكل الإعراب ١/٤٤٥ ، التبيان ٢/٧٦٣.
(٤) القصص : ٨.

أي فالتقطوه فآل ذلك إلى أن صار لهم عدوا وحزنا ولم يلتقطوه هم ليكون لهم عدوا وحزنا ، فكذلك يكون : فَيُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ " أي فيؤول الأمر إلى أن يضلّوا فيضلّهم الله . ."(١)

وذكر القرطبيّ نحوه .(٢)

ولم أجده في القراءة .

* . . مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ . . * ((٩))

* - جوّز النحاس صرفَ "ثمود" في قوله عزّ وجلّ :". . قوم نوحٍ وعادٍ وثمودَ " فيخفض وينوّن على أنّه اسم للحي .

قال أبو جعفر :" . . . ويجوز خفضه يجعل اسما للحي ."(٣)

وقد قرئ بذلك في الشواذ . قرأ يحيى بن وثاب والأعمش : "وعادٍ وثمودٍ " بالتنوين .(٤)

. . . وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ (١٥)

* - جوّز النّحّاس رفعَ " عنيد" في قوله جلّ وعلا :" وخابَ كُلُّ جَبَّارٍ عنيدٍ " على النّعت "لكل "(٥) فيكون صفة للمضاف بدل المضاف إليه . غير أنّ النحويين يقررون أنّه إذا كان المضاف كلا أو بعضا فالمضاف إليه أحقّ بالنعت والحال .

ولم أجد القراءة بهذا التجويز.

---

(١) معاني الزجاج ٣/١٥٤.

(٢) انظر تفسير القرطبي ٩/٣٤٠-٣٤١.

(٣) إعراب النحاس ٢/٣٦٥.

(٤) انظر شواذ القراءة (مخ) ١٢٦.

(٥) انظر إعراب النحاس ٢/٣٦٦.

مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ ۖ
أَعْمَٰلُهُمْ كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِى يَوْمٍ عَاصِفٍ ۖ لَّا يَقْدِرُونَ
مِمَّا كَسَبُوا۟ عَلَىٰ شَىْءٍ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ ﴿١٨﴾

* - جوّز الفرّاء و مكيّ بن أبي طالب والعكبريّ والقرطبيّ خفض "الأعمال" في قوله تبارك اسمه : " مَثَلُ الذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِم أعمالِهم كرماد على بدل الاشتمال من "الذين" لأنّه في موضع خفض مضاف إليه .

وجرى تجويزُ الخفض من غير إعادة اللام ،عند الفرّاء ،على آية الزخرف " .. لجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بالرَّحْمَٰنِ لِبُيوتِهِم سُقُفًا من فِضَّةٍ .. " (١)

وعزا الطبريّ هذا التجويز إلى بعض نحويي الكوفة ، مكنّيًا بذلك عن أبي زكريا . (٢) كما نسبه أبوجعفر النحاس إليه أيضا . (٣)

قال الفراء :" .. فأعيدت اللام في البيوت (٤) لأنّها التي تراد بالسقف ،ولو خفضت ولم تظهر اللام كان صوابا ،كما قال الله عزّ وجلّ : "يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ". (٥)

فلو خفض قارئ " الأعمال " فقال : " أعمالِهم كرمادٍ " كان جائزا ، ولم أسمعه في القراءة ،وقد أنشدني بعضُهم :

ما لِلْجِمَالِ مَشْيِهَا وَئِيدًا أَجَنْدَلًا يَحْمِلْنَ أَمْ حَدِيدَا

أراد : مَا للجِمَالِ ،مَا لِمَشْيِهَا وَئِيدًا ." (٦)

وذكر مكيّ والعكبريّ والقرطبيّ في آية ابراهيم ((١٨)) نحوه . (٧)

ولم أجد القراءة به هنا ،كما لم أجد القراءة بالخفض بدون إعادة اللام في آية الزخرف ((٣٣)) .

---

(١) الزخرف : ٣٣ .
(٢) انظر تفسير الطبري ١٦/ ٥٥٢ .
(٣) انظر إعراب النحاس ٢/٣٦٦-٣٦٧ .
(٤) يريد قوله تعالى :"... لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا " الزخرف : ٣٣ .
(٥) البقرة : ٢١٧ .
(٦) معاني الفراء ٢/٧٣ .
(٧) انظر مشكل الإعراب ١/٤٤٧ ،التبيان ٢/ ٧٦٦ ، تفسير القرطبي ٩/ ٣٥٣ .

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٩﴾

* - جوّز أبو حاتم السجستاني وأبو بكر الأنباري في قوله جلّت قدرته : " أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمٰوَاتِ والأَرْضَ بالحَقِّ " ،على قراءة " خَالِقُ " اسم فاعل.(١) جوّز النصبَ في " خالق " على النعت لاسم الجلالة ويكون قوله : " إن يَشَأْ يُذْهِبْكُم ويأْتِ بخَلْقٍ جَدِيدٍ "(٢) في موضع رفع خبر " أنّ " .

قال الكرمانيّ : " قال أبو حاتم : يجوز : " أنّ اللّهَ خَالِقَ السَّمٰواتِ " بنصبِ القاف ".(٣)

وقال أبو بكر الأنباري : " ولو قرأ قارئ : " خالقَ السَّمٰواتِ " بالنصب على أنّه نعت لـ " الله " ،والخبر " إنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ " كان الوقف على " خلق جديد ".(٤)

ولم أجده مقروءًا به .

* ... مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ ﴿٢١﴾

* - ذكر الزّجّاج في قوله تعالى : " مَا لَنَا من مَحِيص " أنّه يُقال في اللغة حَاصَ عن الشيء يحِيصُ وجَاصَ عنه يَجِيصُ في معنى واحد . ونبّه على أنّ هذه اللغة لا تجوز في القرآن .(٥)

وقد مضى نظيره في آية النساء ((١٢١)) .

ولم أجد القراءة بـ " مجيص " بدل " محيص ".

---

(١) وهي قراءة حمزة والكسائي . انظر السبعة : ٣٦٢ .

(٢) بقية الآية : ١٩ من هذه السورة .

(٣) شواذ القراءة (مخ) : ١٢٦ .

(٤) إيضاح الوقف ٢/ ٧٤٠ .

(٥) انظر معاني الزجاج ٣/ ١٥٨ .

﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ٢٦﴾

* - جوّز الكسائيّ والفرّاء نصبَ "المثل" في قوله جلّ ثناؤه : "وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ" بالعطف على المفعول في قوله : "أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ ضَرَبَ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً" من الآية ((٢٤)) ، وتقدير الكلام : وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلَ كلمة خبيثة .

وعزا النحّاس هذا التجويزَ إلى الكسائيّ والفرّاء جميعا .[(١)]

قال أبو زكريا : " ... ولو نصبت "المثل" تريد : وضرب اللّهُ مَثَلَ كلمة خبيثة[(٢)] . وفي قراءة أُبيّ : "وضرَبَ مثلًا كلمةً خبيثةً كشجرةٍ خبيثةٍ" ، وكلّ صواب ".[(٣)]

وقد قرئ بذلك شذوذا . قرأ إبراهيم بن أبي عبلة : "ومَثَلَ كلمةٍ" نصبا .[(٤)] وأوردها الزمخشريّ وأبو حيان والشوكانيّ[(٥)] من غير إسناد .

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ٢٨﴾

* - جوّز أبو حاتم السجستاني في قوله جلّ وعلا : "أَلَمْ تَرَ إلى الذين بَدَّلُوا نعمةَ اللّهِ كُفْرًا" على قراءة "نِعَمَات" جمعا[(٦)] . جوّز أنْ يُقال : "نِعِمَات" بكسر النون والعين على الإتباع ، ونِعَمَات بكسر النون وفتح العين ، لخفة الفتح .

نقل ذلك الكرمانيّ عنه حيث قال : " .. قال أبو حاتم : يجوز "نِعِمَات" بكسرتين وبكسر وفتح ".[(٧)] ولم أجدهما في القراءة .

---

(١) انظر إعراب النحاس ٢/٣٦٩ .
(٢) وجواب لو محذوف أي لجاز .
(٣) معاني الفراء ٢/٧٦ .
(٤) انظر شواذ القراءة (مخ) : ١٢٦ .
(٥) انظر الكشاف ٢/٣٧٦ ، البحر ٥/٤٢٢ ، فتح القدير ٣/١٠٦ (وفيه : "ومثلًا كلمةً" وهذا وإن كان جائزا لغةً ، غير أنّه تصحيف للقراءة . والله أعلم) .
(٦) وهي قراءة سعيد بن جبير (انظر شواذ القراءة (مخ) : ١٢٧) .
(٧) شواذ القراءة (مخ) : الموضع السابق .

جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا .. * ((٢٩))

* - جوّز الفرّاء وأبو بكر الأنباريُّ والقرطبيُّ في قوله جلّت قدرته : " جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا " الرفعَ على الخبر لمبتدإ مضمر تقديره : هِيَ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَها " ،أو على القطع بالضمير ،وهو ما يسميه الكوفيون بالعائد. فوجود الضمير يجوّز الرفعَ ولا يوجبه لأنّه لو حذف لانتصب الاسم على الاشتغال .(١) فالرفع إذ ذاك على المبتدإ والخبر مابعده.

قال أبو زكريا : " ... ولو رفعت على الائتناف إذا انفصلت من الآية كان صوابا ،فيكون الرفع على وجهين : أحدهما الابتداء . والآخر: أن ترفعها بعائد ذكرها ،كما قال : " بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكُم النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الذِينَ كَفَرُوا .(٢) "(٣)

وأورد الأنباريُّ والقرطبيُّ نحوًا من ذلك.(٤)

وقد جاء ذلك في الشواذ . قرأ إبراهيم بن أبي عبلة :" جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا " بالرفع ".(٥)

قُل لِّعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ
ءَامَنُوا۟ يُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً
مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ ﴿٣١﴾

* - جوّز أبو إسحاق الزّجّاج والنّحّاس في قوله تبارك وتعالى : " لا بيعٌ فيه ولا خِلالٌ " عدة أوجه ،أوجزها على النحو الآتي :

---

(١) انظر مجالس العلماء للزجاج : ٦١ ،٢٢٤ ،٢٤٨.
(٢) الحج :٧٢.
(٣) معاني الفراء ٢/٧٧.
(٤) انظر إيضاح الوقف ٢/ ٧٤١ تفسير القرطبي ٩/ ٣٦٥ .
(٥) انظر شواذ القراءة (مخ) :١٢٦ ،البحر ٥/ ٤٢٤ ،روح المعاني ١٣/ ٢١٩.

- رفعهما جميعا ،على أنّ " لا " بمعنى " ليس ".

- نصبهما جميعا بغير تنوين على أن " لا " للتبرئة.

- نصب الأول بغير تنوين ورفع الثاني بتنوين.

- رفع الأول بتنوين و نصب الثاني بغير تنوين.

- نصب الأول بغير تنوين ونصب الثاني بتنوين.(١)

وقد مضى نظير هذا في آية البقرة ((٢٥٤)) بما يغني عن إعادة الكلام فيه هٰهنا.

وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾

* - جوّز الفرّاء في قوله جلّت قدرتُه : " واجْنُبْنِي وبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأصْنَامَ " أَنْ يُقال : " وأَجْنِبْنِي وبَنِيَّ " من أَجْنَبَ على أَفْعَلَ. وهذه إحدى لُغَتَيْ أهلِ نجد لأنّهم يقولون : أَجْنِبْنِي شَرَّهُ ،وجَنِّبْنِي شَرَّهُ ،بخلاف أهل الحجاز فإنّهم يقولون : أُجْنُبْنِي من جَنَبَنِي مخفّفًا.(٢)

و قد عكس الزمخشريُّ فجعل " جَنِّبْنِي " بالتشديد لغةَ أهل الحجاز وجَنَبَنِي (مخففا) وأَجْنَبَنِي ،لُغَتَيْ أهل نجد.(٣) وتابعه أبو حيان والألوسي في ذلك.(٤) والصواب ما ذكره الفرّاء - رحمه اللهُ - إذ التخفيف لغةُ أهل الحجاز ،وهو من ميزات اللغة الحضرية. وعليه قراءة الجمهور. وقد نزل القرآن في مجمله بلغتهم.

أما التشديد فطابع تمتاز به لغة أهل البداوة عامة.(٥)

---

(١) انظر معاني الزجاج ٣/١٦٣ ،إعراب النحاس ٢/٣٧٠.
(٢) انظر معاني الفراء ٢/٧٨.
(٣) انظر الكشاف ٢/٣٧٩.
(٤) انظر البحر ٥/٤٢٩ ،روح المعاني ١٣/٢٣٤.
(٥) انظر اللهجات في التراث : د/ أحمد الجندى ٢/٦٦٤-٦٦٧.

قال أبو زكريا : "أهل الحجاز يقولون : جَنَبَنِي ، هي خفيفة.
وأهل نجد يقولون : أَجْنَبَنِي شَرَّهُ وجَنَّبَنِي شَرَّه . فلو قرأ قارئ :
"وأَجْنِبنِي وبَنِيَّ " لأصاب ، ولم أسمعه من قارئ ". (١)

وقد ذكرها الطبريُّ وأبو جعفر النَّحّاس في اللغة وحسب. (٢)

وجاءت القراءة الشاذة بها . قرأ عاصم الجحدريُّ ويحيى بن يعمر ، وعيسى بن عمر الثَّقفي وأبو الهجهاج الأعرابي : " وأَجْنِبْنِي وبَنِيَّ " بقطع الهمزة وكسر النون ، من أَجْنَبَ على أَفْعَلَ ". (٣)

وأوردها الزجاج والزمخشريُّ والعكبريُّ من غير إسناد . (٤)

* - وذكروا أيضا أنّه يقال في لغة أهل نجد " جَنِّبْنِي " بالتضعيف ، من جَنَّبَ على وزن فَعَّلَ . ذكرها الفراء - كما سبق - وأبوعبيدة والطبريُّ والزجاج والنحاس وابن خالويه والزمخشريُّ وابن عطية والعكبريُّ والقرطبيُّ وأبوحيان والآلوسيُّ. (٥)

ولوحظ آنفاً أنَّ الزمخشريَّ وأباحيان والآلوسيَّ نسبوا هذه اللغة إلى أهل الحجاز ، على خلاف ما ذكر الفراء - رحمه الله . وما ذكره هو الصواب .

وقد قرئ بها في الشواذ . قرأ عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - " وجَنِّبْنِي وبَنِيَّ " بتشديد النون من جَنَّب على وزن فَعَّل. (٦)

---

(١) معاني الفراء ٢/٧٨.
(٢) انظر تفسير الطبري (بولاق) ١٣/١٥١ ، إعراب النحاس ٢/٣٧١.
(٣) انظر مختصر الشواذ : ٦٨ ، المحتسب ١/٣٦٣ ، المحرر الوجيز ٨/٢٥٠. شواذ القراءة (مخ) ١٢٧ ، تفسير القرطبي ٩/٣٦٨ ، البحر ٥/٤٣١ ، روح المعاني ١٣/٢٣٤.
(٤) انظر معاني الزجاج ٣/١٦٤ ، الكشاف ٢/٣٧٩ ، التبيان ٢/٧٧١.
(٥) انظر معاني الفراء ٢/٧٨ ، مجاز القرآن ١/٣٤٢ ، تفسير الطبرى (بولاق)١٣/١٥١ ، معاني الزجاج ٣/١٦٤ إعراب النحاس ٢/٣٧١ ، مختصر الشواذ :٦٨ ، الكشاف ٢/٣٧٩ ، المحرر الوجيز ٨/٢٥٠ التبيان ٢/٧٧١ ، تفسير القرطبي ٩/٣٦٨ ، البحر ٥/٤٢٩ ، روح المعاني ١٣/٢٣٤.
(٦) انظر شواذ القراءة (مخ) ١٢٧.

وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ ٱلْعَذَابُ فَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رَبَّنَآ أَخِّرْنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ.. ﴿٤٤﴾ *

* - منع الفرّاء والطبريّ والنحاس و مكيّ بن أبي طالب نصبَ "فيقول" من قوله جلَّ ثناؤه : وأَنذِر النَّاسَ يومَ يأتِيهم العذابُ فيقولُ الذينَ ظَلَمُوا .." لأنّه ليس بجواب للأمر . وإنّما هو على الاستئناف . وقيل : هو معطوف على قوله : " يأتيهم ".

واستحسن الفرّاء ائتنافه بالفاء في جواب الأمر. وذكر أنَّ العلاء ابن سيابة كان لا ينصب بالفاء جوابا للأمر. وهذا خلاف ما قاله الخليل وسيبويه . وقد أنشد النحويون في النصب بالفاء ،في نحو هذا ، قولَ الشاعر :

يَا نَاقَ سِيرِي عَنَقًا فَسِيحًا إلى سليمانَ فَنَسْتَرِيحَا

وإنّما امتنع النصب على جواب الأمر في الآية لأنَّ المعنى ليس عليه : ولو كان عليه صار بمنزلة : " إن أنذرتهم في الدنيا قالوا رَبَّنا أَخِّرْنا . وليس بذاك. إنّما قولهم وسؤالهم التأخيرَ إذا أتاهم العذاب ورأوا الحقائق .(١)

ولم أجد القراءة بنصبه .

فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴿٤٧﴾

* - جوّز الأخفش في قوله جلّتْ قدرتُه : "فلا تَحْسَبَنَّ اللّهَ مُخْلِفَ وَعدِهِ رُسُلَه" أن يقال : " فلا تَحْسَبَنَّ اللّهَ مخلفًا وَعْدَه رُسُلَه ".

---

(١) انظر معاني الفراء ٢/٧٩ ، تفسير الطبري (بولاق) ١٣/١٥٩ ، إعراب النحاس ٢/٢٧٢ ،مشكل الإعراب ١/٤٥٢.

بتنوين اسم الفاعل وإعماله. فيكون المنصوبان بعده مفعولَيْه.

قال أبوالحسن : " ولو كانت " مُخْلِفًا " نصبهما جميعا ،وذلك جائزفي الكلام ،ومثله : هذا مُعْطِي زيدٍ دِرْهمًا ،ومعطٍ زيدًا درهمًا ." (١)

ولم أجده مقروءًا به.

---

(١) معاني الأخفش ٢/٣٧٧.

بسم الله الرحمن الرحيم

ومن سورة الحجر

... رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٢﴾

* - ذكروا في "رُبَمَا" من قوله جل وعلا : "رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ" عدة لغات ، أُورِدُ منها مِمَّا ينطبق على الآية ما يلي :(١)

أ - رَبَمَا : بفتح الراء وتخفيف الباء .

ب - رَبَّمَا : بفتح الراء وتشديد الباء .

جـ - رُبَتَمَا : بضم الراء وتخفيف الباء وتاء قبل الميم .

د - رُبَّتَمَا : كالتي قبلها غير أَنَّ الباء مشددة .

هـ - رُبَّتْمَا : كالتي قبلها غير أَنَّ التاء ساكنة .

و - رَبَتَمَا : بفتح الراء وتخفيف وتاء .

ز - رَبَّتَمَا : كالتي قبلها غير أَنَّ الباء مشددة .(٢)

وقد قرئ في الشواذ ببعضها .

قرأ أبو قرة :(٣) "رَبَمَا يَوَدُّ" بالفتح والتخفيف (أ) . وأوردها الزمخشريُّ من غير عزو.(٤)

وقرأ سعيد بن جبير :(٥) "رَبَّمَا" بفتح الراء وتشديد الباء (ب) .

---

(١) واللغات في "رب" كثيرة. وانظر المغني : ١٨٤.

(٢) انظر معاني الزجاج ٣/١٧٢ ، إعراب النحاس ٢/٢٧٥ ، مختصر الشواذ : ٧٠ ، مشكل الإعراب ٢/٣ ، التبيان ٢/٧٧٦ ، تفسير القرطبي ١٠/١.

(٣) انظر مختصر الشواذ : ٧٠ ، شواذ القراءة (مخ) ١٢٨.

(٤) انظر الكشاف ٢/٣٨٦.

(٥) انظر شواذ القراءة (مخ) : ١٢٨.

وقرأ طلحة بن مصرّف وأبو السمال والضحاك وزيد بن علي :
" رُبَّتَما يود " بضم الراء وتشديد الباء وزيادة التاء (د). وأوردها الزمخشريُّ أيضا من غير إسناد.[1][2]

ولم أجد القراءة بما عداهنَّ.

وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴿٤﴾

* - جوّز الفرّاءُ والنحاس ومكيّ بن أبي طالب والزمخشريُّ وأبو البركات بن الأنباريّ، جوزوا حذف واو الحال[3] في قوله تبارك وتعالى : " إلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ "، كأنْ يُقال : إلَّا لَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ.

قال أبو زكريا : " لولم يكن فيه الواو كان صوابا . كما قال في موضع آخر : " وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ "[4] . وهو كما تقول في الكلام : ما رأيت أحدًا إلاَّ وعليه ثيابٌ، وإن شئت : إلا عليه ثياب ".[5]

وذكر النَّحّاس ومكيّ وأبو البركات نحوَه.[6]

وحذف هذه الواو عند الزمخشريّ هو القياس . وذلك على توجيهه للجملة صفة لـ (قَرْيَة)، وليست حالا من النكرة . وإنَّمَا توسطت الواو لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف.[7]

وتابعه في ذلك أبو البقاء العكبريّ.[8]

---

(١) انظر مختصر الشواذ : ٧٠ ، المحرر الوجيز ٨/٢٧٦ ، شواذ القراءة (مخ) ١٢٨ ، البحر ٥/٤٤٤.
(٢) انظر الكشاف ٢/٣٨٦.
(٣) على أشهر الآراء . وقيل : إنَّها مقحمة زائدة ، وقيل : إنها لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف ، وهو رأي الزمخشري (وانظر الكشاف ٢/٣٨٧ ، التبيان ١/١٧٣ ، ٢/٧٧٧ ، البحر ٥/٤٤٥ ، روح المعاني ١٤/١٠-١١).
(٤) الشعراء : ٢٠٨.
(٥) معاني الفراء ٢/٨٣.
(٦) انظر إعراب النحاس ٢/٣٧٧ ، مشكل الإعراب ٢/٤ ، البيان ٢/٦٥.
(٧) انظر الكشاف ٢/٣٨٧.
(٨) انظر التبيان ٢/٧٧٧.

وَتعقَّب أبوحيان هذا الرأيَ بأنّ أحدًا من النحويين لا يجيز أن يكون ما بعد "إلا" صفة ، وبأنّ ابنَ مالك - رحمه اللّهُ - أبطله.[1]

وقد جاءت القراءة الشاذة بحذف الواو. قرأ إبراهيم بن أبي عبلة : "إلاّ لَـها كِتَابٌ معلومٌ" بغير واو.[2]

مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَـْٔخِرُونَ ﴿٥﴾

* - جوّز الفرّاء إسنادَ الفعل "يستأخرون" من قوله جلّ ثناؤه : "مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وما يَسْتَأخِرون" إلى المفرد المؤنث ، بالحمل على لفظ "أمة" كما حُمِل عليه الفعل "تَسْبِقُ" في أول الآية . كأنْ يُقال : "ما تَسْبِقُ من أمةٍ أجلها وما تَسْتَأْخِر".

وجرى التجويز نفسه على آية "المؤمنون" ((٤٤))

قال أبو زكريا : "ولم يقل "تستأخر" لأنّ "الأمة" لفظها لفظ مؤنث فأخرج أول الكلام على تأنيثها وآخره على معنى الرجال ، ومثلها : "كُلَّمَا جَاءَ أُمَةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ"[3] ، ولو قيل "كَذَّبَتْه" كان صوابا ، وهو كثير".[4]

ولم أجد القراءة به فيهما.

لَوْمَا تَأْتِينَا بِالْمَلَـٰٓئِكَةِ .. * ((٧))

* - ذكر أبو عبيدة والعكبريّ والقرطبيّ في قوله عزّ وجلّ :

---

(١) انظر البحر ٥/٤٤٥.

(٢) انظر المحرر الوجيز ٨/ ٢٨١ ، شواذ القراءة (مخ) ١٢٨ ، البحر ٥/٤٤٥ ، روح المعاني ١٤/ ١١.

(٣) المؤمنون : ٤٤.

(٤) معاني الفراء ٢/٨٤.

"لَوْمَا تأتينا بالملائكةِ" أنّ "لَوْمَا" و"هَلّا" و"لَوْلَا" و"أَلَا"، كلّهن بمعنى واحد، وهو التحضيض على الفعل (١). وذهب الفـــرّاء إلى أنّ الميم في "لوما" بدل من اللام في "لولا" (٢). والظاهـــر أنّ كلتيهما أداة مستقلة وليس بينهما إبدال (٣).

وقد قرئ في الشواذ بـ"لولا" مكان "لوما". قرأ إبراهيم ابن أبي عبلة: "لَوْلَا تأتينا بالملائكةِ" (٤).

ولم أجد القراءة بـ"هَلّا" ولا بـ"أَلَا".

كَذَٰلِكَ نَسْلُكُهُۥ فِي قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١٢﴾

* - ذكر أبوعبيدة والقرطبيّ وأبوحيان في قوله تباركت آياته: "كذَلِكَ نَسْلُكُه في قلوبِ المُجْرِمين" أنّه يُقال في اللغة أيضا: "أَسْلَكَهُ" على أَفْعَلَ، بمعنى "سَلَكَهُ"، ومنه سلكتُ الخيطَ في الإبرة وأسلكته، أي أدخلته فيها ونظمته (٥).

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك. قُرِئَ: "نُسْلِكُه" بضم النون وكسر اللام. أوردها الزّجّاج والزمخشريّ وابن عطية والكرمانيّ والآلوسيّ ولم يسندوها عن أحد (٦).

---

(١) انظر مجاز القرآن ١/٣٤٦، التبيان ٢/٧٧٧، تفسير القرطبي ١٠/٤.

(٢) انظر تفسير القرطبي: الموضع السابق، البحر ٥/٤٤٢، روح المعاني ١٤/١٢.

(٣) انظر البحر: الموضع السابق.

(٤) انظر شواذ القراءة (مخ): ١٢٨.

(٥) انظر مجاز القرآن ١/٣٤٧، تفسير القرطبي ١٠/٧، البحر ٥/٤٤٢ واللسان (سلك).

(٦) انظر معاني الزجاج ٣/١٧٤، الكشاف ٢/٣٨٨، المحرر الوجيز ٨/٢٨٨، شواذ القراءة (مخ) ١٢٨، روح المعاني ١٤/١٧.

... فَظَلُّواْ فِيهِ يَعۡرُجُونَ ﴿١٤﴾

* - ذكر الطبريّ والنحاس في قوله جَلّ وعلا : " فَظَلُّوا فيه يَعْرُجُون " أنّه يُقال في اللغة " يَعْرِجُون " بكسر الراء في الاستقبال (١) . وهي لغة هذيل . (٢)

وقد قرئ بها في الشواذ . قرأ الأعمش وابن أبي الزناد وعيسى ابن عمر البصريّ وأبوحيوة والمطوعي : " يَعْرِجُون " بكسر الراء (٣) . وأوردها الزمخشريّ من غير نسبة . (٤)

لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتۡ أَبۡصَٰرُنَا بَلۡ نَحۡنُ قَوۡمٞ مَّسۡحُورُونَ ﴿١٥﴾

* - جوّز أبو إسحاق الزجاج في قوله تقدّست أسماؤه : " لَقَالُوا إنّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا " أن يقال : " سَكِرَتْ " بفتح السين والتخفيف من سَكِرَ ، مبنيا للفاعل .

قال الزّجّاج : " ... ويجوز " سَكِرَتْ " (٥) بفتح السين .

---

(١) انظر تفسير الطبريّ (بولاق) ٩/١٤ ، إعراب النحاس ٣٧٨/٢ .

(٢) انظر إعراب النحاس : الموضع السابق ، البحر ٤٤٨/٥ ، الإتحاف : ٢٧٤ .

(٣) انظر مختصر الشواذ : ٧٠ ، المحرر الوجيز ٢٨٨/٨ ، شواذ القراءة (مخ) ١٢٨ ، البحر ٤٤٨/٥ ، الإتحاف : ٢٧٤ ، روح المعاني ٢٠/١٤ ، القراءات الشاذة (مجلد البدور) ٥٩ .

(٤) انظر الكشاف ٣٨٨/٢ - ٣٨٩ .

(٥) وضبطت " سَكِرت " بفتح الكاف . وكأنّ الصواب بالكسر ، لأنّ العرب تقول : سَكَرت الريح (بفتح الكاف) سُكورًا ، إذا ركدت . وتقول : سَكِرَ الرجل من الشراب سُكْرًا ، إذا تغيرت حاله . والمراد هنا الحيرة كما يحار السكران . (انظر المحرر الوجيز ٢٨٩/٨) . وقد قرئ في الشواذ أيضا بفتح الكاف : " سَكَرت " . قرأها يحيى بن يعمر . (انظر شواذ القراءة (مخ) ١٢٨) .

ولا يقرأنّ بها إلاّ أن تثبت رواية صحيحة ".(١)

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك . قرأ الزهريّ وابن أبي عبلة وأبو حيوة : " سَكِرَتْ " ،بفتح السين وكسر الكاف .(٢) وأوردها الزمخشريّ وأبوالبقاء من غير إسناد .(٣)

وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَسْقَيْنَٰكُمُوهُ وَمَآ أَنتُمْ لَهُۥ بِخَٰزِنِينَ ﴿٢٢﴾

* - ذكر أبوعبيدة والطبريّ وابن عطيّة والعكبريّ وأبوحيان في قوله تعالى : " فَأَسْقَيْنَاكُمُوه " أنّه يقال في كل ماء من السماء : أَسْقَاهُ اللّهُ وسَقَاهُ اللّهُ ؛ على أنّ اللغتين بمعنًى . وقيل : إنّ بينهما فرقًا . فسَقَاهُ بمعنى ناوله فشرب،وأَسْقَاهُ إذا جعل له شِربا وسُقْيا .(٤)

وقد مضى نحوه في آية يوسف ((٤١)) ،غير أنّ في تلك " سَقَى " فجُوِّزَ فيها " أَسْقَى " وفي هذه " أَسْقَى " فكأنّهُ يَجوز فيها " سَقَى " ،على أنّ اللغتين بمعنًى .

ولم أجد القراءة هنا بسَقَى ثلاثيا .(٥)

---

(١) معاني الزجاج ١٧٥/٣ .

(٢) انظر مختصر الشواذ : ٧٠-٧١ ،المحتسب ٣/٢ ،المحرر الوجيز ٢٨٩/٨ ،شواذ القراءة (مخ) ١٢٨ ،البحر ٤٤٨/٥ ، روح المعاني ٢٠/١٤ .

(٣) انظر الكشاف ٣٨٩/٢ ،التبيان ٧٧٨/٢ .

(٤) انظر مجاز القرآن ٣٤٩/١- ٣٥٠ ،تفسير الطبري (بولاق) ١٦/١٤ ،المحرر الوجيز ٣٠٠/٨-٣٠١ ،التبيان ٧٨٠/٢ تفسير القرطبي ١٨/١٠ ،البحر ٤٥١/٥ .

(٥) وإن كان قرئ به في الشواذ في آية الفرقان : ٤٩ (انظر مختصر الشواذ : ١٠٥ ،الكشاف ٩٥/٣ ،شواذ القراءة (مخ)١٧٦، البحر ٥٠٥/٦).

وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾

* - جوّز العكبريّ رفعَ "الجانّ" في قوله تبارك وتعالى : "والجَانّ خلقْنَاهُ" على الابتداء ،والخبر ما بعده . وهي من مسائل الاشتغال . قال أبو البقاء : "ولو قرئ بالرفع جاز".(١)

ولم أجده مقروءًا به .

فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾

* - نُقل عن المبرّد أنّه فسّر قوله تعالى : "فسَجَدَ الملائكةُ كلّهم أجْمَعُون" بمعنى: غير متفرّقين . مما يدل على اجتماعهم في السجود في حال واحدة .(٢)

وخطّأ النحاسُ ومكيّ وابنُ الأنباريّ والعكبريُّ هذا التأويلَ ،لأنّه لو كان كذلك لكان "أجمعون" منصوبا على الحال .(٣)

ولم أجد القراءة بنصبه مما يُحتجّ به على فساد ما ذهب إليه المبرد . والله أعلم .

إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ﴿٤٦﴾

* - جوّز العكبريّ ضمّ التنوين في قوله جلّ ثناؤه : "وعُيونٍ

---

(١) التبيان ٢/ ٧٨١ .

(٢) انظر معاني الزجاج ٣/ ١٧٩ ،إعراب النحاس ٢/ ٣٨٠ ،مشكل الإعراب ٢/ ٧ ،البيان ٢/ ٦٨ ، التبيان ٢/ ٧٨١ .وانظر المقتضب ٤/ ٣٩٥ .

(٣) انظر مصادرهم في الهامش السابق .

اُدْخُلُوهَا " كأَنْ يُقال : " وَعُيُونٍنُ ادْخُلُوهَا "[(١)] وهذا في الوصل دون الوقف .

وقد قرئ به في الشواذ . رُوِيَ عن رويس ضم تنوين " عيون " وضم الخاء من " ادْخُلُوهَا " على الأمر .[(٢)]

* ... عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَـٰبِلِينَ * ((٤٧))

* - ذكر أبوحيان والألوسيّ في قوله جلّ وعلا : " على سُرُرٍ مُتَقَابِلِين " أنّ بعض بني تميم يقولون في جمع سَرير " سُرَر " بفتح الراء ، وكذا يجمعون كلّ مضاعف على وَزْنِ فَعِيل .[(٣)]

وقد نسب ابن خالويه في " مختصر الشواذ " تجويزَ ذلك إلى سيبويه والفرّاءِ بعد أنْ حقّقه في القراءة[(٤)] . ثمّ نسبَ التجويزَ نفسَه في " إعراب ثلاثين سورة " إلى سيبويه والمبرّد ونقله عن الفراء لغةً ، ولم يسنده قراءةً .[(٥)] فهل يغني عن ذلك إسنادُه في " المختصر " ؟

ولم أجد في " معاني أبي زكريا " ما نُسب إليه لا لغةً ولا تجويزًا .

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك . قرأ أبو السمال : " على سُرَر " بفتح الراء .[(٦)] كما في لغة قومه .

---

(١) انظر التبيان ٢/ ٧٨٣ .

(٢) انظر الإتحاف : ٢٧٥ .

(٣) انظر البحر ٥/ ٤٥٥ ، روح المعاني ١٤/ ٥٩ .

(٤) انظر مختصر الشواذ : ٧١ .

(٥) انظر إعراب ثلاثين سورة : ٦٩ .

(٦) انظر مختصر الشواذ : ٧١ . وقد أسندها إليه أبوحيان في آية الصافات : ٤٤ ، وذكر أنّها لغة تميم وكلب . (انظر البحر ٧/ ٣٥٩) .

قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴿٥٣﴾

* - ذكر سيبويه والأخفش وأبو عبيدة والزَّجَّاج وابنُ خالويه في قوله تعالى : " قَالُوا لَا تَوْجَلْ " أنَّ بني تميم يقولون : " لا تِيجَل " يكسرون حرف المضارعة لأنَّ الفعل مكسور العين في الماضي ، ويقلبون الواو ياء لأجل الكسرة.(١)

وقد قرئ بذلك شذوذا . قرأ يحيى بن وثّاب : " لا تِيجَل " بكسر حرف المضارعة وبالياء بدل الواو .(٢)

* - وذكر سيبويه وأبو عبيدة والزَّجَّاج أنَّهُ يُقال أيضًا : " لا تَاجَل " بغير همز ، على قلب الواو ألفا للتخفيف ، و " لا تَأْجَل " بالهمز.(٣)

وقد جاءت القراءة الشاذة بالوجه الأول . قرأ أبو معاذ : " لا تَاجَل " بغير همز.(٤) وأوردها الزمخشريُّ وأبو حيان والألوسيُّ من غير إسناد.(٥)

ولم أجد القراءة بالهمز.

* - جوَّز الكرمانيُّ أنْ يُقال فيها أيضا " لا تَيْجَلْ " بالياء ، وبفتح حرف المضارعة.(٦) وهذه إحدى الصيغ الأربع في مستقبل وَجِلَ.(٧)

ولم أجدها في القراءة .

---

(١) انظر الكتاب ٤/ ١١١-١١٢ ، معاني الأخفش ٢/ ٣٧٩ ، مجاز القرآن ١/ ٣٥١ ، معاني الزجاج ٣/ ١٨١ ، مختصر الشواذ : ٧١.

(٢) انظر شواذ القراءة (مخ) ١٢٩.

(٣) انظر مصادرهم في الهامش (١) .
وانظر سر صناعة الإعراب لابن جني ٢/ ٦٦٨.

(٤) انظر مختصر الشواذ : ٧١.

(٥) انظر الكشاف ٢/ ٣٩٢ ، البحر ٥/ ٤٥٨ ، روح المعاني ١٤/ ٦١.

(٦) انظر شواذ القراءة (مخ) ١٢٩.

(٧) وانظر اللسان (وجل) والصيغ هي : يَوْجَلُ ، يَاجَلُ ، يِيجَلُ ، يَيْجَلُ .

قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَىٰٓ أَن مَّسَّنِيَ ٱلْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ﴿٥٤﴾

* - جوّز الفرّاء حذف "عَلَى" من قوله تبارك وتعالى :
"أَبَشَّرْتُموني عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الكِبَرَ" ،كأن يُقال : أَبَشَّرْتُموني أَنْ مَسَّنِيَ الكِبَرَ"،
لأنّ حروف الجر قد يستغنى عنها مع المصدر المنسبك.

قال أبو زكريا : " لو لم يكن فيها " على " لكان صوابا ،ومثله :
"حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ "[(١)] ،وفي قراءة عبدالله : حقيقٌ بأَنْ لا أقولَ "-
ومثله في الكلام : أتيتك أَنَّك تَعْطِي فَلَمْ أجِدْك تُعْطِي . تريد : أتيتك
على أَنَّك تعطي فلا أراك كذلك ."[(٢)]

ولم أجد القراءة بذلك .

* - جوّز الأخفش في قوله جلّت قدرته : "فَبِمَ تُبَشِّرُونَ" ،
على قراءة كسر النون اجتزاء،[(٣)] أن يقال : "فَبِمَ تُبَشِّرُونِّ" بتشديد النون
المكسورة . وأصله : فَبِمَ تُبَشِّرُونَنِي " أدغمت نون الرفع في نون التكلم ،
وحذفت الياء اكتفاء عنها بالكسرة .

قال أبو الحسن : " ولو قرئت : " فَبِمَ تُبَشِّرُونِّ " بتثقيل النون كان
جيدا ، ولم أسمعه ، كأنّ النونَ أدغمت ،وحذفت الياء كما تحذف من رؤوس الآي."[(٤)]

وقد قرئ بذلك في السبعة وغيرهم . قرأ ابن كثير : " فَبِمَ
تُبَشِّرُونِّ " بكسر النون المشددة . وافقه ابن محيصن .[(٥)]

---

(١) الأعراف / ١٠٥.
(٢) معاني الفراء ٢/٨٩.
(٣) وهي قراءة نافع . انظر السبعة : ٣٦٧.
(٤) انظر معاني الأخفش ١/٢٣٦.
(٥) انظر السبعة : ٣٦٧. تفسير القرطبي ١٠/ ٣٥ ،الإتحاف : ٢٧٥.

... فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْقَٰنِطِينَ ﴿٥٥﴾

* - جوّز العكبريُّ في قوله جلّ وعلا : " فلا تَكُنْ من القَانِطِينَ " أن يقال : " فلا تَكُنْ مِنَ القَنِطِينَ ".[(١)] ويحتمل أن يكون هذا صفة مشبهة من قَنِطَ يَقْنَطُ، مثل حَذِرَ يَحْذَرُ، فهو قَنِطٌ وحَذِرٌ[(٢)]. كما يحتمل أن يكون أصله " القَانِطِين "، كقراءة الجمهور، وحذفت الألف تخفيفا. وقد تفعل العرب ذلك في بناء فاعل. وهو رأيُ أبي الفتح بن جني.[(٣)]

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك. قرأ يحيى بن وثّاب والأعمش وطلحة بن مصرّف وإبراهيم بن أبي عبلة : " مِنَ القَنِطِينَ " بغير ألف. ورويت عن أبي عمرو.[(٤)] وأوردها الزمخشريُّ من غير إسناد.[(٥)]

قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٥٧﴾ قَالُوٓا۟ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴿٥٨﴾

* - جوّز ابن جرير الطبريُّ إثبات فاء العطف في قوله تبارك اسمه : " قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا " كأن يقال : " قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا المُرْسَلُونَ فَقَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا " وذلك لإفادة الترتيب والتلاحق بين القولين.

قال الطبريُّ : " ولم يقل : " فَقَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا ". ولو قيل : " فقالوا " كان حسنا أيضا جائزا ".[(٦)]

ولم أجد القراءة به.

---

(١) انظر التبيان ٢/ ٧٨٥.
(٢) انظر الكشاف ٢/ ٣٩٣، تفسير القرطبي ١٠/ ٣٦.
(٣) انظر المحتسب ٢/ ٤.
(٤) انظر مختصر الشواذ : ٧١، المحتسب ٢/ ٤، المحرر الوجيز ٨/ ٣٢٧، شواذ القراءة (مخ) ١٢٩، تفسير القرطبي ١٠/ ٣٦، البحر ٥/ ٤٥٩، فتح القدير ٣/ ١٣٥، روح المعاني ١٤/ ٦٢.
(٥) انظر الكشاف ٢/ ٣٩٣.
(٦) تفسير الطبري ٢/ ١٨٣.

وَقَضَيْنَآ إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ ﴿٦٦﴾

* - جوّز الفرّاء كسر همزة "أنّ" في قوله جلّ ثناؤه :
"وقَضَيْنَا إليه ذلِكَ الأمْرَ أنَّ دابِرَ هؤلاءِ مقطوعٌ" ،على تضمين "قَضَيْنا" معنى "قُلْنا" ،أوعلى الاستئناف ،كأنّه قيل : ماذا كان ذلك الأمر ؟ فقيل : إنَّ دابرَ هؤلاء مقطوع .

وعزاه النّحّاس إلى الفرّاء .(١) وقد مضى من نظائره كثيرٌ.

قال أبو زكريا :"... وهي في قراءة عبدالله :" وقُلْنا إنَّ دابِرَ"(٢)، فعلى هذا لو قرئ بالكسر لكان وجها ."(٣)

وقد قرئ به في الشواذ . قرأ الأعمش وزيد بن علي : "إنَّ دابِرَ هؤلاء مقطوع" بكسر الهمزة .(٤)

لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾

* - جوّز جماعة من النحويين -فيما نقل النّحّاس - فتحَ همزة "إنّ" في قوله عزّ وجلّ : "لَعَمْرُك إنّهم لَفِي سَكْرَتِهِم يَعْمَهُون" ،وذلك على تقدير زيادة اللام في جواب القَسم.

قال أبوجعفر النحاس : ".. إنّهُم "بالكسر لأنه جواب القسم ، وأجاز جماعة من النحويين فتحَها .(٥)

---

(١) انظر إعراب النحاس ٢/٣٨٦.
(٢) وفي مختصر الشواذ :٧١-٧٢ :"وقُلْنا لَـهُ إنَّ دَابِرَ هؤلاء"، بزيادة "له" .
(٣) معاني الفراء ٢/ ٩٠ .
(٤) انظر مختصر الشواذ : ٧١ ،الكشاف ٢/ ٣٩٥ ، ،شواذ القراءة (مخ) ١٢٩ ،البحر ٥/ ٤٦١ ،روح المعاني ١٤/ ٧٠.
(٥) اعراب النحاس ٢/٣٨٧.

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك. رُويَ عن أبي عمرو أنّه قرأ "أَنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِم" بفتح الهمزة.(١) وأوردها العكبريّ من غير نسبة.(٢)

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾

* - جوّز أبو إسحاق الزّجّاج والكرمانيّ خفض "القرآن العظيم" في قوله جلّت قدرته: "ولقد آتيناكَ سَبْعًا من المَثَانِي والقُرآنَ العَظِيمَ" عطفا على "المَثَاني" كأنّه قيل: ولَقَدْ آتيناكَ سبعًا من المَثَانِي ومِنَ القُرآنِ العظيمِ.(٣)

ونبّه الزّجّاج على أنّه لا يُقرأنَ بها إلاّ أن تثبت رواية صحيحة.(٤)

وقد قرئ بها في الشواذ. أسندها ابن عطية وأبوحيان والآلوسيّ إلى فرقة.(٥)

وقد وُجِّهَت هذه القراءة أيضا على أنّ الواوَ مُقحمةٌ بين البدل والمبدل منه، التقدير: ولقد آتيناكَ سَبْعًا من المَثَانِي القرآنِ العظيمِ.
ووصف أبوحيان هذا التوجيه بالبُعْد.(٦)

---

(١) انظر مختصر الشواذ: ٧١، المحرر الوجيز ٨/ ٣٤١، شواذ القراءة (مخ) ١٢٩، روح المعاني ١٤/ ٧٣.
(٢) انظر التبيان ٢/ ٧٨٦.
(٣) انظر معاني الزجاج ٣/ ١٨٦، شواذ القراءة (مخ) ١٣٠.
(٤) انظر معاني الزجاج: الموضع السابق.
(٥) انظر المحرر الوجيز ٨/ ٣٥٢، البحر ٥/ ٤٦٦، روح المعاني ١٤/ ٧٩.
(٦) انظر البحر وروح المعاني: في الموضعَيْن السابقَيْن.

بسم الله الرحمن الرحيم

ومن سورة النحل

﴿يُنَزِّلُ الْمَلَٰئِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ ...﴾ * ((٢))

* - جوّز أبو إسحاق الزّجّاج في قوله تبارك وتعالى : "يُنَزِّلُ الملائكةَ بالرُّوحِ من أمره" الأوجهَ الثلاثةَ التاليةَ ، وكان قد ذكر قراءة "تُنَزَّلُ الملائكةُ" مبنيا للمفعول :

أ - يُنَزِّلُ الملائكةَ : من نَزَّل ،على إسناد الفعل إلى الله عزّ وجلّ .

ب - يُنْزِلُ الملائكةَ : من أَنْزَلَ .

ج - تَنَزَّلُ الملائكةُ : من تَنَزَّلَ .(١) على إسناد الفعل إلى الملائكة ،

وأصله تَتَنَزَّلُ بتاءين حذفت إحداهما ،كالتي في آية القدر((٤)) .

والوجهان الأولان قراءتان سبعيتان .

قرأ نافع وعاصم وابن عامر وحمزة : "يُنَزِّلُ" بالياء ،من نَزَّلَ على فَعَّلَ . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو : "يُنْزِلُ" من أَنْزَلَ على أَفْعَلَ .(٢)

والوجه الثالث قراءة شاذة . قرأ الحسن البصريُّ وسلّام الطويل وأبو العالية وعاصمُ الجحدريُّ وابنُ هرمز الأعرج ويعقوبُ ورَوْح والمفضّل : "تَنَزَّلُ المَلائِكَةُ" كالتي في القدر.(٣)

---

(١) انظر معاني الزجاج ٣/١٩٠.

(٢) انظر السبعة : ٣٧٠ .

(٣) انظر مختصر الشواذ :٧٢ ،المحرر الوجيز ٨/٣٦٧ ،شواذ القراءة (مخ) ١٣٠ ،البحر ٥/٤٧٣ ،الإتحاف : ٢٧٧ ،روح المعاني ١٤/٩٣.

وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٥﴾

* - جوّز الفرّاء والنّحّاس رفعَ " الأنعام " في قوله جلّ وعلا :

" والأنعامَ خلَقَها " على الابتداء والخبر مابعده . وقد مضى من نظائـــر

هذا كثير ، وهي من مسائل الاشتغال .

قال أبو زكريا : " . . . وكذلك كل فعل عاد على اسم بذكره ، قبل

الاسم واو أو فاء أو كلام يحتمل نُقْلَةَ الفعل إلى ذلك الحرف الذي قبل

الاسم ففيه وجهان : الرفع والنصب . أما النصب فأنْ تجعل الواو ظرفاً للفعل .

والرفع أن تجعل الواو ظرفاً للاسم الذي هي معه . . . "(١)

وقال النحاس : " . . . ويجوز الرفع في غير القرآن ".(٢)

وقد قرئ في الشواذ برفع " الأنعام " . أوردها العكبريّ وأبو حيان

والألوسيّ ، ولم يسندوها عن أحد .(٣)

* - جوّز الفرّاء أن تُكتب كلمةُ " دِفْء " من قوله تبارك اسمُه :

" لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ " بالواو في الرفع ، والياء في الخفض والألف في النصب . وذلك على

أنّ الهمزة حذفت ونُقلت حركتها إلى الساكن قبلها ، ثم أشبعت تلك الحركة ،

فنشأ عن الضمــــة واو ، وعن الكسرة ياء وعن الفتحة ألف .

* - كما جوّزَ أيضاً حذفَ الهمزة ونقلَ حركتها إلى الساكـــن

قبلها من غير إشباع ، وهو التخفيف القياسي .(٤)

---

(١) معاني الفراء ٢/٩٥ . والمعروف أن الواو ليست ظرفاً .
(٢) إعراب النحاس ٢/٣٩٢ .
(٣) انظر التبيان ٢/٧٨٩ ، البحر ٥/٤٧٥ ، روح المعاني ١٤/٩٧ .
(٤) انظر المحتسب ٢/١٠١ .

والوجهان الأوّلان من التجويزين بإشباع و بغير إشباع ، همـــا اللذان ينطبقان على هذه الآيـة ، لأنّ كلمة " الدفء " مرفوعة .

قال أبو زكريا : " .. وإنّ كتبت " الدفء " في الكلام بواو في الرفع ، وياء في الخفض وألف في النصب ، كان صوابا . وذلك على تـــرك الهمز ونقل إعراب الهمزة إلى الحرف الذي قبلها . من ذلك قولُ العرب : هَوءُ لاءِ نَشْءٌ صِدْقٍ ، فإذا طرحوا الهمزةَ قالوا : هوءلاء نَشُو صِدْقٍ ، ورأيت نَشَا صِدْقٍ ومررت بِنَشِي صدقٍ .

وأجود من ذلك حذفُ الواو والألف والياء ، لأنّ قولهم : " يَسَلُ " أكثر من " يَسَالُ " وَمَسَلَه " أكثر من " مَسَالة " ، وكذلك " بَيْنَ المَـرِ وَزَوْجِه " إذا تركت الهمزة ".(١)(٢)

فهذا من التجويزات التي تَعَلَّقُ بالسواد .

وقد قرئ في الشواذ بالوجه الثاني . قرأ زيد بن علي والزهريُّ : " لَكُمْ فِيهَا دِفٌ " بنقل الحركة وحذف الهمزة دون إشباع أو تشديد .(٣)

ولم أجد القراءة بالوجه الأول ، أي بالواو على الإشباع .

وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨﴾

* - جوّز الفرّاءُ الرفعَ في قوله تقدّست آياته : " والخيل والبغال والحمير لتركبوها " . ورفعها من وجهين :

- على الابتداء وخبرها قوله : " لِتَرْكَبُوهَا " . وذلك لمّا لم يكن الفعل الناصب ظاهرا معها . ويكون الكلام مستأنفاً .

---

(١) البقرة : ١٠٢ ، بفتح الميم وكسر الراء ، من غير همز . وهي قراءة الحسن وقتادة . انظر المحتسب ١/١٠١ .

(٢) معاني الفراء ٢/٩٦ .

(٣) انظر البحر ٥/٤٧٥ ، روح المعاني ١٤/٩٨ .

- أو بالعطف على قوله "والأنعامَ خلَقَهَا" من الآية ((٥)) ،على تَوَهّمِ رفعها ،لمّا كان ذلك جائزا فيها- كما تَقَدَّمَ .(١)

وعزاه النّحّاس إلى أبي زكريا .(٢)

وقد قرئ في الشواذ برفعهن . قرأها كذلك إبراهيم بن أبي عبلة.(٣)

* - جوّزَ الفرّاءُ حذفَ الواو من قوله تبارك وتعالى :"لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً" كأنْ يقال : "لِتَرْكَبُوهَا زِينَةً"- فيكون نصبها على المفعول لأجله بالفعل الذي قبلها ،أو على الحال من الضمير في "خَلَقَهَا" أي :وخلقها وهي زينةٌ. أو من الضمير في "تَرْكَبُوا".(٤)

وجرى التجويزُ أيضا على نظيرتها في آية الصافات ((٧))

قال أبو زكريا :".. ولو لم يكن في "الزينة" ولا في "حفظًا"(٥) واو لنصبتها بالفعل الذي قبلها لا بالإضمار. ومثله : أعطيتك درهمًا ورغبةً في الأجْر ، المعنى : أعطيتكه رغبةً . فلو ألقيت الواو لم تحتج إلى ضمير(٦) لأنه متصل بالفعل الذي قبله ."(٧)

وقد جاءت القراءة الشاذة في آية النحل ((٨)) بغير واو .

قرأ أبو عياض : "لِتَرْكَبُوهَا زِينَةً".(٨) وأوردها الزمخشريُّ والعكبريُّ من غير إسناد .(٩) ولم أجد القراءة بذلك في آية الصافات ((٧)) .

---

(١) انظر معاني الفراء ٩٧/٢ .
(٢) انظر إعراب النحاس ٣٩٢/٢ .
(٣) انظر المحرر الوجيز ٣٧٤/٨ ،شواذ القراءة (مخ) ١٣٠ ،تفسير القرطبي ٧٣/١٠ ،البحر ٤٧٦/٥ ، فتح القدير ١٤٨/٣ ،روح المعاني ١٠١/١٤ .
(٤) انظر المحتسب ٨/٢ ،التبيان ٧٩٠/٢ ،البحر ٤٧٦/٥ .
(٥) يريد قوله تعالى : "وحفظًا من كل شيطان" الصافات : ٧ . وقد ذُكِرت قبلُ .
(٦) بمعنى : إضمار أو مضمر.
(٧) معاني الفراء ٩٧/٢ .
(٨) انظر إعراب النحاس ٣٩٢/٢ ،المحتسب ٨/٢ ، المحرر الوجيز ٣٧٤/٨ شواذ القراءة (مخ) ١٣٠ . وقد أسندها أبو حيان والألوسي :"عن قتادة عن ابن عباس" .(انظر البحر ٤٧٦/٥ ،روح المعاني ١٠١/١٤) ويبدو أنه مصحف "عن أبي عياض" لأن المصادر السابقة أسندتها كذلك "عن قتادة عن أبي عياض" ولم تذكرها لابن عباس- رضي الله عنهما . والله أعلم.
(٩) انظر الكشاف ٤٠٢/٢ ،التبيان ٧٩٠/٢ .

* أَمْوَٰتٌ غَيْرُ أَحْيَآءٍ ... * ((٢١))

* - جوّز الكسائيّ والفرّاءُ نصبَ "الأموات" في قوله جلّ ثناؤه : "أمواتٌ غيرُ أحياءٍ" على الحال من الضمير في "يُخلَقون" من الآية السابقة ،أو على القطع في اصطلاح الكوفيين .

وعزاه النحّاس إلى الكسائيّ (١) .

قال أبو زكريا :" ... ولو كان نصبا على قولك : "يُخلَقونَ أمواتاً ليسوا بأحياءٍ" . (٢)

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك . قرأ ابن عمير : "أمواتًا غيرَ أحياءٍ" بنصبهما . (٣)

وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۙ قَالُوٓا۟ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾

* - اختلفوا في نصبِ "الأساطير" في قوله تقدّست أسماؤه : "وإذا قيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَساطيرُ الأولينَ" على المفعول لفعل السؤال : أي أنزلَ أساطيرَ الأولينَ . ووجّهوا ذلك على سبيل التهكُّم والسخرية ،لأنّ التصديق بالإنزال ينافي الأساطير .

فجوّزه سيبويه وأبو بكر الأنباري .

قال سيبويه بعد أن ذكر الآية :" ... وقد يجوز أن تقول إذا قلت (٤) : مَن الذي رأيتَ ؟ : زيدًا ،لأنّ هاهنا معنى فعل ،

---

(١) انظر إعراب النحاس ٢/ ٣٩٣ .
(٢) معاني الفراء ٢/ ٩٨ . وجواب " لو " محذوف ،أي لكان صوابا ، ونحوه .
(٣) انظر شواذ القراءة (مخ) ١٣١ .
(٤) كذا . وكان الأوفق : إذا سُئِلت ،أو إذا قيل لك . والله أعلم .

فيجوز النصب هاهنا كما جاز الرفع في الأول[1]". [2]

ونقل الكرمانيّ عن الأنباري قوله :" ويجوز "أساطيرَ" بفتح الراء"[3].

ومنعه أبو البركات بن الأنبارى من جهة المعنى حيث قال :".. ولا يجوز أن يكون التقدير : قالوا أنزل أساطيرَ الأولين ".[4]

ولذلك نفى الألوسيّ أن يكون أحدٌ قرأها بالنصب.[5]

غير أن القراءة الشاذّة قد جاءت به. أوردها العكبريُّ وأبو حيان ولم يسنداها عن أحد.[6] وقد سبق توجيهُهَا على تقدير : ذكرتم أساطيرَ الأولينَ ، أو أنزل أساطيرَ الأولين. وأوَّلُوهَا على جهة الاستهزاء والسخرية.

﴿ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴾ (٣٠)

* - جوّز الكسائيُّ والأخفشُ والفرّاءُ رفعَ " الخير " في قوله جلَّ وعلا :" وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا ". على الخبر، والمبتدأ " ماذا " الوارد في السؤال ، إذا جُعل " ما وذا " اسما واحدا ، بمعنى " الذي ". وقيل : المبتدأ مضمر تقديره : المُنْزَلُ خيرٌ.

وقد مضى نحو هذا قريبا . غير أنّ ذلك مرفوع جُوّز فيه النصبُ ، وهذا منصوب جُوّز فيه الرفعُ .

---

(١) يريد قوله :" وقد يجوز أن يقول الرجل : ماذا رأيتَ ؟ فيقول : خيرٌ ، إذا جعل ما وذا اسما واحدا ، كأنّه قال : ما رأيتُ خيرٌ ، ولم يجب على رأيت ..." (الكتاب ٢/٤١٨-٤١٩).

(٢) الكتاب ٢/٤١٩.

(٣) شواذ القراءة (مخ) ١٣١.

(٤) البيان ٢/٧٧.

(٥) انظر روح المعاني ١٤/١٢٢.

(٦) انظر التبيان ٢/٧٩٣ ، البحر ٥/٤٨٤.

وعزا أبو جعفر هذا التجويزَ إلى الكسائيّ.[١]

قال أبو الحسن الأخفش: "فلو كانت "ذا" بمنزلة "الذي" لقالوا: خيرٌ، ولكان الرفع وجه الكلام، وقد يجوز فيه النصب لأنّه لو قال: ما الذي قلتَ؟ لقلت: خيرًا، أي قلت خيرًا، لجاز.

ولو قلت: ما قلتَ؟ فقلت: خيرٌ أي: الذي قلت خير، لجاز.

غير أنّه ليس على اللفظ الأول. كما يقول بعض العرب، إذا قيل له: كيف أصبحتَ؟ قال: صالحٌ، أي أنا صالحٌ".[٢]

وقال أبو زكريا: "ولو رفع "خير" على "الذي أنزله خيرٌ" لكان صوابا، فيكون بمنزلة قوله: "يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ العفوَ"[٣]، "وقل العفوُ" النصب على الفعل "يُنفِقُون العَفْوَ" والرفع على: "الذي ينفقون عَفْوُ الأموال".[٤]

وقد قرئ به شذوذا. قرأ زيد بن علي: "قَالُوا خَيْرٌ" رفعًا.[٥]

* - جوَّزَ أبو إسحاق الزَّجّاج نصبَ "الحسنة" في قوله تعالى "لِلذينَ أَحْسَنُوا في هَذِهِ الدُّنيَا حَسَنَةٌ"، على المفعول لفعل مقدّر أي جَعَل لهم حسنةً، أو على البدل من قوله: "خيرًا".

ونبّه على أنّه لا ينبغي أن يُقرأ بها،[٦] ولم أجدها قراءةً.

---

(١) انظر إعراب النحاس ٢/٢٩٤.
(٢) معاني الأخفش ١/٥٣.
(٣) البقرة: ٢١٩. والرفع قراءة أبي عمرو. والباقون بالنصب. (انظر السبعة: ١٨٢).
(٤) معاني الفراء ١/٣٩-٤٠.
(٥) انظر شواذ القراءة (مخ) ١٣٢، البحر ٥/٤٨٧-٤٨٨، روح المعاني ١٤/١٣٠.
(٦) انظر معاني الزجاج ٣/١٩٦.

* - جوز الكسائيُّ - فيما نقله النحاس - إلحاقَ علامة التأنيث - بـ "نِعْمَ" من قوله تبارك اسمه : "وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ" ، كأنْ يقال : "وَلَنِعْمَت دارُ الْمُتَّقِينَ" وذلك لتأنيث الدار.

نقل النحاس عنه قوله : "... والتأنيث جيّد حسنٌ واسعٌ."(١)

وقد جاء ذلك في القراءة الشاذة . نسب الكرمانيُّ إلى زيد بن علي أنّه قرأ "وَلَنِعْمَت دارُ المتقين" بزيادة تاء(٢) التأنيث .

إِن تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَىٰهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَن يُضِلُّ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٣٧﴾

* - ذكر الكسائيُّ والطبريُّ في قوله جلّت قدرتُه : "إِنْ تَحْرِصْ على هُدَاهُمْ" لغةً لبعض العرب يقولون : "حَرِصَ يحرَص" بكسر الراء في الماضي وفتحها في المضارع.(٣) وقد سبق الكلام على لغة الكسر في الماضي في آية النساء ((١٢٩)) . ووصفت بأنّها لغة رديئة . ولم أجد القراءة بها .

أما المضارع فقد قرئ به شذوذا هَهُنا . قرأ إبراهيم النخعي والحسن البصريُّ وأبو حيوة وأبو البَرَهْسَم : "إن تحْرَص" بفتح الراء.(٤)

---

(١) إعراب النحاس ٢/٣٩٤ - ٣٩٥ .

(٢) انظر شواذ القراءة (مخ) ١٣٢ . وقد أورد أبو حيان والألوسي هذه القراءة مسندة إلى القارئ نفسه ، ولكن برفع التاء وإضافة النعمة إلى الدار . فيكون "نعمة" مبتدأ و "جنات" الخبر . فالله أعلم بصوابه (وانظر البحر ٥/٤٨٨ ، روح المعاني ١٤/١٣٢).

(٣) انظر إعراب النحاس ٢/٣٩٥ ، تفسير الطبري (بولاق) ١٤/٧٢ .

(٤) انظر مختصر الشواذ : ٧٣ المحتسب ٢/٩ (ولم يذكر "ابن خَيْرة" أحد غير ابن جنّي . ولم يأت هذا العلم في المحتسب في غير هذا الموضع . والأرجح عندي أنه مصحف عن "أبي حيوة" والله أعلم) وانظر الكشاف ٢/٤٠٩ ، المحرر الوجيز ٨/٤١٥ ، شواذ القراءة (مخ) ١٣٢ ، البحر ٥/٤٩٠ ، روح المعاني ١٤/١٣٩ .

* - وذكر الكرمانيُّ أيضا أنَّ بعضَ العرب يقولون : " تَحْرُص " بضم الراء.(١) وهو مضارع حرَص بفتحها.(٢)

وحاصل هذا أنَّ لـ " حَرَصَ " بفتح الراء : صيغتين في المضارع : " يَحْرِصُ " بالكسر، كقراءة الجمهور، و" يَحْرُصُ " بالضم.

ولم أجدها في القراءة.

وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَـٰنِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾

* - جوَّز الكسائيُّ والفرَّاءُ رفعَ " الوعد " في قوله تباركت الآوه : " بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا " ، كأنْ يقال : بلى وعدٌ عليه حقٌّ " على الخبر لمبتدإ محذوف تقديره : بلى ذلك وعدٌ عليه حقٌّ ، أو بلى بعثُهم وعدٌ عليه حقٌّ.

وارتفع " حق " لأنَّه صفة للوعد.

وعزاه النحاس إلى الكسائيِّ والفرَّاءِ جميعا.(٣)

قال الفراء : " ولو كان رفعًا على قوله : بلى ذلك وعدٌ عليه حقٌّ " كان صوابا ".(٤)

وقد قرئ به شذوذا . قرأ الضَّحَّاك بن مزاحم : " بَلَىٰ وعدٌ عليه حقٌّ " بالرفع فيهما.(٥)

---

(١) انظر شواذ القراءة (مخ) ١٣٢.
(٢) انظر اللسان (حرص).
(٣) انظر إعراب النحاس ٢/ ٣٩٥.
(٤) معاني الفراء ٢/ ١٠٠.
(٥) انظر المحرر الوجيز ٨/ ٤١٥ - ٤١٦ ، شواذ القراءة (مخ) ١٣٢ ، البحر ٥/ ٤٩٠.

* أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ ... ((٤٧))

* - ذكر الفرّاء في قوله تقدّست أسماؤه : " أَوْ يَأْخُذَهم على تخوّفٍ " ،على تفسير التخوّف بالتنقّص ،أنّ العرب تقوله أيضا : " تحوّف " بالحاء . وقد ذكره ابن السكيت في الإبدال .(١)

قال أبو زكريا :" جاء التفسير بأنّه التنقّص . والعرب تقول :تحوّفته بالحاء ، تنقّصته من حافاته . فهذا الذي سمعتُ . وقد أتى التفسير بالخاء . وهو معنى . ومثله قرئ بوجهين قوله : "إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا" (٢) و " سَبْخًا " بالحاء والخاء. والسبخ : السَّعَة . وسمعت العرب تقول : سَبِّخِي صُوفَكِ وهو شبيه بالندف. والسبح نحو من ذلك ،وكلٌّ صواب بحمد الله ."(٣)

ولم أجد القراءة بـ " تحوّف " بالحاء .

* ... يَتَفَيَّؤُا ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ .. * ((٤٨))

* - جوّز القرطبيّ في قوله جلّ وعلا : " عن اليمين والشّمائل " جمعهما معا ، أو إفرادهما معا أو جمع الأول وإفراد الثاني . وذلك أنّهما بمعنى الجمع سواء كانا على صيغة الإفراد أو على صيغة الجمع ،أو كان أحدهما مفردا والآخر جمعا .

---

(١) انظر الإبدال : ١٠٠-١٠١ .
(٢) المزمل : ٨ وبالخاء قراءة يحيى بن يعمر وعكرمة وابن أبي عبلة . انظر البحر ٨/٣٦٣ .
(٣) معاني الفراء ٢/ ١٠١ - ١٠٢ .

قال القرطبي : "... ولو قال : عن الأيمان والشمائل ، واليمين والشمائل (١) ، أو اليمين والشمال ، أو الأيمان والشمال ، لجاز ، لأنّ المعنى للكثرة . وأيضا فمن شأن العرب إذا اجتمعت كلمتان في شيء واحد أن تجمع إحداهما وتفرد الأخرى." (٢)

ولم أجد القراءة بشيء من الأوجه الثلاثة .

* ... ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا .. * ((٥٨))

* - جوّز سيبويه والفرّاء ومكيّ بن أبي طالب والعكبريّ والآلوسيّ في قوله تبارك وتعالى : " ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا " رفع " الوجه والمسود " على الابتداء والخبر ، وتكون الجملة في موضع نصب خبرًا لظَلّ ، ويكون اسم ظَلّ مضمرا فيها .

وعزا النحاس هذا التجويز إلى سيبويه والفرّاء جميعا . (٣)

قال أبو زكريا : "ولو كان " ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدٌّ " لكان صوابا ، تجعل الظلول للرجل ، ويكون الوجهُ ومسودٌّ ، في موضع نصب ، كما قال : " ويومَ القيامةِ ترى الذينَ كَذَبوا على اللهِ وُجُوهُهُمْ (٤) مُسْوَدَّةٌ ". (٥)

وأورد مكيّ وأبو البقاء والآلوسيّ نحوًا منه (٦) . ونبّه الأخير على أنّه لم يقرأ بذلك هٰهنا . (٧)

---

(١) وعليه القراءة .
(٢) تفسير القرطبي ١٠/١١٢ .
(٣) انظر إعراب النحاس ٢/٣٩٩ . وانظر الكتاب ٢/٣٩٢-٣٩٤ ، وإن كان سيبويه - رحمه اللهُ - لم يُعَيِّنْه في الآية .
(٤) الزمر : ٦٠ .
(٥) معاني الفراء ٢/١٠٦ .
(٦) انظر مشكل الإعراب ٢/١٦ ، التبيان ٢/٧٩٩ ، روح المعاني ١٤/١٦٨ .
(٧) انظر روح المعاني : الموضع السابق .

غير أنَّ القراءة الشاذة قد جاءت به. قرأ إبراهيم بن أبي عبلة: "ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدٌّ" بالرفع فيهما.(١)

﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦٠﴾﴾

* - جوّز الفرّاء والكرمانيّ نصبَ "المَثَل" في قوله جلّ ثناؤه: "للذينَ لا يؤمِنونَ بالآخِرةِ مَثَلُ السَّوْءِ.." على المفعول لفعل مضمر تقديره: ضَرَبَ للذينَ لا يؤمِنونَ بالآخِرةِ مَثَلَ السَّوْءِ.

وقد تقدّم نحوُه في آية إبراهيم ((٢٦))

قال أبو زكريا: "ولو كان "مَثَل السَّوْء" نصبًا لجاز، فيكون المعنى على قولك: ضرب للذين لا يؤمِنونَ مَثَلَ السَّوْءِ، كما كان في قراءة أُبَيّ: "وَضَرَبَ مَثَلًا كَلِمَةً خَبِيثَةً".(٢) وقراءة العوام هاهنا، وفي إبراهيم بالرفع، ولم نسمع أحدًا نصب."(٣)

وجاء تجويزُ الكرمانيّ بنصب كَلِمَتَيْ "المَثَل" من هذه الآية، حيث قال: "ويجوز "مَثَلَ السَّوْءِ" ولله المَثَلَ الأعْلَى" بنصب اللام فيهما".(٤)

ولم أجد القراءة به هنا وإن تقدّمت القراءة بالنصب في آية إبراهيم ((٢٦)). وذلك لأنّه في الأولى قد صُرِّحَ بالفعل قبله، فنصبه على العطف -كما مضى. أما في هذه فالجملة اسمية أصلا. والله أعلم بمكنون كلامه.

---

(١) انظر شواذ القراءة (مخ) ١٣٣.

(٢) إبراهيم: ٢٦ وانظر معاني الفراء ٧٦/٢، البحر ٤٢٢/٥.

(٣) معاني الفراء ١٠٧/٢.

(٤) شواذ القراءة (مخ) ١٣٣.

وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ
وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ ٱلْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ ٱلْحُسْنَىٰ لَا جَرَمَ أَنَّ
لَهُمُ ٱلنَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ ﴿٦٢﴾

* - جوّز الفرّاء في قوله عزّ وجلّ : " وتصِفُ ألسِنَتُهم الكَذِبَ "
أن يقال : " وتَصِفُ ألْسِنَتُهم الكُذُبُ " بضم الثلاثة على النعت للألسنة .
وتكون كُذُب بزنة فُعُل جمعَ كَذُوب نحو صَبُور وصُبُر ، وقيل : جمع كاذب .
ويكون مفعول " تَصِف " قولَه : " أنّ لَهُمُ الحُسْنَى " .

وجرى التجويز على نظيرتِها في آية النحل ((١١٦))

قال أبو زكريا : " ولو قيل : " وَتَصِفُ ألْسِنَتُهم الكُذُبُ " تجعل الكُذُب من صفة الألسنة ، واحِدُها كَذُوب وكُذُب مثل رَسُول ورُسُل . (١)
ومثله قوله : " وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ ألْسِنَتُكُمْ الكَذِبَ (٢) " (٣)

وقد جاءت القراءة الشاذة "بالكُذُب " نعتا للألسنة في الآيتين .
قرأ بذلك فيهما : معاذ بن جبل - رضي الله عنه - و مسلمة بن محارب وابن أبي عبلة ، وبعض أهل الشام. (٤)

وأوردها مكيّ بن أبي طالب والزمخشريّ والعكبريّ من غير إسناد. (٥)

وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ
ٱلَّذِى ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٦٤﴾

* - جوّز أبو إسحاق الزّجّاج والكرمانيّ رفعَ الهدى والرحمة "

---

(١) وجواب لو محذوف أي لجاز ونحوه.
(٢) النحل : ١١٦.
(٣) معاني الفراء ٢/١٠٧.
(٤) انظر مختصر الشواذ : ٧٣ ، إعراب النحاس ٢/٤٠٠ ، ٤١٠ ، المحتسب ٢/١١ ، ١٢-١٣ ، المحرر الوجيز ٨/٤٥١ ، ٥٣٦ ، شواذ القراءة (مخ) ١٣٣ ، ١٣٤ ، البحر ٥/٥٠٦ ، ٥٤٥ ، روح المعاني ١٤/١٧٢ ، ٢٤٧.
(٥) انظر مشكل الإعراب ٢/١٧-٢٢ ، الكشاف ٢/٤١٥ ، ٤٣٣ ، التبيان ٢/٧٩٩-٨٠٠ ، ٨٠٩ .

في قوله تبارك اسمه : " وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الكتابَ إلاَّ لِتُبَيِّنَ لهم الذي اخْتَلَفُوا فِيهِ وهدًى ورحمةً "، على الخبر لمبتدإٍ محذوف تقديره : وهو هدًى ورحمةٌ. وعزاه النحاس إلى الزَّجَّاج.(١)

قال أبو إسحاق : " ويجوز " وهدًى ورحمةٌ " في هذا الموضع ، المعنى : وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الكِتَابَ إلاَّ لِلبَيان ، وهو مع ذلك هدًى ورحمةٌ ".(٢)

وأورد الكرمانيّ نحوَه.(٣)

ولم أجده مقروءًا به.

وَإِنَّ لَكُمْ فِي ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ مِنۢ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِّلشَّٰرِبِينَ ﴿٦٦﴾

* - ذكر الفرّاءُ وأبو البركات بن الأنباري في قوله تعالى : " نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ " أنّ " الأنعام " يجوز أن تذكَّر وتؤنَّث ، ولذلك جاء الضمير مذكَّرا ، ولم يقل " بطونها " ، ويحتمل أنّه ذهب إلى " النَّعَم " لأنه اسم جنس ، فلفظه واحد ولكنّه يؤدّي معنى الجمع ، ويحتمل أن يعود التذكير على المذكور.(٤)

فكأنّه ، على القول بتأنيث " الأنعام " ، لو قيل : " بطونها " بضمير المؤنث لكان سائغا.

وقد قرئ به في الشواذ . قرأ عبد اللهِ بن مسعود - رضي اللهُ عنه - : " مِمَّا فِي بُطُونِهَا " كالمتّفق عليه في آية المؤمنون " ((٢١)).(٥)

---

(١) انظر إعراب النحاس ٢/ ٤٠١.
(٢) معاني الزجاج ٣/ ٢٠٨.
(٣) انظر شواذ القراءة (مخ) : ١٣٣.
(٤) انظر معاني الفراء ١/ ١٢٩ ، ٢/ ١٠٨-١٠٩ ، البيان ٢/ ٧٩.
(٥) انظر شواذ القراءة (مخ) ١٣٣.

وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ ۚ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٢﴾

* - جوّز الفرّاء في قوله جلّت آلاؤه : " وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة " أن يُقال : " وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدًا " لأنّه جمع حافِد ، فيكون بمنزلة غائِب وغيّب وقاعِد وقعَد وخادِم وخدَم.(١)

وذكره القرطبيّ في اللغة وحسب.(٢)

والمتأخّرون يجعلون هذا اسمَ جمع لا جمعًا لأنّ فعَلاً ليس من أبنية الجموع .

ولم أجده في القراءة .

وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٧٣﴾

* - جوّز أبو البركات بن الأنباري في قوله جلّ وعلا : "... ما لا يَملِكُ لهم رِزْقًا من السّمٰوٰتِ والأرضِ شيئًا ولا يستطيعون " أن يُسند فعلُ " الاستطاعة " إلى المفرد ،كأنّ يقال : " ولا يستطيعُ " حملا على لفظ " ما " كما حُمِل عليه قوله : " يملِكُ ".

* - كما جوّز إسناد " يملك " إلى الجمع ،كأنّ يقال : " ما لا يملِكون " بالحمل على معنى " ما " ،كما حُمِل عليه قولُه : " ولا يستطيعون ".(٣)

ولم أجد القراءة بشيء منهما .

---

(١) انظر معاني الفراء ٢/ ١١٠.
(٢) انظر تفسير القرطبي ١٠/ ١٤٤.
(٣) انظر البيان ٢/ ٨١.

وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾

* - جوّزَ الفرّاءُ - فيما نقله الكرمانيُّ - في قوله تبارك وتعالى : "مِنْ بُطونِ أُمَّهَاتِكُمْ" أن يقال "إِمَّهَاتِكُمْ" بكسر الهمزة عند الابتداء، أو ادّعى فيها لغتين.(١) يعني الضم والكسر.

وكسر همزة "أُمَّهَاتِكُمْ" في الوصل قراءة سبعية ،قرأ بها حمزة والكسائي.(٢) وهي على إتباع كسرة الهمزة لكسرة نون "البُطون" قبلها.

أما كسرها ابتداءً فلا يتّضِحُ في هذا الموضع لأنّه لا يوقف على "بطون".(٣) والله أعلم.

* ... وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ ... *((٨٩))

* - جوّز أبو إسحاق الزّجّاج والكرمانيُّ في قوله تبارك اسمُه : "تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ" أَنْ يُقال : "تَبْيَانًا" بفتح التاء بزنة تَفْعَال ،على أصله في المصادر التي تُصَاغُ للمبالغة . وكأنّ هذا شذَّ بكسر التاء تشبيها له بالأسماء نحو تِمساح ...(٤)

وعزا الزمخشريُّ وأبوحيان هذا التجويزَ إلى أبي إسحاق.(٥)

وذكره النّحّاس في اللغة وحسب.(٦)

---

(١) انظر شواذ القراء (مخ) ١٣٤.

(٢) انظر المحرر الوجيز ٨/٤٨٠.

(٣) وقد قرأ حمزة في آية النور : ٦١ "إِمِّهَات" بكسر الهمزة والميم جميعا، على الإتباع. ولكن الكرماني لم يذكره (انظر : النشر ٢/٢٤٨ ،الإتحاف : ٣٢٦ - ٣٢٧ ،روح المعاني ١٨/٢١٩). سورة النور : دراسة تحليلية نحوية (مخ. ر. م) للباحث ص ١٥.

(٤) انظر الكتاب ٤/٨٤ ،البحر ٥/٥٢٧.

(٥) انظر الكشاف ٢/٤٢٤ ،البحر : الموضع السابق .

(٦) انظر إعراب النحاس ٢/٤٠٦.

قال الزّجّاج : "ولو قرئت : " تِبْيَانًا " على وزن تِفْعَال ، لكان وجهًا ،لأنّ التِّبْيَان في معنى التَّبْيِين ،ولا تجوز القراءة به لأنّه لم يقرأ به أحد من القراء ". (١)

فهو يجوّزه من جهة اللغة ،ولكن يمنعه في القراءة لأنّه لم يُنقل .

وأورد الكرمانيّ نحوَه . (٢)

ولم أجد القراءة به.

إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَٰنٌ
عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾

* - ذكر النّحّاس في قوله جلّت قدرتُه :" إنَّه لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ على الذينَ آمَنُوا " أنّ كثيرا من العرب يُؤَنِّثون " السلطان " فيقولون : " قَضَتْ بِهِ عَلَيْكَ السُّلْطَان ".(٣)

فكأنّه ،على هذا ، يمكن أن يقال في آية : " إنّه لَيْسَتْ لَهُ سُلْطَان"

ولم أجد ، قراءة.

إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ
أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ۖ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ
ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٥﴾

* - ذكر ابن خالويه في قوله تبارك و تعالى : " فَمن اضْطُرَّ " حكاية عن أبي عمرو بن العلاء أنّ ربيعة يقولون : "فمن اضِّطِرّ" بكسر الطاء . (٤)

---

(١) معاني الزجاج ٣/٢١٧.

(٢) انظر شواذ القراءة (مخ) ١٣٤.

(٣) انظر إعراب النحاس ٢/٤٠٨.

(٤) انظر مختصر الشواذ : ٧٤.

كسرت نون "مِن" على أصل التقاء الساكنين . وهذه اللغة على إتباع كسر الطاء لكسرة نون "مِن" دون نظر إلى الضاد الساكنة بينهما لأنَّ الساكن ليس بحاجز حصين .

ولم أجدها في القراءة .

﴿مَتَٰعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ١١٧﴾

* - جوّز أبو إسحاق الزّجّاج والنحاس نصبَ "المتاع" في قوله جلَّ ثناؤه : "متاعٌ قليلٌ" ، كأن يقال : "مَتَاعًا قَلِيلًا" ، على المفعول المطلق لفعل مضمر تقديره : يَتَمَتَّعُونَ بذلك مَتاعًا قَليلاً .

قال الزَّجّاج : "ولو كان في غير القرآن لجاز فيه النصب "متاعًا قليلًا" على أنَّ المعنى "يمتتعون بذلك متاعًا قليلاً ".(١)

وأورد النحاس نحوًا منه.(٢)

ولم أجده في القراءة.

---

(١) معاني الزجاج ٣/٢٢٢.

(٢) انظر إعراب النحاس ٢/ ٤١١.

بسم الله الرحمن الرحيم

ومن سورة الإسراء

﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا ...﴾ (١)

*- ذكر الأخفش والطبريّ والنحّاس والقرطبيّ في قوله تبارك وتعالى : "سُبْحَانَ الذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا" أنّه يقال في اللغة أيضا "سَرَى" ثلاثيا. (١) فكأنّه ،على هذا ، يمكن أن يُقال في الآية : "سُبْحَانَ الذِي سَرَى بِعَبْدِهِ" .

ولم أجد مقروءا به .

﴿... أَلَّا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلًا﴾ (٢)

*- جَوَّزَ أبو إسحاق الزّجّاج في قوله جلّ وعلا : "أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا" أن يُسند الفعل إلى جمع الغائبين ،على معنى الإخبار عن بني إسرائيل بدل خطابهم ،كأن يُقال : "أَلَّا يَتَّخِذُوا" بالياء.

قال الزجاج : "ويجوز : "أَلَّا يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا". وهذا على معنى : وجعلناه هدى لبني إسرائيل لِئلّا يتخذوا من دوني وكيلا". (٢)

وهذا الوجه قراءة سبعية . قرأ بها أبو عمرو بن العلاء . وهي أيضا قراءة ابن عباس -رضي اللهُ عنهما- ومجاهد وقتادة وعيسى بن عمر البصريّ ،وأبي رجاء واليزيدي. (٣)

---

(١) انظر معاني الأخفش ٢/٣٨٧ ،تفسير الطبري (بولاق) ١٥/٣ ، ١٣، إعراب النحاس ٢/٤١٣ ،تفسير القرطبي ١٠/٢٠٥.

(٢) معاني الزجاج ٣/٢٢٦.

(٣) انظر السبعة : ٣٧٨ ،البحر ٦/٧ ،الإتحاف : ٢٨١ ،روح المعاني ١٥/١٤.

ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ... * ((٣))

* - جوّز أبو إسحاق الزّجّاج والنّحّاس ومكيّ بن أبي طالب والقرطبيّ رفعَ " الذُّرِّيَة " في قوله جلّ ثناؤه : " ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ". ورفعها على البدل من واو الجماعة في قوله : أَلَّا يَتَّخِذُوا " من الآية السابقة ، على قراءتها بالياء دون التاء ، لأنّ المخاطب لا يبدل منه الغائب .

وقيل : هي مرفوعة على الخبر ، والمبتدأ مضمر تقديره : هُمْ ذُرِّيَّةٌ أو هُوَ ذُرِّيَّةٌ .(١)

وعزا الكرمانيّ هذا التجويزَ إلى أبي جعفر النّحّاس.(٢)

قال أبو إسحاق : " ويجوز الرفعُ في " ذُرِّيَّة " على البدل من الواو ، المعنى : أَلَّا يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا ذُرِّيَّةٌ ". ولا يقرأنّ بها إلّا أن تثبت رواية صحيحة . فإنّ القراءة سنّة لا تُخالَفُ(٣) بما يجوز في العربية ."(٤)

وذكر النحاس ومكيّ والقرطبيُّ نحوًا من ذلك.(٥)

وقد قرئ بذلك في الشواذ . قرأ مجاهد : " ذُرِّيَّةُ مَنْ حَمَلْنا " بالرفع .(٦)

وأسندها أبو حيان والآلوسيّ إلى فرقة.(٧) وأوردها الزمخشريّ والعكبريّ والشوكانيّ من غير إسناد .(٨)

---

(١) انظر التبيان ٢/٨١٢ .

(٢) انظر شواذ القراءة (مخ) ١٣٥ .

(٣) في المطبوع (لا يجوز أن تخالف) وهو صحيح . ولكن أَثْبَتُّ ما في المخطوطة لأنّه أوفق . وانظر (مخ) ٢/ورقة ١٤٥/أ .

(٤) معاني الزجاج ٣/٢٢٦-٢٢٧ .

(٥) انظر إعراب النحاس ٢/٤١٤ ، مشكل الإعراب ٢/٢٦ ، تفسير القرطبي ١٠/٢١٤ .

(٦) انظر مختصر الشواذ : ٧٤ .

(٧) انظر البحر ٦/٧ ، روح المعاني ١٥/١٥ .

(٨) انظر الكشاف ٢/٤٣٨ ، التبيان ٢/٨١٢ ، فتح القدير ٣/٢٠٨ .

* ... فَجَاسُوا۟ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ ... * ((٥))

* - ذكر ابن خالويه في قوله تبارك آياته : " فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ " بعد أن أشار إلى أنّ " فَحَاسُوا " بالحاء قراءة[1]، ذكر أنّ : جَاسُوا وحَاسُوا وهَاسُوا ودَاسُوا " جميعهن بمعنى واحد .[2]

وأورد الشوكانيّ نحوه.[3]

وقد قرئ بـ " هَاسُوا " و " دَاسُوا " في الشواذ . أسند الكرمانيُّ الأولى إلى بعضهم.[4] وأورد أبو البركات الثانيةَ دون نسبة.[5]

... فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْـَٔاخِرَةِ لِيَسُـۥٓـُٔوا۟ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا۟ مَا عَلَوْا۟ تَتْبِيرًا ﴿٧﴾

* - جوّز الفرّاءُ في قوله تقدّست أسماؤه : " لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ " فَتْحَ اللام ،على أنّها لام القسم ويكون القسم وجوابه جوابا لإذا .

قال أبو زكريا :" ولو جعلتها مفتوحةَ اللّام كانت جوابا لإذا بلا ضمير[6] فعل . تقول : إذا أتيتني لأَسُوءَنك ".[7]

ويتضح من خلال المثال الذي جاء به الفرّاء ما يحتمل أنّه يُجوِّز مع فتح اللام ، زيادة نون التوكيد الخفيفة أو الثقيلة . وكلتاهما جائزة في نحو هذا التركيب . وأُهمِل ضَبْطها في النص المحقَّق لتحتمل الوجهين.

---

(١) وانظر البيان ٨٧/٢ ، فتح القدير ٢٠٩/٣ ،روح المعاني ١٨/١٥.
(٢) انظر مختصر الشواذ : ٦٥.
(٣) انظر فتح القدير ٢٠٩/٣.
(٤) انظر شواذ القراءة (مخ) ١٣٥.
(٥) انظر البيان ٨٧/٢.
(٦) أي بلا إضمار.
(٧) معاني الفراء ١١٧/٢.

وقد قرئ بذلك في الشواذ . قرأ علي بن أبي طالب - كرّم اللّه وجْهَهُ :
" لَيَسُوأَنَّ " بفتح اللام والياء ونون التوكيد الثقيلة .(١)

وقرأ أبيّ بن كعب - رضي اللّه عنه - : " لَيَسُوأَنْ " كالقراءة السابقة ،
غير أنّها بنون التوكيد الخفيفة .(٢)

* - كما جوز أبو إسحاق الزّجّاج أن يقال فيه أيضا : " لِيَسُوءَ "
على الأمر ، وإسناد الفعل إلى " الوعد " . ونبّه على عدم وروده في القراءة .(٣)
ولم أجد القراءة به .

* - وجوز أبو إسحاق كذلك أن يُسند الفعل إلى المتكلم بنون
العظمة ، فيقال : " لِنَسُوءَ " بالنون بدل الياء .(٤)
وهذا الوجه قراءة سبعية . قرأ بها الكسائيُّ .(٥)

وَأَنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٠﴾

* - جوّزَ الفرّاءُ كسر همزة " أَنَّ " في قوله جلّت قدرتُه : " وأَنَّ
الذين لا يُؤْمِنون بالآخِرةِ أَعْتَدْنا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا " على الاستئناف . ونبّه
على أنّه لم يسمع أحدا قرأ به .(٦)

غير أنّ القراءة الشاذة قد جاءت بذلك . قرأ زهير الفرقبي الشامي :
" وإِنَّ الذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ... " بكسر الهمزة . ورويت أيضًا عن سَوْرَة عن الكسائيّ .(٧)

---

(١) انظر مختصر الشواذ : ٧٥ ، الكشاف ٢/٤٣٩ ، شواذ القراءة (مخ) ١٣٥ ، البحر ٦/١١ .
(٢) انظر شواذ القراءة (مخ) ١٣٥ .
(٣) انظر معاني الزجاج ٣/٢٢٨ .
(٤) انظر المصدر السابق .
(٥) انظر السبعة ٣٧٨ الإتحاف ٢٨٢ .
(٦) انظر معاني الفراء ٢/١١٧ .
(٧) انظر شواذ القراءة (مخ) ١٣٥-١٣٦ .

﴿ وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ ۖ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ عَجُولًا ﴿١١﴾ ﴾

* - جوّز الفرّاء في قوله عزّ وجلّ : " وَيَدْعُ الإِنْسَانُ " أن يكون الفعل " يَدْعُو " بالواو على الأصل ، لأنّها إنّما حذفت في الإدراج لالتقاء الساكنين ، واكتفاء بالضمة عنها ، كما يُكْتَفَى بالكسرة عن الياء.

وجوّز النحاس نحوَه في الوقف ، على افتراض أنّ الموضع يجوز فيه ذلك ، لأنّ الواو لام الفعل ولا تحذف إلا في الجزم أو الإدراج.(١)

وجرى تجويز الفرّاء على نظائر ذلك من الواو في آية العلق ((١٨)) ، ومن الياء في آية النساء ((١٤٦)) وآية ق ((٤١)) وآية القمر ((٥)).

قال أبو زكريا : " حذفت الواو منها في اللفظ ولم تحذف في المعنى لأنّها في موضع رفع ، فكان حذفها باستقبالها اللام الساكنة. ومثلها : " سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ "(٢) وكذلك " سَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ "(٣) وقوله : " يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ "(٤).

وقوله : " فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ "(٥) ولو كن بالياء والواو كان صوابا .."(٦)

ولم أجد شيئا من ذلك كذلك في سواد المصحف.

* ... ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَٰهُ تَفْصِيلًا ﴿١٢﴾ ﴾

* - جوّز أبو إسحاق الزّجّاج الرفعَ في قوله تبارك اسمه :

---

(١) انظر إعراب النحاس ٢/٤١٧-٤١٨.
(٢) العلق : ١٨.
(٣) النساء : ١٤٦.
(٤) ق : ٤١.
(٥) القمر : ٥.
(٦) معاني الفراء ٢/١١٧-١١٨.

" وكلّ شيءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا " كأن يقال : " وكلُّ شيءٌ فَصَّلْنَاه تفصيلا " على الابتداء والخبر مابعده ، وهي من مسائل الاشتغال .

وجرى التجويز على نظير ذلك في الآية ((١٣)) بعدها .

قال الزَّجّاج : " ويجوز : " وَكُلُّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا " وكذلك الرفع والنصب في قوله : " وكُلّ إِنسانٍ أَلزمناه طَائِرَهُ في عُنُقِه "(١) ، إلا أنّي لا أعلم أحدًا قرأ بالرفع ."(٢)

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك . قرأ إبراهيم بن أبي عبلة وأبو السَّمّال وابنُ مقسم : " وكُلُّ شَيْءٌ فَصَّلْنَاهُ " وكُلُّ إنسانٌ ألزمناه " بالرفع فيهما .(٣)

وسيأتي - إنْ شاء اللّهُ تعالى - أنّه قرئ به أيضا في نظيرتهما في آية يس ((١٢)) .

* ... كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا * ((١٤))

* - جوّز أبو إسحاق الزَّجّاج في قوله عزّ وجلّ : " كَفَى بِنَفْسِكَ اليومَ عليكَ حَسِيبًا " أن يقال : " كَفَى بِنَفْسِكَ اليومَ عَلَيْكَ حسيبةً " ، على تأنيث النفس، وإن جاء عن العرب تذكيرُها أيضا .

وتكون " حسيبة " منصوبة على التمييز أي كفى بنفسك من المحاسبين ، أو على الحال بمعنى : كَفَتْ نفسُك في حال الحساب .(٤)

وعزا النَّحّاس هذا التجويز إلى الزَّجّاج .(٥)

قال أبو إسحاق :" ولو كان في غير القرآن ، جاز " كَفَى بنفسك اليومَ عَلَيْكَ حَسِيبَةً " والمعنى : كفت نفسك حسيبةً ".(٦)

ولم أجد ذلك مقروءًا به .

---

(١) الاسراء : ١٣ .
(٢) معاني الزجاج ٣/٢٣٠ .
(٣) انظر شواذ القراءة (مخ) ١٣٦ .
(٤) وانظر معاني الزجاج ٣/٢٦١ .
(٥) انظر إعراب النحاس ٢/٤١٩ .
(٦) معاني الزجاج ٣/٢٣١ .

۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾

* - ذكروا في " أف " من قوله تعالى : " فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ " لغات متعددة ، تصل إلى نحو من أربعين (١) . ولا يتّسعُ المقام لسردها كلّها ، وإنّما أقتصر هنا على لغتين وحسب ، نبّه الزجاج على أنّ إحداهما لا تجوز في القراءة ، وهي " أُفِّي " بالياء . (٢) ونقل ابن جنّي عن هارون بن موسى النحوي تجويز الأخرى حيث قال : " قال هارون النحويّ : ويقرأ " أُفّ " ولو قرئت " أُفًّا " لكان جائزا ، ولكن ليس في الكتاب ألف. (٣)

فهو يجوّز الوجه من جهة اللغة ، ولكنّه يتهيبه من جهة القراءة لأنّ الرسم لا يحتمله .

وذكرها الأخفش لغةً ، وقال : " جعلوها مثل " تعْسًا ". (٤)

فهي من المصادر التي تنصب على غير أفعال .

وجاءت القراءة الشاذة بالوجهين جميعا .

حكى الأخفش أنّ بعضهم قرأ " أُفِّي " بالياء (٥) كأنّ المتكلم أضاف هذا القول إلى نفسه فقال : هذا أُفِّي لكما . (٦)

وقرأ زيد بن علي وحميد بن قيس الأعرج : " أُفًّا " بالنصب والتنوين . ورويت عن أهل مكة . (٧)

---

(١) انظر البحر ٦/٢٣ .
(٢) انظر معاني الزجاج ٣/٢٣٤ .
(٣) المحتسب ٢/١٨ .
(٤) انظر معاني الأخفش ٢/٣٨٧ .
(٥) انظر المصدر السابق ٢/٣٨٨ ، وعبارته : " وقال بعضهم " . وانظر شواذ القراءة (مخ) ١٣٦-١٣٧ .
(٦) انظر معاني الأخفش ٢/٣٨٨ .
(٧) انظر مختصر الشواذ : ٧٦ ، شواذ القراءة (مخ) ١٣٦ ، البحر ٦/٢٧ .

وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰٓ ... * ((٣٢))

* - ذكر أبو عبيدة والنَّحاس والقرطبيّ وأبو حيان والشوكانيّ والآلوسيّ في قوله عزّ جاهه : " ولا تَقْرَبُوا الزِّنَى " بالقصر ، أنّ من العرب من يقول : " الزناء " بالمد . واستشهدوا على ذلك ببيت الفرزدق :

أَبَا حَاضِرٍ مَنْ يَزْنِ يُعْرَفْ زِنَاؤُهُ وَمَنْ يَشْرَبِ الخُرْطُومَ يُصْبِحْ مُسَكَّرَا

و ببيت الجعدى :

كَانَتْ فَرِيضَةُ مَا تَقُولُ كَمَا كَانَ الزِّنَاءُ فريضةَ الرَّجْمِ (١)

وذهب أبو جعفر النَّحَّاس إلى أنّ مَن مده من العرب فقد جعله مصدرا لـ " زَانَى " على فَاعَلَ ، لأنّه لا يكون إلا من اثنين . (٢)

وقد قرئ بذلك شذوذا ، قرأ الحسن البصريّ : " ولا تَقْرَبُوا الزِّنَاءَ " بالمد . (٣) وأوردها العكبريّ من غير إسناد . (٤)

تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَٰوَٰتُ السَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾

* - جوّز الفرّاء في قوله تبارك وتعالى : " تُسَبِّحُ له السَّمٰوَاتُ السَّبْعُ والأرضُ " أن يقال " يُسَبِّحُ له السَّمٰوَاتُ السَّبْعُ والأرضُ " بالياء .

واستحسن أبو زكريا ذلك ليناسب قلّة العدد . وقد نبّه من قبلُ في آية يوسف ((٣٠)) على أنّ تجريدَ الفعل من علامة التأنيث إذا أُسنِد إلى جمع مكسر ، يفيد معنى القلة . (٥)

---

(١) انظر مجاز القرآن ١/٣٧٧-٣٧٨ ، إعراب النحاس ٢/٤٢٣ ، تفسير القرطبي ١٠/٢٥٣ ، البحر ٦/٣٣ ، فتح القدير ٣/٢٢٣ ، روح المعاني ١٥/٦٧ .

(٢) انظر إعراب النحاس ٢/٤٢٣ .

(٣) انظر شواذ القراءة (مخ) ١٣٧ .

(٤) انظر التبيان ١/٨١٩ .

(٥) انظر معاني الفراء ١/٤٣٥ .

قال الفراء : " ... ولو قرئت بالياء لكان صوابا ، كما قرؤوا " تَكَادُ السَّمَوَاتُ "(١) و " يَكَادُ " . وإنّما حسنت الياء لأنّه عدد قليل ، وإذا قلّ العدد من المؤنّث والمذكّر كانت الياء فيه أحسن من التاء . قال الله عزّ وجلّ في المؤنث القليل : " وَقَالَ نِسْوَةٌ في المَدِينَةِ "(٢) ، وقال في المذكر : " فإذَا انسَلَخَ الأَشْهُرُ الحُرُم "(٣) فجاء بالتذكير . وذلك أنّ أول فعل المؤنث إذا قلّ يكون بالياء فيقال : النسوة يقمن ، فإذا تقدم الفعل سقطت النون من آخره لأنّ الاسم ظاهر ، فثبت الفعل من أوله على الياء ، ومَن أنّثَ ذهب إلى أنّ الجمع يقع عليه " هذه " فأنّثَ لتأنيث " هذه " . والمذكر فيه كالمؤنث ، ألا ترى أنّك تقول : هذه الرجال ، وهذه النساء "(٤).

وهذا الوجه قراءة سبعية . قرأ نافع وابن كثير وابن عامر :

" يُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السبعُ والأرْضُ " بالياء . ورواها أبو بكر عن عاصم . وافقهم رويس وابن محيصن (٥).

وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِى ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَـٰرِهِمْ نُفُورًا ﴿٤٦﴾

*- ذكر أبوعبيدة في قوله جلّ وعلا : " وفي آذانِهم وَقْرًا " أنّ الوَقْر بفتح الواو بمعنى الصمم ، والوِقر بكسرها بمعنى الحِمل .(٦)

وقد مضى نحوه في آية الأنعام ((٢٥)) . ولم أجده في القراءة هٰهنا .

---

(١) مريم ٩٠ ، وبالياء قراءة نافع والكسائي انظر السبعة : ٤١٣ .
(٢) يوسف : ٣٠ .
(٣) التوبة : ٥ .
(٤) معاني الفراء ٢/ ١٢٤ - ١٢٥ .
(٥) انظر السبعة : ٣٨١ ، الإتحاف : ٢٨٤ .
(٦) انظر مجاز القرآن ١/ ٣٨٠ .

* ... وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبْصِرَةً ... * ((٥٩))

* - جوّز النحاسُ صرفَ " ثمود " في قوله جلّت قدرتُه : " وآتَيْنا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً " كأنْ يُقال : " وآتينا ثَمُودًا النَّاقَةَ " على أنّه اسم للحيّ. (١)

وقد جاءت القراءة الشاذة بصرفه. قرأ ابن عمير : " وآتينا ثمودًا الناقَةَ " بالتنوين. (٢) وحُكِيَ عن أهل الكوفة أنّهم يُنوِّنون " ثمود " في كل وجه. (٣)

وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِٱلنَّاسِ ۚ وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ ۚ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَٰنًا كَبِيرًا ﴿٦٠﴾

* - جوّزَ الفرّاءُ رفعَ " الشجرة " في قوله تبارك اسمُه : " والشَّجَرَةَ المَلْعُونَةَ في القُرآنِ " بإضمار عائد على " فتنة ". التقدير : هي الشجرةُ الملعونةُ. فيكون رفعها على الخبر والمبتدأ مضمر. وذلك أنّ الخبر الجامد يتحمّل ضميرا عند الكوفيين.

ووجه رفعها أيضا على الابتداء والخبر محذوف تقديره : فتنةٌ، أو كذلك، كأنّه قيل : والشجرةُ الملعونَةُ في القرآن فتنةٌ "، أو : والشجرةُ الملعونةُ في القرآن كذلك، أي فتنةٌ. (٤)

وجوّز العكبريُّ أن يكون الخبرُ قولَه : في القرآن. (٥)

وعزا النحاس هذا التجويزَ إلى الفرّاء. (٦)

---

(١) انظر إعراب النحاس ٢/٢٣٠.

(٢) انظر شواذ القراءة (مخ) : ١٣٨.

(٣) انظر البحر ٥٣/٦، روح المعاني ١٥/١٠٤.

(٤) انظر الكشاف ٤٥٦/٢، التبيان ٨٢٦/٢، البحر ٥٦/٦.

(٥) انظر التبيان : الموضع السابق.

(٦) انظر إعراب النحاس ٢/ ٢٣١.

قال أبو زكريا : " ... ولو رفعت (١) تتبع الاسم الذي في " فتنة " من " الرؤيا " كان صوابا (٢) . ومثله في الكلام: جعلتك عاملا وزيدًا ،وزيدٌ ".

وقد قرئ به في الشواذ . قرأ إبراهيم بن أبي عبلة وزيد بن علي : " والشجرةُ الملعونةُ " بالرفع فيهما . (٣) وأوردها الزمخشريُّ والعكبريُّ من غير نسبة . (٤)

* ... وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ .. * ((٦٤))

* - جوّز أبو إسحاق الزّجّاج في قوله جلّ ثناؤه :" وأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجْلِكَ " أن يقال : " وَرِجَالِكَ " بزنة فِعَال ،على أنّه جمع "رَاجل " نحو صاحب وصِحَاب و تَاجر وتِجَار . (٥)

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك . قرأ عكرمة وقتادة :" وَرِجَالِكَ" (٦) كما قال تعالى :" فَرِجَالًا وَرُكْبَانًا " (٧) وأوردها الزمخشريُّ وأبو البقاء من غير عزو. (٨)

---

(١) يعني : " الشجرة ".
(٢) معاني الفراء ١٢٦/٢.
(٣) انظر شواذ القراءة (مخ) ١٣٨ ،البحر ٥٦/٦ ،روح المعاني ١٠٦/١٥.
(٤) انظر الكشاف ٤٥٦/٢ ،التبيان ٨٢٦/٢.
(٥) انظر معاني الزجاج ٢٥٠/٣.
(٦) انظر مختصر الشواذ :٧٧ ، المحتسب ٢٢/٢ ،شواذ القراءة (مخ) ١٣٨ ، تفسير القرطبي ٢٨٩/١٠ ،البحر ٥٩/٦ ،روح المعاني ١١٢/١٥.
(٧) البقرة : ٢٣٩.
(٨) انظر الكشاف ٤٥٦/٢ ،التبيان ٨٢٧/٢ .

﴿وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾﴾

* - ذكر النحّاس في قوله تقدّست أسماؤه : " لقد كِدْتَ تَرْكَنُ إليهم " أنّه يقال في اللغة : رَكَنَ يَرْكُنُ بفتح الكاف في الماضي ورفعها في المضارع . أما يَرْكَنُ بفتح الكاف في المضارع ، فماضيها رَكِنَ ، بالكسر ، وهي أفصح .(١) وعليها قراءة الجمهور .

وقد قرئ بذلك شذوذا . قرأ قتادة وطلحة بن مصرّف وعبد الله ابن أبي إسحاق : " لقد كِدْتَ تَرْكُن إليهم " بضم الكاف .(٢) وأوردها العكبريّ من غير إسناد .(٣)

﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾﴾

* - جوّز الكسائيّ نصبَ " الرحمة " في قوله تباركت آلاؤه : " وَنُنَزِّلُ من القرآنِ ما هُوَ شِفَاءٌ ورحمةٌ للمؤمِنينَ " عطفا على موضع " ما " كأنّه قيل : وَنُنَزِّلُ من القرآنِ رحمةً للمؤمنين .

عزا هذا التجويز إلى الكسائيّ كلٌّ من النّحاس والعكبريّ .(٤)

وقد جاء في القراءة الشاذة نصبُ " الشفاء والرحمة " جميعا . قرأ بذلك ابن عمير وزيد بن علي .(٥)

---

(١) انظر إعراب النحاس ٢/٤٣٦ .
(٢) انظر شواذ القراءة (مخ) ١٣٨ ، البحر ٦/٦٥ ، روح المعاني ١٥/١٢٩ .
(٣) انظر التبيان ٢/٨٢٩ .
(٤) انظر إعراب النحاس ٢/٤٣٧ ، التبيان ٢/٨٣٠ .
(٥) انظر شواذ القراءة (مخ) ١٣٨ ، البحر ٦/٧٤ ، روح المعاني ١٥/١٤٧ .

ووجّه أبوحيان النصبَ في هذه القراءة على الحال ،ويكون خبر " هو " قوله " للمؤمنين " وما تعلق به . والعامل في الحال ما في الجار والمجرور من الفعل . وتقديم الحال على العامل فيها، من الظرف أو الجار والمجرور جائز على رأي الأخفش . وهو الذي منع النصب على إضمار أعني .(١)
وكأنَّ تركيب الآية على توجيه هذه القراءة مايلي : " وَنُنَزِّلُ من القُرْآنِ ماهو للمؤمنينَ شفاءً ورحمةً .

قُل لَّوْ كَانَ فِي ٱلْأَرْضِ مَلَٰٓئِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ .. * ((٩٥))

* - جوّز أبو جعفر النحاس رفعَ " مطمئنين " في قوله جلَّ وعلا : " قُلْ لو كانَ في الأرضِ ملائكةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ " على النعت للملائكة .(٢)
كأنْ يكون تركيب الآية على ذلك : " قُلْ لو كانَ في الأرضِ مَلَائِكَةٌ مُطْمَئِنُّونَ يَمْشُونَ " ،فتكون جملة " يمشون " نعتا ثانيا للملائكة .
ولم أجده في القراءة مرفوعًا .

وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾

* - ذكر النحاس وابن خالويه والعكبريّ والقرطبيّ وأبوحيان في قوله جلّ شناؤه : " لِتَقْرَأَهُ على النَّاسِ على مُكْثٍ " أنَّه يقال في اللغة أيضا : " مِكث " بكسر الميم .(٣)

---

(١) انظر البحر : ٦/ ٧٤ .
(٢) انظر إعراب النحاس ٢/ ٢٤٢ .
(٣) انظر إعراب النحاس ٢/ ٢٤٤ ،مختصر الشواذ : ٧٧ ،التبيان ٢/ ٨٣٥ ،تفسير القرطبي ١٠/ ٣٤٠ ،البحر ٦/ ٨٨ ،روح المعاني ١٥/ ١٨٩ .

وقد نَبَّهوا على أنَّ الكلمة مثلثة ،وأنه قرئ بضم الميم وفتحها ولم يقرأ بالكسر.[(١)]

* - كما ذكر النحاس وابن خالويه لغة أخرى وهي : "مَكَث" بفتح الميم والكاف جميعا .[(٢)]

ولم أجد القراءة باللغة الأولى ،على حينَ جاءت القراءة الشاذة بالثانية . فقد قرأ قتادة " على مَكَثٍ " بفتحهما .[(٣)]

---

(١) انظر مختصر الشواذ : ٧٧ ،التبيان ٢/ ٨٣٥ ،تفسير القرطبي ١٠/ ٣٤٠،البحر ٦/ ٨٨ ،روح المعاني ١٥/ ١٨٩.

(٢) انظر إعراب النحاس ٢/ ٢٤٤ ؛ ومختصر الشواذ : في الموضع السابق .

(٣) انظر شواذ القراءة (مخ) ١٣٩.

بسم الله الرحمن الرحيم

ومن سورة الكهف

﴿مَّا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَآئِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ٥﴾

* - جوّز أبو إسحاق الزّجاج في قوله جلّ ثناؤه : "كبُرت كلمةً تخرجُ من أفواههم" تسكين الباء من الفعل "كبُرت".

وقد مضى نحوُ هذا في "رَحُبَتْ" من آية التوبة ((٢٥)). وهي لغة تميم.(١) يسكنون ضمة فَعُل تخفيفا.

قال الزجاج : "ويجوز في "كبُرَتْ" "كبْرَت" بتسكين الباء، ولا أعلم أحدًا قرأ بها".(٢)

غير أنّ القراءة الشاذة قد جاءت بهذه اللغة. قرأ الأعمش "كبْرَت كلمةً" بسكون الباء.(٣) وأوردها العكبريّ وأبوحيان والألوسيّ من غير إسناد.(٤)

* - كما جوّز الكرمانيّ أن يُقال فيها أيضا : "كَبِرت" بكسر الباء.(٥) والغالب أن يستعمل هذا في معنى تقدُّم السن، بخلاف الضم فإنّه في معنى العِظَم.(٦)

ولم أجد القراءة بها.

---

(١) انظر البحر ٩٧/٦، روح المعاني ٢٠٤/١٥.
(٢) معاني الزجاج ٢٦٨/٣.
(٣) انظر شواذ القراءة (مخ) ١٣٩.
(٤) انظر التبيان ٨٣٨/٢، البحر ٩٧/٦، روح المعاني ٢٠٤/١٥.
(٥) انظر شواذ القراءة (مخ) ١٣٩.
(٦) انظر اللسان (كبر).

فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ
عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا ﴿٦﴾

* - جوّز الفرّاء فتح همزة "إنْ" في قوله تعالى : " فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ على آثارهم إنْ لَمْ يُؤْمِنُوا " ،كأنْ يُقال : " أَنْ لَمْ يُؤْمِنُوا " على معنى التعليل ،أي لأنَّهم لم يؤمنوا .

قال أبو زكريا :" ... ولوقرئت بفتح "أَنْ" على معنى : إذْ لم يؤمنوا ،ولأنْ لم يُؤمنوا ،ومن أنْ لَمْ يُؤمنوا ،لكان صوابا . وتأويل "أَنْ" في موضع نصب لأنّها إنّما كانت أداة بمنزلة "إذ" فهي في موضع نصب إذا ألقيت الخافض وتمّ ما قبلها ،فإذا جعلت لها الفعل أو أوقعته عليها أو أحدثت لها خافضا فهي في موضع ما يصيبها من الرفع والنصب والخفض ".[١]

وقد ذكر الفرّاء ذلك في موضع آخر بما يُوهِم أنّ الوجهين عنده قراءتان حيث قال : " تكسرها[٢] إذا لم يكونوا " آمنوا " ،على نيّة الجزاء ، وتفتحها إذا أردت أنّها قد مضت ،مثل قوله في موضع آخر : " أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذكر صَفْحًا إنْ كُنْتُمْ "[٣] و " أن كنتم ".[٤]

وقد قرئ بذلك في الشواذ . قرأ إبراهيم بن أبي عبلة :" ... أَنْ لَمْ يُؤْمِنُوا " بفتح الهمزة .[٥] ونقلها ابن خالويه عن الفرّاء مسندة للأعمش عن أبي بكر عن عاصم.[٦] ولم أجد ذلك فيما طبع من "معاني " أبي زكريا .

---

(١) معاني الفراء ١/٥٨-٥٩.
(٢) يعني همزة "إنْ لَمْ يُؤْمِنُوا ".
(٣) الزخرف : ٥ ،وكسر الهمزة قراءة نافع وحمزة والكسائي وأبي جعفر وخلف. وافقهم الحسن والأعمش . والباقون بالفتح (انظر الإتحاف: ٣٨٤).
(٤) معاني الفراء ٢/١٣٤.
(٥) انظر شواذ القراءة (مخ) ١٣٩.
(٦) انظر مختصر الشواذ : ٧٨.

وإنما وجدت نَصَّيْن - كما سبق - أحدهما يُجوِّز فتحَ الهمزة صراحةً ، والآخر يوهم أنَّه قراءة.(١)

وأوردها الزمخشريُّ والعكبريُّ وأبوحيان والآلوسيُّ ولم يسندوها إلى أحد.(٢)

﴿ إِذۡ أَوَى ٱلۡفِتۡيَةُ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ فَقَالُواْ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةٗ وَهَيِّئۡ لَنَا مِنۡ أَمۡرِنَا رَشَدٗا ١٠ ﴾

* - جوَّز أبوإسحاق الزَّجَّاج في قوله عزَّ وجلَّ : " وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا " أن يقال " رُشْدًا " بضم الراء وسكون الشين . وكلاهما بمعنى .(٣)

وأوردها النَّحَّاس في اللغة وحسب . ونبَّه - كما نبَّه الزجاج نفسُه - على أنَّ " الرَّشَد " بالتحريك أولى لتناسق الفواصل .(٤)

قال أبوإسحاق : " ويجوز " رُشْدًا " ، إلا أنَّه لا يقرأ بها هٰهنا لأنَّ فواصل الآيات على فَعَل نحو أَمَد وعَدَد .. "(٥)

غير أنَّه قد جاءني في القراءة الشاذة . قرأ أبو بشر الكوفي (٦) وأبو رجاء العطاردي : " وهَيِّئ لَنَا من أمرنا رُشْدًا " بضم وسكون .(٧)

---

(١) وانظر معاني الفراء ١/٥٨ ، ٥٩ ، ٢/١٣٤.

(٢) انظر الكشاف ٢/٤٧٣ ، التبيان ٢/٨٣٨ ، البحر ٦/٩٨ ، روح المعاني ١٥/٢٠٥.

(٣) انظر اللسان (رشد) .

(٤) انظر إعراب النحاس ٢/٤٤٩ .

(٥) معاني الزجاج ٣/٢٧٠.

(٦) هارون بن حاتم البزاز (ت ٢٤٩هـ) انظر طبقات القراء ٢/ ٣٤٥-٣٤٦.

(٧) انظر شواذ القراءة (مخ) ١٣٩ ، البحر ٦/١٠٢ ، روح المعاني ١٥/٢١١.

﴿وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا ﴿١٦﴾﴾

* - جوّز الأخفش وأبو معاذ النحويّ في قوله تعالى : "وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا" ،أنْ يُقال : "مَرْفَقًا" بفتح الميم والفاء ،مصدرا ميميا بمعنى الرفق .

قال أبو الحسن :"... وإن شئت "مَرْفَقًا" يريد رفقًا ،ولم تُقرأ".(١)

وعزاه ابن خالويه وأبو حيان والألوسيّ إلى أبي معاذ.(٢)

وحكى الكسائيّ والفرّاء أنّ العربَ يفتحون الميم والفاء من "المرفق" سواء أكان بمعنى مِرْفَق الإنسان أو بمعنى المرفق من الأمر ،على حينَ ذكر الإصمعي أنّه لا يعرف في كلام العرب إلا "مِرْفَقًا" بكسر الميم ،في اليد ، وفي كل شيء.(٣)

ولم أجد القراءة بمَرْفَقا" بفتح الميم والفاء .

﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ ...((١٧))

* - نقل ابن خالويه عن أبي معاذ النحويّ أنّه أجاز في قوله تبارك وتعالى :"تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِم" أن يقال : "تَزْوَئِرُّ"(٤) بهمزة مكسورة بين الواو والراء نحو : تَطْمَئِنُّ ،من اِزْوَأَرَّ على وزن افْعَلَلَّ .

---

(١) معاني الأخفش ٢/٣٩٤ . وكأنّ الأهيأ : "تريد" على الخطاب .

(٢) انظر مختصر الشواذ : ٧٨ ،البحر ١٠٧/٦ ،روح المعاني ٢٢١/١٥ (وفي المصدرَيْنِ الأخيرَيْنِ : "معاذ" . وهو تصحيف).

(٣) انظر معاني الفراء ١٣٦/٢ ،معاني الزجاج ٢٧٢/٣-٢٧٣ ،إعراب النحاس ٤٥٠/٢-٤٥١ ،شواذ القراءة (مخ) ١٣٩ ،التبيان ٨٤٠/٢ .

(٤) انظر مختصر الشواذ : ٧٨ .

ويحتمل أن تكون الهمزة إنّما جيىء بها فرارًا من التقاء الساكنين ، وهما : المد والمثلان المدغمان : ازْوَارّ بزنة افْعَالّ ، فقيل : ازْوَأَرّ كما قيل : ادْهَأَمّ واشْعَأَلّ في ادْهَامّ واشْعَالّ . (١)

وقد قرىء بذلك في الشواذ . قرأ عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - وأبو المتوكل : " تَزْوَئِرُّ " بهمزة مكسورة قبل الراء المشددة . (٢) وأوردها أبو البقاء من غير إسناد . (٣)

* - ذكر الزّجّاج في قوله جلّت قدرته : " وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ " أنّه يقال في اللغة أيضا : " تَقْرُضُهُمْ " بضم الراء . وكلاهما بمعنى : تعدل عنهم . (٤)

ولم أجد هذه اللغة في القراءة ، كما لم أجدها في معاجم اللغة .

فإن صحّ ما حكاه الزّجّاج - رحمه الله - أمكن الاستدراك بها .

... وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴿١٨﴾

* - ذكر الفرّاء في قوله جلّ ثناؤه : " وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ " أنّه يقال في اللغة أيضا : " الأَصِيد " على إبدال الهمزة من الواو ، نحو إكاف ووِكاف ، وأرّخْتُ الكتابَ وورّخْتُه ، ووكّدت الأمْرَ وأكّدتُه . (٥)

وقد مضى من نظائر هذا كثير . ولم أجد القراءة به ههنا .

---

(١) انظر البحر ٦/١٠٨ ، روح المعاني ١٥/٢٢٢ .

(٢) انظر المصدرين السابقين .

(٣) انظر التبيان ٢/ ٨٤١ .

(٤) انظر معاني الزجاج ٣/٢٧٣ .

(٥) انظر معاني الفراء ٢/١٣٧ . وانظر نحوه في الإبدال : ١٣٨ .

...قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ ... فَابْعَثُوٓا۟ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴿١٩﴾

* - جوّز النّحّاس في قوله جلّ وعلا : " كَمْ لَبِثْتُمْ " إدغامَ الثاء في التاء ،كأنّ يُقال : " كَم لَبِتُّمْ " وذلك لقرب مخرجيهما (١) ولأنّ التاء حرف شديد والثاء رخوة .

والإدغام في نحو هذا معروف في مذهب أبي عمرو بن العلاء .(٢)

* - ذكر الفرّاء في قوله تقدّست أسماؤه : "فابْعَثُوا أحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ " أنّ من العرب من يقول : " وِرْق " بكسر الواو وإسكان الراء ،كما يقال في كَبِد كِبْد وفي كَلِمَة كِلْمَة .(٣) وذلك على نقل حركة الراء إلى الواو قبلها .

و نسب النحاس حكايةَ هذه اللغة إلى أبي زكريا .(٤) والمعروف أنها لغة بني تميم .

وقد قُرِئ بها شذوذا . حكى الزّجّاج أنّه قرئ "بِوِرْقِكُمْ " بكسر الواو وسكون الراء ،ولم يسندها إلى أحد .(٥) وكذلك أوردها الزمخشريُّ والعكبريُّ .(٦)

* - جوّز أبوإسحاق الزّجّاج أن يقال فيها أيضا : "بِوَرِقكُّمْ" بإدغام القاف في الكاف فتصير كافا خالصة (٧) وذلك لقرب مخرجيهما .

---

(١) انظر اعراب النحاس ٢/٤٥١ .
(٢) انظر الإتحاف :٢٣-٢٤ .
(٣) انظر معاني الفراء ٢/١٣٧ .
(٤) انظر إعراب النحاس ٢/٤٥٢ .
(٥) انظر معاني الزجاج ٣/٢٧٥ ،تفسير القرطبي ١٠/٣٧٥ ،البحر ٦/١١١ ،روح المعاني ١٥/٢٣٠ .
(٦) انظر الكشاف ٢/٤٧٦ ،التبيان ٢/٨٤٢ .
(٧) انظر معاني الزجاج ٣/٢٧٥ .

وقد جاء ذلك في القراءة الشاذة. قرأ ابن محيصن : "بِوَرِكُمْ" بكسر الراء (١) وإدغام القاف في الكاف (٢) . ورويت عن ابن كثير. (٣)

* - جوّز النحاس كسر لام الأمر ،على الأصل في قوله تعالى : "فَلْيَنظُرْ . . فَلْيَأْتِكُم . . وَلْيَتَلَطَّفْ" . (٤)

وقد مضى من نظائر ذلك كثير. والمعروف - مما سبق - أنّ كسر لام الأمر في نحو هذا قراءة شاذة. قرأ بها الحسنُ البصريُّ في جميع القرآن. (٥)

سَيَقُولُونَ ثَلَـٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِٱلْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ . . * ((٢٢))

* - منع الفرّاءُ والنحاس نصبَ ما بعد "القول" في هذه الآية : "سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ . . . ويقولون خَمْسَةٌ . . ويقولون سَبْعَةٌ . ." لأنّ الكلام على الإخبار عنهم والمبتدآت مضمرة أي : هم ثلاثةٌ ، هم خمسةٌ ،هم سبعةٌ ،ولأنّ مثله لا يُنصَبُ بالقول .

قال أبو زكريا "لا يكون نصبًا لأنّهُ إخبار عنهم فيه أسماء مضمرة ، كقولك : هم ثلاثة ،وهم خمسة ." (٦)

---

(١) وقد رويت عنه وعن أبي رجاء بكسر الواو وسكون الراء والإدغام ،وهو ثقيل لاجتماع ساكنين (انظرمختصر الشواذ : ٧٩ ،الكشاف ٢/٤٧٦ ، شواذ القراءة (مخ) ١٤٠ ، البحر ٦/١١٠-١١١ ، روح المعاني ١٥/٢٣٠) .

(٢) انظر شواذ القراءة (مخ) ١٤٠ ،البحر ٦/١١٠-١١١ ،الإتحاف ٢٨٩ ،روح المعاني ١٥/٢٣٠ .

(٣) انظر الكشاف ٢/٤٧٦ .

(٤) انظر إعراب النحاس ٢/٤٥٢ .

(٥) انظر شواذ القراءة (مخ) ٣٦ ، ١٤٠ ،البحر ٦/١١١ ،روح المعاني ١٥/٢٣١ .

(٦) معاني الفراء ١/٩٣ .

وقال أبوجعفر : " ولا يقول أحد : قلت زيدا ، ولا له معنى ، ويلزمه أن يقرأ " سيقولون ثلاثةً " بالنصب ، فإذا لزمه ما لا يقوله أحد ، استغنى عن الزيادة ". (١)

غير أنّه قد قرئ بالنصب في الشواذ ، على إضمار فعل بعد القول ، نحو : يقولون نعدُّهم ثلاثةً ، نعدُّهم خمسةً ، أوعلى أنّ يقولون بمعنى يظنُّون فينْصَب بها كما في لغة بني سُليم. رُوِيَ ذلك عن ابن كثير. (٢)

وقد جاء نحو هذا الإسناد في هامش " التبيان " للعكبري (٣) على أنّه من نصوص إحدى النسخ التي لم يعتمدها المحقّق أصلا ، على حينَ ورد ذلك في متن " الإملاء ". (٤)

* - جوّز أبوعلي الفارسيّ ومكيّ بن أبي طالب وأبو البركات بن الأنباريّ والعكبريُّ إثباتَ الواو في قوله تبارك وتعالى : " سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُم كَلْبُهُمْ ويقولون خمسة سَادِسُهم كَلْبُهُمْ " على نحو ما جاء في قوله جلّ وعلا : " ويقولون سبعةٌ وَثَامِنُهم كَلْبُهم ".

وقيل : إن هذه الواو واو الحال ، أو واو الاستئناف أو واو " إنّ " فهي بمعناها ، أو واو العطف (٥) . وذهب الزمخشريُّ إلى أنّها الواو التي تدخل على الجملة الواقعة صفة للنكرة ، كما تدخل على الجملة الواقعة حالا من المعرفة ، وفائدتها توكيد لصوق الصفة بالموصوف . وقد رُدّ هذا الزعم ولم يقل به أحد من علماء النحو. (٦)

---

(١) إعراب النحاس ٣/٧٤. ويريد بالزيادة : زيادة الشرح ، بمعنى لا يستحق ذلك لأنّه غير مستعمل.

(٢) انظر شواذ القراءة (مخ) ١٤٠.

(٣) انظر التبيان ٢/٨٤٣ (هامش ١).

(٤) انظر إملاء ما من به الرحمن للعكبري ، تحقيق إبراهيم عطوة عوض ٢/١٠٠-١٠١.

(٥) انظر مشكل الإعراب ٢/٣٩ ، البيان ٢/١١٤-١١٥ ، تفسير القرطبي ١٠/٣٨٢.

(٦) انظر البحر ٦/١١٤-١١٥ ، روح المعاني ١٥/٢٤٤-٢٤٥.

قال أبو علي الفارسيّ :"... ولو كانت فيها الواو لكان ذلك حسنًا ، كما قال تعالى :" وَيقُولُون سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُم كَلْبُهُم ".(١)

وقال مكيّ :"... ولو جِيءَ بها (٢) مع " رابع " و " سادس " لجاز ."(٣)

وأورد ابن الأنباري وأبو البقاء نحوًا من ذلك.(٤)

ولم أجد القراءة بإثبات الواو فيهما ، وإن كان بعض النحويين يذهبون إلى أنّها مقدّرة فيهما ، مستدلين بظهورها في نظائرهما.(٥)

* - كما جوّز أبو علي الفارسيّ ومكيّ بن أبي طالب والقرطبيّ حذفَ الواو من قوله جلّت قدرتُه " وَيَقولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهم كَلْبُهم " قياسا على ما تقدّم من نظائرها ممّا ليست فيه واو.

وجاء أنّ هذه الواو هي واو الثمانية في لغة قريش حيث يقولون إذا عَدُّوا : ستة ، سبعة وثمانية ، تسعة.(٦)

والظاهر أنّها واو العطف دخلت في آخر إخبار من عدد أصحاب الكهف ، لتدل على أنّ ذلك غاية ما قيل فيهم. ولو كانت لغير ذلك لما جوّز النحويون حذفها.

قال أبو عليّ :".. ولو حذفت الواو منها (٧) كما حذفت من التي قبلها واستُغْنِيَ عن الواو بالملابسة التي بينهما كان حسنا."(٨)

وقال مكيّ "... ولو حذفت من " الثامن " لجاز لأنّ الضمير العائد يكفي ، تقول : رأيت عمرًا وأبوه جالسٌ ، وإن شئت حذفت الواو للهاء العائدة على عمرو.."(٩) كأنّ تقول : رأيت عمرا أبوه جالس .

---

(١) الحجة : ٢٨/١.
(٢) يعني الواو.
(٣) مشكل الإعراب ٣٩/٢.
(٤) انظر البيان ١٠٤/٢-١٠٥ ، التبيان ٨٤٣/٢.
(٥) انظر البيان : الموضع السابق.
(٦) انظر البحر ١١٤/٦.
(٧) يعني من قوله تعالى :" ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم ".
(٨) الحجة ٢٠٣/٢.
(٩) مشكل الإعراب ٣٩/٢.

وقال القرطبيّ :"... ولو سقطت لصحّ الكلام.."(١)

ولم أجد القراءة بحذفها.

﴿... يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٣١﴾﴾.

* - جوّز الفرّاء في قوله جلّ ثناؤه : "يُحَلَّوْنَ فيها" أن يقال : "يَحْلَوْنَ" من حَلِيَ يَحْلَى.

وأورد النّحّاس والقرطبيّ حكايةَ هذه اللغة عن أبي زكريا.(٢)

قال الفرّاء :" فلو قال قائل "يَحْلَوْنَ" لجاز ، لأنّ العربَ تقول : امرأة حَالِيةٌ وقد حَلِيَتْ فهي تَحْلَى اذا لبست الحُلِي فهي تَحْلَى حُلِيًّا وحَلْيًا."(٣)

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك. قرأ ابراهيم بن أبي عبلة : "يَحْلَوْنَ" بفتح الياء وسكون الحاء وتخفيف اللام.(٤)

* - جوّز النحاس والقرطبيّ إلحاق علامة التأنيث بفعل المدح من قوله تعالى : "نِعْمَ الثّوَابُ" كأن يقال :" نِعْمَت الثواب" لأنّ المراد بذلك "الجنة" ، على نحو ما جاء بعده في قوله تعالى :"وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا".(٥)

وكان الفراء قد قال :" ولم يقل : "نعمت الثواب"."(٦) وكأنه لو قيل لكان جائزا ،كما صرح به النحاس والقرطبيّ آنفًا.
غير أنني لم أجده في القراءة.

---

(١) تفسير القرطبي ١٠/٣٨٢.
(٢) انظر إعراب النحاس ٢/٤٥٥ ،تفسير القرطبي ١٠/٣٩٦.
(٣) معاني الفراء ٢/١٤١.
(٤) انظر شواذ القراءة (مخ) ١٤٠. وقد قرأ بها عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - في الحج :٢٣ " (انظر مختصر الشواذ : ٩٤-٩٥ ،شواذ القراءة (مخ) ١٦٢).
(٥) انظر إعراب النحاس ٢/٤٥٥ تفسير القرطبي ١٠/٣٩٨.
(٦) معاني الفراء ٢/١٤١.

* - كما جوّز الفرّاء تجريدَ فعلِ المدح من علامة التأنيث في قوله تبارك اسمه : " وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا " كأنْ يقال " وَحَسُنَ مُرْتَفَقًا " على تذكير " المرتفق " ، كما قال قبله : " نِعْمَ الثَّوابُ ".

قال " أبو زكريا : " ... وقال : " وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا " فأنّث الفعل على معنى " الجَنَّة " ولو ذكّر بتذكير " المرتفق " كان صوابا ، كما قال : " وبِئْسَ المِهَاد "(١) و " بِئْسَ القَرَار "(٢) و " بِئْسَ المَصِير "(٣) ، وكما قال : " بِئْسَ للظالِمِينَ بَدَلًا "(٤) يريد إبليس وذرّيته ، ولم يقل : بِئْسُوا . وقد يكون " بِئْسَ " لإبليس وحده أيضا .. "(٥)

ولم أجد القراءة به .

كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْـًٔا وَفَجَّرْنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرًا ﴿٣٣﴾

* - جوّز الأخفش والزّجّاج والزمخشريّ إلحاق علامة التثنية بالفعل " آتَتْ " وكذلك تثنية العائد في " أُكُلَهَا " من قوله تقدّست أسماؤه : " كِلْتَا الجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا " ، كأنْ يُقال : " كلتا الجنتين آتتا أكلهما " بالحمل على معنى " كلتا " إذ المعنى كلتاهما آتتا أكلهما.

وعزا النحاس هذا التجويزَ للنحويين(٦) وكذلك نسبه القرطبيُّ نقلا عن أبي جعفر .(٧)

---

(١) آل عمران : ١٩٧ .

(٢) إبراهيم : ٢٩ .

(٣) البقرة : ١٢٦ .. وآيات أخرى فيها وفي غيرها من السور.

(٤) الكهف : ٥٠ .

(٥) معاني الفراء ٢/ ١٤١ .

(٦) انظر إعراب النحاس ٢/ ٤٥٥-٤٥٦ .

(٧) انظر تفسير القرطبي ١٠/ ٤٠١-٤٠٢ .

قال أبو الحسن الأخفش : "فجعل الفعل واحدًا ، ولم يقل "آتتا " لأنّه جعل ذلك لقوله : " كلتا " في اللفظ ، ولو جعله على معنى قولك : "كلتا " لقال : آتتا ." (١)

وذكر الزجاج والزمخشريّ نحوًا من ذلك. (٢)

ولم أجده مقروءًا به .

* - جوّز الفرّاءُ أنْ يُقال فيها أيضا : "كِلْتَا الجَنَّتَيْنِ آتَى أُكُلَهُ " بالإفراد على مذهب "كل " ، لأنّ المعنى : كُلّ الجَنَّتَيْن آتَى أُكُلَه : أي كل شيء من ثمر الجَنَّتَيْن آتَى أُكُلَه .

وعزاه النحاس والقرطبي إلى أبي زكريا . (٣)

قال الفراء : " ولم يقل "آتَتَا " وذلك أنّ "كلتا " ثنـــــتان لا يُفرد واحدتُهما ، وأصله "كل " كما تقول للثلاثة كل . فكان القضاء أن يكون للثنتين ما كان للجمع ، لا أنْ يُفرد للواحدة شيء ، فجاز توحيدُه على مذهب "كل " . وهي في قراءة عبدالله : " كُلُّ الجَنَّتَيْنِ آتَى أُكُلَه " ومعناه : كل شيء من ثمر الجنتين آتى أكله .." (٤)

ولم أجد القراءة به أيضا .

* - جوّز الفرّاءُ في قوله تباركت آياته : " وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا " أن يقال "وفَجَرْنَا " من فَجَر يَفْجُر ثلاثيا ، لأنّ النهر واحد .

وقد وجّه تضعيفَه في قراءة الجمهور ، والنهر واحد ، بأنّ النهـــر يمتد حتى صار التفجير كأنّه فيه كله . ثم قال : "فالتخفيف فيه والتثقيل جائزان .." (٥)

---

(١) معاني الأخفش ٢/٣٩٦.
(٢) انظر معاني الزجاج ٣/٢٨٥ ، الكشاف ٢/٤٨٤.
(٣) انظر إعراب النحاس ٢/٤٥٦ ، تفسير القرطبي ١٠/٤٠٢-٤٠٣.
(٤) معاني الفراء ٢/١٤٢ ، ١٤٣.
(٥) المصدر السابق ٢/١٤٤.

وقد قرىء به في الشواذ . قرأ الأعمش وسلّام الطويل ويعقوب الحضرميّ وعيسى بن عمر البصريّ : " وفَجَرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا " بتخفيف الجيم (١) .
وأوردها الزمخشريّ والعكبريّ والشوكانيّ من غير إسناد . (٢)

وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾

* - جوّز العكبريّ في قوله تبارك وتعالى : " وكان له ثَمَرٌ " على قراءة غير عاصم : " وكان له ثُمُر " بضم الثاء والميم نحو رُسُل (٣) جوّز على هذه القراءة تسكين الميم للتخفيف كأن يقال : " ثُمْر " . (٤)

وهذا الوجه قراءة سبعية : قرأ بها أبو عمرو. وافقه الحسن البصريّ واليزيديّ والأعمش وأبو رجاء . (٥)

لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّيٓ أَحَدًا ﴿٣٨﴾

* - جوّز أبو إسحاق الزّجّاج في قوله جلّ وعلا : " لَكِنَّا هُوَ اللّٰهُ رَبِّي " . أن يقال : " لَكِنَنَ هُوَ اللّٰهُ " بنونين مفتوحتين . وأصلها : " لَكِنْ أَنَا " فألقيت حركة الهمزة على نون " لَكِنْ " ثم حذفت الهمزة تخفيفا وحذفت الألف في الإدراج .

* - كما جوّز أبو إسحاق أنْ يُقال أيضا : " لَكِنَنَا " بنونين مفتوحتين بعدهما ألف . وأصلها كالأولى غير أنّ الألف لبيان الحركة .

---

(١) انظر مختصر الشواذ : ٧٩ ، شواذ القراءة (مخ) ١٤١ ، البحر ١٢٤/٦ الإتحاف : ٢٩٠ روح المعاني ٢٧٤/١٥ .
(٢) انظر الكشاف ٤٨٤/٢ ، التبيان ٨٤٧/٢ ، فتح القدير ٢٨٦/٣ .
(٣) انظر الإتحاف : ٢٩٠ .
(٤) انظر التبيان ٨٤٧/٢ .
(٥) انظر السبعة : ٣٩٠ ، البحر ١٢٥/٦ الإتحاف : ٢٩٠ .

وعزا الكرمانيُّ هذين التجويزين إلى الزّجّاج ولكن الأول بسكون النون الأخيرة (١) . وظاهر ذلك أنّه في الوقف . ويحتمل أن يكون أبوإسحاق جوّز الوجهين " لكِنَنَ " في الإدراج ، و" لكنَنْ " في السكت . ثم أُثبِتَ في النُّسَخ أَحدُ الوجهين دون الآخر . فنقل الكرمانيُّ وجه السكون عن بعضها ، وجاء وجه الفتح في بعضها الآخر . والله أعلم .

قال الزّجّاج : " ويجوز ، ولا أعلم أحدًا قرأ بها : " ولَكِنَنَ هُو اللّهُ " بنونين مفتوحتين ويجوز " لكننا هوالله " بنونين وألف . . . ومن قرأ " لَكِنَنَ " لم يدغم لأنّ النونين من كلمتين ، وكذلك من قال " لَكِنَنَا " بنونين وألف على قياس " لَكِنْ أَنَا " لم يدغم لأنّ النونين من كلمتين . . . " (٢)

وقد قرئ في الشواذ : " لَكِنَا " بتخفيف النونين وحذف الهمزة والألف . أسندها أبوحيان إلى فرقة . (٣) وأوردها الألوسيُّ من غيرإسناد (٤) .

ولم أجد القراءة بـ " لكنَنَ " بنونين مفتوحتين من غير ألف ، ولا بإسكان النون الأخيرة .

وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾

* - جوّز أبوإسحاق الزّجّاج والنحاس رفعَ " القوة " في قوله جَلّت قدرتُه : " لا قُوَّةَ إلاَّ بالله " كأن يقال : " لا قوةٌ إلاّ باللهِ " علـــى

---

(١) انظر شواذ القراءة (مخ) ١٤١ .
(٢) معاني الزجاج ٣/٢٨٦-٢٨٧ .
(٣) انظر البحر ٦/١٢٨ .
(٤) انظر روح المعاني ١٥/٢٧٨ .

أن "لا" عاملة عمل ليس ،فتكون " قوة " اسمَها و "باللّهِ" وما تعلق به في موضع نصب خبرها .

وقد مضت نظائره في غير موضع .

قال أبوإسحاق : "ويجوز "لا قوةٌ" على الرفع بالإبتداء[١] ، والخبر "بالله ".[٢]

وذكر النَّحَّاس نحوَه .[٣]

ولم أجد القراءة به .

* - جوّز النَّحَّاس والقرطبيُّ إثبات الياء في قوله جلَّ ثناؤُه :

"إنْ ترَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالاً وَوَلَدًا" على الأصْل ،لأنَّ الياء اسم في الحقيقة ، وإنَّمَا حذفت لدلالة الكسرة عليها . فإثْبَاتُها جيّدٌ بالغ.[٤]

وإثباتها قراءة سبعية . قرأ بها ابن كثير في الوصل والوقف جميعا . وقرأ بها نافع وأبو عمرو في الوصل دون الوقف .[٥]

* - جوّز الفرّاء و مكيّ بن أبي طالب رفعَ "أَقَلَّ" في قوله تبارك وتعالى :"إنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالاً وَوَلَدًا" كأنْ يُقال : "إنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلُّ" على الخبر والمبتدأ "أنا" وجملة المبتدإ والخبر في موضع نصب مفعول به ثان لـ" ترني" على أنَّ "رَأَى" علمية. وإن كانت بصرية فالجملة في موضع نصب حال . وقد جوّزه أبوإسحاق الزجاج وحقق القراءة به.[٦]

قال أبوزكريا :" "أَنَا" إذا نصبت "أَقَلَّ" عماد ،واذا رفعت "أقلّ" فهي اسم . والقراءة بهما جائزة."[٧]

---

(١) كذا .
(٢) معاني الزجاج ٣/٢٨٨ .
(٣) انظر إعراب النحاس ٢/٤٥٧ .
(٤) انظر إعراب النحاس : الموضع السابق ،و تفسير القرطبي ١٠/٤٠٨ .
(٥) انظر السبعة : ٣٩١ .
(٦) انظر معاني الزجاج ٣/٢٨٨-٢٩٠ (كذا طي تداخل في ترقيم الصفحات ،بحيث كان الكلام الذي في ص ٢٨٩ في غيرموضعه) .
(٧) معاني الفراء ٢/١٤٥ .

وقال مكيّ : " ويجوز في الكلام رفعُ " أقل " تجعل " أنا " مبتدأ و " أقل " الخبر ، والجملة في موضع المفعول الثاني لـ " ترى "". (١)

وقد قرئ بذلك في الشواذ . قرأ عيسى بن عمر البصريّ وابن أبي عبلة " إنْ تَرَنِ أنا أقلُّ " بالرفع . (٢) و أوردها الزمخشريُّ والعكبريُّ ولم يسنداها إلى أحد . (٣)

﴿ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا ﴾ (٤٣)

* - جوّز الفرّاء والزّجّاج والنّحّاس والعكبريُّ والقرطبيُّ في قوله تبارك اسمه : " ولم تكُنْ لَه فئةٌ يَنْصُرُونَه " إسناد الفعل إلى المفرد المؤنث كأنْ يقال : " ولَم تَكُنْ لَه فئةٌ تَنْصُرُهُ " حملا على لفظ " الفئة ".

قال أبو زكريا ... : " ... ولو قيل " تنصُرُه " يذهب إلى " الفئة " كما قال : " فِئَةٌ تُقَاتِلُ في سَبِيل اللّه وأخرى كَافِرةٌ " (٤) لجاز ". (٥)

وأورد الزجاج والنحاس والعكبريُّ والقرطبيُّ نحوًا من ذلك. (٦)

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك. قرأ إبراهيم بن أبي عبلة : " ولَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ تنصُرُه " على اللفظ . (٧)

---

(١) مشكل الإعراب ٢/٤٢.

(٢) انظر معاني الزجاج ٣/٢٩٠ ، إعراب النحاس ٢/٤٥٧ ، شواذ القراءة (مخ) ١٤١ ، تفسير القرطبي ١٠/٤٠٨ ، البحر ٦/١٢٩ ، روح المعاني ١٥/٢٨٠.

(٣) انظر الكشاف ٢/٤٨٥ ، التبيان ٢/٨٤٨ .

(٤) آل عمران : ١٣.

(٥) معاني الفراء ٢/١٤٥.

(٦) انظر معاني الزجاج ٣/٢٨٩ ، إعراب النحاس ٢/٤٥٨ ، التبيان ٢/٨٤٩ ، تفسير القرطبي ١٠/٤١٠.

(٧) انظر شواذ القراءة (مخ) ١٤١ ، البحر ٦/١٣٠ ، روح المعاني ١٥/٢٨٤.

هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴿٤٤﴾

* - جوز الفرّاء والزّجّاج نصبَ "الحقّ" في قوله عزّ جاهُه :

" هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ " كأنْ يُقال : هُنالِكَ الوَلَايَةُ للّهِ الحقَّ "، على المفعول المطلق، وإن كان فيه ألف ولام، وفعله مضمر تقديره : هُنالِكَ الوَلَايَةُ لِلّهِ أَحُقُّ الحَقَّ.

وقد مضى من نظائره كثير.

وعزا النّحّاس والقرطبيّ والشوكانيّ هذا التجويزَ إلى أبي إسحاق.[1]

قال أبو زكريا :" وأما قوله : " هُنَالِكَ الوَلَايَةُ لِلَّهِ الحَقِّ " فالنصب في " الحق " جائز، يريد حَقًّا، أي أخبركم أنَّ ذلك حقٌّ ".[2]

وقال في موضع آخر : " ولو نَصَبْتَ " الحَقَّ " على معنى " حَقًّا " كان صوابا ".[3]

وقال الزجاج : " ويجوز " الحَقَّ " ولا أعلم أحدا قرأ بها . ونصبه على المصدر في[4] التوكيد، كما تقول : هنالك[5] الحق أي أحق الحَقَّ ".[6]

وقد قرئ به شذوذا . قرأ عمرو بن عبيد وزيد بن علي وأبو حيوة وابن أبي عبلة وأبو السَّمَّال وأبو البَرَهْسَم :" هُنَالك الولايةُ للّهِ الحَقَّ " نصبًا . ورويت عن أبي عمرو.[7]

---

(١) انظر إعراب النحاس ٢/ ٤٥٩، تفسير القرطبي ١٠/ ٤١١، فتح القدير ٣/ ٢٨٨.

(٢) معاني الفراء ١/ ١٥٤.

(٣) المصدر السابق ٢/ ١٤٦.

(٤) كذا في المطبوع وهو في إعراب النحاس و تفسير القرطبي وفتح القدير وكذلك في المخطوطة (رقم ٢٨٤ بمركز البحث) غير مرقمة الصفحات: " والتوكيد " بالواو.

(٥) وهو في المصادر السابقة المطبوعة :" هذا لك حقا " أما في المخطوطة فهو : " هذا لك الحق ".

(٦) معاني الزجاج ٣/ ٢٨٩.

(٧) انظر مختصر الشواذ : ٨٠، الكشاف ٢/ ٤٨٦، شواذ القراءة (مخ) ١٤١ البحر ٦/ ١٣١، روح المعاني ١٥/ ٢٨٥.

* - جوّز أبو إسحاق الزّجّاج في قوله تعالى : " هُوَ خيرٌ ثوابًا وخير عُقبًا " أن يقال : " هو خيرٌ ثوابًا وخَيْرٌ عُقْبَى " بزنة فُعْلَى نحو بُشْرَى وأُخْرَى ورُجْعَى ، وهو بمعنى العاقبة أو بمعنى الجزاء.(١) (٢)

وعزاه النحاس إلى أبي إسحاق .(٣)

وقد جاء ذلك في القراءة الشاذة. قرأ ابن عمير : " وخيرٌ عُقْبَى " على فُعْلَى .(٤) ورويت عن عاصم .(٥) وأوردها الزمخشريُّ من غير إسناد.(٦)

... فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا ﴿٤٥﴾

* - جوّز الفرّاء في قوله تبارك آلاؤه : " تَذْرُوه الرياحُ " أن يقال " تُذْرِيه الرياحُ " من أَذْرَى على وزن أَفْعَل .

وذكره أبو عبيدة والزّجّاج في اللغة وحسب . ونبّه الأخير على أنّه لا يقرأ بها .(٧)

وحكاه النحاس عن الفرّاء لغةً وليس تجويزًا . ونقل عن الكسائيّ إسنادَ القراءة بذلك عن ابن مسعود - رضي الله عنه.(٨)

---

(١) انظر معاني الزجاج ٣/٢٨٩.

(٢) انظر اللسان (عقب).

(٣) انظر إعراب النحاس ٢/٤٥٩.

(٤) انظر شواذ القراءة (مخ) ١٤١.

(٥) انظر البحر ٦/١٣١، وروح المعاني ١٥/٢٨٥.

(٦) انظر الكشاف ٢/٤٨٦ . وقد جاءت قراءتها بالإمالة. أسندها الكرماني للمفضل وعزاها ابن خالويه لبعضهم (انظر شواذ القراءة (مخ) ١٤١ ، مختصر الشواذ : ٨٠).

(٧) انظر مجاز القرآن ١/٤٠٥ معاني الزجاج ٣/٢٩١.

(٨) انظر إعراب النحاس ٢/٤٥٩.

قال أبو زكريا : " ولو قرأ قارئ " تُذرِيه الرِّيحُ "(١) من أذريت ، أي تلقيه وجها .(٢) وأنشدني المفضل :

فقلتُ له صَوِّبْ ولا تجهدَنَّه   فيُذرِك مِنْ أُخرى القَطاةِ فتزلَقِ (٣)

تقول : أذريتَ الرجلَ عن الدابّةِ ، وعن البعير أي ألقيته ."(٤)

وقد جاءت بذلك القراءة الشاذة . قرأ عبد الله بن عباس وعبد الله ابن مسعود - رضي الله عنهم - والضحاك بن مزاحم وابن عمير ، وابن أبي عبلة : " تُذرِيه الرياحُ " من أذرى .(٥) وأوردها العكبريُّ من غير نسبة.(٦)

*- كما ذكر الزَّجّاج فيه لغةً أخرى نبّه على أنّه لا يُقرأ بها أيضا ، وهي " تَذرِيه " بفتح التاء(٧) من ذَرَى يَذرِي .

غير أنّه قد قرئ بذلك في الشواذ . قرأ عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - وطلحة بن مصرّف وزيد بن علي " تَذرِيه الرِّيَاحُ " بفتح التاء وكسر الراء بعدها ياء ، من ذَرَى(٨) وأوردها أبو البقاء ولم يسندها إلى أحد .(٩)

---

(١) كذا بالإفراد . وقد قرئ بهـا . (انظر البحر ٦/ ١٣٣) ولا أحسب أنّ الفراء يجوّز ذلك أيضا .

(٢) وجواب لو محذوف أي لجاز ونحوه .

(٣) والقطاة من الفرس : موضع الردف .

(٤) معاني الفراء ٢/ ١٤٦ .

(٥) انظر إعراب النحاس ٢/ ٤٥٩ ، مختصر الشواذ : ٨٠ ، الكشاف ٢/ ٤٨٦ ، شواذ القراءة (مخ) ١٤١ ، تفسير القرطبي ١٠/ ٤١٣ ، البحر ٦/ ١٣٣ ، فتح القدير ٣/ ٢٩٠ ، روح المعاني ١٥/ ٢٨٦ .

(٦) انظر التبيان ٢/ ٨٥٠ .

(٧) انظر معاني الزجاج ٣/ ٢٩١ .

(٨) انظر معاني الفراء ٢/ ١٤٦ ، إعراب النحاس ٢/ ٤٥٩ ، شواذ القراءة (مخ) ١٤١ ، تفسير القرطبي ١٠/ ٤١٣ ، فتح القدير ٣/ ٢٩٠ .

(٩) انظر التبيان ٢/ ٨٥٠ .

﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَـٰقِيَـٰتُ ٱلصَّـٰلِحَـٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾﴾

* - جوّز القرطبيّ في قوله تبارك وتعالى : " المالُ والبنونَ زينةُ الحياةِ الدّنيا " تثنية " الزينة " ،كأنّ يقال : المالُ والبَنون زينَتَا الحياةِ الدُّنيا " بالعود على الأمرين ؛(١) وإن كان " زينة " هنا مصدرا . والمصدر يخبر به عن الواحد والاثنين والجمع .

ولم أجد القراءة به .

﴿. . . وَحَشَرْنَـٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٤٧﴾﴾

* - جوّز الفرّاء والكرمانيّ في قوله تقدّست آلاؤه : " فَلَمْ نُغَادِرْ مِنهم أَحَدًا " أن يقال : " فَلَمْ نُغْدِرْ " من أَغْدَرَ ،على وزن أَفْعَلَ . وكلاهما بمعنى ترَك .

وذكره الزمخشريّ والشوكانيّ في اللغة وحسب.(٢)

قال أبو زكريا :" . . . ولو قرئت " فَلَمْ(٣) نُغْدِرْ " كان صوابا . ومعناهما واحد ،يقال : ما أَغْدَرْتُ منهم أحدًا ،وما غَادَرْتُ ".(٤)

وقال الكرمانيّ :" ويجوز : " فَلَمْ نُغْدِر " بضم النون ".(٥)

وقد قرئ به شذوذا . قرأ الضحاك بن مزاحم :" فلم نُغْدِر " بضم النون وإسكان الغَيْن وكسر الدال ،من أَغْدَرَ .(٦)

---

(١) انظر تفسير القرطبي ١٠/٤١٣.
(٢) انظر الكشاف ٢/٤٨٧ ، فتح القدير ٣/٢٩٢.
(٣) في الأصل : " ولم نغدر " بالواو ،والصواب بالفاء .
(٤) معاني الفراء ٢/١٤٧.
(٥) شواذ القراءة (مخ) ١٤٢.
(٦) انظر البحر ٦/١٣٤ ،روح المعاني ١٥/٢٨٩ . وقراءة الضحاك -كما أوردها الكرمانيّ - " فَلَمْ نَغْدِر " بفتح النون من غَدَرَ ،على مثال نَضْرِب. فيحتمل أن يكون قرأ بالوجهين . والله أعلم. (انظر شواذ القراءة (مخ) ١٤٢).

۞ مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا ﴿٥١﴾

* - ذكروا في " العَضُد " من قوله جلّ وعلا : " وَمَا كُنْتَ مُتَّخِذَ المُضِلِّينَ عَضُدًا " لغات متعددة . ومّا جوّزه أبو إسحاق الزجاج أن يقال فيها ما يلي :

أ - عَضْدًا : بفتح العين وتسكين الضاد ،على تخفيف الضم في" عَضُد".

ب - عُضْدًا : بضم العين وتسكين الضاد ،على نقل ضمة الضاد إلى العين قبلها ،وتسكين الضاد تخفيفا . (١)

وكلتاهما لغة بني تميم.

وقد جاءت القراءة الشاذة بهما . فقرأ عيسى بن عمر البصريّ والأعرج "عَضْدًا " بفتح وسكون. (٢) وأوردها الزمخشريّ والعكبريّ من غير إسناد. (٣)
وقرأ الحسن وعكرمة : "عُضْدًا "بسكون الضاد و نقل حركتها إلى العين. (٤)
وأوردها أبو البقاء أيضا ولم يسندها إلى أحد. (٥)

وَرَءَا ٱلْمُجْرِمُونَ
ٱلنَّارَ فَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُواْ عَنْهَا مَصْرِفًا ﴿٥٣﴾

* - جوّز أبو إسحاق الزّجّاج في قوله جلّت قدرتُه : " وَرَأَى المُجْرِمُونَ النَّارَ " أن يقال : " وَرَاءَ المُجْرِمُونَ النَّارَ " على القلب المكاني ، فيكون وزنها : فَلَعَ .

---

(١) انظر معاني الزجاج ٣/٢٩٤-٢٩٥. وانظر إعراب النحاس ٢/٤٦٠.
(٢) انظر مختصر الشواذ : ٨٠ ، شواذ القراءة (مخ) :٢/١٤٢ ،البحر ٦/١٣٧ ،روح المعاني ١٥/٢٩٨.
(٣) انظر الكشاف ٢/٤٨٨ ،التبيان ٢/٨٥١.
(٤) انظر روح المعاني ١٥/٢٩٨.
(٥) انظر التبيان ٢/٨٥١.

وعزاه الكرمانيُّ إلى الزَّجّاج (١) . وكان النحاس قد حكاه عن سيبويه لغةً وحسب. (٢)

قال أبو إسحاق :"... ويجوز "وَرَاءَ المُجْرِمُونَ" مثل وَرَاعَ ،كما قال كُثَيِّر :

وَكُلُّ خَلِيلٍ رَاءَنِي فَهو قَائِلٌ مِنَ اجْلِكِ هذَا هَامَةُ اليوم أو غدِ" (٣)

ولم أجده في القراءة هٰهنا.

* - جوَّز النحاس وأبو معاذ البصريُّ في قوله تبارك اسمُه :

"وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا" أن يقال :"مَصْرَفًا" بفتح الراء ،على أنه مصدر ميمي ، بدل اسم المكان.

وعزاه ابن خالويه وأبو حيان إلى أبي معاذ ،وحقَّقه الأخير في القراءة. (٤)

قال أبو جعفر: "ويجوز "مَصْرَفًا" على أنَّه مصدر". (٥)

وقد قرئ به في الشواذ . قرأ زيد بن علي "مَصْرَفًا" بفتح الراء. (٦)

وَتِلْكَ ٱلْقُرَىٰٓ أَهْلَكْنَٰهُمْ لَمَّا ظَلَمُواْ وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا ﴿٥٩﴾

* - جوَّز الكسائيُّ والفرّاء والزَّجّاج في قوله جلَّ وعلا :" وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا " على قراءة "مُهْلَكِهِم" بضم الميم وفتح اللام (٧) . جوَّزوا

---

(١) انظر شواذ القراءة (مخ) :١٤٢.

(٢) انظر إعراب النحاس ٢/٢٦٢.

(٣) معاني الزجاج ٣/٢٩٥.

(٤) انظر مختصر الشواذ : ٨٠ ،البحر ٦/١٣٨.

(٥) إعراب النحاس ٢/٢٦٢.

(٦) انظر شواذ القراءة (مخ) ١٤٢ ،البحر ٦/١٣٨ ،روح المعاني ١٥/٢٩٩.

(٧) وهي قراءة جمهور السبعة ما عدا حفصا عن عاصم. انظر السبعة: ٣٩٣ ،الإتحاف : ٢٩٢.

أن يقال : "لِمَهْلِكِهِمْ" بفتح الميم وكسر اللام، مصدر ميمي لـ "هَلَكَ يَهْلِكُ" أواسم زمان. وقد مال إليه الزَّجَّاج على تقدير : لوَقْتِ مَهْلِكِهم، كما يقال : أتت الناقةُ على مَضْرِبِها أي زَمَنَ ضِرابها.[1]

و "مَهْلِكهم" على توجيهه بالمصدر، يكون مضافا إلى الفاعل على القول بلزوم هلَكَ، وإلى المفعول على القول بتعديته.[2]

وعزا النَّحَّاس والقرطبيُّ هذا التجويز إلى الكسائيّ والفَرَّاء.[3]

قال أبو زكريا : "ويجوز "لِمَهْلِكِهم" بكسر اللام تنبيه على هَلَكَ يَهْلِكُ".[4]

وقال أبو إسحاق : "ويجوز أن تقرأ "لِمَهْلِكهم" على أن يكون "مَهْلِكهم" اسما للزمان على معنى : هَلَكَ يَهْلِكُ، وهذا زمنُ مَهْلِكِه، مثل جَلَسَ يَجْلِسُ، فإذا أردت المصدر قلت : مَهْلَك بفتح اللام، كقولك : مجلِس اذا أردت المكان والزمان، يقال : أتت الناقةُ على مَضْرِبِها أي زمنَ ضِرابها..".[5]

وهذا الوجه قراءة سبعية قرأ بها حفص عن عاصم.[6] كما مضت الإشارة إليه.[7]

فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهۡلَ قَرۡيَةٍ ٱسۡتَطۡعَمَآ أَهۡلَهَا فَأَبَوۡاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارٗا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥۖ قَالَ لَوۡ شِئۡتَ لَتَّخَذۡتَ عَلَيۡهِ أَجۡرٗا ﴿٧٧﴾

* - جوّز الفَرَّاء في قوله تبارك وتعالى : "فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا"

---

(١) انظر معاني الزجاج ٣/٢٩٧-٢٩٨، إعراب النحاس ٢/٤٦٣، الكشاف ٢/٤٩٠، التبيان ٢/٨٥٣، تفسير القرطبي ١١/٨، البحر ٦/١٤٠.
(٢) انظر البحر : الموضع السابق.
(٣) انظر إعراب النحاس ٢/٤٦٣، تفسير القرطبي ١١/٨.
(٤) معاني الفراء ٢/١٤٨.
(٥) معاني الزجاج ٣/٢٩٧-٢٩٨.
(٦) انظر السبعة : ٣٩٣، الإتحاف : ٢٩٢.
(٧) وانظر هامش (٧) من الصفحة السابقة (٨٩٩).

أن يُقال : " يُضِيفُوهُمَا " من أَضَافَ على وزن أَفْعَل . وكلاهما بمعنًى .
يقال : أَضافَهُ وضَيَّفَهُ أي أنزله ضَيْفًا .

قال أبو زكريا : " فلو قرئت " أَنْ يُضِيفُوهما " كان صَوَابًا ." (١)

وقد قرئ بذلك في الشواذ . قرأ عبد الله بن الزبير - رضي اللهُ عنهما - وأبو رزين العقيلي وأبو رجاء العطاردي وسعيد بن جبير والحسن البصريُّ والأعمش ومجاهد وشبل وأبان وابن محيصن والمطوعي : " أَنْ يُضِيفُوهُمَا " بضم الياء وكسر الضَّاد مخففا ، من أَضَافَ . ورواها المفضل عن عاصم. (٢)
وأوردها الزمخشريُّ من غير إسناد . (٣)

قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾

* - جوّزَ الفَرّاء وأبو بكر الأنباري في قوله جلَّ ثناؤه : " هذا فراقُ بَيْني وَبَيْنِك " أن يقال : " هَذَا فراق بينِي وبينَك " بنصب بين الثانية على الظرفية ، وعلى توَهُّم التنوين في " فراق " ، كأنَّه قيل : هَذَا فراقٌ بَيْنِي وبَيْنَك" .

وعزاه النحاس إلى أبي زكريا ، غير أنَّه بتنوين " فراق ". والظاهر أنَّ ذلك من خطأ الضبط في التحقيق ، (٤) لأنَّ كلام الفرّاء ليس عليه .
ونسبه الكرمانيُّ إلى أبي بكر الأنباريِّ . (٥)

قال أبو زكريا : " ولو نصبتَ الثانيةَ كان صوابا ، يتوهَّم أنَّه كان : فراقٌ ما بَيْني وبَيْنَك ". (٦)

---

(١) معاني الفراء ٢/١٥٥ .
(٢) انظر إعراب النحاس ٢/٤٦٨ ، مختصر الشواذ ٨١ ، ٨٢ شواذ القراءة (مخ) ١٤٣ ، البحر ٦/١٥١ ، الإتحاف : ٢٩٣ ، روح المعاني ١٦/٥ .
(٣) انظر الكشاف ٢/٤٩٤ .
(٤) انظر إعراب النحاس ٢/٤٦٨ .
(٥) انظر شواذ القراءة (مخ) ١٤٣ .
(٦) معاني الفراء ٢/١٥٦ .

ولم أجده في القراءة، وإن كان قد جاء في الشواذ التنوين والنصب.(١)

وَأَمَّا الْغُلَامُ
فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾

* - جوّز سيبويه - فيما حكاه النّحّاس - رفعَ "المُؤْمنَيْن" في قوله تبارك اسمُه : "فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ"، كأنْ يُقال : "فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَانِ" على الخبر، والمبتدأ "أبواه" وتكون جملة المبتدإ والخبر في موضع نصب خبرًا لكان، واسمها ضمير الشأن أو ضمير الغلام، مضمرا فيها.

وقد مضى نحوه في غير موضع، وبخاصة في آية النحل ((٥٨)).

قال أبوجعفر النحاس : "ويجوز عند سيبويه (٢) في غير القرآن "مُؤْمِنَان" على أن يُضمر في "كان". و"أبواه مؤمنان" ابتداء وخبر في موضع خبر كان..."(٣)

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك. قرأ أبوسعيد الخدري - رضي الله عنه - وعاصم الجحدريُّ : "فكان أبواه مؤمنَانِ" بالألف(٤). وأوردها أبو البقاء العكبريُّ من غير عزو.(٥)

وأجاز أبو الفضل الرازيُّ في توجيه هذه القراءة أن يكون "مُؤمنَانِ" على لغة بني الحارث بن كعب حيث يلتزمون ألف التثنية في الحالات الثلاث، فيكون منصوبا.(٦)

---

(١) وهي قراءة عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - وابن أبي عبلة. (انظر الكشاف ٢/ ٤٩٥، شواذ القراءة (مخ) ١٤٣، البحر ٦/ ١٥٢، روح المعاني ١٦/ ٨).

(٢) انظر الكتاب ٢/ ٣٩٢-٣٩٤، وإن كان سيبويه - رحمه الله - لم يعيّن الآية. غير أنّ كلامه ينطبق على نحوها. وهو ما فعله النحاس.

(٣) إعراب النحاس ٢/ ٤٦٩.

(٤) انظر المحتسب ٢/ ٣٣، الكشاف ٢/ ٤٩٥، شواذ القراءة (مخ) ١٤٤، البحر ٦/ ١٥٥، روح المعاني ١٦/ ١١.

(٥) انظر التبيان ٢/ ٨٥٨.

(٦) انظر البحر ٦/ ١٥٥، روح المعاني ١٦/ ١١.

حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا ۗ قُلْنَا يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴿٨٦﴾

* - نقل أبو علي الفارسيّ عن الأخفش في قوله جلّ وعلا : " وإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِم حُسْنًا " أنّه حكى " حُسْنَى " على وزن فُعْلَى .

قال أبوعلي :" وحكى أبو الحسن : "حُسْنَى" ولا أدري أهي قراءة أم لغة غير قراءة ، إلاّ أنّه يحتمل ضربين :

أحدهما : أن تكون فُعْلَى لا أفْعَل ، إلاّ أنّه استُعْمِل استعمالَ الأسماء ، فأخرج منها لام المعرفة حيث صارت بمنزلة الأسماء نحو قوله :

في سَعْيِ دُنْيا طَالَ مَا قَدْ مُدَّتِ .

والآخر : أن تكون بمنزلة الرُّجْعَى والشُّورَى والبُشْرَى ."(١)

ولم أجد هذا في " معاني " الأخفش - رحمه الله . وهو من النصوص المُبهَمَة التي تُشْعِر باللبس الناشئ عن تساهل عبارات الأقدمين بما يَحَار في فَكِّهِ مثلُ أبي علي الفارسي .

والظاهر أن الحكاية هنا حكاية لغة . ولم أجد القراءة بها .
وقد مضى مثل هذا البناء في الآية ((٤٤)) من هذه السورة .

وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ ۖ وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴿٨٨﴾

* - جوّز الفرّاء في قوله تقدّست آلاؤه : " فله جزاءً الحُسْنَى " رفعَ " الجزاء " وتنوينَه على أنّه مبتدأ مؤخر ، وخبره الجار والمجرور قبله ، وتكون " الحسنى" في موضع رفع بدلًا من " الجزاء " ، أو خبرًا لمبتدإ محذوف تقديره : هُوالحُسْنَى .(٢)

قال أبو زكريا :" ولو جعلتَ " الحسنى " رفعًا وقد رفعتَ " الجزاء " ونَوَّنْتَ فيه كان وجها . ولم يقرأ به أحد ".(٣)

---

(١) الحجة ٢/١٣٠ .
(٢) انظر التبيان ٢/٨٦٠ ، البحر ٦/١٦٠ ، روح المعاني ١٦/٣٥ .
(٣) معاني الفراء ٢/١٥٩ .

غير أنّه قد قرئ به في الشواذ . قرأ عبد الله بن أبي إسحاق : "فلهُ جزاءٌ الحُسْنَى" بالرفع والتنوين .(١) وأوردها العكبريُّ والشوكانيُّ من غير نسبة.(٢)

ءَاتُونِى زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ قَالَ ٱنفُخُوا۟ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارًا قَالَ ءَاتُونِىٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴿٩٦﴾

* - ذكر الفرّاء في قوله تبارك وتعالى : "حتّى إذا ساوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ" أنّ ساوَى وسَوَّى بمعنًى واحد .(٣)

وعزاه إليه أبو جعفر النحاس.(٤)

وقد جاء ذلك في القراءة الشاذة . قرأ قتادة "حتّى إذا سَوَّى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ" على وزن فَعَّلَ ، ورُوِيتْ عن عاصم .(٥) وأوردها الزمخشريُّ ولم يسندها عن أحد .(٦)

فَمَا ٱسْطَٰعُوٓا۟ أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ لَهُۥ نَقْبًا ﴿٩٧﴾

* - نقل الكرمانيُّ عن الزّجّاج أنّه جوّز في قوله تعالى : "فَمَا اسْطَاعُوا" أن يقال :" اسْتَاعُوا" بالتاء بدل الطاء ، و" أَسْطَاعُوا" بقطع الهمزة .(٧)

غير أنّ ما جاء في المطبوع من "معاني" أبي إسحاق إنّما هو ذكرٌ للغتين عن العرب ، ومنعٌ للقراءة بهما .(٨)

---

(١) انظر تفسير القرطبي ١١/٥٣ ، البحر ٦/١٦٠ ، روح المعاني ١٦/٣٥ .

(٢) انظر التبيان ٢/٨٦٠ فتح القدير ٣/٣٠٩ .

(٣) معاني الفراء ٢/١٦٠ .

(٤) انظر إعراب النحاس ٢/٤٧٤ .

(٥) انظر مختصر الشواذ : ٨٢ ، شواذ القراءة (مخ) ١٤٤ ، البحر ٦/١٦٤ ، روح المعاني ١٦/٤٠ .

(٦) انظر الكشاف ٢/٤٩٩ .

(٧) انظر شواذ القراءة (مخ) ١٤٤ .

(٨) انظر معاني الزجاج ٣/٣١٢ .

وقد حكاها عن العرب كلٌّ من سيبويه والأخفش والنحاس وأبي البركات ابن الأنباريّ والقرطبيّ .(١)

و "استاع" بالتاء ، إذا كان أصلها استطاع ، فقد حذفت الطاء كما حذفت لام ظَلْتَ ، وتركوا الزيادةَ على حالها .

وإذا كان أصلها "اسطاع" فقد أبدلت التاء من الطاء ليكون مابعد السين مهموسًا مثلها .

و "أَسْطاع" بقطع الهمزة . فأصله عند سيبويه والأخفش : "أَطَاعَ يُطِيعُ" وإنَّما زيدت السين عوضا من ذهابِ حَرَكَةِ عين الفعل ، وهي الياء .(٢)

ولم أجدهما في القراءة .

. . فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾

* - جوّز أبو إسحاق الزَّجّاج كسر لام الأمر في قوله تعالى : "فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صالِحًا" على الأصل . وقد مضى من نظائر هذا كثير .

قال الزجاج : "ويجوز "فَلِيَعْمَلْ" بكسر اللام ، وهو الأصل ، ولكنّه يثقل في اللفظ ، ولا يكاد يُقرأ به . ولو ابتُدِئ بغير الفاء لكانت اللام مكسورة ، فلما خالطها الفاءُ ثقلت الكسرة مع الياء ، وهي وحدها ثقيلة ، ألا تراهم يقولون في فَخِذ فَخْذ ".(٣)

ولم أجد ما يُعَيِّنُ القراءة بذلك هنا . غير أنَّ الكرمانيَّ قد أسند القراءة بكسر اللام شُذوذًا إلى الحسن البصريِّ في آية البقرة ((١٨٥)) ، ونبَّه على أنَّه يقرأ كذلك في مواضع لام الأمر في القرآن أجمع .(٤)

---

(١) انظر الكتاب ٤/٤٨٤ ، معاني الأخفش ٢/٣٩٩ ، إعراب النحاس ٢/٤٧٤ ، البيان ٢/١١٧ ، تفسير القرطبي ١١/٦٣ .

(٢) انظر المصادر السابقة .

(٣) معاني الزجاج ٣/٣١٦ .

(٤) انظر شواذ القراءة (مخ) ٣٦ .

الخاتمة

خاتمــــــــة

في تلخيص مراحل البحث وأهم نتائجــــــــه

عُنِيَ هذا العمل بتتبع الأحكام النحوية التي أطلقها النحاة في أثناء معالجتهم للنص العزيز ،من تجويز ومنع وخلاف بينهما ،ثم توجيهها في اللغة وتخريجها في القراءة.

فالبحث إذًا لم يكن ليعرض للجواز أو المنع أو الخلاف من حيث هي في الأبواب النحوية وإنّما يعرض إلى ما جاء منها إزاء الآيات القرآنية فقط ،ثم يحققها من جهة الرواية ورودًا وعدمًا .

وقد بني هذا العمل على قسمين : - الدراسة - والجمع والتحقيــق ، سبقتهما مقدمة وأعقبتهما خاتمة.

عرَّفتُ في المقدمة بموضوع البحث وحدوده وأهدافه ودواعي الاشتغال به ومنهجه ومصادره .

أما الدراسة فقد اشتملت على ثلاثة مباحث :

١ - المبحث الأول : النحويون والأحكام النحوية :

أوضحت فيه أنّ المصادر الأولى لهذه الأحكام إنّما هي كتب المعاني والأعاريب القرآنية ثم تناقلتها كتب التفسير والقراءات والاحتجاج واللغة ،خلافا لما زُعِمَ من أنّ مصادرها كتب الشواذ.(١)

كما بيّنت أنّ غاية النحويين من إطلاقهم هذه الأحكام في أثناء اشتغالهم بالنص العزيز ،إنّما هي غاية تعليمية.(٢)

---

(١) انظر تاريخ القرآن (شاهين) ٢١٤-٢١٦.

(٢) انظر معاني الفراء ١٤٧/١ ، ٢٤٥ ، ٣٧٩ ، ١٤٩/٢ ،مشكل الإعراب ٩/١-١٠ ، ٤٣١.

ولحظتُ أنَّ مواقفهم من ذكر التجويزات تبدو متناقضة.

ثم تطرَّقت إلى بيان مناهجهم في عرض هذه الأحكام كجمع النظير إلى النظير، والقياس، وتحفُّظِهم في ذكر التجويز أحيانا بعبارات تمحِّض الوجه للإمكان اللغوي دون القرآن وقراءاته.

ونبَّهت إلى أنَّه لا ينبغي أن نركن إلى عبارات التحفظ هذه فنظنَّ أنَّ الوجه الجائز يراد به اللغة مطلقا دون أن يكون ورد في القراءة.

كما نبَّهت أيضا إلى أنَّ عبارات النحويين المبالَغ فيها، وهي التي تتضمن معنى الفرض والإيجاب ظاهرًا، إنَّما يُراد بها الصرامة في الأخذ بالقاعدة دون تطاول على النص القرآني.

ولحظت أنَّ بعض النحويين يستعملون أحيانا أجاز ـ أو حكى ـ أو ذكر ـ استعمالا مربكا، فهي قد تفيد القراءة مرة واللغة أخرى. وأشد ما يكون عليه هذا الإرباك في كتب القراءات المحضة لأنَّها موضع إسناد ورواية.

ورجوت أن تُعالج هذه الظاهرة المشكلة في بحوث مستقلة حتى يسلم الباحثون بعد ذلك، من الوقوع في الوهم أو اللبس.

ثم أوضحت تعدُّدَ المقتضيات في التجويزات النحوية بما جاء عليه السماع والقياس.

ولحظت أنَّ علم النحويين بالقراءات لم يكن شاملا، وليس ذلك بعيب.

وعرَّجت على سُنِّية القراءة فإذا هي كلمة قالها الصحابة والقراء قبل النحاة. وإذا هؤلاء يقفون عندها كما كان يفعل أولئك، ولا يُبيحون أن يُقرأ بما لم يُروَ.

٢ ـ المبحث الثاني: القراءة بما يجوز في العربية من غير رواية.

مَهَّدت لمعالجة هذه المسألة بعرض نماذج من الشعر رويت بغير ألفاظها التي قيلت عليها وإنَّما بأخرى أدَّت معانيَها.

وانتهيت إلى أنَّه ضرب من الاتساع عند العرب، وأنَّ الشعر ليس عليه مضايقة الشرع، وأنَّ ألفاظه ليست متعبدا بها، بخلاف القرآن فإنَّ شأنه جلل.

ثم خلصت إلى ما اتصل من ذلك بالقرآن، فعرضت إلى الذين وُصِمُوا بتهمة القراءة بما يسوغ في العربية من غير رواية، ولم تأت المصادر بنماذج من قراءاتهم.

وفنَّدت الدعوى القائلة بأنَّ لهؤلاء كتبا في هذا الصدد، على ما زعمه سزكين ومن قبله برجشتراسر.

كما عرضت إلى بعض الأوجه من هذا القبيل نُسِبت لنفر من الأعراب ، فإذا هم مجهولون ، لا علم لهم بالقراءة ، ولا شأن لهم بأثر أو رواية ، تكلّموا على سليقتهم ولم يتحولوا عنها .

ثم تطرقت إلى وجهٍ نُسِبَ إلى كلٍّ من أبي الدرداء ، وابن مسعود وابن عباس - رضي الله عنهم - حُمِل على القراءة بالمعنى . ففحصت هذه النسبة فإذا هي لا تصح إلا مع أبي الدرداء - رضي الله عنه . ووجهتها على رخصة القراءة بالأحرف السبعة في زمن كان العمل بها متواصلا ، دون أن يكون أبو الدرداء ارتجل الوجه ارتجالا .

وعرضت ، بعد ذلك ، إلى مواضع سبعة أوردها ابن جني في " المحتسب "(1) تضمنت عبارات تنفي أو تثبت عن أوجه مروية قد تكون جاءت على الرأي والارتجال دون رواية .

غير أنّ ابن جني حمّل - في نهاية الأمر - تلك الأوجه على رخصة القراءة بالأحرف السبعة ، لذلك عمدت الى البحث في أسباب ورود هذه الأوجه التي وُصِمت بأنّها جاءت على ما يجوز في العربية دون إسناد .

وانتهيت إلى موقف العلماء منها ، فإذا هي حرام يكفر قارئها .

٣ - المبحث الثالث : إعراب القرآن وتهمة النحويين بوضعه .

بَيّنت فيه أصالة الإعراب في العربية وعرضت لغرية القائلين (2) بأنّ النحاة هم الذين أعربوا القرآن ، ففنّدتها بأدلة قاطعة .

وكان الباعث على هذا المبحث أن يظنّ أحد صِدْق تلك الغرية بعدما تهيّأ له ، في هذه الدراسة ، من تجويزات النحويين المتصلة بالنص العزيز . فأوضحت أنّ النحاة إنّما وجّهوا إعراب القرآن الذي أُنْزل عليه ، وبيّنوا معانيه وجوّزوا أوجها في اللغة دون القراءة ، وضبطوا المصحف ونقطوه ، ولم يجاوزوا في كل ذلك ما جاءت به الرواية .

أما القسم الثاني فقد جمعت فيه ما تناثر في مصادر شتى ، مما اتّصل بالنص القرآني ، من أحكام التجويز والمنع والخلاف ، ورتبتها بحسب السور ، على نهج علمائنا الأوائل - رحمهم الله - وكانت غايتي من وراء ذلك التيسير على الباحثين إذا هم التمسوا تحقيق وجه في القراءة تعلّق بآية ما ، وكان النحويون جوّزوه لغةً أو منعوه أو اختلفوا فيه .

---

(1) انظر المحتسب ١/ ٨٥-٨٦ ، ١٥٣-١٥٤ ، ٢٩٢ ، ٢٩٦ ، ٢/ ١٥ ، ٣٣٦ ، ٣٦٧ .

(2) من أمثال : كارل فوللرز ، وباول كاله ، وكوهين من المستشرقين والدكتور إبراهيم أنيس - رحمه الله - الذي تأثّر بهم .

وقد انتهيت في هذا العمل إلى أنَّ قسطا كبيرا من هذه الظاهرة قرئ به ، خلافا لما كان سائدا .

وقد جاء في أثناء هذا البحث بعض الاستدراكات على المعاجم اللغوية عامة أو على اللسان خاصة أُوجِزُهَا على النحو التالي :

أ - نقل ابن عطية في آية البقرة ((١٩)) عند قوله تعالى : * يَجْعَلُون أَصَابِعَهُم في آذَانِهم من الصواعِق .. * عن الخليل بن أحمد أنَّ قوما من العرب يقولون " الساعقة " بالسين .[١] ولم أجد هذا في "كتاب العين " في رسم (صعق) وإن ذكر الخليل إبدال السين من الصاد في رسم (صقع) .[٢] وقد جاء ما نقله ابن عطية في " مختصر العين " لأبي بكر الاشبيلي[٣] ، مما يرجِّح سقوطه من النُّسَخ المعتمدة في تحقيق "كتاب العين" . كما لم أجده في اللسان .

ب - جوَّز أبو إسحاق الزَّجَّاج في آية البقرة ((١٤٤)) عند قوله تعالى : * قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ ... * أن يقال " تِقْلاب بدل تَقَلُّب "[٤] ولم أجد هذا في المعاجم اللغوية . فإن صَحَّ استُدرك به عليها ، وعلى الكلمات القليلة التي جاءت على هذه الصيغة .

ج - ذكر أبو جعفر النحاس في قوله جل وعلا : * واعتَصِمُوا بحبل اللّهِ جَمِيعًا ... * من آية آل عمران ((١٠٣)) أنّه يقال : اعتَصَمْتُ فلانًا بدل اعتصمت بِفُلانٍ[٥] . ولم أجده في اللسان .

د - ذكر الكرمانيُّ والقرطبيُّ في آية النساء ((٤)) عند قوله تبارك وتعالى : * وآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهن نِحْلَةً .. * أنه يقال في صداق المرأة أيضا : نُحْلَة (بضم النون) .[٦]

وإن كان الكرماني وصفها بالغرابة. وقد جاءت في " الجمهرة " و " تاج العروس "[٧] ولم أجدها في اللسان وإن ورد فيه " نُحْلَى " مقصورة.

---

(١) انظر المحرر الوجيز ١/١٩٢.
(٢) انظر كتاب العين : تحقيق عبدالله درويش : ١٤٧-١٤٨.
(٣) انظر مختصر العين (صعق) : ٣١.
(٤) انظر معاني الزجاج ١/٢٢١.
(٥) انظر إعراب النحاس ١/٣٩٨.
(٦) انظر شواذ القراءة (مخ) ٥٨ ، تفسير القرطبي ٥/٢٤.
(٧) انظرهما في رسم (نحل).

هـ - أورد الكرماني في قوله تعالى : * قُل يا أهلَ الكِتابِ لَسْتُمْ على شَيْءٍ ... * من آية المائدة ((٦٨)) لغةً عن بعض العرب يقولون : لُسْتم ولُسْنـا بضم اللام [١] . ولم أجدها في معاجم اللغة. وقد جاء في "تاج العروس" أنَّ بني ضبة يقولون : لِسْتَ ولِسْنَا بكسر اللام. [٢]

وإذا نجا الكرماني من الوهم ، وسَلِم نَصُّه من التصحيف تيقَّنَّا أنَّه - لا محالة - نقل ذلك عن متقدِّم.

و - ذكر أبوحيان والسمين الحلبي في آية الأعراف ((٢٢)) عند قوله عزَّ وجلَّ : * ... وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا ... * أنَّه يقال أيضا : "طَبِقَ بالباء المكسورة مكان الفاء". [٣]

ولم أجدها في "الإبدال" لابن السكيت ، ولا في اللسان في الرسمين (طبق وطفق). وقد جاءت في "تاج العروس" في رسم (طبق) [٤] دون (طفق) مِمَّا يرجّح ميلَ الزبيدي إلى حملها على الأصل لا على الإبدال .

ز - حكى ابنُ خالويه في آية يونس ((٥)) في قوله تبارك اسمُه : * ... لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السنينَ والحِسَاب ... * لغةً عن أبي توبة عن العرب أنَّهم يقولون : "الحَسَاب" بفتح الحاء. [٥] ونقل أبوحيان هذه الحكاية وحققها في القراءة. [٦] وأشار الزبيدي إلى مجيء الفتح على هذه اللغة ، ونبَّه على قلته . [٧] ولم أجدها في اللسان .

---

(١) انظر شواذ القراءة (مخ) : ٧١.

(٢) انظر تاج العرس (ليس).

(٣) انظر البحر ٤/ ٢٦٥ ، والنهر ٤/ ٢٨٠ ، والدر المصون ٥/ ٢٨٢.

(٤) انظر تاج العروس (طبق).

(٥) انظر مختصر الشواذ : ٥٦.

(٦) انظر البحر ٥/ ١٢٦ .

(٧) انظر تاج العروس (حسب).

ح - ذكر القرطبيُّ والشوكانيُّ في آية يونس ((١٠٠)) . عند قوله جل وعلا :
﴿ ... ويجعل الرِّجْسَ على الذين لا يَعقِلُون ﴾ لغةً أخرى : " الرُّجس " بضم
الراء وبالسين [1] . ولم أجدها في المعاجم اللغوية ، ولا في القراءة . فإن صحت
أمكن الاستدراك بها .

ط - نقل الكرمانيُّ والسمين الحلبيُّ ، في آية يوسف ((٣١)) عند قوله تعالى
: ﴿ ... وأَعتَدَتْ لَهُنَّ مُتَكَأً ... ﴾ على قراءتَيْ : " مُتْكًا ومَتْكًا " بضم الميم وفتحها ،
نَقَلًا عن أبي عمرو أنَّ الكلمة مثلثة الميم إذْ يقال أيضا : " مِتك " بالكسر [2] نحو :
مِسْك . وحُكِيَ تثليثُها أيضا عن الكسائي والمفضل الضبي [3] .

ولم أجد كسر الميم من " المتك " في اللسان وإن جاء فيه لُغَتا الفتحِ والضمِّ [4] .

ي - ذكر الزجاج في آية الكهف ((١٧)) عند قوله تعالى : ﴿ ... وإذَا غَرَبَتْ
تَقْرِضُهم ذَاتَ الشِّمَال ... ﴾ أنه يقال في اللغة أيضا : " تَقْرُضُهم " بضم الراء . وكلتا
اللغتين بمعنى [5] .

ولم أجد وجه الضم في معاجم اللغة . فإنْ صح ما حكاه أبو إسحاق أمكن
الاستدراك به .

والحمد لله الذى بفضله تتم الصالحات ، وصلَّى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسَلَّمَ أفضل الصلوات والتسليمات .

---

(١) انظر تفسير القرطبي ٨/٣٨٦ ، فتح القدير ٢/٤٧٥ .
(٢) انظر شواذ القراءة (مخ) ١١٨ ، الدر المصون ٦/٤٧٨ .
(٣) انظر روح المعاني ١٢/٢٢٨ .
(٤) انظر اللسان (متك) .
(٥) انظر معاني الزجاج ٣/٢٧٣ .

الفهارس الفنيّة

وتشتمل على :

١ - فهرس الآيات الواردة في غير سورها .
٢ - فهرس الأحاديث النبوية .
٣- فهرس الشواهد الشعرية .
٤- فهرس القبائل والطوائف .
٥- فهرس المسائل النحوية والصرفية والصوتية .
٦- فهرس المصادر والمراجع .
٧- فهرس الموضوعات .

فهرس الآيات الواردة في غير سورها

*

فهرس الأحاديث النبويـة

فهرس الشواهد الشعرية

*

أنصاف الأبيـــات

فهرس القبائل والطوائف

فهرس المسائل النحوية والصرفية والصوتيـــة

(ج)

(ح)

(س)

(ط)

(م)

(ن)

فهرس المصادر والمراجع

فهرس المصادر والمراجـــع

أولا - المخطوطـة :

- سورة النور - دراسة تحليلية نحوية (ر م)
  علي محمد النوري - جامعة أم القرى ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م
- شرح ما اختلف فيه أصحاب أبي محمد يعقوب بن إسحاق
  تأليف أبي العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن العطار الهمذاني
  (٥٦٩هـ/ ١١٧٣م)
  نسخة مصورة عن نسخة مكتبة بايزيد العمومية بتركيا تحت رقم ١٠٤٧١
  منها صورتان في قسم المخطوطات بالمكتبة المركزية بجامعة أم القرى
  تحت رقمي : ٤٥٩ - ٥٠٣٢ .
  و تبينت أن النسخة الموجودة في مكتبة يوسف آغا بقونية وذكرها الأستاذ
  فؤاد سزكين في تاريخه (١) أن هي إلا هذه نفسها ،فالصور الثلاث
  عن نسخة واحدة .
- شواذ القراءة أو شواذ القرآن واختلاف المصاحف لرضي الدين شمس القراء
  أبي عبد الله محمود أبي نصر بن عبد الله الكرماني (ق٧) .
  نسخة مصورة عن نسخة دار الكتب المصرية تحت رقم ٢٠٠٧٣ ب - رقم
  الفن ١١١-١١٢ قراءات .
  رقمها في قسم المخطوطات بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى :
  ٦١٧ - ٦١٨ .
- الكامل في القراءات الخمسين ليوسف بن علي بن جبارة المغربي (٤٦٥هـ)
  نسخة مصورة عن نسخة المكتبة الأزهرية تحت رقم ٢٠٠ رقم الفن ١٣٤
  قراءات - رقمها في قسم المخطوطات بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى: ٦٤٠.
- معاني القرآن واعرابه : للزجاج
  وأرقامه بقسم المخطوطات بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى (نحو) كمايلي :
  ج ١-١ (٨١١ ، ٨٢١ ،ج٢ - ٨٢٤ ، ٨٢٥ ،ج٣ - ٨٢٣ ، ج ٤ - ٨٠٤ .

ثانيا - المطبوعة :

- القرآن الكريم.
- أدب الكاتب ،تأليف أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (٢٧٦هـ)
  تحقيق : محمد الدالي ،
  ط/ ٢ ،مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

---

(١) انظر تاريخ التراث مجلد ١ /ج١/ ٣٧.

- تاريخ الأدب العربي
تأليف كارل بروكلمان ، ترجمة د/ عبد الحليم النجار
ط٤ - دار المعارف القاهرة ١٩٧٧م.
- تاريخ بغداد
للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي
دارالكتب العلمية بيروت - لبنان دون تاريخ .
- تاريخ التراث العربي
تأليف فؤاد سزكين نقله إلى العربية - محمود فهمي حجازى وآخرون
إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
- تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم
للقاضي أبي المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر التنوخي المعرّي (٤٤٢هـ)
تحقيق د/ عبدالفتاح محمد الحلو
مطابع دار الهلال الرياض ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م
- تاريخ القرآن
تأليف دكتور عبد الصبور شاهين
دار القلم ١٩٦٦م
- تاريخ القرآن
لأبي عبدالله الزنجاني
ط٣ - مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت لبنان ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٩م
- تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه
تأليف محمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي الخطاط
ط١ - جدة ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م.
- الأصول في النحو
لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي (٣١٦هـ)
تحقيق د/ عبد الحسين الفتلي ،ط/ ١ - مؤسسة الرسالة بيروت
١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
- الأصمعيات
اختيار الأصمعي أبي سعيد عبد الملك بن قريب (٢١٦هـ)
تحقيق أحمد محمد شاكر ،عبد السلام هارون
ط/ ٢ - دارالمعارف بمصر ١٩٦٤م.

- المؤتلف والمختلف
للامام أبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي (٣٧٠هـ)
بتصحيح د/ف. كرنكو ، ط/٢ - دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م
- تأويل مشكل القرآن
لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة (٢٧٦هـ)
شرحه ونشره : السيد أحمد صقر ، ط/٢ دارالتراث - القاهرة
١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م
- البحر المحيط (تفسير أبي حيان)
لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي
ط٢ - دارالفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت لبنان ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
- المبدع في التصريف لأبي حيان الأندلسي
تحقيق : د/عبد الحميد السيد طلب
ط/١ - دار العروبة الصفاة : الكويت ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.
- كتاب الإبدال ، تأليف : أبي يوسف يعقوب ابن السكيت (٢٤٤هـ)
تحقيق د/ حسين محمد محمد شرف
الهيئة العامة لشئون المطابع الاميرية - القاهرة ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.
- كتاب البارع في علم العروض
تأليف أبي القاسم علي بن جعفر (ابن القطاع ٥١٥هـ)
تحقيق د/أحمد محمد عبد الدائم
المكتبة الفيصلية مكة المكرمة ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
- البارع في اللغة
لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي (٣٥٦هـ)
تحقيق هاشم الطعان
ط١ - مكتبة النهضة بغداد - دارالحضارة العربية بيروت ١٩٧٥م
- البرهان في علوم القرآن
للامام بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي
تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم
دار المعرفة بيروت لبنان ١٣٩١هـ/ ١٩٧٢م.
- البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن
تأليف كمال الدين عبد الواحد بن عبد الكريم (٦٥١هـ)
تحقيق د.ة/ خديجة الحديثي ، د/ أحمد مطلوب
ط١ - مطبعة العاني بغداد ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م

- التبصرة والتذكرة
لأبي محمد عبد الله بن علي بن إسحاق الصيمري
تحقيق د/ فتحي أحمد مصطفي علي الدين
ط ١/ دار الفكر بدمشق - مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى
١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة
للحافظ جلال الدين السيوطي
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم
ط ١/ مطبعة البابي الحلبي وشركاه ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م
- البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث
لأبي البركات بن الأنباري
تحقيق د/ رمضان عبد التواب
مطبعة دار الكتب ١٩٧٠م.
- البيان والتبيين
لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (٢٥٥هـ)
تحقيق عبد السلام محمد هارون
مؤسسة الخانجي القاهرة ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م
- التبيان في إعراب القرآن
تأليف أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (٦١٦هـ)
تحقيق علي محمد البجاوي
عيسى البابي الحلبي وشركاه مصر ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م
- التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين
تأليف أبي البقاء العكبري
تحقيق د/ عبد الرحمن بن سليمان العثيمين
ط/ ١ - دار الغرب الإسلامي - بيروت - لبنان ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م
- البيان في غريب إعراب القرآن
تأليف ابي البركات بن الأنباري
تحقيق د/ طه عبد الحميد طه
دار الكاتب العربي للطباعة والنشر القاهرة ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.
- كتاب الاتباع
تأليف الامام أبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي (٣٥١هـ)
تحقيق : عز الدين التنوخي
مجمع اللغة العربية دمشق ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م.

- الاتباع والمزاوجة
للعلامة أبي الحسين أحمد بن فارس
تحقيق كمال مصطفى
مطبعة السعادة - مصر - بدون تاريخ .
- تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب
لأثير الدين أبي حيان الأندلسي
تحقيق د/ أحمد مطلوب ، د.ة / خديجة الحديثي
ط١ - مطبعة العاني - بغداد ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م
- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر
تأليف الشيخ أحمد بن محمد الدمياطي الشهير بالبناء (١١١٧هـ)
صححه : علي محمد الضباع - دار الندوة الجديدة - بيروت - لبنان بدون تاريخ .
- تحفة الأقران في ما قرئ بالتثليث من حروف القرآن
لأبي جعفر أحمد بن يوسف الرعيني
تحقيق د/ علي حسين البواب
ط١ - دار المنارة للنشر والتوزيع جدة ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م
- الإتقان في علوم القرآن
تأليف شيخ الاسلام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي
ط٣ - شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر
١٣٧٠هـ/ ١٩٥١م
- تاج العروس من جواهر القاموس
وضعه محمد مرتضى الزبيدي المطبعة الخيرية بمصر ١٣٠٦هـ
- المثلث
لابن السيد البطليوسي (٥٢١هـ)
تحقيق صلاح مهدي علي الفرطوسي
دار الرشيد العراق ١٩٨١م
- مجالس ثعلب
لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب (٢٩١هـ)
شرح وتحقيق عبد السلام محمد هارون
ط/ ٢ دار المعارف بمصر القاهرة (بدون تاريخ) .
- مجالس العلماء
لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي
تحقيق عبد السلام محمد هارون - ط٢
مطبعة المدني ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م

- مجمع الأمثال
لأبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم النيسابوري الميداني (٥١٨هـ)
تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد
مطبعة السنة المحمدية ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)
لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري
تحقيق محمود محمد شاكر
دار المعارف بمصر ١٩٥٧م
- وكذلك ط١ - بالمطبعة الأميرية ببولاق مصر ١٣٢٨هـ
- الجامع في أحكام القرآن (تفسير القرطبي)
لأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصارى القرطبي
تصحيح أحمد عبد العليم البردوني ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م
- جمال القراء وكمال الإقراء
لعلم الدين السخاوي علي بن محمد
تحقيق د/ علي حسين البواب
ط١ - مطبعة المدني ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م
نشر مكتبة التراث مكة المكرمة
- جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والاسلام
تأليف أبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي
تحقيق د/ محمد علي الهاشمي
ط١ - مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض
١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م
- كتاب جمهرة اللغة
لابن دريد أبي بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري (٣٢١هـ)
مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع القاهرة - بدون تاريخ .
- مجاز القرآن
صنعة أبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي (٢١٠هـ)
تحقيق محمد فؤاد سزكين
ط٢ - مؤسسة الرسالة ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م
- الحجة للقراء السبعة
تصنيف أبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي

تحقيق بدر الدين قهوجي وبشير حويجاتي

ط١ - دار المأمون للتراث دمشق ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م

- وكذلك بتحقيق علي النجدي ناصف وزميليه

ط٢ - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م

- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (تفسير ابن عطية).

لأبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي

تحقيق الرحالي الفاروق وزملائه

ط١ - الدوحة (قطر) ١٣٩٨هـ / ١٩٧٧م.

- الأحرف السبعة للقرآن

لإمام القراء أبي عمرو الداني (٤٤٤هـ)

تحقيق د/ عبد المهيمن طحان

ط١ - دار المنارة - جدة - المملكة العربية السعودية ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م

- كتاب حروف المعاني

صَنَّفَهُ أبو القاسم الزجاجي (٣٤٠هـ)

تحقيق علي توفيق الحمد

ط١ - مؤسسة الرسالة - بيروت - دار الأمل - اربد - الأردن

١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

- ثلاثة كتب في الحروف

للخليل وابن السِّكِّيت والرازي

تحقيق د/ رمضان عبد التواب

ط١ - مكتبة الخانجي القاهرة

دار الرفاعي - الرياض ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م

- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها

تأليف أبي الفتح عثمان بن جني

تحقيق علي النجدي ناصف، د/ عبد الحليم النجار، د/ عبد الفتاح إسماعيل شلبي

المجلس الأعلى للشئون الاسلامية - الكتاب التاسع القاهرة ١٣٨٦هـ

- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك

دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه - بدون تاريخ.

- حاشية يس
للعلامة الشيخ : يس بن زين الدين العليمي الحمصي
ط٢ - المطبعة الأزهرية المصرية ١٣٢٥هـ
- محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء
لأبي القاسم حسين بن محمد الراغب الأصبهاني
دار صادر - بدون تاريخ .
- كتاب الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل
لأبي محمد عبدالله بن محمد بن السيد البلطيوسي (٥٢١هـ)
تحقيق سعيد عبد الكريم سعودي
دار الرشيد بغداد ١٩٨٠م .
- المحلّى : وجوه النصب
صنفه أبو بكر أحمد بن الحسن بن شقير النحوى (٣١٧هـ)
تحقيق د/ فائز فارس
ط١ - مؤسسة الرسالة سوريا ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م
- الحماسة الشجرية
تأليف ابن الشجرى : هبة الله بن علي بن حمزة العلوى الحسني (٥٤٢هـ)
تحقيق عبد المعين الملوحي أسماء الحمصي
وزارة الثقافة دمشق ١٩٧٠م .
- أخبار النحويين البصريين
تأليف القاضي أبي سعيد الحسن بن عبدالله السيرافي (٣٦٨هـ)
تحقيق طه محمد الزيني - محمد عبد المنعم خفاجي
ط١ - شركة مكتبة ومطبعة الحلبي واولاده بمصر ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب
تأليف عبد القادر بن عمر البغدادي (١٠٩٣هـ)
تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون
دار الكاتب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م
- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع
لابن خالويه
عني بنشره ج . برجشتراسر - المطبعة الرحمانية بمصر ١٩٣٤م

- مختصر العين
تأليف : أبي بكر بن الحسن الزبيدي الاشبيلي
تحقيق علال الفاسي ومحمد بن تاويت الطنجي
وزارة الشؤون الاسلامية - الدار البيضاء - المغرب. بدون تاريخ
- خصائص التراكيب
تأليف د / محمد أبو موسى
ط٢ - دار التضامن للطباعة ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م
- الخصائص
تأليف أبي الفتح عثمان بن جني
تحقيق محمد علي النجار
ط٢ - دار الهدى للطباعة والنشر - بيروت لبنان بدون تاريخ
- تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد
للعلامة جمال الدين ابن هشام الأنصاري (٧٦١هـ)
تحقيق د / عباس مصطفى الصالحي
ط١ ، المكتبة العربية بيروت ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
- متخيَّر الألفاظ
تصنيف أحمد بن فارس
تحقيق : هلال ناجي
ط١ - مطبعة المعارف بغداد ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون
تأليف : أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي
تحقيق د / أحمد محمد الخراط
ط١ - دار القلم دمشق ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م
- درة الغواص في أوهام الخواص
للقاسم بن علي الحريري (٥١٦هـ)
تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم
دار نهضة مصر للطبع والنشر - الفجالة - القاهرة ١٩٧٥م
- الدرر اللوامع على همع الهوامع في شرح جمع الجوامع
للامام جلال الدين السيوطي (٩١١هـ)
تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، د / عبد العال سالم مكرم
دار البحوث العلمية - الكويت ١٩٧٥م.

- دراسات لأسلوب القرآن الكريم
تأليف محمد عبد الخالق عضيمة
ط١ - مطبعة السعادة القاهرة ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م
- مدرسة الكوفة
ومنهجها في دراسة اللغة والنحو د/ مهدي المخزومي
ط٢ - مصطفى البابي الحلبي مصر ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٨م
- دراسة اللهجات العربية القديمة
د/ داود سلوم
ط١ - عالم الكتب بيروت لبنان ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م
- المدارس النحوية
تأليف د/شوقي ضيف
دار المعارف بمصر ١٩٦٨م
- دقائق التصريف
للقاسم بن محمد بن سعيد المؤدب
تحقيق د/ أحمد ناجي القيسي ، د/ حاتم صالح الضامن ،
د/حسين تورال
مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م
- كتاب الاستدراك على سيبويه في كتاب الأبنية والزيادات على ما أورده فيه
مهذبا
تأليف : أبي بكر محمد بن الحسن بن مذحج الزبيدي الاشبيلي
تحقيق د/ حنا جميل حداد
ط١ - دار العلوم - الرياض ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م
- كتاب دلائل الاعجاز
للامام أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني
تحقيق محمود محمد شاكر ،
مطبعة المدني ١٩٨٤م.
- في أدلة النحو
د ة / عفاف حسانين
ط١ - دار نشر الثقافة الفجالة القاهرة ١٩٧٧م

- ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري أو
التبيان في شرح الديوان
تحقيق مصطفى السقا ، ابراهيم الأبيارى ، عبد الحفيظ شلبي
دار المعرفة . بيروت لبنان ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٨م
- تذكرة النحاة
لأبي حيان الأندلسي (٧٤٥هـ)
تحقيق د/ عفيف عبد الرحمن
ط١ - مؤسسة الرسالة - سوريا ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م
- التذكار في أفضل الأذكار القرآن الكريم
لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي
ط١ - دار الكتب العلمية (١) بيروت لبنان ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م
- المذكر والمؤنث
لأبي بكر بن الأنباري (٣٢٨هـ)
تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة
المجلس الأعلى للشئون الاسلامية القاهرة ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م
- المذكر والمؤنث
لابن التستري الكاتب (٣٦١هـ)
تحقيق د/ أحمد عبد المجيد هريدى
ط١ - مكتبة الخانجي القاهرة دار الرفاعي الرياض ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م
- المذكر والمؤنث
لأبي الفتح عثمان بن جني
تحقيق د/ طارق نجم عبد الله
ط١ / دار البيان العربي - جدة ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م
- مراتب النحويين
لأبي الطيب اللغوي

---

(١) والملاحظ أنّ هذه الطبعة وإن دعي أنّها الأولى ، فهي مسروقة عن الطبعة الأولى الحقيقية ، التي خرج أحاديثها وعلق حواشيها العلامة المحدث السيد أحمد بن محمد بن الصديق الغمارى وقد أنجزت على نفقة الناشر محمد أمين الخانجي سنة ١٣٥٥هـ.
ولكنه الشره المادى يدفع أهله إلى المهلكات . وإذا لم تستح فاصنع ما شئت . ولا حول ولا قوة الا بالله.

تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم
دار نهضة مصر الفجالة القاهرة ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م
- المرتجل
لأبي محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن الخشاب (٥٦٧هـ)
تحقيق علي حيدر
دمشق ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م
- رسم المصحف والاحتجاج به في القراءات
د/ عبد الفتاح إسماعيل شلبي
مكتبة نهضة مصر بالفجالة ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م
- رسم المصحف : دراسة لغوية تاريخية
تأليف غانم قدوري الحمد
ط ١ - العراق ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م
- كتاب المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز
تأليف : شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم المعروف
بأبي شامة المقدسي
تحقيق طيار آلتي قولاج
دار صادر بيروت ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م
- ارتشاف الضَّرَبِ من لسان العَرَبِ
لأبي حيان الأندلسي
تحقيق د/ مصطفى أحمد النماس
مطبعة المدني - المؤسسة السعودية بمصر
ج ١ - ط ١ - ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م
ج ٢ - ط ١ - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م
- رصف المباني في شرح حروف المعاني
للإمام أحمد بن عبد النور المالقي (٧٠٢هـ)
تحقيق د/ أحمد محمد الخراط
ط ٢ - دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع دمشق ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (تفسير الألوسي)
للعلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي
دار احياء التراث العربي بيروت لبنان - بدون تاريخ

- رواية اللغة
تأليف د / عبد الحميد الشلقاني
دار المعارف بمصر - ١٩٧٠م
- أبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة
د / أحمد مكي الأنصاري
المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية
١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها
للعلامة عبد الرحمن جلال الدين السيوطي
تحقيق محمد أحمد جاد المولى وصاحبيه
دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه - بدون تاريخ
- الزاهر في معاني كلمات الناس
لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (٣٢٨هـ)
تحقيق د / حاتم صالح الضامن
دار الرشيد للنشر العراق ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م
- كتاب الأزهية في علم الحروف
تأليف علي بن محمد النحوي الهروي
تحقيق عبد المعين الملوحي
مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م
- المسائل البصريات لأبي علي الفارسي
تحقيق د / محمد الشاطر أحمد محمد أحمد
ط١ - مطبعة المدني - القاهرة ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م
- المسائل الحلبيات
تأليف أبي علي الفارسي
تحقيق د / حسن هنداوي
ط١ - دار القلم - دمشق ، دار المنارة - بيروت ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م
- المسائل العضديات لأبي علي الفارسي
تحقيق د / علي جابر المنصوري
ط١ - عالم الكتب بيروت ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م

- كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد (أبي بكر أحمد بن موسى ٣٢٤هـ)
تحقيق د/ شوقي ضيف ،
ط٢ دار المعارف القاهرة ١٤٠٠هـ
- سر صناعة الإعراب
تاليف إمام العربية أبي الفتح عثمان بن جني (٣٩٢هـ)
دراسة وتحقيق د/ حسن هنداوى
ط١ - دار القلم دمشق ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م
- كتاب أسرار العربية
تأليف الامام أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري
تحقيق أحمد بهجة البيطار
مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق
مطبعة الترقي ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م
- أسرار العربية : معجم لغوى نحوى صرفي
أحمد تيمور باشا
ط١ - مطابع دار الكتاب العربي بمصر ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م
- من أسرار اللغة
تأليف د/ إبراهيم أنيس
ط٦ - مكتبة الانجلو المصرية - القاهرة ١٩٧٨م
- أسرار النحو
لشمس الدين أحمد بن سليمان المعروف بابن كمال باشا
تحقيق د/ أحمد حسن حامد
دار الفكر - عمان بدون تاريخ .
- المساعد على تسهيل الفوائد
شرح على كتاب التسهيل لابن مالك
للامام بهاء الدين بن عقيل
تحقيق د/ محمد كامل بركات
دار الفكر بدمشق ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م
- سفر السعادة وسفير الإفادة
تأليف الامام علم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي
تحقيق محمد أحمد الدالي
مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م

- الأساليب الإنشائية في النحو العربي
عبد السلام محمد هارون
مطبعة السنة المحمدية ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٩م

- كتاب المسلسل في غريب لغة العرب
لأبي الطاهر محمد بن يوسف بن عبدالله التميمي (٥٣٨هـ)
تحقيق محمد عبد الجواد
مكتبة الخانجي القاهرة ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م

- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد
لابن مالك
تحقيق محمد كامل بركات
دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م

- إسناد الفعل
دراسة في النحو العربي - رسمية محمد المياح
بغداد ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م

- سيبويه والقراءات القرآنيـة
دراسة تحليلية معيارية
د/ أحمد مكي الأنصاري
دار الاتحاد العربي للطباعة ،دار المعارف بمصر ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م

- كتاب الأشباه والنظائر في النحو
لأبي الفضل جلال الدين السيوطي
تحقيق طه عبد الرؤوف سعد
شركة الطباعة الفنيةالمتحدة القاهرة ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م

- شجر الدر في تداخل الكلام بالمعاني المختلفة
للإمام أبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوى (٣٥١هـ)
تحقيق محمد عبد الجواد
ط٢ - دارالمعارف بمصر ١٩٦٨م

- كتاب شرح أبنية سيبوية
تصنيف أبي محمد سعيد بن المبارك علي بن الدهان النحوى
تحقيق د/ حسن شاذلي فرهود
ط١ - دارالعلوم بالرياض ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م

- شرح أبيات سيبويه
تأليف أبي محمد يوسف بن أبي سعيد السيرافي (٣٨٥هـ)
حققه وقدم له د/ محمد علي سلطاني
دارالمأمون للتراث دمشق ١٩٧٦م

- شرح الأبيات المشكلة الاعراب المسمّى إيضاح الشعر
تأليف أبي علي الفارسي
تحقيق د/ حسن هنداوى
ط١/ دارالقلم دمشق دارة العلوم والثقافة بيروت ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م

- شرح أبيات مغني اللبيب
صنّفه عبد القادر بن عمر البغدادي (١٠٩٣هـ)
حققه : عبد العزيز رباح ،أحمد يوسف دقاق
ط١ - دارالمأمون للتراث دمشق ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م

- شرح ديوان الحماسة
لأبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي (٤٢١هـ)
تحقيق أحمد أمين ،عبد السلام هارون
ط٢ - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م

- شرح التصريح
للإمام خالد بن عبدالله الأزهري - ط/ ٢ المطبعة الأزهرية المصرية ١٣٢٥هـ.

- كتاب شرح أشعار الهذليين
لأبي سعيد الحسن بن الحسين السكرى (٢٧٥هـ)
تحقيق عبد الستار أحمد فراج
مطبعة المدني - بدون تاريخ

- شرح شافية ابن الحاجب
تأليف الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي (٦٨٦هـ)
تحقيق وشرح محمد نور الحسن و زميليه
دارالكتب العلمية بيروت ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م

- شرح المفصل
للعلامة موفق الدين يعيش بن علي ابن يعيش النحوي
عالم الكتب بيروت مكتبة المتنبي القاهرة - بدون تاريخ

- شرح الكافية الشافية
تأليف العلامة جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني
تحقيق د/ عبد المنعم أحمد هريدي
ط ١ - دار المأمون للتراث - مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م

- شرح اللمع
صنفه ابن برهان العكبري الإمام أبو القاسم عبد الواحد بن علي الأسدي
تحقيق د/ فائز فارس
ط ١/ الكويت ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م

- شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف
لأبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري (٣٨٢هـ)
تحقيق عبد العزيز أحمد
ط ١ - شركة مكتبة و مطبعة الحلبي وأولاده بمصر ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م

- شرح النظم الأوجز في ما يهمز وما لا يهمز
تأليف الامام محمد بن عبد الله بن مالك
تحقيق د/ علي حسين البواب
ط ١- دار العلوم للطباعة والنشر الرياض ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م

- الشوارد في اللغة
لرضي الدين الحسن بن محمد الصغاني (٦٥٠هـ)
تحقيق عدنان عبد الرحمن الدوري
مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م

- كتاب الشعر
أو شرح الأبيات المشكلة الإعراب لأبي علي الفارسي
تحقيق د/ محمود محمد الطناحي
ط ١ - مطبعة المدني - القاهرة ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م

- أشعار الشعراء الستة الجاهليين
اختيار العلامة يوسف بن سليمان بن عيسى (الأعلم الشنتمرى ٤٧٦هـ)
ط ١- دار الآفاق الجديدة- بيروت ١٩٧٩م.

- الاشتقاق
لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد
تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون
مكتبة الخانجي بمصر - بدون تاريخ .
- اشتقاق أسماء الله
لأبي القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي
تحقيق د/ عبد الحسين المبارك
مطبعة النعمان - النجف - العراق ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م
- اشتقاق الأسماء
لأبي سعيد عبد الملك بن قريب الاصمعي (٢١٦هـ)
تحقيق د/ رمضان عبد التواب ، د/ صلاح الدين الهادى
مكتبة الخانجي بمصر ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م
- كتاب مشكل إعراب القرآن
تأليف مكي بن أبي طالب القيسي
تحقيق ياسين محمد السواس
مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م
- إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين
تأليف عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني (٧٤٣هـ)
تحقيق د/ عبد المجيد دياب
ط١ - شركة الطباعة العربية السعودية - الرياض ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م
- المشوف المعلم في ترتيب الاصلاح على حروف المعجم
تصنيف أبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبرى
تحقيق ياسين محمد السواس
دارالفكر - مركز البحث العلمي جامعة أم القرى ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م
- الشواهد والاستشهاد في النحو
عبد الجبار علوان النايلة
ط١ - مطبعة الزهراء - بغداد ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م
- الصاحبي في فقه اللغة وسَنَن العرب في كلامها
تصنيف أحمد بن فارس
تحقيق السيد أحمد صقر
مطبعة عيسى البابي وشركاه القاهرة ١٩٧٧م

- تصحيح الفصيح

تأليف عبدالله بن جعفر بن درستويه (٣٤٧هـ)

تحقيق عبدالله الجبوري

ط١ - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م

- كتاب المصاحف

للحافظ أبي بكر عبدالله بن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني

تحقيق د/ آرثر جفرى

ط١ - الطبعة الرحمانية بمصر ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م

- مصادر اللغة

د/ عبد الحميد الشلقاني

ط١ - مطابع جامعة الرياض ١٩٨٠م

- تصريف الأسماء

تأليف محمد الطنطاوى

ط٥ - مطبعة وادي الملوك - القاهرة ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م

- إصلاح المنطق

لابن السكيت (٢٤٤هـ)

شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر-عبد السلام محمد هارون

ط٢ - دارالمعارف بمصر القاهرة ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م

- كتاب الصناعتين : الكتابة والشعر

تأليف أبي هلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري

تحقيق علي محمد البجاوى ، محمد أبو الفضل إبراهيم

مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ١٩٧١م

- الإصابة في تمييز الصحابة

للامام شهاب الدين الفقيه أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي الكناني العسقلاني ،المعروف بابن حجر

دارالكتاب العربي - بيروت-بدون تاريخ

- كتاب الأضداد

تأليف محمد بن القاسم الأنبارى

تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم

دائرة المطبوعات والنشر الكويت ١٩٦٠م

- ثلاثة كتب في الأضداد للأصمعي وللسجستاني ولابن السكيت
نشر د / أوغست هفنر المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٩١٢م
- ضرائر الشعر
لابن عصفور الاشبيلي
تحقيق السيد إبراهيم محمد
ط ١ - دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ١٩٨٠م
- ضياء السالك الى أوضح المسالك
تأليف محمد عبد العزيز النجار
ط ١ - مطبعة الفجالة الجديدة القاهرة ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م
- طبقات النحويين واللغويين
لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي (٣٧٩هـ)
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم
ط ١ - مطبعة الخانجي مصر ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م
- طبقات فحول الشعراء
تأليف محمد بن سلام الجمحي
تحقيق محمود محمد شاكر
مطبعة المدني القاهرة ١٩٧٤م
- التطور النحوي للغة العربية
محاضرات ألقاها في الجامعة المصرية سنة ١٩٢٩م المستشرق الألماني
برجشتراسر
أخرجه وصححه وعلق عليه د / رمضان عبد التواب
مكتبة الخانجي القاهرة - ودار الرفاعي بالرياض ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م
- ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم
د / أحمد سليمان ياقوت
ط ١ - شركة الطباعة العربية السعودية - العمارية الرياض ١٤٠١هـ/
١٩٨١م
- ظاهرة التنوين في العربية
د / عبد الرحمن إسماعيل
مطبعة الأمانة - مصر ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م

- أبو العباس المبرد وأثره في علوم العربية
تأليف الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة
ط/ ١ ، مكتبة الرشد - الرياض ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م
- إعجاز القرآن للإمام أبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني
تحقيق الشيخ عماد الدين أحمد حيدر
ط/ ١ ، مؤسسة الكتب الثقافية بيروت - لبنان ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م
- معجم الأدباء لياقوت الحموي
دار المأمون د/أحمد فريد الرفاعي - بدون تاريخ .
- معجم المؤلفين : تراجم مصنّفي الكتب العربية
تأليف عمر رضا كحالة
دار احياء التراث العربي- بيروت لبنان - دون تاريخ
- معجم البلدان للإمام شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي (٦٢٦هـ)
دارالكتاب العربي - بيروت لبنان .
- معجم الشعراء للإمام أبي عبيدالله محمد بن عمران المرزباني (٣٨٤هـ)
بتصحيح : د/ف . كرنكو
ط/ ٢ ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م
- معجم شواهد العربية
تأليف عبد السلام هارون
ط/ ١ ،مكتبة الخانجي بمصر ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم
وضعه : محمد فؤاد عبد الباقي
ط/ ١ ، دار الفكر للطباعة والنشر - بيروت لبنان ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م
- المعجم الكامل في لهجات القبائل
د/ داود سلوم
المجمع العلمي - العراق .
- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع
تأليف الفقيه : أبي عبيد ،عبدالله بن عبد العزيز البكري الأندلسي (٤٨٧هـ)
تحقيق : مصطفى السقا
عالم الكتب - بيروت .
- معجم مقاييس اللغة
لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا
تحقيق : عبد السلام محمد هارون
ط/ ٣ ،مكتبة الخانجي - بمصر ١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م.

- الإعراب سمة العربية الفصحى
د / محمد إبراهيم البنا
دار الاصلاح - ١٩٨١م
- إعراب القرآن لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (٣٣٨هـ)
تحقيق د / زهير غازي زاهد
ط/ ٢ ، عالم الكتب - بيروت ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م
- المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم
لأبي منصور الجواليقي موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر (٥٤٠هـ)
تحقيق أحمد محمد شاكر
ط/ ٢ ، مطبعة دار الكتب القاهرة ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار
للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي
تحقيق بشار عواد معروف وزميليه
ط/ ١ مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م
- العشرات في اللغة لأبي عبد الله محمد بن جعفر التميمي القزاز القيرواني (٤١٢هـ)
تحقيق د / يحيى عبد الرؤوف جبر
ط/ ١ ، عمان الأردن ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م
- تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد
تأليف الشيخ محمد بدر الدين بن أبي بكر بن عمر الدماميني (٨٢٧هـ)
تحقيق د / محمد بن عبد الرحمن بن محمد المفدى
ط/ ١ ، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م
- الأعلام : قاموس تراجم
تأليف : خير الدين الزركلي
ط/ ٥ ، دار العلم للملايين ، ١٩٨٠م
- في علم النحو
د / أمين علي السيد
ط/ ٢ - دار المعارف بمصر ١٩٧٥م
- أبو علي الفارسي حياته ومكانته
تأليف د / عبد الفتاح إسماعيل شلبي
ط/ ٢ ، دار المطبوعات الحديثة جدة - المملكة العربية السعودية
١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م

- كتاب معاني أبيات الحماسة
تأليف أبي عبدالله الحسين بن علي النمري
تحقيق د/ عبدالله عبد الرحيم عسيلان
ط/ ١ ،مطبعة المدني ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م
- كتاب معاني الحروف لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي (٣٨٤هـ)
تحقيق د/ عبد الفتاح إسماعيل شلبي
ط٣/ دار الشروق - جدة ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م
- المعنى والإعراب عند النحويين ونظرية العامل
د/ عبد العزيز عبده أبو عبدالله
ط/ ١ - الكتاب والتوزيع والاعلان والمطابع طرابلس -ليبيا ١٩٨٢م
- معاني القرآن
صنفه : الأخفش الأوسط الإمام أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي البلخي البصري
تحقيق د/ فائز فارس
ط٢/ ،دار العروبة الكويت ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م
وكذلك بتحقيق الدكتور عبد الأمير محمد أمين الورد
ط/ ١ ،عالم الكتب ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م
- معاني القرآن
تأليف أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (٢٠٧هـ)
تحقيق أحمد يوسف نجاتي - محمد علي النجار
وج ٣ بتحقيق د/ عبد الفتاح إسماعيل شلبي
ط/ ٢ ، عالم الكتب بيروت- بدون تاريخ
- معاني القرآن وإعرابه
للزجاج أبي إسحق إبراهيم بن السري (٣١١هـ)
شرح وتحقيق د/ عبد الجليل عبده شلبي
ط/ ١ ،عالم الكتب - بيروت ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م
- التعويض وأثره في الدراسات النحوية
د/ عبد الرحمن محمد إسماعيل
ط/ ١ المكتبة التوفيقية مصر ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م
- عيسى بن عمر الثقفي نحوه من خلال قراءته
تأليف : صباح عباس السالم
ط١/ مؤسسة الأعلمي -بيروت دار التربية بغداد ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م

- كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي
تحقيق د / عبدالله درويش
مطبعة العاني - بغداد ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٧م
- المغني في تصريف الأفعال
تأليف د/ محمد عبد الخالق عضيمة
دار الحديث - ١٩٨٨م
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لجمال الدين بن هشام الأنصاري (٧٦١هـ)
حققه وعلق عليه د/ مازن المبارك - محمد علي حمدالله
راجعه سعيد الأفغاني
ط/ ٥ دارالفكر - بيروت ١٩٧٩م
- الغاية في القراءات العشر
للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري
تحقيق محمد غياث الجنباز
ط/ ١ ، الرياض ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م
- غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري
عني بنشره : ج. برجشتراسر
ط/ ٢ ، دارالكتب العلمية بيروت لبنان ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م
- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير
تأليف محمد بن علي بن محمد الشوكاني
ط/ ٢ ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر
١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م.
- الفاخر لأبي طالب المفضل بن سلمة بن عاصم (٢٩١هـ)
تحقيق عبد العليم الطحاوي
ط/ ١ ، دار احياء الكتب العربية (الحلبي وشركاه) ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م
- المفردات في غريب القرآن
تأليف أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (٥٠٢هـ)
تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني ،
دارالمعرفة - بيروت - (بدون تاريخ).
- كتاب الفرق لابن فارس اللغوى (٣٩٥هـ)
تحقيق د/ رمضان عبد التواب
ط/ ١ ، مكتبة الخانجي القاهرة - دار الرفاعي الرياض ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م

- الفرق بين الحروف الخمسة لابن السيد البطليوسي (٥٢١هـ)
تحقيق د / علي زوين
مطبعة العاني - بغداد ١٩٨٥م
- تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب
للامام محمد الرازى فخر الدين بن العلامة ضياء الدين عمر المشتهر بخطيب الري
ط/ ٣ ،دارالفكر بيروت لبنان ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م
- تفسير المشكل من غريب القرآن
للامام مكي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧هـ)
تحقيق د / علي حسين البواب
مكتبة المعارف الرياض المملكة العربية السعودية ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م
- كتاب الفصيح لأبي العباس ثعلب (٢٩١هـ)
تحقيق د / عاطف مدكور
دارالمعارف - بدون تاريخ
- فصول في فقه العربية
تأليف د / رمضان عبد التواب
مكتبة الخانجي بالقاهرة ط/ ٢ ، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م
- المفضليات (اختيار المفضل الضبي)
تحقيق أحمد محمد شاكر ،عبد السلام محمد هارون
ط/ ٤ ،دار المعارف بمصر -بدون تاريخ .
وكذلك بتحقيق كارلوس يعقوب لايل
مطبعة الآباء اليسوعيين بيروت ١٩٢٠م
- كتاب فعلت وأفعلت
لأبي إسحاق الزجاج إبراهيم بن السرى بن سهل
تحقيق ماجد حسن الذهبي
الشركة المتحدة للتوزيع دمشق ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م
- كتاب الأفعال ،تأليف أبي عثمان سعيد بن محمد المعافرى (ابن الحداد)
تحقيق د / حسين محمد محمد شرف ،
الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م
- فقه اللغة
تأليف د / علي عبد الواحد وافي
دار نهضة مصر للطبع والنشر ط/ ٨ ، بدون تاريخ

- الفهرست لابن النديم : محمد بن إسحاق
دار المعرفة بيروت - لبنان ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م
- فوائد في مشكل القرآن
لسلطان العلماء عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام (٦٦٠هـ)
تحقيق د/ سيد رضوان علي
ط/ ٢ ،دارالشروق - جدة المملكة العربية السعودية ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م
- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث
د/ عبد الصبور شاهين
مكتبة الخانجي القاهرة ١٩٦٦م
- المقرب
تأليف علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور
تحقيق أحمد عبد الستار الجوارى وعبدالله الجبورى
ط/ ١ ،مطبعة العاني بغداد ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م
- الاقتراح في علم أصول النحو
تأليف عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي
تحقيق أحمد صبحي فرات
مطبعة كلية الآداب - استانبول ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م
- القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية
تأليف عبدالعال سالم مكرم
دار المعارف بمصر ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م
- كتاب المقتصد في شرح الايضاح لعبد القاهر الجرجاني
تحقيق د/ كاظم بحر المرجان
دار الرشيد للنشر وزارة الثقافة والاعلام - الجمهورية العراقية ١٩٨٢م
- المقصور والممدود لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (٢٠٧هـ)
تحقيق : ماجد الذهبي
ط/ ١ ،مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م
- كتاب المقتضب
صنعة أبي العباس محمد بن يزيد المبرد (٢٨٥هـ)
تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة
مؤسسة دارالتحرير للطبع والنشر (القاهرة) (بدون تاريخ)
- كتاب القطع والائتناف
تصنيف أبي جعفر النحاس - تحقيق د/ أحمد خطاب العمر
ط/ ١، مطبعة العاني بغداد ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م

- القواعد والاشارات في أصول القراءات
تأليف القاضي أحمد بن عمر بن محمد بن أبي الرضا الحموى (٧٩١هـ)
تحقيق د/ عبد الكريم بن محمد الحسن بكار
ط/ ١، دار القلم دمشق ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م
- كتاب القوافي
تصنيف : القاضي أبي يعلى عبد الباقي عبدالله بن المحسن التنوخي ،
تحقيق د/ عوني عبد الرؤوف
ط/ ٢، مكتبة الخانجي بمصر ١٩٧٨م.
- المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار مع كتاب النقط
تأليف الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني
تحقيق محمد أحمد دهمان
دار الفكر دمشق ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م
- الإقناع في العروض وتخريج القوافي
تأليف الصاحب أبي القاسم إسماعيل بن عباد (٣٨٥هـ)
تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين
ط/ ١، مطبعة المعارف بغداد ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م
- كتاب الاقناع في القراءات السبع
تأليف أبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصارى
ابن الباذش (٥٤٠ هـ)
حققه وقدم له د/ عبد المجيد قطامش
ط/ ١، دار الفكر دمشق ١٤٠٣هـ
- الكتاب لسيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر
تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون
ط٢- الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧م
- كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها
تأليف أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي
تحقيق د/ محيي الدين رمضان
مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م
- الإكسير في علم التفسير
للفقيه العالم الطوفي سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم الصرصري
البغدادي (ق ٧ هـ)
تحقيق د/ عبد القادر حسين
المطبعة النموذجية - القاهرة ١٩٧٧م.

- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل
تأليف أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨هـ)
دار المعرفة بيروت لبنان - بدون تاريخ
- كشف المشكل في النحو
لعلي بن سليمان الحيدرة اليمني
تحقيق د/ هادي عطية مطر الهلالي
مطبعة الارشاد - بغداد ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م
- كتاب الكافي في العروض والقوافي
للخطيب التبريزي (٥٠٢هـ)
تحقيق : الحساني حسن عبدالله
دار الكاتب العربي للطباعة والنشر - القاهرة ١٩٦٩م
- كتاب الكافية في النحو
تأليف الإمام ابن الحاجب (٦٤٦هـ)
ط/ ٢ ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م
- إكمال الاعلام بتثليث الكلام
تأليف محمد بن عبدالله بن مالك الجياني (٦٧٢هـ)
تحقيق سعد بن حمدان الغامدي
ط١/ مكتبة المدني ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م
- الكامل في اللغة والأدب لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (٢٨٥هـ)
مكتبة المعارف بيروت بدون تاريخ .
- كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ
لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق السكيت
تحقيق الأب لويس شيخو اليسوعي - المطبعة الكاثوليكية للآباء
اليسوعيين ١٨٩٥م
- ابن كيسان النحوي : حياته - آثاره - آراؤه
د/ محمد إبراهيم البنا
ط/ ١ - دار الاعتصام ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م
- الملخص في ضبط قوانين العربية
لابن أبي الربيع الأندلسي (٦٤٦هـ)
تحقيق د/ علي بن سلطان الحكمي
ط/ ١ ، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م

- لسان العرب للامام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصرى
دار صادر - بيروت ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م
- لطائف الاشارات لفنون القراءات
للإمام شهاب الدين القسطلاني
تحقيق وتعليق الشيخ عامر السيد عثمان - د/عبد الصبور شاهين
القاهرة ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م
منشورات المجلس الأعلى للشئون الاسلامية - لجنة إحياء التراث الاسلامي
الكتاب : ٢٦
- لغة تميم : دراسة تاريخية وصفية
تأليف د/ ضاحي عبد الباقي
الهيئةالعامة لشؤون المطابع الأميرية ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م
- من لغات العرب : لغة هذيل
تأليف د/ عبد الجواد الطيب
طرابلس - بدون تاريخ
- اللآلي الكمينة في شرح الدرة الثمينة
تأليف محمد الطيب بن إسحاق الأنصارى المدني (١٣٦٣هـ)
تقديم محمد جميل أحمد
ط/ ١ ، مطبعة المدني ١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م
- ملامح من تاريخ اللغة العربية
د/أحمد نصيف الجنابي
دارالرشيد - بغداد ١٩٨١م
- اللهجات العربية في التراث
د/أحمد علم الدين الجندي
الدار العربية للكتاب ١٩٨٣م
- اللهجات في الكتاب لسيبويه أصواتا وبنية
تأليف صالحة راشد غنيم آل غنيم
ط/ ١ ،دار المدني جدة ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م
- ليس في كلام العرب
تأليف الحسين بن أحمد بن خالويه (٣٧٠هـ)
تحقيق أحمد عبد الغفور عطار
ط/ ٢ ، مكة المكرمة ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

- الممتع في التصريف
لابن عصفور الاشبيلي - تحقيق د/ فخر الدين قباوة
ط/ ٥ ، الدار العربية للكتاب ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م
- كتاب الأمثال للامام الحافظ أبي عبيد القاسم بن سلام (٢٢٤هـ)
تحقيق د/ عبد المجيد قطامش
ط/ ١ ، دار المأمون للتراث دمشق - بيروت ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م
- ما بنته العرب على فعال
تأليف رضي الدين أبي الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني (٦٥٠هـ)
تحقيق د/ عزة حسن
المجمع العلمي العربي - دمشق ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م
- ما اتفق لفظه واختلف معناه للامام ابراهيم بن أبي محمد يحيى اليزيدى
تحقيق د/ عبد الرحمن بن سليمان العثيمين
ط/ ١ ، دار الغرب الاسلامي ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م
- ما يجوز للشاعر في الضرورة للقزاز القيرواني (٤١٢هـ)
تحقيق د/ رمضان عبد التواب ، د/ صلاح الدين الهادى
مطبعة المدني القاهرة ١٩٨٢م
- ما ينصرف وما لا ينصرف لأبي إسحاق الزجاج
تحقيق هدى محمود قراعة
المجلس الاعلى للشئون الاسلامية القاهرة ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م
- كتاب الأمالي
تأليف أبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي
الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٥م
- الأمالي الشجرية ، إملاء أبي السعادات هبة الله بن علي بن حمزة (ابن الشجرى)
دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت لبنان - بدون تاريخ
- أمالي الزجاجي
أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (٣٤٠ هـ)
تحقيق عبد السلام محمد هارون
ط/ ١ ، المؤسسة العربية الحديثة الفجالة القاهرة ١٣٨٢هـ
- أمالي السهيلي
أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الأندلسي (٥٨١هـ)
تحقيق د/ محمد إبراهيم البنا
مطبعة السعادة ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.

- كتاب تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل
تأليف القاضي أبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني
تحقيق الشيخ عماد الدين أحمد حيدر
ط/ ١ ،مؤسسة الكتب الثقافية بيروت لبنان ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م
- إنباه الرواة على أنباه النحاة
تأليف الوزير جمال الدين أبي علي بن يوسف القفطي (٦٢٤هـ)
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم
ط/ ١ ، دار الفكر العربي - القاهرة
مؤسسة الكتب الثقافية بيروت ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م
- كتاب التنبيه على حدوث التصحيف
تأليف حمزة بن الحسن الاصفهاني (٣٦٠هـ)
تحقيق محمد أسعد طلس
مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م
- نتائج الفكر في النحو لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي
تحقيق د/ محمد إبراهيم البنا
دار الرياض ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م
- منجد المقرئين ومرشد الطالبين للامام شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد ابن الجزري
دار الكتب العلمية بيروت لبنان ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م
- كتاب نجعة الرائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد
تأليف الشيخ ابراهيم اليازجي اللبناني
مجمع المعارف الاسلامية المنصورة لاهور-باكستان - بدون تاريخ
- نحو القرآن
أحمد عبد الستار الجواري
مطبعة المجمع العلمي العراقي بغداد ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م
- المنتخب من غريب كلام العرب
لأبي الحسن علي بن الحسن الهنائي (كراع النمل ٣١٠هـ)
تحقيق د/ محمد بن أحمد العمري
ط/ ١ ، شركة مكة للطباعة والنشر ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م
- كتاب النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري
تحقيق ودراسة د/ محمد عبد القادر أحمد
ط/ ١ ،دار الشروق ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م

- نزهة الألبّاء في طبقات الأدباء
لأبي البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن الأنباري
تحقيق د/ إبراهيم السامرائي
ط/ ٢ ، مكتبة الأندلس بغداد ١٩٧٠م

- الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم
تأليف أبي جعفر النحاس
تحقيق د/ شعبان محمد إسماعيل
ط/ ١ ، مكتبة عالم الفكر القاهرة ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م

- نشأة النحو
تأليف محمد الطنطاوى تعليق عبد العظيم الشناوي و محمد عبد الرحمن الكردى ،
ط/ ٢ ، دار المعارف بمصر ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م

- النشر في القراءات العشر
تأليف الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزرى
تصحيح محمد على الضباع
دار الكتب العلمية بيروت لبنان - دون تاريخ .

- المنصف : شرح الامام ابن جني لكتاب التصريف لأبي عثمان المازني
تحقيق إبراهيم مصطفى - عبد الله أمين
ط ١ - شركة مكتبة ومطبعة الحلبي وأولاده بمصر ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م

- النكت الحسان في شرح غاية الاحسان
لأبي حيان الأندلسي (٧٤٥هـ)
تحقيق د/ عبد الحسين الفتلي
ط/ ١ ، مؤسسة الرسالة بيروت لبنان ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م

- نكت الانتصار لنقل القرآن للامام أبي بكر الباقلاني (١) (٤٠٣هـ)
تحقيق د/ محمد زغلول سلام
منشأة المعارف بالاسكندرية - بدون تاريخ

---

(١) كذا . والصواب أنّ كتاب الباقلاني هو الانتصار لنقل القرآن وإنّما النكت هذه مختصر له ، من عمل الشيخ أبي عبد الله الصيرفي
(وانظر النكت ٥٠ - ٥١) .

- النكت في تفسير كتاب سيبويه
لأبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى المعروف بالأعلم الشنتمرى
تحقيق زهير عبد المحسن سلطان
ط/ ١ ، معهد المخطوطات العربية
الكويت ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م
- الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين : البصريين والكوفيين
تأليف الشيخ الامام كمال الدين أبي البركات الأنبارى
تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد
دار الفكر- بدون تاريخ .
- نظام الغريب في اللغة
تأليف الأديب اللغوى عيسى بن ابراهيم بن عبد الله الربعي
تحقيق محمد بن علي الأكوع الحوالي
ط/ ١ ، دار المأمون دمشق بيروت ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م
- منهاج البلغاء وسراج الأدباء
صنعة أبي الحسن حازم القرطاجني (٦٨٤هـ)
تحقيق محمد الحبيب بن الخوجة
ط/ ٢ ، دار الغرب الاسلامي بيروت ١٩٨١م
- منار الهدى في بيان الوقف والابتداء
تأليف أحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشموني
ط/ ٢ ،شركة مكتبة ومطبعة الحلبي وأولاده مصر ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م
- تهذيب اللغة
لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري ،
تحقيق عبد السلام محمد هارون
الدار القومية العربية للطباعة القاهرة ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م
- أوزان الفعل ومعانيها
تأليف هاشم طه شلاش .
مطبعة الآداب - النجف العراق ١٩٧١م
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال
تأليف أبي عبد الله محمد بن أحمد عثمان الزعبي
تحقيق علي محمد البجاوى
دار المعرفة بيروت لبنان - دون تاريخ

- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك
تأليف الإمام ابن هشام الأنصارى (٧٦١هـ)
تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد
ط/ ٥ ، مطبعة السعادة بمصر ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٧م
- الإيضاح في شرح المفصّل
للشيخ أبي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوي
تحقيق د/ موسى بناى العليلي
مطبعة العاني -بغداد -بدون تاريخ
- الإيضاح العضدى لأبي علي الفارسي
تحقيق د/ حسن شاذلي فرهود
ط/ ٢ ،دار العلوم للطباعة والنشر ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م
- الإيضاح في علل النحو لأبي القاسم الزجاجي
تحقيق مازن المبارك
مطبعة المدني ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٩م
- كتاب الواضح في علم العربية لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي (٣٧٩هـ)
تحقيق د/ أمين علي السيد
دار المعارف بمصر ١٩٧٥م
- التوضيح لألفية ابن مالك للإمام العلامة جمال الدين أبي محمد بن عبد الله
ابن يوسف بن هشام الأنصاري
ط/ ٢ ،المطبعة الأزهرية المصرية ١٣٢٥هـ
- كتاب إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزّ وجلّ
تأليف أبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري النحوي
تحقيق محي الدين عبد الرحمن رمضان
مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٠هـ/ ١٩٧١م
- اتفاق المباني وافتراق المعاني
لسليمان بن بنين الدقيقي النحوي (٦١٤هـ)
تحقيق د/ يحيى عبد الرؤوف جبر
ط/ ١ ، دار عمار ،عمان الأردن ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان

تحقيق د/ إحسان عباس

دار صادر بيروت - دون تاريخ .

- المستوفى في النحو

لكمال الدين أبي سعد علي بن مسعود الفرخان

تحقيق د/ محمد بدوى المختون

دار الثقافة العربية القاهرة ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م

- كتاب التيسير في القراءات السبع

تأليف الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني

عني بتصحيحه أوتو برتزل

ط/ ٢ ، دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م .

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضـــوع		الصفحة

الموضـــوع	الصفحة